

الجزء الاول من

كتاب

جمع الوسائل في شرح الشمائل

تأليف الشيخ الامام العالم العلامة علي بن سلطان محمد القاري
الحنفى نزيل مكة رحمه الله

توبها مشه

شرح الامام المحدث الشيخ عبدالرؤف المناوى المصرى
المتوفى سنة ١٠٠٣ على الثمن المذكور
ضاعف الله لهما الاجور

ان فاتكم ان تروه بالعيون فسايقوتكم وصفه هذى شمائله
مكمل الذات فى خلق وفى خلق
وفى صفات فلا تحصى فضائله

اخلاى ان شط الحبيب وداره وعز تلاقيه وناءت منازل
وفاتكم ان تبصروه بعينكم * فافاتكم منه فهذى شمائله

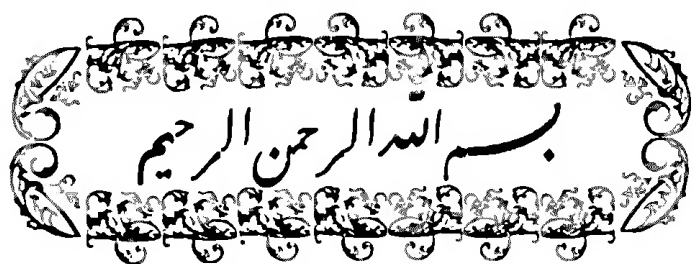
طبع على نفقة مصطفى البابى الحلبى وأخويه
بمصر

1003141

فهرست الجزء الاول من كتاب شرحي الشهاب

٢	المقدمة وخطبة الكتاب
٧	باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٦	باب ما جاء في خاتم النبوة
٧٤	باب ما جاء في شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٢	باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٨	باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٦	باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٢	باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠٦	باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٣	باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٦	باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٢٩	باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٧	باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٤٨	باب ما جاء في تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٦	باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٨	باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦١	باب ما جاء في صفة مقعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٦٥	باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٠	باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٥	باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٧	باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٨	باب ما جاء في جاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٠	باب ما جاء في تكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٦	باب ما جاء في اتكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨٨	باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٢	باب ما جاء في صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٩٩	باب ما جاء في صفة ادام رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٢٩	باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٣٢	باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة
٢٣٨	باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٠	باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٥	باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٤٩	باب ما جاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم * شمائل أهل الفضائل في الحديث والقديم * وعوائد أرباب الفوائد * به مطلع قويم * حمد الذات المتعالية
 المستوجبة لكل كمال وجمال وتعظيم * والصلاة على المبعوث لكافة الخلائق المذمومة بأحسن الشمائل والخلائق المخصوصة بجوامع
 الحكم في المقال الذي جمع كل خلق وخلق حسن فاستوى على أكل الأحوال ثم على من التزم الجري على منهاج هدايته المنقذ من
 الضلال واعتصم بما تواتر من هديه البالغ أقصى نهاية الكمال واغتنم التأمي به في الخلق بالمكن من أخلاقه وشمائله الحسان من
 المهاجرين والانصار والتابعين لهم بإحسان وبمدفان كتاب الشمائل لعلم الرواية وعالم الدراية الامام الترمذي جعل الله قبره روضة
 عرفها أطيب من المسك الشذى كتاب وحيد في باب فريد في ترتيبه واستيعابه لمبات له أحد شمائل ولا يشابه سلك فيه منها جاد يدا
 ورصه يعيون الاخبار وفنون الآثار ترصيعا حتى عد ذلك الكتاب من المواب وطارف المشارق والمغارب وكان ممن تصدى لشرحه
 فضل المدققين وأوحد المحققين مولانا عصام الدين الاسفرايني الشافعي فاتي بعالم يسبق اليه من كشف النقاب عن أسرار الكتاب
 ليكنه أكثر من الاحتمالات العقلية في هذا الفن الذي هو من الفنون العقلية مع ما هو عليه من عدم المسامحة بالأحكام الفرعية وربما
 أورد من المباحث ما لا يتجول فيه ٢ الافهام * حتى عد ذلك عليه من السقطات والاهام * وتلاه العالم التحرير الفقيه الشهير



الحمد لله الذي خلق الخلق والخلق والأخلاق والأرزاق والأفعال * وله الشكر على اسبغ نعمه الظاهرة والباطنة
 بالافضال * والصلاة والسلام على نبيه ورسوله المختص بسم الشمائل * وعلى آله وأصحابه الموصوفين
 بالقواضل والفضائل * وعلى أتباعه العلماء العاملين بمائت عنه بالدلائل * (أما بعد) فيقول أفقر عباد الله
 الغني الباري * على بن سلطان محمد القاري * لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم من
 حيث أنه نبي * وغايته الفوز بسعادة الدارين وهو نعت كل ولي * ومعرفة أحاديثه صلى الله عليه وسلم لم أبرك
 العلوم وأفضلها * وأكثرها نفعاً في الدارين وأكملها * بهد كتاب الله عز وجل مع توقف معرفته على معرفتها
 لما فيها من بيان مجله * وتقييمه مطلقه * ولأنها كالرياض والبساتين تجديفها كل خير وبر وثمره ونتيجة بطرقه
 * وقد قيل كما أن أهل القرآن أهل الله * فأهل الحديث أهل رسول الله * وأنشد
 أهل الحديث هم أهل النبي وإن * لم يصحبوا نفسه أنفاسه محبوا
 ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم * لم كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على
 الوجه الأتم بحيث ان مطالع هذا الكتاب * كأنه يطالع طلبة ذلك الجناب * ويرى محاسنه الشريفة في كل
 باب * وقد ستر قبل العين اهداب * ولذا قيل * والأذن تعشق قبل العين أحيانا * وقد قال شيخ مشايخنا محمد
 ابن محمد بن محمد الجزري قدس الله سره العلي

الشهاب ابن حجر
 الهيثمي نزيل مكة
 فاطال وأطاب لكن
 بعد الانتهاب من دمه
 الكتاب أزال رونق
 المتن باقتصاره على
 ما زعم أنه المهم من
 الباب مع ما هو عليه
 من الشغف بالتعقب
 بما ليس بكبير أمر تارة
 وأخرى من محض
 التهصب فسألني بعض
 الأفاضل ان أملى
 تعليقا عن التطويل
 والاخلال بما رحل
 مراعيًا للاختصار
 متجنبًا للاعتساف
 فاجبت له لذلك مع
 الاعتراف بالقصور
 عن الخوض في هذه

اخلاي

المسالك وتلخصت ما في هذين الشرحين ضامًا إليهما من فرائد الفوائد
 ما يشرح الصدور وتقريبه العين * هذا وحيث أقول الشارح فالمراد الثاني بلغنا الله وإياه في الآخرة أقصى الاماني وعلى الله أعظم دونه
 أفوض وأستند واعلم أن رواية هذا الكتاب كغيره على طبقات الاولى الصحابة على اختلاف مراتبهم الثانية كبار التابعين كابن المسيب
 الثالثة الطبقة الوسطى من التابعين كابن سيرين والحسن الرابعة طبقة تليها أكثر روايتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة الخامسة
 الطبقة الصغرى منهم من اجتمعوا بواحد أو اثنين ولم يثبت لهم منهم سماع من الصحابة كالاعمش السادسة طبقة عاصروا الخامسة ولم
 يثبت لهم لقاء أحد من الصحب كابن جريج السابعة كبار أتباع التابعين كمالك والثوري الثامنة الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة
 التاسعة الطبقة الصغرى منهم كالشاذلي وأبي داود والطحاوي وعبد الرزاق العاشرة كبار الأخذيين عن تبع الاتباع ممن لم يلق الاتباع كابن
 حنبل الحادية عشر الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري الثانية عشر صغار الأخذيين عن تبع الاتباع كالترمذي والحق بهم
 باقي شيوخ الأئمة الستة فاحفظه فإنه ينفعك فيما يأتي ذكر ذلك الحافظ ابن حجر وفي جعله الطبقة السادسة مستقلة نظر قال المصنف
 رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) أي باسم مسمى هذا اللفظ الاعظم الموصوف بكل المبالغ في الرحمة وعبادته أو أفعالها والآلاء والبركات
 للاستعانة قال الصفوي والاقرب كونها للتعبية أي إجلاله بعبادته اه وقضية صنعته أن هذا من عند بانه التي لم يبق البها والامر بخلافه
 فدسبة اليه الخربني فانه بحث جعلها للتعدي أي أقدم اسم الله وأجله ابتداء والابتداء لم يتعد ٣ الى الأسم الاباء قال ويؤيده
 أن الابتداء في مقابلة

الانتهاء والانتفاء يتعدى
 بحرف الى ما لا يتعدى
 اليه لولاها فأنك
 اذا قلت انتهى الامر
 فمعناه فرغ ولم يبق واذا
 قلت انتهى الى كذا
 فمعناه وصل اليه
 فكذلك ابتدئ معناه
 اشرع فاذا قلت ابتدئ
 بكذا صار معناه أودعه
 اه (الحمد) أي الوصف
 بالجليل على الجليل
 الصادر بالاختيار
 حقيقة أو حكما على
 جهة التعظيم مملوك أو
 مستحق (لله) سبحانه
 وان انتم فلا فرد منه
 لغيره لخملا غيره
 كالعارية اذا الكل منه
 واليه لانه مبدأ كل
 جميل قال العلماء البخاري
 والحق ان الجملة خبرية
 مطلقا وما سبق الى
 بعض الافهام انها
 انشائية فـ الى تقيض
 ما تنقضه صناعه
 العربية وآثر الحمد على
 الشكر لانه أشبه للنعمة
 وأدل على مكانها الخفاء
 الاعتقاد وتطرق
 الاحتمال لاعمال
 الجوارح وابتداء هذا

أخلى ان شط الحبيب وربعه * وعز تلاقيه وناءت منازل
 وفانكم ان تصروه بهمينكم * ففانكم بالعين فهذي شمائل
 وللاديب محي الدين عبدا لقادر الزركشي مضمنا للجحزي بيتين من قصيدة البها زهير وكتبها على الشمائل
 يا أشرف مرسلات السما * ما أنطف هذي الشمائل
 من يسمع وصفها تراه * كالغصن مع السهم مائل
 وله منهن في هذا المعنى
 باعين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابه وشط مزاره
 فلفظ ظفرت من الحبيب بظائل * ان لم تربه فهذه آثاره
 رزقنا الله طالع حضرته وحضور طاعته الشريفة عند روضته المنيفة وحصول صورته الكريمة مناما وكشفنا
 في الدنيا ووصول رؤيته الحقيقية في الآخرة منضمة الى رؤية المولى على الوجه الاعلى والطريق الاعلى
 احببت أن ادخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب وان أسلك في سلك المخدمين بهذا الباب رجاء
 دعوة من أولى الابواب فان الدعوة بظهر الغيب تستجاب وسميته في جمع الوسائل في شرح الشمائل
 فاقول بالله التوفيق وبحوله وقوته تمام التحقيق قال المصنف مستعينا بذكر الملك المتعال مقدم على كل
 مقال كما هو دأب أرباب السكمال في بسم الله الرحمن الرحيم أي باستعانة اسم المعبود بالحق الواجب الوجود
 المطلق المبدع للعالم المحقق أصنف هذا الكتاب اجالا وألف بين كل باب وباب تفصيلا وفي ناخير المتعلق
 اعماء لافادة الاختصاص واشعار باستحقاق تقديم ذكر اسمه الخاص لاسيما وما هو السابق في الوجود والفكر
 يستحق السبق في الذكر والفكر ولذا قال بهض المحققين ما رأيت شيئا الاورأيت الله قبله وهو أعلى مرتبة وأعلى
 مقام من قال ما رأيت شيئا الاورأيت الله بعده أو معه فان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء وفي نظر أهل التوحيد
 هو الآن على ما عليه كان والله اسم لذات الحق من حيث هي لا باعتبار انصافه بالصفات ولا باعتبار
 لا انصافه ولذا قيل ان كل اسم للخلق الا الله فانه للخلق وهو الاسم الاعظم على القول بالانتم ولكن بشرط
 لتأثيره ان تقول الله وليس في قلبك سواه والرحمن هو المفضل للوجود والسكمال على الكل بحسب
 ما تقتضيه الحكمة وتحتل القوابل على وجه البديهة والرحيم هو المفضل للسكمال المعنوي المخصوص
 بالنوع الانساني بحسب النهاية وفائدة لفظ الاسم بقائه على كل الخلق بتعلق الرسم اذ لو قيل بالله لذاب تحت
 حقيقة الحق جميع الخلق ومع هذا لما قدم لفظ الله اضمحلت العقول في ابتداء عظمت وتلاشت الارواح في
 بحار الوهية فاتبعه بالرحمن الرحيم ليسلي قلوب الموحدين وبشي صدور قوم مؤمنين والاقصاء على
 الصفتين إشارة الى ان رحمة سبقت غضبه في الشائتين وهذا معنى قوله عليه السلام الرحمن الرحيم والآخرة
 ثم لما شهد المصنف النعم الحقيقي ورأى في ضمن الوصفين عموم الانعام والنعمة والآخرى أردف البسملة
 بالحمدلة فقال الحمد لله واشاره على الشكر ليعم النعمة وغيرها مع ان غيرها ليس غير فليس في السكون
 غير النعم ونعمه ولذا ورد الحمد رأس الشكر ما شكر الله من لم يحمده والحمدلة خبرية لفظا وانشائية معنى واللام
 للاستغراق العرفي بل الحقيقي أي كل حمد صدر من كل حامد فهو مختص ومستحق له تعالى حقيقة وان كان قد
 يوجد غيره صورة بل المصدر بالمعنى الاعم من الفاعلية والمفعولية فهو الحامد وهو المحمود سوى الله والله مافي
 الوجود ووجه تخصيص اسم الذات دون سائر الصفات للاسماء الى انه المستحق لجميع المحامد بذاته مع قطع

الكتاب العظيم المقدر بحمد الكريم الغفار بعد التين بالبسملة والتشهد اقتداء للقرآن وامتنالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله كل
 أمر ذي بال وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية أبتر واختار من صيغ الحمد
 والصلاة والسلام ما علمه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام بقوله وقال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فيأله من مطلع بديع قدر صغ
 بالاعتباس أبدع ترصيع حيث قال

(وسلام) أى سلام لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره أو كل سلام أى سلامة من الله سبحانه ومنا نازل وواقع فالننـ كبيراً ما للتعظيم كقوله هدى
للمتقين أى سلام عظيم يبلغ فى ارتفاع الشأن مبلغاً عظيماً لا يمكن أن يرى أوله للتعظيم كقولهم مرة خير من جرادة (على عباده) جمع عبده وهو
لغة الإنسان واصطلاحاً المالك أى من كان من جنس المكافين ولو صلباً وحنياً وملاً كآله وعشرون جمعاً وهذا انشاء فى صورة الخبر وليس
كالجمل لأن الأخبار عن السلام ليس بسلام والأخبار عن الحمد حمد دلالة أجمالا على الانصاف بالكمال وسوغ الابتداء بالنكرة تخصيصها
بالنسبة للتعظيم إذ أصل سلام عليك سلمت سلاماً حذف الفعل وعدل إلى الرفع لقصد الدوام والثبات ولقد أحسن كما قاله الشارح الحنفى
حيث نكر السلام على العباد فى مقابلة تعريف الحمد لله أهلاً بالتعظيم إذ أناباته بالنسبة بين الحضرة العلية وبين أكارخاته وأوان بلغوارتب
الحمد المتناهية وغير بعضهم عن ذلك بقوله لا يخفى حسن تنكير السلام المنبئ عن التحقير فى مقابلة تعريف الحمد لله الكبير وقول القسطلانى
هذا فاسد لأنه إن أراد تحقير العباد فهو ساقط أو أن السلام أدنى رتبة من الحمد فالننـ كبير لا يفصده برتبته لم يرد بالتحقير إلا الافتقار الذاتى
والعجز البشرى (الذين اصطفتي) الذين اختارهم وهم الأنبياء عند الأكثر وعليه لا يخفى ما أورد على المصنف أنه سلم استعلا لا على غير نبى
نعم وقع فى كراهة أفراد السلام عن الصلاة خلاف ومن فهم عدم الكراهة هنا لكون هذا من القرآن والكراهة إنما هى فى غيره

فقد وهم لأن المصنف
أنما أورد هذا اللفظ
اقتباساً من القرآن
لاعلى وجه أنه منه إذ
هو شرطه أعنى
الاقتباس كما صرحوا
به فوقعه فى الكراهة
حاصل وقد جعل
البعض لدفعه بجعل
السلام من رتبة الحمد
بأن يعطف على الحمد
ويكون على عباده الخ
وصفاله فيكون
لتخصيص السلام على
عباده المصطفين له
تعالى كالحمد قال وحينئذ
لا يحتاج لتوجيه
الحكم على النكرة
ويكون تنوينه للتنوين
أى نوع سلامة لا يدرها

النظر عن صفاته وملاحظة نهوته وبركاته فسواء حمد أو لم يحمد وعبده أو لم يعبد له الكمال المطلق لا يزيد ولا
ينقص بوجود الخلق وعدمهم وعبادتهم وحمدهم وتركهم وجهدهم وعلمهم وجهلهم وأقرارهم وجمدهم فان
المخلوقات والموجودات إنما هم مظاهر الصفات فبعضهم مرآتى النعوت الجمالية وبعضهم مجالى الأوصاف
الجلالية فمن عبده أو حمده لا لذاته بل لأغراض حقه وتعلقاته فليس به ساداً وحامداً بل ولا مؤمناً موحداً
بوسلام أى تسليم عظيم من رب رحيم أو سلام كثير من أوثناء حسن من جانبنا على عباده كالتخصيص
بشرف العبادة والعبودية القائمين بوظائف العبدية على مقتضى أحكام الربوبية الواصلين إلى مرتبة العبدية
لأن عندهم بل عوجب ما أعطاهم من الصفات الاصطفائية كوالذين اصطفتي أى هم الذين اصطفاهم
واجتباهم وارتضاهم وصفاهم عما كدر به سواهم وهم الرسل من الملائكة ومن الناس وسائر الأنبياء وجميع
اتباعهم من العلماء والولاء الأصفياء فدخل المصطفى وآل المرتضى وصحبه المجتبى فيهم دخولاً وأولياً فلا وجه
لمن ذكر هنا كلاماً اعتراضياً مع أن المصنف إنما أتى بهذه الجملة افتداء به صلى الله عليه وسلم أو بلوط عليه السلام
على اختلاف بين المفسرين فى المراد بالخطاب فى قوله تعالى فى الكتاب قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى * أو ابتداء ببناء على أن المراد بالخطاب خطاب العام ففيه اقتباس من كلام الله وتضمن ما فى حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم * سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك * وهذه ما مباحت صدرت
من الشراح بعضها ضاعف وبعضها صحاح فلا بد من ذكرها وتقريرها وتوضيحها وتحريرها * منها قول بعضهم
معناه السلامة من الآفات والآلام واقعة على عباده وهو ضاعف لما فى الصحيح أشد الناس بلاء الأنبياء ثم
الأمثل فالأمثل ولأنه مخالف للشاهد * ومنها قوله لاختفاء فى حسن تنكير السلام على العباد المنبئ عن التحقير
فى مقابلة تعريف الحمد لله الكبير اهـ ولا يخفى فساد هذا الكلام على الفطن بالمرام لأنه إن أراد تحقير العباد
فهو كلام فى غاية السقوط ونهاية الاستبعاد وإن أراد تحقير السلام فلا معنى له فى المقام وإن أراد أن السلام أدنى
رتبة من الحمد فالننـ كبير لا يدل عليه ولو بالجهد * ومنها قوله من كره أفراد السلام عن الصلاة حمل الآية على أنها

الأهل البصائر اهـ وقد تخلص من اشكال يسهل دفعه بما أوقعه فى اشكال يعظم وقعه وهو أن المصنف يكون
تاركاً للسلام والصلاة أساساً فالسلام أن يجاب بأن المصنف ممن لم يثبت عنده كراهة الأفراد التى عليهم النوى وطائفة وقد قال خاتمة الحفاز
أبو الفضل بن حجر لم أقف على دليل يقتضى الكراهة وقال الشيخ الجزرى فى مفتاح الحصن لأعلم أحدنا على الكراهة على أن الأفراد
أنما ينفق إذا لم يجتمع معهما مجلس أو كتاب كما حقه به بعض الأئمة الأنجباب والمصنف قد زين كتابه بنكران الصلاة والسلام كلما ذكره
الآنموا كتنى بالسلام أو لاقتفاء للفظ التنزيل ومحافظة على الجمع بين التيمن بالسلامة والاتبان بلفظ السلامة على ما فيه من حسن
القران بين الحمد فى الاقتباس وذكر المصطفى مع الرحمن قيل كان ينبغي أن يتشهد بالخبر أى داود كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كالبيا
الحذماء واعتذر عنه بأنه أهله تشهد فهى لفظاً ولم يرقه اختصاراً وبأن الحديث فى خطبة النكاح لا الكتب والرسائل بدليل ذكره فى
كتاب النكاح وأما الجواب عنه بأن فيه ليناً غير قوي لأنه يفرض ذلك بجعل به فى الفضائل وقول التوربشتى المراد بالتشهد الحمد
الجزرى بقوله فى الرواية الأخرى كل خطبة ليس فيها شهادة وغيره بأن المعنى الحقيقى للتشهد هو الاتيان بالشهادتين وأما هذا فهو معنى
مجازى والمحمل على المجاز بغير قرينة صارفة عن الحقيقة غير مرضى

في أوائل الاسلام وهو مردود بانه لم ينقل عن أحد من العلماء ان ذلك كان جائزاً في أوائل الاسلام ثم نسخ
 وأغرب ميرك حيث قال لم ينقل انه صار منسوخاً في أواخر زمانه أو في زمن الصحابة أو التابعين اهـ لانه لا يتصور
 النسخ في غير زمانه صلى الله عليه وسلم وأعل مراده ظهور نسخه في زمن غيره ثم الصحيح ما ذكره الجزري في مفتاح
 الحصن ان الجمع بين الصلاة والسلام هو الاولى ولو اقتصر على أحدهما جاز من غير كراهة فتدبر على
 جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في أول صحيحه وهلم جرا حتى الامام ولي الله أبو القاسم الشاطبي في
 قصيدته الرائية واللامية وأما قول النووي وقد نص العلماء أو من نص منهم على كراهة الاقتصار على الصلاة
 من غير السلام فليس بذلك فاني لأعلم أحدان نص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم اهـ مع ان مفهوم كلام
 النووي ان افراد السلام عن الصلاة غير مكروه ولو ان تقول تبع المصنف في ذلك الطريق الاقدم فان
 السلف كانوا لم يكونوا موثقين صدور الكتب والرسائل بالصلاة فانه امر حدث في الولاية الهاشمية الا ان
 الامه لم تنكرها وعلموا بها على ما في الشفاء ثم الظاهر من كلام النووي ان كراهة الافراد بينهما ما انفاه في
 خصوص زبينا صلى الله عليه وسلم * لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً مع ان الواو ملحق
 الجمع فلا يلزم الجمع بينهما في كل مرتبة من المراتب وبدل عليه كلامه في الاذكار اذا صليت على النبي صلى الله
 عليه وسلم فاتم مع بين الصلاة والسلام ولا تقتصر على أحدهما وافراده الصلاة عليه مكروه فلا تنقل صلى الله عليه
 فقط ولا عليه السلام فقط اهـ ويؤيده ما ذكره العسقلاني من ان العلماء اختلفوا في انه هل يجوز ان يصلى
 على غير الانبياء أو يسلم عليهم استقلاً أو لا يجوز زجروه بعضهم وكراهه بعضهم وأما من صلى وسلم على الانبياء
 وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جائز وقال ابن القيم المختار الذي عليه المحققون من العلماء ان الصلاة
 والسلام على الانبياء والملائكة وآل النبي وأزواجه وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجمال جائز عند كافة
 العلماء ويكره في غير الانبياء بشخص مفرد بحيث يصير شعاراً ولا سيما اذا ترك في حق مثله أو أفضل منه فلو
 اتفق وقوع ذلك في بعض الاحايين من غير ان يتخذ شعاراً لم يكن به بأس عند عامة أهل العلم * ومنها قول
 بعضهم ان المصنف جعل غير الانبياء تبعاً لهم في السلام مع ان ذلك غير جائز عند بعض أهل الفقه وهو
 غير صحيح اذ عدم الجواز عند البعض محمول على ان يسلم عليه استقلاً ولا شأن لهم في ضمن الانبياء
 المذكورون على سبيل الغلبة والتبعية مع ان الآية حجة قاطعة عليه وعلى ذلك البعض ان أرادوا الاطلاق
 * ومنها قول بعضهم ان المراد بعبادتهم النبي صلى الله عليه وسلم وصحابه وهو مردود لانفاق المفسرين على ان
 المراد به خصوص المرسلين * لقوله تعالى وسلام على المرسلين او عموم الانبياء والمؤمنين * لقوله تعالى ثم
 أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا * وقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس
 * ومنها قول بعضهم ورد في الحديث المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبهائم اهـ أخرجه أبو داود في
 سننه والمؤلف في جامعهم فتميل لعله تشهد نطقاً ولم يكتبه اختصاراً وقيل لعله تركه أعماء الى عدم صحة الحديث
 عنده أو محمول عنده على خطبة النكاح والصحيح ما قاله التوربشتي وغيره من أن المراد بالتشهد في هذا
 الحديث الحمد والثناء * وأما قول الجزري والصاب انه عبارة عن الشهادتين لما في الرواية الاخرى كل خطبة
 ليس فيها شهادة فهي كالبهائم اهـ وكذا تصریح العسقلاني بان المراد به الشهادتان فلا ينافي التأويل
 المذكور اذ مراده ان التشهد هو الايمان بكلمتي الشهادة وسمى تشهد الصلاة تشهد التضمنه اياها لكان
 اتسع فيه فاستعمل في الثناء على الله تعالى والحمد له * وأما اعتراض شارح بان ارتكاب المجاز بلاقرينة صارفة
 عن المعنى الحقيقي غير مقبول فهو صحيح منقول لكنه ما ترك أكثر العلماء المصنفين العمل بظاهر هذا الحديث
 دل على ان ظاهره غير مراد فيؤول باحد التأويلات المتقدمة والظاهر عندي ان تحمل الخطبة في هذا
 الحديث على الخطب المتعارفة في زمانه صلى الله عليه وسلم أيام الجمع والاعياد وغيرها فان التصنيف حدث بعد
 ذلك ثم الشراح اتفقوا على أن قوله الذين اصطفى في عمل جرح على انه صفة أو رفع على انه خبر مبتدأ محذوف
 أو نصب على المدح ثم جملة سلام محتمل ان يكون اخباراً اجمالاً وانشاء دعائياً والظاهر انه اخبار متضمن
 للانشاء ولما كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وتذكر البركة وهذا الكتاب بكامله مخصوص بنفوت جماله

(قال) من القول وهو ابداء صورة الكلام نظاماً منزلة اثنتي عشرة لاف المحسوسة جمعاً قاله الحراني وأوقع الماضي موقع المستقبل لقوة رجائه أو تفأؤلاً واطهاراً للرغبة في حصوله وإن لم يكن حاصلًا أو ليحكي به عند الفراغ أو لتقديم القول في الوجود (الشيخ) امام صدر شاخ يشيخ شيخنا وصف به كمدل ورضي أو صفة كسيد تخفف سمي شيخاً لما حوى من كثرة المعاني المقتضية للاقتداء به في ذلك الفن لا لكبر سنه قال الراغب وأصله من طعن في السن ثم عبروا به عن كثر علمه لما كان شأن الشيخ أن يكثر تجاربه ومعارفه ومن زعم أن المراد به هنا من هو في سن يسر فيه التحديث وهو من ٦ نحو خمسين إلى ثمانين فيعدهما بعدد وكلف التزم المشي على القول المزيف إذا صحح أن مدار الاسماع

على الاحتياج اليه وإن لم يبلغ خمس عشرة سنة فقد حدث البخاري وما في وجهه شجرة (الحافظ) أي للحديث لا للقرآن وهو من حفظ مائة ألف حديث متنا واسناداً ولو بتعدد الطرق والاسانيد أو من روى ووعي ما يحتاج اليه ولاهل الحديث مراتب أولها الطالب وهو المبتدئ ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وقد ذكر ثم الحجة وهو من أحاط بثلاثمائة ألف حديث ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية ذكره المطرزي وصف نفسه بذلك لا تزكية لما بل يعتمد ويعرف بالوصفين الموجبين لتوثيقه كما وصف البخاري نفسه بحفظ مائة ألف حديث فلا مجال لعله ترجمة من بعض روايته ثم اعترضه بأن اللائق عدم

صلى الله عليه وعلى آله ذكر السلام بطريق العام في هذا المقام على جميع عباد الصالحين اتهم بركاتهم علينا أجمعين إلى يوم الدين آمين وفي ذكره هذا العام إشارة لطيفة إلى الخاص بالشمال المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية (قال الشيخ) هو من كان استاذاً كاملاً في فن يصح أن يقتدى به ولو كان شاباً وأما قول مولانا عيسا بن نوح بن نقول الشيخ في اللغة من الحسنين إلى الثمانين وهو السن الذي يستحب أن يكون اسماع الحديث فيه بلا خلاف بخلاف الصحيح لأن مدار صحة الاسماع على استحقاق المحدث واحتياج الناس اليه لا ترى أن كثيراً من الصحابة حدثوا في زمن شبابهم وجماعة من أحداث التابعين روىوا الصحابة هم وقد قال اسحاق بن راهويه في حق البخاري يامعشر أصحاب الحديث أنظروا إلى هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج اليه لمعرفة الحديث وقد ثبت أنه لما بلغ إحدى عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطاً وقع له في سند حتى أصح كُتبه من حفظ البخاري وقد أقام مالك وهو ابن سبع عشرة سنة أو عشرين سنة والشافعي تلمذ العلماء وهو في حداته السن وعمر بن عبد العزيز لم يبلغ الأربعين قال الشيخ ابن حجر العسقلاني وقال ابن خلدون بلغ الحسن بن ولانكر عند الأربعين وتعب عن حديث قبلها كمالك (الحافظ) المراد به حافظ الحديث لا القرآن كذا ذكره ميرك ويحتمل أنه كان حافظاً للكتاب والسنن ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين من أحاط علمه بمائة ألف حديث متنا واسناداً والطالب هو المبتدئ الراغب فيه والمحدث والشيخ والامام هو الاستاذ الكامل والحجة من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متنا واسناداً وأحوال روايته جرحاً وتعدلاً وتاريخاً والحاكم هو الذي أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية كذلك وقال الجزري الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من تحمل روايته واعتنى بدرايته والحافظ من روى ما يصل اليه ووعي ما يحتاج لديه (أبو عيسى) قال في شرح شرعة الاسلام ولا يسمى من ولده عيسى أباعيسى لا يهاهم أن لعيسى عليه السلام أباً لما روى أن رجلاً تسمى أباعيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عيسى لأب له فذكره ذلك انتهى لكن تحمل الكراهة على تسميته ابتداءً به فاما من اشترى به فلا يكره كما يدل عليه إجماع العلماء والمصنفين على تعبير الترمذي به للتمييز (محمد بن عيسى) مرفوع على أنه بدل أو عطف بيان ولو نصب على المدح جاز (سورة) بالجر على أنه صفة عيسى ويجوز رفعه على حذف مبتدئه ونصبه لما تقدم وسورة بفتح السين المهملة بعدها واو ساكنة ثم راء وفي آخرها هاء على وزن طلحة وأصلها لغة الحديث ابن عيسى ابن الضحاك السلمي بضم السين منسوب إلى بني سليم مصغر لقبيلة من قيس بن عيلان وهو أحد أئمة عصره وأجلة حفاظ دهره قبل ولداً كنه سمع خلقاً كثيراً من العلماء الاعلام وحفاظ مشايخ الاسلام مثل قتيبة بن سعيد والبخاري والدارمي ونظر أئمتهم وجامعهم دال على اتساع حفظه ووفور علمه فإنه كاف للجنة ودوشاف للقلد ونقل عن الشيخ عبد الله الانصاري أنه قال جامع الترمذي عندي أنفع من كتاب البخاري ومسلم ومن مناقبه أن الامام البخاري روى عنه حديثاً واحداً خارج الصحيح وأعلى ما وقع له في الجامع حديث ثلاثي الاسناد وهو قوله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر على دينه كاقباط على الجمر (الترمذي) بالرفع ويجوز فيه

التصرف في الاصول ولم يقدمه على التسمية والحداداء لكمال حقه ما في التقديم ولا ستغنائها عن الاسناد فائدة (الجر) ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري أنه قال لا يولد الحافظ الا في كل أربعين سنة (أبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة) بفتح السين والراء وسكون الواو وأصلها الحديث ابن موسى بن الضحاك السامي بضم أوله كذا ذكره ابن عساكر بسنده عن غنجار وقال ابن السمعاني سورة ابن شداد بن الضحاك وقال هو البونجي بضم الباء الموحدة وسكون الواو وغنجان معجمة قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها ولذلك قال (الترمذي) بمئة ثمانية ومئة مئة وفيه ثلاثة أوجه فتح أوله وكسر ثالثة وضمهما وكسرها أو الثاني ساكن مطلقاً فصيحة الشارح الثالثة بالكسر والضم مع سكرته عن الأول ليس على ما ينبغي وفي الرابع من هذه اللغات خلاف قال ابن سيد الناس

والمتداول بين أهل تلك المدينة ففتح التاء وكسر الميم والذي كان يعرفه قديما كسرهم معا والذي يقوله المتتوقون وأهل المعرفة بعضهم
وكل واحد يقول لهما معني يدعيه الى هنا كلامه وهي بلدة قديمة بطرف نهر بلخ المسمى بالجيحون ويقال لها مدينة الرجال مات بها سنة تسع وسبعين ومائتين وله
وكان جده مروزيان ثم انتقل اترمذا أحد الاعلام والحفاظ الجبار في الصدر الاول واخذ عن المشاهير الجبار كالجاري وشاركه في شيوخه
بل قال ابن سيد الناس عن ابن عساكر ان البخاري كتب عنه وحده بذلك فخرا واخذ عنه من لا يحصى وله تصنيف يدعى زنا هيك
نجمه الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلافية فهو كاف للجهت من لقائه قال الذهبي يجمع على توثيقه
ولا التفات الى قول ابن خرم فيه بجهول فانه ما عرفه ولا يرى بوجود الجامع ولا العلم الذين له وكان مكفوفاً قبل ولدا كنه ونوزع
يقول الكشاف لم يكن في هذه الامه اكمه غير قتادة بن دعامة وقد يقال هذان من حفظ حجة على من لم يحفظ وكان يضرب به المثل
في الحفظ قال المروزي قال لي الترمذي كنت في طريق مكة وكنت كتبت جزاين من احاديث شيخ فربنا ذلك الشيخ فذهبت اليه
وأنا اظن ان الجزاين معي وحملت معي جزاين كنت اظنهما ما فاسألتني في القراءة فاجابني فاخذت الجزاين فاذا هما بياض ففجرت ثم
جعل الشيخ يقرأ علي من حفظه ثم نظروا في البياض في يدي فقال لي اما تسمي هذه القصص قلت احفظه كله فقال اقرأ
فقرأت جميع ما قرأ علي على الولا فخطأت في حرف منه فقال ما مر بي مثلك قط ولد سنة تسع ومائتين ومات ببلدة ثالث عشر رجب
سنة تسع وسبعين ومائتين كذا نص عليه جمع جم منهم المستغفري وغنجان وابن ما كولا وجزم به آخرون وبه رد الزين العراقي ونحوه قول
الخليل في الارشاد مات بعد الثمانين بل قال بعضهم هذا باطل والله اعلم **باب** هو لغة ما يتوصل منه الى ٧ مقصود وهو هنا كذلك وعبر

عنه بعضهم بانه المدخل
للشي المحاط بما يحجزه
وقول البعض الوجه
انه هنا يعني الوجه اذ
كل باب وجه من وجوه
الكلام ركيك بعيد
من المقام قال ابن محبور
شارح أبي داود وقد
استعملت هذه اللفظة
في زمن النابغة بن وهو
مضاف لقوله (ما جاء)
من الاحاديث الواردة
(في خلق رسول الله)

الجر والنصب قال الفروبي فيه ثلاثة أوجه كسر التاء والميم وهو الاشهر وضمه ما فتح التاء وكسر الميم وهي بلدة
قديمة على طرف نهر بلخ المسمى بالجيحون ويقال لها مدينة الرجال مات بها سنة تسع وسبعين ومائتين وله
سبعون سنة نقل عنه انه قال كان جدي مروزياني ايام ليث بن سيار ثم انتقل منه الى ترمذ قيل قال الشيخ
الى آخره وقع من تلامذة المصنف واما الحمد فيحتمل ان يكون من كلام المصنف ونكتة تاخير هذا الكلام
عن الحمد وقوع الافتتاح بالبسملة ويحتمل احتمالا بعيدا ان يكون من كلام تلامذته وقيل يصح ان يكون
ذلك الوصف من نفسه الاعتماد لا الافتخار والاولى غندي أن ينسب البسملة والحمد الى المصنف عملا بحسن
الظن به وبدل عليه ابداع لفظ الحمد والسلام في اول كتابه ثم ان تلامذته كتبوا قال الشيخ أبو عيسى الى آخره
ولما قال الخطيب وينبغي ان يكتب الحمد بعد البسملة اسم شيخه وكنته ونسبته ثم يسوق ما سمعه منه هذا
ويحتمل احتمالا اقربا ان يكون في نسخة المصنف قال أبو عيسى الخ وزيادة الشيخ الحافظ من التلامذة اجلالا
وتعظيما لكن الاولى ان لا يقع التصرف في الاصول أصلا بل تحفظ على وجوه وقت من المشايخ وكذا
لوقع سهو في تصنيف ولوم افاظ القرآن فانه لا يغير بل ينه عليه
باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء في أي من الاحاديث الواردة (في خلق رسول الله) بفتح الخاء صورته وشكاه (صلى الله عليه وسلم)

كذا في أكثر النسخ وفي بعضها النبي واللام فيه للعهد الخارج جي بان قصد الاشارة بها الى فرد معين منه وهو نبينا واما رسول الله فصار في عرف
جملة الشرع كاعلم على نبينا (صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وعليها شرح جمع منهم الجلال السيوطي باب صفة النبي صلى الله عليه
وسلم والاولى اولى من حيث زيادة لفظ ما جاء لان وضع الباب ليس اصفة أو خلق بل ما جاء في ذلك من الاحاديث التي بعلم بها
ذلك وقوله باب مبتدأ مضاف لقوله ما جاء أو مبتدأ خبره مخذوف ويجوز تنوينه خبر مبتدأ مخذوف وما جاء استئناف
ويجوز الوقف على سبيل التعداد لا ابواب فلا يكون له محل من الاعراب وما بعده استئناف والخلق بفتح فسكون أصله التقدير الموافق
ويستعمل في الإيجاد ومنه أحسن الخالقين والمخلوق ومنه والصلاة على خير خلقه والمراد هنا صورة الانسان الظاهرة والخلق بضمين
صورته الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها التي تخصها كذا ذكره البعض وقال الراغب الخلق في الاصل كالخلق كقولهم الصوم
والصوم لكن الخلق يقال في القوى المدركة بالصور والاشكال والصور المدركة بالبصر اه وقدّم الظاهرة على
الباطنة مع اشرفيتها اذ مناط الكمال هو الباطن ولذا سمي الكتاب بالشمائل بالياء ومن جعله بالهمز فقد خا ط جمع شمال بالكسر
يعني الطبع لانه اول ما يدرك من صفات الكمال اولانه كالدليل عليه والظاهر عنوان الباطن وحسن الخلق آية حسن الخلق أو رعاية
للترقى في أوصافه أو لترتيب الوجود اذا الظاهر مقدم خلقا على الباطن والنبي والرسول طال فيما بينهما ما من النسب الكلام ومحقق
الاصول على انه لا فارق الا الكتاب قال الحافظ ابن حجر الاحاديث الواردة في صفة صلى الله عليه وسلم من قسم المرفوع اتفاقا مع كونها
ليست قولاً له ولا فله ولا تقر براوسبة للاشارة لنحوه الكرماني حيث قال علم الحديث موضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حيث انه رسول الله وحده علم يعرف به أقواله وأفعاله وأحواله وغايته الفوز بسعادة الدارين غير ان ما ذكره في الموضوع عورض فيه
وفي الباب أربعة عشر حديثا الاول حديث أنس خادم المصطفى

قال ميرك شاد رحمه الله هكذا وقع في أصل سماعنا والنسخ المتبعة المقررة على المشايخ العظام والعلماء الاعلام ولم
أرى نسخة معتبرة خلاف ذلك وزعم بعض الناس انه وقع في أكثر النسخ في خلق النبي وفي بعض النسخ الرسول
وشرع بناء على زعمه الفاسد في تحقيق معنى النبي والرسول لغة واصطلاحاً وجعل ال على التقديرين لا هـ
الخارجي وعلى ما وقع في نسخةنا الصحيحة وأصول مشايخنا المعتبرة لا يحتاج الى العهد الخارجي فان لفظ رسول
الله في عرف هذا الفن وغيره من العلوم الشرعية صار كالعلم لذات أشرف الكونين صلى الله عليه وسلم اه وقد
كره الشافعي اطلاق الرسول للإيهام وقال لا بد ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان هذا المقام لا
يستدعي الفرق بين النبوة والرسالة وان تحققتا في حقه ايضا باعتباره المبدأ والمنتهى لان المراد بان النبي والرسول
هنا هو الموصوف بهما المسمى بمحمد ولو قبل الانصاف بهما قال الكافي * النبي صلى الله عليه وسلم * محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان * الى ههنا باجماع الامة وما
بعد مختلف فيه والنضر أبو قريش في قول الجمهور ووقيل فهر ووقيل غير ذلك * ثم أمه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور * وأما مولده صلى الله عليه وسلم فالعجم انه عام الفيل ووقيل
بعده ٢ ثلاثين أو أربعين وانه يوم الاثنين من ربيع الأول لثانية أو ثامنه أو عاشره أو ثاني عشره وهو المشهور ووقيل
ضبطت هذه الاسماء في المورد الروي للولد النبوي قيل الباب انه اسم المدخل الامكنة كتاب المدينة والدار
وفي عرف العلماء البقاء يقال لما يتوصل منه الى المقصود وهو هنا معرفة أحاديث جاءت في بيان خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونوقش فيه بأن الباب اسم الطائفة من الكتاب له أول وآخر معلومان وليست مدخلا في
شيء بل هي بيت من المعاني نعم لو كان الباب اسما للجزء الأول منها لكان له وجه فالوجه ان يقال هو معنى الوجه
اذ هو من معانيه على ما في القاموس وكل باب وجه من وجوه الكلام سمي بابا لا لاختلاف بينه وبين باب آخر
كاختلاف الوجوه الا ان جميع المؤلفين له على الابواب بلائهم الأول اذ جمع الثاني بايان والظاهر عندي ان
الكتاب بمنزلة الجنس والباب بمنزلة النوع والفصل بمنزلة الصنف ثم انه شبه المقول بالمحسوس فالكتاب كالدار
المشملة على البيوت فكل نوع من المسائل كبيت وأوله كتابه الذي يدخل منه فيه وبالجملة هو منصف الى قوله
ما جاء ولم يقل باب خلق رسول الله لان موضوع الباب ليس الخلق بل ما جاء في الخلق من الاحاديث الدالة على
الخلق قال ميرك شاه اعلم ان الرواية المشهورة المسبوعة من أفواه المشايخ باب ما جاء الى آخره بطريق اضافة
الباب الى ما بعده وهو خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب أو مبتدأ أخبر به محذوف * قلت الاظهر ان يقال خبره
ما بعده من قوله حدثنا الى آخر الباب بناو يل هذا الكلام ثم قال ويجوز ان يقرأ باب بالتنوين وهو خبر مبتدأ
محذوف أيضا ويكون ما جاء استثناء فاما كان الطالب لما سمع قوله باب خطري باله ان يسأل عنه ويقول أي شيء
يورد في هذا الباب فيجيب بقوله ما جاء في الاخبار المروية في بيان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم
تكاف وقال فان قلت الاستئناف يكون جملة وقوله ما جاء صلة وموصول أو صفة وموصوف وعلى التقديرين
لا يكون جملة فكيف يصح ان يكون استثناء فقلت يمكن ان يقدّر مبتدأ أي المورد في هذا الباب ما جاء
ويحتمل ان تكون استفهامية بمعنى أي شيء جاء كما في قول البخاري باب كيف كان بدء الوحى تأمل وجوز الشارح
الكرمانى في أول شرح البخاري وجهان ثالثا وهو باب بالوقف على سبيل التعدد للاثواب وحيث لا يكون له
محل من الاعراب وما بعده استئناف كما سبق لكن يخدش هذا الوجه ان التعدد ادنى عرف البقاء انما
يكون اضبط العدد من غير فصل بين اجزاء المعدود بشئ آخر فضلا عن ايراد الاحوال الكثيرة بين المعدودات
* والخلق بفتح الحاء المجرمة وسكون اللام في اللغة التقدير المستقيم الموافق للحكمة يقال خلق الخياط الثوب
اذا قرره قبل القطع وعليه ورد قوله تعالى * فمبارك الله أحسن الخالقين * ويستعمل في ابداع الشئ من غير
أصل وفي ايجاد الشئ عن شئ آخر والخلق بضم الخ وضم وسكون على ما في النهاية الذين والقطع والسجدة
وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح اللام لصورته
الظاهرة وأوصافها ومعانيها قبل وقدم الاوصاف الظاهرة على الباطنة مع ان مناط الكمال هو الباطن ولذا

٢ (قوله بثلاثين أو
أربعين الخ) لم يبين
المعدود وله يوما اه

(أخبرنا) في نسخ حديثنا وهاكنا بما ذكرنا في عند جمع منهم البخاري كما يشير إليه صنيعه في كتاب الدلم وغيره قال ابن حجر ولا خلاف فيه عند أهل العلم بالنسبة إلى اللغة ومن أصرح الأدلة فيه قوله تعالى يومئذ تحدث أخبارها ولا يُبذلُك مثل خمير وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه خلاف فمنهم من استمر على أصل اللغة ومنهم مالكا وابن عيينة والقطان وأكثر الجبازيين والكوفيين وعليه عمل المغاربة وروى عنه أن الحاسب في مختصره ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة واختار النسائي وابن حبان ٩ وابن منبته كابن راهويه إطلاق

ذلك حيث يقرأ الشيخ من ألفظه وتقدمه حيث يقرأ عليه ومنهم من فرق بين الصيغ بحسب افتراق العمل فخص التحديث بما يفظه الشيخ والأخبار بما يقرأ عليه وهو مذهب ابن جريج والشافعي والأوزاعي وابن وهب وجه ور أهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر فنسمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حديثي ومن سمع من غيره جمع ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرني وخصوا الأئمة بالأجازه التي يشافه بها الشيخ من يجيزه وكل ذلك حسن غير واجب عندهم اغما المراد التميز بين أحوال العمل وطن بعضهم أنه واجب فتكافى في الاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحتة نعم يحتاج المتأخرون إلى رعاية الاصطلاح المذكور لئلا يختلط المسوع

سعى الكتاب بالشمايل بإلباء جمع شمال بالكسر بمعنى الطبيعة لاجتماع شمال بفتح الفاء والهمزة لانه مرادف للكسور والذي هو بمعنى الريح الغير المناسب لما نحن فيه لانها الجزء الأشرف منه فقلب على الجزء الأول أو سمي الكل باسمه سلوكا بطريق الترقى ورعاية الترتيب الوحد أوله أول ما يبذل ولا انسان ولانه كذا لعل عليه ولدا قيل الظاهر عنوان الباطن ثم قيل المراد بالخلق الذي وقع في الترجمة ههنا هو الأول أي صورته وشكله الذي يطابق كماله وقيل المراد به الحاصل بالمصدر وهو الخلقة أو يوزع فيه بان الخلقة مصدر رايته الكنه مصدر نوعي بمعنى الخلق الحسن وغير نوعي بمعنى التركيب كما في المغرب وكلاهما غير حاصل بالمصدر در كما ترى نعم قد تطلق الخلقة على الصورة بطريق المجاز لانه خارج عما نحن فيه وقيل المراد بالخلق اسم المفعول الذي هو هيئة الانسان الظاهرة والأضافة للبيان وهو بعيد موهوم ولا بد ان يقال الخلق في الترجمة منضاف إلى مفعوله والماضي باب ما جاء من الأحاديث التي وردت في بيان خلق الله تعالى صورته رسول الله الأعظم ونبيه الأكرم صلى الله عليه وسلم على الوجه الاتم ولذا قيل من تمام الايمان به اعتقاده لم يجتمع في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة والدالة على محاسنه الباطنة ما اجتمع في بدن صلى الله عليه وسلم ومن ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والالما طافت أعين الصحابة النظر اليه اه واقام الكفار فكانوا كما قال تعالى ونراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال بعض الصوفية أكثر الناس عرفوا الله عز وجل وما عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان حجاب البشرية غطى ابصارهم ثم ما ذكره بعض شراح من بعض الأحاديث الواردة في ابتداء خلقه صلى الله عليه وسلم فلا شك انه في محله بل المقام يستدعي أكثر منه باستيفاء جميع أحواله وسيره من مولده الى ان بعث به أرباب سبعة لم يكن قوله وان أغفله المصنف ليس وأرد عليه لانه ما التزمه وانما يذكر في كتابه ما ثبت عنده بإسناده واعلم ان المصنف ذكر في هذا الباب أربعة عشر حديثا وقال هو أخبرنا وفي نسخة حديثنا وفي نسخة أنا تخفيف كتابة أخبرنا قال انووي جرت المادة لاقتصار على الرمز في حديثنا وأخبرنا واستمر الاصطلاح من قديم الأعداء الى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا ينبغي فيكتبون من حديثنا ثنا بالثاء المثلثة والنون والالف وربما حذفوا المثلثة وبقصرون على النون والالف وربما يكتبون ثنا بالذال قبل نا اه ويفهم من كلام ابن الصلاح وابن العراقي انه يكتبون في حديثنا ثنا بزيادة المثلثة أيضا قال يكتبون من أخبرنا أنا زاد ابن الصلاح فيه أرنا وزاد الشيخ الجزري فيه أرنا وقال ميرك ونقل بعض عنه انه قال في وجوه اختصار أخبرنا أيضا بالوحدة والنون ولم أره في كلامه لافي البداية والنهاية ولا في تصحيح المصاييح والظاهر انه افتراء محض عليه وليس في شيء من الكتب الأصول المعتمدة والعالم على الظن ان ذلك لا يجوز لانه ربما يشبه باختصار حديثنا لاختصار صورته ما قال ابن الصلاح وليس بحسن ما يفعله طائفة من كتبة أخبرنا بالالف مع علامة بنا فيكون ابننا وان كان المحافظ البهقي ممن فعله قال ميرك وكان وجه عدم الحسن انه ربما يشبه باختصار أنا بنا فانهم يقتصررونه بنا وأعلم انه لا فرق بين التحديث والأخبار والانباء والسماع عند المتقدمين كالزهرى ومالك وابن عيينة ويحيى القطان وأكثر الجبازيين والكوفيين وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وعليه استمر عمل المغاربة ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الأداء بحسب افتراق الحمل فيخصون الحديث والسماع بما يفظ به الشيخ منع الراوى عنه والأخبار بما يقرأ التلميذ على الشيخ وهذا مذهب ابن جريج والأوزاعي والشافعي وجهه وأهل الشريق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا

(٢ - شمايل) بالجزء ومرتقرا بالاصطلاح لا يحمل ما ورد من ألفاظ المتأخرين على مجمل واحد بخلاف المتقدمين وقد اعتيد عند كتبه الحديث في الرسم لاقتصار على الرمز في حديثنا أو دنا وأخبرنا أنا أو رنا وأما أنا فذكره هذا القسطلاني وقال قل من نسبته على ذلك ومن جرى على ذلك الاصطلاح المصنف قالوا ومن لاقتصار في الرسم حذف قال وكتابة صورة في بدله هكذا اختصر وافي الكتابة لافي النطق كما في شرح الألفية وغيره قال ابن الصلاح وقد رأيت في خط الحاكم وغيره وهو غير حسن قال الكنه شاع وظهر حتى لا يكاد يلبس وقال العراقي انه يعني كتابة صورة في اصطلاح منروك

(أوردناه) هذه الحجة (قديمة) مصدر المجلد العلاني نسبة الى إعلان بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح اللام وأخذ ذلك ثون قرية من قرى بلخ أحد أئمة الحديث ثقة ثبت وهو (ابن سعيد) كعبد الثقي مولى الحاج بن يوسف ولد ببلخ سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائة وأخذ عن مالك والنسائي وشريك وطبقته ١٠ الابن ماحه وخلفه وكان مأمونا حافظا عالما صاحب سنن كتب الحديث عن ابن أبي عمير عن ثلاث

آخر من سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثني وسمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا وسمعتنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال أخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال أخبرنا وكذا اخصوا الانباء بالاجازة التي يشافهم الشيخ من يحيزه وكل هذا مستحسن عندهم وليس بواجب عندهم وانما ارادوا التمييز بين احوال العمل وظن بعضهم ان ذلك على سبيل الوجوب فتكلف بالاحتجاج له وعليه بما لا طائل من تحته نعم يحتاج المتأخرون الى مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار حقيقة عرفية عندهم فمن يجوز عن الاحتجاج الى الاثبات بقرينة تدل على مراده والا فلا يؤمن اختلاط المسموع بالمجاز وبعد تدقير الاصطلاح لا يحسم ما ورد من الفاظ المتأخرين على محل واحد بخلاف المتقدمين هذا واختافوا في القراءة على الشيخ هل تساوى السماع من لفظه أو هي دونه أو فوقه على ثلاثة أقوال فذهب مالك وأصحابه ومعظم أهل الحجاز والكوفة والبصرة الى التسوية بينهم وذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب الى ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه ورواه الخطيب في الكفاية عن مالك أيضا والليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى بن سعيد ويحيى بن عبد الله بن بكير وغيرهم وذهب جهم وراهد الى الشرق الى ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه قال زين الدين العراقي وهو الصحيح قلت واهل وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن والحديث على أصحابه فيأخذون عنه وكذا كانوا يؤدونها الى التابعين وأتباعهم فيمكن أن يقال هذا الاختلاف اختلاف عصر فان المتقدمين كان لهم قابلية تامة بحديثهم كانوا يأخذون القراءة والحديث بمجرد السماع اخذا كاملا مستوفيا يصلح للاعتماد في العمل بخلاف المتأخرين اقله استعداداتهم وبطء ادراكهم فوهم اذا قرأوا القراءة على الشيخ أو الحديث على الحديث وقرروا في قراءة واذا اخطأ بين له موضوع خطئه كان أقوى في الاعتماد واعلم ان الشراح لهم هنا طناب في الاعراب مع كثير من الاضطراب اضربنا عن ذكره لقلة فائده عند اولي الاباب في اورد جاء في بفتح الراء وجيم بعده ألف بعده همزة في قتيبة في بقاء مضرومة وفوقية مفتوحة ونحنية ساكنة بعدهاء واحدة قبل هاء وهو ثقة ثبت من مشايخ البخاري ومسلم في ابن سعيد في بفتح الهمزة وكسر العين وهو ابن عبد الله الثقفي مولا لهم من قرية من قرى بلخ قيل ان اسمه يحيى واقبله قتيبة وقيل اسمه علي روى عنه العراقي والمدينة ومكة والشام ومصر وسمع مالك بن أنس وخلقا كثيرا من الاعلام روى عنه البخاري والترمذي وخلق كثير من الأئمة ولد سنة ثمان وأربعمائة ومات سنة أربعين ومائتين في شعبان وكان ثقة في عن مالك بن أنس في الامام المشهور من الأئمة الاربعة وهو من كبار اتباع التابعين اخذ عن نافع مولى ابن عمرو عن الزهري وغيرهما قيل بلغ مشايخه تسعمائة واخذ عنه الشافعي ومحمد بن الحسن واما الهمام ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة قيل مكث في بطن أمه ثلاث سنين ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله ارب وثمانون سنة وقد اجتمع بالامام أبي حنيفة واخذ عنه وقيل اخذ كل عن الآخر والله أعلم والجارية تملق باخبرنا آ حل من الفاعل المذكور او من المفعول المقدر اى اخبرنا بور جاء هذا الحديث حال كونه ناقلًا أو منقولًا ووجه كونه استئنافا وبابا ان قال عن محدثه في عن ربيعة في بفتح الراء وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة وقبله باله الأئمة في جلالة أى حال كون مالك ناقلًا عن ربيعة في ابن أبي عبد الرحمن في حال كونه ناقلًا في عن أنس بن مالك في وهو أبو النضر الانصارى البخارى الخزرجى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين وعمره مائة سنة وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة احدى وسبعين وقيل ولد له مائة ولد منها ثمانية وسبعون ذكر روى عنه الزهري وغيره في انه في أى ان ربيعة وقيل انه ضمير الشأن في سمع ربيعة أنسا وفيه اشار الى ان ربيعة اخذ هذا الحديث عن أنس بطريق التحديث لا بالخبر في يقول في حال أى ناقلًا وقيل بيان وقال

طهقات مات سنة
أربعين ومائتين وله
اثنان أو واحد وتسعون
(عن) الامام المشهور
صـ در الصدور (مالك
ابن انس) الحميري
الاصمعي شيخ الشافعي
أحد أركان الاسلام
وامام أئمة دار الهجرة
روى الترمذي مرفوعا
يوشك أن تضرب
الناس آباط الابل في
طلب العلم فلا يجدوا
علما أعلم من عالم
المدينة حله ابن عيينة
وغیره على مالك قال
الخاري أصح الاسانيد
مالك عن نافع عن ابن
عمر قال الشافعي مالك
حجة الله على الخلق بعد
التابعين مكث في بطن
أمه ثلاث سنين ولد سنة
ثلاث وتسعين ومات سنة
تسع وسبعين ومائة
ومناقبه سائرة (عن
رياسة بن أبي عبد
الرحمن) فروخ باقلاء
وتشديد الرءاء المصنوعة
وبجمعة مولى المنكر
فقيه المدينة أبو عثمان
القرشي المدني المعروف
بربيعة الراي حافظ
فقيه ثبت مجتهد بصير
الراي وله مذاقيل له

الراى وله ذاقيل له
برية الراى بالغوا فى وثيقة مات بالانهار أو المدينة سنة ست وثلاثين ومائة قال مالك ذهبت حلالة الفقه بموتة (عن) أبى ابن
حزرة (أنس بن مالك) الانصارى خادم المصطفى عشر سنين جاوز المائة مات سنة ثلاث وتسعين وهو آخر صحابى مات بالبصرة وأنس بن
مالك خمس منهم اثنتان صحابيان وحيث أطلق فالمراد هذا قال ابن عساكر مات له فى الجارف ثمانون ابنا (انه سمعه يقول) واعلم ان طريق

السند والاعتناء لم يتبرضوا لعله اظهر ورد وحاد - له أن اخبر لازم يمدى للخبر عنه ومن وللخبر به بالباء ويستعمل كثيرا بمعنى الاعلام وهذا
استعمل متعديا ومفعوله انه كان وسمعه جملة معترضة لبيان ان طريق أنس لم يسمع اسماع لا القراءة فتصير سمعه لانس والمب - ترفه لربعة
أو أن طريق اخبار مالك لقتبة كان ذلك والضمير ان مالك وقتية والمجرورات من متعلقات باحوال محذوفة لا يريها أي ناقل ذلك
عن مالك ناقل عن ربيعة ناقل عن أنس والاعمال أخبر غير أن النقل عن مالك بلا واسطة وعن غيره بواسطة (كان) لا يفيد التكرار مطاقا
عند الامام الرازي وعند ابن دقيق العيد والحاجب تفيد عرفا ثم قيل فيما سبق له لا كما هنا وقيل بل وهذا ما عني كان من الاول الى الآخر
غير طويل ولا قصير لابن الصبيان ولا ابن الشباب ولا ابن الشيوخ ولا ابن الكهول وفيه تكلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم ليس
بالطويل) خبر كان وأنس لنفي مضمون الجملة حالا وقد جعلها لذلك جاعلون وعند ابن ١١ الحاجب لنفي مضمونها في الماضي فعليه
تكون حالا ماضية

قصد دوام نفيها (الباش)
بالهمز ووجه له بالياء
وهم لوجوب اعتدال
اسم فاعل اعتدل فله
أي الظاهر طوله من
بان ظهر على غيره أو
فارق من سواء أي
لا مفرط طولا الذي
بعد عن حد الاعتدال
ذكره الحافظ ابن حجر
وأشار بذلك الى ان
الباش يختم كونه من
بان يانا اذا ظهر أو من
بان يه - ونونا اذا بعد
وفارق وسمى فاحش
الطول بائنا لان من رآه
تصور ان كلامه من
أعضائه مبان عن الآخر
اولا لانه ظاهر على غيره
أو بفارق غيره في
الطول والقامة (ولا)
عطف على خبر ليس
ولا مؤكدة للنفي

ابن حجر وغيره يدل أي بدل اشتمال والافعل بمعنى المصدر فيكون من قبيل أعجبني زيد علمه ولا يخفى ما فيه من
التكلف وقال الخنفي ويمكن ان يكون مفعولا ثانيا لسمعه والسماع يتعدى الى مفعولين على ما في التاج وقد
سمعت انه يجوز ان يكون مفعول أخيرنا اه وهو في غاية من البعد كما لا يخفى وقال المصمم سمعت يتعدى الى
مفعول واحد ودخل على الصوت بقول سمعت قول زيد ويتعدى الى مفعولين لدخول على غير الصوت ويجب
حينئذ ان يكون مفعوله الثاني فعلا مضارعا والاماري عن القواعد ربما يقول فيه ما يشاء وقال ميرك لا يخفى
ان السماع لا يتعلق الا بالقول فهو اما محمول على ان كلمة من محذوفة أي سمع منه يقول أي هذا القول وهو محمول
على حذف المضاف أي سمع قوله وحديثه يقول بيان له فان قيل المناسب السمع قال ليعتدافا مضافا لفائدة
في العدول الى المضارع اجاب بان فائدة استحضار صورة القول للحاضرين والحكاية عنها كانت يريهم انه
قائل به الآن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل كان يفيد التكرار مرة وقيل عرفا وقيل لا يفيد
مطلقا وعليه الاكثرون في ايس بالطويل في الجملة خبر كان والمناسب هنا مذهب غير ابن الحاجب انها النفي
مضمون الجملة حالا لاماضيا كما هو مذهب حتى يحتاج الى تكلف حكاية حال ماضية قصد دوام نفيها (الباش)
بالهمز ووجه له بالياء وهو اسم فاعل من بان اي ظهر على غيره أو من بان يعني بعد والمراد انه لم يكن بعيدا
من التوسط أو من بان يعني فارق من سواء وسمى فاحش الطول بائنا لان من رآه تصور ان كل واحد من
أعضائه مبان عن الآخر اولا لانه يماين الاعتدال أو كان طوله يظهر عند كل أحد ولا بالقصير أي المتروك
الداخل بعضه في بعض كما سيأتي وهو عطف على بالطويل ولا مذكرة للنفي والمعنى انه كان متوسطا بين الطول
والقصير لازائد الطول ولا القصير وفي نفي أصل القصير ونفي الطول الباش لا أصل الطول اشعار بأنه صلى الله
عليه وسلم كان مربوعا مائلا الى الطول وانه كان الى الطول أقرب كإبراهيم البهقي ولا ينافيه وصفه الآتي بانه ربعة
لانها أمر نسبي ووافقه خبر البراء كان ربعة وهو الى الطول أقرب وقد ورد عند البهقي وابن عساكر انه صلى
الله عليه وسلم لم يكن عياشي أحد من الناس الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما كتفه الر جلان الطويلان
فقط ولهما فاذا فارقاه نسب الى الربعة وفي خصائص ابن سبع كان اذا جلس يكون كتفه أعلى من الجالس قيل
ولعل السر في ذلك انه لا يتناول عليه أحد صورة كما لا يتناول عليه معنى ولا بالابيض الامهق أي
الشد يد البياض الخالي عن الحمرة والنور كالخض وهو كرهه المنظر وورعاً توهه الناظر ابرص بل كان
بياضه نيرا مشر باجمرة كافي وابات أخر منها انه صلى الله عليه وسلم كان أزهر اللون فالتفي للغمدة فقط وأما
رواية امهق ليس بياض فقلوبة أو وهم كما قاله عياض ولا بالآدم أي اذ لم يصبه من زوال الفاء وأصله آدم

(بالقصير) أي بل كان ربعة لكنه الى الطول أقرب كما يفيد وصف الطويل بالباش دون القصير بمقابلته وجاء مصرحاً به في رواية البهقي
ويؤيده على غيره خبر أبي هالة الآتي كان أطول من المربع وأقصر من المستدير وزعم ان تقييد القصير بالمتردد في خبره على لابلائه
لوجوب حمل المطلق على المقيد منع بان حمل المطلق على المقيد في النفي لا يجب وفي الانباء تفصيل والربعة قد يسمى قصيرا مترددا بالنسبة
للطويل الا ترى الى خبر البراء كان ربعة وهو الى الطول أقرب فوصفه بالربعة تقريبي لا تحديدي (ولا) عطف على خبر ايس ولا مؤكدة للنفي
(بالابيض الامهق) النكرية البياض كالخض بغير نورانية وبقال امهق مهقا اشتد بياضه يعني كان نيرا البياض أزهر اللون ورواية المصنف
في جامع امهق ليس بياض مقلوبة كما ذهب اليه الحافظ ابن حجر أو وهم كما قاله عياض كالدوودي أو مؤونة بان المهق قد يطلق على
الخضرة المرادة بالسمرة في الرواية الآتية فان المهق خضرة الماء كما نقل عن ربيعة وغيره (ولا بالآدم) افعل مهموز الفاء خففت حمزته
والادمة شدة السمرة فنفيه لا يتنافى اثبات السمرة في الخبر الآتي الا ان قوله ولا بالابيض الامهق يدعى ان يقال ولا بالاسمر الآدم فالمراد

بهذه الرواية انه ليس شديداً البياض ولا حياً ثدياً آدم شديداً الادمه وانما يخاطب بياضه حمره ومما يدل على ان المنفى شدة السمرة ما في الدلائل عن أنس كان أبيض بياضه الى السمرة وفي مسند أحمد عن الجبرجيه ولجه آخر وفي رواية أخرى الى البياض فثبت بجموع هذه الروايات ان المراد بالسمرة حمره تخاطب البياض وبالبياض المثبت ما يخاطب الحمره وأما وصف لونه في أخبار بشدة البياض فكبر البزار عن أبي هريرة كان شديداً البياض وخبر الطبراني عن أبي الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه فحمل على البرقي والممان كما يشير اليه حديث كان الشمس تحرك في وجهه واعلم أن أشرف الألوان الأبيض المشرب كان بحمره أو صفرة أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأنه لون أهل الجنة في الجنة والعرب تمتدح به في الدنيا كما في لامية امرئ القيس وغيرها فجمع الله للسبطي بين الأشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كالونه في الأخرى كما لا يفتوه أحد الحسينين (ولا بالبعد) بفتح فسكون (القطط) بكسدة على الأشهر ويجوز كسر ثابته والجمع يدرب بمعنى الجواد والكريم والأجمل والشمع جميعاً ومقابل السبط ويوف بالقطط في الكل فاقطط ليعين المراد فلذا قابله بقوله (ولا بالسبط) بفتح فسكون أو فسكون أو بفتحين المراد أن شهره ليس نهائية في الجعودة وهي تكسره والشديد ولا في السبوطه وهي عدم تكسره وتنفيه بالكسبة بل كان وسطاً بينهما وأخير الأمور أوسطها قل ١٢ الخمشى الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى الجمع سبوطه قال هل تروين ذودك تزرع معد

* وساقيان سبط وجهه
قالوا يعني بالسبط
العجمي وبالجمع
العربي لأنهما
لا يتقاهما كلاهما فلا
يشتهلان بالكلام عن
السبي وقد أحسن الله
لرسوله الشمايل وجميع
فيه ما تفرق في الطوائف
من الفضائل (بعثه)
مع مولد يقول أي
أرسله (الله) تعالى نبيا
ورسولا إلى كافة الثقلين
اجتماعا مع ما من
الدين بالضرورة في كفر
منكره وكذا بعث
للائكة على ما عليه
محققون ورجع
واعترض (على رأس)

أبدلت الفاء ألفاً والادمه شدة السمرة وهي منزلة بين البياض والسواد فنقسه لا ينفي إثبات السمرة التي في الحديث الثاني قال المسقلا في تبين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض المنفى ما لا يخاطبه الحمره والمراد بالسمرة الحمره التي يخاطبها البياض ولا بالجمع بل بفتح الجيم ويكون العين من الجعودة وهي في الشعر أن لا يتكسر تكسرا تاما ولا يسترسل في القطط بفتحين وبكسر الثاني وهو شدة الجعودة ولا بالسبط بفتح الهاء وكسر الموحدة وتسكن وتفتح والسبوطه في الشعر ضد الجعودة وهو الامتداد الذي ليس فيه تعدد ولا تنوع أصلا والمراد ان شعره صلى الله عليه وسلم متوسط بين الجعودة والسبوطه بعثه الله تعالى بفتح خبر نان لكان أي أرسله الحق إلى الخلق للنبوة والرسالة وتبلغ الأحكام والحكم للامة قبل ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأُنزل عليه الوحى يوم الاثنين وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين بفتح على رأس أربعين سنة حال من المفعول وقيل على معنى في وقيل الرأس مقحم ويؤيده ما في رواية البخاري أنزل عليه أي الوحى وهو ابن أربعين سنة قل شراح الحديث المراد بالرأس الطرف الأخير منه لما عليه الجمهور من أهل السير والنوار يخ من أنه بعث بعد استكمال أربعين سنة قال الطيبي الرأس هنا محراز عن آخر السنة كقولهم رأس الآية أي آخرها وتسميته آخر السنة رأسها باعتبار أنه مبدأ أمثله من عقد آخر انتهى وأما لفظ الأربعين فتارة يراد به مجموع السنين من أول الولادة إلى استكمال أربعين سنة وتارة يراد به السنة التي تنضم إلى تسعة وثلاثين والاستكمال ثلاثين شأنها بالاول كما يقال عمر فلان أربعين والثاني كقولهم الحديث الأربعون ويراد التمييز وهو قوله سنة يؤيد المعنى الاول قال الحافظ العسقلاني هذا انما يتيم على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الاول وبعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث أربعين سنة ونصف أو تسعة وثلاثون ونصف فن قال أربعين التي الكسر أو جبرها لكن قال المسعودي وابن عبد البر انه بعث في شهر ربيع الاول وهو الصحيح فعلى هذا يكون

مذكرة هموزا لا ينفي قيم فانهم يتركون حمزه لزوما (أربعين سنة) التي من مولده وهي سن المكمل بحتم بعد استكمال له تسعة وثلاثين لما شاع أن رأس السنة يضاف لاولها فهو أضاف على رأس أربعين أو على معنى في الآن هذا شيء لم يقل به أحد والمشهور بين الجمهور انه بعث بعد استكمال الأربعين وبه خرم القرطبي وغيره فاحتج إلى ان قيل للسنة رأسان أو بدل الرأس الثاني أن الأربعين هو مجموع السنين لا السنة الأخيرة حتى يلزم بعثه في تسعة وثلاثين وتوجيه الحديث ان رأس الشيء أعلاه والمراد برأس الأربعين السنة التي أعلاها وبعثه انما يتحقق بيلوغ غايته أو المراد الذي هو أعلاها وبعث عليه انما يكون بعد حصوله ومما يعين على ذلك خبر البخاري وأحمد وغيره أنزلت النبوة وهو ابن أربعين سنة ثم هذا انما يتيم كما في فتح الباري ان كان البعث في شهر الولادة وهو ما عليه ابن عبد البر امكن المشهور بين الجمهور أنه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فعليه فله حين البعث أربعين ونصف أو تسع وثلاثون ونصف فن قال أربعين التي الكسر أو جبر وقيل بعث وله أربعون وعشرة أيام أو عشرين أو أربعين أو وستون يوما وقيل بعد ثنتين وأربعين سنة فجاءه جبريل وهو بفارح زء فقال اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد وقال اقرأ فأعادوا عاد فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق بلغ ما لم يعلم ثم فقرأ الوحى ثلاث سنين ابن زيد شوقه ثم أنزل بها المندر

(البصري) نسبة الى البصرة البلد المشهور وهو مثل الباء والفتح أفصح ولم يسمع الضم في النسبة مات سنة أربع وأربعين ومائتين روى له الجماعة الا البخاري (ثنا) أي انه حدثنا ومن قدر قال أطال (عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن عبد الحكم بن أبي العاص (الثقفي) بالمثلثة والاقاف نسبة للثقيف كـرغيف القبيلة المعروفة أبو محمد الحافظ أحد أشراف البصرة ثقة جليل القدر لكنه اختلط قبل موته ثلاث سنين ولد سنة ثمان ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة وروى عنه الشافعي وأحمد بن حنبل وابن راهويه خرج له الجماعة (عن حميد) مصفرا متعلقا بحد ثنا وهو ابن أبي حميد تير بكسر الفوقية وسكون المثناة التحتية وهو بالعربية السهم وقيل اسمه تيرويه وقيل رادويه وقيل داود وقيل طرخان وقيل مهران وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل مخلد وقيل غير ذلك وهو الخزاعي مولى طلحة الطلحات بفتح الهمزة واللام ويقال السلمي ويقال الداري البصري الكرابسي اشتهر بالطول وكان قصيرا وانما كان طول له في يديه بحيث يقف ١٤ عند الميت فتصل إحدى يديه الى رأسه والاخرى الى رجله وقيل كان له جار يقال يسمى

حميدا القصير فيز عنه مات وهو قائم على سنة اثنين أو ثلاث وأربعين ومائة وثقوه وانفقوا على الاحتجاج به لكنه كان يداس عن أنس ومن تركه فاقسار كدله خوله في عمل السلطان خرج له الجماعة (عن أنس) حال أي راوا عن أنس (ابن مالك) انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة بفتح فسكون وقد تحرك أي مربوعا وتأنبه باعتبار النفس وجمع المذكر والمؤنث ربعات بالسكون وتحريكه شاذ كما في القاموس أي لان فعلة اذا كانت صفة لا تحرك في الجمع وانما تحرك اذا كانت

البصري بفتح الباء وتكسر وحكى الضم وهو أبو علي السامي من بني سامة بن أوى واسع الرواية كثير الحديث وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم سمع أيوب ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهما قيل تغير قبل موته ثلاث سنين وهو من أوساط اتباع التابعين قال أي حميد بحد ثنا وفي نسخة بدون قال فقيل التقدير انه قال وقيل انه حدثنا ثم قال أهل الصناعة لفظ قال ان كان مكتوبا قبل حدثنا الثاني والثالث وهلم جرا فيها والافه ومحدوف خطا وينبغي للقارئ أن يتألف به كذا ذكره ميرك بحد ثنا الوهاب الثقفي بفتح تين نسبة الى ثقيف قبيلة بحد ثنا عن حميد أي أبي عبيد الخزاعي البصري يقال له حميد الطويل روى عن أنس بن مالك وانما قيل له الطويل لقصره أو أطول بده أوله يكون جاره طويلا ثقة مداس وعابه زائد لدخوله في شيء من أمر الأمراء وهو من صفار التابعين بحد ثنا عن أنس بن مالك أي ناقلا عنه قال أي انه قال والقائل أنس وأبعد العصام فقال القائل حميد بحد ثنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها بجمعي المربوع الخلق والتأنيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامرأة ربعة ومعناه المتوسط بين الطويل والقصير بحد ثنا عن أبي الباقين المفرط في الطول فيصرف المفهوم المراد الى الكامل فيكون موافقا للحديث السابق بحد ثنا عن أبي الباقين بحد ثنا فلا ينبغي ما يذكر بعد انه أطول من المربوع والجملة عطف تفسير و يروى ليس بدون الواو فيكون بيانا لكذا ذكره السيد أصيل الدين والأظهر انه خبر بعد خبر وقال من لاحق في الجملة عطف على ربعة ولا بعد في عطف جملة لها محل من الأعراب على مفرد ولا حسن في عطفه على قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قوله حسن الجسم يحتاج الى تكلف تام وفي بعض الروايات بدون الواو كما في جامع الأصول بعلامه الترمذي فهو خبر بعد خبر بحد ثنا عن حسن الجسم أي لونا ونعومة واعتدال في الطول والجمع ونصبه على انه خبر آخر لكان وهو نعيم بعد تخصيص بحد ثنا عن شعرة بفتح العين وسكن بحد ثنا عن أي قسط للعدة المقررة ان المطلق يحمل على المقيّد فلا تدافع بينهما بحد ثنا عن ولا سبط بحد ثنا عن أي قسط للعدة المقررة وصف الصاحبه لبيان ان كلامها يوصف بذلك كذا ذكره ابن حجر تبعاً للعصام والظاهر ان نسبتها ما هنا على الحقيقة وهناك على حذف مضاف أو للباقة على حد رجل عدل بحد ثنا عن أبي الباقين البياض القوي مع حرة قليلة فلا ينبغي ما سبق من قوله ولا بالآدم المراد به شدة السمره وقال العراقي هذه اللفظة انفرد بها حميد عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بالفظ أزهرا اللون ثم نظرنا الى من روى صفة لونه صلى الله عليه

اسما ولم يكن موضع العين واو يا يجوز ذوبه في ضمة فتقول في الجمع جوزات وبيضات ورجاء مع التحريك وسلم هنا وهو لغة هذيل (ليس بالطويل) الباقين (ولابا القصير) المتردد وهذا يدل من ربعة أو عطف بيان أو نعت وفي رواية وليس بالطويل وهو عطف تفسير لقوله ربعة قال العصام والشائع فيه الوصف والعطف قليل قال الحنفي وتبعه العصام ولا بعد في عطف جملة لها محل من الأعراب على مفرد وفي الزهري اللذهلي عن أبي هريرة بسند حسن كان ربعة وهو الى الطويل أقرب (حسن الجسم) نعيم بعد تخصيص أو المراد بحسنه نفي غلبة السمن والهزال و زاد الجسم دفعا لتوهم ان المراد منه حسن القدر أو هو بمعنى بادن متماسك أي معتدل الخلق متناسب الاعضاء والجسم الجسد يتناول البدن والاعضاء من الناس والدواب ونحو ذلك قال بعضهم والحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه حسب أو عقالا وصفه جسمه به صادق بهما (وكان) رسول الله (شعره) بسكون العين وقد تفتح (ليس بجمع) شدة الجوده (ولابا سبط) بل كان بين ذلك وخير الأمور أوسطها والجملة خبر كان بين بجمعه هنا وصفه الشعر وأما وصفه الذي ان كلامها يوصف بذلك (أمر اللون) منصوب

خبر ثان لكان أو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي هو أسمر والجملة له مسروبة على غلط التعديد قال العصام واستأذه إلى اللون غير ظاهر إذ لا يثبت للون لون وأجاب الشارح بأن المعنى لونه أسمر فهو من إضافة الصفة لا وصف انتهى وبما ذكره صرح أهل اللغة في الصباح وغيره اللون هفة الجسم من البياض والسراد والجرمة وغية ذلك فيقال لونه أحمر والجمع ألوان وتلون فلان اختافت أخلاقه انتهى قال الحافظ أبو الفضل العزافي هذه اللفظة بمعنى لفظ أسمر انقردها جميعا عن أنس ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرنا من روى صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض دون السمر وهـم خمسة عشر صحابيا انتهى وحده ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثائق وأما ما جمع به الشارح من أن المراد بالسمر فني كونه أبيض أم هو بل بياض مشرب بجمرة والعرب قد تطلق على من هو كذلك أنه أسمر فاعتبنا أن ثبت هذا الإطلاق بشاهد من كلامهم وإنى به والجمع بأن السمية فيمابر زلشمس والبياض فيما تحت الثوب ممنوع لالانه كان تظله سحاب أبدا لان الابدية لم تثبت وبفرضها فهو وارهاص وبعد البعثة لم يحفظ على ما قيل وكيف وقد صرح انه ظلل وهو يرى الجمار في حجة الوداع بل لانه ورد انه كان غفقه كالفضة البيضاء ١٥ مع أن العتيق بارز وقد كفر

الشارح من زعم أنه كان أسودا وإنما قلنا على ما قيل لأن جما منهم ابن جماعة ذهبوا إلى أن نص البخاري يشهد له كونه كان بعد الإرسال أقوله فيه خروفت رأيي فإذا أنا بسحابة قد أظفني قال ومن ذهب إلى أن حديث اطلال الغمام لم يصح بين الحديثين فهو باطل انتهى (إذا مشى) خبر آخر لكان أو جملة مسروبة على غلط التعدد وإذا طرفة السحابة (يتكفا) بكاف وفاء همز ودونه تخفيفا ذكره أبو زرعة قال الثوري شتي والرواية المعتد بها غير هرة

وسلم غير أنس فكاهم وصفوه بالبياض دون السمر وهـم خمسة عشر صحابيا انتهى وقيل هذا في ماسمى أنه صلى الله عليه وسلم كان أبيض كأنما صيغ من فضة وجمع بأن السمر كانت فيما يبرز للشمس والبياض فيما تحت الثوب وردائه وردان رقبته صلى الله عليه وسلم كانت كالفضة البيضاء مع أن الرقبة بارزة انتهى ويمكن أن يكون المراد أنها كالفضة باعتبار البقاء والامان قال العصام ونحن نقول تصرف الشمس فيه ينافي ما ورد أنه كان تظله سحابة قال ابن حجر وهو غفلة اذ ذلك كان ارهاصا متقدما على النبوة وأما بعده فلم يحفظ ذلك كيف وأبو بكر قد ظلل عليه بثوبه لما وصل المدينة وصح انه ظلل بثوب وهو يرى الجمار في حجة الوداع وهو منصوب خبر آخر لكان الأول وحديثه قوله وكان شعره الخجلة حالمة معترضة بين أخباره اذ لا يستقيم جعل أسمر اللون خبر المكان الثاني ولو قدر قبل قوله أسمر كلمة وكان لئلا يلزم الاعتراف براض لكان له وجه وقيل ضمير كان الثاني إليه صلى الله عليه وسلم والجملة بعده خبره الأول وأسمر اللون خبره الثاني وفي بعض النسخ أسمر بالرفع أي هو أسمر إذا مشى يتكفا همزة تخفيفا قيل وروى يتكفا بقلب همزة ألفا ولا وجه له إلا أن يكون مراده وقفا أي يتمابل إلى قدام كالسفينه في جريها وفي بعض النسخ يتوكأ أي يعتد والمراد التثبت وهذا لا ينافي سرعة المشي بل يؤيدها والحاصل منهما أن خطواته كانت مقسمة لامتقاربة الخطوات المختالين ويتكفا استقبالا بالنظر إلى ما قبله فان التكفو بعد الشروع في المشي ونظيره سرت حتى أدخل البلد أو لاستحضار الحال الماضية أو يجعل كان محذوفا وفي رواية الصحيحين إذا مشى تكفا بصيغة الماضي كما سيأتي في حديث علي رضي الله عنه في حديثنا وفي نسخة ثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وفتح المعجمة المشددة وهو ابن عثمان بن كيسان البصري المعروف ببندار كنيته أبو بكر سمع محمد بن جعفر وخلفا روى عنه ابن اسحق وخلفا وهو من كبار الأخذين عن تبع التابعين من لم يلق التابعين (يعني العبدى) قال شيخنا ميرك شاه كذا وقع في أصل سماعنا في بصيغة الغائب فيجوز أن يكون قائله المصنف على طريق الالتفات وهو الظاهر ويجوز أن يكون من كلام بعض الأئمة وقد جرت عادة الرواة ادراج كلامهم في مصانيف مشايخهم كصنيع من روى الصحيحين عن الشيخين البخاري ومسلم ويجوز أن يقرأ نفي بالنون على وزان حديثنا

وذكر الهروي أن الأصل الهرة ثم حذف أي يسرع مشيه كأنه يميل تارة إلى يمينه وتارة إلى شماله في المشي وأنه يميل إلى يمين يديه من سرعة مشيه كما تتكفا السفينة في جريها ويؤيد الثاني قوله في الخبر الآتي كما ينحط من صلب أي منحدر من الأرض فهو من قولهم كفأت الاناء إذا قلبته وفي نسخ يتوكأ أي يعتد على رجليه كما عتاده على العزم والهيبة والشجاعة وهي أعدل المشيات وأروحها اللاعناء فكثير من شئ قطعة واحدة كأنه خشبة محمولة وكثير من شئ بانزعاج كالجمل الأهوج وهو علة لامة خفة العقل لاسيما أن أضيف إليه كثرة التفات وعدل إلى المضارع لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية الصحيحين إذا مشى تكفا بصيغة الماضي * الحديث الثالث حديث البراء (ثنا محمد بن بشار) بالفتح والتشديد ابن عثمان البصري مولا هم المعروف ببندار الحافظ أحد الثقات المشاهير قال الحافظ ابن حجر هو شيخ الأئمة السبعة قال أبو داود كتب عنه خمسين ألف حديث ولولا سلامة فيه ترك حديثه اتفقوا على توثيقه وضعفه الفلاس ومحيي ولم يبيننا سببا في عرجوا عليه (يعني العبدى) نسبة إلى عبد قيس مات في رجب سنة ثمانين وخمسين ومائتين عن نحو ثمانين سنة ويعني بصيغة الغائب

(بعيد) بفتح فكسر صفة بعلصة وجهه له خبر بعد خبر لكان به يضاف الى (ما بين المنكبين) وما موضو له أو موضوفة وقول الشاعر زائدة
 زديان بن من الظروف اللازمة للاضافة فلا معنى لآخره عن الظرفية بالحكم بزيادة ما والمنكب مجمع الصدر والكشف وأما
 ما بينهما انه عريض أعلى الظهور ولزمه عرض الصدر ومن ثم جاء في رواية ابن سعد رجب الصدر وذلك آية العجوبة وحمل بعد ما بين
 المنكبين كناية عن سعة الصدر من قبل من الجود حسن لولا صيرته حينئذ من باب الاختلاف ونحن في باب الخلق وجاء في رواية بعد
 مصغرا قليلا للبعد المذكور وإيما إلى ان بعد ما بين منكميه لم يكن وإيما ما في الالاعتدال وفيه تكلف (عظيم الجمة) مجيء مشهورة وميم
 مشددة من الجمة الاجتماعية وقد اضطرب أهل اللغة في تفسيرها في الصحاح الجمة بالضم مجتمع ١٧ شعر الرأس قيل وهو أكثر من

الوفرة كذا في نسخ
 الصحاح ومن عزمي له
 كالعصم الله قال بالغ
 الى المنكبين فكأنه
 ما حروفي النهاية الجمة
 ماسقط على المنكبين
 وفي الماسان مجتمع شعر
 الرأس وهي أكثر
 من الوفرة وفي ان يذهب
 الجمة الشعر المجاوز
 للأذن وفي المصباح
 الجمة من الانسان مجتمع
 شعر ناصيته يقال هي
 التي تبلغ المنكبين وفي
 مفردات الراغب اسم
 لما اجتمع من شعر
 الناصية وفي ديوان
 الادب الشعر مطلقا
 وفي مقدمة الزمخشري
 وفي نهاية ماسقط
 على المنكبين من
 الوفرة الى الشحمة
 وكلام الصحاح ومن
 وافقه لا يوافق قوله
 (الى شحمة اذن)
 وتضمنه ان يقول عظيم
 الوفرة في شحمة الاذن
 لأن ما باع شحمتها يسمى

في الحديث السابق كاربعة ويحتمل ان يراد به شعره الاظهر صلى الله عليه وسلم لم اذال جل بكسر الجيم وفتحها
 وضعها وسكونها بمعنى واحد وهو الذي في شعره تكسيرا بغير كناية من كلام الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح
 صحيح البخاري ويؤيده ما صح في بعض النسخ بكسر الجيم وكونه ما وحيد لا يحتاج الى توطئة الخبر وكان هذا
 المعنى أصوب اذ لا يلقى بحال الصحابي وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه رجلا بل اني المتبادر منه ولم يسمع في
 غيره هذا الخبر ذكر أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان رجلا كذا بل انما هو ان الله من
 زيادة بعض الرواة عن دون الصحابي فان الحديث سيأتي في باب شعر النبي صلى الله عليه وسلم عن البراء بن قبيص
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يربو الى آخره وكذا أخرجه البخاري وصلى الله عليه وسلم لم يربو الى آخره فظن
 حقه ميرك شاه رحمه الله لكن الظن في الرواية مفسدة بعد لان زيادة النقرة مقبولة اجماعا والاحسن ان يحمل
 على المعنى المرادف أو على المتعارف ويراد به كامل الجوانبة أو موطئ الخبر وهو كبر في العرف بقوله لان
 رجل كريم ورجل صالح قد جاء في القرآن أنتم قوم نجحون أنتم قوم مسرفون فعوله مربو مضافة لرجل على
 هذا المعنى وخبر آخر لكان على ذلك المعنى وكذا أعرب قوله في بعد ما بين المنكبين كناية عن البعد ضد القريب
 ويقرأ مضافا الى ما بين المنكبين وقيل وقع في بعض نسخ البخاري بعد ما بين المنكبين بدون الاضافة وص
 موصولة أو موضوفة وقيل زائدة ولا وجه له وأراد به ما بين ما السعة اذ هي علامة العجوبة وقيل بعد ما بين ما
 كناية عن سعة الصدر ومشرحه الدال على الجود والوقار قال العسقلاني المنكب مجمع عظم العنقه والكشف
 ومعناه عريض أعلى الظهور اه وهو مفسد لزم له عرض الصدر ومن ثم وقع تشديد الياء بعد رجب الصدر
 ووقع في بعض النسخ بعد ياء التصفير وهو تصغير بغير تخم كغلام وغليم والاصل في تصغيرها بعد ياء وعظيم
 بتشديد الياء فيه ثم في هذا التصغير إشارة الى تصغير البعد المذكور أي ان طول ما بين منكميه الشمر بغير
 يكن متناهيا الى العرض الوافي المنافي للاعتدال السكافي وأما قول العاصم وقد يروى مصغرا فجل نظر اذ لا يلزم
 من النسخة الرواية ولذا قيل ابن حجر وقيل بالتصغير وهو غير ببل في صحته نظر وفي بعض النسخ بعد بالرفع
 على تقدير هو وكذا هو عظيم الجمة كجضم الجيم وتشديد الميم أي كثيفها في النهاية الوفرة الشعر الى شحمتي الاذن
 والامة دون الجمة سميت بذلك لانها الملتب بالمنكبين والجمة من شعر الرأس سقط على المنكبين ونزل الجزري
 ان هذا قول أهل اللغة قاطبة وفي المقدمة الزمخشري أن الجمة هي الشعر الى شحمتي الاذن قال ميرك وهذا هو
 الموافق لكلام جمهور أهل اللغة كما نقله العسقلاني عن بعض مشيخته قال ملاحظني بذكر ان يكون في حال
 جمعها الى شحمة الاذن وبلاء عظمها ووصولها الى المنكب في حال ارسالها اه ويؤيده ما في الصحاح الجمة
 الشعر المجموع على الرأس وما في ديوان الادب ان الجمة الشعر مطلقا أو ينصرفه كلام العسقلاني ان الجمة هي
 مجتمع الشعر اذا نزل من الرأس الى شحمة الاذن والى المنكبين والى أكثر من ذلك وأما الذي لا يجاوز الاذنين
 فهو الوفرة وبه ضده قوله هو الى شحمة اذنيه كبناء على انه صفة للجمة بتقدير الوصلة مع رقبا لا م أرحال منها أي

(٣ - شمائل)

وفرة ولذا قيل أهل المردب الجمة الوفرة تجوز او يجعل أي شحمة متعلق بعظيم نصفه للجملة لبيان ان
 عظيم جتمه ينتهي الى شحمة اذنه ويجوز ان يجاوز الشحمة من غير عظم له كنه بخلاف ما سيجي انه كان له شعر فوق الجمة دون الوفرة لاقتضائه
 ان لا يكون جمة وهذا محل قد تناقضت فيه كتب اللغة ونعارضت فيه الروايات وأقرب ما وافق به ان فيها لغات وكل كتاب اقتصر على شيء منها
 كما يشير اليه كلام القاسموس في مواضع وشعره كان بطول و يقصر بحسب اختلاف الاوقات فكان اذا لم يقصره أو يحلقه بلغ المنكب واذا
 قصره أو حلقه كان الى الاذن أو شحمتها أو نصفها وشحمة الاذن ما لان من أسفلها وهي معلق القرط وأما جمع عياض بان شعره مقدم رأسه
 هو الواصل الى نصف اذنيه وما بعده هو ما بلغ الشحمة وما يليه هو الكاثر بين اذنيه وعنقه وما خلف رأسه هو الذي يضرب منكميه فردبان

من وصف شعرا اذا اراد مجموعهم او معظمهم لاكل قطعة قطعة منه وفي رواية الى شحمة اذنيه اضيفت الشحمة مفردة الى المثني كراهة اجتماع التثنية والاذن بضمين ونسكن تخفيفا وهي مؤنثة (عليه حلة) صفة بعد صفة لرجلا او خبرا بدخيل كان او جملة مستقلة مسرودة على نمط التثنية وجعله حالا بعد امكن يؤيده رواية مسلم وعلمه حلة جرأ بالواو والحلة بضم المهملة وتشديد اللام ثوبان او ثوب له بطانة كذا في القاموس وهو من الحلول او الحول لما بينهما من الفرجة كذا في المغارب وفي المشارق ثوبان غير لائق وفي النهاية هي بردة اليمن ولا تسمى حلة الا ان يكونا ثوبين ومن جنس واحد اه فقيدها بقيد من كونها من برود اليمن وكونها من جنس واحد وكلاهما غير معتبر كما يفيد كلام الصحاح وغيره وبقولهم لا يكون الا من ثوبين يصرف الافراد للوحدة النوعية او الصورية او الاسمية سميت حلة للحلول بهضمها على بعض او على الجسم كما في المشارق وانهم اذا كانوا جديدين يحمل طيها ما قيل لها حلة لذلك ثم استمر الاسم قال محقق فاقبل ان الحديث بهطل اشتراط كون الحلة اثنتين والصحيح انها ثوب واحد وهم على وهم وما توهم من فساد وجه التسمية بشعره كل ملبوس فاسد لان وجه التسمية لا يطرده ولا ينفكس (جرأ) تأنيت أجرا فدره نظرا للفظ حلة اولى ان الثوبين بمنزلة ثوب واحد لا احتياج اليهما معا والخبر صحيح احتج به امامنا لحل لبس الاجر ولو قانيا وتاويله بذى ١٨ خطوط سيجى رده قال القرطبي وهذا نص على الجواز واخطا من كره لبسه مطلقا غير انه

قد يخص بلباسه في بعض الاوقات أهل الفسق والرعا والمجون في تنديده لبسه لانه تشبيه بهم وقد قال في خبر من تشبه بمقوم فهو منهم لكن ذلك لا يختص بالجرية بل يجري في كل لون وفيه يظن به من لا يعرفه انه منهم فيأثم الظان والمظنون (مارأيت) أى أبصرت (شيأ) أى احدا وعبر عنه بالشيء منه كرا مبالغة في التعجب والتأكيد (قط) ظرف مبنى مفتوح انقاف مضموم الطاء المشددة على الاشهر ووراء ذلك اغات نسمة قال الراغب

واصلة الى شحمة كل واحد من اذنيه وهي مالان منها في أسفلها وهو محل القرط ومعلقه منها والاذن بضمين وسكون الذال لغتان والاول أكثر والثاني أشهر وأفراد الشحمة مع اضافتها الى التثنية كراهة اجتماع التثنية مع ظهور المراد وقيل انه ظرف انواع عظيم لبيان ان عظيم جنتها وكثرتها من الشحمة اذنيه فالمراد به بيان نهاية غلظها وعظمها لبيان نهاية الجملة وفي رواية كان شعره بين اذنيه وعاتقه وفي أخرى الى أنصاف اذنيه وفي أخرى الى اذنيه وفي أخرى يضرب منه كبيه وفي أخرى الى كتفيه وجمع القاضى عياض بان ذلك لاختلف الاوقات فكان اذا ترك تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى الاذن أو شحمتها أو نصفها فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك (عليه حلة) بضم الحاء وتشديد اللام (جرأ) وقيل حال بالضمير وحده ويؤيده رواية مسلم وعلمه حلة جرأ بالواو وفي القاموس الخلة بالضم ازارو رداء من برد أو غيره ولا يكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة اه وقال النووي في شرح مسلم قال أهل اللغة الحلة لا تكون الا ثوبين ويكون غالبا ازارا ورداء وقال أبو عبيد الحل برود اليمن والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين من جنس واحد فافراد الوصف اما بالنظر الى لفظ الحلة أو بالنظر الى ان الثوبين بمنزلة ثوب واحد لا احتياج اليهما معا في ستر البدن أو لانهما من جنس واحد قد قال ابن حجر الحديث صحيح وبه استدلال امامنا الشافعي على حل لبس الاجر وان كان قانيا وجعله على ذى الخطوط سيأتى رده قلت قال العسقلاني هي ثياب ذات خطوط اه أى لاجرء خالصة وهو المتعارف في برود اليمن وهو الذى اتفق عليه أهل اللغة ولذا انصف ميرك حيث قال فعلى هذا أى نقل العسقلاني لا يكون الحديث حجة لمن قال بجواز لبس الاجر وسيأتى زيادة تحقيق في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لم وأغرب العصام حيث غفل عن مذهبه وقال قوله جرأ ينشأ ما ورد من المنع عن لبس الاجر فلذا أول بانه كان من البرود اليمنية التي فيها خطوط جرأ غلبت جرته اه والحاصل ان عندنا ثوبول الجرأ بالثي لها خطوط جرأ أو بعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بعد تسليم صحة الحديث أو يحمل لبسه على ما قبل فيه (مارأيت شيأ) أى من المخلوقات (قط) أحسن منه كرا عرابه كما تقدم ويحتمل الاستئناف

والشيء عبارة عن كل وجود اما جسمه كالأجسام أو حكمه كالأقوال نحو قلت شيأ قال سيويه وهو أعم العام كما ان الله أخص الخاص لبيان ومعنى قط الزمان أى مارأيت فى الدهر جميعا (أحسن منه) صفة شيأ أو مفعول ثان لرأيت والثاني أبلغ وهذا التركيب وان أفهم نفي تفضيل الغير اذ كنهه متعارف في التفضيل عليه لندرة التساوى بين شيئين والغالب كما قاله الصغرى التفاضل فاذا نفي أفضلية أحدهما ثبتت أفضلية الآخر بدلالة العرف مجازا أو استمالة لا لاختصاص في الاعمال محقق ولعل المراد أحسنه باعتبار كل واحد مما اعتبره فهو أحسن الذات وأحسن كل ذى جهة وأحسن كل ذى حلة وأحسن من عليه الاجر وان المجموع أورت حسنا لم يره في غيره فحكاها وقال شيأ دون انسانا ليشمل غير البشر كالشمس والقمر وغير بقط إشارة الى انه كان كذلك من المهد الى اللحد وفي هذه المبالغة مع اظهار جمال المصطفى ابراز كمال إيمانه به لأن هذا فرع كمال المحبة الحاصلة من ادراك الحواس الباطنة وهو ما يدركه الانسان من معنى مقام النبوة والرسالة وما قام بالمختص بهما من العلوم والمعارف والرياضات والمجربات والكرامات وحسن الاخلاق والسياسات فاذا تأمل الانسان ذلك امتلا قلبه بحب الاوصاف الباطنة والظاهرة وقد صرحوا بان كمال الايمان اعتقاده لم يجتمع في بدن انسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه والمحاسن الظاهرة آيات الباطنة ولا أكل منه بل ولا مساوى في هذا المدلول فكذا في الدال ولذا نقل القرطبي انه لم يظهر رغام حسنه والامساطات الاعين رؤياه

خلف
على
لاني
نسي
الزم
نار
الز
شدة
السا
له
في
ن

فائدة يخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره أن المصطفى اشترى حلة بسبع وعشرين ١٩ ناقة قلبها الحديث الرابع

(حدثنا البراء ثنا محمود
ابن غيرة (لأن) بفتح
المججمة تسكون التعتية
المروزي الماذن أبو
أحمد مات في رمضان
سنة تسع وثلثين
ومائتين نفقة خرج له
الشحنان والمصنف
(قال) بيان الحديث
محمود على حديث فوسوس
إليه الشيطان قلباً بآدم
فلا حاجة إلى جعله
جواب ما حدثك (ثنا
وكيع) بن الجراح أبو
سفيان الرؤاسي أحد
الأعيان ولد سنة ثمانية
وعشرين ومائة قال أحمد
مارأت أوعى العلم منه
ولا أحفظ وقال حماد
ابن زيد لو شئت لأقلت
أنه أخرج من سفيان
ولما ولي حفص بن
غياث القضاء هجره
وكيع مات يوم عاشوراء
سنة سبع وثمانين
ومائة (ثنا) أي أنه قال
حدثنا (سفيان) بثلاث
السين كان يفتي ابن
عيينة لم يزل عن
الثوري كذا ذكره
العصام وقال القسطلاني
هو الثوري كافي جامع
المؤلف وابن عيينة هو
ابن أبي عمران الكوفي
الأعور الهلالي أحد
الإعلام نفقة فيه ثبت
امام ولد بالكوفة سنة
سبع ومائة وسكن
مكة وبها مات سنة

إيمان أجمال جماله اتعذر تفصيل أحوال كماله ثم الأحسن أن أحسن مفعول ثانٍ رأيت على أن الرؤية علمية
فانها أبلغ من تكميل الوصفية ويحتمل أن يكون صفة إشباع على أن الرؤية بصرية وهو ظاهر والمراد في رؤية
شيء أحسن منه نفي رؤية الأحسن والمساوي معاً كما يقال ليس في البلد أفضل من زيد يعني أنه أفضل من كل
واحد بدلالة العرف والمعرفه أن الغالب من حال كل اثنين هو الأفضل دون المساوي فإذا نفي أفضلية
أحدهما ثبت أفضلية الآخر كذا ذكره المحققون وحاصله ما رأيت شيئاً فظ كان حسنة مثل حسنة صلى الله عليه
وسلم بل هو كان أحسن من كل حسن وأما قول ابن حجر يعني مثل حسنة إذا قيل قد يراد به أصل الفعل اثباتاً
ونفيًا وان قرن بن خلائف لما يوجه كلام غير واحد ومن ذلك قولهم العسل أحلى من الخل والصيف أحرم من
الشتاء فجعل بحثاً أما أولاً فلأن نفي الفعل لا يصح أن يكون بمعنى أصل الفعل إذ لا يوجد له مثال في كلام العرب
وتقدير المثل خلاف الظاهر بعد خلاف الظاهر مع الاتفاق على نفيه وأما ثانياً فلأن من قال لا يكون فعل
بمعنى أصل الفعل إذا قرن بن محله إذا كان يمكن مشاركة أصل الفعل كزيد أفضل من عمرو والمثالثان
المدكوران في كلامه خارجان عما نحن فيه بل بعد أن في الحقيقة من المجازفة فيه وإلم أنه ذكر الرضي والدمايني
في شرح التسهيل أن الفعل إذا كان غائباً عن الال والاضافة ومن قد يستعمل مجرداً عن معنى التفضيل
مؤولاً باسم الفاعل كقوله علم بكم أي عالم أوصفة مشبهة كقوله هو علم أي هين وأما مع أحداها فلا وفي التسهيل
واسعه ما له دون من مجرداً عن معنى التفضيل مؤولاً باسم الفاعل والصفة المشبهة مطردة عند أبي العباس
المبرد والاصح أنه مقصور على السماع والله أعلم ثم قيل قد بالغ الصحابي حيث قال ما رأيت شيئاً دون أن يقول
ما رأيت إنساناً ليفيد التعميم حتى يتناول الشمس والقمر قال العصام وهذا مع انظار جماله صلى الله عليه وسلم
أبراز كمال إيمانه رضي الله عنه لأن هذا فرع كمال المحبة وفي لفظ قط أشعار بأنه كان من أول ما صار من أهل العلم
كان كذلك وفيه يعلم المؤمن ما ينبغي له حتى يكون مؤمناً صادقاً ولذا قال ما رأيت ولم يقل ما كان شيء أحسن منه
أه وفيه أنه لو قال كذلك لكان صادقاً أيضاً إذ نفيه كان محمولاً على رؤيته أو علمه ثم إن قط من الظاروف المبنية
مفتوح القاف مضعوم الطاء المشددة وهذا أشهر إماماته وقد تحفف الطاء المضمومة وقد يضم القاف ابتداءً من
الطاء المشددة أو المخففة وجاء قط ساكنة الطاء مثل قط الذي هو اسم فعل فهذه خمس أغات للماضي المنفي
كذا في الكتب المعتبرة المشهورة في النحو (حدثنا) وفي نسخة حدثنا (حدثنا) وفي نسخة حدثنا (حدثنا) وفي نسخة
غيلان (بفتح) الغين المججمة وتسكون التعتية أخرج حديثه البخاري ومسلم وهو أبو أحمد المروزي سمع الفضل بن
موسى وغيره نفقة من كبار الأخذين عن تبع التابعين ممن لم يلق التابعين (حدثنا) وفي نسخة (حدثنا) وفي نسخة
قال حدثنا قال العصام هو بيان الحديث محمود كقوله تعالى فوسوس إليه الشيطان قال بآدم فاستغنى عما قبل
في أمثاله أنه جواب ما حدثك (وكيع) أي ابن الجراح من كبار الطبقة السابعة أبو سفيان الكوفي نفقة حافظ
عابد قيل أصله من قرية من قرى نيسابور سمع الثوري وخلقه روى عنه قتيبة وخلق قدم بغداد وحدث بها
وهو من مشايخ الحديث الثقة المعتبرين مرجوع إلى قولهم كبير القدر وكان يفتي بقول أبي حنيفة
وكان قد سمع منه شيئاً كثيراً مات يوم عاشوراء وهو راجع من مكة في موضع يقال له فبد (حدثنا) وفي نسخة
ثنا (سفيان) (بضم) السين على المشهور وجعله ابن السكيت مثله كما في شرح مسـ لم قال ميرك شاه وهو
الثوري جزمًا كما صرح به المؤلف في جامعه في هذا الحديث بعينه فبطل تردد بعض الشراح في كونه ابن عيينة
الثوري وسقط عن درجته الاعتبار قول بعض الشراح هو ابن عيينة جزمًا أهـ وأهـ له إراد بالآخرين مولانا
العصام حيث قال في شرحه الأول سفيان بن عيينة لم يزل عن الثوري أهـ ثم رأيت شارحاً أخذ ذكر ترجمته
أنه ابن عيينة بعد ما ذكر أنه سمع الثوري وقال سفيان بن عيينة كنيته أبو أحمد ولد بالكوفة كان اماماً عالماً
ثنا نسخة زاهد أورعاً مجماً على صحة حديثه وروايته سمع الزهري وغيره وروى عنه الثوري والشافعي مات بمكة
ودفن بالجحون وكان حج سبعين حجة أهـ والصحيح أنه الثوري وهو منسوب إلى أحد أجداده روى أن أبا جعفر
الخليفة توجه إلى مكة وقد أرسل التجار ينصبوا الخشب بهان في مكة ليلصبه عليهم وأوسفيان كان مضطجماً
ورأسه في حجر فضيل بن عياض ورجله في حجر ابن عيينة فقالوا له يا أبا عبد الله اختف لا تشمت بنا أعداءنا

ثمان وسبعين ومائة أدرك سنة ثمانين من أعلام التابعين

(عن أبي اسحق) الحمداني نسبة الى همدان قبيلة من اليمن ثقة مكثر عابد (عن البراء بن عازب) انه (قال ما رأيت) أي أبصرت (من ذي
لغة) بزيادة من ألقاب كيد النفي والنص على استغراق جميع الافراد وهي بيانية أي أمدان ذي لغة أي صاحب لغة بكسر اللام ونشيد الميم
والجاء مع اسم سميت لغة لانهم لم يملكوا كين اذهى الشعر المتجاوز شحمة الاذن مع الوصول الى المكعب فاذا وصل الى المكعب صار جمة فالاول
ما أثبتته الصحاح في حرف الراء جعل ٢٠ المتجاوز من غير وصول جمة وعكس في حرف الميم وجعل الحافظ أبو الفضل الاعرابي ما في

فقام ودخل المسجد وتعاقد باستار الكعبة وقال أنا بصرى ومنها ان دخل أبو جعفر مكة فبات أبو جعفر قبل ان
يدخل مكة وذهب سفيان الى برة فمختمها بها الى ان توفي فيها ودفن ليلة في سنة ستين ومائة وأكثرا لاقوال
ان قبره في عزي المعروف بالحنف الآن ويزار ويتبرك به (عن أبي اسحق) يعني الحمداني نسبة الى قبيلة
من اليمن منزله كوفه مكثر عابد من الطبقة الثالثة (عن البراء بن عازب) قال ميرك هكذا قال أكثر
أصحاب أبي اسحق وخالفه هم أشعث بن سوار فقال عن أبي اسحق عن جابر بن سمرة أخرجه عنه النسائي وقال
اسم جابر خطأ والصواب عن البراء وأشعث بن سوار ضعف اه وأخرجه عنه الأثر ذي في جامعه ووجهه
ونقل عن البخاري أنه قال حديث أبي اسحق عن البراء وعن جابر بن سمرة صحيحان وصححه الحاكم كذا
أفاده الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري أقول وسبأني حديث جابر بن سمرة في هذا الباب وهو الذي
أخرجه النسائي وغيره أيضا لكن بين سياقه وسياق حديث البراء تفاوت كثير بحيث يغلب على الظن انهما
حديثان فيتمثل أن يكون الحديثان معا عند أبي اسحق فلامعني الخطأ أشعث بن سوار وقد وثقه بعضهم
وأخرج له مسلم متابعه (عن أبي اسحق) انه قال (ما رأيت) بحمله على البصرية أظهرهنا بل متعين كما لا يخفى من
تتبعه بالوصاف المذكور في الحديث وحينئذ قوله (من ذي لغة) بكسر اللام وسبق معناها مفعول على
زيادة من لنا كيد النفي والنص على استغراق جميع الافراد وانما قيل لها زائدة لانها لو تركت لم يخل
أصل المعنى فهي للمباغة وقوله (في حلة حمراء) صفة وقوله (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحجروا
أو منصوب بصفة بعد صفة لذى لغة أو حال عنه وجوز أن تكون الرؤية علمية وذى لغة مفعوله الاول
وأحسن مفعوله الثاني وقوله (في حلة) إما صفة لذى لغة أو ظرف لرأيت (ولشعر يضرب منكبيه) فيتمثل أن
يكون بيانا لقوله ذي لغة ويحتمل أن يكون حله مصدرا نفا على غلط التعدد وادع بالجملة الاسمية بناء على ان
لأوى كانه حين الوصف من غلبة المحبة جعله حاضر أموجودا في خياله وكأله وصاله ويحتمل ان يقدر قبله
لفظ كان قال ميرك وروايته في الشعر فتح المدين ويجوز أن يكون الضرب كناية عن الوصول (عن أبي اسحق) يعني
ما بين المنكبين (قال ميرك) منصوب على انه خبر كان المقدرا أو مرفوع خبر مبتدأ والجملة مسنولة وضبط في
الرواية بالوجهين وفي بعض النسخ بغير بدال تصغير اه وبه يهـ لم أن عبارة العصام والحنفي مرفوعا ومنصوبا
ومع فمرا ومكبرا غير مرضية في اصطلاح المحدثين (ولم يكن بالقصير ولا بالطويل) أعراه كأعراب سابقه
والعقيد في الموضوعين مراد كما تقدم وكما سبأني في حديث علي بن جابر لروايات (عن أبي اسحق) يعني
أي البخاري صاحب الصحيح امام المحدثين كنيته أبو عبد الله روى انه روى في البصرة قبل أن تطلع الحية وخلفه
الوف من طلبة الحديث روى انه كان يكتب باليمن واليسار روى عنه انه قال احفظ ما في ألف حديث صحيح
وما في ألف حديث غير صحيح (عن أبي اسحق) يعني بضم النون وفتح عين مهمله وسكون التحتية وهو الفضل بن
دكين بضم الدال المهمل حلة من كبار شيوخ البخاري ذكر الرازي في كتاب التدوين انه رمى بالتشيع قبل وكان
مزاحا ذاع به فقهه ودينه وكان في غاية الاتقان والحفظ وهو حجة (عن أبي اسحق) يعني عبد الرحمن بن
عقبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي ذكره ميرك قال العصام صدوق اختلط قبل موته ومن سمع
عنه بعد ان فقه الاختلاط اه وقال النسائي لا بأس به وهو من كبار أتباع التابعين (عن عثمان بن مسعود) لم يبن
هرمز (بضم الهاء والميم وسكون الراء وفتح الزاي وفي نسخة منصرف وهو نسائي وعثمان هـ ذافيه لين أخرج

حرف الميم هو الموافق
لغة وعكس في
القاموس واتفقت
كلهم على انه المتجاوز
شحمة الاذن وقد سبق
طريق التوفيق (في
له حمراء أحسن من
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) ولا مثله
فهو أحسن صورة
وزعم ان المراد برة
أو هاء بغيره قوله (له
شعر يضرب منكبيه)
أي يصل اليهما كني
بالضرب عن الوصول
(بعيد ما بين المنكبين)
روى مكبرا ومنصوبا
ومرفوعا على حذف
المبتدأ ومنصوبا على
حذف كان وكيفية ما
كان الجملة مسنولة
كالاولى وكذا في قوله
(لم يكن بالقصير ولا
بالطويل) هذا أحسن
الوجود والمقولة في هذا
المقام * الحديث
الخامس حديث علي
(عن أبي اسحق) يعني
البخاري جبل الحفظ
وامام الدنيا عسى في
صباه فابصر بدعاء أمه

مات يوم الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن نحو ثنتين وستين سنة (ثنا أبو نعيم) بضم ففتح الفضل بن دكين بهمله
مضمومة الكوفي مولى آل طلحة مات سنة تسع عشرة ومائة بن بالكوفة قال الرازي في تاريخه قزو بن رعي بالتشيع لذلك تكلم الناس
فيه لكن احتج به الجماعة جميعا (ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي قال ابن خزيمة اختلط آخره وقال ابن
مسعود ما أعلم أحدا أعلم بعلم ابن مسعود منه مات سنة ستين ومائة (عن عثمان بن مسعود) لم يبن هرمز) بهملات فمجمعة كبرنس قال النسائي
عثمان هذا ليس بذلك

(عن نافع بن جبير) بالتصغير ونافع بن جبير (ابن مطعم) كسمل شريف مفت مات سنة تسع وتسعين (عن) رابع الخلفاء ابن عم
المصطفى زوج البتول وسيفه السلول عبد مناف أو المغيرة أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) القائل في حقه المصطفى يوم خيبر لا عناين
الراية غدال جل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاه اياه والقائل فيه أنت مني تنزله هرون من موسى والقائل فيه من كنت
مولا فمولى مولا الله والاه وعادم من عاداه قتل في رمضان سنة اربعين وقد نيف على ٢١ ستين وهو أشهر من أن يعرف به قول

انصام وثلى بن أبي
طالب من الرواة تسعة
فترك زعمه بامير المؤمنين
ترك وثلى اه وابس
عنى ما ينبغي اذ على
حدث اطاق لا يتسار
منه الى الانذهات الاله
فهو عالم الذي كثر على
علم (قل لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم
بالطويل ولا بالقصير)
سبق شرحه (شحن)
بجمجمة مفقوحة وممشة
ساكنة كذا في
الشروح لكن ضبطه
الجلال السيوطي
بالمنهاة فوق وهو بالرفع
خبر مبتدأ محذوف
والنصب خبر كان
المحذوف أو حال كما
ذكره شارحون
لكن زعم القسطلاني
ان الرواية الى هنا لرفع
من شحن والكسر
غلط (الكفى) يبنى
على لان الغلط من
غير قصر ولا خشونة
فالمراد غلط العضو في
الخطبة لا خشونة الجلد
كذا ذكره شفت
وكلام القاموس يخالفه

حديثه الترمذي والنسائي في مسنده على له عن نافع بن جبير بالتصغير عن ابن مطعم كسمل وهو تابعي
جميل سمع عليا وعدة من اصحاب وابوه من كبار الصحابة عن علي بن أبي طالب ك قال انصام يعني به أمير
المؤمنين وعلي بن أبي طالب من رواة الحديث تسعة فترك وصفه بامير المؤمنين خلاف الاولى اه وهذا
غفلة عن اصطلاح الحديثين من انه اذا اطاق على في آخر الاستناد فهو المراد كما اذا اطاق عبد الله فهو ابن
مسعود واذا اطاق الحسن فهو البصري ونظيره اطلاق أبي بكر وعمر وعثمان ولم أر من ذكرهم بغير أمير
المؤمنين مع انه لا شبهة في عدم مشاركة الاسماء المذكورة لهذا الوصف بل ولا يعرف من الصحابة من يسمى
به علي بن أبي طالب غيره فهذا من عرف العجم وان كنت منهم وهو أبو الحسن وأبو تراب وامر أي طالب
عبد مناف الهاشمي القرشي وامه فاطمة بنت أسد الهاشمية أسلمت وهاجرت وهو كرم الله وجهه أول من أسلم
من الصبيان وقيل من الذكور وقد اختلف في سنة يومئذ فقيل كان له خمس عشرة سنة وقيل أربع عشرة
وقيل ثلاث عشرة وقيل ثمانين وقيل عشر سنين شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها غير قبول
فانه خلفه في امله وفيها قال له أما ترضى ان تكون مني تنزله هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي استخلف يوم
قتل عثمان وهو يوم الجمعة اثمان عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وضرب به عبد الرحمن بن ملجم
المرادى بالكوفة صبيحة يوم الجمعة اسبوع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين ومات بعد ثلاث ليال
من ضربته وغسله ابناء الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بحراوله من العمر ثلاث
وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة أشهر وأياما روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان
يوم مات افضل الاحياء من بني آدم على وجه الارض باجماع أهل السنة ثم رأيت الاستيعاب لابن عبد البر
في ذكر الاصحاب فلم يذكر علي بن أبي طالب غيره وانما ذكر المسمي به لي خمسة أنفس أحدهم لم يثبت له صحبة
وقال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير كما ان المراد انه لم يكن كذلك في سن فانه في كل
سن من سني النبوة كان ربه والمني انه كان دائما يوصف بالاعتدال (شحن الكفين والقدمين) قال ميرك
الرواية فيه بالرفع فيكون خبر الماحو المحذوف قبل ويجوز ان نصب ليكون خبر المكان المقدر ولا يخفى تكلفه
وليس هو رواية الحديثين والمنحليين وقال انصام يروي مرفوعا خبر مبتدأ محذوف أي بالجملة الاسمية بعد
الماضوية لانه خيله غلبان محبته عليه السلام عند ذكره انه موجود متحقق لجري لسانه في الوصف جريانه
في وصف الموجودات تصفه في الحال وفيه تنبيهه عليه على ان ذكره صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكون كذلك
والشحن به لالا واستثنا فالنصب بذلك رواية النصب على انه حال ليست بذلك الجزالة وجعله خبر المكان
بحسب المفهوم لان قوله ليس بالطويل ولا بالقصير في معنى كان ربه تكلف جدا اه وقد أغرب ابن حجر
حيث رجح النصب على الرفع ثم الشحن بفتح الشين المحجمة وسكون الشاء المثلثة ويقال بفتحها أو كسرهما أيضا
بعد هان فسر الاصحى فيما نقله عنه المؤلف كما سيأتي بيانه بالفاظ الاصابع من الكفين والقدمين وقال
الشيخ ابن حجر العسقلاني أي غليظ الاصابع والراحة وفي رواية أخرى ضخم الكفين والقدمين قال وفسره
الخطابي بالغلظ والاتساع وهو المراد هنا قال ونقل عن الاصمعي انه فسره في موضوع آخر الشحن بالخشن ان قيل له
انه ورد في وصف كفه صلى الله عليه وسلم اللين والنعومة فاقى على نفسه ان لا يفسر شيئا في الحديث وقال غيره

فانه قال كفه خشنت وغلظت اه وذلك محمود في الرجال كما في النهاية لانه أشد اقربهم وبذم في النساء ولما فسره الاصمعي الشحن قبحا
بالغلظ مع الخشونة أو ورد في صفته أي عند الجحار وغيره انه ابن الكف لخلاف ان لا يفسر شيئا في الحديث أبدا وتفسر أي
عبادة بالغلظ مع القصر رديا صرح انه كان سائل الاطراف والكفين تشية الكف وهي الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى
عن البدن وهي مؤنثة قال ابن الانباري وزعم من لا يوثق به ان الكف مذكر ولا يعرف تذكيرها من يوثق بعلمه فاما قولهم كف مخضب
فعلى معنى ساعد مخضب (والقدمين) تشية قدم وهي من الانسان معروفة وهي أنثى وتصغيرها قدية بالهاء وجمعها اقدام جمع بين الكفين

والقدمين في مصنف أشده تناسبهما ومن ثم لم يجمع بين الرأس والكراديس حيث قال (فختم) بفوقية بين عظم (الرأس) في رواية الهامة وورد وصفه بذلك من طريق صحيحة عن عدة من الصحب وهو آية النجاة (فختم الكراديس) واحدها كردوس بالضم كل عظمين التقيا في مفصل نحو الركبتين والمنكبين والوركين وقيل رؤس العظام وكيفية ما كان يدل على وفور المادة وكثرة الحرارة وكمال القوى الدماغية وقوة الحواس الباطنة (طويل المسربة) بهملات وموحدة ككرمة شعر وسط الصدر الى البطن كما في القاموس وفي رواية البيهقي له شعرات من سترته تجري كالقضب ٢٢ ليس على صدره ولا بطنه غيره وعليه يفيد وصفها بالاطول كما يفيد وصفها بالدقة في رواية وأما

هو غلظ في الراحة والاختصاص أيضا قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم عتلة لجا غير انها مع غاية فخامتها وغلظها كانت لينة كما ثبت في حديث أنس المروي في الصحيح ما مست خراولا حبرا النبي من كفه صلى الله عليه وسلم قال وعلى تقدير تسليم ما فسر الاصمعي به الشئ يحتمل ان يكون الراوي وصف حاتى كف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن اذا عمل في الجهاد أو مهنة أهله صار كفه خشنا لا لما عارض المذكور واذا ترك ذلك صار كفه الى أصل جباهته من النعومة وقال القاضى فسر أبو عبد الله اللغوى الشئ بغلظ الاصابع والكف مع القصر وتعقب بانه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم انه كان سائل الاطراف كما أتى في الباب أيضا ويؤيده ما ثبت في حديث آخر انه صلى الله عليه وسلم كان بسط الكفين أو رده البخارى من حديث أنس مع لقائه وصله البيهقي في الدلائل والبسط بالموحدة والمهملتين وفي رواية بسط بهملتين بينهما موحدة وهما بمعنى والمراد ان في كفه وأصابعه صلى الله عليه وسلم طولا غير مفرط وهو ما يحمد في الرجال لانه أشد لقبضهم ويديم في النساء قال العسقلاني أما من فسر البسط ببسط العطاء فانه وان كان الواقع كذلك لكن ليس مراد هنا والتحقيق ان الشئ الواقع في صفته صلى الله عليه وسلم لم معناه الغلظ من غير قيد قصر ولا خشونة اه وفي النهاية انه ما عي لان الى الغلظ والقصر وهو الظاهر جمع بين الروايات واللغات وأما قول العصام والشئ عتلة بين أو عتلة ومشتاة فوقانية كما في بعض النسخ فيخالف لما في الاصول الصحيحة وان كان اذنه على مافي القاموس (فختم الرأس) بالاضداد المجعولة على وزن الضرب الغليظ من كل شئ وفي رواية عظيم الهامة ووصفه بذلك ورد عن غير على أيضا من طرق صحيحة وهو دال على كمال القوى الدماغية وبكاملها يتميز الانسان عن غيره (فختم الكراديس) أى رؤس العظام نحو المنكبين والركبتين والوركين على مافي الفائق جمع كردوس بضمين كل عظمين التقيا في مفصل على مافي القاموس أراد انه جسم الاعضاء وهو وما قبله يدل على نجابة صاحبه ولما لم يكن مناسبا بين الرأس والكراديس أفرد كل بالاضافة بخلاف الكف والقدمين (طويل المسربة) بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء وبالموحدة وهو شعر بين الصدر والسرة على مافي المذهب وفي رواية ذو مسربة وفي أخرى عند البيهقي له شعرات من سترته تجري كالقضب يب ليس على صدره ولا على بطنه غيرها وعند الطيالسي والطبراني ما رأيت بطنه الا ذكرت القراطيس المشئي بعضها على بعضا على المصوب به الا ان بعضهم أحسن في هذا المقام فقال مغضيا عما سبق فيه من الكلام المعنى تمايل عينا وشمالا كالسيف أو كالعصن الرطب واعتراضه بان هذه مشية المختال فالاولى ان يقال يميل الى جهة ممشاة وقصده رده عياض بانه لا يدم الا ان يقصه لان كان خلقة وهو صواب (كأنما ينحط) وفي رواية كأنما يهوى (من صيب) في نسخ كأنه بدل كأنما وهو

على تقييد المصنف الآتي فلا تظهر فائدة وصفها بشئ منها لعدم اختلافه بالطول والدقة ومقابله ما وروى الطيالسي والطبراني عن أم هانئ ما رأيت بطن رسول الله الا ذكرت القراطيس المشئي بعضها على بعض (اذا مشى تكفأت كفيها) بالف مقبولة عن الهمزة تخفيفا وقد سبق المصوب به الا ان بعضهم أحسن في هذا المقام فقال مغضيا عما سبق فيه من الكلام المعنى تمايل عينا وشمالا كالسيف أو كالعصن الرطب واعتراضه بان هذه مشية المختال فالاولى ان يقال يميل الى جهة ممشاة وقصده رده عياض بانه لا يدم الا ان يقصه لان كان خلقة وهو صواب (كأنما ينحط) وفي رواية كأنما يهوى (من صيب) في نسخ كأنه بدل كأنما وهو

حال من فاعل تكفأ بالغة في التكفي والتثبت في مشيه وحمله على سرعة انطواء الارض تحت قدميه خلاف الظاهر والانحطاط النزول والاسراع وأصله الانحدار من علو الى سفلى وأسرع ما يكون الماء جريا اذا كان منحدرا وفي القاموس الصبب ما انحدر من الارض أى كأنما ينزل في موضع منحدروا نفسا المصنف الآتي الصبب بالحدود الذي هو مصدر بيان لاصل المعنى

(المار) لم أبصر وهذه جملة أخرى معربة عن كمال حسنه ونهاية جماله (قبله ولا بعده مثله) ظاهره نفي رؤية مثله قبل رؤيته وبعدها وذلك متعارف في المبالغة في نفي المثل سواء كان المتكلم ممن هو في زمن قبل أولا فهو وكناية عن نفي كون أحد مثله وهو يدل عرفا على كونه أحسن من كل أحد وإذا النفي المثل الذي هو أقرب إليه من الاحسن في مقام ذكر المحاسن فالاحسن انفي وسبحي له زامن يد تقرير عما قريب وما ينبغي على كل مكلف ان يعتقد ان الله سبحانه أوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده مثله في آدمي ومرد ذلك ما سبق ان محاسن الذات دليل على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق وجلال الصفات والمصطفى بلغ الغاية التي لا ترقى في كل من ذنك في تنبيه به قال في الفتوحات اذا أراد الله أن يخلق انسانا معتدل النشأة مستقيم التصرفات والحركات وفق الاب لمافي صلاح مزاجه وكذا الام فخلق اني منهما وخلق مزاج الرحم واعتدات فيه الاخلط اعتدال القدر الذي به صلاح النطفة ويوفى الله لزال المني في الرحم طالع ما عيدا بحركات فلكية لا يعرفها الا من كشف عن بصيرته المحجب قد جعلها الله بآرادته علامة على الصلاح فيما يكون فيه من الكائنات فيجامع الرجل في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في الرحم معتدلا فيلقاه على كفة معتدلة وتوفى الام الى الشهوة اكل غذاء فيه صلاح مزاجها وما تنفذ به النطفة فيقبل التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات ٢٣ فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتقوم على اعتدال فتكون نشأة

صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير
لبن اللحم ليس غليظا ولا رقيقا
أبيض مشرب بحمرة أرض فرة
معتدل الخلق والشعر
ليس بسبط ولا جمد
قطط في شعره حمرة
ليس بذلك السواد
أسفل وجهه معتدل
عظم رأسه في عنقه
استوى معتدل الخشنة
ليس في وركه ولا ضلعه
لحم خفي الصوت
صاف ما غلظ منه
ومارقي طويل البنان
سبط المكف قليل
الكلام الحاجة عمل
طباعه الى الصفراء أو

لما هو اذا مشى كذا قيل والاظهر انه حال من فاعل تسكفا والاختطاط النزول والاسراع وأصله الانحدار من علو الى سفلى وأمرع ما يكون الماء جاريا اذا كان منحدرافن بمعنى في كفا في نسخة والصيب بفتحين الحدور فالعنى كأنما ينزل في موضع منحدر وقيل هو ما انحدر من الارض وفي حديث الطواف حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي أى انحدرت في المسمى وفي رواية كأنما يهوى في صبوب وهو بالضم جمع صوب قال في شرح السنة يريدانه كان يمشى مشيا قويا يرفع رجليه من الارض رفعاً ثابلاً لا يكن يمشى اختلا لا يقر بخطاه تنعما قيل ولم يدغم صوب لئلا يلتبس بالنصب الذي هو بمعنى العاشق ولم يرقبله ولا بعده مثله في جملة أخرى منبهة عن جماله وكما له ونسج عمل هذه العبارة في نفي الشبهة من غير ملاحظة القبلية والبدنية ومفهوما في الخارج حتى يردان عليا لم يرا أحدا قبله صلى الله عليه وسلم ويحجب بان التقدير لم يرقبل موته وبعده مثله مع انه يمكن أن تكون الرؤية علمية ثم نفي المثل يدل عرفا على كونه أحسن من كل أحد كما يقال ليس في البلد مثل زيد والسرفيه انه اذا نفي المثل الذي هو أقرب إليه من الاحسن في مقام ذكر المحاسن فكان نفي الاحسن بالاولى والاخرى في حديثنا سفيان بن وكيع في أى ابن الجراح بن ماجة وهو أبو محمد الدار وامي الكوفي كان صدوقا لانه ابنى بالوراقة وهي حرفة ضرب الدراهم فادخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه أخرجه حديثه الترمذي وابن ماجه قيل وكان من المكثرين في الحديث وجمعه بروى عن أبيه ومطلب بن زياد قيل هو ضعيف في حديثنا في كبريد أباه وكيعا في عن المسعودي في متعلق بحديثنا في كبريد الاسناد في متعلق بكل من قوله حديثنا في بيان وقوله حديثنا في سبيل التنازع والاسناد ورفع الحديث الى قائله والسند الاخبار عن طريق المتن وهما متقاربان ولذا يستعملهما المحدثون لشي واحد في نحوه في أى نحو الحديث المذكور قبله في جمعناه في أى بلفظ آخر فمدل المعنى المتقدم قال ميرك واعلم انه قد جرت عادة أصحاب الحديث أن الحديث اذا روى باسنادين أو أكثر وساقوا الحديث باسناد أولاهم ساقوا اسنادا أخرى يقولون في آخره مثله أو نحوه اختصارا

السوداء في منظره سرور وقيل الطمع في المال لا يريد الرياسة على أحد ليس بجمل ولا بطى قال فهذا ما قالت الحكماء انه أعدل الخلقة الانسانية وأحكمها وفيها خلق نبينا عليه الصلاة والسلام فصحه له الكمال في النشأة كما صحه له الكمال في المراتبة فكان أكل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا (نفا سفيان بن وكيع) بن الجراح قال الذهبي ضعيف وقال غيره صدوق لكنه ابنى بالوراقة فادخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه مات سنة سبع وتسعين ومائة خرج له المصنف رحمه الله وابن ماجه (ثناي) يعني وكيعا (عن المسعودي) عبد الرحمن المتقدم (بهذا الاسناد) هو رفع الحديث لقائله والسند الاخبار عن طريق المتن فهما متقاربان ومن ثم استعملهما المحدثون بمعنى (نحوه) أى نحو الحديث المذكور قبله فهو مفعول حدثنا الثاني أو الاول ومفعول الآخر محذوف وعلم بما صاف أن سفيان لم يسقط حديثه الا آخره فسقط ما قبل كيف ذكر الحديث باسناده بعد الاسناد العالى على أن روايته من لا يحتج به فندكر في المتابعة والشاهد (جمعناه) أى بلفظ آخر فمدل المعنى المتقدم فهو نا كيد لقوله نحوه لدفع توهم المجاز ان نحو شاع استعماله فيما وافق معنى وخالف لفظا فهو يقتضى المغايرة وأما مثله فشاع في الموافق لفظا ومعنى هذا هو المشهور وقد بسط عمل كل من كان الآخرة الحديث السادس حديث على أيضا

بالنصب مات سنة
خمس وأربعين ومائتين
واحتز بالضبي عن
أحمد بن عبد الله الأبلبي
(وعلى بن حجر) بمهمة
مضمومة فحيم ساكنة
السعدى مأمون ثقة
حافظ مات سنة مائتين
وأربعة وأربعين وله
تسعون سنة خرج له
البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي
(وأبو جعفر محمد بن
الحسين) البصري
مقبول لكن لم يخرج
له إلا المصنف وأعدم
اشتهاره بنبه بقوله (هو
ابن أبي حليم) بمهمة
مفتوحة وآلام لا يكاف
وفي نسخ بالواو وضمة
هو لمجد أذ لو كان للحسين
لقال الحسين بن أبي
حليم وبه رد ما وقع
للشراح أنه للحسين
هذا (والضبي واحد)
أي حدثنا بعبارة
مختلفة حال كون
المعنى في عباراتهم
واحد أو بعبارة
مختلفة حال كونها بحسب
المعنى واحد أو هو
من الفاعل أو المفعول
وفي نسخة حذف الواو
صفة لمفعول حدثنا أي
العبارات المعنى واحد
قال العصام والاتحاد
في اللفظ ليس عبارة
عن أن لا يختلفا عبارة
بل أن لا يختلف اللفظان
في الصوغ بحكم واحد

والمثل يستعمل بحسب الاصطلاح فيما إذا كانت الموافقة بين الحديثين في اللفظ والمعنى والتخو يستعمل إذا
كانت الموافقة في المعنى فقط وهذا هو المشهور فيما بينهم وتديستعمل كل واحد منهما مقام الآخر في هذا قوله
بمعناه لا رادة أن التخو يستعمل في هذا المقام لأنني دون اللفظ مجازا اه وقال العصام نحوه مفعول حدثنا
الثاني أو الأول ومفعول الآخر يمحذوف والراجح عند البصريين الأول فان قلت قد تحققت أن سفيان ساقط
الحديث فكيف ذكر الحديث بأسناده بعد الأسناد العالي قلت صار ساقط الحديث آخر أو رايه من لا يحتاج
به ربما تذكر في المتابعة والشاهد فإرادنا يبدى حديث البخاري بالشاهد والشاهد ما يوافق الحديث المسند به هذا
الأسناد في المعنى والمتابع ما يؤيده من الموافق في اللفظ المخالف في الأسناد ما يمكن بشرط الموافقة في مرتبة
من مراتب الأسناد فان وافق في شيخ الراوى فالمتابعة تامة والافتقاص وتفصيل هذا البحث في شرح الخبة
حدثنا أحمد بن عبد الله بن معين مفتوحة وسكون الموحدة (والضبي) بفتح الضاد المجتمعة ونشيد الموحدة
نسبة إلى بني ضبة قبيلة من العرب من سكان البصرة ولذا قال (البصري) وهو بفتح الباء وتكسر قيل احتز
بالضبي من الأبلبي وهو أوثق من الأبلبي فان الضبي ثقة روى بالبصري بفتح الباء وتكسر قيل احتز
أض أسوء المذهب قال شارح روى عن حماد بن زيد وخلق وعنه البخاري وأبو داود والترمذي وخلق وثقه أبو
حاتم والنسائي (وعلى بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم ثقة حافظ أخرج حديثه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وقال شارح هو على بن حجر بن أبياس بن مقاتل بن مخادش السعدي المروزي أحد أئمة الحديث سمع
كثيرا من أئمة الحديث (وأبو جعفر محمد بن الحسين) وهو (أي الحسين) على ما ذكره ميرك والخفي وقال
العصام هو راجع إلى محمد أذ لو كان راجعا إلى الحسين لقال الحسين بن أبي حليم أمكن في شرحين لهذا الكتاب
أن الضمير للحسين ولا ريب في أنه سهو أذ ذكر في أحد هذين الشرحين في تكملة شرحه في ضبط أسماء الرجال
محمد بن الحسين أبو جعفر بن أبي حليم البصري اه وفيه بحث لا يخفى أذ يمكن أن يكون من كلام المصنف
بينا لما أجبه أولا وان يكون من كلام أحد تلامذته بين أجمال كلامه وتحقيق مراده والوالوالحال على كل
مقال (وأبن أبي حليم) بفتح الحاء واللام المكسورة مقبول أخرج حديثه الترمذي وكأنه لعدم اشتهاره بالبحر
في توضيحه (والضبي واحد) بالواو في النسخ الصحيحة حال من الفاعل أي حدثنا حال كون المعنى في أحاديثهم
واحد أو قال ميرك أي مروياتهم وقعت بالفاظ مختلفة ومعنى الكل واحد وفي بعض النسخ المعنى واحد وهو حال
من الفاعل بغير الواو وقال ابن حجر جملة حالية من الفاعل أو المفعول أي حال كون المعنى في أحاديثهم واحدا
والأحاديث حال كونها بحسب المعنى واحد وفي نسخة بحذف الواو صفة لمفعول حدثنا أي الأحاديث المعنى فيها
واحد اه وتوضيحه حدثنا أحمد إلى آخره الأحاديث المعنى فيها واحد قال العصام أي حدثنا بعبارة مختلفة
والمعنى واحد ونه على أن اللفظ المروي لا يهمل أنه لفظ على بعينه وهذا بحث هو من أسرار المباحث وهو أن
الاتحاد في اللفظ ليس عبارة عن أن لا تختلف العبارات بل أن لا يختلف اللفظان في الصيغة فالحكم واحد
والاتحاد في المعنى أن يكون كل منهما ماسوقا لمعنى ويلزم ما سبق له أحداهما من الآخر فانه في الفرق بين
الشاهد والتابع قد ذكرنا أن الشاهد حديث بمعنى حديث والتابع ما يكون بلفظه وذكرنا في أمثال المتابعة
قوله عليه الصلاة والسلام أنزعتم جلد هافد بغتمه فاستتمته به وجعه لوجه متابعه قوله لو أخذوا هاهنا بغيره
فاستتمتوا به وذكرنا شاهد له قوله إنما أهاب دبغ فقد طهر فاحسن التأمل لو بلغت حقيقة التحقيق بمعرفة
التوفيق (وقالوا) هو استئناف بيان لحدثنا الأول أي حدثنا أحمد وعلى ومحمد ومعنى كلامهم واحد حيث قالوا
أي كل واحد منهم (حدثنا عيسى بن يونس) ثقة مأمون أخرج حديثه الأئمة الستة رأى حده أبا اسحق
السبيعي وسمع منه وروى عن مالك بن أنس والأوزاعي وغيرهما وعنه أبو يونس واسحق بن راهويه وجماعة
سكن الشام ويقال لماسج الرشيد دخل الكوفة أمر أبا يوسف أن يامر المحذنين بلاقته فاطاعوه الاثنان عمدا
الله بن ادريس وعيسى بن يونس فإرسال ولديه المأمون والأمين أن يروا حاله ويقرا الحديث عليه فقه لا فاسر
له بشرة آلاف درهم فامتنع فظنوا أنه استقلها فاضوعفت له فقال أن ملائمتي المسجد إلى السقف ذهبا لم آخذ
شيئا على الحديث كان علمي في العلم والعمل كان يفرز سنة ويحج سنة قيل حج خمس أو أربعين حجة وغزا خسا

الهمداني السبيعي الرمي البخارزي وثقوه مات سنة أربع وستين ومائتين خرج له الجماعة (عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) بمجموعة من رواه
 وفاسا كنهه ورأه مدني مسن ونقه ابن مسعود ووضعه ابن معين وقال أحمد كثير الإرسال مات سنة خمس وأربعين ومائة خرج له أبو داود والمصنف
 (قال حدثني إبراهيم) استثنى فأجواب السؤال من سأل عيسى ما قال لك عمر فأجابه بأنه قل عمر حدثني إبراهيم (بن محمد) بن الحنفية صدوق من
 الخامسة روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه (من ولد) بفحتمين اسم حفس أو بضم فـ كـون اسم جمع لكن الأول هو الرواية كما قاله
 القسطلاني وكيفما كان يكون مفردا وجمعاً ومن تبعه بضمية وبيانته ورجح الأول بأن البيهقي تشعب بالحضر ولد على لا يختص في محمد
 وبالجملة لبيان محمد إذا المتبادر من ولدهما كان بغير واسطة قل العصام والأولى كونه صفة لإبراهيم بتقدير المتعلق معرفة أي الكاش من ولد
 (علي بن أبي طالب) ويؤيده أن الموصوف لا يخلو عن إيهام لكن يؤيد الأول اختيار من ولد علي بن أبي طالب يعني به محمد بن الحنفية
 المشهور بالعلم والشجاعة أفضل أولاد علي بعد السبطين والحنفية أصه أعلى من سبي بني حنفية ٢٥ وقد زعم بعض الضالين من غلاة

الرافضة المكفرين
 للشيخين الوهيتيه وما
 دري ان ابا بكر هو
 المعطى عليا أمه فولوا
 ان أعطاه بحق الامامة
 لكان رضي الله عنه
 دعيا (قال كان علي)
 بهنه بدراج كان انفيده
 لتكرار في قول علي
 تكرار مشاهد من
 يتقوى اليه الحديث
 وكان اتفانه في الضبط
 بتكرارها لكن نقل
 عن المصنف ان
 الحديث ليس بمقتل
 اذ إبراهيم لم يلق عليا
 (اذا وصف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لم يكن رسول الله
 بالطويل المقط) بتشديد
 الميم الثانية وبالفين
 معجمة ومهملة المتناهية
 الطول كذا في النهاية
 فهو جمع في الباش في

وأربعين غزوة (عن عمر بن عبد الله) كثير الإرسال أخرج حديثه الترمذي وغيره يقال أدرك ابن عباس
 وسمع الحديث من أنس وسعيد بن المسيب ووضعه النسائي مولى غفرة في بضم المجمة وسكون الفاء بعدها
 راء فهاء قال حدثني إبراهيم بن محمد كذا صدوق روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه (من ولد علي بن أبي
 طالب) صفة لإبراهيم وهذا بالمقام أنسب اهتماما بحال الراوي قل الجوهري الولد بفحتمين قد يكون مفردا
 وجمعاً وكذلك الولد بضم أوله وسكون ثانيه وبذكر الثاني جمع الأول مثل أسد وأسود والولد بالأسرافعة في
 الولد وقال ميرك الر واه بالواو واللام المفتوحة بن قال العصام ومن تبعه بضمية أو ببيانته والجملة لبيان محمد كما هو
 الظاهر من الولد بغير واسطة يعني به محمد بن الحنفية المكشي بابي القمام المشتهر بالعلم والشجاعة والعبادة
 وهو أفضل أولاد علي بعد السبطين اه والحاصل أن الجملة معترضة لبيان تعيين محمد وقيل من ولد حال من
 إبراهيم لكن لا حسن في تقييد العامل قل ابن حجر والحنفية أمه حصلت أعلى من سبي بني حنفية قيل من
 سخافة عقول طائفة من الرافضة أنهم لم يعتقدوا في محمد هذا الوهيتيه مع أن أبا بكر هو المعطى عليه أمه فولوا
 أعطاه له لحقيقة كونه الامام الأعظم لكان لهم دعيا ثم أغرب العصام في هذا المقام أيضا حيث قال الأول
 ان يقول أمير المؤمنين وسبق تحقيق الترام هو قل كن علي ك قال ميرك فيه انقطاع لأن إبراهيم هذا لم يسمع
 من جده أمير المؤمنين علي ولذا قل المؤلف في جامعه بعد إيراد هذا الحديث به الإسناد ليس استناده بمقتل
 هو اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ك أي علي لم يكن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالطويل المقط ك قال ميرك بتشديد الميم الثانية وبالفين المجمة المكسورة بعدها طاء مهملة اسم فاعل من
 الانقطاع من باب الانفعال أي المتناهي في الطول من قولهم أمعط النهار اذا امتد وأصله منقطع والنون لاطاوعة
 فقلت ميماً وأدغمت في الميم هذا هو الصواب في نسخ هذا اللفظ قال ابن الأنباري جامع الأصول هو بتشديد
 الميم وبعض المحققين يقولونه بتشديد الغين وليس بشئ وكذا صححه في النهاية أيضا بتشديد الميم قال ويقل بالعين
 المهملة وهو بمعناه وصححه الجوهري بضم الميم الأولى وفتح الثانية وتشديد الغين المجمة المفتوحة وهو اسم
 مفعول من التفعيل راختار الشيخ الجزري في نسخ المصابيح قوله وأغرب شارح المصابيح المعروف بزين
 العرب نقال هو اسم مفعول بتشديد الميم وبالفين المجمة ولم أره غيره ولا بالقصير التردد ك أي المتناهي في
 القصير كأنه رد بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزؤه كذا في النهاية هو وكان أربعة من القوم ك عطف على
 قوله لم يكن بالطويل وفي كثير من النسخ كان بدون الواو وعلى التقديرين فهو كالمبين أو المؤكد لما قبله وينبغي

(٤ - شمائل - ل) رواية والمشدب في أخرى وعابه فالمعط اسم فاعل من الامعاط وفي جامع الأصول المحدثون
 يشددون الغين فعليه هو مفعول من التمعيط ولا يقدح فيه اشتراك اسم الفاعل اذ قد يكون الاشهار طارئا وأصل الكلمة من معط الحمل فانعط
 اذا مده فامتد وكل ما عدا ذلك بالمعيط ويزق فالمراد في الطول الباش وقلة اللحم (ولابا قصير المتردد) في النهاية المتناهي في القصير فله رد
 بعض خلقه على بعض وتداخلت أجزؤه (وكان أربعة) عطف على قوله لم يكن وفي نسخ لا واو وكذا كان هو اثبات صفة التكامل بعد
 نفي النقصان تكملا للمدح وعدم الاكتفاء باستلزام النفي الاثبات في مقام المدح من مضمون الباش لا لغة وقوله (من القوم) مناط الفاعل اذ
 الطول ومقابلته متفاوت في الأقسام وأراد بربعة نوعاً منها وهو المسائل الى الطول فلا يصدم ما ورد أنه كان أطول من المربع والقوم جماعة
 الرجال ليس فيهم امرأة سموا به اقيامهم بالعظام والمهمات قال الصغاني وربما يتناول النساء تبعاً

(لم يكن بالجمع القطط ولا بالبط) قال جندنا من جهة الأم الزين العرائق والجمع دبفتح وسكون العين المهملة هو الشعر المتجمع أى المتشعب والبط بفتح السين مع سكون الواو واحدة وكسرهما الغتان مشهورتان وهذا الذى ليس به تشن وانما هو مس- نرسل وكان شعره بين ذلك قواما وقوله (كان) بلاواو (جمدار جلا) كالمبين لقوله لم يكن الخ أى انما كان بين الجموعة والسبوبة قال الحافظ ابن حجر والرجل بفتح الراء وكسر الجيم وفكهواوسك ونهاوضهما فيه تكسيرا قليل (ولم يكن بالمطهم) كشد قال القسطانى الرواية فيه وفى المكلم بلفظ اسم المفعول فتبط واختلف فى تفسيره فقبل الفاحش السمن وهذا قريب مما سيفسره المؤلف وقيل المتفخ الوجه الذى فيه جملة أى عبوس ناشئ عن السمن وقيل الخفيف الجسم فهو من الاضداد وقيل طهمة اللون أن لا يجاوز سمرة الى السواد ووجه مطهم اذا كان كذلك ولا مانع من ارادة كل من هذه الاربع هنا وأما قيل من أنه البارخ الجمال التام كل شئ منه على حدة فلا مجال له هنا لأنه مدح وقد نقاه (ولا بالمكثم) بالبناء للمعول التصغير الحذف الى ابي الجبهة المستدير مع كثرة اللحم أراد به سبل الوجه مسنون الخدين ولم يكن مستديرا غاية التدوير ولين الاستدارة والاسالة وهو ٢٦ أحلى عند العرب وغيرهم من كل ذى ذوق سليم وطباع قويم بل نقل الذهبى عن الحكيم أن

استدارته أى المفرطة
دالة على الجهل وفى
الصالح الكاشفة اجتماع
الحلم الوجه (وكان فى
وجهه) فى نسخة فى
الوجه ووجهه أحسن
(تدويرا) تنكيره اما
لأنوعيته أى نوع منه أو
للتقليل أى شئ قليل
منه فلا ينافى نفى
المكانة كما نوعه ابن
قبرس وإيس كل تدوير
حسنا وهذه الجملة
كالمبينّة أقوله ولا
بالملك ثم (أبيض)
بالرفع أى هو أبيض
والجملة مبيّنة له على غط
التعديد (مشرب) بحمرة
كفى رواية فالأبيض
المثبت ماخالطه حمرة
والمنفى ما لا يخالطها
وهو الذى تكرر هـ

وهو الذي تسمى به منقريه وهو خيط لون بلون كانه سقي به وفي نسخة بالتشديد اسم
العرب وتسميه امهق والمشرى بالخفيف من الاشراب وهو خيط لون بلون كانه سقي به وفي نسخة بالتشديد اسم
الغزل من التشرى يقال بياض مشرب بمحيرة بالخفيف فاذا شد كان للتكثير والمبالغة فهو هنا للمبالغة في البياض (أدعج) به ملتين
لجيم (العيمين) أى شديد سواد الحدقة مع سعة العين في الصباح الأدعج شدة سواد العين مع سعة وفى النهاية الدججة السوداء فى العين وغيرها
وقيل شديد بياض المياض وسواد السواد قال محقق وربما أشكل بأنه أشكل (أهدب الاشفار) جمع شفر بالضم ويفتح وهى حروف
الأحفاف التى يفتت عظم الشعر وهو اهدب والاهدب من طال شعر أحفانه وما وهى كلامه من ان الاشفار هى الاهداب غير مراد فى
المصباح عن ابن قتيبة العامة تجعل اشفار العين الشعر وهو غاط وفي المغرب وغيره لم يذكر أحد من الثقات ان الاشفار هى الاهداب فهو
اماعلى حذف مضاف أى الظويل شعر الاشفار أو مى النبات باسم المنبوت للابسة (فائدة) خرج الحرث بن أبى أسامة وابن سعد
عن ابن عباس وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان الصبيان يصحون شعثار مصاويصيح رسول الله وهو صبي دهنينا كحيل (جمليل) أى
عظيم (الماش) بمجمعين جمع مشاشة بالضم والتخفيف رؤس المماكب أو رؤس العظام أو اللينة أو التى يمكن مضغها (والسكتة) بمثناة
فوقه تفتح وتكسر مع الكتنين أى عظيم ذلك كله وهو علامة العجاجة ونهاية القوة

(أجرد) أي غير أشعر قال في القاموس رجل أجرد لا شعر عليه فوصفه به مع وجود الشعر في مواضع من بدنه تعالى وقول البيهقي في الناج
 معنى أجرد هنا صغير الشعر رد بقول القاموس الأجرد إذا جعل وصفه لا فرس كان في صغره شعره وإذا جعل وصفه لا رجل فجاءه لا شعر عليه
 على أن الحية الشعرية كانت كثرة وقيل معنى أجرد أي لا غش فيه ولا غل فهو على أصل الفطرة (ذو سرية) - أي سرجه (شحن الكفين
 والرجلين إذا مشى تقاع) أي رفع برجليه رفعاً بائناً داركاً أحداً بالآخر مشية أهل الجلالة يريدان مشية مثل مشي الملائكة فيخربك
 اللام وهي القلة العظيمة من الصحاب قال بعضهم يصف حسن مشي سموية من الصحاب لا يرب فيه ولا يحمل (كان غايته) في نسخ
 كان غايته (في) أي من (صحب) وهذا مذكور في التقاع (وإذا التفت التفت معاً) ٢٧ أي بجميع أجزائه فكان إذا توجه إلى مشي

توجه بكليته ولا يخالف
 بعض جسد به بعضاً
 لا يخالف بدنه قلبه
 وقد دمه صده في ذلك
 من التلون وامارة
 الخفة وعده النون
 قل المجنى وينفي أن
 يخص هذا بالتفاته
 وراءه أم لا التفت عنه
 أو يسره في الظاهر أنه
 بعينه وقيل أراد
 بذلك أنه لا يسارع قال
 القسطلاني وهو أقرب
 لما يفي أنه كان جـل
 نظراً للاحظة (بين
 كتفيه ختم) أصله
 بفتح التاء وكسرهما
 ما يحتكم به واضفته إلى
 (النوة) أي كونه
 علامته أن الختم آية
 الاستيثاق أول آية
 تمامها إذا شئ يختم
 بعد تمامه وهذه الجملة
 غير مطوفة على ما قبلها
 لمدام المناسبة (وهو
 خاتم النبیین) جملة
 حالية مكملة لما قبلها
 أو مطوفة عليهم لوجود
 المناسبة أي خاتمهم

بفتح التاء وتكسر أي مجتمع الكفنيين وهو الكمال أي عظيم ذلك كله وذو يدل على غاية القوة ونحوه سبحانه
 هو أجرد أي هو أجرد أي غير أشعر وهو من عم الشعر جميع بدنه فالأجرد من لم يعمه أشعر فبدن في
 بعض بدنه شعر كما سر بنو الساعدين والسائين وقد كان له صلى الله عليه وسلم في ذلك شعر فوصفه صلى الله عليه
 وسلم لم يبه باعتباره أكثره وأضاه ما يجمل ل الأكثر في حكم الكل أو تغليب ما لا شعر له على ما له شعر قال القصاص
 ومن قال أنه جاء أجرد يعني صغير الشعر فيمكن أن يكون الغرض وصفه صلى الله عليه وسلم بصغره شعر بدنه فيه
 مع أنه لا يصح في شعر الرأس واللحية والأهداب والحاجبين يرد ما في القاموس أن الأجرد إذا جعل وصفه
 للفرس كان يعني صغره شعره وأما إذا جعل وصفه لا رجل فجاءه أنه شعر عليه اه وقيل أجرد أي ليس فيه
 غل ولا غش فهو على أصل الفطرة ذو راعان يزهر فيه وفيه أنه بإشارات الصوفية أشبهه ذو سرية شحن
 الكفنيين والقدمين في مر الكلام عليهم ما إذا مشى تقاع جملة مشقة على طريق التمديد وقوله هو كان غايته
 ينحط في موقع البيان للجزء يقل تقلع في مشيه إذا كان كأنه يقلع رجله من رجل إذا أراد قوة مشيه كأنه
 يرفع رجله من الأرض رفعاً بائناً لا كمن عشي احتمالاً أو يقارب خطاً فان ذلك من مشي النساء فالتقلع قريب
 من التكنفي وقد سبق وفي بعض النسخ كما في رواية عن الترمذي عشي بدل ينحط وقوله هو في صلبه قبل
 يعني من صلب كما في رواية ولأنه بالتقلع أنسب ويجوز قيام بعض حروف الجر مقام بعض ثم الظاهر أن من هنا
 ابتدائية والظاهر أن في ظرفية أذهى مناسبة لا لاخطاط كما لا يخفى هو وإذا التفت التفت معاً أي جميعاً
 يعني أنه كان لا يسارع النظر وقيل أراد أنه لا يلوى عنقه عنه وبسرة إذا نظر إلى الشيء وانما يفعله ذلك
 الطائش الخفيف وإن كان يقبل جميعاً اظهار الاهتمام بشأن من أقبل إليه ويدبر جميعاً به مدماً قضي
 حاجته عنه وخاص له أنه إذا توجه إلى إنسان للتكلم أو غيره يلتفت إليه بجميعه ولا يتوجه إليه إلى العنق لأنه
 فعل المختارين قبل ولعل المعنى الآخر أن ظهر لباساً أي في وصفه جل نظراً للاحظة أي النظر بلباسه العيين
 هو بين كتفيه خاتم النبوة بفتح التاء وكسرهما ما يحتكم به الأول اسم والثاني صفة فهو بر عن الآلة باسم انفعال
 واضافته إلى النبوة لأنه ختم به بيت النبوة حتى لا يدخل بعده أحد وقيل لأنه علامة تمامه الآن الشيء يتم به مد
 تمامه وسيأتي مزيد الكلام عليه وهو جملة من غير عطف على ما قبلها لمدام المناسبة بين ما وقوله هو وخاتم
 النبيين كما يحتمل أن تكون جملة حالية مكملة لما قبلها وإن تكون مطوفة على ما قبلها لوجود المناسبة وهو
 كالخاتم المذكور افظاوه - أي أي خاتم نبوة النبيين يعني علامة تمامها أو علامة الوفاق بالنبوة أو خاتم بيت
 نبوتهم والحاصل أن كسر التاء يعني أنه ختمهم أي جاء آخرهم فلا نبى بعده أي لا يتنبأ أحد بعده فلا ينافي
 نزول عيسى عليه السلام متابعاً لشرعته مستمداً من القرآن والسنة وأما فتح التاء فعناه أنهم به ختموا
 فهو الطابع والخاتم لهم هو أجود الناس صدره بجملة صدره أجود لأن الجود فرع انشراح الصدر
 والصدر محل القلب الذي فيه الجود فيكون من تسمية الشيء باسم محله أو مجاوره والمعنى أجود الناس قلباً

يعني علامة تمامها أو أنهم ختموا به فهو الخاتم لهم فلا نبى بعده وعيسى إنما ينزل بشرعه (أجود الناس) جملة أخرى (صدره) تميز عن نسبة أجود
 إلى ضميره صلى الله عليه وسلم أي صدره يعني قلبه أجود تسمية للجمال باسم المحل إذا صدر محل القلب الذي فيه الجود أي أكثرهم عطاء
 فقلبه أجود القلوب وأما ما بالأسال وبذل العلوم والمعارف فلا يخجل بشئ منها على متحة وفي رواية أوسع الناس صدره وهو كناية عن
 عدم الملل من الناس على اختلاف طبائعهم وتباين أمزجتهم فهو عبارة عن كثرة النعم كما أن الخرج وضيق الصدر كناية عن المال
 الحاصل بخير بل الأسباب وقيل أجود من الجوده أي أحسنهم قلباً لسلامته من كل غش وحقد

(وأصدق الناس) أوردوا والعطف اكتمال المناسبة بينها وبين الجملة قبلها (لهجة) بسكون الهاء وجم ونحرك أفصح أى لسانا يعنى كلاما واطلاقه على آله الكلام الذى هو اللسان باللغة والمضى كلامه أصدق الكلام لاجمال الجريان صورة الكذب عليه وقول الشارح المراد ان لسانه أصدق الالسنه فبتكلم بمخارج الحروف كما هي خلاف الظاهر ووضع المظهر هناك موضع المخبر أعنى في قوله أصدق الناس بعد أجود الناس اذ كان المحل محل اضممار فيقال أصدقهم النكته هي زيادة التمكن كفى قل هو الله أحد الله الصمد حيث لم يقل هو الصمد وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ما قال وبه نزل وانما لم يجر على سنه فيما بعده كقضاء في حصول النكته به (والذين هم عريكة) أحسنهم معاشره وألين أفعول من اللين ضد الصلابه والعريكة الطيبة ومعنى لينها انقيادها للخلق في الحق فكان معهم على غاية من التواضع وقلة الخلاف والنفور ما لم يرحق بغيره بل باعمال أو ابطال فهذه الجملة منبئة عن كمال مسامحته ووفور حلمه (وأكرمهم عشرة) بالكبر اعم من المعاشرة وهى المخالطة وفى نسخ عشيرة كقبيلة أى قوم من جهة أبيه وأمه وما سجد كره المصنف بعد يؤيد الاول بل يعينه بقربة السياق وكذا فما ٢٨ كان هو تمييز (من رأه بديه) أى رؤيته بديه فهو مفعول مطلق يعنى لجأه من غير سابقة

أى قلبه أجود القلوب فانه لا يخل شيئا من زخرف الدنيا ولا من عوارف المولى والمراد ان جوده كان عن طيب قلب وشرح صدره وروحية طبعه لا عن تكلف وتصاف وقيل انه من الجوده بفتح الجيم يعنى السعة أى أوسعهم قلبا بهنى انه لا يعل ولا يضجر قلبه ويؤيد ما أخرجه ابن سعد فى كتاب الطبقات من طريق سعيد بن منصور والحكم بن موسى قال أثنى عيسى بن يونس به ذا الاسم نادى بلفظ أجود الناس كذا وأرحب الناس صدرا وأرحب يعنى السعة قيل ويحتمل انه سقط من روايه الترمذى شئ وقيل يحتمل أن أجود مأخوذ من الجوده بفتح الجيم مصدر جاد اذا صار جيدا أى أحسنهم قلبا بسلامته من كل رذيلة من بخل وغش وغيرهما من الانسان الماظنية والصفات الدينية كيف وقد صرح ان جبريل شقه واستخرج منه علقه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست ذهب بماء زمزم (وأصدق الناس لهجة) بفتح الهمزة ويسكن الثانى أى لسانا على ما فى الملهذب أو تحريكه على ما فى الفائق والمعنى أصدقهم قولاً وأغرب شارح وقال يريد انه صلى الله عليه وسلم كان لسانه أصدق الالسنه فبتكلم بمخارج الحروف كما ينبغى بحيث لا يقدر عليه أحد (والذين هم عريكة) أى طيبة وزنا ومعنى أى سلاما طامعا وعاظما قائل الخلاف والنفور وهذه الجملة منبئة عن كمال مسامحته صلى الله عليه وسلم ووفور حلمه وتواضعه مع أمته (وأكرمهم عشرة) بوزن القبيلة ومعناه وهو كذلك فى المصاييح ووقع فى بعض النسخ الموافقة للترمذى وجامع الأصول عشرة بكسر أولهما وسكون ثانيهما صحته ويؤيد ما نقله المصنف عن الأصمعي وكلا المعنيين صادق فى حقه صلى الله عليه وسلم لان قبيلته أشرف القبائل كما ورد ان الله اختار القبائل فجاءنى من خيرهم قبيلة وقال تعالى اقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الناء على ما روى عنه مرفوعا ومعاشرته ومخالطته أكرم من جميع مخالطة الناس كما يدل عليه قوله (ومن رأه بديه) أى رؤيته بديه فهو مفعول مطلق أى أول رؤيته من غير معرفة (وهابيه) أى خافه لان معه الهيبة الالهية والمهابة السماوية (ومن خالطه) أى معاشرته وصاحبه (ومعرفة) أى مخالطة معرفة بين بها حسن خلقه (وأحبه) اكتمال حسن معاشرته وباهر عظيم مؤلفته حباً شديدا حتى صار عنده أحب اليه من والديه وولده والناس أجمعين (ويقول ناعته) أى واصفه اجبالا بحجز عن بيان جماله وكماله تفصيلا

مخالطة ومعرفة أحواله أو قبل النظر فى أخلاقه العلمية وأحواله السنية (هابيه) خافه لمافيه من صفة الجلال وعلميه الهيبة الالهية والفروض السماوية (ومن خالطه) أى عاشره قال المرزوقى وأصل الخلط تدخيل أجزاء الاشياء بعضها فى بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا (معرفة) لاجل المعرفة أو عاشره معاشرته معرفة أو متعريفه فخرج به مصاحبة التكميل كالمناقضين (أحبه) حتى يصير أحب اليه من والدوه وولده والناس

أجمعين لظهور ما يوجب الحب من كمال حسن خلقه ومز يدشفقته وتواضعه وباهر عظيم تألفه وأخذ ما بالقلب قال ابن القيم والفريق بين المهابة والكبران المهابة أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبته واجلاله فاذا امتلأ القلب بذلك حل فيه النور ونزلت عليه السكينة وألبس رداء الهيبة فاكتسب وجهه الخلاوة فاخذ بجامع القلوب محبة ومهابة فحنت اليه الأفتدة وقربت به العيون وأنست به القلوب فكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور وعمه له نور ان سكنت علاه الوفا وان نطق أخذ بالقلوب والاسماع والابصار وأما التكبيرة فانه من آثار الحب والبغى من قلب قد امتلأ بالجهل والظلم فرحات منه اليهودية وتنزل عليه المقت فنظره الى الناس شزر ومشي به بينهم ثم تخبرهم معاملته لهم معاملته الاستئثار لا الايثار ذاهب بنفسه تيمم الابدان من إقبه بالسلام وان ردعاه يرى انه باع فى الانعام لا تطلق لهم وجهه ولا يسعهم خلقه وقد حى الله حبيبه من هذه الأخلاق (يقول) استثناف أو اشعار بالانفصال بين الوصفين أو بكمال الاستقلال (ناعته) واصفه بالجبل اذا نعت الوصف بالجبل والوصف أعم والمعنى من أراد ان يصفه وصفا تاما بالغة فيجز عن وصفه بقول

(لم أر) هي بصيرة قال القاضى وهو البصائر المفسرارى فى الظن مضموم الهمزة ومن البصر بالفتح (قبله ولا بعده مثله) من ساويه
 سيرة وصوره خلقا وخلقوا فى الصياح انه كلمة نسوية والمائل المساوى ولم يرد المائل مطلقا لفساده والمائل لا يشبهه رفق ونزعة تفيد
 نفي المساواة فى الذات وفى كل صفة والالوجده مثل ماواراد بالمائل من له قدر مساو فقط أو مع زيادة فيلزم نفي الراجح لانه مثل وزيادة
 أو نفي المثل مع زعن اثبات الرجحان كما فى نفي الافضل عرفا أو نفي المثل أعم من كونه مع انتفاء الراجح فأرادته ذلك تشبه استعماله
 فى الخاص ثم المراد انتفاء الرؤية فانه كمال أو انتفاء المثل فى نفس الامر بادعاء انه لو كان له لم قال محقق والوجه ان المثل فى شأن
 كل من يرد منه ذلك ويلزم منه عدم المثل والالم يكن من شأن من رآه منه بذلك ولا ينافى سائر المثل هنا قول الصديق وقد حرج الحسن
 بالاله شبهه بالانبي ايس شيئا بعلى وقول أنس كان الحسين أشبههم برسول الله وقوله ٢٩ لم يكن أحدا أشبهه بالنبي من الحسن لأن النبی
 فى الخبر عموم الشبه

ولم أرقبه ولا بعده مثله كما اذ ليس فى الناس من عاينه فى الجمال ولا فى الخلق من يشابهه على وجه الكمال
 هو قال أبو عيسى كذا فى الاصول الصحيحة ولم يوجد فى بعض النسخ لفظ أبو عيسى قال السيد أصيل الدين
 يريد به نفسه اذ هذه كنيته ويحتمل ان يكون من كلام الروافعة كما سبق مثله فى أول الكتاب ويشبهه
 ذكر الكنية هو سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين بن عيسى بن أبي حمزة وهو أحد الشيوخ الثلاثة الذين
 روى عنهم هذا الحديث قيل وفى بعض النسخ عن عيسى بن يونس هو يقول كما قال الحنفى وفى بعض النسخ قال
 قال المصنف بقول مفعول ثان لقوله سمعت وقد عرفت انه يجب ان يكون مضارعا فى بعض النسخ بدل يقول
 قال ليس كما ينبغي اه والظاهر ان يقول حال هو سمعت الأصمى كما فى مشهور منسوب الى جده أصم بصري
 روى الحديث عن جماعة من الأئمة وروى عنه جماعة قال يحيى بن معين سمعت الأصمى يقول سمع منى مائث
 ابن أنس وأنفقوا على انه ثقة قيل وكان هرور الرشيد استخاضه لمجاسه وكان يقدمه على أبي يوسف القاضى
 وكان علمه على اسانه وروى الأزهرى عن الرباشى قال كان الأصمى شديدا لتوفى لنفسه القرآن وقال أبو جعفر
 كان شديد التوفى للتفسير والحديث هو يقول فى تفسيره صلى الله عليه وسلم كما فى شرح بعض
 اللغات الواقعة فى الخبر المروى واغترض بان المصنف لم يراع ترتيب الحديث فى تفسيره غريبه وليس بشئ لانه
 روى كلام الأصمى كما سمع والأصمى لم يذكره فى تفسيره هذا الحديث ولقد نبه عليه المصنف بقوله فى تفسيره
 النبى دون ان يقول فى تفسيره هذا الحديث هو الممفط كما سبق ضبطه هو الذهاب طولاً كما أى الشخص الذى
 يكون طول قامته مفراطا وطولا تميز عن نسبة الذهاب الى فاعله أو مفعول له كذا ذكره الحنفى وقال المصنف
 أطول الامتداد على ما فى القاموس أى الذهاب طوله والامتداد الى المفعول بواسطة أى الذهاب فى طوله
 ومن جعله مفعولا لا لأن انه صار مفعولا له هو قال كما أى الأصمى وودهم من زعم ان فاعله أبو جعفر وأبعد
 من جواز احتمال رجوعه الى المصنف هو سمعت اعرابيا كما قيل وفى بعض النسخ بتقديم الواو على قال وفى بعض
 آخر منها لا وأصلها هو يقول كما أى الاعرابى وهو منسوب الى الاعراب أهل البلاد من العرب وهم أفصح
 من العرب الذين هم أهل الحضر من القرى لمخالطتهم العجم يقول هو فى كلامه كما فى فى أثناء عبارته
 هو غلط كما أنما فى هذا الكلام للنسبة بين معناه وبين أصل المعنى المراد من الحديث وهو الامتداد والافتاء
 فى الحديث اسم الفاعل من باب الانفعال كما سبق لآمن باب التفعّل وأما ما ذكره ابن حجر من انه ليس
 هـ ذاعن المادة التى الكلام فيها هو الممفط فذكره لبيان ان المادتين تقاربتا لفظا ومعنى فبعد هذا لا
 مادته ما متحدة عادة ما فى الباب ان بابهم مختلف وقيل أنما ذكره لانه نظير المجروح عنه وذكره فى حديث
 أخر واقع وتفسيره نافع هو فى نشأته كما بضم النون وشدة المجردة وفتح الموحدة وفى بعض النسخ حذف الفوقية

على ما لا يناسبه لانه يخلل له عند عدد أو صافه انه حاض مرعده فاشتهل بلدة جماله عن ترتيب مقاله وذكر فى باب الخلق ما ليس منه محافظة
 على تمام الخبر (قال أبو عيسى) المصنف عبر عن نفسه بكنيته لاشتهاره بها ويحتمل كونه من كلام الروافعة (سمعت أبا جعفر بن الحسين)
 المذكور فى السند (يقول سمعت) الامام أباسعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك (الأصمى) بفتح الهمزة ويكون الصاد الموحدة وفتح
 الميم وعين مهملة تنسبة لجده أصم الباهلى ثم البصرى هو الامام فى اللغة والأخبار روى عن الكبار أجمعوا على توثيقه مات بالبصرة سنة
 خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين عن ثمان وثمانين سنة (يقول) وقد كان شديد التوفى للتفسير والحديث (فى تفسيره صلى الله عليه
 وسلم الممفط الذهاب طولاً) تميز عن نسبة الذهاب لفاعله أى الذهاب فى طوله وجعله مفعولا (وقال سمعت) فى نسخ يزاد رأى الأصمى
 احتمال رجوعه الى شيخ المصنف أو لآبى جعفر بعيد (اعرابيا) بالفتح وهو الواحد من العرب الذى يكون صاحب حجة وارتداد للكلام
 وفى (يقول) أثناء (كلامه) أى تكلمه (تمط فى نشأته) بنون مضمومة ثم مجرمة مشددة وموحدة وتاء التأنيث وبدونها فى نسخ

على ما لا يناسبه لانه يخلل له عند عدد أو صافه انه حاض مرعده فاشتهل بلدة جماله عن ترتيب مقاله وذكر فى باب الخلق ما ليس منه محافظة
 على تمام الخبر (قال أبو عيسى) المصنف عبر عن نفسه بكنيته لاشتهاره بها ويحتمل كونه من كلام الروافعة (سمعت أبا جعفر بن الحسين)
 المذكور فى السند (يقول سمعت) الامام أباسعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك (الأصمى) بفتح الهمزة ويكون الصاد الموحدة وفتح
 الميم وعين مهملة تنسبة لجده أصم الباهلى ثم البصرى هو الامام فى اللغة والأخبار روى عن الكبار أجمعوا على توثيقه مات بالبصرة سنة
 خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين عن ثمان وثمانين سنة (يقول) وقد كان شديد التوفى للتفسير والحديث (فى تفسيره صلى الله عليه
 وسلم الممفط الذهاب طولاً) تميز عن نسبة الذهاب لفاعله أى الذهاب فى طوله وجعله مفعولا (وقال سمعت) فى نسخ يزاد رأى الأصمى
 احتمال رجوعه الى شيخ المصنف أو لآبى جعفر بعيد (اعرابيا) بالفتح وهو الواحد من العرب الذى يكون صاحب حجة وارتداد للكلام
 وفى (يقول) أثناء (كلامه) أى تكلمه (تمط فى نشأته) بنون مضمومة ثم مجرمة مشددة وموحدة وتاء التأنيث وبدونها فى نسخ

(أى مدهامدا شديدا)

هذا نقول أن التشابه بالنائب وإضافة المدالى التشابه مجاز والممدود حقيقة وتر القوس قال فى القاموس غط

فى قوسه ومغط أعرق فيه

أه وليس ٣٠ ذامن مادة الممغط الذى الكلام فيه بل هو من توضيح الشئ بتوضيح نظيره وبيان ان

الكامة لا تخرج عن

وهو السهم وفى التعدية وفى القاموس غط فى قوسه ومغطه أغرق فيه والتعط فى التشابه مجاز عن التعط فى

المدوال اشتداد فلا وجه

القوس لأن التشابه سبب التغط فى القوس وقيل إضافة المدالى التشابه بطريق المجاز لأن الممدود حقيقة وتر

لما قبل ليس فى الحديث

القوس قال العصام وهذا من قبيل توضيح اللفظ بتوضيح نظيره وبيان أن الكامة لا تخرج عن المدوال امتداد

لفظ التغط حتى

ومثله غير عزب فى كتب اللفظ فقله أى مدهامدا شديدا إشارة إلى لزوم المدوال امتداد الكامة وبهذا

تتعرض له (والمنرد

اندفع ما استصعبه الشارح من أنه ليس فى الحديث لفظ التغط فلا وجه للتعرض له ومن أنه كيف فسر التغط

الداخل بعضه فى بعض

بالتعدى فاعتذر بأن فى مزبدة لتقوية العمل ولا ريبه للتدرب فى كثرة زيادة حروف الجر للتقوى ولا يخفى

قصرا) بكسر ففتح لان

ما فى اعتذاره فان المسموع زيادة اللام للتقوية لا يمكن للتقوية الفعل المتقدم بل لتقوية الاسم والفعل المتأخر

بعض أعضائه ترد على

والتمط لازم وما استصعبه الشارح من أنه لا يخفى سوى الباء للتعدية فكيف جعل غط متعديا بى أه وقيل

بعض وتداخلت أجزؤه

تفسيره هذا بقوى أن مقول الاعرابى هو التشابه بالنائب وفيه نظر لان النشاب بدون التاء جنس ويجوز

حتى تردد الناظر أهو

تأنيث ضميره وهو المتردد الداخل بعضه فى بعضه وفى نسخة صحيحة فى بعض بدون الضمير وهو قصر أى بكسر

صبي أورجل (وأما

القاف وفتح الصاد مفعول له للدخول به من كان فى غايه القصر يقال له المنرد بل تردد قالوا كان بعض

القطط فالشديد

أعضائه تردد الى بعض وتداخلت أجزؤه وقيل لأنه يتردد الناظر فيه هل هو صبي أورجل وهو أم القطط أى

الجمودة) فى نسخ

على الضبط السابق وهو الشديد الجمودة وفى بعض النسخ فشديد الجمودة بدون اللام أى كالنوج وبعض

فشد الجمودة (والرجل

المنود وهو الرجل بكسر الجيم وسكونها هو الذى فى شعره بفتح العين وسكونها وصف صاحب الشعر به

الذى فى شعره جحونة)

مجازا والحقيقة وصف نفس الشعر المذكور به وقيل أنه بيان المراد به فى الحديث دون اللغة وهو جحونة بضم

بهملة تجيم أى انعطاف

الحاء المهملة والجيم أى انعطاف وقوله أى تن بفتح الفوقية والمثلة وتشديد النون مصدر تننى على زنة

وعلم مما مر ان الرجل

تفعل تفسيره كلام الاصمعى من غيره أعم من أبى عيسى وأبى جعفر فلا يراد بالاولى الذى فى شعره تنن قصر

الشعر ووصف صاحبه

للسافة وقوله بقليل أى انعطاف بوصف القلة لا على طريق المبالغة وفيه انه يخاف ما فى القاموس شعر

به مجاز (أى متش

نحن ككف متسلسل مسترسل رجل جمع الأطراف أه فكان وصف القلة باعتبار الواقع فى وصفه

قليل) هذا تفسير

صلى الله عليه وسلم فى التفسيرية بمنزلة الاسندراك لان الاصمعى لما قال فى شعره جحونة وهو غير صحيح على

للكلام الأصمعى من

اطلاقه فقيده من قيده بقوله أى تنن قليلا وهو المأطهم بفتح الهاء المشددة وهو فالبادن وهو وتقدم قول آخر

أبى عيسى وأبى جعفر

فى معناه والبادن هو الضخم من بدن بمعنى ضخم والكثير اللحم بفتح اللام صفة كاشفة وهو المكلم بفتح

(وأما المأطهم فالبادن

بفتح المثناة وهو المدور الوجه والمشر بفتح الراء الذى فى بياضه حرة بفتح الحاء المشددة وهو فالبادن وهو وتقدم قول آخر

بدن الرجل يبدن من

خلط لون بلون آخر كان أحد اللونين سقى اللون الآخر فالتقيت بالبياض والحرمة وقع مثلاً أولبيان الواقع

باب ظرف وبدن أيضا

فى وصفه صلى الله عليه وسلم وهو الادعج الشديد سواد العين بزيادة الشدة الى سواد العين وقيل الدعج

بوزن قعد أى سمن وضخم

شدة سواد العين فى شدة بياضها وهو الانسب بمقام المدح وهو الأهدب الطويل الأشفار بفتح الشافى قال ميرك الأشفار

فهو بادن كذا فى المختار

جمع شفرة بالضم وقد تفتح وهو حروف الاجفان أى أطرافها التى ينبت عليها الشعر وهو الهدب والهدب هو

بمحاصله وفى المصباح

الذى شعر أجفانه كثير مستطيل وقول المؤلف الطويل الأشفار يؤم أن الأشفار هى الهدب لكونه على

بدن بدونا من باب قعد

حذف المضاف أى الطويل شعر الأشفار قال فى المغرب ان أحدا من الثقات لم يذكر ان الأشفار الهدب

عظم بدنه بكثرة لجه

بفتح الكتف بفتح التاء وكسرهما مجتمع الكتفين بضم الميم الاولى وفتح الثانية اسم مكان وقول العصام

فهو بادن يشترك فيه

على صيغة المفعول موهم فقه مساحمة والمكف بفتح أوله وكسر ثانيه على ما ضبط فى الأصول وفى القاموس

المدكر والمؤنث والجمع

كفرح ومثل وجبل وهو أى مجتمعهما الكاهل بكسر الهاء ويقال بالفارسية ميان هر دو شانه

بذن كرا كع ور كع

وقيل ما بين الكاهل الى الظهر وفى القاموس الكاهل كصاحب الحارل وهو بالفارسية بال وبال عربية الغارب

أه وعليه فقله

أو مقدم على الظهر ما يلى العنق وهو الثلث الأعلى أو ما بين الكتفين فقول ابن حجر والمعنى واحد غير صحيح

(الكثير اللحم) صفة

كاشفة للبائن للمبالغة

كاشفة للبائن للمبالغة

(والمكلم المدور الوجه) ولا يكون الامع كثرة اللحم (والمشر ب الذى فى بياضه حرة) الاشرب خلط لون بلون (والمسربة)

كان أحد اللونين سقى الآخر كما مر (والادعج الشديد سواد العين) بإضافة الشد لما بعده (والاهدب الطويل الأشفار) أى الطويل أشعا

الأشفار فهو على حذف مضاف أو من تسمية الحال باسم المحل (والكتف مجتمع الكتفين وهو الكاهل) بكسر الهاء وهو مقدم الظهر من

العنق أو مفرا العنق في الصلب أو ما بين أصل العنق إلى أصل الكتفين أو أعلى الكتف (والسر به هو الشـ من الدقيق الذي كانه قصب من الصدر إلى السرة) القصب السيف اللطيف الرقيق أو العود أو الغصن (الشـن الغليظ الأصابع من الكتفين والقدمين) اللام في الشـن لأنه يعني أن الشـن المضاف إلى الكتفين والقدمين عبارة عن غلظ الأصابع لأن الشـن مطلقا كذلك أذهو الغليظ ولم يعتبر المصنف القصر ولا عدمه وفي النهاية أنهم ما عيلا إلى الغلظ أو القصر أو لا قصر وهو ٣١ في الحال محمود (والقطع ان عشي بقوة) أراد قوة مشـه كانه

والسر به في بفتح الميم وضم الراء هو الشعر في بفتح العين ويسكن في الدقيق الذي كانه قصب في أي غصن نظيف أو سيف لطيف على ما في القاموس أو سهـم ظريف على ما في المذهب في من الصدر في أي ابتداء أو ما في السرة في أي انتهاء أو ما في الشـن في بسكون المثلثة في الغليظ الأصابع من الكتفين والقدمين في وسبق تحقيقه في والقطع ان عشي بقوة في كانه برع رجله من الأرض رفعا وقوبا لا كشي الختالين والمتكبرين ولا كشي النساء والمرضى في والصلب في بفتح الصاد والموحدة الأولى في الحدور في بفتح الحاء المهملة ضد الصعود وكذا الحدور على ما في المذهب في تقول انحدرنا في أي نزلنا في صوب في أي مكان منحدر وهو بفتح المهملة وضمها أيضا وقيل بالضم جمع في بفتح عين ولم يدغم لئلا يشبه بالصلب الذي يعني العاشق وعلم أنه وقع في الحديث السابق كأنما يخط من صلب وفي هذا الحديث كأنما يخط في صلب وفي رواية أبي داود في صلب قال الخطابي إذا فحمت الصاد كان اسمها ما يصب على الإنسان من ماء ونحوه كأنه ورور العسل ومن رواه بالضم فعلى أنه جمع الصب وهو ما انحدر من الأرض قال وقد جاء في أكثر الروايات كأنما عشي في صلب قال وهو المحفوظ كذا في جامع الأصول فبين أن من معنى في لا عكسه كما سبق عن بعض وعلى جميع التقادير فالقصوران مشبه صلى الله عليه وسلم كان على سبيل القوة وعلى وجه التواضع لا على طريق التكبر والخلاء قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وقال عز وجل واقصد في مشيك أي توسط بين الامراع والتواني وقوله في جليل المشاش في بضم الميم جمع مشاشة في يريد رأس المناكب في أي ونحوها كما مر في الكنف والركبتين على ما في النهاية وكان الأنسب تقديم نفس المشاش على الكنف لقدمه في الأصل في والعشرة في بكسر العين في الصحبة والعشير صاحب في أي المعاشرة ومنها العشير بمعنى صاحب والافاقهشير ليس مذكور في الحديث وقيل الجمع بين تفسير العشير أو العشرة مشعر بوجود النسختين وتقديم العشرة إشارة إلى أنه الأصل الأصح وقول ابن حجر والعشير يطلق على الزوج كما في حديث وتكفرن العشير فيه أنه صاحب أيضا وفي الحقيقة العشرة بمعنى القبيلة أيضا مأخوذة منه لأن الغالب صحة العشرة في البدية المفاجأة في بالهمزة أي البغته ومنه البدية الحاصل من غير التروى في يقال بدته في من حد سال في بامر في الماء للتعدي في أي لجنته في من حد علم أو منع قال النووي والاول رواية في هذا المقام اه وفي بعض النسخ فاجأته وهو المناسب لقوله والبدية المفاجأة في حد ثنائـه فيان بن وكيع حد ثنا جميع في بضم الجيم وفتح الميم وثقه ابن حبان وضمه غيره قاله ابن حجر وقال العسـة لاني جميع ضـعيف رافضي اه واختلف في قبول رواية المبتدع والاصح انه ان كانت بدعته است بكفر وهو غير دافع إلى بدعته فيقبل ان كان متصفا بالانضبط والورع في ابن عمر في بضم العين وفتح الميم قال ميرك كذا وقع في نسخ الشمائل مكبرا وكذا أورده المزني في التهذيب وتبعه الذهبي في الميزان لكن قال الشيخ ابن حجر في التقريب جميع بن عمر بالتصغير فيهما في ابن عبد الرحمن في اه وجعل العصام أصله عمرو بالواو وقال هكذا في شفاء القاضي عياض في روايته عن أبي عيسى وفي بعض النسخ عمر واختار الشيخ ابن حجر أنه بالنصـه غير ثم قال وقد نظر الشارح المحدث في هذا المقام فقال وكأنه غير اسم أبيه تارة إلى عمرو وتارة إلى عمر كما هو دأب الرافضة من التنفر من عمر رضي الله عنه قلت لأنه من الأشداء على الكفار وبالغوا حتى قال بعضهم ما أحب العمر لشبهه الصوري بعمر في الجمل في بكسر العين وسكون الجيم نسبة إلى عجل قبيلة عظيمة ينسب إليها جماعة من الصحابة

أراد قوة مشـه كانه
يرفع رجله من الأرض
رفعا قويا وذلك أبعد
عن التكبر وأعون على
قطع الطريق لا كن
يختال يقارب خطاه فانه
شأن النساء (والصـب
الحدور) يقال انحدرنا
في صوب بالضم جمع
صـب ولا ندغم بأوه
لئلا يلتبس بالصـب
بمعنى العاشق وقوله
(جليل المشاش يريد
رأس المناكب) أي
ونحوها كالمـر فـنـين
والكـفـين والركبتين
إذا المشاش بالضم جمع
مشاشة رؤس العظام
أو العظام اللينة
فتفسيرها بالمناكب فيه
نقص (والعشيرة الصحبة
والعشـير صاحب)
ويطلق على الزوج كما
في خبره ويكفرن
العشـير (والبدية
المفاجأة يقال بدته
بامر أي فجأته به) يقال
فجأ أي جاء بغته وفي نسخ
فاجأته وهو أنسب لساقه
(تنبيه) قال الحافظ
ابن عـيم قد اختلفت
ألفاظ الصحابة في زعمه

وصفاته وذلك لما ركب في الصدور من جلالاته وحلاوته وعظيم مهابة وطلاوته ولما جعل في جسده الشريف من النور الذي يتلأل^١ ويغلب على بشرته فأعياهم ضبط صفته ونعت جلته حتى قال بعضهم كان مثل الشمس طالعة وقال بعضهم كان يتلأل^٢ لؤلؤ القمر إلى الدر وقال بعضهم لم أر قبله ولا بعده مثله فلذلك السبب كان اختلافهم في نعت خلقته ولونه الحديث السابع حديث هـند بن أبي هالة (حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا جميع) مصفرا (بن عمر) مكبرا كذا في نسخ الشمائل وفي بعض الروايات عمر مصفرا واختاره الحافظ ابن حجر وهو ما أورده المزني في التهذيب وتبعه في الميزان لكن اختار الحافظ ابن حجر تصغيرهما (ابن عبد الرحمن الجلي) بكسر فكون نسبة

الجبل بن الحنيفة مشهور الكوفي قال أبو داود جميع راوي حديث هند في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أخشى أن يكون كذابا لكن وثقة أبو حاتم وقال البعض جميع رافضي فكانه غير اسم أبيه إلى غير نفور رامن عمرو وسوخ ذكر الحديث الذي هو في أسناده كونه صدوقا نقد وثقه ابن حبان ومن ضعفه ٣٢ اغنافر من رفضه والمروى ليس مما يدعوا الرافضة إلى الكذب فيه لكن جزم الذهبي بأنه واه وقال

والتابعين وغيرهم (أملاء) مصدر منصوب أي قال سفيان حدثنا جميع حال كونه معلما أو ملقبا أو نال (أملاء) من كتابه أي لا من حفظه وإثارة زيادة الاحتياط أو نسبة إلى بعض المروى ونسبه على التميز أو يكون أملاء مصدر لقوله حدثنا جميع من غير لفظه وهو مصدر أمليت بمعنى أملت وهما الغتان في القرآن والمضاعف هو الأصل والملي حدثنا رجل الخ ووقع في بعض النسخ أملاء بلفظ الماضي واتصال ضمير المفعول به وهو حال من فاعل حدثنا بقدر قدوالقول بأنه أسنثاف بعيد جدا ولما كان الأملاء أعم من أن يكون بحفظه أو كونه قيده بقوله من كتابه وقال بعض الشراح الأملاء عنه الحديثين إلقاء الحديث على الطالب مع بيان ما يتعلق به من شرح اللغات وتوضيح المعاني والنسكات (أو قال حدثني) وفي نسخة قال أخبرني وهو بيان لحدثنا الثاني (أو رجل من بني تميم) صفة رجل قال الأسقلاني هو عبد الله التميمي مجهول الحال (أو من ولد أبي هالة) صفة بعدد صفة وهو بفتح الواو واللام وبضم أوله وسكون ثانيه وهو مستعمل هنا بمعنى الجمع أي من أولاده وأسباطه فالمراد ولد بالواسطة (أو زوج خديجة) صفة لأبي هالة أو عطف بيان أو بدل منه واختلاف في اسمه فقيل هند بن زرارة وكان من أشرف قريش ورؤسائهم مات في الجاهلية وأما خديجة فهي أم المؤمنين بنت خويلد وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة كانت أولا في حبال عتيق بن خالد المخزومي فولدت له عبد الله وبناتهما عتيق وخلفه أبو هالة فولدت له ذكر بن هالة وهند ماتت أبو هالة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة ولها يومئذ أربع سنين ونشأ عند أبي جبر بن بية النبي صلى الله عليه وسلم وصارت خديجة أم أولاده الذكور والاناث سوى إبراهيم وهي أول من آمن به بانفاق العلماء وأقامت تحت فراشه صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة ومناقبها كثيرة بطول شرحها توفيت في رمضان سنة عشر من النبوة بمكة وهي بنت خمس وستين سنة ودفنت بالجحون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها ولم تشرع صلاة الجنائز حينئذ كذا ذكره ميرك شاه وخالفه ابن حجر حيث قال وكانت تحت أبي هالة ثم تزوجها عتيق (أو يكنى) صفة ثالثة لرجل لازم على ما توهم وهو بضم الياء وسكون الكاف وفي نسخة يكنى من التكنية في القاموس كني زيد يكنى أبا عمرو وبه كنية بالكسر والضم سماه به كاهوكاه فقوله (أو أبا عبد الله) مصدر منصوب على أنه مفعول ثان سواء كان مشددا أو مخففا مجردا أو مزجدا قال الحنفي يكنى على صيغة المجهول من الثلاثي المجرد وفي بعض النسخ من التكنية وفي الصحاح فلان يكنى بأبي عبد الله وكنيته أبا زيد وبأبي زيد تكنية فعلى هذا النسخة الثمانية طاهرة والاولى تحتاج إلى القول بأنه منصوب بنزع الخافض أو على المدح وقال ميرك الرواية يكنى بصيغة المجهول مخففا من الثلاثي المجرد فيحتمل أن يكون أبا عبد الله منصوبا بالمدح أعني بتقدير يني وتعبه الصام بقوله يكنى على صيغة المجهول مخففا مجردا أو مزجدا ومشددا على اختلاف النسخ والكل بمعنى وقد يتعدى إلى مفعولين بنفسه ومنه يكنى أبا عبد الله وقد يتعدى إلى الثاني مجرأ الجبر كذا في القاموس فلا تقتصر نسخة المحقق على كونه ثلاثيا مجردا فتكون من القاموسين ولا تجعلها محتاجة إلى النصب بنزع الخافض فتخرج عن زمرة المتبصرين ثم قال أبو عبد الله مجهول من الطبقة السادسة ولم يخرج حديثه أحد من أئمة الصحاح إلا أنه روى في الشمائل وقاؤه ابن أبي هالة منتفقطا لأن الطبقة السادسة لم يثبت لهم إلقاء الأحكام وابن أبي هالة من قدماء الصحابة لا بحالة قلت انما يتم هذا لو أريد بأن أبي هالة ولد بلا واسطة وأما على ما سيأتي من أن المراد به حفيد فلا إشكال في الاتصال

عن البخاري فيه نظر (أملاء) أي إلقاء وهو مصدر حدثنا من غير لفظه أو تميز أحوال بمعنى معلما علمنا وفي نسخة أملاء بلفظ الماضي حال من فاعل حدثنا بتقدير قد أو أسنثافية جوابا للسؤال عن كيفية الحديث (علينا) والاملاء في الأصل الإلقاء لما يكتب كما تقرر وعند الحديثين أن يلحق الحديث حدثنا على أصحابه فينكلم فيه مبالغ علمه من غريب وثقة وافية وأسناد وفوادرونيك ولا يخفى أن الإلقاء بالمقام هو الأول ويكون الأملاء من الحفظ في فطنة الذهول عن بعض المروى أو تغييره نص على أنه (من كتابه) قال حدثنا في نسخ أخبرنا وتحقيق الترادف أو التباين بينهما تكفل ببيانه لم أصول الحديث ومرت الإشارة إليه (رجل من بني تميم) صفة لرجل (من ولد ابن أبي هالة) صفة بعدد صفة له والولد مستعمل هنا

بمعنى الجمع أي من أولاده وأسباطه (زوج خديجة) صفة لأبي هالة أو عطف بيان أو بدل منه واسمه النباش أو مالك أو زرارة أو غير ذلك وخديجة هي أم المؤمنين تدعى في الجاهلية الطاهرة كانت تحت أبي هالة فولدت له ثم تزوجها عتيق المخزومي فولدت له ثم تزوجها النافعي وله خمس وعشرون سنة ولها أربعون ولم ينكح قبلها ولا علمها وهي أول من آمن مطلقا أو من النساء وجميع أولاده منها إلا إبراهيم (يكنى) بصيغة المجهول مخففا ومشددا (أبا عبد الله) قيل واسمه يزيد بن عمر وأبو عمرو وغير وهذا صفة

لرجل لا زوج وهو مجبول فالحدث معلول وهو من السادسة لم يخرج حديثه أحده من أئمة الصحاح إلا المصنف هنا (عن ابن أبي هالة) وفي نسخة ابن أبي هالة وهو حفيد أبي هالة لابنه بلا واسطة واسمه هند (عن الحسن بن علي) سبط المصطفى وربحانة وسيد شباب أهل الجنة ولد في رمضان سنة ثلاث ومات سنة تسع وأربعين ولما قتل أبو بكر الكوفة بابعه على الموت أربعمائة ألف درهم إلى معاوية تحفة قالما أخبر به المصطفى بقوله ان ابني هذا سيد وامل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (قال سالت خالي هند بن أبي هالة) مخفف للازم هو ربيب المصطفى وهالة اسم لداراة القم فقتل مع علي يوم الجمل وقبل مات في طاعون عواس وفي مدة لم يجد من يدفنه لكثرة الموتى حتى نادى مناد واربيب المصطفى فترك الناس موتاهم ورفعوه على الاصابيح حتى دفن (وكان وصافا) بانثله يد أي يحسن صفة المصطفى ويستحضرها أرسيتة ودأبه ان يصف الاشياء والاشخاص وصف بالاعا كما هو حقه ٢٣ والارل أولى والوصاف العارف للصفة كذا في

القاموس امكن لما نظر بعضهم احيان فله الامن صيغ المبالغة فسر به كثرة الوصف وهو اللائق المناسب في هذا المقام (عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) الحلية بالكسر الخلقة والهيئة والصورة والصفة والسكن وكل منها يمكن ان يراها والصفة بالمقام انصب وكان هند قد دأب عن النظر في ذات الشريعة في صفة من ثم خص مع علي بالوصاف وأما غيرهما من كبار الصحب فلم يسمع من أحدهم انه وصفه حقيقة هيبة له ونظرا الى انه لا يقدر أحد على وصفه حقيقة أو ان اخفى سماته جعل بحكمته لكل أمر فوما على ان هند العا وصفه على جهة التمثيل تقريبا لظاها وانما فكيف وصف

عن ابن أبي هالة في الميزان ان اسمه عروى نسخة عن ابن أبي هالة قل ميرك وهو حفيد أبي هالة لابنه بلا واسطة واسمه هند وهو ابن هند شيخ الحسن كما ذكره الدولابي وقال وعلى قول أبي عبيد حيث ذكر ان اسم أبي هالة هند ايضا فهو من اشتراك مع أبيه وجده في الاسم وهو من الظرف النار بخبة (عن الحسن بن علي رضي الله عنهما) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وربحانة الا كبر وسيد شباب أهل الجنة ولدى في رمضان سنة ثلاث من الهجرة ولما قتل أبو بكر بابعه على الموت أربعمائة ألف درهم إلى معاوية في سنة إحدى وأربعين تحفة قالما أخبر به صلى الله عليه وسلم بقوله ان ابني هذا سيد وامل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين مات في سنة خمس وأربعين وبقي نسله من حسن بن حسن وزيد بن حسن (في قوله سالت خالي) يعني أخا أمه الاضافي وهي فاطمة ان الكبرى سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين (في هند بن أبي هالة) ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه خديجة الكبرى رضي الله عنهما أخرج حديثه الترمذي في الشمائل (في كان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) حال من مفعول سالت بفتح الراء والوصاف صيغة مبالغة من وصف الشيء وصفاف وصفة وفي القاموس الوصاف العارف للصفة وهو انصب بالمقام وكان القياس وصافا حلية بدون عن أو وصافا حلية بلام التثنية وكانه على تضمين الكشف ويجوز ان يجهل الجار والمجرور وصفة له مدر محذوف أي وصفاف اذ راونا شاعرا عن حليته كما قالوا في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى كذا قيل والظاهر ان الجار متعلق بسالت على ما يدل عليه رواية الشفاء سالت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا حلية وكان وصافا معترضة بين مفعولي سالت وقال ابن جرير تارة سالت ووصافا التضمينه معنى مخبر انهم الحلية بكسر الحاء وسكون اللام والهيئة والشكل وقد يستعمل بمعنى الزينة وقيل هي ما يزين به ويطلق على الصفة (في وانا اشتيتي ان يصف لي) أي لاجلي والجملة حال من فاعل سالت أو من مفعوله على التداخل والترادف أو منهما مع الوجود الرابطة وقيل انها جملة معترضة ايضا عطف على الاولى (في منها) أي من حليته (في شيئا) أي بهضامن أوصافه الجميلة ونموته الجميلة قال ابن حجر وتنبه له عظيم والتم كثير اولئك قليل وهو الانسب بالسياق (في انه لاق به) أي انشبت بذلك الوصف واجعله محفر طافي خزانة خيالي وقيل أي تمسك به وانصف به والخلاف لم يظن وهو علة غائية للسؤال وفي النهاية وانما قال الحسن رضي الله عنه ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو في سن لا يقتضي التامل في الاشياء ويحفظ الاشكال والاعضاء (في فقال) أي هند عطف على سالت (في كان) في مجرد الرابطة وأغرب العصارم فقال كان للاستمرار أي كان من ابتداء طفولته الى آخر زمانه ووجه الفرابية ان هذا لم يدرك حال صغره مع انه ينافي بعض الاوصاف الآتية فتدبر (في رسول الله صلى الله عليه وسلم نخما) بفتح الخاء وسكون اللام وقيل ميرك ضبطا فام بكسر الحاء المعجمة لكان

(٥ - شمائل - ل) به به الوصف في حقه خارج عن صفته ولا به كمال حاله الاخلاقه (وانا اشتيتي) أي اشتق (ان يصف لي منها) عطف على وكان وصافا فالجملة معترضة ان بين السؤال والجواب شاهدان بكسر الهمزة والضبط في المروي أو هما حالتان والشاهد اشتقاق النفس الى الشيء واشتماله فهو مشهية وشهية يشهية مثل لذيق وزناومعنى (شياء) تنوبه لله عظيم اولئك كثير اولئك قليل وهو انصب (أعلق) أي أعسك (به) أو أعبه واحفظه أو المراد تعلق العلم والمعرفة وانما قال الحسن ذلك لان المصطفى مات والحسن صغير لا يقتضي له التامل في الاشياء ويحفظ أوضاع الاشكال ولا أعضاء (فقال) عطف على سالت والمستكن يعود له (كان رسول الله) من ابتداء طفولته الى آخر عمره كما تقدم كان التي للاستمرار عند قوم (نخما) بقاء معترضة مع جملة ما كنه أو كسورة ولا كون السكون أشهر مقتصر عليه مقتصرون لا لعدم جواز الكسر أي عظمى في نفسه

(مفخما) اسم مفعول أى عظميا معظاما فى صدور الصدور و عيون العيون لا يستطیع مكاربان لا يعظمه وان حرص على ترك تعظمه كان مخالفا لما فى باطنه من تعظمه فعليه استغفارة والضعف فى جسمه وقيل المراد الجسم ونخامة الوجه شبهه واملاؤه بالجمال والمهابة وقيل نفخ عظيم القدر وعند صحبه مفخما عند من لم يرد قط فهو عظيم ابد او قيل كبر لحم الوجهتين مع كمال الجمال وقيل نفخ عظيم عند الله مفخم معظم عند الناس وبدأ الوصف بالوجه دون اعامة لانه اول ما يتوجه اليه النظر وأشرف ما فى الانسان وغيره من كل حيوان فقال (يتلا) لا وجهه) أى يستنير ويشرق وأصل تلا لا أبصر فاشبه بياض الأثأث وسمى أثأث الضوئه (تلا لؤلؤ القمر) أى مثل اشراقه واستنارته (أيلة البدر) وهى ليلة أربعة عشر ٣٤ تسمى بدرا لانه يسمى طلوعه مغيب الشمس فكأنه يبدر بالطلوع والقمر ليلة البدر أحسن

ما يكون وأتم ولا ينافي
ذلك قول القاضى فى
تفسير القمر اذا تلاها
أنه يتبع طـ لوعه
غروبها إلى ليلة بدر
وطلوعه طلوعها أول
الشهر أن مراده
بالغروب الاشراف
علاه وشبهه الوصف
تلاؤالوجه بتلاؤ
القمر دون الشمس
لانظهير في عالم مظلم
مظلام الكفر ونور
القمر أنفع من نورها
فمن وجهه أنفع من
نور الشمس وهذا كما
ترى أحسن من الجواب
بان القمر يتمكن من
النظر اليه ويؤنس من
يشاهده من غير اذى
يقوله عنه بخلاف
الشمس فلانها تغشى
البصر وتؤذى على
انه ورد تشبيه بالشمس
أيضاً روى المصنف
عن أبي هريرة ما رأيت
أحسن منه كأن الشمس

انما كوفي كتب اللغة يسكون الخاء وقال الحنفي ضبطناه بفتح الفاء وسكون الخاء المججمة وكسرها وضمهم من
 اقتصر على السكون قلت السكون هو الصحيح رواية والكسر حكاية **في** مخفها خبر به دخرا كان وهو اسم
 مفعول من التعميل أى كان عظيما في نفسه معظما في الصدور والعيون عند كل من رآه ولم يرد بالفتح لخامة
 الجسم وان كان ضخما في الجملة لانه لم يكن نحيفا وزادت الضخامة في آخر عمره لما آناه الله تعالى جميع مؤله
 وأراحه من غم أمته وكان حكمته ما أشار اليه بعض التابعين لما قيل له ما هذا السمن قال كلب تذكرت كثرة أمة
 محمد صلى الله عليه وسلم وما اختصهم الله به ازدادت سمنا وقل بعض العارفين كلما تذكرت اني عبد الله وأنه
 أهملني للإيمان والايقان زاد سمني وأما ما ورد أن الله يفيض السمين فيحمله اذا نشأ عن غفلة وكثرة نعمة حسنية
 كما يدل عليه رواية بعض الصحابة وقيل ما وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالسمن وقيل للضخامة في وجهه فيه
 وامتلاؤه مع الجبال والمهابة والماصل انه كان معظما ما في الظاهر والباطن وان كان هو وأصحابه برآء من
 التكلف **في** يتلا **في** أى يستنير **في** وجهه تلاؤل القمر **في** بالنصب أى لمعانه **في** ليلة البدر **في** أى في أربعة
 عشر ليلة بر عنها بطريق الإشارة لانه قد مر فيها في نهاية اضاءته ثم تشبيه بعض صفاته بنحو الشمس والقمر
 انما جرى على عادة الشعراء والعرب أو على التقريب والتمثيل والالاشي بما دل شيأ من أوصافه اذهى أعلى
 وأجل من كل مخلوق وآثر ابن أبي هال الذكرك القمر لانه يمتلئ من النظار اليه ويؤنس من شاهده بخلاف
 الشمس لانها تقبى البصر وتؤذيه وفي الصحاح سمي بدرا لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فانه يسبقه
 بالطلوع اه وقيل البدر عنه التمام **في** أطول **في** بالنصب على انه خبر آخر **في** من المربع **في** أى الحقيقي
 وهو ما بين الطويل والقصير على حد سواء يقال رجل ربيع ومر بوع وما سبق انه كان ربيعة مؤول بانه نوع من
 المربع أو باب كذلك في بادئ النظار وأطول منه عند اتمام النظار والماصل ان الاول بحسب الظاهر والثاني
 بحسب الواقع نعم من محجزاته صلى الله عليه وسلم انه اذا دخل بين جماعة طوال كان في نظر الحاضر بن أطول
 منهم جميعا كما روى انه لم يكن أحد عايشه من الناس الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما كتفه
 الرجلان فيطوئهما فاذا فارقه نسب الى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة والسرف في ذلك هو
 التمه على انه لا يتناول عليه أحد من الامة صورة كالانطاولون عليه معنى **في** وأقصر من المشذب **في** على
 صفة المفقولة من التشذيب وهو الطويل الباش الطول مع نقص في لحمه وأصله من النخلة الطويلة التي شذب
 عنها جريد ماى قطع وفرق لان بذلك تطول كذا قيل والمعنى بان طوله وفيه استعارة وفي القاموس المشذب
 بصفة المفقولة طويل حسن الجسم وفي نسخة هي أصل ميرك من المشذب بصفة اسم الفاعل من باب
 التفعيل قال القمام ولم نجد في اللغة ما قلت مطاوعة التفعيل للتعبيل قياسا كالتنبيه والتنبه والتذكير
 والتذكر وغيرهما فهو معنى الاول فدل ان كان بين ما هو ومعنى ليس بالطويل الباش ولا بالقصير المتردد

تجري في وجهه شبه جريانه في ذلك البحر بان الحسن في وجهه أو جعل وجهه مقراوم كانا لها مبالغة في تنامي التشبيه (عظيم
وفي النهاية كان اذا مرى كأن وجهه لما رآه كات الجدر ترى شخصها في وجهه لشدته ضيائه وصفائه ثم تشبيهه ببعض صفاته بالنبرين اعلاه
جري على التمثيل المادي والافلاشي بمائل شيامن أوصافه فهو الحق بقول القائل
يا زينة الدين والدين اذا احتفلا *
وأظهر ما أعده من الزين وقوله يشبهه من كماله غده * ويكثر الوجد نحو الامس وقوله تحاسدت البلدان حتى لو اننا *
نفوس اسار الغرب والشرق نحوك (أطول من المربع) عندما من النظر وتحقيق التأمل والمراد بكونه ربعة فيما مر كونه كذلك في
بادئ النظر فالأول بحسب الواقع والثاني بحسب الظاهر ولا ريب ان القرب من الطول في القامة أحسن وألطف ومن مميزات انه اذا
ماتى الطوال كان أطول منهم وذلك كما لا يتطاول عليه أحد صورة كما لا يتطاول معنى فيل ارتفاعه المذوى في عين الناظر فراه ربعة حسية
(وأقصر من المشذب) اسم مفعول هو البائن الطول في نخافة كذا في النهاية وفي القاموس المشذب بمجمعات آخرها موحدة الطويل الحسن

الخلق فهو أبلغ من لم يكن باطويل الباش لأنه بنى الطول ويزيد حسن الخلق وفي نسخ المذهب اسم فاعل ولا تساعد المدة (عظيم الهامة)
 بالتخفيف الرأس لكل ذي روح وما بين حرفي الرأس أو وسط الرأس وعظم الرأس مدحج شبه أعون على الأذكار
 والسكالات (رجل الشعر) مرشحة (ان انفرقت عقيقته) أي شعر رأسه الذي على ناصيته والعقبة كالحقبة أو أصل الحق النطع واشق
 ومن ثم قيل للذيحة التي تنبع عن المولد يوم سابعه عقيقة لأنها اشق حلقها وقيل للشعر الخرج على رأس المولود من ثلث أمه عقيقة لا...
 يخلق ثم قيل للشعر المأبى بعد ذلك عقيقة مجازا لأنه منها ونباته من أصولها فربما لأنه شبه بها فاستدرك من سمي بها شعره على الله عليه
 وسلم وقيل العقيقة كالحقيقة الشعر الذي مع المولد فان ثبت بعد حلقه لا يسمى عقيقة وقد نصت أن شعره من شعره لا يده أسبقه من شعره
 بان ترك شعر الولادة على المولد وعدم حلقه بعد سبع وخمسة وأطعمها عيب عند العرب وخرج وبنوها ثم أكرم من وأحب أنه
 من أرهاصاته حيث لم يكن الله قومه ان يدبحوا له بأسم اللات والعزى ويؤيده قول النووي من أن المذهب الذي عن نفسه بدأ نبوة
 وروى عقيقته والعقيقة الناصلة من الشعر إذا عقت أي لويت اه والمشهور عقيقته نعم ٢٥ بعض شيوخه وبذلك يرد قول بعضهم
 ان هذه رواية أولى

ومعنى الخبر أنه ذاق
 عقيقة ما فرقت به ولت
 بان كان حديث عهد
 بخروج من (مرفقا)
 بالتخفيف أي جعل
 شعره نصفين نصفه عن
 اليمن ونصفه عن اليسار
 قبل ما شط وقيل بيده
 (واما) بان كان مختلطاً
 متزججاً لا يقبل الفرق
 بدون ترجيح (لا)
 يفرق شعره بل يتركه
 على حله معقوصاً أي
 وفرة واحدة والحاصل
 أنه إذا كان زمن قسوة
 انفرق فرقه والآن تركه
 غير مغروق كما حقه
 الأولى انصاف وهو أول
 من قول جامع المعنى إذا
 انفرق بنفسه تركه
 مغروقاً لأنه لا يوافقه
 قوله ولا يفرق انصاف

عظيم الهامة بالتصنيف وهي تخفيف الميم الرأس ووجهها الهام وقال في المذهب إمامة وسطاً رأساً يعني
 ان الأول هو المراد هنا ثم الهام والهامة مثل التمر والتمر والجوهر على ان عينه راو وشذوذ جوهرى ذكره في
 الهاء والياء في رجل الشعر في كسر الجيم وسكونها أو بفتح العين وسكونها أي كان في شعره حودة وتثنى وفيه
 تجرد يدعي ان انفرقت عقيقته أي شعر رأسه والعقيقة في الحقيقة الشعر الذي يولد عليه المولد وقيل ان يخلق
 في اليوم السابع فاذا خلق ونبت ثانياً فقد زال عنه اسم العقيقة ووربما سمي الشعر عقيقة بعد الخلق أيضاً على
 المجاز لأنه منها ونباته من نباتها وبذلك جاء الحديث أن لا يلزم أن يكون شعره باقياً من حين ولادته فإنه مستبعد
 جداً في العادة فان عادتهم خلق شعر المولد في السابع وكذا ذبح الغنم وأطعموا الفقراء إياهم الا ان يقال أنه من
 المكرمات الالهية ثلاثين يوماً اسم الآلة الصناعاته ويؤيده ما قاله الفقهاء المروزي في فتاويه من أنه يستحب
 لمن لم يرق عنه أن يعق عن نفسه فإنه صلى الله عليه وسلم لم يعق عن نفسه بعد النبوة لكن يحتمل أنه ما اعتبر
 عقيقتهم ليكونها على اسم غيره سبحانه وفي رواية عقيقته بالاصطلاح الملهة بدل القاف الثانية وهي الناصلة إذا
 لويت وصنفت فالمراد شعره المعقوص قبل هذه الرواية الأولى والانفرق مطاوع به التفريق والتفريق والتفريق
 أنسب بقوله (فرق) بالتخفيف يقال فرق شعره أي ألقاه إلى جانبي رأسه فانفرق أي صارته فرقا والمعنى إذا
 انفرقت وانشقت بنفسها من المفروق فرقا أي ألقاها على انفرقاها (والأ) أي وان لم تنفرق بنفسها (ولا) أي
 أي فلا يفرقها بل يتركها معقوفة ثم استأنف بقوله (يجاوز) أي أحياها (وشعره) بفتح العين ونسكن
 (وشحمة أذنيه) بضم الذال وسكونها (إذا) ظرف للجواز وهو (أي النبي صلى الله عليه وسلم) (وفره) أي
 بالشد يد أي جعل شعره وافر أو أعفاه عن الفرق وفي التاج أي فقه وقيل يصح ان يكون مجوزاً لدخول الثاني
 أي ان انفرق شعره بعد ما عصفه فرق أي ترك كل شيء من منته والاي يفرق بل استمر معقوصاً كان موضعه الذي
 يجمع فيه حذاء أذنيه فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره أي جبهه قال ابن حجر وسأني للصف في مسلم
 نحوه أنه صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم
 وكان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسدل الشعر إرساله
 والمراد هنا إرساله على الجبين واتخاذها كالقصة وأما فرقه فهو فرق بعضها من بعض ويجوز الفرق والسدل لكن
 الفرق أفضل لأنه الذي رجع إليه النبي صلى الله عليه وسلم (أزهر اللون) بالتصنيف أي أبيضه بياضاً نيراً مشرباً

معناه والأفلا يتركه مغروقاً وهو ركيك والمعنى المقبول والأفلا يفرق وهو هذا بناء على جعل قوله والأفلا كلاماً عاماً والمعنى جعل قوله (لا)
 (يجاوز شعره شحمة أذنيه) أي جعله وفرة أي مجموعاً كلاماً واحداً وفسره تارة بأنه لا يجاوز شحمة أذنيه إذا أعفاه من الفرق وقوله
 إذا هو وفرة بيان لقوله والأفلا يفرق لا يجاوز شحمة أذنيه في وقت توفر الشعر وقيل وبذلك يحصل اجتماع بين الروايات المختلفة
 في كون شعره وفرة وكونه حمة فيقال ذلك باختلاف أزمنة عدم الفرق والفرق واعلم ان المصطفى كان أولاً لا يفرق اجتهاداً قبل المشركين
 وموافقة لأهل الكتاب وهذا لأنه قبل الانبعاث فيه لم يؤمر به ثم خالف أهل الكتاب وفرق واستمر عليه قال الحافظ العراقي في أنفة السيرة
 وشرحها وكان صلى الله عليه وسلم لا يخلق رأسه إلا لاجل النسك وربما قصره (أزهر اللون) أي نيره حسنة مشرفة وهو المتوسط بين الخمر
 والبياض فالمراد أبيض مشرب بحمرة لكن مر ما يفيد ان المعنى كونه أزهر ليس بامعق ولا آدم حية فلان من استدرك وزاد ابن الجوزي
 وغيره في الرواية عن أنس بن مالك في هذا الحديث عقب قوله أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ ثم ماد كرفي معنى أزهر وهو ما وقع لئلا يكثر لكن

قال السهيلي الزهرة في اللغة اشراق في اللون أي لون كان من بياض وغيره قال وزعم بهنـهم أن الأزهر هو الأبيض خاصة وإن الزهر اسم
للأبيض من التوار وخطاه أبو حنيفة وقال أنما الزهرة اشراق في الألوان كلها (واسع الجبين) هو كافي الصحاح فوق الصدغ وهو ما كتف
الجهة عن يمين وشمال وحاجبـان عن يمين الجهة وشمالا والمراد بهنـهم امتدادهما طولا وعرضا وهو بمعنى صلت الجبين وسعة الجبين
محمودة عند كل ذي ذوق سليم (أرج الحواجب) يعني مقوس الحاجبين مع وفور الشعر وطوله في طرفه وامتهاد أودقتهـم مع طول
والزجاج برزى وجهين محركة استقواس الحاجبين مع طول كذا في القاموس وفي الفائق دقة الحاجبين وسبوغهم إلى مؤخر العين وفيهـل
فيه أرج دون مزجج لأن الزجاج خلقة والتزجج صنعة والخلقة أشرف رعاياه وقوله * ومقالة وحاجبـان زججـا * وقوله

* وزججـن الحواجب والعيون * أي صنعن ذلك بدليل عطف العيون عليه والحواجب جمع حاجب والحجب المنع ومنه حاجب العين
وهو ما فوق العين لحمة وشعره وهو صفة غالبية أو هو الشعر الذي على العظم وحده سمي به لونه الشمس عن العين وصفة غير العاقل نجم مع جمع
المؤنث على ما في الصحاح ونكتة العدول عن الحاجبين إلى الحواجب المبالغة في امتدادها حتى صارا كالحواجب كما يشير إليه قول الرضي
جعل كل قطعة من الجواب ٣٦ اسمها حاجب فوقعت الحواجب على القطع المختلطة للمبالغة وهذا أدق من قول جمع وضع الحواجب

موضع الحاجبين لأن
الثنية جمع (سوابغ)
بالسين والصاد والسين
أعلى جمع سابعة أي
كاملان قال الزمخشري
حال من المجرور وهو
الحواجب وهي فاعلة
في المعنى لأن التقدير
أرج حواجبه أي
زجت حواجبه اه
ونصبه بعضـهم على
المدح وأما جعله خبرا
بعد خبر لكان فنعـبانه
لا يصح الأخبار عن
مفرد مذكر بجمع
مؤنث فيه ضمير يعود
لذلك المفرد وقوله (في
غير قرن) مكمل
لوصف المذكور وهو
حال أيضا من الحواجب

بجودة في القاموس الزهرة بياض وحسن فيمكن أن يكون معناه أحسن اللون وأزهر اسم تفضيل وقيل معناه
متلألأ اللون وفي المذهب الأزهر الأبيض المستنير قال الأصم المألون مستدرك وبرهانه لو أطلق لأمكن أن
يصرف إلى السن ونحوه (واسع الجبين) أي واضح وممتدة طولا وعرضا وهي بمعنى الصلت الجبين في رواية
وعظيم الجهة وقيل كناية عن طلاقة الوجه والجبين فوق الصدغ وحاجبـان عن يمين الجهة وشمالا هو أرج
الحواجب * الزجاج تقوس في الحاجب مع طول في طرفه على ما في القاموس وفي الصحاح دقة الحاجبين
بالطول وفي الأساس الدقة والاستقواس ويمكن الجمع ثم الحاجب في الأصل بمعنى السائر والمانع سمي به لأنه
السائر مانعته من البشرة وجمع بناء على أن الثنية جمع ويؤيد قوله الآتي بينهم ما عرق أولمبالغة في طوله كان
كل قطعة من حاجبيه حاجبـا يناسبه وصفه بالسبوغ بقوله (سوابغ) أي كوامل وهو حال من الحواجب
لأنه في المعنى فاعل أي دقت وتقوست حال كونها سوابغ والأظـهـر أنه منصوب على المدح وقيل مرفوع على
أنه خبر مبتدأ محذوف رأبـهـنـم قال أنه خبر بعد خبر لكان إذا أصبح الأخبار عن مفرد مذكر بجمع مؤنث فيه
ضمير راجع إلى ذلك المفرد وأغرب من قال أنه وصف للحواجب فإنه كالنكرة في المعنى لأنه لا يصح وصف ذي
للام المنكر في المعنى بمفرد يصح دخول اللام عليه بدون اللام انفاقا في غير قرن * بالتحريك مصدر قولك
رجل أقرن أي مقرون الحاجبين والمراد أن حاجبيه قدسـمـعا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا والقرن غير محمود عند
العرب ويستحبون البلج وهو الصحيح في صفة صلى الله عليه وسلم لم يخلاف ما روت أم معبد حدثت قالت في صفته
أرج أقرن ويمكن أن يجمع بينهما على تقدير صحة روايته بأن يقال كان بين حاجبيه فرجة دقيقة لا تبين الاثـمـل
فهو غير أقرن في الواقع وإن كان أقرن بحسب الظاهر فكأنه جمع من لطافة العرب ونظرافة العجم صلى الله عليه
وسلم وفي بعض الروايات من غير قرن ففي معنى من وغير بمعنى لا أي بلا قرن وهو حال والاحسن أن يكون
متاخلا وقوله (بينهم ما عرق) وأرد على المعنى لأن الحواجب في معنى الحاجبين وهو أخص حال من الحواجب
ويجوز في الجملة التسمية ترك الواو والعرق بكسر العين وهو أجوف يكون فيه الدم والعصب غير أجوف ويجوز
على الترادف والتداخل والقرن بالتحريك وهو واقترانهما بحيث يلتقي طرفاهما وضده البلج وفي معنى من وغير بمعنى لا وفي نسخة (الغضب)

من على الأصل قال الزمخشري والمراد أن حاجبيه سـمـعا حتى كادا يلتقيان ولا يعارض ذلك خبر أم معبد بفرض صحته كان أرج أقرن لأن
هذا الحديث عن وصف النبي فقول الراوي وكان وصافا لرد ما جاء بخلافه كذا قيل وأولى منه الجمع بأن المراد هنا كان كذلك بحسب ما يبدو
لناظر من بعد أو غير تأمل وأما القريب المتأمل فيبصر بين حاجبيه فاصلا لطيفة مستبينة فهو البلج في الواقع أقرن بحسب الظاهر لناظر
من بعد أو لا تأمل والقول بأن القرن حدث له بعد فيه بعد قال الأنطاكى وغيره والقرن معدود من مصائب الحواجب والعرب تكرهه
وأهل القيافة تدمه بل يستحبون البلج خلاف ما عليه العجم إذا دقت النظر علمت أن نظر العرب أدق وطبعهم أرق (بينهما) أي الحاجبين
وفيه تنبيه على أن الحواجب في معنى الحاجبين وهذا حال أيضا من الحواجب وترك الواو في الجملة التسمية جائز (عرق) كالمم أجوف يكون
فيه الدم (يدره) أي يجعله الغضب ممتلئا وأصله من الإدرا وهو إخراج الريح المطر من السحاب وجعله الزمخشري من أدت المرأة الغزل
فقلته شديد فاعترض بأنه لا قربنة لهذا الجواز وإن الأثر من درالابن إذا كثر يعني كان يمتلئ دما إذا غضب كما يمتلئ الضرع لبنا

اذا در فنوز عبا نه لاستقامه لهذا التجوز واجب بما فيه تعسف وصار بعضهم الى انه من در السهم اذا دار على الظفر وكيفية ما كان المعنى يحركه (الغضب) يظهره وليس المعنى انه لم يكن وان الغضب يوجد بل هو موجود والغضب يظهره بانارة مافيه من الداء ويهجمه وهذا دليل على كمال قوته الغضبية التي عليها مدار حياة الديار ووقع الاثرار وكال الوفاة وتكلمه من الغضب والجملة لصفة عرق (أقنى) بتاف فنون مخففة من القناوه وارتفاع أعلى الانف وأحد باب وسطه وهو معنى قول ابن الاثير والاسائل الانف المرتفع و... فله وويل هو في وسط القصبة والاول اولى بالمدح (العرين) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر النون الاولى ما صلب من غشيم الانف أو كاه أو ما تحت مجتمع الحاجبين أو اوله حيث يكون الشم وجمعه عراين وعراين الناس أشرافهم ووجوههم ويكنى به عن أشرافهم في قوله لاجل ما هو فيه من العز ومنه ان العراين تلقاها محسدة * وما ترى للثام الناس حاداً (له) الهاء للعراين واللام للاختصاص كالجمد لله والنبى لانه الاصل فاللام كملى والاول اقرب اذا العراين أقرب وجعله بعد ما من السياق لا يخلو عن شقة (نور) بنون مضمة ومه الضوئ وشعاعه قال السعدى انما زانى وأجود تمر يقاته كيفية تذركها الماصرة أو لا وبواسطته تذرك سائر المصبرات (يلوه) يلقبه (يحببه) يضم السين وتكسر قبل وهو اولى (من لم يتامله) بمن النظر فيه والتأمل اعادة للنظر ٣٧ في الشئ مرة بعد أخرى حتى يعرفه

ويحتمل أنه (أشم) مفعول ثان لحسبه والشهم ارتفاع قصبة الانف مع استواء أعلاه واشراف الارنية يعني له نور يعلوه مستويا بحيث يرى أعلاه مستويا قبل التأمل والتعبر وهذا أولى من قول الزمخشري كان يحسبه لحسن قناه أشم قبل التأمل لانه مردود بانه لا مناسبة بين القنا والشهم حتى يلتبس أحدهما بالآخر قبل التأمل لانهم قد سود الزمخشري لم يكن قناه قويا وانما تنو وسطه قليل بحيث لا يدرك

الغضب من الادرار على الرواية الصحيحة أى يحجم له الغضب مثلاً قال ميرك وصح في بعض النسخ يدره من حد نصير متعبداً ويقال در اللبن ومن المجاز درت العروق امتلأت يعني كان بين حاجبيه عرق يمتلئ دماً اذا غضب كما عتلى الضرع لينا اذا در كذا في النهاية وفي القاموس يقال في وجهه عرق يدره الغضب أى يحركه ويظهره وهذا أظهر ما معنى الادرار هو أقنى العرين بكسر العين وسكون الراء أى طويل الانف وقيل رأسه ويؤيد الاول ما فى رواية أقنى الانف والقنا طول الانف ودقة أرنيته وحذب فى وسطه فى الاضافة تجريد أو مبالغة وفيه دليل على ان أفعل الصفة قد يجيى لعنبر اللون والعيب خلافاً لبعض النحاة قوله نور يعلوه الظاهر ان الضمير من راجع ان الى العرين لان ما بعده من تيمات صفات الانف وقيل الضمير فى له عائداً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبعد من قال انه يعود الى أقنى يحسبه بكسر السين وفتحها أى يظن النبى صلى الله عليه وسلم من لم يتامله أى قبل التأمل فيه أى فى وجهه وأنفه صلى الله عليه وسلم هو أشم مفعول ثان لحسب والشهم ارتفاع القصبة مع استواء أعلاها واشراف الارنية فلهذا انما كان الحسن قناه وانور علام بحيث يمنع الناظر من التفكر فيه ولو أمعن النظر حكم بانه ليس أشم والجملة استئناف مبين هو كثر اللحمة بكثرة شدة المثلثة أى غليظها وفى رواية كان كثيف اللحمة وفى أخرى عظيم اللحمة ذكره ميرك فما فى شرح ابن حجر وغيره أى غير دقيقة هاولا طوبى لينا فى الرواية والدرابة لان الطول مذكور مع انه عظيم اللحمة بلا طول غير مستحسن عرفان كان الطول الزائد بان تكون زيادة على القصة فغير مدوح شرعا هو سهل الخدين أى سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين وروى البراز والبيهقى كان أسيل الخدين وهو معنى ما تقرر ضليع الفم أى عظيمه وقيل واسعه وهو مجعده عند العرب والضليع فى الاصل الذى عظم أضلاعه ووفرت فأتسع جنباه ثم استعمل فى موضع العظيم وان لم يكن ثم أضلاع وفيه إجماع الى قوة فصاحته وسعة بلاغته وقال شمر أراد عظيم الاسنان وقيل معناه شدة الاسنان وكونها نامة هو مفلج الاسنان بكسر الهمزة

بدون تأمل بل لان ذلك أنسب بالمقام وأسرع الى قبول الافهام ثم ان الضمير ان كان للعراين يكون حاله ان يكونه فاعلاى المعنى أوصفة له وان كان للرسول فهذه الجملة خبر بعد خبر (كث) وفى رواية كثيف (اللحمة) بفتح الكاف غليظها كذا فى الصحاح والقاموس واشترط جمع من الشرح مع القنا القصير متوقف على توفيق من كلام أهل اللسان قال ابن العرائى هكذا وصفه عمر بن الخطاب وابن مسعود وأما معبد وهند وفى رواية جيد كانت لحمة قدماء من ههنا الى ههنا وديعنى الرواق يديه على عارضيه وفى رواية سمك عن جابر كان كث شعر الرأس واللحمة (سائل الخدين) غير مرتفع الوجنتين وهو معنى خبر البراز والبيهقى كان أسيل الخدين وذلك أعلى وأعلى وأحلى عند العرب (ضليع الفم) بضاد معجمة مفتوحة عظيمه أو واسعه والعرب تتمدح بسعة الفم وتضعفه وكان اسمه يفتح الكلام ويختتمه بأشداقه وهو دليل على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته قال الزمخشري والضليع فى الاصل الذى عظم أضلاعه ووفرت فاجفر جنباه ثم استعمل فى موضع العظيم وان لم يكن ثم أضلاع اه ومن فسر ضليعه عظيم الاسنان فى كلامه غائلتان الاولى ان المقام مقام مدح وليس عظم الاسنان بمدح بخلاف عظم الفم الثانية ان المتبادر ان ذلك انما هو فى معنى الضليع من غير اضافته الى الفم فلما أضيف اليه استبان ان المراد عظمه لا عظم الاسنان الا ان ثبت نقل عن أئمة هذا الشأن وكما تتمدح العرب به فظام اهم تتمدح بكثرة ريقه عند المقامات والخطب والحرور لدلالته على ثبات الجنان بخلاف الجبان فانه يحفر ريقه فى هذه المحافل (مفلج) بقاء وجيم فى القاموس مفلج الثياب مفتوحها وظاهره اختصاصه بالثيابا من (الاسنان) ويؤيد اضافته الى الثنيتين فى خبر الخبر الآتى

وقول العمام يحتمل ان المراد الانفراج مطلقا برده ان المقام مقام مدح وقد صرح جميع من شراح الشفاء وغيرهم بان تباعد ما بين الاسنان
 كما عيب عندهم وقد حمل بعضهم قوله مفلج الاسنان على استعمال الفلج في جزء معناه وحل الاسنان على الثنايا والرباعيات قال ابن
 دريد وغيره ولا بد من الاضافة الى الاسنان قيل وكأنه لا شهرار فلج فحين بعد ما بين يديه وقدمه واكثره يكون في العليا او قلته بمدوحة وكثرته
 عيب قيل والفلج ابلغ في الفصاحة لان اللسان يتسع فيه بالخلاف الاصل وزاد في رواية أشنبه او في رواية أشنب مفلج الاسنان والشنب محركة
 رقة الاسنان وماؤها وقيل رونقها ورقتها (دقيق) بالدال وفي رواية بالراء (المسربة) بفتح الميم وسكون السين المهمة وضم الراء وتفتح شعر
 ما بين الصدر والسر وأصله من المسربة بضم فسكون وهي الطريقة من كرم وغيره ووصفها بالدقة للباغة اذ هي الشعر الدقيق وأما بفتح
 فواحدة المسارب وهي المراعي (كان عنقه) بضم المهملة وبضم النون وسكونها زكرو ويؤنث (جيد) بكسر فسكون وهما بني وانما عير
 به تفننا وكرامة للتكرار اللفظي وقيل هو مقدمة وقيل مقلده (دمية) كجممة بضم المهملة ومثناة تحتية الصورة أو المنقوشة في نحو رخام أو عاج
 فينحل الكلام الى قولنا كان عنقه عنق صورة معروفة من عاج قال المصري وفيه بحث لانه ان أراد بانسبة الى بياض العاج فاللون قد
 سبق تفسيره وهو بالنسبة الى كل البدن وسائر الاعضاء وان أراد باعتبار غير عادة فذكره في ذلك بعض الاطراف كاليدين والقدمين
 ثم في أنواع المعادن ما هو أحسن نضارة من ٣٨ العاج كالبثور فلم أثر العاج والجواب ان هذه الصورة قد تكون ما لوفة عندهم

دون غيرهما لكنه يفقر
 الى ثبوت ذلك ولا يكفي
 مجرد الاحتمال وان
 كان من جهة الطول
 أو الاعتدال فكان
 وصفه لهذه الاعمال
 مضافة الى صنع الله
 أحسن من وصفه
 بالتشبيه بهذه الصورة
 قطعا لا يقال قصد بذلك
 سرعة تفهم السائل
 عن وصفه لانا نقول بل
 وصفه بالطول المعتدل
 والرقعة أسرع الى فهمه
 * فان قيل التشبيه أبلغ
 قلنا فيما يكون المشبه
 به أبلغ من المشبه
 ولا يلج هذا تشبيه عنقه
 الشريف بعنق صورة

المفعول من التفاحج بالفاء والجيم أي منفرجها وهو خلاف مترص الاسنان قاله الجوهري وروى أفلج
 الاسنان وسيأتي أنه كان أفلج الثنيتين ولعله أخبر بكل عماراه ولم يتعرض لما سواه أو الاول محمول على التغليب
 أو مطلقا أراده الخاص والله أعلم وفي رواية أشنب والشنب بفتح الشين المججمة والنون بعده موحدة رقة
 الاسنان وماؤها ورونقها وفي رواية لابن سعد مبلج الثنايا بالموحدة وفي أخرى لابن عساكر براق الثنايا قال ابن
 حجر أخرج أحمد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم شرب من دلو فصب في بئر ففاح منها مثل رائحة المسك وأبو
 نعمان أنه بزق في بئر بدار أنس فلم يكن بالمدينة بئر أعذب منها والبيهقي أنه كان يوم عاشوراء يتفل في أفواه رضعائه
 ورضعائه بنته فاطمة ويقول لا يرضعون الى الليل فكان ريقه يجزهم والطبراني ان نسوة مضمغن قديدة
 مضمغنهما فتن ولم يوجد لافواههن خلوف وأنه مسح بيده وبه ريقه ظهر رغبة وبطنه فلم يشم أطيب منه رائحة
 وابن عساكر ان الحسن اشتد ظمؤه فاعطاه لسانه فمصه حتى روى وبصق يوم خيبر بعيني على وجهه ما رمد فبرئ
 في دقيق المسربة بضم الراء الشعر المستدق ما بين اللبة الى السرة ووصفها بالدقة للباغة أو على التجريد وأما
 بفتحها فواحدة المسارب وهي المراعي (كان) بتشديد النون (عنقه) بضم المهملة وسكون (جيد دمية) بضم
 بضم الدال المهمة وسكون الميم وفتح التحتية أي رقبته صورة معروفة من عاج ونحوه والجيد بكسر الجيم بمعنى
 العنق وغاير بينهما كرامة التكرار اللفظي واردة التفتن المعنوي والمقصود بيان أن طول عنقه في غاية الاعتدال
 وكيفية هيئته من نهاية الجمال اذا غالب تشبيه الاشكال والهيئات بالصورة وراى المبالغة في الحسن والهاء
 لانها يأتان في صفتهما ويبلغ في تحسینهما * (في صفاء الفضة) * قيل صفة لامية أو لجيد دمية أو خبر بعد خبر
 لكان عنقه وهو الاولى وفيه اعاء الى بياض عنقه الذي يبرز للشمس المستلزم ان سائر أعضائه أولى وإشارة الى
 ان بياضه كان في غاية الصفاء لان بياضه كره اللون كالون الجص وهو الابيض الامهق * (معتدل الخلق) *

من عاج بل التشبيه الحسن المستعمل في غير قوله في مقام المدح التشبيه
 بجيد الظبي وقد خلق الله في الظباء نوعا أبيض فان كان قصد البياض فلا يفتوت ثم ان في قوله (في صفاء الفضة) ما يدل على عدم استقلال
 غرضه ببيان العاج فكان قوله كان عنقه جيد غزال أبيض في صفاء الفضة أحسن من اسكن قال جمع المراد هنا مطلق الصورة التي بوان
 في تحسینها ويؤيده قول الرخشمري الدمية الصورة تشبه به عنقه بالدمية في الاستواء والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال
 وبالفضة في اللون والاشراق والجمال واعلم ان العرب تصف العنق بالبياض لانه اذا كان أبيض مع بروزه للشمس فغيره أولى وهو مخالف
 لقول من زعم ان ما استتر من بدنه كان أبيض وما برز للشمس أسمر كما مر توضيحه وفي حديث أم معبد في عنقه سطع أي طول اسكنه كان غير
 مفرط الطول كما يرشد اليه قوله (معتدل الخلق) بفتح أوله في جميع صفات ذاته لانه تعالى جسمه خلقا وخلقا وأتمته عن الافراط
 والتفريط أو المراد أنه معتدل الصورة الظاهرة بمعنى ان أعضائه متناسبة بغير متنافرة وكل متناسب معتدل وكل متوسط في كم
 وكيف معتدل وكل مستقيم قويم معتدل والكلام اجمال بعد تفصيل بالنسبة لما قبله وتفصيل بعد اجمال بالنسبة لما بعده

(يادن) ضخم البدن لا مطا قبل بالنسبة لما سبق من كونه شثن الكفين واقدامين جليل المشاش والكتدونما كانت البدانة قد تكبر من الاعضاء وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط المستوجب لخرابة البدن وهو مذموم اوردناه بما في ذلك فقال (متناسك) على بعض اجزائه بهضامن غير ترجح وقيل معناه ليس بمسنخي البدن قال انزالي لجه ٣٩ متماسك يكاد يكون على الخلق الاول

لم يضره السن ارادانه في السن الذي شأنه استرخاء اللحم كان كالشب واستشاكل كونه بادنما في رواية البهقي ضرب اللحم قال البهقي يريدانه رجل ضرب ليس بناحل ولا منتفخ وفي المتن فيهم بين شحمتين لا ناحل ولا مطهيم والبدان الجسم او كثير اللحم كما تقرر واجيب بانه لم يرد بالضرب القلة بل لما كان متماسكا كان خفيفا وبان القلة والكثرة والخفة والتمسك من الامور النسبية المتفاوتة بحيث قيل يادن اريد عدم العتولة والعتولة وحيث قيل قليل او خفيف او متوسط اريد عدم السمن التام فن ثم فسر المصنف المطهيم بالبدان الكثير اللحم مع انه كان يادنا قائما في السمن التام والمشت عدم التحول وبانه كان نحيفا فلما اسن بدن بدليل روايه مسلم فلما اسن كثير لحمه قال بعضهم واخى انه لم يكن سميننا قط ولا

بفتح الخاء المججمة أى كانت أعضاؤه متناسبة غير متنافرة وكانه اجال بعد تفصيل بالنسبة الى ما سبق واجل قبل التفصيل بالنسبة الى ما لحق وانكار هذا الكلام من بعض الفضلاء اعظام مكابرة في هذا المقام وقول ابن حجر معتدل الخلق في جميع اوصاف ذاته لان الله حماه خافا وشريفة وأمة من غائبي الافراط والتفريط يوم ان ال رواية بضم الخاء وليس كذلك اللهم الا ان يراد بالخلق المخلوقات فيكون من قيل عالم القوم هذا وقد قال ميرك هذه الفقرة صحيحة في أصل سماعة بالنسبة والرفع مع اقله على الخبرية لكان السابق أو المحذوف كالاجزاء السابقة والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو والجملة مستقلة له والنصب أظهر فربان متماسك قال الحنفى قوله يادن روايتنا الى هنا بالنصب ومنه الى آخر الحديث بالرفع وقال ميرك الصحيح في أصول مشايخنا يادن متماسك بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة مستقلة أو خبر بعد خبر لكان وقيل بحجة ان يكون قوله يادن متماسك منصوبا كما هو مقتضى السياق ويكتفى بمركة النسب عن الالف كما هو رسم المتقدمين في كتبهم المنصوبات ويؤيده ما وقع في جامع الاصول نقلا عن الشهابي يادننا متماسكا بالالف وكذا في الفائق وكذا في الشفاء لقضى عياض كتب بالالف ايضا والظاهر من هذا الكلام ان الفرض ان يكون جميع الجمل الواقعة في هذا الخبر على نسق واحد لكن لا يستقيم النصب في بعض الجمل كقوله سواء البطن والصدر وقوله نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء وقوله نظره الى الملاحظة فتأمل اه والظاهر ان نقل جامع الاصول اغما هو بالمعنى وما غيره فيحتمل ان يكون روايته بالنصب وعلى تقدير ثبوت النصب هنا لا يلزم ان يكون جميع الجمل على منوال واحد ثم قوله يادن اسم فاعل من بدن بمعنى ضخم والضمخامة قد تكون بعظم الاعضاء وقد تحصل بالسمن وبالم يوصف صلى الله عليه وسلم لم يأسمن قال بعض الشراح المراد به عظم الاعضاء اوردته بقوله متماسك وهو الذي عسل بعض أعضائه بهضامه علم ان عظام أعضائه لم يخرجها عن حد الاعتدال وقيل المتماسك هو ما كتبت اللحم غير سهل ولا مسترخ كان سمنه استمسك بعضه بعضا فلهذا يحتمل ان يكون المراد بالبدان السمين واتباعه بقوله متماسك لئلا يفسد الاسترخاء المذموم عند العرب المبركوه في المنظر اى فهو معتدل الخلق بين السمن والخفاة وهذا هو الظاهر والخلاف في انه سمن أو ما سمن لفظي ويؤيده ان البادن فسر القاضى عياض بذي لحم والحاصل انه تخصص بعض بعد تعميم او تذييل وتعيم سواء البطن والصدر كما صفة يادن او خبر مبتدأ محذوف قال ميرك صحيح في أصل سماعة وكثر النسخ الحاضرة المحجمة سواء بالرفع منه وناوا البطن والصدر بالرفع فيه ما فيحتمل ان يكون الالف واللام عوضا عن المضاف اليه أى سواء بطنه وصدره اه ونظيره فان الجنة هي المأوى فيصير كقوله تعالى سواء محباهم ومماتهم ويحتمل ان يكون بتقديره من نحو السمن منوان بدرهم أى منه فيصير كقوله تعالى سواء العاكف فيه والاباد فاندفع ما قال العصام ان البطن والصدر مرفوعان على الفاعلية دون الابتداء لكن يلزم كون التركيب فيجاء المخلو عن ضمير الموصوف كما علم في مسائل الحسن الوجه فالتعويل على الاضافة وهو رواية الفائق نعم لو نصب البطن لكان أحسن وبالجملة سواء مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وجاء في سواء كسر السين والفتح على ما في القاموس قلت والرواية بالفتح والمعنى انها ما لا ينبغي واحدا عن الآخر وسواء الشئ وسطه لاسم سواء المسافة اليه من الاطراف على ما ذكره في انما وفي نسخة برفع سواء غير منون وخفض البطن والصدر وقال صاحب الفائق سواء في الأصل اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالمصادر فهو ههنا بمعنى مستواضيف الى البطن وفيه ضمير عائدا الى المبتدأ والمعنى ان صدره وبطنه مستويان

نحيفا قط غير انه في الآخر كان أكثر لجماعا فبانه ان يراد بالبدانة قدر كان آخر ازيد بالخفة ما قبل ذلك (سواء) بفتح السين والواو والالف المدودة وبالاضافة الى (البطن والصدر) و بعدمها فيكونان مرفوعين على الفاعلية دون الابتداء والتركيب حينئذ صحيح لكنه قبيح مخلو عن ضمير الموصوف فالإضافة أولى والجملة صفة يادن والمعنى بطنه وصدره مستويان وسواء الشئ وسطه لاسم سواء المسافة اليه من الاطراف فهو كتابة عن كونه نحيفا الحشاى ضامر البطن وفي الفائق المراد بتساويهما ان بطنه معتدل من غير اعوجاج فهو غير مستفيض

فهو مساو لظهوره وصدرة عرض فهو مساو لبطنه اه فعليه قوله (عرض الصدر) كما مؤكدا قوله سواء البطن والصدر وكون الصدر عرضا مما مدح به في الرجال والبطن الخارجة المعروفة ووجهه بطون وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظاهر من كل شيء والصدر من الانسان وغيره معروف والجمع صدور كفلس وفلوس (بعد ما بين المنكبين) قال هنادي بعيد وفي محل آخر عظيم وعظمه اما بعد فهو مساو او هناك كثيرا اللحم وهذا بعيد فهو اوصاف ومما موصولة (ضخم الكراديس) غليظها عظمها قول في الصحاح الضخم الغليظ من كل شيء وفي المصباح الضخم العظام وضخم عظام ومن كراهه عظم العظم أساس البدن (أنورا المتجرد) بكسر الراء اسم فاعل وفتحها وشدها قبل وهو أشهر بل قيل انه الى راية أي مشرق العضو الذي تجرد عن الشعر فهو على غايته من الحسن ونساعة اللون أو مشرق العضو المعاري عن الثوب فالمراد أنه أنورا الجسد معنيته فوضع فاعل محل فعل كذا قاله جميع واعتبره محقق أنه لا حاجة اليه لأن الفعل اذا أصيف فاحد معنيته التفضيل على غير المضاف اليه والاضافة للتوضيح فكانه قال متجردة أنورا من متجرد غيره وفي رواية عن أم هانئ ما رأيت بطنه الا ذكرت القراء ليس البعض المثنى بهضه على بعض وفي رواية لليحيى عن مجر ش المكبي نظرت الى ظهره كأنه سديكة فضة وفي رواية لابن صاعد بن سرافة توت منه وهو على ناقته فرائت ساقه في غرزه كأنها جارة (موصول ما بين اللبة) بالفتح والتشديد النقرة التي فوق الصدر أو موضع الثلاثة منه ولبة البعير ٤٠ موضع نخره كذا ذكره جمع لكن قال ابن قتيبة من قال انها النقرة في الحاق فقد غلط

بطنه لا يز يد على صدره وصدرة لا يز يد على بطنه اه يعني ان بطنه ضامر فهو مساو لصدرة وصدرة عرض فهو مساو لبطنه فله قوله (عرض الصدر) * كما مؤكدا ما قبله وكون الصدر عرضا مما مدح به في الرجال (بعد ما بين المنكبين ضخم الكراديس) * سبق معناها * (أنورا المتجرد) * بفتح الراء من باب التفعّل وفي نسخة من باب التفعيل وهو ما جرد عنه الثوب من البدن يقال فلان حسن الجردة والمجرد والمتجردة والتجريد التعرية عن الثوب والمتجرد المعري كقولهم حسن العريه والمعري وهما عاري والمعني ان عضوه الذي ستره الثوب كان أنورا اذا صار مكشورا وقيل المراد بالأنورا التبر كقوله تعالى وهو عاري وهو عارون عليه والنور الأبيض المشرق فان اسم التفضيل لا يضاف الى المفرد المعرفة قال الحنفى روى المتجرد بكسر الراء على أنه اسم فاعل من التجرد من باب التفعّل أي العضو الذي كان عاريا عن الثوب وفتحها بأضاعى أنه اسم مكان منه أي انه عضو الذي هو موضع التجرد عن الثوب ومما كملها واحد وقال العصام روى المتجرد مفتوح الراء ومكسوره في القاموس امرأة بضمة الجردة والمجرد والمتجرد أي بضمة عند التجرد والمتجرد مصدر فان كسرت الراء أردت الجسم اه وليس كسر الراء في نسخة معتمدة وأغرب الحنفى حيث قال في حاشية شرحه ومنهم من قصر على الفتح ورواؤه الاصول المعتمدة اه فتأمل * (موصول ما بين اللبة) * بفتح اللام وتشديد الواو وحده وهي النقرة التي فوق الصدر * (والسرة بشعر) * متعلق بموصول المضاف الى قوله اضافة الوصف والمعنى وصل ما بين امته وسرته بشعر ومما موصولة أو موصوفة (ييجرى) أي عند ذلك الشعر * (كالخط) * أي طولاً و رقعة وفي بعض الروايات كالخط والاول ابلغ الاشعار بان الاشعار مشبهة بالخر وف هذا الشعر معنى هو دقيق المسربة * (عاري الثديين) * بفتح المثلثة وسكون الدال * (والبطن مما سوى ذلك) * قال الحنفى اشارة الى ما بين اللبة والسرة والظاهر أن يقل مما سوى ذلك الشعر والخط والمعنى لم يكن على ثدييه وبطنه شعر غير مسمر به ويؤيده ما وقع في حديث ابن سعد له شعر من ابنته الى سرته يجرى كاقضيب ليس في بطنه

(والسرة) بضم أرله المهمل ما بقي بعد القطع والذي يقطع سر قال في الصحاح تقول عرفت ذلك قبل أن يقطع سرك ولا تقل سرتك لأن السرة لا تقطع وانما هي الموضع الذي قطع منه السر بالضم ومما موصول أو موصوف مضاف لما بعده اضافة الصفة لعمولها والمعنى وصل ما بين امته وسرته (شعر يجرى) ممتد شبهه بجريان الماء وهو امتداده في سبيلانه (كالخط) الطارئة المستطيلة في

الشيء والخط الطريق وانه الاستقامة والاستواء فشبّه الاستواء بالخط وهو واحد الخطوط وهو المستقيم منها وهو وصل ما بين نقطتين متقابلتين أو الخط ما وجد فيه ثلاث نقاط على سمت واحد أو قصر خط وصل بين نقطتين فكانه جعل اللبة نقطة والسرة نقطة والشعر بينهما خط لا اتصال بينهما والاول أعرف وأشهر وروى كالخط والتشبيه بالخط أبلغ وهذا معنى دقيق المنسوبة الذي مر الكلام فيه (عاري الثديين) بفتح أوله وهو أعلى ونضم بقوله يقال في الانثى وفي الذكر ويذكر ويؤنث فيقال هو الثدي وهي الثدي يعني لم يكن عليها شعر وقيل أراد لم يكن عليها ما لم تنبت عن البدن بدليل ما سيجي أنه أشعر الا الصدر وهو خلاف الظاهر المتبادر فالمراد عليه الاول والاتصال كما ذكره القسطلاني قوله (والبطن مما سوى ذلك) الخط أي ليس في ثدييه وبطنه شعر غيره قياسوى ذلك قيد البطن ولان الثديين الا أنه بالنسبة للثديين ليس للخرز عن الخط بل لأنه لو كان كذلك سواء بالنسبة الى البطن للاحتراز وجملة قيد البطن لان الثديين عاريان مطاقا ومن ثم جوز كون ذلك اشارة الى الشعر الجاري كالخط في البطن برده رواية الشفاء عاري الثديين مما سوى ذلك وفي رواية مما سوى ذلك وأقرب ومما موصولة وفي رواية لابن سعد له شعر من ابنته الى سرته يجرى كاقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره وهي مبينة لارد قول القرطبي ولا شعر تحت ابطيه أيضا رده المحقق أبو زرعة بأنه لم يثبت والخصوص لا يثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض ابطيه فقد الشعر فإنه اذا انف بقى المحل أبيض

(أشهر) أي كثير شعر (الذراعين والمنكبين وأعلى) جمع أعلى (الصدر) أي كان على هذه الثلاثة شعر غزير وهذا من ثمة الصفتين المارتين والاشعر ضد الأجرد وهو أفضل صفة لأفضل تفصيل (طويل الزندين) تنية زندي كفلس قال الزنخشيري الزند ما خسر عنه اللحم من الذراع وهو مذكر وفي النسخ هو موصّل طرف الذراع من الكف وهو ذنان الكوع والكوع قال الأصمعي لم يرد أحد عرض زندا من الحسن البصري كان عرضه شبرا (رحب الراحة) واسع الكف حساوه مني ومن قصره على حقيقة التركيب أو مدله كما فعن الجود لحسب فقير مضيق والراحة بطن الكف قال الزنخشيري ورحب الراحة دليل الجود ووضعه دليل الخلل وأصل الراحة من الروح ودوا الاتساع وقيل معنى الراحة هنا واسع القوة ومنه حديث ابن عون قلوا أمركم رحب ٤١ الذراع أي واسع القوة عند الشدائد وهذا وإن كان حسنا

ولا صدره شعر غيره وفي النهاية قوله عارى الزنديين أراد أنه لم يكن عليه ما شعر وقيل أراد أنه لم يكن عليه ما لم فانه قد جاء في صفة أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر أنه وفيه بحث لا يخفى قبل ولم يكن تحت أطرافه شعر وهو ضعيف لما صح أنه علمه السلام كان نفق شعر رابط به وأعلى أنفي من نصب على كثرة شعره (وأشعر للذراعين) وهو بكسر الهمزة والفتح المرفق إلى الأصابع (والمنكبين) بفتح الميم وكسر الكاف مجتمعا مع رأس الكف والكف والمعند (وأعلى الصدر) أي أن شعر هذه الثلاثة غزير كثير والأشعر ضد الأجرد وهو أفضل صفة لأفضل تفصيل وفي القاموس والأشعر كثير الشعر وطويله وفي أكثر الشعر أي كثيره وقيل طويله والمناه يحتملها والله أعلم (طويل الزندي) بفتح الزاي يسكون النون ورله الهمزة وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع على ما في ألف تق وفي المغرب هما طرفا عظم الساعد في القاموس الكوع يضم طرف الزند الذي يلي الإبهام والكاع طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الكوع أي واسع الكف حسنا ومعنى الرواية بفتح الراء ويجوز أن يضم في اللفظة معنى السعة قبل رحب الراحة دليل الجود ووضعه دليل الخلل (وشثن الكفين والقدمين) سبق معناه (سائل الأطراف) بالسين الهمزة وهمزة كسور بعد ألف وفي آخره لام وقول الخنفي بالسين الهمزة مل وبالله آتخر الحروف موهوم ومراده الأصل وضمه الشف بالظويل الأصابع وقيل المراد امتداد اليدين وارتفاع الأصابع أكثر من غير أطراف وروى بعضهم بالنون وهو لغة في سائل الجبريل وجبريل (أوقال) * شئ من الراوى أي قال ابن أبي هالة أو الحسن أو من دونهم * من مشايخ الراوى (سائل الأطراف) * بالثين المجعومة ومعناه يؤل إلى ارتفاع الأصابع وهو ضمانة ما ضها إلى طول اليدين من قولهم شئت الميزان إذا ارتفعت إحدى كفتيه قيل لم يذكر الحروى ولا صاحب النهاية هذا اللفظ بالمجعومة والشول الارتفاع فان معجمنا مائل إلى الطول قل الخنفي قيل وقع في بعض النسخ وبأثر الأطراف أوقال سائل الأطراف بالهمزة مل وفي بعض الروايات سائل أو سائر لأطراف فأسائر الأول بمعنى الباقي من الدور عطف على القدمين أي شثن سائر الأطراف قال مبرك ونقل بعض الشراح أنه وقع في بعض النسخ وسائر الأطراف بواو العطف وبالراء بدل اللام وهذا وإن كان صحيحا روايته كما قال القاضي عياض في الشفاء نقلا عن ابن الأنباري أنه قال راما إلى الرواية الأخرى وسائر الأطراف فإشارة إلى تخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث ليكن لا يلائم سيبويه الترمذي فانه قل سائل الأطراف ثم فسر بقوله أوقال سائل الأطراف فلوقال الشارح وقع في بعض الروايات ليكن أولى وأصوب والله أعلم ونقل جامع الأصول هذا الحديث عن الشماثل ولم يذكر فيه أوقال سائل الأطراف لكنه مستقيم على قانون العربية كما ذكرناه مع ثبوت نقله عن الثقات فلا وجه لاعتداله بانه وقع سهوا من النسخ بدلا من سائن بالهمزة والنون كما وقع في سائر كتب الحديث قال السيبوي في مختصر النهاية سائل الأطراف وبالنون أي تمتد الأصابع (خسان الأخصين) * بالفظ التننية في القاموس الخسان بالضم وبالحاء يكثر البطن فهو صفة مؤنثة ما بالوقال

وهذا وإن كان حسنا
لأنه سبب المغام لان
الكلام مسوق لبيان
صفاته الضرورية الا
ان يقال الكتابة لا تافى
إرادة المعنى الخفي
(شثن الكفين
والقدمين سائل
لأطراف) بسين همزة
ولام تمتد الأصابع
طويله أطولا معتدلا
بين الأفرط والتفريط
من غير تكسر حذو
تسليح به دل كانت
مستوية مستقيمة وذلك
كما يتضح به قال النابتة
بهمزون أرحا ما طرأ
متونها * بالظويل
عاريات الأشاجع
(أوقال) شئ من
الراوى وله راوى
هند (سائل)
مجعومة (الأطراف)
مرتفعة وهو قريب
من سائل من قولهم
شئت الميزان ارتفعت
إحدى كفتيه ولما في
كان مرتفع الأصابع

(٦ - شماثل - ل) أحد دباب ولا انقباض قال ابن الأنباري روى سائل وسائن بالنون وهو معنى تدل اللام من النون ولم يتعرض لسائل بالمجعومة أهل الغريب لكنه مستقيم على قانون العربية كما نقرر مع ثبوت نقله عن الثقات فلا وجه لاعتداله بانه وقع سهوا واما ما صح في نسخ سائر معنى باقى من السور عطف على القدمين وهو إشارة إلى تخامة جوارحه كما فصل في الاختصار والصفة أو بعبارة أخرى من السور ورواية وسائر الأطراف بالواو لالاقطالانى وهذا اللفظ سيبويه الترمذي ومحمول ما وقع الشئ فيه في هذه اللفظة سائل سائن سائل بمعنى مفعول الكل انها ليست مفعولة كما قاله الزنخشيري (خسان الأخصين) بالضم وبالحاء يكثر البطن أيضا كما قاله الصغاني وتبعه صاحب القاموس وغيره وكان من تصدى لشرح الكتاب من أهل الجهم لم يروه حيث حملوه جميعا كقمة سان قال الزنخشيري يريدانها ما مرتفعان على الأرض ليس بالارح الذي يحسها الخصاء اه وأخص القدم هو الموضع الذي لا يمس الأرض عند الرفع من وسط القدم

سمى أخمص القدم والخصان المماثلة فيه أي أن ذلك المحل من بطن قدميه شديد التحافي عن الأرض كذا في النهاية ولم يرتض ابن الأعرابي جعل الصيغة للمبالغة وقال إذا كان معتدلاً الخصى لا مرتفعه جداً ولا منخفضه كذلك فهو أحسن بل غيره مذموم اهـ ورجح بانه الانسب بأوصافه أذهى في غاية الاعتدال ٤٢ ولا يمارضه خبر أبي هريرة إذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له أخمص لأن مراده سلب نفي

ابن الأثير الأخمص من القدم الموضع الذي لا يلبس بالأرض منها عند الوطء والخصان المبالغ منه أي أن ذلك الموضع من أسفل قدميه شديد التحافي عن الأرض وقال ابن الأعرابي إذا كان خصى الأخمص بقدر لم يرتفع جداً ولم يستواً أسفل القدم جداً فهو أحسن ما يكون وإذا استوى أو ارتفع جداً فهو ذم فالمعنى على هذا الانسب بأوصافه أن أخمصه معتدل الخصى بخلاف الأول اهـ كلام النهاية ويؤيد الأخير ما في الفائق يعني أنه ما مرتفعاً عن الأرض ليس بالارح الذي عساه أخمصه والارح بالراء والخاء المهملة المشددة لكن قال القاضي عياض في كتاب الشفاء وفي حديث أبي هريرة خلاف هذا قال فيه إذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له أخمص قال وهذا يوافق قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح عيسى بن مريم عليه السلام أي أنه لم يكن أخمص كذا قال ولم يتعرض لوجه الجمع بين الروايتين ويفهم من ظاهر كلامه ترجيح رواية أبي هريرة حيث أبدها تقدم وفيه أن الراوي ذكر قوله مسيح القدمين عقيب قوله خصان الأخمصين فلما أبدها لم يكن أخمصاً كان بينهما اتفاقاً صريحاً فظهر أن أقوله مسيح القدمين معنى آخر كما سيأتي بيانه وظهر وجه الجمع بين الروايتين مما نقله صاحب النهاية عن ابن الأعرابي أن خصه في غاية الاعتدال فن أثبت الخصى أراد أن في قدميه خصاً يسيراً ومن نفاه نفي شدته قال ميرك هذا غاية ما يمكن وجه الجمع بين الخبرين لكن المرحم من حيث الاسناد حديث أبي هريرة أخرجه بقوب بن سفيان والبراز وغيرهما بأسانيد قوية واسناد حديث هـ هذا لا يخلو عن ضعف لأجل جميع بن عمرو فإنه ضعيف عند النقاد وإن كان ابن حبان ذكره في النقائ وفيه مجهولان أيضاً اهـ وأما قول العصام أن النهاية جعلها مبالغة في ارتفاعها وزعم أن الصيغة للمبالغة فبني على زعمه لأن الظاهر أن المبالغة مفهومة من إضافة الخصان إلى الأخمصين ثم قد يقال لباطن القدم أخمص على ما في القاموس وينافيه ما في المذهب من أن الأخمص هو الشخص لا الموضع الخاص منه لكنه المراد هنا هو الأول سمي أخمص القدم ودخوله في الرجل يقال خصى بالضم والكسر والفتح خصاً ورجل خصان بالضم وأمر أن خصانه إذا كانا ضامري البطن * (مسيح القدمين) * أي أماسهما ليس فيهما تكسر ولا شقاق وفي الفائق يريد مسح ظاهر القدمين أي ماساً وإن لينت أن الماء إذا صب عليه ما مر مراراً وبما وبفسره أو يؤيده قوله * (ينبو) * على وزن يدعوى أي يتباعده ويتجافى * (عن الماء) * ويؤيده ما قال أبو موسى المديني أي ظهر قدمه لمس لا يقف عليه الماء المسته وقال الشيخ الجزري مسيح القدمين الذي ليس بكثير اللحم فيهما * (إذا زال) * أي ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع عن مكانه أو زال قدمه بتقدير مضاف فان القدم مؤنث على ما في القاموس رداعلى الجوهرى وأغرب من جعل الضمير إلى الماء نظر إلى القرب التفضي وغفل عن الفساد المعنى * (زال قلعا) * بفتح القاف وسكون اللام أي رفع رجله عن الأرض رفعاً باثباته بقوة لا كمر عشي اختيالاً أو يقارب خطاه ثم قال في النهاية روى قلعا بالفتح والضم فبالفتح مصدر بمعنى الفاعل أي يزول قاله الرجل من الأرض وبالضم امام صدر أو اسم وهو بمعنى الفتح أيضاً وقال الحروري قرأت هذا الحرف في غريب الحديث لابن الأثير قلعا بفتح القاف وكسرها اللام وكذلك قرأته بخط الأزهري ويجوز أن يكون قلعا على تقدير كونه مصدراً أو اسماً بمعنى ما قد عولاً مطافاً أي زال والقلع ومعناه قريب مما ورد في وصف مشبه صلى الله عليه وسلم كأنما يخط في صلب إذا انحدر من الصبب والقلع من الأرض قريب بعضه من بعض والمعنى أنه كان يستعمل التثنية ولا يثنى منه حينئذ لاستحالة ولا استعمال وهذا معنى قوله تعالى واقصد في مشيك أي توسط فان خبر الأمور وأوساطها قال العصام قلعا ككثف حال وغيره

الاعتدال فن أثبت الأخمص أراد أن في قدميه خصاً يسيراً ومن نفاه نفي شدته على أن ساقه دال على أنه استدل بآثار قدمه على أنه لا أخمص له ولم يستدل حكمه بذلك إلى رواية وبذلك ينفى وان كان استاده أقوى من اسناد الحديث المشروح (مسيح القدمين) أماسهما مستويهما لينهما بلانكسر ولا تشقى جلد فن ثم كان (ينبو) يقال نباتحافى وتقاء دوزايل وعلا وارتفع والأخبر هنا أنسب (عنهما الماء) أي إذا صب عليه ما الماء سرى به الماستهما ولينهما وما مر أنه كان غليظاً أصابعهما وقال ابن الجوزي المسح القدمين الذي ليس بكثير اللحم فيهما وروى أحمد وغيره أن سبابتهما كانتا أطول من بقية أصابعهما والبيهقي كانت خنصره من رجله متظاهرة قال بعض الحفاظ وما اشهر من إطلاق أن سبابتيه كانتا أطول من وسطاه

غاط بل ذلك خاص بأصابع رجليه (إذا زال) أي ذهب وفارق يقال زال الشيء بزول والافارق طريقته أو مكانه حاشا ذكره الراغب (زال قلعا) روى بالضم وبالتحريك وكثف أي إذا مشى رفع رجله رفعا بقوة لا كمشي المختال كأنه أفلح عن الأرض ولا يجرها عليها فقلعا حال أو مصدر منصوب أي ذهب قلعه وحينئذ فالضمير المستكن في زال عائداً إلى النبي ومن جعله راجعاً إلى الماء في قوله ينبو عنهما الماء فتدبره وصف والقلع في الأصل انتزاع الشيء من أصله أو تحويله عن محله وكلاهما صالح لأن يراد هنا أي ينزع رجله عن

الارض أو بحرها عن محالها بقوله (يخطو) عشي (تكفيا) جملة مؤكدة لمعنى قوله زال فلما هو معنى التكفؤ (ويحشى) فتنين حيث عبر عن المشي بعبارة تين فرار من كرامة تكرار اغظه ذكره شارح وقال آخر هذا مقيم لبيان كيفية مشيه (هونا) بالنون كشر رائعت مصدر محذوف أى مشيا هونا أو حال أى هينا كذا ذكره شارحون ولم يبينوا إياهم ما الاربع وقد بينه في الكشف فقل حال أو صفة لما شئى معنى هين أو مشيا هينا الآن في وضع المصدر وضع الصفة مباينة والمون الرفق واللين ومنه خبر أحبيب حبيبك وذاقوا خبرا يؤمنون هينون ليعنون وفي المثل اذا عزا حولك فعرزه واذاعا سر فيا سره والمراد برفق وسكينة وثبت وقار وحلم وأما ذوق عفاف وتواضع فلا يضرب بقدمه ما لا يرضى ولا يشفق به عليه أشرا وبطرا ولذلك كره بعض العلماء الركوب في الأسواق اه وقال به من هم أرادانه كان يستعمل القيت ولا يظهر في سيره مع النقل الذي ينبي عن قوة الاستعجال والمبادرة أى برفع رجليه عن الارض رفعا وقوة سيره ما عايناه في رفق وثقافة وله اذا زال فلما إشارة الى كيفية رفع رجليه عن الارض وقوله عشي هو نا إشارة الى كيفية وضعه ما على الارض فقلت

هذه الصفة قد وصف
الله بها عباده الصالحين
بقوله وعباد الرحمن
الذين عشيون على
الارض هونا فإقامة
وصفه بما يشارك فيه
خواص أمته وثأن
الصفة ان يراد بها تميز
الموصوف من غيره
قلت المراد أنه أثبت
منهم في ذلك وأكثر
وقار ورفقا وسكينة
(ذريع) قال في المصباح
الذريع السريع وزنا
ومعنى وقال الراغب هو
الواسع يعقل فرس
ذريع واسع الخطو
وفي الصحاح أصل الذرع
بسط اليد وانذريع
في الشئ تحريك
الذراعين وقيل ذريع

منسوب مصدر أى ذهب فلع أو تعلق فلما قوله (يخطو) * بوزن يمدواى عشي * (تكفيا) * جملة مؤكدة لما قبله وهو بكسر الفاء المشددة بعدها ياء وفي نسخة تكفؤا بضم الفاء بعد هاء من وسبق تحقيقها أى مؤذلى سنن المشي لآلى طرفيه * (ويحشى) * فتنين في العبارة * (هونا) * قال الخنفي مصدر بغير فظ الفعل أى عشي مشي هون والصواب ما قال ابن حجر أنه نعمت المصدر محذوف أى مشيا هونا أو حال أى هينا في ثبوته وسكينة وحسن سمع وقار وحلم لا يضرب بقدميه ولا يخطو بغيره أشرا ولا بطرا ومن ثم قال ابن عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين عشيون على الارض هونا أى بالطاعة والعفاف والتواضع وقال الحسن حلماء ان جعل عليهم لم يجهلوا وقال الزهري سرعة المشي تذهب بهاء الوجه بريد الاسراع الخفيف لانه يحل بالوقار اذا خيف في الامر الوسط راحله انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع رجليه من الارض أو إحدى رجليه من الأخرى رفعا باثنا بقول لا كن عشي مختالا ويقارب خطاه تنعما * (ذريع المشية) * خبر به خبر بكسر الميم للنوع وهو معناه المشي المعتاد لصاحبه على ما في الجار بردي أو سريع المشي واسع الخطا على ما في النهاية ومعناه ان مشيته مع مرعته كأن الارض تطوى اليه كما سبأنى كانت برفق وثبت دون عجلة وأما الاسراع عر رضى الله عنه فكان جيايا لا تكفيا وما أحسن قول ميرك فقله اذا زال زال قاعا إشارة الى كيفية رفع رجليه عن الارض وقوله عشي هو نا إشارة الى كيفية وضعه ما على الارض وقوله ذريع المشية أى واسع الخطو من قولهم فرس ذريع أى واسع الخطو بين الذراعين إشارة الى سرعة خطوه في المشي وهى المشية المحمودة للرجال وأما النساء فانهن يوصفن بقصر الخطا قال القاضي عياض أى ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة وعيد خطوه بخلاف مشية المختال ويقصد هتته وكل ذلك برفق وثبت دون عجلة كما قال * (اذا مشى كأنما يخط من صيب) * والظرف محتمل ان يتعاقب بما قبله أو به بعده وعلى التقديرين فهو كما بين لقوله ذريع المشية وقوله * (واذا التفت التفت) * عطف على الشرطية الاولى أعنى اذا زال فلما الان ما بعده من لواحقها * (جيمعا) * على وزن فعلا في الأصول المحسوسة وفي بعض الروايات جمعا على وزن ضربا وهو منصوب على المصدر أو الحال أرادانه لا يسارق النظر وقبل لا يلوى عنه عنة وسيرة اذا نظر الى الشئ وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولا كن كان يقبل جميعا ويدير جميعا لما ان ذلك البقي بجلالته ومهابته * (خافض الطرف) * بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وهو أو خبر به خبر والمراد بالخفض ضد الرفع والطرف بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء العين ولم يجمع لانه في الاصل مصدر واسم جنس يعنى اذا لم ينظر الى شئ يخفض بصره لان هذا شأن المتأمل المشتغل بالمأطن ولانه

أى سريع (المشية) بالكسر خلة أى مع كون مشيه بسكينة كان يمد خطوه حتى كأن الارض تطوى له (اذا مشى) ظرف لقوله ذريع المشية أو لقوله (كأنما يخط من صيب) أى محل محذور به ان لقوله ذريع المشية أو هو موقد للقاء والتكفؤ أو سرعة المشي وعب تقرر عرف أنه لا تندفع بين المون الذى هو عدم العجلة وبين الانحدار والتقلع الذى هو السرعة ففى المون الذى لا يجهل في مشيه ولا يسرى في قصد الا في حادث أو أمرهم وأما الانحدار والتقلع فهو شبه الخلق (واذا التفت التفت) عطف على الشرطية الاولى أعنى اذا زال فلما (جميعا) في رواية جمعا كغيره بانصب على المصدر أو الحال أى لا يسارق النظر ولا يلوى عنه عنة ولا يسيرة (خافض) من الخفض ضد الرفع (الطرف) العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر واسم جنس قال في الكشف الطرف تحريك أجه نك اذا نظرت فوضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف في نحو قوله وكنيت اذا ارسلت طرفك رائدا * لعلك يوما أنه مثل المناظر وصف برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد في قوله سبحانه قبل ان يرد إليك طرفك والمراد هنا اذا نظر الى شئ يخفض بصره ولا ينظر الى الاطراف والجوانب بغير سبب بل لم يزل مطرقا متوجها الى عالم الغيب مشغولا بحاله متفكرا في أمور الآخرة لان هذا شأن المتواضع وهو

متواضع بسايقته وشأن المتأمل المتفكر المشتغل بربه أو هو وكناية عن شدة حباه أو ابن جابه أو عن عدم كثرة سؤاله واستقصائه الألف واجب ثم أردف ذلك بما هو كالنفس سرله أو التاكيد فقال (نظره إلى الأرض أطول) أي أكثر (من نظره إلى السماء) أي نظره إلى الأرض حال السكوت وعدم الحديث أطول من نظره إلى السماء ونظره إلى الأرض كافٍ في التحاح به فحين تأمل الشيء بآهين والأرض كما قال الراغب الجرم المقابل للسماء وجمعه أرضون وبعبارة عن أسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن أعلاه والأطول هنا الامتداد بقوله طال الشيء طولا بالضم امتد وأطال الله بقاءه مدد ووسعه وطال المجلس إذا امتد زمانه وإنما كان نظره إلى الأرض أطول لكونه أجمع للذاكرة وأوسع للاعتبار لا لشغاله بالباطن واعمال جنانه في تدبير ما بهت بسببه أو لكثرة حباه وأدبه مع ربه أو أنه بعث أتبيه أهل الأرض لا أتبيه أهل السماء والفضيل للمتقدم وبما سمعته من أن نظره إلى الأرض حال السكون والسكوت يعرف أن زيادة طول نظر الأرض لا ينافي كثرة النظر إلى السماء في خبر أبي داود وكان إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء وقيل لا كما راجل في خبره على الحقيقي لا الإضافي وقيل أكثر لا ينافي الكثرة (جل نظره) بضم الجيم أي معظمه وأكثره (الملاحظة) هي النظر بالخطأ العين بالفتح أي مؤخره وزعم شارح إن اللعاط بالأكسرم مؤخر العين بواع في منعه والمراد أن أكثر ٤٤ نظره في غير أو أن الخطأ بالملاحظة فلا ينافي في قول الله إذا التفت التفت جميعا وقيل المراد

بالنظر بالخطأ العين أن نظره إلى الأشياء لم يكن كنظر أهل الحرص والشرة بل كان ينظر إليها في الجلالة وبقدرة الحاجة لا سيما إلى الدنيا وزخرفها امتثالا لأمر ربه بقوله ولا تمدن عينيك إلى الآيات (يسوق أصحابه) أي يقدمهم بين يديه ويمشي خلفهم كأنه يسوقهم لأن هذا شأن الراعي أولان من كمال التواضع أن لا يدع أحدا يمضي خلفه أو يختبر حاله ويظهر إليه حال تصرفه

شأن التواضع بالطبع ويؤكده بفسره قوله (نظره) أي مطالعته * (إلى الأرض أطول) أي أكثر أو زمن نظره إليها أطول أي أزيد وأمد * (من نظره إلى السماء) ويجوز أن يكون وصفا برأسه مخبرا عن نهاية تواضعه وخضوعه وغاية حباه من ربه وكثرة خوفه وخشوعه والمراد أن نظره إلى الأرض حال السكوت وعدم التوجه إلى أحد أطول من نظره إلى السماء فلا ينافي ما ورد من حديث أبي داود عن عبد الله بن سلام قال كان صلى الله عليه وسلم لم إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء مع أنه قد يحتمل أن الرفع محمول على حال توقفه انتظار الوحى في أمر ينزل عليه وقيل لا أكثر لا ينافي الأكثر * (جل نظره) بضم الجيم واللام المشددة أي معظمه وأكثره * (الملاحظة) وهي فاعلة من اللحظ وهو النظر باللحاط وبفتح اللام فهم ما يقال لحظه ولحظ إليه أي نظر إليه مؤخر العين واللحاط بالفتح شق العين مما يلي الصدغ وأما الذي يلي الأنف فالنوق والمحاق واللحظ بالأكسرم صدر لا حظته إذا راعيته والمراد أن جل نظره في غير أو أن الخطأ بالملاحظة فلا ينافي في قول الله إذا التفت التفت جميعا وتحمل الملاحظة على حال العبادة * (يسوق أصحابه) أي يقدمهم أمامه ويمشي خلفهم تواضعا وإشارة إلى أنه كالراعي يسوقهم وإيماء إلى مراعاة أضعفهم فبقا آخرهم - م رعايته للأضعفاء وإعانة الفقراء وفي بعض النسخ يتقدم أصحابه من المتقدمين أخرج أحمد عن عبد الله بن عمر قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطأ عقبه عقب رجل وفيه رد على أبواب الجاهل من الجهلاء وأصحاب التكبر والخيلاء وأخرج الدارمي بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال خلوا ظهري للملائكة وأخرج أحمد عن جابر قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون أمامه ويدعون ظهره للملائكة ولعله مأخوذ من قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهري وروى ينس أصحابه في القاموس الناس بالنون والسبب المشددة السوق ينس وينس * (ويبدر) من حد نصبر بمعنى يسبق ويبادر * (من لقي بالسلام) متعلق بيبدر أي بالتسليم

في معاشهم وملاحظاتهم انظارهم في من يستحق الترتيبه ويكمل من يحتاج إلى التكميل ويعاتب من يليق به المعاتبة ويؤدب من يناسبه التأديب وهذا شأن الولي مع المولى عليه أولان الملائكة كانت تمشي خلف ظهره فكان يقول أصحابه أتركو خلف ظهري لهم قال النورى وإنما تقدمهم في قصة جابر لأنه دعاهم إليه لحاجته تعالى كصاحب الطعام إذا دعا طايفة يمشي أمامهم وفي نسخ يتقدم أصحابه وفي بعض الروايات ينس أصحابه والنس سنون ومهملة السوق كافي الفائق (يبدر) يسبق قال في الصحاح بدر إلى الشيء أسرع وتبادر القوم تسارعوا وفي المصباح بدرت منه بادرة سبقه غضبه (من لقيه) حتى الصبيان كما صرح به جمع في الرواية عن أنس (بالسلام) بالتسليم أو هو مصدر سلمت وهذا عام مخصوص بغير الكافرين وأعله لم يقيدته تنزيلهم منزلة الحيوانات العجم فهم لا يعقلون فلا يحتاجون وفي نسخ يبد أو المؤدى متقارب لأن معنى يبد يسبق كما تقرروا معنى يبد أنه يجعل سلامه أول ملاقاته وذلك أنه من كمال شيم المتواضعين وهو سيدهم ولم يرتض العصام هذا الكلام بل صحح بأبداء قيل من عنده فقا أقول أيتار المن لقيه على نفسه بأجزال مثوبته لأن جواب السلام فرض وثوابه أجزل من ثواب السنة كذا قال وهو شئ نشأ عن قلة معرفته بأساليب مذهبه وانقائا ما عليه الفتوى منه أما أولا فإنه ظن أن الإتيان في الأقرب مطلوب شرعا فليس كما ظن بل الإتيان في الأقرب مكروه عند النورى كما بينه في المجموع في باب التيمم أتم بيان وحرام عند امام الحرمين حيث قال لو دخل الوقت ومعه ماء بتوضأ به فوهبه لغيره ليتوضأ به لا يجوز لأن الإتيان يكون مما يتعلق بالنفس والمهيج وقال ابن عبد السلام لا يشار في القربات لأن الغرض بالعبادة العظم والاحلال فن أثره فقتل ترك إحلال الآله وتعتيجه وأما نابه فانه نظر إلى أن الفرض أفضل من النفل وما درى أنها قاعدة أغلبية فقد استثنوا فيها مسائل منها إبراء

المعسر فانه افضل من انظاره وانظاره واجب وبراؤه مندوب ومثا البدء السلام فانه سنة والرد واجب والابتداء افضل كما أفق به القاضي
 حسين ومنها الوضوء قبل الوقت سنة وهو افضل منه في الوقت وقد نظم منهم ذلك فقال
 الفرض افضل من تطوع عابد *
 حتى ولو قد جاء منه باكثر الا انظره قبل وقت وابدا * للسلام كذلك ابراهيم في افعال المصطفى من تدليم أتمه كفية ما شئ ودم
 الانفات وتقدم الصبح والمبادرة بالسلام ما لا يخفى على من وفق لفهم بعض أسرار احواله حتى الادبية * (تنبيه) * من ضاله على
 الله عايد وسلم ان الحق سبحانه ذكر أعضاءه عنوا عنوا في التنزيل وذكره بحملته فذكر وجهه في قدرى نقاب وجهك وعينه في ولا
 تدين عينيك واسانه في فاعنا سرناه بالسانك وبد وعنه في ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وصدره لهره في ألم نشرح وتب في رزبه
 الروح الامين على قلبك وجلته في وانك اعلى خالق عظيم * الحديث الثامن حديث جابر بن سمرة (ثنا ابو موسى محمد بن المثنى) بالامانة
 اسم مفعول من التثنية العنزي محر كاهمه لمة فنون فمجمعة ابو موسى البصري المعروف بالزمن ثمة ورع مات بعد سنار باربعة اشهر ومات
 بنار في رجب سنة اثنين وخمسين ومائتين وروى عن ابن عيينة وعنه در خرج له الجماعة (ثنا محمد بن جعفر) ابو عبد الله اخذ في مولاهم
 البصري الكراي سى المعروف بغندر بضم المجمة وسكون النون وفتح الهاء لمة والفتحة الشفيع وأهل الحجاز يسمون المتشعب غندرا
 حافظ كبير جليل القدر غاب عليه لقبه وهو ابن امرأته جالسة عشرين سنة قال ابن معين ٤٥ أراد به فمهم ان يحفظه فلم يقدر وكان

من اصح الناس كتابا
 لكن صار فيه غلطات
 سنة اثنين وثمان
 اربع وثميين ومائة
 (ثنا شعبة بن سمالك)
 بكسر الميم لمة مخدفا
 لحساب به ملات (ابن
 حرب) بفتح فكرو
 كضرب اخذ في الكرى
 ابو المفضل الكوفي أحد
 علماء التابعين قال انه
 أدرك ثمانين صحابيا
 له مائتا حديث وهو ثقة
 ساء حفظه وقيل جرة
 ضعف وقال ابن المبارك
 ضيف الحديث وكان
 شعبة يصفه أخرج له

فانه مصدر سلمت وفي بعض النسخ بدو من البدء يعني الابتداء والمعنى انه يجعل سلامه أول ملاقاته قبل ذلك
 ذلك سمع المتواضع وقال العاصم أقول ايثار المن لقيه على نفسه باجل المثلثة لان جواب السلام فريضة وهي
 افضل من ثواب السنة قلت هذا غفلة عن القاعدة المقررة ان الايثار في العبادات غير محمود وهو ل عن
 قول العلماء ان هذه سنة افضل من الفرض لانها سبب لحصوله وأما ما قال الحنفى وفي النسخ يبدو أى بالواو فناف
 لقوله وفي الفائق يبدأ أى بالهمزة وتبعه العاصم فلا يظهر وجهه وان قال الحنفى والمؤدى في تلك الروايات واحد
 * (حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى) * اسم مفعول من التثنية العنزي البصري المعروف بالزمن أخرجه حديثه
 الأئمة الستة في أصحابهم * (حدثنا محمد بن جعفر) * المعروف بغندر وقد مر ذكره * (حدثنا شعبة بن
 سمالك) * بكسر السين وتخفيف الميم تابعي أدرك ثمانين من الصحابة أخرجه حديثه أصحاب الكتب الستة
 * (ابن حرب) * احتراز عن ابن الوليد * (قال سمعت جابر بن سمرة) * بفتح السين وضم الميم كلاهما صحابيان
 * (يقول) * حال من المفعول * (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامع الفم) * أى واسمه والفم تخفيف
 الميم وتشديد الغية وهو محمود عند العرب كما سبق وكناية عن كمال الفصاحة وتتمام البلاغة * (أشكل العين) *
 المراد بها الجنس وفي نسخة العينين بصيغة التثنية تصر بحال المصود أى في بياضه هاشى من الحرة كما في النهاية
 * (منهوس العقب) * ضبطه الجوهور بالسين المهملة وقال صاحب مجمع البحرين وابن الاثير روى بالمهملة
 والمجمعة وهما مقاربان أى قايل لحلم العقب وهو بفتح العين المهملة وكسر القاف مؤخر القدم * (قال شعبة) *
 أى المذكور في السنة * (قلت لسمالك) * أى شيخه * (ما ضامع الفم قال عظيم الفم) * وعليه الاكثر وقيل
 عظيم الاسنان * (قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين) * بفتح الشين المجمة قال القاضي عياض

مسلم والاربعة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة واحترز ابن حرب عن سمالك بن الوليد (قل سمعت) ابا خالد وابا عبد الله (جابر بن سمرة)
 بفتح المهملة وضم الميم وأهل الحجاز يسكنونها تخفيفا العاشرى السوائى وهما صحابيان خرج لآبيه البخارى ومسلم وابوداود والشافى وله
 الجماعة كلهم مات سنة ثلاث وأربع وسبعين أو ست وستين في خلافة عبد الملك (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامع الفم أشكل
 العين) في نسخ العينين بالتثنية (منهوس العقب) سين مهملة وفي رواية مجمعة والمؤدى واحد (قال شعبة قلت لسمالك ما ضامع الفم قال
 عظيم الفم) هذا هو الأشهر الاكثر وقال شهر عظيم الاسنان وقد سبق بما فيه (قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين) هذا خلت عنه
 زبر اللغة المتداوله ومن ثم جعله عياض وهما من سمالك قال صاحب الادعال يقال شكت العين بكسر الكاف اذا خالط بياضها حرة وفي
 النحاح نحو وفي القاموس بياض مختلط بحمرة أو ما فيه بياض يضرب الى حرة وكثرة وفي جميع كتب الفريب الشكة حرة في بياض
 العين قال الشاعر ولا عيب فيها غير شكة عنهما * كذلك عناق الخيل شكل عيونها قال القرطبي وهذا هو المعروف عند أهل اللغة وهو
 محمود محبوب يقال ماء أشكل اذا خالطه دم والشه لمة حرة في سود لا طول شق العين كما رهم قال الحافظ العراقي وهي أى الشكاه احدى
 علامات النبوة ولما سافر الى الشام مع ميسرة وسأل عنه الراهب ميسرة فقال هو هو (فأثمة) * في البخارى ان المصطفى
 كان يبصر في الظلمة كما يبصر نهارا وفي الصحيحين انى أراكم من وراء ظهري وهذا من الخوارق اذ رؤيه المخلوق تتوقف على طهارة ومقابلة
 وشماع لكن خالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها ولا ينافيه أنه صلى الله عليه وسلم قد لم يله فوطى على زينب بنت أم سلمة بقدمه

وهي نائمة فبكت فقال اميطوا عن اذاننا كم اى اتباعكم او كما قال اورد ابن الجوزي لانه حب عند ذلك ليعلم بالسنة انه لا سلام احديده مع ذي الال كفا فعله ابن عمر وقيل كان له بين كنفه عيسان بصير بهم ما كسب الخياط لا يحجب ما الثوب ونوزع بانه لم يصح في ذلك شي تكيف ولو ان انسانا كانت له عسان في قفاه لكان اقبح شي وقيل المراد بالزينة العلم يحيى أو الهام ومنع بانه لا مجال للرأى فيه ولم يرد (قلت مامنهوس العقب) بفتح فكسر مؤخر القدم (قال قليل اللحم) في جامع الاصول رجل منهوس القدمين والعقبين بسير وشين خفيف لهما وفي القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم الحديث التاسع حديث جابر (ثنا ناد) بنشد بانون ومهمله (ابن السري) بمهملتين مفتوحة فكهـ ورة الكوفي ٤٦ القيمي الدارمي الزاهد الحافظ خرج له مسلم والاربعة وكان يقال له راهب الكوفة التبعة مات سنة

ثلاث وعشرين ومائتين
(ثنا عبثر) كعبثر
بهملة وتحتية مفتوحة
ومثله ومهمله ابن
قاله الزبيرى نسبة الى
زبير مضر غرا كوفي
ثقة خرج له الجماعة
(عن أشعث) كاربوع
(يعنى ابن سوار)
كفر غار كذا قال بعض
الشراح ليكن رأيه
مضموطا في الكشف
للذهبي بخطه وفي عدة
نسخ بخط الحافظ مغلطاي
سوار بشد الواو وفتح
أوله المهملة وهو الذي
عليه الممول وهذا من
كلام المصنف أو هناد
أو عبثر وكيفما كان
فيه الثقات على مذهب
البعض ولم يقل أشعث
ابن سوار بحافظة على
الاقتصار على الاصول
أولاً لا يتوهم ان ابن
سوار لبيان النسب
لايمان الكنية وهو
أشعث بن سوار الكندي
قاضي الاسوار ضعيف
قال أبو زرعة مات

هذا وهم من سمالك والصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب القريب من ان الشك في بياض العين وهو محذور عند العرب بخدا والشبهة بالهاء حمرة في سوادها ولا يبق عن علي كرم الله وجهه كان صلى الله عليه وسلم عظيم العينين أهدب الاشفار مشرب العين بحمرة وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء وروى الشيخان ما يحسن في علي ركوعكم وصعودكم اني لاراكم من وراء ظهري اه واصل هذا مختص بحالة الصلاة فلا ينافي ما ورد من انه قال اني لاعلم ما وراء الجدار مع انه غير صحيح في الاخبار برواية الاخبار ويمكن تأويله على تقدير صحة بيان المراد من غير ان يعلمنى الله ويؤيده انه لما ضلت ناقته صلى الله عليه وسلم طعن بعض المنافقين في نبوته فاخبر فقال اني لاعلم الا ما علمني ربي وقد داني عليا وهي في موضع كذا حسبها شجرة بخطامها فوحدت كما اخبر وعنده السهيلي انه كان يرى في الثريا اثني عشر نجما وفي الشفاء أحد عشر نجما (قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب) في القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم منهم فقيد الاضافة فيبدني ما عند العقب (حدثنا هناد) بنشد بانون (ابن السري) بفتح المهملة وكسر راء وباء مشددة الكوفي القيمي ثقة (حدثنا عبثر) بفتح مهملة وسكون موحد وفتح مثله وراء في آخره (بن القاسم) أي الزبيدي بالتصغير كوفي ثقة (عن أشعث) بفتحات غير النانية (يعنى) هو من كلام المؤلف أو هناد أو عبثر حيث لا بد من القول بالانقاف على مذهب السكاكي (ابن سوار) بنشد بالواو وهو الكندي روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأخرج البخاري حديثه في التاريخ فقول انضمام انه ضعف غير صحيح ولم يقل أشعث بن سوار بحافظة على لفظ الشيخ من غير زيادة وهذا أبهم في رعاية الامانة (عن أبي اسحق) تقدم (عن جابر بن سمرة) وفي الشرح نقل عن البخاري ان اسناد الحديث الى جابر والى البراء كلهم ما صحيح وخطأ النسائي الاسناد الى جابر وصوب الاسناد الى البراء فقط ولا شك ان الأول هو الصحيح (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة) بالثنتين (اضحيان) بكسر الهمزة وسكون الضاد المججمة وكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية وفي آخرها نون منون قال ميرك كذا ثبت في الرواية وان كانت ألفه ونونه زائدتين كما قاله صاحب النهاية لوجود اضحيان وهي صفة ليلة أي مقمرة أي طاعة فيها القمر وأصل الكلمة البر وزواظهور وقيل صرف لتأويل الليلة بالليل وقيل لانها من وصف المؤث خاصة كطابق وحائض وورد في بعض الروايات انها ليلة ثمان من الشهر وفي الفائق يقال ليلة ضحيان واضحيان وهي المقمرة من أولها الى آخرها فان ساعدت الرواية قوله كان له وجه وجبه لان في تلك الليلة نور القمر أعم وحسنه أتم (وعليه حلة حمراء) بيان لما أوجب التأمل فيه لمزيد حسنه صلى الله عليه وسلم فيه أود كره لبيان الواقع وللدلالة على حفظه وضبطه القضية فكانه نصب عينيه (لجعات) أي شرعت فهو من أفعال المقاربة (أنظر الهم) أي الى وجهه صلى الله عليه وسلم (والى القمر) أي تارة (ولهو) بلام الابتداء والقسم ويجوز سكون هائه والتقدير فوالله لوجهه عليه السلام (عندي) بيان الواقع ولا فتخاره بقاءه لا للتخصيص والاحتراز عن غيره فانه كذلك عند كل مسلم رآه بنور

سنة ست وثلاثين ومائة روى له البخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي (عن أبي اسحق) السبيعي (عن جابر بن سمرة) النبوة الحديث صحيح عنه وعن البراء قاله البخاري وبه رد قول النسائي اسناداه الى جابر خطأ وأما هو ومبند الى البراء فقط (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان) القياس اضحيان وكأنه لتأويل الليلة بالليل وهو بكسر الهمزة وسكون الضاد المججمة وكسر الحاء المهملة ونون منونة صفة ليلة وان كانت ألفه ونونه زائدتين كما في النهاية ومنع بعضهم اضافته لكونه صفة للقمر أي ليلة قمر ضاح وكيفية ما كان فالمراد ليلة مهيئة لا ظلمة فيها ولا غيم بل مقمرة نيرة من أولها الى آخرها وتخصيص الاضحيان بالليلة الثامنة وهم نشأ زاعم من قول العرب خطابا للقمر ما أنت باين ثمان قال الزمخشري واقع لان في كلامه قليل جدا (وعليه حلة حمراء) بيان لما أوجب التأمل فيه لظهور رمز يد حسنه حيث قد (لجعات أنظر اليه والى القمر) أي طفت أنظار الى وجهه تارة والى القمر أخرى (ولهو) اللام للابتداء وهي جواب قسم (عندي

أحسن من القمر) التقييد بالعندية لافتخاره باعتقاده هذه القضية لا لخبثه وأخرج غيره فان ذلك عند كل أحد واجهه كذلك وفي رواية لابن الجوزي وغيره عن جابر أيضا في عيني بدل عندى وفي رواية لا يذمهم عن أبي بكر كان وجهه كدارة الدهر وفي رواية للدارمي عن الربيع بنت معوذلو رأيت الشمس طالة وفي رواية لابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن له نخل ولم يقم مع شمس قط الاغلب ضوءه الشمس ولم يقم مع سراج قط الاغلب ضوءه ضوء السراج الحديث العاشر حديث البراء (ثنا عفيان بن وكيع ثنا جندب ابن عبد الرحمن الراسي) بضم الراء وخفة الواو والمهوزة وآخره مهمله نسبة الى راس وهو الحارث بن كلاب من قيس غيلان وهو كوفي روى عن أبي اسحق وعطية وعنه سفيان وابن المبارك وغيرهما مات سنة تسعين ومائة (عن زهير) من غير الزهر وهو ابن هارون بن خديج بضم المجمة وفتح الدال وآخره حيم أبو خيثمة الجمعي ثقة حافظ مات سنة ثلاث وسبعين ومائة خرج له الجماعة (عن أبي اسحق قال سأل رجل البراء بن عازب اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا) سؤال عن اشراقه واضاءته والجواب بالترجيح أو عن طولها والجواب بكونه مستديرا ولا مانع من أن السؤال عنهم أو الجواب عنهم ما يبعدان المراد الثاني لحسب ٤٧ زيادة لم يبل مثل الشمس والقمر

وكان مستديرا اذ لو كان السيف قال عن طولها كفا في الجواب لا بل مثل القمر) أي لا كان مثل السيف في الاستدارة ولا في الاستطالة بل مثل القمر المستدير المستدير الذي هو أضواء من السيف وأتمت فاما السيف فقصدا وبزول رونقه ويذهب جماله ويكسر حده وتنفذ حديثه في نفسه عدل عنه ومن جهات العدل ما فيه من التفاؤل لان السيف من ساف ذلك والسيف وان كان فيه وجوه من الحسن كقتل الكفار واخمية لكن يعارضها وبزول

النيرة خلا فامعى الابصار كما اخبر عنهم عز وجل بقوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون أي جمالك وكما لك نقصان بصيرهم كالخفاش لم يقدر على مطالعة نور الشمس من غير نجم لها (أحسن من القمر) في ان نوره ظاهر في الآفاق والانفس مع زيادة الكمالات الصورية المعنوية بل في الحقيقة كل نور خلق من نوره وكذا قيل في قوله تعالى نور السموات والارض مثل نوره أي نور محمد فنور وجهه صلى الله عليه وسلم ذاتي لا ينك عنه ساعة في الالباب والايام ونور القمر مكتسب مستعار بقص ناره ويخسف أخرى وما أحسن ما قال بعض الشعراء بالفارسية مضمونها انك تشبه القمر في النور والعلو ولكن ليس له النطق والحمور وفيه تنبيه نبيه على خلوه القمر عن كثير من زعموت جماله وصفاته كماله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (حدثنا سفيان ابن وكيع حدثنا جندب) بالنصب غير (بن عبد الرحمن الراسي) بضم الراء بعده هـ زة ويجوز ابدالها واوا والياء بالنسبة الى رأس جده وقيل الى بايع الرأس وهو ضعيف رواية ودرية قال السمعاني هذه النسبة الى بني روس هو أبو عوف كوفي (عن زهير) بالنصب غير قال العصام زهير انما أحدهما أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي ثقة ثبت روى عنه مسلم لم أكثر من ألف حديث وأخرج حديثه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وثانيهما زهير بن محمد القمي أبو النضر الخراساني ضعيف لعدم استقامة رواية أهل الشام عنه قال أبو حاتم حديث الشام من حفظه فكثير غلطه وزهير في هذا الحديث هو التميمي لان الاول لم يدرك أبا اسحق عرفت ذلك من الرجوع الى تاريخ وفاة أبي اسحق (عن أبي اسحق) وقد مر ذكره (قال سأل رجل البراء بن عازب اكان) وفي نسخة بدون المهزلة أي كان (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم مثل السيف (أي في الحسن والامعان وقيل في التمديد لما وقع في بعض طرق الحديث عند الاسماعيلي اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مديدا مثل السيف والمعنى انه هل كان وجهه طولانيا مثله أولا) (قال) أي البراء اكون تشبهه السائل ناقصا (لا) هي نقيضة نعم أي لم يكن مثل السيف (بل مثل القمر) بالنصب أي بل كان مثل القمر فهو عطف على مثل السيف الواقع في كلامه تقديره ليكون التشبيه جامعا بين صفتي البروق والميل الاستدارة ويؤيده ما وقع في حديث كعب بن مالك كان وجهه قطعة قمر وقد يقال

عليها ما مر فان قيل في القمر من الكسوف قلنا عارض قريب كالارض بخلاف عوارض السيف وكونه أحسن من القمر لا يوجب نفي صحة تشبيهه به من حيث كونه منور الاله المظلم وجهة الحسن لا تنحصر في الامعان والبريق فلا ضرورة الى ارتكاب خلاف الظاهر من جعل معنى لامثل القمر بل ما كان مثل القمر أي بل كان أحسن وفي نسخة باسقاط بل وانما جمع في رواية مسلم القمرين لان الاول يراد به غالبا التشبيه في الاضاءة والاشراق والثاني في الجمال وحسن السكال فبين ان وجهه جمع بين هذين الوجهين مع ما فيه من نوع استدارة ولم يشبهه بالشمس وحدها لانه من الاحراق وكلال النظر بسبب اشتمالهم انما يشبهون به مجرد الاشراق والضوء وليس المراد هنا التشبيه لحسب بل مع الزينة والجملة وكما الحسن فالقصد تشبيهه بحسن كل حسن مجرد اعاد في ذلك المشبه به من الخلل كما قال بديع الزمان بكاد يحكيك صوب الغيث منسكا * لو كان طلق المحيا عطر الذهبا والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت * والايث لولم يصل والجعر لو عدا وكما ان وجهه أبهى من الشمس والقمر فنور قلبه أعظم ضياء منهم فلو كشف الحق عن مشارق أنوار قلبه لانتوى نور الشمس والقمر في مشرقات أنوارها وأين نور القمرين من نوره فالشمس بطار أعالي الكسوف والغروب وأنوار قلوب الانبياء لا كسوف لها ولا غروب ونور الشمس تشهد به الآثار ونور القلب يشهد به المؤثر اكن لا بد للشمس من سحاب وللسماء من نقاب الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة

(ثنا أبو داود المصنف) نسبة المصنف للكتابة أو غيرها والنسبة اليها على غير قياس إذ لا ينسب إلى جمع الكثرة (سليمان بن سلم) كفاس البخاري ثبت ثقة روى عن أبي طابع وعنه أبو داود وغيره مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين (ثنا أبو النضر) بنون فمجمعة فهو له ابن شميل مصنف أبو الحسن المازني النحوي البصري ثقة إمام صاحب سنة خرج له الجماعة وقد التزموا الألام في نضرة وذهبوا في نضرة فراق بينهما (عن صالح بن أبي الأخضر) اليه في مولد بني أمية كان خادما للزهرى ثبت البخاري وضعفه المصنف والنسائي لكن قال الذهبي صالح الحديث خرج له الأربعة (عن) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله (ابن شهاب) الزهري نسبة لبني زهرة الفقيه الكبير أحد الأعلام عالم الجواز والشام الحافظ المتقن تابعي صغير لكنه جليل سمع عشرة أو أكثر من الصحابة قال المديني له نحو ألف حديث قال الليث ما رأيت أجمع ولا أكثر علما منه وقال عمرو بن دينار ما رأيت مثله قط وقيل لم يحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب مات بالشام في ربيع صفر سنة أربع وأربعين وخمسين ومائة ٤٨ خرج له جماعة (عن أبي سلمة) واسمه عبد الله أو اسمه عبد الرحمن بن

معناه لم يكن مثل السيف بل لم يكن مثل القمر بل كان أحسن منه أيضا ويؤيده ما سبق أنفاؤه وعندي أحسن من القمر ولله در الأفاضل

إذا عرفت ما شمتها البدر طامعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر
وبلائه ما وقع في حديث ربيع بنت معوذ بن غفراء لورأيتها رأيت الشمس طامعة ويؤيد الأول ما في نسخة بالرفع ويدل عليه أنه لم يوجد في بعض النسخ كلمة بل أي وجهه أو دونه وبالجملة مثل القمر لأنه جامع الكمال النور وغاية العلم والظهور وميله إلى الاستدارة مشهور ولأنه دليل جامع والديف دليل قاطع بالحاصل أن السؤال كان عن نورانيته على وجه الاجمال والجواب بترجيح الحال على وجه الكمال وقد ورد في مسند لم عن جابر بن سمرة أن رجلا قال له كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا مثل الشمس والقمر وكان مستديرا قال أبو عبيد لا يريد أنه كان في غاية التدوير بل كان فيه سهرلة ما وهي أحلى عند العرب والهمج خلافا لترك ويؤيده ما روى في وصفه أنه أسيل الخدين ووجهه لا تضارعايمه النخضر والنور الظاهر فيهم ما فلا يلزم أن يكون المشبه به أقوى كالأخفى وقيل جمع الكوكبين لأن الأول يراد به غالبا التشبيه في الاشراف والاضاءة والثاني في الحسن والملاحة * (حدثنا أبو داود المصنف) * بفتح الميم وكسر الحاء نسبة إلى المصنف جمع مصنف بتثنية الميم أي كاتبه أو بآئمه * (سليمان بن سلم) * بفتح الميم وكون لام ثقة * (حدثنا النضر) * بسكون الضاد المجمع في الشرح أن المحدثين التزموا في النضر الألام وفي النضر تركه فراق بينهما * (شميل) * بضم معجمة وفتح ما قبل التمنية الساكنة وهو أبو الحسن المازني النحوي البصري تزيل مروثة ثبت أخرجه حديثه الأربعة الستة (عن صالح بن أبي الأخضر) * أي الشامي مولى هشام بن عبد الملك ضعف أخرجه حديثه الأربعة في صحاحهم * (عن ابن شهاب) * بكسر الميم وهو أبو بكر محمد بن أسلم الزهري المنسوب إلى زهرة ابن كلاب الفقيه الحافظ تابعي صغير متفق على جلالته واتقانه * (عن أبي سلمة) * أي ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المديني ثقة أكثر قيل اسمه عبد الله وقيل إبراهيم * (عن أبي ذريرة) * الأصح من أرباب قولان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي * (قال) * أي أنه قال * (كان رسول الله) * وفي نسخة النبي * (صلى الله عليه وسلم أبيض كغصاصيغ) * من الصوغ بالغين المجمع بمعنى صنع المالى والايحاد أى سبك وصنع * (من فضة) * أي باعتبار ما كان يعلو بياضه صلى الله عليه وسلم من النور والاضاءة وفي القاموس والاحاح صاغ الله فلانا حسن خلقه رفاه أيماء إلى تماسك أجزائه وتناسب أعضائه ونورانيته وجهه وسائر بدنه فهو خير به وخير

عوف المديني تابعي كبير أحد الأئمة وأحد فقهاء المدينة السبعة على قول وهو قسري وزهري ومديني تابعي إمام جليل وكان كثيرا ما يخالف ابن عباس فخرهم منه علما كثيرا وفي موته أقوال قيل سنة أربع وتسعين وقيل غير ذلك (عن أبي هريرة) الدوسي حافظ الصحابة ومكثرهم عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نيف وثلاثين قولا وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس فغيره المصطفى قال الشافعي أحفظ من روى الحديث في دهره أبو هريرة وكان زكيا فقيها مفتيا صاحب إيل وصوم يسبح في اليوم اثني عشر ألف تسبيحة

ولي أمر المدينة مات سنة سبع أو تسع وخمسين ودفن بالبقيع وقول ابن الملقن

بعثة لآن زال قال ابن رسلان وهو أكثر الصحابة رواية جامع العلماء (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أبيض كغصاصيغ) من الصوغ بمعنى الایجاد أى خلق (من فضة) في الصحاح والقاموس صاغ الله فلانا صيغة حسنة خلقته وقال الزمخشري فلان حسن الصيغة رضي الخلقه وصاغه الله صيغة حسنة وفلان من صيغة كرمه من أصل كريم اه وفي المصباح الصيغة أصلها الواو وصيغة الله خلقته والصيغة العمل والتقدير وأثره لتضمنه وصفه بتناسب التركيب وتماثل الأجزاء فجعله من الصوغ بمعنى سبك الفضة غير سديد وهذا باعتبار ما كان يعلو به من النور والبريق واللمعان والاضاءة فلا ينافي ما سبق أنه كان مشرقا بحمرة المبرعمة في رواية بسمره وسبحي أخبرنا بعث الله نبي الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتا وهو فريد أحسنهم على يوسف وسيلفك لذلك من يديان

(رجل الشعر) خبر به خبر قال القرطبي كان شعره من أصل الخلة مسرحة الحديث الثاني عشر حديث جابر (ثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (قال أخبرنا الليث) بن سعد الفهمي عالم أهل مصر كان نظيره مالك في العلم قيل دخله في السنة ثمانون ألفاً ومات عليه زكاة وكان مولى لقرية يشويقة لانه من الفرس من أسهمان والشهروانه فوحي مولا له قال ٤٩ الشافعي الليث أمة من ماله لكن

شعره فحمله وبافاتي
أحد فاصفت عليه مثله
مات يوم الجمعة نصف
شعبان سنة خمس
وسبعمائة (عن
أبي الزبير) محمد بن
مسلم المكي الأسدي
مولى حاكم بن حزام
حافظ ثقة عديم
الكن قال أبو حاتم
لا يخرج به وأقره الذهبي
مات سنة تسع أو ثمان
وعشرين ومائة وخرج
له الجماعة (عن جابر
ابن عبد الله) الانصاري
الصحابي ابن الصحابي
المدني من كبار الصحب
وفضلائهم غرامع
المصطفى سبع عشرة
غزوة مات بالمدينة
سنة ثمان أو ثلث أو
سبع أو أربع وتسعين
(ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم قال
عرض على الأنبياء)
أى في النور بان مثلت
له صورهم على ما كانت
عليه حال حياتهم أوفى
العتقة ليلة المعراج
لأنه رأى لهم ليلاته صورهم
الحقيقية التي كانوا عليها
حال الحياة وجمعهم
حقيقة في السموات
وفي بيت المقدس

كالمين للخبر الاول والمراد انه أبيض مة ول غايه القول فلا ينافي في الابيض الامه في كتابه وهو في
ما ورد في روايته انه شديد البياض وفي أخرى شديد البياض فلا ينافي ما مر انه كان مشرباً بحمرة المة مرعنه في
رواية مرت بالسمة ويمكن أن يكون البياض الخالص مختصاً بعالم يؤثر فيه الشمس من تولد الحرارة المقترنة
لكثرة الدم الناشئ عنها الحمره فيكون اشارته الى أن حمرته غير ذاتية ومع هذا لم يكن أمهق وهو البياض المشبه
بالخص المذكر وه عند أكثر الطباع السليمة وبالجملة فالبياض ثابت في لونه صلى الله عليه وسلم لم على ما وردت به
الاحاديث الصحيحة ولا نار الصريحة وهو شروح عند الكل ولا عبرة بالبدوان حيث أنهم لم يلبسوا الى
البياض لعدم المناسبة الجنسية والعبرة بالأكثر بل بما ورد في وصف أهل الجنة من قوله تعالى يوم تبين وحوه
وقوله كأنهم الباقوت والمرجاء وحوه عبي كأمثال لاؤاؤا المكثرون وكانهم يبيض مكنون أى مكنون عن
الغبار والومخ والاستعمال وما به من خص البياض بالعام راحمه البغار المنافض للون الباقوت الماني
الكامل لاؤاؤا على أن طبع بعض العرب مائل الى الفرة مع أن طبعه من فضهم مائل الى اللون المكنون المكنون
شرعاً وطبعاً أيضاً هذا وقد قال العلماء من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أسود يكفر لأن وصفه بغير صفته
الثانية بالتواتر في له وتكذيب له صلى الله عليه وسلم في رجل الشعر في كذا في نسخة في أخبرنا الليث بن سعد في يكون العين ماء في
الفقه والحديث قال الشافعي انه كان أفقه من مالك الا أنه ضيع فقهه في عن أبي الزبير في كذا في نسخة في أخبرنا
محمد بن أسلم المكي الأسدي مولا لهم صدوق انه يداس أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة في عن جابر بن
عبد الله في أي الانصاري غزاة تسع عشرة غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واحد المكثرين روايته عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد أبوه يوم أحد فحياه الله وكلمه وقال يا عبد الله ماتريد قال أريد أن أرجع
الى الدنيا مرة أخرى فاستشهد مرة أخرى والمعنى أريد أن أزيد رضاك وفي الشهادة بعد الشهادة وهذه المرات
أعلى مقام من حل أبي يزيد حين قيل له ماتريد فقال أريد أن لا أريد وقال بعض السادة من أهل العلماء
هذه أيضاً رادة نعم من قال أريد وصاله ويريد هجرى فانك ما أريد ما يريد
مستحسن جداً الحديث القدسي تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد وما أقول بهضهم وليس لي في سواك حظ
في كيف ما شئت فاخترتني فخرأرلدا اتلى فلم يصبر فأسير الدوى وما أعسر المعنى والله أعلم في ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم قال عرض في بصيغة المجهول في على في ينشئ بد الباء في الانبياء في فيه إماما في فضائمه
صلى الله عليه وسلم لم حيث لم يقل عرضت عليهم فأنهم لم يسمعوا له وامسك تركض على الساعات دون العكس
ولهذا قال بعض العارفين انه صلى الله عليه وسلم نزل القلب في الجيش والانبياء مة لدمته والاوياء مافقه
والملائكة مئة وبسمة متظاهرين متعاونين كما قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير والشافطين قعاع الطريق
في الدين والمراد بانه نبياء المعنى الأعم الشامل للرسول وذلك المرض له الامراء كما جاء في روايات أخر كر وابه
أبي العالبيه عن ابن عباس ورواية ابن المسيب عن علي وأبي هريرة كوشف له صور أبدانهم كما كانت وقيل
كان في المدام ويؤيده ما ورد في بعض الطرق انه قال بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة وذكر الحديث بوقيل على
الثاني لا اشكال فانه مثلت له أرواحهم به هذه الصور وعلى الاول يجوز أنهم مثلوا بها فيهم التي كانوا عليها
في حياتهم ولذا قال في روايه ابن عباس عندهم سلم كأي انظر الى موسى وكأي انظر الى عيسى وان تكون هذه
الرؤية من المجزات وهم ممثلون في السموات به هذه الصور على سبيل الحقيقة فيل لا وجه لهذا التردد بل

(٧ - شمائل - ل) ويعرب الاول روايه البحري رأى الله عند الكعبة في المنام فادرجل آدم كما حسن ما يرى
من الرجال تضرب لمتهم بين منكم به رجل الشعرية نظره راءه راءه ما يدبه على منكم به رجلين وهو بطوف رايته فقلت من هذا قالوا
المسيح بن مريم ويؤيد الثاني روايته أيضاً ليله أمري في رابت موسى الى آخر ما سيجي وقول البضاوي لعل أرواحهم مثالت له في صورهم

فوزع فيه بحديث الانبياء احياء في قبورهم وقال عرض على دون عرضت ايمن انهم كانوا يجنوده فان الجيش يعرض على السلطان ولا يعرض السلطان عليه (فاذا موسى) عطف على محذوف أي فرأت موسى فاذا موسى (عليه السلام) وقيل عطف على عرض بحسب المعنى لما فيه من معنى المفاجأة موسى معرب موثى بشين محجمة ستمته به آسية بنت مزاحم امرأة فرعون لما وجد بالثابت وهو اسم مناسب لحاله لانه وجد بين ماء وشجر فهو باقة القبط الماء بين الشجر فعرّب فقيل موسى (ضرب) بفتح فسكون (من الرجال) صفة ضرب وهو الخفيف اللحم الخفيف المشرق المستدق جسم بين جسمين لا نادل ولا مطهم (كأنه من رجال شنوءة) أي في طوله وسمرته فلا ينافي وصفه في حديث البخاري بانه آدم جسم وشنوءة فقولته ومهمز ويسهل قبيلة من اليمن أو من قحطان متوسطون بين الخفة والسمن سميت به لشناء بينهم أو تشنؤتهم أي بعدد ما من الناس أو من الادناس ويرحمه قول الصحاح الشنوءة على وزن فعولته التعزز وهو التبعاد ومن ثم قيل لقبوا به لطهارة نسبهم وجبل جسمهم والمراد تشبيه صورته بهم لأننا كيد خفة اللحم اذا التأسيس خير من التاكيد كذا قيل والاولى أن يكون التشبيه باعتبار اصل معنى شنوءة ٥٠ فلا يكون زيانا لما قبله بل خبرا مستقلا للفائدة وشبهه بقدره بهم في متعدد دون فرد معين على

عكس من بعده أي ابراهيم وعيسى لعدم شخصه في خاطره كذا قال العمام وغيره ورده الشارح بما حاصله ان العرض بقظة أو مناما ورؤيا الانبياء وحى فكيف انه لم يشخص في خاطره ثم أجاب بان ذلك اشارة الى تميزه عليهم ما بكثرته أمته واتباعه ومنهم عيسى بناء على أن شرعه مخصص لا ينافي شرعه حسب ما يشيرون اليه ولا دخل لكم بعض الذي حرم عليكم أي في التوراة كذا قال وهو يؤيد أن موسى أفضل من الخليل ولا قائل به فقد نقل الجلال

الصواب ان رؤيتهم ان كانت نوما فقد مثل له صورتهم في حل حياتهم أو بقظة فهو رآهم على صورتهم الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم لانه ثبت ان الانبياء احياء وقيل انه أخبر عما أوحى اليه صلى الله عليه وسلم من أمرهم وما صدر عنهم ولهذا أدخل حرف التشبيه من الرؤية وحيث اطالها فهو محمولة على ذلك ويستفاد من الحديث على ما سياتي انه ينبغي تبليغ صور اعظامه الى من لم يرههم فان في احضار صورهم بركة كما في ملاقاتهم وفيه مزيد حدث على ضبط خلقه صلى الله عليه وسلم (فاذا) للمفاجأة (موسى عليه السلام) قيل في الكلام انجاز والتقدير فرأت موسى بقربة قوله ورأيت عيسى وقيل معطوف على عرض بحسب المعنى لما فيه من معنى المفاجأة (ضرب) بفتح المججمة وسكون الراء أي خفيف اللحم (من الرجال) صفة ضرب أي كائن من بين الرجال (كأنه) أي موسى (من رجال شنوءة) خبر بعد خبر كما بين للاول وشنوءة فعوله بفتح المججمة وضم النون ثم واو ساكنة ثم همزة مفتوحة بعدها ناء على زنة فعوله اسم قبيلة معروفة من اليمن ومنه أزد شنوءة قال ابن السكيت وروى عن قالو شنوءة بان شديدا غير مهموز قلت كالتبوءة والمروة وأما ما ضبطه العمام بضم او طائف يرمش هو ر رواية ولغة وعبارة القاموس محتملة وهم المتوسطون بين الخفة والسمن وانظروا ان المراد تشبيه صورته بهم لأننا كيد خفة اللحم لان الافادة خير من الاعداد واستشكل هذا الحديث بما ورد في رواية البخاري مضطرب بدل ضرب وهو الطويل سبط اللحم وفي رواية جسم سبط اللحم ودفع ان الجسمامة محمولة على الطول ولا منافاة بين الطول وخفة اللحم وبان اخذت لاف البيان بحتمل أن يكون تعدد الرؤيا والصورة المرئية في الرؤيا كثيرا ما يختلف وكذا الصور الحقيقية للشخص قد تعدد في الأوقات المختلفة فيصعب ان يكون الاحضار كل مرة بصورة قبل وشبهه بتعدد دين دون فرد معين بخلاف من بعده اشارة الى تميزه عليهم ما بكثرته أمته واتباعه وأجاب بعضهم بانه شبهه بغير معين لعدم تشخصه وتعيينه في خاطره أو في نظرهم (ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام) وفي نسخة عليهم ما السلام (فاذا أقرب من) مبتدأ منضاف الى من أي موصولة لا موصوفة لا يلائم تكبير المبتدأ (رأيت) أي أبصرت على صيغة المتكلم وهو محموله محذوف وهو ضمير يرد الى الموصول (به) موصولة قوله (شبهها) بفتح تين أي مشابهة ونصبه على

التميز
انه قد لا يسلم له ان في تشبيهه بفرد معين
ذلك لا يحابه داخله في كمال تشخص جميع أوصافه
واحتياطه والانبياء ليسوا بمتوهمين عن النفسان لاسيما فيما لا يتعلق بالاحكام وورد في حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يرتبط في أصبعه خيطا يذكّر الحاجة ثم انه لا تدافع بين ما هنا وفي رواية البخاري مضطرب بدل ضرب وهو الطويل وفي أخرى له جسم اما حمل الجسمامة على الزيادة في الطول كما عليه عياض ولا تنافي بين الطول والحقارة واما الاحتمال تعدد الرؤيا والصورة الحقيقية فقد تعدد في أوقات مختلفة فلا مانع من كون العرض كل مرة في صورة (ورأيت) بصيغة المتكلم أي أبصرت (عيسى بن مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن قيل من ذرية سليمان بينهم وبينه أربعة وعشرون أبوا ورفع عيسى وسنها ثلاث وخمسون سنة وبقيت بعده خمس سنين (فاذا أقرب من رأيت به) متعلق بقوله (شبهها) قدمه على عامله ليفيدنا كيدا لا اختصاصا واصله القرب محذوفة أي اليه أو منه وحذفها غير مستنكر وشبهها بالتحريك في مشابهة تميز النسبة المهمة بين أقرب وما أضيف اليه أو حال أو بتقدير في شبه قال في المصباح الشبهه بفتح تين والشبيه

السيموطي وغيره الاجماع على أن ابراهيم أفضل منه وفي الصحيح خير البرية ابراهيم خص منه نبينا بقي على عمومته على التمييز انه قد لا يسلم له ان في تشبيهه بفرد معين اشارة الى تميزه على ذين والاولى أن يقال انه تشخص في خاطره حال الرؤيا ثم انه حال كتابته ذلك لا يحابه داخله في كمال تشخص جميع أوصافه ثم ان النفسان لاسيما فيما لا يتعلق بالاحكام وورد في حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يرتبط في أصبعه خيطا يذكّر الحاجة ثم انه لا تدافع بين ما هنا وفي رواية البخاري مضطرب بدل ضرب وهو الطويل وفي أخرى له جسم اما حمل الجسمامة على الزيادة في الطول كما عليه عياض ولا تنافي بين الطول والحقارة واما الاحتمال تعدد الرؤيا والصورة الحقيقية فقد تعدد في أوقات مختلفة فلا مانع من كون العرض كل مرة في صورة (ورأيت) بصيغة المتكلم أي أبصرت (عيسى بن مريم) بنت عمران الصديقة بنص القرآن قيل من ذرية سليمان بينهم وبينه أربعة وعشرون أبوا ورفع عيسى وسنها ثلاث وخمسون سنة وبقيت بعده خمس سنين (فاذا أقرب من رأيت به) متعلق بقوله (شبهها) قدمه على عامله ليفيدنا كيدا لا اختصاصا واصله القرب محذوفة أي اليه أو منه وحذفها غير مستنكر وشبهها بالتحريك في مشابهة تميز النسبة المهمة بين أقرب وما أضيف اليه أو حال أو بتقدير في شبه قال في المصباح الشبهه بفتح تين والشبيه

كذلك وبالنسبة كعمل المشابه وشبهت الشيء بالشيء فإنه متماثل له صفة جامعة بينهم ما ذاتية كانت أو معنوية بل يمكن ان اراد هنا الذاتية كما هو بين
أو بشهادة قوله (عروة) وهم لانت (بن مسعود) لا في لانت بل في كذا يوم وهو يومه ورواه في رواية أخرى وهو الذي اراد به قبري
الى المصطفى يوم الحديبية ثم اسلم وخرج يدعوه وقومه الى الاسلام وكان مطاعا فقتلوه ورواه في رواية أخرى وهو الذي اراد به قبري
على رجل من القريتين عظيم ثم هذا الحديث لا يفيد نامة عروة حامية عيسى لعدم ضبط حلية عروة في رواية أخرى فربما اختار وعرفه في رواية
له عن ابن عمر قيل وصوابه ابن عباس أخرج من عريض الصدر مضطرب وفي رواية أخرى لم يرد به حجة من عريض من دعي من أخرى
جاء في رواية أخرى آدم كاحسن ما أنت راء من آدم والآدم بالمد لا بالهمزة واستشكل في رواية أخرى لا سيما مع ملاحقة الآية فكانت تخرج من
دياس من المبالغة في الجرعة وأجيب بآية مما سبق من اختلاف الرواية أو الخلية في الأوقات وأخرى بان السمرة لانه الأصل في آخره راض
نحو تعب (ورأيت ابراهيم) الخليل (عليه السلام) قال الماوردي في الخاوي من مناقب ابراهيم عليه السلام في باب ثبوت شهرته ابراهيم
وابراهيم وبهم ما قرئ في السبع وابراهيم بضم الراء وكسر هاء وفتحها (فإذا أقرب من رأيت به شيئا ٥١) وقوله (بني نفسه) من

قول جبر وجوزا شرح
الحنفي كونه من كلام
من دونه من الرواية
فأعترضه العمام وأرق
ورعدا قائل لا يجوز
كونه من كلام من
بمده خفلة عن سوق
الكلام وتصف عن
جاء الا بهام لاستيلاء
الوساوس والوهام
كذا قاله وأقول سبحانه
الله ما أحب هذا
الإنسان في تفليط
الاقتران وأي فساد يلزم
على تجويز احتمال
كونه من كلام من
دونه هل فساد المعنى
واستعمال الوضع والمبنى
غاية الامر ان الأول
أقرب الى ظاهر السياق
وأما حكم بعدم جواز
الذاني أصلا وجعله من

التمييز من نسبة أقرب الى المضاف اليه وهو بيان ان المراد بأقرب القرب بحسب الصورة وضيمه عائدا الى
عيسى قال الحنفى وهو يفتى فائدة صفة القرب التي هي من أولى يقال قرب منه وانه وقال انه صام صفة
القرب محذوفة أى اليه أو منه وحذفها شائع ذائع وجعل الباء صلة القرب على انها بمعنى الى وصلة شبيهة
محذوفة تعسف اهـ وقول ابن حجر شبيهها حال ضميم وقيل الفاضل الطيبي قدّم النظر على انما مل
للاختصاص تاكيدا للاضافة فعمل الى من أى كان عروة بن مسعود أو أحد الناس به شبيها فتأمل والخبر قوله
عروة بن مسعود وهذا أولى من عكسه بن مسعود أى الثقفى شهد صلح الحديبية كافر ثم أسلم - فتنوع من
الهمزة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف واستأذنه في الرجوع فراجع فدمعا قوله الى الاستم
فابوا وقتله رجل من ثقيف عند تأذنه بالصلاة أو حال دعاء قومه الى الاسلام بان رماه واحد منهم بسهم فقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبره مثل عروة مثل صاحب تبين دعاء قومه الى الله فقتلوه وحلية عروة
ابن مسعود لم تضبط واعلم اكنفى بعلم المخاطبين فلا يحصل لنا المعرفة بحلية عيسى عليه السلام لكن في رواية
لمسلم فاذا هو ربة أخرج من ديماس أى جسام وفي رواية أخرى رأيت رجلا آدم كاحسن ما أنت
راء فجمع بين الحديثين بانه كان له جرعة وأدغم لم يكن شئ منهم فى الغاية فوصفه تارة بالجرعة وتارة بالادمة وبانه
مبنى على اختلاف الروايات والخلية في الأوقات وبان السمرة لونه الأصل في آخره راض نصب ونحوه
وبانه زيف حديث الجرعة بانه كزارا وبه وتاكيدا لكاره بالخلف وجاء في رواية انه قال وعيسى جده دمربوع
وفي رواية أخرى أخرج من عريض الصدر مضطرب والمضطرب الطويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم
ورأيت ابراهيم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبيها صاحبكم وفي رواية أخرى وأنا أشبه ولد ابراهيم به
بمعنى نفسه وهو من كلام جابر أو من دونه من الرواية كذا قاله ميرك وملاحقني وتعتهم ما العمام بما
لا طائل تحته وتبعه ابن حجر بقوله الظاهر انه من مقول جابر وتجوز كونه من كلام من بعده تكلف وفيه انه
لامنافاة بين الظاهر وتجويز غيره مع انه أشار اليه بتقديمه وتأخيريه نعم بعد ان يكون من قول المصنف ان كونه
بصفة الغائب الاعلى وجهه الانتفاء في قوله ورأيت جبريل وفي نسخة عليه السلام وعدم الانبياء
لكثرة اختلاطهم في تبليغ الوحي اليهم فليسا وأغرب ابن حجر بعد قوله هو من باب عطف قسبة على

الوساوس فكلام متجامل منافس وكل هذا الفاضل مع ذلك الكامل مباحث من هذا الوادى ومنقشات عجة اسمع الصادى والفاضلى
وبعد اراء العنان الغلط في مثل ذلك أخف من الغلط في الاحكام الشرعية والفروع الفقهية قال انفسطاني وقوله يعنى نفسه جملة
معتضة فلا محل لها ويجوز كونه حال من فاعل قال المذكور في صدر الكلام باعتبار كونه قائل هذا القول أو حال من مفعول أعنى قوله
ورأيت أى قال ذلك حال كونه يعنى بصاحبكم فيه نفسه (ورأيت جبريل) كقولهم وفيه ثلاث عشرة وجها بطلانهم الكرام عليها
وهو سريانى معناه عبد الرحمن أو عبد العزيز وأيل اسم الله عند الجمهور وقيل غير ذلك ثم هذا هاف قصة على قصة رابيس داخل في عرض
الانبياء حتى يحوج الى جعله منهم تغليبا غاية الامر انه ذكره في سياق الانبياء مع كونه غير نبى لكثرة مخالطته لهم وتبليغ الوحي اليهم فظن
ما قيل في تفسير قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ايليس ويمكن ان يراد بالانبياء الرسل كما ذكره مجمع وقول الشارح هذا غير صحيح
اذا الرسول حيث أطلق انما يختص بيشير من بنى آدم أو حى اليه بالتبليغ غير صحيح فقد قال النووي في شرح مسلم الرسول يتناول جميع

رسل الله ولهم من الملائكة لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا مما يرد من الناس وفي تهذيب الاسماء واللغات الملك بطلق عليه الرسول وقال الراغب الرسل تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الانبياء فذا الغنم في المفردات فقد ثبت انه يسماه مطلقا واما كونه حيث أطلق لا يكون الا من بني آدم ان من ذهب الى ان المراد بالانبياء الرسل فقول باطل وهو مجازة قال القسطلاني ويحتمل ان المراد بالانبياء المعنى الغوي أي الشرفاء المرتفعون اذا مل النبوة لارتفاع المعنى الاصطلاحي الذي يقابل الرسول (فاذا اقرب من رأيت به شهادة حية) بمحدثين كملته وقد يفتح أوله بل نقل الزنجشيري عن الاصمعي انه لا يقال بكسر ثم قال واعلم من تغيبات الاعلام كرهب والحجاج على الامم لثقل ودرجة هور رئيس الجند وبه سمي دحية هذا وكان من دحية يدحروه اذ بسطه ومهده لان الرئيس له التمهيد والبسط وقلب الواو ياء فيه نظير قلبها في فتية توصية الى هنا كلامه ودحية هو ابن خليفة الكلبى الصحابي قديما المشهور وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته كلها بدرو وبابيع تحت الشجرة وحديثه في الصحيحين وكان جبريل يأتي المصطفى في غالب احيائه على صورته لانه كان بارعا في الجمال بحيث تضرب به الامثال كان اذا دخل ٥٢ بالابرزل وبيته العواتق من خدورهن نزل الشام وسكن المرتبة بقي الى ايام معاوية قال

قصة وبني انه معطوف على عرض مع انه مخاف للسباق المناسب اعطف رأيت على رأيت وللحق الذي هو تشبيه كما ترى حيث قل وما قيل ان الاصمعي انه من باب التغليب غير صحيح لان هذا عامل مستقل غير رأيت الاول فلا تغليب فيه وفيه ان التغليب في قوله عرض على الانبياء فتأمل ثم قال وانما غايته انه ذكره في سياق الانبياء مع انه غير نبي لاختصاص النبوة بالبرهان صاحب سرا الوحي الذي ينشأ عنه النبوة قلت لا معنى بتغليب الالهة في تلكه ثم قال والجواب بان رأيت عطف على عرض على بعيدا بآباد سباق الكلام قامت هذا ليس بجواب بل قول آخر مبين للتغليب وهو بعينه من باب عطف قصة على قصة فبين كلاميه تناقض وبين سؤاله وجوابه تدافع وتعارض ثم قال وبان المراد بالانبياء الرسل غير صحيح وفيه ان هذا ليس بجواب بل تأويل آخر كما يظهر بادي تأمل وتوضيحه ان المذكورين كاهم رسل والرسول يطلق على جبريل لقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله تعالى الامن ارتضى من رسول على أحد القواين فيه ولا يضر اصطلاح الشرع من ان الرسول اذا أطلق يختص ببشر من بني آدم اوحى اليه بالتبليغ وقيل المراد بالانبياء المعنى الغوي ايضا فيشمل جبريل عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شهادة كسر المهملة الاولى ويكون الثانية وبالجملة الثانية على ما قاله أكثر اصحاب الحديث وأهل اللغة وقال ابن ما كولا في الاكمال بفتح الدال وهو ابن خليفة الكلبى من كبار الصحابة لم يشهد بدروا وشهدا معا بعدهما من المشاهد وبابيع تحت الشجرة وكان ممن يضرب به المثل في الحسن والجمال نزل الشام وبقي الى ايام معاوية وفي الصحيحين كان جبريل يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته أي غالبا روى ثلاثة احاديث قال ميرك قد ورد التصريح في كثير من الاحاديث الصحيحة ان هذا اعرض وقع اليه الامراء لكن اختلفت الروايات في مكان العرض ففي صحيح مسلم من حديث انس رفعه مرتب بموسى ليلة امري بي عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وفيه ايضا حديث أبي هريرة رفعه اقدرايتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي الى آخره وفيه ولقد رايتني في جماعة الانبياء ببيت المقدس فاذا موسى قائم يصلي فاذا ر جل ضرب جعد واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شها عروفي من مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم فخان الصلوة قائمهم

جمع وحكمة اتينا في صورته ان القرآن عربي نزل بلسان عربي مبين وعادة العرب قبل الاسلام لا يرسلون الى ملك رسول الا دحية والمصطفى أعظم من الملوك فكان يأتيه بصورته جرباء على عادتهم ودحية كان رسول نبي الله الى قبصر فالقيه بمحمد ثم عاد اليه قال في الاصابة وأما ما في تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس ان دحية أسلم في خلافه أبي بكر ففيه كما قال ابن عسك الحسين بن عيسى الحنفى صاحب مناهج وفي الحديث جواز

تشبيه الانبياء والملائكة بغيرهم ووجه مناسبتة للترجمة دلالة على ان نبيما كان أشبه الناس بابيه ابراهيم ومن ثم أمر لا تباعه أي لتقدمه ظهورا في الوجود لا لكونه أفضل منه ثم هذه التشبيهات انما هي للصورة ولا شك ان الصورة المذكورة اخص بالمشبه به فلا يرد ان المشبه به يجب كونه أقوى وقول الطيبي التشبيه الاول مجرد البيان والاخير بيان للبيان مع تعظيم المشبه في مقام المدح وردبانه لاغرض متعلق بتعظيم بعض مدحه دون بعض على ان في كون التشبيه الاخير بشهيد من شهداء الامامة تعظيمه له صعوده بالجلالة قدر من نطق التنزيل في حق بانه الروح الامين فلا تكن من المجازفين * (فائدة) قال العارف مكين الدين دخلت مسجد النبي بالاسكندرية بالدعاس فوجدت النبي المدفون هناك قائما يصلي وعليه عباءة مخططة فقال لي تقدم فصل فقلت بل أنت قال انكم من أمة نبي لا ينبغي لنا ان تقدم عليه فقلت بحق ذلك النبي الاما تقدمت قال فانا أقول ذلك الا وقد وضع فم على في اجلاله لفظه كماله يبرز في الهواء الحديث الثالث عشر حديث أبي الطفيل

وشهد الجبل مع عائشة فقال الا حنف كانكم به وقد أتى به وبه جراحة لا تفارقه حتى يموت فضر به يومئذ ضربته على أنفه فعاش بعدها سنة وأثر الضربة به قال ابن جماعة فمليه تكون وفاة عكر اش بعد سنة خمس وثلاثين ومائة وهذا غير رب (قلت صفه) دينه (لى) وقائله سعيد الجري الراوى عنه أى قلت ان كنت صادقاً في مقالتي فاشتغل بوصفه لاجلى حتى أحفظه ويعد حله على الامتحان ليعلم صدق رؤيته اذ أبو الطفيل حاله لم يكن مخفياً وحلية المصطفى لم تكن خفية وبه هذا الخبر عرف ان بشرا وجعفر اوالاشج رواقه نسطورا الروى وأباه دية البصرى المدعين للصحة كذابون وكذا ربيع بن محمود ومعه من المغربى ورتن الهندى المدعون للصحة فى القرن السابع وإن أطيل فى الانتصار للاخيرين نعم أو ردنا لخصر بناء على ما اتفق عليه أهل الصدق من وجوده والتفصلى عليه بانه كان على وجه الماء لا يقيد دفعا لظهور ان المراد بـ على وجه الارض من فى زمنه نعم لا وروده على ما قيل من ان معنى الخبر انه لم يبق على وجه الارض أحد ممن صحبه وخاطبه (قال كان أبيض) أى مشربا ٥٤ بحمرة كما سبق (ملجأ) أى حسنا من ملح حسن منظره فهو ملجأ أو سمي بالذ

أومستثنى والمعنى أنه أحق بان يسأل عن وصفه صلى الله عليه وسلم لانحصار الامر فيه فالمقصود منه حيث الخطاب على استيعافه النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال سعيد رواية (قلت صفه لى) أى بينه لاجلى (لى) قال كان أبيض ملجأ يقال ملح الشئ بالضم ملح ملوحة وملوحة أى حسن فهو ملجأ وملح بالضم والتخفيف وهو مجاز مأخوذ من الملح وقد مر أنه كان أزهر اللون مشربا بحمرة وهذا غاية الملاحظة والحسن وقيل الملاحظة بمعنى الصباغة وهى قدر زائد على حسن اللون من البدن (مقصدا) أى بضم ميم وتشديد صاد مهملة مفتوحة وفى مختصر النهاية وكان صلى الله عليه وسلم أبيض معصدا أى بالعين بدل القاف كذا رواه ابن معين وهو المودق الخلق وروى معصدا عنه والخفوف مقصدا اه ومنه قوله تعالى واقصد فى مشيك أى توسط فيه وهو الذى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ولا نحيف (صلوات الله) وفى نسخة وسلامه (عليه) قال ميرك وهذا الحديث صريح فى أنه آخر من مات فى الدنيا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة على الصحيح وهو الموافق للحديث المخرج فى الصحيح أنه قال صلى الله عليه وسلم فى آخر حياته قبل موته بشهر ما على الارض من نفس منقوسة يأتى عليها مائة سنة وهى حية وفى رواية صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الهشاء فى آخر حياته فلما سلم قام فقال أرايتكم أرايتكم هذه فان رأس مائة سنة لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض أحد ومع ذلك فالعجب من اعتبار هذه الاخبار الرنية والنسب طورية وغيرهما من الاكاذيب الباطلة وابتجهم هذا القرب المزيف والعلو الموهوم المزخرف حتى صاروا ضحكة عند النقاد من أهل هذا الشأن قال العصام والذى يشكك فيما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وأبو الطفيل وجودا لخصر عليه السلام فانه اتفقت كلمة أهل التصديق على وجوده ولا يمكن ان ينكر والجواب ان لخصر عليه السلام كان على وجه الماء حين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم فهو مستثنى لا ينفع لان الخبر ان لا يبق على وجه الارض من كان فى زمانه لأنه لا يبق من على وجه الارض ولا نه بهذا التأويل ينفتح باب صدق من يدعى الصحة بان يقال لم يكن حين اخبار النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الارض اه ويمكن دفعه بانه مشهور بكونه غابا على وجه الماء بخلاف غيره وبانه وعيسى عليه السلام معروفا بانهم مامن المعمرين وبانه قد يقال انه ليس من أهل زمانه أيضا فانه من المتقدمين عن أدرك موسى عليه السلام فهو فى الماتى نحو عيسى عليه السلام كالمستثنى (حدثنا) عبد الله بن عبد الرحمن * أى الطائفى الثقفى ابن يعلى أبو يعلى صدوق وقيل هو الدارمى السمرقندى صاحب

من معانى الملج السمين كفى القاموس وعليه فلما كان ذلك مظنة توهم ان سمنه قد يكون مفراطا دفع ذلك التوهم بقوله (مقصدا) بفتح الصاد المشددة اسم مفقولة بمعنى متوسط بين الطول والقصر أو بين الجساماة والتخافة أو ان جميع أوصافه على نهاية من الامر الوسط كان خلقه ه نجي به ان قصد من الامور كما ان شرعه وسط بين الاشرائع وأمنه وسط بين الامم فكان فى لونه وهيكله وشرعه وشعره ما لا عن طرفى الافراط والتفريط وكان معتدل القوى واعتدالها أن لا يخرج الى حد الافراط والتفريط

الأتري أن اعتدال قوى العقل يعبر عنه بالفطنة والكياسة فان مالت عن الاعتدال الى طرف الافراط سمي مكر أو خداعا أو الى التفريط سمي بلها وجقا وكذا اعتدال قوة الغضب فانه يعبر عنه بالشجاعة فان مالت الى طرف الافراط سمي تهورا أو التفريط سمي جبنا وكذا اعتدال قوة الشهوة يعبر عنه بالعفة فان مالت الى الافراط سمي شهرا أو التفريط سمي خجودا فالطرفان فى سائر الاخلاق مذمومان والاعتدال وهو الوسط محمود * الحديث الرابع عشر حديث أبي العباس ابن عباس (ثمنا عبد الله بن عبد الرحمن) بن الفضل الدارمى التميمى السمرقندى الحافظ الكبير ع المسمرقندى هذا هو المراد هنا اذ هو الراوى عن ابراهيم بن المنذر لعبد الله بن عبد الرحمن الثقفى الطائفى كما وهم فيه بعض الشراح روى عن ابراهيم هذا أو انضر بن شمير ويزيد بن هرون والحجاج بن منهل وخلف وعنه مسلم وأبو داود والنسائى والمؤلف بل والبخارى فى غير الصحيح قال أبو حاتم امام أهل زمانه ثقة ثبت مات سنة خمس وخمسين ومائتين

(أنا إبراهيم بن المنذر) اسم فاعل من الانذار (الحزامي) بهمة مكسورة فمعجمة نسبة إلى حزام ككتاب أحد علماء المدينة كذا ذكره
 العصام وأبى بصواب وانما هو نسبة إلى جده فانه إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن العفيرة بن عبد الله بن خالد بن حرام القرشي
 المدني من كبار العلماء صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن مات سنة ست وثلاثين ومائتين خرج له البخاري والترمذي وابن ماجه (أنا عبد
 العزيز بن ثابت) قال القسطلاني كذا وقع في أصل سماعنا وكثير من النسخ والصواب ابن أبي ثابت كما حرره الثقات وابن أبي ثابت عمران
 ابن عبد العزيز (الزهري) نسبة إلى زهرة مترك حدث من حفظه لاحترق كتيبه ذكرا غلطه وقال الذهبي لا يتابع في حديثه خرج
 له المصنف (حدثني اسمعيل بن إبراهيم) الاسدي مولا هم ثقة ثبت سني تكلم فيه ابن معين بلا حجة خرج له البخاري والنسائي وقال انه ثقة
 مات عام تسع وستين ومائة وقوله (ابن أخي موسى) عمله شارح نعمنا آخر لا سمعيل بدليل كتابته بالالف ولو كان وصفا لإبراهيم لم يكتب
 بهاء نظرفه بعضهم وبين نسب موسى مع أن المقام يدعو لميان نسب إبراهيم لأن بيانه كيانه لكنه لو أخبر ابن إبراهيم حتى يصير (بن عقبة)
 وصفا له لكان أصوب وعقبة بالقاف وموسى بن عقبة الاسدي مولى آل الزبير أحد علماء ٥٥ المدينة فقيه امام في المغازي

روى عن عروة وعنه
 السفيانان خرج له
 الجماعة مات سنة إحدى
 وأربعين ومائة (عن
 كريب) مصغرا ابن
 أبي مسلم المدني أبو رشيد
 مولى ابن غياث ثبت
 روى عن مولا وعنه
 عائشة وجعدة وعنه
 اسناد وخلف وثقه
 مات بالمدينة سنة ثمان
 وتسعين خرج له الجماعة
 (عن) جبرالامة وترجمان
 القرآن وابن عم
 حبيب الرحمن وأبي
 الخلفاء عبد الله (ابن
 عباس) المشهور بالفضل
 والسجاء والمكرم والمعلم
 مات بالطائف سنة ثمان
 وسبعين أو ثمان وستين
 وقد كلف بصره وصلى

السنة بن أخبرنا إبراهيم بن المنذر اسم فاعل من الانذار (الحزامي) بكسر الحاء المهملة بعد زاي نسبة
 إلى أحد آبائه صدوق تكلم فيه أحمد بن حنبل لأجل القرآن وروى عنه أصحاب السنة (أخبرنا عبد العزيز
 ابن ثابت) اسم فاعل من الثبات بالناء المثناة قال ميرك كذا وقع أصل سماعنا وكثير من النسخ والصواب
 ابن أبي ثابت كما حققه المحققون من علماء أسماء الرجال واسم أبي ثابت عمران بن عبد العزيز (الزهري) في
 المنسوب إلى بني زهرة بضم الراء وسكون الهاء احترقت كتيبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه فترك أخرج
 حديثه الترمذي (حدثني) وفي نسخة قال حدثني (اسمعيل بن إبراهيم) أي الاسدي مولا هم ثقة روى
 عنه البخاري والترمذي في الشئ مائل والنسائي (ابن أخي موسى بن عقبة) بإثبات الالف والرفع في ابن
 الأول على أنه نعت لاسمعيل قبل بدليل كتابته بالالف وثوقه بأنه ابن صفية بن عمار (عن موسى بن عقبة) في
 بضم العين وسكون القاف فقيه ثقة امام في المغازي أخرج حديثه الأئمة الستة (عن كريب) مصغرا ابن
 أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني أبو رشيد مولى ابن عباس فحدثه الأئمة الستة (عن ابن عباس
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الثنتين) بتشديد الباء ثنية ثنية وفي نسخة الثنايا بضم التاء
 والمراد بالفصح هنا الفرق بقرينة نسبة إلى الثنايا فقط اذا أفصح فرجة بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين
 الثنايا كذا في النهاية وتبعه الشراح وفي القاموس رجل مقلج الثنايا من فرجه أو أفصح بالتحريك تبعه
 ما بين الاسنان ولا بد من ذكر الاسنان (اذا تكلم) الجملة الشرطية خبر ثان لمكان والتقدير به الظهور والنور
 الحسي والمعنوي حينئذ (روى) بضم الراء وكسر الهزة أي أبصر ولم يقل رأيت إشارة إلى أن الرؤية لم تكن
 مختصة بأحد (كانور) أي مثله والكاف اسم بمعنى مثل فلا يحتاج إلى تقدير في كونه نائب الفاعل وقيل
 الكاف زائدة وقول ابن جرير تعال الكلام الخفي للتعظيم نحو مملوك لا يجل غير ظاهر كما لا يخفى (يخرج) يخرج
 حال من المفعول وفاعله الضمير الرجوع إليه أي روي مثل النور أو نفس النور خارجا (من بين ثناياه)

عليه ابن الحنفية وقال مات رباني هذه الامة وهو أحد الستة المسكرين الرواية ومناقبه أكثر من أن تذكر وهو أحد العبادلة الأربعة وكان
 عمره حين مات المصطفى ثلاث عشرة سنة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح الثنتين) من أفصح محركا وهو فرجة ما بين الثنايا
 والرباعيات والفرق فرجة ما بين الثنايا فاستعمل في الحديث الفصح مكان الفرق بقرينة نسبة إلى الثنايا فقط ذكره ابن الأثير وقال
 الطيبي الفصح هنا الفرق بقرينة اضافته إلى الثنايا اذا أفصح فرجة ما بين الثنايا والرباعيات والفرق فرجة بين الثنايا اهـ لكن كلام
 الصحاح ان الفصح مشترك بينهما وحينئذ فلا يحتاج إلى القول باستعماله في محل الفرق ويحتمل أن يكون الالف لاقعة على الثاني مجازا لغويا
 وفي الفهم أربع ثنايا مرفوعة (اذا) هي ومدخولها (تكلم) خبر ثان لمكان (رأى) بالبناء مجهول إشارة إلى أن الرؤية لا تختص بأحد دون أحد
 ولذا لم يقل اذا تكلم بخبر وقال التلمساني هو بكسر الراء على وزن قيل ويسمع بمعنى المفعول ويقال بضم الراء وكسر الهزة كضرب
 والاول أفصح والجملة الشرطية خبر بمدخل (كانور) الكاف اسم بمعنى مثل فلا يحتاج إلى تقدير (يخرج من بين ثناياه)
 وأصله امامنا لثنايا نفسه أو امامنا داخل الفهم وطريقه من بينها لما راد برى شيء أبيض له صفاء يطلع كالنور مجزأة له صلى الله عليه وسلم
 فلا حاجة للقول بزيادة الكاف كما صنفه الشارح وكيفية ما كان فذلك النور حسي ومن صار إلى انه معنوي وزعم ان المراد الفاعل على

فقلت يا رسول الله ان ابن اخي وجع) بكسر الجيم أى ذو وجع بفتحها قال فى المصباح وجع فلان رأسه أو بطنه يجعل الانسان منه ولا
 واهضو فاعله ويجوز عكسه على القلب افهم المعنى بوجع وجعا فهو وجع أى مريض متالم ويقع الوجع على كل مرض ويجمع على
 أوجاع كسبب وأسباب ووجاع كجبل وجبال وقوم وجهون ووجى كجرى ومرضى ورجعا قيل أوجهه رأسه بالالف وأصله وجعه ألم
 رأسه وأوجهه ألم برأسه ولكن حذف لامه به وعليه فيقال فلان مريض والاجود مريض وجع الرأس وإذا قيل زيد بوجع رأسه بحذف
 المفعول انتصب الرأس وفى رأسه قولان وتوجع تشكى وتوجعت له من كذا رثيت له اهـ وكان ذلك الوجع فى لحم قدمه بدليل رواية
 البخارى وقع بقاف مكسورة أى أصابه وجع فى قدمه اذ الوقع محركا وجع لحم القدم لكن قضية مسح رأسه المذكور فى قوله (فسح صلى
 الله عليه وسلم رأسى) ان مرضه كان بها ولا مانع ان يكون به المرضان وآثر مسح الرأس لان صرف النظر الى ازالة مرضه أهم اذ هو صمدا رالبقاء
 والصحة وميزان البدن ومناط سلامته تدور على سلامة الدماغ وبينه وبين الاعضاء الرئيسة ٥٧ ارتباط واشترك فكان الاشتغال

بطبقة خطر أمره أهم
 من لحم القدم لما سانه
 ايس كذلك وأما جواب
 الشارح بأنه أثر الرأس
 لانه أشرف فالا يبنى
 ان يسطرق كخاف
 كيف والشرف لا يدخل
 له فيما الكلام فيه بلا
 ارتياب لذا وقد روى
 البيهقى وغيره ان أثر
 مسحه من رأس السائب
 لم يزل أسود مع شيب
 ما سواه وفيه أنه يسن
 للعائد مسح محل الوجع
 مع الدعاء اذا كان ممن
 يتبرك به (ودعا) فى
 نسخ فدعا (الى ما بركه)
 بفتحات بان قال اللهم
 بارك فى عمره وصحته
 وأصله من برك الدعير
 أناخ فى محل فلزمه
 ثم استعمل فى ازبادة
 فى الخير قال الراغب
 والبركة ثبوت الخير

لم أقف على اسم خالته وأما ما فاسمها عليه بضم العين المهملة وكون اللام بعدها موحدة بنت شريح أخت
 مخزومة بنت شريح فقلت يا رسول الله ان ابن اخي وجع بك بفتح الواو وكسر الجيم أى ذو وجع بفتح الجيم
 وهو الألم وقيل أى مريض والاول أولى لان ذلك الوجع كان فى لحم قدمه بدليل انه وقع فى البخارى فى أكثر
 الروايات وقع بالقاف المكسورة بدل الجيم والوقع بالجرى بك هو وجع لحم القدم قيل يقتضى مسحه صلى
 الله عليه وسلم لرأسه ان مرضه كان برأسه ودفع بأنه لا مانع من الجمع وإيثار مسح الرأس المذكور أشرف وقال
 العسقلانى وفى بعض الروايات وقع بلفظ الماضي قال ابن بطال المعروف عندنا بفتح القاف والعسقلانى
 ان يكون معناه وقع فى الأرض فوصل الى ما حصل (فسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسى) كروى
 البيهقى وغيره ان أثر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس السائب لم يزل أسود مع شيب ما سوى رأسه (ودعا) ك
 وفى نسخة فدعا (الى ما بركه) بفتح العين أى التماسه والزيادة وهو فى العمر بدلالة اتفاق أوفى غيره معه أو وحده
 وقد أخرج ابن سعد من طريق عطاء مولى السائب عنه انه صلى الله عليه وسلم لم قال فى حقه بارك الله فيك
 فاستجيب دعاءه صلى الله عليه وسلم لم فى حقه وفى صحيح البخارى عن الجهمذى روى قال رايت السائب بن يزيد
 وهو ابن أربع وثلاثين حولا معتمدا وقال قد علمت انى مامنت بسمي وبصرى الا ببركة دعاء النبي صلى الله
 عليه وسلم (وتوضأ) أى اتفقا أو قوماً انشرب به الحاقا (وشربت من وضوءه) كرواية بفتح الواو أى ماء
 وضوءه قال ابن حجر هو ماء أعدل للوضوء أرما فضل عنه أو ما استعمله فيه اهـ والانسب هو الاوسط والاول غير
 صحيح لمخلفته الادب ولا به ادفاء التعقيب عنه فتدبر ولهذا انتصر البيضاوى على الاحتمالين قال ميركا والظاهر
 الاحتمال الثانى من كلام البيضاوى وهو ما انفصل عن أعضاء وضوءه لان ملاحظة التبرك والتمتع فيه أقوى
 وانتم وإيراد بعض الفقهاء هذا الحديث فى باب أحكام المياه واستدلوا به على طهارة الماء المستعمل صريح
 فى أنهم رجحوا الاحتمال الثانى قلت لا يظفر بظهور الاحتمال الثانى بل قد يتبين الاحتمال الاول لما يدل عليه
 قوله فشربت حيث لم يقل فتبركت به ولا يضرنا إيراد بعض الشافعية الحديث فى باب أحكام المياه واستدلوا به
 وترجيحهم لانه لا يصح الاستدلال مع وجود الاحتمال ولذا اقلنا فى عياض وللمنع ان يحمله على التداوى
 وقول ميركا وفيه تأمل لان النجس حرام وثبت فى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قل ان الله لم يجعل شفاءكم
 فيما حرم عليكم قلت هذا محمول على الجور والافق قد ثبت شرب أبوالابيل لمرتين بأمره صلى الله عليه وسلم
 وهذا مما يؤيد القول الاول اذ لا ضرورة لحمله على المعنى الثانى المختلف فى جوازه مع ان المستعمل فى فرض

(٨ - شمائل - ل) الالهى فى الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير والا قرب ان المراد هنا البركة فى العمر أو فى غيره معه
 فقد بلغ أرباعه أو ثلثه من عام وهو معتدل قوى سوى وقال راويه قال لى السائب قد علمت انى مامنت بسمي وبصرى الا ببركة دعائه وفيه
 دليل على انه كان فى غاية التلطف مع صحبه لاسيما الاحداث اكمل شفقتهم وعليه تقدس ذاته عن الكبر والخيلاء والترفع (وتوضأ)
 أى غسل أعضاء وضوءه ووقوع هذا فى غير الفانى قوله فسح الظاهرة فى النفر بفتح لافى مجرد التعقيب يؤذن بأنه توضأ ليشرب من
 ماء وضوءه ويحتمل انه توضأ لحاجته الى الوضوء (فشربت من وضوءه) بالفتح ما يوضأ به وأما ما انضم فالفعل على الاشهر فيحتمل كما قاله
 البيضاوى ان يراد هنا بالوضوء فضل وضوءه بمعنى الماء الباقي بالظرف بعد فراغه وان يراد ما عدله وان يراد المنفصل من أعضائه وهو
 أنسب بما قصده الشارح من التبرك وحيث لا يكون دليلا لا شافعية على طهارة المستعمل وحمله على التداوى أو على أنه من خصائص
 المصطفى أو على أنه كان أولا فالجسم به دم طهارته كان بعده أو أنه مستعمل فى التجدد أو التثليث خلاف الأصل والظاهر

(وقت خاف ظهره) تحريال رؤية الخاتم أو اتفاقا فوقع نظره عليه والخلاف بسكون اللام ما يخالفه المتوجه في توجهه (فنظرت الى الخاتم) لا نكشاف محله أو كشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه (بين كتفيه) ثنية كتف وهي معروفة والجمع اكثاف أى الكائن بين كتفيه فهو نعت أو كائنا بينهما فهو حال أو ذارف انظرت وفي نسخ الى الخاتم الذى بين كتفيه وفى البخارى الى خاتم بين كتفيه وفى مسلم الى خاتم بين كتفيه والبيهقي تقريريه لا تحدد بديه فقد كان على تفاوت من الجانبين وهو أنه الى كتفه الايسر أقرب قال القرطبي اتفقت الاخبار على أن الخاتم كان شيئا بارزا أحمر عند كتفه الايسر وإذا قل كيهضه الجامعة وإذا كبر جمع اليد وفى خبر الطبراني كأنه ركبته عنز على طرف كتفه اليسرى لكنه ضعيف قالوا والسرفيه أن قلب في تلك الجهة ومنها يدخل الشيطان وهل ولد به أو وضع حين ولد أو عند شق صدره وهو صغير أو حين نبى أقوال قال الحافظ ابن حجر أثبتنا الثالث وبه جزم عياض لكنه عبر عما لا يرتضى حيث قال هو أثر شق المالكين بين الكتفين وذلك كما قال النووي والقرطبي باطل لأن الشق ٥٨ فى صدره وبطنه وتأويله بين الكتفين متعلق بأثر الختم لا بالشق بنوعه صنبه قال

أعنى النووي والقرطبي ولم يثبت قط أنه بلغ بالشق حتى تقدم وراء ظهره ولو ثبت لزمن كونه مستظيلا وهذه غفلة من الإمام وأعله تحريف من نساخ كتابه فإنه لم يسمع عليه فيما علمت أنه نعم روى ابن أبي الدنيا فى حديث المالكين قال أحدهما اصطاحها غسل بطنه غسل الأناة وغسل قلبه غسل الملاء ثم خط بطنه لحاط بطاني وجهه الختم بين كتفي كاهو الآن بين في هذا الخبر متى وضع وكيف وضع ومن رضى عنه وذكر الحاشي فى شرح السيرة رواية فيها وأنبأ فى الثالث وفى يده ختم له شعاع فوضعه بين كتفيه وتديه ووجد

الوضوء لا فى التجديد وهو غير معلوم ويحتمل أن يكون من خصوصياته صلى الله عليه وسلم كما قيل فى فضائله وأغرب الحنفى حيث قال ولما نزع ان يحمله على أنه كان أولا والحق كما بعدم طهارته كان بعده لانه يحتاج الى دليل صريح ونار يسخ صحيح (وقت خلف ظهره) أى أدبا أو قسدا أو طلبا (فنظرت) لا نكشاف محله أولا كشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه أعلم به مكاشفة (الى الخاتم) ضبط هنا بافتتح لانه فى معنى الطابع أصرح (بين كتفيه) وفى رواية البخارى الى خاتم بين كتفيه وهو حال من الخاتم أو طرف انظرت أو صلة للخاتم ويؤيده ما فى بعض النسخ المصححة لا ترمى الخاتم الذى بين كتفيه والى رايه فيه بفتح الكاف وكسر التاء وفى رواية عنه ورأيت الخاتم عند كتفيه قال القاضى وهو أثر شق المالكين بين الكتفين واعترضه النووي بأن ما قاله باطل لأن شقهما إنما كان فى صدره وأثره إنما كان خطا واضحا من صدره الى مرقا بطنه اه ويؤيده خبر مسلم عن أنس فلقد كنت أرى أثر الخيط فى صدره صلى الله عليه وسلم لم قال ولم يثبت قط أنه بلغ بالشق حتى تقدم وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه أن يكون مستظيلا من بين كتفيه الى بطنه لانه الذى يحاذى الصدر من مسرته الى مرقا بطنه قال وهذه غفلة من هذا الإمام وأعله ذلك من بعض نساخ كتابه فإنه لم يسمع عليه فيما علمت أنه وتعمقه العسقلانى بأن سبب التغلط بهم أن بين الكتفين متعلق بالشق وليس كذلك بل بأثر الختم بخبر احمد وغيره أنه لما شق صدره قل أحدهما الآخر خطه لحاطه وختم عليه بخاتم النبوة فلما ثبت أنه بين كتفيه جل القاضى جمع بين الرويتين على أن الشق لما وقع فى صدره ثم خيط حتى التأم كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان ذلك أثر الشق ويؤيده ما وقع فى حديث شداد بن أوس عن أبي يعلى وأبي نعيم فى الدلائل أن المالك لما أخرج قلبه وغسله ثم أعاده ختم عليه بخاتم فى يده من نور فامة لا نوراً وذلك النبوة والحق كما يحتمل أن يكون ظهره من وراء ظهره عند كتفه الايسر لأن القلب فى تلك الجهة وفى حديث عائشة عند أبي داود الطيالسى والحاثر بن أبي اسامة وأبي نعيم فى الدلائل أن جبريل وميكائيل لما نزلالة عند البعثة هبط جبريل فالتقى على القفا ثم شق على قباي فاستخرجه ثم غسله فى طشت من ذهب بماء زمزم ثم ألقاني وختم على ظهري حتى وجدت من الخاتم فى قباي قل وهذا مستند القاضى فى ذكره وليس باطل وتقتضى هذه الأحاديث أن الخاتم لم يكن وجودا حين ولادته ففيه تعقب على من زعم أنه ولد به وهو قول نقله أبو الفتح وقيل وضع حين وضع نقله معطاي ووقع مثله فى حديث أبي ذر عند احمد والبيهقى فى الدلائل وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كاهو الآن وفى رواية فوضعه بين كتفيه وقدميه وهذا يشعر بأن الختم وضع فى موضعين من جسده

برده زمانا فى حديث عائشة عند الطيالسى وابن أبي اسامة صلى وأبي نعيم أن جبريل وميكائيل لما نزلالة عند البيت وهبط جبريل فساقتى لجهة القفا ثم شق على قباي فاستخرجه ثم غسله فى طشت من ذهب بماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم ألقاني وختم على ظهري حتى وجدت من الخاتم فى قباي وقال أخر الحديث وفى حديث شداد بن أوس فى شق صدره وهو يبلاد بنى سعد وأقبل وفى يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وتديه الحديث وقال الحافظ ابن حجر وقد يؤخذ أن الختم وقع فى موضعين من جسده وذكر الواقدي عن شيوخه أنهم لما شق كوا فى موته صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت قد توفى وقد رفع الخاتم فى مستدرك الحاكم عن وهب لم يبعث الله نبيلا الا وعليه شامات النبوة فى يده اليمنى الأنبياء فان شامات النبوة كانت بين كتفيه وعليه فوضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه خصوصية له على الأنبياء وبه جزم الجلال السيوطى فى خصائصه

(فاذا) لما جاع (هو مثل زرا الحلة) قال التوربشتي الرواية بتقديم الزاي المنقوطة المكسورة على الراء المهملة الشدة والجرأة بفحش وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء وقيل مع كسرهما والمراد به الخوفة تعلق على السرير ٥٩ وتزينها العروس كأنه شجر واحد

أز رارده لما صوبه
انورى وقيل القرطبي
ابن الاشهر وانه شبه
بانه في جزمه اسهيلي
واما جزم المصنف
في حقه بان المراد بها
الظهور المعروف بزردها
بينه فانكر ان الراء
لأنه عدان الزرقة في
البعض وحده على
الاستعارة تشبها
لبيضا بالزرار الخيال
انما يصار اليه ان وردما
بصرف اللفظ عن
ظهوره لكن استشهد
لداين الاثر بالرواية
الآتية انه كبيتة الحمامة
وقيل انما هو زرقة بتقديم
لراء يقال زرت الجرادة
غر زرت ذنبها في الارض
اقبض قال التوربشتي
وهو اوفى لظاهر
الحديث لكن الرواية
لأنه اعده الحديث
الثاني حديث جابر بن
سمرة (ثنا سعيد بن
يعقوب الطالقاني)
بكسر اللام وقد تفتح
بالدة من بلاد قزوين
ثمة قال ابن حبان رعا
أخطامات سنة أربع
وأربعين ومائتين خرج
له أبو داود والمصنف
وانه (أنا) أي
ابن جابر (اليماني) ثم

صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله تعالى قال ميرزا وروي البيهقي في الدلائل عن شيوخه عنهم قولهم مثل
الناس في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت أسماء بنت عيسى بيدها بين كتفيه فقالت توفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد رفع الخاتم من بين كتفيه ثم ان البيهقي المذكورة تقر ببيتة زائدة لا مع انه كان عند اعلى كتفه
الاسير قاله السهيلي لما في خبر مسلم من حديث عبد الله بن سرجس في رواية أبي نعيم انه قال فظرت
ختم النبوة بين كتفيه عند مناغض كتفه الاسير وفي رواية غصنوف كتفه الاسير وفي رواية أبي نعيم انه
كان عند كتفه لاني ورى السالك من وجهه ان كتفه لم يمت الله نبيه قد افقد كانت عليه شامة
النبوة في يده اليمنى الانبياء صلى الله عليه وسلم لم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه قال ميرزا في اكثر الروايات
انه بين كتفيه فربح كثير من المحدثين رواية بين الكتفين لكونها أصح وأوضح وأعرض وأعن رواية اليمنى
واليسرى لتعارضها واختلافها ولدبه أو وضع بعد ولادته فعند أبي نعيم انه لما ولد أخرج الملك حمزة من حجر
أيض فيها خاتم فضر ب على كتفه كالبيتة وفي حديث البرار وغيره انه قيل يا رسول الله كيف علمت انك نبي
وهم علمت حتى استيقنت قال أناني انما في رواية ما كان وأنا بيضاء كمة فقال أحدهم صاحبها شق بطنه
فشق بطني فأخرج قاي فأخرج منه مغرة الشيطان وعلق الدم وطرحه ما فتل أحدهما صاحبه اغسل بطنه
غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملائكة قال أحدهما صاحبه خط بطنه خط بطنه خط بطنه خط بطنه خط بطنه
كم هو الآن ويا عني وكأني أرى الامر معانيه في ذاك لاجل جاذبه وكون ما بعده مقابلا باعتبار العلم في ذاك أي
الخاتم هو مثل زرا الحلة له بكسر الزاي والراء المشددة بفتح الحاء المهملة والجيم وهي بيت كالقبة لها
ازرار كبار وعري وهذا ما عليه الجمهور وقيل المراد بالحلة الصائر المعروف يقال له با ذارية كذا وباء مربية
اقبحة وزررها بينها واليمن انه مشبه بها أو يؤيد الحديث الثاني مثل بيتة الحمامة ولا وجه لقول ابن حجر
في المعنى الاول هذا والصواب كما قاله التوربشتي على ان الخطابي ذكر انه روى بتقديم الراء على الزاي والمراد
به انبيض من أر زت الجرادة اذا كبرت ذنبها في الارض فاضت ووقع في بعض نسخ البخاري قول أبو عبد الله
الصحيح تقديم الراء على الزاي وأما قول التوربشتي بتقديم الراء ايس برضى فمحمول على ان الاول هو الماء ولعله
لا على انه معال والله أعلم وزاد البخاري وكان أي الخاتم يتم أي يفوح مسكوفي مسلم جمع يضم جيم وسكون ميم
عليه خيلان كأنه انما ليل السود عند بعض كتفه بنون مضمة وتفتح فجمعتين أعلى كتفه وفي مسلم أيضا
كبيتة الحمام وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع والبيهقي مثل السامة بكسر السين قطعة نائمة والمصنف كما في أبي حمزة
ناشرة والبيهقي والمصنف كالنفاحة ولابن عساكر كالبندقة والسهيلي كثر المحجم القابضة على اللحم ولابن أبي
خزيمة شامة خضراء مخنطرة أيضا في اللحم وله أيضا شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات
كأنها عرف الفرس وللقضائي ثلاث شعرات مجتمعات ولا ترمذي الميم كبيتة حمام مكتوب بباطن
الله وحده لا شريك له و بظاهرها توجه حيث كنت فذلك منصور ولابن عابد كان نورانية لا أقل به بعض
العلماء وابست هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبه بما سخله ومؤدى اللفظ كلها واحد وهو قطعة لحم من
قال انه شعر فلان الشرحوله متراكب عليه كما في الرواية الاخرى قال القرطبي الاحاديث الثابتة تدل على
ان خاتم النبوة كان شبيها بآر زرا الحلة عند كتفه الاسير اذا قال جعل كبيتة الحمام واذا كثر جعل كجمع اليد
وقال القاضى رواية جمع الكف بخلافه بيتة الحمام وزرا الحلة فتؤول على وفق الروايات الكثيرة أو كهيئة
الجمع لكنه أصغر منه في قدر بيتة الحمامة وقال العسقلاني ورواية كثر محجم أو كربة تنز أو كشامة خضراء
أو سوداء مكتوب فيها محمد رسول الله أو سرفانك المنصور لم يثبت منها شيء وصحيح ابن حبان ذلك وهم في حديثنا
سعيد بن يعقوب الطالقاني بكسر اللام وتفتح نسمة له عند قزوين وسعيد ثمة قال ابن حبان وروى
أخطا وقد أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي وأنا في أي أخبرنا كما في نسخة أبو يوب بن جابر في

الكوفي روى عن سمائل وبلال بن المنذر وخلف وعنه قتية بن سعيد وابن أبي لبلى وغيرهما قال أبو زرعة وغيره ضعيف من السابعة خرج
له أبو داود والمصنف

(عن سمك بن حرب) الذي اهل ابن المغيرة له نحو مائتي حديث قال ادر كنت ثمانين صحابيا هو ثقة ساء حفظه قال جريرة يضعف وقال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن جابر بن سمرة قال رايت الخاتم بين كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظرف رايت اوصفة الخاتم بان بقدر عامله معرفة اول اعتبار التعريف في الخاتم بان يكون لاه لا عهد الذنبي (غدة) بدل مهملة قال السيوطي ورايت من صحفه بالراءوسا اني عنه فقلت انما هو بالدال وفي القاموس بالضم والمجعة والمشددة كل عقدة في الجسد اطاف بها ضم وفي المصباح القدة لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك (جرعاء) اي تبال الى الحجرة فلا تدافع بينه وبين ماوردان الخاتم كان في لون يده الشريف قال المصم في ردل واية انها سوداء وخضراء واعترضه الشارح بانه لا رد فيه لان الحجرة لون الجلد وخضرتها سوداء بالنسبة لما فيها او حوله من الشعر اه واپس بسديد اما اول فلان هذه الرواية غير ثابتة والاستغال يكون هذا الحديث بردها اول الاطائل تحته وامانانية فلان ما ذكره من صرف خضرتها او سوداها للشعر فانه وان كان ثريا في رواية سوداء الا انه بعيد في رواية خضراء اذ لم ينقل ان المصطفى كان شعره اخضر بل المشاهد انه ليس شيء من شعر الانسان باخضر فتدبر (مثل بيضة الحمامة) قدر او صورة لالونا بقرينة وصفه بابا الحجرة قبله ولر واية ابن شعبة شبه جسمه وقدره في صفة وقدره في رواية ابن حبان من طريق سمك هذا كبيضة نعامه قال الحافظ ابن حجر وقد تبين من رواية مسلم انها غلط من بعض رواة وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند قاسم بن ثابت والبيهقي مثل ٦٠ السبعة وفي صحيح الحاكم شعر مجتمعة وللصنف والبيهقي كالتفاحة قال القرطبي وهذه

الروايات كلها متقاربة ليس بينها كبير تفاوت اه ولعل التفاوت في نظر الراوي بالقرب والبعد ومن ثم قال في فتح الباري هذه الالفاظ في صفة متقاربة واما ماوردانها كانت كاتر مجسم او كشامة سوداء او خضراء او مكتوب عليها محمد رسول الله اوسرفانت المنصور او تضرب الى الصفرة حوله اشعارات متواليات كانت اعرف فرس بمنكبه الايمن الى

ضعيف اخرج حديثه ابو داود والترمذي (عن سمك) بكسر السين وتخفيف الميم (بن حرب) تابعي جليل (عن جابر بن سمرة) مر ذكره (قال رايت الخاتم) اي ابصرت خاتم النبوة (بين كنف رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظرف رايت اوصفة الخاتم على تقدير عامله معرفة احوال منه على تقديره نكرة (غدة) بضم المجعة وتشديد المهددة وهي قطعة اللحم المرتفعة والمراد انه شبه بها (جرعاء) اي مائلة للحمرة اذ لا يتأني ماورد في رواية مسلم انه كان على لون جسده صلى الله عليه وسلم (مثل بيضة الحمامة) حالان متداخلان او مترادفان والتشبيه بها في المقدار والصورة واصل اللون ولا يتأني ان لونه صلى الله عليه وسلم كان مشربا بالحجرة على انه قد يراد بالبيضاء الصفاء والنور والبهاء (حدثنا ابو مصعب) بصيغة المفعول وشيء ابن معين وروى عنه ابو داود والترمذي والنسائي واپس له في هذا الكتاب سوى هذا الحديث (المديني) وفي نسخة المديني وهو القياس في النسبة بالحذف ومن انبتاه فهو على الاصل كما قاله النووي وفي الصحاح اطيبة مديني ولمدينة المنصور يعني بغداد مديني ولما ابن كسرى مديني وعلى هذا فالمدني هنا لا يصح لانه من طيبة وقال البخاري المديني من اقام بطيبة والمديني من اقام بها ثم فارقه او على ما ذكره يصح ذلك وقيل المديني نسبة الى المدينة والمدني الى مدينة بغداد (انا) اي اخبرنا (يوسف بن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين وبكسر النون في الاصول المصححة وكذا ضبطه السمعاني وفي القاموس بضم الجيم واما قول ابن حجر بفتح الجيم فلا اصل له اخرج حديثه الشيخان وغيرهما وفي الانساب للسمعي واما قيل له الماجشون لجرة خديه وهذه لغة ادل المدينة وقال ابو حاتم الماجشون المورود وفي القاموس لقب معرب ما كونه ولا يبهان يكون معرب محي كونه فانصرفا قبل التعريف

غير ذلك فام ثبت منه شيء فقد اطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة وتبعه معطل في اي في الزهر المام لم يبين (عن شيامة) حالها والحق ما ذكرته ولا تغتر بصحيح ابن حبان فانه غلاة اه وقال الحافظ الهيثمي راوى عليه كتابه محمد رسول الله اختلط عليه بخاتمه الذي كان يحتم به هذا وقد سبق عن القرطبي ما يفيد ان الخاتم كان يكبر ويصغر فان صح رجوع اختلاف الروايات الى الاحوال وانزاح الاشكال ويجب مثل هذا الاختلاف الواقع في لونه وقد سبق انه كان غرة جرعاء وفي رواية يضرب الى الدهمة وفي رواية لون جسده فيقال انه كما كان يكبر ويصغر كان يتفاوت لونه باختلاف الاوقات وكذا يقال في الاختلاف الواقع في محله الحديث الثالث حديث ربيعة (ثنا ابو مصعب) بصيغة المفعول (المديني) قال القسطلاني كذا وقع في اصل سماعنا ثبات المياه وفي نسخ المديني وهو القياس لانه من طيبة وفي الصحاح النسبة اطيبة مديني والمدينة المنصور مديني ولما ابن كسرى مديني لكن نقل عن البخاري ان الثاني ابن ولد بطيبة وتحول عنها والاول ابن لم يفرقها وعليه الاشكال واپو مصعب اسمه مطرف بضم الميم وفتح المهملة وشدة الراء وبالفاء ابن عبد الله الهذلي ثم اليساري الاصم من كبار الفقهاء قال ابو حاتم صدوق مضطرب الحديث روى عنه البخاري وابوزرعة هذا ما جرى عليه شارح وقال القسطلاني هو احمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري كما ذكره المزني مات سنة عشرين ومائتين عن ثلاث وثمانين سنة (ابو يوسف) بن يعقوب بن أبي سلمة (ابن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين والماجشون بالفارسية المورود ذكره السمعاني في الانساب سمي به لجرة خديه ووقع في القاموس بضم الجيم وهو ابو سلمة المديني التميمي مولى المنصور روى عن ابيه والزهري والمقبري وعنه احمد ثقة مات سنة خمس وثمانين ومائتين خرج له الشيخان والمصنف والنسائي وابن ماجه

عن أبيه في يعقوب الماحشون روى عن الصحابة مرسلًا وعن الأعرج وعنه ابنه مخرج له مسلم وغيره ويعرف هو وأهل بيته جميعًا بالماحشون وفيهم رجال لهم فقه ورواية وثقة ابن حبان وقال مصعب كان يعلم الغناء ويقتد الغينات مات سنة أربع وعشرين ومائة ورواه من قال غيره (عن عامر بن عمر بن قتادة) بن النعمان المدني الأوسى الأنصاري الظفري قال الذهبي وثق وكان كثير الحديث علامة بالماغازي مات سنة عشرين ومائة خرج له الجماعة يروي عن جدته ربيعة في مصنفه ومائتين ومثلثة كخليفة بنت عمرو بن هشام بن المطلب ابن عبد مناف بن أم حكيم والددة القعقاع صحابة صغيرة خرج لها النسائي والمصنف (قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لولاء) غيرت مصنفه الخال مع أن المشيئة ماضية لأن السرور في بقاء المشيئة وإشارة إلى استحضارها للصورة الماضية في ذهنها وإشارة إلى أن تلك الحالة كانت واحدة في نظرها (أن أقبل الخاتم الذي بين كنفه) أي كفي في رسول الله (من قربه) أي من ٦١ أجل قرب الخاتم (لعلته) وهذه جملة معترضة

بين مفصولين والواو اعتراضية فائدتها بيان قربهما من صلى الله عليه وسلم لم تحقفا لهما إلا أن المروي أمر عظيم (يقول له) ابن ممد (أي عنه أو لأجله أو في حقه أو في شأنه وبيان منزلته ومكانته عند الله أو المعين مخاطبًا) هذا وحيدته كان في مقتضى السياق اهتزك فقله له من التفات وهو من عظماء الصحب أسلم فأسلم بنو عبد الأشهل ودارهم أول دار أسلمت بالمدينة لما أنه كان مقدمًا مطاعًا فيهم شهد بدرًا ووثبت مع المصطفى يوم أحد ورمى يوم الخندق في الحلة فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر في ذي القعدة سنة خمس وله

عن أبيه في يديه جده الأعلى الذي نسب إليه في قوله ابن الماحشون لأنه يوسف بن يعقوب بن عبد الله ابن أبي سلمة الماحشون يروي عن عامر بن عمر بن قتادة في بفتح الفاف مدني أوسى الأنصاري ثقة عالم بالماغازي أخرج حديثه الأئمة الستة يروي عن جدته ربيعة في بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء بعده مائتين ومثلثة صحابة لها حديثان ثانیتهما في صلاة الضحى رواية عن عائشة في قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي كلامه يروي لولاء في أي لواردت يروي أن أقبل الخاتم بالوجهين في الذي بين كنفه من قربه في من قبله معول لعلته قدم عليه للاهتمام وبيان الاختصاص أي لأجل قربه صلى الله عليه وسلم أو لقرب الخاتم الذي بين كنفه وهو أقرب وانسب لثلايفوت أفادتها أنها كانت في جانب الخاتم في أفعلته جواب لو وهو يدل على كمال مباسطتها وخصوصيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهاية تواضعه وحسن معاشرته واطف خلقه مع أمته لاسيما الجائز والمساكين في يروي في بدل استئمال من مفعول سمعت أو جملة حاليتها بين المفعول المقدر المذكور واتي به مضارعاً مدح مع الماضي أما حكاية لحاله وقت السماع أو لاحتضار ذلك في ذهن السامع وقبل حال من فاعل سمعت أو من مفعوله واختارت المضارع لفظاً ليتوافق المشيئة ومفعولها لفظاً كما توافقا معنى والواو للحال وقيل سمعت يمدح في المفعولين فلا محذوف واختاره العصام وقال الجملة معترضة بين مفعولي سمعت أو حال من المفعول دون الفاعل لأنها لو كانت حالاً منه لذكرتها بجنبه لمكان الالتباس فلا يلتفت إليه وإن ذكرها بهض الناس وقال ميرك حال من فاعل سمعت وجهه له حالاً من مفعول سمعت مما لا يقبله الذوق السليم ولعله المتقدم أشاء وأقبل المناسب للفاعل والحق أن كلامه جائز ولا يمنع من الجمع في قوله عذب معاذ في أي في شأنه أو لأجله أو عنه كقوله تعالى وقال الذين كفروا والذين آمنوا لو كان خيراً ما سبغونا إليه والحاصل أن اللام ليست للمشاهدة لتحقق موت سعد وهو سيد الأنصار أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عمير وأسلم بالسلامة بنو عبد الأشهل ودارهم أول دار أسلمت من الأنصار وكان مقدمًا مطاعاً في قومه شهد بدرًا ووثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في أحد ورمى يوم الخندق في الحلة فلم يرق الدم حتى مات بعد شهر وذلك في ذي القعدة سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالبقيع وروى عنه عبد الله بن مسعود وعائشة وغيرهما وحضر جنازته سبعون ألف ملك يروي يوم مات في ظرف ليقول فيكون من كلامه وهو الظاهر ويحتمل أن يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم فيكون ظرفاً لقوله اهتزك أي تحرك في أي لأجل موت سعد وفي رواية لها أي لوجهه فانه يذكر ويؤثف فاندفع ما قال العصام أي لجنازته وفيه مزيد شاهد على جل العرش على الجنازة كيف وقد ثبت في الصحيح عرش الرحمن وإيضاً لأفضليته في تحريك العرش لسعد مع أن المقصود بيان فضله كما به لم من سائر الأحاديث في حقه يروي عرش الرحمن يروي رواه الشيخان

سبع وثلاثون سنة أهدى للمصطفى حلة حر يرثيها يعجبون من لينها فقال تعجبون لما نادى سعد في الجمعة خبر مني أو ابن رواه المصنف فإذا كان المنديل المعدل للوسخ والامتهان ألين منها فبالك بغيره (يوم مات) ظرفاً لقوله فيكون من كلام الراوي أو لاهترقه ومن كلامه صلى الله عليه وسلم (اهتزله) أي لموت سعد (عرش الرحمن) استبشار أو سرور أو بقوم ووجه أو أعلام الملائكة بتميم مرتبته أو لانهض على من قتله والفضل للأنقدم والآخر في غاية البعد لأن قرية أضافته للرحمن دون الجبار والقهار بإياديه على هذا فافهم أن الذي هو في الأصل التحريك عبارة عن النشاط والانبساط كما تقرر من قبيل قولهم إن فلاناً أخذ للتأدي هزة أي ارتياح وطلاقة وتوقع ذلك في كلامهم غير عزير فليس المراد أنه اهتز كما تهتز الشجرة أو الرمح وامتنع قوم من صرفه عن ظاهره وقالوا لا يستكره صدور أفعال العقلاء عن غيرهم بإذن الله وذلك لئلا يجعل الله فيه تميزاً أدرك به ذلك كما قال سبحانه وإن منها لما يهبط من خشية الله قال النووي وهذا هو المختار

لأن العرش جسم يقبل الحركة والسكون والادراك وتعقبه بعض المتكلمين بأنه وإن كان كذلك لكنه لو تحرك لتهرك من تحركه السموات والأرض وذهب البعض إلى أن المراد بالعرش حملته والخافين من حوله من الملائكة فرحابروحه كما تقرر أو أنه ما بالانزول لشهود جنائزه فاقم العرش مقام الجملة على وزان فما بكت عليهم السماء والأرض أي أدهاهما أو أسفل القرية وقد جاء في غير ما حديث أن الملائكة تستبشر بروح المؤمن فمد أولى ٦٢ وروى من طرق أنه حضر جنازة سبعون ألف ملك وقيل الاختراز كناية عن أن موته أمر

ايضا قيل يحتمل ان تكون حركته لغاية ارتياحه بمواصلة روحه اليه أو لغايه خزنه بفراقه عليه ولا استبعاد في
ارتياحه بالارواح له وخزنه كما لا استبعاد في تكلم الجاهل من تسبيح الحصى وحسين الجذع ونحوهما لان مبنى
أموال الآخرة على خرق العادة وإقوله تعالى في حق الجاهلات في الدنيا وإن منها أي من الجاهلات لما يهبط من
خشية الله ويدل عليه حديث ابن عمر بلفظ اهتز العرش فرحا أخرجه الحاكم وتأوله فقال اهتز العرش فرحا
بلقاء الله تعالى - سعدوا واختاراه العسقلاني وقال النووي وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار ويحتمل
أن يراد حركة أهل العرش من الملائكة واستبشارهم بقدوم روحه فيكون من باب حذف المضاعف أو إطلاق
الضم المحل على الحال كقوله واسئل القرية ويؤيده ما أخرجه الحاكم أن جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت
له أبواب السماء واستبشر به أهلها وحركتهم ما لم تأذ كرناءه أو لانزول على وجه الأرض - لموا عليه ويؤيده
ما رواه النسائي عن ابن عمر هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهد به سبعون ألفا قد ضمن
ضمنه ثم فرج عنه ويقويه ما صححه الترمذي من حديث أنس أنه قال لما حانت جنازة سعد بن معاذ قال
المنافقون ما أخف جنازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الملائكة تحمله وقيل اهتز العرش حركته
وجعل على لامة للملائكة على موته - لموا شأنه وسماه مكانه وقيل هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب
الشيء المعظم إلى أعظم الأشياء فتقول أظلمت الأرض لموت فلان وقامت القيامة له ولا يخفى أنه بعيد عن قصد
الشارع وإن قال الحنفى أنه كلام حسن وقيل الاهتزاز في الأصل الحركة - لكنه أريد به الارتياح كناية أي ارتاح
بروحه حين صد به إكرامه على ربه فيكون من قبيل حديث أحد جبل يحبنا ونحبه ووقع في بعض طرق
الحديث بلفظ اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وروى عن البراء بن عازب أنه تأوله بالسري الذي حمل عليه
سعد يعني جذته ونعشه فروى البخارى في صحيحه هذا الحديث عن جابر وفيه فقال رجل لجابر فإن البراء
يقول اهتز السري فقال جابر إنه كان بين الحمين ضغائن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ قال الخطابي إنما قال ذلك جابر لأن سعد بن معاذ كان من الأوس والبراء من الخزرج
والخزرج لا يقول للأوس بالفضل - بل قال العسقلاني هذا خطأ فأحش فان البراء أيضا أوسى وإنما قال جابر ذلك
إظهار للحق واعترافا بالفضل لاهله فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسى ثم قال وإنما كان
خزرجيا وكان بين الأوس والخزرج ما كان لم يعنى من ذلك أن أقول الحق قد كر الحديث بلفظ اهتز عرش
الرحمن بإضافة العرش إلى الرحمن والعذر للبراء أنه لم يقصد تفضيله سعد وإنما بلغ الحديث إليه بلفظ اهتز
العرش وفهم منه ذلك فخر به وهذا هو الذي يليق أن يظن به لا كما فهمه الخطابي أنه قال لأهلية لما بين الحمين
من الضغائن وقد تأوله ابن عمر أيضا مثل ما تأوله البراء وقد صح عن ابن عمر أنه رجوع عن ذلك وجزم بأنه اهتز
له عرش الرحمن وقد جاء حديث اهتز العرش لموت سعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة قال الحاكم الأحاديث المصروفة
باهتزاز عرش الرحمن مخروجة في الصحيحين وليس معارضها ذلك كرى الصحيح - حدثنا أحمد بن عبد الله بفتح
مهملة فسكون موحدة - الضبي - بفتح مهملة وتشديد موحدة - وعلى بن حجر - بضم جيم فسكون - هاء
- وغير واحد - هذا العطف يقتضى أن يكون شيخ المصنف في هذا الحديث سوى أحمد بن عبد الله وعلى

عظيم وأهل اللسان
يسمون الشيء العظيم
إلى أعظم الأشياء
فيقولون أظلمت الدنيا
لموت فلان قامت
أقيامة قال البعض
وهو حسن وهو كما قال
وتضعيفه بأنه بعيد عن
قصده الشارع مجبه
ذوق السامع وقوله
عرش الرحمن نص
صريح بطل زعم أن
معنى ما جاء في بعض
الروايات اهتز العرش
اهتز نعش سعد الذي
حمل علمه إلى قبره وأهل
هذا القائل لم يقف
على رواية عرش الرحمن
ونظر إلى أن العرش
أعظم الخلق لوقات
وصفتها وأظهر ملكه
ومبدأ وحبه ومحل
قربه ولم ينسب شيأ من
خلأه كنسبته فقال
ذو العرش هابه هـ
الكلمة ولم يقطن لجل
الهـ ترازه على ما تقر
ولا لجملة على السرير
وما ضاعف به أنه
لا فضيلة فيه لسعد
مع أن المقام مقام

بيان فضله ولا فضل في اهتراسه برده وأما انتصار بعض الشراح له بأنه إذا أثر موته في الجماد كان غايته في تأخير ابن
في عظماء الخلق فهو وغفل عن قول ابن قتيبة وغيره من المتقدمين هذا التمايز لمكان اهتراسه من نفس الجماد وأني به لان كل سرير من
امرة الموتى يهترس الجاذب الناس اياه بحيث أحتمل واحتمل لا يصلح رافعه ساقول ابن قتيبة ولا ينافي ما في هذا الحديث ما ورد ان قبره ضم عليه
حتى اختلفت اضلاعه لان البعث والقيامه زلازل وأهوال لا يسلم منها ولي ولا نبي ثم تنجي الذين اتقوا قال عمر لو كان لي ملاك الارض لافنديت
به من هول المطالع ومن فضائل هذا الحديث انه روادعشر صحابيون الحديث الرابع حديث علي رضي الله عنه (ثمنا أحمد بن عبد الصفي)
البصري (وعلي بن حجر وغير واحد) قبل قضية العطف كون شيخ المصنف في هذا الحديث غير أحمد وعلي متعدد او ليس كذلك بل سبق

في صدر الكتاب انه واحد هو ابن جعفر وأجيب بأنه منه هنا على ان الحديث رواه ابا زيد اعلى من ذكره هناك (قال انا عيسى بن يونس عن
عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن أبي طالب قال) أي ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر) أي ابراهيم (الحديث بطوله وقال) أي ابراهيم (بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين) كما قال تعالى ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وهذا قد تقدم في الباب الأول والمقصود من ايراد هذا الباب قوله بين كتفيه خاتم النبوة انه يدل على وجود الخاتم
وتعيين محله من جسده الحديث الخامس حديث أبي زيد (ثم اجمعه بن بشار انا ابو عاصم) واسمه الضحاك بن خالد الشيباني النبيل بفتح
النون وكسر الموحدة البصري الحافظ شيخ البخاري لقب بالنبيل لان الفيل قدم البصرة فذهب الناس ينظرونه فقال ابن جريج ما مات
لان ذهب قال لا آخذ عنك عوضا قال أنت نبيل أول كبرائه أو اقبه به المهدي أو غير ذلك ثقة من الثامنة صاحب مناقب وفنائل خرج
له الجماعة مات سنة ثنتي عشرة ومائتين (أنا عزرة) عهدهم اثنين بينهم ما محجمة (بن ثابت) ابن أبي زيد ٦٣ الانصاري البصري ثقة من

السابعة روى عن عمرو
ابن دينار وطائفة
وعنه وكيع وابن
مهدي والطائفة مات
سنة أربع أو خمس
عشرة ومائتين خرج
له السنة (حدثني عليه)
عهلة مكسورة فلام
ساكنة فوحدة وهو
(ابن حجر) عهلات
أفعل (الشكري)
عشرة تحمية وشين
محجمة روى عن عكرمة
وغیره وعن ابن واقد
وابن الفرات بصري
صدوق من الرابعة وثقة
ابن معين خرج له
مالم والمصنف والنسائي
وابن ماجه (قال
حدثني أبو زيد عمر بن
أخطب) بفتح الهزة
وسكون المحجمة
(الانصاري) البصري
الحضري صحابي جليل

ابن حجر ممدد ما ع انه ليس من سبقي في صدر الكتاب الا ابا جعفر محمد بن الحسن فاجيب بأنه يمكن ان يكون
الراوي للحديث غيرهم ايضا ولم يذكر المصنف هناك وأشار إليه هنا (وقالوا انا) أي أخبرنا (عيسى بن
يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة) بضم محجمة فقاء ساكنة وهو يدل عن عمر (وقال) أي عمر المذكور
(حدثني ابراهيم بن محمد بن ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) والولد ضبط بفتحين وبضم الواو
وسكون اللام (وقال) أي ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر) أي ابراهيم أو
علي وهو أقرب (الحديث) أي المذكور (بطوله) في أول الكتاب (وقال) أي علي وارهده المصام
حيث اقتصر على ابراهيم في هذا المقام واعترض على غيره لزمه انه مساق الكلام (كان) كما في نسخة
(بين كتفيه) بفتح أوله وكسر ثانيه (خاتم النبوة) بفتح القوية وكسر هاء وتشديد الواو ويجوز بهزة بعد
واو ساكنة (وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (خاتم النبيين) بالاضط المذكور وقد تقدم
الحديث في أول الكتاب في الباب الأول والمقصود من ايراد في هذا الباب قوله بين كتفيه خاتم النبوة فانه
يدل على وجود الخاتم وتعيين محله من جسده صلى الله عليه وسلم (حدثنا) وفي نسخة (أنا) محمد بن بشار (وقال)
وقد سبق ذكره (أنا) أي أخبرنا (ابو عاصم) الشهير بالنبيل مصغرا بالنون والواحدة من اكابر العلماء
حديثه في الصحاح السنة (أنا) أي أخبرنا (عزرة) عهدهم مائة مفتوحة فزاي ساكنة فراء (بن ثابت) أي
ابن أبي زيد الانصاري البصري ثقة أخرج حديثه الأئمة السنة (حدثني علماء) عهلة مكسورة فلام ساكنة
فوحدة ممدودة (بن حجر) بصري صدوق من القراء أخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
(وقال) حدثني أبو زيد (هو) ممن اشتهر بكنيته (عمر) بالواو (ابن أخطب) بالخاء المعجمة (الانصاري) صحابي
جليل من الاربعة الذين جمعوا القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم (وقال) أي أبو زيد (وقال) لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابا زيد (هكذا يكتب بغير ألف لكن يقرأ بها ويطلق بهم من بعدهم عند كثير من المحدثين
وهو القياس المطابق لرسم الصحابة في كتابة المصحف الشريف قال ميرك وقد بترك في اللفظ أيضا تحفة
(وإذن) بهزة وصل مضبوطة وسكون دال مهملة وضم نون أي أقرب (منى) فاصم (بفتح السين أي حلق
أو الخص) (ظهري) ظنان في ثوبه شيئا يؤذيه والحاصل انه لحاجته الى مسحه افاض أو تشر بفسه بس
جسده الشريف وإطلاعه على خاتم النبوة وتشرفه له بوجه لطيف وبالجملة دل ذلك على كمال عنايته صلى الله
عليه وسلم إليه حيث شرفه بهذه الرتبة العلية وخصه بتلك القرية السنية وفي جامع المصنف انه دعا له وفي روايه

قال الذهبي وهو جعد عذرة بن ثابت خرج له مسلم والاربعة وأخرجه ابن سبويه هذا الاسناد عن أبي زمة باللفظ قال لي رسول الله يا زمة
ادن مني امسح ظهري فدنوت فمسحت ظهره ثم وضعت أصابعي على الخاتم فغزتها فلناله ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفيه قال المصام
بظهران احدي الرايتين وهم لاتحاد المخارج والمخالفات في بعض الالفاظ ويرجح رواية الترمذي ان عذرة حفيد أبي زيد فهو أعلم بحديثه
انتهى وتجب الشارح منه بان كونه حفيد لا يوجب كونه أعلم بحاله وكونه أعلم لا يوجب الربحان فنصب في غاية البيان ووجه الترجيح
به لا يخفى على من أنصف نعم هو أصاب المرحي حيث وهم في حكمه عليه بانه وهم لاحتمال كون أبي عاصم روى الحديث من طريقين فلا بد
بشار من طريقين ولا بد من أخرى (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابا زيد ادن مني) أقرب (فامسح ظهري) أي أمر ريدك
عليه يقال مسحت الشيء مسحا أمررت اليد عليه قال القسطلاني يحتمل ان المصطفى ظن ان في ثوبه شيئا يؤذيه فامر ان مسحه وبه فمسح
عما يؤذيه أو علم بنور النبوة ان ابا زيد يريد معرفة كيفية الخاتم فامر ان يدخل يده في ثوبه ليم كيفه ولم يرفع ثوبه حتى رأى ما مانع أو كان

المصطفى فقد عاش مائتين وخمسين أو ثلثمائة وخمسين وكان عطاؤه خمسة آلاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص وكان مجوسيا
 صاحب جماعة من الرهبان فآخبرهم عند وفاته بظهور النبي بالحجاز فقصده مع اعراب فغدر به فباعوه بوادي القرى له ودي فقدم به
 المدينة فكان بها حتى قدمها المصطفى وكان الراهب وصف له فيه علامات فاحب الفحص عنها فجاء (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين
 قدم (المدينة) أي اوقات قدوم المدينة وهو ظرف جاء (بمائدة) اليه لانه عليه السلام هو خزان عايله طعام
 والا فله وخوان لامائدة كذا في الصحاح فملى هـ ذاقوله (عليه رطب) اتعيب ما عليه من الطعام بناء على القول بار الرطب طعامه على
 القول بأنه فاكهة لطعام استعيرت هذه المائدة للظرف قال في فتح الباري وقد تطلق المائدة ويراد بها ما عليه من الطعام وإن لم يكن
 خوانا وقد يطلق على الطعام نفسه أو أوانه اهـ وما ذكره من اطلاقها على ما عليه من الطعام وإن لم يكن خوانا ذكره متقدمون منهم
 المحكم الترمذي كما سيجي عنه وأما قوله تطلق على نفس الطعام فتتبع فيه المحكم وهو غير محكم فقد قل المحقق الولى المراقى هذا الحديث
 نفسه يرد تفسير المائدة بالطعام نفسه واختلاف في تسميته بذلك فقل إنها تسمى ٦٥

الارض رواه في أن تسمى
 بهم وقيل من ماد أعطى
 ومنه قول رواية الى أمير
 المؤمنين الممتد أي
 المعطى فكانت تسمى
 من حوالها به أحضر
 عليه وأجاز بعضهم أن
 يقال فيه اميدة لقول
 الرازي وميدة كثيرة
 الاوان تصنع للبحر
 والاخوان في تسمية
 لا يعارض قوله في رواية
 عليه رطب ما رواه
 الطبراني عليه آثار
 وما رواه أحمد والبخاري
 بإسناد جيد عن سلمان
 فاحتطبت حطافه معه
 صنعت طعاما فأتيت به
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية الطبراني
 بإسناد جيد فاستنبت

الغيب قبل نسبة الى كورة فارس لانه من رام هرمز بلدة بين تستر وشيراز وهي من أعمال فارس ومعنى
 الفارس فارس الان أهله كانوا فارسا وقيل لأنهم منسوبون الى فارس بن كبر ومرت وفي شرح أنه معرب فارس
 يسكون الراء وسلمان من أصفهان ولا تعلق له بفارس الا أن العرب كانوا يسمون ما تحت ملوك الجحيم كلمة فارسا
 وأصفهان كان منها ولم يعلم اسم أبي سلمان وسئل عن نسبة فقال أنا سلمان بن الاسلام ويقال سلمان الخير
 بالمهمل فاما واحدة وقيل بالمجعة والحقية وهو أحد الذين استفتت اليهم الجنة وهو صحابي كبير قيل عاش مائتين
 وخمسين وقيل ثلثمائة وخمسين والارل أصح وقال أبو نعيم أدرك عيسى عليه السلام وقرأ السكانيين وكان عطاؤه
 خمسة آلاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص وله من يد استهتد في الزهد فانه مع طول عمره المستلزم
 لزيادة الخوص لم يزد الا زهدا وسئل على كرم الله وجهه عنه فقال علم العلم الاول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف
 وهو منا أهل البيت قيل هرب من أخيه وكان مجوسيا فلحق براهب ثم تحججه عن رهبان في القدس الشريف وكان
 في صحبتهم الى وفاة أخيرهم بدله الخبر الى الحجاز وأخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقصد الحجاز مع جمع من
 الاعراب فباعوه في وادي القرى من يهودى ثم شتره منه يهودى آخر من قريظة فقدم به المدينة فاقام بها حتى
 قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الراهب قد وصف له بالعلامات الدالة على النبوة فجاء (الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) في السنة الاولى من الهجرة (حين قدم) بكسر الدال ظرف جاء أي حين اوقات قدوم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (في المدينة بمائدة) بباؤه لتعديده جعولا بعد جعلها المصاحبة خلافا لابن حجر بل
 هي أظهر هنا لزيادة الافادة كما لا يخفى بل هي متعينة لرواية فاحتماها على عاتق ولد الاختار داميرك وجوز
 التعديده والمشهور عند دار باب اللغة ان المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فلا يسمى مائدة فملى
 هـ ذاقوله (عليه رطب) اتعيب ما عليه من الطعام بناء على القول بأن الرطب طعامه وعلى القول بأنه من
 الفواكه وليس بطعام استعيرت المائدة هنا للظرف أو استعانت للخوان على وجه التجربة بد في الصحاح ان
 الطعام ما يؤكل قال صاحب المحكم المائدة نفس الخوان وقال العسقلاني قد تطلق المائدة على كل ما يوضع عليه
 الطعام لأنها مائة دأى يتحرك ولا تختص بوصف مخصوص أى ليس بالزام ان تكون خوانا (فوضعتها)

(٩ - شمائل - ل) لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت قصعة من ثريد فاحتماها على عاتق ثم أتيت بها حتى وضعتها
 بين يديه لاحتمال تعدد الواقعة أو ان المائدة كانت رطبا وثريدا ولما وخص لرطب لكونه المأطم وأما رواية الترمذي فمائدة (فائدة) قول ابن
 الأنباري في كلام العرب أشياء تختاف أسماءها باختلاف أوصافها فمن ذلك أنهم لا يسمون المائدة بتقديم الطعام عليه مائة الا ان يوضع
 عليها الطعام ولا يقال للستان حديقته الا ان كان عليه حنط ولا للقدح كاس الا اذا كان فيه شراب ولا للبركة الا اذا كان فيها ماء ولا يقال
 للدلو سجلا الا فيها ماء ولا يقل لها ذنوب الا اذا كانت ملائى ولا لالاء كوز الا اذا كان له عرقه قوله للجلس نادا وفيه أهله ولا للسرير رارية
 الاوعا عليه سجلة ولا للراة طعمنة الا مادامت رابية في اليهودج ولا للبركة الا اذا اشتمل على امرأ ولا للندح سهم الا اذا كان فيه نصل
 وریش ولا للطبق مهدى الا مادامت فيه الهدية ولا للشجاع كى الا اذا كان شاكى السلاح ولا للتمارة ربح الا اذا ركب فيه السنان ولا للصوف
 عين الا اذا كان مصبوغا ولا للسر ب نفق الا اذا كان مخروقا ولا للخط سبط الا اذا كان فيه نظام ولا للخطب وقد الا اذا قدت فيه النار
 ولا للثوب مطرف الا اذا كان في طرفه علمان ولا للماء اقم رضاب الامادام في الفم ولا للراة عانس ولا عاتق الامادامت في بيت أبيها
 (فوضعتها) بالبناء للفعول

(بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل يا سلمان) يحتمل ان يكون هذا أول ملاقاته وعلم اسمه بنور النبوة أو باخبار من حضر أو بكونه لقيه قبل ذلك وعرف اسمه وناداه جبر ٦٦ (ما هذا) أي ما هذا الرطب أو الطعام اذ هو المائدة فمن ثم لم يؤثربعنى أى نوع من الانواع

التي نوع الشرع الاشياء عليها وقسمها اليها أهو صدقة أم هدية فليس السؤل عن حقيقة المائدة ومفعولها كما هو المتبادر من وضع ما اذ ليس الغرض من بيان حقيقة الاشياء في هذا المقام الا ما يدور عليه الاعتبار الشرعي والشيء بدونه كأنه لاحقيقة له (فقل صدقة عليك وعلى أصحابك فقال ارفعها) أي من بين يدي أو عين ذلنا في ما يأتي (فانا لانا كل الصدقة) الظاهرة اللائق بالمقام أنه أراد نفسه فقط أو النون للتعظيم وقول اشرح اراد بالجمع نفسه وقرابته من مؤمنني بنى هاشم وبنى المطلب وبالصدقة الزكاة ومثلها كل واجب كلام من لم يتأمل السرق كما لا يخفى على أهل الذوق اذ سلمان كان اذ ذاك عبدا والعبد لا زكاة عليه لانه لا ملك وان ملكه سيده على مذهبه فكيف يقول ارفعها فانها زكاة ونحن لانا كل الزكاة وبفرض انه حرفاني يستثنى الشرح ذلك مع سبق من روايه احمد ومن روايه

أي المائدة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال العراقي في شرح تقي الدين الاسانيد أعلم ان ظاهر هذه الرواية ان ما أحضره سلمان كان رطبا فقط وروى أحمد والطبراني بإسناد جيد من حديث سلمان نفسه انه قال فاحتطبت طبا فبعمته فصنعت طعاما فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني أيضا بإسناد جيد فاشتريت لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت قصعة ثم يد فاحتلتها على عاتقي ثم أتيت بها ووضعته بين يديه فأمال المائدة كان فيه الطعام ورطب وأما ما رواه الطبراني من حديث سلمان أيضا انها عرفة فقلت ولا تمنع من الجمع بين الثلاثة لو صححت الرواية وأعمل الاكتفاء بالرطب في هذا الحديث لان معظم الطعام كان رطبا وأما قول ابن حجر لا يحتمل تعدد الواحدة فبعد جد المسألة يأتي من أنه جاء الغدبة له (فقال يا سلمان) يحتمل ان يكون هذا أول ملاقاته وعلم اسمه بفيض انوار النبوة أو باخبار جبريل أو بسؤاله إياه عن اسمه أولا أو باخبار بعض حضار محاسن الشريف من عرف سلمان ويحتمل ان يكون لقيه قبل ذلك وعرفه (وما هذا) أي المائتي الذي أتيت به أو الذي وضعته بين يدي وهو أولى مما قاله ابن حجر وعليه اقتصر رأي الرطب اذ هو المقصود دون المائدة ولذا لم يقل ما هذه ووجه الاولوية لفائدة العموم واحتمال ان تكون المائدة معطاة وعلى كل تقدير فأنقصه ودبال سؤال الغرض الباعث له على أتائه ووضعها (فقال) أي هذا أو هذه (فصدقة عليك وعلى أصحابك) كما قال شارح ان الصدقة منحة يخرجها المانح طلبا للشواب الآخرة وتكون من الاعلى الى الأدنى ففيه نوع من رؤية تذلل لا أخذوا الرحمة عليه والهدية منحة لا يرى فيها تذلل الآخذ بل يطلب به القريب الى الآخذ والتعرب اليه قال العصام ففهو الصدقة مشعر بأنه لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم والصدقة محرمة فرضها وتطوعها عليه وعلى آله فمن جعل علها التحريم انها أوساخ الناس جعلها محرمة على آل محمد أبدان من جعل علها تحريمها دفع التمتع عنه عليه السلام انه لم يعط حق الفقراء لم يجعلها بعدد محرمة عليهم واليه ذهب جماعة من متأخري الشافعية وكذا جماعة من متأخري أصحابنا الحنفية وبعض المالكية (فقال ارفعها) أي المائدة أو الصدقة من بين يدي أو عني لرواية أحمد والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه كادوا أمسك يده لم يأكل كل قال العراقي فيه تحريم صدقة التطوع على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح المشهور وقيل ميرك وفيه تأمل لاحتمال امتناعه وجوبا أو تنزها (فانا) أي نحن معاشر الانبياء أو أنا وأقاربي من بنى هاشم والمطلب أو الضمير للعظمة (ولانا كل الصدقة) ولا يصح ان يراد بالمتكلم مع الغير نفسه وأصحابه لم يقل أحد بتحريم الصدقة على أصحابه اللهم ان كان أصحابه الحاضرون عنده عشيرة الاقربين ويحمل حينئذ أمره بالاكل لبعض أصحابه الذين حضروه بعد ذلك جبر الخاطر سلمان قال ابن حجر قوله الصدقة أي الزكاة ومثلها كل واجب ككفارة ونذر لحمة ذلك عليه وعلى آله فان أراد بها ما يعي المندوبة أيضا كانت النون للتعظيم لحمة صدقة عليه دون قرابته وزعم ان الامتناع لا يدل على التحريم ليس في محله لان الاصل فيه ذلك اذ وفيه انه لا معنى لقوله فان أراد بها ما يعي المندوبة فان هذه الارادة معقبة ليصح التعليل عن امتناع اكل تلك الصدقة فانها مندوبة واذا كان كذلك وقد اختلفوا في تحريم صدقة التطوع واستدل بعضهم بهذا الحديث على التحريم فلما منع ان يقول هذا مع وجود الاحتمال لا يصلح للاستدلال ودعوى ان الاصل في الامتناع هو التحريم ممنوعة أيضا اذ لا دليل عليه عقلا ولا نقلا وأغرب العصام فقال انما أمر برفعها مطلقا ولم يأكل أصحابه لانه تصدق على النبي وأصحابه فلم يصح اكل أصحابه منه فاروى أنه قال لأصحابه كادوا أمسك يده انهم أكلوه بعد جعل سلمان كصدقة على أصحابه ووجه غرابته لا يخفى لان فيه وفي أمثاله مما يكفي بالعلم بالمرضى والعجب منه أنه قال بقي انه بعد جعله صدقة لأصحابه يصح ان يأكله صلى الله عليه وسلم لانه يصير هديته له من أصحابه كما روى أنه أكل من شاة صدقة أخذتها بريرة فقال صدقة عليها وهديتنا لانا لأن يقال لم يأذنه أصحابه بالاكل

غيره انه احتطبت طبا وباعه بدرهم وصنع به طعاما (١) وبعض الاعضاء تعني ذلك فسلمار كان اذ ذاك مجوسيا لعدم وكان سيده يهوديا فكيف يقول مع ذلك ان المراد بالصدقة في هذا المقام الزكاة وخزم بعض الشراح بان المراد انما معاشر الانبياء انما يسلم له أو كان بقية الانبياء مثله في حرمة صدقة التطوع وذلك ليس بمتفق عليه بل فيه اختلاف كثير شهير وانما أمر (١) لعلها وبعض الآثار بين ذلك

برفعها مطلقا ولم يأكل منها أصحابه لانه تصدق به عليه وعليهم وحصة النبي لم تخرج عن ملك المتصدق وهي غير متميزة فلم يأكل منه أصحابه بدليل قوله (قال) أي بريد (فرعها) لكن المعروف ان قال أصحابه كارا أو امسكوا رواه أحمد والطبراني وغيرهما من طرق عديدة قال الولي العرافي وهو الصحيح وقوله ارفعها أي عنى لامطلقا كما تقرر ثم ان العمام حمله على انهم أكلوه بعد ان جعل سلمان كلمة صدقة على أصحابه وهو خلاف الاصل وانظروا لادليل في الحديث على هذه البعدي ولا فرقة تترسده لهذه القضية بما جواب الحامم للشبهة ان يقول ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له التصرف في مال الغير بغير اذنه فاما حمله لم يأكل معهم اكونه صدقة وبذلك عرف انه لا وجه لابراد السؤال المشهور وهو انه لم يأكل منه بعد جعل سلمان ذلك لأصحابه كما جاء في روايه انه أكل من شاة صدقة أخذتها بريدة وقيل صدقة عليهم او هدية لنا ولا إلى الجواب عنه بانه هذا انما أباح لهم الاكل فلا يملك كون شيئا الجواب لوضع في الفم أو الاذ قد أوردوا غيرهما على خلاف المشهور وأما بريدة فكذلك الشاة كما منجزا وفيه تحريم صدقة النقل على المصطفى وهو المشهور والمنصور ومن ذهب إلى حمله الداعي انه لا يلزم من امتناعه من أكلها التحريم فقد امتنع من أكل الضب ولم يحرمه ومن أكل آدميين في اناء وقال لا حرمه ووجه ما عليه الجهور ومن التحريم ان في النوع ذلك لا أخذ وترحم من الممانح وتكون غالبا من الاعلى إلى الأدنى وكل ذلك لا يليق بختباب المصطفى وفيه الفرق بين الهدية والصدقة وانهما حقيقةتان متغايرتان وعلى ذلك درج الفقهاء اذ يعتبر في الهدية جهة المهدى لها عظاما وفي الصدقة تسليم محتاج تقرر باوطلب الثواب في العقبى مع اشتراكهما في انهما تسليم بلا عوض وفيه ان العبرة في العطاء بنية ٦٧ الدافع في عليه دين باحدهما

رهن فدية قوله اردت
عما له لمن لم يفسد
وعاكسه الآخر فالقول
للدافع ووجه الاستدلال
ان المصطفى سأل
سلمان عن نيته فيما
أحضره ورتب الحكم
عليه وفيه انه لا يشترط
في الهدية والصدقة
صيغة بل يكفي القبض
وتلك به وفيه انه لا يشترط
في صدق اسم الهدية
ان يكون بين المهدى
والمهدى له متوسطا
ولا رسول وهو الاصح
عند الشافعية (لجاء)

لعدم حكمهم بالعالم اه ووجه الحب انه لم يفرق بين التملك والاباحة فمسئلة بريدة محمولة على اهدائها صلى الله عليه وسلم بعد تملكها على وجه الصدقة باخذها ومسئلة الاصحاب هنا مبنية على اباحة الاكل لهم كما هو ظاهر فلا يصح لهم الاباحة غيرهم وقد روى أحمد والطبراني انه قال لأصحابه كما رواه مسلك في قوله أي بريدة بن الحبيب (فرعها) أي سلمان من عنده صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه أو رفعها بعد فراغهم من أكلها وقال الحنفى هذا بظاهره يدل على ان أصحابه صلى الله عليه وسلم ايضا لم يأكلوا منها أول مرة انتهى ولم يظهر وجه لعدم أكل الاصحاب مع منافاته اظاهره رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لهم كما رواه مسلك بده (لجاء) أي سلمان (الغد) بالنصب أي حقيقة أو حكما أي يوما أو وقتا آخر بعد ذلك (بعله) أي بغيره وما جاء به أولا وهذا أولى من قول ابن حجر أي برطب على مائدة ومن قول العمام الضمير للمائدة لتأويلها بان الخوان اذا لا يبق فائدة للثلث وتغير الخوان غير محقق ثم قال ولك ان تجعل قوله بعله حالا أي ملتبسا بمثل هذا المجيء يعني ان المأء على ما سبق للعدية أو المصاحبة (فوضعه) أي سلمان مثله أو نحوه ما سبق من وضعه (بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال ما هذا يا سلمان (خاطبه باسمه ثانيا) لاطفاقا على مقتضى رسمه واشعارا بدخوله في العلم وهو الاسلام وتفاوتا فان الاسماء تنزل من السماء وفي وضع اسمه على صورة التثنية اسماء على تعدد قضية واستسلامه مرة بعد أخرى (فقال هدية لك) قال الحنفى امل اختيار كلمة على في الصدقة وكلمة اللام في الهدية للإشارة إلى الضمير فيها وهو الدال وعدمه في الهدية وهو الاكرام انتهى وهذه القاعدة انما تكون في فعل واحد نارة يتعدى باللام وتارة بعلى كشهده وشهده عليه وحكم له وحكم عليه ودعاه ودعاه عليه لا أن اللام موضوعة

أي سلمان (الغد بعله) أي الطعام أو بمثل ما جاء به ولا مانع من جعله حالا أي متاسما بمثل هذا المجيء عفا في سعة من جعل الضمير للمائدة أو بالها بالخوان (فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال ما هذا يا سلمان فقال هدية لك (وعبر بعلى في الصدقة واللام في الهدية اسماء في الصدقة من معنى الدال والترحم وما في الهدية من الاكرام والاعظام واقتصر في الهدية على ضمير الخطاب تنبيها على انه هو المأمور بالانقرب اليه والاكرام له وحده من غير مشاركة أحد من صحبه فيه فانهم يشاركونه فيما هو الغرض من الصدقة ثم من الواضح ان مقصود سلمان بذلك ليس الا التفتيح عن العلامات التي جعلت في الكتب المتقدمة آية نبوته التي منها انه لا يأكل الصدقة ولا يلقاها وان فيه الخاتم وتحقيق حاله صلى الله عليه وسلم هل هو النبي الموصوف أم لا لان سلمان قام عنده شاهد عظيم على نبوته وهو قوله انما تأكل الصدقة وتحقق نبوته فاراد اكرامه بما يتضمن اظهارة علامة أخرى وهي قبول الهدية وهو صلى الله عليه وسلم عالم بان سلمان ليس قدسه الا وضوح طريق الايمان فن ثم قبل منه ذلك غير كاشف عن كونه ما ذنوا له من مال كنه في ذلك وقد سميت ان من خصائصه اباحة التصرف له في ملك غيره بدون اذنه فسقط قول العمام لا يخص عن اشكال انه كيف قبل صلى الله عليه وسلم لم يثبت انه كان ما ذنوا له وعلم من قوانا فيما سلف ان الهدية خاصة بالنبي ان من فوائد الحديث انه يسأل الله يابا اعطاء الحاضر بين يديه الهدى اليه وذلك مهود من مكارم الاخلاق

الطعام في المجلس
ليصله يد كل أحد
أو من بسط يده مدها
أيسطوا أيديكم إليه أو
من بسط فلان سرده أي
أيسطوه بكل طعامه
مع جبر خاطره وتألفا
له أو أيسطوا المجلس
ليدخل بينكم سلمان
من قبيل الله بسط الرزق
لما يشاء أي يوسع وفي
نسخة انشطوا بكسر
الهمزة وسكون النون
وفتح الشين فعمل أمر
من النشاط والمراد
الأمر بالنشاط للاكل
معه وكل مآمال الشخص
أفعله وآثره فقد نشط
له وفي نسخة انشقوا
أي انفرحوا وفرقوا
ليسمع المجلس (ثم
نظر) إلى (الخاتم)
هذا دليل الترجمة و
لنراخي زمان النظر
عن هذا المجلس لما
ذكره أهل السير ان
سلمان انتظر رؤية
الآية الثالثة حتى مات
واحد من الانصار
فتبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم جنازته
وذهب بها إلى بقيع
الغرق وقد قدم مع صحبه
ينظرونه فجاء سلمان
فأسند خلفه لينظر
خاتم النبوة فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم

في كل موضع للنفع وعلى الضرر مع ان الصدقة على الاصحاب ليست للضرر وقد قال تعالى انما الصدقات للفقراء
نعم الاقتصار في الهدية على خطابه صلى الله عليه وسلم وتجميعه مع اصحابه في الصدقة للاشارة الى ان القصد هو
التقرب اليه من غير مشاركة لا بد فيه وان غيره من الاصحاب مشارك له فيما هو الغرض من الصدقة تبعه
لوجازته له ففقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة في أي بطريق الانبساط هو ايسطوا أي دفعوا لوجههم ان
هذه محبة له فليس لهم ان ياكلوا منها وأشار إلى حسن الأدب مع الخدم والاصحاب اظهرا لما أعطيه من
الحاق العظام والكرام العجم وهو أمر من البسط بالموحدة والمهملتين من حد نصرت على ما ضبط في أكثر النسخ
ومعناه أوصلوا أيديكم إلى هذه المائدة وكوا منها مع ان البسط اليد كناية عن إيصالها إلى الشيء ومنه لئن بسطت
إلى يدك فأيديكم محذوف بدل عليه السباق أو من البسط بمعنى النشر أي انشروا الطعام في المجلس بحيث
تصل إليه يد كل أحد أو تسمى هذه الهدية بينكم أو معناه ان بسطوا مع سلمان واستبشروا بقدمه تلافيا له
ونظيما لقلبه من قولهم لم يكن وجهك بسطا أي منبسطا ومنه حديث فاطمة يسطني ما يسطه أي يسرني
ما يسره لأن الانسان اذا مر انبسط وجهه وفي بعض النسخ انشطوا بالنون ثم الشين المحجمة المضمومة أو
المفتوحة بعد ما طعمهم فليكون من النشاط قربا من الانبساط أي كونوا ذات نشاط لا كل معي وبه صححه
بعضهم بكسر الهمزة والشين المحجمة من حد ضرب ويقال في معناه افتحوا العقدة واعمل مائدة سلمان كانت
في إفافة معقودة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما هذه ولا يشكل بها في النهاية يقال نشطت العقدة اذا
عقدتها وانشطتها اذا حللتها ما في التاج انه من الاضداد وانه من باب نصر ومصدره الانشوطه وصححه بعضهم
بفتح الهمزة وكسر الشين من الانشاط وهو الحل وفي قليل من النسخ انشقوا بالنون والشين المحجمة والفتحة
المشددة من الانشقاق بمعنى الانفراج والتفرق ويمكن ان يكون أمرهم بالانشقاق أي ان يبتعدوا عن سلمان ويقترب
منه صلى الله عليه وسلم أو يجلس فيما بينهم هذا وفي الحديث قبول الهدية ممن يدعي أنها ملكه اعتماده على مجرد
ظاهر الحال من غير بحث عن باطن الأمر في ذلك واعلم سلمان كان مأذونا في ذلك من مالكه وفيه انه يستحب
للهدى له ان يطعم الحاضر بن مالك الهدى اليه وحديث من اهدى له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها وان كان ضعيفا
كما قاله ميرك مؤيد لهذا المعنى وقال الترمذي في الاصول المراد بهم الذين يداومون مجلسه ويعتكفون بابه
ويبتعدون أموره لا كل من كان جالسا في ذلك الوقت انتهى وأما ما اشترع على الاسنة ان الهدايا مشتركة
فليس للفظه أصل وان كان هو في معنى الضعيف ووقع لبعض المشايخ انه أتى بهدية عظيمة من دنائير ودراهم
جسيمة وكان عند فقير مسافر فقال يا مولانا الهدايا مشتركة فقال الشيخ بلسانه ماتها خوشر ترك أي الانفراد
أحسن فظن الفقير انه يريد الانفراد لنفسه فتغير حاله فقال الشيخ لك تمنها خوشر ترك فشرع في أخذه فجزع عن
جله وحده فاشارة الشيخ إلى بعض اصحابه بمعانوته ومن اللطائف ان الامام ابا يوسف أتى بهدية من الذود وقيل
له الهدايا مشتركة فقال اللام للعهد أي الهدايا من الرطب والزبيب وامثالهما فانظر الفرق البين بين علماء
الظاهر والباطن ثم نظر إلى الخاتم كما افتتح وبكسر على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هذا دليل
الترجمة وأتى بشم الدالة على التراخي لما في كتب السير ان سلمان لبث بعد ذلك ينتظر رؤية الآية الثالثة التي
أخبره عنها آخر مشايخه انه سيظهر حبيب عن قريب ومن علاماته القاطعة على انه هو النبي الموعود الذي
ختم به النبوة انه لم ياكل الصدقة وقبل الهدية وبين كنفه خاتم النبوة فلما شاهد سلمان العلامةين المتقدمتين
انتظر الآية الثالثة إلى ان مات واحد من نقباء الانصار فشييع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته وذهب
معه إلى بقيع الغرق وقد جلس مع اصحابه في ذلك المكان ينتظرونه فجاء سلمان واستدار خلفه لينظر إلى خاتم
النبوة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم استداره عرف انه يريد ان يستثبت شيء أو صفة فالتق الرءاء
عن ظهره فنظر سلمان إلى الخاتم ثم قال من به في بلا تراخ ومهلة لما رأى من انطباق أوصافه المذكورة

(وكان) حال من فاعل آمن (اليهود) أي رقيقا لبعض يهود بني قريظة كما سيجي (فاشترأه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كاتبه
 يعني كان سبيافي كاتبة سيده اليهودي له لأمه بذلك أولاعانته على وفاء ما كتب عليه فأنيا فقبوز باشرأه عن اعانته في الاداء
 (بكذا وكذا درهما) كاتبة عدو يشتمل على العطف قيل أربعون أوقية من فضة وقيل من ذهب ٦٩ وغرس النخل وقيل غير ذلك

فلاجل النخل
 احترز عن النخل
 (على) يعني مع أي
 بالاولا في النخل كوردة مع
 (ان يغرس) وفي رواية
 وعلى باهطاف على
 الاصل (لم) أي لليهود
 جمع يهودي واهله كان
 شركا بين جمع منهم أو
 جعل التابع في دائرة
 المتبوع وانشرع في
 حكم الاصل (نخل) وفي
 رواية نخله فيه اشكال
 مستفيض لان بائع
 سامان قد استثنى جزأ
 من منفقته وأبقاها
 لنفسه وغرس النخل
 وعمله فيها مع انه لا يصح
 جعل الغرس داخلا
 في النجوم ولا شرطافي
 العقد فاعل مالكه
 امتنع من مكانته الا
 على ذلك الوجه فلذا
 أذن صلى الله عليه وسلم
 ولايه مد أن يكون
 موضع حرمة تالطي
 العقد الفاسد اذا لم
 يترتب عليه العتق
 الذي الشارع متشوف
 اليه (في عمل) الظاهر
 نصبه اي قيد ان عمله
 من جملة بذل الكتابة
 ورقمه اي كون عمله ترمعا
 خلاف الظاهر (- سامان

في التوراة عليه صلى الله عليه وسلم قال فاعاء متفرع على مجموع ما سبق من الآيات الثلاث وكان لليهود في مفردة
 اليهودي أي كان سامان موثوقا عندهم بحبال رقيتهم والجملة حل من فاعل آمن والظاهر انه كاتبة مشتركة
 بين جماعة منهم كما يدل عليه قوله الآتي على ان يغرس لهم لكن اخرج ابن سعد عن طريق ابن عباس عن
 سامان انه قدم في ركب من بني كلب الى وادي القرى فظلموني وباعوني عند ابن رجل من يهود وفي أخرى له
 فاشترتني امرأة بالمدينة فتحمل علي انهما كانا شريكين في اشترائه أو يحمل حديث الباب على الاسناد المجزئ
 وجعل التابع في دائرة المتبوع والفرع في حكم الاصل أو على تقديره من صنف أي لبعض اليهود وخصته ل ان
 رفقاءه من بني كلب باعوه في وادي القرى ل رجل من اليهود ثم باعه ذلك الرجل امرأة بالمدينة ثم اشترأه منها
 جماعة من اليهود فانه قد مر عن سامان انه قال ندواني بضعة عشر من رب الى رب فاشترأه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قبيل أي بشرط العتق وقيل أمره ان يشترى نفسه ما في جامع الاصول انه كتب فاعاءه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في كتابته وقيل أدى بدل كتابته وسماه اشتراها بحازا وحاصل معنى الكل انه خلدته عن
 رقه بكذا وكذا درهما قيل أربعون أوقية من فضة وقيل من ذهب والواقية كانت اذا ذاك أربعين درهما
 على ان يغرس في بفتح الباء وكسر الراء (لم) أي لمن يملك سامان في نخله هو والنخل يعني واحدا والواحدة
 النخلة ثم على معنى مع ويؤيده ما في رواية وعلى بالواو والعاطفة وهذا يقتضي أن لا يكون شراؤه صلى الله عليه
 وسلم حقيقة اذا أصبح جعل الغرس داخل الثمن ولا شرطافي عهـ دا البيع سواء جعل ضمير يغرس راجعا الى
 سامان أو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يلزم منه ان البائع قد استثنى بعضا من منفعة المبيع لنفسه مد
 مجه وله وهي غرسه انما النخلة وعمله فيها وهو منسب عنه ويؤيد ما قرأناه ما في مسند أحمد عن سامان انه قال
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كاتب يا سامان فكاتبته على ثلثمائة نخلة أحسنها وأربعين أوقية ذهبها
 وزاد في بعض الروايات وبقي الذهب فجاءه صلى الله عليه وسلم لم مثل البيضة من الذهب من بعض العادين
 فقال صلى الله عليه وسلم لسامان اذهب عنك ففعل عمل سامان كما بالنصب معطوف على يغرس فيفيد أن عمله
 من جملة بدل الكتابة قال العصام وفي نسخة ليعمل والله أعلم بحقه وقيل بالرفع على ان عمله متبرع وهو يصح
 ان شراؤه صلى الله عليه وسلم حقيقة ثم في تهرج سامان اعماء الى أن فاعل يغرس هو النبي صلى الله عليه
 وسلم وأما قول الحنفى أي سامان فوهم بخلاف ما في الأصول فيه كذا في أكثر النسخ وفي بعض النسخ ذيعـ مل
 فيها سامان فالتذكير باعتبار النخل والتأنيث باعتبار النخلة كذا ذكره ميرك وتبعه الحنفى وقيل ابن جرير
 ذكره نظر اللفظ والاولى ما في القاموس النخل معروف كالتخيل وبذكره وواحدة نخلة جمعها نخيل اه
 وقد جاء في القرآن نخل منقهر ونخل خاوية (حتى تطعم) بضم أوله وبكسر العين لا غير على ما في أصلنا وهو
 بالتذكير والتأنيث وقد سبق وجهه ما والمعنى حتى تهرج يقال أطعمت النخلة اذا أثمرت قال ميرك وأعلم ان
 روايتنا بالتاء الفوقانية والتأنيثية لكن بصيغة المعروف لا غير وأما ما قاله بعض الحديثين من انه روى بصيغة
 المجهول فليس هو في روايتنا وأصول مشايخنا والله الهادي اه وأراد به والله أعلم ملاحني فانه كان يدعى انه
 أحد الحديث عن والميرك وقد ذكر في شرحه انه يروى معروف وجهه ولا وبالمنشاء من فوق ومن تحت
 ففيه أربعة أوجه منه صوب بتقدير ان بعد حتى وفي النهاية في الحديث نهى عن بيع الثمرة حتى تطعم يقال
 أطعمت الشجرة اذا أثمرت وأطعمت الثمرة اذا أدركت أي صارت ذات طعم يؤكل منها وروى حتى تطعم أي
 تؤكل ولا تؤكل الا اذا أدركت اه كلامه ومنه يعلم وجه الرواية معروف فوجهه ولا تم كلامه ولا يخفى ان الرواية
 بالوجهين اذا ثبتت في كلمة في حديث لا يلزم منه ثبوتها في حديث آخر خصوصا مع اختلاف الفاعل فانه

فيه ذكره نظر اللفظ النخل والتخيل وفي نسخ يعمل فيها انظر اللفظ النخلة (حتى يطعم) ببناءه لفاعل أي يهرج وروى ابنه لاهعرب أي
 تؤكل غمرته ولا تؤكل الا اذا أدركت وبالمنشاء من فوق ومن تحت ففيه أربعة أوجه لكن أنكر العسقلاني الرواية بصيغة المجهول على قائلها
 وقال ليس روايتنا وأصول مشايخنا

(ففرس صلى الله عليه وسلم الخيل الانحلة غرسها عمر) بن الخطاب (لحمات) أى أثرت (الخل من عامها) الذى غرس فيه وفى نسخ فى عامها وفى نسخ فى عامه والضمير فى عامها راجع الى الخل باعتبار المعنى وإضافة العام اليها باعتبار انها مفرسة فيه وذلك على خلاف المعتاد اسمها بالاختصاص سلمان من أرق ليزاد رغبته فى الاسلام وفمه نذب اعانة المكاتب (ولم تحمل النخلة) وفى رواية ولم تحمل نخلة عمر أى فى عام غرسها على سنن ما هو المتعارف افادة اكتمال امتياز رتبة المصطفى عن رتبة غيره ومقدمة المجزئين من معجزاته لان غرس النخل له ميعات معلوم (فقال صلى الله عليه وسلم ما شان النخلة) أى ما حالها وما بالها لم تحمل مع ان صوابها انها قد حملت جميعا (فقال عمر يا رسول الله اننا غرسنا) ما وصلت يدك اليها ٧٠ فلم تتركها واحدا منها ليطهر كمال تميزك على غيرك (فتزعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ففرسها) ثانياً عليه
لحمات (من عامه)
أى الفرس وفى رواية
من عامها أى من عام
غرسها فقهه مجزئان
غير ما سبق الفرس فى
غير أو ان الفرس
والأثمار من عامه وفى
بعض الشروح ان
حكاية غرس عمر نخلة
واحدة وعدم حملها غير
منقول الا فى حديث
الترمذى وليس فيما
سواه من أخبار سلمان
* الحديث السابع
حديث أبى سعيد
الخدري (ثنا محمد بن
بشار أنا بشر) كصدق
(ابن الوضاح) بتشديد
المججمة ثم بن الوضاح
البصرى أبو الهيثم
صدوق روى عن أبى
عقيل وغيره وعنه بن دار
 وغيره وثقه ابن حبان
خرج له فى الشئائل
(أبا أبو عقيل) بفتح
أوله الدورى فحملات
وقاف نسبة لدورق
بلد بفارس وهو بشير
بفتح الموحدة وكسر

الثرثرة فى الحديث الذى ذكره صاحب النهاية وهو يحتمل المعنيين كما ذكرهما على ما لا يخفى والنخلة فى هذا الباب هى الفاعل فعنى أثمارها ظاهر وأما قولك حتى تؤكل النخلة فإبداها عن التحقيق والتدقيق وفى القاموس أطمع النخل اذا أدرك ثمرها فهو اذا أسند الى غير ما كوله فهو فعل لازم على ما فى كتب اللغة فلا يصح منه بناء المجهول وأما اذا أسند الى ما كوله كالثمره جاز كونه معلوما ومجهولاً كما علم من صنيع صاحب النهاية فلا يصح قياس غيره عليه لما بينه ما من الفرق وبه اندفع قول ابن جرير وأما روى بالبناء للفعل أى يؤكل ثمرها لأن الأصل عدم التقدير ولا يمدل اليه إلا بعد صحة الرواية فتدبر والله أعلم * وأعلم ان فى كتب السير ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أعانوا سلمان بأمره صلى الله عليه وسلم إياهم بأعانه فجعلوا الفسلان على مقدار مقدرتهم حتى اجتمع له ثلثمائة نسيل ثم حفر سلمان لها فى أرض عينها أصحابه ولما جاء وقت الغرس أخبر به صلى الله عليه وسلم فجاء ففرس رسول الله صلى الله عليه وسلم أى بيديه الكريمتين الخ الخ أى جميعها الخ أى جميعها الخ أى من عامها الخ أى من سنة غرسها وفى نسخة فى عامها وهو الاظهر وإضافة العام اليها باعتبار انها مفرسة فيه والضمير الى الخيل وقال العصام أى من عام الفرس وفى بعض النسخ فى عامه والضمير للفرس اه وهو خلاف الظاهر التبادر وفى هذا معجزة لان اعتقاد ان الخيل لا تحمل من عام غرسها هو ولم تحمل نخلة بفتح المثناة فقط فى أصلنا المصحح بالاصول المعتمدة وقال الحنفى روى بالثناة من فوق ومن تحت ووجه كونهما ظاهراً هو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شان هذه أى ما سبب هذه النخلة الواحدة فى انها حملت كبقية النخل فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله اننا غرسنا ما وعدهم جل هذه النخلة فى عام غرسها وقع على سنن ما هو المتعارف وكان عمر رضى الله عنه ما عرف انه صلى الله عليه وسلم أراد بان غرس اظهار المعجزة بل مجرد المعاونة فتزعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرسها لحملت من عامه أى عام الفرس وفى بعض النسخ من عامها وهو ظاهر وكان الحكمة فى ذلك ان يظهرا المعجزة باطعام الكل سوى ما يفرسه كل الظهور وينسب لظهور معجزة أخرى وهى غرس نخلة عمر ثانياً واطعامها فى عامها والله أعلم * حدثنا محمد بن بشار أخبرنا بشر * بوحدة مكسورة وسكون مججمة * بن الوضاح * بتشديد المججمة أبو الهيثم بصرى صدوق * أخبرنا أبو عقيل * بفتح فكسر اسمه بشير بن عقبة * الدورى * بفتح الدال المهملة نسبة الى بلد بفارس أخرج حديثه الشيخان * عن أبى نضرة * بفتح نون وسكون مججمة روى عنه السنة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وفتح المهملة بن وأغرب ابن حجر حيث قال المحفوظ بنون فمججمة وضبطه شارح بوحدة فهملة ساكنة وقال انه منسوب الى محل بالبصرة اه ووجه الغرابة انه كلام العصام وعبارته بالنون والموحدة والمهملة كما لوحدة العوفى نسبة الى العوفة كالكوفة وهى موضع بالبصرة اه وأراد بالموحدة الضاد المنقوطة لانه يعبر عن الياء بالموحدة التختانية كما تقدم فى بشر ولا مشاحة فى الاصطلاح لانه منزلة الى الفساد من الصلاح والحاصل ان المال محمد عباراتنا شتى وحسنك

واحد

المججمة ابن عقبة بضم المهملة وسكون القاف وقال له
الناسجى الشامى ويقال له البصرى روى عن أبى المتوكل الناجى والعميد وعنه بهز وغيره ثقة * خرج له الشيخان والمصنف (عن أبى
نضرة) بنون مفتوحة فمججمة ساكنة على المشهور وضبطه شارح بوحدة فهملة ساكنة فوهم واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم
القاف العميد العوفى بفتح المهملة والواو وعوفة بطن من عبد القيس وقيل نسبة لعوفة محلة بالبصرة ثقة من أجلة التابعين فليج فى آخر
عمرو ومات سنة ثمان أو تسع ومائة خرج له الجماعة

الناسجى الشامى ويقال له البصرى روى عن أبى المتوكل الناجى والعميد وعنه بهز وغيره ثقة * خرج له الشيخان والمصنف (عن أبى
نضرة) بنون مفتوحة فمججمة ساكنة على المشهور وضبطه شارح بوحدة فهملة ساكنة فوهم واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم
القاف العميد العوفى بفتح المهملة والواو وعوفة بطن من عبد القيس وقيل نسبة لعوفة محلة بالبصرة ثقة من أجلة التابعين فليج فى آخر
عمرو ومات سنة ثمان أو تسع ومائة خرج له الجماعة

من أصحابه) أي جالس بين جماعة من أصحابه فالجملية حالية وفي نسخ أناس وفي بعض الشروح أتيت رسول الله في ناس من أصحابه أي أتيتهم مع ناس منهم قليل وهو موهو ٧٢ والناس جماعة حيوان ذى عقل وفكر وروية فهو اسم وضع للجمع كالقوم والرهط وواحدة

انسان لان لفظه من ناس بنوس تحرك فيهم التثنية لكان غلب اسمته في الانس فقط (فدرت) من الدوران وهو الطواف بالشيء يقال دار حول البيت يدور دورانا طاف به ودوران الفلث تواتر حر كاته بهضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار (هكذا) أي انتقلت من مكاني الذي كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه فقله هكذا اشارة الى كيفية دورانه ويحتمل انه روى هذا الحديث في المسجد النبوي بحال جالوس المصطفى فيه حين ملاقاته فاشار بقوله هكذا الى المكان الذي انتقل منه الى خاف ظهوره (من خلفه فعرّف) رسول الله (الذي ارى) أي فعرّف النبي بنور النبوة مرادى وهو رؤيته خاتم النبوة من رؤية الخاتم (فالقي الرداء) بالمد ما يتردى به مذكر قال ابن الانباري ولا يجوز تانيته (عن ظهره

من الناس) من أصحابه) والجملية حال وموقع في شرح أي أتيت رسول الله في ناس أي مع ناس غير صحيح مع وجود قوله وهو كما لا يخفى (فدرت) بضم الدال ماض من الدور عطف على أتيت (هكذا) اشارة الى كيفية دورانه (من خلفه) لبيان أي انقلبت من مكاني الذي كنت فيه وذهبت حتى وقفت خلفه (فعرّف) أي بنور النبوة أو بقرينة الدورة (الذي ارى) أي أنويه واقصده من رؤية الخاتم (فالقي الرداء) عن ظهره فرأيت (أي أهرت) (موضع الخاتم) بالفتح ويكسر أي الطابع الذي ختم به كما سرفي بعض الروايات ويصح ان تكون الاضافة بيانية وعند الطبراني عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرف ما ارى فاقى رداه عن منكم به فدرت حتى قفت خلفه فنظرت الى الخاتم (على كتفيه) بضم الكاف بضمزة الثانية في أكثر النسخ وفي نسخة بصيغة الأفراد واقتصر عليه ابن حجر والظاهر انه ظفر لرأيت والمراد قرينان من كتفه الايسر كما مر ولا ينافيه رواية بين كتفيه والقول بعدم الخاتم بعيد جدا لم يقل به أحد وقال العصام أي مشرفا على كتفيه والمقصود ان ارتفاعه يزيد على ارتفاع كتفيه وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكملت معه خبز الجحاش أو قال ثريد ثم درت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غرض كتفه اليسرى جماعة عليه اخبر لان كامثال التاليل اه وفي رواية عند غرضوف كتفه اليسرى وروى في نفض كتفه الايسر والنفض بضم النون وسكون الغين المججمة وضهما وبالضاد المججمة والنفض منه على وزن الفاعل أعلى الكتف وقيل هو الظلم الرقيق الذي على طرفه وهو الغرضوف فينبغي ان تكون هذه الرواية مقيدة للروايات المطلقة من انه بين كتفيه وانه على ظهره وانه على كتفيه أو على كتفه قال العسقلاني السرفي وضع الخاتم على جهة كتفه الايسر ان القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبره طوع أن رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان فإرى في النوم جسدا كالبورو يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة صفدع عند نفض كتفه الايسر حذاء قلبه له خرطوم كالبعوض قد أدخل الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله خنس أخرجه عبدا البر بسند قوي الى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز وذكره أيضا صاحب الفائق واسعيد بن منصور ومن طريق عروة بن رويم قال عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فإراه فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على ثمرة انقلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك آتاه وحده وله أيضا عن ابن عباس قال يولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا ذكر اسم الله خنس واذا غفل وسوس رمعني جاثم واضع خرطوميه كما في رواية قال السهيلي والحكمة في وضع خاتم النبوة على وجه الاعتناء والاعتبار انه لما لا قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقيناً حتم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا وأما موضعه عند نفض كتفه الايسر فلانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع مدخل الشيطان ومحل وسوسته (فمثل الجمع) بضم جيم وسكون ميم وجوز الكسائي كسر الجيم وهو حال من الخاتم في النهاية يريد مثل جمع الكف وهو ان تجمع الاصابع وتضمها يقال ضربها بجمع كفه بضم الجيم اه فهو فعل بمعنى مفعول كالذبح في المذخور ويحتمل ان يكون تشبيها في المفرد وان يكون تشبيها في الهيئة المجموعة وهو انسب لوافق قوله زرا الجملية لانه يفهم منه زيادة وثقة وهي انه كان فيه خطوط كما يظهر على ظهر الكف المجموعة كل خط بين أصبعين وعند الطبراني عنه كأنه جمع كف وفي رواية له كأنه جمع يه في الكف الجمع ونفض يده على كتفه وعند ابن سعد عنه فنظرت الى الخاتم على نفض الكتف بمثل الجمع قال حماد جمع الكف وجمع حماد كفه وضم أصابعه (حولها) أي حول الخاتم وأنت باعتبار انه قطعة لحم ويدل عليه رواية كان الخاتم بضعة ناشزة وأما قول الحنفي أي حول المثل أو حول الجمع والتأنيث باعتبار الشعارات أو أجزاءه تصوري في الجمع وفي غاية من البدو يقرب منه قول العصام أي حول الخاتم الذي هو علامة النبوة فاحفظه فان توجيهه تأنيث هذا

فأريت موضع الخاتم) أي موضع الطابع الذي ختم به (على كتفيه) أي بين يديه كما في أكثر الروايات فهو من الضمير باب ارادة المقيد بالمضائق وأكثر الروايات بالتثنية لكن ورد بالافراد (مثل الجمع) بضم الجيم وسكون الميم أي مثل جمع الكف وهو هيئة بعد الاصابع المجموعة وامل المراد بالتثنية لانه كان مقدار الجمع بقرينة ما سبق ان كنيضة الجسم أوزار الجملية (حولها) حول الخاتم الذي هو علامة النبوة والتأنيث باعتبارها أو باعتبار انه قطعة لحم

(خيلان) بكسر الخاء المعجمة فسكون التخمية جمع خال وهو نقطة تضرب الى سواد تسمى شامة (كانها ثايل) بثلاثه وهزة والمذكرا يصح جمع ثؤلول كعصفور بالضم خراج صلب يظهر على الجسد له تنور واستدارة نحو الحصة وفي نسخ سود وفي بعضها الكليل معرفا (فرحمت حتى استقبلته فقلت) شكر النعمة الفائقة الرداء حتى رايت الخاتم (غفر الله لك يا رسول الله) يجوز كونه خبرا وانشاء وقع في صورة الجملة الخبرية لليلة والفاؤل (فقال ولك) أي غفر لك حيث استغفرت لي وهذا من ٧٣

الضمير من مزال الاقدام ثم نصبه على انه ظرف مقدم على خبره (خيلان) والجملة حال اخرى اوصفه نازية للغاتم وهو بكسر المعجمة فسكون تخمية جمع الخال وهو الشامة في الجسد (كانها) أي الخيلان (ثايل) بثلاثه وهزة مدودة على زنة قناديل وهو جمع ثؤلول وهي الحصة التي تظهر في الجسد مثل الحصة فادونها يقال لها بالفارسية زخ بضم زاي وسكون معجمة فرحمت أي من خلفه دائرا (حتى استقبلته) أي وقفت اوقفة مدت مستقبلا له (فقلت) شكر الاقائه الرداء حتى رايت الخاتم (غفر الله لك يا رسول الله) خبر مطابق لقوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانشاء اريد به زيادة المغفرة او ثباتها له او المغفرة لامتة المرومة (فقال ولك) أي غفره ر الله لك بالحدوص ايضا حيث استغفرت لي اوميت لرؤيتي خاتمي اوميت لي واقفدت لي وقبل هذا من مقابلة الاحسان بالاحسان ولا شك ان دعاءه افضل من دعائه حقيقة وان كان دون صورة فلا ينافيه قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها (فقال القوم) أي الذي يحذونهم عبد الله بن سرجس وقائل هذا الكلام هو عاصم الاحول او المراد اصحابه صلى الله عليه وسلم وقائل هذا القول هو عبد الله وهذا الظاهر المتبادر وقوله (استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل خبرنا واستفهام يحذف حرف الاستفهام ويمكن ان تكون الهمزة مفتوحة فيعين الاستفهام وقل ابن حجر استغفاه بديل قوله هو النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يبق لكم) اذ لو كان خبر الخلا قوله نعم عن الدائدة ثم قل ابن حجر نعم للحنفي ان كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فوضع والا فففيه التفات اذا مقتضى الظاهر فقلت ثم قل ابن حجر قيل لو اريد بالقوم تلامذة بن مرجس لم يحتج لدعوى الالتفات اه وهو غفلة عن سياق الحديث صريح في ان المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غير صحيح مع انه غفلة عن سائر طرق الحديث على ما ذكره ميرك انه عند الطبراني قالوا استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اخرى له فقل لرجل من القوم هل استغفر لك وعين القائل في رواية مسلم من طريق علي بن سمرة رجاء بن زيد وعبد الوارث بن زياد كاهن عن عاصم بلفظ قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمين من هذه الروايات ان قائل فقل القوم هو عاصم الاحول الراوي عن عبد الله والمراد بالقوم حشاش مجلس نقل عبد الله الحديث المذكور الى عاصم فاستغاد القول الى اقوامه الى الجاهلهم في رواية الباب على سبيل المجازية في كقولته تعالى فاعقروا الناقة قال ويحتمل ان القوم ايضا له كما قال عاصم فتارة في السؤال اليهم حقيقة وتارة في نفسه وربما بهم نفسه كما هو دأب الرواة قل وبالجملة ان قصود من هذا الاستفهام والاستخبار تثبيت رؤية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه معه وفي رواية مسلم والطبراني قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمته معه خيرا ولما اوقال تريدوا للطبراني بلفظ قال انزونا هذا الشيخ به في نفسه كملت رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلمته معه مع ان عاصم سمع هذا الكلام من عبد الله واستثبت منه وسأله عن استغفاره اياه فقد نقل عنه انه انكر صحبة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة قال ابو عمر لا يحتجوا فون وذكروه في الصحابة ويقولون له صحبة على مذهبه في اللقاء والرواية والسمع وأما عاصم الاحول فاحسب انه اراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء والثلث فليلاها قال ويحتمل ان عاصم انكر او لا صحبة قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا الماسمعه منه استفهم عنه فتعجبوا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع عن

الضمير من مزال الاقدام ثم نصبه على انه ظرف مقدم على خبره (خيلان) والجملة حال اخرى اوصفه نازية للغاتم وهو بكسر المعجمة فسكون تخمية جمع الخال وهو الشامة في الجسد (كانها) أي الخيلان (ثايل) بثلاثه وهزة مدودة على زنة قناديل وهو جمع ثؤلول وهي الحصة التي تظهر في الجسد مثل الحصة فادونها يقال لها بالفارسية زخ بضم زاي وسكون معجمة فرحمت أي من خلفه دائرا (حتى استقبلته) أي وقفت اوقفة مدت مستقبلا له (فقلت) شكر الاقائه الرداء حتى رايت الخاتم (غفر الله لك يا رسول الله) خبر مطابق لقوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانشاء اريد به زيادة المغفرة او ثباتها له او المغفرة لامتة المرومة (فقال ولك) أي غفره ر الله لك بالحدوص ايضا حيث استغفرت لي اوميت لرؤيتي خاتمي اوميت لي واقفدت لي وقبل هذا من مقابلة الاحسان بالاحسان ولا شك ان دعاءه افضل من دعائه حقيقة وان كان دون صورة فلا ينافيه قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها (فقال القوم) أي الذي يحذونهم عبد الله بن سرجس وقائل هذا الكلام هو عاصم الاحول او المراد اصحابه صلى الله عليه وسلم وقائل هذا القول هو عبد الله وهذا الظاهر المتبادر وقوله (استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل خبرنا واستفهام يحذف حرف الاستفهام ويمكن ان تكون الهمزة مفتوحة فيعين الاستفهام وقل ابن حجر استغفاه بديل قوله هو النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يبق لكم) اذ لو كان خبر الخلا قوله نعم عن الدائدة ثم قل ابن حجر نعم للحنفي ان كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فوضع والا فففيه التفات اذا مقتضى الظاهر فقلت ثم قل ابن حجر قيل لو اريد بالقوم تلامذة بن مرجس لم يحتج لدعوى الالتفات اه وهو غفلة عن سياق الحديث صريح في ان المراد بهم الصحابة ثم كلامه وقوله الصريح غير صحيح مع انه غفلة عن سائر طرق الحديث على ما ذكره ميرك انه عند الطبراني قالوا استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اخرى له فقل لرجل من القوم هل استغفر لك وعين القائل في رواية مسلم من طريق علي بن سمرة رجاء بن زيد وعبد الوارث بن زياد كاهن عن عاصم بلفظ قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمين من هذه الروايات ان قائل فقل القوم هو عاصم الاحول الراوي عن عبد الله والمراد بالقوم حشاش مجلس نقل عبد الله الحديث المذكور الى عاصم فاستغاد القول الى اقوامه الى الجاهلهم في رواية الباب على سبيل المجازية في كقولته تعالى فاعقروا الناقة قال ويحتمل ان القوم ايضا له كما قال عاصم فتارة في السؤال اليهم حقيقة وتارة في نفسه وربما بهم نفسه كما هو دأب الرواة قل وبالجملة ان قصود من هذا الاستفهام والاستخبار تثبيت رؤية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه معه وفي رواية مسلم والطبراني قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمته معه خيرا ولما اوقال تريدوا للطبراني بلفظ قال انزونا هذا الشيخ به في نفسه كملت رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلمته معه مع ان عاصم سمع هذا الكلام من عبد الله واستثبت منه وسأله عن استغفاره اياه فقد نقل عنه انه انكر صحبة عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له صحبة قال ابو عمر لا يحتجوا فون وذكروه في الصحابة ويقولون له صحبة على مذهبه في اللقاء والرواية والسمع وأما عاصم الاحول فاحسب انه اراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء والثلث فليلاها قال ويحتمل ان عاصم انكر او لا صحبة قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا الماسمعه منه استفهم عنه فتعجبوا عن هذه الواقعة فيحتمل انه رجع عن

(١٠ - شمائل - ل)

أي رسول الله وهو ظاهر أو قل عبد الله ففيه التفات اذ مقتضى الظاهر فقلت (نعم واكرم) أي واستغفراكم ولا اتجاه اقول شارح ان جعله اخبارا أظهر بل الظاهر لا ظهور له فضلا عن كونه أظهر لانه يلزم على جعله اخبارا خلو قوله نعم عن الفائدة والقول بان نعم قد يقال لتصديق لازم الاخبار في مقابلة بعيد

عبد الله بن ذكوان المدني أحد العلماء الكبار ونقه مالك وقال أحمد من طرب الحديث وقال في الميزان له منا كبير وكان يفتي بغير إمامات سنة أربع مائة وسبعين بمائة خرج له السنة (عن هشام بن عروة) أحد الأعلام حجة إمام آكن تافق في الكبر فظلم ولم يخطط أبدا ورواهم ابن القطان قيل بلغ سبع مائة وأربعين سنة مات سنة سبع وأربعين ومائة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام كان ثقة فتيها عالمنا بمنا مونا بصوم الدهر ولد سنة ثلاث أو أربع أو خمس وتسعين وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المذكرين في قوله خذهم عبيد الله عروة قامم * عبد أبو بكر سلمان خارج (عن عائشة) الصديقة بنت الصديق المرأة من كل عيب الفقهاء العامة بحرية المصطفى ولد سنة أربع أو خمس من النبوة ومات سنة ست أو سبع أو ثمان وخمسين ومائة (قالت كنت أغتسل) أفادت ٧٥ الحكاية الماضية بصيغة المضارع استحضارا

للمرددة الماضية وإشارة إلى تكراره واستمراره أي اغتسلت معه متكررا (أما رسول الله) معظوف أو متعجب على أنه مفعول منه ويحتمل أن يكون عطف على الضمير المرفوع المتصل فهو من باب تغليب المتكلم على الغائب فان قلت الفائدة في تغليب الساكن هي أن آدم كان أصلا في سكنى الجنة ورواه تابة في الفائدة فيما نحن فيه وإنما كذلك هنا لأن النساء محمل الشهوة وحاملات الأصل في هذا الباب أولان الأصل اخبار الشخص عن نفسه وأنه يحتمل أن يكون الماء معروفا لغسلها وما ذكره ماء النبي صلى الله عليه وسلم (من أناء واحد)

فوز اسمه عبد الله بن ذكوان المدني مولى قرش صدوق أخرج حديثه البخاري في التعليل ومسلم والاربعة في صحيحهم وغير حفظه لما قدم بغداد (عن هشام) أحد الفقهاء السبعة انفقوا على توثيقه وإمامته وحملاته مع أنه كان يدأس أحبا ناهي بن عروة (عن أبي عبد الله) قال ابن شهاب كان عروة يجهر بالأكبر وقال ابن عبيد كان من أعلم الناس لحديث عائشة (عن أبيه) أي عروة بن الزبير بن العوام أحد أشهر المبشرين (عن عائشة) رضي الله عنها قالت كنت اغتسل (قالت الحكاية الماضية بصيغة المضارع استحضارا) لصدور دالة مقدمة وإشارتي لتكراره واستمراره أي اغتسلت متكررا (أنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالرفع على العطف ويروي بالنصب على أنه مفعول معه قال الطيبي) ابن الزبير الضمير لصح العطف فان قلت كيف يصح العطف ولا يقال اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيب بأنه على تغليب المتكلم على الغائب كما غلب المخاطب على الغائب في قوله تعالى أسكن أنت وزوجك الجنة فان قلت النكته هناك أن آدم عليه السلام أكل في سكنى الجنة قلت هنا لا يذنبان النساء محمل الشهوات وحاملات للأغسال فكأن أصلا انتهى أو أن الأصل اخبار الشخص عن نفسه قيل ويحتمل أن يكون الماء معروفا لغسلها وإشارتها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده (من أناء واحد) متعاقبا باغتسل وهو يحتمل أن يقع الغسلان متعاقبين ومن المعلوم تقدمه صلى الله عليه وسلم كما هو شأن الأدب وعلى تقدير المعية يحتمل أن يستتر كما هو الظاهر من جلال حالهما أو كمال حبه ثم ما على تقدير النكش يحتمل عدم النظر إلى العورة بل هو صريح في بعض الروايات عن عائشة رضي الله عنها ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك أنه كان أشد حياء منها وقد وردت رواية عنها ما رأيت منه ولا رأي مني يعني الفرج وبه اندفع ما نقله ميرك عن بعض الفضلاء من أن في الحديث دليلا على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وبالعكس قال أبو داود ومارواه ابن حبان أن سائما بن جهمي سئل عن هذه المسئلة يعني عن الرجل ينظر إلى عورة امرأته فقال سألت عطاء فقال سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمناه ورواها في المسئلة انتهى وفي كونه نصا محمل نظر إذ على تقديره تناقض ما سبق عنها في فرض صحته يحتمل على ما عدا الفرج من الانخاذ فانه ربما ينكشف عند الاغتسال وبه يزول الأشكال والله أعلم بالحال ثم قيل في الحديث دليل على أن الاغتلاف من الماء القليل لا يجعل الماء مستعملا وفيه أن الظاهر من حالهما غسل أيديهما خارج الأنا ثم تناولهما من الماء قال ميرك ووقع في رواية البخاري من أناء واحد من قدح فقبل من الأولى ابتدائية والثانية بيانية والأولى أن ية ال من قدح بدل من أناء بأداة الجار ووقع في رواية أخرى من أناء واحد من جنبه أي بسبب جنبه ومن أجلها قال ابن التين كان هذا الأنا من شبه وهو بفتح المجهمة والموحدة نجاس أحر يضاف إليه أشياء فيكتسب لون الذهب وكان مستند ما رواه الحاكم من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه واقظه من تور من شبه وفي رواية للبخاري من أناء يقال له

وفي رواية البخاري من أناء واحد من قدح وفي رواية له أيضا من أناء واحد من جنبه وفيه جواز غسل الرجل والمرأة من أناء وفيه أن فضل ماء المرأة طهور وقول العصام وجواز نظر الرجل إلى عورة المرأة قوع عكسه في حيز السقوط بالأرب لأنه كما يحتمل كون ذلك الاغتسال مع تجرد العورة يحتمل أن يكون مع سترها بل هو الظاهر من شدة حياء المسطفي كيف لا وقد صح أن عائشة قالت ما رأيت منه ولا رأي مني أعني العورة كما سيجي في الكتاب على أن من المعروف أن وقائع الأحوال إذا نظرت إليها الاحتمال كساها أثوب الأجل وسقط طها الاستدلال وكان العصام لم يصب في ذلك لم يصب في قوله وان الاغتلاف من الماء القليل لا يجعل الماء مستعملا إذ ليس في الحديث نص على قلته وما قيل أن ذلك كان ثلاثة أصع أو اثنين لم يثبت وبفرض ثبوته يحتمل أن الاغتسل وقع متعديا في أو أن متعديا في وقتها كبير وبهذه الصغير فقد نظرت في الاحتمال بلا شك كال على أن كونه بثلاثة أصع لا ينافي كونه بسبع أكثر منها

(وكان له شعر فوق الجمجمة ودون الوفرة) وقد سمعت أنهما وقع في هذه الجملة من الاضطراب قال الحافظ أبو الفتح العراقي وقد ورد في شعره ثلاثة أوصاف جمجمة ووفرة وجمجمة فالوفرة ما بلغ شحمة الاذن والجمجمة ما نزل عن ذلك الى المنكبين هذا قول الجمهور ومن أهل اللغة وهو ما في المحكم والنهاية والمشارك وغيرهما واختلف فيه كلام الجوهرى فذكره على الصواب في مادة اللام فقال والجمجمة بالكسر الشمر المتجاوز لشحمة الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جهة وخالف ذلك في مادة وفرة فقال والوفرة الى شحمة الاذن ثم الجمجمة ثم اللثة وهي التي امت بالمنكبين وما قاله ٧٦ في باب اللام هو الصواب الموافق كلام أهل اللغة وقد وقع في كلام المصنف فوق الجمجمة

ودون الوفرة وهو - و
مخالف لرواية أبي داود
فانه قال فيها فوق الوفرة
ودون الجمجمة وكذا في
رواية ابن ماجه والمذكور
في روايتهم هو الموافق
لقول أهل اللغة الأعلى
المحل الذي تؤول عليه
رواية المصنف وهو
انه قد يراد بقوله دون
بالنسبة الى الكثرة
والقلة وقد يراد بالنسبة
الى محل وصول الشعر
ورواية المصنف محمولة
على هذا التأويل أى
ان شحمة كان فوق
الجمجمة أى أرفع في المحل
فعلى هذا يكون شعره
لمة وهو ما بين الوفرة
والجمجمة وتكون رواية
أبي داود وابن ماجه
معناها كان شعره فوق
الوفرة أى أكبر من
الوفرة ودون الجمجمة في
الكثرة وعلى هذا فلا
تعارض بين الروايتين
فروى كل راو ما فهمه
الى هنا كلامه قال
الحافظ ابن حجر وهو

الفرق وهو بفتحين و يروى في كين الراى وخلف في مقاداره والمشهور عنه الجمجمة وانه ثلاثة أصع وقيل
صاعان ويؤيد الأول ما رواه ابن حبان من طريق عطاء عن عائشة بالفظ قد روى عنه ستة أقساط والقساط
بكسر القاف نصف صاع باتفاق أهل اللغة واختار بعض العلماء جواز اغتسال الرجل بفنل المرأة وعكسه
وعليه الجمهور وبعضهم على جواز طهارة المرأة بفنل الرجل دون العكس وقيد بعضهم المنع فيما اذا خليا
به والجواز فيما اذا اجتمع وتمسك كل بظاهره بدل على ما ذهب اليه وعلى تقدير صحة الجميع يمكن الجمع
بحمل انتهى على ما نساقت من الاعضاء والجواز على ما بقي في الأثناء بذلك جمع الخطابي وجمع بعضهم
بان الجواز فيما اذا اغترفا معا والمنع فيما اذا اغترف أحدهما قبل الآخر وبعضهم حمل انتهى على التنزيه
والفعل على الجواز وهو الظاهر والله أعلم بالسراير وكان له أى لاسمه الشريف بضم شين أى نازل
فوق الجمجمة بضم الجيم وتشديد الميم ما سقط على المنكبين ودون الوفرة بفتح الواو وسكون الفاء
بعده راء ما وصل الى شحمة الاذن كذا في جامع الأصول والنهاية وهوذا بظاها راء بدل على ان شعره صلى الله
عليه وسلم لم كان أمرا متوسطا بين الجمجمة والوفرة ليس بجمجمة ولا وفرة لكن سبق الله عليه وسلم كان
عظيم الجمجمة الى شحمة اذنيه وهذا بظاها راء كان شعره جمجمة وعلى ان جنته مع عظامها الى اذنيه واهل ذلك
باعتبار اختلاف أحواله صلى الله عليه وسلم هذا وقد روى المصنف هذا الحديث في جامعهم ايضا وقال
حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وفي رواية أبي داود قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوق الوفرة ودون الجمجمة كذا في جامع الأصول قال ميرك كذا وقع في الشمائل ورواه أبو داود بهذا الاسناد
وقال فوق الوفرة ودون الجمجمة قيل وهو الصواب وقد جمع بينهما العراقي في شرح جامع الترمذى بان المراد من
قوله فوق ودون تارة بالنسبة الى المحل وتارة بالنسبة الى المقدار فقوله فوق الجمجمة أى أرفع منها في المحل ودون
الجمجمة أى أقل منها في المقدار وكذا في العكس قال العسقلاني في شرح البخارى وهو جمع جيد لولا ان يخرج
الحديث متحدا انتهى كلامه قال ملاحني فيه بحث لان ما لال راويتين على هذا التقدير متقدم معنى والتفاوت
بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد مخرج الحديث غاية ما في الباب ان عائشة رضي الله عنها أو من
دونها أدت أو أدى معنى واحدا بعبارةتين ولا غبار عليه وهذا قد يستعمل في الحديث أحد اللفظين المتقاربين
مكان الآخر كما مر في أفالج الثنتين حيث قالوا ان الفلج اسمة عمل مكان الفرق ويمكن ان يقال لعل اغتسال
عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وقع متعدد او يكون ذلك الاختلاف ناشئا من اختلاف
الأحوال انتهى ولا يخفى ان القول الأخير مبنى على أن جملة وكان الخ حال وأما اذا كانت معطوفة على كنت
فلا تعلق له بالاغتسال فيكونان حديثين مستقبليين وهو الاظهر والابيلزم ان يكون في كل غسل اختلاف حال
وهو غير ملائم كما لا يخفى واعلم ان ابن حجر ذكر الحديث في شرح شمائله بالفظ وانزل من الوفرة وقال أى
من محلها وهو شحمة الاذن وهذه الرواية بمعنى رواية أبي داود ثم قال نعم في نسخ هنا فوق الجمجمة ودون الوفرة
وهذه عكس رواية أبي داود انتهى وقوله انزل غير موجود في الأصول المعتمدة ولا أحد من الشراح ايضا
ذكره حدثنا أحمد بن منيع بفتح ميم فكسر نون فبين مهملة أبو جعفر الأصم ثقة حافظ روى عنه أصحاب

جميع جيد لولا ان يخرج الحديث متحدا وأجاب القسطلاني بأن إحدى الروايتين نقل بالمعنى ولا يضرب اتحاد
المخرج لاحتمال انه وقع من دونها وأجاب بعض الشراح بان ما لال راويتين على هذا التقدير متقدم معنى والتفاوت بينهما انما هو في العبارة
ولا يقدح فيه اتحاد المخرج غاية الامر ان عائشة أو من دونها أدت أو أدى معنى واحدا بعبارةتين وهذا قد يستعمل في الحديث أحد اللفظين
المتقاربين مكان الآخر كما سبق في أفالج الثنتين حيث قالوا الفلج يستعمل مكان الفرق فكذا يقال بمثله هنا انتهى وقد انتبه الشارح صدر
هذا الجواب وعزاه لنفسه فأورده بالفظه فوقع في أسرين الاول ادعاؤه ما ليس له الثاني عدم رعاية الادب مع أم المؤمنين في الحديث حيث
أجاب عن اشكاله بالفظ الردمع انه كان يمكنه بلوغ الغرض بدون ذلك الحديث الثالث حديث البراء (ثنا أحمد بن منيع) كبديع أبو

الصحيح

جعفر البغوي تزيل بغداد الاصم الحافظ المشهور صاحب السند ذكر أنه أقام بحتم القرآن أربعين سنة في كل ثلاث روى عن هشيم وعباد وخلف وعنه الجماعة مات سنة أربع وأربعين ومائتين وله أربع وثمانون سنة خرج له الستة روى عن أبي حنيفة وغيره وعنه أحمد وبن حبان وخلف قدرى لكنه صدوق ثقة خرج له مسلم والأربعة مات سنة خمس وأربعين ومائتين (حدثنا أبو طاهر ثمانية عن أبي اسحق عن البراء ابن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوعابيد ما بين المنكبين وكانت جنته تضرب إلى شجرة أذنيه) أي عطفه على شجرة أذنيه وشجرة الأذن مالان من أسفلها وهو ملق القراط قال القسطنطين في الحديث مرشده في الباب الأول المقصود منه قوله وكانت جنته تضرب شجرة أذنيه فيجتمل أن المراد بالجنة الشعر المجموع وهو أحد الأقوال المأثورة في تفسيره فإنه روى له شجرة أذنيه ليست انتهاء سقوطها ويحتمل أن يقال الجنة في الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب إليه الزنخشري من أنهم ما مترادفان وفي ديوان الأدب الجنة الشعر مطلقا الحديث الرابع حديث أنس (ثنا محمد بن بشار أنا) أبو العباس (وهب) كفس (بن جرير) بجيم ومعه ملتين كضرب (بن حزم) بمهله ثم زاي الأزدي البصري الجهضمي الحافظ المشهور وروقه ابن معين والعلوي وقال النسائي لا بأس به وتكلم فيه عفا روى عن هشام بن حسان وابن عوف وعنه أحمد قتل على مرحلة من دمشق راجعا من الحج فحمل ودفن ٧٧ بالبصرة سنة ست ومائتين خرج له الستة

(حدثني أبي) ح راوي
لنصر أحد الأئمة السكار
النقات عدة بهت هم من
صفراته من أحاط
قبل مئة سنة فحججه
أولاده فلم يستمع منه
أحد بعد لا خفلاط
قال البخاري رعايهم
وقال غيره في حديثه
عن قتادة ضعف مات
سنة سبعين ومائتين خرج
له الستة (عن قتادة)
ابن دعامه بكسر الدال
السدومي بفتح المهملة
وضم الدال في الخطاب
البصري ثقة ثبت ولد
أبيه سنة ستين وقلنا
الكشاف لم يكن
في هذه الأمة أكره

الصحيح (حدثنا أبو طاهر ثمانية عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوعابيد ما بين المنكبين) تقدم في الباب الأول عشر وحاولنا تصحيحه هنا قوله وكانت جنته تضرب شجرة أذنيه أي مظمة أرسل إلى الشجرة وبقيتها إلى المنكبين وقد مر به أن ذلك كان لاختلاف الأوقات أو الجهات فلا ينافي أن الجنة من الشعر ما سبق على المنكبين وقيل لم يرد بالضرب الملوغ والانتفاء بل أراد أنه كان يرسلها إلى أذنيه ومحاذاتهم ويحتمل أن يقال الجنة في هذا الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب إليه الزنخشري من أنهم مترادفان وأن الجنة هي الشعر إلى الأذن ووقع في ديوان الأدب أن الجنة هي الشعر مطلقا (حدثنا محمد بن بشار أخيرا وذهب بن جرير بفتح الجيم بن حزم بمهله ثم زاي مكسورة الأزدي البصري أخرجه حديثه الأئمة الستة) (حدثني أبي) يعني جرير بن حازم أبو النضر لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أو هام إذا حدث عن حفظه ومع هذا روى حديثه الأئمة الستة في صحاحهم (عن قتادة) تاجي جليل بصرى ثقة ثبت يقال ولدا كه قد اتفقوا على أنه أحفظ أصحاب الحسن البصري روى عن ابن المسيب أنه سأل أعرابي على باب قتادة وانصرف ففقدوا وقد خلع قتادة بعد عشر سنين فوقف أعرابي فسالهم فسمع قتادة كلامه فقال صاحب القدر هذا فسألو فاقربه وقد أخرجه حديثه الأئمة كلهم (قال قتادة لا نس في أي ابن مالك كما في نسخة) كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لم يكن بالجمد ولا بالسبط في تقدم شرحهما لفظا ومعنى والمقصود هنا قوله (كان يباغ شعره) أي المجموع منه (شجرة أذنيه) وهي مالان من أصلها وهو ملق القراط (حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر) وقد يقال أن أبا عمر كنية يحيى (المكي) وهو العدني في الأصل صدوق ضعيف السند وكان لازم ابن عيينة قال أبو حاتم كان فيه غفلة أكثر رايه عنه مسلم في صحيحه وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه حديثه وكل ما ذكر في الشواهد ابن أبي عمر فالمراد به محمد بن

مسوح غيره أجمعوا على علمه وزده مات سنة سبع عشرة ومائة وهو رأس الطبقة الرابعة خرج له الستة (قت لا نس) في نسخ ابن مالك (كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالجمد ولا بالسبط) يسكون الموحدة وسرها فقتان (كن يباغ شعره شجرة أذنيه) في الرواية السابقة أول الباب كان له شعر يضرب المنكبين قال الداودي وابن النين وهي مقابلة لهذه الرواية وأجيب بأن المراد أن مظمة شعره عند شجرة أذنيه وما أرسل منه متصل إلى المنكب أو يحتمل على حالين وفي رواية المقدمة يحاوز شعره شجرة أذنيه إذا هو وفرة قال الحافظ ابن حجر هذا القيد يؤثر في الجمع المذكور كما سبق مع بيان المنة والجنة والوفرة موضعها ثم إن ما ذكره هنا في ما قبل من أن شعره كان بين الجمود والسبوط هو الصحيح الذي عليه النقل وأما ما رواه ابن عساكر وغيره عن علي كرم الله وجهه أنه كان سبط الشعر فثقه به الحافظ العراقي بأنه لم يثبت وأشار إلى ذلك في ألفيته بقوله وفي الصحيح أنه جمد الشعر لا سبط ولا يحجز الخبر وعن علي سبط ولم يثبت إسناده وكان كث اللحية الحديث الخامس حديث أم هانئ (ثنا محمد بن يحيى) أبي عمر والمكي الحافظ النسائي روى كان أمام زمانه مات سنة ثمان وخمسين ومائتين عن سنة وثمانين قال أبو حاتم كان فيه غفلة أكثر رايه عنه مسلم وكل ما ذكر في الشواهد ابن أبي عمر فالمراد به محمد بن يحيى خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه

(ثمانين) بضم السين وفتحها وكسرهما (ابن عيينة) تصغير عن أبي محمد بن أبي عمران الهدالي الكوفي الأعور أحد الأعلام الكبار حدث عن ابن دينار وعنه أحمد وابن المديني ثقة ثبت عالم زاهد عابد كوفي سكن مكة قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب عام الحجاز وسمع من سبعين من التابعين روى سفيان الثوري عن القطان عن ابن عيينة وهذا الطريق من روايه الأكار عن الأصغر بواسطة مات سنة ثمان وثلاثين ومائة خرج له الجماعة (عن) عبد الله (بن أبي نجيح) بنون مفتوحة فجيم فهملة واسمه يسار وهو مولى الأخشف بن شريف روى عن أبيه وطائوس ومجاهد وعنه شعبة وابن عليه وعطاء وثقة أحمد وغيره مات سنة إحدى وثلاثين ومائة فزعم العصام وغيره أنه لم يترجمه أحد قصور (عن مجاهد) بن جبر جيم مفتوحة فوحدة ساكنة أو جيم مضممة فراء والاول أكثر أحد الأثبات الأعلام ولم يلتفتوا لذلك كراين حبان له في الضعفاء بل اجتمعوا على أنه ثقة وقد رأى هاروت وماروت وكاد يلف مات بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة أو غير ذلك خرج له الستة (عن أم هانئ) بكسر النون وبالهمزة في آخره ويسهل واسمها فاختة أو عائكة أو هند بنت أبي طالب رضي الله عنها شقيقة علي كرم الله وجهه أسامت يوم الفتح خطبها النبي فقالت اني امرأة مصيبة واعتذرت فمذرها وهي التي قل المصطفى ويوم الفتح قد أجرتنا من أجرت يا أم هانئ روى عنها ابنها حمدة وعروة وطائفة ٧٨ ماتت في خلافة معاوية (قالت قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قدومه) بنزع الخلق

وسكون الدال المارة
الواحدة من القديوم
يعني مرة من قدومه
وبعض الروايات يدل
على ان القديوم في فتح
مكة لانه حينئذ اغتسل
وصلى الضحى في بيتها
وكان له قدومات
أربع بمكة قدوم عمرة
القضاء والفتح وعمرة
الجمعة ووجه الوداع
(وله أربع غداثر)
بجمع فقه ملة جمع
غديرة وهي الذؤابة
وفي رواية تأتي آخر الباب
ضفائر قال المصنف في
العمل سالت محمد بن
البحاري فقلت له مجاهد
عن من أم هانئ قال
روى عن أم هانئ ولا
أعرف له سمعا منها
قال الحافظ العراقي قال

يحيى وكذا في صحيح مسلم (أخبرنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح) بالنون المفتوحة والجيم المكشورة
فتحتية فهملة واسمه عبد الله روى حديثه الترمذي وغيره ولم يترجم له أحد (عن مجاهد) بن جبر بفتح
جيم وسكون موحدة المخزومي مولاهم المكي ثقة امام في الحديث والفقاهة أخرجه حديثه الأئمة (عن أم هانئ) بكسر
النون وهمزة في آخره واسمها فاختة بكسر الخاء وقيل عائكة وقيل هند (بنت أبي طالب) أخت علي كرم
الله وجهه أسلمت عام فتح مكة ورايتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وأربعين حينئذ قال ميرك أورده
المصنف هنا من طريق مجاهد وقيل في جامعه قال محمد بن يحيى البخاري لا نعرف لمجاهد سمعا عن أم هانئ وقال
الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري في باب الجهاد حال هذا الحديث ثقات وأخرجه أبو داود أيضا وقال
في موضع أخرجه أبو داود والترمذي بسند حسن أقول ولا منافاة إذا علمنا اني ذكرها البخاري انما تمنع الصحة
عنده (قالت قدم) بفتح فكسر أي جاء أنزل (رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة) بفتح فقه ملة جمع غديرة
رواية تقدم علينا بمكة وكذا في بعض النسخ الصحيحة ويحتمل ان يكون مفعولا به كما قيل في دخلت الدار
(قدومه) بفتح فسكون أي مرة واحدة من القديوم مفعول مطلق أقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدومات أربعة بمكة عمرة القضاء وفتح مكة وعمرة الجمعة والوداع وبعض الروايات تدل على ان هذا
المقدم يوم فتح مكة لانه حينئذ اغتسل وصلى الضحى في بيتها (وله أربع غداثر) بفتح مجمة جمع غديرة والجملة
حالية أي قدم مكة والحال ان له صلى الله عليه وسلم أربع ضفائر ويقال ذؤائب (عن محمد بن أسود) بضم
مهملة وفتح واو (بن نصر) بفتح نون فسكون مهملة قال السقلافي في المقدمة هذه الكلمة اذا تكررت كانت
بالاصاد المهملة واذا عرفت كانت بالاضاد المجمة هـ وهو ثقة أخرجه حديثه الترمذي والنسائي (عن محمد بن
وفي نسخة أنا هو) عبد الله بن المبارك (أي المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد صوفي عابد
وكان أبوه مملوكا لرجل من همدان أخرجه حديثه الأئمة في صحاحهم (عن مجاهد) بفتح ميم وسكون مهملة
بينهما هو ابن راشد البصري زيل الدين أخرجه حديثه الأئمة (عن ثابت) أي (البناني) وهو بضم الموحدة
نسبة إلى قبيلة علي مافي القاموس وهو أبو محمد البصري ثقة عابد أخرجه حديثه الأئمة مات وله أحوال ظاهرة

ابن المديني لأنكر ان يكون مجاهد ابي أم هانئ لانه روى عنها غير واحد نحو مجاهد في اللغة ومجاهد ابي جماعة من الصحابة
وسمع منهم كابي هريرة وقد أوردك عليا قل العراقي وقد تأخرت أم هانئ عن أخيها علي دهر اطو وبلا ومولد مجاهد قديم سنة
أحدى وعشرين من الحديث السادس حديث أنس (ثنا سويد) بضم هاء ملامت مصغر (بن نصر) المروزي ثقة روى عن ابن المبارك وابن عيينة
خرج له المصنف والنسائي مات سنة أربعين ومائتين (ثنا عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم المروزي أحد الأئمة الأعلام
المكثرين أخذ عن أربعة آلاف شيخ ثقة ثبت حجة جميع علماء عظيمي المنفعة وأدب وتوف وزهد وتحنف وشعر ولد سنة ثمان وعشرة ومائة
مات سنة إحدى وثلاثين ومائة بهيت منصرفا من الغزو وخرج له الستة وكان أبوه ثركا رقية الرجل من همدان (عن مجاهد) بضم هاء ملامت كطال
ابن راشد البصري الأسدي مولاهم أبو عمرو روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي والاربعة شيوخ له وهو أحد الأعلام الثقات له
أوهام معروفة احتمات له في سعة ما أتقن قل أبو حاتم صلح الحديث وما حدث به بالبصرة فقهه أعانط مات سنة ثلاث وأربع وخمسين ومائة
عن ثمان وخمسين سنة خرج له الستة (عن ثابت) بن أسلم (البناني) بضم الموحدة وتون نسبة إلى بنيان أم سعد بنت أيوى بن غائب ذكره
الخطيب وقال الزبير بن بكار بمائة أسامة مدين أيوى حضرت بذي فغلبت عليهم فسموا بها تابغي صحب أنس بن مالك أربعين سنة ثقة بلا

مدافعة جليل القدر عابد العصر قال احمد ثابت اثبت من قتادة وقال الذهبي ثابته كان اسمه مات سنة اثنين أو ثلاث وعشرين ومائة عن ست
 وثمانين سنة خرج له الستة وله كرامات (عن أنس بن مالك ان شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى انصاف اذنيه) جمع نصف
 أريد به ما فوق الواحد أو أربابا لنصف مطلق البعض على حد تعلموا الفرائض فانها نصف العلم وذلك اليه من متعدد أكثر من اثنين لما
 سبق انه تارة الى نصف الاذن وتارة الى دونه وأخرى الى فوفه قال القسطلاني هذا الحديث مرفى رواية حميد عن أنس والقصد من إيراد
 هذا تقوية وانه روى بإسنادين وانفي ما توهم من تدليس حميد الحديث السابع حديث الخبر (ثنا صوبيد بن نصر أنا عبد الله بن
 المبارك عن يونس بن يزيد) من الزيادة بن أبي الجهاد لا يلي بفتح الحمة وسكون الختية أبو يزيد القريشي مولاهم فقهه الناس ونسبه
 ابن سعد وتناقض أحمد فيه مات سنة أربع أو سبع وخمسين أو ستين ومائة (عن الزهري) هو ابن شهاب (ثنا عبيد الله) بضم العين (بن
 عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الهمزة وهو الهذلي المديني الفقيه الأعشى فقهه ثبت ثقة من الثالثة ومن تلامذته عمر بن عبد
 العزيز وهو أحد الفقهاء السبعة مات سنة ثمان أو تسع وتسعين خرج له الستة وأبوهم من أعيان ٧٩ الراخين تابعي كبير وجده عتبة

عن أنس ان شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان كأي أحيانا إلى انصاف اذنيه كأي قبل جمع نصف
 أريد به ما فوق الواحد وهذا اخبار بما هو اليق بالانصاف اه وحقه بعضهم فقال كانه جمع الانصاف دلالة
 على تعدد النصف المنتهي اليه فتارة الى شعبة الاذن وهو أذناه وتارة الى ما فوقها وتارة الى ما فوق ذلك الفوق
 وهو اعلاه اه وكأنه أراد بالانصاف مطلق البعض كحديث تعلموا الفرائض فانه نصف العلم وذلك البعض
 متعدد أكثر من اثنين لما مر من انه تارة الى نصف الاذن وتارة الى ما دونه وتارة الى ما فوقه هذا والمقصود من
 إيراد هذا الحديث من رواية ثابت عن أنس هذا مع ما تقدم من رواية حميد عنه أول الباب تقوية الحديث
 المذكور وانه روى بإسنادين وانفاء ما توهم من تدليس حميد حديثنا صوبيد بن نصر أخبرنا كوفي نسخة ثنا
 أبو عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد كأي الأيلي بفتح الحمة وسكون الختية أخرجه حديثه الأئمة عن
 الزهري كأي وهو ابن شهاب امام جليل وقد سبق ذكره (أخبرنا عبيد الله) بالتصغير كأي بن عبد الله كأي بانه كبير
 كأي بن عتبة كأي بضم همزة وسكون فوفيه ثم موحدة فوفيه ثبت أخرجه حديثه الأئمة وأبوهم أعيان العلماء
 الراخين تابعي كبير وجده عتبة أخو عبد الله بن مسعود كأي عن ابن عباس كأي كذا وصله يونس ووافقه ابراهيم
 ابن سعد عند البخاري واحتجاف على معرفي وصله وارسله قال عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد
 الله ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم المدينة قد كره مرسلوا وكذا أرسله مالك حيث أخرجه في الموطأ
 عن زياد بن سعيد عن الزهري ولم يذكر من فوقه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل كأي يرسل
 قال ميرك هو بفتح الحمة وسكون الهمزة وكسر الدال المهملة ويجوز ضم الدال أي يترك شمرنا صيته على
 جهته كأي شمره كأي على جهته قال النووي قال العلماء أراد إرساله على الجبين واتخاذها كالقصة أي بضم
 القاف بعد ما هم له انتهى وقيل سدل الشعر إذا أرسله ولم يضم جوارحه وقيل السدل ان يرسل الشعر شمره
 من ورائه ولا يحمله فرقتين والفرق ان يحمله فرقتين كل فرقة ذؤابة وهو المناسب للمقابلة بقوله (وكان
 المشركون يفرقون كأي بسكون الفاء وضم الراء كسرهما وروى من التفريق رؤسهم كأي شمرها أي
 يفرقون بعضها من بعض ويكشفونه عن جبينهم وقول القسطلاني الفرق سعة الشعر والفرق وسط الرأس
 وأصله من الفرق بين الشئين (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم كأي شمرها) وكان كأي هو صلى الله
 عليه وسلم (يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ كأي من أمر أو نهي وهو ما لماس به قرب

أخوه عبد الله بن مسعود
 (عن ابن عباس ان
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يسدل)
 بفتح أوله وسكون الهمزة
 وكسر الدال ويجوز
 ضمها (شمره) أي يرسل
 شعرنا صيته حول الرأس
 من غبران بقسمه
 نصفين يقال سدت
 الثوب سدا أرخته
 وأرسلته من غير ضم
 جائيه فان ضمته ما فهو
 قريب من التلصيف
 قلوا لا يقال فيه اسدلت
 بالالف قال النووي
 قال العلماء المراد
 إرساله على الجبين
 واتخاذها كالقصة أي
 بضم القاف (وكان
 المشركون) أي كفار مكة
 (يفرقون) بضم الراء

وكسرهما وى مخففا وهو الأشهر ومشددا من باب التفعيل (رؤسهم) أي شعر رؤسهم والفرق بفتح فسكون قسم الشعر نصفين وإرسال
 نصف من جانب اليمين على الصدر ونصف من جانب اليسار على الصدر وهو ضد السدل الذي هو مطلق الإرسال من سائر الجوانب
 (وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أي يرسلون أشعار رؤسهم حول الرأس كما تقرر (وكان يجب موافقة أهل الكتاب) أي حين كان
 عبدا لاوثان كثيرين (فيما لم يؤمر فيه بشئ) أي فيما لم ينزل فيه وحى عليه أو فيما لم يطلب منه على جهة الوجوب أو لاندب أو فيما لم يؤمر
 فيه بالمخالفة لهم يعني فيما لم يخالف شرعاً إيجاباً أو ندباً فقصص الأمر هنا على حقيقة تنصير ولا شاهد فيه له بعد ما شرع موسى أو عيسى
 لأن هذه المحبة أغماهي بعد البعثة وقبلها لم يثبت فيه شئ وانما آت فيه محبة عافله أهل الكتاب على فعل المشركين لتسلي أولئك بقايا
 شرائع الرسل وهؤلاء وثيرون لا مستند لهم إلا ما وجدوا عليه آباءهم أو كان لاستئلافهم كما تالفهم ياء استقبالهم ذكره النووي وغيره
 ورد الشرح لهذا بان المشركين أولى بالتألف غير مرضي اذ هو صلى الله عليه وسلم لم قد حرص أولاً على تألفهم ولم يبال جهداً في ذلك وكلما زاد

ازدادوا نفوراً فاحب تالف أهل الكتاب ليجعلهم عنواناً على قتال من أبي واستكبر من عبد الوثن ومن ثم قال البعض في حديث ما يدل على ان تلك المحبة كانت قبل اشتهار الاسلام وقوته فلما فتحت مكة واستقر الامر احب مخالفتهم وقال القرطبي حبه او افاقتهم كان في اول الامر عند قدومه المدينة في الوقت الذي كان يستقبل قبلتهم ليتالفهم حتى يصرفوا الى ما جاء به فلما تالفهم ولم يدخلوا في الدين وغلبت عليهم الشبهة ولم ينفع فيهم ذلك امر بخالفهم في امور كثيرة كقوله ان اليهود والنصارى لا يصيبغون نعالهم ولا حجة في الحديث على ان شرع من قبله شرع انما لم ينسخ اذ لو كان شرعاً لما كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يفتي في شئ من شؤناهم بل يترك ما ليس منه شأناً يخففوا مشدداً (رسول الله ٨٠ صلى الله عليه وسلم رأسه) بفتح الفاء والراء أي التي شعره الى جانب رأسه فلم يترك منه شيئاً على

الجنسية في مشاركة التوحيد والنبوة وسائر القواعد الحنيفية وأما الارادة تالفهم - م وتقرئهم - م الى الحق فانهم أقرب الى الايمان فهم بالآلفة أحق والبق قال ميرك فان أهل الكتاب كانوا متسكين ببقايا من شرائع الرسل فكانت موافقتهم أحب اليه من موافقة عبدة الاوثان واستدل به على ان شرع من قبلنا شرع انما لم ينجس في شرعنا ما يخالفه وعكسه بعضهم واستدل به على انه ليس بشرع انما لانه لو كان كذلك لم يقل يجب بل كان يحتمل الاتباع والحق انه لا دليل في هذه المسئلة لان القائل به يقتصر على ما ورد في شرعنا انه شرع لهم لا ما يؤخذ عنهم اذ لا توثيق بنقلهم قال النووي اختلفوا في تأويل موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فيه شئ فقيل فعلة ائمة فالهم في اول الاسلام موافقة لهم على مخالفة عبدة الاوثان فلما أغناه الله تعالى عن ذلك واطهر الاسلام خالفهم في أمور كصبغ الشيب وغير ذلك انتهى حيث ورد ان أهل الكتاب لا يصيبغون نعالهم ولا حجة في الحديث فانهم ومنهم يوم عاشوراء ثم أمر بنوع مخالفة لهم فيه بصوم يوم قبله أو بعده ومنهم الاستقبال القبلة ومخالفتهم في مخالطة الحائض ومنها التي عن صوم يوم السبت وقد جاء ذلك من طرق متعددة في النسائي وغيره وصرح أبو داود بانه منسوخ وناسخه حديث أم سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت ويوم الاحد بخبري ذلك ويقول انهم يوم ما عيدا الكفار وأنا أحب ان أخالفهم وفي لفظ ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صيامه يوم السبت والاحد أخرجه أحمد والنسائي وأشار بقوله يوم عيدا ان السبت عيد اليهود والاحد عيد النصارى وقال آخرون يحتمل انه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه بشئ وأعلم أنهم لم يبدلوه بخبري ثم فرق بين التخييف وبشدق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه كأي شعره بان التي شعره الى جانب رأسه فلم يترك منه شيئاً على وجهه قالوا والفرق سنة لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم لم والظاهر انه انما رجع اليه بوحى لقوله ما لم يؤمر فيه بشئ وقال القاضي عياض نسخ السدل فلا يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجمعة قال ويحتمل ان المراد جواز الفرق لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان اجتهاداً في مخالفة أهل الكتاب لا بوحى يمكن ان يكون الفرق مستحباً انتهى واعل حكمه عدوله عن موافقة أهل الكتاب هما ان الفرق أقرب الى النظافة وأبعد عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النساء قال ابن حجر ومن ثم كان الذي يجبه ان محل جواز السدل حيث لم يقصد به التشبه بالنساء والاحرام من غير نزاع انتهى وبما يؤيد جواز السدل ما روى ان من الحجابة من يسدل ومنهم من يفرق ولم يعجب بعضهم على بعض فلو كان الفرق واجباً لماسد لواءه - م وذلك وقال القرطبي انه مستحب وحكى ذلك عن عمر بن عبد العزيز وهو قول مالك والجمهور وذكر النووي أن الصحيح جوازه قال ابن حجر وزعم نسخة يحتاج لبيان ناسخه وانه متأخر عن المنسوخ وفيه ان الحديث يدل على المنأخر زعم قال القرطبي

جميعه بل اسدل جائز خلافاً لما زعمه القاضي عياض وفيه دليل على ان الفرق افضل لكونه المصطفى رجع اليه آخراً كانه ظهر الشرع به لكان لا على وجه الوجوب فقد نقل ان من الصحب من سدل به ذلك فلو كان الفرق واجباً لماسد لواءه - م ولذا قل في المطامح الحديث يدل على جواز الأمرين والامر فيه واسع فقال مساق الحديث دال على ان السدل انما كان يفعله المحبة استئلاف أهل الكتاب لموافقتهم وفي حديث هذا المار ان انفرفت حقيقة - م أي شعر رأسه على ناصيته ذرق والاول الخ قال انفسطاني وقوله كان لا يفرق شعره

الا اذا انفرق مجمل على ما كان اولاً انتهى وزعم نسخ السدل يحتاج لبيان ناسخه وتأخره عن المنسوخ على انه لو كان منسوخاً لم صار اليه الحجابة أو أكثره - م قال القرطبي بل توهم النسخ هنا لا ينفك اليه أصلاً لا مكان الجمع قال وهذا تسليم ان محبة مخالفتهم - م وموافقتهم حكم شرعي فانه يحتمل كونه أمراً مصلحاً وقد صح عنه انه كان لهمة فان انفرفت فرقها ولا تتركها وهذا يدل على ان هذا كان غالب حاله لان ذلك ذكر مع علة وأوصافه الدائمة وحالته التي كان موصوفاً بها فالصواب ان الفرق مستحب لا واجب وقال بعضهم ويحتمل رجوعه الى الفرق باجتهاده وعليه حكمه عدوله عن موافقة أهل الكتاب ان الفرق انما واجب وأبه - م عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النساء - الحديث الثامن حديث أم هانئ

(ثمنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم ابن حسان الامام ابو سعيد الازدي العبدي مولاهم البصري الاثاوي أحد الاعلام الحفاظ الثقات أهل المناقب العلمية ولد سنة خمس وثلاثين ومائة ومات بالبصرة سنة ثمان وتسعين ٨١ ومائة خرج له الستة (عن

أما توهم النسخ فليس بشئ لا مكان الجمع لكن العسقلاني قال جزم الحزمي أن السدل نسخ بالفرق واسم السدل
برواية معمر عن الزهري عن عبد الله بن عيسى ثم أمر بالفرق وكان الفرق آخر الأمرين أخرجه عنه السدل رزق
في مصنفه وهو وظائفه والله أعلم وقد روى ابن الصفاق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عائشة قالت أنارت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه عن يافوخه ومن طريق أخرى أخرجه أبو داود إذا فرقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأسه صدعت فرقة عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين عينيها قال بعض شراح الحديث اليافوخ
مؤخر الرأس إلى القفا يعني أحد طرفي ذلك الخط عند اليافوخ والطرف الآخر عند جبهة منه مخاضا لما بين
عينيها أي يكون نصف الشعر من بين ذلك الفرق ونصفه من يساره قال الشارح زين العرب الفرق يسكون
الراء الخط الظاهر من شعر الرأس إذا قسم نصفين وذلك الخط بياض بشرة الرأس الذي يكون بين شعر الرأس
يحدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وتسديد الألف اسم منقول من الهداية ثقة
ثبت عدل حافظ عارف بالرجال هو عن إبراهيم بن نافع المكي بفتح الميم أي المخزومي ثقة حافظ روى عنه الأئمة الستة
عن ابن أبي نجيب بفتح نون وكسر جيم هو عن مجاهد عن أم هانئ بفتح هاء في سبب ضبطها هو قالت رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واضعاً أثر أربع بفتح ضمة في جمع ضفيرة كغداة جمع غدير وهو ماء بني والضم نسيج الشعر
وغيره والضمفيرة العقيقة قال ابن حجر وفيه حل ضمفرا الشعر حتى للرجال وليس يختص بالنساء إلا باعتبار
ما اعتيد في أكثر البلاد في هذه الأزمنة المتأخرة ولا اعتبار بذلك أقول عادة السادة في بعض البلدان أيضا
هي الضفر لكن على غديرتين واقمتين بين يديهم تفرقة بينهم وبين النساء إذ عادت من وضع الشعر فأنزلت
وهذا الفرق يكفي في عدم التشبه بهن والله أعلم قال ميرزا واعلم أن الروايات قد اختلفت في وصف شعره صلى
الله عليه وسلم ففي رواية لأنس شعره إلى نصف أذنيه وفي رواية له كان يبالغ شعره شحمة أذنيه ويوافقه حديث
البراء وفي حديث عائشة كان له شعر فوق الجبهة ودون الوفرة والعكس ويوافقه رواية بين أذنيه وعاتقه كما في
البحاري من حديث أنس وفي حديث أم هانئ له أربع غداثر وهذا المحصل الأخبار التي أوردها المصنف
في هذا الباب وتقدم في الباب الأول من حديث البراء بالفظ له شعر يضرب منه كبيه وهو المخرج في الصحيح
أيضا فهذه روايات الأولى نصف أذنيه الثانية إلى شحمة أذنيه الثالثة بين أذنيه وعاتقه الرابعة أنه يضرب
منه كبيه الخامسة قريب منه السادسة له أربع غداثر إذا تقرر ذلك فاعلم أن القاضي عياضا قال الجمع بين
هذه الروايات أن من شعره ما كان في مقدم رأسه وهو الواصل إلى نصف أذنيه والذي بعده وما بانه شحمة
الأذن وما يليه هو الكائن بين أذنيه وعاتقه وما كان خاف الرأس هو الذي يضرب منه كبيه أو يقرب منه
أه وهو لا يخلو من تأمل وهذا لأن الظاهر أن من وصف شعره صلى الله عليه وسلم أراد مجموعا أو معظمه لا كل
قطعة قطعه منه وقال النووي تبعا لابن بطال أن الاختلاف المتيقن بحسب اختلاف الأوقات وتنوع الحالات
فإذا غفل عن تقصيره لمع إلى المنكبين وإذا قصره كان إلى أنصاف الأذنين فطفق يقصر ثم يطول شيئا فشيئا
وعلى هذا يترتب اختلاف الروايات فكل واحد أخذ به عما رآه في وقت من الأحيان بوصف من الأوصاف
المذكورة انتهى وهذا الجمع لا يخلو عن تأمل أيضا ألدل بر وتقصير الشعر منه صلى الله عليه وسلم المرأة واحدة
كما وقع في الصحيحين وقد اضطرب قول الشراح في تحقيره لفظا ومعه في كتابين في موضعه وإذا كان كذلك
فلا يناسب أن يقال فطفق يتصر ثم يطول شيئا فشيئا فالأولى أن يقال ثبت أنه صلى الله عليه وسلم خلق رأسه في
عمره وجهه أيضا فإذا كان قريبا من الخلق كان إلى أنصاف أذنيه ثم يطول شيئا فشيئا يصير إلى شحمة أذنيه
وما بين أذنيه وعاتقه وغايه طوله أنه يضرب منه كبيه إذا طال زمن الرأب به من الخلق فاحبر كل راو بما رآه ثم
رأيت في كلام بعض شراح المصاييح ما يؤيد هذا الجمع فانه قال لعل الاختلاف في مقدار شعره صلى الله عليه

إبراهيم بن نافع المكي
عن ابن أبي نجيب (عن
أبي الجراح (نجاهد)
ابن جبير (عن أم
هانئ) قالت رأيت
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يضفر
(أربع) جمع ضفيرة
كريمة بجمعين فهو له
وهي العقيقة في
الصباح الضفيرة
العقيقة والغداثر
الذواثر انتهى فالغداثر
أعم كذا جزمه الحافظ
السيوطي وغيره وبه
يعرف استرواح
الشرح وتخليطه في
جزءه أو لانهاءه في
الغداثر ثم تعقبه بأنها
العقيقة ثم يحتمل أن
هذه الواقعة منها حين
قدم عليها صلى الله
عليه وسلم مكة
فراجع الحديث إلى
ما سبق وإن يكون
وقتا آخر وفيه حل
ضمفرا الشعر حتى
للرجال ولا يختص
بالنساء إلا بالنظر لما
اعتيد في أكثر البلاد
في هذه الأزمنة
ولا اعتبار به في خلافة
الظاهر إلا بالنظر لما
في هذا الباب أن
المصطفى كان لا يخلق
شعره غير نسل وعلى

(١١ - شمائل - ٥) هـ ساء جرى الحافظ زين العرفاني في أمية حيث قال

* ورعما قصره في نسل وقدروا الأتضع النواصي * الأجل النسل المحاصي قال بعض شراح المصاييح لم يخلق النبي رأسه
في سني الهجرة إلا عام الحديبية ثم عام عمره القضاء ثم عام حجة الوداع فليعلم الطول والقصر منه بالمسافات الواقعة منه في تلك الأزمنة

واقصرهما ما كان بعد حجة الوداع فانه توفي بعد عاشر ليلة شهر (باب ما جاء في ترحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الترحيل والترجيه
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه كذا في النهاية وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وشعر رجل بين السبوطه والجموده وفي المصباح رجل
الشعر ترحيله سرحته سواء كان شعرك أو شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك ورجل الشعر رجلا من باب تعب فهو ورجل بالشعر
والسكون تخفيف أى ليس شديد الجموده ولا السبوطه بل بينهما وفى المشارق رجل شعره مشطه وأرسله يقال شعر رجل ينثلب الخ
قل أبوزرعة وفيه لغة رابة - فى المحكم وهو سكون الجهم وفى المشارق عن الجوهرى الترحيل ان يبل الشعر ثم يمشط ولم أر ذلك فى الصحاح
وفى المختار ترحيل الشعر تحميده وترجله أيضا الرماله يمشطه قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وقد نذب الشرع اليه وفى خبر
داود من كان له شعر فليكرمه والمراد ٨٢ بحديث انتهى عن الترحيل الاغباء المعنى ترك المبالغة على ان الزين العراقى ضعفه وآثر

فى الترجمة الترحيل
على الترحيل لانه الاكثر
فى الاحاديث وأما قول
شارح آثره لان الترحيل
مشترك بين الترحيل
وجول الشعر جمد
بالعمل فرده العاصم
بان ترادفه ما به لم
يجيئها فى أحاديث
الباب والترجل
مشترك أيضا بين هذا
والمشى راجع لانتهاى
واغنى عن تسريح الشعر
ومشطه ترجيله لان
فيه انزاله وارساله
منابته كمن يمشط ذلك
من قول الراغب وترجل
الرجل نزل عن دابته
وترجل النهار انحطت
اشمس عن الحيطان
كانها ترحلت ورجل
شعره كأنه أنزله الى
حيث الرجل الى هنا
كلامه وهو نفيس
وفيه خمسة أحاديث
* الأول حديث عائشة

باب ما جاء فى ترحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الترحيل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه وأخته رالرجل فى المنون مع ورود بعض الاحاديث
من باب التفعيل اشارة الى ترادفه او غلبة ورود الفعل فى أحاديث الباب وفى المشارق رجل شعره اذا
مشطه بماء أو دهن ليامين يرسل الشاثر وعد المنقبض قال العسقلانى نقلا عن ابن بطال هو من باب النظافة
وقد نذب الشرع اليه أى بقوله النظافة من الدين وقد قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ولان الظاهر
عنوان الباطن قال وأما حديث انتهى عن الترحيل الاغباء المراد به ترك المبالغة فى الترفه يعنى المشعر بانها
من دوى النفس والمشعر بانها فى تنظيف الباطن أولى والموصى الى الجمع بينهما وبين ما ورد من حديث البذاذة
من الايمان وهى رثالة الهيئته وترك الترفه والتواضع من القدرة لا بسبب سجدة النعمة قال ميرك وأخرج النسائى
من طريق عبد الله بن بريدة ان رجلا من الصحابة يقال له عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن كثير من الارفاة بكسر الهمزة وسكون الراء بعده فاءوا آخره داء التنعيم وقال ابن بريدة الارفاة اترجل
هكذا نقل الشيخ عن تخرىج النسائى ووقع فى أبى داود من حديث عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفضالة
ابن عبيد ما لى أراك شعثا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن كثير من الارفاة فاعمل
لفظ فضالة سقط من شرح الشيخ أو من أصل النسائى اذا صواب ان رجلا من الصحابة يقال له فضالة بن
عبيد والله أعلم قال الشيخ وقيد فى الحديث بالكثير اشارة الى ان الوسط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين
الاحبار وقد أخرج أبو داود بسند حسن عن أبى هريرة رفته من كان له شعر فليكرمه وفى الموطأ عن زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا نثر شعره واللحمة فاشار اليه باصلاح
رأسه ولحيته وهو مرسل صحيح سند له شاهد من حديث جابر أخرجه أبو داود والنسائى بسند
حسن - حدثنا اسحاق بن موسى الانصارى - ثقة متقن - حدثنا عن - بفتح فسكون
مؤله ابن عيسى كفى نسخة ابن يحيى الاشجعى مؤلاه - ثقة ثبت أخرجه حديثه الستة الابن ماجه

(حدثنا) (ثنا اسحاق بن موسى) بن عبد الله بن موسى بن يزيد (الانصارى)

أبو موسى المدنى الكوفى وجده عبد الله بن يزيد له صحبة روى عن ابن عيينه والاشجعى وابن وهب والامم بن بريد والقزاز والغفارى وخلف
وعنه ابن بكير ومسلم والمصنف والنسائى وغيرهم صدوق ثقة متقن من العاشرة (ثنا من) بهملة تن كفلس ابن عيسى الاشجعى مؤلاه
القزاز بالقاف والزراى المشددة أبو يحيى المدنى أحد أئمة الحديث كان بسود عتبة الامام مالك فلا يلفظ بشئ الا كتبه وقرأ عليه الموطأ للرشيد
قال ابن المدينى أخرجه الينام عن أربعين ألف مسألة همها من مالك خرج عن مالك وابن ابى ذؤيب ومعاوية بن صالح وعنه ابن معين وابن
المدينى وابن رافع وهو ثقة ثبت من العاشرة مات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الستة

(ثم ما لك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل) بضم الحاء مفتوح والراء وكسر الجيم وتشديد الهاء السج (رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم) من قبيل اما - لاق المحل وارادة الحال أو من باب الاختصار والتقدير شعر رأس رسول الله وفيه نذب تسريح شعر الرأس وقبس به اللحية وصرح به في الخبر الضعيف الآتي (وأنا حائض) جملة حالية ولا بد لجملة حالية إلا في شذوذ لان علامة التانيث تأتي بها للفرق بين المذكور والمؤنث عند خوف اللبس وهو ما مؤمن هنا لاختصاص الحائض بالأنثى ولا حاجة إلى علامة التانيث المارة وفيه دليل على طهارة بدنها وسائر بدنها ما لم يصبه دم من بدنها وهذا جامع كذا زعم الشرح وهو غلط بمرتبته إذ تسريح الشعر لا يجب أن يكون بظاهر بل يجوز بنجس جاف فقد صرح جواز الحمل الأمشيط بمرج جاف لا رطب على أن اليد لا تبه شر الشرب بل المشط والمشط هو الذي يلقبه فالدليل من أين ونحن في رتبة من الاستدلال بهذا فهناك أدلة حائلة ويكفي قيام الإجماع ٨٣ على طهارة بدنها وأعجب من ذلك استدل الله على

أنه لا يكره استعماله طبوخها ومحوها نائم فيه عدم كراهة مخالطتها وحل استخدام الزوجة برضاها في التزجيل ونحوه وأنه ليس فيه نقص ولا هتك حرمة ولا اضرار بها وأنه ينبغي للزوجة تولى خدمة زوجها بنفسه وقول الشرح في سائر الأحوال ليس على ما ينبغي فقد صرح الحافظ أبو زرعة بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته إلى أحد وإنما كان يتطأها بنفسه بخلاف الرأس فإنه يعمر مباشرة تسريحه لا سيما في مؤخره فلما كان يستعين فيه بزوجاته إنما كلامه قال النووي وفيه حل استخدامهما في غسل وطبخ ونحوه غيرها برضاها لا بدونه لأن

ثم ما لك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أرجل (بضم الحاء مفتوح والراء وكسر الجيم وتشديد الهاء السج) رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قبيل اما - لاق المحل وارادة الحال أو من باب الاختصار والتقدير شعر رأس رسول الله وفيه نذب تسريح شعر الرأس وقبس به اللحية وصرح به في الخبر الضعيف الآتي) (وأنا حائض) جملة حالية ولا بد لجملة حالية إلا في شذوذ لان علامة التانيث تأتي بها للفرق بين المذكور والمؤنث عند خوف اللبس وهو ما مؤمن هنا لاختصاص الحائض بالأنثى ولا حاجة إلى علامة التانيث المارة وفيه دليل على طهارة بدنها وسائر بدنها ما لم يصبه دم من بدنها وهذا جامع كذا زعم الشرح وهو غلط بمرتبته إذ تسريح الشعر لا يجب أن يكون بظاهر بل يجوز بنجس جاف فقد صرح جواز الحمل الأمشيط بمرج جاف لا رطب على أن اليد لا تبه شر الشرب بل المشط والمشط هو الذي يلقبه فالدليل من أين ونحن في رتبة من الاستدلال بهذا فهناك أدلة حائلة ويكفي قيام الإجماع ٨٣ على طهارة بدنها وأعجب من ذلك استدل الله على أنه لا يكره استعماله طبوخها ومحوها نائم فيه عدم كراهة مخالطتها وحل استخدام الزوجة برضاها في التزجيل ونحوه وأنه ليس فيه نقص ولا هتك حرمة ولا اضرار بها وأنه ينبغي للزوجة تولى خدمة زوجها بنفسه وقول الشرح في سائر الأحوال ليس على ما ينبغي فقد صرح الحافظ أبو زرعة بأنه صلى الله عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته إلى أحد وإنما كان يتطأها بنفسه بخلاف الرأس فإنه يعمر مباشرة تسريحه لا سيما في مؤخره فلما كان يستعين فيه بزوجاته إنما كلامه قال النووي وفيه حل استخدامهما في غسل وطبخ ونحوه غيرها برضاها لا بدونه لأن

أحب إليهم أن يكتبه ولازمة بنية لحسابه وليس في محله أذم ذكره وإنما هو بطريق القياس وليس منصوصا بشرط قياس مساواة رجع للأصل وفي أنفرع هنا زيادة تمنع الإلحاق وهي المشقة في نحو الطبخ فلا يلزم استخدامهما في الخفيف احتمال الثقل والسنانة كالحكم واجماع النما الحكم في الاستدلال بهذا الخبر كما أشار إلى ذلك المحقق أبو زرعة الحديث الثاني حديث أنس (ثنا يوسف بن عيسى) بن ناز الزهري المروزي أبو يعقوب روى عن ابن عيينة والفضل بن موسى وغيرهما وهو وثقة فاضل من العاشرة خرج له الشيخان وأبو داود وصنف والنسائي مات سنة تسع وأربعين ومائتين (ثنا وكيع مع ثمال بيع) بمهولة فوحدة تحمية (بن صبيح) كريب السدي البصري نا العطان لا يرضاه وقال أجد لابس به وقال ابن معين ضعيف وقال شعبه وممن سادات المسلمين وقال عفان أحاديثه مغلوقة روى عن سن وعطاء وعنه ابن مهدي خرج له البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجه مات سنة ستين وقيل سبعين ومائة وهو أول من صنف كتب (عن يزيد بن أبان) بموحدة تحمية مشددة وكسحاب غير منصرف عن كثرة النجاة والمحدثين ومعرفة البدع حتى بالغ فقال من لم

بصرف أبان فهو أبان
(هو الرقاش) نسبة
لرقاشة بفتح الراء وقاف
مخففة وشين معجمة
وهي نسبة أبنت قيس
ابن ثعلبة بن عكابة
نسب اليها أولا ولدها
روى عن حماد بن
سلمة وخلق عابد زاهد
لكنه كما قال النسائي
متروك والدارقطني
وأحمد منكر الحديث
قال حديث معلول بل
عده الجزري في تصحيح
المصابيح وغـيره من
المنابر ومن ثم جزم
الحافظ العراقي بضعفه
(عن أنس بن مالك
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر دهن
رأسه) بالفتح مصدرا
يعني استعمال الدهن
بالضم والدهن ما يدهن
به من زيت وغيره وجهه
دهان بالكسر وادهن
على وزان افتعل نطلي
بالدهن ذكره في
المصباح كغيره (وتسريح
لحيته) عطف على
دهن لأعلى رأسه
كما وهم (ويكثر
القناع) كرجال أي
اتخاذ القناع وأبسه
على حذف مضاف
وهو خرقة توضع على
الرأس بعد استعمال
الدهن لنقي العمامة
منه (حتى) غاية ليعثر
وفي رواية بحذف حتى
(كأن ثوبه) هو ذلك
القناع (ثوب زيات)

فأش لحفاقته كتب الفقه وأسماء الرجال والنسخ المصححة والأصول المعتمدة (هو الرقاش) بفتح الراء وحرف
قاف وشين معجمة نسبة إلى رقاش بنت ضبيعة كذا في المأني وكان العصام ما طاع عليه حيث قال كأنه منسوب
إلى بني رقاش مع أنه قال في القاموس رقاش كقظام علم النساء (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر من الاكثار بدهن رأسه) وهو بفتح الدال الموحدة وسكون الهاء استعمل الدهن بالضم
(وتسريح لحيته) هو منسوب عطف على دهن ومن جرد بالاضافة على رأسه فعدا طأ والمراد تشييطه
وارسال شعره أو حله أو مشطه إذ كر ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أخذ مضجعه من الليل وضع له سواكه وطهور رده مشطه فإذا به الله عز وجل من الليل استاك وتوضأ
وأمشطه وأخرج الخطيب البغدادي في الكفاية عن عائشة قالت خمس لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يدعهن في سفر ولا حضر المرأة والمكة والمشط والدرء والسواك وفي رواية وقار ورة دهن بدل المدرأ
وأخرج الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن عائشة قالت كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه
ومشطه وكان يظفر في المرأة إذا سرح لحيته هذا خلاصة ما قاله العـ فلا في وقال ميرك أورد ابن الجوزي
في الوفاء رواية الخطيب من طريق أبي إبراهيم الترمذي قال ثنا حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن أبي
عن عائشة قالت سمع لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك في سفر ولا حضر القار ورة والمشط والمرأ
والمكة والسواك والمنصر والمدرأ قالت هشام المدرأ ما به قال حدثني أبي عن عائشة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان له وفرة إلى شحمة أذنيه فكان يجرها بالمدراء وهو بكسر الميم وسكون الميم له عود تدخله المرأ في
رأسه الثلاثين ثم يعضها إلى بعض والمعض بكسر الميم ألذا النص بمعنى المقطع وفي المقراض (ويكثر القناع) أي
أي أبسه على حذف المضاف ولعل هذا وجه إعادة العامل وهو بكسر القاف وخفة النون وفي آخره هـ مله
خرقة تاتي على الرأس تحت العمامة بعد استعمال الدهن وقاية لعمامة من أثر الدهن واتخاذها به شبهت بقناع
المرأة وفي الصحاح هو أوسع من المقنعة وهي التي تاتي المرأة فوق المقنعة قال القاضي أي يكثر اتخاذها واستعماله
بعد الدهن (حتى) غاية ليعثر (كان) بثبوت النون (ثوبه) أي الذي كان على بدنه لا كثار دهنه
وللبسة قناعه (ثوب زيات) بفتح الزاي وتشديد التحيمة بصيغة النسبة أي صانع الزيت أو بآذنه قبل المراد
يثوبه القناع واقتصر عليه ابن حجر وقال الحنفي هو المناسب من حيث المأني أي لظافته صلى الله عليه وسلم
أن لا يكون ثوبه كثوب الزيات قال العصام ولا يعني أنه بعيد عن السوق وإن الظاهر حجة ثم كانه ثوب زيات
اه والتحقيق ما ذكره ميرك شاه رحمه الله في شرحه قال الشيخ الجزري الربيع بن صبيح كان عابداً وله كنه ضعيف
في الحديث قال ابن حبان كان عابداً ولم يكن الحديث من صناعته فوقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر
قلت ومن منا كبره قوله في هذا الحديث كأن ثوبه ثوب زيات فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان أنظف
الناس ثوباً وأحسنهم هيئة وأجلهم سمناً وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلاً عليه ثياب وسخة فقال أم
كان يحدها ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله عليه وسلم أصلوا ثيابكم حتى تكونوا كاشامة بين الناس اه كلام
الشيخ وقال الشيخ لال الدين لمحدث بن القابني شربك أنسـ بدأصيل الدين المحدث في الحديث المراد بهذا
الثوب القناع المذكور الذي يستر به الرأس لا قيصره أو رداؤه أو عمامته أقول وما يؤيده ما وقع في بعض طرق
الحديث حتى كان ملحفة ملحفة زيات أوردته الذهبي في ترجمة الحسن بن دينار وهو ابن سعيد التميمي السليطي
وقد تكلم فيه بعض الأئمة وهو يرويه عن قتادة عن أنس واستفاد منه تقوية الربيع بن صبيح في الجملة على
أنه قد وثقه بعض الأئمة قال أبو زرعة صدوق وقال ابن عدي له حديث صالحة مستقيمة ولم أر له حديثاً منكر
جداً وأرجو أنه لا بأس به وروايته اه وقد وجدت له متابعاً عند ابن سعد أخرجه من طريق عمر بن حفص
العبدى عن يزيد بن أبان عن أنس باللفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع بثوب حتى كان ثوباً
ثوب زيات أودهان فظهور أن الربيع لم يفرد به فإذا حملنا الثوب على الملحفة التي توضع على الرأس تحت
العمامة لوقاية العمامة والثياب عن الدهن لم يكن منا فينا لظافة ثوبه من رداء أو قيصر أو غير ذلك اه كلام
ميرك وشبهه شارح المصابيح وزيف كونه منكر أبان في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا

بائع زيت أوصاه كذا قرر الشرح لكن سياق كثير من الأخبار يدل على أن المراد ما جاو زعقة من التمسح لانتشار الدهن إليه كثرته
وقد أخرج ابن سعد في طبقاته هذا الحديث وأظنه يكثر الغناء حتى يرى حاشية ثوبه كأن ثوب زيات وقاسا غائط من حرق في رويته كان ثوبه
ثوب زيات معناه أنه كان يدهن شعر رأسه ويتقنع فيه كان الموضع الذي يصيب رأسه من ثوبه ثوب دهن أي من ثوبه الذي يدهن
الترمذي وهذا الحديث اسناده ضعيف أي كثر دهن رأسه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن رأسه بالزيت
بالماء ومنها ما في سنن أبي يعقوب كان لا يفارق مصلاته وأكبر من غيره وكان كثير من غيره يدهن رأسه بالماء
ذلك إنما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر بدليل نهيه عن الدهن الأغنياء عدة أحاديث في ثوبه
الربيع بن صبيح له منا كثير منها هذا الخبر فإن المصطفى كان أنظف الناس ثورا وأحسنهم هيئة فدل على أنه كان يدهن رأسه
الناس وأنكر على من رآه وسخ الثوب وقال أما كان يجده ماء يغسل به ثوبه أم ما لك إلا أن تلبس به لدهن
واذا وقع ذلك غسله على أن الربيع لم ينفرد بذلك بل تابعه من ذكر وغيره ومن ذلك ٨٥ حديث

في شرح السنة وبإيراد الترمذي في جامعه وجامع الأصول من غير مرض انه هذا وما يدعيه
المعنى أنه لو لم يرد هذا لما كان ذلك كرا القناع فائدة ولا غاية حتى كأن ثوبه ثوب زيات أقوله يكثر الغناء
كان المناسب حينئذ أن يقول كان يدهن رأسه حتى كان ثوبه ثوب زيات وقد أبعده الصام حيث
في هذا المقام والجملة تاطرة إلى قوله يدهن رأسه مقررنا لضمه ولذا انصرفت في حديثه عنادكم بتشديد النون
أي ابن السري كما في نسخة في أخبارنا بالواحد وخص في كذا وقع في أصل السماع بصيغة الأخبار وفي بعض النسخ
بلفظ حديثنا مكنو بأعله علامة صح ذكره ميرك وهو سلام بن سليم بالتخفيف في الأول وبالفتح في الثاني
متقن عن أشعث بن أبي الشعثاء في بالشين المعجمة والنساء المثلثة فيهما ما في عن أبيه في أي أبي الشعثاء وهو سلام
ابن عامر أخرج حديثه البخاري في التاريخ والنار يخ والباقي في صحاحهم وغلط من قال أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لم يرو عن مسروق في سرق في صفته فسمى به ثقة عابد مخضرم أخرج الأئمة حديثه عن عائشة قالت إن
مخففة من النقلة بدليل الإلام الفارقة بين المخففة والنافية بعدها وضعير الشأن محذوف أي أنه كذا قل الشرح
ولما كان من المقرر أن جواز أعمال أن المخففة على قلة وأعمالها على الأكثر قل الصام أن مخففة ملة
داخله على الفعل مستغنية عن الاسم فلا يظن أنه في تقديره أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
التيمن في أي الابتداء في الأفعال بالياء أي والرجل اليمنى والجانب الأيمن على ما في النهاية وهل وجه المحبة
أنه كان يحب الفأل الحسن وأصحاب اليمن أهل الجنة يؤتون كتبهم بأيمانهم ويزية من يزدقوتها المقتضية
لزيادة كرامها وجب العدل المنافي للظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه وهو زاد البخاري في رواية له
ما استطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع في طهوره في بختم الموهلة وفقهه وأيتان مسعودات
بمعنى وهو مصدر مضاف إلى الفاعل والمشهد وأنه بالفتح اسم لما يظهرون به فقهه من أي أسامة ماله قل
والصحيح أنه يحيى بالفتح مصدر أيضا كما صرح به الأزهري وغيره من أهل اللغة وإنما قال إذا نظهر
ليدل على تكرار المحبة بتكرار الظاهرة كما في قوله تعالى إذا قم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية كذا قاله
العصام وفيه أن إذا في الآية للشرطية في الحديث مجرد الظرفية والمعنى في وقت اشتغاله بالظهور وهو شام
للوضوء والغسل والتميم وهذا بالنسبة أيديه بعد غسل الوجه دونهما أو الوضوء ولو رجليه دون خديه ونديه

الكو في المحاربي روى عن أبيه والأسود وعدة وعنه شعبة ثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة خرج له أسامة بن شيبان في شعبة
المجمعة والمثلثة وسكون المهملة وبالمد والواو سلم بالضم ابن أسود بفتح فسكون ابن حنظلة المحاربي الكوفي روى عن عمر وابن مسعود
وأبي ذر ولازم عليا وهو ثقة ثبت مات سنة اثنين وثمانين وغاط من قال أدرك النبي خرج له الجماعة (عن مسروق) نه زنت أجمع بجمع
والدال المهملة الحمداني بسكون الميم سرق في صفته ثم وجد فسمى به ثقة امام هام قدوة عابدا زاهدا من الأعلام الجبار من علم ما يقتضيه شرح
مات سنة ثلاث وستين خرج له الستة (عن عائشة قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن المخففة من النقلة أي أنه كذا قرر الشرح
ورده العصام بأن الدخلة على الفعل مستغنية عن الاسم قال فلا يظن أنه في تقديره أنه (الحب) الإلام في الفارقة بين المخففة والنافية (التيمن)
أي الابتداء باليمن لانه يحب الفأل الحسن إذا أصحاب اليمن أهل الجنة زاد البخاري في روايته ما استطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع
مانع (في طهوره) بفتح أوله ما يظهرون به فقهه من أي أسامة ماله وضحه وهو الفأل فقهه وأيتان مسعودات (وقد إذا نظهر) بفتح
على تكرار المحبة بتكرار الظاهرة كما في قوله تعالى إذا قم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية كذا قاله

حيث كان ثوبه ثوب زيات
حديث عائشة
رواه ابن السري
في أخبارنا بالواحد
وصدده اثنين اسمه
عن ابن ماث بن فضالة
الخشي أو سلام بجملة
ككلام ابن سليم بجملة
صغرا الحنفى روى عن
آدم بن علي وزيد بن
علاء وعنه مسدد
وهناد له أربعة آلاف
حديث وثقه الأزهري
وابن مهين وقال الحكيم
ليس باليمن من السابعة
مات هو ومات حماد بن
زيد سنة تسع وسبعين
بفتح (عن شعبة) بفتح
شعبة وثقه بجملة
بن أبي الشعثاء

ويستثنى من هذه المادة تطهير الجاسة الحقيقية على البدن أو غيره (وفي ترجمته) يضم الجيم المشددة أى
 تشيط شعر رأسه ولحيته (وإذا ترجل) أى وقت إيجاده هذا الفعل وفى معناه التدهين (ووفى انتعاله) أى لبس
 نعله (وإذا انتمل) أى وقت ارادة لبس النعل وفيه احتراز من حال الاختلاع فإنه يبتدىء باليسار ثم يرفا اليمين
 ومراعاة لكرامتها أيضا وفى معناه لبس الثوب والخف ونحوهما بل المراد أنه كان يحب التيمن فى هذه الاشياء
 وأمثلة لها هو من باب التكريم كالإخاء والعطاء ودخول المسجد والبيت وحاق الرأس وقص الشارب
 وتقليم الظفر وتنف الاطوالا كتحال والاضطجاع والاكل والشرب والاستمالة بالنسبة الى الفم واليد جميعا
 بخلاف ما لا شرف فيه كترجى وج المسجد ودخول الخلاء وأخذ النعل ونحو ذلك فإنه باليسار كرامة لليمين أيضا قال
 النووى قاعدة الشروع المستمرة استحباب البداء باليمين فى كل ما كان من باب التكريم والتزين وما كان
 بغيره فاستحب فيه التيسر وبدل على العموم ما رواه الشيخان عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يعجبه التيمن فى تنعله وترجله وفى طهوره وفى شأنه كله وفى رواية النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحب التيمن يأخذ بيمنه ويعطى بيمينه يحب التيمن فى جميع أمره وبدل على استثناء ما ليس من باب التكريم
 ما رواه أبو داود عن عائشة قالت كانت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وكانت يده
 اليسرى لخلائه وما كان من أذى قال النووى فى شرح مسلم أجمع العلماء على أن تقديم اليمنى فى الوضوء سنة
 من خلفها فقد فاته الفضل وتم وضوءه قال العسقلانى مراده بالعلماء أهل السنة والافذهب الامامية
 الوجوب ومن نسب الوجوب الى الفقهاء الشيعة وفى كلام الرافعى ما يوهم أن أحدا قال بوجوبه ولا يعرف
 ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق فى المنى لأنه لم فى عدم الوجوب خلافاً لى من الاثمة الاربعة وغايط المرتضى علم
 الهدى فنسب الوجوب الى الشافعى وكأنه ظن أن ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه لم يقدّر ذلك
 فى اليدين والرجلين لانهم بمنزلة العضو الواحد ولانهم جاعا لفظ القرآن لكن يشكلى على أصحابه حكمهم
 على الماء بالاستيمال اذا انتقل من يد الى يدمع قولهم ان الماء مادام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا
 كلامه وفيه ان الترتيب اغناى يدين الاجناس المذكورة وأما الترتيب بين اليدين والرجلين فانما هو
 مستفاد من هذا الحديث وأمثاله وفى أمثاله وقع الاجماع على استحباب التيامن دون وجوبه فبطل قول
 الشيعة وظهوره ذهب أهل السنة وأما وجه عدم اعتبار غسل الوجه ومسح الرأس باليمين فلدفع المخرج
 والمشقة فى تحقيق تيامنهما وتيسرها كما فى غسل اليدين ابتداء ومسح الاذنين قال الجزرى فى صحيح
 المصابيح يستثنى من تقديم اليمنى على اليسرى فى الوضوء مسح الاذنين فلا يسن فيه ما تقدمه على الصحيح قال
 الماوردى ليس فى أعضاء الطهارة عضو لا يستحب تقديم اليمين بهن فى تطهيره الا الاذنين قال مبرك
 وفى الاذنين وجه نقل عن الجرجاني وبانى فى تقديم مسح اليمين من الاذن أقول يمكن الجمع بأنه لا يستحب اذا أرد
 الجمع بين مسحهما ويستحب حالة التفريق بينهما والله أعلم ثم قول الصحاح اذا نمل وفى رواية اذا نتمل
 مخالف لأصل الصحيح والتمسك المعتمد فى أنها من باب الانفعال المناسب لصدورها المذكور المتفق عليه ومما
 يدل على بطلان دمه سكوت اشراح عن خلافه ثم قوله وكأن الراوى لم يحفظ تمام الحديث وهو وفى شأنه
 كله على ما فى البخارى ومسلم مطعن مردود فانه فى غير محله فان الحديث وقع فى اسناد الترمذى بهذا المقدار ووقع
 فى رواية الشيخين بالزيادة ووزيادة الثقة مقبولة كما هو مقرر فى الاصول مع أنه يجوز تقطيع الحديث واتمان
 بعضه عند أكثر المحققين وبهذا تبين ضعف قوله والمراد بالامور الثلاثة هى مخصوصة بقرينة قوله وفى شأنه
 كله فن قال المراد هذه الامور لا بخصوصها بقرينة قوله وفى شأنه كله استمد بما يفيد خلاف المقصود اه وهو
 ظاهر البطلان لان الحديث على ما وقع فى الصحيحين لا خلاف فيه انه من باب تعميم بعد تخصيص وأما على
 رواية الترمذى فظاهر الانحصار فى الامور الثلاثة لكن المراد به الاعمال بقرينة حديثهما مع أنه لو لم يكن
 حديثهما لكان فيه ما استفاد منه العموم أيضا لان المذكورات هى جزئيات كالامثلة تحت القاعدة الكلية
 المستفاد من قولها يحب التيمن هذا وذكر مبرك أنه وقع فى صحيح البخارى من طريق شعبة عن الاشعث
 باسناده بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن فى تنعله وترجله وطهوره وفى شأنه كله كذا أكثر الروايات

والفصل (وفى ترجمته) اذا
 ترجل) أى وقت إيجاد
 هذا الفعل أى يحب
 ان عشط أو يدهن أولا
 الجهة اليمنى من الرأس
 أو اللحية (وفى انتعاله
 اذا انتمل) أى وقت
 ارادته لبس النعل
 ولعل الراوى لم يستحضر
 تمام الحديث وهو وفى
 شأنه كله كما فى الصحيحين
 ولم يرد بالاثنتين خصوصية
 لقرينة قوله وفى شأنه
 كله أى مما هو من باب
 التكريم ومما لا يخفى
 أن التيامن فى فعل بين
 أجزاء تقدم وتاخر فلا
 تيامن فى نحو غسل
 الوجه وأيضا التيامن
 فيما له شرف وكرامة
 الحديث الرابع حديث
 ابن مغفل

(ثنا محمد بن بشار بن يحيى بن سعيد بن فروخ بفناء ومهـ حلة مشددة وخاء معجمة كـ موق أبي سعيد التميمي البصري القاطن الاحول
أحد الحفاظ الاعلام روى عن حميد والاعمش وعنه أحمد وابن معين كان رأسا في العلم والعدل قال أحمد ما رأيت مثله وقال سندار امام زمانه
حفظا وورعا وزهدا وهو الذي رسم لاهل العراق رسم الحديث كان يقف بين يديه أحمد وابن معين وابن المديني يسألونه عن الحديث حسنة
له واجلا لا ورأى في المنام مكتوبا على قفيه بسم الله الرحمن الرحيم براءة يحيى بن سعيد وشر قبل موته بعشرين بامان من الله يوم القيامة
ولد سنة عشرين ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له السنة (عن هشام بن حسان) ٨٧ للمائة من الحسن فيصرف فان كان من

الحسن ففيه زيادة
الاف والذون وعلية فلا
ونظيره قيل له ختمهم
اتصرف عفان قال اذا
هجوته أي لانه من
العقوبة لان مدحه
أي لانه من العقوبة
لازدى مولاهم البصري
ثمة امام عظيم الشأن
من اكابر الثقات قال
الذهبي واخطأ سنة
في تصديقه مات سنة
ثمان وأربعين ومائة
وحسان خرج له السنة
عن الحسن البصري
اسمه يسار ضياء الدين
مولي الانصار وولد
لسنتين بقتل من خلافة
عمر ومات بالبصرة
سنة عشرين ومائة عن
ثمان وثمانين سنة
كانت أمه خادمة أم سلمة
فكان اذا بكى في
صغره جعلت تديها في
فم فبورك فيه حتى صار
عالما زاهدا فقيها
فصحا تضرب الامثال
بنسكه وهو كثير
الارسل والتدليس
خرج له الجماعة قال
الفضيل بن عياض

بغير واو ولبعض رواته وفي شأنه كله بالواو اعتمد عليه صاحب العدة قال ابن دقيق العيد هو عام مخصوص
لان دخول الخلاء والخروج من المسجد وشبههما يمد أفهما بالتياسر اه أقول وهذا مستدرك لان الكلمة
على حالها بالنسبة الى كرامة النبي كما قدمناه قال ميرك ويمكن ان يقال ما استحب فيه التياسر ليس من الافعال
المقصودة بل هي متركلات وما كانت غير مقصودة فكأنهم اليست بشأن عرفاء قلت هذا غير كفاية لانه يبقى نحو
الاستنجاء ومس الذكر وازالة الفاذورات وأخذ النعل وأمثال ذلك قال ميرك قوله في شأنه كله بغير واو وعلى
رواية الاكثر متعلق بيحبه أي في جميع أحوال التيمن أو في جميع أحوال الدعوى انه لا يتركه حضرا ولا سافرا
ولا في فراغه ولا في شغل له ونحو ذلك وقال الذهبي في شأنه يدل من قوله في شأنه باعادة العام لـ وكان ذلك كرا نعل
لتملقه بالرجل والرجل لتملقه بالأس والظهور ليمكونه ففتح أبواب العبادة في مكانه منه على جميع الاعضاء
فيكون كبد الكل من الكل أقول فرواية الترمذي ورأيت الشيخين للترقي مع زيادة أفادة العموم
تأكيدا قال ميرك ودفع في رواية مس لم بتقديم في شأنه كله على قوله في شأنه فيجوز ان يبدل الكل أيضا
بالتأويل المذكور أو هو من قبيل ذكرنا في بعض بعد العام للاهتمام بشأن تلك الامور اه والاخير غير صحيح
اذ لم يكن التخصيص الا بالاعطاف ولا يعرف مجيء البديل بهذا المعنى قال ميرك وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر
السياق المذكور وان كان بين البخاري في كتاب الاطعمة من صحيحه ان الاشعث شيخ شعبة كان يحدث به تارة
مقتصر على قوله في شأنه كله وتارة على قوله في شأنه الى آخره وزاد الاسماعيلي من طريق غندر عن عائشة
أيضا انها كانت تحمله تارة وتبينه أخرى قال الاسماعيلي فعله هذا ليكون أصل الحديث ما ذكر من التمنل وغيره
وتكون الرواية المقتضرة على شأنه كله من الرواية بالاعني وبزيادة رواية مسلم من طريق أبي الاحوص وابن
ماجه من طريق عمرو بن عبيد كلاهما عن الاشعث بدون قوله في شأنه كله اه وبهذا ظهر سوء قوط كلام
العصام وهو مدور فانه دخل في هذا الباب والله الملم به بالمراب (حدثنا محمد بن بشار اخبرنا يحيى بن سعيد
أي ابن فروخ بفتح الفاء وضم الراء المشددة أخرج حديثه الأئمة الستة بخ عن هشام بن حسان في اظواهره
فعال للمائة من الحسن فيصرف وان كان فعلا من الحسن بن شد يد السنين فلا يصرف ونظيره انه قيل له ختمهم
اتصرف عفان قال نعم ان هجوته لان مدحه أي لانه على الأول من العفونة وعلى الثاني من العفة ثم هو أردى
ثقة أخرج حديثه الستة بخ عن الحسن أي البصري كما في نسخة اسمه يسار انصارى مولاهم روى عن
الفضيل انه قال أدرك الحسن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمائة وثلاثين أخرج حديثه الأئمة
الستة وهو امام جليل مشهور ولا يحتاج الى ترجمة وهو افضل التابعين أو من افضلهم بخ عن عبد الله بن مفضل في
عجوة وفاء مشددة مفتوحة من اهل بيعة الرضوان بخ قول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل في
أي التشيط في الاغيا بكسر ميمه وتشديد موحدة أي وثنا بعد وقت ومنه حديث زرغبان زود حمارواه
جماعة وقيل هو أن يفعل يوما ويترك يوما ونقل عن الحسن في كل أسبوع قال القاضي والمراد انه نهى
عن المواظبة عليه والاهتمام به لانه مبالغ في التزين وتها لاثبه بخ حدثنا الحسن بن عرفة في عهده لم يمت مئة وخمسين
ثم فاء صدوق أخرج حديثه الترمذي والنسائي وابن ماجه بخ حدثنا عبد السلام بن حرب في بفتح ميمه له ثم رآه

أدرك مائة وثلاثين صحابيا (عن عبد الله بن مفضل) كجده بمجمة ففاء المازني صحابي مشهور من أصحاب الشجرة قال كنت أرفع أغصانها عن
المصطفى وهو اول من دخل وكبر يوم الفتح مات بالبصرة سنة ستين أو سبع وخمسين (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل)
أي التشيط (الاغيا) بمجمة مكسورة وموحدة مشددة أصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعله حينئذ تركه حينئذ فله يوما
وتركه يوما فالمراد انه نهى عن دوام تسريح الشعر وندهنه لان مواظبته تشعر بشدة الامعان في الزينة والترفة وذلك شأن النساء وطذا قال ابن
اعرابي مولاهم نكح تدليس واغيا به سنة الحديث الخ امس حديث رجل من الصحابة (ثنا الحسن بن عرفة) بمئة من وفاء كسنة العبدى
المؤدب روى عن اسمعيل بن عياض وجرير وعنه الهفار صدوق ثبت من العاشرة خرج له المصنف والنسائي (ثنا عبد السلام بن حرب)

مائة الموحدة التحتية ضد الصلح أبو عبد الرحمن الهادي الملائكي من كبار مشيخة الكوفة وثقاتهم ومسنديهم ولد في حياة أنس بن مالك قال
 ابن نمير ثقة حافظ والدارقطني ثقة حجة وابن معين وابن سعد ضعيف مات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الجماعة وهو غير عبد السلام بن
 حرب ورواه العاصم حيث ظنه هو (عن يزيد بن أبي خالد) كذا وقع في نسخ الشماائل وصوابه يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب بفتح الهاء
 الملى سنة بدراهم ورواه يعقوب بن أربعة وعشرين ألف حديث روى عن الأبي وابن عتبة ورواه وكيع وخفاف وعنه أبو داود والفرابي وابن
 ربيعة بن الحجازي مراراً أشيع لله منه ما حفرنا ظيحدث بحديث فيه وعد أو وعيد لا تنفعنا به ذلك اليوم من البكاء مات سنة اثنين
 أو ثلث مائة وثلاثين ومائتين خرج له أبو داود والبيهقي وابن ماجه (عن أبي العلاء الأودي) واسمه داود بن عمرو والدمشقي
 روى عن أبي سارة ومالك بن عمرو وأهل واسط لأنه واسطيا قال أبو زرعة لا بأس به وقال غير ثقة خرج له أبو داود وابن ماجه والمسنن
 (عن حماد بن عبد الرحمن بن عوف) وأمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط روى عن أبيه وعمه عنه ابنه

- اكنة فهو حجة على الامام ابي لهذ كوفي التقرير انما المذكور فيه عبد السلام بن الحارث حافظ ثقة
 لكن له من اكبر اه والظاهر انه تصحف عليه فانه مضبوط في الاصول المعتمدة على ما تقدم وفي تصدير
 المنقبه بتحرير المشتبه له سقلا في حرب خاق اى كثير **عن** يزيد بن ابي خالد **عن** هكذا وقع في نسخ السمعائل
 والاصواب ان افظ الابن زائد لان ابا خالد كنية يزيد لا اود ذكره ميرك شاه وقال الامام صوابه يزيد بن
 خالد او يزيد ابي خالد والله اعلم وهو ثقة عابد اخرج حديثه الاربعة **عن** ابي العلاء **عن** اسمعيل بن داود بن عبد الله
عن الودى **عن** بفتح فسكون ثم مهمله منسوب الى اود بن صعب ثقة **عن** حميد **عن** بالتصغير **عن** ابن عبد الرحمن **عن**
 مرز كره **عن** رجل **عن** قبل هو الحليم بن عمرو ووفيل عبد الله بن سرجس وقيل عبد الله بن مغفل وهو الاقرب
 للحديث الذي قبله **عن** من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **عن** في شرح ان الحديث لا يحتاج به للجهل في اسناد
 اه وهذا صدر من جهله بان جهالة الصحابي لا تضمن ان كانوا عدول **عن** ان النبي **عن** وفي نسخة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم كان **عن** اى من عادية انه **عن** يترجل غيا **عن** وفي رواية السائي **عن** حميد بن عبد الرحمن قال لقيت
 رجلا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كحجبه ابو هريرة اربع سنين قال انها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اعتشت احدنا كل يوم تنبيه وردب من ضعيف كان صلى الله عليه وسلم لا يتور و كان اذا كثرت مره اى
 شعرا عاتقه حلقه لكن صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدأ بعائته فطالها بابا انورة واعل بالارسال وهو
 لا يضمن لان المرسل حجة عند الجمهور واما خبر انه صلى الله عليه وسلم دخل حمام الحفة فوضوع باتفاق الحفاظ
 وان وقع في كلام الذهري قال ابن **عن** ولم تعرف العرب انماهم بلادهم الا بعد موته صلى الله عليه وسلم

(بَابُ مَا جَاءَ فِي شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ)

[illegible]

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ

عن

رجاء الله

(عن قتادة) كسعادة (قال قلت لانس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي هل لون شعره بغير بياض رأسه ولحيته (قال لم يباغ ذلك) أي حد الخضب وهو والشيب المفهوم من السدق وأشار بإيماء الإشارة إلى بعد وقت الخضب ذكره بعضهم وقال شارح المستكن في بياغ راجع لاني والمشار إليه بذلك هو الخضب الذي في ضمنه هل خضب أي لم يباغ النبي الخضب (انما كان) أي شبه (شبا) أي قليلا أي بياضا يسيرا وفي نسخة بدل شيئا (في صدغيه) أي كائنا ما صدغيه تشية ٨٩ صدغ بالضم وهو ما بين الحظ العين وأصل الأذن ووجهه

وأيضا ذكره في المصباح وعلم من الحديث قلة شيب الرأس بالاولى لأن الشيب أول ما يدب في الصدغين كذا ذكره العصام وبقرض تسلمه هو غالي قل القسطلا في هو المراد هنا اذ ومن اطلاق المحل واردة الحال وفهمته هذه العبارة أن البياض لم يكن الا في صدغيه فائدة انما الخضر أو التأكيده على الخلاف وهو مغاير لما في البخاري ان البياض كان في عنقه وهو ما بين الذقن والشفة قال الحافظ ابن حجر ووجه الجمع ما في مسلم عن انس كان في لحيته شعرات بيض لم ير من المشيب الا قليلا لو شئت ان أعد شططات كن في رأسه ولم يخضب انما كان البياض في عنقه

هو عن قتادة تابعي مشهور قال قلت لانس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شعره قال لم يباغ أي شعره ذلك أي محل الخضب كذا قيل والاصح ان الضمير المستكن في لم يباغ راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم والمشار إليه بذلك هو الخضب الذي هو مستفاد من خضب ويؤيده ما وقع عند مسلم من رواية محمد بن سيرين قال سألت انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخضب فقال لم يباغ الخضب أي حده وكأنه أشار بإيماء الإشارة إلى بعد وقت الخضب ويجوز ان يكون الضمير المستكن راجع الى الشيب المذكور كما يفرضه خضب أي بياغ شبه ذلك أي مبالغة يحتاج الى الخضب ويؤيده قوله (انما كان) أي شبه (شيئا) أي قليلا وفي نسخة شيئا أي بياضا يسيرا واقصير عليه ميرك وقال ابن حجر التقدير انما كان يخضب شيئا وفيه انه مع كونه مخاضا لا يثأر روايته الصريح بئني الخضب ما يناسب عنوان الباب والله اعلم بالصواب وفي صدغيه أي بضم فسكون لمه اثنتين أي كائنا ما بين العين والاذن ويسمى الشعر البابت عليه صدغا أيضا وهو المراد هنا وهو من باب اطلاق المحل واردة الخلو وربما قالوا الصدغ السبق قيل وقع في رواية البخاري بالفظ انما كان شيء بالرفع أي شيء من الشيب واعلم ان الحصر والتأكيد المستفاد من انما على خلاف فيه بئني ما يأتي انه ما عدى رأسه ولحيته صلى الله عليه وسلم الا اربع عشرة شعرة بيضاء اللهم الا ان يقل الحصر هنا لقياس الى ما في اللحية قال العصام وبه لم منه قلة شيب الرأس أيضا لانه اول ما يدب والشيب في الصدغين وقيل شارح المراد حصر شيب يكون وهو في اللحية قال العصام وفيه انه بئني ما سيأتي في حديث وبرأسه رديح اه ويمكن دفعه بان وضع الرديح على الرأس انما كان لمنفعة أخرى غير الخضب هذا وقد جاء في صحيح البخاري من ان الشعر الابيض كان في عنقه وهي ما بين الذقن والشفة السفلى قال العسقلاني ووجه الجمع ما وقع عند مسلم عن انس قال لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس بضم فسكون او بفتح فسكون أي شعرات متفرقة وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنقه أكثر مما شاب من غيره او مراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال سألت انس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخضب قال لم يباغ الخضب ولم من طريق حماد عن ثابت عن انس لو شئت ان أعد شططات كن في رأسه لعلت زاد ابن سعد والحاكم ما شأنه بالشيب ولم من حديث جابر ابن سمرة قد شط مدم رأسه ولحيته وكان اذا دهن لم يدين فان لم يدين تبين اه كلامه وقال ميرك لم يظهر لي وجه الجمع بما ذكرنا تأمل فيه اقرا والذي يظهر لي ان مراده والله اعلم ان هذا الحديث مقتطع من حديث طويل لانس فالجمع باعتباره المجموع ثم كلام العسقلاني متضمن للجواب عن الاشكال آخرو هو انه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب كما سيأتي في باب الخضب فاشارة الى دفعه بان مراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضب وهو لا ينافي الخضب وبه اندفع قول ابن حجر وقوله لم يخضب انما قاله بحسب علمه لا نفى علم وهو الخادم الملائم له صلى الله عليه وسلم لم يصيب بالصفرة واجب رانه يحتمل انه صبغ تلك الشعرات القليلة في حين رابت النبي صلى الله عليه وسلم لم يصيب بالصفرة واجب رانه يحتمل انه صبغ تلك الشعرات القليلة في حين من الاوقات وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وكلاهما صادق ويمكن ان يقال من نفى الصبغ اراد

(١٢ - شمائل - ل) وفي الصدغين وفي الرأس بضم متفرقة اه قال القسطلاني ولم يظهر لي وجه الجمع بما ذكره وقوله يخضب قاله بحسب علمه لما يحجبني في باب الخضب وأخرج أبو نعيم اصبهاني عن عائشة قالت كان أكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرأس في فودى رأسه وكان أكثر شيبه في لحيته حول الذقن وكان شبهه كأنه خيوط افضة فلا لادين سوادا ثم فازاه به بصفرة كان كثيرا ما يفعل ذلك صار كأنه خيوط الذهب اه وانما لم يكثر فيه مع أنه نور وقلال ان النساء يكرهنه غالبا ومن كرهه منه شيئا كفروا لان ازالة لهجة الشباب ورونقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيبا فانه يدل على الضعف ومفارقة قوة الشباب والنشأة

اما تميز او مسمى منه قل الخفي وهذا القول من انس لا ينافي ما صدر عنه في صدر الكتاب وانس في راسه
ولم يمت عشرة من شريعة بناء لان هذا الباب عام وان كان مشروبا ان يكون قريبا منه قال الامام يستدعي
كونه قريبا من عشرين اكثر من اربع عشرة بحسب مفاهيم العرب ورد ابن حجر حيث قل لانه في هذا
الحديث رواية ابن عمر لا تافا كما كان شيبه صلى الله عليه وسلم لم يخوا من عشرين شربة بيضاء فان اربع
عشرة نحو ما شرين لانها اكثر من نصفها ومن زعم انه لا دلالة لهوا حتى على اقرب منه فتدوهم ثم روى
البيهقي عن انس مشا انه شرب ما كان في راسه ولم يمت الا سبع عشرة او ثمان عشرة شربة بيضاء وقد يمت
بينهم ما بان اخباره اختلفت لاختلاف اذونات او ان اختلفت روى عنه واثبت في اخا عن الوقع فهو لم يمت
اذا اربع عشرة واما في اربعة عشر سبع عشرة وثمان عشرة اه وفيه انه في الوقع وقوف على المد فلا
يصح الجمع مع زعمه وانظر وان كان موضع لواقع كان له وقع وحصل به جمع قال الامام فلا يمت
حديث عبد الله بن مسعود في صحيح البخاري ان شيبه كان لا يريد على عشر شربات لا يراد به بيضاء
جميع الفة لكن خص ذلك بالامانة وقال كان في عنته شعرات بيض فتأمل ان الزيد على ذلك في صدغيه
في حديث محمد بن المنبجي في وزاد في نسخة عليه ابو موسى في اخبرني في نسخة انه زاده ابن ابي ابي الطيالسي
لانه روى عن شيبه في اخبرني في نسخة عنه عن محمد بن حرب قال سمعت جابر بن عمر يقول
عن شيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في كذا باب الفاء في الاصول المعتمدة وفي نسخة قال ولا شك لانه يدل
او بين ان اوه فعول فان عتد من يتوكل به وجعله سئل بتقدير قد او بدونه حل مع نرضة واما على الاول فتأمل
العدم لا يخفى ان سئل حال بتقدير قد وقله فدل له طرف عليه وما بعده مقول القول فلم يبق في الكلام شيء
يكون مفعولا ثانيا سمعت فخرج الى ان يقدر به تقدم الفاء يقول اه وهو مسمى على قول ضعيف ان سمع
متعد بنفسه الى مفعولين ولا يظهر ان سئل وقول الى آخره لم يجمع ان لاهم مع وخصص له اني سمعت كلام
سائله الجواب في كان راسه في بفتح الهاء وروى ادهن بتدريج لدل وكلاما بمعنى واحد وهو استعمال
الدهن بالضم كذا قل الخفي وفيه ارباب الافتعال منه زم في انهم من راسه وغيره دهنه بله واداهن
بمعنى وزن افتعل وقال ميرك كذا في اصل سمع ادهن من الثلاثي المجرد وكذا لم يدهن وفي بعض النسخ
ادهن من باب الافتعال وكذا لم يدهن وعلى التقديرين يكون راسه مفعولا لكن قر في المغرب دهن راسه
اوشار به اذا طلاء بالدهن وادهن على وزر افتعل اذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول فتدوله ادهن شارب
خطا وفي الصحاح دهنه بالدهن ادهنته ويندهن هو بنفسه وادهن ابتداء على افتعل اذا تولى بالدهن اه قال
الامام وجاء في رواية ادهن من الافتعال وهو لازم فيرفع راسه على انه فاعل ادهن ومن حفظ معه نصب راسه
بمعنى لم يخطئ الرواية وبه فهمت كذا في مخالفة الدراية ومنهم من حكم بانها مائة في واحد ولم ينظر هل
اللفظة ثمانية فان ابيت وصح ان الرواية نصب راسه لانه لفظا تركيب من قبيل نفسه نفسه ارفع على تضمين
الادهن معنى الدهن اه وقد تحقق مما سبق ان دعوى الرواية من الخفي وردها من ميرك شاه ولا شبهة
في ان قول ميرك اول بالقبول في باب الرواية وان كان ناشئا وانما عند ان الميت مقدم لان الخفي ايسر مظنة
لما ادعاه فان روايته المعتبرة من طريق ميرك وكذا رواية الامام نعم لو بينا من روايته انه نفع ما فان زيادة
النفع مقبولة ومن حفظ جملة على من لم يحفظ ثم لم يصرح احد برفع راسه بل نفع ميرك ولما اخطا الرواية وايد
خطاها بما في كتب اللغة من الدراية لم ياتفت الى تصحيحها بل ويل يجوز ان يمتد الى العرب وتعدى ان هذا انتقل
من ناقول الرواية مما وردت في حديث انس فيه ذكر الراس من غير تأمل للفرق في الموضعين والله اعلم واما
قول الامام انه من قبيل نفسه نفسه فانما هو على تقدير صحة الرواية او لا وضبط نصبه المبني عليه ثانيا ثم معنى
لاية على ما قاله الامام في استمها وانما واستخف بها قال ابو مروان سب نفسه بالكرامة وبما الضم لازم
وبشهادة ما جاء في الحديث الكبر ان نفسه الحق وتخص النفس اي تحقرهم وقيل اصله نفسه نفسه على الرفع
فنصب على التمييز او نفسه في نفسه فنصب بترغ الخفض اه في كلام الامام مسمى على أحد القبطيين والاول
منهم مذهب كوفي فان التمييز لا يكون الا نكرة عند البصري واما قوله او على التضمين فكأنه اراد ان التقدير

وهو في الواقع بيضاء عشرة
أو ثمانية عشرة الحديث
الشمات حديث جابر
(محمد بن المنبجي أنا
ابو داود) الطيالسي
(أنا شعبة عن محمد
ابن حرب قال سمعت
جابر بن عمر يقول
سئل عن شيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان اذا دهن
رأسه) أي استعمال
الدهن فيها قال
القمي غلاني كذا وقع
في أصل سمع ادهن
من الثلاثي المجرد وكذا
قوله لم يدهن وفي بعض
النسخ ادهن من باب
الافتعال وكذا لم يدهن
وعلى التقديرين يكون
رأسه مفعولا لكن في
المغرب دهن راسه
وشار به اذا طلاء
بالدهن وادهن على
افتعل اذا تولى ذلك
بنفسه من غير ذكر
المفعول فتدوله ادهن
شاربه خطا

(لم ير منه شيب) لالتباس البياض به يرق الشعر من الدهن (واذا لم يدهن رؤى منه) أي إذا لم يستعمل الدهن شعثر رأسه وتفرق شعره فيصير شيبه مرثيا أو الحديث خرج به سلم والنسائي أيضا يفظ كان قد شعط مقدم رأسه ولحيته وكان إذا ادهن لم يتبين وإذا شعث رأسه تبي
 الحديث الرابع حديث ابن عمر (ثنا محمد بن عمار بن الوليد) كسبه (الكندى الكوفي) نسبة الكندة كحطة نسبة المحلة بالكوفة لا لقبية باليمن كجوههم روى عن وكيع وطه قته وعنه ابن صاعد وابن زيدان وجميع قال أبو حاتم صدوق والنسائي لا بأس به مات سنة ٩٠
 وخمسين ومائتين خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه (ثنا يحيى بن آدم) بن سليم الكوفي أبو زكريا لمقرى مولى خالد بن خالد بن عقبه
 ابن أبي عمير ثقة حافظ من كبار القضاة روى عن مالك ومرو عنه أحمد واسحق مات سنة ثلاث ومائتين خرج له الستة (عن شريك
 ابن عبيد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة أذهوال الراوى عن عبيد الله بن عمر وأبى هو شريك بن عبد الله بن أبي
 عز القاضى كما وهم فيه شارح صدوق بخطى كثير أو ثقة حافظ حافظ مات سنة ثلاثين ومائتين وقيل غير ذلك خرج له الجماعة وشريك بن
 عبد الله صدوق بخطى من الجماعة خرج له الستة وكان يفتى للوفاء بغيره (عن عبد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
 الفقيه ثقة ثبت من أكابر الفقهاء ٩٢ قدمه أحمد على مالك عن نافع مات سنة ١١٠ مع أو حنيس أو أربع واربعين ومائة (عن نافع) مولى

ابن عمر العدوى أحد
 الاعلام من أئمة التابعين
 ثقة ثبت أصله من
 المغرب أومن زيبابور
 مات سنة سبع أو تسع
 عشرة ومائة خرج له
 الجماعة (عن ابن عمر
 ابن الخطاب) ولد بعد
 البعثة بقليل وهاجر
 أبوه واستقر يوم أحد
 وهو ابن أربع عشرة
 سنة وحضر الخندق
 وبيعة الرضوان وهو
 شقيق حفصة أم
 المؤمنين وأحد الستة
 المكثرين بل قال ابن
 رسلان هو أكثر الصحابة
 حديثا كان من أشد
 الناس اتباعا لسنة كثير

أدهن داهنا رأسه لم ير منه أي من شعر رأسه أو من أجل دهنه شيب لالتباس بياضه بلمعان الشعر
 من الدهن إذا لم يدهن يضم الماء كذا مضبوط في أصلنا وهو المذهب من القاموس لكن قال الحنفى
 وتبعه العمام أن مضارعه بالحركات الثلاث والله أعلم (وروى) أي شيب منه ووقع في رواية مسلم
 والنسائي عن جابر أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد شعط مقدم رأسه ولحيته وكان إذا ادهن لم يتبين
 وإذا شعث رأسه تبيّن قال الطبري شعث أي تفرق شعر رأسه فدل على أنه عند الأدهان كان يحجم مع شعر
 رأسه ويضم بعضه إلى بعض وكانت الشمرات البيضاء من فاتها لا تبين فإذا شعث رأسه ظهرت (ثنا محمد بن
 عمر بن الوليد الكندى بكسر أوله منسوب إلى كندة قبيلة من قبائل العرب ومحلة بالكوفة الكوفي
 صدوق أخرج حديثه الترمذى والنسائي وابن ماجه (أخبرنا يحيى بن آدم) أخرج حديثه الستة (عن
 شريك) بفتح فكسر أي القاضي أخرج حديثه الأئمة (عن عبد الله بن عمر) أي ابن حفص بن عاصم بن
 عمر بن الخطاب العمري المدنى أبو عثمان ثقة ثبت قدمه أحمد بن صالح على مالك عن نافع وقد مر ابن معين على
 القاسم عن عائشة وعلى الزهري عن عروة عنها (عن نافع) أي مولى ابن عمر ثقة ثبت مشهور (عن ابن
 عمر) أي أبي عبد الرحمن عبد الله ولد بعد المبعث بسير فيل شهر أحد أو مائة وقيل شهر الخندق ومابعده
 روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وستمائة وثلاثون حديثا (قال أنما كان شيب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نحو) أي قريبا (من عشرين شعرة بيضاء) سبق الكلام عليه (حدثنا أبو كريب) بالتصغير
 (محمد بن العلاء) أخرج حديثه الستة (أخبرنا معاوية بن هشام) صدوق له أو هام أخرج حديثه البخارى
 في الأدب المفرد والأئمة الخمسة (عن شيكان) صدوق بهم رمى بالقدر أكثر الرواية عنه مسلم وأخرج حديثه
 الترمذى والنسائي (عن أبي اسحق) أي السبيعي (عن عكرمة) بكسر ميم يكون بين كسر تين مولى ابن عباس ثبت
 عالم ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر وهو من كبار التابعين (عن ابن عباس) قل قول أبو بكر يارسول الله قد ثبت

الصدقة تصدق في مجاس بثلاثين أقامات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (قال أنما كان شيب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نحو) أي قريبا (من عشرين شعرة بيضاء) سبق أن ذا الينا في خبر أنس الحديث الخامس حديث الخبر (ثنا أبو كريب
 مهفرا (محمد بن العلاء) بالمهمل والمد الحمداني بسكون الميم الكوفي الثقة أحد الاعلام المكثرين ظهر له بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث
 مات سنة ثمان واربعين ومائتين خرج له الستة (ثنا معاوية بن هشام) التصار الكوفي قال أبو حاتم صدوق وأبو داود ثقة وابن معين
 بذلك وخطأ الذهبي من زعم أنه متروك مات سنة أربع ومائتين خرج له البخارى في الأدب والخمسة (عن شيكان عن أبي اسحق) السبيعي
 (عن عكرمة) بن عبد الله (مولى ابن عباس) أحد أوعية العلم لكنه منهم برأى الخوارج وثقه جميع منهم -م البخارى وقال ابن معين كابر
 سيرين هو كذاب وقف يوما على باب المسجد فقال ما فيه إلا كافر مات سنة خمس أو ست أو سبع ومائة وأتى بجنازة إلى المسجد فاحمل أحدا
 من أهله حوته ومات في يومه كثير عزه فشهد الناس جنازته وتجنبوا عكرمة (عن ابن عباس قال قال أبو بكر يارسول الله قد شيت) أي
 ظهر فيك أثر الشيب والضعف حكمه السؤال أن مزاجه اعتدلت فيه الطبايع واعتدلتها يستلزم عدم الشيب ولا ينافى ذلك حديث أنس
 أنه لم يبلغ الشيب لأن القصد به نفي احتياجه إلى الخصاب

اذال وابات الصيحة مريحة في ان ظهور البياض في رأسه وحية لم يبلغ مبلغا يحكم عليه بالشيب وبسببه (قال شيتني هود) بالصرف أي سورة هود وبنكره على انه علم على السورة وهما روايتان (والواقعة والمرسلات وعم ينساء لون واذا الشمس كورت) اذا اظلم براني في رواية والحافة زاد ابن مردويه في أخرى وهل أنك حديث الغاشية زاد ابن سعيد في أخرى والفارعة وسأل سائل في أخرى وانبرت الساعة واسناد الشيب الى السورة والمؤثر هو الله اما اسناد الى السبب فيكون بخرا عا قايلا وما ٩٣ انزيل الاسباب مغزلة المؤثر

فيكون حقيقيا ووجه
تسبب هود واخوانها
اشتمالها على أحول
السوء والاشقياء
وأهل غيامة وما
يتعسر بل يتعسر
رعايته على غير النفوس
الغسبية وهو والامر
بالاستقامة كما امر الذي
لا يمكن لامثالنا وغير
ذلك مما يوجب احقية
سلطان اخوف لاسيما
على امته لعظيم رافته
بهم ورحمته ودوام
التفكير فيما يصلحهم
وتتابع الغم فيما يخوهم
او يصدر عنهم واشتغال
قلوبهم وبيده واعمال
خاطرهم فيما قبل بالأمم
الماضية وذلك كله
يستلزم ضعف الحرارة
الغريزية وضعفها
بسرع اشيب ويظهره
قبل أو نه لكان لما
كان عند المستطفي من
شرح الصدر وزاحم
أنوار اليقين على قلبه
ما يسليه لم يستدل ذلك
الاعلى قسريا من
شعره الشريف ليكون
فيه مظهر الخلال والجلال

بكسر الشين وسكون الموحدة قيل أي ظهر فيك آثار الشيب من الثقل وضعف البدن وشيخوهم فاه ولا ياتي
ما سبق من قلة الشيب وقال ابن حجر كان حكمه السؤال عن ذلك ان مزاجه صلى الله عليه وسلم اعتدلت فيه
الامزجة والطباع الاربع واعتدالها لم يلزم لعدم الشيب ولو في أوائله فكان شبهه بالنظر لذلك كأنه متقدم
على أوائله ولا يخفى ان الاعتدال يوجب الاعتدال بالظاهر والشيب لا يكون قبل زمانه ولا بعدا ولا يختلف
عدم الاعتدال فانه يقتضي التقدم والتأخر باختلاف الاحوال فتوله واعتدالها لم يلزم عدمه الشيب ولو في
أوائه غير صحيح والصواب ما ذكره ميرك من ان معناه ظهر فيك أثر الضعف والكبر انتهى ولاجل هذا انه في
المناسب للجواب قال صلى الله عليه وسلم لم شيتني في أي ضعفتي ووهنت عظامي واركانى لما اوقعتني في
الهموم واكثرت أحراني في هود في بضم الدال وفي نسخة بضم تنين وقيل ميرك صحيح في أصل سماعنا هود
بالتنوين وعدمه معا على انه منصرف انتهى وزعم الحنفي وتبعه الامام أنصارا روايتا ثم وجههما بما قال
الرضي ان جعل هود اسم السورة لا بصرف لانه كما هو جور وان جعل اسم النبي صرف والمضاف مقدر حينئذ
أي سورة هود في الواقعة والمرسلات كما بالرفع ويجوز خفضها على المكايه بل هو الاولى كما لا يخفى في هود
ينساء لون واذا الشمس كورت في أي وامثالها مما يدل على احوال القيامة وأحوالها واسناد الفعل الى السورة
مجازي لان الله تعالى هو المؤثر الحقيقي قال التورثي يري بدان اهتمامي بما فيها من أهوال يوم القيامة
والملات النوازل بالأمم الماضية أخذ مني ما أخذته حتى شئت قبل أو ان المشيب خوفا على أمي وذكر في
شرح السنة عن بعضهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيتني
هود قال نعم فقلت بأية آية قال قوله فاستقم كما أمرت انتهى وهو لا ينافي اسبابا أخره كورة في سائر السور
مع ان مرجع السكك اليها اولها قيل الاستقامة خير من الف كرامة ولا يرد عليه ان الامر بالاستقامة مذكور
في الشورى أيضا مع انه لا دلالة في الكلام على المصر حتى يحتاج الى الجواب بأنه أول ما سمع في هود وأبان
الاستقامة في الشورى مخففة به ولا شك ان المراد بها الثبات والمداومة بخلاف ما هو في هود فان فيها أمر الامة
بها أيضا وقد علم ضعفهم عن القيام بها كما يشير اليه حديث استقيموا وان تحضروا لاجل الافتقار بحلهم
وملاحظة عاقبه أمرهم وما آلمهم صارهم متكفا في زاوية الغم والهم فظهر على صمحات وجهه أثر الضعف والام
وبما ذكرنا اندفع التدافعات والاضطرابات الواقعة في الشروح وأما ما ذكره ميرك من ان تقديم هود لما فيها
من الامر بالاستقامة فان التقديم الذي لا يخلو عن فائدة وان كان حرف الواو لا يفيد الترتيب على القول
الراجح فجعل بحث فان محل اعتبار التقديم الذي ذكرى انما هو عند جواز تأخير أحدهما عن الآخر في نفس الأمر
كما في قوله تعالى ان الصفا والمرورة من شعائر الله فانه أفاد تقديم الصفا وجوبا واستحبابا كما أشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله ابدؤا أو ابدأ بعبادة الله تعالى به وكما أخذه في آية الوضوء وأما ما نحن فيه فتقديم هود متعين
لتقدمها في التنزيل على أنسور المذكورة المرتبة وتقدم ما حقه التقديم لا يفيد أمرا إذا بخلاف تقديم
ما حقه التأخير فانه يفيد الحصر والاختصاص كما حقق في قوله تعالى ابدأ بعبادتك فاستعين نعم اذا كان
هناك وجه للتقديم ووجه للتأخير فيحتاج الى نكتة في كل منهما كما في قوله عز وجل رب هارون وموسى
وقوله رب موسى وهارون فقد هارون على موسى لانه أكبر سنه مع مراعاة الفاصلة وقدم موسى لانه

ويستبين ان جماله غالب على جلاله وقد روى ابن سعد من طريق جعفر بن محمد ان جلاله صلى الله عليه وسلم اذا كبر منك مولدا
وانت خير مني وأفضل فقال شيتني هود واخوانها ما فعل بالأمم قبلي ووجه تقديم هود أمره تعالى له فيها بالثبات في موقف الاستقامة
التي هي من أعلا المراتب ولا يستطيع الترفي ذرورة سنامها الا من شرفه الله بخلاص السلامة فلها تقدمها على بقية انسور حيث عدد اسباب
تسببها فان التقديم الذي لا يخلو عن حكمه وان كانت الواو لا ترتب فيها هذا وقد أوردنا ما اشتملت عليه هود من الامر بالاستقامة
مذكور في شوري فلم أسند الشيب اليها دونها واجيب بأنه أول ما سمع في هود وبان المراد في سورة شوري بيضا فقط وفي هود هو ومن

تبعه من أمة الاجابة لما علم انهم لم يخرجوا من عهد القيا م بهذا الامر الخطير كما يجب انهم يحالهم وملاحظة عاقبة امرهم فصار معتكفا في زواياهم وموالهم ولا ريب ان تدبير تلك العظام يظهر الغم والحلم ويظهر في صفحات وجنات الانسان الضعف والسقم * الحديث السادس حديث أبي جحيفة (ثنا سفيان بن وكيع ثنا محمد بن بشر) بكسر التحتية وسكون المعجمة القدي الكوفي أحد الاعلام ثقة من التاسعة خرج له الستة (عن علي بن صالح) الكوفي الحمدي وثقه جميع قال في الكاشف وكان رأسا في العلم والعمل والقراءة مات سنة ثلاث وخسين ومائة أو بعدها خرج له الجماعة خلا ف البخاري (عن أبي اسحاق) السبيعي (عن أبي جحيفة) مصنف را جهم ومهمل وفاء ابن عامر بن صعصعة الكوفي وهو وهب السوء بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد من بني سوامات سنة أربع وسبعين وهو من مشاهير الصحابة وكان على المرتضى محبة ويسميه ٩٤ وهب الخير وجعله على بيت المال قال الذهبي ثقة (قال دلوأما رسول الله) كذا في هذه

بتقليل الرياضة الموجبة للشيب وتخفيف العبادة فاجاب بان شيبى ليس كما ظنتم بل من تأمل الآلات المنزلة
بالأمم الماضية وذلك لأمدهم له والهموم والاخران اذا اتفقت على انه نسان أمرع اليه الشيب قال المتنبى رحمه الله والهم مخترم الجسم نخفة
* وشيب ناصية الصبي ويهرم قال الرخشمى ومما ربي في بعض الكتب ان رجلا أمسى فاحم الشعر وأصبح أبيضه كالشعامة فقال
رايت القيامة والناس يقادون الى النار بالسلاسل فن هول ذلك اليوم أصبحت كالترون * الحديث السابع حديث أبي رزمة (حدثنا على
ابن حجر ثنا شعيب بن صفوان) كعطاء بن الشقي الكوفي الكاتب قال في الكشف قال ابن عدى عامة ما روي به لا يابح عليه له في مسلم
حديث واحد وقال ابن حجر مقبول (عن عبد الملك بن عمير) مصغرا للجمي الجلي ويقال القبطى فصيح عالم فغير حفظه بماداس قال
أحمد مضطرب الحديث وابن معين مختلف ووثقه جميع مات سنة ست وثلاثين ومائة عن نحو مائة خرج له السنة (عن اياد) بمشاة تحمية
فهملة كرجال (بن اقبط الجلي) بقاف كبديع السدوسي قال الذهبي ثقة خرج له البخارى في تاريخه ومسلم وأبو داود (عن أبي رزمة)
براءة كسورة فم ساكنة فثلاثة الصدايق المشهور يقال اسمه زفاعة ويقال خياب ويقال جنذب ويقال خشخاش

(الشمعي تيم الرب) بكسر الراء وتخفيف الموحدة الاولى وهم قبائل خمسة من جناتهم تيم غموا ابيديهم في رب وتعالى فاعليه فصاروا ايدا واحدة كذا في الصحاح لكن في فتح الداري في الهمزة تيم الرب باب بفتح الراء واحترز ٩٥ تن تيم قرش قبيلة من بكر تيم الرب باب

منصوب بفتح الراء
(قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لي) قبل الابن المذكور لم يسم واجله حال من فاعل الايمان والواو حالية (قال فاربه) فعل مجهول من الراء أى جمعت راياله بمعنى التبعير الذى هو والاضاح والتعريف والتأهوه القائم مقام المفعول الاول واغناء المفعول الثانى وحاصل معناه ان رجلا ارانيه وعرفه لي وقال هذا رسول الله وحيثما يكون قوله (فقلت لما رأته) من غير تأمل (هذه انى الله) لبيان تصديق القائل المعرف له أى صدقت قوله وقالت هذا نبي الله لماعلاه من آثار الحمية ونور النبوة وكونه بصيغة المعروف بمعنى ان البارئة لما رآه عرفه بنور النبوة الكائن فيه واره لولده وقال هذاني الله يكون المفعول الثانى مخذوفا أى ارانيه اياه وهذا شبه بسياق الحديث (وعليه ثوبان اخضران) ازار ورداء مصبوغان

فثلاثة صوابى واختلاف في اسمه في التيمى بفتح الراء وسكون الاء نسبة الى قبيلة تيم الرب باب بكسر الراء وتخفيف الموحدة تين واحد زعن تيم قرش قبيلة من بكر قال ميرك صمغ في أصل سماعة الرب باب بكسر الراء كذا ذكره الجوهري في الصحاح وضبطه المسألة في شرح البحر بفتح الراء قلت له سبق فلم منه أو من غيره في القاموس الرب باب بكسر الراء نسبة لانهم ادخلوا ابيديهم في رب وانه اقدوا الرب قبل السمن وقال ابن حجر الرب باب بكسر خس قبائل من جناتهم تيم غموا ابيديهم في رب وتعالى فاعليه فصاروا ايدا واحدة اه والخمس ضمة وثور وتكل وتيم وعدى على ما ذكره ميرك فذا تيم الرب باب بالجر في أصله اوقال انه صام انه منصوب بفتح الراء وما شئت من جره غير ظاهر فتأمل فناما من ظهوره ان وجهه على ما هو والظاهر ان التيم معناه المنسوب الى التيم وفي قرته فيصح جره على البدلية من التيمى ونكتها تيم دال القيم ويصح ان يقدروا من ان تيم الرب باب ثم لا يخفى ان التيم بفتح الراء غير ظاهر ايضا لانه لا معنى لقوله يبنى بالتيمى تيم الرب باب ادم صفة الحبل فيعود الاشكال فيحتاج الى تكلف بان يقل يعنى التيم الذى نسب اليه تيم الرب باب والله ان لم بالصواب (قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لي) الجملة حل من فاعل الايمان والواو حالية ذكره الامام ودرموا في الاصل الصحيح المقابل بالنسخ المعتمدة وأما قول الحنفى مع ابن لي طرف لا تيم وفي بعض النسخ معى ابن لي وهذه الجملة حال من فاعل انبت لكنه اكتفى بالغیر فيه ومخالف للاصول المعتمدة وغيره وجود في النسخ الحاضرة الموحدة والله اعلم قال ميرك قوله ومعى ابن لي لم يسم الابن المذكور كذا في الشرح ووجدت بخطه على هامش نسخة الاصلية مكتوب بالواو منه منسوب كذا وقع في الشهابيل ووقع في رواية ابي داود والنسائي انبت النبي صلى الله عليه وسلم لم مع ابي وأظنه انساب كما يدل عليه رواية ابي داود فانه زادتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يابك اى ورب الكعبة قال - قال اشهد به قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ضاحك من ثبت شمسى في ابي ومن - اف ابي على ثم قال أماته لا يخفى عليك ولا يخفى عليه وقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تترزوا رزرا حراى والظاهر ان خابرة بينهما ما بان رواية الترمذى تكون عن الاب ورواية ابي داود والنسائي عن ابن وحيث لا تفي بينهما (القول) أى الابن (فاربه) فعل مجهول من الراء أى جمعت راياله أى او غيره راء ارسول الله صلى الله عليه وسلم (فقلت لما رأته) أى من غير تأمل وتراخ (هذه انى الله) ومعناه علمت يقيناً انه نبي الله من نور جلاله العلى وظهور كماله الجلى حيث لا يحتاج الى اظهار مجزة وتيان برهان ومجزة وأما اختار الحنفى من ان هذاني على طريقة الاستفهام فهو بعيد مع قطع النظر عن الابهام الذى هو غير سديد على ما هو المتبادر بعد تحقق الارادة في الظاهر (وعليه ثوبان اخضران) أى مصبوغان بلون الخضرة بتمامها قال ميرك وهو أكثر لباس أهل الجنة كما ورد في الاخبار ويحتمل انهما كانا مخطوطين في مخطوط خضر كما ورد في بعض الروايات مردان يدل ثوبان والغالب ان البرود ذات الخطوط قال الامام المراذباثو بين الرداء والازار وما قيل فيه ان لبس الثوب الاخضر سنة فنفقه ظاهرا ذ غايه ما يفهم منه انه مباح اه وضعت ظاهرا ذ الاشياء مباحة على أصله فاذا اختار المختار شيئا منها اياه لا شك في افادة الاستحباب والله اعلم بالصواب واجله حال من مفعول رايت وقال الحنفى من فاعل رايت وهو بعيد او فاعل قلت وهو اياه وقال الامام حال من نبي الله ولا يخفى بعده معنى وان قرب لفظا او ما قوله انه لا فصل بين العامل ومفعوله يا حنبى من له معرفه أصل نحو قد فوع بان مثل هذا لا يسمى اجنبيا لان قوله هذاني الله في حكم التقرير (وله شعر) أى قليل من نعمته انه (قد علاه) أى غلبه وشبهه (الشيب) فلا ينافى ما مر عن انس ان شبهه لم يبلغ عشر بن شعرة (وشبهه احمر) أى حال كونه يخالف شبهه حمره في اطراف تلك الشعرات لان المادة اول ما يشيب اصول الشعروان الشيب مراد اقرب شبهه صار احمر ثم ابيض او المراد بالشيب البياض ومعنى احمران ذلك البياض صبيغ بحمره فيوافق ما مر عن ابن عمر ويؤيده ما رواه الحاكم عن ابي رزمة ايضا

بالخضرة بتمامها وهذا أكثر لباس أهل الجنة كما ورد ويحتمل انهما كانا مخطوطين خضر واجله حال من نبي الله قيل وفيه ان لبس الاخضر سنة واعترض بان غايته انه مباح (وله شعر) أى قليل لما سبق ان شبهه لم يبلغ عشر بن ولهذا قال الطيبي تنوين شعر للتعقيل أى له شعره دود (قد علاه الشيب) أى قد غلبه الشيب بان صار البياض باء لا ذلك الشعر اقليل أى بقاءه ما قرب منها يقال علاه لا ناغلبه وفهره (وشبهه احمر)

وذلك البياض صبيغ بمحمة فوافق ما سبق عن ابن عمر أو يخالطه حمرة في أطراف تلك الشعرات لان المادة أول ما يشيب أصوله وان الشعر اذا قرب شبيهه أحر ثم أبيض * الحديث الثامن حديث جابر (ثنا احمد بن منيع أناسرج بن النعمان) كعفران ومريج مصغر سرج بمهملتين نجيم الجوهرى أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان ثقة بهم قليلا أخذ عن ابن الماجشون ووليع وعنه البخاري والحري مات يوم الاثنين سنة سبع عشرة ومائتين من العاشرة خرج له البخاري والأربعة (ثنا احمد) كشاداد بن سلمة بمهملات وفتحات البصري العابد الزاهد المحاب الدعوة أحد الاعلام قال ابن معين اذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الاسلام وقال عمرو بن عاصم كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا وقال ابن حجر أثبت الناس في ثابت لكن زهير أخيرا خرج له مسلم والأربعة والبخاري في تاريخه مات سنة سبع وستين ومائة (عن سماك بن حرب) ٩٦ قال قيل لجابر بن سمرة (كان في نسخ هل كان) في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب قال لم

يكن في رأس رسول الله شيب (أي بياض الشعر أوشعر أبيض) (الشعرات) أي قليلة معدودة فالتنوين للتقليل (في مفرق رأسه) أي متقدمة أو محل المفرق منه قال في الصحاح المفرق وسط الرأس (إذا دهنه) واراها (الدهن) بالفتح والضم أي سترهن وغيرهن وجعله من مخفيات بحيث لا يراها اليدقة نظر لعملة الشعر أو خلطه بالطيب وقال القرطبي والمراد انه لو كان اذا تطايب يكون فيه دهن

أن شبيهه أحر مصبوغ بالخلاء وسياق تحقيق انه صلى الله عليه وسلم هل خضب أم لا في الباب الذي رده ان شاء الله تعالى ولم يرك شاة في هذا المقام اعتراض على الطيب بما ليس في محله (حدثنا احمد بن منيع) مر ذكره (أخبرنا سرج) مصغر سرج بالجيم (بن النعمان) بضم أوله أبو الحسن البغدادي الجوهرى أصله من خراسان أخرج حديثه البخاري والأربعة (أخبرنا حماد) بتشديد الميم (بن سلمة) أخرج حديثه البخاري في التاريخ والنجسة في صحاحهم (عن سماك بن حرب) تقدم (قال قيل) لجابر بن سمرة (كان في يده) الاستفهام وفي نسخة هل كان (في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب) هكذا في أصلنا من غير خلاف وعليه الشرح أيضا وقال ميرك كذا وقع في بعض نسخ الشئائل وفي أكثرها هكذا (قال لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم شيب الشعرات) بدون لفظ شيب والتنوين في شعرات أي شعرات معدودة وقال العصام قوله شيب أي بياض شعر أبيض فان الشيب بالمعنى ين على ما في القاموس وعلى الأول يحتاج في قوله الاشعرات الى حذف مضاف أي الا بياض شعرات (في مفرق رأسه) بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء أي محل تفرق شعر رأسه أما تفسير الحنفى بوسطه فغير مطابق مع إيهام غيره وأما قول ابن حجر أي مقدمه فلم له من دليل خارجي (إذا دهنه) بتشديد الدال أي استعمال الدهن ووضعه على رأسه (واراها) من الموازنة أي غيبن (الدهن) واخفاها من سترهن بحيث لا يراها أحد لا بتدقيق نظر وتعميق بصر وهو كناية عن قلتن والدهن بضم الدال في أصلنا وقل الحنفى في بضعها وفتحها وتبعه ابن حجر وقال ميرك صحیح في أصل سماعة بضم الدال الملهمة وسكون الهاء وهو اسناد الى السبب وان قرئ بفتح الملهمة وساعدته الرواية فهو وافق بحسب المعنى وظهور السببية فيه أقوى كما لا يخفى اه فزعم العصام ان الفتح والضم كلاهما روايتان في نظر لان الرواية غير الدراية

باب ماجاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

في القاموس الخضاب ككتاب ما يختضب به أي ما يلون به وفي الشرع ان الخضاب كالخضب بالفتح مصدر بمعنى التلوين ولا يخفى ان هذا الاسم بالباب لان معناه في هذا المعنى وانما جاء حديث واحد في سبب الاول مع انه من لازم ذلك المعنى فقول ابن حجر ان جعله مصدرا بعد في غاية من البعد ثم في الباب أربعة أحاديث (حدثنا احمد بن منيع) أخبرنا هشيم (بضم ففتح) أخرج حديثه السنن (أخبرنا عبد الملك بن عمير) بالنسب غير (عن إيباد) بكسر الهمزة (بن لقيط) بفتح فـ كسر (قال أخـ) بـرى أبو رزمة (بكسر فسكون) قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مع ابن لى (ظرف لغولا تبت وفي بعض النسخ معى بسكون الباء وفتحها ابن لى برفع ابن والجملة حال من فاعل أثبت لكنه اكنى بالخضاب أو ما قول ابن حجر مع ابن لى حال أي

فيه صفة خفي شبيهة (ختمه) بروى الترمذي في العلل عن أبي جعفر قال رايت النبي أبيض قد شاب وكان الحسن ابن علي يشبهه فأمرنا بثلاثة عشر قلوفا

فمات قبل ان يقبضها فأمرنا أبو بكر بها

باب ماجاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضاب هو كالخضب مصدر بمعنى التلوين كذا ذكره المصنف في شرحه انه بعدد واسم تقرب قول القاموس الخضاب ككتاب ما يختضب به أي يلون به وايس كما زعم اذا المبوب انما هو بيان تلوين شعره واللون الحاصل من الخضاب لا بيان عين ما يلونه فانه لم يذكر في الباب وما علم من الباب السابق وجود البياض في شعره ناسبا باراداه بياض خضابه (لم حله اثباتا ونفيا وفيه أربعة أحاديث) الاول حديث أبي رزمة (ثنا احمد بن منيع ثنا هشيم) بضم وفتح المجهمة دو وبو مفعول به السلمي الواسطي حافظ بغداد امام ثقة مدلس عاش ثمانين سنة (ثنا عبد الملك بن عمير) مصغرا بمهملات (عن إيباد بن لقيط) قال أخبرنا أبو رزمة قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لى (حال أي كأننا معه

(فقال ابنك هذا) استفهام مخذف المهمة واستشكل تأخيرهم مع ان السؤال انما هو على ابيهة هذا والمطابق له اذ اذ ابنك لاهذبة ابنة المطابق له ما في المتن واجيب بان هذا مستدام مؤخر بقرينة السؤال انما هو ٩٧ عن الامل وانه يحتمل انه صلى

الله عليه وسلم مع ان له اخافا المطلب هذبة الابن اليهود (فقلت نعم) كلمة معناها التصديق ان ردت بعد الماضي والوعدان وقعت بعد المستقبل (اشهد به) بصيغة الامر أى كن شاهدا على اقرارى بانه ابني وهو مضارع بمعنى اعترف واقربه وهذه جملة مقرونة لقوله نعم اما لان احدا كان يشك فيه او ما يان انه مستلزم الجناية على ما اعتيد في الجاهلية من مؤاخدة البعض ببعضه ومن ثم رده عليه المصطفى بان الشرع ابطال قاعدة الجاهلية حيث قل (لا يجنى عليك) بل جناية على نفسه (ولا تجنى عليه) بل جناية عليك ولا يؤخذ به بذنبك ولا تؤخذ انت بذنبه ولا ترز وازرة وزر اخرى واصل الجناية الذنب يقال جنى على قومه جناية اذا اذنب ذنبا يؤخذ به وغلبت الجناية في اسان الفقهاء على القتل والجرح وانقطع والجوع جبايات وجنايا مثل عطاء قليل فيه

كائناته فغير صحيح كما هو ظاهر في فقال في اي رسول الله صلى الله عليه و ام ابنك هذا في مبتدأ وجبروهزة الاستفهام مخذوف واظهرت في رواية اخرى واما قول الامام واقترح الهمزة مع غنية عن حذف الهمزة فقوله عن قاعدة المحدثين من ان الرواية مقدمة على الدراية ولذا قيل ثبت الامر من انفس وفي تأخير هذا اشكال لان الظاهر ان السؤال انما هو عن ابيهة هذا والمطابق له اذ اذ ابنك لاهذبة ابنة المطابق له ما في المتن واجيب بان هذا مستدام مؤخر بقرينة السياق الشاهد بان السؤال انما هو عن الاول وبانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم مع ان له ابنا فكان المطلب هذبة الابن اليهود ولذا قل ابنك هذا أى اليهود وهذا في مقامات نعم في الرواية بفحنتين وقرئ في السبعة بكسر العين وكى في اللغة كسرهما في الهمزة هذبه في هذه جملة مقرونة لقوله نعم قل ميرك بروى بصيغة الامر من اللائى المجرد أى كن شاهدا على اعترافى بانه ابني من صابى وفي بعض النسخ بصيغة المتكلم من المجرد ايضا أى اقربه واعترف بذلك اه فقوله الخفى روى على صيغة المضارع المتكلم وحده وعلى صيغة الامر ايضا من الشهادة أو من الشهود بناء على زعمه والافليس له رواية من غير طريق ميرك او بناء على وهم من عدم فرقة بين النسخة وبين الرواية ثم من العجب انه قد دم النصحة على الرواية وهذا يدل على عدم ضبط أصل له أصلا واما قوله من اشهد مع انه لا طائل تحته من المعنى فقد رده العصام بقوله وجعله من الشهود بمعنى المضمر مردد بانه متدينا قال شهده أى حضره على ما في القاموس ثم لما كانت هذه الجملة لبيان انه ما تزم الجناية على ما اعتاده الجاهلية من مؤاخدة والد الولد بجناية الآخر وقد ابطاله الشرع بقوله عز وجل ولا ترز وازرة وزر اخرى فيقال في اي صلى الله عليه وسلم في لا يجنى عليك ولا تجنى عليه في أى لا يؤخذ هذا بذنبك ولا تؤخذ انت بذنبه قل ميرك ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر ألا يجنى جان على ولده ولا مولود على والده وعند احمد من هذا الطريق قل ابنك هذا فقلت اى ورب الكعبة قال ابن نفيل فقلت اشهد به قل فانه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه ومن طريق ثابت بن منقذ عن ابن ابي ربيعة قال انما قلت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ابنك هذا قل اى ورب الكعبة قال حقا قال اشهد به قال فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً من تبين شبيهى في ابي ومن خلف ابي ثم قل اما انه لا يجنى عليك ولا تجنى عليه قل وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترز وازرة وزر اخرى اه وبهذا يظهر لك ابطال قول من قال لا يحتمل الالفة على الجاهلية لدليل النقلى يمكن ان يكون دعاء لهم او يكون اخبارا عن الغيب في قول في اى ابو ربيعة وأعاد لفصل الكلام واثلاثاً بهم رجوع ضميره الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ لم يوجد في كلمة قل في رواية الشيبانى في اى اقربه من البياض او بسبب الخضاب وهو المناسب للباب ويؤيده كلام ميرك وتقدم في الباب الذى قبله باقتضا وشبهه احمد زاد الحاكم من هذا الوجه وشبهه احمد مخضوب بالخناء ولا يداود من حديثه وكان قد طاع خلية بالخناء وعند احمد فاذا رجل له وفرة به اردغ من خناء وفي رواية فرائد براسه ردى خناء واخرج ابن الجوزى في كتاب الوفاء من طريق غيلان بن جامع عن ابياد بن ابيط عن ابي ربيعة قال كن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخضب بالخناء والكتم وهذه الرواية صريحة في خضابه صلى الله عليه وسلم فيقال ابو عيسى في هذا كذا وقع في النسخ المسموعة لمحة فحتمل ان يكون من كلام المصنف بناء على غلبة كنيته على اسماء اذ ان كنيته عن صابى بها غير متعارف وهو في ذلك تبع الشيخه رمة قد ادوه والامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى حيث عرفت في صحيحه وسائر تصانيفه ايضا عن نفسه بابي عبد الله ويحتمل احتمال لا بعيد ان ذلك من صنع الامل مذكرة ميرك شاه وقال الامام لم يقل قلت اثلاثاً بشبهة فقلت سابقا ولم يقل قال بالا ضمه لان لفاء المرجع والاشبهة بقوله سابقا قل هو مدرج عن راوى الكتاب في مكانه بعد عن الصواب قلت كلامه مع بعد اقرب من اثلاثين المذكورين والاثلاثين

(١٣ - شمائل - ل) (قال ورايت الشيبانى) أى بالخضاب ورواه الحاكم وشبهه احمد مخضوب بالخناء (قال ابو

عيسى) هذا من كلام المصنف على غلبة كنيته على اسمه والتكنية من صاحبها غير مذمومة وعبر في صحيحه وجيع تصانيفه بابي عبد الله ولم يقل قلت اثلاثاً بشبهة فقلت سابقا ولم يقل قال بالا ضمه لان لفاء المرجع والاشبهة

(هذا أحسن شيء روي) أي أرجح رواية وردت (في هذا الباب) أي باب الخضاب (وأفسر) أي أكشف عن حاله (وأوضح وأبين) من التفسير بمعنى الكشف يقال فسرت الشيء فسرته من باب ضرب بينته وأوضحته والتمثيل مبالغة (لأن الروايات الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أي لم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج إلى الخضاب فبيننا في الأخبار الدالة على الخضاب ويحتاج لحلمها على أن الراوي اشتبه عليه الخال فاتيس عليه حرة الشعر بالخضاب ولما كان في أمم أبي ربيعة ونسبه اضطراب يدينه في نسخ بقوله (أورمة اسمه رفاعه) كسكابة ثمة ملبين بينهم فاء وألف (بن يثري التيمي) وهذا أيضا قول قول أبي عيسى أكن كان الأولى ذكره في الباب السابق (تنبه) كثيرا ما يقول المصنف في جامع هذا أصح شيء في الباب قال النووي في الأذكار ولا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح ما في الباب وإن كان ٩٨ ضمه فاورادهم أرجحه وأقله ضعفا الحديث الثاني حديث أبي هريرة (ثناسفان بن وكيع

المسطور بن وقد تقدم تحقيق توجيه كلامه في أول الباب والله أعلم بالصواب بهذا الحديث أي هذا الحديث هو أحسن شيء أي أرجح حديث يروى في هذا الباب أي باب الخضاب وأفسر أي أشرح بالفاء والسبب في المبالغة أي الكشف والبيان فالتعني أنه أوضح وأظهر دلالة الروايات الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب أي لم يصبه ولم يظهر البياض في شعره كثير بحيث يحتاج إلى الخضاب فينبغي أن يفسر شبهة باخرة على ما بينه أبو ربيعة قال ميرك شاذ وأشار المصنف بهذا الكلام إلى أن الروايات المصروفة بالخضاب في طريق حديث أبي ربيعة لم تصح عنده أو هي مؤولة كما سيحى اه يعني اشتبه عليه حرة الشيب بحمرة الخضاب هذا وقد قال ابن حجر كذا قبل وأيسر بظواهر لا الترمذي قائل بالخضاب بدليل سياقه الأحاديث الآتية ولأن هذا لو كان مراده لم يسق هذا الحديث في هذا الباب أصلا بل كان يقتصر على سياقه في الباب قبله فإن في الحديث ثم ذكر كونه أحمر أيضا فكان الاختصار عليه ثم أولى وذكر كونه أحمر لا يضره لأن المراد خبره الذاتية التي هي مقدمة لشيب فذكره لم يسمه في البابين يدل على أنه مناسبه بكل منهما وهي أن فيها اثبات الشيب وهو المناسب للباب السابق وأنه كان أحمر بالخضاب وهو المناسب لهذا الباب وأما الروايات الصحيحة أنه لم يشب فمناها لم يكتر شبهة مع أنه كان يستر بالجر في بعض الأحيان اه وهو كلام حسن أكن فيه أنه لا دلالة على أن الترمذي قائل بالخضاب لا مكان ترجيح عدمه عنده بل هو ظاهر من قوله هذا والله أعلم ووقع لبعض الشراح هنا اضطراب وتردد لا ينبغي أن يلتفت إليه ومنشؤه عدم اطلاع قواعد هذا الفن لديه وقد قال العصام بالرد البليغ عليه هذا وقد وقع في بعض النسخ في أبو ربيعة اسمه رفاعه بكسر الراء وبالفاء يثري بن يثري بن يثرب وهو من أسماء الجاهلية للبدنة (التيمي) بالرفع وبحوزة نسبة إلى تيم قبيلة وقد تقدم تحقيقه ولا شك هذا من قول المصنف قال العصام والظاهر أنه أيضا قول قول أبي عيسى أكن وجه تأخيره إلى هذا الحديث وعدم ذكره فيما تقدم خفي اه وهو مأخوذ من كلام الحنفى حيث قال والمناسب أن يذكر هذا الكلام في الباب السابق أقول وأول وجهه أن الحديثين لما كانا معا واحدا فالتناسب أن يذكر اسمه ونسبه بعد تمام كلامه وفراغ مراده (حدثنا ثناسفان بن وكيع أخبرنا أي أي وكيع عن شريك عن عثمان بن موهب بفتح الهاء على ما في القاموس والمعنى قال العصام في الشرح هو بكسر الهاء فكأنه سهو ثم هذا نسبة إلى جده وأبوه عبد الله وهذا من جملة ما منه عليه بقوله الآتي وروى أبو عوانة الخ ثم أنه تيم مولا لهم مدني شهابير بالأعرج ثقة من الرابطة تخرج حديثه الشبان وغيرهما وأما عثمان بن موهب المنسوب إلى الأب من الطبقة الخامسة لم يخرج من أصحاب الصحيح حديثه إلا أنساني وهو الراوي عن أنس قال سئل أبو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بفتح الضاد أي هل صبغ شعره قال نعم هذا مرافق أقول من قال من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم لم

ثنا إلى عن شريك عن عثمان بن موهب بفتح الميم وفتح الهاء كما في القاموس تبعاً لجمع وجرى عليه ابن رسلان وغبيرة قال السككالي بن أبي شريف وقد أشار ابن حجر في شرح البخاري إلى أنه بكسر الهاء والمعروف خلافه وقال بعضهم قول بعضهم بكسر الهاء سهو ثم أنصوبه عثمان ابن عبد الله بن موهب كما صرح فيما بعد نسبة جده وهو التيمي مولا لهم المدني الأعرج الطلحي مولى آل طلحة أخذ عن أبي هريرة وابن عمر وطائفة وعامة مشهورة وثقة من الرابطة تخرج له من عثمان بن موهب المنسوب إليه من الخامة لم يخرج له من السنة إلا أنساني وأيسر مراده (قال سئل أبو هريرة لم يسم السائل

(هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم) بواقعه ما في الصحيحين عن ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم خضب بصبغ بالصفرة وهو عند ابن سعد وغيره أيضا عن ابن عمر بلفظ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة فإذا أحب أن يصبغ بها وروى أحمد وابن ماجه عن ابن أوهب قال دخلنا على أم سلمة فخرجت إلينا من شعرا نبي فاذا هو مخضوب بالحناء والمكتم وعن أبي جعفر شمس طاعنا رسول الله فحضب بماء وكتم وعن عبد الرحمن التيمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيتي بماء السدر وباسر بتغيير الشعر بماءه للإعاجم وهذه أدلة الشافعية المحققين لذلك في ذهابهم إلى أن الخضاب يغير سواد سنة ويواقعه ما في الصحيحين لما حى باني فمعرفة يوم الفتح لاني ورأسه ولحيتي كالنعام فيضاء فقال غير واحد باشي واجتنبوا السواد ولا يعارض ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شبهة لعاويله جمعا بين الأخبار بأنه صبغ في وقت وترك في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى قال الشارح وهذا التأويل كالتين اه وأقول للخالف

ان يقول تركه في معظم الاوقات وفعله على الندور فيه مشهور بانه اعطاه له احيانا ما لا يجوز ان يعطاه الا بالاجابة فلا تله على السنة من أين
(قال ابو عيسى) المصنف (وروى ابو عوانة) كسادة اسماء الواضح الواطى البزار احدث الامام مولى بن يدين عطاء من سبي حران
او مولى عطاء نفسه سمع قتادة وابن المنكدر وروى عنه الحسن وقتيبة ثقة ثبت مات سنة خمس أو ست أو سبع وسبعمين وثلاثة خرج له
السنة (هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة) يعني انه جاء خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق أبي
عوانة عن أم سلمة أيضا وقد اشتمل سياق أبي عوانة على فائدتين الأولى تحقيق نسبة شيخه عثمان ٩٩ وأنه في الاسناد الأول منسوب

الى جده الثانية ان
عثمان روى هذا
الحديث عن أم سلمة
فثبت ان له اراد ان
عثمان روى الحديث
عنه امامه ان روى ثريك
عنه عن أبي هريرة
وروى ابو عوانة عنه
عن أم سلمة الحديث
الثالث حديث
الجهنمية (ثنا ابراهيم
ابن هارون البلخي)
الامام الزاهد صدوق
ثقة روى عن حاتم بن
اسماعيل وخلق خرج
له الحكم الترمذي
وغیره (انا النضر)
بالمجتمعة (بن زارة)
بزي ورائين كماله
ابن عبد الكريم الذهلي
الكوفي نزيل الخ
أورده الذهبي في
الضعفاء والمتروكين
وقال انه مجله ولوقال
ابن حجر مستور من
الناسه خرج له المصنف
في الشفاء فقط (عن
أبي جناب) بحميم
فنون فحتمه كسحاب
وفي نسخ مجتمعة فوحدة
وفي أخرى مجتمعة فوحدة

خضب وسبى أى بسط الكلام عليه (قال ابو عيسى وروى ابو عوانة) بفتح الهمزة وهو الواضح لواسطى
البزار روى عنه السنة (هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب فقال عن أم سلمة) قال
العصام ظاهره انه قال بدل أبي هريرة عن أم سلمة وفي الشرح ليس المراد هذا الظاهر بل المراد انه جاء
خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق أبي عوانة عن أم سلمة ولم يبين وجه ترك الظاهر بل ذكر
مالية تضيء الدول عن الظاهر قلت وجهه يمين من كلام ميرك حيث وجدت بخطه في هامش نسخة
أصله قال يحتمل ان يكون المقصود من سند أبي عوانة بيان ان عثمان بن موهب روى الحديث عن أم سلمة
أيضا فبها تقوية وتقرير بطلان أبي هريرة ويحتمل ان يكون المراد بيان وجه ترك الظاهر بل ذكر
الخبر روى عن أم سلمة لأن أبي هريرة وهو المفهوم من أكثر الطرق المروية لهذا الحديث والله أعلم انتهى
فاشارح اختار الشق الثاني والعصام وقع في الشق الأول فوقع بينهما شقاق وحصل بهذا النقل وجه الوفاق
ثم رأيت ميرك بسط في شرحه بنا بهذا المقال فقال ويؤيد هذا الاحتمال ما أخرجه البخاري وابن ماجه
وأحمد ومن طريقه ابن الجوزي في الوفاء وابن سعد قال اسمعنا من طرفي كثيرة عن عثمان بن عبد الله بن
موهب قال دخلت على أم سلمة فاخرجت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خضبوا هذا الغظ
البخاري وزاد ابن ماجه وأحمد الحناء والكم ولا سيما عيسى قال كان مع أم سلمة من شعر لحية النبي صلى الله
عليه وسلم لم يافيه أثر الحناء والكم ولا ابن سعد من طريق نصير بن أبي الاشعث عن ابن موهب ان أم سلمة
أرته شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجروا أخرجه البخاري أيضا فحتمل انه لما أرته أم سلمة الشعر
مخضوبا سأل منها دل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فتمالت نعم ولم يخرج ابن سعد ولا ابن الجوزي
رواية أبي هريرة مع انها مستوعبة بطرق اخبار من قال من الصحابة بخضابه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض
الشيخ ابن حجر في المسئلة لروايته وهذا دليل على انه لم يصح بل لم يرد عن أبي هريرة في هذا الباب شئ
فدل على ان مراد المصنف بباراد طريق أبي عوانة الاشارة الى ان روايته شريك شاذ بل منكروا الله أعلم
(حدثنا ابراهيم بن هارون) أي البلخي العابد أخرج حديثه النسائي في كتابه (أخبرنا النضر بن زارة) ك
بزي مضمومة ورائين ابو الحسن الكوفي نزيل الخ مستور (عن أبي جناب) بحميم مفتوحة فنون مخففة ثم
موحدة وهو الصواب على ما ذكره ميرك وغیره وفي نسخة بمجتمعة مفتوحة فوحدة مشددة قال ميرك وهو
غلط وفي أخرى مجتمعة فوحدة مخففة وفي أخرى بفتح مهملة فتشديد موحدة وهو محدث مشهور
ربما ضعفوه لا كثرة تدانسه أخرج حديثه ابو داود الترمذي وابن ماجه (عن ابياد بن ابيط) كره (عن
الجهنمية) بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الذال المجتمعة بعدها ميم (امرأة بشير) بفتح أوله على وزن بديع
وفي نسخة بكسر موحدة وسكون شين مجتمعة قال ميرك وهو غلط (ابن الخصاصة) بفتح الميم
وبصادين مهملتين وتخفيف التخمية والشدديد فيهم الخن لانه ليس في كلام العرب فعالية بالفتش شديد وانما هو
بالتخفيف ككراهية وعلائية وطواعية كذا نقل عن الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي رد على ابن الاثير
وغیره معللا بانه من أوزان المصنوع وروية عنه العصام بانه لم يوجد لخصاصة مصدرا وانما وجد لخصاص
والخصاصة بمعنى الفقر فلا يبعد ان تكون الياء لانه نسبة فتكون مشددة فالتعويل على النقل لا على العقل

واسمه يحيى بن أبي حبه الكلي محدث مشهور وربما ضعفوه لا كثرة تدانسه من السادسة خرج له دت ه (عن ابياد بن ابيط عن الجهنمية)
كدر حجة بحميم ومجتمعة بحجابه غير المصطفى اسمها ما ايلي وهي (امرأة بشير) كبديع بموحدة ومجتمعة سماد به على الله عليه وسلم تغييرا
لاسمه زخا (ابن الخصاصية) ككراهية بخاء مجتمعة وصادين مهملتين ونخبة اسم أم وخطا القاموس تشديدا لكونه ليس في كلامهم
فعالية بالشدديد لكن رديان الذي لم يوجد مشددا لخصاصة مصدرا أما لو كان الأصل لخصاص أي الفقير والياء للنسبة فلا مانع لان التمدويل
في ذلك على النقل لا على العقل انتهى امكن الر واية بالتخفيف كما صرحوا به وهي منسوبة الى خصاصة بن عمرو بن كعب بن الغطريف

الاكبر وهي أم جده الأعلى ضياري بن سدوس قال الحافظ ابن حجر رز ذلك الرشاطي وخزم به الراهم رمزي وقال اسمه كبشة وقيل مادبة قال ودم من قال ان الخاصة أم وانما هي جدته وحديثه في الادب المفرد والسنن (قالت أنارابت) قدمت المسند اليه لافادة تفرد بها بالرواية (رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته بفض رأسه) أي من الماء بديل قبله (قد اغتسل و برأسه ردع) قال القسطلاني اتفق المحققون على ان الردع بالمجتمعة وهم وغلط في هذا الموضع لاطباق أهل اللغة على انه بالمهملة لمع من زعفران لم يعم الثوب أو الجلود كله وقال الحافظ ابن حجر الردع مهمل أي الصبغ، بمجمة طين كثير قال الجلال السيوطي ضبطوه في كتب اللغة والغريب بمهملات كفاس وهو اطخ من نحو زعفران أو ورس ١٠٠ (أو قال ردع) يعني بغين معجمة (بالحناء) بالمدا والتشديد (شك في هذا) أي في أنه

ردع أو ردغ الشيخ يعني شيخه المذکور أول السند وهو ابراهيم وفي نسخ شك هذا الشيخ باسقاط في جملة حالية أي والحال انه قد اغتسل وهذا قد يمتك به من ذهب الى عدم كراهة تقصير بالطهارة من وضوء أو غسل (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن) بن الفضل ابن بهرام السمرقندي عالم سمرقند لداري الحافظ الثابت صاحب المسند نسبة ابني دارم قبيله له روى عن يزيد ابن هارون والنضر ابن شميل قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه ومات سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة (ثنا عمرو بن عاصم) الكلبي بالكسر العبسي البصري الحافظ روى عن خلق كثير منهم شعبة وعنه البخاري وخلق قال كتبت عن

وأغرب ابن حجر حيث قال وفي تحفة النشد يد بذلك نظر لان هـ ذامن الاعلام وقد يقع فيها ما لا يوافق الاوزان المعروفة هذا وهي اسم أمه وهي صحابية وأبو عبد الله يقول غير النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر معه له ليلي (قالت أنارابت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدمت المسند اليه لافادة تفرد بها هذه الرواية يخرج من بيته (حل من المفهول) بفتح الفاء أي مسح (رأسه) أي شعر رأسه بيده ليقطر عنه الماء والنفذ في الاصل يعني التحريك والجملة حال مندأخلة أو مترادفة وكذا قوله (قد اغتسل) ويؤيده ما في بعض النسخ بالواو والحالية ويمكن أن يكون هذا استثناء والواو في قوله (وبرأسه) اما حالية أو عاطفة (ردع) بفتح الراء وسكون الدال المهمل وبغين معجمة وفي القاموس انه جمع ردغة بالتحريك أو التمكن وهو الوصل الشديد فعلى هذا الكلام على التشبيه أي في رأسه لطخات غليظة من الصبغ الذي هو الحناء أو الزعفران أو غيره ونقص دالة هذه الرواية على المقصود قال الحافظ أبو موسى والصحيح الرواية الأخرى يعني المشار اليه بقوله (أو قال) أي شيخ المصنف (ردع) يعني بمهملة وهو اطخ من الزعفران وأثر الطيب على ما في القاموس وقال جماعة هو بالمهمل الصبغ وبالمجتمعة الطيب الكثير وقيل الذي معه وسخ وقيل أعم وفي بعض النسخ المصححة (من حناء) بالمد (شك في هذا) أي في أنه ردغ أو ردع (الشيخ) أي شيخ المصنف في أول السند وهو ابراهيم بن هارون وفي نسخة الشك هو ابراهيم بن هارون وما لهما واحد وخبر قال الشيخ ابراهيم (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أي الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد الدراعي الحافظ صاحب المسند أخرج حديثه مسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل كذا ذكره الصاموذ كصاحب المشكاة في أسماء رجاله انه الحافظ عالم سمرقند روى عن يزيد بن هارون والنضر بن شميل وعنه مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم وقال أبو حاتم هو امام أهل زمانه (أخبرنا عمرو) بالواو (بن عاصم) أي ابن عبد الله الكلبي القتيبي أبو عثمان المصري صدوق في حفظه شيء أخرج حديثه الأئمة الستة في صحاحهم (أخبرنا حماد بن سلمة) أخبرنا حماد (بالتصغير وهو الطويل) عن أنس (أي ابن مالك) قال رأيت شعر رسول الله (أي شعر رأسه) صلى الله عليه وسلم محضوبا (قد مر في الأحاديث الصحيحة عن أنس انه صلى الله عليه وسلم لم يخطب ولعله أراد بالنفي أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم وبالألنابات ان صح عنه الأقل منها ويجوز ان يحمل أحدهما على الحقيقة ولاخر على المجاز وذلك بان الشعر لما كان منغبر اللونه بسبب وضع الحناء على الرأس لدفع الصداع أو بسبب كثرة التطيب سماه محضوبا أو سمى مقدمة الشيب من الحجرة خضابا بطريق المجاز (قال حماد) أي المذکور (وأخبرنا) بواو عاطفة (عبد الله بن محمد بن عقيل) أي ابن أبي طالب الهاشمي وأم عبد الله زينب بنت علي رضي الله عنه وعبد الله صدوق أخرج حديثه البخاري في الادب المفرد له وأبو داود والترمذي وابن ماجه (قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم عند أنس ابن مالك محضوبا (قال العسقلاني ووقع عند البخاري من طريق موسى بن اسماعيل حدثنا مسلم وهو ابن

حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا قال ابن حجر صدوق في حفظه على مات سنة ثلثة عشر ومائتين خرج له الجماعة (ثنا حماد بن سلمة) ثنا حماد الطويل عن أنس بن مالك قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم محضوبا قال حماد أخبرنا عبد الله بن محمد بن عقيل (كرايل بمهملة) بينهما ثلثان ابن أبي طالب الهاشمي وأم عبد الله زينب بنت علي وعبد الله هذا قال أبو حاتم وعنه ابن الحديث وقال ابن خزيمة لا أحتج به لكان أحمد وابن راهويه يحتجان به روى عن عمرو وجابر وعنه معمر وغيره مات بعد الأربعين خرج له البخاري في التاريخ وأبو داود وابن ماجه (قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم) عند بنتلبث العين وأه كسر أفصح (أنس بن مالك محضوبا) يمكن كون الخضب من أنس فلا ينافي ما سبق في خبره انه لم يبلغ شعره الخضب

أبي

(باب ماجاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي باب ذكر ما جاء من الاخبار في كماله وعقب باب الخضب باب الكحل لانه نوع من التزين اللائق بالعبادة والكحل بالضم الائتد وكلما يوضع في العين للاستشفاء والكحل بالفتح مصدر يقال كحلت الرجل كحل جعلت الكحل في عينه فالفاعل كاحل ١٠٢ والمفعول مكحول والمراد هنا ما يوضع في العين لاختصاص الائتد لذلك ونحوه قال القسطلاني

من كبار الصحابة وجمع الطبري بين الاخبار الدالة على الخضب والاخبار الدالة على خذ لانه بان الامر لم يكن شبيهه مستبشعا فيستحب له الخضب ومن كان بخلافه فلا يستحب في حقه ولا يمكن الخضب طلقا أولى لان فيه امتثالا للأمر في مخالفة أهل الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تعمل القمار وغيره الا ان كان من عادة أهل البلد ترك الصبغ فالترك في حقه أولى اه وهو جمع حسن ثم ان القائلين باستحباب الخضب اختافوا في انه هل يجوز الخضب بالسواد والافضل الخضب بالجمرة أو الصفرة فذهب أكثر العلماء الى كراهة الخضب بالسواد وجمع النوروى الى انها كراهة تحريم وان من العلماء من رخص فيه في الجهاد ولم يرخص في غيره واستحبوا الخضب بالجمرة أو الصفرة لحديث جابر قال اني باي قحافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالنعامه بضافه لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد واجتنبوا السواد أخرجه مسلم وأخرجه أحمد عن حديث أنس قال جاء أبو بكر بياضه في قحافة يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ورأسه ولحيته كالنعامه بضم الننة وتخفيف المجمة نسأت شديدا البياض زهره وغره * ولحديث جابر فذهبوا به وجره والشيب الحناء والكم أخرجه الأربعة وأحمد وابن حبان وصححه الترمذي وتقدم رفعه أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكم أخرجه الأربعة وأحمد وابن حبان وصححه الترمذي وتقدم أن الصبغ به ما يخرج بين السواد والجمرة * ولحديث ابن عباس قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فدخل خضبا بالحناء فقال ما أحسن هذا قال فرآ آخره خضبا بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله أخرجه أبو داود وابن ماجه * ولحديث ابن عباس أيضا مرفوعا يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كخواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه أبو داود والنسائي وفي اسناده مقال * ولحديث أبي الدرداء رفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة أخرجه الطبراني وابن أبي عاصم وسنده ابن * ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل والمرأة فاجازه لهما دون الرجل واختاره الحلي وأما خضب البدين والرجلين فيستحب في حق النساء ويحرم في حق الرجال الا للتداوى * هذا وأول من خضب بالسواد فرعون ثم أن نف الشيب يكره عند أكثر العلماء لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا لا تنتفوا والشيب فانه نور المسلم رواه الأربعة وقال الترمذي حسن وروى مسلم من طريق قتادة عن أنس قال كان يكره نف الرجل الشعر البياض من رأسه ولحيته وقال بعض العلماء لا يكره نف الشيب الاعلى وجهه التزير وقال ابن العربي وانما نف عن النف دون الخضب لان فيه تغيير الخلقة من أصلها بخلاف الخضب فانه لا يغير الخلقة على الناظر اليه والله الموفق للصواب

(باب ماجاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الكحل بالفتح مصدر بمعنى استعمال الكحل في العين وبالضم اسم للذي يكحل به قال معبرك والمسموع حيث الرواية الضم وان كان للفتح وجهه بحسب المعنى اذ ليس في أحاديث الباب النصريح بما يكحل به في طريق واحد أو أكثر الطرق بيان كيفية كحاله * حدثنا محمد بن حنبل * بالتصغير * الرازي * وهو عبد الله روى عن ابن المبارك وروى عنه أحمد ويحيى اختلاف فيه وكان ابن معين يقول حسن الراي وفيه حاذف ضعيف وأخرج حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه * أخاه بن أبو داود الطيالسي * منسوب الطيالسي وهي جمع الطيلىسان * عن عباد * بفتح مه * ملة فوحدة مشددة * بن منصور * وهو أبو البصري القاضي بها عدوق رمي بالفساد ونغير آخرا من السادسة ذكره ابن حجر وقال خرج له البخاري في التعليق والأربعة وقال في المكاشف ضعيف

وأنسائي ليس بالقوى (عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكحلوا بالائتد) بكسر هزته وميمه دوموا بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل المعدني المعروف قال في المصباح كالتهم ذيب يقال انه معرب ومعدنه بالشرق وهو أسود ويضر إلى جمرة أي دوموا على استعماله

المسموع - من الرواية الضم وان كان للفتح وجهه بحسب المعنى اذ ليس في أحاديث الباب النصريح بما يكحل به في طريق واحد أو أكثر الطرق بيان كيفية كحاله * حدثنا محمد بن حنبل * بالتصغير * الرازي * وهو عبد الله روى عن ابن المبارك وروى عنه أحمد ويحيى اختلاف فيه وكان ابن معين يقول حسن الراي وفيه حاذف ضعيف وأخرج حديثه أبو داود والترمذي وابن ماجه * أخاه بن أبو داود الطيالسي * منسوب الطيالسي وهي جمع الطيلىسان * عن عباد * بفتح مه * ملة فوحدة مشددة * بن منصور * وهو أبو البصري القاضي بها عدوق رمي بالفساد ونغير آخرا من السادسة ذكره ابن حجر وقال خرج له البخاري في التعليق والأربعة وقال في المكاشف ضعيف

(فانه يحلو البصر) أي يزبد نور العين بدفعه المواد الرديئة المخدرة اليه من الرأس (وينبت الشعر) بتحريل العين هذا انفعلي للازدواج ودر الرواية وأراد بالشعر هذب العين لانه يقوى طبقاتها ودهن اذ من أدلة الشافعية على سن الاكتحل واعتراض الامام عليهم السلام بانه انما امر به لمصلحة البدن بدليل تعقيب الامر بقوله فانه الى آخره والامر بشئ ينفع البدن لا يثبت فيه ليس في تحله لان المتبادر من الخبر ان الامر بطريق الاكتحال شرعي وبخصوص الأئمة من بين سائر الحكماء ارشادي بتفاوت متفاوت الأشخاص ومن ثم قولوا الاكتحل منه مندوب وبخصوص الأئمة أولى وهذا على التناول والاعتدال في عدة أخباره انه كان يكتحل بالأئمة والاصل في أفعاله انه القرب والتشريع بالم بدل دليل على خلافه قال المحقق أبو زرعة مذهب الشافعي ان الفعل المجرى يدل على الندب ١٠٣ بل قال جمع من أصحابه يدل على

الوجوب (وزعم) في نسخة فزعم أي محمد بن حميد كما هو المتبادر من لفظ الزعم اذا كثر اطلاقه على ما يشك فيه وتطرق الشك هنا من حيث انه لم يسنده وأسقط الوسائط أو الضمير لابن عباس وهو ما أفهمته رواية ابن ماجه فالزعم ليس على بابه بل المراد به مجرد القول لا القول الباطل بل الحق (ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة) بضم أوله وثانسه معروفة وهي من النوادر التي جاءت بالضم وقياسها المكسر اذ هي اسم آلة والمكحل والمكحال وزان مفتوح ومفتاح البهل (يكتحل منها كل ليلة) حكمة كونه لا انه أبقي في العين وأمكن في السراية الى طبقاتها (ثلاثة)

دوموا على استعماله وهو بكره المحدث وسكون المثلثة وهم مكسورة حركته يكتحل به وقال الثوري بشئ هو الحجر المعدني وقيل هو الكحل الاصغرهاني ينشف الدمعة والقروح ويحفظ صحة العين ويقوى عصبها لاسيما للشيوخ والصبيان وفي تاج الاسامي الأئمة ثوبيا وفي رواية بالأئمة المروح وهو الذي أضيف اليه المسك الخالص كذا قاله الدميري وفي سنن أبي داود امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالائتمار بالروح عند النوم وقال ابنه الصائم وعند البيهقي من حديث أبي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يكتحل بالأئمة وفي سننه مقل ولأبي الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أئمة يكتحل به عند منامه في كل عين ثلاثا فانه في أي الأئمة أو الاكتحال به في حلو البصر في من الجلاء أي يحسن العين لدفعه المواد الرديئة البازلة اليها من الرأس وينبت الشعر في من الانبات قال ميرك والشعر يفتح العين في الرواية قلت وأمل وجهه مراراً عاد البصر ثم المراد شعرا هذاب العين الذي يثبت على اشفاها وعند أبي عاصم والطبري من حديث علي بن بسند حسن عليكم بالأئمة فانه منبهة للشعر مذهبه للقدسي مصفاة للبصر في زعم أي ابن عباس كما يفهم من رواية ابن ماجه ويصرح به الاحاديث الآتية وهو أقرب والاستدلال انسب وقيل محمد بن حميد وفي بعض النسخ فزعم بالنساء والزعم قد يطلق بمعنى القول المحقق وان كان أكثر ما يستعمل فيما يشك فيه قال ته لي زعم الذين كفروا وفي الحديث بثس مطية الرجل زعموا فان كان الضمير لابن عباس على ما هو المتبادر من السياق فالمراد به القول المحقق كقول أم هانئ عن أخيها علي رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم لم زعم ابن أمي انه قاتل فلان وفلان لاني من اصهارها اجرتها وان كان لمحمد بن حميد على ما جوزه بعضهم فزعم باقي على معناه المتبادر اشارة الى ضعف حديثه بأسقاط الوسائط بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ايكن الظاهر من العبارة انه لو كان القائل ابن عباس اقبل وان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لذكر زعم فائدة الا ان يقال انه أتى به اطول الفصل كما يقع اعاده قال في كثير من العبارة وايضا الى ان الاول حديث مرفوع والثاني موقوف والاول قول والثاني فعل وأما قول العصام والاوجه نسبة الزعم الى محمد بن حميد ويؤيد نسبة هذا القول في الحديث الثاني الى يزيد بن هرون فغير صحيح لان المراد بقول المصنف وقال يزيد بن هرون في حديثه أي حديثه الذي يرويه عن ابن عباس لانه في حديث نفسه والمقصود المغيرة اللقظية بين الرواية في الاسانيد المختلقة هذا ولما كان زعم تستعمل غالباً بمعنى ظن ورد في ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح الحمزة وقوله كانت له مكحلة في بضم الميم والمهملة اسم آلة الكحل على خلاف القياس والمراد منها ما فيه الكحل في يكتحل منها كل ليلة في بالنصب أي قبل ان ينام كما سألني والحكمة فيه انه حينئذ أبقي العين وأمكن في السراية الى طبقاتها في ثلاثة أي متوالية في هذه أي النبي في ثلاثة أي متتابعة في هذه أي اليسرى والمشار اليه عين الراوي بطريق التمثيل وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم قال

متوالية (في هذه) أي اليمنى (وثلاثة) كذلك (في هذه) أي اليسرى وحكمة التمثيل توسطه بين الاقلال والاكثر ثم اعلم ان في هذه الرواية كاية تنافي الاكتحل اثنيتين ولو في اليسرى فيخالفه ما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا كحل يجعل في اليمنى ثلاثة مراراً والآخرى مرودين يجعل ذلك وما رواه ابن عدي في الكامل عن أنس ان المصطفى كان يكتحل في اليمنى ثنتين وفي اليسرى ثنتين واحدة بينهما قال ابن سيرين هكذا الحديث وانما أحب ان يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا واحدة بينهما ومن ثم قيل في خبر من اكتحل فليوتر في الايتار قولان أحدهما كون الايتار في كل واحدة من العينين الثاني كونه في مجموعة ما قال الحافظ ابن حجر والاربع الاول هذا وقد ذكر بعض الأئمة انه صلى الله عليه وسلم كان يفتح في الاكتحال باليمن ويختتمها بفضيلة لاظهاره ان يكتحل في اليمنى اثنتين وفي اليسرى كذلك ثم يأتي بالثالث في اليمنى أختتمها وبفضلها على اليسرى بواحدة اه وقال الحافظ الزين العمري انه بين

في حديث الباب تعرض الاستدعاء في الاحتمال بالعين اليمنى وهو مستحب لان المصطفى كان يحب التيمن في شأنه كما قال وهل تحصل سنة التيمن
 باكتحاله في اليمنى مرة ثم في اليسرى مرة ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا اولا تحصل الاستدعاء المرات الثلاث في الاولى الظاهر الثاني قيسا على
 العضو من المتماثلين في الوضوء كاليدين ويحتمل حصولها بالارلى كالمضغنة والاستنشاق على بعض الصور المعروفة في الجمع والتفريق
 (تنبه) قال ابن العربي الكحل يشتمل على منفعتين احدهما زينة والثانية تطيب فاذا استعمل لازينة فهو مستثنى من التهنيع الذي
 يلبس الصنعة بالخلافة كالوصل والشتم والتفليج والتخص رجمة من الله لخلقه و رخصة منه لعباده واذا استعمل بنية التطيب لتقوية البصر
 من ضعف يعرور وهو استنبات الشعر ١٠٤ الذي يجمع النور لا الدراك ويصد الاشعة الغالبة له ثم ان كحل الزينة لاحد له شرعا وانما

هو بقدر الحاجة في بدوه وخفائه واما كحل المنفعة فقد وقته صاحب الشرع كل ليلة كما تقرروا ثلثه ان الكحل عند النوم يتقى عليه الجفن ويسكن حرارة العين ويتمكن الكحل من السراية في تجاوب العين ويظهر تأثيره في المقصود من الانتفاع * الحديث الثاني حديث الخبر أيضا (ثنا عبد الله بن الصباح الهاشمي البصري) بفتح الميملة وشدة الموحدة البصري المريدى ثقة من كبار السادسة خرج له الشيخان وأبو داود والمصنف والنسائي مات سنة خمس مائة ومائتين (ثنا عبيد الله بن موسى) السيد الجليل أبو محمد العباسي مولا هم أحد الحفاظ المشاهير كان عالما بآثار آت ولم يرضأ كما قط قال الذهبي أحد

من الكحل فليور رواه أبو داود وفي الايتار قولان احدهما ان يكحل في كل عين ثلاثا كما في أحاديث الباب ايمكون في كل عين يتحقق الايتار والثاني ان يكحل فيه ماخسة ثلاثة في اليمنى واثنى في اليسرى على ما روى في شرح السنة وعلى هذا ينبغي أن يكون الاستدعاء والانتفاء باليمين تفضيلا لها على اليسار كما أفاده الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي وجوز اثنين في كل عين وواحدة بينهما أو في اليمنى ثلاثا متعاقبة وفي اليسرى اثنتين فيكون التور بالنسبة اليهم ما جمعا أو أرحم الأول لحصول التور شفا مع انه يتصور ان يكحل في كل عين واحدة ثم يؤمل أمره الى التورين بالنسبة الى العضوين (حدثنا عبد الله بن الصباح) حديثه بصيغة النسبة من الصحيح الهاشمي البصري بفتح الباء وتكسر اخرج حديثه الأئمة السبعة الا ابن ماجه (أخبرنا عبيد الله بن المتصغير بن موسى) أي العباسي مولا هم أخرج حديثه الأئمة الستة (أخبرنا اسرائيل بن ابي يونس ابن أبي اسحق السبيعي ثقة تكلم فيه بلا حجة) عن عباد بن منصور (كذا وقع في أصل سماعنا وبعض النسخ الحاضرة) (ح) وهي اشارة الى التحويل من السند الذي ذكر الى سند آخر فينطق بها حاء ممدودة واما قول ابن جرير ممدودا لوجه له في الاصل وانما يجوز حالة الوقف عند بعضهم أو علامة صح ليعلم ان الاسناد المذكور لم يصل الى منتهاه وثلاثا فهو من حديث هذا الاسناد سقط ولثلاثا يركب الاسناد الثاني على الاسناد الاول فيصير اسنادا واحدا واختصار من قولهم الحديث يعنون الى آخره كما تقر في مرضعه قال شيخ مشايخنا المعظمين شيخ الفقهاء والمحدثين محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله في البداية اذا كان للحديث اسنادان أو أكثر كتبوا ح * عند الانتقال من اسناد الى اسناد اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد فينطق بها بهم المحدث عند الوصول اليها فيقول حاء ويعد في القراءة وعليه عمل أصحابنا وقيل هي من الحيلولة لانه يحول بين الاسنادين وليست من الحديث فلا يلفظ بشئ مكانها وقيل هي اشارة الى قولنا الحديث فاذلكت بقوله المقار بفتحها وكتب بعض المتقدمين من الحفاظ مكانها صح وهذا شعار بانها رمزها وبعضهم يحذفها اخاه مجمعة ويلفظ بها كذلك يريدانه اسنادا آخر والظاهر ان هذا الاجتهاد من المتأخرين حيث انه لم يبين لهم شئ من كلام المتقدمين والله تعالى أعلم وقاد ميرك اعلم ان الواسطة في الاسناد الاول بين المصنف وبين عباد بن منصور اثنين وفي الاسناد الثاني ثلاث فهو بالنسبة الى ما قبله نازل باعتبار العدد لكن شيخه الاول محمد بن حميد الرازي لم يرو عنه الشيخان وعبد الله بن الصباح على شرطهما وروى عنه أبو داود والنسائي فيكون الثاني أعلى من الاول علوا معنويا أعني باعتبار الضبط والاتقان فلا يضره كثرة العدد وبلا حظة النزول المذكور تحول من سند ابن الصباح الى سند علي بن حجر فان الواسطة فيه بين عباد وبينه اثنان (وقال حدثنا علي بن حجر) وفي نسخة رحمة حدثنا ووقع في بعض النسخ قال وحدثنا علي بن حجر بزائدة قال وهو الاظهر الواقع في أصل سماعنا والضمير فيه الى المصنف ولعله وقع من بعض تلامذته (حدثنا يزيد بن هرون) أخبرنا (وفي نسخة قال أخبرنا) عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكحل قبل ان ينام (في كل عين) أي عند النوم كما سيأتي (بلا ثمة ثلاثا في كل عين) وقال يزيد بن هرون في حديثه (أي في روايته عن ابن عباس

الاعلام على تشعبه وبدعه وقال ابن حجر ثقة بفتح مائة عشرة ومائتين على الصحيح من التسعة خرج له السنة (ثنا اسرائيل بن ابي اسحق السبيعي) عن عباد بن منصور (قال ح) اشارة الى التحول من اسناد لآخر وينطق القارئ بافظها وقيل هي من حال بين اثنين اذا حجزا كونهما حالت بين الاسنادين وبأنه لا يلفظ بها وقيل هي رمز من قوله الحديث فيقول القارئ اذا وصل اليها الحديث (وثنا علي بن حجر ثنا يزيد بن هرون ثنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكحل قبل ان ينام بالاعتماد ثلاثا) قال القسطلاني والظاهر انه كان بعد العشاء (في كل عين) وقال يزيد بن هرون في حديثه) هذا موصول بالاسناد المتقدم وايسر الملق ولا مرسل كما وهم والمقصود بيان اختلاف الالفاظ بين رواية

امراثيل ورواية يزيد (انه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين) والاسناد الثاني اعلا بمرتبته من الاول الحديث الثالث حديث جابر (ثنا احمد بن منيع ثنا محمد بن يزيد) الواسطي روى عن اسمعيل بن ابي خالد ومجاهد وعنه احمد وامحق قال الذهبي حجة عدمه من الابدال وقال ابن حجر ثقة ثبت عابد مات سنة ثمان مائة او قبلها او بعده ما خرج له ابو داود والنسائي (عن محمد بن اسحق) بن يسار بختية ومهمله المطايعي مولاهم المدني نزيل العراق أحد الاعلام امام المغازي والسير رآى أفسا وابن المسيب وروى عن عطاء وطبقته وعنه شعبة والسفيانان والحمدان وخلق وكان بحرا من بحار العلم صدوق لكنه بداس له غرائب واختلف في الاحتجاج به وحديثه فوق الحسن مات سنة احدى أو اثنتين وخمسين ومائة خرج له ١٠٥ البخاري في التعليق والخمسة

(عن محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون ابن عبد الله بن الهدير التميمي المدني تابعي جليل ثقة وامام متوله بكاء منزه روى عن أبي هريرة ومائشة وعنه مالك والسفيانان مات سنة ثلاثين ومائة خرج له الجماعة (عن جابر) بن عبد الله (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمة عند النوم) أي خذوا والزموها الا كتحال به فهو اسم فعل بمعنى خذ والزمو يقال عليك زيد أو عليك يزيد أي خذ أو الزمه (فانه يجلو البصر وينبت الشعر) أخبار عن أصل فائدة الا كتحال وكونه عند النوم ادخل في تلك الافادة الحديث الرابع حديث ابن عباس (ثنا قتيبة) في

ان النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الهمزة نظرا الى قال ويجوز فتحها نظرا الى حديثه وروايته في كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين في قيل حتى في السفر قال ميرك قوله وقال يزيد بن هارون الى آخره وهو موصول بالاسناد المتقدم وايسر علق ولا مرسل كما توهم والمقصود بيان اختلاف الفاظ بين رواية اسراثيل ورواية يزيد يعني رواه اسراثيل بالالف المقتدوم ورواه يزيد بالالف كلاهما عن عباد وقد اخرج المؤلف في الجامع طريق يزيد بن هرون عن علي بن حجر بالاسناد المذكور والله أعلم وبهذا تبين بطلان قول العصام فيما سبق من الكلام في حديثنا احمد بن منيع اخبرنا محمد بن يزيد في أي الكلام في شامي ثقة اخرج حديثه ابو داود والترمذي والنسائي (عن محمد بن اسحق) أي ابن يسار امام أهل المغازي صدوق اخرج حديثه البخاري في التعليق والترمذي في الشمائل وباقي الاثمة الاربع في صحاحهم (عن محمد بن المنكدر) تابعي جليل اخرج حديثه الاثمة الستة (عن جابر) في نسخة و ابن عبد الله في قول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمة وهو اسم فعل بمعنى خذوه فيرجع الى معنى قوله اكنحوا به في عند النوم في قول ابن حجر والامر للندب اجماعا في فانه يجلو البصر وينبت الشعر في وزله بالنافع والنيو به لان في كون الامر للندبة لاسيما وقد وقعت مواظبته الفعالية وترغيباته القواية وتلك المنافع وسيله الى لا أمور لا خرويه كعرفة اظهاره وتوجهه القبلية وغير ذلك مما يرتب على منافع البصر حتى فضله به فنههم على السمع معونة الله تعالى بهم فلا يلتفت الى ما قاله العصام من انه لما كان غاب ما يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم من المصالح الدينية فيه على ان هذا الامر ليس منها بل مصلحة البدن من غير ان يتعلق به ثواب وعقاب وان الناس يتفاوتون في الائتمار به على تفاوت حاجتهم لكن هذه انكته تنافي ما ذكره أصحاب الشافعي ان الا كتحال سنة والامتنار فيه مستحب ولا يخفى انه لا يظهر اذا أمر بشئ انفع البدن كونه سنة أو فرضا انتهى وهو غفلة منه ان الأمر بالا كتحال قد يكون فرضا والامر بالسحر سنة مع ان نفعه راجع الى البدن ولهذا قال العلماء لو امتنع المضطر أو المرناس عن الاكل بل عن السؤال حتى يموت جوعا مات عاصيا واتفقوا على حرمة أكل التراب والطين ونحوهما لاجل ضرر البدن وانما حرم الخرافة والاعمال في الظاهر لاجل الخلال فتجنب دخول الوحل وتجنب من الخطل نعم في الزمائل اشارة لطيفة الى ان المكحلة اذا اراد تحصيل السنة ينبغي ان تصد بالاكتحال المعالجة والدواء لا مجرد الزينة كاتساء ولذا ذهب الامام مالك الى كراهة الا كتحال للرجال مطلقا لا للتدأوى والله هو الهادي في حديثنا قتيبة في أي ابن سبيد كما في نسخة (عن اخبرنا بشر بن المفضل) اخرج حديثه الاثمة الستة (عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) بضم مخممة وفتح مائة وسكون تحتية اخرج حديثه البخاري في التعليق وبقية السنة في صحاحهم (عن سعيد بن جبير) أي الاسدي مولاهم الكوفي

(١٤ - شمائل - ل)

نسخ ابن سبيد (ثنا بشر) بكسر فـ يكون (بن المفضل) بن لاحق ابوا اسمعيل الامام الحجة الثقة عنه خلق كثير قال ابن المديني كان يصلى كل يوم اربع مائة ركعة وكان يصوم يوما ويغفر يوما مات سنة سبع وثمانين ومائة خرج له الجماعة وكان عثمانيا (عن عبد الله بن عثمان بن خثيم) بخاء مجمعة فثلاثة مصغرا الفارسي المكي حليف الزميرين قال ابو حاتم صالح الحديث مات سنة اثنين وثلاثين ومائة خرج له البخاري في التعليق والخمسة (عن سعيد بن جبير) الاسدي او ابلي مولاهم أحد الاعلام الكبار جمع على جلالاته وعلمه وزهده كان اسود قفله الجحاج سنة خمس وتسعين عن نحو تسع وأربعين سنة وثلاثة وثلاثين عجيبة فلم يعش بعد الا اياما خرج له السنة قبل هو افضل الزابعين

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيرا لكم الاثم يجلو البصر وينبت الشعر) الجملة
 تعليل جواب السؤال من سأل عن السبب لكونه خيرا لا كماله والمخاطب بذلك الاصحاء اما العيون المربضة فقد يكون غيرا لا ثم خيرا لها
 بل ربما ضررها الاثم ثم رأيت العفة قلاني قل خير به باعتبار حفظه صحة العين لافي امراضها اذا لا كتحال به لا يوافق الرد * الحديث
 الخاء من حديث ابن عمر (ثنا ابراهيم بن المستر) اسم فاعل (المصري) الهذلي العروقي بالقاف الناجي بالنون العصفوري روى عن
 العفدي وعنه ابن خزيمة وأبو عاصم قال قال ابن حجر امكنه يقرب من الحادية عشر خرج له أبو داود والمصنف والنسائي وابن
 ماجه (ثنا أبو عاصم عن عثمان بن عبد الملك) المكي المؤذن مستقيم ابن بل قال أبو حاتم منكر الحديث وأحمد ليس بذلك من الخاء مسنة
 رأى الحسين وروى عن ابن المسيب وعنه أبو عاصم خرج له ابن ماجه (عن سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد الأئمة الفقهاء
 السبعة بالمدينة كان رأسا في العبادة والزهد كان يلبس الثوب بدرهين وقد انتهت نوبة العلم اليه وأقرانه مثل علي بن الحسين زين العابدين
 وقاسم بن محمد وهما ابنا الخالات ومهاتهما مائتان يزجره ملك فارس مات سنة ست أو سبع ومائته خرج له الجماعة (عن ابن عمر) بن
 الخطاب شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كان أمما واسع العلم متين الدين وأقر الصلاح مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليكم بالاثم فانه يجلو البصر وينبت الشعر) قال شارح لا يخفى ان احاديث هذا الباب ترجع الى شئ
 واحد وقال القسطلاني حديث ابن عمر ١٠٦ هذا في معنى الاحاديث المارة امكنه أو رد الحديث باسناد مختلفه وتقوية لاصل الخبر

وتأكيد المضمونه فان
 عباد بن منصور
 ضعيف فإراد تقوية
 روايته بهذه الطرق
 باب ماجاء في لباس
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أى في
 بيان ماجاء من الاخبار
 الواردة والثابتة في
 شرح لباسه وافعاله
 اما ان تحقق منه
 بطريق العادة أو على
 سبيل العبادة وبعض
 العادة يقع شرطاً في
 تحقق العبادة كالستر
 فلزم بيان عادته وبدأ

ثقة ثبت فقيه روايته عن عائشة وأبي موسى رسالة قتل بين يدي الحاج أخرج حديثه الأئمة الستة في صحاحهم
 وهو تابعي جليل بل قيل هو أفضل التابعين (عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان خير
 لكم الاثم في فيه دلالة على ان الاثم نوع خاص من الكحل وقيل المعنى خيرا لكم لفظ صحة العين
 لافي مرضها لان الاحتمال لا يوافق الرد (يجلو البصر) جملة مستأنفة متضمنة لتعليل الجملة المتقدمة
 وينبت الشعر * حدثنا ابراهيم بن المستر (اسم فاعل من الاستمرار) المصري (مدون) أخرج حديثه
 الترمذي في الشمائل وأبو داود والنسائي وابن ماجه (حدثنا أبو عاصم) أي الضحال بن محمد (عن
 عثمان بن عبد الملك) أي المكي المؤذن يقال له مستقيم ابن الحديث أخرج حديثه الترمذي في الشمائل
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر تابعي جليل من الفقهاء السبعة بالمدينة
 (عن ابن عمر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمكم بالاثم فانه يجلو البصر وينبت الشعر (اعلم ان
 فائدة براد هذا الحديث مكررا اسانيد مختلفة وتقوية لاصل الخبر وتأكيد المضمونه فان عباد بن منصور
 ضعيف اتفقوا وكان بداس ورمي القدر

باب ماجاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللباس بالكسر ما يلبس (أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (محمد بن حميد الرازي) مرفوعا (أخبرنا) وفي
 نسخة أنبأنا (الفضل بن موسى) أي أبو عبد الله المروزي أخرج حديثه الستة (وأبو عيسى) بالثناء المثناة
 من فوق مصغرا يحيى بن واضح المروزي الأنصاري مولاهم أخرج حديثه الستة (وزيد بن حباب)

بإياديه لانه نوع من الزينة كاترجل والخصاب والكحل فلذلك المناسبة أردف الابواب المدكورة
 بباب اللباس واللباس كرجال ما يلبس وكذا اللبس بوزن المذهب واللباس بوزن دبس واللبس الكعبة والهاو ارجع ما علم من لباس
 واللبس بفتح اللام ما يلبس كذا في الصحاح وغيره قال في المطامع عن العلماء ويجري فيه الاحكام الخمسة فية يكون واجبا ومندوبا وحراما
 ومكروا وما حاق الواجب ما ستر العورة عن النور وهو حق الله والمندوب ما بقي المر والبرد يدفع الضرر وهو حق الآدمي فله تركه
 ومنه الثوب الحسن للعيد والابيض للجمعة والمحرم يكون عاما وخاصا وراحا للمبوس وراحا لللباس وراحا للصفة الملبس وأطال في
 تمثيله والمكر وكباس الخلق دائما لغيره واللباس الشهرة والمباح وهو ما عدا ذلك ويرجع اصفة الملبوس ككثرة وقطن وأطال في تمثيله
 وهذا تقسيم ضابط لجميع أنواع اللباس واحاديثه أربعة عشر * الا حديث أم سلمة (ثنا محمد بن حميد) الرازي (ثنا الفضل بن موسى)
 السيتاني بكسر المهملة وبسكون نسبة الى سينان قرية بمرز وهو المروزي من ثقات صغار التابعين قال الذهبي ما علمت فيه لينا الا ما روى
 عن ابن المديني انه قل له من اكبر روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن راهوية وخلق مات سنة إحدى أو اثنتين وتسعين ومائة من
 التاسعة خرج له الستة (وأبو عيسى) وعمله دابة بريبة كالحرك بميدة بمئة فوقية وروى شارح قال مثلثة يحيى بن واضح المروزي الأنصاري
 مولاهم قال أحمد لا بأس به وابن معين ثقة قال الذهبي وروى ابن الجوزي كافي حتم حيث ضعفاه من التاسعة روى عن ابن اسحق وعنه
 أحمد وابن أبي شيبة والدورقي خرج له الستة (وزيد بن حباب) بهمله وبموجودتين كثراب أبو الحسن الشكلى بالضم الخراساني ثم

الذكر في الحافظ روى عن حسين بن واقد وعنه أحمد وغيره قال الذهبي لباس به وقد بهم وقال ابن حجر صدوق يخفى في حديث الثوري مات سنة ثلاث ومائتين (عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي المروزي قاضي مرو قال ابوحاتم لباس به وقال السليمان في فيه نظار والذهبي صدوق خرج له أبو داود وقال الحافظ العراقي وليس له عند المؤلف الا هذا الحديث من السابعة خرج له أبو داود والمنسفة (عن عدا الله ابن بريدة) رضى الله تعالى عنه (عن أم سلمة) أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية يعرف أبو هاراد الراكي من أشراف قريش وأجوادهم أسلمت قدما وهاجرت الى الحبشة مع أبي سلمة (قالت كان أحب الثياب) جمع ثوب وهو اسم لما يرتبه الشخص نفسه مخيطا كان أو غيره (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) من جهة اللبس (القميص) لأنه أسهل للبدن من الأزار والرداء أولانه أخف مؤنة وأخف على البدن ولا يسه أقل تكبر من لباس غيره فهو أحب اليه لباسا والخبرة أحب اليه رداء فلا تارض بين حديثه ما وأذاك أحب المحيط وذلك أحب غيره وأحب اسم كان والقميص خبره أو عكسه والقميص معروف ١٠٧ وقد وثق وهو ما خوفي من التمهيد في

القلب يقل تميم
بمعنى ثياب ممي به
لقلب الانسان فيه ولا
يكون الا من قلن اما
من صوف فلا كذا في
القاموس وفي شرح
التفسير جمع
قميص بضم القاف
والهم ويجوز تخفيف
مهم وهو قياس مطرد
في الجمع الذي على
فعل وجاء في رواية
بالافراد في أخرى
بالجمع قال المحقق أبو
زرعة واهله ما خوز من
الجلدة التي هي غلاف
القلب فان اسمها
القميص وهو واسم لما
يلبس من المخيط الذي
له كمان وجيب كذا
قبل وهو في يد أنه
لا يوجد في القميص
ثوب مخيط بكمين غير

بضم حاء مهملة فوحدة مخففة أخرج حديثه الستة (عن عبد المؤمن بن خالد) أي الحنفي المروزي أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي (عن عبد الله بن بريدة) سبق ترجمته في باب خاتم النبوة (عن أم سلمة) أي أم المؤمنين (قالت كان أحب الثياب) بالرفع (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لأجل لبيه ولبس غيره (القميص) بالنصب وهو ثيابه المشهور في الرواية وهو مائة قضى ظاهر العبارة والافتات كان القميص أحب الثياب قال ميرك ويجوز أن يكون القميص مرفوعا بالاسمية وأحب منصوبا بالخبرية ونقل غيره من الشراح أنهم ما رواه ثابان قال الحنفي والمرفوعة انه ان كان المقصود تعيين الاحب فالقميص خبره وان كان المقصود بيان حال القميص عنده صلى الله عليه وسلم فهو واسم ويرجى العصام بان أحب وصف فهو أولى بكونه حكما وأما ترجمته بأنه أنسب بالباب لأنه منعقد لأثبات أحوال اللباس فجاء القميص موضوعا وثبات الحال له أنسب من العكس فليس بذلك لأن أم سلمة لم تذكر الحديث في الباب المنعقد للباس ثم الثياب على ما في المغرب جمع ثوب وهو ما يلبسه الناس من الكتان والقطن والصوف والخز والقز وأما السطور فليست من الثياب اه وهو اسم لما يرتبه الشخص نفسه مخيطا كان أو غيره والقميص على ما ذكره الجوهرى وغيره ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب وفي القاموس القميص معلوم وقد وثق ولا يكون الا من القطن وأما الصوف فلا اه وكأن حصره المذكور للثياب والظاهر ان كونه من القطن مرادا في الحديث لان الصوف يؤذى البدن ويذر العرق ورائحته يتأذى بها وقد أخرج الدماطي كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم قطما قصيرا طولا والكمين قيل ووجه أحبيه القميص اليه صلى الله عليه وسلم أنه أسهل لأعضاء من الأزار والرداء أولانه أخف مؤنة وأخف على البدن ولا يسه أكثر تواضعا (عن حذيثا على بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (عن حذيثا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن ابن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة) قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص (المتن واحد والاسناد متعدد قد ذكره لكم) وكذا (عن حذيثا) يزيد (بكسر الزاي وتخفيف التحتية) (ابن أيوب البغدادي) بفتح الموحدة ودال مهملة ثم مجمة هو الأصح من الوجوه الاربعة وأما ما قاله العصام من ان الأشهر فيه ذال مجمة ثم مهملة بخلاف ما حققه شراح الشاطبية وقيل رواية الكتاب بالمهملتين وهو المذكور في السنة السابعة وهو أبو هاشم طوسي الأصل ملقب بدلوليه أخرج حديثه الشيخان والترمذي والنسائي (عن حذيثا) أبو عميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أمه (هي لم تسم فعابرها هذا

مفرج يلبس تحت الثياب وهو مذكور والظاهر ان المراد في الحديث القطن أو الكتان فحسب فالصوف يؤذى البدن ويذر العرق ويؤذى برائح عرقه المعاصب وجمع القميص قصان وقص بضمين وقصته قيصا بالتشديد البسنة ووقته مصته البسنة الحديث الثاني حديث أم سلمة (عن حذيثا) الفضل بن موسى عن عبد المؤمن بن خالد (الحنفي قاضي مرو وهو السدوسي) (عن عبد الله بن بريدة) عن أم سلمة قالت كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص (فائدة) ورد ما يفيد ان المصطفى لم يكن له سوى قميص واحد في الوفا بنده عن عائشة قالت ما رفع رسول الله غدا المشا أو العشا الغدولا تخن من شيء زوجين لاقبصين ولا رداء من ولا ازاري ولا من الزمال الحديث الثالث ايضا حديث أم سلمة (ثنا زياد) كمد بمجمة فثنا تخنية (بن أيوب) الطوسي لقب بدلوليه وكان يفتنب منها فلقبه أحمد بشعبة الصغيرة ثقة حافظ خرج له الشيخان (البغدادي) باعجامها وماواها (لها) واعجام واحدة واهمال أخرى وبإبدال الأخيرة نونا (ثنا) أبو عميلة عن عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن أمه (قال الزين العراقي ويحتاج الحال الى معرفة حاله ولم أر من ترجمها

(عن أم سلمة قالت كان أحب الشيايب ١٠٨ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه) حال من أحب أى محبة يلبسه له لالتحوت صدق (القميص)

قال زين العراق فيه
نذب ايس القميص
وانه كان أحب الشيايب
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فيه من مزيد
الستر لا حاطته بالبدن
بالخياطة بخلاف الرداء
والازار والشملة ونحوها
بما يشتمل به مما يحتاج
الى ربط أو امسك
أولف أو عقد اذ ربما
خفل عنه لابس
فقط عنه بخلاف
القميص (قال)
أبو عيسى الموثف
حذف الظهور دلالة
السياق عليه (هكذا قال
زياد بن أيوب في حديثه
عن عبد الله بن بريدة
عن أمه عن أم سلمة) وفي
نسخ في هذا الحديث
(وهكذا روى غير
واحد) انما قال
هكذا الخ إشارة
الى الفرق بين الخبر
والذى قبله بزيادة
الجملة الحالية وذكر أم
عبد الله في السند (عن
أبي تميلة) يعنى فلم ينفرد
أبو تميلة بقوله فيه عن
أمه كذا قرره الزين
العراقى وأبو تميلة يحى
من أهل الضبط والانتقان
(وقال مثل رواية
زياد بن أيوب وأبو
تميلة يزيد في هذا الباب
عن أمه وهو أصح)
يعنى تعقب قوله عن
أمه بقوله وهو أصح فقول

الاسناد الاسنادين المتقدمين بهذه لزيادة مع ما يرد به من رجال الاسناد وأما قول الحنفى في بعض النسخ
وجد في الاخير يلبسه وزيد فيه عن أمه ففيه ان قوله عن أمه موجود في جميع النسخ في الاسناد الاخير وانما
الخلاف في زيادة يلبسه في منتهى قول أم سلمة في قول أم هانئ قالت كان أحب الشيايب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم القميص كما علم ان المصنف أو رده هذا الحديث بثلاثة أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية
الثالثة جملة يلبسه قبل القميص وهى جملة حاله عن أحب الشيايب وتذكر كبير الضمير باعتبار الثوب وفيه اشعار
بما لا جله كان أحب اليه فانه كان يحبه لابس لا نحو واحداته فهو أحب اليه بأسا وأما الجمع بين هذا الحديث
وبين ما سياتى ان الخبر كانت أحب اليه فان يقال ان هذا محمول على الثياب المحيطة وذلك على غيره والله
أعلم (قال في) أى أبو عيسى الموثف وحذف الظهور ودلالة السياق عليه ذكره ميرك وفي نسخة قال أبو
عيسى والظاهر انه من تصرفات النساخ وقال الحنفى ولم يوجد في بعض النسخ لفظ قال قلت وهذا أيضا من
تصرفاتهم فانهم مرة ينقصون وأخرى يزيدون والاصل المعتمد الاول وهو المولم المقول (هكذا في) أى بزيادة
عن أمه في السند فلا إشارة الى السابق او لا لاحق (قال زياد بن أيوب) وما أحسن خصوصية زياد بالزيادة
في الاسناد نادفان محمد بن حميد الرازى روى عن أبي تميلة ولم يذكر فيه عن أمه وروى زياد بن أيوب عنه وذكر
عن أمه في حديثه في متعلقه بقوله قال قال المصنف إذا أشار الى ما في الاسناد من قوله (عن عبد الله بن
بريدة عن أمه عن أم سلمة) ولم يكتب بتحديثه عن زياد بن أيوب بهذه العبارة ووقعه بقوله هكذا الى آخره
دفعاً لتوهيم از زياد عن أمه من تصرفاته ما عرفته انه سقط عن اسناد زياد فذفع نقصان الاسناد بهذه
الزيادة المعلومه من تحقيق الاسناد ولم يكتب باسم الإشارة وبينه بقوله عن عبد الله بطريق عطف البيان
لان صفة اسم الإشارة لا يكون الا المعروف باللام اثنائية وهم ان هكذا إشارة الى متن الحديث والمقصود منه
التنبيه على انه نقل بالمعنى لا بخصوص لفظ زياد وقوله (هكذا في) إشارة الى قوله عن عبد الله بن بريدة عن
أمه عن أم سلمة (وروى غير واحد) قال ميرك أى من مشايخى من أهل الضبط والانتقان (عن أبي تميلة
مثل رواية زياد بن أيوب) والمقصود تقوية رواية زياد بن أيوب قال الحنفى قوله وروى غير واحد الخ يدل
على ان اثنين فصاعداً غير زياد بن أيوب وروا أيضاً عن أبي تميلة مثل رواية زياد عنه وقال المصنف ولم يكتب
بقوله هكذا فقال عن أبي تميلة الى آخره للتنبيه على ان ما بين أبي تميلة وعبد الله بن بريدة غير مختلف في رواية
غير واحد ثم نبه على ان أبا تميلة يرجح زيادة عن أمه فقال (وأبو تميلة هذا يزيد في) هذا الحديث (في
أى ذكره) عن أمه وهو أصح (يعنى تعقب قوله عن أمه بقوله وهو أصح فقول يزيد بقوله وهو
الأصح وانما زاد قوله عن أمه تعميماً لموقع هذه الزيادة فمن لم يتنبه له وجهه ل المزيد مجرد قوله عن أمه رأى
قوله وأبو تميلة يزيد الى آخره زيادة لا ضرورة فيه واعتذر بأنه تاكيد ما سبق وجعل قوله وهو أصح قول أبي
عيسى دون أبي تميلة فقد أوضحت المرام وقد كان في غاية الإبهام وقال الحنفى قوله وأبو تميلة الخ إشارة الى أن
غير أبي تميلة من الرواة عن عبد المؤمن مثل الفضل بن موسى بطريقه وزيد بن حبيب بطريق محمد بن حميد
الرازى لا يزيدون عن أمه وبالجملة لم يزد من بين الرواة عن عبد المؤمن الا أبو تميلة ولم يزد من بين الرواة عن
أبي تميلة الا محمد بن حميد الرازى وزاد غيره من زياد بن أيوب وغيره وهو الأصح اه والمعنى ان هذه الرواية التى
فيها زيادة أمه أصح من رواية اسقاطها وفي شرح ميرك قال المصنف فى جامعها أى بعد رواية هذا الحديث هذا
حديث حسن غير مبنيان عرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به وهو مروى وروى بهضهم هذا
الحديث عن أبي تميلة عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة وانما يذكر فيه أبو تميلة عن أمه وسمعت محمد
ابن اسمعيل يعنى البخارى قال حديث ابن أبي بريدة عن أمه عن أم سلمة أصح اه وانما حكم بكونه أصح امالانه
لم يثبت عنده سمع عبد الله بن بريدة عن أم سلمة مطلقاً وفي هذا الحديث بخصوصه وامالان بأتملة أو ثقی
واحفظ من رفيقه وهما الفضل بن موسى وزيد بن حبيب فان على بن المدىنى قدم بأتملة على الفضل بن
موسى وقال روى الفضل احاديث منا كبير وقال احمد زيد بن حبيب صدوق ولكنه كان كثير الخطأ وأما أبو

تميلة
بريدة قوله وهو الأصح وانما زاد قوله عن أمه بتعليق الموقع هذه الزيادة كذا قرره المصنف وهو تميلة

أحسن ما قيل في هذا المقام قال المصنف في جامعه هذا الحديث حسن غريب تفرد به عبد المؤمن • الحديث الثالث حديث أسماء بنت يزيد (ثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج) بن عثمان الصواف صدوق أخذ عن أبي خزيمة وغيره مات سنة خمس وخمسين ومائتين (ثنا معاذ) بضم الميم (ابن هشام) الدستوائي بفتح الدال وسكون الهمزة البصري قال ابن عدى صدوق ليس بحجة وورع غلط مات سنة مائتين خرج له الترمذي (حدثنا أبي) هشام بن أبي عبد الله أبو بكر الدستوائي كان يبيع الثياب الدستوائية ودستوا من الأهواز قال في الكشاف كان يطالب العلم لله قال داود الطيالسي كان هشام أمير المؤمنين في الحديث مات سنة أربع وخمسين ومائة وقد قصر نظرا لإمام العصام في هذا المقام فادعى أنه مجهول (عن بديل) مصغرا بديل مهمل (يعني) محمد (بن مبسر) بينه وبينه ثلاثين بغيره إذ بديل جماعة ذكرهم في انقار موسى وغيره وفي نسخ ابن صليب ونوزع بأنه لم يثبت ابن صليب قال القسطلاني وغيره والصواب ابن مبسر (العقيلي) مصغرا ووقعه جماعة مات سنة ثنتين ومائة (عن شهر) كفلس (بن حوشب) كجعفر الشامي الأشعري مولى أسماء بنت يزيد روى عن ابن عباس وأبي هريرة وعنه ثابت وغيره قال ابن حجر صدوق رعا ودم وثقه أحد رواين معين وغيرهما وقال ابن عون تركوه وابن حبان لا يحتج به وابن هرون ضعيف مات سنة مائة أو إحدى أو اثنتي عشرة أو غير ذلك (عن أسماء) بفتح الهمزة مدودا (بنت يزيد) الأندلسي التميمي ولم يبين هل هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري بنت عمه معاذ التي قتلت يوم اليرموك تسعة بخشب أو غيرها والظاهر أنها غيرهما رأيت ابن حجر يخرجهما بانها مخرج لها الأربعة (قالت كان كم) بالضم وتشديد الميم (قيص رسول الله) ١٠٩ وفي رواية للمؤلف كان كم يدر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى

تميلة فتنة محتج به عند الجماعة والله أعلم • (حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج) بفتح الهمزة وتشديد الجيم الأولى صدوق أخرج حديثه الترمذي فقط • (حدثنا معاذ بن هشام) بفتح الهمزة أخرج حديثه الترمذي • (حدثني أبي) أي هشام وهو ابن أبي عبد الله ولم يعرف أنه أي هشام • (عن بديل) بضم موحد وفتح دال مهمل وباء ساكنة • (يعني) ابن صليب • بضم صاد وفتح لام وباء ساكنة بعدها موحد قال العصام فسر مدودا على من قال هو ابن مبسر بالفتح وسكون التثنية وفتح الهمزةتين ويرجح هذا في الشرح اه قال ميرزا هكذا وقع في بعض نسخ الشمائل وفي بعض هابديل بن مبسر وهو الصواب كما حققه المحققون من أسماء الرجال كالزني والذهبي والقسطلاني • (العقيلي) بالتصغير منصوبا • (عن شهر) بفتح معجمة وسكون هاء • (عن حوشب) بفتح معجمة وسكون واو وفتح معجمة بعدها موحد صدوق كثير الأرسال أخرج حديثه البخاري في تاريخه والخمسة في صحاحهم لكن ذكر في مقدمة مسلم أن شهرًا تركوه وذكر الزواري في شرح مسلم وثقه كثيرون من أئمة السلف حتى قال أحمد بن حنبل ما أحسن حديثه اه وقال المصنف في جامعه حديث حسن غريب • (عن أسماء) بضم الهمزة لها أحاديث • (بنت يزيد) أي الأنصاري • (قالت كان كم) قيص رسول الله صلى الله عليه وسلم • بضم الكاف وتشديد الميم رذنه وأصله • (إلى الرسخ) قال ابن حجر بالصاد عند أبي داود والمصنف وبالسین عند غيرهما اه وأعله أراد عند المصنف في جامعه والافتسخ الشمائل بالسین بلا خلاف قال ميرزا وهو بضم الراء وسكون الهمزة بعدها معجمة والصاد بديل السین لغة فيه وهو مفصل الساعد والكف ويسمى الكوع اه ما ذكره في شرحه ورأيت بخطه في حاشية كتابه كذا وقع هنا بالسین المهمل وكذا وقع

الله عليه وسلم إلى
الرسخ كقفل بسين
وصاد لغتان مفصل
ما بين الكف والساعد
من الإنسان وهو
مختص في آدمي باليد
دون الرجل قال الزين
العراقي رواية المؤلف
هنا مقبلة بالقميص
ورأيت في الجامع مظافة
فيحمل حملها عليه
ويحمل العموم
وحكمة الاقتصار عليه
انه مني جاوز اليد شق
على لابه ومنه سرعة
الحركة والبطش ومنى

قصر عن الرسخ ناذي الساعد بوزن للحر والبرد فكان جعله إلى الرسخ وسطا وخيرا لا مورا وسطا هافين في لنا الزامى به وتحرى ذلك وفي
أكما نواشيا بنا ولا يعارض هذه الرواية راية أسفل من الرسخ لاحتمال تعدد القميص أو ان الاختلاف بحسب أحوال الكم فخل جذبه
وعقب غسله يكون أطول لعدم تثنيته وتجمده وإذا بعد عن ذلك تنق وصر قال الجلال السيوطي وهذا الحديث أخرجه البيهقي في الشعب
وأخرج أيضا من طريق مسلم الأعور عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان له قميص من قطن قصير الطول قصير الكم وأخرج عن ابن
عباس كان يلبس قميصا قصيرا للكمين والطول وأخرج عنه أيضا كان يلبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان كساؤه مع الأصابع وجمع
بعضهم بين هذا وبين الحديث الأول بأن هذا كان يلبسه في الحضر وذلك في السفر وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن علي رضي الله
عنه أنه كان يلبس القميص ثم عدل الكم حتى إذا بلغ الأصابع قطع ما فضل ويقول لأفضل للكمين على الأصابع وأخرج البيهقي عن علي أنه
ابتاع قميصا فجاءه الخياط فدكم القميص وأمره أن يقطع ما خلف أصابعه • (عن ثنية) بفتح ثنية قال حدثنا الأعلى من قبل الام الحافظ زين الدين
العرفاني فلما طال الكم قميصه حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله بعض المتكبرين فلا شك في حرمة مامس الأرض منها بقصد الخلاء قال
ولو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يعد استدلالا به • (هذا الحديث) لكن قد حدث للناس اصطلاح بطولها فان كان على طريق
التجديد من غير قصد للخلاء بوجه من الوجوه فالظاهر عدم التحريم ما لم يصل إلى حد الذيل المحرم اه • الحديث الرابع حديث
معاوية بن قرة

(ثنا أبو عمار الحسين بن حريث ثنا أبو نعيم ثنا أبو زهير عن غروية بن عبد الله بن قشيري) مصغرا بقاف ومجما الجمع في أبو مهمل بفتح الميم
والهاء وخفة اللام قال الذهبي وثق وابن حجر ثقة روى عن ابن سيرين وطائفة وعنه سفيان وغيره خرج له أبو داود وابن ماجه (عن
معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح ١١٠ الراء المشددة كان عالما عملا ثقة ثبت ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة ومائة

خرج له الجماعة (عن
أبيه) قرة أباس
بالكسر ابن هلال
المرزني صحابي نزل
البصرة ومات سنة
اربع وستين خرج له
الأنمة (قال أنبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في) بمعنى مع كقوله
سبحانه ادخلوا في
أم (ردط) بسكون
وسطه وقد بحرك اسم
جمع لا واحد له من
الفظه وهم أي ردط
من ثلثة إلى عشرة
أوما دون العشرة وما
فيهم امرأة إلى أربعين
وأهل الرجل
وعشيرته ولا ينافي
التعبير بالردط رواية
أنهم أربعمائة لا احتمال
تفرقه - هم ردطاً ردطاً
وقرة مع أحدهم (من
مزينة) مصغرا قبيلة
واصلة اسم امرأة
(لنباية) على الإسلام
وهو متعلق بقوله
أنبت (وان قبصه
لمطلق) أي محمول
غير مرزور فلا حاجة
لتنقيد مرزور كما دعه

في المصابع قل الشيخ التوربشتي هو بالنسبة المهمة والصادفة فيه ووقع في المشكاة بالصاد المهمة لانه قال الطبيب
هكذا هو في الترمذي وأبي داود ووقع في الجامع بالنسبة اه فتأمل وفي القاموس الرسخ بضم وبضمين ثم قال
والرسخ بالضم الرسخ قال الجزري فيه دليل على ان السنة ان لا يتجاوز كم القميص الرسخ وأما غير القميص فقالوا
السنة فيه لا يتجاوز رؤس الاصابع من جهة وغيرها اه ونقل في شرح السنة ان أبا الشيخ ابن حبان أخرج
بهذا الأسنان بلفظ كان يد قبص رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل من الرسخ وأخرج ابن حبان أيضا من
طريق مسلم بن يسار عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يابس
قبصا فوق الكعبين مستوي الكعبين باطراف أصابعه هكذا ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء نقله عن ابن
حبان فان كان لفظ الخبر كما ذكره فقيه انه يجوز ان يتجاوز بهم القميص إلى رؤس الاصابع ويجمع بين هذا
وبين حديث الباب أما بالجل على تعدد القميص أو بحمل رواية الكتاب على التقریب والتخمين اه وقال
العصام يحتمل ان يكون الاختلاف باختلاف أحوال الكم فعقب غسل الكم لم يكن فيه ثن فيكون أطول
واذا بعد عن الغسل وقع فيه الثني كان أقصر اه وبعدة لا يخفى (حدثنا أبو عمار) بفتح مهملة وميم
مشددة (الحسين بن حريث) بالتصغير وقد تقدم ذكره في باب ختم النبوة (أخبرنا أبو نعيم) بالتصغير
ومر ذكره (أخبرنا زهير) كزبير (عن غروية بن عبد الله بن قشيري) بقاف مضمومة وشين مججمة مفتوحة
بعدها ياء كنه مرارا وفي نسخة قتيبة وأعله تصحيف (عن معاوية بن قرة) بضم قاف وتشديد راء أخرج
حديثه الستة (عن أبيه) قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في ردط بسكون الهاء أي مع جماعة من
العشرة إلى الأربعين وفي القاموس بالسكون وبحرك قوم الرجل وقبيلته أو من ثلاثة إلى عشرة وفي النهاية
وقيل إلى الأربعين ولا ينافيه ما روى أنه جاء جماعة من مزينة وهم أربعمائة راكبوا أسلموا لأنه يحتمل ان يكون
محيثهم ردطاً ردطاً أولاً لأنه مبنى على أنه بطلق على مطلق القوم كما قدمه القاموس وفي ثاني بمعنى مع كقوله تعالى
ادخلوا في أم من مزينة بضم ميم وفتح زاي وسكون تخمية قبيلة معروفة من مضر والجار والمجرور
صفة لردط (لنباية) متعلق بأنبت (وان قبصه) لمطلق أي غير مقيد بزرقا لميرك أي غير مشدود
الازرار وقال العسقلاني أي غير مرزور اه والجملة حال (أو قال زرقصه) بالاضافة (مطلق) باللام
أي غير مربوط قال الحنفي الشك من معاوية أو من دونه وتعبه العصام وقال الشك من معاوية ومن قل منه
ومن دونه فقد ارتاب والصحيح يسفر وتبعه ابن حجر ورددها ميرك بقوله الشك من شيخ الترمذي قال ابن سعد
أخرجه عن أبي نعيم بهذا الأسناد ولم يشك بل قال ان قبصه لمطلق وأخرج أيضا من طريق عبد الله بن
يونس والحسن بن موسى جميعا عن زهير بهذا اللفظ بغير شك وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن
أبي نعيم بغير شك أيضا فوهم من قال الشك من معاوية أو من دونه زاده هو وابن سعد قال غروية فما رأيت
معاوية ولا أباه الا مطلق الا زار في شتاء ولاخريف ولا يزوران از راره ما ونقله صاحب المشكاة عن أبي داود
بلفظ وأنه لمطلق الا زار بغير شك أيضا وفي بعض نسخ المصابع وأنه لمطلق الا زار قال الشيخ الجزري كذا وقع في
أصولنا وروايتنا الا زار بغير راء بعد زاي وهو جمع الازار الذي يراد به الثوب ووقع في بعض نسخ المصابع أو أكثرها
الازرار جمع زربكسر الزاي وشدة الراء وهو خزير الجيب وبه شرح شراحه وجب القميص طوقه الذي
يخرج الرأس منه وعادة العرب ان يجعلوه واسعا ولا يزرونه فتعين ان يكون الازرار لا غير كما في الرواية اه أقول
قد أخرج البيهقي في شعبه هذا الحديث من طريق أبي داود بلفظ وان قبصه لمطلق ومن طريق أخرى

فرايته

البعض (أو) للشك من معاوية لامن

دونه كما وهم كذا قاله شارح وقال القسطلاني الشك من شيخ الترمذي لامن معاوية كما وهم (قال زرقصه مطلق) بدل ان
قبصه لمطلق

(قال فادخلت يدي في جيب قميصه) أي ففتحه التي عند الحزام جيب القميص ما يفتح على الخروجه أجاب وجوب وجاه به بحبيبه قور حبيبه وجيبه بالتشديد جعل له جيبا ويطاق الجيب أيضا على ما يجعل في صدر الثوب أو جيبه أي موضع فيه الشيء قال القسطلاني لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طرف الثوب المحيط بالعنق (فست) بكسر الهمزة الأولى في اللغة أفصح وحكي فتحها (الخاتم) أي خاتم النبوة وأمس الجس باليد يقال مسسته إذا أفست إليه يدك من غير حال هكذا أقيدوه والظاهر أن قرة كان يعلم الخاتم وأنما قصد التبرك فن ثم اغتفر له صلى الله عليه وسلم هذا الفعل الذي ينافيه جلالته منصبه الكبير ورواية الأدب معه لا سيما بحضرة الناس وفيه حل لبس القميص وحل الزر فيه وحل اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد فيه وأدخل اليد في طوق الغبراسه متبركا وكما لو اضعه صلى الله عليه وسلم واستدل به أيضا على أن جيب قميصه كان على الصدر على ١١١ ماهو المعتاد الآن قال الجلال

السويطي ووطن من من لا علم عنده انه بدعة وليس كما ظن الحديث الخامس حديث أنس (ثنا عبد) بغير اضافه (بن حميد) مصنفه وأسمه عبد الحميد بن بحر ويقال نصرقة حافظ جوال يعني طواف في البلدان لطلب الحديث ذو تصانيف من الحادية عشر روى عن علي ابن عاصم والنضر بن شميل وابن أبي فديك وخلف وعنه مسلم والترمذي وعده قال البخاري في دلائل النبوة وقال عبد الحميد فذكر حديث حنين الجذع قال ابن السكرة هو عبد بن حميد مات سنة تسع وأربعين ومائتين كذا رأيته بخط الذهبي (ثنا محمد

فرايته مطابق القميص وهذا يؤيد أن يكون روايه الأزارار براءين ولا يلزم أن يكون له زور وعروة بل المراد أن جيب قميصه صلى الله عليه وسلم كان مفتوحا بحيث يمكن أن يدخل فيه اليد من غير كافة وبئذ يدها ما ذكره ابن الجوزي في الوفاء عن ابن عمر انه قال ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصا له زرا انتهى قال ابن حجر تبعا للامصاص فيه حل لبس القميص وحل الزر فيه وحل اطلاقه وان طوقه كان مفتوحا بالطول لانه الذي يتخذ له الأزارار عادة انتهى وفي الأخير نظر ظاهر لان العادات مختلفة وفي الأول أيضا بحث لأن مقتضى كونه أحده يستحب وحكم ما بينهما أعلم مما تقدم والله أعلم وقال في أي قرة وفي نسخة بدون قال وهو الموافق لما في المشكاة فادخلت يدي في جيب قميصه في جيب قميصه في الجيب بفتح الجيم وسكون التحتية بعد دها موحدة ما يقطع من الثوب يخرج الرأس أو اليد أو غير ذلك يقال جاب القميص يحويه وبحبيبه أي قور حبيبه وجيبه أي جعل له جيبا وأصل الجيب القطع والخرق ويطاق الجيب على ما يجعل في صدر الثوب أي موضع فيه الشيء وبذلك فسره أبو عبيد الله لكن المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه الذي يحيط بالعنق قال الاسماعيلي جيب الثوب أي جعل فيه ثقبًا يخرج منه الرأس قال العسقلاني قوله فادخلت يدي الخ يقتضي أن جيب قميصه كان في صدره والماضي في صدر الحديث انه رآه مطابق القميص أي غير مزور والله أعلم (فست) بكسر الهمزة الأولى على اللغة الفصحى وحكي أبو عبيدة الفتح أيضا كما في نسخة وحكي نكلت أي لمست (الخاتم) بفتح الخاء وكسر الهمزة خاتم النبوة (ثنا عبد بن حميد) بفتح غير النائي أخرج حديثه مسلم وغيره (ثنا محمد بن الفضل) في الشرح أن المراد منه السدوسي الملقب بعارم لانه الذي أخرج عنه الترمذي في الشمائل وروى عنه يحيى بن معين ثقة ثبت تغير في آخر عمره (ثنا أحمد بن حنبل) بن سلامة في مر ذكره (عن حميد بن الشهيد) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الأولى وفي نسخة بعضهم المعجمة وفتح الموحدة (عن الحسن) أي البصري (عن أنس بن مالك) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من بيته وهو متكئ على أسامة بن زيد من الأنبياء ومنه قوله تعالى منكم في أعلى الأرائك وفي نسخة وهو متكئ من التوكؤ ومنه قوله تعالى أتوكأ عليها وكلاهما بفتح النون واحد وهو الاعتماد وأسامة هذا صحابي مشهور ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاه أم أيمن ووجه وابن حبه أمه في جيش فيه عمر رضي الله عنهم وسأني في باب اتكأه صلى الله عليه وسلم لم من طريق حماد بن سلمة عن حميد عن أنس بالفاظ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على أسامة إلى آخره وهذا يحتمل أن يكون في شكواه الذي

ابن الفضل) السدوسي أبو النعمان بالضم البصري الحافظ المشهور بعارم شيخ حافظ صدوق مكثرة لكنه اختلط آخر افتكره الأخذ عنه مات سنة أربع وعشرين ومائتين خرج له الجماعة (ثنا حماد بن سلمة عن حميد) كطبيب (بن الشهيد) الأزدي البصري تابعي صغير أدرك أبا الطفيل وهو حميد بن أبي قريظة ضد البعيدة ثقة ثبت مات سنة خمس وأربعين ومائة خرج له الستة (عن الحسن) البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو متكئ (يعني) دافعه من المرض وفي نسخة متكئ وفي رواية متكئ وذلك في مرض موته يدلل ما رواه الدارقطني أنه خرج بين أسامة والفضل وز يدبضم الحمزة إلى الهمزة في المرض الذي مات فيه ويحتمل أنه في مرض غيره (على أسامة بن زيد) بن شراحيل عجمية مقنونة ومهملة مكسورة القضا على الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وابن مولاه ووجه وابن حبه أمه على جيش فيهم عمر وعمره دون عشرين سنة مات سنة أربع وخمسين عن خمس وسبعين سنة بالمدينة

(عليه) أي على النبي (ثوب) جملة حالية من ضمير خرج أو متكى بناء على ما عليه جمع نخاء أنه يكنى في الجملة الامة الواقعة حالا ضمير فيها يعود لذى الحال والحديث يؤيدهم وجهه من تفسيره رض الر واقع مرضى اذ ترتفع الافة بسائر الر وايات ولا يمكن الاستدلال بحديث (قطري) بقاف مكسورة وطاء مهملة ساكنة وراء وياء النسب نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حمة وأعلام مع خشونة أو من حل جياذ يحمل من بلاد البحر بن اسمها قطر بالتحريك فكسرت القاف للنسبة وسكن على خلاف القياس (قد توشع) أي تغشى (به) بان وضعه فوق عانة واضطجع به كالحرم أو خالف بين طرفيه وربطهما به منقعه قال الشارح ويرد الثاني تصريح الامة بكراهة الاضطجاع مع الاضطجاع لانه دأب أهل الشطارة فلا يناسب الصلاة المقصود فيها التواضع انتهى وهو غير سديد ما أولافلان كراهة الاضطجاع غير متفق عليهم ابن الامة بل هي مذهب الشافعية ١١٢ ومن فسر بهيئة الاضطجاع غير شافعي فلا يرد عليه بتصريح الشافعية وأما

ثانياً فالتصريح بهم بأنه صلى الله عليه وسلم يفعل المكره لبيان الجواز ولا يكون مكروهاً في حقه بل يثاب عليه ثواب الواجب على أنه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم بهيئة الاضطجاع بل يحتمل أنه خرج من بيته مضطجعا ثم غير هيئة الاضطجاع عند وصوله الى مصلاه (فصل فيهم) أي بالناس وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لبس ثوبه بالاعلام والوشاح كما في الصباح وغيره شئ يفسح من آدم ونحوه ويرصع شبه القلادة لباس النساء وجمع وشع ككتاب وكتب (قال عبد بن حميد) قال محمد بن الفضل (سأى يحيى بن معين) كبحن المدني الغطفاني مات فيه صلى الله عليه وسلم وان يكون في مرض آخر والأول أظهر في رواية الدارقطني أنه خرج بين أسامة ابن زيد والفضل بن عباس الى الصلاة في مرضه الذي مات فيه فصل في باصحابه ويؤيده أيضا ما ثبت عند البخاري عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وعليه ملحفة متغلطياها قال العسقلاني أي متوشها مرتديا وبه ضده قول المصنف (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (ثوب) بالتثنية (قطري) منسوب الى القطر بكسر القاف وسكون الطاء بعده اراء نوع من البرد على ما في الناج والمهذب وقيل ضرب من البر ودوفيه حمة ولها أعلام وفيه بعض الخشونة وقيل حلل جياذ يحمل من قبل البحر بن وقال العسقلاني ثاب من غليظ القطن ونحوه ثم الجملته الأولى حال من فاعل خرج بالضمير والواو معا وهذه الجملة أيضا لكان بالضمير وحده نحو كلمته فوه الى في وضعه بعض النخاء ولعلهم لم يطلوا وعلى الحديث أو بنوا حكمهم على غالب الاستعمال (توشع) أي تغشى (به) بالجملة صفة ثانية والتوشع في الأصل لبس الوشاح ويقال توشع بثوبه وبسيفه اذا ألقاه على عاتقه كالوشاح قال ميرك والمراد ههنا أنه صلى الله عليه وسلم ادخل الثوب تحت يده اليمنى وألقاه على منكبيه الأيسر كما يفعله المحرم (فصل فيهم) وقد أخرج ابن سعد عن طريق أبي حمزة الليثي عن حميد عن أنس أنه قال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قبض فيه في ثوب واحد متوشجا به فاعدا (ع) قال عبد بن حميد قال محمد بن الفضل سأى يحيى بن معين (بفتح الميم وهو المجمع على جلالة وتوثيقه وحفظه وتقدمه في هذا الشأن حتى قال أحمد بن حنبل السماع عن يحيى بن معين شفاء لما في الصدور وتشرف بان غسل على السرير الذي غسل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل على ما حمل عليه صلى الله عليه وسلم ذكره العصام (ع) عن هذا الحديث أول ما جالس (ع) أي أول زمان جلوسه أو زمان أول جلوسه (ع) أي متوجه أو ما نال قال العصام وكأنه سأل له توثيق (سماعة) عنه انتهى أمكن آخر الحديث بابي عن هذا المعنى كما لا يخفى (فقلت) حدثنا حماد بن سلمة (ع) فيه دلالة على أنه لا فرق بين حدثنا وأخبرنا كما ذهب اليه بعض حيث سمعه أبو عيسى عنه بهفظ أخبرنا ويحيى بن معين بلفظ حدثنا (فقال) أي يحيى (لو كان) أي التحديث (ع) من كتاب (ع) أي لكان خبر الكونه أو ثوق ويحتمل ان يكون للثمن فلا يحتاج الى جواب (فقلت) أي من المجلس (ع) لا يخرج كتابي (ع) أي كتاب روايتي من بيتي (ففتح) أي يحيى (ع) على (ع) بتشديد الياء (ع) أي أي قاما معه ما زالا من القيام لشدة حرصه على تحصيل علمه رقة طول أمه خوفان فواته بحدوث أجله (ع) ثم قال أمه على (ع) بفتح الهمزة وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة أمر من الاملال وهو بمعنى الاملاء قال أمليت الكتاب وأمليته

ثانياً فالتصريح بهم بأنه صلى الله عليه وسلم يفعل المكره لبيان الجواز ولا يكون مكروهاً في حقه بل يثاب عليه ثواب الواجب على أنه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم بهيئة الاضطجاع بل يحتمل أنه خرج من بيته مضطجعا ثم غير هيئة الاضطجاع عند وصوله الى مصلاه (فصل فيهم) أي بالناس وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لبس ثوبه بالاعلام والوشاح كما في الصباح وغيره شئ يفسح من آدم ونحوه ويرصع شبه القلادة لباس النساء وجمع وشع ككتاب وكتب (قال عبد بن حميد) قال محمد بن الفضل (سأى يحيى بن معين) كبحن المدني الغطفاني

البغدادى ذوالمناقب الشهيرة امام الجرح والتعديل الامام الذى كتب بيده ألف ألف حديث واتفقوا اذا على امامته وجلالته في القديم والحديث وناهيك بن قال في حقه - أحمد كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث وقال السماع من يحيى شفاء لما في الصدور ولد سنة ثمان وخمسين ومائة ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين بالمدينة وتشرف بان غسل على السرير الذي غسل عليه المصطفى وحمل عليه (عن هذا الحديث أول ما جالس الى) أي أول زمان أو زمان أول جلوسه اليه وكأنه سأل له ليس توثيق (سماعة) عنه (فقلت) حدثنا حماد بن سلمة (فقال لو كان) التحديث (من كتاب) أي لكان أحسن لما فيه من زيادة التثبت والتوثيق والاتقان والضبط (فقلت لا خرج كتابي) أي من بيتي وأقرأ عليه منه (فقبض على على ثوبى) أي ضم عليه أصابعه ومنعني من دخول الدار لشدة حرصه على حصول الفائدة خشية فتور في الصباح وغيره قبض عليه بيده ضم عليه أصابعه ومنه مقبض السيف (ثم قال أمه) على بتضعيف اللام من أمليت الكتاب وأمليته بإبدال اللام ياء اذا أقيته على الكاتب

أى أقرأه على من حفظك وفيه كمال التعرض على تحصيل العلم والتفكير من الأمل سيما فى الاشتياق الى الخير (فانى أخاف ان لا ألقاك)
 اذ لا اعتمد على الحياة ولا على الادراك ولا على صدق النبوة والعزيمة (قال فاما أنت) عليه (ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه) أى أمله عليه
 من أوله ثم أخرجت كتابي فقرأت منه ثانيا وانما أورد مقول ابن فضال هذا مع أنه ليس فيه بحث على اللباس المبوب له تقوية للسند
 الحديث السادس حديث أبى سعيد الخدرى رواه عنه باسنادين (ثم سويدي بن نصر بن عبد الله بن المبارك عن - سيد بن ياس) بمسندة شعبة
 كرجال (الجري) بضم الجيم وراءين نسبة لجري بمصر أحد آبائه أحد الثقات الأثبات زهير بن زبيل ولد له شعبة يحيى بن زبيل ورواه جمع
 وقال أبو حاتم زهير حفظه قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع وأربعين ومائة خرج له الجماعة (عن أبى نصر عن أبى - سعيد الخدرى
 رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا استجد) أى لبس (ثوبا) جديدا (سماها بسمه) المسمى أى باسمه الموضوع له زادنى
 بعض النسخ (عمامة أوقها أورداء) أو غير ما بان بقول رزقى الله هذه العمامة ١١٣ ونحوه فالنصد اطهار النعم والحمد عليها كذا

ذكره جمع منهم بعض
 المحققين فى شرح
 المصابيح لكن قضية
 سيقا بعض الاخبار
 ان كان يضع لكل ثوب
 من ثيابه اسمًا خاصا
 فكبر كان له عمامة تسمى
 السحاب قال الشارح
 ويؤخذ من ذلك ان
 تسميته باسم خاص سنة
 قل ولم يذكره اصحابنا
 وهو ظاهر ثم تعجب من
 قول الشراح المبراد
 بسمه ان يقول هذا
 ثوب هذه عمامة الى
 غير ذلك اه واثبت
 جبريل بن انبات الحديث
 بالحديث واعقده ان نسبة
 وظيفة اجتماعية
 هو دونها بما رحل شاعرة
 كبر لا والمجتهد مفقود
 من المائة الرابعة
 ويكنى فى الرد عليه
 وتزييف ما ذهب اليه

اذا اقبلته على المكاتب ليكتبه وأما قول ابن حجر و يقال ملأته أيضا فى عدم مناسبتها للرام غير مطابق لكتاب
 اللغة فى هذا المقام وفى بعض النسخ يكون الميم وكسر اللام المخففة من الاملاء أى حديثى الاملاء أو لا فانى
 أخاف ان لا ألقاك أى ثانيا المانع من الموانع ومنه موت أحد هما قبل تلاميهم ما ولد اقبل الوقت سبب قاطع
 وبرق الخوف لامع فقال أى محمد بن محمد فاما ملأته أى الحديث أى على يحيى وفى نسخة فاما ملأته عليه
 بدون الضمير المنصوب والجمع بين اللفظين تعين فى العبارة فاندفع عنه الهمام من انه يؤيد كون الاول
 بالتحقيق ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه أى الحديث من أصلى ابن انا قال انما هو فى نقل رواية عبد بن
 حميد قول محمد بن الفضل مع انه ليس فيه البحث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزيد توثيق هذا
 السند اذ محمد بن الفضل كان من يستوثق به يحيى بن معين وكان واقفا فى هذا الحديث حيث وافقت روايته
 قراءته من كتابه اه وهو كلام حسن الا ان قوله مع انه ليس فيه البحث عن لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فيه به بحث لان السؤال انما وقع عن الحديث الذى فيه ذكر اللباس كما أشار اليه بقوله عن هذا الحديث
 هو حديثنا سويدي بن نصر فى باب الشعر فى أخبارنا عبد الله بن المبارك فى مرفعه أيضا فخرج عن سيد بن ياس
 كرجال بكسر الهمزة وتخفيف التحتية الجري أى مذهب الى جري بمصر فراجع راءين أحد آبائه كان قد
 اختلط قبل موته بثلاث سنين ولم يكن اختلاطه فاحشا قال ابن معين هو ثقة وقال أبو حاتم الرازى من كتب
 عنه قديما وهو صالح حسن الحديث عن أبى نصر عن أبى حاتم زهير بن زبيل عن أبى - سعيد الخدرى قل
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا استجد ثوبا أى لبس ثوبا جديدا واصله فى القاموس ص - برة
 جديدا وأغرب من قال أى طلب ثوبا جديدا واهل المراءى طلب لبسه أو طلمه من أهله أو حده وعنده ابن
 حبان من حديث أس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة فى عمامة أى
 الثوب المراد به الخنس أى أى المسمى المنصوص الموضوع له سواء كان ذلك الثوب فى عمامة أى بكسر العين
 فى أوقية أو رداء أى أى أو غيرهما كالازار والسرور والخلف ونحوها فاللفظ والتعظيم مثل ان يقول رزقى
 الله هذا القميص أو كسنى هذه العمامة وأشد ذلك ثم قول أى به دابسه وتسميته فى اليوم لث الحمد كما
 كسوته فى والضمير راجع الى المسمى قل لم يظهر ويحتمل ان يكون المراد بالتسمية ان يقول فى ضمير كلامه
 بدلا عن ضمير كسوته لله لث الحمد كما كسوته فى هذا القميص أو العمامة مثلا قال الطيبي ولاول ظهرا لاله
 العطف ثم قال قوله كما كسوته مرفوع المحل لانه مبتدأ والخبر أسألك الخ وهو المشبه أى مثل ما كسوته

(١٥ - شمائل - ل) اعترافه بالاصحاب متقدمهم متأخرهم لم يذكره فترادهم لم يروا كتاب الشمائل وهو الذى
 نظره أو غفلوا عما يؤخذ من الحديث وهو الذى عليه غير نعم نعمة مما ذكره ذلك شارح فى محله اذ الفاظ المصطفى تصان عن خلوها عن
 الفائدة أى فائدة فى قوله هذا ثوب هذه عمامة ويحتمل ان المراد من الحديث انه كان يسميه باسمه بان يقول الثوب القطن الثوب الغزل
 يسميه الى قطره أو صانه ليحصل التمييز بين الثياب عند استدعائه شئ منها (ثم يقول) أى بعد اللبس والتسمية وهى سنة عند اللبس (اللهم
 لك الحمد كما كسوته) الكاف للتعليل كما حوزة المغنى أى لك الحمد على كسوتك لآياه أو تشبيهه الحمد بالنعمة أى ان لك الحمد على قدر
 انعامك بالكسوة أو اختصاص الحمد لك كما خصص الكسوة لك أو الحمد لك ما كسوك كسوة منك يعنى كما كان كسوتنا لا نعرض ولا امرض
 بل لغفرنا وجاحتنا فحمدك لا نعرض ولا امرض بل لاستحقاقك للغنى والاستغناء واللبادرة كقولهم لم كادخل على ما فى المغنى اول نظرية
 الزمانية حكى عن الغزالي ويجوز تعلقى كما بقوله

(أسألك خيريه وخير ما صنع له) بالبناء للجهول أي لأجله من خير كحله والتقوى على الطاعة وصلاح نية صناعه وهو بقاءه ونقاؤه وكونه ملبوساً بالضرورة والحاجة بقوله صنعت له أصنعه صنعاً والاسم الصنعة والفاعل صانع والجمع صنائع والصنعة عمل الصانع قال الزين العراقي الذي في رواية المؤلف هنا وفي الجامع أسألك خيريه وخير ما صنع له وفي رواية أبي داود والنسائي من خيريه بزيادة من وهكذا هـ وعند البيهقي وغيره ورواية المؤلف أولى من جهة المعنى سيما في الدعاء إلى عموم خيريه (وأعز ذلك من شره وشر ما صنع له) كنه ذلك والخير في المقدمات يستدعي الخير في المقاصد وكذلك في التبرير شد إلى ذلك خبر أنما يلبس علمنا صلواتنا قوم لا يحسنون الظهور ونظير اللام هنا اللام في خبره ما ينبغي له وجعل ١١٤ بعضهم اللام العاقبة والمعنى أسألك خير ما يترتب على خلقه من العبادة وصرفه فيما فيه رضاك

من غير حول مني ولا قوة هو أسألك خيره في أي أن توصل إلى خيره في خير ما صنع في أي خلق في قوله في من الشكر بالجوارح والقلب والحمد له باللسان في وأعوذ بك في عطف على أسألك أي أسألك من شره في وشر ما صنع له في من الطغيان والاكفران اه كلام الطيبي ويحتمل أن تكون ما مصدرية والكاف بمعنى على أولته لميل أولته شبه أي الحمد على قدر انعامه بالكسوة وبطبة وازائه واما المبادرة كما في قول القائل أنسلم كما تدخل الجنة ويحتمل أن يكون كما بمعنى إذا كما نقل عن الفزلي ويحتمل تعلق قوله كما بقوله أسألك والمعنى أسألك ما ينترب على خلقه من العبادات وصرفه فيما فيه رضاك وأعوذ بك من شر ما ينترب عليه مما لا ترضى به من الكبر والخبلاء وكوفي أعاقب به لحرمة وقال ميرك خير الثوب بقاؤه ونقاؤه وكونه ملبوسا للضرورة والحاجة لا للعجز والخبلاء وخير ما صنع له وهو الضرر رات اتى من أجهالهم صنع اللباس من الحر والبرد وستر العورة والمراد سؤال الخير في هذه الأمور وإن يكون مبالغا إلى المطالب الذي صنع لأجله الثوب من العون على العبادات والطاعة له وفي الشرع عكس المذكورات وهو كونه حراما ونجسا ولم يبق زمانا طويلا أو يكون مباحا للمأوى را شرور هذا وقد ورد فيما يدعيه من لبس ثوبا جديدا أحاديث أخر منها ما أخرجه ابن ماجه وأحمد وصححه والمؤلف في جمعه وحسنه من حديث عمر مرفوعا من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما واري به عورتى واتجمل به في حياتى ثم عمد إلى الثوب الذى اخلقته صدق به كان في حفظ الله وفى كنف الله وفى - تر لله - يومئذ - ومنها ما أخرجه الامام أحمد والمؤلف فى جامعه وحسنه وأبو داود والحاكم وصححه وابن ماجه - من حديث معاذ بن أنس مرفوعا من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كساني هذا ورزقنيه - من غير حول مني ولا قوة - والله له ما تقدم من ذنبه زاد أبو داود فى روايته وماتناخر - ومنها ما أخرجه الحاكم فى المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد ثوبا بدينار أو نصف دينار فحمده الله عليه إلا لم يرفع ركبته حتى يغفر الله له قال الحاكم هذا حديث لا أعلم فى استناده أحد اذ كرى بحرح والله أعلم في حديث هشام بن يوسف الكوفي أخبرنا في نسخة - حدثنا القاسم بن مالك المزني في بضم - يم - ففتح زى منسوب إلى قبيلة مزينة أخرجه - ربه الجماعة إلا أبو داود في عن الجريري في مر ذكره - عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في أي في المعنى ولو قال مثله برادى اللفظ - حدثنا محمد بن بشار أخبرنا معاذ بن هشام - حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الثياب في بالرفع والصب في إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبسه في وفي نسخة صحيحة يلبسها بعضهم التانيث والجملة صفة لأحب أو الثياب وخرج به ما يفرشه ونحوه والشمير المنسوب للثياب أو لأحب والتانيث باعتبار المضاف في الخبرة في وفي بكسر الحاء الملهة وفتح الموحدة على مثل الغيبة قال ميرك الرواية على مصححه الجزري في تصحيح المصاحب رفع الحدة على أنها اسم كان وأحب خبره ويحوزان يكون

(الكوفي) الثاوي ثقة عنه أبو داود والمصنف مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين
(ثنا القاسم بن مالك المزني) الكوفي عنه أحمد وابن عرفة وعدة مات بعد التسعين قال ابن حجر صدوق فيه ابن خرج له الشيخان والنسائي
وابن ماجه (عن الجريري) بضم الجيم وسكون الياء (عن أبي نضرة) بنون مفتوحة وضاد مججمة ساكنة (عن أبي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) سبق الفرق بينه وبين مثله الحديث السابع حديث أنس (ثنا محمد بن بشار ثنا هاذ
ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان أحب الشيا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه) الضمير لأحب الشيا
وفي نسخ يلبسها فالضمير للشيا أو التأنيث باعتبار المضاف إليه وهو حل وخرج به ما يفرشه ونحوه (الخبرة) بالرفع على أنه اسم كان وأحب
خير هذا ما ذكره

الجزري يصعج الصابج ويجوز عكسه وهو الذي صرح في أكثر نسخ الشماثل والخبرة به - ملة وموحدة كمنية بردماني من قطن مجري
مزين محسن والخبر التزيين كما في المغرب وقال الزمخشري التحيين قالوا ذهب خبره وخبره أي حسنه وديشته وجاءت الابل حسنة الاحمار
والاسبار وفلان يلبس الحبرة وخبرات اليمن وخبر الشعروا - كلام ومن الجازا بس خبر الحبور واستوى على سر بر السوراه والظاهر
انه اغما احبها لا ينهوا حسن انسجام نسخها واحكام صفة تهاوم واقفها الجسد الشريف فانه كان على غاية من النعمة واللين ونحو الخشن
يؤذيه وزعم انه اغما احبها لكونها اشرف الشيايب عندهم غير مرضى اذ لا يابق بذلك الجنب ١١٥ الانغم الارفع ان يحب شيئا لاجل

بالبكس وهو الذي يحجوه في أكثر نسخ الشمايل ثم الحبرة نوع من برود العين بخطوط حجر ورعما كانت برفق
 قيل هي أشرف الثياب عندهم تصنع من القطن فلذا كان أحب وقبل السكونها خضراء وهي من ثياب أهل
 الجنة قال القرطبي مبيت حبرة لانها تخبر اى تزين والتخبر التحسين قيل ومنه قوله تعالى فهم في روضة يحجبون
 وقبل انما كانت هي أحب الثياب اليه صلى الله عليه وسلم لانه ليس فيه كثير زينة ولانها أكثر احتمل لالومع
 قال الجزري وفيه دليل على استحباب لبس الحبرة وعلى جواز لبس المخطط قل ميرك وهو مجمع عليه وقال ابن
 حجر وهو في الصلاة مكروه اه وهو محل بحث والجمع بين هذا الحديث وبين ما سبق من ان أحب الثياب
 عندهم كان اقميص اما الشتر في مثله من ان المراد انه من جملة الاحب كما قيل فيما ورد في كثير من الاشياء
 انه افضل الامادات وامان التفضيل راجع الى الصفة فالتميز أحب الانواع باعتبار الصنع والحبرة أحبها
 باعتبار اللون أو الجنس فتأمل ولا يبعد ان يقال الاحب المطلق هو ان يكون حبرة وحده في صاحب الحديث محمود
 ابن غيلان أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان بن عيينة عن أي الثوري كما في نسخة وقيل هو ابن عيينة عن عوف بن أبي
 جحيفة في حديثه في الصحيحين عن أبيه في صحابي مذكوره في قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في قال ميرك
 وهذه الروية وقعت له في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به في رواية البخاري ولفظه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى بهم بالبطحاء بالهاجرة الى آخره وفيه خرج في حله جرا مشمرا والبطحاء موضع خارج مكة ويقال له
 الابطح قال وعند البخاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يتدرون بلل وضوئه فن أصاب
 منه شيئا مسح به وجهه ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل صاحبه وبين في رواية مالك بن مغول ان الضوء الذي
 استدره الناس كان فضل الماء الذي توضع فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكذا هو في رواية شعبة عن الحكم عنده
 البخاري أيضا وزاد من طريق شعبة عن عوف بن عيينة وقام الناس فجعلوا يأتون يديه فيمسحون بهما
 وجوههم قال فاخذت بيده فوضعتها على وجهي فاذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك قل في
 رواية مسلم من طريق الثوري عن عوف بن عيينة ما يشعر بان ذلك كان بعد خروجه من مكة لقوله ثم لم يزل يصلي
 ركعتين حتى يرجع الى المدينة اه وفيه انه صلى الله عليه وسلم لم يزل في الإقامة في حجة الوداع ولا يحتاج الى قوله
 كان بعد خروجه من مكة والله أعلم في وعاء حله جراه في الحالة ازار ورداء كذا في المذهب وفي الصحيحين لا يسمى
 حلة حتى يكون ثوبين اه والمراد بالحلة الجرا بردان عمانية منسوجة بخطوط حجر مع سود كسائر البرود
 اليمنية وهي معروفة بهذا الاسم باعتبار ما فيها من الخطوط الحجر والافلاحة الجرا البحت منسجي عنه ومكروه لبسه
 الحديث أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن عمر وقال مر بالنبي صلى الله عليه وسلم لم رجل وعليه حلتان
 جرا وان فسلم عليه فلم يرد عليه وحده البهيقي على ما صنف بعد النسخ وامامنا صنف غزله ثم نسخ ولا كراهة فيه
 والظاهر انه لا فرق بينه وبينه من زينة الشيطان وموجب للخيل والصبيان وقد روى الحسن عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الجرمة من زينة الشيطان ولو سلم انه لبس الاجرا البحت فما ان يكون قبل النهي أو لبس الجواز
 ومقتضى كلام الامام محي السنة عدم التناهي بالتحصيص وهذا كما يدل على ان الحديث له أصل ثابت فز
 يصح قول بعضهم انه حديث ضعيف الاسناد وسياق في الحديث الآتي ما يظهر انك انه عليه الاعتماد في وكأني
 انظر في أي الآن في الربي سافيه في أي ما علم ما في القيام وس برق الشئ برقوا برقوا برقنا أي لمع والمغني

النار وللبحارى ما أسبل من الكعبين من الأزار في النار أى محله فيه افتجوز به عنه للجاورة فيسن للرجل الى نصف ساقية ويجوز الى كعبيه وما زاد حرم ان قصد الخلاء والا كرهه ويسن للأنثى ما يسترها ولها تطاوبه ذراعاً على الأرض فان قصدت الخلاء فسكال رجل وفي أسبل الأكام والعاء ثم ان تطول عند بئها هذا التفصيل (قال سفيان أراها) بصيغة مجهول في نسخ نزلنا وبأها بالشوب (حبرة) أى أظن المحظطة لأجراء قانية قاله لان مذهبه حرمة الأجر البحت لكنه لم يبد لذلك مستنداً يصلح للاستدلال به وقول ابن القيم غلط من ظن انها أجراء بحت وانما الحلة الجراء بردان يمانيان مخطوط أجزم مع أسود والافلاجر البحت منهى عنه أشد المنهى فكيف يظن بالنبي انه أسبس الأجر القاتل هو الغلط ١١٦ اذ حله الحلة على ما ذكره مجرد دعوى والمنهى عن المزعة غرامها وللتشبيه بالنساء

ولهم انه وصف فقال له من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وأغرب ابن حجر حيث قال أى بياضه ما ويرى مصدر خلافاً من وهم فيه وفيه ان البياض لون الياض على ما في التماموس قال مبرك وفي رواية مالك بن مفرق عن عوف كائى أنظر الى ويبس ساقيه وهو بفتح الוו وكسر الموحدة وسكون القحبة وآخره صادمه مله البريق لا مصدر ثم في الحديث اشار الى استحباب تقصير الثياب وسماى تحقيقه فيما يخصه من الباب وقال سفيان في المخلوق من هذا الاسم يراد به الثورى كما اذا أطلق الحسن فهو البصرى واذا أطلق عبد الله فهو ابن مـ مود (أراها) على صيغة المضارع المجهول المتكلم وحده يعنى أظن الحلة الجراء (حبرة) وفي بعض النسخ نراه على صيغة المجهول المتكلم مع الغير أى نظن أنه وكبر الضمير باستتار كون الحلة ثوباً وأما قول ابن حجر وهذا الظن لا يفيد حرمة الأجر البحت لانه لم يبين له مستنداً يصلح الاستدلال به فدفع عن ابن مستنده سـ مـ مـ مـ صريحاً في شرح الحديث الآتى والظاهر انه أراد بالظن الاعتقاد وهو لا يتصور بدون الاستناد نعم يؤيده تقييدها في بعض الروايات بالمبركة (حدثنا على بن خشرم) بفتح الموحدة الاولى وسكون الثانية والراء وهو منصرف كجده فرعى ما في التماموس وضبط في نسخة بفتح الميم على عدم الصرف وأعل علته الأخرى المحجمة (أخبرنا) وفي نسخة أنبأنا (عيسى بن يونس عن اسرئيل عن أبى اسحق عن البراء بن عازب قال ما رأيت أحداً من الناس) من بيانية (أحسن) تقدم ما يتعلق به (في حلة جراء) لبيان الواقع للالتقييد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلقة بأحسن (ان كانت جنته) بضم الجيم وتشديد الميم أى شعر رأسه وان مخففة من المنقولة ويدل عليها اللام الفارقة بينها وبين النافذة في قوله (لتضرب) أى اتصل (قريمان منكبيه) أى باعتبار جانبيه قل مبرك ولأبى داود من حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بخطب يعنى على بغيره وعليه برد أجزم وسنده حسن ولا طبراني باسـ ناد حسن عن طارق المخاربي نحوه قال ففي هذه الأحاديث جواز أسبس الثوب الأحمر واختلف العلماء فيه على أقوال الأول الجواز مطلقاً هذه الأحاديث * الثاني المنع مطلقاً الحديث عبد الله بن عمر وقال رأى على النبي صلى الله عليه وسلم لم ثوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها ما خرج مسـ لم وفي لفظ له فقلت اغسلها ما قال بل احرقها ما والمعصفر هو الذى يصبغ بالعصفر وغالب ما يصبغ به يكون أحمر والحديث ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القدوم وهو بالفاء وشد الدال وهو المصبغ بالعصفر أخرجه البيهقي وابن ماجه وأخرج البيهقي في الشعب من طريق أبى بكر الهذلى وهو ضعيف عن الحسن البصرى عن رافع بن زيدا الثقفى رفعه ان الشيطان يحب الحمره قايماً والحمره وكل ثوب ذى شهرة وأخرجه ابن منده وأدخل في روايه له بين الحسن ورافع رجلاً فالحديث ضعيف وبانغ الجور باقى فقال انه باطل والحق انه ليس كذلك والحديث عبد الله بن عمر وأخرجه أبوداود والترمذى في الجامع وحسنه والزار أيضاً عن امرأة من بنى أسد قالت كنت في بيت زينب أم

للتخصص الحرة واسبس المصطفى الأحمر الثاني مع نهيه عنه لبيس جوازه وان النهى للتزويه وعلى هذا المنوال ماورد انه كان يصنع بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته رواه أبوداود مع كونه نهى عنه وروى الطبراني من حديث ابن عباس انه كان يلبس يوم العيد برده جراء قال الهيثمى ورجاله ثقات وروى البيهقي في السنن انه كان يلبس برده الأحمر في العيدين والجمعة وأعله فـ له في الجمعة أحبنا لبيان جوازه فيها وقد قصر نظر الشارح في هذا المقام فانه قد التفتة وروى الحديث لتخرج الدمياطى وحده * الحديث التاسع حديث البراء (ثنا

على بن خشرم) كجده فرعى بمجمعتين المروزي الحافظ عن مسلم والنسائى وابن خزيمة وأمم وثقه النسائى مات في رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين أو بعدها عن مائة سنة (ثنا عيسى بن يونس) بن أبى اسحق السبيعي الهـ مدانى الكوفي ثقة مأمون من الثامنة خرج له السنة (عن اسرئيل) بن يوسف وهو أخو عيسى المذكور وكان كبير (عن أبى اسحق) السبيعي (عن البراء ابن عازب قال ما رأيت أحداً من الناس أحسن في حلة جراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان مخففة من الثقيلة ولذا دخلت على الفعل الداخل على المبتدأ والخبر (ان كانت جنته لتضرب قريمان منكبيه) سبق شرحه بما منه ان أحسن لم يرد به ظاهره وفي حلة جراء لبيان الواقع للالتقييد * الحديث العاشر حديث أبى رمة

(ثنا محمد بن بشار أنبأ أنا عبد الرحمن بن مهدي أن أبا عبد الله بن أبياد بن القبط) الصدوق النية البرار مائة تسع وستين ومائة خرج له الأئمة إلا ابن ماجه (عن أبيه عن أبي رمثة) بكسر الراء وسكون الميم ومائة النبي والتميمي ١١٧ حبيب بن وهب وأبو هريرة وقد

المؤمنين ونحن نصبيغ ثيابا لها فرددنا طاع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى المرد رجعا فلما رأته ذلك زينب
غسلت ثيابها وارت كل جرة لجاء فدخل وفي سنده راوضه فبث الثالث يكره لبس الثوب المشبع بالجمرة
دون ما كان صبغه خفيفا وكان الخجة فيه حديث ابن عمر المتقدم الرابع يكره لبس الاجر مطلقا لقصد الزينة
والشهرة ويجوز في البيوت ووقت المهنة الخامس لا يجوز لبس ما كان صبغه مد الفسخ وجنح الى ذلك
الخطا يباح واحتج بان الحال الواقعة في الاخبار الواردة في لبسه صلى الله عليه وسلم الحلة الحمراء لا احدي حاله
وكذا البرد الاحمر والبرد الجمر يصبغ غزطاهم ينسج السادس اختصص انتهى بيا يصبغ بالصبغ لورود
النهى عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من انواع الصبغ ويكره عليه حديث المغيرة المتقدم السابع تخصيص المنع
بالذي يصبغ كما وأما ما فيه لون آخر غير الاحمر من بياض وسواد وغيره فلا على ذلك تحصيل الاحاديث الواردة
في الحلة الحمراء فان الحال غالب ما تكون ذوات خطوط جمر وغيرها قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوبا
مصنوعا بالجمرة و يزعم انه يتبع السنة وهو غلط فان الحلة الحمراء من بردا يلبس والبرد لا يصبغ احمر صرفا وقال
الطبري بعد ان ذكر غالب هذه الاقوال الذي اراه جواز لبس الثياب المصبغة بكل لون الا ان لا يحب لبس
ما كان مصبغا بالجمرة ولا لبس الاحمر مطلقا ظاهر افوق الثياب لتكون ذلك لبس من زى اهل المروءة في
زماننا فان مراعاة ذوى الزمان من المروءة لم يكن انما في مخالفة الزى ضرب من الشهرة قلت الا ان يكون
موافقا لسنة فلا عبرة بالمروءة المبنية على البدعة قل ميرك وهذا يمكن ان يلخص منه قول ثامن وقال
العسقلاني والحق في هذا المقام ان النهى عن لبس الثوب الاحمر ان كان من اجل انه من لباس الكفار
فاقول فيه كاقول في المبرة الحمراء وتحقيق القول فيها انها ان كانت من حرير غير جراء فاستعملها ممنوع لاجل
انها من الحرير واستعمل الحرير لرجل حرام لاسيما ان كانت مع ذلك جراء وان كانت غير حرير فالنهى فيها
لازجر عن التشبه به بالا عاجم وان كان النهى عن لبس الثوب الاحمر من اجل انه زى النساء فهو راجع الى
الزجر عن التشبه بالنساء فلي الوجهين يكون النهى عنه لادانته وان كان من اجل الشهرة أو خرم المروءة فيمتنع
حيث يقع ذلك والا فلا فيقوى قول من قال بالانفرقة بين لبسه في المحافل وفي البيوت والله اعلم اه وقال
النووي اباح المعصفر جمع من العلماء ومنهم من كرهه تغريها وجل النهى عليه لکن أشار البيهقي الى ان
مذهب الشافعي حرمة كالمزعفر وصح انه صلى الله عليه وسلم لم أمر بحرق المعصفر وأما ما روى ابو دارد انه صلى
الله عليه وسلم كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته فيعارضه ما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نهى
عن المزعفر وأما ما روى الدمياطي انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة فحمل
على المخطط بخطوط جمر كما يدل عليه البرد والجمع بين الأدلة والله أعلم بحديثنا محمد بن بشار أنا في نسخة
أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح فسكون أخبرنا عبد الله بن اباد بكسر هـ ففتحته وفي نسخة
صححة زيادة وهو ابن اقيط بفتح فسكون عن أبيه بفتح فسكون عن أبي رزمة بكسر الراء فسكون الميم
ومثله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان قال في النهاية البرد نوع من الثياب مخطط معروف
بأخضران أي فيه ما خطوط خضر وأما قول ابن حجر وفيه نظر لان ذلك اخراج لفظ عن ظاهره فلا بد له من
دليل لجوابه ان دليلة قول صاحب النهاية في معنى البرد فتأمل وتذكر قال ابن بطال الثياب الخضراء من لباس
اهل الجنة وكفى بذلك شرفا قلت ولذلك صارت ثياب الشرفاء ولا يلزم منه تفضيلها على البيض لما ياتي قال
ميرك وأخرج ابو داود والنسائي ايضا وقال المؤلف في جامع هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث
عبد الله بن اباد قلت وفي المشكاة عن علي بن ابي حمزة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا
يبرد أخضر رواه الترمذي وابوداود وابن ماجه والدارمي حديثنا عبد بن حميد بالتصغير قال أخبرنا عفان
ابن مسلم أخبرنا وفي نسخة أنا بفتح فسكون عبد الله بن حسان بتشديد السين منه رفاعة غير منصرف العنبري

الضعفاء لكنه تغير قبل موته بأيام مائتين وخمسين سنة (أنبا عبد الله بن حسان القنبري) أبو الجنيد التميمي روى عن حبان وعنه الحوضي قال في المكاشف ثقة وفي التقريب مقبول من السابعة خرج له البخاري في تاريخه وأبو داود

(عن جدته دحية) العنبرية مقبولة من الثالثة تخرج لها البخاري في تاريخه وأبو داود (وعالية) بأهل الدال والماء والعين وبعد المنة
 موحدة فيهما وها بالفاظ التصغير قال السموطي ورأيت الأولى مضبوطة بخط من يوثق به بفتح فوق الدال وكسرة تحت الماء أه وعليه
 هي بنت أو نبت بنت قيلة واعترض بأن صواب هذين دحية وصفية بنتي عالية ورده الشارح بأنه لا يمنع أن دحية جدته وأن أمها علي
 جدته أو أنه رواه عنهم ما أو كون دحية لها أخت اسمها صفية ليس كلاما فيه أه وحسب التعليق يوقع في الخلط والاعتراض لا محذور
 فقه لا صرح جهابذة الأثر بأن صفية ودحية ابنتا عليية وأن قيلة جدته أيهما ما ومن جرى على ذلك الحافظ الكبير الإمام البيهقي فقال في سننه
 تبعه الإمام الدنيا أبي داود ما نصه عبيد الله بن حسان العنبري حدثني جدته أي صفية ودحية ابنتا عليية وكانتا يدي قيلة بنت مخزومة
 وكانت جدته أيهما ما أنهما أخبرتهما الخ ١١٨ هـ عبارة ما جرح وفيها وقال ابن الأثير في معرفة الصحابة روى عبد الله بن حسان
 العنبري حدثني جدته أي

صفية ودحية ابنتا
 عليية وكانتا يدي قيلة
 وكانت تحت حبيب بن
 أزهر أراه والقصة
 بطولها جري الشارح
 مع إمكان الاحتمال
 العقلي معرضا عن
 كلام أهل الفن ليم
 له مقصوده من الرد
 (عن قيلة) بقاف ومثناة
 تحتية (بنت مخزومة)
 بجاء محجمة السرية
 وقيل العتربة وقيل
 القنوية صحابة لها
 حديث طويل في
 الصحاح تخرج لها البخاري
 في الأدب وأبو داود
 قالت رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم
 وعليه اسمال) جمع
 سهل بالتحريك بسبب
 مهالة وميم مفتوحة
 الثوب الخلق ووصفه
 بالجمع باعتبار أجزاء
 الثوب فلا إشكال في
 إضافته إضافة بيانية

عن جدته دحية بـ بدل وحاء هملتين بـ وعالية بـ بالتصغير فيهما بـ عن قيلة بـ بفتح فسكون بـ بنت
 مخزومة بـ بسكون المحجمة بين فتحات قال ميرك هـ كذا وقع في نسخ الشمايل وهو خطأ والصواب عن
 جدته دحية وصفية أي بفتح فكسر بنتي عالية هكذا ذكر المؤلف على الصواب في جامعـ وعالية هو ابن
 حرملة بن عبد الله بن أبياس فعلية أبوها كما صرح به ابن عبد الله وابن منده وابن سعد في الطبقات وهما جدنا
 عبد الله بن حسان أحدهما من قبل الأب والثانية من طرف الأم لما وقع الزواج بين ابن الخالة وبنت الخالة
 وهما يرويان عن جدته أيهما قيلة بنت مخزومة قل المؤلف في جامعـ وقيلة جدته أيهما ما أمه وكانت رتبة ما
 وكانت من الصحابات أه وبهـ إذ أظهر بطلان ما قبله ابن حجر من أنه اعترض أي في تهذيب السكالك بأن
 صواب هاتين دحية وصفية بنتي عليية ويريدان هذا لبيان أن دحية جدته وأن أمه عليية جدته وأنه رواه
 عنهما فصح ما قاله الترمذي وكون دحية لها أخت اسمها صفية ليس الكلام فيه بوجه أه كلامه بـ قالت
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اسمال ملبتين بـ بالإضافة البيانية من قبيل جرد نقطة والسمال بالسين
 المهملة جمع سهل بـ بفتح بكهـ وهو الثوب الخلق يقال ثوب اسمال كما يقال رمح أقصاد وبرمة أعشار والقصد الرمح
 وهو أحد ما جاء على بناء الجمع وبرمة أعشار إذا كسرت قطعا وقلب أعشار جاء على بناء الجمع أيضا ويقال
 ثوب أخلاق إذا كانت الخلوقة فيه كله والمالية بتشديد الياء تصغير الملا بـ بالضم والمدلكن بعد حذف الألف
 وهي الأزار على ما في النهاية وفي الصحاح هي الربطة أي المخففة في القاموس هي كل ثوب لم يضم بعضه لبعض
 بخط بل كله نسج واحد والمراد بالاسمال ماقول الواحد يطابق التثنية بـ كأنه زعفران بـ أي مصبوغتين به
 به وأما قول الحنفى أي مخلوطتين ففيه تسامح لا يخفى بـ وقد نفضته بـ بالفاء أي الاسمال أو كل واحدة من
 الملبتين لون الزعفران ولم يبق أثر منه وفي بعض النسخ نفضتا على صيغة المجهول أي الملبتين أو الاسمال والتثنية
 لليل إلى المعنى وفي نسخة بصيغة التثنية للعلوم قال ميرك كذا وقع في أصل سماعنا بصيغة التثنية فعلا ماضيا
 معروفا وكذا هو عند المؤلف في جامعـ والفاعل الملبتان أي نفضت الملبتان لون الزعفران الذي صبغتا به
 وحذف المفعول كثير ومنه قوله تعالى أهـ الذي بعث الله رسولا أي بعث الله والأصل في النفض التحريك
 فاستناد النفض إلى الملبية مجازي ويجوز أن يكون من قولهم نفض الثوب نفضا فهو ونافض أي ذهب بعض لونه
 من الحمرة والصفرة كما قاله صاحب الصحاح فلا يحتاج إلى ارتكاب حذف المفعول واليه يوحى كلام صاحب
 النهاية والمزني في تهذيب السكالك حيث قال صاحب النهاية أي فصل لون صبغها ولم يبق منه إلا الأثر وقال
 المزني إنما جمعت الاسمال ونبت الملايتين لأنها أرادت أنهما كانتا نقطتا حتى صارتا نقطتا ونفضا أي
 ذهب لونه منهما إلا البسير بطول بسـ ما واستعمالهما لكن يؤيد حذف المفعول ما وقع في بعض النسخ وقد
 نفضته أه ولا ينافي ما تقر من إثارة صلى الله عليه وسلم بذاته الهيئته ورثاته اللبسة وتبعه على ذلك السلف

وجهور

إلى (ملبتين) بل قال المزني أرادت كانتا نقطتا حتى صارتا نقطتا وهما تصغير ملا بـ بالضم والمدلكن بعد حذف الألف والالقال ماضية وقيل هي تصغير ملا تين ذكر المزني وهو كما في القاموس كل ثوب لم يضم بعضه إلى بعض بخط
 بل كله نسج واحد وفي النهاية هي الأزار وفي الصحاح المخففة ولأن دفع الصيغة إلى التعريف الأول بكل (زعفران) أي مصبوغتين به
 (وقد نفضته) بالفاء أي الاسمال لون الزعفران ولم يبق منه إلا الأثر الذي لا يؤثر فلا ينافي بسـ لهذا من صحة تهيه عن لبس المزعفر وأصل
 النفض التحريك لنفص القبار كني به هنا عن اللبس المذهب للون الزعفران لكونه من لوازمه وفي نسخ وقد نفضتا يذانه للجهول وفي نسخ
 نفضتا يذانه للعلوم قال القسطلاني كذا وقع في أصل سماعنا بصيغة التثنية فعلا ماضيا معروفا بالفاء في جامع المؤلف والفاعل الملبتان أي
 ينصب الملبتان لون الزعفران وحذف المفعول كثير ومنه أهـ الذي بعث الله رسولا

وَلَمْ يَلْبِسْهُ

۱۱. قُلُوْا لَكُمْ وَاَعْمَالُكُمْ وَحَرَمٌ

ختم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض (أي بالابيض المبالغ المبيض حتى كأنه عين البياض يرشد إلى ذلك بيانه بقوله من الثياب (لبسها) بلام الامر (أحياءكم وكفنوا) أي لتكفنوا أو هو الثفات (بها موتكم فانها من خير) وفي نسخ خيار (ثيابكم) هذا بظاهاه بيان لفضل البيض من الثياب في حد ذاتها لا ترجحها على غيرها قال العصام ولم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاصفر وقد جاء عن ابن عمر ان الاصفر أحب الثياب عنده وتعبه الشارح بما منه انه لا فضل للاصفر البتة وما جاء عن ابن عمر مذهب صحابي انتهى وفيه أمران الاول ان هذا التعقيب ليس له بل أخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جده له مذهبه فانه سئل لم يصبغ بالاصفر فقال ان النبي لم يكن شي أحب اليه من الصفرة كما في أبي داود وغيره وقد رد الحافظ عبد الحق وغيره على ابن العربي ذلك بأشياء جده منها ما خرج البخاري عن أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما خرج الطبراني وغيره عن قيس التيمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر ومنها ما أخرجه ١٢٠ ابن عبد البر انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصبغ بالاصفرة الا ثيابه وهو صلى الله عليه وسلم لا يؤثر ويختار الا ما كان فاضلا

ختم بضم مخمعة وفتح مثالثة وسكون تحتية عن سعيد بن جبيرة بضم الجيم بالانصغير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسم فعل أي خذوا معشر الامة بسم بالبياض أي البيض بضم الباء والثياب أي عليكم بلبس ذي البياض أو الابيض المبالغ في البياض حتى كأنه عين البياض كرجل عدل و يرشد إليه بيانه بقوله من الثياب (لبسها) بلام الامر وفتح الموحدة (أحياءكم) أي البسوها وانتم احياء (وكفنوا) أي ما موتكم فانها أي البيض بضم الباء من خيار ثيابكم وفي نسخة من خير ثيابكم وسأني تعليله في الحديث الآتي بقوله فانها أطيب وأطهر قيل ان حمل من خيار ثيابكم على ظاهاه فالقصد بيان فضل الثياب في حد ذاتها لا ترجحها على جميع ما عداها من الثياب تأمل انتهى وهو محل تأمل لعدم ظهوره والظاهر ان يقال لم يقل خيار ثيابكم لان الخير به المطلقة لا تكون باعتبار البياض فقط بل لابد من مراعاة الخلية والطهورة والخلوص من الكبر والخيلاء والسمعة والرياء وسائر ما يتعلق بالثوب واعل هذا المعنى مراد القائل بالتأمل أو المراد من التبعض ان لا يلزم تفضيله على الاخضر فانه من لباس أهل الجنة فيحتمل أن يكون أفضل من الابيض من هذه الخلية وان يكونا متساويين وأما قول بعضهم لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاصفر فغلط فاحش لان الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر والمصفر حرام كما مر وقوله جاء عن ابن عمر ان الاصفر كان أحب الثياب عنده لادليل فيه لما زعمه لان هذا يفرض صحته بكون مذهب صحابي أو محمول على الاصفر المنقوض بحد ثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت بضم الجيم وقيل اسم قيس وقيل دند بن دينار عن ميمون بن أبي شبيب بضم الشين بالمجوعة على زنه حبيب بضم السين عن جندب بضم الجيم والدال وفتح بفتح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسوا البياض فانها أطهر أي لادنس ولا وسخ فيها قال ميرك لان الابيض لم يصل اليه الصبغ فانه قد يتجسس بالانطخ ويلاقه شيان نجسا اذا الثياب الكثيرة اذا ألقيت في الصبغ يمكن ان يكون ثوب نجس بين الثياب فيتجسس الصبغ فالاحتمال ان لا يصبغ الثوب ولان الثوب المصبوغ اذا وقعت عليه نجاسة لا تظهر مثل ظهورها اذا وقعت في ثوب أبيض فاذا كانت النجاسة أظهر في الثوب الابيض كان هو من غيره أظهر قال الطيبي لان البيض أكثر تأثرا من الثياب الملونة فيكون أكثر غسلا فيكون أكثر طهارة (وأطيب) مأخوذ من

وسلم لا يؤثر ويختار
الا ما كان فاضلا
ثبت ان الاصفر من
الفضل ما لا يسوغ
انكاره بيد أن ما ادعاه
العصام من عدم
أفضلية الابيض عليه
في حيز المنع فقد جاء
في عدة أحاديث ان
أحب الالوان الى الله
البياض وذلك يوجب
القطع بكونه أفضلها
ويتردد النظر بين
الاصفر والاخضر
ويجوز ترجيح الاخضر
والكفن للبت جمعه
أكفان كسبب واسباب
وكفنته في برد ونحوه
تكفينا وكفنته كفنا
من باب ضرب لغة
الحديث الثالث عشر

حديث سمرة بن جندب (ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان) قيل هو ابن عيينة
هنا وان كان اذا أطلق براديه الثوري (عن حبيب) كيديع بهمه له ابن أبي ثابت وهو أبو يحيى الأسدي الكوفي الاعور صدوق
ثقة من المجتهد الكبير الشان أحد الاعلام الجارر روى عن ابن عباس وجندب وعنه سفيان وأمم مات سنة تسع عشرة ومائة مرسل من
الثالثة خرج له البخاري في الادب والخسنة (عن ميمون بن أبي شبيب عن سمرة) بهمه له مفتوحة وميم مضمومة ومهملة (بن جندب)
بضم الجيم والدال أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله أو أبو سليمان أو أبو سعيد صحابي جليل عظيم الامانة صدوق الحديث من عظماء الحفاظ
المكثرين مات سنة ثمان أو تسع وخمسين وقيل ستمين (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسوا البياض) أي الابيض في الغاية أو
السواد البياض على حذف مضاف (فانها أطهر) لانها تحبب ما يصيبها من خبث عينا وأثر او لا كذلك غيرها واذا كانت النجاسة في
الثوب الابيض أظهر من غيره طهر ولان الثياب البيض أكثر تأثرا من الملونة فتسكون أكثر غسلا منها (وأطيب) لغلبة دلالتها على
التواضع والتخشع وعدم الكبر والجح و لان الابيض الذي بقي على الوجه الذي خلق عليه وترك تغيير خلق الله أحسن الاما جاء نص بتغييره
فجه له من عطف أحد المتأخرين على الآخر تصغير وهذه الاطيمية حسن ايثارها في المحافل كشهود الجمعة وحضور المسجد وإلقاء الملائكة

ومن ثم فصلت في التنكفين لواجهته المليت لهم كما قال (وكفتموا فيها موتاكم) وأغنا فضل ليس الرفع قيمة يوم العبد ولو غلب رأيي لأن الله قد
يوم ذنابه الزينة وأشهر النعم توهبها بالرفع أنسب ووراء ما تقول في معنى أطيب وأطهر توجهاً من كثرة ما أعلم أن وجهه إدخال هذين
الحديثين في باب لباسه لا يخلو عن خفاء إذ ليس فيه تصريح بأنه كان يلبس البياض وقد ورد ١٢١ التصريح بلبسه ورواه الشيخان

عن أبي ذر رأيت النبي
وعليه ثوب أبيض
الحديث الرابع عشر
حديث عائشة (ثنا
أحمد بن منيع أنا يحيى
ابن زكرياء) بالمد
والقصر وفيه زكري
بتخفيف الباء وتشديد ما
(ابن أبي زائدة) الحمداني
الكو في أحد الفقهاء
الكبار المحمدين
الأنبياء جمع الفقهاء
والحديث وله كتب قيل
لم يغاظ قط مات بالمدائن
سنة اثنين وثمانين
ومائة عن ثلاث وستين
سنة خرج له السنة
(أنا أبي) زكريا صدوق
مشهور وحافظ وثقة أحمد
وقال أبو زرعة صوب
بداس وأبو حاتم ابن
مات سنة تسع وأربعين
ومائة (عن مصعب)
بصيغة المفعول (بن
شعبة) كرجة العبدري
المكي من الخامسة
خرج له مسـ لم قال أبو
حاتم لا يحمدونه
والدارقطني لبن وأحمد
له منها كبير وأبو داود
ضعيف (عن صفية)
بنت شعبة العبدري
نسبة لبني عبد الدارها

الطيب أو الطيب لدلالته غالباً على التواضع وعدم الكبر والخيلاء أو لكونه أحسن لبقائه على الماون الذي
خلقه الله عليه كما أشار إليه قوله تعالى فطرنا الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وترك تغيير خلق الله
أحسن إلا إذا جاء نص باستحباب تغييره كحضاب المرأة يدها بالخضاء والأذا كان هناك غرض مباح أو
ضرورة كما اختار الأزرقي بعض الصوفية لقلة مؤثمة غسله ورعاية حاله وقيل أظهر لانه أفضـ من غير خفة
على ذهاب لونها وأطيب أي الدلان لذمة المؤمن في طهارة ثوبه وأما قول ابن حجر وفيه من الركاهة ما لا يخفى
فلا يخفى ما فيه من الجفاء مع ظهور الخفاء وقد قال بعد ذلك أخرج أبو زعيم من كرامه المؤمن على الله عز وجل
نقاؤه ثوبه ورضاه باليسير انتهى ومعناه باليسير من الثياب أو بالقليل من الدنيا أو القناعة بالدلالة إلى المعنى
ولأن زعيم أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلاً من خلقه ثيابه فقال أما وجد هذا شيئاً يبقى به ثيابه ويمكن أن
يكون معنى أطيب أنه كلما غسل الأبيض يكون أطهر وأطيب بمعنى أحسن والذي يخالف المصنوع فإنه ليس
كذلك والأظهر أن المراد بأطيب أحل في النهاية أكثر ما يرد الطيب بمعنى الحلال كما أن الخبيث بمعنى الحرام
ويؤيده قوله تعالى قل لا يستوى الخبيث والطيب وأما قول بعضهم من أنه عطف أحد المترادفين على الآخر
مباعدة فدفوع بان العطف متى ما أمكن جعله على التأسيس فتقرر به على التاكيد من نوع وهو كمتوافيقها
موتاكم وفيه الإشارة الخفية إلى أن الطيبة ليس البياض في الدنيا إنما يكون عند كرايس أهل العقبي
وإساءة إلى أن ما له إلى الخلاقة والبي فلا ينبغي للعامل أن يتكاف ويتحمل في تحبسه به الدلاء وقد أخرج ابن
ماجة من حديث أبي الدرداء مرفوعاً أن أحسن ما رزق الله به في قدره ومساجدكم البياض قال ميرك وفي
استناده مروان بن سالم الحفاري متر ذلك الحديث وبقي رجاله ثقافت انتهى ففيه إساءة إلى أنهم ينبغي أن
يرجعوا إلى الله حياداً وميتاً بائناً فطرة الأصلية المشبهة بالبياض يعني التوحيد الجلي بحيث لو خلى وطبعه لا اختاره
من غير نظر إلى دليل عقلي أو نقلي وأغنا غيره أنه وارض المشار إليها قوله فلو أنه هو ذاته وينصر أنه وعجسه
بالتقليد المحض الغالب على عامة الأمة فلو وجدنا آباءنا على أمة وفيه إساءة إلى طهارة باطنه من الغل والغش
والعداوة وسائر الأخلاق الدنسية المشبهة بالنجاسة الحقيقية أرا الحكمة ولذا قلنا في يوم لا يفع مال ولا بنون
الامن أني الله بقلب سليم * والحاصل أن الظاهر عنوان الباطن وأن لظواهر أظواهر وطهارة وتزينة تأثيراً
بليغاً في أمر الباطن وفي الحديث ما يؤيد تفسير أطيب بأحسن وفي إطلاق أحسن أشعار يزيدة عن في قوله
من خيار ثيابهكم وأعلم أن البياض أفضل في الكفن لأن الميت بعد دمر أوجهه لا يشك كما أن لبسه أفضل لمن
يحضر المحافل لدخول المسجد للجمعة والجماعات وملاقاة العلماء والكبراء وأما في العبد فقد بعضهم الأفضل
فيه ما يكون أرفع قيمة نظراً إلى أظواهر مزيد النعمة وآثار الزينة ومزية المنة قال ميرك وأعلم أن وجه دخول
هذين الحديثين في باب لباسه صلى الله عليه وسلم لا يخلو عن خفاء فإنه ليس فيه ما التصريح بأنه عليه السلام
لبس الثوب الأبيض لكن يفهم من أمره بلبس البياض وترغيبه إليه أنه كان يلبسه أيضاً وقد وقع التصريح
بذلك في حديث أبي ذر المخرج في الصحيحين حيث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثوب أبيض
في حديثنا أحمد بن منيع أخبرنا يحيى بن زكرياء بالمدوا قصر (بن أبي نعيم) عنه خالد ويقال هبيرة
بالتصغير أخبرنا أبي عن مصعب بن شعبة عن صفية بنت شعبة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات غداة في قيل كلمة ذات مقحمة وفائدة دفع مجاز الإشارة وقيل ذات الشيء نفسه وحقه بقتنه
والمراد به ما ضيف إليه أي خرج غداة أي بكرة فان العرب يستعملون ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة

(١٦ - شمائل - ل) رواية وحديث وإنكار الدارقطني إدراكاً لبرده نصريح البخاري بسماعه من النبي ومن
ثم جزم في الفتح بأنهم من صفات الصحابة (عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة) لفظ ذات مقحمة لأنما كيداً فاعني خرج
بكرة والعرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف إلى نفسه

(وعليه مرط) كفتى كساء من شعر في نسخة شعر بالاضافة واستعماله في الشعر مجاز وفي القاموس انه ما نسج من صوف أو خر وهما غير الشعر كما فيه (أسرد) صفة مرط أو صفة شعر على ما قيل وعلى الأول قيدت به لان المرط اذا أطلق لا يكون إلا أخضر وعلى الثاني قيدت به لان الشعر قد يكون غير أسود ذكره الجوزي وظاهر تفسير المرط بالكساء انه تردى به قال العصام وظاهر قوله وعليه مرط انه جعله على رأسه مشتملاً عليه اشتمال الصماء لأنه انزربه اهـ ورده الشارح بانه ليس فيه ما يفيد ذلك ويؤيده اطباقهم على تفسير المرط بانه كساء من خر أو صوف يؤزر به وفي الصحيحين كان له كساء يلبسه وقولنا انما عبد أبس كما يلبس العبد وكان يلبس الصوف ولم يقتصر من اللباس على صنف بعينه ولم تطلب نفسه تعالى فيه لان المباهاة والتزين من شأن النساء والمجود للرجال نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وعدم اسقاطه لمروءة لاسه ومن ثم اقتصصر صلى الله عليه وسلم ١٢٢ على ما ندعوا اليه ضرورته ودرغ عما عداه فكان يلبس الكساء الحسن ويقسم أقبية الخثر

المضاف اليه نفسه **﴿**وعليه مرط **﴾** بكسر السين ودهوكساء طوبل واسع من خروصوف أو شعراو كان يؤزر به ولدائه بقوله **﴿**من شعر **﴾** وفي نسخة صححة مرط شعر بالاضافة وعين الشعر مفتوحة ويسكن وقوله **﴿**أسود **﴾** مرفوع على أنه صفة مرط وفي نسخة بالفتح على أنه مجرور ولكونه صفة شعر والجملة حال من فاعل خرج قال ابن جرير وابن أبي عمير في الحديث ما يدل على أنه اشتمل اشتمال السماء خلافا لمن وهم فيه اه لكن نسبه ميرك الى الجزري وهو امام في النقل وقد كان صلى الله عليه وسلم يؤزر به وباقي بعضه على الكتفين وابس في كلامه ان الحديث دلالة عليه بل نقل مستقل وصل اليه وروى الشيخان كان له صلى الله عليه وسلم كساء ملبد يلبسه ويقول انما أنا عبد أبس كما يابس العبد قال ميرك اعلم ان مسلما وأباداود أخرجاه هذا الحديث بلافظ خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود واختلف في ضبط مرحل فقال بعضهم هو بالجم المشدود وقبل في معناه وجوه أحدها أنه قيد به لكونه ابس الرحال والثاني ان المراد ان فيه صور الرحال ولا يصح والثالث قال القاضي عياض يعني عليه صور المراحل أى القدور واحدها مرحل وضبطه الأكثر وبالحاء المهملة المشددة قال النووي الصواب أنه بالحاء المهملة وهكذا ضبطه المتقنون ومعناه الموشى المنقوش عليه صور الرجال ولا يابس به وانما المحرم صور الحيوان قال في القاموس الموشى نقش الثوب وكذا قاله البيضاوى وقل الجزري المراد اختلافا لوان التي كانت فيه اذا لرحل من الخيل هو الابيض انظر ومن الغنى الاسود الظاهر فكأنه كان موشى أى منقوشا وهذا أقرب الى ما كان يلبسه * أقول فوصفها بالاسود لاجل ان السواد فيه اظلم ووقع في روايتها من الزيادة لجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال انما يريد الله ليهب عنكم الرجز اهل البيت ويطهر كرم تظهير **﴿**احد ثابث بن عيسى أخبرنا وكيع أخبرنا يونس بن أبي اسحق **﴾** واسمه عرو بن عبيد الله بن السبيعي وفي نسخة ابن اسحق وهي غير صحيحة **﴿**عن أبيه **﴾** أى أبى اسحق **﴿**عن الشعبي **﴾** بفتح الشين سكن العين واسمه عامر بن شراحيل **﴿**عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه **﴾** أى المغيرة **﴿**ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة **﴾** بضم الجيم وتشديد الموحدة قليل هى ثوبان بينهما ما ظن الا أن يكون من صوف فقد تكون واحدة غير محشوة وقد قيل جبة البردجنة البرد **﴿**ورميه **﴾** قال ميرك هكذا وقع في رواية الترمذى ولا يداود جبة من صوف من جباب الروم لكون وقع في أكثر روایات الصحيحين وغيرهما جبة شامية قال العسقلاني بتشديد الياء ويجوز تخفيفها اه ولا منافاة بينهما ما لان الشام جبة تضاف تحت حكم قبة مصر ملك الروم فكانها واحدة من حيث الملك وعمران ان يكون نسبة ههنا المعتاد لاسها الى احداها ونسبة حياطتها الى

المختصة بالذهب
في صحبه * الحديث
الخامس عشر حديث
المغيرة (ثنايوسف بن
عيسى أنا وكيع
أنا يونس بن أبي اسحق)
اشيما في الذي
سيمصرح به المصنف
وقول الشارح السببي
سهو (عن أبيه عن
الشعبي) نسبة للشعب
كفاس بطن من
همدان هو عامر بن
شراحيل كصابيح
فقيه مشهور من كبار
التابعين روى عن خمسمائة
صحابي وكان يمازح
والشعبي بالضم هو معاوية
ابن حفص الشعبي نسبة
لجدده بالكسر عبد
الله بن المظفر الشعبي
كلهم محدثون ذكره
القاموس أخذنا من
كلام الذهبي (عن
عروة) بالضم (بن

المغيرة بن شعبة) الثقفي الكوفي ولي امر ذوالكوفة ثقة مات بعد الستين

المغيرة بن شعبه) الثقفى الكوفي ولى امره الكوفة ثمانية مائة سنة
 خرج له الستة (عن أبيه) المغيرة صحابى مشهور وكان من خدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج له الستة وفى رواية لابي الشيخ والطبرانى
 وغيرهما عن الشعبي عن المغيرة بن عمار سطة قال الزين العرافى والاولى أصح لاتفاق الشيخين عليه او يحتمل انه سمعه منه ما وحينئذ
 فيكون هذا الحديث مما اختلف فيه على الشعبي (ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس) أى فى السفر قالوا وكان ذلك فى غزوة تبوك (جبه رومية)
 بتشديد الياء وتخفف وفى أكثر الروايات كما قاله الحفاظ ابن حجر شاميه ولا يتناقض لان الشام كانت يومئذ مملكة الروم قال ابن الاثير
 وقد جاء فى بعض الطرق انها من صوف وانما نسب الروم أو الشام لكونها من عمل أهله أو ملابسهم وهى التى تسمى الناس جاووك اه
 وفى المصباح الجبة من الملابس معروفة والجمع جبيب كغرفة وغرف اه وقيل هى ثوبان بينهما حشوة وقد يقال لما لحشوله اذا كانت
 ظهارته من صوف

(ضيفة الكمين) بيان اقوله رومية بحيث اراد اخراج ذراعيه ليعساه ما تفسر فخرجهم ما من ذباها قال الهمام قال العلماء فيه ان ضيق الكم مستحب في السفر لان الحضر لان اكمام الصحب كانت بطاحاى واسعة وورده الشارح بانه انما يتم ان ثبت انه ثمرها المفسر ويحتمل انه ليد بها اقرب اهل وهو غير شديد اما اولاد لانه يودم ان هذا الاحتمال من عند ياته وبنات افكاره وليس كذلك فقد سبقه اليه صاحب المطبع وغيره وعبارته ضيق لم الجبة يحتمل كونه لاجل السفر ويحتمل كونه بحكم الخرد وانه تفق والافق في لباسه ولباس الزاهد يس انتهت وكذا الزين العرافي وعبارته هذا حمله بهض العلماء على الاسفار التي يحتاج لرجل فيها الى تشهير الثياب شده او كان ذلك في غزوة غزاها المصطفى صلى الله عليه وسلم واما ثانيا فلانه لو نظر لذلك اجل الاستدلال بكثير من الاحاديث نظرا الى تطرق امثال ذلك الاحتمال والاصل في افعال المصطفى وآحواله انه لا يشرع والبيان ما لم يعارض ذلك الفعل او تلك الحلة ارض يقتضي الاختصاص او غير وزعمه ان قولهم اكمام الصحابة كانت بطاحا ارادوا به الاكمام جمع كونه في ما يحتمل على الرأس كانه نسوة لاجمع كم انما افقظ عن ظاهره بلا دليل مع ما فيه من التعسف والركاكة من تغيير المعنى اذا الصحابة كانوا يحملون القلنسوة اكبر ١٢٣ من الرأس ولو لم ذلك بعض عقلاء زمانه لادعوا عن اولئك

الآخرى ضيفة الكمين كما وهذا كان في سفر كادل عليه وايه البخاري من طريق ذكر بيان أبي زائدة عن الشعبي بهذا الاسناد قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقل أمك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فثبي حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فافترغت عليه الاداة فقل وجهه وبديه وعليه حبة شامية من صوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجهم ما من أسفل الجبة وله من طريق أخرى فذهب يخرج بديه من كبة فكنا ضيقين فخرج من تحت بديه بفتح الموحدة فله مله بدها نون أي جيبته كما في رواية أخرى والبدن بفتح تين درع قصيرة ضيفة الكمين زاد مسلم وأبو الجبة على منكبيه فغسلها ما وضع برأسه وعلى خفيه ووقع في رواية مالك وأبو داود أنه كان في غزوة وترك في الموطأ ومعه أبي داود ان ذلك كان عند صلاة الصبح وسلم من طريق عبد بن زيادة عن عروة بن المغيرة عن أبيه قال فاقبلت منه حتى وجد الناس قد مروا عبد الرحمن بن عوف فسلم عليهم فادرك النبي صلى الله عليه وسلم في مكة الأخيرة فسلم عبد الرحمن فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فافزع ذلك الناس وفي أخرى قال المغيرة فاردت تأخير عبد الرحمن فقل النبي صلى الله عليه وسلم لم دعه كذا ذكره ميرك ثم قل ومن فرائد الحديث الانداع بشتاب الكفار حتى يحقق نجاستها لانه صلى الله عليه وسلم لبس الجبة الزومية ولم يبد مفضل واستدل به القرطبي على ان الصوف لا ينجس بالموت لان الجبة كانت شامية وكانت الشام اذذاك دار كفر ومنها اجواز لبس الصوف وكره مالك لبسه لمن يجده يرمي عليه من الشهرة بالزهد لان اناء الامل اولى وقال ابن بطال ولم يفرق بين التواضع في لبسه بل في القطن وغيره مما هو بدون ثمنه والله أعلم قيل في ندب الشاذل في الكم في السفر لان الحضر لان اكمام الصحابة رضي الله عنهم كانت واسعة قال ابن حجر وانما يتم ذلك ان ثبت انه ثمرها المفسر والافق على انه لبسه للدفاع من البرد او اغفر ذلك وما نقل عن الصحابة من اتساع الاكمام بمعنى على نوم ان الاكمام جمع كم ليس كذلك بل جمع كونه ما يحتمل على الرأس كانه نسوة وكان قائل ذلك لم يسمع قول الأئمة من البدع لم يدره اتساع الكمين اه ويمكن حمل هذا على السمة المفرطة وما نقل عن الصحابة على خلاف ذلك وهو ظاهر بل متعين ولذا قال في التنف من كتب أئمتنا يستحب اتساع الكم قدر شبر

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

وزمنهم اعيب عليه وفوق سهام الملام اليه ولا يقدح في ذلك ما ذكره عنهم ان من ادع المذمومة اتساع الكمين لان السعة هي السعة المفرطة كما صرحوا به واما السعة بقدر ما يخرج الانسان ذراعه به هو لفة لفة فهل يقول أحد بانه بدعة مذمومة وفيه ان الاصل في الثياب الطهارة وان كانت من نسج الافر لان الروم بل والله كانت يومئذ بيد النصارى فلم ينتفع المصطفى من لبسه مع علمه بنجاسته من جهة من عندهم وهي من نجسهم استحبوا بالاصل

فوت فيه كعلم من تضاعف كلامهم في هذا الباب ان المصطفى كان اكثر ابيه الخشن من الثياب لكنه كان يلبس الرفيع منهم احبانا كما يدل له خبر الحاكم عن انس ان ذابن اهدى للنبي حلة شترت بثلاثة وثلاثين بغير او ذاقه فلبسها مرة قال الزين العرافي ولم يذكر المأوا في هذا الباب غير حديث المغيرة وفيه اسماء بنت ابى بكر وأنس بن مالك وابن عمر وجابر وأبوسعيد الخدرى وغيره من الخطاطب وما ذنب جبل ودحية وطارق المجازي وغيرهم ثم اندفع في بيان ذلك وأطال وقرل القرطبي فيه ان الشعر لا ينجس لان الروم اذذاك كفار وذبيحتهم مية في حيز المنع لاحتمال انه جرح حال الحياة باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم كأي كيفية معيشته حال حياته وفي التاج العيش الحياة وما يكون به الحياة المراد بالعيش هنا الحياة والقدسية ان كان في حياته على فقر مستمر وفي الصباح عاش عيشا من باب سار صار ذاك حياة فهو عاش وعاش والانتى عاشمة والمعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به والجمع معاش وقال الزين العرافي اهل الجحيز يسمون الزرع والطعام عيشا واولان معاش ورأى الارض معاش الخلق واعاشه الله في سعة وامهم لم يعشوا اذا كان لهم لغة من العيش وانهم لعاشون اذا كانت لهم حالة حسنة اه وسيجيء واخر الكتاب باب عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا والمحبوب له هنا

بيان خفة حماه وما اشتمل عليه من الغنيق والفقر والمبوب له ثم بيان أنواع الماء كولات التي كان يتناولها وقتما يؤثر كما وقتما لا قصد
من البايين مختلف هذا أقصى ما اعتد به الشارح عن التكرار والانصاف ان الاصوب جعلها بابا واحدا وكيف ما كان فايراد هذا الباب
بين باب اللباس وباب الخلف ١٢٤ اغير ما ساء قال المسقلةاني وامله من صنيع الفساح وفيه حديثان الاول حديث أبي هريرة

(ثنا) ثمانية بن سعيد ثنا
جماد بن زيد بن آدم
أبو اسماعيل الأزدي
البصري الأزرق عالم
أهل البصرة وكان
ضريوا ويحفظ حديثه
طالما قال ابن مهدي
مارأيت أوفقه ولا أعلم
بالسنة منه مات سنة
تسع وتسعين ومائة خرج
له الجماعة (عن أيوب)
ابن أبي عمير واسمه
كيسار بالفتح السخيتاني
وهو الجلود الصافية
لهكونه كان يعملها
أو يبيعها مولى غزاة
أو جوهينة أحد المشاهير
المكابر الثقات ثقة
ثبت حجة من وجوه
الفقهاء العباد الزهاد
وحجج أربعين حجة مات
سنة إحدى وثلاثين
ومائة عن ثلاث أو خمس
وستين خرج له الجماعة
(عن محمد بن سيرين)
البصري مولى أنس
ابن مالك كان ثقة
مأمونا فقيها مأمورا
في فقهه فقيها في ورعه
أدرك ثلاثين صحابيا
قال ابن عسوان لم أرفق
الدينيا مثله مات سنة
عشر ومائة قال كنت
عند أبي هريرة وعليه
ثوبان ممشقان

مصبوعان بالمشق بالكسر كحل وهو المفرة أو الطين الأحمر وفي المصباح أمشقت الثوب أمشا أقاصغته وهي بالمشق وقياس المفعول على بابيه وقولوا ثوب مشق يا تشديدوا الفتح ولم يدكر واقع له انتهى (من كان) بمثابة فوقية مشددة وفتح الكاف معروف قال ابن دريد وهو عربي سمى بذلك لأنه يكتم أي يسود إذا ألقي بعضه على بعض (فتمخط في أحد هما فقال بنخ بنخ) بسكون آخره

وكسره غير متونافيهما وكسر الاولى متون وسكون الثاني وبضمهما متونين ونشد بدأ حرما وهي كلمة ل عند (ضابا ثني تفهيم الامر
وتعظيمه وقد تستعمل للانكار لكنه بعيد هنا) (يتم خط أبوهريرة في السكبان) استشف أجيب به عن السؤال عن جهة التعجب (نقد)
اللام للقسم والجملة حال من أبي هريرة بتقدير القصة ليتخذ زمان الحال وعامله (رايتي) ١٢٥ انما اتصل الضميران وهما الواحد

جملا لرأى البصريه
على القلبية (واني لآخر)
بصفة المتكلم المفرد
أي أسقط بقدر
الشيء بخبر من باب
ضرب بقط أي من
علو (فيما بين منبر
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحجرة عائشة)
في رواية ابن سعد فيما
بين بيت عائشة وأم
سنة ولا منافاة لانه كان
العدد (مغشيا على)
مستويا على الغشي
من غلبة الجوع
والغش بمر كسر الميم
معروف سمي منبرا
لارتفاعه من النبر
وهو الهز وكل شيء
رفع فقد نبر والمجرة
البيت والجمع حجر
وحجرات كغرفة وغرفات
والغشي بفتح الغين وقد
نضم تعطيل القوى
المحرك والارردة
الحساسة لضعف
القلب بسبب وجع
شديد أو برد أو جوع
مفرط (فيحيي الجاني)
فيضع رجله على عنقي
(بري) أي يظن بالضم
منارعا مجهولا وخبر
عن الامور الماضية
يصيغ اضارع أعني آخر

وهي مبنية على السكون فان وصلت خففت ونونت ورمما شدت قال القاضي عياض وروي بالرفع واذا
كمرت فلاختار نحر بل الاول واسكان الثاني يعني اماراجه الى الاصل أو مراعاة الوقف قال ابن دريد
معناه تفهيم الامر وتعظيمه وسكنت الخاء كسكون اللام في بل وهدل ومن قال يخ بكسره متونافه قد شحه
بالاصوات كصه ومه قال ابن السكيت يخ ويخ وبه به قال النووي قال أهل اللغة يقال يخ باسكان الخاء
ونبت ويها مكسورة وحكى القاضي الكسرة بالفتون وحكى الأحرار تشديد فيه وقال العفة لاني فيم الغات
اسكان الخاء وكسرها تان ويناو بغير تنوين الاولى وتسكين الثانية ومعناها تفهيم الامر والاعجاب به والمدح له
أقول الظاهر أن المراد بهما هذا التعجب والاستغراب أقوله (يتم خط أبوهريرة في السكبان) قول الضمير استشف
أجيب به عن السؤال عن جهة التعجب انتهى والظاهر أن هزة الاستفهام مقدرة في الكلام والتعجب من ابن
سحر حيث قال وقد يستعمل يخ للانكار وفي صحته هنا نظرا انتهى اذ صحته الانكار أمر ظاهر ثم بين وجه التعجب
بقوله (قد) واللام في جواب قسم مقدراى والله لقد (رايتي) وانما اتصل الضميران وهما الواحد جملا
لرأى البصريه على القلبية فان كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين من خصائص أفعال القلوب أي
علمتني لرايت نفسي وبتنوين الثانية ان الجملة القسمية بيانية واستثنائية وهو أظهر من قول ابن حجر تبعا لله صام
ان اللام للقسم والجملة حال بتقدير القصة ليتخذ زمان الحال وعامله (واني) الجملة حال من مفعول رايت
(لاخر) بصفة المتكلم المفرد من حد ضرب مشتق من الخرو رأى أسقط على الارض كهيئة الساجد
(فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة رضی الله عنهما) اشارة الى موضع الاحباب
والاصحاب من غير خفاء واحتجاب (مغشيا على) أي من غلبة الجوع وهو حال من فاعل آخر أي مسنة ليا
على الغشي (فيحيي الجاني) أي الواحد من هذا الجنس فيوضع رجله في أي قدمه في على عنقي كما يمكن
اضطرابي وفاقى أخبر عن الامور الماضية بصفة المضارع أعني أخبر ويحيي ويضع استحضار الصورة الواقعة
في يرى بلفظ المضارع المجهول وهو استئناف بيان أحوال أي يظن الجاني (ان بي جنونا) أي نوعا من
الجنون وهو الصرع (وما بي جنون) أي والحال ان ايس بي مرض الجنون (وما هو) أي ما هو بي يعني
ما الذي بي (الاجوع) أي أثره واستيلاؤه على وعند ابن سعد من طريق الوليد بن رباح عنه قال كنت من
أهل الصفة وان كان لي غشي على فيما بين بيت عائشة وأم سلمة من الجوع ولا منافاة لوقوع الله مدد وعند
البخاري من طريق أبي حازم عنه فلقبت عمر بن الخطاب يومافاستقراته آبه فذكرها قال فثبت غير بعيد
نحرت على وجهي من الجهد والجوع فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأمي وعنده من طريق أبي
سعيد المقبري عنه قال كنت أزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايشمع بطني وكنت الصق بطني بالحصى من
الجوع واني كنت استقرئ الرجل الآية وهي معي كي يظن بي ويظنني وزاد الترمذي في الجامع من هذا
الوجه وكنت اذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله فيقول لارأته يا أسماء أطعمينا فاذا
أطعمتنا أجازني قال وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكنى بابي المساكين وأخرج ابن حبان عنه قال أتت على ثلاثة أيام لم أطعم فجئت أريدا الصفة فجعلت
أسقط فجعل الصبيان يقولون جن أبوهريرة حتى انتهت الى الصفة فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بتصمة تثر بدفد عا عليها أهل الصفة وهم ياكون منها فجعلت أطاول كي بدعوني حتى قاموا وايس في القصة
الاشي في نواحيها فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت لقمة فوضتها على أصابعه فقال لي كل باسم الله
فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعته ووجه ابراد الخ بر المذكور في هذا الباب اثبات فقره

ويحيي ويضع استحضار الصورة الواقعة (ان بي جنونا) أي تلك كانت عادتهم بالجنون حتى يفيق (وما بي جنون) أي والحال انه ليس
بي مرض الجنون (وما هو) أي والذي بي (الاجوع) أي غشبه وجه دلالة على ضيق عيش المصطفى ان كمال كرمه ورافته ورحمته
توجب انه لو كان عنده شيء لما ترك أباهريرة جائعا حتى وصل به الحال الى سقوطه من شدة الجوع وقد جمع الله لحبيبه بين مقام الفقير
الصابر والغني الشاكر على أتم الوجوه فكان سبدا الفقراء الصابرين والاعنياء الشاكرين فحصل له من الصبر على الفقر ما لم يحصل

كجهينة كان من العلماء
الزهاد على تشييعه بل
رفضه ورفض ابن ميم
وضعه ابن القطان وقال
أحمد لا بأس به وقال خ
كان أميا قيل له أنسب
الشيخن فقال اما السب
فلا وله كن بعضا بال لك
(عن مالك بن دينار)
الشمي الناجي ابن
يحيى البصرى الزاهد
من علماء البصرة
وزهادها المشاهير رثقه
النسائي وابن حبان
روى عن أنس مات
سنة ثلاثين ومائة أو
غيرها خرج له الاربعة
والبخارى في تاريخه
(قال مابيع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
خير قط) بفتح القاف
وشد الموحدة ومعناها
هنا الزمان ظاهره
حتى خبز الشعير (و) لا
(من لحم الاعلى ضفف)
مجموعة مفتوحة وفاء من
الاستثناء من الدهر
الذي يدل عليه ظرفية
قط (قال مالك سألت
رجلا من أهل البادية
ما الضفف قال ان تنارل
مع الناس) فامعنى انه
لا يسمع خبز أو لحما في

﴿باب ما جاء في خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

بيته بل مع الناس في الولائم والعقائق كذا زعمه شارح وهو دفوة اذ لو قيل في حق الواحد مناهة لا يشبع الا عند الناس لم يرتضه حديثنا
فيا بالاك بذلك الجناب الانعم فالاولى ان يقال ما كان يشبع من ذلك الا اذا نزل به الضيوف فيمكلف لهم حينئذ تحصيل ما ليس عنده
ويؤانسهم عواكتهم فيشبع حينئذ اضرورة الايناس والمجبرة بحيث ياكل ثلثي بطنه وهو المراد انه ما يشبع من أحدهما كما أفهمه توسط
قط بينهما او منهما ما الماوردانه لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم تردد في باب ما جاء في خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلف
معروف وجمعه خفاف ككتاب وخف المبرجمه أخفاف كقفل وانقال ذكره في المصباح وفيه حديثان الاول حديث مرادة

لأنني صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وقال إسرائيل (عطف على حدثه ائتمية فيكون من كلام المصنف فان كان من عند نفسه فهو معلق لأنه لم يدركه أو برواية شعبة قتبية فهو غير معلق (عن جابر عن عامر) يعني الشعبي ولم يصرح به محافظة على لفظ الراوي (وجبة) بضم الحيم وهو عطف على خفين أي أهدى له خفين وجبة أو من رواية الشعبي عن دحية قال ولا أراها إلا من رواية الشعبي عن دحية من غير طريق إسرائيل اه (فلبسهما) أي الخفين كما يشمر به قوله أذكيهما ويصح إرجاعه للخفين والجببة وزعم أن الخرق إنما هو للخفين لا للجببة ممنوع قال الحافظ الزين العراقي ١٢٨ ولم بين المصنف أن هذه الزيادة من رواية عامر الشعبي عن المغيرة كالأولى أو رواية الشعبي مرسله

أومن روايته الشعبي عن دحية قال ولا أراها إلا من رواية الشعبي عن دحية من غير طريق إسرائيل (حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم أذكيهما) بذيال مجمعة من الذكاة بمعنى الذبح أي هل هما من مذكي ذكاة شرعية (أم لا) ونفي الصحابي رواية المصطفى لذكره ذلك له أو لما فهم من قرينته كونه لم يسأل هل هما من مذكي أو غيره وكيف ما كان فيه الخكم طهارة مجهول الأصل ولو نحو شهر شك هل ذبح أصله أم لا قال الحافظ العراقي وفيه استعمال الثياب الخلقة والخلق العتيق جدا أو أن ذلك من التواضع فان المصطفى لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد في حديث عند المؤلف في الجامع أن المصطفى قال لعائشة لا تتخلفي

بافتح ذكره في جامع الأصول وهو صحابي جليل ذو جمال حتى كان يأتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم لم يصرته كثير على ما ذكره ميرك في نسخة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم خفين فلبسهما وقال إسرائيل (هو من كلام الترمذي فان كان من قبل نفسه وهو الظاهر فهو معلق لأنه لم يدركه وان كان من قبل شعبة قتبية فلا يكون معلقا وقال ميرك يحتمل أن يكون مقولا ليجي فيكون عطفًا بحسب المعنى على قوله عن الحسن بن عياش اه (عن جابر) أي الجعفي (عن عامر) هو الشعبي المذكور من قبل (وجبة) بالنصب عطفًا على خفين قال ميرك والحاصل أن يحيى روى قصة أهداء الخفين فقط عن الحسن عن أبي اسحق عن المغيرة وروى قصة أهداء الخفين مع الجببة عن إسرائيل عن جابر عن المغيرة ويحتمل أن يكون تعلية عن الترمذي وحينئذ يحتمل أن يكون قوله عن المغيرة مرادا ولم يذكره لظهوره ويؤيده قوله وجبة بطريق العطف تأمل ولم أر من خرج الحديث غير المؤلف فانه ذكره في جامعهم هذا السياق بلا تفاوت وقال في آخره حسن غريب وهو لا يخلو عن تأمل لأن جابرا شيخ إسرائيل هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف عند النقاد كما تقدم اللهم إلا أن يقال هو ثقة عند المؤلف ثم رأيت الحديث مخترقا في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لا في الشيخ ابن حبان الأصماني فانه أخرجه من طريق هيثم بن جميل عن زهير بن معاوية عن جابر الجعفي عن عامر عن دحية الكلبي أنه أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جببة من الشام وخفين وبفهم من هذا السياق نقوية احتمال التعليق والارسال فيلبسهما أي الخفين والجببة (حتى تخرقا) أي تقطعا وثني الضمير لأن الخفين ملبوس واحد في الحقيقة فيكون المراد قلبس الملبوسين المذكورين ويراد حينئذ بالجببة نوع بنفس من الفرو كما يستعمله بعض النجم والله أعلم ويحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الخفين فقط كما في الرواية الأولى وبقرينة قوله (لا يدري) بصيغة الفاعل أي لا يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أذكي أي مذبوح أي أم لا وفي رواية أبي الشيخ فلم يتبين أولم يعلم أذ كان هما أم مية حتى تخرقا والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم أن هذين الخفين كانتا هكتين من جلد المذ كاه أم من جلد المية المذبوغ أو غير المذبوغ وفيه دلالة على أن الأصل في الأشياء المحجولة الطهارة ثم نفي الصحابي درايته صلى الله عليه وسلم أم أنه نصريح به بذلك أولانه أخذها من قرينته عدم سؤاله وتفحصه (قال أبو عيسى) أي الترمذي (وأبو اسحق) أي الذي سبق ذكره (هو أبو اسحق الشيباني) أي دون السبيعي كما يوهجه كون إسرائيل الراوي من ولده (واسمه سليمان) أي ابن أبي سليمان واسمه فيروز بفتح الفاء ويقال خافان قال ميرك وفي الحديث دليل على أنه صلى الله عليه وسلم لبس الخفين ومسح عليهم ما وفدوا ترعنداهل السنة حديث المسح على الخفين في الحضر والسفر وروى الطبراني في الأوسط والبيهقي في الدعوات الكبير بأسناد صحيح عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الحاجة أبعد المشي فذهب يوما ففقد مد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس أحدهما فجاء طائر فاخذ الخلف الآخر فخلق به في السماء فانسلت منه أسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها ثم قال اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشی على بطنه ومن شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على أربع

ثوب حتى ترتبه (قال أبو عيسى) المؤلف (وأبو اسحق هذا هو أبو اسحق الشيباني) بمجموعة وتحتية وموحدة لا السبيعي كما يوهجه كون (باب إسرائيل الراوي من أولاده) (واسمه سليمان) وقيل فيروز وقيل خافان الكوفي وليس فيه دليل على طهارة المذبوغ كما قيل لتوقفه على ثبوت كونهما مذبوغين وليس في الخبر دلالة عليه وذكر بعض أهل السير أنه كان له عدة خفاف منها أربعة أزواج أصابها من خبير وقد عد في مجزاته ما رواه الطبراني في الأوسط عن الخبر قال كان رسول الله إذا أراد الحاجة أبعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس أحده خفيه فجاء طائر أخضر وأخذ الخلف الآخر فارتفع به ثم أقام فخرج منه أسود سالخ فقال رسول الله هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على بطنه ومن شر من يمشی على أربع

قال دعارسل الله بحقه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما ثم جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي في الأخبار المروية في صفة نعليه وكيفية لبسه النعال ومثاقبات ذلك الفعل من كل ما وقبت به القدم عن الأرض فلا يشمل الخلف عرفا ومن ثم أفرد به باب بل ولا إناقة ثبتت قدمه عن الأرض في كلام أهل اللسان وفي الصباح وغيره النعل مؤنثة ويطلق على التأسيمة اهـ وأما ما روى عن قول بعض الأنصار مخاطب لمصطفى يا خير من عيسى بنعل مفنن د * قال ابن الأنبار إنما وصفها بالمفرد وهو مذكر لأن تانيشها غير حقيقي قال ابن العربي النعل لباس الأنبياء وإنما اتخذ الناس غيره لما في أرضهم من الطين وأعلم أن المصطفى كان يلبس النعل وكان ربما مشى حافيا لا سيما إلى العبادات تواضعا وطيبا لمزيد الأجر كما أشار إلى ذلك الحافظ العراقي في ألفيته بقوله عني بلانعل ولا خف لي * عبادة المريد بن حوله الملا وأحاديثه أحد عشر الأول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار ثنا أبو داود ثنا همام) بن يحيى العوذى ثقة ثبت (عن قتادة قال قلت ١٢٩ لأنس بن مالك كيف كان القياس

باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

النعل قديمي مصدر أو يدعي اسماء وهو محتمل للمعنيين هـ والثاني هو ما ظهر قال ابن الأنبار وهي التي تسمى الآن التأسيمة وقال السقلائي وهو يطلق على كل ما في القدم وهي مؤنثة اهـ وهو المنقول عن المحكم قال ابن العربي والنعل لباس الأنبياء وإنما اتخذ الناس غيره لما في أرضهم من الطين اهـ وله أخذ من قوله تعالى * فأخضعناهم لعلكم تتقون * مع ما ثبت من لبس نعل له صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر عندهم سلم رده استكثر وأمن النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما نعل وكان ابن مسعود صاحب الدعين ولوسادة والسواك والظهور وكان يلبسه نعله إذا قام وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم * حديث محمد بن بشار أخبرنا أبو داود في أي الطيبة السبي في نسخة * أخبرنا همام في بفتح تشديد ميم * عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي النعل لا رام لا ولم يقل كانت لأن تانيشها غير حقيقي ولما كان النعل مؤنثا جارئا كبركان كما هو مقرر في محله بقول ابن حجر كان القياس كانت لأنهم مؤنثة إلا أنه لما كان تانيشها غير حقيقي شاع تذكرها باعتبار الملبوس خلط بين تانويين والتاني وإنما يحتاج إليه إذا كان النعل مقدما كما لا يخفى * قال * كان * لهما في أي لكل منهما * في قبالات * وفي رواية للجباري قال أنس إن نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لهما قبالات بالافراد وهو بكسر القاف والموحدة زمام النعل وهو سبيلها أي دواليها الذي بين الأصبعين الوسطى والتي تليها وشرائط النعل الذي على ظهر القدم وقال القسطلاني القبل هو الزمام الذي يعقده الشيع الذي يكون بين أصبعي الرجل وفي المذهب الشيع دوالي النعلين من الطرفين وذكر الجوزي أنه كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيران يضع أحدهما بين إبهام رجله والتي تليها ويضع الآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمع السيران إلى إبهام الذي على وجه قدمه صلى الله عليه وسلم وهو الشراك * حديثنا أبو بكر بب * بالنص غير * محمد بن العلاء أخبرنا وكيع عن سفيان في أي الثوري لابن عيينة أنه لم يرو عن خالد الخذاء خلافاً لهم من الشراح * عن خالد الخذاء * بفتح المهملة وتشديد المعجمة وهو من يدر النعل ويقطعها قبل لم يسم بذلك لأنه خدأ بل جلوسه في سوق الحرائث أخرج حديثه الستة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان * عن عبد الله بن الحرث * في أي ابن نوفل الهاشمي التابعي الجليل له رواية ولأبيه وجده صحبة أجمعوا على ثبوته وأخرج حديثه الستة * عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالات

كانت لكونها مؤنثة
لكن لما كان تانيشها
غير حقيقي شاع تذكرها
باعتبار الملبوس (نعل
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أي على
أي هيئته كما أورد
كان لهما قبالات أو قبالات
واحد (قل) كان
(لهما) أي لكل فرد
منهما ما يدل رواية
الجباري (قبالات)
قياس السبق كان لهما
قبالات لئلا يفتقد
للجملة الاسمى ليفيد
الاستمرار والقبالات
بفتح مكسورة
وموحدة تحببة زمام
بين الأصبع الوسطى
والتي تليها كذا في
القاموس وقال النجاشي
قبالات النعل وقبالة
ما استقبل منه ومنه
قال النعل اهـ وذكر

(١٧ - شمائل - ل) الجبري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يضع أحدا الزمام بين إبهام والتي تليها والآخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما إلى السيران الذي يظهر قدمه وهو الشراك وإليه وبين الأول ندافع لار الزمام في النعل بين الأصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما أو بين أصبعين آخرين * الحديث الثاني حديث الخبر (ثنا أبو بكر بب محمد بن العلاء * وكيع عن سفيان) يعني ابن عيينة كذا ذكره شارح لكن قال القسطلاني الثوري لابن عيينة أنه لم يرو عن خالد بن مهرا بفتح فسكون البصري (الخذاء) بذال معجمة ومهملات هو من يقدر النعل ويقطعها يسمى به لقعوده في سوق الحرائث أولئك منهم أولئك من نكاح كثير ما يقول أحدهم الخذاء على هذا الحديث لا لكونه خذاء ثقة امام حافظ تابعي جليل القدر كثير الحديث واسع العلم مات سنة إحدى وأربعين ومائة خرج له الجماعة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان (عن عبد الله بن الحرث) بن نوفل الهاشمي الجليل له رواية ولأبيه وجده صحبة أجمعوا على ثبوته مات سنة أربع وثمانين هـ من الحجاج البصري هذا هو المراد لأنه الذي يروي عن الخذاء لا الهاشمي ولا المخزومي ولا غيرهما كما وجهه شارح قال الذهبي وثقه خرج له الجماعة (عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالات

مثنى) بضم ففتح أو بفتح فسكون وتنوين آخره مع تشديد ر واثنان من التثنية وهو جعل الشيء اثنين وجعله من الشيء وهو ردشي الى شيء لا ياتي بالتمام (شرا كهما) تثنية شرك وهو أحد سيرة النمل يكون على وجهها أو يقال هو السير الرقيق الذي في النمل على ظهر القدم وقوله مثنى شرا كهما بصفة اسم المفعول صفة مفردة أو جملة أو جملة بربطها بالخمير في شرا كهما قال الزين العراقي وهذا الحديث إن شاء الله صحيح الحديث الثالث حديث أنس (ثنا أحمد بن منيع وبعقوب بن إبراهيم) بن سعد الزهري ثقة مكثر خرج له الجماعة وبعقوب بن إبراهيم في الرواة كثير جدا وكان ينبغي تميز (ثنا أبو أحمد الزبيدي) نسبة لجده زبير مصغرا الكوفي الحبال ثقة ثبت لكنه يخطئ في حديث الثوري مات سنة ثمان ومائتين من التسمية خرج له الجماعة (ثنا عيسى بن طهمان) بهملا ت كعطشان أبو بكر البصري نزيل الكوفة عن أنس وناس وعنه يحيى بن آدم وفيه صفة وعروة وثقة وفي التقريب صدوق خرج له البخاري والنسائي (قال أخرجه البنا أنس بن مالك نعين جرداوين) بالجيم لا شهر عليهم ما ستم من أرض جرد لانه في أو خلعين (لهما قبالة) قال الحافظ الزين العراقي هكذا رواه المؤلف كشخ الصناعة البخاري بالاثبات ١٣٠ دون قوله ليس وأما ما رواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه في قوله ليس لهما قبالة على النقي

فأله فكيف من الناسخ مثنى) بضم ميم وفتح مثناة وتون مشددة على انه اسم مفعول من التثنية وفي نسخة صحيحة بفتح ميم فسكون فكسر وتحتة مشددة على انه اسم مفعول من التثنية صفة قبالة وأغرب ابن حجر حيث ضبط النسخة بن ثم قال وقيل مثنى كرمي وليس في محله لان هذا من المثنى وهو ردشي الى شيء ولا يصح ذلك هنا اه وجه غرابته ان مراد القائل كرمي هو بعينه ضبط النسخة الثانية وما له ما مؤداه ما مؤداه ما واحد فقد قال الامام التثنية جعل الشيء اثنين وربما بقية مثنى بما يجعله كرمي اسم مفعول وحينئذ هو من المثنى وهو ردشي الى شيء وهو غير ظاهر المأني فن قل المثنى والمثنى منقار بان لم يتأمل اه والذي يظهر ان في التثنية لابد ان يكون الشبان من جنس واحد وفي المثنى أعـم من ذلك كما ينهم من قوله ردشي الى شيء وهذا وجه التقارب لان الخاص مندرج تحت العام والظاهر ان الشبان في التثنية لابد من انقص لهما بخلافهما في المثنى فانه يلاحظ اتصالهما كما أشار اليه صاحب القاموس بقوله ثنى الشيء كسعى رديعه على بعض فتى حينئذ يحصل التباين بينهما فلا يصح إطلاقه ما معا على محل واحد فخر شرا كهما كما بالرفع على نيابة الفاعل وهو بكسر الشين المجعومة أحد سيرة النمل التي تكون على وجهها على ما في انهاء (ثنا أحمد بن منيع) أخرجه حديثه السنة (أخبرنا أبو أحمد الزبيدي) بالتصغير نسبة الى جده أخرجه حديثه السنة (أخبرنا عيسى بن طهمان) بفتح فسكون أخرجه حديثه البخاري والنسائي (قال أخرجه البنا أنس بن مالك نعين جرداوين) بالجرء بالجيم مؤث الاجرد أي التي لا شعر عليها وقال الخطابي يريد خلقه في وواقه الحافظ أبو موسى وفي التاج للبيهقي الاجرد الشعر المقار (لهما قبالة) قل (أي ابن طهمان) فحدثني ثابت (أي البنا) كما صرح به في روايته الجامع (بضم ميم) مثنى على الضم مقطوع عن الاضافة أي بعد هذا المجلس أو بعد اخراج أنس النعاني البنا (عن أنس) أي البنا المذكورين (كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم) وكان ابن طهمان رأى النعنين عند أنس ولم يسمع منه نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بذلك ثابت عن أنس (حدثني) الشارح أي بعد اخراج أنس النعنين البنا غير سديد صدقة بما اذا

كان الحديث بعد الاخراج وهما بالمجلس وذلك لا يناسب سبق قوله (عن أنس) كما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم) اذ لو كان له هذا القول بعد اخراج النعنين وهما بالمجلس لكانا ظاهرا المتبادران أنساها والذي يحدث بذلك بالواسطة فدل ذلك على أن المجلس قد اختلف قال الحافظ العراقي وقد كان نعل المصطفى محصورة ملسنة فقد روى أبو الشيخ بإسناده الى يزيد بن زياد وقل رأيت نعل المصطفى ملسنة محصورة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة رأيت نعل رسول الله محصورة معقبة ملسنة (لهما قبالة) والمحصورة التي لها خصر رقيق أو التي قطع خصرها حتى صار مستديرتين كما في انهاء والمسن من العمل كما في الصالح وغيره الذي فيه طول واطرافه على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهيئة الناتئة في مقدمها اه قال الحافظ وأما قوله في حديث يزيد بن أبي زياد ولم يطلق العقب وإنما قال ليس لها عقب خارج وأثبت هشام كونها معقبة أي لها عقب من سورت تخيم به الرجل كما ينقل في كثير من النعالي أو يكون لها عقب غير خارج الحديث الرابع حديث أنس عمر (ثنا اسحق بن موسى) كذا في نسخ وفي بعضها اسحق بن محمد وهو الصواب قال بعض الحفاظ هذا هو الذي خرج له في النعالي وليس هو اسحق بن موسى الذي خرج له في حامه قال في التقريب واسحق بن محمد مجهول (الانصارى ثنا معن) بن عيسى المدني أنقاز أحد الأعمه قال أبو حاتم أثبت أصحاب مالك مات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الجماعة (ثنا مالك) بن أنس (حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري) بن ثعلبة الموحدة نسبة لزيارة القبور

أو حفظها أول كون عمر جملة على حفرها فاقبرى صفة لابي سعيد وهو كثير الحديث ثقة وقال أحمد لأبى به لكنه اختلط قبل موته ثلاث سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة مات سنة ثلاث وعشرين ومائة أوقيلها أبو سعيد ما خرج له الجماعة (عن عبيد بن جريح أنه قال لابن عمر رأيتك تأبس النعل السبتية) بالكسر جلد النعل السبتية (بالسبت) بفتح السين مطلقا أو بالقرط ويحلب من اللبن سميت به لأن شعرها سبت عنها أي حلق وأزيل إذا سبت القناع أولانها السبت بالدماغ أي لانت قال الأصمصم والسياق يفيدان ابن عمر لم يكن حين القاط - لابسها فسل عن وجهه الترك وأقول ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر أن السؤال وقع حال ابن عمر جالس بمجاسه على فراشه وهذه ليست حالة تأبس ولا ترك وهذا كما ترى أو وضع من الاعتذار بأن الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق أو أن الترك المذموم (قال في رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي أبس فيها شعره ويتوضأ فيها فانا أحب أن ألبسها) ١٣١ أي السبتية لكونها عارية عن الشعر

للمخصوص بها وليس في ذلك ما يدفع مافي النهاية أن وجهه الاعتراض عليه كونها نعال أهل النعمة والسعة ولا ما أفاده سياق الخبر أن المصدر الأول لم يابس وما لان ذلك وإن كان وجه السؤال فابن عمر أجاب بما معناه أنه لم يخصها باللبس إلا ليجردا عن الشعر فتلبق بالوضوء وفيها لانه كونه قد لبسها الترفه على أن الظاهر عجة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد نطق بالتنزيل بالامر به وكون الصب لم تلبسها لا يخفى عن نزاع وفتي السائل عن م ذلك بمنه ل كونه باعتبار

لزمه وكثرة زيارة المقابر وقيل كان يحفظ مقبرة ابن دينار روى عنه السبعة وهو تابعي لانه يروى عن أبي هريرة (عن عبيد بن جريح) بالسبتة في فهم ما بالجميعين والراء في أخيرها أخرج حديثه الشيخان وغيرهما وهو مدني تابعي (أنه قال لابن عمر رأيتك في أي أبصر تلك حال كونك في تلبس النعال في أي تحت راسها السبتية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة بعدها أمثلة منسوبة إلى السبت قال أبو عبيد هي المدبوعة ونقله عن الأصمعي وقيل إنها هي التي حلفت عنها أشعرها وأزبلت كانه ما خوذ من لفظ السبت لان معناه القناع فالخاطب بمعناه وهذا المعنى هو المناسب لما سيأتي قال الحنفى وإنما اعترض عليه لانها نعال أهل النعمة والسعة قال ابن حجر ومن ثمة لم يلبسها الصعبة كما أفاده خبر البخارى أن السائل قال له رأيتك تفعل أربعة أشياء لم يفعلها أصحابنا وعد هذه منها أقول لا يظهر أن مراد السائل منه أن يعرف ما الحكمة في اختيارها إياها وموافقته عليها مع أن الصعبة ما كانوا يتقيدون بنوع من اللبس أو الأكل الأمانية المتابعة والاقتداء ولا دلالة في الحديث على أن ابن عمر كان لابسها أولم يكن فاندفع ما قال الأصمصم من أن مساق الكلام يفيدان ابن عمر لم يكن حين الخطاب لابس النعل السبتية فقال مافي الجواب على وجه التنزل وكذا بطل ما تعقبه ابن حجر بقوله ويرد بان الترك حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق وعلى التنزل فيحمل تركها المذموم وجدانها والافلا اعتراض على ارتكاب المباح وبدل عليه تعليله في جوابه (قال في رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي في نسخة يعني التي في أبس فيها شعره ويتوضأ فيها) أي فوقها أو يدها ولا يلبسها وفيه إشارة إلى أنه حال بلل الرجل لم يكن يحترق عنها اعتمادا على أصل طهارتها أو حصول الطهارة بدباغها قال الخطابي فقد تمسك بهذا من يدعي أن الشعر نجس بالموت وأنه لا يؤثر فيها الدماغ ولا دلالة فيه لذلك (فانا أحب أن ألبسها) أي لما به الهدى لا موافقة الهوى واستدل بهذا الحديث على جواز لبسها في كل حال وقال أحمد يكره لبسها في المقابر الحديث بشير بن الخصاصة قال بينا أنا أمشي في المقابر وعلى نعلان إذا رجل ينادى من خلفي يا صاحب السبتية نين إذا كنت في هذا الموضع فاخلع نعليك أخرجه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم واحتج على ما ذكره وتعقبه الطحاوى بأنه يجوز أن يكون الأمر بخلعهما لا لادى كان فيه ما وقد ثبت في الحديث أن الميت ليس مع قرع نعلهم إذا ولوا عنه مدبرين وهو دال على جواز لبس النعال في المقابر قال وثبت حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه قال فإذا جاز دخول المسجد بالنعل فالمقبرة أولى قال المصنف لا ويحتمل أن يكون المراد بالنهي إكرام الميت كما ورد النهي عن الجلوس على القبر وأبس ذكر السبتيتين للتخصيص بل اتفق ذلك والنهي انما هو للمشي على القبر بالنعال والله أعلم بحقيقة الحال (حدثنا اسحق بن منصور وأخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن مرز كرههم في عن ابن أبي ذئب فيهم مزم ويبدل واسمه عبد الرحمن واسم والده محمد واسم

علمه وبفرض التنزل وصحة الاستفراق طلع انما هو لكونهم لم يلبسوه فيه شئ وهذا الحديث يدل على طهارتها وقد تقرر أنها كانت متخذة من جلد مدبوغ فيحتمل أن طهرها بالدبغ والفسل ويحتمل أنها من مذكى وكان دبباغها لازالة الشعر فقط وفيه حوزا لبس النعال على كل حال وقال أحمد يكره في القبر راقول المصطفى إن رأيت عشي فيه خلع نعليك واجيب باحتمال كونه لا لادى فيه ما وقال ابن حجر النهي لا كرام الميت فيها الحديث الخامس حديث أبي هريرة (ثنا اسحق بن منصور) أنا أبو عبد الرزاق عن معمر (بفتح الميم) ابن راشد أبو هريرة البصرى الأزدي مولا هم علم الميم من أكابر العلماء مجمع على جلالة وثوبته كذا قيل لا يوصف بحرج ولا تعديل شهد جنازة الحسن ومن يومئذ طلب العلم روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي وهم شيوخ (عن ابن أبي ذئب) بكسر الميم محمد بن عبد الرحمن الامام الكبير الشأن

ثقة فقيه فاضل عالم بآل كامل وليس هو ابن أبي ذؤيب كما حرقه بعضهم روى عن عكرمة ونافع وخلف وعنه معروا بن المبارك وابن وهب وأُم كان عظيم الشأن وناهيك بقول الشافعي ما فتنني أحد فاستغفرت عليه ما أسففت على الأبيث وابن أبي ذؤيب وقال أحمد كان أفضل من مالك لكن مالك أمثل بشفقة الرجل منه ولما حج الرشيد ودخل المسجد النبوي قاموا الإبن أبي ذؤيب فقبل له قم لامير المؤمنين قال انما تقوم الناس لرب العالمين فقال الرشيد المهدى دعوه قامت مني كل شعرة عن أبي صالح بن ابن نيهان المدني (مولي التوأمة) كالدخلة بشفقة ومهمات أخت بيعة بن أمية بن خلف سميت به لكونها أحد توأمين وصالح مولاهانقة ثبت لكن تغير آخرافصار ياتي بأشياء تشبه للموضوعات عن الثقات واحتياط حديثه القديم بالحديث فاستحق الترك مات سنة خمس وعشرين ومائة عن أبي هريرة قال كان لأفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالة (قبل وكانت نعله صفراء وفي رواية الشيخ عن أبي ذر أنها كانت من جلود البقرة الحديث السادس حديث عمرو بن حريث (ثم أحمد بن منيع ثنا أبو أحمد ثماله فيان) يعني ابن عيينة كذا قبل وقال القسطلاني هو الثوري لأنه الراوي (عن) اسمعيل بن عبد الرحمن ١٣٢ (السدّي) بهمة مضمومة فمهمة مشددة مكسورة والسدة باب الدارنسب إليها البيعة المقانع

باب مسجد الكوفة
واسمه اسمعيل بن عبد
الرحمن وهو السدّي
الكبير المسمى المشهور
ضعفه ابن معين ووثقه
أحمد وفي التقریب
صدوق بهم ويتشيع
من الاربعة مات سنة
سبع وعشرين ومائة
خرج له الجماعة الا
البحاري ولهم سدّي
آخر وآخره ذاهو
المراد (قال حدثني من
سمع عمرو بن حريث)
القرشي المخزومي صحابي
صغير خرج له الجماعة
وعمر بن حريث المصري
اختلف في صحبته
خرج له أبو يعلى قال
القسطلاني ولم أرفى
رواية التصريح باسم

خدمه المغيرة قال ميرك كان كبير الشأن عن صالح مولى التوأمة (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ)
أمرأة لها صحبة وسميت توأمة لأنها كانت مع أخت في بطن وهي أخت ربيعة بن أمية بن خلف الجعفي وصالح
مولى التوأمة ابن أبي صالح مولى أم سلمة وكان قبل تغييره ثمالا عن أبي هريرة قال كان لأفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالان * حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا أبو أحمد (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) تقدم (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) قال أخبرنا سفيان (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) أنه
الراوي عن السدّي لابن عيينة كما في الشرح (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) عن السدّي (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) بضم المهملة وتشديد ميم (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) وهو أبو محمد
اسمعيل بن عبد الرحمن الكوفي صدوق روى بالتشيع كذا في التقریب وفي الصحاح السدة باب الدارقال
أبو الدرداء من بغش سدد السلطان يقيم ويقعد وسمى اسمعيل السدّي لأنه كان يبيع المقانع والخرفى سدة
مسجد الكوفة وهي ما بقي من الطاق المسدد ودوقد أخرج حديثه مسلم والأربعة وقال ميرك منسوب إلى
السدة صفة في باب المسجد الجامع في الكوفة كان السدّي يسكنها وهو السدّي الكبير المفسر المشهور ومختلف
فيه ووثقه بعضهم وضعفه آخرون وأما السدّي الصغير فهو محمد بن مروان حفيد وهو متفق على ضعفه واتهمه
بعضهم بالكذب وليس المراد هنا أنه وهو ابن ابنة السدّي الكبير أو ابن أخته روى بالرفض (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) قال حدثني من
سمع عمرو بن حريث (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) بالتصغير وهو قرشي مخزومي صحابي صغير أخرج حديثه الستة قال الواقدي مات النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرة وروى عنه ابنه جعفر وخليفة وأصبغ وهارون ومواليه وعطاء بن السائب
والوليد بن سويح وسرافة بن محمد واسمعيل بن أبي خالد ولم أرفى شيء من الروايات التصريح باسم من حدث
السدّي فيحتمل أن من حدث عنه واحد من هؤلاء وظه عطاء بن السائب فإنه اختلط في آخر عمره والسدّي
من سمع منه بعد الاختلاط فلذا أتهمه ولم يصرح باسمه لئلا يظن له لكن للحديث شاهد وهو ما أخرجه
ابن حبان من طريق شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوصتين من جلود البقرة وأخرج النسائي من طريق عبيد الله بن عمر القواريري
عن سفيان عن أبي اسحق عن سمع عمرو بن حريث (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) يقول (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) أي عمرو بن حريث (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوصتين (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) يحتمل أنه كان في صلاة جنازة أو غيرها والخلف الخرز ونعل مخصوصة

من حديثه عنه وأظنه عطاء بن السائب فإنه اختلط آخره والسدّي سمع منه بعد الاختلاط فاتهمه (يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوصتين) أي مخروزتين من الخصف وهو ضم شيء إلى شيء قال شارح والمراد أن نعله صلى الله
عليه وسلم وضع فيه طاق على طاق وبه رد على زاع أنها كانت من طاق واحدة وأن العرب كانت تمتدح به وجهه من لباس المول لكن
جميع بانه كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر كما دل عليه عدة أخبار وهو حسن ولا يهملك تشيع الشارح عليه بالاطاؤل تحته
وفي مستند هذا الخبر كما ترى مجهول لكن صح من غير ما طرأ بق أنه كان يخصف نعله وفيه جواز الصلاة بالنعلين وإن لم يتخلع لكن إن كانتا
طاهرتين (بفتح فوقية وسكون واو وفتح هـ ز وهـ) لم أر أحدا من الشراح تعرض لصفة النعل ولا المقدارها وقد نظم ذلك الحافظ العراقي كاصله حيث قال
ونعله الكريمة المصونة * طوبى لمن مس بها جبينه طاب بالان بسير وها * سبتان سبتوا شعرها وطولها شبر وأصبعان *
وعرضها بمالي الكعبان * سبع أصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذافست فاعلم * رأسها محدود عرض ما * بين القبيلين
أصبعان أضبطهما الحديث السابع حديث أبي هريرة

* الحديث الثامن (ثنا)
قتيبة عن مالك بن
أنس عن أبي الزناد
نحوه) هذا منقطع مرسل
لا سقاط الاعرج وأبي
هريرة * الحديث
التاسع حديث جابر (ثنا)
اسحق بن موسى ثنا
معن ثنا مالك عن أبي
الزبير عن جابر أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى
أن يأكل كل يعنى الرجل
هذا كلام الراوى عن
جابر أو من قبله وذكر
الرجل لأنه الأصل
والاشرف للاحتراز بل
قال بعضهم المراد بالرجل
الشخص بطريق عموم
المجاز فيصدق على الصبي
لأنه من أفراد وفي البخارى
ما يدل له (بشماله)
بكسر المجرمة الد
اليسرى فالأكل بها بلا
ضرورة مكره تنزيها
عند الشافعية وتحريمها
عند كثير من المالكية
والحنابلة واختاره
بعض الشافعية لما
في مسلم أن المصطفى
رأى رجلا يأكل بشماله
فقال له كل بيمينك فقال
له لا أستطيع فقال له
لا استطعت فإرفعهما
إلى فيه بذلك اه ولا
يخفى ما فى الاستدلال
بذلك على التحريم من
البعث (أو) هي للتقسيم
لأن لكل واحد منهما
مما قبلها ومما بعدها

ليعلمها المتقدمين أيضا * وأما قوله ليجمعها على ما فى بعض نسخ الشرائع ورواية مسلم والموطأ يؤيد الفتح
نعم الاظهر فى رواية مسلم أن الضمير للمعنى وفى رواية المتن المطابقة لما فى رواية البخارى أن الضمير للقدمين
وكنتا الرابيتين صحيحة * وأما قول ابن حجر تيمنا للعصام ورواية فليجمعها لاعتين الضمير للمعنى لاحتتمال أن فيه
حذف أى ليجمع نعلم ما فلا يخفى أنه احتمال بعدم قال ابن عبد البر قوله لينعلمها ما أراد القدمين وإن لم يحرمه ما ذكر
وهذا مشهور فى لغة العرب وجاء فى القرآن دلالة السباق عليه اه وكأنه أراد قوله تعالى * حتى توارت
بالحجاب وقوله سبحانه * ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم من دابة * ثم كلمة أو للتخيير وقوله
جميعا مؤكدا بعضهم التثنية فى الموضوعين بمعنى معا وقوله ليجمعها مضط فى أصلنا بضم الياء وكسر الفاء من
الأحفاء وهو الأعراة عن النعل والخف وقال الحنفى وروى بفهمها من حتى يخفى من باب علم والاول أظهر
معنى لأن يخفى ليس بمتعده اه وتكلف ابن حجر له وقال أنه من الحفاء وهو المشى بلا خف ونعل والتعديبة
حينئذ مجازية والأصل ليجمعهم بالخذف الجواز اختصارا اه يريد أنه من باب الخذف والابصال لكن
لا يظهر له معنى حال الانفصال والاتصال ثم قال أو يضمن المجرد معنى المتعدي بلا حذف اه وهو أبعد من
الاول فى ظهور الحال والمآل ثم قيل إن هذا أمر ارشاد لان المشى فى نعل واحد لا يمان العثار وأيضا يوجب
الاستنزاع به ولا ينافى كراهة المشى فى نعل واحد فدل على جمع من الصحابة له لاحتتمال أنه لعذر أو لكون النهى
مابلقهم أن ثبت تأخر فعلهم عن قوله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وقول ابن سيرين لا بأس به برده صريح
السنة اه وفيه بحث لأنه إذا كان الأمر للارشاد أو للندب فلا بأس بقوله لا بأس فإنه يستعمل فى خلاف الأولى
وفى كراهة التنزيه أيضا وذكر فى شرح السنة أنه قد ورد فى الرخصة بالمشى فى نعل واحدة أحاديث روى عن
على وابن عمر وكان ابن سيرين لا يرى بها بأس اه وكفى بفعل على وابن عمر جواز ابن سيرين من المجتهدين
فلا يليق الطعن به والحق بعضهم بذلك إخراج احدى اليدين من الحكم والقائه الرداء على أحد المنكبين
رأس نعل فى رجل وخفى فى أخرى ذكره فى شرح السنة وتعقبه ابن حجر بما لا يجدى وأما ما أخرجه
مسلم من طريق أبي رزين عن أبي هريرة إذا انقطع شمع أحدكم أو شراكة فلامش فى أحدهما بنعل والأخرى
حافاة ليحفهما جميعا فقد قال ميرك هذا لا مضمون له حتى يدل على الاذن فى غير هذه الصورة وإنما خرج مخرج
الغائب ويمكن أن يكون من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الأعلى لأنه إذا امتنع مع الاحتياج فمع
عدمه أولى وقال العسقلانى وهذا دال على ضعف ما أخرجه الترمذى عن عائشة قالت ربحا انقطع شمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشى فى النعل الواحدة حتى يصلحها قال ميرك هكذا نقله الشيخ عن جامع الترمذى ولم
أجده بهذا اللفظ فى أصل الترمذى بل فيه من طريق أبي إسحاق بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
عن عائشة قالت ربحا مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نعل واحدة وهكذا أورده صاحب المصابيح وصاحب
المشكاة والشيخ الجزرى فى تصحيح المصابيح عن الترمذى والله أعلم * ثم قال ووجه ادخال هذا الحديث فى هذا
الباب الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يمش على هذه الحالة المنهية عنها أصلا وفيه إيماء إلى تضعيف حديث
عائشة المتقدم والله أعلم * حديثنا قتيبة عن مالك عن أبي الزناد نحوه * بالنصب أى مثله فى المعنى دون اللفظ
المتعلق بالمتن والظاهر أنه يريد بنحوه نحو الاسناد المتقدم فكانه قال إلى آخر الاسناد فلا بد ما قاله العصام
من أن حديث قتيبة منقطع ومرسل لا سقاط الاعرج عن الاسناد واسقاط أبي هريرة نعم كان يمكن أن يقول عن
مالك ويزيد بهذا الاسناد * حديثنا اسحق بن موسى أخبرنا معن أخبرنا مالك عن أبي الزبير عن جابر أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل كل يعنى * هذا كلام جابر أو الراوى عنه مع بعد يعنى يريد النبي صلى الله عليه وسلم
بضميرنا كل * والمرأة تابعة له فى الأحكام وإنما فسره دفعاً لتوهم رجوع الضمير إلى جابر وقوله
* (بشماله) * بكسر الشين متعلق بيا كل * أو عشى * عطف على يا كل * (فى نعل واحدة) * بالتأنيث
وعلة النهى عنها تشبه الشيطان وأولئك يتوبع فكل مما قبلها وما بعده منى عنه وقال الحنفى شك من
الراوى وهو هو - م منه ثم قال ويجوز أن يكون بمعنى الواو فيكون كلاهما منىا وفيه أن جملة على الواو يوهـم
فساد المعنى لا يهاهما أن المنهى عنه اجتماعهما - ما وليس كذلك بل هو على حد ولا تطع منهم آثما أو كفورا *
يمنى عنه على حدته على حد قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا والوجه على الواو يفسد المعنى (عشى فى نعل واحدة) (حديثنا)

يمنى عنه على حدته على حد قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا والوجه على الواو يفسد المعنى (عشى فى نعل واحدة) (حديثنا)

فانه مكر وه تنزيها حيث لا عذر قال البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة ومدا البصار عنه ومن يفعل ذلك وكل لباس صار مباحية شهرة في القبح لحكمه ان يبقى لانه في معنى المثلة اه وقد حكى النووي الاجماع على ندب لبس النساء جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن خزم لا يجب بل وقد يجاب بان مراده الحل المستوي الطرفين والحق ابن قتيبة وبقية النووي بذلك اخرج احدى يديه من كفيه والغاء رداه على احد منسكبيه ونظر فيه الشارح بانهم من دأب أهل الشطارة فلا وجه الكراهة ما والى الكلام في غير الصلاة فذا فيها مكر وه وفيمن لا تختل مروءة بذلك ولا فلا نزاع في الكراهة بل تعبه الحرمة ان تحمل شهادة قال العصام والنهي يشمل ما اذا لبس نه لا واحدة ومشى في خف واحد ورد الشارح بان من العلل السابقة تميز أحد الرجلين وانهم امشوا الشيطان وفيه منثلة وتختلط في المشي وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة اه ويقال عليه ومن العلل السابقة النسوية ومخالفة الوفاق وان المنة ١٢٥ تكون ارفع من الاخرى فيخاف منه

المثار وذلك كما يقتضي
الاحاق والحكمية في
ما بقيت عليه في نفسه
قال القسطلاني وجه اراد
هذا الحديث في الباب
الاشارة الى ان المسطفي
لم يمش هذه المشية
المنهية أصلا وفيه اعناء
الى تضعيف حديث
جامع الموائف المار
الحديث العامر
حديث أبي هريرة (ثنا
قتيبة عن مالك ح ثنا
اصحق بن موسى ثنا
معن ثنا مالك عن أبي
الزناد عن الاعرج عن
أبي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
اذا انتعل أحدكم فليبدأ
باليمين (اي بالجانب
اليمين) واذا نزع فليبدأ
بالشمال (اي بالجانب
الشمال لان النعل تكريم
للمرجل وتكميل والخلع
تنقيص واهانة واليمين
أشرفه يقدم في كل ما

يؤخذ ثنا قتيبة عن مالك ح تقدم تحقيق الماء وحاله في واخبرنا في وفي بعض النسخ وانما هو اصحق
أي ابن موسى كما في نسخة في واخبرنا معن اخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل أحدكم في أي اذا اراد ان يلبس أحدكم نعليه في فليبدأ باليمين في أي بالجانب
اليمين من الجانبين أو النعاليين وفي الصحيحين في فليبدأ باليمين واذا نزع في أي اراد ان يخلعه ما في فليبدأ بالشمال في
أي بالجانب الشمال قال الخطابي الخاء كراهة للرجل حيث انه وقاية من الاذى واذا كانت اليمنى افضل من
اليسرى استحب التبتدئ بها في لبس النعل والتأخير في نزعها ليتوفر بدوام لبسها حفظها من الكرامة اه واما
الحفاء فانه نارة فيه الكرامة واخرى فيه الالهانة واما ما قاله العصام من ان تقديم اليمين اغناها وليكونه أقوى من
اليسار فقد قال ابن حجر اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل بخلاف السنة وكلام الأئمة اه وفيه ان
الامر الارشادي لا يكون باطلا ولا بخلاف السنة ولا منافيا لكلام الأئمة كما تقدم تحقيق هذا البحث في النهي
عن المشي في نعل واحد مع انه يمكن حمل كلامه على علة تقديم اليمنى على اليسرى في الامر الشرعي وقال
القسطلاني نقل القاضي عياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه للاستحباب في فلتكن اليمنى في وفي بعض النسخ
فليكن اليمين في يؤيده فليبدأ باليمين ويضمره قوله في اولها في وهو متعلق بقوله في تنعل على خلاف في ثابته
وتد كبره والاول هو الاصح فيكون تد كبره على تأويل العوض وهو منصوب على أنه خبر كان ويحتمل الرفع
على أنه مبتدأ وينهل خبره والجملة خبر كان كذا ذكره العياضي وعلى هذا المنوال قوله في وآخرها تنزع في وقال
القسطلاني هما منصوبان على خبر كان أو على الحال والخبر تنعل وتنزع وضبطا بثمانيتين فوقا بثمانيتين
مذكورين قال ميرك والاول في رواية على ان الخبرين راجعان الى اليمنى والثاني بما ضبطه الشيخ وأفاد أنه
باعتبار النعل والخلع يعني بهما المصدرين المعهدين من الفاعلين ثم قال وهذا لا يخلو عن خفاء في أقول بل لا يظهر
له معنى أصلا والظاهر ان التذكير اما على رواية اليمين واما على تأويل اليمنى بالعوض كما أشرنا اليه سابقا وفائدة
هذه الجملة الامر بمحمل هذه الخصلة ملكة راسخة ثابتة دائمة لما ان النفوس تأخذ هذا الامر هينا وانها اعتادت
بتقديم اليمنى في مكانه مظنة فوث تقديم اليسرى هذا خلاصة كلام العصام وأقول بل فيه زيادة افادة وهي ان
المقصود من الفاعلين السابقين على النهجين المذكورين اغناها ورعاية اكرام اليمنى فقط نه لا وخلصا حتى
لا يتوهم أنه ساوى بين اليمنى واليسرى بان أعطى كلامه ما ابتداء في أحد الفعلين ونظيره تقديم اليمنى
في دخول المسجد وتقديم اليسرى في خروجه وعكسه في دخول الخلاء وخروجه وبه بطل قول ابن حجر ان
فائدة ان الامر بتقديم اليمنى في الاول لا يقتضي تأخير نزعها الاحتمال ارادة نزعها معا في زعم أنه للتأكي

كان من باب الكمال والتكريم ويؤخر في غيرها كذا قالوه ولما كان في اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانة ما فيه اذ كل من الحفاء ولا تنعل له
محل يليق به وقد يكون الحفاء في بعض المواطن ليس اهانة للرجل بل اكراما قال العصام ونحن نقول ان تقديم اليمنى اغناها وليكونها أقوى
من اليسرى اه الآن ما زعمه مع كونه يجر الى جعل الامر ارشادا لا شرعيا يقتضي لو كان أعسر قوته اغناها في الجانب اليسر انه يقدم الشمال
على اليمين وهو زال فاحش لم يذهب اليه أحد من أئمة مذهب فالاو قول الحكيم الترمذي اليه في محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل
الجنة عن عيسى العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بأيامهم وكتاب الحسنات وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين فاذا كان الحق
اليمين في التقديم اخر انزع ليقي ذلك الحق فجعله آخر الامر من كى سبق له ذلك الحق اكثر (فلتكن) الرجل (اليمنى أو لهما) ذكر بتأويل
العوض وهو متعلق بقوله (تنعل) الذي هو خبر تكن أو مبتدأ خبره تنعل والجملة خبر (وآخرها تنزع) فائدة ان الامر بتقديم اليمين في الاول
لا يقتضي تأخير نزعها الاحتمال ارادة نزعها معا فاقول بانها للتأكي

(ثنا أبو موسى محمد بن المنفي ثنا محمد بن جعفر) هو غندر (ثنا شعبة ثنا أشعث وهو ابن أبي الشعثاء) بيان الكنية لا النسبة (عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن) أي يختار الأبدان لآيها من معنى في الأمور الشريفة (ما استطاع) أي مدة دوام قدرته على تقديم اليمين احترازاً عما لو تركه لمحضر وروى عدم قدرة فلا كراهة في تقديم اليسرى حيث لا يلو فيهما ومن الكليات أوانه تاركاً كيداً لا اختياراً من مبالغة في عدم تركه كما هو المعروف في نحوه وجوز بعضهم كون ما موصولة (في ترجمته) بتشيطه (وتهله) وفي رواية تهله أي لبسه النعل ١٣٦ (وطهوره) بضم أوله وفقحه المراد به المصدر والوجه أن ذكر الثلاث للخصوصها

فقد وهم وكذلك من تكلف معنى غير ما قلت بخبره عن التنا كيد فقد أتى بما عجز السمع فلا يعول عليه اه
وأنت تعرف أن نزعه ما عايناه ما عايناه لا يكاد يتصور في أفعال العقلاء فهو أولى بما عايناه في حقه أنه قد
أتى بما عجزه السمع فلا يعول عليه اه هذا وقد قال ميرك زعم بعض النقاد أن المرفوع من الحديث انتهى
عند قوله بالشمال وقوله فلم يكن إلى قوله ينزع مدرج من كلام بعض الرواة شرحتنا كيداً ما سبق
حدثنا أبو موسى محمد بن المنفي أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا أشعث وهو ابن أبي الشعثاء
بفتح فسكون وفي إيراد الجملة إشارة إلى أن شعبة أطلق أشعث ومراده ابن أبي الشعثاء ليظهر قوله عن أبيه
عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن أي استعمال اليمين وتقديم
جانب اليمين في الأمور الشريفة ما استطاع أي مدة دوام قدرته على ما ذكرناه كيداً لا اختياراً التيمن
ومبالغة في عدم تركه كما هو المعروف في أمثاله ونظيره فأتوا الله ما استطعتم قال العصام ولم يرد أنه تركه
للمضرورة وعدم القدرة اه وهو ظاهر لأنه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم خلاف التيمن وقال ابن حجر
ذكره احترازاً عما إذا احتجج للبصار لعارض باليمين فإنه لا كراهة في تقديمها حيثئذ اه وهو مقرر إذ
الضرورات تبطل المحظورات وأيس الكلام فيه والذي يظهر عندي أن مراده والله أعلم أنه صلى الله عليه وسلم
كان يكتفي باليمين فيما لم يتعمد الاحتراز عن نحو غسل الوجه خلافاً للشعبة أولم يتعذر بان كان يريد مثلاً
أن يأخذ العصا والكتاب فيمين أن يأخذ أحدهما باليمين والآخر باليسار وكما وقع له الجمع بين أكل القثاء
والرطب باليمين وكما في أيس النعلين إذا كان محتاجاً إلى استعمال اليمين وجوز ميرك أن يكون ما في استطاع
موصولة فيكون بدلًا من التيمن في ترجمته متعاني يجب أي في شأن ترجمته وهو تشيطه وتسريحه
ودهنه وتهله أي في لبس نعله وطهوره بضم أوله وفقحه على أنهما لغتان في المعنى المصدرى وهو
ظاهراً في المعنى الاعمى وهو ما يظهر به فالنقد يراسه استعمال طهوره ثم ذكر الثلاثة ليس لإرادة انحصارها بل
للاشارة إلى أنه كان يراعي التيمن من الفرق إلى القدم وفي كل البدن ومما ورد في باب التنفل والناس عنه
غافلون ما روى عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتنفل الرجل قائماً لكن ذكر في شرح السنة
أن الكراهة لمشقة التحق في لبس نعل لا يمكن اللبس بدون أعانة اليد فلا نهى فيما ليس فيه تلك
المشقة أقول وفي معنى التنفل المنهى عنه لبس الخفين والسراري قائماً فإن الكراهة محققة فيهم الوجود المشقة
اللاحقة بابهما وعلم أن عند دخول المسجد والخروج عنه لا بد من مراعاة اليمين فيهما وملاحظة لبس
النعل وخلعها فيهما أيضاً وكثير الناس لا يلتفتون وعن المراعاة جاهلون وعن متابعة السنة محرمون حدثنا
محمد بن مرزوق أبو عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية عن أي الضبي الزعفراني أن خرج حديثه
السنة حدثنا هشام قال قال العصام المسمى بهشام في أسانيد الشمايل خمسة عن محمد بن أي ابن سيرين
عن أبي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لكل فرد منهما قبلان فصل به وهو
أجنبي بين المتعاطفين لأنهما معاً ولا نعل لأن العامل في المضاف إليه وما عطف عليه المضاف وقبلان معمول
كان إشارة إلى الاهتمام به وأنه المقصود بالاجتماع وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما أي وكذا النعل أبي بكر

بل ذكر أمراً يتعلق
بالرأس وآخر يتعلق
بالرجل إشارة إلى رعاية
التيمن من فرقه لقدمه
وأكد ذلك بالطهور والذي
من أفراد ما يشمل كل
البدن فإنه يشمل
جميع الأعضاء من
الرأس إلى القدم فهو
كبدل الكل من الكل
وهو قسم آخر خاص
للابدال الثلاثة على
ما بينه وبين النعامة
متساوية كما بقولهم نظرت
إلى القمر فلما كان
ورد في باب التنفل أنه
يكراه قائماً لا يجزئ فيه
لكن جعل على نعل
يحتاج في لبسه إلى
أعانة اليد لا مطلقاً
* الحديث الثاني عشر
حديث أبي هريرة
(ثنا محمد بن مرزوق)
أبو عبد الله الباهلي
روى عن عبد الله
الاعلى بن الأعلى وسالم
ابن نوح وعنه مسلم وابن
ماجه وابن خزيمة وقول
شارح لم يخرج له إلا
المصنف زال ما تيسر

ثمان وأربعين ومائتين وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان البصري كما ظنه شارح لأنه لم يرو عنه أحد من السنة كما
في التقريب (ثنا عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية) بن معاوية الضبي الزعفراني كذب أبو زرعة وغيره من الناصبة كذا ذكره ابن حجر في
تقريره وسبقه الذهبي قالوا لا ذكر له في الكتب الستة (ثنا هشام) هو ابن حسان وهو الراوي عن ابن سيرين فلذلك لم يذكره لأن هشاماً
في الشمايل خمسة (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلان وأبي بكر وعمر) فصل بشمالان
وهو أجنبي بين المتعاطفات إشارة إلى الاهتمام به وأنه المقصود بالاجتماع

فقد قال جمع من عظمائهم الاولى لما ان لا تلبس البياض ولا الفضة لما فيه من التشبه بال جال وعجيب قوله هنا فيه حل خاتم الفضة
لار جال والنساء ر قوله في باب السيف عند خبر كانت قبضة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من فضة فيه تحلية آلة الحرب لار جال
لالنساء انتهى وعدم التعرض لوزنه في الخبر يدل على انه لا تحجير في بلوغه مثقالا فصاعدا لكن ورد انتهى صريحاً عن اتخاذ منقالات في
خبر حسن وتضعيف النووي في شرح مسلم له معارض بتهيج ان حبان وغيره واخذ بقضية نجم الائمة وغيره وانا ط بعض الشافعية الحكم
بالعرف اى بعرف امثال للاس والرحل ايس خواتم ويكره اكثر من اثنين (وكان فضة) بة لبث اوله ووهم القاموس الصحاح في جعله
الكسر لانه قال الفارابي وابن السكيت انه ردى، والافص معان كثيرة والمراد هنا ما ينقش فيه اسم صاحبه (حبشيا) اى فصام من جرع
او عقيق ومعدنهم بالحبشة كالين وهو اقرب مما قيل ان معدنهم من اليمن وهى من الحبشة او ان لونه كان حبشيا اى احمر عيل الى
السواد او ان صانعه حبشى او مصنوعا كما يصنع الحبشة فلا ينافى ما سيجى ان فضة منه وهذا كما فسر كون سيفه حنقيا بكونه على زى
سيف بني حنيفة ولما قررنا شارح هذا الكلام ولم يرتض ما ذكره الشراح قبله في هذا المقام استوجه وجه امن عنده ادعى ان به يحصل
الانشاء فقال والوجه الجمع بان له خاتمين احدهما فضة حبشى والاخر فضة منه وكان يلبس كلا في وقت * سبحان الله ان هذا شئ
عجيب هو قبل ذلك بقيل اعترض ما جمع به شارح بين ما قيل ان زعمه كانت من طاق واحدة وما دل عليه كونهما مخصوصتين انه ما من
اكثر بانه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر بماتنه انه يحتاج الى ثبوت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر هذا
كلامه * فهل امن ان يقال له هنا جعل هذا يحتاج الى ثبوت ان له خاتمين احدهما فضة حبشى والاخر فضة منه * ولما اندازعه في وجادة
هذا الجمع الذى صار اليه بل في تهافته على تزييف كلام غيره بما يوقعه في التناقض في كلامه على ان ما يقتضيه بل بصرح به كلامه من
ان الجمع وما اورده عليه من عندياته ١٢٨ ممنوع فان الجمع مسطور بعينه في كلام الامام البيهقي في الشعب فانه قال عقب ابراده هذا

الحديث وفيه دلالة على انه كان له خاتمان احدهما فضة حبشى والاخر فضة منه وفي حديث معقيب انه كان له خاتم من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يده ولبس في شئ من الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما الى هذا كلامه وقال في موضع آخر الاشبه لاسرائيل وايات ان الذى كان فضة حبشيا هو الخاتم الذى اتخذته من فضة كلها ذهب ثم طرحه والذى فضة منه هو الفضة ذكر محمودة ابن العربي فقال ما روى ان فضة كان حبشيا وان فضة منه ليس بتناقض لكنه ليس الصفتين واستقر الامر على خاتم فضة منه وجرى على ذلك افرطى فقال هذا ليس بخلاف فانه كان له خاتمان فص احدهما حبشى والاخر منه ثم الامام النووي فانه لما نقل عن ابن عبد البر ان راية ان فضة منه اصح قل وقال غيره كلامه صحيح وكان له صلى الله عليه وسلم في وقت خاتم فضة منه وفي وقت خاتم فضة حبشى وفي حديث آخر فضة من عقيق هذا كلام النووي وتهقبه ابن جماعة بانه يحتاج الى انبات ذلك اذ لم يقل احديانه كان له خواتم ولانه اتخذ ولا لبس غير واحد وان العقيق يبعد ان ينقش عليه انتهى ثم ان ما تقررا نفاى بيان حبشيا هو فصاره ما فى الشروح المشهورة والزبر المتداوله لكن الوجه الذى لا يحمده عنه ما صار اليه الجلال السيوطى وغيره اعتمادا على ما ذهب اليه ابن البيطار في مفرداته ان الحبشى نوع من الزبرجد يكون بيلا الحبش لونه الى الخضرة مائل من خواصه ان ينقى العين ويجلو طامة البصر وهذا هو الامام المرجوع اليه في بيان المفردات وضربها وانما يرجع في كل فن لاهله واما جمع العصام بان معنى وفضة منه ان موضع فضة منه فلا ينافى كون فضة حجر اورد بانه تعسف اذ لا يهزم ان موضع فص الخاتم من غيره حتى يحجز زال اوى بقوله فضة منه عن ذلك على انه انما يتم ذلك لو عهد في ذلك الزمن اهم يتخذون موضع الفص من الخاتم تارة ومن غيره اخرى * تنبيهه * قال الزين العراقى مقتضى تبويب الترمذى ان المستحب ان يكون فص الخاتم منه لا من غيره قال وقد ورد حديث غريب في كراهة كونه من غيره ففى كتاب الحديث الفاضل من رواية على بن زيد عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كره ان يلبس الخاتم ويحمل فضة من غيره

الحديث الثانى حديث ابن عمر

(اثنا عشرية بن سعيد أخبرنا أبو عوانة) هو الواضح ثقة ثبت من السابعة خرج له الجماعة (عن أبي بشر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ) أي اقضى (خاتما من فضة فكان يختم به) الكتب التي يرسلها للملوك (ولا يابسه) دائما بل غدا لاخبار الآتية أنه كان يلبسه في عيته ولغيره كان اذا دخل الخلا نزع خاتمه أو ان له ختمين أحدهما من فضة والآخر من ذهب ثم أراد أن يكتب وكان لا يلبسه بل هو معدما لا حله نقش والثاني كان يلبسه ليعتدي به فيه كذا قرره شارح نهجنا من الأعراف وفيه ما روي يقال لم يلبسه أو لا بل اتخذته ضرورة الختم لخاف من توهم أنه اتخذ له بيتا فالبس به إشارة إلى أنه إنما اتخذها آلة تسهل وقول العصام المرادني الأبس حين الختم في حين لم يتخذ اذابسه حال الختم بعيدا يحتاج فيه لأطراف العادة بان من أراد الختم بنزع خاتمه من أصبه ١٢٩ ويقدره بانام له ثم يختم به وأخذ افوراني من أمته الشاذية من ايشار المصطفى الفضة كرامة الختم بنحو حديثه او نحاس وايدى في رواية انه رأى بيد رجل خاتما من صفر فقتل ما لي أجده منكر ربح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه ختم من حديد فقل ما لي أرى عليك حلية أهل المار لكن اختار النورى انه لا يكره الختمين أطلب ولو ختمنا من حديد ولو كان مكرها لم ياذن ولجبر أبي داود كان ختم المصطفى من حديد ملو بأعليه فنه قال وخبر انتهى عنه ضعف انتهى واعترض بقول بعض الحفاظ ان له شواهد ان لم ترقه الى درجة الصحة لم ندعه ينزل عن درجة الحسن وأجاب الشارح تبعا لهضهم بانه ضعیف بالذبة لذنبك

فكاه غير ثابتة على ما ذكره الحفاظ وفي حديثه ضعيف ان الختم بالياقوت الاصفر يمنع الطاعون فحدثنا قتيبة بن أي ابن سعيد أخبرنا أبو عوانة هو الواضح روى عنه الستة هو عن أبي بشر في سياقي ذكره هو عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة كما أي أمر يصاغته أو وجدته معصوما فاختذه هو فكان يختم به أي الكتب التي يرسلها للملوك وهو من حديثه أي يضعه على شيء وفي نسخة ضيفة يختم به قال الحنفى ومعهما واحد والآخر ما قاله العصام من ان معنى تختمت البست الخاتم لكنه ينافى قوله ولا يابسه كما يفتح الموحدة قال ميرك ووجه الجمع بينه وبين الروايات الدالة على انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم هو ان جملة ولا يابسه حال فبقيدانه كان يختم به في حال عدم الأبس وهو لا يدل على انه لا يابسه مطلقا وأهل السلفية اظهروا التواضع وترك الآراء والكبر لان الختم في حال أبس الخاتم لا يخلو عن تكبر وخيلاء ويجوز ان يحمله ل قوله ولا يلبسه معطوفا على قوله يختم به والمراد انه لا يلبسه على سبيل الاستمرار والدوام بل في بعض الاوقات ضرورة الاحتياج اليه للختم به كما هو موضح به في بعض الاحاديث ويحتمل ان يكون مراد الراوى من هذه العبارة بيان انه صلى الله عليه وسلم لم أراد من اتخاذ الخاتم الختم به لا الأبس والتزين لان أبس الخاتم أبس من عادة العرب كما أشار اليه الخطابي ويؤيده مفعول الحديث الوارد في سبب اتخاذ الخاتم والله أعلم لم انتهى قال العصام والاول هو الاقرب وأغرب ابن حجر حيث قال وابسه حالة الختم بعيدا يحتاج اليه وقال الحنفى يجوز ان يتعد خاتمه صلى الله عليه وسلم كما يكون للسلاطين والحكام وكان يلبس منها بعضا دون بعض وقد تفرع عند ارباب هذا الفن ان التوفيق مقدم على التبرج وبقية العصام انه بعيد جدا لانه انما يتخذ للحاجة فيه بعد ان يتخذ صلى الله عليه وسلم متعدد اوسيا في ما يؤيد الحنفى والحاصل انه ثبت أبس الخاتم له صلى الله عليه وسلم على خلاف سبب في الاحاديث انه كان يلبسه في عيته اورد ابيه ونحوه كان اذا دخل الخلا نزع خاتمه قال ابن حجر وابسه مندوب ولو ان لم يحتاج اليه لنتهى وهو مخالف لقول بعض أئمتنا انه انما يندب لمن كان يحتاج اليه للختم ويؤيده بربورود اتخاذ الختم وهو مباح للرجل وانساء اجزاء وكرهت طائفة لبسه مطلقا وهو شاذ نعم ثبت انه صلى الله عليه وسلم اما اتخذ خاتما من ورق واتخذوا مثله طرحة فطرحوا خواتمهم وهذا يدل على عدم ندب الخاتم ان ليس له حاجة الى الختم وأجاب عنه المغوى بانه انما طرحة خوفا عليهم من التكبر والخيلاء وأجاب بعضهم عنه بانه وهم من الزهري روايه وانما الذي أبسه يوما ثم القاه خاتم ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وانس أو خاتم حديد فقد روى أبو داود بسند جيد انه كان له خاتم حديد ملو عليه فضة فذاهل هو الذي طرحة وكان يختم به ولا يابسه وقالت طائفة بكرة اذا قصد به الزينة وآخرون بكرة لفردي سلطان انتهى عنه غيره واه أبو داود والنسائي لكن نقل عن أحمد انه ضمه فنه انتهى وقال قاضي خان وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يختم بالعقيق ثم الختم بالفضة انما يباح لمن يحتاج الى الختم كالقاضي وعند عدم الحاجة فالترك افضل واذا ختم بالفضة ينبغي أن يكون الفص الى باطن الكف من اليسرى قال أبو عيسى أي المصنف هو أبو بشر في أي المذكور في السند هو اسمه جعفر بن أبي وحشى كما يفتح فكأن يكون مهله وتشديد بيا وفي نسخة وحشية بنيران صرف اختلاف فيه وثقة

الحديثين فقد ما عليه انتهى وقد جرى فيه على عادة أهل القرن العاشر من الانتصار لكلام النورى كيف ما كان والانصاف ان خبر انتهى دليل صالح لا يكرهه التزمية وما قبله بيان لا يجوز (قال أبو عيسى أبو بشر اسمه جعفر بن أبي وحشى) كحوى وفي نسخ وحشية هو جعفر بن اياس البشكري الواسطي بهرى الاصل ثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل سنة ستة وعشرين ومائة هو قتيبة بن الزين العراقى لم ينقل كيف كانت صفة خاتمه الشريف هل كان مربعا أو مثلثا أو مدورا أو على الناس في ذلك مختلف لكن التبرج اقرب الى

عبد الله عن أبيه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يختمه في يمينه ثم انه نظر اليه وهو يصلي على يده وعلى فخذه فترعه ولم يلبسه اه ثم انه ذكر انه سأل عنه البخاري فلم يعرفه * الحديث الثالث حديث أنس (حدثنا محمد بن غيلان حدثنا حفص بن عمر بن عبيد هو الطنافسي) نسبة الطنافس كساجد جميع طنفسة بضم أوله وثالثه وكسرهما وكسر الاول وكون الثالث بساط لدخل والتمباب وحصر من سعف قدره ذراع نسبة للعمل واللبية ثقة من العاشرة تفرد من بين الستة باخراج حديثه المصنف وقال هو الطنافسي اشعارا لمصيره علما بالغاية (ثنا زهير) بن معاوية ابن خديج (ابو خيثمة) بفتح المجمة وكون التخمية وفتح المثلثة احتريزه عن زهير أبي المنذر وما نحن فيه هو الجعفي الكوفي الحافظ نزيل الجزيرة قال أحد ثبت قيم بخمخ وقال أبو زرعة ثبت مات سنة ثلاث وسبعين ومائة خرج له الجماعة (عن حميد عن أنس قال كان خاتم رسول

وضعا **ب** حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا حفص بن عمر بن عبيد **ب** بالتصغير **ب** هو الطنافسي **ب** بفتح الطاء وكسرها فاءه نسوب الى الطنافس جمع طنفسة بضم الطاء والفاء وكسرهما وبكسر الطاء وفتحها البساط الذي له دخل وحصر من سعف قدره ذراع فكان النسبة لاعمم أو البيع اشعارا بانه صار علما بالغاية واشهر به وهو ثنفة كذا ذكره الشراح وفي نسخة ضعيفة هو الطاء الى بضم الطاء وبالفاء آخره لام بعده تخمية مشددة **ب** أخبرنا **ب** وفي بعض النسخ أنه أنا **ب** زهير **ب** بضم زاي وفتح هاء **ب** أبو خيثمة **ب** بفتح خيمه ساكنة بين فتح مجمة ومثلثة وانه ترويه عن زهير أبي المنذر لانه غير موثوق به **ب** عن حميد **ب** بالتصغير **ب** الطويل **ب** عن أنس رضي الله عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة فضة منه **ب** الظاهر منها ارجع الى الفضة فأوله بعض بانه راجع الى ماصنع منه الخاتم وهو الفضة وهو بعيد والوضح ان من التبيين والضمير للخاتم أي فضة بعض الخاتم بخلاف ما اذا كان حجارا فانه منفصل عنه مجاور له ويمكن أن يكون الضمير راجعا الى الفضة والتذكير بتأويل الورق * ووقع في رواية أبي داود من طريق زهير أيضا بهذا الاسناد بلهظ من فضة كله * قال ميرك ينبغي أن يحمل على تعدد الخواتيم لما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث أبياس بن الحرث بن معيقب عن أبيه عن حميدانه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة فربما كان في يدي قال وكان معيقب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان أمينا عليه وقد أخرج له ابن سعد شاهد امره لاعمم كجرل ان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملوى عليه فضة غير ان فضة باده وأخرج مرسله أيضا عن إبراهيم النخعي مثله دون ما في آخره وثالثه سداس من رواية سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن خالد بن سعيد بن العاص أنه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسه وهو الذي كان في يده ومن وجه آخر عن سعيد بن عمرو المذكور ان ذلك جرى لعمر بن سعيد أخى خالد بن سعيد واغظه قال دخل عمرو بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الخاتم في يدك يا عمر وقال هذه حلقة يا رسول الله قال فما نقشها قال محمد رسول الله قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في يده حتى قبض ثم في يد أبي بكر حتى قبض ثم في يد عمر حتى قبض ثم لبسه عثمان فبينما هو يحفر بئر الاهل المدينة يقال لها بئر اريس فبينما هو جالس على شتمه يأمر يحفرها سقط الخاتم في البئر وكان عثمان يكثرا خراج خاتم من يده وادخله فالتسوه فلم يقدر واعلم به فيحمل ان هذا الخاتم هو الذي كان فضة حبشيا حيث أتى به من الحبشة ويحمل قوله في الحديث الاول من ورق أي ملوى عليه قلت ويلايه قوله يختم به أي احياها ولا يلبسه أي أبدا قال وانما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد وعمرو وثالثته عند الختم بحاتم الخاص اذ نقشه موافق لنقشه فنقوت مصلحة الختم به كما سيأتي في سبب نفيه صلى الله عليه وسلم عن أن ينقش أحد على نقش خاتم وأما الذي فضة من فضة فهو لذى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصياغته فقد أخرج الدارقطني في الافراد من حديث سلمة عن عكرمة عن يولي بن أمية قال انما صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه أحد نقشت فيه محمد رسول الله وكان اتخذ قبل أخذ الخاتم من خالد وعمرو وأما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه أخرج لهم خاتما وزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيه تمثال أسد قال معمر فغسله له بعض أصحابنا وشربه ففقه مع ارساله ضعف لان ابن عقيل يختلف في الاحتجاج به اذا انفرد فكيف اذا خالف وعلى تقدير ثبوته فاعلمه لبسه مرة قبل النهي والله سبحانه وتعالى اعلم قال في شرعة الاسلام الختم بالحقيق والفضة سنة قال شارحه ينبغي أن يعلم ان الختم بالحقيق قبل حرام لكونه حجرا وهو المختار عند أبي حنيفة وقبل يجوز الختم بالحقيق لان النبي صلى الله عليه وسلم قال نختمه وأبا العقيق فانه مبارك وليس بحجر كذا في شرح الوقاية وكلام صاحب الشريعة على هذا القول ولكن ينبغي أن يعلم أن العبرة بالحلقة لا الفص حتى يجوز أن يكون الفص من الحجر والحلقة من الفضة ولكنه لذي سلطان أي ذي غلبة وحكومة مثل القضاة والاسلاطين فتركه غير ذوى الحكومة أحب لكونه زينة محضه بخلاف الحكام لانهم يحتاجون الى الختم في

مجاور له على ما سبق في الفائدة في ذكر وافي نسي حديثا قرواه عن منه انه روى الخطيب الحافظ من طريق حماد بن سلمة عن عامر عن أنس قال أخبرني ابن أبي أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكره نفس الخاتم مما سواه الحديث الرابع حديث أنس (ثنا اسحق بن منصور ثنا ما ذنب هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجوع من الحديبية (ان يكتب الى العجم) اى الى عظامهم أو ملوكهم يدعوهم الى الاسلام وسياق البخاري يثبت الى ان المراد بالعجم هنا هم الروم لكن خبر أنس يفيد نفسه به بالاعم (قبل له) القائل قبل من العجم وقيل من قريش (ان العجم لا يقيمون) اى لا يعمدون (الا كتابا عليه خاتم) اى وضع عليه خاتم أو عليه نقش خاتم لان ختمه تعظيم اشان المكتوب اليه فتركه يشهر بترك تعظيمه ولانه اذا لم يختم تطرق الى مضمره الشك فلا يعمدون به ومن ثم يختم على صحيفة الانسان عند موته ولذلك صرح صاحبنا في كتاب الحاكم الى الحاكم بانه لا بد من ختمه (فاصطنع) لاجل ذلك (خاتما) اى امر بان يصنع له والطاء بدل من تاء الانفعال لاجل الصادوا الصنعة عمل الصانع قال السفاوسي وكان اخناذا الخاتم سنة ست قال ابن العربي وكان قبل ذلك اذا كتب كتابا ختمه بظفره وفي الحديث ان الله كتب وختم في الازل فجرت المقادير على ذلك الكتاب (في كتابي انظر الى بياضه في كفه) في رواية في يده ١٤١ وفي رواية في يده النبي اشارة الى انه كان من فضة أو الى كماله واتقانه واحضاره لهذا الخبر حال الحكاية كانه يخبر عن مشاهدته وفي نسخ فكاكي بالقاء والنظر نامل الشيء بالعين وفيه مشروعية المراسلة بالكتب وقد جعل الله ذلك في خاتمه سنة اطبق عليها الاولون والآخرين وأول من استفاض ذلك عنه سليمان اذ أرسل كتاب بلقيس مع الهدد وأرسل المصطفي كتبه الى الأطراف على يد رسوله كما هو مبين في سير وفيه ندب معاشره الناس بما يحبون وترك ما يكرهون واستلاف العدو بما

الاحكام في حديثنا اسحق بن منصور أخبرنا ما ذنب هشام حدثني في نسخة قال حدثني في أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى حين رجوع من الحديبية (ان يكتب الى العجم) اى عظامهم وملوكهم في رواية البخاري دلالة ان العجم هم الروم لكن حديث أنس فيما بعد يفسره بالاعم (قبل له ان العجم) قيل قائل ذلك من العجم وقيل من قريش ويؤيده ما في مرسل طاوس عند ابن سعد ان قريشاهم الذين قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لكن لا يمنع من الجمع (لا يقبلون) اى لا يعمدون (الا كتابا عليه خاتم) بالفتح ويكسر اى وضع عليه خاتم وقيل فيه حذف مضاف اى عليه نقش خاتم وسبب عدم اعتمادهم له عدم الثقة بما فيه أو انه ترك منه شعارة عظيمة وهو الختم أو الاشعار بان ما يعرض عليهم ينبغي ان لا يطاع عليه غيرهم كذا ذكره ابن حجر ولا يخفى ان الختم الذي هو شعارهم ويكون سببا لعدم اطلاع غيرهم هو ختم الورق وهو لا يلائم اصطناع الخاتم اللهم الا ان يقال المراد هو الجمع بينهما (فاصطنع خاتما) اى امر ان يصنع له قال ميرك وروى اضطرب اى سأل ان يصنع أو يضرب كما يقال اكتب اذا سأل ان يكتب كذا في الفائق (في كتابي) في نسخة فكاكي (في انظر الى بياضه) اى بياض الخاتم لانه كان من فضة وقيل أراد به كمال اتقانه لهذا الخبر فكاكي كانه يخبر عن مشاهدته (في كفه) ظاهره انه من باطن أصبه وفي القاموس الكف اليد أو الى الكوع في حديثنا محمد بن يحيى أخبرنا في نسخة أنس بن محمد بن عبد الله الانصاري في أي ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري أخرج حديثه الستة والسمي بهذا الاسم ثلاثة أكبرهم هذا وثانيهم اسم جده حفص وثالثهم اسم جده زياد (قال حدثني أبي) يعني عبد الله بن المثنى صدوق كثير الغلط أخرج حديثه البخاري والترمذي وابن ماجه (عن ثمانية) بضم المثلثة ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري أخرج حديثه الستة (عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم) امل خبر كان محذوف ويؤيده رواية البخاري كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر (محمد سطر) مبتدأ وخبر (ورسول) بالرفع بلا تنوين على الحكاية وجوز للتنوين

لا يضرب ولا محذوف فيه شرعا في نفيه في هذا الحديث رواه جمع منهم ابن عدى عن ابن عباس باتم من هذا واغظه ان رسول الله اراد ان يكتب كتابا الى الاعاجم يدعوهم الى الله تعالى فقال رجل يا رسول الله انهم لا يقبلون الا كتابا تحت وما فران يعمل له خاتم من حديد فجعله في أصبه فاتاه جبريل فقال انبذه من أصبه فكف فنبذه من أصبه وأمر بخاتم آخر يصاغ له فجعل له خاتم من نحاس فجعله في أصبه فقال له جبريل انبذه فنبذه وأمر بخاتم آخر يصاغ له من ورق فجعله في أصبه فاقره جبريل (ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد الله الانصاري) ابن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك قاضي البصرة قال أبو زرعة صالح الحديث وابن معين ثقة ثبت خرج له الجماعة مات سنة خمس عشرة ومائتين خرج له الجماعة والسمي بهذا الاسم ثلاثة أكبرهم هذا (حدثني أبي) عبد الله صدوق كثير الغلط من السادسة خرج له البخاري والنسائي (عن ثمانية) بضم أوله وتخفيف ميمه ابن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري البصري قاضيها صدوق وثقه أحمد وأشار ابن معين الى تضعيفه عزل سنة عشر ومائة ومات بهذا ذلك بقليل خرج له البخاري (عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد) خبر كان على الحكاية أو اسمها ونقش الخبر اى مدلول نقشه محمد أو نقشه محمد وأقول بان خبرها محذوف أى ثلاثة أسطر ضعفه العصام (سطر) خبر مبتدأ محذوف أى هذا سطر والجملة معترضة وكذا قوله (ورسول) بالتنوين

وعنده على الحكاية (سطر والله) رفعه وخبره (سطر) ظاهره ان محمدا سطره الاول ورسول سطره الثاني والله سطره الثالث وقول الاسنوي كانت تقر من أسفل ايكون اسم الله فوق السكل وتابيد ابن جماعة بانه الاتي بكامل أدبه مع ربه ردنقا وتوجها أما الاول فقد ذكر الحافظ ابن حجر انه لم يره في شيء من الأحاديث قال بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهره اذ ذلك حيث قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله قال وهذا ظاهر رواية البخاري المواقف رواية الترمذي وأما الثاني فان العصام تقدمه بانه يخالف وضع التنزيل حيث جاء به محمد رسول الله على هذا الترتيب ولعله المتكلم في اللفظ مقدم ما والاجتناب عن التقديم في الكتابة ليس من المهم الاجتناب عن التقديم في اللفظ انتهى ورد الشارح له بان ذلك في سطر واحد وهذا في سطور ثلاثة وبانه غفلة عن كونها تقر من أسفل وبان كتابته لم تكن على الترتيب العادي فان ١٤٢ ضرورة الاجتناب الى الختم به توجب كون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا

فلوضع هنا يخالفه الوضوح القرآني غير ظاهر اما أولا فان قوله هذا في سطر وذلك في سطور ليس له كبير اثر في الفرق وشرط الفرق ان يكون منقدا كما قاله امام الحرمين وأما ثانيا اذ لان كونها تقر من أسفل هو محل النزاع وأما ثالثا فلان الوضع هنا غامضا خالف الوضع القرآني من هذه الجهة لهذه الضرورة فلا يتسلط به لجواز المخالفة من كل الوجه وأما قوله الكتابة كانت مقلوبة لتطبع على الاستقامة فاعلم ان قول فيه على العادة واحوال المصطفى خارجة عن طورها وفي تاريخ ابن كثير عن بعضهم ان كتابته كانت مستقيمة وكانت تطبع كتابة

على الاعراب لانه مبتدأ خبره سطر والله بالرفع والجر بناء على ما سبق في سطره هذا حل الحنفى وضعه العصام وقال التقدير كان مدلول نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقش محمد لانه يحتاج في تصحيح الجملة الى القول فمحمد مرفوع على الحكاية خبر كان أو على انه اسم كان هكذا والمقدم خبره ولا يخفى تكلفه بتعدد الاخبار أو بملاحظة الاربعة بعد الف وكل هذا مستغنى عنه بالتقدير الاول فتأمل وتبعه ابن حجر امكن قصص في العبارة حيث قال محمد بن كان على الحكاية أو اسمها ونقش هو الخبر فانه بظاهره يخالف رواية الحديث وكذا قوله أو نقشه نقش محمد مع انه لا يصح حمله الا بالتركيب السابق ثم قال وقوله سطر خبر مبتدأ محذوف أي هذا سطر والجملة معترضة وهكذا قوله ورسول سطر والله سطر الثالث وعندى ان هذه الجملة كلها في موضع نصب على انه خبر كان قل ميرك ظاهره انه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن اخرج أبو الشيخ في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عروة عن عزة بن ثابت عن ثمامة عن أنس قال كان نص خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعروة ضعفه ابن المديني فزيادته هذه شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين بزيادة بسم الله محمد رسول الله شاذة ايضا ولم يتابع عليه قال وقد ورد من مرسل طاوس والحسن بن البصري وابراهيم النخعي وسالم بن أبي الجهم وغيرهم ليس فيه زيادة على محمد رسول الله أقول على تقدير وثيقته لاشك ان زيادة الثقة مقبولة فيحمل هذا الحديث على الاختصار وبيان ما به الامتياز من تخصيص اسمه أو يبنى على تعدد الخواتيم كما سبق بيانه وبه يحصل الجمع بين الروايات من غير طعن على أحدهما والرواية ثم قال ميرك وظاهره ايضا انه كان على هذا الترتيب لكن كتابته على السابق العادي فان ضرورة الختم به تقتضي ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوبة ليخرج الختم مستويا وأما قول بعض الشيوخ ان كتابته كانت من أسفل الى فوق يعني ان الجلالة في أعلى الاسطر الثلاثة ومحمد في أسفلها فلم أره تصرح بذلك في شيء من الأحاديث بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهره اذ ذلك فانه قد قال فيه محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله انتهى وبهذا يتلشى ما وقع في كلام العصام وابن حجر من المعارضة فتدبر وقال بعضهم بكرة انه صلى الله عليه وسلم نقش اسم الله قال ابن حجر انه ضعيف أقول لا يمكن له وجه وجيه لا يخفى وهو تعظيم اسمه تعالى من ان يمتن ولو كان يكره أحيانا كما قالوا بكرة كتابة اسم الله على حدران المسجد وغيره ونقشه على حجارة القبور وغيرها (حدثنا نصر بن علي الجهضمي) بفتح الجيم والاضاد المجمة نسبة الى جهضمية محملة بالهمزة أبو عمرو وبها وأخرج حديثه الستة وقال أخبرنا نوح بن قيس بفتح قاف وسكون تحته وبهمزة أي الحراني نسبة الى حران بضم الميم له وتشديد الراء

مستقيمة وكيف ما كان لا يصار الى الحكم بما ذكره الاسنوي ومن على قدمه الا بتوقيف وقد قال أمير المؤمنين في الحديث ان ذلك وهي غير ثابت انتهى ويكتفي بقول الاسنوي في حفظي انها كانت تقر من أسفل في تنبيهه هذا الحديث رواه ابن سعد من مرسل ابن سيرين وزاد فيه بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة قال وأما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن عقيل انه أخرج له خاتما فزعم ان رسول الله كان يلبسه فيه فمثال أسد قال معمر فغسله بعض أصحابنا فشر به ففقه مع ارساله ضعه لان ابن عقيل مختلف في الاحتجاج به اذا انفرد وبفرض ثبوته اعلاه ابته مرة قبل النهي الحديث السادس حديث أنس (حدثنا نصر بن علي الجهضمي) بفتح فسكون (أبو عمرو) الاسدي أحد الحفاظ الاعلام الثقات طاب للقضاء فقال استخبر فدفعت عاقبات سنة خمس ومائتين ثقة من العاشرة خرج له الجماعة نسبة للجهضمية محملة بالهمزة (ثنا نوح بن قيس) البصري الحديث في بالضم صالح الحال حسن الحديث وكان يشيع ووزعه أحمد لكن نقل عن يحيى تضيفه وقال البخاري لم يصح حديثه مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين ومائة خرج له مسلم والاربعة

خلاف البخاري (عن) أخيه (خالد بن قيس) بن رباح البصري قال في الكشاف ثقة وفي التقرين صدوق وقال البخاري لا يجمع حديثه من التاسعة مخرج له مسلم وأبو داود (عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب) يعني أراد أن يكتب أي وافق الرواية السابقة (إلى كسرى) بكسر أوله وفتح ملك فارس وهو معرب خسرو والتسوية له كسروى وإن ثبت كسرى وعن أبي عمرو جمع كسرى أكسرة على غير قياس فان قياسه كسر ونقله ابن الكلبي (وقيسر) ملك الروم (والجاشي) ملك الحبشة وكان ذلك إجماع الكل من ملك أقلام امر ذلك كعزوز لمن ملك القبط والمزبصر وتجمع الجيم وخاقان للترك (فقل له أنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم نساغ) أي ديا والصوغ ثمينة الشيء على أمر مستقيم (رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما) أي أمر باصطاعه فاتركيب نظير بني الأم في المخازا إذا صاغ كان بهي بن أمية (حلقته فضة) وفصه حبشي كسابق (ونقش فيه) بينائه للفاعل أي أمر أولاه مول وهو عامه حقيقة (محمد رسول الله) وختم به الكتاب فلما جاء كتابه إلى كسرى مزقه فدعا عليه فزق ملكه وأتى إلى هرقل ملك الروم لحفظه ملكه وإلى الجاشي أسلم وكتب له كتابا ثانيا أيزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وفيه حل الحلقه من الفضة أذغابتها أنها خاتم بلا نص وفيه وما قبله من أحاديث الباب حل نقش اسم الله على الخاتم الرد على من كره ذلك كابس سيري وقد كان نقش خاتم على الله الملك وحذيفة وابن الجراح الخمد لله وأبي جعفر الباقر العزقة وأبراهيم الضحى الثقة بالله وهو صدوق بسم الله وأولى نقش اسم الإنسان واقعه ونسبته ليحصل به ١٤٣ تميزه قال ابن جماعة ونقش الخواتم

تارة تكون كتابة وتارة تكون غيرا فان لم تكن كتابة بل مجرد التحسين فهو مقصد مباح إذا لم يقارنه ما يحرمه كمنقش نحو صورة وقد بدت وقفت في نقش الصورة إذا كانت مقبولة إذ لا يظهر صورة الا اذا ختم بها فيكون الختم هو المنوع لكانقول هو وسيله المحرم وان كان كتابة فتارة ينقش من الالفاظ الحكيمية ما يفيد تذكرة كل وقت وعدم الغفلة عنه كما روى ان عمر نقش على خاتمه كفي بالموت واعظا وهذام قصد صالح

وهي قبيلة من الأزد وهو بصري صدوق لكن روى بالتشبيح أخرج حديثه مسلم والأربعة يروي عن خالد بن قيس أي ابن رباح البصري أخرج حديثه مسلم والأربعة يروي عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب أي أراد أن يكتب بقريته الحديث السابق يروي إلى كسرى بكسر الكاف وفتح القاف بملوك الفرس ذكره الحنفى وفي المغرب كسرى بالفتح أفصح لكن في القاموس كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرواى واسع الملك وقيسر لقب ملك الروم كما أن فرعون ابن ملك مصر وتبع ابن ملك حبر وأبى وخاقان لكل من ملك الترك والجاه كتابه صلى الله عليه وسلم إلى كسرى مزقه فدعا عليه صلى الله عليه وسلم بتمزيق ملكه فزق وإلى هرقل ملك الروم حفظه ملكه والجاشي تقدم ضبطه وهو لقب ملوك الحبشة وكتب صلى الله عليه وسلم إليه واسمه أحمه بطاب أسلامه فأجابته وقد أسلم سنة ست ومات سنة تسع وصلى على جنازته حين كشفت له صلى الله عليه وسلم وأما الجاشي الذي بعده وكتب له صلى الله عليه وسلم يمدعوه إلى الإسلام فلم يعرف له اسم ولا إسلام والسكابة لهذا وانه غير أحمه وصحج في مسلم عن قتادة وكتب لأحمه كتابا ثانيا أيزوجه أم حبيبة رضي الله عنها وقد تقدم جوابه صلى الله عليه وسلم وأهداؤه إليه بالخفين وغيرهما وقد صور زانصور بعض المكاتيب في شرح المشكاة يروي فقل له أنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم أي الختم بخاتم وسبق نقله في فصح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما أي أمر بصوغه لما تقدم من أن الصانع كان بهي بن أمية فاتركيب من قبيل بني الأمير المدينة في النسبة المجازية وحلقته بفتح اللام ويسكن فضة فيه اسمها ربابه لم يكن فضة فضة ونقش فيه أي في الخاتم أي فضة محمد رسول الله ونقش ضبطه مجهولا في النسخ لمصححة والاصول المعتمدة وأما قول الحنفى يروي مع لوموا مجهولا فأنه لم يصحبه قال ميرك كذا ضبط في أصل سماعنا ضبطه المجهول في هذا الكتاب وهو واضح وضبطنا في صحيح البخاري بصيغة المعروف على أن ضمير الفاعل راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم والأسناد مجازى أي أمر بنقشه وعلى هذه الرواية قوله محمد رسول الله بالرفع أيضا على الحكاية

وتارة ينقش اسم صاحبه لاختتم به وهذا والمراد هنا وقد أخطأ في هذا المقام من زعم أن خاتم المصطفى كان فيه صورة شخص قاله ابن جماعة قال وبإي الله أن يصدر ذلك من قلب صاف إيمانه انتهى وإطلاقه على ذلك أنه خطأ لا ينبغى فقد قال الزين المراني في حديث مرسل أو معضل وآثاره وقوفه نقش الصورة على الخاتم فاما الحديث المعضل أو المرسل فرواه عبد الرزاق عن معمر أن عبد الله بن محمد بن عقال أخرج خاتما وزعم أن المصطفى كان يختم به فيه تمثال أسد قال فرأيت بعض أصحابنا غسله بالماء ثم شربه وهذا مرسل أو معضل لا تقوم به حجة وأما الموقوفات أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن حذيفة أنه كان في خاتمه كرم كان متقبلا لأن بينهم ما مكتوب الحمد لله وأخرج أيضا أنه كان نقش خاتم أنس أسدا ربابا وأنه كان ختم عمران بن حصين نقشه تمثال رجل متقبلا أيضا قال الزين وهذه موقوفات لا حجة فيها وبهذه لا يصح وليس فيها شيء بغير علة الاثر أنس وهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصوير وتبنيه كختم ابن سيد الناس بأن اتخذ الخاتم كان في السنة السابعة وختم غيره بأنه في السادسة وجميعه بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لأنه إنما اتخذ عند إرادته لمكاتبة الملوك وكان ذلك في مدة المدة وكانت في ذي القعدة سنة ست ورجع إلى المدينة في الحجة ووجه الرسل في المحرم من السابعة وكان لا يخاف قبيل التوجيه الحديث السابع حديث أنس

وحديثنا من منصوصنا أخبرنا في نسخة أنه أناس من عمار بن أي الضبي أبو محمد البصري أخرجه
 حديثه الستة (والجناح) بفتح حاء مهملة ونشيد الجيم الأولى (بن منهل) بكسر الميم فسكون نون أبو محمد
 السلمي البصري أخرجه حديثه الستة (عن همام) بكسر الميم الأولى وسياق ذكره مبسوطا (عن ابن
 جريج) بالجيم من مصغرا وسبق ذكرهما (عن الزهري) بكسر الزاء (عن أنس بن مالك) أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء (أي إذا أراد دخوله) فزرع خاتمه بفتح التاء وبكسر لاشتماله على لفظ الله
 فاستصحابه في الخلاء مكروه وقيل حرام وقال العصام لاشتماله على جملة من جعل القرآن واشتماله على اسم
 نبي من أنبيائه وعلى وصف من أوصاف جميع رسله ويناقش في الأول بأنه ليس المراد منه القرآن ولا يصح
 القرآن إلا بالقصد لا ترى أنه يجوز للجنب أن يقول الحمد لله بلا كراهة إلا إذا قصد به التلاوة اللهم إلا أن يقال مراده
 صورة جملة من القرآن وأما قول ميرك وهو آية من كتاب الله فغير صحيح وأصل مراده بعض آية والحديث رواه
 أبو داود وأيضاً في روايته وضع مكان نزع ولا منافاة بينهما إذ لا وضع إلا بعد النزع نعم رواية النزع تدل على لبسه
 بخلاف رواية الوضع تأمل قال ميرك اعلم أن أبا داود أخرجه هذا الحديث في سنته وقال في آخره هذا حديث
 منكر وإنما يعرف عن ابن جريج عن زباد بن سعد عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخذ
 خاتماً من ورق ثم القاد والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام اه وكذا ضعفه النسائي والبيهقي وأما المؤلف
 فأخرجه في الجامع وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان أيضاً والحاكم في المستدرک وقال على
 شرط الشيخين وقال النووي ضعفه الجمهور وما ذكره الترمذي مردود عليه والوهم فيه من همام ولم يروه إلا همام
 قال الجزري في هذا المتن عيف نظرافان هما ما هذا وابن يحيى بن دينار أبو عبد الله الأزدي واتفق الشيخان
 على الاحتجاج به وثقة ابن معين والأئمة كلهم وقال أحمد وثبت في كل المشايخ وقال ابن عدي هو أصديق
 وأشهر من أن يذكر له حديث منكر إذا حديثه مستقيمة وصوب الحفاظ عدا العظيم المنذري قول تفرد
 لا يوهن الحديث وإنما يكون غريباً كما قاله الترمذي اه كلام الشيخ أقول أما حكم أبي داود عليه بالنكارة
 فوجهه أن هماماً خالف الناس برواية هذا الحديث عن ابن جريج والمعروف عنه به هذا إلا أنه نادى بالحديث
 الذي أشار إليه أبو داود وكذا وجهه الزين العراقي في شرح الفيتة وهذا أحد قسيمي المنكر عند ابن الصلاح
 وكثير من المتقدمين وخص بعض المتأخرين بالمنكر بالحديث الذي خالف الضعيف الثقة كما صرح به العسقلاني
 في شرح النخبة وخص الشاذ بمارواه الثقة بخالف المارواه من هو أرجح منه لم يرد ضبطه أو أكثره عدد أو قل
 في آخر بحث الشاذ والمنكر الفرق بينهما أن الشاذ رواية ثقة والمنكر رواية ضعيف قال وقد غفل من سوى
 بينهما فعلى هذا الحكم على حديث همام هذا بالشذوذ أولى من الحكم عليه بالنكارة لأنه ثقة باتفاق الأئمة ولهذا
 صححه الترمذي لكنه حكم عليه بالغربة لأنه لم يرو غير ثم وجدت له متابعا عند الحاكم في المستدرک والبيهقي
 في سنته من رواية يحيى بن المتوكل عن ابن جريج وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين وضعفه البيهقي قال
 هذا شاهد ضعيف وكان البيهقي ظن أن يحيى بن المتوكل هو ابن عقيل وهو ضعيف وليس هو به وإنما
 هو باهلي يكنى أبا بكر ذكره ابن حبان في الثقات ولا يقدح فيه قول ابن معين لأنه عرفه نقد عرفه غيره وروى
 عنه نحو من عشرين نفساً إلا أنه اشتهر تفرد همام به عن ابن جريج قاله الزين العراقي والله أعلم * على أن أئمة
 الحديث أطيقة وأعلى أن الزهري ردهم في الحديث الذي أشار إليه أبو داود وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم
 اتخذ خاتماً من ورق ثم ألقاه قال النووي تبعه القاضي عياض هذا الحديث رواه عن الزهري جماعة من
 الثقات لكن اتفق الحفاظ الحديث على أن ابن شهاب وهو مذهب غلط لأن المعروف عند غيرة من أهل
 الحديث أن الخاتم الذي طرحه النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو خاتم الذهب لا خاتم الورق وكذا نقل العسقلاني
 في فتح الباري عن أكثر أئمة الحديث أن الزهري وهم فيه قالوه ثم من تأوله وأجاب عن هذا الوهم
 بأجوبة أقربها ما اختاره الشيخ من أنه يحتمل أنه اتخذ خاتم الذهب لأن نسبة فلما تتابع الناس فيه وافق تحريمه
 فطرحه ولذا قال لا إله إلا الله كما سيأتي وطرح الناس خواتمهم تبعاً له وصرح بالنهي عن لبس خاتم الذهب
 ثم احتاج إلى الخاتم لأجل الختم به فأتخذ من الفضة ونقش عليه اسمه الكريم فبقيت الناس أيضاً في ذلك فرمى

ثنا امحق بن منصور
 ثناس - عبيد بن عامر
 الضبي بضم الميم
 وفتح الموحدة البصري
 أحد الاعلام ثقة
 مأمون صالح رعاوهم
 من التاسعة مات سنة
 ثمان ومائتين خرج له
 الستة (والجناح)
 كشاداد (بن منهل)
 كمنوال الانساطي
 الاسلمي وقيل البرساني
 مولا هم البصري ثقة
 من التاسعة ورع عالم
 مات سنة ست أو سبع
 عشرة ومائتين خرج
 له الستة (عن همام عن
 ابن جريج) بالضم
 المكي الفقيه المشهور
 أحد الاعلام أول من
 صنف في الاعلام قال
 يحيى هو أثبت من
 مالك مات سنة خمسين
 ومائة (عن الزهري
 عن أنس بن مالك أنه
 صلى الله عليه وسلم
 كان إذا دخل الخلاء
 أي أراد دخوله والخلاء
 في الأصل المحل الخالي
 ثم استعمل في المحل
 المعد لقضاء الحاجة
 (نزع) وفي رواية أبي
 داود وضع (خاتمه)

لا شأنا له على أمم معظّم بل على جملة من القرآن فاستجاب في الخلاه مكرهه وتزيمه أو قبل تخبره قال المصنف في جاءه حديث حسن غريب
وقول أبي داود منكران ما رواه ابنه فلا ينافي حسنه ومن رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وثبه في القسري في الاقتراح وقد مرّح في
رواية الحاكم بأن سبب الوضع ما نفّس عليه فنه ان استجاب في الخلاه ما نفّس عليه معظّم مكرهه وتزيمه لثخيرة ولو نفّس امم معظّم
كعهده وجبريل وقصده به المعظّم كراهية استجاب به كما رجحه ابن جماعة فان لم يقصد به أخذ من لراعي نص الشافعي على حل كتابة الله في رسم
نعم الصدقة مع كونها متلطخ الخبث لان المقصود من ذلك اغماها والتميزه الحديث الثامن حديث ابن عمر (ثنا الحق بن منصور ثنا عبد
الله بن عمر) بالنون من سفر الحمد الى ابرهشام الكوفي ثقة من التاسعة مخرج له الجماعة (ثنا عبد الله بن عمر عن نافع بن اسحق قال اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده) أي في خنصر يده أي في يده أي في أصبعه وهو فيه كلام النووي حيث قال
وفاء المصطفى (في يدي بكر) أي في تصرفه يختم به الامثلة والاكلام والرسائل الى امراء الامصار وغير ذلك بل في يد فلان أي في تصرفه فلا
يلزم منه أبه لانه كان مع عتيق بجملة امينه كبرواه أبو داود وغيره وقبل قولنا في يده أي في أصبعه وهو فيه كلام النووي حيث قال
في الحديث التبرك بآثار الصالحين وابس ملابسهم وأيديهم وقولنا في رواية البخاري عن ابن عمر ظهرا الخاتم بعد النبي أبو بكر وعمر وعنه
وجمع ماله ابس أحيانا للتبرك وكان مقروءه عنده عتيق (و بعد عمر ثم كان في يده عن) وفي رواية ١٤٥ أبي عاصم ثم أقام في يد عثمان ست

سنتين ثم هنا للتراخي
في لربته ولما كان زمن
الشيخين كزمن واحد
لم يأت بها بينهما كما كذا
قرره الشارح ثم صحيح
وذكر ان البعض يعني
العصم غفل عن هذا
فقرر ان استعمال ثم مع
امكان الانتقال بلا
مهلة لان آخر الفصل
الثاني مترسخ عن آخر
الاول اه وانت خبير
بان في كل منهما تعسفا
وتسكفا لكانه في الاول
ظهري وقوله زمن
الشيخين كزمن واحد
فيه من السجدة مالا
يحتفي والصلوات الاول

به حتى رمى الناس كهم تلك الخواتيم المنقوشة على اسمه اثلاثون مصلحة الاشوق والاشراك فلما
عدمت خواتيمهم برموا رجع الى خاتمه الخاص به فصار يختم به ويشير الى ذلك قوله في رواية عبد الامر بن
صهيب عن أنس عند البخاري انا اتخذنا خاتما ونقشناه فيه نقشا فلا ينقش عليه أحد فاعلم به من لم يلمنه
النبي أو بعض من باعنا النبي من لم ير من في قلبه الاعان من منافق ونحوه اتخذوا فنقشوا فوق ما وقع ويكون
نشأه غضب من تشبه له في ذلك النقش اه وأقول الاظهر في الجواب والله اعلم بالصواب انه صلى الله عليه
وسلم يده تختم به خاتم الذهب لبس خاتم الفضة على قصده الزينة فنبه الناس على خطئه على من به السنة فرأى
أن في لبسه ما يترتب عليه من المحب والكبر والخيلاء فرماه الناس فلما احتاج الى ابس الخاتم لاجل
الختم به أبسه وقال للناس انا اتخذنا خاتما ونقشناه فيه نقشا أي للمصاحفة فلا ينقش عليه أحد أي انما بل ينقش
سما اذا احتاج الى الخاتم وبهذا يظهر وجه قول من قال بكرهه ابس الخاتم غير الحكام في حديثنا الحق بن
منصور اخبرنا في نسخة أنبانا في عبد الله بن عمر في بضم فون ونقص ميم اخرج حديثه الستة في اخبرنا عبيد
الله بن عمر في مذكره في عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
ورق فكان في يده في أي حقيقة بان كان لبسه أو في تصرفه بان كان عنده الختم (ثم كان في أي باحدا المنيين
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في يدي بكر وعمر رضي الله عنهما في أي للختم به أولا تبرك في يدي
عثمان رضي الله عنه في أي في أصبعه من اطلاق الكل ورادة المز و يؤيد رواية البخاري قال ابن عمر وابس
الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعنه ر الى آخره وانما ظهر أنهم أبسوه أحيانا للتبرك
به وكان في أكثر الاوقات عنده عتيق جمع بين لروايه وقبل المراد من كور الختم في أيديهم أسكان عندهم
كما يقال في المعروف ان النبي الفلاني في يد فلان وهو ذو اليد أي عنده الأيدي أي عنه ظاهر فله (حتى يوم)

(١٩ - شمائل - اول) يزيفون من قصد هذه التكاليف الركب في كلامهم والذي يرضيه لذوق السليم ان يقال لما كان
وقوع الخاتم مبدأ تراسل الدين والخلال الامر واختلال الجمع وتفرق الكلمة وحصول المخرج والقتل ذكر قصة معظّم وجل الجان
واضطراب اللسان فوق الحرف مكان الحرف هذا الشأن وأخذ من قوله في الخبر وكان في يده أي يده أي ان المراد الحقيقة منع اتخاذ
قطعة فضة ينقش عليها الختم ها لكن استوجه بعض الشافعية الجواز يؤيده خبر بن عمر السابق وفي انما صافي لا يورث والاخذ
ورثته الخاتم ولهذا أخذ أبو بكر الخاتم واقدح السلاح ونحوه ما من آثاره لجل اقدح عند انس اخبرنا في التبرك راء ربه وجل
الخاتم عنده عتيق للحاجة التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم اليها فمن حوده عند خاتمة ذكر النووي وقول الحافظ ابن حجر يجوز
ان الخاتم اتخذ من المصالح فانتقل للامام لانتفع به فيه صبح له خلاف الاصل وانما ظهر بلا ضرر وفيه أنه يجوز استعمال خاتم منقوش باسم
آخر بعد موته لانه لا لبس بعد الموت فجاز جعله علامة لمتري (حتى وقع) أي سقط في أثناء خلافة عثمان منه أو من غلامه عتيق والاولى
ما في البخاري والثاني رواية الموقوف الآتية وبه بعض طرق مسلم ويحتمل كما في القصة لاني أنه لما طلع من عتيق الختم به شيئا استمر في يده وهو
متفكر في شئ بعث به ثم دفعه في تفكره الى عتيق فاشغل باخذه فاستغفرت له فكتبه في يده (أدهم) حقيقة ولا يخرج هذا
غاية ما جمع به والراجح من حيث الصلاة الاول لاتفاق الشيخين عليه والوقوف السقوطية قال وقع المطر بقم وقعنا سقط

بستان معروف بئر
أريس فيه بئر وقع فيها
الخاتم وقال السهري
في تاريخ المدينة بئر
أريس نسبة إلى رجل
من يهود اسمه أريس
وهو الهلاح بلغة أهل
الشام اه وقد بالغ
عثمان في التفتيش
علمه ونزع البئر ثلاثة
أيام وأخرج جميع
ما فيها فلم يوجد إشارة إلى
أن أمر الخليفة منوط
بذلك الخاتم قال بعضهم
وكان في خاتم المصطفى
شيء من الأسرار كما كان
في خاتم سليمان لأن
سليمان لما فقد خاتمه
ذهب ملكه وعثمان
لما فقد الخاتم انتفض
عليه الأمر فكان مبدأ
الفتنة التي أفضت إلى
قتله واتصلت إلى آخر
الزمان والبدن مؤنثة
ويجوز تخفيف الهمز
في خاتمه كما عرف مما سبق
أنه نقش الخاتم ليس
من خصائصه وقد علمت
من خط مغلطى عن
الأكمل من حديث
عبد الحميد بن يوسف
عن زيد بن ربيع قال
عليه السلام اتخذ آدم
خاتما ونقش عليه لاله
الا الله محمد رسول الله
وفي نوادر الأصول أن
نقش خاتم يوسف عليه
السلام لكل أهل
كتاب في معجم الطبراني
عن عبادة بن ربيعة

أي سقط الخاتم من يد عثمان في بئر أريس كما يفتح الهمزة وكسر الراء والبئر بالهمزة ويخفف وهو معروف
قريب من مسجد قباء عند المدينة كذا في النهاية وقال العسقلاني هي بستان معروف بجوزية الصريف وعدمه
وفي بئر هاسقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم من يد عثمان اه والظاهر أن إطلاق بئر أريس على البستان
بناء على ذكر الجزء وإرادته لكل فندفعه قال العصام وعلى هذا في الكلام مضاف محذوف أي وقع في
عين أريس اه مع أن له وجه آخر من صنيع البديع وهو الاستحسان ثم ظاهر السباق أنه وقع من يد
عثمان وصريح ما رأيت أنه وقع من يده معيقب مولى أبي العاص وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
في المدينة على ما في الجامع ولا ننفي لاحتمال أنه لما دفع أحدهما إلى الآخر استقبله بأخذه فسقط فنسب
سقطه لكل منهما إلا أنه يشكل بما وقع في البخاري من طريق أنس فلما كان عثمان جالس على بئر أريس
فخرج الخاتم فجعل يبعث به فسقط قل فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزع البئر فلم نجد اه لكن ذكر الناس
أن عثمان طلب الخاتم من معيقب فاستمر في يده وهو في شيء يبعث به فسقط وأما ما أجاب
العصام في هذا المقام فلا يلتزم به الخاتم ثم في النفس ما يدفع الإشكال الواقع في البخاري من نسبة البعث به
حيث كان سبب البعث به التذكير بالبعث على الخبر في الأمر والأضطرار في الفعل وبه يدفع اعتراض
الشيعة عليه رضي الله عنه وسيأتي تفسير البعث بأنه كان يكترأخراجه خاتمه وأدخله وأعله كان إشارة إلى تغير حاله
واضطراب الناس في إبقاء نصيبه وإقضاء عزله والله أعلم وانما سمى عثمان صورة والاف في الحقيقة تشاغل فكر
وفكرة مثله لا تكون إلا في الخبر (نقشه) أي نقش ذلك الخاتم أو نقشه وهو محمد رسول الله كما في هذه
الكلمة والجملة يتأويل المفرد لا يحتاج إلى الضمير العائد إلى المبتدأ الربط قال العصام فيه أنه يجوز استعمال
خاتم معقوش باسم آخر بعد موته لانه لا التباس بعد الموت فيصح لمن يحمل علامة التوثيق اه وفيه ان
الاتباس متحقق عند عدم وجود التاريخ قال واستعمال ثم مع أنه كان الانتقال بلا مهلة لأن آخر الفعل
الثاني مترسخ عن آخر الفعل الأول ويستعمل فيه الفاء باعتبار عدم تراخي أوله عن آخر الأول فليكن هذا
على ذكر من ذلك فإنه داء كثير من الأدواء اه ويمكن جملة على مذهب الفراء من عدم اعتبار المهلة في ثم والمراد
به التراخي في الأخبار قال النووي في الحديث التبرك بآثارنا الصالحين ولبس ملابسهم والتميم بها وجواز
لبس الخاتم وفيه دليل أيضا لمن قال إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث أدلوه ورث لدفع الخاتم إلى ورثته
بل كان الخاتم والقدح والسلاح ونحوها من آثاره الصورية صدق ذلك لما بين بصرفه من ولي الأمر حيث
رأى المصالح فجعل القدح عند أنس أكرامه لخدمته من أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي الآثار عند الناس
ممر رفين واتخذ الخاتم عند الحاجة ما أتى اتخذها صلى الله عليه وسلم فلم فأنها موجودة للخليفة بعده ثم الثاني ثم
الثالث اه كلام النووي واعتراض عليه العسقلاني وقال يجوز أن يكون الخاتم اتخذ من مال المصالح فانتقل
للامام المنتفع به فيما صنع له قلت الأصل هو الأول وهذا محتمل فهو الماهول قال ميرك تنبيهات الأول اعلم
أن في هذه الرواية أجمالا حيث لم يبين فيه أن الخاتم من يده من سقط في البئر وسما في الباب الذي يليه من
حديث ابن عمر أنهما من طريق أبيوب بن موسى عن نافع عنه أنه قال وهو الذي سقط من معيقب في بئر
أريس وكذا هو في بعض الطرق عنده وسلم وعند البخاري من طريق أبي أسامة عن عبد الله عن نافع عنه
حتى وقع من عثمان في بئر أريس ووقع عنده لم حتى وقع منه في بئر أريس وعند البخاري من حديث أنس
فلما كان عثمان جالس على بئر أريس فخرج الخاتم ببعث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزع
البئر فلم نجد اه وكذا هو عند ابن سعد الأنصاري عن أنس ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما كان في الست
الباقية لكاه في بئر أريس وكان عثمان يكترأخراجه خاتمه من يده وأدخله فبينما هو جالس على شفتها ببعث
به فسقط الخاتم من يده في البئر التمسوه فلا يقدر وأعليه قال الشيخ نسبة السقوط إلى أحدهما حقيقة وإلى
الآخر مجازية من قيل الاسنة دالي السبب بأن عثمان طلب الخاتم من معيقب فختم شيئا واستمر في يده وهو
يفكر في شيء يبعث به فسقط في البئر وأوردنا له فسقط منه والأول هو الأكثر وقد أخرج الناس من
طريق المعبر بن زياد عن نافع هذا الحديث وقال فيه وكان في يد عثمان ست سنين من عمله فلما كثر عليه

اعماله دفعه الى رجل من الامصار فكان يحتم به فخرج الامصار الى ديارب لعمارة فسطاطا لمس فلم يوجد
 اه * اقول ويحتمل ان عثمان لما اراد اخذ من معيقب او رده اليه سقط من بينهما كاهوا منه ورفعا
 بين الناس في اعطاء شخص شي الى شخص آخر فسقط من بينهما احبانا اعتمادا على انه اخذوا الاخذوا
 من الاخذانه في يده باثباته فلم يدركوا شي حقيقة فانه من يداهم سقط فثبت ثار الى عثمان وتارة الى
 معيقب بناء على غلبة الظن هذا غاية ما يجمع به بين الروايات وان قلنا بالترجيح فالراجح من حيث الصانع
 الحديث رواية من نسب السقوط الى عثمان لانها المنطق عليها واشتملت على تحققي كاية الواقعة ايضا
 ورواية نسبة السقوط الى معيقب هي من افراد مسلم ولله اعلم * اقول ومن حيث القواعد العربية يرجح
 رواية النسبة الى عثمان ايضا لانه السبب القريب في السقوط من حيث ان له التعريف في الاخذ والاطاء
 والله اعلم قال ووقع عدائي داود وابنتي من طريبي المغيرة بن زياد عن نافع عن ابن عمر فاقض عثمان ختما
 ونفس فيه محمد رسول الله فكان يحتم به او يحتم به وله شاهد من مرسل علي بن الحسين عند ابن سعد في الطبقات
 واكن شتان ما بين هذا الخاتم وبين الخاتم الذي في بدا النبي صلى الله عليه وسلم مدة مديدة وبرهة عديدة اقول
 الظاهر ان هذا الاتخاذ انما هو بعد سقوط الخاتم والله اعلم قال بعض العلماء كان في حقه صلى الله عليه وسلم
 شي من الامرار كما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان ساجان لم يقد ختمه ذهب ما كره وعثمان لما قد
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم يقد ختمه عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبدء الفتنة الدنيوية
 والاخر رواية التي افضت الى قتله وانصلت الى آخر الزمان قال ابن بطال يؤخذ من الحديث ان يسير المال يجب
 البحث في طلبة والاجتهاد في تفتيشه يعني دفعه للاضاعة المال قل وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع
 عقد عائشة وحبس الجيش حتى وجدته قال العسقلاني وفيه نظر فاما عقد عائشة فقد ظهر اثر ذلك بالفائدة
 العظيمة التي نشأت عنه وهي الرخصة في التيمم فكيف يقاس عليه غيره قلت هذا غريب من اشنع فان
 استدلاله غير صحيح حيث وقع البحث واما ظهوره والاثار فامر مترتب عليه فلا دخل له في القياس نعم قد يقال ان
 العقد لم يكن يسيرا من المال لاسيما و يتعلق بقلب النساء في الحال والمآل مع انه كان امانة عندها فحين
 البحث و يجب التفتيش عنه على انه فرق بين الضياع الذي ليس باختيار وبين الاضاعة المنهية وهذا الوضع
 شي من شخص وتركه ليس عليه حرج بل يثبت عليه ان جعله صدقة لله تعالى قل واما فعل عثمان فلا ينقض
 الاحتجاج به اصلا لما ذكره ولان الذي يظهر انه انما بانع في التفتيش عليه لكونه اثر النبي صلى الله عليه وسلم
 قد ايسره واستعمله وختم به ومثل ذلك يساوي في الله دهره راعى ما من المال والاول كان غير ختم النبي صلى
 الله عليه وسلم لاكتفي في طلبة بدون ذلك وبالضرورة يعلم ان قدر المئونة التي حصلت في الايام الثلاثة تزيد على
 قيمة الخاتم لكان اقتضت عظمة قدر ذلك فلا يفسد عليه كل ما ضاع من يسير المال اه وهو في غاية من
 الحسن والبهاء ويمكن ان يقال مع هذا ان الخاتم المختص المحتاج الى الختم به لايه من عليه غيره لما يترتب على
 ضياعه من مفاسد كثيرة خصوصا وقت الفتنة وانظر الى قضية مروان وختم حكم عثمان مع تحققي وجود
 الخاتم عنده وفي تصرفه فكيف اذا ضاع ووقع في يد اهل النزاع فانه يترتب عليه ما لا يقاس عليه ضياع مال
 كثير ايضا بالاجماع واما قول ابن بطال ان من طلب شي ياولم يتج فيه له بعد ثلاثة ايام ان يتركه ولا يكون بعد
 الثلاثة مضمنا ففيه ما سبق ان الاشياء مختلفة ولذا ذكر الفقهاء في باب القطة ان تعريفها بحسب ما يليق بها
 فان الشئ قد يكون مما لا يلتفت اليه ولا يجتهد في الطلب عليه كتمرة وحبة عنب وفلس وذلك من وقد يكون مما
 يطلب يوما وقد يكون مما يطلب الى جمعة والى شهر والى سنة والى آخر الامر كره فلا يصح تعيين حد لافي طلب
 المال البسيط ولا في البحث عن المال الكثير والتنبيه الثاني روى احمد وابوداود والنسائي عن ابي رجحانة انه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيس الخاتم الا الذي سلطان واستدل به قوم على كراهة ايسره غير
 ذي سلطان قال النووي في شرح مسلم اجمع المسلمون على جواز اتخاذ خاتم الفتنة للرجل وكرهه بعض علماء
 الشام المتقدمين ايسره غير ذي سلطان وروا فيه آثارا وهو شاهد مردود يدل عليه ما رواه انس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لما اتى خاتمه اتى الناس خواتيمهم الى آخره والظاهر منه انه كان يلبس الخاتم في عهد النبي

صلى الله عليه وسلم لم من ابس له سلطان ولو قيل هذا الحديث منسوخ فلا يتم الاستدلال به اعجب بان الذي نسخ منه ابس ختم لذهب أو ابس انما تم المنقوش على نقش ختم النبي صلى الله عليه وسلم لم كما سياتى تحقيقه في الباب الذي بعده قل المستقل الذي يظهر لي أن ابس الختم اغير ذي سلطان خلاف الأولى لأنه ضرب من التزيين والايق بحال الر جال خلافه أى الاضرورة فتكون الأدلة الدالة على الجواز هي الصارفة للنهي عن التحريم ويؤيده ما وقع في بعض طرق هـ هذا الخبر انه صلى الله عليه وسلم نهى عن الزينة والحاتم ويحتمل ان يراد بالسلطان من له سلطة على شئ من الاشياء بحيث يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبر خاصة والمراد بالختم ما يثبت به فيكون ابس عيشا لما لا يحتاج الى الختم به وامام من ابس الختم لذى لا يثبت به وكان من الفضيلة لزيه فلا يدخل تحت النهي وعلى ذلك يحمل حل من ابس ويؤيده ما روى من صفة نقش خواتيم من كان ابس الختم ما يدل على انه لم تكن بصفة ما يثبت به أقول ان ظاهر من لبس أنه ما بلغه النهي عن الزينة والختم لأن ظ هذه العجوم ومما رآه الاستثناء السابق أرمضح النهي عندهم ويؤيده أنه سئل مالك عن حديث أبي ربحانة فضعه وقال سأله صدقة بن يسار عن سيد بن المسيب فقال ابس الختم وأخبر الناس اني قد أفتيتك به والله أعلم * والتنبية الثالث ذهب بعض العلماء الى جواز نقش الختم باسم من أسماء الله تعالى من غير كراهة وورد في ذلك آثار عن جماعة من الصحابة والسلف الاخيرين ومنها ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ان نقش ختم على الله الملك ونقش ختم الامام محمد الباقر الذي لله ونقش خاتم الخبي الثقة بالله ونقش خاتم مسروق بسم الله وصرح عن الحسنين أنهم ما قالوا لابس بنقش ذكر الله على الخاتم أقول لان الظاهر انه المحترم قال النوري وهو قول الجمهور ونقل عن ابن سيرين وبعض أهل العلم كراهته اه وقال المستقلاني أخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين أنه لم يربأسان يكتب الرجل في خاتمه حسبي الله فهذا يدل على ان الكراهة لم تثبت عنه أقول يمكن أن ثبت عنه ويكفي له في المسئلة قولان تعارض فيهما الدليلان ويمكن تأخير أحدهما عن الآخر ولعل الجمع بان الكراهة حيث يخاف عليه جله للجنب ونحوه أو الاستنجاء بالكف اني هو فيه والجواز حيث الامن من ذلك فلا تكون الكراهة لذاتها بل من جهة ما يعرض لذلك واذا جاز نقش أسماء الله تعالى على الخاتم فبالأولى جواز نقش اسم الشخص وأبيه قلت هذا الخلاف في عدم كراهته عند الحاجة بل مستحب لفعله صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى دليل آخر حيث قال وقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن ابن عمر أنه نقش على ختمه عبد الله بن عمر وكذا أخرج عن سلم بن عبد الله بن عمر أنه نقش اسمه على خاتمه وكذا القاسم بن محمد وكان مالك يقول من شأن الخلفاء والقضاة نقش أسمائهم في خواتيمهم أقول وفي معنائهم من يحتاج الى الختم والله أعلم اه وذهب جمع من المتأخرين من العلماء الشافعية الى تحريم ما زاد على مثقال للحديث الحسن بل صححه ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال لا لبس خاتم الحديد مالى أرى عليك حلية أهل النار فطرحه وقال يارسول الله من أى شئ أتخذه قال من ورق ولائمة متقالا يمكن رجح الآخرون الجواز منهم الحافظ العراقي في شرح الترمذى فانه حل النهي المذكور على التنزيه على ان النوروى في شرح مسلم ضعه ونقل النوروى في شرح المذهب عن صاحب الإبانة كراهة الخاتم المتخذ من حديد أو نحاس للخبر المذكور وفي رواية أنه رأى خاتما من صفر فقال مالى أحد ربيع الاصنام فطرحه ثم جاء وعاليه خاتم من حديد فقال مالى أرى عليك حلية أهل النار وعن المتولى لا يكره واختاره فيه وصححه في شرح مسلم لخبر الصحيحين في قصة الواهبة اطاب ولو خاتما من حديد ولو كان مكرها لم يأذن فيه ونحوه أبي داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوى عليه فضة قال والحديث في النهي ضعيف واعترض على تضعيفه بان له شواهد عدة وان لم ترقه الى درجة الصحة لم تدعه ينزل عن درجة الحسن أقول ويحمل حديث كان خاتمه من حديد وقوله اطاب ولو خاتما من حديد على ما قبل النهي مع ان الحديث الثانى لا يراى به الحقيقة بل المبالغة في الطلب على أنه لا يلزم من وجوده ابسه وقد صرح قضيتان من علمائنا في باب الكراهة بقوله لا يتختم الرجل الابضة اما قوله لا يتختم لذهب فلحديث المعروف وأما الختم بالحديد فلا نه خاتم أهل النار وكذا الصفر

باب ما جاء في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم بأى ابس الخاتم وفي نسخ ما جاء في ختم رسول الله أى في كيفية ابس الختم وفي استخراج ختم ابس الخاتم في عيونه لا ينافى ذكر تختمه في يساره لما سيجي والقصد في الباب السابق بيان نقش الخاتم ونقشه من أى شئ هو وعلى أى وجه كان وهما بيان كيفية لبسه وفي بعض النسخ باب في ان النبي كان يتختم في عيونه قال القسطلاني وفيه اشعار بان المؤلف كان يرجح رواية تختمه في اليمن على رواية تختمه في اليسار وله ذالم يخرج في الباب حديثا فيه تصريح بأنه يتختم في يساره بل قال في جامعه روى عن أنس ان النبي يتختم في يساره ولا يصح وأحاديثه أربعة عشر * الاول حديث على

باب ما جاء في ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى فى كفاية أسسه الخاتم والباب السابق قصد فيه بيان نقش الخاتم فلا يرد ما قبل لوجه كل السابىن با
 واحد المكان أولى وفى بعض النسخ باب فى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يختم فى يمينه قال ابن حجر لا يأتى
 ذكره تختمه فى يساره لما ساقى وقال ميرك فيه أسسه ما ريان المصنف كان يرجع روايات تختمه فى اليمين على
 الروايات الدالة على تختمه فى اليسار فلذا لم يخرج فى الباب حديثاً فيه التصريح بكونه صلى الله عليه وسلم لم
 تختم فى يساره بل قال فى جامعهم روى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تختم
 فى يساره وهو حديث لا يصح ولذا رجح أكثر أهل العلم الأحاديث المذكورة فى هذا الباب وأكثرها صحاح
 وفى الباب عن أنس عندهم سلم بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لم أس ختماً من فضة فى يمينه فحشى وعن
 عائشة عند أبي الشيخ بسند حسن وعند البزار بسند ابن وعن أبي أمامة عن الطبراني بسند ضعيف وعن ابن
 عباس عنده أيضاً بسند ابن وعن أبي عند الدارقطنى وفى غير ما ذكره سنداً قاطعاً وعن ابن عمر عندهم سلم
 وهو عند البخارى أيضاً لكن فيه جوهرية ولا أحسنه الا قال فى بدء اليمين هكذا وقع على الشك وجوهرية
 هو الراوى عن نافع عن ابن عمر والشك من موسى بن اسمعيل شيخ البخارى هكذا حقه الله الله فى شرحه
 وقال قد أخرجه ابن سعد عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه الامم على عن الحسن بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن
 أسماء كلاهما عن جوهرية وخزما بانه ليه فى بدء اليمين وأخرجه اترمذى ينفى فى الجامع وابن سعد من طريق
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم لم ختماً من ذهب فختم به فى يمينه ثم
 جلس على المنبر فقال انى كنت اتخذت هذا الخاتم فى يميني ثم نبذه الحديث اهـ قالت فيه اشارته الى أن أسسه
 فى يمينه أيضاً منسوخ بانه صلى الله عليه وسلم لم لما قصد الزينة وأسس الختم ذهباً أو فضة كان يناسب اليمين ولما
 نهى عنه ثم أمره بانه للجماعة جعله فى يساره بل جعل فضة مما يلي كفه احترازاً عن الزينة بقدر ما أمكن ولذا
 قال شارح شرعة الاسلام عند قوله ويختم فى خنصر اليسار أى فى زماننا وقوله صلى الله عليه وسلم لم اجعلها
 فى يمينك كان ذلك فى بدء الاسلام ثم صار ذلك من علامات أهل البغى كذا فى الخلاصة وعن أنس قال كان
 خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم فى هذه وأشار الى الخنصر من بدء اليسرى أما اختيار اليسرى فلجبر نقصانها
 ولم رمانها عن الافعال الفاضلة ولانه أبعد من الخبلاء والكبرافلة حركاتها الظاهرة وتخصيص الخنصر
 لضيقها وجبر نقصانها قلت وليكونها أصغر فلا يحتاج الى الخاتم الا كبر وعن على رضى الله عنه نهانا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم عن الختم فى هذه فأومأ الى الوسطى واليسرى وذكره فى المصابيح وفى شرح الطحاوى
 والاولى ان يكون خاتم الخاتم وفه من فضة وليكن الخاتم أقل من مثقال ويكون قدر الدرهم لكونه أبعد عن
 السرف وأقرب الى التواضع قال ميرك وقد جاء الختم فى اليسار من حديث أنس عندهم سلم من طريق حماد
 ابن سلمة عن ثابت عنه بلفظ كان بليس خاتمته فى يساره امكن فى سنده ابن وأخرجه ابن سعد أيضاً وقد جمع
 البيهقى بين الأحاديث الواردة فى الختم فى اليمين والأحاديث الواردة فى الختم فى اليسار بان الذى أسسه فى يمينه
 كان هو خاتم الذهب كما صرح به فى حديث ابن عمر بنى الذى تقدم وسبق فى آخر الباب أيضاً من طريق
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر والذى فى يساره هو خاتم الفضة أقول وبشكل هذا الحديث الذى تقدم
 عن أنس عندهم سلم ففيه التصريح بانه أسسه فى يمينه أولاً ثم حوله الى يساره واستدل به بأخرجه أبو الشيخ وابن
 عدى من رواية عبد الله بن عطاء عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تختم فى يمينه ثم انه
 حول فى يساره وهذا الوجه لا كان قاطعاً بالنزاع ولكنه سنده ضعيف وأخرج ابن سعد من طريق جعفر بن محمد
 عن أبيه قال طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم لذهب ثم اتخذ خاتماً من ورق فجعله فى يساره وهذا
 مرسل أو مهضل قلت المرسل حجة عند الجمهور والمعضل يصلح ان يكون مؤيداً ومقوياً بالحديث الذى سنده
 ضعيف قال وقد جمع البغوى فى شرح السنة بذلك فقال انه تختم أولاً فى يمينه ثم تختم فى يساره وكان ذلك آخر
 الامرين وقال النوروى أجيب الفقهاء على جواز الختم فى اليمين وجوازه فى اليسار ولا كراهة فى واحدة منهما
 واختلفوا أيهما أفضل فختم كثير من السلف فى اليمين وكثيرون فى اليسار وأصح ما لك اليسار وكرهه
 اليمين وفى مذهبننا وجهان الصحيح أن اليمين أفضل لانه زينة واليمين أشرف وأخص بالزينة والكرامة اهـ

(ثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي) التميمي مولا هم أبو بكر (وعبد الله بن عبد الرحمن قال أخبرنا يحيى بن حسان) التميمي نسبة إلى تميم بن مازن فوقيه وفون ومهملة بمصر ثقة امام رئيس خرج له الجماعة الا ابن ماجه مات سنة ثمان ومائتين (أنا سليمان بن بلال) التميمي مولد أبي بكر ثقة امام جليل ولي خراج المدينة مات سنة اثنى وسبعين ومائه خرج له الكل (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) احتز به عن شريك بن عبد الله القاضي وما نحن فيه وثقه أبو داود وقال ابن معين لا بأس به والنسائي غير قوي (عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين) بالضم الهاشمي المدني مولد العباس بن عبد المطلب ثقة مات بعد المائة خرج له السنة عن أبيه ابن حنين بمهملة وفونين مصفرا الهاشمي مولا هم وثقة من الثالثة خرج له الجماعة له محبة كان يخدم المصطفى ثم وهبه لالعباس (عن علي بن أبي طالب أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في عينه) أي في خنصر يده اليمنى فالختم فيها أفضل اقتداء به لكونه أكثر أحواله ولأن الختم به نوع تكريم وتشريف وترين واليمنى بها أحق وكونه صار شعارا للروافض لا أثر له وتختمه في اليسار الذي أخذ به مالك فضله على اليمن حمله الشافعية على بيان الجواز وقول بعضهم الختم في اليسار مروى عن عائشة وجميع الصحب والتابعين معارض بقول الحافظ الزين العراني في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الحافظ ابن حجر وورد تختمه في اليمن من رواية ١٥٠ تسعة من الصحابة وفي اليسار من رواية ثلاثة منهم هكذا قال الحافظان وذكرها الثلاثة فقط

وفيها أن الزينة هي سبب الكراهة وقال العسقلاني ويظهر لي أن ذلك يختلف باختلاف القصد فان كان لبعده التزين به فاليمين أفضل وان كان للختم به فاليسار أولى لانه يكون كالودع فيها ويحصل تناوله منها باليمين وكذا وضعت فيها وترجح الختم في اليمن مطلقا بان اليسار آلة الاستنجاء فيصان الخاتم اذا كان في اليمن عن أن تسببه نجاسة قلت وفيه بحث لانه اختلف في جواز نقش اسم الله تعالى عليه وعدمه وعلى تقدير وجوده يستحب اخراجه عن يده فلا يؤخذ به وترجح الختم في اليسار بما يترتب عليه من التناول ويخت طائفة إلى استواء الأمرين وجهوا بين الأحاديث المختلفة بذلك وأشار إليه أبو داود حيث ترجم باب الختم في اليمن واليسار ثم أورد الأحاديث مع اختلافها في ذلك بغير ترجيح ثم حدثنا محمد بن سهل بن عسكر البغدادي رحمه الله بمجموعة المهمة في لدال الثاني على ما في النسخ وأما في اللغة فتقدم جواز أربعة أوجه أخرجه حديثه مسلم والترمذي والنسائي (وعبد الله بن عبد الرحمن بن عكرمة) أي سهل وعبد الله بن يحيى بن حسان (يصرّف ولا يصرّف وتقدم وجههما أنه فعال أو فعلا أن أخرجه حديثه السنة الا ابن ماجه (أنا سليمان بن بلال) أخرجه حديثه السنة (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح نون وكسر ميم آخره راء وانما ذكر حديثه تمييزا له عن شريك بن عبد الله القاضي وقد سبق ترجمته ما أخرجه عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين (بضم مهملة وفتح النون الأولى بعد ها ياء ساكنة) عن أبيه (أخرج حديثهما السنة) عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس (بفتح الباء من اللبس بضم اللام) خاتمه (بفتح الناء وكسر الهمزة) قال ابن حجر أي في أكثر أحواله صلى الله عليه وسلم ولأن الختم فيه نوع تشريف وزينة واليمين بهما من خلاف لما ذكره عن أحمد قلت وهو مذهبهما المختار لما تقدم من الآثار فعليه الجمهور من العلماء الأبرار بحدثنا محمد بن يحيى أخبرنا أحمد بن صالح (يروي عنه البخاري وأبو داود) (أنا سليمان بن عبد الله بن وهب) ذكره (عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر نحوه) قال ميرك أورد المصنف من وجهين وقد صححه ابن حبان وأخرجه أبو داود والنسائي اه وفيه دلالة على أن لبعده في يساره أحيانا كان

ذكر عليه نقل الزين نفسه الختم في اليسار عن الخلفاء الأربعة وابن عمرو وعمر بن حريث لكن سنده إلى الخلفاء الأربعة منقطع بقول ابن رجب ورد في حديث أن تختمه في يساره آخر الأمرين من فعله لا يقاوم نقل المصنف عن البخاري أن الختم في اليمن أصح شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وأما ابن أبي عمير فلا وجه له لدول عن ترجيح التيمية وروى ابن عدي أنه تختم أوله في اليمن ثم حوله إلى اليسار قال الحافظ ابن جرير ضيفه وأما جمع اليه في بين أحاديث الختم في اليمن وأحاديث اليسار بان الذي لبعده في عينه سليمان هو ختم الذهب كما صرح به في حديث عمر والذي في يساره خاتم الفضة فربان في رواية مسلم عن أنس التصريح بان الذي في عينه هو خاتم الفضة والختم في اليسار ليس مكروها ولا خلاف الأولى بل هو سنة أيضا لكونه في اليمن أفضل لما ذكره وأما بحث الحافظ ابن حجر أن لبعده للتبرك به فاليمين أفضل أول الختم فاليسار أفضل لمتناوله منها في اليمن جمع بان اليسار آلة الاستنجاء فيصان الخاتم المنقوش عن جعله فيها وما تقرره عرف بانه معارض بين ما ورد من تختمه في اليمن وما ورد من تختمه في اليسار وقد أحسن الحافظ العراني حيث نظم ذلك فقال لبعده كما روى البخاري في خنصر اليمن أو يسار كلاهما في مسلم ويجمع بان ذاتي حالتين يقع أو خاتمين كل واحد بيد كاتب قص حبشي قد ورد وحديث على هذا أخرجه النسائي وأبو داود أيضا وصححه ابن حبان وغيره الحديث الثاني حديث عبد الله بن جعفر (ثنا محمد بن يحيى أنا أحمد بن صالح المصري) بالميم نسبة أذله نسبة إلى مصر ورواهم من جعله بالموحدة أبو جعفر الطبري ثقة حافظ تكلم فيه لكن أنثى عليه غير واحد مات سنة ثمان وأربعين ومائتين روى عنه البخاري وأبو داود (أنا سليمان بن عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر نحوه) أوردته عن علي بن أسنادين وكذا أوردته عن عبد الله بن جعفر بأسنادين وهو الثاني حيث قال

اليسار قال الحافظ ابن جرير ضيفه وأما جمع اليه في بين أحاديث الختم في اليمن وأحاديث اليسار بان الذي لبعده في عينه سليمان هو ختم الذهب كما صرح به في حديث عمر والذي في يساره خاتم الفضة فربان في رواية مسلم عن أنس التصريح بان الذي في عينه هو خاتم الفضة والختم في اليسار ليس مكروها ولا خلاف الأولى بل هو سنة أيضا لكونه في اليمن أفضل لما ذكره وأما بحث الحافظ ابن حجر أن لبعده للتبرك به فاليمين أفضل أول الختم فاليسار أفضل لمتناوله منها في اليمن جمع بان اليسار آلة الاستنجاء فيصان الخاتم المنقوش عن جعله فيها وما تقرره عرف بانه معارض بين ما ورد من تختمه في اليمن وما ورد من تختمه في اليسار وقد أحسن الحافظ العراني حيث نظم ذلك فقال لبعده كما روى البخاري في خنصر اليمن أو يسار كلاهما في مسلم ويجمع بان ذاتي حالتين يقع أو خاتمين كل واحد بيد كاتب قص حبشي قد ورد وحديث على هذا أخرجه النسائي وأبو داود أيضا وصححه ابن حبان وغيره الحديث الثاني حديث عبد الله بن جعفر (ثنا محمد بن يحيى أنا أحمد بن صالح المصري) بالميم نسبة أذله نسبة إلى مصر ورواهم من جعله بالموحدة أبو جعفر الطبري ثقة حافظ تكلم فيه لكن أنثى عليه غير واحد مات سنة ثمان وأربعين ومائتين روى عنه البخاري وأبو داود (أنا سليمان بن عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر نحوه) أوردته عن علي بن أسنادين وكذا أوردته عن عبد الله بن جعفر بأسنادين وهو الثاني حيث قال

فيماء عده فلم يرد نقله قال النووي وأجمعوا على أن السنة للرجل جعله في خنصره وحكمته أنه أبعد عن الامتحان فيما يتعاطى باليد وانه لا يشغل اليد عما تزاوله بخلاف غير الخنصر اه قال الحافظ وهـ ذا الحديث في امـ مذاهب ابن ابي من جهة عبد الله بن ميمون قاله القسطلاني لكن للحديث شواهد تخبر به عن حد الانكار * الحديث الرابع حديث ابن عباس (ثنا محمد بن حميد الرازي أنا جرير) كنعيم (عن محمد بن اسحق عن الصادق) بتشديد المهملة مفتوحة وسكون اللام (بن عبد الله) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب من السادسة وثقة وخرج له ابو داود (قال كان ابن عباس يتختم في عيـنه ولا اخاله) بكسر اوله افصح وفتح لفة ابني أسد وهو من أفعال الشك أي لا أظنه (الا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتختم في عيـنه) وظاهر السوق ان قائل ذلك الصلت ويحتمل كونه واحدا من قبله قال القسطلاني وهذا أوردته المؤلف حديثا خنصره وأخرجه أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت علي الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمن فسألته فقال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهره ما ولا اخاله ابن عباس الا ذكره عن النبي اه قال شارح وهذه الجملة سافطة ١٥٢ في بعض النسخ * الحديث الخامس حديث ابن عمر (ثنا ابن أبي عمرا ناسفيا بن)

عبيـنه (عن أبي أيوب ابن موسى) بن عمرو الأشدق الاموي المكي قال الازدي لا يقوم اسناد حديثه قل الذهبي ولا عبرة بقوله مع ثوبتي أجدو يحيي من السادسة خرج له الجماعة (عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة) وفي رواية اتخذ خاتما كله من فضة (وجعل فصه مما يلي كفه) وفي رواية مما يلي بطن كفه فجعله كذلك أفضل اقتداء به فاعله وان لم يبر فيه بشئ قال ابن العربي

أصيل الدين قال شيخنا ابن جرير بن العسقلاني رحمه الله في اسناد هذا الحديث ابن أقول وجهه ان عبد الله ابن ميمون تكلم فيه وذكر ميرك قال البخاري ذاهب الحديث وقال أبو زرعة وهو الحديث وقال المصنف من ذكر الحديث وقال أبو حاتم متروك وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به أقول للحديث شواهد كما ترى فقوى بذلك روايته وخرجت عن حدته كارتة (حدثنا محمد بن حميد) بالتصغير (الرازي أخبرنا) وفي نسخة أنبأنا (بجرير) بفتح جيم وكسر الراء الاولى بعد تحته (عن محمد بن اسحق) سبق ذكرهم (عن الصلت) بفتح مهملة فسكون لام (بن عبد الله) أي ابن نوفل بن حارث بن عبد المطلب أخرجه حديثه أبو داود والترمذي (قال كان ابن عباس يتختم في عيـنه ولا اخاله) بكسر الهمزة في أكثر الاستعمال وهو الافصح والفتح القياس على ما في النهاية وقيل الثاني هو الافصح وفي القاموس الفتح لغية وهو متكلم بخال أي لا أظنه وظاهر السلف ان قائل ذلك هو الصلت ويحتمل ان يكون لواحد من قبله ولم توجد هذه الجملة في بعض الأصول (الا قال) أي ابن عباس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في عيـنه) قال ميرك هكذا أوردته المصنف مختصرا وأخرجه أبو داود من هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت علي الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمن فقال رأيت ابن عباس ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم (حدثنا ابن أبي عمرا) هو محمد ابن يحيى بن عمر ينسب الى جده (أخبرنا ناسفيا بن) قال ميرك هو ابن عبيـنه (عن أيوب بن موسى) أي ابن عمر وبن سعيد بن العاص الاموي أخرجه حديثه الستة (عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة) أي للتم به (وجعل فصه مما يلي كفه) أي مما يلي بطن كفه كما في الصحيح قال العلماء لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك بشئ فيجوز جعل فصه في باطن الكف وظاهرها وقد عمل السلف بالوجهين ومن اتخذها في ظاهرها ابن عباس قالوا ولكن الأفضل الاول اقتداء به صلى الله عليه وسلم ولانه أصون لفصه وأسلم وأبعد من لزهو والاحباب كذا ذكره النووي في شرح مسلم (ونقش فيه) بصيغة الفاعل (محمد رسول الله) أي هذه الألفاظ فجعل الجملة المأثولة تألفا منه صوب على

المفعولية

ولأعلم وجهه ووجه النووي بانه أبعد عن الزهو والعجب وقد عمل

السلف به ما والزمين العراقي بذلك وبأنه أحفظ للنقش الذي عليه من أن يحاكي أو يصيبه صدمة أو عود صلب فيغيب النقش الذي وضع الختم لاجله وأيضا فإنه من الناس ان ينقشوا على نقشه وذلك لئلا يتختم غيره به فيكون صنوا عن ان يدخل في الكتب ما لم ياذن فيه فاعلم أصحابه بذلك فهم لا يخالفون أمرهم ثم أراد سنن صور النقش عن غيرهم من أهل الكفر والنفاق لجعله في باطن كفه وانما ضم كفه عليه حتى لا يظهر على صورة النقش أحد ثم ان هذا الحديث قد عورض بما أخرجه أبو داود من رواية الصادق بن عبد الله قال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهره قال ولا يخال ابن عباس الا وقد كان يذكر ان رسول الله كان يلبس خاتمه كذلك فكيف الجمع قال الزين العراقي وقد يجب بانه وقع منه مرة كذا ومرة كذا قال ورواية جعله مما يلي كفه أصح (ونقش فيه محمد رسول الله) قال الزين العراقي وهل قصده اسم فقط فيكون قوله رسول الله صفة لقوله محمد لا خبر له ويكون كالمو كنب محمد

والتابعين اهـ • الحديث السابع حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أبا محمد - بن عيسى وهو ابن الطباع) أبو جعفر روى عنه
 امام وعلاق له البخاري وكان حافظا كثيرا فقيها قال أبو داود كان يحفظ نحو ما من أربعين ألف حديث وقال أبو حاتم ثقة مأمون مارا بالاحفظ
 للابواب منه مائة سنة أربع وعشرين وما تروى له السنة (ثنا عباد بن العوام الواسطي) وثقه أبو حاتم وقال أحمد حديثه عن ابن أبي
 عروبة بنه مضطرب مات سنة خمس وثمانين ومائة روى له السنة عن سعيد بن أبي عروبة لحلو به امام زمانه أبي النصر مولى بني عدي واسم
 أبيه مهران له مؤلفات لكنه تغير آخرها واختلط كان قد روى مائة ست وخمسين ومائة في عشر الثمانين خرج له السنة (عن قتادة عن
 أنس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم ١٥٤ تختم في عيینه) قال المؤلف في الجامع بعد إرادته - هذا الحديث غريب لا نعرفه من

الاحيان أو في آخر امره أو بعده عن قصده الزينة على تقدير تساوى فعله صلى الله عليه وسلم ولولم ير بالنبى صلى
 الله عليه وسلم أكثر الاحيان تختم في يساره لم يفعل له وهذا يظهر وجه مناسبه هذا الحديث به عنوان الباب ولا
 يخفى ان - هذا الحديث منقطع لان محمد المبرم - بن وقاد أخرج أبو الشيخ - بن - بيان في كتاب أخلاق النبي
 صلى الله عليه وسلم من طريق سليمان بن بلال عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم كانوا يختمون في اليسار وأخرج البيهقي في
 الآداب من طريق أبي جعفر نحوه ولم يذكر عثمان والله تعالى أعلم هذا ولم يظهر وجه لافصل بهذا الحديث
 بن السائق واللاحق وهما في الختم باليمين - حديث ثناء عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن عيسى وهو ابن
 الطباع - بنشد في الموحدة أي الحديث ونقاش الخاتم أخرج حديثه البخاري في التمهيد والاربعة - بن - حديثنا
 عباد بن العوام - بنشد في الموحدة والواو أخرج حديثه السنة - بن - عن سعيد بن أبي عروبة - بن - بفتح مهمله وضم
 راء فواو - بنشد في الموحدة أخرج حديثه السنة - بن - عن قتادة عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم تختم
 في عيینه - بن - قال المصنف في جامعه هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن
 أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا الامن هذا الوجه وروى بعض أصحاب قتادة عن أنس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لم تختم في يساره وهو حديث لا يصح أيضا أي من هذا الوجه والافق قد صح من طرق أخرى الختم
 فيها وأغرب ابن حجر حيث جعل قوله في جامعه أيضا من متن الشرائع قال ميرك بعد نقل كلامه في الجامع
 أقول قد أخرج مسلم من طريق جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان ختم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
 وأشار إلى الخنصر اليسرى وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي من طريق قتادة عن أنس والله تعالى أعلم اهـ وروى أبو
 داود عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختم في يساره وتقدم ان النووي قال كلنا الراويين صحيحة
 - بن - حديثنا محمد بن عيسى - بن - بالتصغير - بن - البخاري - بن - بضم أوله وجه - بن - دلالة وكسر راء - بن - وحدة - بن - بفتح
 بيملة من العرب وفي نسخة زيا - بن - الكوفي أخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي - بن - حديثنا عبد العزيز
 ابن أبي حازم - بن - بضم أوله وكسر زاي أخرج حديثه السنة - بن - عن موسى بن عقبة - بن - مرز كره - بن - نافع عن ابن
 عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب - بن - قال ميرك زاد عبد الله عن نافع عن ابن عمر عند
 البخاري وجعل فيه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله وأيس فيه قوله - بن - فكان يلبسه في عيینه - بن - أي قبل
 تحريم الذهب على الرجل قل ميرك وأخرجه البخاري أيضا من طريق جابر بن عبد الله عن ابن عمر وقال في آخره
 قال جابر بن عبد الله لا قال في يده اليمنى - بن - فاتخذ الناس - بن - أي الذكور منهم أو الكل ثم نسخ وأبج للنساء
 - بن - حواتيم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم - بن - أي للوحى بحريمه والظاهر ان الفاء تعني يمينه
 وجعلها - بن - فريعية حيث قال تفرع الطرح على اتخاذ الناس دون لبسهم دل على ان ما صار منها هو
 اتخاذ من غير اعتبار اللبس حيث كره اتخاذهم - بن - ذلك اهـ وفيه ان الظاهر ان الناس اتخذوها للباس أو

حديث سعد بن أبي
 عروبة عن قتادة عن
 أنس الامن هذا الوجه
 وروى به بعض أصحاب
 قتادة عن أنس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم تختم
 في يساره وهو حديث
 لا يصح اهـ لكن في
 مسلم عن أنس كان
 خاتم النبي في هذا وأشار
 إلى خنصره اليسرى
 * الحديث الثامن
 حديث ابن عمر
 (ثنا محمد بن عيسى -
 البخاري) بضم أوله
 زينة - بن - بن محارب قبيلة
 وهو أبو جعفر الكوفي
 الخامس يقال مات
 سنة خمس وأربعين
 ومائتين خرج له أبو داود
 والنسائي (ثنا عبد
 العزيز بن أبي حازم)
 مسلمة بن دينار المدني
 قال أحمد لم يكن يعرف
 بطلب الحديث ولم يكن
 بالمدينة بعد ذلك أدقه
 منه ويقال ان كتب

سليمان بن بلال وقعت اية ولم يسمعها وقال ابن معين ثقة مات سنة أربع
 وثمانين ومائة خرج له الجماعة (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
 ذهب) زاد البخاري وجعل فيه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله - بن - فكان يلبسه في عيینه الذي جاء في هذه الرواية
 ومناسبة لترجمة انه اذا كان مع احد فآثر به اليمين فوافق أخبار الختم في اليمين قال الزين العراقي نقلا عن البيهقي في الادب وهذا الخاتم
 هو الذي كان فيه - بن - (فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي رمى به يقال طرحه طر حامن باب نفع
 رميت به رميا ومن ثم قال يجوز ان يعدي بالباء فينال طرحته لان الفعل اذا تضمن معنى فعلى جازان يعمل عمل له وطرحته الرداء على

اتخذوها

عائق القينة عليه (وقال لا أبسه أبدا فطرح الناس خواتيمهم) يحتمل أنه كرهه لأجل المشاركة أو لما رأى كثرة زهدهم بأبسه أو أنه كرهه لكونه من ذهب وصادف وقت تحريم أبسه للرجال فيكون هذا هو النسخ لعله مع قوله في الخبر الصحيح وقد أخذها وحسب رأي يده وقال هذان حرام على ذكر رأيتي حل لاناها وقد أتى العمام في هذا المقام من غمها وردودها فها أشارد ١٥٥

ان خسا من الذهب ما قوا وخواتيمهم من الذهب تحمل على ان النهي لم يبلغهم كما ذكره الحارثي وباجله تحريم القتم بالذهب مع غيره لأن في حق الرجل كما أفاده الولي العراقي تبعه للمووي حيث قل أعني النووي أجبه واء على تحريمه للرجال إلا ما حكى عن ابن خزيمة أنه أباحه وعن بعضهم أنه مكروه لأحرارهم قال وهذان باطلان وقائلهما محجوج بالأحاديث التي ذكرها مسلم لم مع إجماع من قبله على تحريمه اهـ لكن قال الزين العراقي لا يصح نقل الإجماع فقد أبسه جمع من الصحب والتابعين فن الصحابة سبعة من أبي وقاص وطهية رصهيب وجابر ابن سمرة وعبد الله الخطمي وحذيفة و أبو أسد كرواه ابن أبي شيبة بل ورد من طرق صحيحة عن البراء الذي روى النهي عن خاتم الذهب انه أبسه قل الحافظ

اتخذوها وأبسوها وأبس في الحديث ما يدل على ان الطرح قبل أبسه ممن ان مجرد اتخاذه خاتم الذهب ليس بهي اجزاء وقد طرعه صلى الله عليه وسلم (وقال لا أبسه أبدا) وهو يدل على ان المكروه أبسه وما جهر نفي اللبس كرامة عن كراهية التخاذل في غاية من العدم وما يدل على ان المقدود كراهية اللبس وعلى انه م أبسه وقد قبل ذلك قوله (فطرح الناس خواتيمهم) أي من أيديهم والخواتيم جمع ختم كالخواتم والياء فيها للإشباع قال ابن حجر وهذا هو النسخ لعله مع قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة وقد أخذها في يدو حر يافى بدوقال هذان حرامان - لي ذكر رأيتي حل لاناها وقد وقع له من الامام له بالفتنة هذا فتا بط فاجتنبه كنف والأئمة الأربعة على تحريمه للنهي عنه في الصحيحين وغيرهما ورخصت فيه طائفة واسعة ولو بان خمسة من الصحابة ما قوا وخواتيمهم من ذهب وبردبان ذلك ان صح عنهم بيمين حمله على انه لم يبلغهم انتهى عنه اهـ قال الامام محبي السنة هذا الحديث يستل على أمرين تبدل الحديث كما فيه اتخاذه خاتم الذهب تبدل جوازه بالامتناع في حق الرجال واللبس في الدين تبدل باللبس في اليسار وتقرر الامر عليه وهذا ما قال النووي من ان الاجماع على جواز الختم في اليمنى واليسرى هذا وقد ثبت من طريق ابن شهاب عن أنس انه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق يوما ثم ان الناس اصططنه والخواتيم من ورق وابسه وهذا طرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرحه الناس خواتيمهم قل محبي السنة طرح خاتمه الفتنة ليطرح الناس خواتيمهم مع جواز أبسه للخوف عليهم من التكبير والخيلاء اهـ وقد تقدم ان وجهه هو ان لا يلبس أحدهم لا يحتاج الى الختم به قال ميرك وفي رواية عبد الله فلما رأهم اتخذوها رمي به وفي رواية جويرية فرقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال اني كنت اصططنته وانى لا أبسه وفي رواية المغيرة بن زياد فرمى به فلا يدري ما فعل قال وهذا يحتمل ان يكون كرهه من أجل المشاركة أو من زهدهم بأبسه ويحتمل ان يكون كونه من ذهب وصادف وقت تحريم أبس الذهب للرجال والله تعالى أعلم * واء على ان جهورا الف والخلف على حرمة الختم بخاتم الذهب للرجال دون النساء والاعتبار بالحلقفة عند الحنفية وبالباس عند المالكية على الختم خلافا للشافعية وذهب بعض العلماء الى ان أبس خاتم الذهب مكروه كراهية تنزيهه لا لتحريم فقوله القاضي عياض ان الناس مجمعون على تحريمه أبس بسيد الله -م الا ان يقال أراد بالبأس الجهور أو يقال ان فرض قرن من قال بكراهية التنزيه واستقر الاجماع بعد على التحريم ويؤيده ان جماعة من الصحابة كسعد بن أبي وقاص وطهية بن عبيد الله وصهيب وجابر بن سمرة وعبد الله بن يزيد الخطمي وحذيفة وأبي أسيد كانوا يجعلون خواتيمهم من ذهب كبراه ابن أبي شيبة في مصنفه واستغرب ابن حجر ما ورد من ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النهي عن ختم الذهب فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي السرف قال رأيت على البراء خاتما من ذهب وأخرج المغوي عن شعبة عن أبي اسحق نحوه وأخرج أحمد من طريق محمد بن مالك رأيت على البراء خاتما من ذهب فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه فالبسناه فقال أبس ما كسالك الله ورسوله قال الحارثي اسناده ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ قال العسقلاني لو ثبت النسخ عند البراء ما لبسه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النهي المنفقي على صحته عنه وهو حديث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع ونهاه عن سبع وذ كر الحديث وفيه نهان عن ختم الذهب فالجمع بين روايته وفعله أم بيان يكون حمل النهي على التنزيه أو فهم الخصوصية من قوله اللبس ما كسالك الله ورسوله وهذا أولى من قول الحارثي لعل البراء لم يبلغه النهي ويؤيد الاحتمال الثاني انه وقع في رواية أحمد كان الناس يقولون للبراء لم تختم بالذهب ونهى عنه رسول الله

ابن حجر ولو ثبت النسخ عن البراء لم يلبسه بعد المصطفى فالجمع بين روايته وفعله انه حمل النهي على التنزيه أو فهم الخصوصية له وهذا أولى من قول الحارثي فعمل البراء لانه لم يبلغه النهي وأدلة النهي والتصریح بالحرمة كثيرة ولا خلاف عند الشافعية في التحريم حتى قالوا لو كان سن الخاتم ذهابا أو موه به حرم قال ابن دقيق العيد وبقاؤه النهي جميع الاحوال فلا يجوز لبس خاتمه لمن لجأه الحرب اذ لا تعلق له بالحرب بخلاف الحرير

بها ما جاء في صفة الكشف والتبيين (سيف) بفتح المهملة معروف وجهه سيف وأسياف ورجل ساياف مع سيف وصفته أسفه من باب باع ضربته بالسيف وله أكثر من ألف اسم بينها في الغرض المسوق ووجه مناسبة هذا الباب لما قبله لأنه لما ذكر أنه اتخذ الخاتم ليختم به إلى الملوك استأنق الكلام إلى إيراد الأحاديث المعتمدة بالأساطير المملوك أو إشارة إلى أن دعاءه للاستلام في ضمن المكتبة المختومة فلما امتنعوا قاتلهم بالسيف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصفته تشمل صفة نفسه وصفة حاله وشارح ختمه بالاول فلم يصب الا ترى انه لم يذكر في صفة الدرع والمغفر شيئا من بيان أنفسهم ما دل ذكر اسم ما و بدأ من آلة الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأسيرها وأغلبها مساوم صاحب كذا قدره العتصام ثم قال ولأنه أبعد ما يكون له عليه السلام لأنه نبي الرحمة لا يتعرض لقتل أحد بنفسه بخلاف المغفر والدرع اهـ وهذا كما ترى عكس المفتضى ومصادم لما قبله وحق ما يكون أبعد عنه وأقل ملازمة ومصادمة لأنه لا تذكر الا بعد بدل الاقرب اليه والاكثر ملازمة ومصادمة وفي الحديث كان لا يكاد يفارق سيفه وفيه ثلاث أحاديث الاول حديث أنس (ثنا محمد بن بشار أخيه بننا وهب بن جرير أنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقاف فوحدة فتحية فهملة كسفية ما على ١٥٦ طرف مقبضه فوق الغمد عكسه ويعتمد الكف عليها الثلاث اتي أو ما على قائمه أو تحت شاربه مما

يكون (من فضة) فان
قلت كان للمصطفى تسعة
أسياف لكل منها اسم
خاص فالمراد بالسيف
هنا قلت المراد ذو الفقار
بكسر الفاء وفتحها كما
بينه ابن القيم قال كان
ولا يكاد يفارق ودخل
به يرم فتح مكة قال وهو
الذي رأى فيه الرؤيا
أى في وقعة أحد فانه
رأى في تلك الليلة انه دز
سيفه ذا الفقار فانقطع
من وسطه ثم هزله أخرى
فما أحسن ما كان
واقصاره في هذا الخبر
على القبعة يفهم انه
لم يفضض منه الا هي
ليكن جزم ابن القيم
بان قائمته وحلقته
وذؤبته وبكراته وزعمه

صلى الله عليه وسلم في ذكر هذا الحديث ثم يقول كيف تأمر ونبي أن أضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن مسعود ما كسالك الله ورسوله

باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصفة الوصف والكشف والتبيين وبدأ في آلات الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأسيرها وأغلبها استعمالا وأردف باب الخاتم باب السيف لما علم انه صلى الله عليه وسلم اتخذ الخاتم ليختم به رسائله إلى الملوك إشارة إلى انه دعاهم إلى الاسلام أولا فلما امتنعوا حاربهم ثم حدثنا محمد بن بشار أخيه بننا وهب بن جرير ثم ذكرها ثم أخبرنا أبي عن قتادة عن أنس قال كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة ثم أخرج المصنف في جامعهم وأبو داود والنسائي والدارقطني والقبعة بفتح القاف وكسر الواو وحدة ما على رأس مقبض السيف من فضة أو حديد أو غيرهما على ما قاله الجوهري أو هي التي على رأس قائم السيف على ما في النهاية وقيل هي ما تحت شاربي السيف مما يكون فوق الغمد فيجيء مع قائم السيف وفي الحديث دليل على جواز تحلية السيف وسائر آلات الحرب بالقليل من الفضة وأما التحلية بالذهب فغيره باح كذا ذكره ميرك وقال الحنفي وكذلك المنطقة واختلغو في تحلية النجاء والسرير فاباحه بعضهم كالسيف وحرّمه بعضهم لأنه من زينة الدابة وكذلك اختلغو في تحلية سكين الحرب والمقلمة بقليل من الفضة اهـ قال ميرك ويفهم من هذا الحديث ان قبعة كانت فضة فقط لكن أخرج ابن سعد عن طريق أبي حمزة عن جابر عن عامر قال أخرج اليناعلي بن حسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاذا قبعة من فضة واذا حلقته التي يكون فيها الحمايل من فضة قال فسلته فاذا هو سيف كان لمنبه بن الحجاج السهمي أصابه يوم بدر ومن طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلقه وقباعتهم من فضة ومن طريق جرير بن حازم عن قتادة عن أنس قال كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فضة وقبعتهم وما بين ذلك حاق فضة قال ابن حجر الحاصل ان الذهب لا يحل للرجال مطلقا الاستعمال الا لا التحاذا ولا تنصيبها ولا تزيينها الا لآلة الحرب ولا غيرها وكذا الفضة الا في التنصيب والخاتم وتحلية آلات الحرب وما وقع في بعض الروايات من حل

من فضة وبديل له ما رواه ابن سعد عن عامر قال أخرج اليناعلي بن الحسين سيف رسول الله فاذا قبعة من فضة
وحلقته التي فيها الحمايل من فضة وعن جعفر بن محمد عن أبيه كانت نعل سيف رسول الله وحلقته وقباعتهم من فضة وفيه حل تحلية آلات الحرب
فضة للرجل اما ذهب فمحرم كما لا نتي قال وليس ذامن الشارح بحسن فان حاصل عبارة العتصام قبعة السيف من قبيل الضبة ويجوز
التنصيب بالفضة والذهب أيضا بقدر الحاجة اهـ وأنت تعلم ان العتصام من قوم ينتحلون ما عليه الامام الرافعي مذهبا ولا يتغنون وراءه مطالبا
وذلك الامام جعل ضبة الذهب كالفضة فكيف يحكم على من اتبعه بانه جاهل بالفقه ألبتة ثم ان الشارح قد أورد في هذا المقام من أحكام
التحلية والتزويج المفروغ منها حاجة لم تجز وما هم اعلى مذهبه ولم يبين فيها خلافا ثم يجز فقال فتفتن لذلك اتان العتار الواقع فيه بعض
الشراح ممن لم يمتن المسائل الفقهية التي هي احق بالانتقان من سفاسف الحكمة ومقدمات البراهين هذا كلامه ولا يخفى ان ذلك ليس
من وضع كتب الحديث فان منهج الأئمة فيها بيان ما أخذ كل مجتهد من الخبر وما عليه من نقد وردوا ما أراد الفروع الفقهية والجزم بها على
مذهب واحد فوضعه كتب الفروع لكن أرقه في ذلك ما غلب على قلبه من محبة فقه الحديث الثاني حديث سعد وسعد

(ثنا ابن بشار أنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن (البصري) وهو أخو الحسن البصري ثقة مات سنة مائة خرج له الجماعة قال حديث مرسل لأنه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم (قال كانت قبيلة سيف رسول الله صلى عليه وسلم لم من فئنة) وكان ذلك من خصائصه على قومه في الصحيح عن أبي امامة أنه قد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حلية سيفهم الذهب ولا الفضة إنما كانت حلية سيفهم شراكهم من جلد البعير المطاب ثم تشد على عمدا سيف رطبة فإذا دبست لم يؤثر فيها الحديد إلا على جهد (ثنا أبو جعفر محمد بن صدران) كقفران به ملات وتون في التقريب هو محمد بن إبراهيم بن صدران البصري صدوق ثقة خرج له دتس (أنا طالب بن حمير) مصنف به ملات وجيم العبدى البصري ارتضاه المصنف ١٥٧ وضيفة ابن القطان قال الذهبي صدوق من السابعة

خرج له البخاري في الأدب (عن هود وهو ابن عبد الله بن محمد) العصري يفتح المهماتين مقبول من الزابعة يفتح في البصريين خرج له البخاري في الأدب وما ذكره من أن اسم أبيه سعيد هو ما وقع في بعض نسخ الشمايل المقررة المسخجة قال القاطاني وصوابه سعد فبرياء كما وقع في بعض النسخ الأخر هكذا نقله المحققون من علماء أسماء الرجال (عن جده) في نسخ لاهه وفي نسخ صحابي اسمه مزينة (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح) أي فتح مكة (وعلى سيفه ذهب وفضة) أي محلي به ما (قال طالب سألت عنه عن الفضة) أي ما حملها من السيف (وقال

التوبة تارة وحرمة أخرى محمول على تفصيل علم من مجموع كلامهم وهو أنه إن حصل شيء بالعرض على المار من ذلك الموه حرمة استدامته كما تقدمه وإن لم يحصل له شيء من حيث حرم الأبتداء فقط أما نفس التوبة الذي هو الفعل والاعانة عليه والتسبب فيه فحرام مطلقا أو يتأني هذا التفصيل في توبه الرجال الخاتم وآله الحرب بالذهب وقال قاضيخان بكرة الأكل والشرب والأدهان في آنية الذهب والفضة وكذا المجامر والمكاحل والمداخن وكذا الإكتمال بيل الذهب والفضة وكذا السرر والكراسي إذا كانت مفضضة أو مذهبة وكذا الدرج إذا كان مفضضا أو مذهبا وكذا اللجام والركاب ولا بأس بأن يحمل المصحف مفضضا أو مذهبا ولا بأس بتحلية الماطقة والسلاح وحائل السيف بالفضة في قولهم جميعا ويكره ذلك بالذهب عند البعض وهذا إذا كان يخلص منه الذهب والفضة وأما التوبة الذي لا يخلص منه شيء فلا بأس به عند الكل ولا بأس به أمير الذهب والفضة هو حديثنا محمد بن بشار أخبرنا في نسخة أنا أنا في معاذ بن هشام حدثني في نسخة قال حدثني في أبي عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن في أخى الحسن البصري أخرج حديثه السنة وهذا الحديث مرسل لأنه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم (قال كانت في نسخة كان في قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة) حديثنا أبو جعفر محمد بن صدران في بضم مهملة وسكون أخرى في البصري في يفتح الياء وكسرها في أخبارنا طالب بن حمير في بضم مهملة وفتح جيم وسكون تحتية آخره راء أخرج حديثه البخاري في الأدب المفرد له والترمذي في عن هود في بالتقوين وهو ابن عبد الله بن سعيد في أي العبدى قال السديد أسيل الدين كما وقع في بعض نسخ الشمايل المقررة وصوابه سعد فبرياء أخرج حديثه البخاري في الأدب والترمذي في عن جده في أي لاهه كما في نسخة وهو مزينة جابر أو ابن مالك وهو الأصح في البصري في يفتح المهماتين العبدى ابن عبد القيس صحابي قال ابن منده وكان من الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فزلت فقبلت يده ومزينة ضبطة الأكثر بفتح الميم واسكان الزاي وفتح الياء واختاره الجزري في تصحيح المصابيح وهو المشهور عند الجمهور وخالفهم العسقلاني فقال في التقريب مزينة بوزن كبيرة في قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في أي فقه في وعلى سيفه ذهب وفضة في لا يعارض ما تقرر من حرمة بالذهب لأن هذا الحديث ضعيف ولا يصح الجواب بأن هذا قبل ورود النهي عن تحريم الذهب لأن نحر به كان قبل الفتح على ما نقلناه على تقدير صحة أنه كانت فضته موهبة بالذهب وكان له سيف وفضة متعددة فلا ينافي الحديث السابق وبشرايه حيث ما سأل الراوى عن الذهب في قال طالب فسأله عن الفضة في أي الموهبة في فقال كانت قبيلة سيف فضة في قال المؤلف في جامعه هذا حديث غريب وجدده مزينة العصري وقال التوربشي هذا الحديث لا تقوم به حجة إذ ليس له سند يعمد به وذكره صاحب الاستبصار في ترجمة مزينة العبدى وقال أيسر أسناده بالقوى وقال ابن القطان هو عند سيف لاجسن وقال أبو حاتم

كانت قبيلة سيف فضة (رواه المصنف في جامعه أيضا قال غريب حسن وقال ابن القطان ضعيف لاجسن وقال أبو حاتم منكر قال في الميزان صدق ابن القطان وهذا منكر فما علمنا في حلية قبيلة شيئا وقال التوربشي هذا الحديث لا تقوم به حجة وذكر ابن عبد البر في استنباه أنه ليس بقوى وحينئذ فلا يحتاج به لحل التوبة بذهب وبفرض صحته يحتمل كون الذهب توبها لا يتحصل منه شيء بالفار وهو إذا كان كذلك لا يحرر استدامته عند الشافعية ولا يقدح فيه كون أصل التوبة حراما ولو بما لا يتحصل لاحتمال كونه صلى الله عليه وسلم صار إليه السيف وهو موهوبه ولم يفعل التوبة ولا أمر به وإنما لم يسأله طالب عن الذهب لأنه لما كان عالما بحرمة وأنه لم يكن إلا توبها عا لم أنه ليس بمعول عليه في فائدة في البخاري عن سليمان بن حبيب سمعت أبا امامة يقول لقد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حلية سيفهم الذهب ولا الفضة وإنما كانت حليتهم الهلابي أي الجلود الختام والآثك والحديد الثالث حديث سمرة بن جندب

(ثنا محمد بن شجاع البغدادي) المروذي عجم مضرومة فراء مشددة فهم له ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة أربع واربعمائة ومائتين قال في الكاشف وروى عن محمد بن شجاع المدائني وهو ضعيف ولم يحمده محمد بن شجاع البغدادي القاضي البخني متروك لا يرمى بالبدعة (أنا أبو عبيدة الخداد) عبد الواحد بن واصل البصري نزيل بغداد ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة خرج له البخاري وأبو داود والنسائي والمصنف (عن عثمان بن سعد) الكاتب المؤدب البصري قال في الكاشف له غرير واحد خرج له أبو داود (عن محمد بن سيرين) قال صنعت وفي نسخة صنعت (سيفي على سيف سمرة بن جندب وزعم سمرة) يعني قال فان الزعم قد باتي بمعنى القول المحقق أو ان سمرة لم يكن متيقنا ١٥٨ (انه صنع) بينائه للفاعل أو للفعول (سيفه) مرفوع أو منصوب (على) هيئة (سيف

رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على غمالة في الشكل والوضع وجميع الكيفيات (وكان سيفه حنيفيا) أي سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القسطلاني يحتمل أن يكون داخلا تحت زعم سمرة أي يزعم سمرة أن سيف النبي كان حنيفيا أو الزعم على معنى غيره المار ذكرهما ويحتمل أن يكون من كلام ابن سيرين أي قال ابن سيرين وكان سيف سمرة حنيفيا أي على هيئة سيف بني حنيفة قبيلة مسيلة وهم معروفون بحسن صناعة السيوف لا يكون صناعتهم منهم أو ممن يعمل عالمهم وجعل ضمير كان للصانع المقدر وأن لم يبق عدم له ذكر خلاف الظاهر من السياق (ثنا عتبة)

الرازي هـ ذامه مكر وقال الذهبي في الميزان صدق ابن القطان هذا وأخرج ابن سعد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تشغل سيفه بنفسه يوم بدر يقال له ذوالفقار وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد ومن طريق الزهري عن ابن المسيب مثله وزاد فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ومن طريق الوافدي بأسناده إلى أبي سعيد بن المعلى قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أساف سيف قلبي وسيف بنار وسيف يدعي الحنف بن محمد بن شجاع بن بضم الشين وقيل أنه أمثلة في البغدادي كالملة من أخرج حديثه الترمذي والنسائي (أخبرنا أبو عبيدة الخداد) أخرج حديثه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي (عن عثمان بن سعد) ضعيف أخرج حديثه أبو داود والترمذي (عن ابن سيرين) لقب لمحمد بن سيرين من بن أخوته (قال صنعت) من الصنع أي أمرت بان يصنع وفي بعض النسخ صنعت بضم الصاد وسكون الغين من الصوغ والصياغة أي أمرت بان يصاغ (سيفي على سيف سمرة بن جندب) أي على غمالة سيفه في الشكل والوضع وجميع الكيفيات (وزعم سمرة) أي قال أوطن (انه صنع) بصيغة المعلوم من الصنع والضمير المستتر فيه راجع إلى سمرة وقوله (سيفه) منصوب على أنه مفعول وفي بعض النسخ صنع بصيغة المجهول وهو بكسر الصاد وسكون الياء من الصوغ وسيفه مرفوع على أنه نائب الفاعل وجوز الأول أيضا على بناء المجهول ووجهه معلوم (على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان أي الصنع أو السيف وأما جعل ضميره إلى الصانع المقدر وأن لم يتقدم له ذكره وخلاف الظاهر المستغنى عنه (حنيفيا) أي منسوب إلى بني حنيفة قبيلة مسيلة لأن صناعتهم منهم فالعنى أنه كان مصنوعا لهم أو ممن يعمل كهم لهم فالعنى على هيئة سبوفهم قال السيد أصيل الدين يعني أنه كان من عمل بني حنيفة وهم معروفون بحسن الصنعة في اتخاذهم وقيل معناه أنه أتى به من بني حنيفة وأن لم يكونوا صنعه قال ميرك يحتمل أن يكون من كلام ابن سيرين أي قال ابن سيرين وكان سيف سمرة حنيفيا أو من كلام ابن سعد أي قال سمرة وكان سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيفيا أو يمكن أن يكون على هذا التقدير أيضا من كلام ابن سيرين على سبيل الإرسال والله تعالى أعلم بالحال قال المراف في جامعه هذا حديث غريب لأن عرفه إلا من هذا الوجه وقد تكلم يحيى بن سعيد القطان في عثمان بن سعد الكاتب وضعفه من قبل حفظه (حدثنا عتبة) بضم فسكون (بن مكرم) بصيغة المجهول من الأكرام (البصري) بالفتح والكسر أخرج حديثه مسلم وغيره (قال حدثنا محمد بن بكر) أخرج حديثه الستة (عن عثمان بن سعد) هذا الإسناد أي المذکور من قبل (نحوه) أي معنى ذلك السند قاله السيد أصيل الدين

باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالقاف (بن مكرم البصري) بينائه للفعول وروى من بناءه للفاعل من الأكرام الحمي البصري الحافظ لا الضبي الكوفي فان الضبي أي أقدم بعشرين قال أبو داود وهو فوق بن دار عند مات سنة ثلاث وأربعمائة ومائتين كذا في الكاشف خرج له الجماعة (ثنا محمد بن بكر) ابن عثمان البرساني من الأزدي بصري ثقة صاحب حديث خرج له الجماعة (عن عثمان بن سعد) هذا الإسناد نحوه (خاتمة) سبق أنه كان له ثمانية أسياف وأشهرها ذوالفقار تنقله يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد كما مر وكان منبه بن وهب أو منبه بن الحجاج أو لعاص بن منبه ابن الحجاج ابن عكاظ ثم كان عند الخلفاء العباسيين وقيل أن أصله من حديد وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها وقال مرزوق الصقلي أنه صقله وكانت قبيلته من فضة وحلت في قيدو بكر في وسطه من فضة سمي بذلك لأنه كان فيه نقر أي حفر صغير (تمة) قال القسطلاني لم يذكر المؤلف عدد سيوف المصطفى وأسماءهم والمناسبات كذلك في هذا الباب وأما لم يثبت عنده في ذلك شيء (باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم) الدرع بدال مهملة مكسورة فراء ساكنة جنسة من حديد تصنع حلقاتا

وتأيس للحرب وهي كما قال ابن الأثير الزردية بزاي وراء والدرع مؤنثة في الأكثر وقد تذكرت في درج بغير هاء على غير قياس
قال في المصباح ورعاً قبل دربعة بالهاء وفي الأساس له درع سبعة وله درع واسع ورجل دارع وتدرع ودرع ودرع وأيس مدرعاً
وشاذ درعاً سوداء المقدم ومن المجاز درع الليل ودرع الخوف وكان له عليه السلام سبعة أدرع ذات الفضول سميت به أطولها قال ابن القيم
هي التي رهنها عند أبي الشحيم اليهودي وذات الوشاح وذات الخواشي وفضة والسفدية قيل وهو درع داود التي تسمى لبلال حبش
والبراء والخربق وأخرج ابن سعد عن عامر قال أخرج البنا على بن الحسين درع رسول الله ١٥٩ صلى عليه وسلم فإذاهي

عن برة ذوات زرايين
إذا عافت بزاً قتل
فمن الأرض إذا أرسلت
مستأواً من فرس
مجدد عن يمينه كان
لدرع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حلقة
ألف ظهره ذابها
نخعات الأرض وفيه
حديثان الأول حديث
الزبير (ثنا أبو سعيد
عبد الله بن سعيد
الأنشج) الكوفي الحافظ قال أبو
حتم ثقة امام أهل
زمانه وقال الشافعي
ما رأيت أحفظ منه
مات سنة سبع وخسين
وماثنين خرج له السنة
الشيخ (أنا يونس بن بكير)
الشيخ الحافظ قال
ابن معين صدوق وقال
أبو داود ليس بحجة
يوصل كلام ابن أبي عمير
بالأحاديث مات سنة
تسع وتسعين ومائة
خرج له البخاري في
التعالمين وهو لم يرو
داود (عن محمد بن
أبي حنيفة عن محمد بن
عبد الله بن

أي صفة أيس درعه بخذف مضاف لوافق حديثي الباب كذا ذكره بعضهم وهو حسن وذكر ابن جرير عن
نعمه فقال وهو غفلة عما يأتي فيها على أنه ليس في أو خاصفة اللبس مطلقاً له وهو خطأ لأن في قوله كان عليه
درعاً صفة أيس وهو أيس الاثنين منه والدرع بكسر الدال المهملة ثوب الحرب من حديثه وثبت وقد تذكر
قال ميرك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أدرع ذات الفضول سميت به أطولها أرسلها إليه من
عبادة حين سار إلى بدر قال بعضهم وهي التي رهنها على الله عليه وسلم وذات الوشاح وذات الخواشي والسفدية
والفضة أصابعها من بني قينقاع ويقال السفدية كانت درع داود التي تسمى القتل جالوت والبراء والخربق
وأخرج ابن سعد عن طريق امرئيل عن جابر عن عامر قال أخرج ابن أبي عمير عن الحسين بن علي بن الحسين
الله عليه وسلم فإذاهي عمانية رقيقة ذات راقين إذا علفت بزراً قتلهم ثم أرسلت من تحت الأرض
ومن طريق حتم بن اسمعيل وسليمان بن بلال كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان درع النبي صلى
الله عليه وسلم لم يلاحظت من فضة عند موضع الثدى أو قل عند موضع النحر وحلقتان خالف ظهره قال
ولست تأخذت الأرض (حدثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأنشج) بثنا أبي الجهم أخرج حديثه السنة
(حدثنا أنا) وفي نسخة أخبرنا (يونس بن بكير) بعضهم الموحدة وتفتح الكاف ويكون الياء أخرج حديثه
الجماعة إلا أنس بن مالك عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد (حدثنا أبيه) بثنا أبيه أخرج حديثه السنة
أخرج حديثه الأربعة (عن أبيه) أي عباد أخرج حديثه السنة (عن جده) عبد الله بن الزبير (حدثنا
العباد الأربعة وهو من كبار متأخري الصحابة عالم زاهد عابد استخاف به معاصيه وتابعه بمالك الإسلام - روى
الشافعية الحجاج (عن الزبير بن العوام) بثنا أبيه أخرج حديثه السنة (حدثنا أبيه) أي عباد أخرج حديثه السنة
الحديث ثم إلى المدينة وكان أول من سل السيف في سبيل الله قل ميرك عن الزبير بن العوام هكذا وقع
بعض نسخ الشمايل وكذا وقع في أصل سماعنا لمحق بصح وحذف في بعض النسخ ذكر الزبير واقترع على
عبد الله بن الزبير وهو خطأ وأما إجابات الزبير في الإسناد لانه هكذا أخرجه المؤلف في جامعهم وبذكره
بكون الحديث مسنداً متصلاً ومجذوفه يكون الحديث مرسلان عبد الله بن الزبير لم يحضر الواقعة أحد كماله أي
وبذكر الزبير يصح قوله في أثناء الحديث قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة بالفاء التي
تدل على التعقيب بالترسخ عن استوائه صلى الله عليه وسلم على الهجرة وسماع هذا الكلام منه وقال العسقلاني
وذكر ابن أبي عمير أن طلحة جالس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الجبل قال فحدثني يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة
وعلى ما وقع في بعض النسخ من حذف الزبير يكون هذا الكلام كذباً محضاً لأن عبد الله بن الزبير لم يحضر هذه
الواقعة فان مولده في السنة الأولى من الهجرة ويقال في السنة الثانية وهو الأرجح وواقعة أحد كانت في السنة
الثالثة من الهجرة أه كلامه ويحتمل أن يكون وجه الحذف أنه سمعه من أبيه وحذفه في الإسناد فيصير
الحديث من قبيل مراسيل الصحابة وهو حجة عند الكل ولا يلزم من العمل المذكور الكذب المحظور ولا التدايس
المحذور والله تعالى أعلم وبالله الحديث الآتي على ما سيأتي (قال) أي الزبير وأباه نقل عنه (كان على النبي

الزبير) مدني ثقة خرج له الأربعة (عن أبيه عن جده عبد الله) بن الزبير (عن الزبير بن العوام) قال الحافظ ابن حجر كذا وقع في بعض نسخ
الشمايل وكذا وقع في أصل سماعنا لمحق وفي بعض النسخ افتصر على عبد الله بن الزبير وهو خطأ وأما إجابات الزبير في الإسناد
وهكذا أخرجه المؤلف في جامعهم وبذكره يكون الحديث مسنداً متصلاً ومجذوفه يكون مرسلان ابن الزبير لم يحضر واقعة أحد وبذكر
الزبير يصح قوله في الحديث قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة بالفاء الدالة على التعقيب وعلى ما وقع في بعض النسخ
من حذف الزبير يكون هذا كذباً محضاً لأن مولد ابن الزبير في السنة الثانية من الهجرة وواقعة أحد في السنة الثالثة (قال) كان على النبي

صلى الله عليه وسلم يوم أحد (أى فى يوم وقعة أحد) (درعان) زاد فى رواية درعه ذات الفضول ودرعه فضة (فنهض الى الصخرة) أى امرع الحركة متوجها نحوها الى علوها فإبراه المسلمون فبعثوا من عليه بقل نهض عن مكانه اذا قام عنه ونهض الى العدو وأمرع اليه نهض الى فلان تحرك اليه بالقيام (فلم يستطع) الاستواء عليه الى علوها وأغير ذلك مما يأتى (فاقعد) اجلس (طلحة) بن عبد الله أحد العشرة (تحتة) فسهده النبي صلى الله عليه وسلم) وصار كالسلم فوضع رجله فوقه وارتفع (حتى استوى على الصخرة) أى استقر عليه وأعدم استطاعته قيل لما حصل من شج رأسه وجبينه الشرىف واستفراغ الدم الكثير منه ما وقيل لثقل درعه الدال على نفاسه وقوته ومزيد منعه لما يحصل له صاحبه والفضل للثقة قدم لما ان العصام قد اعترض الثانى بأن لبس درع ثقيـل لا يمكن من التردد معه يوم المعركة لبس من الحزم اه وحاول الشارح دفعه كما دته معه فلم يات بطائل اذ غاية ما منعه انه لا مانع من ان الضعف الحاصل أوجب ثقل الدرع ولا يخفى تكلفه قال فى المصباح والصخر ممر وف وجهه مخور وقد تفتح الحياء والصخرة أخص منه وتجمع أيضا بالالف والهاء يقال صخرات كسجدة وسجرات (قال) أى الزبير (سمعت) وفى نسخ فسمعت (النبي صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طلحة) أى فعل فعلا أوجب لنفسه به الخير أو شفاعتى له بأعانه بذلك القعود المتضمن لجمع ١٦٠ شمل المسلمين وادخل السرور يومئذ على كل كسير خزين أو يجعله نفسه فداء له صلى الله عليه

وسلم ذلك حتى أصيب بضع وثمانين طعنة وثلاث يده فى دفع الأعداء عنه الحديث الثانى حديث السائب بن يزيد (ثنا أحمد بن أبي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن خنيفة) مرفوعا بمجته فوقية ومجته نسبة لجده وهو يزيد ابن عبد الله بن خنيفة الزكري قال جمع ثقة ناسك وأما أحمد فقال منكر الحديث خرج له الجماعة (عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم أحد يوم أحد درعان قد ظاهر) جمع (بينهما) فلبس احدهما فوق الاخرى حتى صارت كالظاهرة لها وهذا معنى قول النهاية أى جعل احدهما ظاهرة والاخرى بطانة فكأنه من التظاهر بمعنى التعاون وقيل معناه ظاهر بينهما ما بان لبس درعا ولبس فوقها ظاهرة ولبس درعا فوق أخرى بدون حائل لا يمكن ولا تلتصق احدهما بالآخر اه وذلك اهتما بما بشأن الحرب وتعليم الأمتة وإشارة الى ان الحزم والتوفى من الأعداء لا ينافى التوكل والرضا والتسليم بل ينبغى ان يكون التوكل مقرونا بالتحسن لا مجرد ادعائه فلهذا لم يبرز لثقالته كسفا متوكلا وان ذلك بعد نزول العصمة فإدله علم ان المراد العصمة من القتل والاخذ والمبس ولم يدخل فيه الجرح والكسر فتحصن بعالم يتيقن العصمة منه ولم يخجل فى تحصينه من توكل ذكره الحليمي وأشار بقوله ظاهر الى انهما كانا سابقين احترازاً عما عساه يتوهم لو حذف من صدقه بلبس واحد فى أعلاه وأحركا لسراويل وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان السائب لم يشهد أحد الان مولده فى ثالث الهجره فوجج به أبو حنيفة الوداع وهو ابن سبعين وهى فى المباشرة وأحد فى الثالثة فلم يكن أهـ لا حضورها وفى أبوداود عن السائب بن يزيد عن رجل قد سمعاه ان رسول الله ظاهر يوم أحد بين درعين أو لبس درعين والرجل المبهمة يشتمل كونه الزبير فانه روى عنه كما مر وفى الأيعاب عن السائب بن يزيد عن رجل متهـم يقال له معاذ انه ظاهر يوم الحديبية بين درعين وقوله يوم الحديبية سهو والصواب انه لم يلبس السلاح يوم الحديبية بل كان محرمًا

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه يوم أحد درعان قد ظاهر (جمع بينهما) فلبس احدهما فوق

التوكل
الاخرى حتى صارت كالظاهرة لها وهذا معنى قول النهاية أى جعل احدهما ظاهرة والاخرى بطانة فكأنه من التظاهر بمعنى التعاون وقيل معناه ظاهر بينهما ما بان لبس درعا ولبس فوقها ظاهرة ولبس درعا فوق أخرى بدون حائل لا يمكن ولا تلتصق احدهما بالآخر اه وذلك اهتما بما بشأن الحرب وتعليم الأمتة وإشارة الى ان الحزم والتوفى من الأعداء لا ينافى التوكل والرضا والتسليم بل ينبغى ان يكون التوكل مقرونا بالتحسن لا مجرد ادعائه فلهذا لم يبرز لثقالته كسفا متوكلا وان ذلك بعد نزول العصمة فإدله علم ان المراد العصمة من القتل والاخذ والمبس ولم يدخل فيه الجرح والكسر فتحصن بعالم يتيقن العصمة منه ولم يخجل فى تحصينه من توكل ذكره الحليمي وأشار بقوله ظاهر الى انهما كانا سابقين احترازاً عما عساه يتوهم لو حذف من صدقه بلبس واحد فى أعلاه وأحركا لسراويل وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان السائب لم يشهد أحد الان مولده فى ثالث الهجره فوجج به أبو حنيفة الوداع وهو ابن سبعين وهى فى المباشرة وأحد فى الثالثة فلم يكن أهـ لا حضورها وفى أبوداود عن السائب بن يزيد عن رجل قد سمعاه ان رسول الله ظاهر يوم أحد بين درعين أو لبس درعين والرجل المبهمة يشتمل كونه الزبير فانه روى عنه كما مر وفى الأيعاب عن السائب بن يزيد عن رجل متهـم يقال له معاذ انه ظاهر يوم الحديبية بين درعين وقوله يوم الحديبية سهو والصواب انه لم يلبس السلاح يوم الحديبية بل كان محرمًا

باب ماجاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفر كثر وأصل المغفر الستر ومنه قولهم أصبح ثوباً بالسواد فإنه أغفر للورع أي أحل واستر والمراد هنا زرد ينسج على قدر الرأس بلس تحت القنسوة وفي المغرب ما يابس تحت البيضة والبيضة أيضا وقرى بعضهم بين المغفر والبيضة بأن المغفر يشبه القنسوة وربما يكون فيه حديد تنزل على الأنف وفي البيضة طول زاد الدارقطني في الفوائد والحاكم في التلخيص من حديثه وفي طرفها الأعلى أحد باب قريب بيضة الزمامة ولها حلق ١٦١ تنزل إلى العنق والكفين والصدر

• وزعم بعض أهل السير أن النبي مغفرين يقال لأحدهما الوضغ وللآخر ذوالسبع وقال بعضهم كانت له بيضة وكانت في رأسه يوم أحد وذكر المؤلف في الباب حديثين باعتبار الأول نادى وهما في المعنى واحد وفيه حديثان الأول حديث أنس (ثنا) قتيبة بن سعيد ثنا مالك ابن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح (وعليه مغفر) لا يعارضه خبر لا يحمل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح لأنه في قتال لغرض ضرورة المراد حمل السلاح لمحاربة المسلمين على أن مكة أحلت له ساعة من نهار ولم يحل لأحد قبله ولا بعده فلذا دخل عام الفتح منها لاعتقال أما مجرد حمله فيها فيكره أي أنه يضر ضرورة ومن ثم دخل عام الفتح وأمه

التوكل والتسليم والرضا واحترز بظاهر عايتهم عند حذوه من صدقه بابس واحد إلى وسطه وآخر من وسطه إلى رجله كاستراويل قال ميرك هذا الحديث من مراسيل الصحابة لأن السائب هذا لم يشهد واقعة أحد لما سبق وعند أبي داود عن السائب عن رجل قد سماه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم أحد بين درعين أو بابس درعين وهذا الرجل المبهمة في رواية أبي داود يحتمل أن يكون الزبير بن العوام فإنه روى معنى هذا الحديث كما تقدم وقد ذكره صاحب الاستيعاب في ترجمة ما ذا التميمي فقال ذكره صاحب الوجدان وذكره بسند عن السائب عن رجل من بني تميم يقال له معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر يوم الحديبية بين درعين هكذا وقع في نسخة الاستيعاب وأظن أن قوله يوم الحديبية سهو من قلم النسخ والصواب يوم أحد فإنه لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم لبس السلاح يومئذ بل كان يومئذ محرماً بالعمرة أقول أما كونه محرماً فلا يكون مانعاً من إلبسه للضرورة والقضية بوقوعه لما وقع من المنازعة والمباينة وأما أعلم بحقيقته قال ويحتمل أن يكون طلحة ويؤيده ما وقع في البحار عن السائب قال صحبت ابن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد يومئذ فسمعت أحداً منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الأني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد قال العسقلاني في شرحه لم يبين ما حدث به عن ذلك وقد أخرج أبو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السائب ابن يزيد أو عن حديثه عن طلحة أنه صلى الله عليه وسلم ظهر يوم أحد بين درعين يوم أحد والله تعالى أعلم

باب ماجاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم

المغفر بكسر الميم وفتح الفاء ما يابس تحت البيضة ويطاق على البيضة أيضاً وأصل المغفر الستر كذا في المغرب وقيل هي حلقة تنسج على قدر الرأس وفي المحكم هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس كالقنسوة وقيل هو زفر البيضة (وحد ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مالك بن أنس) أي صاحب المذهب (عن ابن شهاب) أي الزهري (عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر) وفي رواية عن مالك مغفر من حديد ويعارضه ما روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لأحدكم أن يحمل بكرة السلاح وأجيب بأن مكة أبحت له ساعة من نهار ولم تحل لأحد بعده كما صح عنه صلى الله عليه وسلم فلذا دخلها انتهياً لا قتال وقيل خصص النهي بما ذالم يكن ضرورة في حمله ولذا دخل عام عمرة القضاء وهو مع المسلمين السلاح في القرب وأما مجرد حمله فذكر وهو وقيل المراد من النهي حمل السلاح للمحاربة مع المسلمين ويجوز أن يكون النهي بعد فله صلى الله عليه وسلم على أنه يجوز له ما لا يجوز لغيره (وقبل له) أي بعد أن نزع المغفر (هذا ابن خطل) بمجعة ومهمله مفتوحين اسمه عبد العزيز فلما أسلم سمى عبد الله (ومتعلق باستار الكعبة) خبر بعد خبر أي خوفاً من قتله لأنه كان ارتد عن الإسلام بعد أن كتب الوحى وقتل رجلاً مسلماً كان يخدمه لما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة واتخذ قنيتين تغنيان به جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال العصام ودخل الكعبة وتعلق باستارها متمسكاً بأن من دخله كان آمناً (والبس في الحديث ما يدل على دخوله والتسك غير صحيح فإنه لم يكن مؤمناً وإنما تعلق بها وهو من عادة الجاهلية أنهم كانوا يعظمون من تمسك بذيل الكعبة في كل جريمة ولا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن لأنه من المستثنى لما

ومع المسلمين السلاح في القرب (وقيل له) يعني قاله سعيد بن

(٢١ - شمائل - ل)

حريث (هذا) عبد العزيز أو عبد الله أو غالب وأصل اسمه كان قبل الإسلام عبد العزيز ثم سمى بعده عبد الله أو غالب بن هلال (ابن خطل) بمجعة فهملة مفتوحين كني بأبن مضاف إلى جده كان مرتداً قاتلاً لاسلم حاجياً للصفاي والمسلمين تخلى لغناء بهم جوههم ويسبهم واتخذ جاريتين تغنيان به جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه (متعلق) خبر بعد خبر لهذا (باستار الكعبة) أي ما سلك بها قابض عليها متمسكاً بأن من دخله كان آمناً والتعلق بالشئ الاستسالك به والاستار جمع ستر وهو ما يستر به والاستار بالكسر مثله

عند الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أربعة منهم لافي حل ولا في حرم الخويز
ابن زييد وهلال بن خطل ومقيس بن صباية وعبد الله بن أبي سرح وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند البزار
الحاكم والبيهقي في الدلائل نحو ذلك قال أربعة نفر وامرأتان وقال قتلولهم وان وجدتموهم متملقين
باستار الكعبة فقتلوا قتلولهم ونزل ميرك عن العسقلاني أنه وقع عند الدارقطني من رواية شبابة بن سوار
عن مالك في هذا الحديث من رأى منكم ابن خطل فليقتله ومن رواه زيد بن الحباب عن مالك بهذا الاسناد
كان ابن خطل يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعراء يعني فكان ذلك سبباً لاهلداردته وقيل سببه أنه
صلى الله عليه وسلم بعثه مصداقاً وبعث معه رجلاً من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلماً فقتلوا مولى له
مولاه ان يذبح تيساً ويصنع له طعاماً وانما فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً فعدى عليه فقتله ثم ارتد مشركاً فذبحه الله من
سوء الخلق ثم توجه الامر على المخاطبين على فرض الكفاية فسقط عنهم بقتل واحد واختلاف في قاتله وأما قول
ابن جرير اودى فرض العين فيلزم كلا المبادر الى قتله فقه أنه يلزم منه عصيان الباقي بداردته قاتله مع أنه لم يحفظ
ان كلا من المخاطبين في الخضر توجروا الى بداردته قاتله على أنه يلزم منه تخليته صلى الله عليه وسلم وحده وأما
قول العصم انه امر واحد منهم بقتله لاجعاً فهو من قبيل اسناد البهقلى الى جمع بينهم كمال ارتباط ولهذا أقدم
بقتله سعيد بن حريث وحده على ما ذكره أهل السير وغير صحيح لما ذكره القسطلاني في المواهب من أنه روى
ابن أبي شيبة من طريق أبي عثمان النهدي ان أبا بزر زعم الاسلمي قتل ابن خطل وهو متملق باستار الكعبة
واسناده صحيح مع ارسال وهو أصح ما ورد في تعيين قاتله وبه جزم جماعة من أهل اخبار السير وتحمل بقية الروايات
على انهم ابتدر واقتله فكان الماشر له منهم أبا بزر فزعموا يحتمل ان يكون غيره شاركة فقد جزم ابن هشام في السيرة
بان سعيد بن حريث وأبا بزر والأسلمي اشتركوا في قتله ولا ينافيه ما في رواية أنه استبق اليه سعيد بن حريث
وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمار وكان أشد لهما من قاتله الحديث قل ميرك وحكي لو اقدى فيه أقوالاً منها
ان قاتله شريك بن عبد الله بن جحلى والراجح انه أبو بزر وقد قيل قاتله الزبير والله أعلم وروى الحاكم من طريق أبي
معشر عن يوسف بن يعقوب عن السائب بن يزيد قل واخذ عبد الله بن خطل من تحت أستار الكعبة فقتل
بين المقام وزعم قال ميرك ورعاه ثقات الا أن في أبي معشر مقالاً قال واختلاف في قاتله فقيل سعيد بن زبير واه
الحاكم وقيل سعد بن أبي وقاص واه البزار والبيهقي وقيل الزبير بن العوام واه الدارقطني والحاكم والبزار
والبيهقي في الدلائل وقيل عمار بن ياسر واه الحاكم وقال البلاذري أثبت الافوال أن الذي باشر قتله منهم
أبو بزر فضررب عنه بين الركن والمقام قال ابن جرير وايس في الحديث حجه اتهم قتل سابعه صلى الله عليه وسلم
الذي قال به مالك وجماعة من أصحابنا بل قدس بعضهم فيه اجماع ولو ثبت انه تظاهر بالاسلام فقتل بعد ذلك
وأما الذي ثبت فلا حجة فيه على أنه لو ثبت لم يكن فيه حجة لاحتمال نه صلى الله عليه وسلم قتله قصاصاً بذلك
المسلم الذي قتله فهى واقعة حال فعليه محتملة ويؤيد ما قلناه ان ابن أبي سرح كان ممن نص صلى الله عليه وسلم
على قتله لمشايعته لابن خطل فيما مر عنه لما سلم قبل منه صلى الله عليه وسلم الاسلام ولم يقتله اه وإظهار ان
ابن خطل ارتد ثم في حال ارتداده صدر عنه ما صدر فليس من باب المنازع فيه وهو الذي يحصل له الارتداد بسببه
صلى الله عليه وسلم واختلاف في استنابة وقبول توبته وإظهار ان توبته بشرائطها مقبولة عند الله وانما يقتل
حدا أو سياسة قال ابن جرير وفيه حجة لحل اقامة الحد والقصاص في المسجد حيث لا ينجسه اه وهو غريب من
وجهين أحدهما ان قتله لا يسمى حدا ولا قصاصاً الا أنه كان حربياً وتأنبه اه ان قتله لا يمتنع ومن غير ان
يتنجس المسجد ثم أطال بما لا طائل تحته ولذا تركنا نجسته قال الحنفى في مع أنه حنفى يعلم منه ان الحرم لا يمنع من
اقامة الحد على من جنى خارجه والتجأ اليه وقيل انما جاز ذلك له في تلك الساعة اه وفساده ظاهر لان
المسئلة مفروضة عندنا فيمن جنى خارج الحرم من المسلمين ثم التجأ اليه فإنه لا يقتص منه بل لا يطعم ولا يشرب
حتى يضطر الى الخروج منه ثم يقتصر ومكة حينئذ كانت دار حرب وابن خطل مرتد التحق بالمشركين فوقع
المصالحة بقتل أربعة منهم على القول بان مكة لم تفتح عنوة وأما على الصحيح أن فتحها كان عنوة فلا إشكال فيه

(فقال) أى رسول الله
(اقتلوه) لما أحل له في
تلك الساعة أمرهم اما
على الكفاية فسقط عنهم
بقتل واحد منهم فهو
من قبيل اسناد الفقل
الى جمع بينهم كمال
ارتباط ومنه قوله *
قوى هو اقتلوا أمـمـم
أخى * فرض العين
فيلزم كلا التذاع بقتله
ومن ثم استبقى اليه
سعيد بن حريث وعمار
ابن ياسر فسبق سعيد
وكان أشد الرجلين فقتله

رواه الحاكم وغيره ولا يعارضه ما في مسند ابن أبي شيبة مرسلان قتله أبو برزة لأنهم ابتدروا وقتلوه فامر عابو برزة وشاركه سيد وما في مسند
اليزار أنه سعد بن أبي وقاص وما في الدارقطني والحاكم أنه الزبير بن العوام ومروان بن الحنفية يورى أنه أبو برزة لأنهم ابتدروا وقتلوه والذي
بأشهره أبو برزة وشاركه سعيد وعائذ بن أبي القحافة قال أبو برزة وقتلته الساعة التي لم تقتل عابا ابسطي وانما
بغضه لو تلفظ بالاسلام فقتل بعد ولم يثبت وبفرض ذواته فغلبه قتله لم يكن لذلك لحسب بل اكروه ايضا فقتل - لما كان يخدمه كما تقرر
قتله قتاص بالاسلم الذي قتله يرشد الى ذلك ان ابن ابي مروح كان غابن - حطن فيما ذكر فلما اسلم ترك وفيه حل اطعمة لمجدوا فقتلوه بالحد
حيث لا يتجنس ومنعه الحنفية بان قتله هذا كان في الساعة التي اكلت له واحب بان حاله انما يجنبه فقتل لا بد منه كونه بالحد مع
امكان احراره والجواب بانها ابيحت له ساعة الدخول حتى استولى عليهم واذا عن ادائها وقتل ابن حطيل بعد مجتهد في ثبوت هذه البدعية
وقوله الآتي فلما فرغ من نزعها أي المغفرة قال قتلوه بيدها * الحديث الثاني حديث أنس (رضي الله عنه) بن عيسى بن وردان
كعب طشان العسقلاني نسبة العسقلان بلخ وثمة النسائي مات سنة ثمان وستين ومائتين ١٦٣ ذكره في الكاشف (رضي الله عنه) بن

حدثنا عيسى بن أحمد بن ثقفه أخرج حديثه نزلني وأب في هو - حدثنا عبد الله بن وهب عن ثقفه قال
حدثني مالك بن أنس عن ابن شهاب وهو الزهري عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
دخل مكة عام الفتح حتى أتته ثمان من الهجرة وهو على رأسه المغفر في بلاما تترى في جميع المناسك
المصححة والاصول المعتمدة وأما قول العصام في بعض الاصول مغفرة فالتة أعلم بصحته ثم الجيع بينه وبين الحديث
الآتي انه كان على رأسه عمامة سوداء المخرج في مس - لم ان عقب دخوله نزاع المغير ثم ليس امة مائة السوداء
نقطب بهار واية خطب الناس وعليه عمامة سوداء أخرجهم مسل والخطبة كانت عند باب الكعبة بعد تمام
الفتح وهذا الجمع للقاضي عياض واختاره العراقي وفيه ان ظاهر الحديث يدل على ان العمامة كانت
على رأسه حين دخوله مكة لانه ايسر به بذلك لان زمان الحال يجب أن يكون متقدما مع زمان عامله الاله الام لا ان
يقصد الاتساع في زمان دخول مكة والله تعالى أعلم وقبل ان يسود عمامته لم يكن أصابيل لما كان المغفر
فوق العمامة في الايام الحارة وكانت العمامة مشحونة ومثله لونه بسببه ولم يرفع المغفر عنه ظن الراوي انها سوداء
وبدل عليه رواية دخل مكة وعاليه عمامة دسما وهذا يظهر في الجميع والله تعالى أعلم وأما قول
ابن حجر من اقتصر على المغفر بين أنه دخل متأهب للقتال ومن اقتصر على امة مائة بين أنه دخل غير محرم
لجمع غريب من وجهين أحدهما ان ابس أحدهما لا يدل على عدم احرامه لان الاحرام بالنية واللبس حذر
الضرورة والثاني ان ابس المغفر كفي في الدلائل على زعمه ولا يحتاج الى ذكر العمامة على اننا نقول بفرض صحة
عدم احرامه ان سببه كونه صلى الله عليه وسلم مترددا بين حصول تمكه من الدخول في أرض الحرم وبين عدم
الدخول اليه بسبب منع الاعداء فيه كان قصده الاول انما هو قرب الحرم لينظر فيه كيف الامر له الغلبة ام لا
لحينئذ حاول الميقات بغير احرام ثم دخل مكة بغير نسك على ما هو مقتضى مذهبنامن الآفاقي اذا قصد بدستان
بنى عامر له المجاوزة من الميقات بغير احرام ثم دخوله مكة باختياره محررا أو غير محرر قال ميرك وزعم به بعض أهل
السيرة انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم مفران يقال لاحدهما الموشع والاخر لسوع وقال بعضهم كان له بيضة
وكان في رأسه يوم أحد وداعلم ان ابن بطال ذكر ان بعضه هم أنكروا على مالك قوله وعليه مغفر وأنه تفرد به

على قدر الرأس يكون تحت العمامة فاعتبر بعض الرواة ما ظهر والآخرون ما بطن والله تعالى أعلم اه كلامه وحكمة ايماره السواد على
البياض المدوح الاشارة الى ما فيه ذلك اليوم من السرد الذي لم يتفق لاحد من الانبياء قبله والى سودد الاسلام واهله وظهوره وظهورا
لم يكن قبل الفتح والى ثبوت الدين المحمدي وعدم تبدله اذ السواد ابعد عن ظهور الدنس والتبدل وقول عصام حكمة اختباره ان ما يصل
اليه من دهن رأسه لا يؤثر فيه بخلاف ١٦٤ الابيض جهل بالمرارة ذهن رأسه الشريف ليس خاصا بيوم الفتح فقياسه انه كان يابس عمامة

سرداء غالباً ان لم يكن دائماً وذلك خلاف الواقعة (قال) يعني ابن شهاب فهو مرسل ولو كان أبو عيسى مكانه لما قال (فلما نزعناه جاءه رجل) قال المافظ ابن حجر لم أقف على نسخة وزعم الفاكهسي في شرح العمدة انه من فضيلة ابن عبيد بن برزة الاسلمي (فقال ابن خطل) بفتح المجمة والطاء المهملة (متعلق باسـ تار الكعبة فقال اقتلوه قال ابن شهاب وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرماً) فلا يلزم الاحرام في دخول مكة اذ لم يردنسكا وبه أخذ الشافعي وفي مسلم عن جابر دخل المصطفى يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقوله قال ابن شهاب الى آخره بيان لما مراد واپس تعليقا لما في الموطأ رواية معيقب وغيره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله محرمًا قال القسطلاني والمراد بالعمامة في جميع كل

والمخفوظ في سائر الطرق انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء وتعقب بان العلماء وجدوا بنسخة عشر نفر غير مالك تابعوه في ذكر المغفرة وتقدم الجمع بينهما (قال) أي أنس وأما قال الزهري قال اطول كلامه اولاً انه في وقت آخر منه وأما قول ابن حجر فاعل قال هو ابن شهاب كما هو ظاهر السياق لا التزمه حتى يحكم على الحديث بأنه متعلق فدفع بان السابق المطابق للسابق انه من كلام أنس مع انه اذا كان من كلام ابن شهاب يحكم على الحديث بأنه مرسل (فلما نزعناه) أي نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغفر ونجماه عن رأسه (جاءه رجل) قيل هو أبو برزة الاسلمي (وقال) أي الرجل (ابن خطل) متعلق بما تار الكعبة (مبتدأ وخبر) (فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (اقتلوه) أي أنت وأصحابك فقيه نوع من التغليب أو الانتفات ويؤيد الاول رواية اقتله (قال ابن شهاب) أي الزهري قال ميرك هو موصول بالاسناد المتقدم واپس بتعلق لما وقع في الموطأ من رواية أبي مصعب وغيره قال مالك قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ محرماً (و) باقني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرماً أي على صورة المحرم لانه كان لا يابس الحلال والله تعالى أعلم بالحال وقد خاف الحنفى مذهبه حيث قال فيه دليل على جواز دخولها اذ لم يردنسكا اه قال ميرك أخرجه البخاري من طريق يحيى بن قزعة عن مالك بهذا الاسناد وافظه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح الحديث وقال اقتله وقال في آخره قال مالك ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله تعالى أعلم محرماً وأخرجه البخاري أيضاً من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك وقال اقتلوه بصيغة الجمع كما هنا اه والجمع انه قال له اقتله ولما علم ان قتله وحده صعب قال اقتلوه ولهذا تبادر والى قتله ثم في قول مالك ولم يكن فيما نرى محرماً دليل على ان هذا القول يقتضي ظنه لا مر خارج من غير ان يكون مستنداً لابس المغفر كما سبق تحقيقه وعليه يحمل قول جابر في رواية مسلم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام * ثم اعلم ان دخول الحرم في حق غير الخائف المتأهب للقتال بغير احرام لا يجوز عندنا وعليه الجمهور خلافاً للشافعية على الاصح عندهم وقيل الاحرام واجب ان لم تنكر حاجته ونقل عن أكثر العلماء قال ميرك وقد اختلف العلماء فيمن دخل مكة بغير قصد حج أو عمره هل يجب عليه الاحرام فالمشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقاً أي سواء دخل الحاجة تنكر ركطاب وحشاش وصياد ونحوهم أو لا تنكر ركطاب ووزارة ونحوها وهو الصحيح وفي قول ضعيف تنجب مطلقاً والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب في رواية عن كل منهم لا يجب وهو قول ابن عمر والزهري والحسن وأهل الظاهر وخم الخنابلة باستثناء ذوى الحاجات المتكررة واستثنى الحنفية من كان داخل الميقات وقال ابن عبد البر ان أكثر الصحابة والتابعين على القول بالوجوب وأما قول الطحاوي ان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة غير محرم من خصائصه ودليله قوله صلى الله عليه وسلم انها لم تحل لي الا ساعة من نهار وان المراد بذلك جواز دخوله بغير احرام لا تحريم القتال فيها لانهم أجمعوا على ان المشركين لو غلبوا والعياذ بالله تعالى على مكة حل للمسلمين القتال معهم فيها فقد عكس استدلاله النووي فقال في الحديث دلالة على أن مكة تبقى داراً لسلام الى يوم القيامة فبطل ما صورته الطحاوي على ان في دعوى الاجماع نظر فان الخلاف ثابت وقد حكاه الفقا والمأوردى وغيرهما قلت ما صورته الطحاوي فرضي غير لازم الوقوع ولذا خالف من خالف وأما دعوى الاجماع فهي حجة ولا ينافيها مخالفة الفقهاء وغيره فبطل ابطاله والله تعالى أعلم بالصواب

باب (باب) ما بعد على الرأس سواء كان تحت المغفر أو فوقه وما يشد على قلنسوة أو غيرها وما يشد على الرأس في المرض كما هو مفهوم من أحاديث الباب (ختمه) قال المافظ عبد الحق وهذا الحديث أحد الأحاديث الواقعة في الموطأ المطعون فيها من جهة زيادة وعلى رأسه المغفر وخالف في هذه الزيادة سائر أصحاب ابن شهاب ولم يدخل ابن العربي أشبيلية تأب عليه نظرائه ونسبوه الى الكذب في هذه الزيادة وهي وعلى رأسه المغفر فقال لهم تدر واهأر بعة عشر رجلاً من أصحاب ابن شهاب فجثوا عنه فلم يجدوه فرموا بالكذب

سبب هذا وامثاله الى هنا كلامه ومن جرم بتفرد مالك ابن انس في علوم الحديث وزد ذلك جمع منهم الحفاظ ابن حجر تابع مالكا
 الاوزاعي وابن اخي الزهري وابو ادريس ومعه مرو عقييل ويونس بن يزيد وابن ابي حنيفة وابن عيينة واسامة بن زيد وابن ابي ذئب ومحمد
 ابن عبد الرحمن ابن عبد العزيز وابن اسحق وصالح بن ابي الاخير فلهذه خمسة عشر نفرا وذكر غير جليل لكن ليس منهم شيء على توهم
 الصحيح الا بطريق مالك في باب ما جاء في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم كسابق معنى العمامة وبه يعرف ان ذكر هذا الباب عقب
 باب المغفر من ذكر الاعام بعد الاخص لانه جمعه جمع المفسر مع المفسر كما ادعاه العصام والعمامة سنة لاسيما لا بد من هذا العمل لاخبار
 كثيرة فيها واشتداد ضعف كثير منها يجبره كثرة طرقها وزعم وضع اكثر ما تساهل وتحصل السنة بكونها على رأس أو اقله وثمة قال
 بن الجوزي والسنة أن يلبس القلنسوة والعمامة أما لبس القلنسوة فمختلفة في المشرقين فخر فرق ما بيننا وبين المشرقين العمامة والقلنسوة
 وأما لبس العمامة على غير قلنسوة فانها تخل ولا تثبت سيما عند الوضوء وفي حديث ما يدل على أن قلنسوة جرها لكانه شديدا لضعف رده وبعده
 الا يعمل به ولا في الفضائل قال ابو داود وجدنا الا على من جهة الام الحفاظ الزين العراقي وقد ورد في حديث رواه ابو داود النخعي عن اسد
 لعمامة وجرها والتوعد عليه قال والظاهر ان المراد منه الطيئة في تطويلها بحيث تخرج عن العادة لا جرها عن الأرض فانه غير مباح
 والاسبال في كل شيء بحسبه وفيه خمسة أحاديث * الاول حديث جابر (ثنا محمد بن بشارة عن عبد الرحمن بن مهيدي عن حماد بن سفيان وثنا
 محمود بن غيلان ثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر) بن عبد الله الانصاري (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم
 الفتح) أي فتح مكة الذي أعز الله به الاسلام وأهله وأظهره على الدين كله (وعليه) أي وعلى رأسه (عمامة سوداء) زاد مسلم بغير احرام وزاد
 مسلم في رواية وابو داود قد أرخى طرفيها بين كتفيه قال شارح ولم يكن سوادها أصليا بل ١٦٥ لحكايتهم ما تحتها من المغفر وهو اسود
 أو كانت متخذة مثلونة

باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة زيادة صفة والعمامة بالكسر معروف وهم العصام حيث قال بالفتح كالعمامة وقد تطلق على
 المغفر والبيضة على ما في القاموس قال ميرك والمراد بها في ترجمة الباب كل ما يده على الرأس سواء
 كان تحت المغفر أو فوقه أو ما يشد على القلنسوة أو غيرها وما يشد على رأس المريض أيضا اه
 ويعارض العصام وابن حجر ههنا لا يجدي نفعا فاعرضت عن ذكر كلامهما ليرادا ودفعنا في حديثنا
 محمد بن بشارة حديثنا وفي نسخة بدل حدثنا أخبرنا (ابو عبد الرحمن بن مهيدي عن حماد بن سلمة ج) في
 تقدم تحقيق بحث الحاء وأنه علامة تحوّل الاسناد في حديثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة
 عن أبي الزبير عن جابر (ابو) أي ابن عبد الله الانصاري (قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
 وعليه عمامة سوداء) قال ميرك وفي رواية مسلم بغير احرام واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على جواز
 لبس السواد وان كان البياض أفضل لما سبق من ان خير ثيابكم البياض وقال الجزري وفيه اشارة الى أن هذا

وأيد به البعض بما سيجي
 من قوله وعليه عمامة
 دسماء اه وأنت تعلم
 أنه لا بد في المصير
 لما ذهب اليه من
 شاهد اذ هو خلاف
 الظاهر مع ان ما رواه
 أنعام بن بيان وجهه
 المحكمة في اثاره
 الاسود في ذلك اليوم

واختاره على الابيض وغيره متكفل بدفع مازعه هذا الشارح وقد لبس السواد جمع منهم على يوم قتل عثمان وغيره والحسن فقد كان
 يخطب في ثياب سود وعمامة سوداء وابن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء وأنس وعبد الله بن جرير وعمار وغيرهم والخلفاء العباسيون
 باقون على لبس السواد وكثير من الخطباء على المنابر ومستمدهم ما سبق من دخول المصطفى في مكة بعمامة سوداء أرخى طرفيها بين كتفيه
 فخطب بها فتفاهل الناس لذلك فانه نصر وعز وزعم بعض بني المعتصم أن تلك العمامة التي دخل بها مكة وهما صلى الله عليه وسلم نعم العباس
 وبقيت بين الخلفاء ابتداء أولونها وبجملتها على رأس من تقرر للخلافة وسأل الرشيد الاوزاعي عن لبس السواد فكرهه لانه لا يجلي فيه عروس
 ولا يلي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت والظاهر ان مراده غير العمامة قال القرطبي وفي هذا الحديث دليل للسوداء غير أنه صلى الله عليه
 وسلم لم يكن ذلك منه دائما ولا في كل لباس بل في العمامة خاصة لكان اذا أمر امام بلبس ذلك وجب وفي شرح الزيلعي بسنن ابيه
 لم يرفقه وكيف ما كان الا فضل في لبسها البياض وصحة لبس المصطفى للسواد ونزول الملائكة يوم بدر بعمام صفراء لا يعارضه
 لانه لمقاصد ومصلح اقتضاها خصوص ذلك المقام كما بينه بعض العلماء الاعلام فلا ينافي عموم الخبر الصحيح الامر بلبس الابيض وأنه
 خير الالوان في الحياة والمات ولا يلبس القلنسوة الا لأطعمة بالرأس والمترفة المضربة وغيرها تحت العمامة وبلا عمامة
 لان ذلك كله جاء عن المصطفى وبذلك أيد بعضهم ما اعتد في بعض الاقطار من ترك العمامة من أصلها وتميز علمائهم بطيلسان على
 قلنسوة بيضاء لكان الافضل العمامة (في تنبيهه) قال الزين العراقي اختلفت ألفاظ حديث جابر في المكان والزمان الذي
 لبس فيه العمامة السوداء فالمشهور أنه يوم الفتح وفي رواية البهقي في الشعب يوم نية الحنظل وذلك يوم المدينة قال ويجاب ببيان
 ان هذا ليس اضطرارا وأنه لبسها في الحديث وفي الفتح معا اذ لا مانع من ذلك الا أن الاسناد واحد فليأمل * الحديث الثاني حديث
 عمرو بن حريث

(ثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان) بن عيينة (عن مساور) بسين مهملة فاعل وضحف من قال مبادر (الوراق) الكوفي الشاعر صدق
عائدا وعاوهم من الامة خرج له مسلم والاربعة (عن جعفر بن عمرو بن حريث) مصغرا المخزومي ثقة من الطبقة الثالثة روى له الجماعة
الابخاري (عن أبيه قال رأيت علي النبي) في نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمامة سوداء (زاد في رواية حرقانية قد أرخى طرفها
على كنفه قول الزخشي ١٦٦ هي التي على لون ما حرقته النار كأنهم امنسوبة بزيادة الالف والنون الى الحرق) الحديث الثالث

الذي لا يتغير كالسواد بخلاف سائر الالوان وفي شرح الزباني من علمائنا الحنفية انه يسكن لبس السواد
الحديث فيه وقد جمع السيوطي جزا في لبس السواد وذكر فيه أحاديث وآثارا وفي بعض شروح هذا الكتاب
انه قد زعم بعض الخلفاء العباسيين من أولاد المعتصم بالله ان تلك العمامة وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجمعة العباس وهي بين الخلفاء يتداولونها بينهم ويحجبونها على رأس من تقرر له الخلافة وهي الآن بحجروسة مصر
في ايدي أولاد الخلفاء ويضعها الخليفة على رأس السلطان يوم تولية الساطنة واعلم انه صلى الله عليه وسلم
كانت له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة وهي غشاء مطن يستتر به الرأس قاله
انفراء وقال غيره هي التي تسمى العمامة انشأه والعرقية وروى الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب من
حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر
وربما وضعها بين يديه اذا صلى واسناده ضعيف ولا يداود والمصنف فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على
القلانس قال المصنف غريب وليس اسناده بالقائم وروى ابن أبي شيبة دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء
وان عمامته كانت سوداء وروى ابن سعد ان رايته سوداء تسمى العقاب (حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان) في
ابن عيينة (عن مساور) في بضم ميم ومهملة وكسر واو وراء (الوراق) بتشديد الراء باع الورق أو صانعه
أومسوب الى ورق الشجر أخرجه حديثه مسلم والاربعة (عن جعفر بن عمرو بن حريث) في مصغره
بهمزة تنوين ومثله روى عنه مسلم والاربعة (عن أبيه قال رأيت علي النبي صلى الله عليه وسلم) عمامة سوداء
يحتمل عام الفتح وغيره وحال الخطبة وغيره يوم الجمعة أو غيره وسجى ما بيننا وبينهم
ويوسف بن عيسى قال حدثني وكيع عن مساور والوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم خطب الناس في أي على المبرك في رواية مسلم وبهذا يدفع ما قاله بعضهم من أن لبس السواد انما
كان في فتح مكة فقط لان خطبته صلى الله عليه وسلم بمكة لم يكن على منبر بل كان على باب الكعبة والله
تعالى أعلم ولهذا ذكر صاحب المصباح هذا الحديث في باب خطبة الجمعة (وعليه عمامة سوداء) أي قد أرخى
طرفها بين كنفه يوم الجمعة كما رواه مسلم كذا في المشكاة وفي بعض نسخ اسمائ عصابة سوداء وهي بمعنى
العمامة على ما في المغرب والاقاموس ماخوذة من العصب وهو الشد لما يشد به وهذه النسخة تساءل ما تقدم
من كون العمامة تحت المغفر والله تعالى أعلم قال ميرك حديث عمرو بن حريث في معنى حديث جابر وأورده من
طريقين وزاد في الطريق الثاني خطب الناس أي يوم فتح مكة وهذه الخطبة عند باب الكعبة على ما فهم من
كلام العسقلاني وأخرج مسلم من طريق أبي أسامة عن مساور قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه
قال كائن أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كنفه وقوله
طرفها بالثنية في أكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالافراد قال القاضي عياض وهو الصواب المعروف اه وقد
لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره كالسود كان يخطب بثياب سود وعمامة سوداء أو عصابة
وإن الزبير كان يخطب بعمامة سوداء ومعاوية فانه لبس عمامة سوداء وحية سوداء وعصابة سوداء وأنس
وعبد الله بن حذاف وعمار كان يخطب كل جمعة بالكونة وهو أميرها وعليه عمامة سوداء وإن المسيب كان
يلبس في العيدين وإن عباس كان يعم بها وورده بن شداد وهو بط على جبريل وعليه قباء أسود وعمامة سوداء

أدناه حديث عمرو بن
حريث (ثنا محمود بن
غسان ويوسف بن
عيسى قال حدثنا
وكيع عن مساور
الوراق عن جعفر بن
عمرو بن حريث عن
أبيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم خطب الناس
أي وعظهم أي عند
باب الكعبة كما ذكره
الحافظ ابن حجر وقد
أخرج مسلم عن عمرو
ابن حريث عن أبيه
كائن أنظر الى رسول
الله على المنبر وعليه
عمامة سوداء قد أرخى
طرفها أي بالافراد كما
قاله عياض لا الثنية
كما وقع في بعض النسخ
كتفيه ففعله على المنبر
يدل على ان الخطبة يوم
الفتح عند باب الكعبة
اذ لم نقل أن منبرها
والخطبة والمخاطبة
والمخاطب المواجهة
بالكلام ومنه الخطبة
بالكسر وتختص الاولى
بالوعظة والثانية
بطالب المرأة وأصلها
الحلة التي عليها الانسان

قال الزخشي ومن المجهول ان يخطب عن كذا يطالبه (وعليه عمامة) في نسخ عصابة (سوداء) وهي هنا
بمعنى العمامة ففي المغرب العصب الشومنه عصابة الرأس لما يشد به وتسمى بها العمامة وفي المصباح العصابة العمامة وعصب رأسه
بالعصابة شدة وقال الزخشي يقال شتر رأسه بعصابة والملك المعتصب والمعتصب المتوج ويقال للتاج والعمامة العصابة وكانوا اذا ودوه
عصبه وجري التعصيب يجري التسويد الى هنا كلامه وفيه كما قال جمع جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان الابيض أفضل كما مر
في الحديث الرابع حديث ابن عمر

(ثنا هرون بن اسحق الحمداني) الكوفي الحافظ ثقة متبع بمات سنة ثمان وخمسين ومائتين وخرج له النسائي وابن ماجه والمصنف (ثنا يحيى بن محمد المديني) نسبة الى المدينة اى مدينة السلام على الاصح صدوق بخطي من العائنة خرج له ابوداود وابن ماجه والمصنف واحترز عن يحيى بن محمد المديني وهو اثنان آخران (عن عبد العزيز بن محمد) المديني حدث من كتب غيره فخطا قول النسائي حديثه عن عبد الله العمري منه كرم الثامنة خرج له الجماعة (عن عبيد الله) بن عبد الله (بن عمر) (عن نافع) مولى بن عمر (عن اسير) بن الخطاب (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم) اى لف عمامته على راسه (سدل اى ارخى عمامته) اى طردها (بركتفيه) قال فى المصباح سدل الثوب سدا لا ارخيته وارسلته من غير ضم جانبيه فان ضمها فهو وقرب من النافذ فلو ولا يقال فيه اسداته بالاف وفى المغرب اسدل خطأ وقال الزين العرافى وهل المراد بدها بين كنفه سدل الطرف الاقل حتى يكون عذبة او سدل الطرف الاعلى بحيث يقررها ويرسل منها شيئا خلفه كل محتمل ولم ار ان تصريح بكون المرخى من العمامة عذبة الا فى حديث واحد مرسل مع ان العذبة لغة الطرف فالطرف الاعلى يسمى عذبة لغة وان تخالفه الاصل طلاح العرفى الآن وفى بعض طرق الحديث ان الذى كان يرسله بن كنفه من الطرف الاعلى ويحتمل ان المراد ان طرفان معا الى هنا كلامه وأورد ابن الجوزى ١٦٧ فى الوفاء عن عبد الله لم قلت

بن عمر كيف كان يرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدركو اعمه على راسه ويفرز من وراءه (قال نافع وكان ابن عمر يفر من ذلك) يعنى انه سنة مؤكدة تخفوفة لم يررض العلماء تركها هذا كلام عبيد الله وقوله (قال عبيد الله) كلام عبد العزيز بن ربيعة بن كنفه على اختلاف الروايتين وقوله (ورأيت اناسم ابن محمد) بن ابي بن ابيديق النخعي الربيع الفدرافقه القابذ الزاهد الخجعة) وسالما

فقلت ما هذه الصورة لم ارك هبطت بها على فقط قال هذه صورة الملوكة من ولد العباس عمل قلت وهم على حق قال جبريل نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم الهم اغفر للعباس وولده حيث كانوا وابن كانوا قال جبريل ليا تبن على امنتك زمان يرمي الله فيه الاسلام هذا السواد فقلت رياستهم عن قل من ولد العباس قلت ومن اتبعهم قال من اهل خراسان قلت واى شئ يملكه قال الاخضر والاصفر والخمر والمدر والسير والانس والذئب الى المحشر والملك الى المنشر وسأل الرشيد الاوزاعي عنه فاجابه بانه يكرهه لانه لا يجلى فيه عروس ولا يلجى فيه محرم ولا يكن فيه ميتة قال الفووى فى الحديث جواز لبس الاسود فى الخطبة وان كان الابيض افضل منه (حدثنا هرون بن اسحق الحمداني) بكون الميم نسبة الى قبيلة باليمن اخرج حديثه الاربعة (حدثنا يحيى بن محمد المديني) نسبة الى مدينة السلام على الاصح اخرج حديثه ابوداود وابن ماجه وفى نسخة صحيحة المديني (عن عبد العزيز بن محمد) اخرج حديثه الستة (عن عبد الله بن عمر) نسبة الى الجداذ هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخو سالم مات قبل اخيه سالم كذا فى الكاشف (عن نافع عن ابن عمر) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم بكنشيد الميم اى لف عمامته على راسه (سدل عمامته) اى ارخى طرفها الذى يسمى الملامنة قال فى المغرب سدل الثوب سدا لمن باب طلب اذا ارسله من غير ان يضم جانبيه وقيل هو ان يلقه على راسه ويرخيه على منكبيه واسدل خطأ بين كنفه ببالثنية وفى رواية ارسلها بين يديه ومن خلفه والافضل هو الاول فقد أورد ابن الجوزى فى الوفاء عن طريق ابي معشر عن خالد الحذاء قال اخبرني ابو عبد الله السلام قال قلت لابن عمر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمى قال يدركو راسه ويطرحه من وراءه ويرخى لها ذؤوبة بين كنفه (قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك) كأن هذا من كلام ابنه وقوله (قال عبيد الله) من كلام عبد العزيز بن ربيعة بن كنفه على العطاف لروايتين ولو كان كلام ابي عيسى امكان منقطعا (ورأيت القاسم بن محمد وسالما يعلنان ذلك) اى ما ذكر من اسدل طرف العمامة بين

نفع لان ذلك) عطف على قوله قال نافع واعلم انه قد جاء فى العذبة أحاديث كثيرة ما بين صحيح وحسن ناصحة على فعل المصطفى لها منسبة ولجاءه من صحيحه وعلى أمره بها فمنها ما ذكره المصنف ومنها ما رواه ابن حبان عن ابن عمر انه قيل له كيف كان يعمى رسول الله فقال يدركو راسه ويفرز من وراءه ويرخى لها ذؤوبة بين كنفه ولا يعارضها اماروى ابن ابي شيبة عن علي انه صلى الله عليه وسلم عمه وسدل طرفها على منكبيه وابوداود انه عم ابن عوف وسدلها بين يديه ومن خلفه لان السنة تحصل بكل والا فضل كونه بين الكتفين قال الحافظ الزين العرافى ثم يحتمل ان يكون المراد ارخى طرفها الواحد لابن عوف من خلفه وطرفها الآخر من بين يديه ويحتمل انه ارسل احد الطرفين من بين يديه ثم رده من خلفه فصار الطرف الواحد بعضه بين يديه وبعضه من خلفه كما يفعل كثير وصار اليوم شعار الفقهاء الامامية فينبغي تجنبه لترك التشبيه بهم ويحتمل ان المراد بذلك على مرتين وأنه عمه مرة فسدلها بين يديه وعمه الاخرى فسدلها من خلفه قال واذا وقع ارخاء العذبة من بين اليدين كما يفعله الصوفية وبعض اهل العلم فهل المشروع فيه ارخاؤها من الجانب الايسر كما هو المأذون اذ يمن لشره قال ولم ارمأيدل على تعيين الايمن الا فى حديث ابي امامة عند الطبرانى امكنه ضعيف وبه قد يرتبوه له له يرخيه من الجانب الايمن ثم يرداه من الجانب الايسر كما يفعله بعضهم الا انه صار شعار الامامية كما تقدم الى هنا كلامه ولم يكن المصطفى يسدل دائما يدايه لرواية مسلم انه دخل مكة بعمامة سوداء من غير ذكر سدل وصرح ابن القيم بكنفه قال لانه كان على أهبة القتال والمفقر على راسه فلبس فى كل

موظن ما يناسبه كذا
 في الهدى وبه عرف
 استرواح صاحب
 القاموس في قوله لم
 يفارقه قط وقد استغفنا
 من الحديث ان العذبة
 سنة لان السنة في
 ارسالها اذا اخذت من
 فعله له فاولى ان
 تؤخذ سنة اصلها من
 فعله لها ثم ارسالها بين
 الكتفين افضل منه
 على الامن لان الحديث
 الاول اقوى واصح واما
 ارسال الصوفية لها على
 الجانب اليسر لكونه
 جانب القلب فيترك
 تعريفه مما سوى الله
 ربه فهو وثني له استحسنوه
 وكان حكمة منها ما فيها
 من تحسين الهيئة
 وقول ابن القيم عن
 شيخه ابن تيمية الحكمة
 فيه ان المصطفى لما
 رأى ربه واضع يديه
 بين كتفيه اكرم ذلك
 الموضع بالعبادة رده
 الشارح بأنه من قبيل
 ضلالهما اذهوشني على
 مذهبه ما من اثبات
 الجهة والجسم تعالى
 الله عما يقول الظالمون
 علوا كبيرا اه واقول
 اما كونها من المستدعة
 فسلم واما كون هذا
 مخصوصه ببناء على
 التحسين فغير مستقيم
 اما أولا فلأنها ما انما
 قال ان الرواية المذكورة
 كانت في المنام كما في
 رواية الترمذي الآتية

الكتفين عطف على قوله قال نافع لان كلهم ممن كلام عبيد الله كذا حقيقة العصام والله تعالى أعلم بالمرام قال
 ميرك وقد ثبت في السير بروايات صحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرخي علاقته احيانا بين كتفيه وحيانا
 يلبس الهمامة من غير علاقة وقد اخرج ابو داود والمصنف في الجامع بسند هاشم عن شيخ من أهل المدينة قال
 سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسد لها بين يديه ومن خلفي وروى ابن
 أبي شيبة عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم عمه بهمامة وسدل طرفها على منكبيه وفي شرح
 السنة قال محمد بن قيس رأيت ابن عمر معهما قد أرسلها بين يديه ومن خلفه فلم مما تقدم ان الاتيان بكل
 واحد من تلك الامور سنة قال ميرك وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس
 القلانس تحت العمامة ويلبس الهمائم بغير القلانس قال الجوزي قال بعض العلماء السنة ان يلبس القلانسوة
 والعمائم فاما لبس القلانسوة وحدها فهو زي المشركين لما في حديث أبي داود والترمذي من حديث أبي
 ركانة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرق ما بيننا وبين المشركين الهمائم على القلانس
 وقال الشيخ الجزري في تصحيح المصباح قد تتبعت الكتب وطالبت من السير والتواريخ لا أقف على قدر
 همامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلم أقف على شيء حتى أخبرني من أتق به أنه وقف على شيء من كلامه
 النووي ذكر فيه انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وعمامة طويلة وان القصيرة كانت سبعة
 أذرع والطويلة كانت اثني عشر ذراعا اه وظاهر كلام المدخل ان عمامته كانت سبعة أذرع مطلقا من غير
 تقييد بالقصير والطويل والله تعالى أعلم وقد كانت سيرته في ما يسهل أتم ونفع للناس أعم اذكر كبر العمامة
 بعرض الرأس للاتفات كما هو شاهد في الفتاوى المكية والقضاة الرومية وتصغيرها لابقى من الحر والبرد
 فكان يجعلها وسطا بين ذلك قال صاحب المدخل امل ان تتسول قاعدا وتعلم قائما اه قال ابن القيم
 عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيئا يديما وهو انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضع يديه بين كتفيه اكرم ذلك
 الموضع بالعبادة اقل الاعراف لم نجد لذلك أصلا قال ابن حجر بل هذا من قبيل رايهم ما وضع لاهلها اذهوشني على
 ما ذهب اليه وأطال في الاستدلال له والخط على أهل السنة في نفهم له وهو اثبات الجهة والجسم لله تعالى
 ولهما في هذا المقام من القمائن وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الآذان وينقض عليه بالزور واليهتان فجبهه ما الله
 وقبح من قل بقولهما والامام أحمد وأجلع مذهبه مبرور عن هذه الوضعة القبيحة كيف وهي كفر عند كثير من
 أقول صانها الله من هذه السمعة الشنيعة والنسبة الفظيعة ومن طالع شرح منازل السائر بين تبيين له انه
 كان من أكابر أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الامة ومما ذكره في الشرح المذكور قوله على ما نص
 وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ عبد الله الانصاري الحنبلي قدس الله سره الحلبي بين مرتبته من السنة
 ومقداره في العلم وانه يرى عمارا به أعداء الجهمية من التشبيه والتشثيل على عاداتهم في رمي أهل الحديث
 والسنة بذلك كرمي الرافضة لهم بانهم نواصب واناصبه بانهم روافض والمعه تزل بانهم نواصب حشوية وذلك
 ميراث من أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رميه وزمى أصحابه بانهم صباه قد ابتدعوا ديناً محدثاً وهذا
 ميراث لأهل الحديث والسنة من نفهم بتلقيب أهل الباطل لهم بالانقلاب المذمومة وقدس الله روح الشافعي
 حيث يقول وقد نسب الى الرافض شعير ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي
 ورضي الله عن شيخنا أبي عبد الله بن تيمية حيث يقول شعير
 ان كان نصبا حب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

ان كان نصبا حب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

وعفا الله عن الثالث حيث يقول شعير

فان كان تجسيدا ثبت صفاته * وتزجها عن كل تأويل مفتر

فاني بحمد الله ربى بحسب * هلموا شهودا واملاوا كل محضر

ثم ذكر في الشرح المذهب ورماديل على براءته من التشنيع المستور وهو ان حفظ حرمة نصوص الاسماء
 والصفات باجراء اخبارها على ظواهرها واعتقاد مذهبها المتبادر الى أفهام العامة ولا تعنى بالعامية الجاهلا
 بل عامة الامة كما قال مالك رحمه الله وقد سئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطروا

على الاثر لا في البقطة وهذه كتبها حاضرة وامانا فلاننا تؤمن بان له يد الا كيد المخلوق فلا مانع من وضعها ووضعه لا يشبه وضع المخلوق بل وضع بليق بجلاله وعجيب من الشئ كيف حمله القاهر على انكار هذا مع وجود خبر الترمذي عن معاذ بن رافع اني ربي في احسن صورة فقال فيما يختمهم الملا الاعلى فقلت لا ادري فوضع كنه بين كتي فوجدت بردها بين يدي ١٦٩ اي يدي وتخلي لي علم كل شئ

انتهى قاله البغوي في شرح السنة وروية الله في المنام جائزة وهي علامة ظهور العدل والفرح والخير قال بعض الحفاظ واقبل ما ورد في طولها اربع اصابع واكثر ما ورد ذراع وبينهما ما شبر ويحرم الخاش طولها بقصد الخيلاء وفي خبر حسن من ليس ثوبا يباهي به الناس لم يتأخر الله اليه حتى يرفعه قال الشافعي ولو خاف من اوسالها فخير خيالها لم يؤمر بتركها بل يفتلها ويحافظ نفسه الحديث الخامس حديث خباب بن عباس في ثوابه في بن عيسى ثنا وكيع ثنا ابو سفيان وهو عبد الرحمن بن الفسيل (الرحمن بن الفسيل) فعيل بمعنى مفعول لقب حنظلة الانصاري استشهد يوم احد جنباً لكونه لما سمع النفر لم يصبر للغسل فلما قتل روى الملائكة نفسه له فلقب الغسيل وهو وجد عبد الرحمن المذكور قال ميرك وهو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر المديني الانصاري المعروف بابن الغسيل والغسيل جد ابيه حنظلة غسلة الملائكة حين استشهد باحد لانه كان جنباً حين سمع نفر احد ولم يتيسر له غسل الجنابة فغسلته الملائكة غسل الجنابة فخرج عن عكرمة بن اي مولى ابن عباس في عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس في يومئذ في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وفيها الوصية بشأن الانصار كما اخرج البخاري في صحيحه عن احمد بن يعقوب عن ابن الغسيل بهذا الاسناد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متهطفاً على منكبيه وعليه عصابة دسما حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بعد ايها الناس ان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فن ولي منكم امر ايضرفيه احد او يتفقه فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئتهم وفي حديث انس عنده ايضا في هذه القصة فصدق المنبر ولم يصعد به بعد ذلك اليوم في عليه في اي على رأسه في عصابة في بكسر العين وفي بعض النسخ عمامة بدل عصابة عكس ما سبق على ان العصابة تأتي بمعنى العمامة كما في القاموس وغيره في دسما في بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية اي سوداء كما في نسخة ومنه

مالك حتى علاه الرخصاء ثم قال الاستواء معلوم والكيف غير معلوم والاعيان به واجب والسؤال عنه بدعة وافر بين المعنى المعلوم من هذه اللفظة وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك رحمه الله شاف عام في جميع مسائل الصفات من السمع والبصر والعلم والحياة والقدر والارادة والنزول والاعقاب والرحمة والفضل في انبائها كاهلها معلومة واما كيفياتها فغير معلولة اذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف تعقل لهم كيفية الصفات والعصمة النافذة من هذا الباب ان يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل يثبت له الاسماء والصفات وينفي عنه مشابهة المخلوقات فيكون اثباتك منزهاً عن التشبيه وتقييدك منزهاً عن التعطيل فن نفي حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبهه باستواء المخلوق على المخلوق فهو معطل ومن قال هو استواء ليس كمثل شئ فهو الموحد المنزه انتهى كلامه وثبت بين مراده وظهور ان معتقده موافق لاهل الحق من السلف وجهه والخلف فالطعن الشنيع والتبجيع الفظيع غير موجه عليه ولا متوجه اليه فان كلامه بعينه مطابق لما قاله الامام الاعظم والمجتهد الاقدم في فقهه الا كبر ما نصه وله تعالى يدو وجهه ونفس في ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقبل ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف انتهى فاذا انتفي عنه التجسيم فالعنى البديع الذي ذكره في الحديث الكريم له وجه ظاهر وتوجيه باهر سواء رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام او تجلى الله سبحانه وتعالى عليه بالتجلي الصوري المعروف عند ارباب الحال والمقام وهو ان يكون مذكراً بهيئته ومفكراً برؤيته الحاصلة من كمال تخليقه وتخليقه والله اعلم باحوال انبيائه واصفيائه الذين رباهم بحسن تربيته وجلال امرائهم بحسن تجليته حتى شهدوا مقام الحضور والبقاء وتخاصوا عن صد الحضور والافتاء رزقنا الله اشواقهم واذا قننا احوالهم واخلاقهم واماراتهم على محبتهم وحشرتنا في زميرتهم في حديث ثوابه في بن عيسى ثنا وكيع حدثنا ابو سليمان في اي ابن عبد الله بن حنظلة اخرج حديثه الشيوخ وغيرهم في وهو في اي ابو سليمان هو في عبد الرحمن بن الفسيل في فعيل بمعنى المفعول من اقبل لقب به حنظلة الانصاري وهو وجد عبد الرحمن المذكور قال ميرك وهو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر المديني الانصاري المعروف بابن الغسيل والغسيل جد ابيه حنظلة غسلة الملائكة حين استشهد باحد لانه كان جنباً حين سمع نفر احد ولم يتيسر له غسل الجنابة فغسلته الملائكة غسل الجنابة فخرج عن عكرمة بن اي مولى ابن عباس في عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس في يومئذ في مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وفيها الوصية بشأن الانصار كما اخرج البخاري في صحيحه عن احمد بن يعقوب عن ابن الغسيل بهذا الاسناد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متهطفاً على منكبيه وعليه عصابة دسما حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بعد ايها الناس ان الناس يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام فن ولي منكم امر ايضرفيه احد او يتفقه فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئتهم وفي حديث انس عنده ايضا في هذه القصة فصدق المنبر ولم يصعد به بعد ذلك اليوم في عليه في اي على رأسه في عصابة في بكسر العين وفي بعض النسخ عمامة بدل عصابة عكس ما سبق على ان العصابة تأتي بمعنى العمامة كما في القاموس وغيره في دسما في بفتح المهملة الاولى وسكون الثانية اي سوداء كما في نسخة ومنه

(٢٤ - شمائل - ل) انسائي (عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس) اي في مرضه الذي توفي فيه واوصاهم بشأن الانصار كما في البخاري ولم يصعد المنبر بعد ذلك (وعليه عمامة) قال الزين الحفاظ هكذا في رواية من اصل سماعتنا لترمذي وفي رواية عصابة وهكذا رواه البخاري اطول منه بلفظ صد الذي المنبر قد عصب رأسه بعصابة دسما فقال ما بعد فهذا الحي من الانصار الى آخره قالوا العصابة هي العمامة (دسما) اي لونها الدسم او المطمعة بقرنه بدسومة شعره لكونه كان يكثردهنه او سوداء

والدسمة غيرة الى سواد والدسم الودك من مخم والحمد وسمت اللقمة ندسيا الطختم بالدم وفي البخاري عن أنس حاشية بردت يكون من لون غير لون الاصل غالباً قال ابن القيم لم تكن عمامة المصطفى كغيرة يؤذي الرأس حمله او يضعفه ونحوه له عرضة للاثبات كما يشاهد من أحوال أصحابه ولا صغيرة تقصر عن وقاية الرأس من نحو حر وبرد بل وسط بين ذلك قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الميمني واعلم انه لم يتحرر كما قال بعض الحفاظ في طول عمامته وعرضها شيء وما وقع للطبراني في طولها انه نحو سبعة أذرع واغبره انه نقل عن عائشة انه سبعة في عرض ذراع وانما كانت في السفر بيضاء وفي الحضر سوداء من صوف وان عذبتها في السفر من غيرها وفي الحضر منها الاصل له انتهى وفي صحيح المصباح لابن الجوزي تتبعته الكتب ونظمت من السير والتواريخ ليقف على قدر عمامة المصطفى فلم أقف على شيء حتى أخبرني من أثق به انه وقف على شيء من ١٧٠ كلام النووي ذكر فيه انه كان للمصطفى عمامة قصيرة وعمامة طويلة وان القصيرة كانت ستة أذرع والطويلة اثني عشر ذراعاً انتهى ولا يسر تخنيك العمامة عند الشافعية واختار بعض الحفاظ ما عاينه كثير وزانه يسن وهو تحويك الرقبة وما تحت الحنك واللحية ببعض العمامة واطالوا في الاستدلال له بما روى عنهم ومن جرى على نديها ابن القيم وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل عمامته تحت حنكه لما فيه من الفوائد التي منها انها تقي العنق من الحر والبرد وتثبتها عند ركوب الخيل وغيرها وتغني عن الخنك كثير وزنه من كلاليد عوضاً عن الحنك وهذه البسمة انفع البسات وأبعدها من التكاف والمشقة في باب ما جاء في

صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم

قول عثمان رضي الله عنه وقد رأى غلاماً ملجأ دسماً بالدم فلو تفته أي سودوا النقرة التي في ذقنه الملائمة العيون وقبل معنى دسماً انها ملحطة بدسومة شعره صلى الله عليه وسلم اذا كان يكثردهنه كما مر والدسومة غيرة الى السواد وقال ميرك يحتمل أن تكون اسودت من العرق والدماء في الاصل الوسخة وهي ضد النظيفة وقد يكون ذلك لونها في الاصل وفي حديث أنس عند البخاري انها حاشية بردوا الحاشية غالباً تكون من لون غير لون الاصل والله سبحانه وتعالى اعلم

باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم

الازار بالكسر المخفة ويؤث كذا في القاموس والمراد هنا ما يستر أسفل البدن ويقال له الرداء وهو ما يستر أعلى البدن ولعل حذفه في العنوان من باب الاكتفاء كقوله تعالى *سراويل تقيم الحر* أي والبرد وذكر ابن الجوزي في الوفاء باسناده عن عروة بن الزبير قال كان طول رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعين ونصفاً ونقل ابن القيم عن الواقدي ان رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بردطوله ستة أذرع في ثلاثة أذرع وشبر وازاره من نسج عثمان طوله أربعة أذرع وشبر في ذراعين *حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثنا ايوب *أي السخيتاني *عن حميد بن هلال *روى عنه الستة *عن أبي بردة *قيل اسمه عامر وهو تابعي كوفي كان على قضاء الكوفة *بشرح فضله الجراح وهو جد أبي الحسن الأشعري الأمام في الكلام وفي أصل العمام عن أبيه أي أبي موسى الأشعري الصحابي المشهور قال وفي أثر الاصول ليس فيه عن أبيه وبذلك لا يصح الحديث مرسلان أبابردة كما أنه يروى عن أبيه عن عائشة انتهى وفيه انه غير موجود في أصله المقابل باصل السيد ميرك شاه وغيره وكذا في سائر النسخ الحاضرة مع ان وجوده لو صح لوجب أن يصح الحديث منقطع الا ان ثبت انه سمعه من عائشة أيضاً والافهم در روايته عنها لا يجعل الحديث متصلاً كما حقق في الاصول *قال *أي أبو بردة *أخرجت اليه عائشة *أي أمانتها أو بامرها *كساء *بكسر الكاف ثوب معروف على ما في القاموس والمراد هنا رداء *ملبداً *بتشديد الموحدة المفتوحة أي مرقعاً يقال لبث الثوب اذا رقعته وقيل ان الملبد جعل بعرضه ملتزقاً ببعض كانه زال وطأته ولينه تراكم بعرضه على بعض ولذا قل الحنفى في معناه أي مرقعاً ركاللبد واستبعد العمام وقال انه أبعد مع ان قوله أقرب في شرح مسلم لم لا نؤوى الملبد المرقع وقيل هو الذي نخن وسطه حتى صار كاللبد وقال العسقلاني قال ثعلب يقال للارقع التي يرقع بها القميص لبد وقال غيره هي التي يضرب بعضها في بعض حتى يتراكم ويختلط وقال الجزري الظاهر ان المراد باللبد هنا الذي نخن وسطه وصفيك لكونه كساء لم يكن قيمه كدا

الله عليه وسلم في الازار الملحقة كما في القاموس ويؤث وفي المصباح الازار معروف ويؤث كرو ويؤث فيقال هو ذكره الازار وهي الازارة وربما أنت بالهاء وقيل الازارة والمزرب الكسرة منه ونظيره لحاف وملحف وأنجع ما زروا تترت لبست الازار وأصله بهم زين الاولى مز ووصل والثانية مزرة قطع وفيه أربعة أحاديث *الاول حديث عائشة وقد وافق المؤلف في اخراجه بقية الأئمة الستة خلا الساني (ثنا أحمد بن منيع ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا ايوب) السخيتاني (عن حميد بن هلال) البصري ثقة توقف فيه ابن الانباري لدخوله في عمل أنس الطان وقال ابن قتادة ما كانوا يفضلون أحد عليه في العلم روى له الجماعة (عن أبي بردة) بن أبي موسى الأشعري الفقيه قاضي الكوفة الحارث أو عامر كان من تلامذة العلماء وهو جد أبي الحسن الأشعري (عن أبيه) الصحابي المشهور وفي نسخ اسقاط عن أبيه ومع ذلك فالحديث غير مرسل لان أبابردة يروى عن عائشة (قال أخرجت اليه عائشة كساء) بكسر أوله وهو ما يستر أعلى البدن ضد الازار وجمعه أكسية بلا همز (ملبداً) اسم مفعول وأصله الذي يجعل في رأسه لز وقام نحو صمغ للتليد

شعره أى يلتصق والمراد هنا ما نحن وسطه حتى صار كاللبد أو المراد مرة قال ثعالب وغيره يقال لرقعة القميص لبد وقيل هو الضيق وقيل الذى ضرب بعضه فى بعض حتى يتراكب ويختصم قال ابن الجزرى والاربع الاول (وازار اغليظا) أى خشنا زاد الخارى تليقا مما يصنع باليمن قال فى المصباح غاظا الشئ بالضم غاظا وزان عن خلاف رقى والضم الغلظة بالكسر وحكى فى النارع التليث (فقال قبض) بصيغة المجهول (روح رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أماته الله وهو (فى هذين) أى الكساء والازار المذكورين أرادت انهم مع ما قسم ما من الخشونة والثبات لابساه بعد فزع الفتوح وفى أيام كمال سلطانه واسمه لائه على أكثر الارض وقهره لاعدائه لان زعمه ان وفاته زمن قوة الاسلام ومع ذلك لم يكثر بزخرف الدنيا ولا بتاعها الفانى وفيه انه بنى للانسان ان يجعل آخر عمره خيرا لا ترك الزينة وان يركن للعيش الخشن وتنبه به قال ابن العربى أصل اللباس ان يكون على حالة القصد فى الجنس والقيمة فانه اذا كان رفيعا نصدقه ثبته كان عبده اقوله صلى الله عليه وسلم تمس عبد الحميصة تمس عبد القظيمة وان امتهن كان مسرفا والله ١٧١ لا يحب المسرفين وربما أحوجه الى

تلك قيمة لا خرم له لم يحتج به فى غيره ولا فى تلك البدة اتى امتهنه فيه فمد الله وفيه الى لزوم لباسه وصوف وتاخر فيه عنهم فخرجوا عن الطريق التى هم بسبيلها وخرجوا فى نعيته عن السنة التى كان المصطفى فى لباسه عليها قال الزين اعترانى بربد انه كان يلبس ما وجد من قطن وكان وصوف وشعر وخبر قيل تحريمه ويلبس القميص والحية والقباء والشملة والخصيصة والبردة ويلبس الابيض والاسود والاحمر والاخضر كل ذلك لعدم تكلف وفى الحديث انبذ حفظ آثارنا الصالحين

ذكره ميرك شاه (وازار اغليظا) أى خشنا (فقال) أى دفعه الله عنهم ان هذا اللباس كان فى أول أمره قبل ان يوسع الله عليه بفقهه ونصره (وقبض) بصيغة المجهول والقبض مملوء أى أخذ (روح رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى هذين أى تواضعا وابتكسا او عبودية وافتقارا واجبة لدعائهم اراهم احين مكابا واهين مسكيننا وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا وفى رواية ازار اغليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التى تدعونه الملبدة وهذه الرواية تقدم معنى ثالثا الملبدة وهى صفة كاشفة لكساء وان التليد فى أصل الفسج دون الترقيع مع انه لا يمنع من الجمع قال النووى وهذا الحديث واه مثله بين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهادة فى الدنيا ولداتها والاعراض عن اغراضها وشهواتها حيث اختار لباسه ما واجترأ بما يحصل منه أدنى الكفاية بهما اه وفيه دلائل على ان الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر ويرد على من قال انه صلى الله عليه وسلم صار غنيا فى آخر عمره ونهاية أمره نعم ظهيرة الملك والغنى ولكن اختار الفقر والفناء ليكون متبعا لجهور الانبياء ومعتبرا بالخلاصة الاولياء والاصفياء (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن سليم) بالتحريك (وقال سمعت عتي) واسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء بنت الاسود بن خالد كذا فى التقرىب وقيل بنت الاسود بن حنظلة (تحدث عن عمها) أى عم عمه الأشعث بن سليم اسمه عبيد بن خالد المحاربى سكن الكوفة وأما ما قال العصام ان الاصم مافى بعض النسخ عن عم أبيها أى عم ابن الحنظلة فغير صحيح مع انه ليس موجودا فى أصلنا ولا فى النسخ الحاضرة أصله لا نعلم ذكره ميرك شاه انه وقع فى كتاب تهذيب الكمال عن عم أبيه وحينئذ يرجع الضمير المحرور الى الأشعث ولا يخفى ان عم عمه الشخص هو عم أبيه (وقال بينما انا أمشى) أى بصيغة المضارع استحضارا للحال الماضية (بالمدينة) أى فى المدينة كفى بعض النسخ وفى نسخة بينا بحذف الميم وأصله بين وهو الوسط وقد تشيع فتحتم فتولد الفارق قد زاد فيها ميم وهما مضافان الى ما بعدهما وقيل ما والاى عوضا عن المضاف اليه المحذوف وفى المغرب بين من الظروف اللازمة للاضافة ولا يضاف الا الى اثنين فصاعدا أو ما مقام مقامه كقوله تعالى * عوان بين ذلك * وقد يحذف المضاف اليه ويؤخر عنه ما والاى وفى النهاية هما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل أو متداوخر ويحتاجان الى جواب يتم به المسمى والا فصيح فى جوابهما ان لا يكون فيه انواذ وقد جا فى الجواب كثيرا يقال بينا زيد جالس دخل عليه عمرو واذا دخل عليه واذا دخل عليه (واذا) بالالف المفاجأة (انسان خاني) قال

والتبلى بهم من ثيابهم ومتاعهم فقد كانت عائشة حفظت هذا الكساء والازار للذين قبض فيهم للتبلى بهم ما قال وقد كان عندها ايضا حبة طيبا لينة مكفوفة الفرج بالديباج كان صلى الله عليه وسلم يلبسها فكانت عندها يشتمى المريض بها كما اخبرت بذلك أمهات فى حديثها فى مسلم * الحديث الثانى حديث الأشعث (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن) أبى الشعث (سليم) المحاربى روى عن أبيه والاسود وعدة وعنه شعبة وزائدة ثقة مت سنة خمس وعشرين ومائة ذكره الذهبي وغيره فقول العصام لم تعرف له ترجمة قصور (قال سمعت عتي) واسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء وهى بنت اسود بن الحنظل (تحدث عن عمها) عبيد بن خالد المحاربى والاصم مافى نسخ عن عم أبيها اذ عمها ابن حنظل لابن خالد ذكره بعضهم اخذوا من قول القسطلانى وغيره وقع فى تهذيب الكمال عن عم أبيه وحينئذ يرجع الضمير المحرور الى الأشعث وعم عمه الشخص هو عم أبيه (قال بينما) أصله بين وهو الوسط قد تشيع فتحتم فتولد الفارق قد زاد فيها ما والاى عوضا عن المضاف اليه المحذوف وفى المغرب بين من الظروف اللازمة للاضافة ولا يضاف الا الى اثنين فصاعدا أو ما مقام مقامه كقوله تعالى * عوان بين ذلك * وهما مضافان الى ما بعدهما أو ما أضيفا اليه محذوف عوض عنه الالف أو ما قولان (أنا أمشى بالمدينة اذا انسان خاني) أى فى أثناء أوقات مشى بالمدينة فاجانى وقت وجودى

انسان خلق فيناظر في هذا الفعل المقدر واذا فعله فعني فاذا المفاجأة وكثير ما نذكر في جواب بين ما والمشي الانتقال من مكان الى آخر بالارادة وقدم المسند اليه للتخصيص كما ذهب اليه الشيخ عبد القادر واللتقوى وعبر بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية والباء بالمدنية للظرفية وفي نسخ في المدينة وقوله (يقول) خبر المبتدا الذي هو انسان المحض بالوصف والمقول (ارفع ازارك فانه) أي الرفع (أتق) بمثابة فوقية أي أقرب الى سلوك التقوى أو أوفق للتقوى لعدم الكبر والخلاء أو للتعز عن القاذورات وبؤيد الآخر ما في نسخ انقي بالنون من النقاء أي أنظف فان جاز الازار على الارض رعا تعلق به نجاسة فتلوته كذا فسر وقال العصام ولا تعرف له أصلا وانما هو اسناد مجازي لكونه سببا لكون فاعله اتق (وابقى) بالموحدة أي أكثر بقا ودواما وفيه ارشاد للابس الى انه ينبغي له الرقي بما يستعمله واعتماده وبجفظه وتعهده لان اهماله تضييع واسراف (فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما هي) أي الازار قل العصام والتأنيث باعتبار ١٧٢ الخبر اه ولا حاجة اليه لما مر ان الازار يذكروا يؤنث (بردة) بضم فسكون (ملحاء)

بضم أوله وحاء مهملة كذا ضبطه شارح وقال القسطلاني بفتح الميم والمهملة بينهما لام ساكنة ممدودة وفي الأصل بياض بخالطة سواد والمراد هنا بردة سوداء فيها خطوط بيضاء يلبسها الأعراب وقيل ما فيه بياض أغلب قال القسطلاني وانظروا أن هذا الكلام جواب عن قوله أتق بالموحدة أراد أنها بردة مبتذلة لا يؤبه لها البراءة ما يبقها اذ ليست من الثياب الفاخرة وقيل فهم من الامر برفقتها أنه أمر بتقصيرها فقال هي ملحاء أي ملحمة نفيسة لا تقطع ويمكن ان يتكاف ويحصل

صاحب الكشف في قوله تعالى * واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون * العامل في اذا معني المفاجأة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجروا وقت الالاستبشار ففي الحديث وقت مشي بالمدينة فاجأت قول انسان خلق فيناظر في هذا المقدر واذا فعل بعني الوقت فلا يلزم تقدم معمول المضاف اليه على المضاف كذا حقه الحنفى (يقول) أي ذلك الانسان بل عين الاعيان وانسان العين عين الانسان حين رأى مسيلا ازارى وغافلا عن حسن شعاعى ثم قوله يقول خبر المبتدا الموصوف والمقول قوله (ارفع ازارك) أي عن الارض (فانه) أي الرفع (أتق) من التقوى أي أقرب اليها وأدل علمه لانه يدل غابا على انتفاء الكبر والخلاء والتناء مبدلة عن الوارلان أصلها من الوقاية فلما كثرت استعماله توهوا أن التناء من أصل الحروف فقالوا اتق يتقى مثل رمى يرمى وفي بعض النسخ اتق بالنون من النقاء أي أنظف من الوسخ (وابقى) بالموحدة أي أكثر دواما للثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالمصلحة الدينية وهي طهارة القلب أو انقلاب أولي لانها المقصود بالذات وثانيه بالمنفعة الدنيوية فانها المتابعة للآخرى وفيه إيماء الى أن المصالح الأخروية لا تخلو عن المنافع الدنيوية وأما قول ابن حجر وأتق من الدنس وفي نسخة أتق أي أكثر بقاء ففسر موافق للاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة مع ان المناسبة المعنوية تقتضيها بل النقاوة هي عين التقوى أو بعضها في المعنى والحاصل أن اختلاف النسخ في اتق لا في أتق بناء على أنه بتعدد الفتحة الفوقية أو بوحدها ويحتمل أن الأخير التصحيف لانه مستغنى عنه بالاول فنأمل بظهور لك وجه المقول (فالتفت) كذا بخط ميرك شاذ في الهامش واقعا عليه علامة نسخة صحيحة أي نظرت الى ورائي (فاذا هو) أي الانسان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فاعتذرت عن فعلى (فقلت يا رسول الله انما هي) أي الازار والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله (بردة) بضم الموحدة كساء يلبسها الأعراب (ملحاء) بفتح الميم تأنيث ملح والملح بالضم بياض بخالطة سواد على ما في الصحاح وقيل الملحاء التي فيها خطوط من سواد وبياض وقيل ما فيه البياض أغلب وأما قول ابن حجر ملحاء بضم أوله فهو سهو وقلمه وكان الصحابي أراد ان مثل هذه لا خيلاء فيها وان أمر بقائها ونقائها سهل لا كلفة معها فاجابه صلى الله عليه وسلم بطلب الاقتداء به المشتمل على كمال الحكمة الشاملة لعموم الامم بسببه وحينئذ (قال أمالك) باستفهام انكارى وما نافية (في) بنشيد الباء أي ألبس لك في فعلى المحتوى على قولى وحالى (أسوة) بضم الهاء زنة وكسرها أي قدوة ومتابعة وأما قول الحنفى أي في قولى فلا يلائم قوله

(فنظرت)

جوابا لقوله اتق بالنون من النقاء على ما في بعض النسخ

بان يقال فهم الجيب من قوله اتق انه من النقاوة معني النظافة من الدنس والوسخ كما هو المتبادر بين العامة لا النقاء من النجاسة فقال هذا ثوب لا اعتبار له ولا يابس في المجالس والمحافل انما هو ثوب مهنه وأما على ما في أصل النسخة من قوله اتق بفوقية فتطابق الجواب للسؤال لائح لا تكلف فيه اه وقيل أراد ان مثل هذا لا خيلاء فيه لانه ليس من ثياب الزينة فاجابه المصطفى بطلب الاقتداء به وان لم تكن خيلاء سدا للذريعة كذا ذكر الأخير الشارح وهو انما يلائم مذهب المالكية المحافظين على صد الذرائع على انه اغايم على رواية اتق بالفوقية وقيل أراد به بردة ملحاء والعادة في الاكساء بها ذلك وبلائه قوله (قال أمالك) أي ألبس لك وكلمة مالئني والهمزة للاستفهام (في) بشد آخر الحروف وفتحها أي في أقوالى وافعالى (أسوة) بضم أوله أفصح من كسرها افتداء أو اتباع والاسوة الحالة التي يكون عليها الانسان في اتباع غيره كانه عليه السلام علم ان الراوى لم يفهم مراده فغير الاسلوب بغير الاسلوب وقال هذا قال في المصباح تأنيث به والتأنيث اقتديت

(فمنظرت) أى فتأملت أبنته صلى الله عليه وسلم (فاذا أزاره) ينتهى (الى نصف سابقه) الحديث الثالث حديث سلمة بن الأكوع (ثنا) سويد بن نصر ثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة (مصحرا هو الزيدى ضعه و) قال أحمد لا تخل الرواية عنه مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له ابن ماجه (عن أبياس بن سلمة) بن عمر (بن الأكوع) فهى نسبة لجدده ثقة خرج له الشيخ وكان سلمة شجاعا راميا فاضلا شهيد بعة الرضوان وغزاه مع المصطفى سبع غزوات (عن أبيه) قال كان عثمان بن عفان يأتزر (أى يلبس) الأزار قال الزهضرى وأتزر بالادغام خطأ ورده ابن جماعة بأن فى الجارى عن عائشة فأتزر فكيف يكون خطأ وقد نطقت به قرشية تيمية فئات فى حجر الصديقية ثم جاز أفضل الخلق فالخطئ بذلك مخطئ ولا يقال انه وقع من الرواة عن عائشة لانا ١٧٣ نقول لو وقع لنقل مع كثرة

سابقه) أراد بالجمع
ما فوق الواحد بقرينة
ما اضيف اليه قيل
وفي جمع الانصاف
اشارة الى النونية
(وقال) عدل عن يقرب
اي عدل على الاستمرار
ولانه لم يتكرر سماع
هذا القول والتماثل
عثمان ومحمّد على
بعد سلمة وتكرار قال
رجح الاول (هكذا)

يعني بهذا الكنية التي
 رأيتها حتى (كانت
 ازرق صاحبي) بكسر
 أولها اسم لحيمة الاقرار
 يعني) اي عثمان وقتل
 ذلك عنه سلمة وعلى
 الاحتمال البعيد
 السالب فقائله عن
 سلمة (ان النبي صلى الله
 عليه وسلم) ونقل سلمة
 الازرة عن عثمان
 مرفوعة ولم يرفعهما
 بناء على ما سبق مع
 علم بحاله صلى الله عليه
 وسلم لم اذا ما ناسنة

ميد (ذو أبو الاحوص
صالح خرج له البخاري
ثني أو غير ذلك قتل أباه
بفضلة ساق) الفضلة
كلمة من مؤخر الصاق

في نظرت في أي لباسه في فاذا ازار به باعتبار طريقه في إلى نصف سابقه في وفيه إشارة إلى انه ينبغي للكمال
 أن يكون جامعاً بين القول والفعل ليكمل هـ مذاوقد أغرب الخنفي في هـ هذا المقام حيث قال كأن الصحابي توهم
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم ارفع ازارك الأمر بالقطع فاعتذر بانها برودة الماء لا يناسب قطعها اه وهو
 خطأ فاحش لفظاً ووجهه في اما لفظاً فان اراداً قطعاً من الرفع لا تنصرف من عجب في فكيف يجوز من صحابي
 عري وامامه في فانه ينقلب اعتذاره اعتراضاً مع ان البردة الماء مما يابس سكان البادية والعجب منه قول
 العصام ونحن نقول ارادنا برودة الماء والمادة في الاكتسابها وذلك فكيف ارفعها اه وفاده لا ينبغي ولهذا
 قال ابن حجر وابنه هـ هـ هنا تخلط فاجتنبه ثم بما قررناه سابقاً اندفع ما قاله ابن حجر من ان هذا الاعتذار انما
 يتم في مقابلة قوله انني بالفوقية لانه الا هـ والاخرى بالاعتناء به اذا ختله يقدح نقصاً في الدين وهو التكبر
 والخيل لاء ولم يمتد عن الاخيرين لان الامر في ما سهل وأخف والله تعالى أعلم في حديثنا سويدي في بالتصغير
 في ابن نصر في يسكون مهملة في حديثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة في بالتصغير أخرج حديثه
 الترمذي وابن ماجه في عن اياس في بكسر الهمزة في بن سلمة بن الاكوع في روى عنه الستة في عن أبيه في أي
 سلمة بن الاكوع وهو نسبة إلى الجد فانه سلمة بن عمر غزاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
 في قال كان عثمان بن عفان في بلا انصراف وقبل بانصراف في يأتزر في بهم مرة ساكنة ويجوز ابدالها الفاء
 بليس الازار ويرخي هـ في إلى انصاف سابقه في والمراد بالجمع ما فوق الواحد بقربة ما أضيف اليه وقبل
 في جمع الانصاف إشارة إلى التوسعة في وقال في أي عثمان ويحتمل سلمة على بعد و يؤيد الاول تكرار قال وانما
 لم يقل بقول على الاول كما قال يأتزر حتى يدل على الاستمرار لانه لم يسمع ذلك منه مكرراً في كذا في أي مثل
 هـ هذا الاثر المذكور في كانت أزرة صاحب في بكسر أوله وسكون الزاي صيغة النوع والهيئة في يعني في أي
 بر يد عثمان بصاحبي في النبي صلى الله عليه وسلم في والظاهر انه من كلام سلمة أو يدعي سلمة بن الاكوع
 والظاهر ان قائله اياس وفائدة نقل سلمة حديثه في الازرة عن عثمان مع انه عالم بحال النبي صلى الله عليه وسلم
 ليعلم انه سنة محفوظة مع مولة الخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتأ كذا التدب ولذا قال صلى الله
 عليه وسلم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى في حديثنا قتيبة في أي ابن سعيد كما في نسخة واما نسخة
 ابن سعيد بلاباء فقهر في في أخبرنا في وفي نسخة صحيحة أنه انا وفي نسخة في حديثنا في أبو الاحوص عن أبي
 اسحق في أي السببي في عن مسلم بن نذير في بضم نون وفتح ذال معجمة وسكون باء فراء أخرج حديثه
 البخاري في الادب المفرد والترمذي والنسائي وابن ماجه في وفي نسخة بفتح فكسر وفي نسخة يز يد بفتح تحتية
 وكسر زاي آخره دال مهملة في التقر يب مسلم بن نذير بالنون مصغراً ويقال ابن يز يد كوفي يكنى أبا عياض
 نقله ميرك في عن حذيفة بن اليمان في بكسر النون بلاباء وكان في حذيفة صاحب مر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في المنافقين والفتن أسلم هو وأبوه قبل بدروشه أحد اوقتل أبوه في المعركة قتله المسلمون خطأ
 فوهب لهم دمه في قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضه ساق في بفتح عين مهملة وضاد معجمة كل لجة

محفوفة مستقيمة بين أكابر الصحب لاسيما الخلفاء منهم * الحديث الرابع حديث حذيفة (ثناقية) في نسخ ابن
من أبي اسحق السبكي (عن مسلم بن نذير) مصغرا بضم النون وفتح المعجمة كوفي يكتبني بابي القياض قال الذهبي
في الادب والنسائي وابن ماجه (عن حذيفة بن اليمان) ويقال له حصل بن جابر اليامي الكوفي مات سنة ست وثمانين
المسلمون خطأ يوم أحد فوهب لهم دمه وكان صاحب سر المصطفى في المناقنين (قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطهارة أو محرمة أو كالسفينينة كل عصب له لحم بكثرة قال الحافظ العراقي وهي هنا الامة المجتمعة أسفل من الامة

(أوساقه) هكذا وقع في رواية الخواف وابن ماجه على الشك وهو ما من حذيفة أو من رابعه قال الحافظ الزين العراقي وهو الظاهر بل قد وقع الشك في ذلك من حذيفة وهو صاحب القصة ولان تقديم افظ ساقى يقتضى ترجيح ذلك ولان في رواية غيرهما كابن حبان ساقى بغير شك (فقال هذا موضع الأزار) أى موضع طرفه أو نهاية موضع الأزار (فان أبيت) أى امتنعت عن الاختصار على ذلك وأردت التجاوز عنه (فاسفل) أى موضعه ١٧٤ أسفل من ذلك بقليل بحيث لا يصل الى الكعبين (فان أبيت فلا حق) أى فاعلم انه لاحق

(للأزار في الكعبين)

خبره قال القسطلاني ظاهره يدل على ان الأسبال الى الكعبين ممنوع لكن ظاهره الخارى ما أسفل من الكعبين في النار يدل على منع جواز أسباله الى الكعبين لكن ما انفصل منه ممنوع وبهذا قال النووي والقدر المستحب فيما ينزل الى طرف الأزار نصف الساق والجائر بلا كراهة ما تحتها الى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخباء حرم والا كره فحتمل حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع الى الأسبال الى الكعبين لا لايجز الى ما تحتها على وزان خبر كالأخي حول الحمى يوشك أن يقع فيه اه وقد أخذ القسطلاني ذلك من قول الحافظ العراقي وهذا الترتيب يقتضى أفضلية كونه الى محل عضلة الساق على كونه أسفل منها وأنه

مجموعة في عصب في النهاية على وزن طلحة وتبعه الحنفى واقتصر عليه وفي القاموس محرركة وهو الموافق للأصول المصححة والنسخ المعتمدة (أوساقه) شك من راوى حذيفة هل قال له حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بعضلة حذيفة أو بعضلة نفسه صلى الله عليه وسلم ذكره ابن جرير وقيل الشك امام من مسلم بن نذير أو ممن دونه وأما ان يكون الشك من حذيفة فبعيد ويؤيده ما قال ميرك الشك من الراوى ووقع في بعض الطرق بلفظ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم أسفل من عضلة ساقى بغير شك اه فاندفع ما قال العصام من ان الظاهر ان الشك من حذيفة ويحتمل ان يكون من أحد الرواة ولا يتجزم بخرم الشارح بانه من الرواة اه ولم أر من جزم به بل قالوا بنحوه وأما ابن جرير مع كونه متأخرا عن العصام فلم يصرح بالجزم والقطع وقال كى أى النبي صلى الله عليه وسلم (هذا) أى العضلة والتذكير باعتبار تذكير الخبر وهو موضع الأزار كى أى موضعه اللائق به (فان أبيت) أى امتنعت من قبول النصيحة المتضمنة للعمل بالأكمل والأفضل وأردت التجاوز عن العضلة (فاسفل) بالرفع أى فوضعه أسفل من العضلة قريباً منها الى الكعبين (فان أبيت فلا حق) أى فاعلم انه لاحق (للأزار في الكعبين) أى في وصوله اليه وما والمعنى اذا جاوز الأزار الكعبين فقد خالفت السنة وقال الحنفى يجب ان لا يصل الأزار الى الكعبين اه وهو غير صحيح لان حديث أبي هريرة المخرج في البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أسفل من الكعبين من الأزار في النار يدل على ان أسبال الى الكعبين جائز لكن ما أسفل منه ممنوع ولذا قال النووي القدر المستحب فيما ينزل الى طرف الأزار وهو نصف الساق والجائر بلا كراهة ما تحتها الى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخباء حرم والا كره فحتمل حديث حذيفة هذا على المبالغة في المنع الى الأسبال الى الكعبين لا لايجز الى ما تحتها على وزان خبر كالأخي حول الحمى يوشك أن يقع فيه اه وقد أخذ القسطلاني ذلك من قول الحافظ العراقي وهذا الترتيب يقتضى أفضلية كونه الى محل عضلة الساق على كونه أسفل منها وأنه

يجل النزول عن العضلة الى أسفل والنزول عن أسفل ما لم يبلغ الكعبين فان بلغهما بالاصواب كره ان لم يقصد الخلاء الاحرم قال وقد ورد في حديث عمرو بن زرارة تقييد الزينة الاولى باربعة أصابع تحت الركمة والثانية باربعة أصابع تحت الاربعة والثالثة تكونها تحتها وأنه لم ياذن فيما دون ذلك قال وقواه لاحق للأزار في الكعبين يقتضى انه يحرم ان يبلغ به الى الكعبين لكن قضية حديث البخارى ما أسفل من الكعبين من الأزار في النار انه اغما يحرم النازل عن الكعبين دون ما بلغهما اه وفي معنى الأزار القميص وكل ملبوس من الأزار لان غالب ملبوسهم أزار ورداء واغما قيدوا في هذا الحديث بقصد الخلاء لفهمه من قوله

في حديث البخاري لا ينظر الله الى من يجتر ثوبه خيلا هو الحاصل ان تعبير الازار والثوب والسر او بل بان لا يتجاوز الازار كعبين صنة وكونه الى نصف الساق افضل ويكره جعله الى تحت الكعب بلا عذر من المدة خيلا والاحرم بل قيل فسق املو كانا مذكرا كان كعبه جرح يؤذيه الذباب وقد ما يستربه غير ثوبه او ازاره فيجوز اخذ من اذن المصطفى لابن عوف في ابس ثوب حرر بالكمة والجامع حل ذمل ماضي عنه للضرورة ذكره الولي العراقي ذفا في حق الرجل اما المرأة فيسن لها جرحه على الارض وشبر لانه استمر كما سبق واكثره ذراع فالحديث عام مخصوص قال القاضي ويكره كل ما زاد على الحاجة والمتاد في اللباس من الطول والسعة واكثره ذراع قال شهاب ابن حجر البيهقي وكان ازاره صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وشبرا في عرض ذراعين وشبر وكان طول ردائه ستة اذرع وعرضه ثلثة اذرع وشبرا او ثلثين وقيل اربعة اذرع ونصف في عرض ذراعين وشبر وقيل اربعة اذرع في عرض ذراعين ونصف اه وفي بعض ما ذكره نظره في روى ابو الشيخ في كتاب اخلاق المصطفى من رواية عروة بن الزبير مرسل لا كان طول ردائه الي ١٧٥ اربعة اذرع وعرضه ذراعين

ونصف الحديث قال
الحفظ العراقي وفيه
ابن ابي عمير وفي طبقات
ابن سعد من حديث
ابي هريرة كان له
ازار من نسج عمان
طوله اربعة اذرع وشبر
في ذراعين وشبر وفي
الوفاء لابن الجوزي
كان طول ازاره اربعة
اذرع وعرضه
ذراعين ونصف وروى
الدمشقي ان ردائه
الذي كان يجرح فيه
للفرد اخضر في طول
اربعة اذرع وعرضه
ذراعان وشبر وقيل
وكما كان صلى الله عليه
وسلم لا يبدو منه الا طيب
كان علامة ذلك انه
لا يتسخ له ثوب وسبحي
ان ثوبه لا يقبل ونقل
والامام الرازي ان الذباب

بالصواب قال ميرك ظاهر به في الاحاديث يقتضي ان تحريم اسبال الازار مخصوص بالجر لاجل الخيلاء كما في حديث ابن عمر عند البخاري مرفوعا لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء وعنده من حديث ابي هريرة بلفظ لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا او البطر بهجتين التكبر والطغيان وقال بعض العلماء به لم من بعض الاخبار تحريم الاسبال اغبر الخيلاء ايضا كحديث ابي هريرة في البخاري ما نقل من الكعبين في المنار اكن يستدل بالنقيض في حديثه وحديث ابن عمر بالخيلاء والبطر على ان الاطلاق في الزجر محمول على المقيد هنا فلا يحرم الاسبال اذا سلم من الخيلاء وبؤيده ما وقع في بعض طرق حديث ابن عمر المذكور عند البخاري ايضا ان ابا بكر لما سمع ذلك قال يا رسول الله ان احدهم في ازاري يسترخي الا ان انا هذا ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم است من يصنعه خيلاء هذا ويدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل الكمام النقيض والعذبة ونحوها وقد نقل القاضي عياض كراهة كل ما زاد على العادة من الطول والسعة وتبعه الطبري وقال العراقي حدث للناس اصطلاح وصار لكل صنف من الخلائق شعار يعرفون به فهو ما كان ذلك بطريق الخيلاء فلا شئ في تحريمه وما كان على سبيل العادة فلا يجزئ النهي فيه ما لم يصل الى حد الاسراف المذموم والله سبحانه وتعالى اعلم قبل ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يبدو منه الا طيب كان علامة ذلك ان لا يتسخ له ثوب ومن خواصه ان ثوبه لم يقبل ونقل الفخر الرازي ان الذباب كان لا يقع على ثيابه قط وان البعوض لا يمتص دمه واختلغوا هل ابس السراويل فجزم بعضهم بدمه واستأنس له بان عثمان لم يلبسه الا يوم قتله اكن صح انه صلى الله عليه وسلم اشتراه ليا بلسه قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه وباذنه اه وقد اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم ابس مرطامرحا لامر شعرا سود والمرطام كسرف يكون كساء من صوف او خرايزر به والمرطام بضم الميم ملة المشددة ومافيه صور رحل الابل ولا يابس بها اذ لا يحرم الانصوير الحيوان وقول الجوهري ازار خفيه علم قال في القاموس غبر جبه دائما ذلك نفسه ير المرجل بالجيم وروايته بالهمزة على ما صوبه النور ووقله عن الجمهور والله تعالى اعلم

باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم

المشية بالسكسر ما يعتاده الشخص من المشي على ما هو وضع الفعل بالاسكسر ذكره الجار بردي في حديث ثقاته ابن سعيد اخبرنا ابن ابي عمير في فتح اللام فكسر الهاء ابن عتبة الحضرمي صدوق ذكره ميرك وقال انهم خاذا

لم يقع على ثوبه قط ولا يصدمه البعوض وهل ابس السراويل قيل لا ولا لم يلبسه عثمان الا يوم قتل اكن صح انه صلى الله عليه وسلم اشتراه ليا بلسه قال وروى انه لبسه وكانوا يلبسونه في زمانه وباذنه اه وقد اخرج مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم ابس مرطامرحا لامر شعرا سود والمرطام كسرف يكون كساء من صوف او خرايزر به والمرطام بضم الميم ملة المشددة ومافيه صور رحل الابل ولا يابس بها اذ لا يحرم الانصوير الحيوان وقول الجوهري ازار خفيه علم قال في القاموس غبر جبه دائما ذلك نفسه ير المرجل بالجيم وروايته بالهمزة على ما صوبه النور ووقله عن الجمهور والله تعالى اعلم

كيفية عبد الله بن ابي عمير بن عتبة الحضرمي الفقيه المشهور قاضي مصر قال الذهبي ضعفه فوله كن حديث ابن وهب وابن المبارك وابي عبد الرحمن المقرئ عنه أحسن وأجودو بعضهم يصحح روايتهم عنه اه وقال بعضهم خلط بعد احتراق كتبه وضعفه النووي في التهذيب مات سنة أربع وسبعين ومائة (عن أبي يونس) مولى أبي هريرة قال في التقريب ثقة (عن أبي هريرة) قال (مارأيت) أي علمت وبصه كونه بمعنى أبصرت والاول أبلغ (أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس) أي شعاعها أو يبعثها أو يبعثها (تجري في وجهه) وفي رواية تخرج من وجهه وعلى ما هنا شبه جريانها في فلاة البحر بيان ماء الحسن ونضارته ورونقه في وجهه وعكس التشبيه بما لاغة أوشه لمان وجهه وضوءه بلماعته وضوءه أوقصده إقامة البرهان على أحسنه وخص الوجه لانه الذي فيه تظهر المحاسن وليكون حسن البدن نارا لحسنه غالباً وفي حديث الربيع ١٧٦ بنت معوذلة رأيت أبت الشمس طامعة وفي حديث ابن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه

بعد احتراق كتبه كذا في التقريب وجزم النووي بضعفه في التهذيب (عن أبي يونس عن أبي هريرة قال مارأيت) أي أبصرت أو علمت وهو أبلغ (شيأ) تنوينه للتنكير (أحسن) صفة شيأ على الاول ومفعول ثان على الثاني (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) المراد منه نفي كون شيأ أحسن منه صلى الله عليه وسلم والمعنى انه أحسن مما عداه وهو المفهوم عرفاً كما سبق (كان الشمس) استئناف بيان أو تعاليل أي كان شعاعها أو جرمها خلافاً لما نزع في الثاني مع انه أبلغ (تجري في وجهه) شبه جريان الشمس في فلاة البحر بيان الحسن ونوره في وجهه صلى الله عليه وسلم وعكس التشبيه بما لاغة ويحتمل ان يكون من تناهى التشبيه بجعل وجهه مقارناً لشمس ويؤيده ما أخرجه الطبراني والدارمي من حديث الربيع بنت معوذ ابن عفراء لو رأيت لرايت الشمس طامعة وفي حديث ابن عباس قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يرق مع شمس قط الا غلب ضوءه وشمس ولم يرق مع سراج قط الا غلب ضوءه وشمس ذكره ابن الجوزي والقصد من هذا إقامة البرهان على أحسنه وانما خص الوجه بذلك لانه الذي به يظهر المحاسن لان حسن البدن تابع لحسنه غالباً (ومارأيت) أحد أسرع في مشيئه (بالكسر) للهيئة وفي نسخة بلفظ المصدر وهو بفتح الميم (لأنه أي في كيفية مشيئه) (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنما الأرض (بالرفع تطوى) أي تجتمع وتجعل مطوية (له) أي تحت قدميه (أنا) بكسر الهمزة استئناف مبين وفي نسخة وأنا (التجهد) قال الجزري بضم النون وكسر الهمزة ويجوز فتحهما اه فساويع لابن حجر وغيره من قولهم بفتح أوله وضمة غيره مطابق للرواية وإن كان موافقاً للدراية يقال أجهداً بته وجهداً بالفتح والوجه في السير فوق طاقته حتى وقعت في المشقة قاله في (أنفسنا) ونوعها في الجهد والمشقة في حال سيره صلى الله عليه وسلم (وأنه أغير مكثر) أي غير مهمل بجهدنا والجملة حل من فاعل نجهد أو مفعوله والمعنى ان سرعة مشيئه كانت على غاية من الهون والتأني بالنسبة اليه ولم يكن بسرعة فاحشة تذهب به أهله وقاره فلا ينافي قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وقوله تعالى واقعد في هيبك والحاصل ان سرعته في مشيئه كانت من كمال القوة لا من حيث الجهد والمشقة والجملة وإمل الوجه في المناسبة بين افتتان الجملة بين ان حسن وجهه صلى الله عليه وسلم كان مستمراً لم يتغير في حال دون حال بخلاف غيره (حدثنا علي بن حجر) بضم مهملة وسكون جيم (وغير واحد) أي من المشايخ (قالوا) حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة (بضم معجمة) فكون فاء (قال) حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب (بفتح الواو) واللام أرضهم أوله وسكون نانية أي من أولاده كرم الله وجهه (قال) أي ابراهيم (كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه

وسلم ظل ولم يرق مع الشمس قط الا غلب ضوءه ولم يرق مع سراج قط الا غلب ضوءه ضوؤه ذكره في الوفاء بأسانيد (وما رأيت أحداً أسرع في مشيئه) بكسر فسكون أي كيفية مشيئه وفي نسخة بضم صيغة المصدر قال الفسطلاني ومعناها متقارب والمراد بيان صفة مشيئه المعتاد من غير اسراع منه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنما الأرض تطوى له أي تجتمع وتجعل مطوية تحت قدميه ومرأته مع سرعة مشيئه كان على غاية من الهون والتأني وعدم الجملة وأفاد بقوله له انها لا تطوى لمن عاينه كما أوضحه بقوله (أنا التجهد) بفتح أوله

وضمه من جهد واجهد حل نفسه فوق طاقتها ذكره بعضهم وقال الجزري بضم النون وكسر الهمزة ويجوز فتحهما يقال أجهداً بته وجهداً بالفتح والوجه في المشقة (أنفسنا) أي نفعهم أو نوعها في المشقة والتعب في حال سير المصطفى صلى الله عليه وسلم فان الجهد بفتح الجيم المشقة ويحتمل ان المراد بنحوها في السير فوق طاقتها فان الجهد بضم الجيم الطاقة ويؤيده قول أهل اللغة جهداً بته كما مروى وعمل عن يجهداً لان المصطفى كان لا يقصد اجهداً بته وانما كان طبعه (وأنه) حال من الفاعل أو المفعول يعني الانفس (أغير مكثر) أي مبال بجهدنا يقال ما أكثرت به أي مبالى أو غير مسرع بحيث تلحقه مشقة فذكره كان يمشي على هيبته ويقطع مائة طمع بالجهد من غير جهد ومعنى الخبر انه اذا مشى بالمعدة فاذا ذكرنا ان تلحقه مسرعين في المشي ولو كما يجتهدون في ذلك واستعمال مكثر في النفي أغلب وفي الاثبات قيل شاذ الحديث الثاني حديث علي (ثنا علي بن حجر وغير واحد) من أغياره (قالوا) حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه

من حراو برد فوق
العمامة أو تحتها لكن
يؤيد كونه فوقها ان
المصطفى صلى الله عليه
وسلم أتى بيت الصديق
في قصة الهجرة في القائلة
متقنعا بشروبه لئلا
يعرفه أحد والظاهر
أنه كان متغشيا به فوق
العمامة لا تحتها ولما
كان الماشي يحتاج
للمتنع للوقاية من نحو
حراو بردناصب تعقيب
باب الماشي به لئلا يكتنه لم
يذكر فيه الاحديثا
واحد اسبق في الترجل
وانه من ذكر (ثنا يوسف
بن عيسى أخبرنا ابيع بن صبيح
أخبرنا ابيع بن صبيح
عن يزيد بن ابان عن
أنس بن مالك قال كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر التمتع
كأن ثوبه ثوب زيات)
أي كأن طوق قميصه
طوق قميص بائع زيت
أو صانع لما يسيل اليه
من الدهن ورمائه لم

﴿بَاب مَا جَاءَ فِي تَقْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

التقنع معروف وهو تغطية الرأس بطرف العمامة أو برداء أعم من أن يكون فوق العمامة أو تحتها المأورد
في البخاري أنه صلى الله عليه وسلم لم أتى بيت أبي بكر في قصة الهجرة في القنطرة مقنعا بشوبه والظاهر أنه كان
متغشيا به فوق العمامة لا تحتها لأنه كان مستخفيا من أهل مكة فتوجهوا إلى المدينة والمراد به هنا استعمال
القناع وهو ثوب يلبسه الشخص على رأسه بعد تدهينه باللبان أو الزعفران إلى القنطرة والعمامة وأعلى
الثوب قال العمام وجعله بابا مع أن حديثه سبق في باب الترحل والفصل بينه وبين باب اللباس غير ظاهر
انتهى وأقول وكذلك الفصل بين المشية والحاسة وقد يجاب عن الأول بأن الحديث الواحد قد يجمع له بابان
وأكثر باعتبار الأحكام المستفادة منه كما فعله البخاري في أبواب كلبه وقد تكلف ابن حجر في الجواب عن
الثاني لكن بعبارة شنيعة حيث قل ويرد بان التقنع محتاج إليه الماشي كثيرا لا وفيه من نحو حرا ورد وقد كان
صلى الله عليه وسلم يفعل لذلك كما في حديث الهجرة وكان بينه وبين المشي مناسبة تامة تم كلامه وفيه انه لو
قدمه عليه ما كانت المناسبة حاصلة أيضا مع مناسبات أخر باعتبار ما قبله وما بعده على أن المراد من التقنع
هنا ليس الاطلاع الوائي من الحر والبرد فكلامه حار وجوابه بارد فيستحق أن يكون مردودا عليه في حديثنا
يوسف بن عيسى أخبرنا وكيع أخبرنا في نسخة في الموضوعين أنبأنا أبو الربيع عن صبيح بالتكبير فيها
عن يزيد بن أبان بفتح الهمزة والموحدة منصرف وغيره منصرف عن أنس بن مالك قل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع بكسر القاف أي لبسه واستعمله كان بفتح السين بتثنية
النون للتشبيه ثوبه أي أعلى ثوبه وقناعه الذي يستتر به رأسه ثوب زيات بصيغة النسبة

(٢٣ - شمائل - ل)
 من هذا الظاهر ان المراد الثوب حقيقة أو المراد عالمه لانه وان اتى القناع على رأسه يصل منه شيء الى عالى ثوبه وفيه ندب الادهان لكن غيبا كما قيده في رواية امام الاكثاري منه وما دامت كل يوم في من عنقه قال الحافظ وهذا حديث ضعيف (تمة) كثر كلام الناس في الطيلسان والحاصل انه قسمان محفل وهو ثوب طويل عريض قريب من الرداء مربع يجعل فوق العمامة يغطي أكثر الوجه ثم يدار طرفه والاولى اليمين من تحت الحلق الى ان يحيط بالرقبة جميعها ثم يلقى طرفاه على الكتفين ومعلوم وهو ما عدا ذلك فيشمل المدور والمثلث والمربع والمسدول وهو ما يربخى طرفاه من غير ضمهما واحدهما ومنه الطريحة المعتادة لقامى لقضاة الشافعي المختصة به والاول مندوب اتفاقا وبقا كدلالة في حضور جماعة وعبيد ومجمع والثاني بانواعه مكرره لانه من شعار

أهل الذمة ووقع في أكثر الأحاديث التعبير عن التطيلس بالتقنع وعن الطيلسان بالقناع ومن ثم قال الحافظ ابن حجر في مجمع المصطفي
 بيت الصديق متقنعا أي مطيلسا رأسه هذا أصل إيس الطيلسان قال والتقنع تغطية الرأس وأكثر الوجوه برداء أو غيره ومصرحوا بان
 القناع الذي يحصل به التقنع الحقيقي هو الرداء وهو يسمى طيلسانا كان الطيلسان قد يسمى رداء ومن ثم قال ابن الأثير الرداء يسمى الآن
 طيلسانا فإعلى الرأس مع التحنيل الطيلسان الحقيقي ويسمى رداء مجازا وما على الأكتاف هو الرداء الحقيقي ويسمى طيلسانا مجازا ومع
 عن ابن مسعود أنه حكم المرفوع * التقنع من أخلاق الأنبياء * وفي خبر * أن التقنع بالليل ربة * وفي خبر * لا يتقنع إلا من استكمل
 الحكمة في قوله وفعله أو أخذ من ذلك أنه ينبغي أن يكون للعلماء شعار يختص بهم ليعرفوا فيسألوا ويمثل ما أمروا به ونهوا عنه وللطيلسان
 فوائده جليلة في إصلاح الظاهر والباطن كالاستحياء من الله والخوف منه إذ تغطية الرأس شأن الخائف الأبق الذي لا ناصر له ولا معين
 وجميعه لاف كراهية كونه يغطي أكثر الوجوه فتدفع عن صاحبه فساد كثيرة وتجتمع همة فيحضر قلبه مع ربه ويمتلي بشهوده وذكره
 وتسان جوارحه عن المخالفات ١٧٨ ونفسه عن الشهوات وهذه أسباب لأفاد أنواع الجلالة والمهابة ولذلك قال بعض الصوفية

أي بائع الزيت أوصانه فان الغالب عليهم ما ان يكون ثوبهم مامد هنا والله أعلم

باب ما جاء في جلسته *

بالإضافة على ما في الأصول المحكمة وفي بعض النسخ جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأما جعل الخنفي
 والعصام جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصلا وإضافته نسخة مخالف للنسخ المعتبرة وكذا اقتصار ابن حجر
 على جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بكسر الجيم اسم للنوع قال العصام ولم يفرق بين الجلوس والوقوف
 بقرينة ما سيأتي من قوله وهو قاعد القراءاء ورعا يفرق فيجعل القعود لما هو من القيام والجلوس لما هو
 من الاضطجاع على ما في القاموس انتهى والظاهر ان المراد بالجلسة المعنوية مقابلة القومة ليسهل الباب
 - حديث الاستلقاء أيضا (حدثنا عبد بن حميد أن أنبا ناعفان بن مسلم حدثنا عبد الله بن حسان * بتشديد السين
 المهمة ينصرف ولا ينصرف * عن حديثه * وفي نسخة بالافراد * عن قبله بنت مخزومة أنها رأت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو * أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم * قاعد * بالرفع منونا على أنه خبر
 * القرفصاء * بضم قاف وسكون راء وضم فاء فصا مفعلة معدو بقصر مفعول مطلق وهي جلسة المحتجب يقال
 قرفص الرجل إذا شديده تحت رجليه والمراد هنا أن يقعد على ألبتية ويلصق نخذه بيطنه ويضع يديه
 على ساقيه كما يحتجب بالثوب وقيل هو أن يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه وهي
 جلسة الأعراب وفي القاموس القرفصاء مثلثة القاف والفاء مقصورة وقو بالضم * مدودة * بضم الفاء والراء
 على الاتباع انتهى وتبعه ابن حجر لكن لم يعرف منه الرواية والنسخة * قالت * أي قبله * لما رأت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * أي أبصرته * المتخشع * من التخشع ظهر والخشوع صفة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أو مفعول ثان لرايت بمعنى علمت * في الجلسة * أي في هيئة جلسته وكيفية قعدته المتضمنة لظاهر عبوديته
 كما أشار إليه بقوله أجلس كما يجلس العبد وكل كيا كل العبد لا على هيئة جلوس الجبارين المتكبرين
 من التربع والتدور والالتكا ورفع الرأس وشماخة الأنف وعدم الالتفات إلى المساكين والاحتجاب عن
 المحتاجين * أرعدت * على بناء المجهول أي حصلت لي رعدة * من الفرق * بفتح الفاء والراء أي الخوف

الطيلسان الخ - لوة
 الصغرى باب ما جاء
 في جلسته رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * بكسر
 الجيم اسم للنوع أي
 كيفية جلوسه وهيئة
 وظاهر الترجمة وسياق
 خبر قعود القرفصاء
 ترادف الجلوس والقعود
 وهو كذلك عرفا ما
 اللفظة في القاموس
 قد يفرق فيجعل الجلوس
 لما هو من اضطجاع
 والقعود لما هو من قيام
 وفيه ثلاثة أحاديث *
 الأول حديث قبله بنت
 مخزومة (حدثنا عبد بن
 حميد أن أنبا ناعفان بن مسلم
 حدثنا عبد الله بن حسان
 عن حديثه عن قيسلة
 بنت مخزومة) الغنوية

(أنهارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء) مفعول مطلق أي قعودا مخصوصا وهو بضم
 أوله وثانئه ويفتح ويكسر ويمدو بقصر وقيل ان ضم مدوان كسرة قصر وهي جلسة المحتجب بيديه وقيل جلسة المستوفز (قالت لما رأت
 النبي صلى الله عليه وسلم المتخشع) بالشد يد (في الجلسة) صفة ثانية لمفعول رأت ان كانت رأى بصريته وهو رأى البصاوى أو مفعول ثان
 ان كانت علمية بان يتكف ويحمل منشأ العلم الابصار قال القسطلاني ويمكن أن يكون المتخشع حالا على مثل حديث قولهم أرسلها العرالث ومرت
 به وحده انتهى أي الخاشع المتواضع الساكن سكونا تاما في جلسته تلك فهو خاض الطرف والصوت ساكن الجوارح والتغسل ليس
 للتكلف بل لزيادة المبالغ في الخشوع كما في وصفه بنحو المتوحد والمنكر (أرعدت) مبنى للمفعول أي أخذتني الرعدة أي الرجفة
 والاضطراب (من الفرق) محركا أي من الخوف والفرغ الناشئ مما علاه صلى الله عليه وسلم من عظم المهابة والجلالة أو من توهم نزول
 عذاب على الأمة أو من غضب منه عليهم أول الناس به لانه اذا كان مع كمال قرب من ربه غشيه من جلالة ما يصيره كذلك فغيره يجب ان يرعد
 فرقا وهذا بعض قصة في باب اللباس وقال البيضاوي قوله أرعدت جواب لما والمعنى انه مع اشتغاره بالتخشع لما رأت هيئته أرعدت من
 الفرق وهذا نهاية المهابة ودليل على ان مهابة لا رمماوى ليس بالتصنع انتهى والظاهر من سياق قصة قبله أنه أول ملاقاتها للنبي

ولذلك هاتبه وللحديث ثمة وهي أنه قال له جايه بارسل الله أرعدت المسكينة يقال ولم ينظر الى عند ظهره باسمكينة عليك المسكينة فلما قاله
 اذهب الله ما كان دخل على من الرعب الحديث الثاني حديث عماد (ثنا - معيد بن عبد الرحمن) المخزومي المكي خرج له النسائي
 وغير واحد قالوا أخبرنا عن ابن عمر عن الزهري عن عماد (بن قيس الانصاري المازني) مدين روى عنه النسائي قيل له رواية (عن
 عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم خرج له الجماعة وهو أخو عويم لأمه وقيل لآبيه (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا) حال من النبي
 (في المسجد واضعا) حال من النبي فيه - ما حالان مترادفان أو واضعا حال من ضمير مستلقيهما - ما حالان مترادفان ولا استلقاء الاضطجاع على
 القفا (أحدى رجله على الأخرى) فيه حل وضع الرجل على الأخرى حال الاستلقاء مع ١٧٩ نصب الأخرى أو رءه أو لا يعارضه خبر

مسلم انتهى ان يرفع
 الرجل أحدى رجله
 على الأخرى وهو مستلق
 لأن المنهى عنه
 الرفع والوضع لا يلزمه
 وقع التعارض ظاهرا
 بينه وبين رواية
 يستلقين أحدكم ثم
 يضع أحدى رجله
 وجميع بان الجواز لمن
 أمن انكشاف عورته
 بذلك كالمسؤول مثلا
 والنهي خاص لمن
 لم يأمن كالمؤتزر وانما
 أطلق في النهي لأن
 الغالب فيهم الاتزانهم
 الأولى خلافه بالجماع
 وبخضرة من يحشمه
 وأن أمن الانكشاف
 لا كخدمة وأصغر
 جماعته وانما ظهر من
 حال المصطفى أنه انما
 فعله بالمسجد عند خلوة
 من يحشم وهذا الجمع
 أولى كالحفاظ ابن حجر
 من ادعاء النسخ لأنه
 لا بصار إليه بالاحتمال
 وأولى من زعم أنه من

الاهلي المستفاد من التواضع النبوي يعني كان مع تشده عظيمها بتي غلظته و - دل الى الخوف ويؤيده
 حديث على من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه قال ميرزا القادر من سياق قصة قليلة أنه أول ملاقاتها
 به صلى الله عليه وسلم ولذا هابه ووقع في قصته اهدقواها الرعدت من الفرق فقال له جايه بارسل الله أرعدت
 المسكينة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الى وأنا عند ظهره باسمكينة عليك المسكينة فلما قاله صلى الله عليه
 وسلم اذهب الله ما كان دخل قاي من الرعب وروى الخطيب البغدادي بإسناده عن قيس عن ابن مسعود
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان رجلا فارعد فقال هون عليك فاني لست بملك انما أنا ابن امرأة من قريش تاكل
 التمدد والتشبع ما بهذه الجاسة وما بابا مور آخر شاهدتها في الحضرة (حدثنا معيد بن عبد الرحمن المخزومي) في
 ثقة أخرج حديثه الترمذي والنسائي وغير واحد في أي كثير من المشايخ (وقالوا أنبا) وفي نسخة أخبرنا
 (وسفيان عن الزهري عن عماد) بفتح هاءه وتشديد موحد (بن قيس) أي الانصاري المازني ثقة وقيل ان له
 رواية (عن عمه) أي عبد الله بن زيد بن عاصم أبو محمد صحابي شهير روى صفة الوضوء وغير ذلك ويقل هو
 الذي قتل مسيلة الكذاب واستشهد بالحرة وروى عنه السنة (أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا) في
 أي مضطجعا على قفاه (في المسجد) ولا يلزم منه النوم وفي القاموس استلقى على قفاه نام وهو حال وكذا قوله
 (واضع) مترادفين أو متداخلين (أحدى رجله على الأخرى) أي مع نصب الأخرى أو مدها وهذا
 الحديث في الصحيحين وهو بظاهره ينافي ما رواه مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستلقين أحدكم
 ثم يضع أحدى رجله على الأخرى - لكن قل الخطابي في حديث الأصل بيان جواز هذا الفعل ودلالة على أن
 خبر النهي عنه اما منسوخ واما أن يكون علله النهي أن تبدو عورة الفاعل لذلك فإن الزارر بما ضاق فاذا شال
 لابس - أحدى رجله فوق الأخرى بقيت هنا فرجة تظهر منها عورة وقيل كان هذا قبل النهي أو لضرورة
 من تعب وطلب راحة أو لبيان الجواز وقيل وضع أحدى الرجلين على الأخرى يكون على نوعين أحدهما أن
 تكون رجليه ممدودتين أحدهما فوق الأخرى ولا بأس بهذا فإنه لا يكشف شي من العورة بهذه الهيئة
 وثانيهما أن يكون ناصبا ركبة أحدى الرجلين ويضع الرجل الأخرى على الركبة المنصوبة فيحمل حديث
 الباب على النوع الأول وحديث النهي على الثاني قال العسقلاني والتأويل أولى من ادعاء النسخ لأنه لا بصار
 إليه بالاحتمال وكذا القول بان الجواز من خصائصه بعد دلالته لا يثبت بالاحتمال أيضا ولأن بعض الصحابة
 كانوا يفعلون ذلك بمده صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم أحد وفيه جواز الاتكاء والاضطجاع والاضطجاع
 في المسجد مطلقا ويمكن تقييده بما لا اعتكاف فان قعوده صلى الله عليه وسلم في الجامع علم على خلاف ذلك
 حيث كان يجلس على وقار وتواضع على ما ذكره القاضي عياض قال العصام وجهه اراد هذا الحديث في باب
 الجلسة خفي لم يتصله شارح اه وتكلف ابن حجر حيث قال وفيه دليل على حل الجلوس على تركيبة
 بالاولى اه ويعني به أنه يظهر مناسبه للباب والظاهر كما قدمناه أن المراد من الجلسة هيئة الجلوس المقابل للقيام

خصائصه لأنه لا يثبت بالاحتمال أيضا ولأن بعض الصحابة كانوا يفعلون به بعد المصطفى بالمسجد ولم ينكره وأما قول العصام أنه كان لمرض فانما
 يتم ان عرف ذلك ولم يرد وجواب الشارح كالاعتسلا في بانه انما فعله له لبيان الجواز سيما مع نهيه عنه غير صواب لما قرر ان المنهى عنه
 ما يخاف منه الانكشاف ولا يظن بشدة حياء ذلك الخناب الانغم أنه فعله حيث لم يأمن انكشافا فهو لم يفعل ما ينهى عنه حتى يحتاج الى
 الاعتذار بانه فعله بيانا للجواز وكذا يقال في قول شارح كان قبل النهي وفي قول عياض أنه فعله لضرورة من تعب أو طلب راحة ولا فقد
 علم أن جلوسه في الجامع على خلاف ذلك بل كان يجلس على الوقار والتواضع - وجهه اراد الحديث في هذا الباب أنه يدل على حل
 الجلوس بسائر كفياته بالاولى لأن الاستلقاء على الهيئة المذكورة اذا جاز في المسجد فسائر أنواع القعود اجوز - الحديث الثالث حديث

أبي سعيد الخدري (ثنا سلمة بن شبيب) بمجئمة فشناة تحتية فو حدة كطبيب النيسابوري نزيل مكة نفقة من الحادية عشرة خرج له مسلم والاربعة
(ثنا عبد الله بن ابراهيم) الغفاري المدني في نسخ المديني متروك ونسبه ابن حبان الى الوضع وقال الذهبي متهم خرج له ابوداود (ثنا اسحق بن
محمد الانصاري) مجهول تفرد عنه الغفاري خرج له ابوداود (عن ربيع) مصفر ربيع براء فو حدة (بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري)
قال ابوزرعة شيخ الربيع بن أنس ١٨٠ بصرى نزل خراسان قال ابو حاتم صدوق وقال ابن ابي داود حبس بمر وثلاثين سنة مات سنة

تسع وثلاثين ومائة خرج
له ابوداود وابن ماجه
واسمه سعيد (اقب ربيع
وفي القاموس ربيع بن
عبد الرحمن بن أبي
سعيد الخدري فرد
(عن أبيه عن حده
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جلس
في المسجد) في نسخ في
المجلس (احتج بيديه)
صلى الله تعالى عليه
وسلم أي جعلها مكان
الاحتباء فهو عمامة وهو
أن يضم يدها رجله الى بطنه
يشدها عليهم او على ظهره
وهذا مخصوص بما عدا
الصبح وبما عدا يوم الجمعة
والامام يخطب للنهي
عنه في حديث جابر بن
سمرة الاحتباء بحجابه
للنوم فيفوت سمع
الخطيب وربما ينتقض
وضوؤه لما في أبي داود
بسند صحيح انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا صلى
الفجر تربيع في مجلسه
حتى تطلع الشمس
حسناء أي بيضاء نقية
* قال الحافظ ابن حجر
والاحتباء جلسة الاعراب

والله سبحانه أعلم بالمرام (حد ثنا سلمة بن شبيب) بفتح المجئمة وكسر الموحدة الاولى اخرج حديثه مسلم
والاربعة (حد ثنا عبد الله بن ابراهيم المدني) وفي نسخة المديني متروك الحديث ونسبه ابن حبان الى الوضع
لكن اخرج حديثه ابوداود والترمذي (أنه انا) وفي نسخة اخبرنا (اسحق بن محمد الانصاري) مجهول
أخرج حديثه ابوداود (عن ربيع) مصفر ربيع براء فو حدة فو حدة (بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري) بالذال المهملة
أخرج حديثه ابوداود وابن ماجه (عن أبيه) أي عبد الرحمن (عن جده) أبي سعيد الخدري (بالذال المهملة
بعد ضم المجئمة) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد (وفي بعض النسخ في المجلس
(احتج بيديه) زاد البزار (ونصب ركبتيه) وأخرج البزار ايضا من حديث أبي هريرة بلفظ جلس عند
الكعبة فضم رجله وأقامهما راحتي يديه وفي بعض النسخ (صلوات الله عليه) وبهذه الصلوات الله وسلامه
عليه وفي الصحاح احتج الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بجماعته وقد يحتج بيديه وقال ميرك الاحتباء الجلوس
بالجمعة وهو أن يجمع ظهره وساقيه بازاء رجل أو رجل أو سبيل يجمعونه بدلا عن الاستناد والاسم منه الجمعة والاحتباء
باليد هو أن يضع يديه على ساقيه في جلسة القرفصاء فيكون يده بدلا عما يحتج به من الازار وغيره قال العسقلاني
الاحتباء جلسة الاعراب ومنه الاحتباء حيطان العرب أي ليس في البراري حيطان فاذا أرادوا أن يستندوا
احتبوا لان الثوب عندهم من السقوط ويصيرها لهم كالجدار وقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحتباء يوم
الجمعة في المسجد والامام يخطب وعلة النهي أن هذه الحالة ربما تستجلب النوم فيفوت عليه سماع الخطبة
وربما يقضى الى انتقاض الوضوء المفضي الى فوات الصلاة وهذا جاء عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربيع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء نقية بيضاء ذكره النووي في الرياض
وقال حديث صحيح رواه ابوداود باسناد صحيح اه فقل هذا الحديث مخصوص وقال ميرك مجهول على اختلاف
الاحوال فتارة تربيع وتارة احتج وتارة استلقى وتارة ثني رجله توسعة للامة المرحومة

(باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

التكأة بالهمزة بوزن الهمزة ما يتكأ عليه من وسادة أو غيرها أو أصلها وكأة أبدلت الواو تاء كما في تراب وتجاه
والمراد منها هنا ما هي وأعد لذلك فخرج الانسان اذا انكأ عليه فلا يسمى تكأة ومن ثمة ترجم لها المصنف بيباين
فرقا بينهما وقدّم هذا لانه الاصل في الاتكأة أو ما الاتكأة على الانسان فعارض وقيل ولهذا أيضا ترجم هنا
بالتكأة دون الاتكأة علمها وفيما يأتي بالاتكأة دون المتوكأة عليه وكان القياس استعمالها في التعبير بالتكأة
والمتوكأة عليه ثمة وفي التعبير بالاتكأة للتكأة والمتوكأة عليه ووجه ما تقرر من ان التكأة مقصودة
لالاتكأة بطريق الذات فكان النص في الترجمة أولى والمتوكأة عليه ليس كذلك فكأن حذفه لاجل ذلك
والنص على الاتكأة أولى فاندفع الاعتراض على المصنف بان الكل باب واحد فلا وجه لجمعه بابين (حد ثنا
عباس بن محمد) أي ابن حاتم بن واقد (الدوري) بضم المهملة ونسبة الى محله من بغداد أو قرية من قرأها
(البغدادي) ثقة حافظ كان ابن معين اذا ذكره قال عباس الدوري صديقهنا وصاحبنا اخرج حديثه الاربعة

ومنه الاحتباء حيطان العرب اذ ليس في البراري حيطان فاذا أراد أحدهم ان يستند احتجى لان الثوب يمنعه من
السقوط ويصير له كالجدار والاحتباء باليد بدل عما يحتج به من نحو الازار (باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم
أوله كلمة ما يتكأ عليه من وسادة أي ما أعد لذلك فخرج الانسان اذا انكأ عليه فلا يسمى تكأة ولهذا ترجم لها المصنف
ببابين فرقا بينهما وقدّم هذا لانه الاصل في الاتكأة أو ما الاتكأة على الانسان فعارض وقيل ولهذا أيضا ترجم هنا
ببَاب واحد وفيه ثلاثة احاديث * الحديث الاول عن جابر (ثنا عباس بن محمد الدوري البغدادي) نسبة للدور بضم فسكون محله ببغداد
وقرئ به منها مولى بني هاشم ثقة حافظ قال ابن معين عباس صديقهنا ووجيهنا والاصم لم أرفى مشايخي أحسن منه مات سنة احدى وسبعين

ومائتين خرج له الاربعة (أنا هو بن منصور عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا) بدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على ما عليه الجمهور انه لا يشترط في ابدال النكرة من المعرفة وصفها وتبيل حال من يفعل ما رأيت قال العصام والاول الانسب (على وسادة) كقافية هم ملات متعلق بمتكئا وهي المجددة ويقاب وساد بلاناء وسادة ما من (على يساره) أى حال كونها موضوعة على يساره أى جانبه اليسر فهو وصفه وصادة وهو إيمان الواقع بالتمقيد فيحمل الاتكاء عينا أيضا وبين الراوى في هذا الخبر ما اتكأ عليه النبي وكيفية اتكائه وسجى والتصاف انه بين انفراد احوق بن منصور بهذه الزيادة ومن ثم قال في صحيحه حديث حسن غريب لكنه مع ذلك شحيح به الحديث الثاني حديث أبي بكر (ثنا حميد بن مسعدة أنا بشر بن المفضل أنا سعيد بن ياس الجعفي) بجمع مضهومة فراء مفتوحة فتحية فراء (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) البصري التابعي أول مولود في الاسلام بابيه صدق كبارا صاحب توري عنه كبار التابعين اتفه واعلى توثيقه روى له الجماعة (عن أبيه) أبي بكر بن الحارث صحابي مشهور ١٨١ بكتبة (قال رسول الله صلى

أخبرنا اسحق بن منصور عن اسرائيل عن سماعة بن بكير السلمي عن ابن حبان في بفتح مهملة وسكون راء
 وموحدة وقدم ذكرهم عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي ابصرته حال كونه
 في مكة كئيبا على وسادة في بكير الوأوى محدة كائنه في علي يساره في أي حال كونها موضوعة على جانبه لا يسر
 وهو ايمان الواقع لا التقييد فيجوز الاتكاء على الوسادة يميناً ويساراً وفي المتن انفساً بن انقرا اسحق بن
 منصور بهـ هذه الزيادة ومن ثم قال في جامع حديث حسن غريب لكنه مع ذلك يحتاج به وقاراً به قوله
 متكئاً بدل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنسب من كونه حالاً وفيه نامل فتأمل ثم قيل الاتكاء يعني
 الاستواء قاعداً على وطاء كأن المتكئ جعل الوطاء وكاء سداً به مقدمه لانه كئنه فيه وذهب الخطابي الى ان العامة
 لانهم منه الا الميل الى أحد الشئتين والاعتماد عليه كذا في النهاية ولا يخفى ان قوله في يساره يصرفه الى
 ما بر يده العامة في حديثنا حميد بن مسعدة أخبرنا بشر بن الفضل أنبأنا في نسخة أخبرنا أبو الحريري في بضم
 الجيم وفتح الراء الاولى فحتمية ساكنة وسعيد بن اباس وقدم ذكره عن عبد الرحمن بن أبي بكرة في البصري
 التابعي وهو أول مولود ولد في الاسلام في بصره روى عنه الشيخان وغيرهما عن ابيه في أبي بكرة تقيع بن
 الحارث صحابي مشهور بكنية نزل من الطائف حين نادى المسلمون من نزل من الحصار فهو حرقل اليهم من
 البكرة فسمى بها في قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا بهم زوالا استفهام ولا نافية في أحد ذكرهم في
 نسخة الا أخبركم في بابا كبر البكائر في أي مجنس معصية هي أكبر المعاصي البكائر لا يرد ما قال العصام ان تعدد
 أكبر البكائر مشكل لان معناه كبيرة أكبر من جميع ما عداها من البكائر وأجاب بان الموصوف به اذا كان
 متعدداً كان المعنى متعدداً من البكائر كل منه أكبر من جميع ما عدا ذلك المتعدد وقال الحنفى ظاهر الحديث
 يدل على ان أكبر البكائر متعدد وهذا بان بقصد بالأكبر الزيادة على ما أضف اليه لا الزيادة المطلقة كما بين
 في موضعه قال ميرك قوله الا أحدثكم في بعض الروايات الصحيحة الا أخبركم في بعض الطرق الا أنبئكم ومعنى
 الكل واحد ووقع في بعض الطرق الصحيحة الا أنبئكم كما بابا كبر البكائر ثلاثاً واغماً أعادها ثلاثاً اهتم ما ثبت الخبر
 المذكور وانه أمر له شأن ومن قال اغماً المراد بقوله ثلاثاً تعدد البكائر وهو حال فقد أبعد عن المرام في هذا
 المقام والله تعالى أعلم ثم قوله بابا كبر البكائر مفعول بالواسطة لا أحدثكم والبكائر جمع كبيرة وهي ما توعدا الشارع
 عليه بخصوصه بحديث الدنيا أو بعدا في العقبى كذا قاله جمع من العلماء وفي حديث مرفوع ضعيف الكبيرة

نعم هو أشمل التعريف قال بعض الشافعية والتحقيق ان كل واحد من الوجة اقتصر على بعض أنواعها وبجموع الوجة يحصل ضابطها وقد عدوا منها جملة مستكثرة حتى قال في التوسط رأيت للحافظ الذهبي جراح فيه من الكثر ان ربحاثة اه واقول قد وقفت على ذلك الجزء فلم أجده مدقه الاثني عشر وثمانين وقوله الا أحدكم يا كبر الكثر الخ استشكل بان أكبر الكثر لا يكون الا واحدا وهو الشرك فكيف عدده وأجيب باجوبة أو فصحها ان المراد الا كبر النسب لا الحقيقي وهو يكون متعدد او لا كبر بالنسبة لبقية الكثر أشياء متعددة أشار اليها الى أشياءها الشارع بقوله اتقوا السبع الموبقات فالأكبر هنا التعدد في الجواب براديه الا كبر النسب ومما أو رد في هذا المقام ان القتل ظلما ونحو الزنا أعظم مما ذكره فادفع نارة بأن كون القتل ظلما أكبر بعد الكفر علم من أخبار آخر وأخرى بان العقوق مما يتهاون به دون نحو القتل وكل ما يتهاون به هو أكبر في نفسه ١٨٢ لانه يخاف على فاعله الكفر بالاستحلال ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يراعى أحوال

الحاضر من كقوله مرءة أفضل الأعمال الصلاة اول وقتها وأخرى أفضل الأعمال الجهاد وأخرى أفضل الأعمال بر الوالدين * الى غير ذلك مما هو مسطور في كتب الحديث (قلوا بلى) أي حدثنا (يا رسول الله) قيل فأنذرتهم مع عدم الاحتياج له الاشارة الى عظيم الاذعان لرسالته وما نشأ عنها من بيان الشريعة والى استحلاله شئ من كماله وعلومه التي أوتيتها بعد رسالته (قال الاشرار بالله) يعني الكفرة وان كان بنى الصانع وخص الاشرار لانه أغلب أنواع الكفر لاخراج غيره وزعم ان المراد هو بعينه لما يبدخسه رد بان التعطيل الخش منه لانه نفي مطلق والاشرار اثبات مقيد

كل ذنب أدخل صاحبه النار أي جعله مستحقا لدخوله اياها ولهذا هي عند ابن عباس ومن تبعه كالسفراني كل منفي عنه فليس عنده صغيرة نظر المن عصى وكانهم جعلوا قوله تعالى * بكأثر ما تنهون عنه * من باب الاضافة اليمانية وقال جماعة منهم الواحدى وغيره حدها بهم عاينها كما أنهم علينا الاسم الاعظم وليلة القدر وساعة الجمعة وقت اجابة الدعاء ليللا والصلوة الوسطى وحكمته هذا الامتناع من كل معصية خوفا من الوقوع في الكبيرة قال ابن حجر والصحيح بل الصواب ان من الذنوب بكأثر وصغائر وان لا كبيرة حد اقيل هي ما فيه حد وقيل ما ورد فيه وعيد شديد في الكتاب أو السنة وان لم يكن فيه حد وهو الاصح وقبل انها كل جرعة تؤذن بقلة اكثرت مرتكبات الدين ويؤيده ما ورد لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد عددا الفقهاء منها جملة مستكثرة كقتل نفس وزنا ولواط وشرب خمر وبيع زينة وقذف وشهادة زور وكنتم شهادة وبين غموس وغصب ما يقطع بسرقته وفرا من الكفار بلا عذر ورواوا أخذ مال يتيم ورشوة وعقوق أصل وقطع رحم وكذب على النبي صلى الله عليه وسلم عمد او افاطر في رمضان غدوا وبخس كيل أو وزن أو ذرع وقد قدم مكتوبة على وقتها وتأخيرها عنه وترك زكاة وضرب مسلم أو ذمى عدوا واناوسب صحابي وغيبة عالم أو حامل قرآن وسعاية عند ظالم وديانة وقيادة وترك أمر معروف ونهى عن مسكر من قادر وتعلم سحرا أو تعاليمه أو عمله ونسيان حرف من القرآن بعد البلوغ واحراق حيوان بغير ضرورة وبأس من رحمة الله تعالى وأمن من مكره ونشوز زوجة واباء حليلة من حليلها عدوا وغيمة وحكى ان الغيبة كبيرة مطلقة بالاجماع نعم تباح لاسباب مذكورة في كتب الفقه وحصرها في غائرها مذكور في قولوا بلى يا رسول الله في فائدة النداء مع عدم الاحتياج اليه الاشارة الى عظم الاذعان لرسالته المصطفوية وما ينشأ عنها من بيان الشريعة واستحلال ما عنده من الكمالات العلية في الاشرار بالله في الاشرار - عمل أحد شر بكذا آخر والمراد هنا اتخاذ الله غير الله كذا قاله الحنفى والظاهر ان المراد به الكفر كما فله ابن حجر قال ميرك يحتمل ان يكون المراد مطلق الكفر ويكون تخصصه بالذكور لغلبة في الوجود لاسيما في بلد العرب فذكره تنبيها على غيره ويحتمل ان يراد به خصوصه الا أنه برده عليه ان بعض الكفر أعظم فبحكم الاشرار وهو التعطيل لانه نفي مطلق والاشرار اثبات مقيد فيخرج الاحتمال الاول من عقوق الوالدين في أي عصيانهم ما أو أحدهما وجميعهما لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا ويجزأ اليه كذا قال ابن حجر والظاهر ان يقال المراد عقوق كل من الوالدين وفي معناها الاجداد ثم العقوق بضم العين المهملة مخافة من حقه واحب مشتق من العق وهو القطع والمراد صدور ما ياتى به الوالد من ولده من قول أو فعل قال تعالى * ولا تقل لهم آف ولا تنهرهم - ما الا في شرك ومعصية قال تعالى * وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمهم واصحبهم ما في الدنيا معروفا * في الآية تنبيه على أن عقوق الوالدين حرام ولو كانا

(وعقوق الوالدين) أو أحدهما أو جميعهما لان عقوق أحدهما يستلزم عقوق الآخر غالبا
 أو يجزأ اليه لان من تجرأ على أحدهما تجرأ على الآخر وقيد في رواية الخ كما بالمسلمين فيحمل ذلك المطلق على هذا المقيد وهو من العق وهو افة الشق والقطع ومنه العقيقة لاشارة تدخ الخاق شعر المولود أو قطعه وشرع ان يصدر منه في حقه ما من شأنه ان يؤذى من قول أو فعل أذى لا يحتمل عادة لانا نسبة للاصل بخصوصه على ما استظهره الشارح حتى لو أمر ولده بفراق نحو حليلته أو عدم فرائها لم تجب طاعته والمراد بالوالدين الاصلان وان عايناهما أو ذهب الزركشى الشافعي الى الخاق العم والخال بهم ما لم يتابع عليه وقرن العقوق بالشرك لما شاركته له من حيث ان الاب سبب وجوده ظاهر او هو بربيه ولذلك ذكرهما تعالى في سلك واحد فقال وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا كما قرن الزور به

كافرين

(قال وجلس رسول الله) تنبيه على عظم جرم شهادة الزور واهتماما ببيان عظم نفعها (وكان منكثا) مذاوجه مناسبة الحديث لترجمته لان فيها الانكاء وهو مستلزم للثبوت كانهما مذكورة ههنا اقصى ما قبل في دفع ايراد عدم المناسبة وفيه من التصف ما لا يخفى وفيه جواز ذكر الله وافادة العلم متكئ على رعاية حق المستفيد من الحاضرين وان ذلك لا ينافي ١٨٣ كمال الادب وان الانكاء به

هـ - ونال رعاية حق المستفيد من الحاضرين (قاب وشهادة الزور) خذها لما يترتب عليها من نحو قتل وزنا فكانت ابلغ ضررا من هذا الوجه او اغامة وفروع الناس فيها واستهانتم بها فان الشرك ينبو عنه قلب المسلم والعقوف يضرب عنه الطبع واما الزور فاحتمل عليه كثير من نحو عداوة وحسد فاحتيج للاهتمام به نظيره وليس ذلك لكونه فوق الاشراك او مثله بل لتعدى مفسدته الى الغير والاشراك مفسدة فاصرة غالبا وقبح شهادة الزور وزعم انه خذها لشمولها للكاثر اذ هو شديد الزور اولانه في المستحل وهو كافر ضعفه جمع منهم القبطاني ولي بهم ادوة ويكنى في فتح شهادة الزور ما يترتب عليها فكانت ابلغ ضررا من هذا الوجه اولان الله سبحانه قرنها في التنزيل بالشرك فقال اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول

كافرين وفي الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وضبطه ابن عطية بوجوب طاعته ما في المباحث فلاوتر كواستحبها بما في المندوبات وفروض الحكماء بات كذلك ومنه تقدم ما عدا معارضة الامرين قل ابن حجر قيل ضابطه ان يعصيه في جائز وليس هذا الاطلاق بعرضي والذي آل اليه امرائنا ان ضابطه ان يفعل منه ما ينادي به تأديبا ليس بالهين في العرف قلت حاصله ان العقوف مخالفة توجب الغضب واما ما دونه فن الصغار وبؤيده ما ورد رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد رواه الترمذي والحاكم عن ابن عمر وروى البراز عن ابن عمر ولا شك ان بين الرضا والسخط حلا متوسطة فقوله تعالى ولا تقل لها ف من باب المبالغة في الزجر عن المخالفة * قيل القتل والزنا كبيران العقوف بل قيل لا خلاف ان اكبر الذنوب بعد الكفر قتل نفس مسلمة بغير حق فلم حذفاه واجيب بانه علم من احاديث اخر على انه صلى الله عليه وسلم كان يراعى في مثل ذلك احوال الحاضرين كقوله مرة افضل الاعمال الصلاة الاولى وقتها واخرى افضل الاعمال الجهاد واخرى افضل الاعمال بر الوالدين ونحو ذلك قال في اي ابوة كره وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنبيه على عظم اثم شهادة الزور وكان متكئا في اي قبل الجلسة والجلسة حال وهو يشعر بانه اهتم بذلك حتى جلس بعد ان كان متكئا وبغدد ذلك تاكيد تحريمه وعظم فحجه وسبب الاهتمام بذلك كونه قول الزور وشهادة الزور واسهل وقوعا على الناس والتماون بهما اكثر فان الاشراك ينبو عنه قلب المسلم والعقوف يصرف عنه الطبع السليم والعقل القويم واما الزور فالحوامل والبعواعت عليه كثيرة كالهداوة والحسد وغيرهما فاحتيج الى الاهتمام بتعظيمه وليس ذلك له نظيره بالنسبة الى ما ذكره من الاشراك قطعا بل لكون مفسدته متعددة الى الشاهد وغيره ايضا بخلاف الاشراك فان مفسدته قاصرة غالبا وقيل خص شهادة الزور بذلك لانها تشمل الكافر اذ هو شاهد زور وقيل لانه في المستحل وهو كافر والاوجه ان سبب ذلك انه يترتب عليها الزنا والقتل وغيرهما فكانت ابلغ ضررا من هذه الخبيثة فنهى على ذلك بجلوسه وتكرره بذلك فيهادون غيرهما ويمكن ان يقال وجه ادخال العقوف بين الاشراك وبين قول الزور والذي من جملة افراد كلمة الكفر هو ان العقوف قد يؤدي الى الكفر على ما اخرج الدارقطني والبيهقي في شعب اليمان وفي دلائل النبوة ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ههنا غلاما قد احتضري فقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقول اقول ليس كان يقوه في حياته قالوا بلى قل فاسمعه منها عند موته فنقض النبي صلى الله عليه وسلم ونقضنا معه حتى اتى الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله قال لا يستطيع ان اقولها قال ولم قال لعقوف والذي قال اهي حية قال نعم قال ارسلا اليها المجاعة فقال هارسل الله صلى الله عليه وسلم ابنك هو قالت نعم قال ارايت لو ان نارا اجبت فقبل لك ان لم تشفع في فيه قد فناء في هذه النار فقال اذا كنت اشفع له قال فاشهدني الله واشهدني بانك قد رضيت عنه فقال قد رضيت عن ابني قال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه بي من النار ذكره السيوطي في شرح الصدور قال الحنفى وهذا يدل على ان الانكاء وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يدل على التكاثر فهذا الحديث انسب لباب الانكاء من باب التكاثر وكذا الحال في الحديث الذي ذكره بعده ودفعه ابن حجر بان الانكاء مستلزم للتكاثر فكانها مذكورة انتهى وفيه من البحث ما لا يخفى وفي الحديث ان الانكاء في الذكر وافادة العلم بمحض المستفيد منه لا ينافي الادب والكمال ذكره ابن حجر والظاهر انه يختلف باختلاف الاشخاص والاعصار والاماكن والازمان في قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم استئناف بيان فكان سائلا قال ما فعل بعد ما جلس فقال قال وشهادة الزور في عطف على ما سبق اي واكبر الكبائر

الزور قال الكشاف جمع الشرك وقول الزور في قران واحد وذلك ان الشرك من باب الزور لان المشرك زاعم ان الوثن تحقق له العبادة فيكانه قال اجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور كما لا تقر بواشيثا منه لتمامه في القبح والساجدة وما ظنك بشئ من قبيحه عبادة الاوثان * والزور من الزور وهو الازوراروه والانحراف كما ان الافك من افكه اذا صرعه ذكره بعضهم وقال المطر زاصل الزور تحسبن

الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه انه بخلافه قال وأولى الأقوال عندنا ان المراد به مدح من لا يشهد بشئ باطلا وقال
 القرطبي شهادة الزور هي الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى باطل (أقول الزور) شك من الراوي لا من الصحابي اذ يبعد نسبائه مع
 المبالغة وكثرة التكرار ورواية البخاري لا شك فيها وهي * الأوقول الزور وشهادة الزور فزال يكررها حتى قلنا الاسكت * قال ابن دقيق
 العيد يحتمل كونه من الخاص بعد العام ويحمل على التاكيد ويحتمل انه عطف تفسير فانا لو حملنا القول على الإطلاق لزم ان الكذبة
 الواحدة كبيرة وليس كذلك وخبر غيره بأنه عطف خاص على عام وان كل شهادة زور وقول زور ولا ينعكس وفيه انه ينبغي للواعظ والمفيد
 فعل ما يفيد كثرة توجه الحاضرين من تغيير الوضع والتكرار والمبالغة واجهاد النفس في الافادة حتى يرحمه السامعون كما يدل قوله (فما
 زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقها) أي هذه الكلمة فقط أو ما بعدها لاجلهم (حتى قلنا البتة سكنت) ثم واسكوتة شفقة

شهادة الزور والواو لمطلق الجمع فلا يرد انها أعظم من العقوق وفي النهاية الزور بضم الزاي الكذب
 والباطل والتهمة وقال الطبري أصل الزور تحسين الشيء وصفه بخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه بخلاف
 ما هو به وقيل للكذب زور لانه مائل عن جهته * أو قول الزور وهو أعم مطاقا من شهادة الزور وأوشك
 من الراوي ذكره الخنفي والظاهر انه للتنبوع وعند البخاري لا شك فيها وهي الأوقول الزور وشهادة الزور
 الأوقول الزور وشهادة الزور فزال يقولها حتى قلنا البتة سكنت وكذا وقع في العمدة بالواو وقال ابن دقيق
 العيد يحتمل أن يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي أن يحمل على التاكيد ويحتمل من باب العطف
 التفسيري فانا لو حملنا القول على الإطلاق لزم أن يكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك قال ولا
 شك أن عظم الكذب ومراتبه متفاوتة بحسب تفاوت مراتبه ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم
 يرم به بريئا فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً وقال غيره يجوز أن يكون عطف الخاص على العام لأن كل شهادة
 زور وقول زور ومن غير عكس ويحمل قول الزور على نوع خاص منه قال القرطبي شهادة الزور وهي الشهادة
 بالكذب ليتوصل بها الى الباطل من ائلاف نفس أو اخذ مال أو تحصيل حرام أو تخريم حلال فلا شئ أعظم
 ضررا منه ولا أكثر فسادا بعد الشرك بالله * قال أي أبو بكر * فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقولها أي هذه الكلمة أو الجملة وهي قوله وشهادة الزور وأوقول الزور وام قول ابن حجر والضمير في يقولها
 هنا أقوله أو ما بعده في رواية البخاري خلافا لمن وهم فيه في غايته من البعد * حتى قلنا البتة سكنت أي
 قمتنا الله سكنت اشفاقا عليه وكرامته لما يرضى به من الله عليه وسلم وقيل خوفا من أن يجري على
 لسانه ما يوجب نزول العذاب وفي الحديث بيان ما كانوا عليه من كثرة الادب معه والمحبة والشفقة عليه
 وفيه أن الواعظ والمفيد ينبغي له أن يتحرى التكرار والمبالغة وتعب النفس في الافادة حتى يرحمه السامعون
 والمستفيدون * حديثه قتيبة * بالتمسك غير * بن سعيد حدثنا شريك عن علي بن الأقرع عن أبي حمزة * بضم
 حيم * رفعه * قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما * بالتمسك يدوي * اتفق * قيل ما أجل وقد نزل الجرد
 التاكيد كما * قال ابن حجر * خص نفسه الشريفة بذلك لأن من خصائصه كرامته له دون أمته على
 ما روى ابن القاص من أنما * الاصح كرامته * لم * أيضا فوجه ذلك أن فضيلة كماله صلى الله عليه وسلم عدم
 الانكسار في الاكل اذ مقامه الشريف يباي من كل وجه فامتاز عليهم بذلك انتهى والظاهر ان برادته ترض
 غيره من أهل الجاهلية والاعجاب بانهم يفتخرون بذلك اظهارا للعلو والاعظام والكبرياء والافتخار والخيلاء وأما ان لا
 أقول ذلك وكذلك من تعنى قال تعالى * قل هذه سبيلي اعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني * وفيه إشارة
 خفية الى أن امتناعه انما هو بالوحى الحسنى لا الجبلى * فلا آكل * بالمدح على انه متكلم * من كثرة

عليه وكرامته لما يرضى به
 أو خوفا أن يجري على
 لسانه ما يوجب نزول
 البلاء عليهم وهذا كما
 ترى أقرب من قول
 شارح غنى واسكوتة
 تعظيما وتكريما له *
 وفيه ما كانوا عليه من
 كثرة الادب والمحبة
 والشفقة عليه قال
 الحافظ العراقي اقتصر
 في هذا الحديث على
 أن أكبر الكثر ثلاثة
 وزاد في حديث أنس
 قبل النفس * وفي حديث
 ابن أنس * اليمين
 العموس * وفي حديث
 بريدة * مع فضل الماء
 ومنع الفحل * ولم يكن
 لا يصح وفي حديث
 وائلة * أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 ينقي الرجل من والده *
 وفي حديث ابن عباس *
 * شرب الخمر * وما
 عد ذلك لم يقدهما أكبر
 الكثر بل قال فيه

الكثر كذا وكذا الحديث الثالث حديث أبي حمزة أورده باسنادين مع تغيير قليل (ثنا قتيبة عن سعيد ثنا شريك بالهمزة
 عن علي بن الأقرع) بن عمرو والودعي كوفي ثقة من الرابعة خرج له الجماعة (عن أبي حمزة) بالتمسك غير قوفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم
 يبلغ هو (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) في التفصيل * أجل ولنا كيد الحليم وقد تجبى * الجرد لنا كيد ذكره الرضى والثاني
 هو المراد هنا (نا) خص نفسه إشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو المراد بالخاص من الشافعية أو أراد بالمتكلم نفسه
 ومن معه من أمته لكنه كفى بذلك المتبوع عن التابع لان فضيلة كماله التحرز عن الانكسار في الاكل ما أمكن لأن مقامه يباي
 عنه كل الإباء فاحتاج الى أن ينص على نفسه رمزا الى ان النبي صلى الله عليه وسلم به أجدر (فلا آكل متكثرا) يحتمل لا آكل ما مثالا الى أحد الشقيين
 معتمدا عليه وحده أولا آكل وانما تمسك من القعود أولا آكل وانما تمسك من القعود أولا آكل وانما تمسك من القعود أولا آكل وانما تمسك من القعود أولا آكل

الى الاستعمال العربي اقول ابن الاثير عن الخطابي المتكفي في العربية المستوى قاعدا على وطاء متمكنا والعامه لانعرف المتكفي الامن مال في قعوده معتمد على أحد شقيه اه وما عتمد عليه لا يقول عليه فقدمه عقبه المحقق أبو زرعة بالرد فقال ظاهرا كلامه انه لا معنى للاتكاء الا ما ذكره وهو مردود الا ان يرتد تفسير المتكفي في الحديث الذي ذكره دون غيره ومع ذلك فهو نوع لم أجده في الكتب اشهر وفي اللغة في تفسير الاتكاء بالمعنى الذي ذكره أصلا انما يفسر به الميل الى أحد الشقين كما في الحديث اه فانه يشار بذلك ان الاتكاء المذكر وعند الاكل انما هو الميل الى أحد الشقين والاعتماد عليه لا الاعتماد على وطاء فتمت مع الاستواء ١٨٥ فقولنا شارح الاتكاء هذا لا ينحصر

في المسائل بل يشمل
الأميرين فيكره كل
منهم ما غير معمول به لانه
انما اعتمد فيه على ابن
الاثير غافلا عن كونه
متمكنا بالرد من هذا
الامام الحديث الفقيه
المرجوع اليه في هذا
الشأن والكراهة حكم
شرعي لا يصار الى اثباتها
في مذهب الشافعي
بكلام مثل ابن الاثير
فتدبر وحكمة كراهة
الاكل متمكنا انه
فعل المتكبرين
المكثرين من الاكل
ختمه وشهره المشغوفين
من الاستكثار من
الطعام قال سنة في
الاكل كما قاله القسطلاني
ان يقدّم مائلا الى
الطعام ومنحنيا عليه
وقال الحافظ ابن حجر
يجلس على ركبته
ويظهر قدميه او
يصب الرجل اليمنى
على اليسرى اه
والكراهة مع الانضجاع

بالهز وتجويز تخفيفه والتمتع بمبدله من الواو مأخوذ من لو كاهوه وما يشبهه الكيس وشجوه ونسبه على الحال
أى لا أقدم متمكنا على وطاء فتحى لان هذا فعل من يريد ان يستمر الطعام وانما اكل بالغة منه فيكون
قعودى له مستوفزا وليس المتكفي هذا المائل على أحد شقيه كما قلناه اعامه ذكره الخطابي قال ابن حجر مراده
أن المتكفي هنا لا ينحصر في المسائل بل يشمل الأميرين فيكره كل منهما لانه فعل المتكبرين الذين لهم مهمة وشهرة
واستكثار من الاطعمة ويكره ايضا مضاجعا الا فيما يتنقل به ولا يكره قائما كنه قاعدا افضل قل مبرك اعلم
أن المحققين من العلماء قالوا الاتكاء على أربعة أنواع الاول الاتكاء على أحد الجانبين الثاني وضع إحدى
اليدين على الارض والاتكاء عليهما والثالث التربع على وطاء والاستواء عليهما والرابع استناد الظهر على
وسادة ونحوها وكل ذلك مذموم حلة الاكل منه سوى عنه لان فيه تكبرا والسنة ان يقدّم مائلا الى
الطعام وكان سبب هذا الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عن ابن ماجه والظاهر ان
باسناد حسن قال اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فخني على ركبتيه يأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلوسة
فقال ان الله جاءني عبدا كريما ولم يجعاني جبارا عنيدا قال ابن بطال انه فعل صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا
لله ومن ثم قال انما أنا عبدا اجلس كما يجلس العبد وأكل كما يأكل العبد ثم ذكره من طريق أبي بوب عن
الزهري قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأته قباهها فقال ان ربك يخبرك بين ان تكون عبدانيا أو ملكا
نبيافظظر الى جبريل كالمسة تشير له فاو ما اليه ان تواضع فقال بل عبدانيا قال فما آكل متمكنا وهذا مرسل أو
مفضل وقد وصله النسائي من طريق آخر عن ابن عباس نحوه وأخرج أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص انه قال ما روى النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل متمكنا قط وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سعد
ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم متمكنا الا مرة واحدة ثم نزع فقال اني أعيد بك رسولك وهذا مرسل ويمكن
الجمع بان تلك المرة التي في أثر مجاهد ما طلع عليه عبد الله بن عمرو وأخرج ابن شاهين في نسخة من مرسل
عطاب بن يسار ان جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متمكنا فنهاه من حديث أنس ان النبي صلى
الله عليه وسلم نها جبريل عن الاكل متمكنا بعد ذلك واحتاف السلف في حكم الاكل متمكنا فزعم ابن ابي عمير
انه من خصائص النبوة ودمقه البيهقي فقال قد يكره فيه ايضا لانه من فعل الشتمين وأصله مأخوذ من ملوك
الجم قال فان كان بالمرع مانع لا يمكن معه من الاكل الا متمكنا لم يكن في ذلك كراهة ثم ساق عن جماعة من
السلف انهم أكلوا كذلك وأشار الى حمل ذلك عنهم على الضرورة وفي الحل نظر ان قد أخرج ابن أبي شيبة عن
ابن عباس وخالد بن الواهب وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك مطا فقال
العسقلاني ورد فيه نهى صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل قل
مالك هو نوع من الاتكاء وفي هذا اشارته الى كراهة كل ما يندلج فيه متمكنا ولا يختص بسفة بعينها
واذا ثبت كونه مكرها أو خلاف الاولى فالمستحب في صفة الجلوس لئلا كل ان يكون جائعا على ركبته ويظهر
قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واستثنى الفزالي من كراهة الاكل متمكنا ما أكل

أشدهم منها مع الاتكاء مع لباس باكل مائة قل به مضطجعا ما

(٢٤ - شمائل - ل)

ورد عن علي كرم الله وجهه انه أكل كما على برشوه ومنبطح على بطنه قال جماعة الاسلام والاعراب قد تقدم له وقاعدا افضل وذكره
قائما بلا حاجة واعلم ان الاتكاء أربعة أنواع اول ارض جنبه على الارض مثلا الثاني ان يتربع الثالث ان يضع يده على الارض
ويعتمد بها الرابع ان يستند ظهره وكاهما مذمومة حلة لا كل لأن لا يثبت في الكراهة وكما الرابع فيما يظهر بل مما خلاف
لاولى وما صار اليه بعضهم من أن الاستناد من مندرجات الاكل ثم كابر المصطفى كاربيا كل وهو وقع من الجوع أى مستند لما وراءه
من الضعف الحاصل له بسبب الجوع عليه منع ظاهرا لانه لم يفعل الا تلك الضرورة وكلام في حالة الاختيار

(ثنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن بن مهدي أنا سفيان) في شرح هو الثوري لانه الراوي عن علي بن الاقر (قال سمعت أبا جحيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا) لا يخفى بعدم مناسبة الحديث بأسناده من الترجمة وقول الشارح وجه المناسبة بيان ان اتكأه كان في غير الاكل في الجملة من تأويلاته الباردة والانصاف انهم بابا باب الآتي اليق (ثنا يوسف بن عيسى ثنا وكيع ثنا اسرائيل عن سمك ابن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة قال أبو عيسى) المصنف (لم يذ كر وكيع على يساره) وفي بعض النسخ لم يذ كر فيه ١٨٦ أي في هذا الحديث (وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل نخور رواية وكيع) في كونها

النقل واختلاف في علم الكراهة وقوى ما ورد في ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق إبراهيم التيمي قال
كانوا يكرهون أن يأكلوا تكاة مخففة أن تعظم بطونهم ولى ذلك يشـير بقية ما ورد فيه من الأخبار فهو والمعتمد
ووجه الكراهة فيه ظاهر وكذلك ما أشار إليه صاحب النهاية من جهة الطب حيث قال ومن أجل الاتكاه
على الميل على أحد الشقين تأوله على مذهب الطب فإنه لا ينجدر في مجاري الطعام سهلاً ولا يسيراً هنيئاً ورعاً
تأذي به **ب**وحد ثنا محمد بن بشار أنبأنا **ب**وفي نسخة أخذ **ب**برنا **ب**عبد الرحمن بن مهدي **ب**بفتح وسكون وفي آخره
باء مشددة **ب**وأنبأنا **ب**وفي نسخة أخبرنا **ب**سفيان **ب**هو الثوري كما صرح به العسقلاني **ب**عن علي بن الأقر **ب**
وسمى في الكتاب مصرحاً بالثوري هو الذي روى عن علي بن الأقر قال السيد أصيل الدين ويفهم من
هذا صنيع المزي في تهذيبه وعبد الرحمن بن مهدي يروي عن سفيان بن عيينة أيضاً لكن روايته ليست
في الكتب الستة **ب**وقال سمعت أبا حنيفة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكاً **ب**قال السيد
أصيل الدين يظهر الفرق بين الحديثين باختلاف بعض رجال السند وتغيير يسير في المتن والغرض تأكيده
هذا الأمر بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى قال ابن حجر ومناسبة هذا الحديث ومأخذه للترجمة
بيان أن اتكاه صلى الله عليه وسلم لم كان في غير الأكل ففيه نزع بيان لتكاته في الجملة **ب**وحد ثنا يوسف بن
عيسى حد ثنا وكيع **ب**حد ثنا إسرائيل عن سمك **ب**بكسر أوله **ب**بر حرب عن جابر بن سمرة **ب**صحابيان **ب**قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب**أي أبصرته حال كونه **ب**متكئاً عن وسادة **ب**بكسر الواو مائة وسد به من
الحديث **ب**وقال أبو عيسى **ب**يبنى به نفسه **ب**جمع هذا الكتاب **ب**لم يدكر **ب**أي فيه كفي بعض النسخ يعني ما ذكر
في هذا الحديث **ب**وكيع على يساره **ب**أي هذا اللفظ أرهنا القيد قال السيد أصيل الدين مراده أن وكيعاً
راوى ذلك الخبر أخبر عن وقوع الاتكاه منه صلى الله عليه وسلم لكن لم يتعرض فيه لبيان كيفية الاتكاه وقوله
بوهكذا **ب**أي بهذا الطريق من غير تعرض لكيفية **ب**وروى غير واحد عن إسرائيل نخور وإيه وكيع
ولأنهم أحاد روى **ب**وفي نسخة ذكر **ب**في **ب**أي في هذا الحديث وهو غير موجود في بعض النسخ **ب**على يساره
الآثار وى الحق **ب**فيه مسامحة ظاهرة وكان الأولى أن يقول إلا الحق **ب**بن منصور عن إسرائيل **ب**قال السيد
أصيل الدين فبين مما تقدم أن رواية الحق المشتملة على شرح كيفية اتكاه صلى الله عليه وسلم من الغرائب
في اصطلاح أهل الحديث وتوضيحه ما قال ميرك المقصود من هذا الكلام أن وكيعاً وغيره من الرواة عن
إسرائيل لم يدكر وأقوله على يساره إلا الحق بن منصور الراوى عن إسرائيل كما تـم أول الباب فعلم أن
الحق تفرد بزيادة على يساره وأعلم أن الأولى أراد هذا الطريق عقيب طريق الحق بن منصور

﴿باب ماجاء في انكسار رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

قل ميرك المقصود من هذه الترجمة بيان تركائه صلى الله عليه وسلم على أحد من أصحابه حالة المشي معارض مرض أو نحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيها ولم يفهم مراده بعض الناس فزعم أن الظاهر أن يحمل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا اهـ وأراد به بعض الناس ملاحظتي في أحد ثنا عبد الله بن عبد الرحمن

عن سمك عن جابر
فلا يكون جمع رواية
وكيع مع قوله هكذا
خاليا عن فائدة (ولا
نعلم أحدا روى) في
نسخ ذكر (فيه على
يساره) في اسناد (الا
مارواه) أي في اسناد
رواه (اسحق بن
منصور عن إسرائيل)
لان في اسناده من
روى عن يساره وبه
منع قول شارح هذا
فيه مسحة ظاهرة
ولا ريب أن يؤول إلى
اسحق إلى آخره وزيادة
اسحق زيادة ثقة وهي
مقبولة ومن ثم قال
المصنف في حقه
هذا حديث حسن
غريب وقول القسطلاني
المراد من هذا الكلام
ان وكيعا وغیره من
الرواة عن إسرائيل
لم يذكروا قوله على
يساره الا اسحق
الراوى عن إسرائيل
كما مر فلو لم ان اسحق
تقدر زيادة على يساره

عن اسرأئیل وكان الاولى ارادته الطريق عقب

طريق الحق بل لوجه لا يراده آخر الباب **باب ما جاء في انكاد رسول الله صلى الله عليه وسلم** لم يكد الا قصد من هذه الترجمة بيان انكاد الله على أحد من أتباعه بحال المشي اما مرض ونحوه كما يفهم من الحديثين الموردين فيه ولم يفهم بعضهم مراد المؤلف فزعم ان الاولى جعل هذا الباب وما قبله واحدا وليس كما زعم كما مر وفيه حديثان * الاول حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن

انا عمرو بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن حماد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان شاكيا) اى مريضا كاشنة كانه من المرض الذى عرض له والشكاية المرض فى النهاية (نخرج بتوكا) بفتح ميم وبتحامل (على ائمة) نزيد (وعليه ثوب قطرى) سبق معنى هذين فى اللباس لكنه قال فيه عليه بلاواو (قد توشح به قبله يهم) قد سبق معنى الوشاح وان المراد هنا التمشى برداء من مخصوص * الحديث الثانى حديث الفضل (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى (ارحمهم الله ركن) الله ورى نزيل دمشق القلانسي القرشى ثقة من العاشرة خرج له الجماعة (ثنا عطاء بن مسلم الخفاف الحاي) كوفى نزول حبيب ضمه ابو داود وقال ابو حاتم لا يمتنع به مات سنة تسعين ومائة من التاسعة خرج له النسائى وابن ماجه (ثنا جعفر بن برئان) بوحدة معجمة فراء فتاب كعثمان ابن عبد الله الكلبي الرقي قال ابن معين ثقة انس فى الزهرى بذات سنة اربع وخمسين ومائة خرج له البخارى فى تاريخه والجماعة (عن عطاء بن ابي رباح) كسحاب جهملات وموحدة تحتية وهو ابو محمد القرشى مولا هم المكي احد ١٨٧ الاعلام تاجى حبيب سمع مع العبادة الاربعة وعائشة وعنه

أبو حنيفة وإليه وأم
مات سنة أربع عشرة
ومائة وقيل خمسة عشر
ومائة وله ثمان وعشرون
سنة (عن القائل بن
عباس) صحابي ابن عامر
المصطفي ورديفة بعرفة
مات بطاعون عواس
وهو أكبر ولد العباس
خرج له السنة (قال
دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
مرضه الذي توفي فيه
وعلى رأسه عصابة)
أى فرقة أو عمامة على
ما سبق وقول الشارح
في البداية الأولى بل يعينه قوله
لأنى أشد به هذه العصابة
رأى غيرة مرضى إذ
العمامة يشدها الرأس
كما لا يخفى (صفراء) قبل
أهل صفرة ثم لم تكن
أصلية بل عارضة أمام
مرضه لأجل نحو عرق
التمشي وهو وثى لأدليل

أنا أنا وفي نسخة أخبرنا أبو عمرو بن عاصم أنبأنا وفي نسخة أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد بن
بالتصغير عن أنس قال ميرك وقد تقدم هذا الحديث في باب إلهامه صلى الله عليه وسلم لم يغير هذا
اللفظ وإن كان مؤداهما واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شاكيا أي مريضا من
الشكاوى والشكاية بمعنى المرض على ما في النهاية وما قول ميرك أي مريضا إذا شكبه فغير مرضي لما فيه
من الإيهام اللهم إلا أن يقال أنه من باب قوله تعالى قل إنما أشكو بثي وحزني إلى الله قيل وهذا في
مرض موته ونفخ جرح أي من الحجرة الشريفة يتوكل من التوكؤبة في الانتكاء على الشيء أي يتحامل
ويتعمد على أسامة أي ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أي وفوق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثوب قطري بكسر أوله وتشديد آخره نوع من البرد غليظ قد توضع به أي أدخله تحت
يده اليمنى والقاء على منكبيه الأسير كما يفعله المحرم فصل في بهم أي اماما يصحابه حدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن أنبأنا وفي نسخة أخبرنا محمد بن المبارك حدثنا عطاء بن مسعود الخفاف بتشديد القاء الأولى صانع
الخفف أو بآيه الحجابي أنا وفي نسخة أخبرنا جعفر بن برقان وعبد الوحد مضمومة فراءسا كنة نقاف
عن عطاء بن أبي رباح بفتح أوله عن الفضل بن عباس أي عم النبي صلى الله عليه وسلم قال أي
الفضل دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي بضعتين وتشديد القاء ويجوز فتحها
أي مات وفيه وعلى رأسه عصابة بكسر أوله أي خرقعة أو عمامة كما مر لكن قوله الآتي أشدهم هذه العصابة
رأسى يؤيد الأول بل يعينه قال ميرك العصب الشديد ومنه العصابة لما يشده بصرفاء قال الحنفى أصل
صفرتها لم تكن أصلية بل كانت عارضة في أيام مرضه لأجل العرق وغيره من الأوساخ قال ميرك ويؤيده
حديث عصابة سمعنا في باب العمامة قلت أغما احتيج الى هذا إذا كان المراد بالعصابة العمامة وأماذا
كانت بمعنى الخرقعة فلا إشكال فسلمت أي فرد على السلام وهو غيره فقال أي لى كما في نسخة
يافضل قلت أميل بأمر رسول الله أي أحيب لأجابة بعد أجابة الى يوم القيامة قال أشدهم هذه العصابة
زأمتي هو لا ينافي الكمال في التوكل لأنه نوع من التداوى وظاهر الادعاء والمسكنة والتبري من الحول
والقوة قال أي الفضل دفعه على أي ما أمرني به ثم قدم أي النبي صلى الله عليه وسلم بعدما كان
مضطجعا فوضع كفه على منكبي بسكون الياء أي عند قصد التعداد أو بعده أو عند ارادة القيام وهو
الظاهر وقال ميرك قوله فوضع كفه على منكبي أي فاتكأ على وقال الحنفى فوضع كفه وكان متكئا ثم قام
قال ابن حجر فاعتماده عليه في القياس يسمى اتكأ إذ قد يراد مطلقي الاعتماد على الشيء ودخل في المسند

عليه والتصرف في مثل ذلك بالاحتمال ليس من دأب أهل الكمال وما المانع من كون لونها الأصلي أصفر (فسلمت) أي فرد السلام هو
أوغیره في الكلام إيجاز (فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال أشد بهاء العصابة رأسي) قال الشارح فيه إن شدة العصابة للرأس
لا في الكمال والتوكل لأنه نوع من التداوي وأظهر الافتقار والمسكنة انتهى وقد ينزع في أن شدة رأس بالعصابة من أنواع التداوي
بل المراد به تسكين الألم ظاهر بقمط الرأس وضمه فيحصل بالشد خدر فيخفق إحساسه بالألم كما يحصل عند دهنه بنحو الانيون وما كون
الشد دواء يزيل ألمه كما يزيلها استعمال الدواء فلا يخفى ما فيه (قال ففعلت ثم قد فوضع كفه على منكبي) أي في الانكاء على (ثم قام)
فاعتماده عليه في القيام يسمى انكاء فقد يراد به مطلق الاعتماد على الشيء ولو لم يكن كذلك لم يكن هذا الحديث من الانكاء في شيء
(ودخل في المسجد) الشائع المستفيض حذف في وتعدية دخل بنفسه كما في نسخة وأما استعماله في في الامكنة فشاذا كما بين في محله

(وفي الحديث قصة) في نسخ طوبلة وهي انه صدم المذبر وأمر ببناء الناس بحمد الله واثني عليه والتمس من المسلمين ان يطأوا منه ما في ذمته من الحقوق ونهيتهم كودلا آخره وبالف فيه وطاب منه رجا حقة وهم وتغيبه في مطولات كتب الاثر وقال ذلك ليدبه على ان لهذا الحديث في هذا الباب تمة ثم يذكرها من براها بعد ما سمع هذا الحديث المختصر باب ما جاء في صفة كعب وفي نسخ باب صفة (أكل رسول الله) في نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) هو ادخال الطعام الجاهل من الفم الى البطن والشرب ادخال المساع ولم يصب من قال الاكل ادخال شيء من الفم الى البطن بقصد الاغتذاء لانه وان خرج به شرب الماء لانه يدخل له بل للاعانة على الهضم وتوصل الغذاء مقاصده لانه يخرج عنه أكل الفاكهة فانه تنفكه ونحوه والنجفانه لتغيير الخال لا لغذاء ولهذا قال الراغب الاكل تناول المطعم على طريق التشبيه ويقال أكل النار الحطب ولا كل بضم الكاف رسكونها مسم لما يؤكل والاكلة لثمرة والاكل كاللقمة وأكله الاسد فربسته التي يأكلها واحدثه خمسة * اول حديث كعب بن مالك (ثمة محمد بن بشارة عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان) بن عيينة (عن سعيد) صوابه سعد (بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة ثقة امام عابدين يوم الدهر ويحتم كل يوم خمسة مائة سنة خمس وعشرين ومائة مكره مشهور ولهم سعد بن ابراهيم ١٨٨ قاضي واسط والاول هو المراد به الله الذي بروى عنه ابن عيينة (عن ابن كعب بن

وفي نسخة قد دخل المسجد قال ابن حجر الشائع حذف في وتعدية دخل بنفسه كافي نسخة * (وفي الحديث) *
أي وفي آخره * (قصة) * أي طوبلة كافي نسخة وستأتي في باب الوفاة ان شاء الله تعالى

باب ما جاء في صفة أكل رسول الله

وفي نسخة أكل النبي (صلى الله عليه وسلم) * الاكل ادخال غير المساع من الفم الى المعدة والشرب ادخال المساع منه اليها * (حدثنا محمد بن بشارة) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد * بفتح فسكون وفي نسخة سعد وسعد وهو وقاله ميرك * (بن ابراهيم عن ابن كعب بن مالك) * قال ميرك الصحيح انه عبد الله بن كعب وحاه في بعض الروايات بالشك عبد الله أو عبد الرحمن وهو ثقتان من كبار التابعين ويقال لعبد الله رؤية ومات سنة سبع أو ثمان وتسعين ويقال ولد لعبد الرحمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة سليمان بن عبد الملك * عن أبيه كعب بن مالك بن أبي كعب الانصاري السلمي بفتح السين المدني صحابي مشهور وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا ومات في خلافة علي رضي الله عنه * أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق * بفتح العين أي يلمس * أصابعه * أي بعد الفراغ في الأثناء قال ابن حجر فيسن قبل السمع أو الغسل وبعد الفراغ من الأكل ليعتقها رواية مسلم ويلقى يده قبل أن يمسحها بحافظة على البركة وتنظيفها * في الأثناء الاكل لان فيه تقذير الطعام وفي رواية يده أو يلعق أي يلعقها غيره فينبغي لمن يتبرك به ان يفعل ذلك مع من لا يتقذره من نحو ولد وخادم وزوجة يحبونه ويتلذذون بذلك منه فان في ذلك بركة خذبت اذا أكل أحدكم طعامه فليلمع أصابعه فانه لا يدري في أيتهن البركة أي لا يعلم البركة في أي طعامه البركة ولا يدري في أي طعامه البركة ومن المعلوم ان محل البركة الطعام لا يجرد الاصباع مع فتامل * ثلاثا * قال

مالك (الأنصاري والابن عبد الله أوعبد الرحمن وعبد الرحمن ابن كعب ثقة مكر مشهور قبل له روية خرج له الجماعة (عن أبيه) كعب السلمي أحد الذين خلفوا وشهدوا العقبة وكان من شعراء المصطفى في مات سنة خمس (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم كان يلعق) كينع أي يلمس بعد دفراغ الأكل (أصابعه) من أثر الطعام فيسن قبل غسلها أو مسحها ليعتقها لرواية مسلم ويلقى يده قبل أن يغسلها أي

روما للبركة المشار اليها في خبر اذا أكل أحدكم طعامه فليلمع أصابعه فانه

لا يدري في أيتهن البركة أي لا يعلم البركة في أيه واحدة منهن ولا حاجة لتكاف حذف مضاف فيسن ذلك مؤكدا اقتداء بالمتطفي والتمليل بطلب التنظيف غير سديد اذا الغسل بنظفها أكثر ولا يلعقها في أثناء الاكل لانه يتقذر الطعام وفي رواية يلعق أو يلعق أي يلعقها غيره فينبغي لمن يتبرك به الاعتناء بان لا يتقذره من نحو عياله أو تلامذته (ثلاثا) قال العصام لم نعر على انه هل يلعق كل أصبع ثلاثا متواليه أو يلعق الثلاث ثم يلعق انتهى والظاهر حصول سنة التثايب بكل لكن الكيفية الأولى أكل لما فيها من كمال التنظيف لكل واحد قبل الانتقال لغيره وتحمل هذه الرواية على الرواية الآتية وان المراد ثلاثا أصابعه الثلاث فيه اخراج اللفظ عن ظاهره بالضرورة فالصواب ان الملعوق ثلاثة أصابع والمعلق ثلاثا لكل من الثلاث كذا ذكره شارح ومراده القسطلاني فانه قال قوله ثلاثا حال من الاصابع ليوافق رواية أصابعه الثلاث ومر جملة قبل الملعوق وزعم ان معناه يلعق كل واحد من أصابعه الثلاث ثلاث مرات فقد أورد عن المرام فانه لم يقع النصريح في رواية بانه كان يلعق أصابعه ثلاث مرات وفي التصريح بانه كان يلعق أصابعه الثلاث في كثير من الطرق فتعمل

الحنفى

هذه الرواية عاينها على قاعدة حمل المطابق على المقيد والمجمل على المبين سيما مع اتحاد الراوي وهو كعب كياي من حديثه بلفظ كان
 بكل باصبعه الثلاث وابعدها فكانت روايته الثانية مفسرة الاولى * قال العراقي وفي مرسل عند سعيد بن منصور انه كان يا كل
 بخمسة فجاء مع بينه وبين مذكر اختلاف الحال والاصبع مثلثة المهمة ومع كل خمسة تثليث الباء والماء صوب وعقدت كركذا في
 القاموس وقد نازم ذلك وضم اليه لغات الاغلة في بيت واحد قاضي القضاة العزاسقاني حيث قل وهو زالة ثلث وثانته •
 والنسج في اصبع واحد ثم باصبع (قال ابو عيسى وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث) بهذا الاسناد مع تغيير في التعبير (قال كان يلقى
 اصابعه الثلاث) اي انه قال بدل كان يلقى اصابعه ثلاثا كان يلقى اصابعه الثلاث الوسطى ١٨٩ قال: فافلاهم طبراني

في الاوسط طانه يا كل
 باصابعه الثلاث بالاهام
 والتي تليها والوسطى ثم
 يلقى اصابعه الثلاث
 قبل ان يمسحها الوسطى
 ثم التي تليها ثم الاهام
 وفي رواية الحكم عن
 كعب بن عجرة رأيت
 رسول الله يلقى اصابعه
 الثلاث حين اراد ان
 يمسحها فامع الوسطى
 ثم التي تليها ثم الاهام
 اه قال الزبير العراقي
 في شرح الترمذي وبدأ
 بالوسطى **ك**ونها
 ا كثرها تلونا اذهي
 اول ما ينزل الطعام
 اطولها وهي اقرب الى
 الفم حين ترتفع اه
 وبه يعرف سقوط
 ما قبل نسبة الاصابع
 الى الفم على السواء
 ويسمى الاثناء خبير
 احم وغيره من اكل
 في قصعة ثم لحسها
 استغفر لله القصعة
 اي حقيقة او انه يكتب

الحنفى * الظاهر ان ثلاثا بقيد الاعمى اي يلقى اصابعه ثلاث اعمق ان يلقى كلاما من اصابعه ثلاث مرات معا في
 في التنظيم وانما قلنا الظاهر لان جعله للاصابع بعيد وان كان بلائمه الرواية الآتية كان يلقى اصابعه الثلاث
 وتبعه ابن حجر وقال يؤخذ منه تثليث الاعمى وحمل هذه على الرواية الآتية ليس في محله لانه اخراج اللفظ عن
 ظاهرة بغير دليل * فالصواب ان الاعمى في ثلاث اصابع كما بينته الرواية الآتية وان الاعمى ثلاث لكل من
 تلك الثلاث كما بينته هذه الرواية وبهذا تجتمع الروايات من غير اخراج للاولى عن ظاهرها اه والظاهر
 ما قاله ميرك من ان التقدير ثلاثا من الاصابع ايموافق رواية اصابعه الثلاث ومن جهة له قيد الاعمى وزعم ان
 معناه يلقى كل واحدة من اصابعه ثلاث مرات فقد ابدع من المرام فانه لم يأت التصريح في رواية ان النبي صلى
 الله عليه وسلم يلقى اصابعه ثلاث مرات ووقع التصريح يلقى اصابعه الثلاث في كثير من الطرق فينبغي حمل
 هذه الرواية عليه على قاعدة حمل المطابق على المقيد والمجمل على المبين سيما مع اتحاد الراوي وهو كعب بن
 مالك كما سيأتي من حديثه بلفظ كان يا كل باصابعه الثلاث وبلغتهن * فكان روايته الثانية مفسرة لروايته
 الاولى قلت فيه اشارة خفية الى انه كان يا كل باصابعه الثلاث كما سيأتي بتصريحها ووجهه ان المتكبر يا كل
 باصبع واحدة والحر بص يا كل بالجنس ويدفع بالراحة وأشرف ما يكون الاكل بالاصابع الثلاث وابعدها بعد
 الفراغ واما لمعة ثلاثا مع كونه غير متعارف ففيه شائبة من الشبهة والخساسة ويؤيد ما ذكرناه من كلام ميرك
 ما في الاصل * قال ابو عيسى يعني المصنف * وروى غير محمد بن بشار هذا الحديث فقال كان يلقى اصابعه
 الثلاث * اي الاهام والمسححة والوسطى * قال العسقلاني وقع في حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في
 الاوسط صفة اعمق الاصابع وافظه * رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل باصابعه الثلاث الاهام والتي
 تليها والوسطى ثم رأيت يلقى اصابعه ثلاث قبل ان يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الاهام وكان السرفيه ان
 الوسطى اكثر تلويثا لانها اطول فيبقى من الطعام فيها اكثر من غيرها ولانها اطولها اول ما يقع في الطعام
 اولان الذي يلقى الاصابع يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة الى جهة عيونه
 ثم الاهام كذلك قال ابن دقيق العيد جاءت عملة اعمق الاصابع في بعض الروايات الصحيحة وهو انه لا يدري في
 أي طعامه البركة وقد يدل بان مسحها قبل اعمقها فيه زيادة تلويث لما مسح به مع الاستغناء عنه بالريق لكن
 اذا صح الحديث لم يعدل عنه اه ولاتنا في بين تعليلين أحدهما منع قول والاخره - قول ثم الحديث صحيح
 أخرجه مسلم من حديث جابر * ولفظه اذا سقطت لقمة أحدكم فليط ما اصابعه من اذى وليأكلها ولا يمسح بها
 حتى يلعقها فانه لا يدري في أي طعامه البركة * وزاد النسائي من هذه الوجه * ولا يرفع القصعة حتى يلعقها او
 يلعقها * ولا محمد بن حديث ابن عمر نحوه بسند صحيح * ولطبراني من حديث أبي سعيد نحوه بلفظ فانه لا يدري
 في أي طعامه يبارك له * ولمسلم نحوه من حديث أنس ومن حديث أبي هريرة ايضا كذا ذكره ميرك ثم رأيت

للاحسها احر مستغفرة مدمعة لحسها قال في الاحياء يقال من اعمق القصعة وشرب ماءها كان له كعتق رقبة * ثم تليه * قال ابن دقيق العيد جاءت
 عملة اعمق الاصابع في رواية وهو انه لا يدري في أي طعامه البركة وقد يدل بان مسحها قبل اعمقها فيه زيادة تلويث لما مسح به على الاستغناء
 عنه بالريق لكن اذا صح الحديث بالتعليل لم يعدل عنه اه والحديث صحيح رواية مسلم ولفظه اذا سقطت لقمة أحدكم فليط ما اصابعه من
 اذى وليأكلها ولا يمسح بها حتى يلعقها فانه لا يدري في أي طعامه البركة * وزاد ابن السني من هذه الوجه * ولا يرفع القصعة حتى
 يلعقها او يلعقها ولطبراني عن أبي سعيد بلفظ فانه لا يدري في أي طعامه يبارك له قال الحافظ ابن حجر والعلة في كونه لا تمنع ما ذكره
 الشيخ فقد يكون للحكم علمان فاكثروا النص على واحدة لا يبنى الزيادة وقد أبدى عباس علة أخرى وهي ان يمينه وان يلقاها الطعام
 * الحديث الثاني حديث أنس

(ثنا الحسن بن علي الخلال) نسبة الى الخلال اصنع أو غيره الممداني الموالي نسبة الى حلوان بمهمات ونون كعثمان امهم قرية من همدان ثقة حافظ صاحب تآليف من الحادية عشر خرج له الجماعة الا النسائي (ثنا عثمان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما) يلتصق بأصابعه ويحتمل مطلقا محافظة على البركة المعلومه (لحق أصابعه الثلاث) فيه رد على من كرهه لعق الاصابع استغذارا قال ١٩٠ الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه لعق الاصابع واستعجبوه كأنهم ما علموا ان الطعام

الذي علق بها وبالصحفة جزء من المأكول واذا لم يستغذركه فلا يستغذر بعضه وليس فيه أكثر من مصها بطن الشفة (تفسيره) قال ابن العربي ان شاء الله ان يأكل بخمس فليأكل فقد كان المصطفى يفرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن عادة الا بالجنس ورد مع كونه لا يمكن الا بالاكل وبفرض تذره أو تفسده الا بالاكل فليس هو اكلا بالاصابع الخمس انما هو ممسك بالاصابع فقط لا أكل بها وبقد برهانه أكل بها لعدم الامكان فهو محل ضرورة كمن لا عين له يا كل بشماله * الحديث الثالث حديث أبي جحيفة (ثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي) نسبة اصدا بضم أوله وهملات قديمة (البغدادي) صدوق ثقة من الاولياء مات سنة ثمانية وأربعين ومائتين خرج

العسقلاني قل والعلة المذكورة لا تمنع ما ذكره ابن دقيق العيد فقد يكون للحكم علمان فاكثروا التخصيص على واحدة لا ينفي الزيادة وقد أبدى القاضي عياض علة أخرى فقال انما أمر بذلك لثلاثهاون بقليل الطعام * قلت يمكن ان تستغاد هذه العلة من التعليل المنصوص عليه فان القليل يحتمل ان يكون محمل البركة والظاهر ان القاضي يريد ان لا يتهاون بعممة الله تعالى ولو كانت قليلة مع قطع النظر عن احتمال كونها محمل البركة الكثيرة قال النووي معنى قوله في أي طعامه البركة ان للطعام الذي يحضره الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة فيما أكل أو فيما بقي على أصابعه أو فيما بقي أسفل القصعة أو في اللقمة الساوقة فينبغي أن يحافظ على هذا كله اتحصيل البركة قل ميرك وقد وقع مسلم في رواية سفيان عن جابر في أول الحديث * ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من أحدكم اللقمة فليطبها ما كان من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان وله نحوه من حديث أنس وأمر بان تسلمت القصعة قال الخطابي السلت تتبع ما يبقى فيها من الطعام وقال النجاشي المراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبة من الاذى ويقوى على الطاعة وفي الحديث رد على من كرهه لعق الاصابع استغذارا نعم يحصل ذلك لو فعله في أثناء الاكل لانه بعد أصابعه في الطعام وعابها أثر ريقه قال الخطابي عاب قوم أفسد عقولهم الترفه ان لعق الاصابع مستقيم وكانهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق بالاصابع أو الصحفة جزء من أجزاء ما أكلوه واذا لم يكن سائر أجزائه مستغذرا لم يكن الجزء الباقي منه مستغذرا وليس في ذلك أكثر من مصه أصابعه بطن شفثيه ولا يشك عاقل في انه لا بأس بذلك فقد يتمضمض الانسان فيدخل أصبعه فيه فيدلك أسنانه وباطن فيه ثم لم يقل أحد ان ذلك فذرة أو سوء أدب والله تعالى أعلم قال ابن حجر وأعلم ان الكلام فيمن أصبه تغذركه من حيث هو لا مع نسبة لابي صلى الله عليه وسلم والاخشى عليه الكفر اذا من استغذرا شيئا من أحواله مع علمه بنسبته اليه صلى الله عليه وسلم كفر ويسن لعق الاناء لحبر أحد المصنف وابن ماجه وابن شاهين والدارمي وغيرهم من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له القصعة وروى ابو الشيخ من أكل ما يسقط من الخوان أو القصعة آمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحق ولديلي من أكل ما يسقط من المائدة خرج ولده صباح الوجوه ونفي عنه الفقر وأورده في الاحياء بالفظ عاش في سعة وعوفي في ولده والثلاثة منا كبير مات وفي الجامع الصغير للسيوطي من لعق الصحفة ولعق أصابعه أشبهه الله تعالى في الدنيا والآخرة رواه الطبراني بسند ضعيف عن العرياض والعمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال جائز عند أرباب التكامل * حدثنا الحسن بن علي الخلال * بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام من الخلال أو الخلال * حدثنا عفان * بلا صرف وقد يصرف بناء على انه فعلان من العفة أو فعال من العفونة * حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لعق * بكسر عينه أي لحس * أصابعه الثلاث * حدثنا الحسين بن علي بن يزيد * بالياء في أوله وفي نسخة يزيد وهو هو * الصدائي * بضم الصاد المهملة نسبة الى صداة مدودة قبيلة * البغدادي * حدثنا يعقوب بن اسحق يعني الحضرمي * وهو أحد القراء الثلاثة من العشرة * أخبرنا شعبة عن سفيان الثوري عن علي بن الاقرع عن أبي جحيفة * بضم جيم وفتح حاء مهملة * قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل متكئا * قال ابن حجر رواه البخاري أيضا وفسر الاكثر

له أبو داود والنسائي والمؤلف (ثنا يعقوب بن اسحق يعني الحضرمي) نسبة لحضر موت قبيلة باليمن وهو مولاهم الاتكاء مقرى البصرة ثقة خرج له الجماعة الا البخاري (ثنا شعبة عن سفيان الثوري عن علي بن الاقرع عن أبي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل متكئا) قال المصنف في الملل سالت محمد ايعني البخاري فقال حديث ابن الاقرع لا أعلم أحدا رواه غيره عن علي بن الاقرع وروى بهذا السند بعينه بالفظ لا آكل متكئا ولا مانع من احتمال تعدد سماع أبي جحيفة * الحديث رواه البخاري أيضا بسند حسن أهديت للمصطفى شاة فخني على زكته بما كل فقيل ما هذه الجلسة قال ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعاني جبارا عنيدا * وما رواه ابن

أبي شيبة عن مجاهد أنه أكل مرة متكئا فله لبيان الجواز وقبل النهي وبثريد الثاني مارواه ابن شاهين عن عطاء بن جبريل رأى المصطفى
 يا كل متكئا فها ومن حكم كراهة الأكل متكئا أنه لا ينجذ في مجرى الطعام سهلا ولا يسيغه هنيئا ور بما نأذي به فالسنة أن يقطع حانيا
 على ركبتيه وظهور قدميه أو يصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم وبذ كرهته صلى الله عليه وسلم أنه كان يقطع لالا كل
 متورا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر اليمنى تواضعا لله وأدامه وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل لأن الأعضاء تكون
 على وضعها الطبيعي التي خلقت عليه (ثنا محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن علي بن الأقرعوه) الظاهر أن الحديث
 مرسل في هذا الاسناد الحديث الرابع حديث كعب (ثنا هرون بن أحمد نا ثنا عبيدة ١٩١ بن سليمان عن دة من عروة

عن ابن كعب بن أحمق
 ابن مالك عن أبيه قال
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأكل بأصابعه
 الثلاث لم يهينها
 لا يرفعها عن الله من
 ذكرها عمام وأقول
 وقد عرفت في الخبرين
 المنارين وحرم يهينها
 أيضا بعض الناجين
 وهو هشام بن عروة
 قال الإبهام والى تليها
 والوسطى وقد تورع
 بعض السلف عن
 الأكل بالأصابع لكون
 الوارد أنها هي الأكل
 الأصابع وفي إكشاف
 عن لرشد أنه أحضر
 طعاما فدعا بالملأعق
 عنده أبو يوسف فقال
 له جاء في تفسير حديثك
 ابن عباس في تفسير
 قوله سبحانه * واقعد
 كرمنا بني آدم جعلنا
 لهم أصابع ياكلون بها
 فأحضرت الملاعق
 فردها وأكل بأصابعه

الانكاء بالميل على أحد الجانبين لأنه يضر بالآكل فإنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن
 سرعة نفوذه إلى المعدة ويضبط المعدة فلا يستحق فتحها للأغذاء ونقل في الشفاء عن المحققين أنهم مضمروا
 بالتمكين لالا كل والقفود في الجلوس كالتربع المعتمد على وطء فخذه لأن هذه الهيئة تستدعي كثرة الأكل
 وتقتضي الكبر وورد بسند ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمد الرجل بيده اليسرى عند الأكل
 وقد أخرج ابن أبي شيبة عن الخديجي كانوا يكرهون أن يأكلوا متكئين مخافة أن تعظم بطونهم * قال ابن القيم
 وبذ كرهته صلى الله عليه وسلم أنه كان يجلس لالا كل متورا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر
 اليمنى تواضعا لله عز وجل وأدبها بين يديه * قال وهذه الهيئة أنفع هيئات الأكل وأفضلها لأن الأعضاء كلها
 تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله عليه وقد تقدم في باب الانكاء زيادة التحقيق والله ولي التوفيق
 حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن علي بن الأقرعوه ظاهره أنه موقوف عليه
 ويحتمل رفعه في نحوه في أي مثل الحديث السابق معنى مع اختلافه لفظا هذا وكان المناسبات يذكر هذا
 الحديث بأسناده أول الباب وآخره لثلا يقع فصل بالاجنبي بين أحاديث الأكل بالأصابع الثلاث ولما عرفت
 حدثنا هرون بن أحمق الحديث في بسكون الميم حدثنا عبدة في بسكون موحدة في بن سليمان عن
 هشام بن عروة عن ابن في بالتثوين لانه كبير في كعب بن مالك عن أبيه في أي كعب في قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن في بفتح الهين أي يلحسهن قل العلماء يستحب الأكل
 بثلاثة أصابع ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الا ضرورة فقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم لم يربما كان يستعين
 في الأكل برابع أصابعه وكان لا يأكل بأصابعه في وقال الشيطان يا كل به ما وأما ما أخرجه سعيد بن
 منصور من مرسل ابن شهاب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أكل بخمس فحمل على القليل
 المنادر لبيان الجواز وعلى المانع فان عادت في أكثر الأوقات هو الأكل بثلاث أصابع ولما عرفت الفراغ
 قيل وإنما اقتصر صلى الله عليه وسلم على الثلاث لأنه لا نفع إذا أكل بأصبع مع أنه فعل المتكبرين لا يستلزم
 به الآكل ولا يستمر به لضعف ما تناوله منه كل مرة فهو كمن أخذ حقه حبه حبه وبالأصبعين مع أنه فعل
 الشياطين ليس فيه استعانة إذ كامل مع أنه يفوت الفردية والله عز وجل يحب الورع بالخمس مع أنه فعل
 الحرصين والمتفهمين يوجب ازدحام الطعام على مجراه من المعدة فربما انسدت مجراه فوجب الموت فورا
 ونجاة في حدثنا أحمد بن منيع في بفتح فكسر في حدثنا الفضل بن دكين في بضم ففتح في حدثنا مصعب بن
 سليم في بصيغة المفعول فيما في قال سمعت أنس بن مالك يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي جى
 في بتم فرأيت يا كل في حال من المفعول في وهو موقع في اسم فاعل من الإقضاء أي جالس على وركبه وهو

(ويلعقها) كما سبق وفي روايه ويلعقهن وفيه ندب الأكل بها أي أن كفت والازاد بقدر الحاجة واقتصر على الثلاث لأنه لا نفع إذا أكل
 بأصبع أكل المتكبرين لا يلتذ به الآكل ولا يستمر به لضعف ما تناوله منه كل مرة فهو كمن أخذ حبه حبه وبالخمس يوجب ازدحام
 الطعام على مجراه وربما انسدت مجراه فوجب الموت فورا وفي الخبرين مرسل أنه كان إذا أكل أكل بخمس حمل على المانع وفي الأحياء انتهى عن
 الأكل على أربعة أنحاء الأكل بأصبع من المقف وبأصبعين من الكبر وبثلاث من السنة وبأربع وخمس من الشهر وروى أحمد أنه طريف
 وابن البخاري عن أبي هريرة مرفوعا الأكل بأصبع أكل الشياطين وبأصبعين أكل الجبارين وبالثلاث أكل لائيه الحديث
 الخامس حديث أنس (ثنا أحمد بن منيع ثنا الفضل بن دكين) البرزعي مولى آل طلحة وأم دكين عمرو بن حماد روى عنه البخاري وأبو
 زرعة وأم * مات سنة تسع عشرة ومائتين في سلخ شعبان بالكوفة (ثنا مصعب بن سليم) الأزدي مولى الزبير يقل له الزهري كوفي صدوق
 من الخامسة خرج له مسلم (قال سمعت أنس بن مالك يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بتم فرأيت يا كل) حل من مفعول رأيت (وهو موقع

من الجوع) أي من ساند إلى ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع في القاموس أفعى في جلوسه تساند إلى ما وراءه قال القسطلاني والجملة حال من فاعل يا كل اه وليس في هـ إذا ما يفيدان الاستناد من آداب الاكل لانه انما فعله لضرورة الضعف كما سبق وبما تقرر عرف انه ليس المراد هنا الاقضاء المسنون في القعود بين السجدةتين وهو ان ينصب ساقيه ويجلس على عقبيه ولا المكر وفي الصلاة وهو ان يجلس على اليقبة ١٩٢ ناصبا تخذه خلافاً لقائه وبتأمل هـ منى الاقضاء هنا وانما كان لضرورة يعرف سقوط

وهو ان يجلس على اليقبة

قول الشارح انه كره

الاقضاء في الصلاة لاهنا

لانه ثم فيه تشبيه

بالكلاب وهما تشبيه

الارقاء ففسيه غائبة

انما وضع ثم ان ما ذكر

هنا قد يشكل بقوله

عليه السلام في خبر

النهي عن الوصال الى

است كما حدكم اني اطعم

واسقي وفي رواية اني

أبيت عند ربي يطعني

ويسقيني وقد يقال انه

صرف النفس عن تلك

التغذية الشريفة

لانتشريع وتسامية

للفقراء عما ابتلوا به من

تعاور الجوع عليهم

باب ما جاء في صفة

خير رسول الله صلى

الله عليه وسلم) الخبر

بالضم اسم ما يؤكل

من نحو بر وبالفصح

مصدر بمعنى اصطناعه

وفيه أحاديث ثمانية

* الأول حديث عائشة

(ثنا محمد بن المنني ومحمد

ابن بشار قالوا حدثنا

محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن أبي اسحق قال

سمعت عبد الرحمن بن

يزيد) هو أخو الأسود

ابن يزيد النخعي أبو بكر الكوفي ثقة مات قبل الجماعة (يحدث عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي مخضرم ثقة جليل

هنا

مكث له ثمانون سنة وعمره وكان بصوم ويحتم في ايامين مات سنة أربع وسبعين خرج له السنن رأى الصديق وروى عن علي (عن عائشة قالت

ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم) هم هنا عيال الذين في مؤنة لا من تحرم عليهم الصدقة وما باله عيال يسمى خبره ومنسوب له فالخبر مطابق

لترجمة ويحتمل ان افظ الآله مقهم المراده ويؤيده رواية المؤان الآتية ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خبر الشيعير يومين

الاحتماء الذي هو جلسة الانبياء من الجوع في أي لاجله يعني ان اقامه كان لاجل جوعه والجملة حال من فاعل يا كل ووقع في بعض الروايات وهو مختفز قال الجوهرى الاقضاء عند أهل اللغة أن ياضق الرجل اليقبة بالارض وينصب ساقيه ويتساند ظهره قال وقال الفقهاء الاقضاء المنهى للصلاة هو أن يضع اليقبة على عقبيه بين السجدةتين قال الجزري في النهاية ومن الأول حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يا كل مقبياً أي كان يجلس عند الاكل على وركبيه مستوفزاً غير متمكن وتبعه السعدي وقال النووي أي جالساً على اليقبة ناصباً ساقيه والاستيعاب لا احتياز من استفز إذا حركه وأزعجه وهو من باب الاستفعال * وأما قول ميرك افتعال فهو وسه وقلم من الاستعمال قال الترمذي في شرح قوله وكرد الاقضاء الاظهـ ر في نفسه بالاقضاء انه الجلوس على الوركين ونصب الفخذين والركبتين لان المكاب هكذا يقى وبهـ مذا مريد أبو عبيد وزاد فيه شيئاً آخر وهو وضع اليدين على الارض وفيه وجه ثان وهو ان يفرش رجليه ويضع اليقبة على عقبيه وثالث ان يضع يديه وبقـ مد على اطراف أصابعه قال النووي الصواب هو الأول وأما الثاني فغلط فقد ثبت في صحيحهـ لم ان الاقضاء سنة تنبنا وقصر العلماء بهذا قال ونص الشافعي على استحبابه فالاقضاء ضربان مكره وغير مكره اهـ ومحله باب الصلاة وقال ابن حجر أي جالس على اليقبة ناصباً ساقيه وهـ ذاهوا الاقضاء المكره في الصلاة وانما لم يكره هنا لان ثمة فيه تشبيه بالكلاب وهما تشبيه بالارقاء ففيه غاية التواضع وقبل المراد هنا هو الوجه الثاني في كلام الترمذي والاصح ما ذكرنا لان هيئة تدل على انه صلى الله عليه وسلم غير متكلف ولا مـ تن بشأن الاكل وأيضاً فاذا كان الاقضاء له معارفـ فحـ مل اقامته صلى الله عليه وسلم على ثابت من جلوسه عندأكله وقد ثبت الاحتباء فتعين حـ له عليه وفي القاموس أفعى في جلوسه أي تساند إلى ما وراءه وحينئذ فيجمع بين قوله ونقل الجوهرى عن الاقوى بين الجـع بين هيئة الاحتباء والتساند إلى الوراـ فـ منى وقع من الجوع محتبياً مستنداً ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما تقرر وتحرران الاستناد ليس من منهـ وبات الاكل بل هو من ضرورته لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله الا لذلك الضعف الحاصل له الحامل عليه

باب ما جاء في صفة خير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وزعم ان في الترجمة ذفاى خبر آل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطابق الحديث باطل على أنا وان لم نجعله صلى الله عليه وسلم داخلهم فالترجمة لا حذف فيها لان ما باله عيال يسمى خبره ويكون منسوباً إليه خبر ثنا محمد بن المنني ومحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد عن أي ابن قيس النخعي أبو بكر الكوفي ثقة من كبار الثالثة نقله ميرك عن الثوري (يحدث عن الأسود) هو أخو عبد الرحمن الراوى عنه بن يزيد بن أي ابن قيس النخعي أبو عمرو وأبو عبد الرحمن مخضرم ثقة مكثرفقيه من الثانية على ما في التقريب بن جعفر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما شبع آل محمد أي أهل بيته صلى الله عليه وسلم يعني عياله الذين كانوا في مؤنة وليس المراد بهم من حرمت عليهم الصدقة قال ميرك ويحتمل ان افظ الآله مقهم ويؤيده ان المصنف أخرج هذا الحديث من طريق شعبة لاسناده في آخر هذا الباب بلفظ ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ يحصل به المطابقة بين الحديث وبين الترجمة أيضاً من خبر الشيعير يومين وجاء في رواية البخارى من حديث عائشة أيضاً التقيد بثلاث ليال ليكن فيها من خبر البرفلاتة في ويؤخذ ذممه ان المراد بالايام بالايام بليلاتها كما ان المراد بالليالي

ابن يزيد النخعي أبو بكر الكوفي ثقة مات قبل الجماعة (يحدث عن الأسود بن يزيد) بن قيس النخعي مخضرم ثقة جليل هنا مكث له ثمانون سنة وعمره وكان بصوم ويحتم في ايامين مات سنة أربع وسبعين خرج له السنن رأى الصديق وروى عن علي (عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم) هم هنا عيال الذين في مؤنة لا من تحرم عليهم الصدقة وما باله عيال يسمى خبره ومنسوب له فالخبر مطابق لترجمة ويحتمل ان افظ الآله مقهم المراده ويؤيده رواية المؤان الآتية ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم (من خبر الشيعير يومين

متتابعين) في رواية البخاري عن عائشة: أيضا التقبيد بثلاث ايام لكن فيها من خبز البر فلا يعارض واحد منهم ما ان المراد الايام بلياليها كما ان المراد بالليالي هنا الليالي بايامها (حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة قامته بالمدينة وهي عشرين سنة من بياضهم من ايامهم وعزوه فان عائشة لازمتها بعد الهجرة وقد صرح في رواية البخاري بلفظ ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ايام الى امتناعه حتى قبض قل الحافظ ابن حجر وقوله منذ قدم المدينة يخرج ما كانوا عليه قبل الهجرة وقوله ما يخرج ما عدها من المأكول وتعاين يخرج التفاريق قال المصري والشيع من ١٩٣ الاحول الوجدانية التي يجدها الانسان

من نفسه والصحيح ان صدق الخبر مما نقلته لا واقع ومثله لا روى الخبر بهذا اما شاهد من ظاهر الحال وهو يرجع الى الظن الغالب فالمراد ما شبع في ظني ولا ينافيه انه كان آخر حياته يدخر قوت عياله سنة لانه كان يعرض له حاجة المحتاج فيخرجها فيه ولا يبقى منه بقية فصدق انه لم يشبعوا وانه ادخر قوت سنة الحديث الثاني حديث أبي امامه (ثنا عباس ابن محمد الدوري ثنا يحيى بن أبي بكر) العبدى قضى كرمات ثقه مات سنة ثمان ومائتين خرج له اربعة ملنين (ثنا تحرير) آخرون مجمعه كسيع ابن عثمان عن سليم ابن عامر الرحبي المشرقي احمص ورجبة بطن من حمير له نحو مائتي حديث ركان ثقتا ناصيا مات سنة ثلاث وستين ومائة وغلط من قال له رؤية خرج له مسلم

هناك الليالي بايامها ونظيره في التنزيل * ثلاث ايام - وياها ثلاثة ايام الارض في متتابعين كما ومفهومة انه قد كان يشبع يومين لكن غير متواليين حتى قبض كما الى ان توفي ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اشارة الى استمرار تلك الحالة مدة قامته بالمدينة وهي عشرين سنة من بياضهم من ايامهم وعزوه فان عائشة تشرفت ببلازمته بعد الهجرة الى المدينة وقد صرح في رواية التي اخرجها البخاري عنها بلفظ ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ايام امتناعه حتى قبض قل العفلا في قولها المدينة يخرج ما كانوا عليه قبل الهجرة وقولها من طعام بر يخرج ما عدا ذلك من المأكول وقولها تعاين يخرج التفاريق وعند البخاري ايضا من حديث ما كل آل محمد اكلت في يوم الا واحد اكلت قال الشيخ وفيه اشارة الى أن التمر كان يسرع عندهم من غيره وفيه اشارة الى انه لم يبق له في اليوم الا اكلة واحدة فان وجدوا اكلت في احدى ايامهم ووقع عندهم من طريق وكبيع عن مسعر بلفظ ما شبع آل محمد يومين من خبز البر الا واحد اكله وخرج ابن سعد عن طريق عمر بن زيد قال دخلنا على عائشة فقالت خرج تعني النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يبق له في يوم من طعامين كان اذا شبع من التمر لم يشبع من الشعير واذا شبع من الشعير لم يشبع من التمر وقال ابن حجر قدينا فيه انه صلى الله عليه وسلم كان يدخر قوت عياله سنة ويجاب اخذها من كلام النووي في شرح مسلم بانه كان يفعل ذلك او اخر حياته لكن تعرض عليه حوائج المحتاجين فيخرجها فيصدق عليه انه ادخر قوت سنة وانهم لم يشبعوا كما ذكر لانه لم يبق عندهم ما ادخلهم اه وفيه انه يلزمه ان تصديق الحال انما كان في اواخر السنة والحال ان الاحاديث تعم الاحوال فالاحسن في الجواب ان يقال انما كان يدخر قوته لم لا على وجه الشيع او انه كان لا يدخر نفسه فيا كانوا يشبعون معه صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات مع انه لا تصرح فيهم انهم كانوا لا يشبعون من القلة وانما كان عادتهم عدم الشيع نعم ما كانوا يجودون من لذيذ الاطعمة المؤدية الى الشيع غالبا والله تعالى اعلم وروى الشيخان عن عائشة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء ياكاه ذكوبد الا شطر شعير في رجلي فاكلت منه حتى طال على فكلته ففني في حديثنا عباس بن محمد الدوري في بضم اوله في حديثنا يحيى بن أبي بكر في بضم موحدة رفعت كاف وفي نسخة في بكرة في حديثنا حريز في بفتح حاء مهله وكسر راء ونسخة ساكنة فزاي في بن عثمان عن ساييم في بالنسخة في بن عامر في بفتح ايماء في بضم الهمة وهو الباهلي في يقول ما كان يفضل في بضم الصاد المجهمة أي يزيد في بفتح ع في بفتح اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خبز الشعير في كتابة عن عدم شبعهم قل ابن حجر والمعنى لم يكثر ما يجودونه ويخبرونه من الشعير عندهم حتى يفضل عندهم منه شيء بل كانوا يجودونه لا يشبعهم في الاكثر قال ميرك أي كان لا يبقى في سفرهم فاضلا عن ما كوهلهم وعن ابن سعد من وجد آخر عن عائشة قالت ما رفع عن مائدة كسرة خبز فضلا حتى قبض قل ولا يخفى على الفطن ان ظاهر هذا الحديث لا يدل على انه لم كانوا لا يشبعون من ذلك الخبز بخلاف الحديث الاول قلت اما كان محتملا لانه على ما ورد في الحديث الاول وهو الحال الاكمل والافضل

(٢٥ - شمائل - ل) والاربعة (قال سمعت ابا امامة) بضم الهمة (الباهلي) صحابي مشهور سكن الشام قبل هوانه من مات بها من الصحب (يقول ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير) أي لم يكثر ما يجودونه ويخبرونه من الشعير حتى يفضل عندهم منه شيء بل كان ما يجودونه لا يشبعهم في الاكل ولو بدل من خبز الشعير كان في بيته لكان ابشارا لغيره لم على انفسهم وليس المعنى انه لم ياكل أحد خبز شعير من بيته وروى الشيخان عن عائشة توفي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء ياكاه ذكوبد

الاشطر شعير في ريف فاكلت منه - حتى طال على فكلته فنفى * الحديث الثالث حديث ابن عباس (ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي) نسبة
 لجمع جبل ابي غبر على مافي القاموس وهو ابو جعفر الصري عاش نيفاً على المائة ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين خرج له ابو داود والنسائي
 (ثنا ثابت بن يزيد الاحول عن هلال بن خباب) بقوة وموحدتين تحتين كساراً ابو العلاء المصري ثقة تفرأ حرامن الطبعة الخامسة
 خرج له الاربعة (عن ذكره عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيت الليالي المتتابعة) أي المتواليه يعني كان في تلك
 الليالي على الاتصال (طابوا) أي خالي البطن جالداً (هو) ذاك كيداً فاعل ط ويا فتح عطف اهله عليه (واهلكه لا يجدون) أي الرسول
 وأهلكه (عشاء) بالفتح ما يؤكل عند العشاء العشاء من بني آخر النهار يعني ما يشون به في الليل وفيه فضل الفقر والتجرب عن السؤال مع
 الجوع قال الشارح وعدم اتمى عم اطعام الجوع حيث رضى اغنياء الحجابة بكرهم جائعين أف وهو زل أسقف الله له وكيف
 يظن عقل بكان الحجب وما كانوا عليه من بداهم النفوس دونه صلى الله عليه وسلم لم ينافهم ان يبيت طابوا بالليالي المتتابعة مع ما عليه
 طائفة من القائل لو علم فمرؤهم فضلاً عن اغنيائهم ذاك لبدلوا الجهد في تقديمه هو وأهل بيته على أنفسهم واسعة قوا على اثاره وتقاتلوا
 عليه بل كان صلى الله عليه وسلم لم اشرف نفسه ونفحة منصفه ورافته بهم بما غنى ستر ذلك عنهم ويخففه ما أمكن (وكان أكثر خبزهم خبز
 الشعير) أي النبي وأهله في المغرب اهل الرجل امراته وولده ولذين في عياله ونفقة وكذا كل أخ وأخت أو عم أو ابن عم أو وصي بقوته
 في منزله اه * الحديث الرابع حديث سهل بن سعد (ثنا عبد الله بن الرحمن) الداري (ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي) البصري
 نسبة ابي حنيفة قبيلة من ربيعة ١٩٤ سكنوا اليمامة على عهد الصطفي ثقة لم يثبت ان يحيى بن معين ضعفه خرج له الجماعة (ثنا

فتمل يظهر لك الاجل * حديثنا عبد الله بن معاوية الجمحي * بضم حيم وفتح ميم * حديثنا ثابت بن يزيد
 عن هلال بن خباب * بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى * عن عكرمة عن ابن عباس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة * بالصب فيهما أي يستمر في تلك الليالي على نمت التوالي
 * ط ويا * أي خالي البطن جائعاً لمرئ الطوى الجوع طوى بالكسر بطوى طوى اذا جاع فهو طاو وطبان
 أي جائع وطوى بالفتح بطوى طيا اذا جوع نفسه قصداً يقال فلان بطوى ايالى واباما * هو وأهله * أي
 عياله ويكنى به عن الزوجة ثمرة قوله تعالى * وسار بأهله * وتأهل تزوج وأهل البيت مكانه كما في المغرب
 لا يجدون * أي لا يجدون ما ياكل في الليل أو ما يقر به من آخر النهار * وكان أكثر خبزهم خبز الشعير * حديثنا عبد الله بن
 عبد الرحمن حديثنا عبيد الله * بالتصغير * بن عبد المجيد الحنفي حديثنا عبد الرحمن وهو ابن عبد الله بن دينار
 حديثنا أبو حازم عن سهل بن سعد أنه * أي الشارح * قيل له * أي أسهل * هل * أكل * قال ميرك هو استفهام
 بحذف أداته اه وفي نسخة أكل * رسول الله صلى الله عليه وسلم المقي * بفتح نون وكسر قاف وتشديد تحتية
 الدرمة وهو الخبز النقي عن الخلف لذي يقال له بالفارسية مبيده * يعني * أي يريد سهل بالنقي * الحوارى *
 نفسير النقي أدرجه الراوى في الخبر والحوارى بضم الحاء وتشديد الواو وراعه فتوحه وزعم تشديد الياء خطأ
 لذى نخل مرة بعد أخرى من التحوير وهو التبيين * فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي *
 أي ما رأى فضلاً عن أكله فيه صاف لا تحفى * حتى أتى الله عز وجل * كناية عن موته لأن الميت بمجرد خروج
 روحه تأهل للقاء ربه ورؤيته قال ابن حجر وأحاط به ضمهم عن الغيبة بما يتجرب عنه ثم من المع لوم أنه لا يلزم

عبد الرحمن وموابن
 عبد الله بن دينار (روى
 عن أبيه وزيد بن أليم
 وعنه القطان وعلي بن
 الجعد قال أبو حاتم وغيره
 فيه ابن وقال ابن معين
 في حديثه ضعف (ثنا
 أبو حازم) الأعرج سلمة
 ابن دينار المدنى مولى
 الأسود بن سفيان ثقة
 عابد من الثالثة خرج
 له الجماعة مشهور
 بالرواية عن سهل
 وذكر شارح انه تابعي
 ومن الثامنة وبينهما
 تناف اذا تابعي لا يجاوز

السادسة ولو كان من الثامنة لم يصح سماعه من سهل وكأنه تحريف ولهم حازم آخر (عن سهل بن سعد) بن مالك
 ابن خالد الانصارى الخزرجى الأعدي له ولا يبعده وهو آخر من مات من الحب بالمدينة مات سنة ثمان وثمانين أو إحدى
 وتسعين (انه قيل له أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) استفهام يحذف الممزوجة نابتة في نسخة بفتح النون وكسر القاف أي الخبز
 النقي وهو بالقاف سمى به لنقاؤه من الخلف قال بطعم الناس اذا ما انحلو * من نقي ذوقه ادمه * وأما النقي بالقاف فهو ما ترامت
 به الحاكما يقال نقي المطر ونفي القدر ونفي قوائم البعير لم ترامت به من الحصاد كذلك كذا المخشري (يعني الحوارى) نفسه يمر من
 الراوى للنقي أدرجه في الخبر وهو بجماعة ملة مضرومة وواو مشددة ما تورأى بيض من الدقيق بخله مراراً وخلاصة الدقيق وإياه
 وأبيضه وكل ما يبيض من طعام وقصره على الاول تقصير قال المخشري ومن ذلك قيل لانساء الانصار الحواريات الخلوص ألوانهم وذهابهم
 في النفاضة على نساء لاعراب (وقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) من التحالة تورأى بته صاف في نفي أكله فيطابق
 السؤال لكان توقف البعير في نفي الاكل مغاير زمان الموت وكأنه تعارف في التأيد (حتى أتى الله عز وجل) كناية عن موته عليه الصلاة
 والسلام لان الميت بمجرد خروج روحه تأهل للقاء ربه ادا الحائل بينه وبين الله اتصالات الجسمانية فبعد قطرها يلاقى الله بصفته الجلالية أو
 الجمالية وقول شارح انه صلى الله عليه وسلم بعد الموت وضع في جنة النعيم يا كل فيها ما يشتهى وان ورد في الشهداء أنهم يرزقون فرحين بما

آناه من الله من فضله فالانبياء أولى منع بان الاكل من صفات الاجسام والاكل ان مات ورزق من الشهادة انما هو روحاني لا جسماني
(فقبل له هل كانت لكم مناخل) جمع منخل بضم الميم والمخ وهو ما يبقى الدقيق من الخلة اسم آلة على غير قياس والمناخل بفتح الميم
فيه ذكره في الصحاح (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا القول نأني عن نفي رؤيته انما بقي ذلك انه لم يكن لهم منخل يخلون به
النقي والالآد النبي والمخاطب بقوله لكم الخشب والمراد منهم قطا المدينة في عهد من المهاجرين والانصار (قال ما كانت لنا مناخل)
أي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمانه وافق الحواب السؤال ويؤيده ما روى عن سهل في بعض طرق الحديث ما رأى صلى الله عليه
وسلم منخل من بين بعث إلى حين قبض قال الحافظ ابن حجر - تزيده قول المثل لانه توحه ١٩٥ - وله الشام مرتين والخبر لنقي فيه

كثير وكذا المناخل
واظنه راها عندهم
واما بعد البعثة فكان
منه ما عليه وعلى
صحة (فقبل كيف
كنتم تصنعون
بالشعير) أي بدقته
مع ما فيه من الخلة
ولا بد من نخاله اليسهل
بما هو (قال كانه غصه)
الاسم تدال الاشبع
تنفخ فيه (وبط برمه
مطار ثم نجته) فيه
تركه صلى الله عليه
وسلم للسكر والاعتناء
بشأن الطعام لا يعتني
به الا أهل الحفاة والفقلة
والبطالة وروى
البخاري عن سهل نحو
رواية المسنف وفي
رواية له ايضا ما رأى
صلى الله عليه وسلم
منخل من حين بعثه
إلى قنصه ولا جد عن
عائشة انها قالت والله
الذي بعث محمدا
بالحق ما رأى منخل ولا
اكل خبز منخل ولا منذ
بعث الله الى ارقض
ذلك كيف كنتم تصنعون

من نفي رؤيته عدم وجوده عند غيره (فقبل له) أي اسهل (هل كانت لكم) لاصحاب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم على جهة التغليب والمراد منهم طائفة من المهاجرين والانصار (مناخل) بفتح الميم جمع منخل
منخل بضم الميم على غير قياس بفتح الميم جمع منخل بفتح الميم وهو ما يبقى الدقيق من الخلة اسم آلة على غير قياس
زمانه (قال ما كانت لنا مناخل) فيه معقلا لاجمع بالجمع فلا يراد به ان يتركه من نفي الجمع نفي المهرد والمراد
ما كانت لنا مناخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقع اذ بعده صلى الله عليه وسلم لم كانت
لهم واغبرهم مناخل من لم يثبت على حله ولذا قيل المنخل أول بدعة في الاسلام وفي صحيح مسلم عن الحسن ان
عائذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبد الله بن زيد فذكر له اي بني اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر لراء الخطة فبالك ان تكون منهم قال له اجلس فانت انت
من نخاله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم فقال هل كانت لهم منخل فكانت نخلة بدهم وفي غيرهم
(فقبل كيف كنتم تصنعون بالشعير) أي بدقته مع كثرة ما فيه من الخلة (قال كانه غصه) ضم الفاء أي
نظيره الى الهوا عبايد أو غيرها (فبطير منه) أي من الشعير (مطار) بضم الميم فيه خفية كالتي ويبي ما فيه
رزائه كالديق (ثم نجته) بفتح النون فكسر الجيم وفي هذا ان تركه صلى الله عليه وسلم انما كلف
والاهتمام بشأن الطعام فانه لا يعتني به الا أهل الحفاة والفقلة والبطالة وروى البخاري عن سهل نحو رواية
المسنف وقال ميرك وروى عن سهل في بعض طرق الحديث ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منخل من
حين بعث الله حتى قبضه قال العسقلاني أظن ان هلا حتر زعما كان قبل المبعث لانه صلى الله عليه وسلم توحه
في أيام الفترة مرتين الى جانب الشام تاجروا وصل الى بصرى وحضر في ضيافة بحير الراهب وكانت الشام اذ
ذلك مع الروم والخبر النقي عندهم كثير واظناه راها عندهم وسلم رأى ذلك عندهم واما بعد ظهور النبوة
فلاشك ان الله في مكة والطائف والمدينة وقد اشهر ان سبيل اليش صار منه ما عليه وعلى أكثر الصحابة
اضطارا أو اختيارا ولو قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم توجه في أو اخر سنى الهجرة الى غزو بني الاصف
ووصل الى تبوك وهي من اعمال الشام فيجوز ان يرى في ذلك السفر ايضا اجيب بالله صلى الله عليه وسلم
لم يفتح تلك الكور ولا طامات اقامته فيها ولم ينقل ارباب الديار قائله ان مجاءت الى تبوك في الايام اي
كان صلى الله عليه وسلم نازلا فيها قلت اظاهر ان نفي سهل رؤيته صلى الله عليه وسلم لم يأنس به الى عهد
لا الى ما في الواقع فلا يرد عليه وروى البراز بسند ضعيف قوتو طماكم يبارك لكم فيه - وكى
البراز عن بعض أهل العلم وصاحب النهاية عن الأوزاعي انه قد غاب الارغفة وهذا أولى من خبره ليدل على
صغروا الخبر واكثر واعده ببارك لكم فيه فانه واهم ثم ذكره ابن الحوزي في المروضات ومن
خبر البركة في صغر القرص فانه كذب كما نقل عن النسائي (حدثنا محمد بن بشر اخيه برنام ذين هشام
حدثني أبي) قال ميرك هو هشام الدستوائي (عن يونس) هو ابن أبي الفرات عبد الله البصري المشهور
بالاسكاف كما صرح به المصنف فيما سياتي (عن قتادة) أعلم ان رواية معاذ بن هشام من قبيل رواية
الاقران لانه ما من طبقة واحدة وهشام من المكثرين عن قتادة وكأنه لم يسمع هذا الحديث منه وسماه

بالشعير قالت كما تقول أف قال الغزالي وهذا لا يقتضي ان الخلة المناخل لخل الطعام منهي عنه واركان ابداع عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لان المنهي بدعة تبادسنة ثابتة وترفع أمرا من الشرع مع بدعة عاتية وائس نخل الطعام كذلك لان القصد منه تطيب الطعام
وذلك مباح ما لم ينته الى التعم المفرط الحديث الخامس حديث أنس (شام محمد بن بشر اخيه برنام ذين هشام قال حدثني أبي عن
يونس) بن أبي الفرات الاسكافي البصري ثقة من السادسة واهنه ابن حبان فلم يتابع خرج له البخاري والنسائي وابن ماجه (عن قتادة

عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله على خوان (بكسر أوله المعجم) ويضم ويقال كما في المصباح وغيره خوان بالكسر مرتفع بها ليؤكل الطعام عليه وهو فارسي معرب بمعنى الدكة كبرون من العجم إلا كل عليه إلا لا تخفض رؤسهم فالأكل عليه بدعة لكنه جائز أن خلا عن قصد التكبر ولا ينافيه ما في خبر بريرة في خاتم النبوة أنه جاء سلمان بمائدة مائدة بقي ويحيى ومن أن المائدة تطلق ويراد بها ما عليه الطعام وإن لم يكن خوانا وأما الجواب بأنه لم ينقل أنه أكل طعام سلمان فقد مر ما رده (ولافي سكرجة) يضم أحرفه الثلاثة مع شد الراء وقيل الصواب فتح راءه لأنه فارسي معرب عن مفتوحة وهي كما قال ابن العربي مائدة صغيرة ذات حديد وقل غيرته وهي أناء صغير يؤكل فيه القليل ويجعل فيه ما يشتهي ويضم حول الطعام على المائدة قال بعضهم وقد تطلق على الكهنة أدينا والمراد أنه لم يأكل على هذه الصفة قط لأنه لم يأكل حتى ١٩٦ يشبع فيحتاج لاستعمال الحاضن والمشهي بل كان لا يأكل إلا لشدته جوعه وقال أجوع يوما

وأشبع يوما ولأنها أوعية الألوان ولم تكن الألوان من شأن العرب أن كان طعامهم الثريد عليه مقطعات اللحم وقد طبعوا على السعة والسماحة والبسر في كل شيء فلا ياكلون في هذه القصة الصغيرة التي هي علامة الجنح والكبر وانما يفعل ذلك العجم لما طبعوا عليه من الضيق والعسر والشح الأمن شرح الله صدره وظهر خلقه والكلام في العرب الذين لهم عناصر نسبية لا مطلقا فقد كثرت فيهم خلط السوء من عروق العجم وأخذوا منهم فعاتتهم هجمين ذكره الحكيم (ولا خبر له مرقق) يبناء خبر المفعول وشدا انقاف

من يونس عنه عن أنس بن مالك قال ما أكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان المشهور وفيه كسر المعجم ويضم ويحذف ما هو المائدة ما لم يكن عليه طعام وفيه لغة نائية وهي اخوان بكسر الهمزة وسكون المعجم واما ما سميت بذلك لاجتماع الاخوان والاصحاب عند دها وحولها وقيل سمي خوانا لأنه يخون ما عليه أي يتقصص والصحيح انه اسم أعجمي معرب قال في النهاية الخوان ما يوضع عليه الطعام عند الأكل واعلم أنه يطلق الخوان في المعارف على ماله أرجل ويكون مرتفعاً عن الأرض واستعمله لم يزل من دأب المترفين وصنيع الجبارين إلا لا يفتقر والى خفض الرأس عند الأكل فالأكل عليه بدعة لكنه جائز ولا في سكرجة يضم السين المهملة والكاف والراء المشددة وقد فتحت الراء أناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدام وهي فارسية وأكثر ما يوضع فيها الكوامنج ونحوها مما يشتهي ويضم وقيل الصواب فتح راءه لأنه معرب عن مفتوحة قال ميرك جمهور أهل الحديث على أن الراء في سكرجة مضمومة ونقل عن ابن مكي أنه صوب فتح الراء والعرب يستعملونها في الكوامنج وما أشبهها من الجوارشات والمخللات على الموائد حول الأظعمة للتشهي والهضم قيل لم يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من السكر جنة لأن الأكل منها معتاد أهل الكبر والخيلاء أو أنه من علامات الجنح والافتراء أنه من دأب المترفين وعادة الحر يصيب على الأكل المفرطين ولا خير في ماض مجهول (وله) أي لاجله صلى الله عليه وسلم لم يرقق مرقق مرفوع على أنه نائب الفاعل وفي نسخة صحيحة مرققا بالنصب على أنه حال من المفعول أو بتقدير أعني فالجار هو النائب وهو بفتح القاف المشددة أي ملين محسن كخبز الخواري وشبهه وقيل الخبر المرقق هو الرقيق الواسع الرقيق ويقال له الرقاق بالضم كطويل وطوال وهو ذامعني ما قال ابن الجوزي هو الخفيف وقيل هو السميد وما يصنع منه الكعك وغيره قال العسقلاني وهو غريب ولا شك أن ترقيق الخبز دأب أرباب التذلل كلف وقد تقرر أنه صلى الله عليه وسلم كان بريئاً من التكلف والتنعيم وظاهر السياق أنه لم يأكله قبل البعثة ولا بعده وأنه كان يأكله إذا خبز غيره وهو محتمل لكن ظاهر الحديث الآتي آخر الباب أنه لم يأكله مطلقاً وبؤيده خبر البخاري عن أنس ابن مالك ما أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رقيقاً مرققاً حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطاً بعينه حتى لحق بالله والسميط ما أزيل شعره بماء سخن وشوى بمجده وانما يفعل ذلك بصغير السن كالسحلة وهي من فعل المترفين وفي معناها الدجاجة لكن سمي أنى أنه أكل الدجاجة قال ابن الأثير وأمله يعني أنه لم ير السميط في مأكوله أذلو كان غير معهود لم يكن في ذلك تمدح اه وفي رواية من حين ابتعثه الله تعالى فيحتمل أنه لا تقييد لأنه قبل البعثة ذهب إلى الشام وفيه المرقق فيحتمل أنه أكله ويحتمل أنه ألبان الواقع وهو الخبر ليس فيه ما يقتضي أنه كان لا يأكله رقيقاً مرققاً حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطاً حتى لحق بالله (قال فقلت اعتادة) هذا السؤال ناشئ عن نفي الجواز

فعله

الاولى المفتوحة مارقة السانح أي جعله رقيقاً وهو الرقاق بالضم يعني لم يكن بخبز له خبز ملين محسن مبين كالخواري لأن عامة خبزهم انما كان الشعير والرقاق انما يتخذ من دقيق البر واسب دامن شأن العرب والترقيق التليين وقال الامام ابن الاثير المرقق السميد وما يصنع من كعك وغيره وابن الجوزي هو الخفيف كأنه أخذ من الرقاق وهو الخشبة التي يرقق بها وهو الخواري السابق وظاهر النفي أنه لم يأكله قبل البعثة لكن في روايه للسنن من حين بعثه الله فيحتمل أنه لا تقييد لأنه قبل البعثة دخل الشام وفيه المرقق وغيره من مأكولات المترفين بكثرة فيحتمل أنه أكله ويحتمل أنه ألبان الواقع وهذا الخبر ليس فيه ما يقتضي أنه كان لا يأكله إذا خبز غيره لكن الخبر الآتي آخر الباب يفهم أنه لم يأكله مطلقاً وبؤيده خبر الامام البخاري عن أنس ما أعلم أنه صلى الله عليه وسلم رأى رقيقاً مرققاً حتى لحق بالله ولا رأى شاة سميطاً حتى لحق بالله (قال فقلت اعتادة) هذا السؤال ناشئ عن نفي الجواز

(فعلى ما كانوا يكونون) ان جعلت الواو نحوها في رب ارجعون او بالصافي وأهل بيته فظاهر أو لأصحاب فانما عدل عن القياس لانهم تأسوا بأحواله فاسأل عن أحوالهم كهو عن حاله (قال على هذه السفر) جميع سفره وأصلها طعام يتخذ للافر والغالب جعله في جلد مستدير فنقل اسمه لذلك الجلد يسمى به لذلك كما سميت المزة راوية ولان الجسد المذكور مما يلي تنضم وتفرج الملاء فخرج سميت سفره لانها اذا حملت معاليها انفرجت فاسفرت عما فيها وسمي السفر سفر الاسفار الى جلد بنفسه عن امران واليهوت * واعلم ان ورود النبي عن الاكل على الخوان لا يناقض ما ورد من ان الاكل على المائدة محبوب مطلوب تكبير ان الملائكة تستغفر لاحدكم مادامت مائدة موضوعة لان الخوان كما قاله الحكيم الترمذي هو المرتفع عن الارض بقوائمه والمائدة ما يمد ويسط ايؤكل عليه والسفرة ما أسفر عما في جوفه كما تقرر قول الحسن الاكل على الخوان فعل الملوكة وعلى المنديل فعل الجمع وعلى السفر فعل العرب وهو سنة قال وعما يحق ان المائدة ما يمد ويسط ما جاء في التنزيل من ذكر المائدة قالوا زلت سفره جردا مدود وقول ابن ابي عمير الاكل على الارض من التواضع ورفع على الخوان من الترفه والاكل على الارض افساد لطعام فتوسط الشارع بان يكون ١٩٧ على اسفروه وكل مفروض

يسط عليه الطعام
ايؤكل اذا لم يكن مائدا
أو نحوه ولا فله اسماء
آخر قال وكانت قصاص
العرب منحوتة من
الشجر حتى من النصار
وهو أعزها عندهم فلم
يتركهم الشيطان حتى
حملهم على تذهيبها
وتزيينها وأفسد طعمها
وغير القلوب بالاكل
منها وكذا كانوا
ياكلون في الخزف
فخرج له لا يدخل الدم
اجزاء القصص الخبيات
أنظف لكن توسع فيه
فليكره لهذا (قال محمد
ابن بشار يونس هذا
الذي روى عن قتادة
هو يونس الاسكافي)
لو قال يونس الذي روى
عن قتادة كان أوضح

وعلى ما كذا هو في نسخ السماء بل بشباع فتحة الميم وكذا هو عند بعض رواة البخاري وعند أكثرهم في لام
ميم مفردة ذكره ميرك واعلم ان حرف الجر اذا دخل على ما الاسمه فها مية حذف الالف لكثرة الاستعمال
ليكن قد ترد في الاستعمال القليلة على الاصل نحو قول حسان * على ما قام يشتمني لميم * ثم اعلم انه اذا اتصل
الجر بما الاسمه فها مية المحذوفة الالف نحو حنّام والام وعلام كتبها بالالفات لشدة اتصال بالحروف
هذا والمعنى فعلى أي شيء كانوا يكونون ان جعلت الواو لانه فاعلم ان رب ارجعون اوله صلى الله عليه وسلم
ولا هل بيته فظاهر أو لأصحاب فانما عدل عن القياس لانهم يتأسسون بأحواله ويقفون بأقواله وأفعاله فكان
السؤال عن أحوالهم في ماله كالسؤال عن حاله صلى الله عليه وسلم وآله (وقال) أي قتادة موقوف على هذه
السفر (بضم ففتح جمع سفره وفي النهاية هي في الاصل طعام يتخذ للمسافر والغالب انه يحمله في جلد مستدير
فنقل اسمه الى ذلك الجلد وسمي كما سميت المزة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة واشتهرت لما يوضع عليه
الطعام جلدا كان أو غيره ما عدا المائدة لما مر أنها شمار المتكبرين غالبا (وقال محمد بن بشار يونس هذا الذي
روى عن قتادة هو يونس الاسكافي) بكسر فسكون أي صانع القفص وفي نسخة بجزر الاسكاف (وقال محمد بن أحمد
ابن منيع حدثنا عباد بن عباد المهلب) بفتح اللام المشددة نسبة الى مهلب على صيغة اسم المفعول من هلب بمعنى
شتمه (عن محمد بن محمد بن بكسر اللام) عن الشعبي بفتح فسكون هو عامر بن شراحيل السكوني أحد الاعلام من
التابعين ولد في خلافة عمر قال أدركت خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت سودا في بيضاء قط ولا حدثت
بحدث الا حفظته مات سنة أربع ومائة وله ثنتان وثمانون سنة كذا في أسماء الرجال مؤلف المشكاة (عن
مسروق) يقال انه مرق صغيرا ثم وجد يسمى مسروقا سلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدرك الصدر
الاول من الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم شهد في حرب الخوارج
ومات بالكوفة سنة ثنتين ومائة كذا في جامع الأصول (وقال دخلت على عائشة رضي الله عنها فعدت لي
بطعام) أي أمرت خادمها أن يقدمه الي قال ميرك أي اضافتني (وقالت ما شبع من طعام) أي ما حضر
عندي وقال ابن حجر أي خبر ولحم مرتين (ولا يخفى أن الاول أبلغ في المدعى فاشاء) أي أريد (ان
أبكي) بان لا ادفع البكاء عن نفسي (ولا بكيت) أي تحزنا لتلك الشدة التي فاستها الحضرة النبوية أو

وأخبر وهذا الحديث خرج أيضا البخاري والنسائي وابن ماجه وغيرهم قال الحافظ الزين العمري ويونس بن أبي القرات القرشي
مولاهم البصري الاسكافي ليس له عند المؤلف وبقية من خرج هذا الحديث من الأئمة الا هذا الحديث الواحد وقد وثقه ابن معين وغيره
ولم يذكر المؤلف في هذا غير حديث أنس هذا وفيه عن عامر بن جريرة وأما يونس في المعرفة قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خوان قط ولا كان له ثوب الحديث السادس حديث عائشة (ثنا أحمد بن منيع ثنا عباد بن عباد) كذا دبره ملات وموحدة
تحية (المهلب) نسبة الى المهلب بصيغة المفعول وهو ابن أبي صفرة ثقة رعا وهم خرج له الجماعة (عن محمد بن يحيى بصيغة الفاعل المهمداني
بالسكون ليس بالقوي تغير آخر من السادسة خرج له الجماعة الا البخاري (عن الشعبي عن مسروق قال دخلت على عائشة رضي الله عنها
فعدت لي بطعام) أمرت خادمها ان يقدمه لي (وقالت ما شبع من طعام) أي خبر ولحم مرتين بدليل جوابها أو من مطلق الطعام وتذكر
بشبعها أنه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من ذلك مرتين (فأشاء ان أبكي) ناسفا وخزنا كأنها ذكرت هذا اعتذارا عن عدم
اهتمامها بالاكل كما هو سنة المضيف لياكل الضيف بلا خجل ومرادها انه ما يحصل من شبع الاتسب عنه مشيتي للبكاء فيوجد مني

فروا وروا ذلك أقوال متكافئة قال الامام والظاهر انها عبرت بابكي اخبرنا عن حالها الماضية وبكيت ليكون قرينة على ما ارادت قال الثالث وهو غير سديد وانما يجب ذلك ان ابكي ليس معي ولا لاشاء المستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت بعد الان معناه الا وحده (قال مسروق) قلت لم (أي لم تسبب عن الشيع تلك المشيئة المسبب عنها وجود المكاء) فورا قال الشارح وهذا اظهر مما قيل ان المكاء لازم لشيع الذي تعقبه المشيئة وانست المشيئة لازمة للشيع (قالت اذ كر الخال التي فارق) مستقرا (عليها) في نسخة عليه أي فارق فيها عليهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا) وبينت تلك الآية بقولها (ولله ماشيع من خب) ولا لحم مرتين في يوم واحد) من أيام عمر فلم يوجد قط شيع فيه مرتين ١٩٨ منهم اولاً من أحدهما كما يشير إليه قولها ولا من لحم بأعادة لافي رواية وقضية انه شيع منه

مرة في يوم وهذا أكد
تأسفا على فوت تلك المرتبة العلمية المرضية قيل عبرت بابكي لاستحسان صورة الحال الماضية وهو ليس بسديد
لان ابكي معمول لاشاء المستقبل فلزم كونه مستقبلا بخلاف بكيت بعد الان معناه الا وحده وقيل الغاء في فاشاء
للتعليل والمعنى ما شيع من طعام الابكيت لاني اشاء ان ابكي فاعلة توسطت بين أجزاء المعلول للاهتمام
بشأنها ولإفادة الاختصاص بهما والظاهر ان الغاء للسببية لان الذي دل عليه كلامه ان مراده ان الله ما يحصل لي
من شيع ولا تسبب عنه مشيئة لي المكاء الا وحده في فوراً من غير تراخ وقيل الغاء للتعقيب فان المكاء لازم
للشيع الذي يعقبه المشيئة وانست المشيئة لازمة للشيع ولذا قالت فاشاء ولم تقتصر على ما شيع من طعام الا
بكيت (قال أي مسروق) قلت لم (أي لم تشأين ان تبكي وفي التحقيق لم تسبب عن الشيع تلك المشيئة
المسبب عنها وجود المكاء فوراً) قالت اذ كر (أي اشاء ان ابكي لاني اذكر) الخال التي فارق عليه ارسول
الله صلى الله عليه وسلم الدنيا (وفي نسخة عليه) ناوهي اصل السيد قل ميرك شاه الضمير يرجع الى الحالة
المذكورة أي فارق على تلك الحالة من الدنيا وهذه النسخة أنسب بحسب المعنى اذ لا يخفى ان ما في أصل
الكتاب يحتاج الى توضيح وتكافؤ تقديره والظاهر ان على معنى عن أو التقدير مرة بعد ما راعا لينا وحاصله
انها قالت كلما شيعت بكيت لتذكر الخال التي فارق عليه ارسول الله صلى الله عليه وسلم وبينت تلك الحالة
بقولها (ولله ماشيع من خبز ولا لحم) تنوينها للثمة كبرية قددا للمجود ولا زائدة لتأكيد النفي واذا لم يشيع
منهما فبالاولى ان لا يشيع من غيرهما من الاعلى كما لا يخفى (مرتين في يوم واحد) أي من أيام عمر فلم يوجد
يوم قط شيع فيه مرتين منهم اولاً من أحدهما وفيه اشارة الى انه كان قد شيع من أحدهما مرة في يوم واحد قيل
كلمة لافي ولا لحم تفيد انه صلى الله عليه وسلم لم ماشيع من خبز مرتين في يوم واحد وانه ماشيع من لحم مرتين في
يوم واحد فعلى هذا المقصود نفي شبهة من كل منهما مرتين في يوم واحد لاني شبهة من مجموعهما مرتين في يوم
واحد فان الاول آكد في الترجمة وأنسب في مزية المرتبة (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا
وفي نسخة أحبرنا) (شعبة عن أبي اسحق) قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن
عائشة قالت ماشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز شعير (أي فضلا عن خبز بر) يومين متتابعين حتى
قبض (أي توفي وفاء بقوله حين عرض عليه الدنيا والفن) واحتمار الفقر والفقر اريد ان أجوع يوما فاصبر
وأشبع يوما فاشكر والاصل ان الكمال هو الحال المتضمن بين صفتي الجلال والجمال المترتب عليهما ما يقبض
والإسقاط والفناء والبقاء وغيرهما من الاحوال (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن عمر وأبو
مهر) هو كنية عبد الله بن عمر وكما علم من الكاش وغيره من كتب أسماء الرجال فهو عطف بيان لعبد
الله بن عمر ووقع في بعض نسخ اسمائهم وأبو مهر هو والعطف بعد واو عمر ووقالا بصيغة انثنية وهو مسموم
المنع حيث قرأ الوارث مكررا والصواب حذفها كذا ذكره ميرك (قال أي عبد الله) (حدثنا عبد الوارث
عن سعيد بن أبي عروبة) بفتح فضم (عن قتادة عن أنس قال ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

مرة في يوم وهذا أكد
في الرياضة وأثبت
لها قال ابن العربي
الاتساع في الشهوات
من المذكر وهما وقد
نهي الله قوماعن ذلك
في كتابه العزيز فقل
أذهبتم طيئناكم في
حبائلكم الدنيا وكذا
التبسط في الماء كقول
الموائد والتجمع
باللون والفراكة
والثقل هو المحبوب
والتواضع هو الممجد
المطلوب الحديث
السابع حديث عائشة
رضي الله تعالى عنها
(ثنا محمود بن غيلان
ثنا أبو داود الطيالسي
ثنا شعبة عن أبي اسحق
قال سمعت عبد الرحمن
ابن يزيد يحدث عن
الاسود بن يزيد عن
عائشة قالت ماشيع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خبز الشعير
يومين متتابعين حتى
قبض) لا جنة شعبة عن

الشيع وايناره الجوع ولا ينافضه خبر أبي الهيثم الآتي فلما ان شيعه الان ذلك الشيع
كان من الشام ولا قوله في خبر آخر واشبع يوما لانها ليست جنس مالم يشيع منه وهو خبر الشعير الحديث الثامن حديث أنس (ثنا
عبد الله بن عبد الرحمن) الدار الشهور (ثنا عبد الله بن عمر وأبو مهر) هم ملات كجعفر وهو المقة المقرى الحافظ ثقة مات
سنة أربع وعشرين مائتين رمى بالقررو خرج له الجماعة (ثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا هم البصري الحفظ
ثقة ثبت مهورى يصحح خرج له الجماعة وقصر نظر المصنف لم يوجد ترجمته (عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال ما كل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على

خوان ولا كل خير امر قحاً حتى مات (ظاهره حتى مارق غيره على ما سبق قال الغزالي والا كل على الارض من الله اضع فان لم يكن ذلي
السفرة فانه يذكر السفرة بتذكرك منه غير الآخرة وحاجته الى زاد التقوى قال واذا قلنا الا كل اقرب على السفرة اولى فابان قول الا كل
على الخوان مكره اذ لا يثبت فيه نهى وما يقال انه ابدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس كل بدعة منى عنى بل المنهى عنه بدعة
تصادم سنة ثابتة وترفع امر من الشرع مع بقاء عاقبته بل الابداع قد يجب اذا تغيرت الاسباب كحاجة كل ما دخل المولى ابن الكلبي الى اخرة
سئل في مدة اقامته بها عن ان الفهر مع كونه سواد الوجه في الدارين كيف كان خيراً من غير الناس فاجاب بان كونه سواد الوجه حجة
مدح لاجهة ذم فلا ينافي افتخار المصطفى به ولا كونه كانه شامره بل يساعده لان المراد من الوجه ذات لم يكن من طلاق الوجه على الذات
تتابع في كلام العرب يقال كرم الله وجهه أى ذاته ومن الله قراحتياجه في وجوده وسائر كماله المتفرعة عليه الى غير وكون ذلك
الاحتياج سواد وجهه عبارة عن لزومه لذاته في دارى الدنيا والآخرة بحيث لا يملك منه كماله بل السواد عن محله امة من قوله من بين
الاولان ممتاز بتلك الخصوصية وكذلك شبه الاحتياج به فولا ذلك انه قرى ذات لم يكن لما كان ١٩٩ محتاجاً لذلك الغير اذ حجة

يلزم كونه محتملاً
بالذات لا بغلبة الحاجة
الى الغير ولو لم يكن
الممكن محتاجاً الى الغير
لما كان قابلاً للاستفاضة
من الغير بقبوله
انقيض اثر ذلك انقصر
ودوام ذلك القبول
دوامه فاستبان ان
كونه سواد الوجه في
الدارين جهة مدح
لازم ثم ان الفيض انما
يزداد بحسب شدة ذلك
انقصر وازداد قوة كنه
ودوى سيد الانبياء
وسيد الاولياء في نهاية
الكمال بدلالة انه اكل
الموجودات الممكنة
فلهذا كان الفقر
شعاره وبه افتخاره
باب ما جاء في صفة
ادام رسول الله صلى

خوان ولا كل خير امر قحاً حتى مات فيه تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لم ياكل كل خير مرة فقط وليس في الحديث
السابق تصريح بذلك حتى مات ك قال ميرك فائدة تكرار الحديث مع اختلاف في السند كله أو به منه
وتفاوت في بعض الالفاظ بالنطوبى والاقتصار للتوبة كما تقرر في موضعه

باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي النهاية الايام بالكسر والادام بالضم ما يؤكل مع الخير أى شئ كان يعنى مائماً أو غيره ومنه ما روى
الطبراني وأبو نعيم في الطب والبيهقي عن بريرة سيد ادم في الدنيا والآخرة اللحم وسيد اشرب في الدنيا
والآخرة الماء وسيد الرباحين في الدنيا والآخرة الفاغية يعنى ورق الخناء وروى البيهقي عن أنس خير
الادام اللحم وهو سيد ادم وفي النهاية جعل اللحم ادماء وبعض الفقهاء لا يجعله ادماء ويقولون لحلف
ان لا تأدم ثم اكل اللحم لا يحنث قال العصام ولا ينافيه عدم حنث من حلف لا تأدم به لان معنى الادمان
على العرف وأهله لا يعدون اللحم ادماء لانه كثير ما يقدونه لذاته لا للتوصل به الى اساغته غيره قال ابن
جرير ليس كما زعم هذا القائل بل يحنث لان المعتمد من مذهبه ان اللحم ادماء قلت المسئلة اذا كانت
خلافية في المذهب فلا اعتراض مع ان العرف يختلف باختلاف المكان والزمان هذا وقال ميرك الايام
بكسر الهمة كالادم بضم الهمة وسكون الدال المهملته ويقال بضمها أيضاً ما يؤدم به ويؤكل مع الخير
وجمعها ما ادم بضم الهمة مرة والدال ككتاب وكتب ويقال ادم الخير بالضم من حذضرب اذا كاه مامها
واختار الشيخ ابن حجر يعنى العسقلاني في مقدمة شرح البخاري ان الادم بضم الهمة وسكون الدال جمع ادم
وفي المغرب الايام هو ما يؤدم به وجهه ادم بضم الهمة قال ابن الانباري معناه الذي يطيب الخبز بل يذبه لا كل
والادم مثله والجمع ادم كدم واحداً لادم ومدار انتر كيب على الموافقة والمداومة وقيل سمي بذلك لاصلاحه
الخيز وجهه ملائمة لحفظ الصحة في الجسم والذي من جلته الاديم وفي بعض النسخ المتصححة وهو ما اكل من
الاولان كأي انواع الاطعمة واصنافها اجما وفرادى واعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن من عادته الكرمه حبس
نفسه النفيسة على نوع واحد من الاغذية فان ذلك يضربها بالباطنية وان كان افضل الاطعمة بل كان يأكل
ما اعتد من لحم وفاكهة وتمر وغيرها مما سبأني بخود ثنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله بن عبد الرحمن

الله عليه وسلم) بكسر الهمة قال في الفائق اسم لما يؤدم به ويصلح وحقيقة ما يؤدم به الطعام أى يصلح وهو ذالقة عجيبي لما يفعله
كثيراً كقولهم لركاب لما يركب به والخزام لما يخزم به اه وبه يعرف ان قول جمع من الشراح هو ما يؤكل مع الخير وقصود رواته
لا يتقص بالماض بخير سيد ادم اهـ ل الدنيا والآخرة اللحم قال شارح حنفى وذلك ينافي قول الفقهاء حلف فلا تأدم فاكل حنا حنث
ورده العصام الشافعي بان الادم ما قد يذبه اساغته الخبز والقصد من اكله اكل الخبز واللحم قد يكون ادماء وقد يكون اصله لا ياكل فلو
حلف لا تأدم لم يحنث باكل اللحم لان معنى الادمان على الاعمال والتعارف في اللحم الاصل في الاكل لا الشبهة اهـ ورده شارح
بما حاصله انه غير صحيح لان معتقد مذهب الحنفية اهـ وأقول العصام لم يقصد بذلك بل نقل الحنث عن بعض الفقهاء ثم فرق بما
ذكرنا على ذلك المذهب لا على مذهبه واعلم انه لم تكن عادة المصطفى حبس نفسه على نوع من الاغذية فانه ضار بالاعذية بل
كان يأكل ما تبسر من لحم وفاكهة وتمر وغيرها واحاديثه ثلاثون وثلاثون حديث عائشة (ثنا محمد بن سهل بن عسكر وعبد الله
ابن عبد الرحمن

قالا يا يحيى بن حسان ثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم (الادام الخلل) قال المصنف في العال سالت عنه أى عن الحديث المذكور ومحمد بن المنى البخارى فقال لا أعرفه الا من حديث يحيى بن حسان عن سليمان (قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه نعم (الادام) بضم فسكون (أو الادام) شك من عبد الله أو من عائشة أو رواية لعائشة بغيرتين بأن سمعت المصطفى تارة بلفظ وتارة بلفظ آخر وهم من زعم انه تخيير في اللفظ (الخلل) لانه سهل الحصول قاصع للصنف فرائع لاكثر الايدان واستفيد من الاقتصار عليه في الادام ٢٠٠ مدح الاقتصار ومنع الاسـ نرسال مع النفس في ملاذا الاطعمة قال ابن القيم هذا

قالا أخبرناكم وفي نسخة صحيحة انبأنا يحيى بن حسان * بالصرف وعدمه * (حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم (الادام الخلل) * رواه مسلم أيضا * قال عبد الله بن عبد الرحمن في حديثه * أى في روايته * نعم (الادام) بضم فسكون وبضمتين * أو (الادام) بضم معناه واحد * الخلل * يعنى وقع الشك في حديثه دون حديث محمد بن سهل بن عسكر فقول ابن حجر شك من أحدر وانه على الابهام لا يلائم المقام وقول الحنفى أو للتخيير بعيد عن المرام * قال النووي واقضى عياض معناه مدح الاقتصار في المأكل ومنع النفس من ملاذا الاطعمة والتقدير انتم صواب بالخلل وما فى معناه مما تخف مؤنته ولا يبرز وجوده ولا تتأنقوا فى الشهوات فانها مفسدة فى الدين مقهمة للدين هذا كلام الخطابي ومن تابعه والصواب الذى ينبغي أن يجزم به انه مدح للخلل نفسه واما الاقتصار فى المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد آخراتنسى ولا يخفى انه غير ظاهر لى أولى الالباب فضلا عن أن يكون هو الصواب اذ ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يمدح طعاما ولا يذمها فان فى الاول شائبة الشهوة وفى الثانى احتقار النعمة وأما قول ابن حجر فانه قاصع للصنف فرائع لا يلائم المقام ولا يصلح أن يكون تعليلا لمدحه صلى الله عليه وسلم لانه تفصيلا فانه من الحكيمات التى لا يخلو شئ منها عن فائدة وخاصة عند الأطباء كما بهـ لم من خواص الاشياء وهو لا ياسب ان يحمل كلام سيد الانبياء ورواية جابر بن عبد الله رضى الله عنهم فى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أهله (الادام) فقالوا ما عندنا الا اخل فدعاه فجعل يأكل وهو يقول نعم (الادام الخلل) وفى الحديث استجاب التجديث على الأكل تأنيسا لا كين وعن أم سعد رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم (الادام الخلل) اللهم بارك فى الخلل وفى روايه فانه كان ادم الانبياء من قبلى وفى حديث لم يفرقت فيه خل رواه ابن ماجه وفى الرواية الثانية رد على ابن حجر حيث قال الثناء عليه بذلك انما هو بحسب الحال الحاضر لا لتفضيله على غيره خلافا لمن ظن ان سبب الحديث أن أهله قدموا له خبزا ففارقا أما من أدم نعم (الادام) ما عندنا الا اخل فقال نعم (الادام) الخلل جبروا وتطمعوا باللب من قدمه لا لتفضيله على غيره اذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو لبن كان بالمدح منه انتهى ولا يخفى ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب مع ان الحديث ليس فيه الامدحه لانه أفضل من سائر الادام هذا وفى طلبه صلى الله عليه وسلم (الادام) اشارة الى ان أكل الخبز مع الادام من أسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على أحدهما واستفيد من كونه ادما من حلف لا يأكل ادما حنث به وهو كذلك لقضاء العرف بذلك أيضا والله أعلم * (حدثنا قتيبة حدثنا أبو الاحوص * قال ميراثه وسلام بن سليم الحنفى مولا هم الكوفى ثقة متقن صاحب حديث من السابعة مائة سنة تسع وسبعين ومائة * عن سماعة بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير * بضم أوله * بن بشير يقول أستم * الخطاب للتابعين أو للصحابة بعده صلى الله عليه وسلم * وفى طعام وشراب ماشتم * ما يدل من طعام وشراب أى شئ شتمتم منه * أو يحتمل أن يكون ما مصدرية ويكون ظرفا غير مستقر وفى طعام وشراب خبر أستم ويحتمل أن يكون صفة مصدر محذوف أى أستم متهمين فى طعام وشراب مقدار ماشتمتم من التوسعة والافراط فيه فقام موصولة والكلام فيه غير وروى بفتح ولذلك اتبعه بقوله * (قد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم * واضافه اليهم لالزام حين لم يقدوا به عليه الصلاة

ثناء عليه بحسب الوقت لا لتفضيله على غيره لان سببه أن أهله قدموا له خبزا فقل اما من أدم قالوا ما عندنا الا اخل فقال ذلك جبرا لقلب من قدمه وتطمعوا بنفسه لا لتفضيله على غيره اذ لو حضر نحو لحم أو عسل أو لبن كان أحق بالمدح وقال الحكيم الترمذى فى النوادر فى الخلل منافع للدين والدنيا وذكرا انه بارد يقطع حرارة السموم ويطفئها وبين بقوله اما من أدم أن أكل (الادام) مع الخبز من أسباب حفظ الصحة * الحديث الثانى حديث النعمان بن بشير (ثنا قتيبة ثنا أبو الاحوص عن سماعة بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير) الانصارى الخزرجى الامير أبو عبد الله والى حصن ليزيد وقتل فى آخر سنة أربعين وستين له ولا يوبه بحجة كان شاعرا كريما يهوى قول

(أستم) الاستغهام لانكار والتوبيخ ولذا عقبه بقوله اقد الى آخره (فى طعام وشراب) أى منع من فيه ما بقدره والسلام (ما) أى الذى (شتمتم) من السعة والافراط والقصد الحث على البذل والاختيار للرياضة كما كان شعار المصطفى ويجوز جعل الاستغهام للتقريب والاعتدال الحث على الشكر وما شتمتم بدل من طعام وشراب والعائد محذوف أى ماشتمتم وهو وكله ما مصدرية (اقدرايت) قبل هى هنا بصريه فقوله وما يحجد حالية وقيل علمية فيكون مفعولا ثانيا (نبيكم) اضافته اليهم الزامهم وتبكيته وحثا على التامى والاعراض عن زخرف الدنيا ولذاتها ما أمكن فذلك لم يقل نبي والنبي وأما فضل خالد ماك بن نوبة كما قال له كان صاحبكم يقول كذا فقل صاحبنا وايس

بصاحبكم فليس بجور ذلك بل لسماعه عنه انه ارتدوتا كذا ذلك عنه هذه اللفظة كذا قرر جمع ويبنى لك ان لا تنظن ان خالدا قتل
اعتمادا على ذلك كله بل الظاهر انه قال صاحبكم دوني او ما يوجب الكفر الصريح (وما يجحد من الدقل) ردى الترويا به فضلا عن
افضل منه (ما علا بطنه) فقد من الله عليكم فكيف ساغ لكم افعله عن الشكر وقدزل قدم العصام في هذا المقام حيث قال فقد من الله
عليكم بما لم يكن به عليه وهو لم يكن فارغا عن الشكر انتهى واللائق ترك ما يودم خلاف الادب مع مقام النبوة وان كان في نفس الامر صحيحا
الحديث الثالث حديث جابر وهو حديث عائشة (ثنا عبدة) كطه (بن عبد الله الخزاعي) الصغار ابو سهل البصري كوفي الاصل ثقة
خرج له البخاري والاربعة (ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن محارب) اسم فاعل من المحاربة ٢٠١ (بن دينار) كرجال بثلثة

محارب السدوسي
الكوفي القاضي ثقة
امام من اكابر علماء
والزهاد خرج له الجماعة
(عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم الادم
اخل) وهذا الحديث
رواه مسلم وابوداود
والنسائي ايضا الحديث
لرابع حديث ابي موسى
(ثنا هناد ثنا وكيع
عن سفيان) الثوري
(عن ابي ب عن ابي
قلاية) كراهية بقاء
وموعدة تحية عبد الله
ابن زيد الجريري نسبة
للجمر مولادة اوسكني
من الثالثة هرب من
القضاء فسكن داريا
ومات باشام ثقة فاضل
كثير الاسال قال المجلي
فيه نسب خرج له الجماعة
(عن زهدم) كجهد
اوله مجتمعة (بن
منصور) وزهدم
(الجريري) بفتح الجيم

والسلام في الاعراض عن الدنيا مستلذاتها وفي التقليل لما كراتها وشربها واما قتل خالدا مائة بن نورة
لما قال له كان صاحبكم بقل كذا افعال صاحبنا وليس بصاحبك فقل له فهو لا يكن لمجرد هذه اللفظة بل لانه بلغه
عنه الرد وتا كذا ذلك عنده بما اناح له به الاقدام على قتله في تلك الحالة ثم رأيت ان كان بمعنى النظر فقله
وما يجحد من الدقل كحل وان كان بمعنى العلم فهو مفعول ثان وادخل الواو تشبيها بالخبير كان واخواتها على
مذهب الاخفش والكوفي كذا حقيقة الطيبي والاول لمسه المول والدقل بفتح التاء من التروى وباسه وما
ايس له اسم خاص فتراه ايسه ورداءة لا يجتمع مع ويكون منشورا كذا في النهاية ثم قوله (وما علا بطنه) ك
مفعول يجحد وما موصولة او موصوفة ومن الدقل بيان لما تقدم عليه (عن حنيفة بن عبد الله الخزاعي) ك
نسبة الى خزاعة بضم اوله قبيلة معروف (عن حنيفة معاوية بن هشام عن سفيان) كأي الثوري (عن محارب) ك
بصيغة الفاعل (بن دينار) ككسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة كذا في الجامع (عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادم اخل) كرواه احمد ومسلم والثلاثة ايضا وهو حديث مشهور وكاد
ان يكون متواترا (عن حنيفة هناد) كبتشديد النون (عن حنيفة وكيع عن سفيان عن ابي ب عن ابي قلاية) ككسر
القاف واسمه عبد الله بن زيد (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة (الجريري) كالجيم
المفتوحة والراء الساكنة كذا في الجامع وكوفي التقريب انه ابو مسلم البصري ثقة من الثالثة (عن قول كا
عند ابي موسى فاني كبصيغة المجهول اى جى) كالجيم دجاج (قال الحنفى مفعول قائم مقام فاعله وقال ابن حجر
نائب الفاعل ضم) كراى موسى وزعم انه يلحم دجاج غلط فاحش انتهى وفي كونه غلطا فضا لاعن ان يكون
فاحشا نظرا ظاهرا اذا التقدير اتي يلحم دجاج من عند اهله للحاضر بن كياه (عن حنيفة) كعدم طعمه ثم الدجاج بفتح
الدال ونقل ميرك عن الشيخ ان الدجاج اسم جنس وهو مثل الدال كما ذكره المنذرى وابن مائد ولم يحل
النورى ضم الدال واحده دجاجة مثله ايضا وفيه ان الضم فيه ضعف واقاد الجريري في غريبه ان الدجاج
بالكسر اسم للذكور دون الاناث والواحد منها ديك وابقع اسم للاناث دون الذكور ان الواحد دجاجة
بالفتح ايضا سمي به لاسراعه من دج يدج من حد نصر اذا بانغى السير سره او المعنى انه اتي بطعام فيه دجاج
كما بانى (عن فتحى) من التخي من التحوى صار الى طرف من القوم واما (عن رجل من القوم) كقيل هو
زهدم قال ابن حجر روى حديثه الشيخان ايضا وسماى انه من تيم الله احر كانه مولى من انولى وزعم انه زهدم
وانه عبر عن نفسه برجل ايس في محله لان زهدم في الرواية الآتية بينه بصفته ونسبته (عن فقال) كى ابو موسى
(عن مالك) كاستفهام متضمن لانكار اى شئ مانع او باعث لك على ما علمت من التخي (قال) كى الرجل
(عن ابي رايته) كى اى ابصرت الدجاجة جنسه حال كونه (عن كل شيئا) كى من التادورات وفي بعض النسخ

(٢٦ - شمائل - ل) نسبه لغيلة جرم كفاس ابو مسلم البصري ثقة من الثالثة خرج له البخاري وغيره (قال كذا عند ابي
وسى الاشعري فاني) بصيغة المجهول ونائب الفاعل ضمير ابي موسى وغلطا ومن زعم انه يلحم دجاج (يلحم دجاج) اسم جنس مثل الدال
كراه المنذرى في الحاشية وابن مالك وغيرهما ولم يحل النورى الضم والواحدة دجاجة مثله ايضا وضعف فيه الضم وفي غريب الحديث
لمحرى ان الدجاج بالكسر اسم للذكور دون الاناث والواحد منها ديك وابقع اسم للاناث دون الذكور ان الواحد دجاجة بالفتح ايضا
سمى به لاسراعه من دج يدج من دج اذا دبر (فتحى) تباعد (عن رجل من القوم) عن القوم كناية عن عدم ثبوته كما يشير اليه
ببر زهدم الا ان الرجل المبهم من تيم الله احر كانه من الموالى اى العجم ولم يصب من زعم انه اى الرجل كراهه ما زهدم وانما عبر
بن نفسه برجل لان زهدم بينه في الخبر الآتى بصفته ونسبه (فقال) ابو موسى (مالك) تخيت (قال) الرجل (عن ابي رايته) كى شيئا

أي قدر أوابهم أهلا يعاف الحاضر والنصر يح به عند الاكل وفي رواية نتنا أي متناظفت حرمتها لذلك أولاني كرهتها بالطبع لا كها
ذلك وكلام أبي موسى الآتي يصلح لدفع هذا أيضا لما سجي (خلقت) بفتح اللام أقيمت (ان لا آ كها) لعل حلفه أي حلف ذلك الرجل لئلا
يكافه أحدا كاه فبقدره وهذا أولى من قول شارح كانه حلف بلا اختيار منه في الحلف (قال) أبو موسى (ادن) أمر من الدنو بمعنى القرب
(فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج) بين له أبو موسى ان ظنه ليس في محله لما رأى من أكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم له وأنه ينبغي ان يأكل منها اقتداء بالمصطفى وكفر عن يمينه وأنه خير له من بقاءه عليها الخبر لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما
جئت به قال النووي في أربعين حديث صحيح اه ثم ان هذا لا يمارضه خبر ابن عدي ان المصطفى كان اذا أراد ان يأكل دجاجة أمر بها
فربطت أياها ثم يأكلها به ذلك لان هذا اسمها وفي الجلالة المحلاة فكان يقصرها حتى تذهب اسم الجلالة عنها قال ابن القيم ولحم الدجاج
حار رطب في الأولى خفيف على المعدة مريح الحضم جيد الخلط يزيد في الدماغ والمني ويصفي الصوت ويحسن اللون ويقوى العقل ويولد
دما جيدا وهو مائل الى الرطوبة ويقال ٢٠٢ ان ادامة أكله يورث النقرس ولا يثبت ولحم الديوك أسخن من اجا وأقل رطوبة وفيه

مشروعية اجتماع القوم
عند صدقهم وأنه
لاباس بدخول الرجل
على الرجل حاله أكله
أي اذا طهر رضاه وأنه
ينبغي ان يدعو صاحب
الطعام من حضره الى
طعامه ويسال عن
سبب امتناعه من الاكل
وينبغي حنث من حلف
على ترك شيء اعتاد
نفسه كراهته لامر غير
مكروه شرعا نعم لو حلف
بالطلاق ينبغي أن
لا يسعى في حنثه وينبغي
له أن لا يحنث لاسيما ان
كانت ثالثة وكذا لو حلف
بعتق وهو محتاج لقنه
لنحو خدمته أو منصب
أو اعفاف أو ألى ثمنه
لنحو دين لا يرجو وفاءه
يحرم الحنث لامن يحرم
عليه عتقه وفيه جواز كل الدجاج انسية أو وشبهه وهو اجماع الاما شذبه نحو المتعمقين على سبيل
الوزع لكن استثنى بعضهم الجلالة فتحرم أو تتركه على الخلاف المشهور وفيها الحديث الخامس حديث سفينة (ثنا الفضل بن سهل الاعرج
البغدادي) أصله من خراسان صدوق كان ذكيا حافظا مات سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة إلا ابن ماجه (ثنا ابراهيم بن عبد
الرحمن بن مهدي) ابصرى صدوق له منا كبير من الطبقة العاشرة خرج له أبو داود وقال زيز الحفاظ وابس له عند المؤلف وأبي داود لا
هذا الحديث وكذلك أبوه (عن ابراهيم بن عمر بن سفينة) مولى أم سلمة صدوق من الثالثة خرج له أبو داود (عن أبيه عن جده) سفينة مولى
المصطفى في اسمه أقوال قبل مهران وقبل غيره واقبه سفينة لانه حمل شيئا كثيرا في سفر مات بعد السبعين خرج له مسلم والاربعة (قال
أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جباري) بجاء مهلة مضمومة فوحدة تحتية مخففة ثم راء مخففة طائر طويل العنق في هنقاره
بعض طول رمادي اللون شديد الطير ان يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع وفي القاموس ألفه للتأنيث ولولم يكن له لانصرف وقول

الف
عليه عتقه وفيه جواز كل الدجاج انسية أو وشبهه وهو اجماع الاما شذبه نحو المتعمقين على سبيل
الوزع لكن استثنى بعضهم الجلالة فتحرم أو تتركه على الخلاف المشهور وفيها الحديث الخامس حديث سفينة (ثنا الفضل بن سهل الاعرج
البغدادي) أصله من خراسان صدوق كان ذكيا حافظا مات سنة خمس وخمسين ومائتين خرج له الجماعة إلا ابن ماجه (ثنا ابراهيم بن عبد
الرحمن بن مهدي) ابصرى صدوق له منا كبير من الطبقة العاشرة خرج له أبو داود وقال زيز الحفاظ وابس له عند المؤلف وأبي داود لا
هذا الحديث وكذلك أبوه (عن ابراهيم بن عمر بن سفينة) مولى أم سلمة صدوق من الثالثة خرج له أبو داود (عن أبيه عن جده) سفينة مولى
المصطفى في اسمه أقوال قبل مهران وقبل غيره واقبه سفينة لانه حمل شيئا كثيرا في سفر مات بعد السبعين خرج له مسلم والاربعة (قال
أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم جباري) بجاء مهلة مضمومة فوحدة تحتية مخففة ثم راء مخففة طائر طويل العنق في هنقاره
بعض طول رمادي اللون شديد الطير ان يقع على الذكر والانثى والواحد والجمع وفي القاموس ألفه للتأنيث ولولم يكن له لانصرف وقول

الله صلى الله عليه وسلم
بطير جباري فقال
الله -م ائني برجل
يحب الله ورسوله أو
يحب الله ورسوله فإذا
على يقرع الباب فقال
أنس رضي الله تعالى
عنه رسول الله مشغول
ثم أتى الثانية فقال
رسول الله مشغول ثم
أتى الثالثة فقال يا أنس
ادخله فقد غنيت
الحديث السادس
حديث أبي موسى (ثنا
علي بن حجر ثنا المصنف
ابن إبراهيم عن أيوب
عن القاسم التميمي)
في نسخ النبي وهو
الظاهر لأن أيوب من
رواة القاسم بن محمد
النبي أحد الفقهاء
السبعة قال أيوب
مارأيت أفضل منه
خرج له الجماعة (عن
زهد الجرمي قال كنا
عند أبي موسى فقدم
طعامه) بناء قدم

ونهاراً رأيت منتصف الليل * ولما رأيت نصف النهار

للفعل أى قدمه اليه خدمه (وقدم فى طعامه لحم دجاج وفى القـ ورجـ ل من بنى نيم الله) حى من بكر ونيم الله معناه عبد الله (أحمر) أى لونه أحمر أو أبيض بهـ نى من الروم كذا فى التنقيح (كانه مولى) أى عبد أو من عبد وفيه أنه ينبـ فى اصحاب الطعام أن يلج على من حضر فى الأكل معه ويهمل المولى فى تلك الحلة معاملة الأشراف (قال زهدم) أى لم يقرب من الطعام (فقال له أبو موسى ادن فانى قد رأيت رسول الله صـ لى الله عليه وسـ لم قدأكل منه) قال شارح قصة الدجاج عند أبى موسى إن كانت واحدة لا تخلو عن أشكال للتفاوت بين الر وابتين فان زهدم روى فى الخبر السابق تعليـ ل الر جل بامتناع أكله قبل

قول أي موسى وهنا بالهـ كس وكان راوي زهد لم يضبط الترتيب المسوع منه (قال) الرجل (اني رأيت يا كل شيئا) في نسختنا (فقد زرت) بذال مجمعة مكسورة أي فكرهته نفسى لاجل ذلك لفة لفظه فاسدته فاسدته وتقدرة وتقدرة كرهته لوسخه (خلفت ان لا أطعمه أبدا) أي آكله يقال أطعته أطعمه طعما بفتح الطاء ويقع على كل ما لا يباع قال الله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني والمراد بضمير رأيت به وقد زرت وضمير لا أطعمه جنس الدجاج ذكره هنا والله في الخبر السابق والكل وجهة وهو ما علم ان في هذا الحديث قصة اختصرها المؤلف هنا وساقها عن زهدم قال كاعند أي موسى وكان بينه وبين هذا الحي حرم الخاء ومعرفة قال فقه دم طعمه وقدم فيه لحم دجاج وفي القوم رجل من تيم الله أحر كانه مولى فلم يبدن فقال له أبو موسى أدن فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكل منه إلى آخر ما ثم قال أبو موسى ٢٠٤ عقب ما ذكر أدن أخبرك عن ذلك أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في زهاء من الأشهر بين

هناك فانه إلى الدجاجة والكل وجهة تظهر وجهه (قال) * أي الرجل * (اني رأيت يا كل شيئا) وفي نسخة * وفي نسخة * (فقد زرت) بكسر الهمزة أي استقدرة وعددة قد زار قال ميرك ولا بد من اعتباره هذه الجملة في الطريق الأولى أيضا لترتيب عابه قوله (خلفت ان) وفي نسخة (اني) لا أطعمه (بفتح العين) أي لا آكله (أبدا) أي مدة ما أعيش في الدنيا قال الحنفي واعلم أن قصة الدجاج عند أبي موسى وان كانت واحدة لا تخلو عن اشكال للتفاوت بين الراويين اللتين أوردتهما المصنف إذا الأولى بظاهرها تدل على ان اعتد زار الرجل عن تخيمه من القوم مقدم على قول أبي موسى إياه أدن فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكل الحديث والرواية الثانية بظاهرها تدل على عكس ذلك فلا بد ان يصرف احدهما عن الظاهر تدبر قلت تدبرنا ووجدنا القصة واحدة فدبرنا ان الجميع بينهما ممكن بتعدد قوله أدن بل هو متعين لانه قال له حين تخي أدن مالك أو مالك أدن كما هو العادة ولما فعل بما تدل على أدن فاني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكل الحديث هذا وفي تلميس ابليس لابن الجوزي ومن جهة الصوفية من يقلل الطعام وكل الدسم حتى يبس بدنه ويعذب نفسه بابس الصوف ويعتنع من الماء البارد وما هذه طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ولا طريق صحابته واتباعهم وانما كانوا يجوعون اذا لم يجدوا شيئا فاذا وجدوا أكلوا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل اللحم ويحبه ويأكل الدجاج ويحب الخلاء ويستعذب له الماء البارد فان الماء الحار يؤذي المعدة ولا يروى وكان رجلا يقول لا آكل الخبيث لاني لا أقوم بشكره فقال الحسن البصري هذا رجل أحق وهل يقوم بشكر الماء البارد وقد كان سفيان الثوري اذا سافر رجل معه في سفرته اللحم المشوى والفاطونج انتهى وبحله قوله تعالى * قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق * وقال عز وجل * يا أيها الرسل وامن الطيبات واعملوا صالحا * ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل حبك أحب الي من الماء البارد وقال السيد أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره الذي يشرب الماء البارد ويحمد الله من وسط قلبه يعني مرتبة الشكر أتم من حالة الصبر فان الأول يورث المحبة نعم اذا لم يوجد فقامه الصبر وبهما يتم مقام الرضا بالقضاء وهو باب الله الأعظم وقد قال تعالى ورضوان من الله أكبر * ويحبهم ويحبونه * ورضي الله عنهم * ورضوا عنه * حدثنا محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد محمد بن قيس عن محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار عن درهم بن الزبير (بضم) ففتح (بفتح) وأبو نعيم (بفتح) قالوا لا تحدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن رجل من أهل الشام لعله أعطاه في التقريب شامي أنصاري مكن الساحل مقبول من الرابعة (عن أبي أسيد) (بفتح) بفتح فكسرهما بن ثابت الزرقى قال في الاكمال أبو أسيد هذا بفتح الهمزة وكسر السين وقيل بضم الهمزة

نسخته له وهو يقدم نجما من نعم الصدقة وهو غضبان ولا أشعر فقلت يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني إليك فتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء وما عندي ما أحملكم عليه فخرجت خريضا من منع النبي صلى الله عليه وسلم من مخافة أن يكون النبي وجد في نفسه إلى أصحابي فآخبرته - م الذي قال النبي فلم ألبث الا سبعة فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينهب من ابل فقال ابن هؤلاء الاشهر يرون أو سمعت صوت بلال ينادي أين عبد الله بن قيس فأجبتة فقال أحب رسول الله يدعوك فلما أتيتة قال خذ هذين القرنين الستة

أربعة ابتاعهم - م من سعد انطلق بهم إلى أصحابك فقال ان الله أو ان رسول الله يحملك على هؤلاء فاركبوا من ففعلت ثم قلت والله لا أدعكم حتى ينطلق - م حتى يرضاكم إلى من سمع مقالة رسول الله لا تنظروا إلى حديثكم شيئا لم يعلمه فقالوا والله انك عندنا لمصدق ولتفعلن ما أحببت فانطلق أبو موسى بنفرضه - م معه حتى أتوا الذين سمعوا رسول الله عنهم ثم أعطاهم فقلت لأصحابي أتينا رسول الله لنسخره لخلف لا يحملنا ثم حملته فني عيبه والله لا نفلح أبدا ارجعوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكر له عيبه فرجعنا نذكر ذلك له فقال انطلقوا فاعلمكم الله الحديث السابع حديث أبي أسيد (حدثنا محمود بن غيلان) أنا أبو أحمد الزبير وأبو نعيم قالوا حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى (بن عبد الرحمن بن أبي ليلى) أنصاري ثقة شيع من الطبقة السادسة خرج له الجماعة (عن رجل من أهل الشام يقال له عطاء) (الساحلي) (عن أبي أسيد) (الأنصاري) بفتح فكسر كذا كره الدار قطنى لأبضم ففتح خلافا لانه اسم عبد الله بن ثابت أو غيره قال الزبير العراقي وابس له عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد وبس في الكتب

الستة غيره (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فان الامريا كلها يستدعي
أكله صلى الله عليه وسلم هذا أقصى ما ذكره في وجه المناسبة ولا يخفى كونه اقناعيا (وادهنوا به) أي ادهنوا به من رؤسكم
كما قيل في زوايته وعادة الهرب دهن شمر رؤسهم ثم لا تشعث قال الحافظ العراقي لكن الامر بالادهان به لا يوجب على
الاكثر منه ولا على التمسير فيه بل بحيث لا يشعث رأسه كما يرشد إليه الامر بالادهان غبا (فانه) يخرج (من شجرة مباركة)
لكثرة ما فيها من القوى النافعة أولا نها انبت بالارض المقدسة التي بورك فيها ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من الزيت
• الحديث الثامن حديث عمر (ثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن زيد بن أسلم) الفقيه العمري قال ابن عجلان
ما هبت أحدا هبتي زيد بن أسلم وقال أبو حزم الأعرج لا يرني الله يوم مات زيد مات ٢٠٥ سنة وثلاثين ومائة مخرج

له الجماعة وفي تاريخ
البخاري ان علي بن
الحسين كان يخطي
بخالس قومه ويحس
أي زيد فقبل له يخطي
بخالس قومه ويحس
الي عبد عمر فقال انما
يخالس الرجل الى
من ينفعه في دينه
(عن أبيه) مولى عمر
ابن الخطاب مخضرم
مات سنة ثمانين مخرج
له الجماعة اتفقوا على
وثيقته (عن عمر بن
الخطاب) الخليفة عشر
سنتين وثلاثة وأول من
سمى أمير المؤمنين مات
سنة أربع وعشرين
عن ثلاث وستين أو
أربع وخمسين أو غير
ذلك روى له الجماعة
(قال قال رسول الله

صغيرا ولا يصح وهو راوى حديث كلوا الزيت وادهنوا الى آخره وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني في التقریب
أبو أسيد بن ثابت المدني الانصاري قيل اسمه عبد الله له حديث والصحيح فيه فتح الممزة قاله الدارقطني قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به أي مع الخبز واجعلوه اداما لا يبرد ان الزيت مائع فلا يكون تناول
أكله ولا الاعتراض بعدم مناسبه للباب وادهنوا به أي امر من الادهان بتشديد الدال وهو استعمال الدهن
وامثال هذا الامر للاستحباب لمن كان قادرا عليه وادهنوا به الخفي حيث قال انه للإباحة ويرد تعليقه بقوله فانه في
أي لان الزيت يحصل من شجرة مباركة في زيتونه لشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار
ثم وصفها بالبركة لكثرة منافعه وانتفاع أهل الشام بها كذا قيل والظاهر لكونها نبتت في الارض المقدسة
التي بارك الله فيها للعالمين قيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة
ثمرتها وهي الزيتون وبركة ما يخرج منها من الزيت وكيف لا وفيه التأدم والتدهن وهما نعمتان عظيمتان وقد
ورد عليهما هذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداوا به فانه صححة من الباسور رواه الطبراني وأبو نعيم
عن عقبه بن عامر وروى أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة بلفظ كلوا الزيت وادهنوا به فان فيه شفاء من
سبعة من داء منها الجذام هذا ومناسبة الحديث للباب ان الامريا كلها يستدعي أكله صلى الله عليه وسلم منه أو يقال
المقصود من الترجمة معرفة ما كل منه صلى الله عليه وسلم وما أحب الا كل منه في حديثنا يحيى بن موسى
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر في بفتح الميمين بينهما ما كان في عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة في الجامع
الصغير رواه الترمذي عن عمرو رواه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي أسيد ورواه ابن ماجه والحاكم عن أبي
هريرة ولفظه كلوا الزيت وادهنوا به فانه طيب مبارك ورواه أبو نعيم في الطب عنه وقال فان فيه شفاء من سبعة
داء منها الجذام قال أبو عيسى في معنى المصنف في وعبد الرزاق في أي من جملة رواة هذا الحديث وكان الأول
أن يقول عبد الرزاق بلا أو وان كانت محمولة على الاستثنا فيكون في نسخة وكان عبد الرزاق في اضطرب
في هذا الحديث في أي في أسناده في فرع ما في بيان المراد بالاضطراب هنا في أسناده في أي أو صله ورفع كما سبق
• (وربما أرسله) أي أخذ في الصحابي كما سيأتي وكان حق المؤلف أن يورد هذا الكلام الى ابراد الاسانيد بالتمام
والله أعلم بالمرام ثم اعلم أن المصنّف على ما في جواهر الاصول هو الذي يختلف الرواة فيه وبه بعينهم على

صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به) قال شارح امثال هذا الامر للإباحة أو النسيب لمن قدر على استعماله ووافق
مزاجه وعادته (فانها من شجرة مباركة) قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالجزاز من أسباب حفظ الصحة واصلاح
البدن وهو كالضروري لهم وما في البلاد الباردة فصار وكثرة دهن الرأس به خطرا بالبصر (قال أبو عيسى) وعبد
الرزاق كان يضطرب في هذا الحديث فربما أسنده وربما أرسله) بيان المراد بالاضطراب ما هو متخالف روايتين
فاكثر اسنادا أو متناجحت لا يمكن الجمع بينهما فان ترجح أحد الوجهين وكثرة طرق أو كونه أصح أو أشهر أو رواه أثبت فالحكم
للاصح ولا يكون حينئذ مضطربا والمضطرب ضعيف لا يثبت عنه عدم اتقان ضبطه فهذا الحديث ضعيف الوجه بل برواه
واما للاضطراب في أسناده لكن رجح البعض عدم ضعفه موجهان من طرق الترجيح كون مع أحد الطرفين زيادة علم وهو هنا
كذلك لان المسند معه زيادة علم على المرسل لاسيما والمسند أرسله مرة أخرى فوافق اسناد غيره له وهو أبو أسيد في الرواية السابقة

(ثنا السنجي) بكسر أوله المهمل فنون لجيم نسبة إلى سنج قرية من قرى مرو (وهو أبوداود سليمان بن معبد المروزي السنجي الحوي) وثقة النسائي مات سنة سبع وخسين ومائتين خرج له أبوداود والنسائي ذكره أولاً وثانياً الإشارة إلى أنه قد يقع في كلام المحدثين ذكر نسبته فقط وقد يقع ذكر نسبه واسمه ونسبته إلى مكانه (ثنا عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وبذلك كرفيه عن عمر) هذا مما يعضد زاعم ضعف الحديث فإن اختلافاً لفظ الحديث في رواية عبد الرزاق أو ضايفي عن عدم ضبطه ويقوى الرواية الحديث التاسع حديث أنس (حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالاً ثنا شعبه عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب) من الإعجاب (الدباء) بضم الدال وتشديد الواو وبالمد على الأشهر وحكى عياض القصر وهو القرع وهو غر شمر ٢٠٦ القبط بنو قال الزنجشري الدباء القرع الواحدة دبابة ووزنه قال ولعله هزة كالقناء

وجه وبعضهم على وجه آخر مخالف له ويقع الاضطراب في الاسناد تارة وفي المتن أخرى وفيها ما أخرى من راو واحد أو أكثر ثم إن أمكن التراجع بحفظ رواية إحدى الروايتين أو كثرة صحة المروي عنه أو غير ذلك فالحكم للراجح ولا اضطراب حينئذ ولا اضطراب يستلزم الضعف اهـ والحاصل أنه تخالف الروايتين أم أكثر اسناداً أو متناخفاً لا يمكن الجمع بينهما ما لم تترجح أحدهما بنحو وكثرة طرق إحدى الروايتين أو كونها أصح أو أشهر أو رواها اتقن أو معهم زيادة علم كما هنا فإن المسند مع زيادة علم على المرسل سيما والمرسل أسند مرة أخرى فوافق اسناد غيره له دائماً وهو أبو أسيد في الرواية السابقة (حدثنا السنجي) بكسر السين المهملة وتسكون الذون وبالجمجمة نسبة إلى سنج قرية من قرى مرو (وهو أبوداود سليمان بن معبد) بكسر الميم فسكون ففتح (المروزي) بكسر الميم بفتحين بينهما ساسا كن (السنجي) بكسر السين وذكر نسبته فقط وقد يقع ذكر اسمه ونسبه ونسبته (حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي مثله لفظاً ومعنى (ولم يذكر فيه عن عمر) يعني فيكون الحديث بهذا الطريق مرسلًا فالحديث مضطرب والاضطراب انما ناشأ من عبد الرزاق (حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالوا حدثنا شعبه عن قتادة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب) بكسر السين المهملة بضم السين المهملة وفي رواية مسند أنها كانت تعجبه أي برضيه أكله ويستحسنه ويحب تناوله وهو بضم الدال وتشديد الواو وبالمد والقصر حكاه الفراء وأنت كره القريطي وقبل خاص بالمستدبر منه قل النووي الدباء والبقطين وهو بالمد وهذا المشهور وحكى القاضي فيه القصر أيضاً الواحدة دبابة اهـ واقتصر صاحب المذهب وناج الاسماء على الأول وقال ميرك الدباء في القرع واحد دبابه وزنه أفعال ولا مهابزة ولا يعرف انقلب لأمه أعن وأوباء قاله الزنجشري وأخرجها الحروري في الدال مع الباء على أن الهزة زائدة وأخرجها الجوهرى في المعتل على أن هزته منقلبة وكأنه أشبه كذا في النهاية (فأني) بكسر الفاء بضم السين المهملة من الاتيان أي فجئ (ببطعام) أي فيه دبابة (أودع) بكسر الهمزة بضم السين المهملة أي بضم السين المهملة وحاول إلى القصعة (فأضاهه) بين يديه أي قدماه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على أن الطعام إذا كان مختلفاً يجوز أن يمد به إلى ما يليه إذا لم يعرف من صاحبه كراهة ومناولة الضيفان بعضهم بعضاً مما وضع بين أيديهم اعتماداً على رضا المضيف وإنما منع أخذ شيء من قدام الآخر لنفسه أو لغيره إذا علم أنه لم يرض بذلك لكونه مخصوصاً بغيره (ولما أعلم) بكسر الهمزة بضم السين المهملة أي ما مضى من موصولة أي أعلمي أولادى أعلمه (أنه) بكسر الهمزة بضم السين المهملة أي النبي صلى الله عليه وسلم (يحب) بكسر الهمزة بضم السين المهملة أي الدباء وفي بعض النسخ بفتح اللام

على اعتبار ظاهر اللفظ لأنه لم يعرف انقلب لأمه عن وأوباء كما قال سيبويه في الآية ويجوز أن يقال هو من باب الدبابة وهو الجراد مادامت ملسا قرعاً وذلك قبل نبات أجنحته وأنه سمي بذلك للاستهوا وبسببه تسميته م آياه بالقرع ولأم الدبابة وأقول هم أرض مدبوبة وأما مدبوبة فكأنهم أرض مسنبة إلى هذا كلامه وسبب محبة له ما فيه من زيادة العقل والرطوبة وما خصه الله به من أنه الله على يونس حتى وقاه وترى في ظله فكان له كالأم الحاضنة لفرخها (فأني) بكسر الفاء بضم السين المهملة من الاتيان (بطعام) قائم مقام فاعله (أودع) أي رسول الله (له) أي

للطعام والشئ من أنس أو من دونه وقصره على أنس لادليل عليه (لجملت) شرعت (أنتبه) أي وتشديد
الدباء يعني أطلبه من حوالى القصعة (فأضاهه) بين يديه لما أعلم (اللام جارة أو تعليلية ومما مصدرية أو موصولة أي أعلمي أولادى أعلمه فما مخففة في أكثر النسخ وفي بعضها مشددة (أنه يحب) وفي الغيلانيات عن عائشة قال لي رسول الله يا عائشة إذا طجتم قدرافاً كثراً وافها من الدباء فإنه يشدد قلب الحزين قال ابن القيم والقرع يغذو بسيراه ووسر بيع الانحدار وولد خطا بجائز الماصحبه وينفع المحرور ويلأم المبرود ويقطع العطش وينذهب السداع الحار إذا شرب أو غسل به الرأس واليدين ولا يداوى المحرور بمثله ولا أعجل منه نفعاً لكن متى صادف في المعدة خلطاً رديئاً استحال إلى طبيعته وولد خلطاً رديئاً وفيه يجوز إذا اختلف الطعام مداً إلى ما يليه وجواز إنبات الضيفان بعضهم لبعض وقتهم بعضهم بعضاً من الطعام المقدم ومناولته إياه لكن بشرط أن رضا المضيف ومن ثم قال الشافعية

موضعه ان لم يخص به من نوع أعلى والالم يحجزه فيه مديده له ولا من خص به مناولة غيره أما من خص بالادنى فله مناولة من خص
بالاعلى لا لفرقة وفيه أيضا تدب اشارة المرء على نفسه عما يجب من ألوان الطعام الحديث العاشر حديث جابر (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا
حفص بن غياث) بمجمة مكسورة فتحقة ثم مثله أبو طلق بن معاوية التميمي قاضي الكوفة وقاضي الجانب اشرفي قال به عوف بن شيبة
ثبت اذا حدث من كتابه مات سنة أربع وتسعين ومائة خرج له الجماعة (عن اسمعيل بن أبي خالد) بن طارق الجعفي مولاهم حافظ امام
وكان طعنا مات سنة ست وأربعين ومائة خرج له الجماعة (عن حكيم بن جابر) بن طارق ثقة من الطبقة الثالثة خرج له النسائي وابن ماجه
(عن أبيه) جابر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم لم فرايت عنده دباء تقطع بينائه للفقول مع التضعيف من القطع كذا في
بعض النسخ وفي أكثر الاصول بسبغة المعروف من التقطيع وهو جعل الشيء قطعا ككثير ٢٠٧ من التكثير والمعنى لا يختلف

(فقلت ما هذا) أي
ما فائدته لا ما حقيقة
وان كان الاصل في
ماله لا يجهل حقيقة
(قال نكث به) بالثقل
(طعامنا) لعل سبب
السؤال عن كثرة ان
جابر المارة خارجا عن
العادة سال عنه
والاوفي بالجواب
ما في رواية الطبراني
فقلت ما تسمونه بهذا
قال نكث به طعامنا
وفيه ان الاعتناء بامر
الطبخ وما يصلحه
لا ينافي الزهد (قال أبو
عيسى وجابر هذا هو
جابر بن طارق ويقال
له ابن أبي طارق) هذا
الثاني نسبة الى جده
أبي طارق عوف
الأنسي ذكره الحافظ
ابن جرير في الاصابة
وغفل عنه العصام
حيث قال هذا ما

وتشديد الميم أي حين أعلم انه يحبه ويوم ما قرئ في المتواتر قوله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا
قيل وكان سبب محبته صلى الله عليه وسلم له ما فيه من افاضة زيادة العقل والرطوبة المعتدلة وما كان له في
من السر الذي أودعه الله فيه اذ خصه بالانبات على أخيه يونس عليه السلام حتى وقاه حر الشمس وبرد الليل
وتربي في ظله فكان له كالأم الحاضنة لولدها (هو حديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حفص بن غياث) بكسر واوله
هو عن اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر (هو أي ابن طارق بن نافع الاحمسي) مئتين ثقة من الثالثة مات
سنة اثنين وثمانين (عن أبيه) أي جابر المذكور وهو صحابي مقل كذا نقله ميرزا عن التقرير (هو قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في أي في بيته) فرايت عنده دباء تقطع بكسر الطاء المشددة وفي
نسخة بفتحها والتقطيع جعل الشيء قطعة قطعة وباب التفعيل للتكثير (هو فقلت ما هذا) أي ما فائدته
لا ما حقيقة وان كان الاصل في ماله لا يجهل حقيقة كذا ذكره ابن حجر رداعلى شارح حيث قال الجواب
من أسلوب الحكيم وهو توهيم منهم ان المشار اليه هو الدباء وليس كذلك بل المصدر المفهوم من الفعل والمعنى
ما فائدة كثرة تقطيعه (هو قال نكث به) بنون مضومة وتشديد مثله مكسورة من التكثير وهو جعل الشيء
كثيرا ويجوز ان يكون من الاكثار كما في نسخة والمعنى واحد لكن الاصول على الاول وفي نسخة بضم تحتية
وفتح مثله مشددة فقوله (هو) أي بالتقطيع متعلق به وقوله (هو طعامنا) منصوب على الاول ومرتفع
على الاخير وقال العصام في كثير من الاصول على صيغة المعروف من التقطيع كتكثير من التكثير وفي
بعضها يقطع على صيغة المجهول ونكث من الاكثار على صيغة المعروف وقال ابن حجر وفي بعضها يقطع
بالبناء للفعول ويكثر مستندا الى طعامنا والله تعالى أعلم وفيه ان الاعتناء بامر الطبخ وما يصلحه لا ينافي الزهد
والتوكل بل بلائح الاقتصاد في العيشة المؤدى الى القناعة ولما كان جابر بن عبد الله هو المشهور ومن الصحابة
كثير الزاوية والمطلق بصرف اليه عند الحديثين (هو قال أبو عيسى وجابر هذا) أي المذكور في اسناد هذا
الحديث على ما سبق (هو جابر بن طارق ويقال ابن أبي طارق) يعني لجابر بن عبد الله لانه من المكثرين
وهو وابوه صحابيان جليلان (هو هو) أي جابر بن طارق (هو رجل من أصحاب النبي) وفي نسخة صحجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعرف له الا هذا الحديث الواحد (هو روى مع لوماعلى صيغة المنكاه مع
الغير وروى مجهولا على صيغة المذكر الغائب فعلى الاول ينصب الحديث الواحد وعلى الثاني يرفع قبل لوجه
لذكره هذا في جابر هذا وتركه في ابن أسيد السابق مع ان مثله فيه اه وليس في محله لانه يحتمل ان حال ابن
أبي أسيد مشهور بالنفي عن ذلك اشتهرته اوانه حفظ ذلك في هذا دون ذلك فبين ما عرفه وسكت عما لا يعرفه

اشارة الى الخلاف في اياه طارق أو أبو طارق أو بينا للكنية (وهو رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لا فائدة لقوله رجل
(ولا يعرف له) مبنى للفاعل أو للفعول (الا هذا الحديث الواحد) فان كان مبنيا للفاعل فهوذا بحسب ما في علمه أو للفعول فليس الامر
كما ظن بل عرف له نان أخرجه ابن السكن في المعرفة والشرازي في الاقبا من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن
أسيدان أعربا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم حتى ازبد شدة فقال عليكم بعمله الكلام فان شقيق الكلام من شقائق الشيطان
نه عليه الحافظ في الاصابة قال العصام لا وجه له لذكره هذا في جابر هذا وتركه في أسيد السابق مع انه مثله فيه اه وأجاب الشارح
بانه يحتمل ان حال أبي أسيد مشهور فاكنتي عن ذلك بشهرته اوانه حفظ في هذا دون ذلك فبين ما يعرفه دون ما لم يعرفه الحديث الحادي
عشر حديث أنس

(ثُمَّ قَتِيلَةٌ بَنِي سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ اسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) ثَقَّةٌ ثَبَتَ مَاتَ فِي زَمَنِ مَعَاوِيَةَ خَرَجَ لَهُ السَّيَّةُ (أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ أَنَّ خِيَامًا) لَا يَعْرِفُ لَهُ اسْمُ أَكْزَنٍ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ عَنْ مَوْلَى الْمُسْطَفِيِّ (دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ) قِيلَ كَانَ ثَرِيدًا (صَنَعَهُ) قَالَ أَنَسٌ فَذَهَبَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ خَبِزَ مِنْ شَعِيرٍ وَمِرْقَافِيَةٍ دِيَاءٍ وَقَدِيدٍ هُوَ لَحْمٌ مَلُحٌ مَقْدَرُ أَيِّ مَجْجَفٍ فِي الشَّمْسِ وَفِي السَّنَنِ عَنْ رَجُلٍ ذُبِحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ شَاةٌ وَنَحْنُ مَسَافِرُونَ فَقَالَ أَمْلَحْ لِحْمَهَا فَلَمْ أَزَلْ أَطْعِمُهُ مِنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ (قَالَ أَنَسٌ فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدِّيَاءَ حَالِي) بِفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْقَحْطَةِ مَعْدُودَةً فِي الصُّورَةِ أَيْ جَوَانِبِ (الْقَصْعَةِ) بِفَتْحِ الْقَافِ عَلَى الْإِكْثَرِ الْأَشْهُرِ وَمِنْ ظَرْفِ الْأَدْيَاءِ لَا تَكْسِرُ الْقَصْعَةَ وَلَا تَفْتَحُ الْخَزَائِفَ وَهِيَ أَدْيَاءُ بِشَبْعٍ مِنْهُ عَشْرَةٌ ثُمَّ تَتَّبِعُهُ مِنْ جَوَانِبِهَا الْمَابِ الْغَسْبَةُ لِلْجَانِبِ دُونَ ٢٠٨ بَقِيَّةُ الْجَوَانِبِ بِدَلِيلِ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَقْرُبُهُ إِلَى جِهَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مَطْلَقًا وَلَا يَنَافِيهِ

النبي ع - ن ذلك لانه
 للنفق نذر والايذاء وهو
 منتصف في المصطفى في
 حتى ان نحو بصاقه
 ومحاطه كانوا يدله يكون
 به وجوههم ويشر بون
 بوله ودمه فلا تناقض
 بين هذا وخذ بر كل مما
 نكسك على ان محمل
 كراهة الاكل من غير
 ما يلي الاكل اذا اتحد
 لون ما في الاناء لان
 اختلف كما هنا فان
 الاناء فيه قديد ودياء
 ومرق قال زين الحفاظ
 العرائق و يدل للاخير
 حديث عراكش عند
 المؤلف في الجامع انه
 لما اكل مع المصطفى
 وجالت يده في الطبق
 قال ذلك بانه غير لون
 واحد فكان يتبع
 ما يجبه منه وهو الدياء
 ويترك ما لا يجبه وهو
 القديد وزعم الظاهريه
 ان التمتع مخصوص

وزيد في بعض النسخ وأبو خالد اسم - هـ - **ح** حدثنا ابي عبد الله بن سعيد عن مالك بن أنس عن اسحق بن عبد الله **ح** قبل هو أخو الاخيماني لأنس بن مالك **ح** بن أبي طلحة **ح** وقيل اسمه زيد بن سهل **ح** انه **ح** أي اسحق **ح** سمع أنس بن مالك يقول ان خياط اذ عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم **ح** لم **ح** قال العسقلاني لم أقف على اسمه - لكن في رواية ثمانية عن أنس انه كان غلام النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظه ان مولى خياط اذ عاه **ح** اطعام ص - نعه فقال **ح** وفي نسخة قال أي اسحق **ح** قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام **ح** يعني بطلب مخصوص أو تبعه - لكنه خادما له صلى الله عليه وسلم **ح** لم **ح** بقرب **ح** بتشديد الراء المفتوحة - أي فقدم الخياط **ح** الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز من شعير ومرقا **ح** بفتحين **ح** فيه دباء **ح** بضم دال وتشديد موحدة وبالمدة ويقصر اقرع الواحدة دباءة **ح** وقد يد **ح** أي لحم ملحوج مجفف في الشمس أو غير هافيل - ل يعني مفعول والقدر القطع طولا كالشئ كذا في النهاية وفي السنن عن رجل ذبح لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة ونحن مسافرون فقال امح لها فاهم ازل اطعمه منه الى المدينة **ح** قال أنس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع **ح** * أي يتطاب **ح** (الدباء حوالى القصعة) * وفي المتفق عليه - من حوالى القصعة وهو بفتح اللام وسكون الياء وانما كسرهما لا لبقاء الساكنين وهو مفرد اللفظ مجموع المعنى أي جوانبها بالانسية لجانبه دون جانب البقية أو مطلقا ولا يعارضه نهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك لانه للقدرة والايذاء وهو منتف فيه صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يودون ذلك منه لتبركهم **ح** بآثار د صلى الله عليه وسلم حتى نحو بصاقه ومخاطه بداء كونهما وجودهم وقد شرب بعضهم بوله وبعضهم دمهم وجاء في رواية أخرى عن أنس انه قال فلما رأيت ذلك جعلت أتبعه اليه ولا اطعمه وفيه دليل على أن الطعام اذا كان مختلفا يجوز أن يأكل يده الى ما يليه - اذا لم يعرف من صاحبه كراهية ويقال رأيت الناس حوله وحوايه وحوايه واللام مفتوحة في الجميع ولا يجوز كسرها ويقال حوالى الدارقيل كائنه في الاصل حوالين كقولك جانبين فسقطت الذون للاضافة والصحيح هو الاول ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا ثم القصعة بفتح القاف هي التي يأكل منها عشرة أنفس كذا في مهذب الاسماء وفي بعض النسخ حوالى الصخرة وهي التي يأكل منها خمسة أنفس على ما في المذهب والصحاح وغيرهما وأغرب ابن حجر وقال هي تسع ضعف في مائتين القصعة وقيل هي اسم فني واحد **ح** فلم ازل أحب الدباء **ح** أي محبة شرعية لا طبيعية أو المراد أحب محبة زائدة **ح** من يومئذ **ح** بكسر الميم على انه معرب مجرور وعن وفي نسخة بفتحها على اكتساب البناء من المضاف اليه وروي بعد يومئذ ف قيل يجوز ان لا يكون بعد مضافا الى ما بعده بل مقطوعا عن الاضافة فحينئذ يومئذ بيان للمضاف اليه المحذوف وأن يكون مضافا اليه فيجوز الوجهان كما قرئ به - ما في قوله تعالى * من عذاب يومئذ في السبعة وفي الحديث جواز

بالدباء لأدليل عليه ولا ملجئ إليه وفيه فضيلة القرع ومحبة المصطفى له وقد روى الامام أحمد عن أنس ان
القرع كان أحب الطعام الى رسول الله وعله لما فيه من الرطوبة في البدن كما في حديث واثله عند الطبراني انه يزيد في الدماغ ورواية
عنه انه يزيد في العقل قل ابن عبد البر ومن صريح الايمان محبة ما كان المصطفى يحبّه واتباع ما كان يفعل الى قول أنس فلم أزل
أحب الدباء الى آخره ولا شك ان محبة المصطفى مؤدية الى محبة ما كان يحبه حتى من ما كول ومشروب وملبوس (فلم أزل أحب الدباء من
يومئذ) أي يوم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ويجوز في يوم الفتح على البناء والجرب جعله معربا قال ابن مالك في شرح التسهيل
وهذا الحديث من الأدلة على استعمال من لا ابتداء غاية الزمان وهو مذهب الكوفيين ومنعاه البصريون قال والاقوى عنده مذهب
الكوفيين وهذه المحبة ليست كحبة كاهة والتمذذ به لانه ليس اختصار بالاذن الانسان مقهور بطبعه بل محبة ذاتية لمكونه محبوبا لرسول الله

وفيه انه بسن اجابة الدعوة وان قل الطعام اركان المدعو وشربا والداعي ذونه وان كسب الخياط ايس بخيبت ومجبة ما يحبه المصطفى وموا كامة الخدام ومنز يد تواضع المصطفى ورفقته بحبه و - بره الخواطرهم وتعاهدهم بالحي لمنافهم الحديث الثاني عشر حديث عائشة (ثنا احمد بن ابراهيم الدورقي) البغدادي الحافظ روى عن حميد بن بزيع والانس وعنه م د ت ه و - اني وله تصانيف مات سنة ست واربعين ومائتين ذكره الذهبي وغيره ومع شهرته خفي على جميع من الذراع فتالوا لم نجد ترجمته (وسلمة بن شبيب ومحمود بن غيلان قالوا اخبرنا ابواسامه حماد بن اسامه) الكوفي - انظمة لي ابن هشام كل حجة حار باعده - سماعة حديث عن هشام عاش ثمانين سنة خرج له الجماعة (عن هشام بن عروة عن ابيه - عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء) بالمد والقصر كذا في القاموس في فتح الباري هي بالقصر وتكتب بالالف كل ما فيه حلاوة (وامس) تحفيس بعنه ميم ٢٠٩ وقال الخطابي تختص الخلاء

بما دخلته الصفة وقال ابن سيده هي ما عوج من الطعام بحلو وقد تطلق على الفاكهة وقال الثعالبي الخلاء التي كان يحبها عمر بن بلين وفيه ان محبة الاطعمة النفس لا تنافي الزهد لكن بغير فساد وهذا قال الخطابي لم تكن محبة للخلاء لكثرة التمشي وشدة فزع النفس اليها وانما كان ينال منها اذا حضرت بيلا صالحا فيه عرف انها تعجبه ولم يصح انه رأى السكر وخبرانه حضر ملاك انصري وفيه سكر قال الهيثمي غير ثابت وشنع على من احتج به كالتحاوي لعدم كراهة انتشاره وأول من خبص في الاسلام عثمان حاط

أكل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره واجابة دعوته ومثا كامة الخدام وبيان ما كان الذي صلى الله عليه وسلم من التواضع والالطف بالصحابه وتعاهدهم بالحي الى من ذلهم وفيه لاجابة الى انظمة ولو كان قليلا ذكره السقلافي وانه بسن محبة الدنيا لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا كل شيء كان يحبه ذكره النووي وان كسب الخياط ايس بدني (في حديثنا احمد بن ابراهيم الدورقي وسلمة بن شبيب) كسب (في محمود بن غيلان قالوا اخبرنا) وفي اصل صحيح انما هو ابواسامه (في قيل اسمه حماد بن اسامه) عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء (في بالمد والقصر) ذكره في المغرب الخلاء الذي يؤكل بالمد والقصر والجمع الحلاوي نقله ميرك وقيل الخلاء كل شيء فيه حلاوة وقوله (في والعسل) في تخصيص بعد تعميم وقيل المراد به الجميع وهو غير يعجز بابن وقيل ما صنع وعوج لج من الطعام بحلو وقد يطلق على الفاكهة ونقل عن الاصمعي انه مقصور يكتب بالياء وعن الفراء انه مدود ويكتب بالالف وأغرب ابن حجر فقال هي بالقصر فيكتب بالالف قال ابن بطال الخلاء والعسل من جملة الطيبات وفيه تقوية لقول من قال المراد به المستلزمات من المباحات ودخل في معنى هذا الحديث كل ما شابه الخلاء والعسل من انواع المأكول الا الذبذبة قال الخطابي ولم يكن حبه صلى الله عليه وسلم لهما على معنى كثرة التمشي وشدة فزع النفس لاجلهم وانما كان ينال منهم اذا حضر بيلا صالحا فيه لم يذلل انما يحبه قال ابن جرير لم يصح انه صلى الله عليه وسلم رأى السكر وخبرانه صلى الله عليه وسلم - حضر مدك انا روى خلات الجوارى معهن الاطباء في عابها الاوز والسكر فامسكوا ايديهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا قالوا انك نهيت عن التهمة قال اما العرسان فلا قال معاذ فرأيه صلى الله عليه وسلم لم يجاذبهم ويحذرونه عيريات كما قال البيهقي في سنة قال ولا يثبت في هذا المعنى شيء وشنع على احتجاج الطحاوي به لمذهبه ان المذموم غير مكره - قلت لم يثبت عنده لما احتج به لمذهبه واخرج الطبري في رياضته ناول من حضر في الاسلام عثمان قدمت اليه عيرت حمل دقيقا وعسل اطعمهم ما وضع ان عيرت قدمت فيها حمل له عابيه دقيق حواري وعسل ومن في النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم بالبركة ثم عابهم فنهبت على الذر وجل بها من العسل ولدقيق واسن ثم صعد حتى نضح ثم انزل فقال صلى الله عليه وسلم كوا هذا شي اسمه فارس الخبيص (في حديثنا الحسن بن محمد الزعفراني) في بفتح الف منسوب الى قرية يقال لها الزعفرانية (في اخبرنا) ماج بن محمد قال قال ابن حزم (في يحرم من مفرق قيل اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح نسب الى جده (في اخبرني محمد بن يوسف) ان عطاء بن يسار اخبره ان ام سلمة (في سمعها عند بنت ابي امية (في اخبرته انها قربت (في تشبه بالراء اي قدمت

(٢٧ - شمائل - ل) بسن دقيق وعسل وعصده على النار حتى نضح اركا - وبعث به الى المصطفى فاستظله رواه الطبراني وغيره الحديث الثالث عشر حديث ام سلمة (ثنا الحسن بن محمد الزعفراني) البغدادي صاحب الشافعي روى له البخاري والاربعة ودرت الزعفراني ببغداد منسوب اليه وثقة النسائي وغيره (أخبرنا) حجاج بن محمد (المصيصي) الا عور الترمذي الحافظ نزل بغداد ثم المصيصي قال احمد ما كان اضبطه واشد تعاوده للعر وف وزرع من امره - انا قال ابو داود يافني ان ابن ميم كذب عنه نحو ما من خمسة الف حديث خرج له السنة (قال قال ابن جريح) الفقه - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح يحيم مكر راءه فرائض في الاموي المكي الفقيه أحد الاعلام قال ابن عيينة سمعته يقول مادقون العلم تدويني أحمد (أخبرني محمد بن يوسف) بن راشد بن عثمان الذي مولاهم الفر يابي بكر فسكون محدث قيسار بقا الشام عاش النهر وتسعين سنة ومات سنة اثني عشر ومائتين خرج له الجماعة (ان عطاء بن يسار) الهلالي ٢ أما محمود المدني القاضي من كبار الامة يمين وعلمائهم خرج له الجماعة وانفقوا على توثيق (أخبره ان ام سلمة اخبرته انها قربت

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جنباً) في شرح من شاة قيل ولادليل عليه (مشوا) قال زين الحفاظ العراقي وقع الاصطلاح في هذه الاعصار على ان المراد بالشواء اللحم السميط وانما كان يطلق قبل هذا على المشوى ولم يكن السميط في عهد المصطفى ولا رأى شاة سميطاً قط اه قال الترمذي ذكر ان شواء عقب الحلواء والعسل ان الثلاثة افضل الاغذية وانها هاولا ينقر منها الا من به آفة او علة والله سيد طعام اهل الجنة وفي ضعف سيد طعام اهل الدنيا والآخرة للحكم وله شواهد منها عند أبي نعيم مرفوعاً سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم الارز وأبي الشيخ عن أبي اساميل يزيد في السميع وهو سيد طعام الدنيا والآخرة قال الشافعي وأكله يزيد في العقل وعن علي انه يصفي في البدن ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوماً لم يخلق (فأكل منه ثم قام إلى الصلاة) والخال انه يتوضأ وضوءه الشرعي كما يدل عليه مقابلته لصلاه وفيه ان أكل منته النار لا يفسد وضوءه وهو قول الخفاء الأربعة والأئمة الأربعة ويوافقه الخبر الصحيح كان أخيراً الامر من من رسول الله ترك الوضوء غرت النار والامر به من ربح قال ابن السري وقد أكل المصطفى الخبز والقديد والخبز العجج له والله وهو كان يرى ابراهيم الخليل للزئفة ٢١٠ ومن الناس من يقدم القديد على المشوى وهذا كله في حكم الشهوة أما في حكم المنفعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جنباً مشواً) قال شارح من شاة ورد بانه لادليل لهذا التقيد به كل منه قبل المناسبة يذكروا عقب الحلواء والعسل ان هذه الثلاثة افضل الاغذية وانفعها للبدن ولا كبد والاعضاء ولا تنقر منها من به علة أو آفة وقد روى ابن ماجه وغيره بسند ضعيف للحكم سيد طعام لاهل الدنيا والآخرة وله شواهد منها عند أبي نعيم عن علي مرفوعاً سيد طعام اهل الدنيا اللحم ثم الارز ومنه عند أبي الشيخ عن أبي سمعان سمعت علماء يابقولون كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم وهو يزيد في السميع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة قال الزهري وأكله يزيد من قوة وقال الشافعي أكله يزيد في العقل وعن علي رضي الله عنه انه يصفي اللون ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه ذكره في الاحياء) ثم قام إلى الصلاة وما توضأ) قال المصنف حديث صحيح فيكون تأملاً في الحديث توضأ من سمته النار ان كان المراد منه الوضوء شرعي ويوافقه الخبر الصحيح وان كان آخر الامر من من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترك الوضوء مما غرت النار) حديثه في حديثه ابن لهيعة) في نفعه فكسر مدوداً أي مشواً به مع أخيه) في رواية وفي القاموس شوى اللحم شياً فاشتوى واشوى وهو الشواء بكسر واو وكسر والضم وكفى في قال المصنف ان المراد لما ذاشوى ليس في محله لان الشواء ليس مصدر بل اسم للحكم المشوى بالنار) في المسجد) فيه دلائل لجواز كل الطعام في المسجد جماعة وفرادى ومجمله ان لم يحصل ما بقدر المسجد والافكره أو يجرى يمكن جعل كلامهم على زمن الاعتكاف فلا يردان كل في المسجد خلاف الاولى مع انه يمكن انه فعله لبيان الجواز والله تعالى اعلم وزاد ابن ماجه ثم قام فصلى وصلىته معه ولم يزد على ان مسجداً أبدى بالمصماء) حديثه محمود بن غيلان) وفي نسخة أخرنا) وكيع حديثه من كسر فكسر ففتح) عن أبي مخنف روى مع بن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبه قال ضفت بكسر واو) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) قيل معناه صرت ضيفاً لرجل معه صلى الله عليه وسلم وقال زين العرب شارح المسامع أي كنت ليلة ضيفاً له وفي هذا القول بعضهم لاجل قوله مع وقال الطبري أي نزلت أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم على رجل ضيفين له وقال صاحب المغرب ضاف القوم وتضيفهم نزل عليهم ضيفاً وضافوه وضيفوه أنزلوه) في رواية أبي داود من طريق وكيع بهذا الاسناد

فالقديد أنفع وهو الذي يدوم عليه البرء ويصلح به الجسد وعليه اثني الشرع لوجهين أحدهما ان المصطفى في الصحيحين أمر بأكثر المرفقة ليقع به عموم المنفعة في أهل البيت الثاني انه يصنع فيه التريد وهو أفضل الطعام الذي ضرب به المصطفى المثل في التفضيل حيث قل فضل عائشة على النساء كفضل الثريد إلى آخره والمرفق من اللحم هو لبه الحديث اربع عشر حديث عبد الله بن الحرث) في حديثه ثنا ابن لهيعة عن سليمان ابن زياد) الحضري البصري وثقه حرج

له ابن ماجه) عن عبد الله بن الحرث قال أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواهاً بكسر واو ضم أوله المنجم المدوية) قال شوى وكفى وقول شرح لمعين لجماذا شواء ليس مصدر بل اسم للمجد المشوى بالنار) في المسجد) فيه دلائل لجواز الاكل في المسجد جماعة وفرادى بشرط أمن التقدير والاحرم) الحديث الخامس عشر حديث المغيرة) ثنا محمود بن غيلان نا وكيع نا مسعر) بكسر ففتح) (بن كدام) أبو لمعة) لئلا الكوفي له ألف حديث قال القطان ما رأيت مثله وقال أبو شعبة كان سميه المحفف من اثنائه مات سنة خمس ومائة) عن أبي مخنف) بمائة نخاع فوفيه وفي بعض الأصول أبي شمرة) بمائة وميم وهو) عن جامع بن شداد) لحري ثمة مات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الستة) عن المغيرة بن عبد الله) بن أبي عقيل) البصري) الكوفي) ثمة من الطبقة الرابعة خرج له مسلم وأبو داود والنسائي) عن المغيرة بن شعبة) انه قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي نزلت أنا وأبواب ضيفين على انسان يقال ضفت الرجل اذا نزلت به في ضيافته وأضفته اذا أنزلته فليس المراد بجلته ضيفاً إلى حال كوني ذاسعة خلافاً لراعه) ذات ليلة

فأني بجانب مشوي ثم أخذ) رسول الله (الشفرة) كطلحة السكين العربى العظيم وجهه شفاف ككباب وكلاب وشفرات مثل مجده وسجدات (لجمل) شرع (بحر) أى يقطع من الحزب جماعة ملة القطع قال فى الصباح وغيره ٢١١ الحزبة اقطعة من اللحم تقطع

طولا (لحزلى) بها
(منه) أى من ذلك
الجانب فيه حل قطع
اللحم بالسكين ولا
يعارضه خبر لا تقطعوا
اللحم بالسكين فإنه من
وضع الأعاجم انشوه
فانه أهنا وأمر أقول أبى
داود والبيهقى ليس
بالقوى وعلى التزل
فالنهي وارد فى غير
الشوى أو يحول على
ما إذا التحزب لمزعة
قال الشرح أو يحول
الحزب على الكبير أشدة
لحمه والنهي على
الصغير أهنا وما ذكره
نظر رقبته للعالم
والاصوب فى النهي
خلافه بان يقال الحزب
يحول على التضج
والنهي على غيره
وبذلك عبرا البيهقى
فقال النهي عن قطع
اللحم بالسكين فى لحم
تكمال نضجه فى
الكشاف فى قوله تعالى
لئس ما كانوا يصنعون
كل عامل لا يسمى صائغا
حتى يتم كنه فيه
ويتدرب يعنى لا تجعلوا
القطع بالسكين دأبكم
وعادتمكم كالاعاجم
فاذا كان نضجا فانه شوه

باغظ ضفت النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر منه ان المغيرة صا ضيفا للنبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب
النهاية ضفت الرجل اذا نزلت به فى ضفة وأضفته اذا أنزلته وتضيفته اذا أنزلت به وتضيفته فى اذا أنزلت
وقال صاحب القاموس ضفته أضفها ضيفا نزلت عليه ضيفا كضيفته وفى الصحاح أضفت الرجل وضيفته
اذا أنزلته لك ضيفا وقرئ به وضفت الرجل ضيفا ضيفا وكذا تضيفته اد والظاهر ان لفظه
مع فى رواية الترمذى معجمة كما لا يخفى على المتأمل وبهذا يظهر ان الحق مع الشارح زين العرب وقد صرح
صاحب المغنى ان لمع عنه الاضافة ثلاث مائة من الاول موضع الاجتماع الثانى زمانه الثالث مرادفه عنده هذا
وقد وقعت هذه الضيافة فى بيت ضفة بعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم كذا
افاده القاضى اسمعيل وقال العسقلانى ويحتمل انها كانت فى بيت ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها واما
ما قاله بعضهم من ان المراد بعائته ضفة الى حال كونه معه فعير صحيح لما قدمناه من معنى ضفت لغة هو فاقى
بجانب مشوي كما قال ميرك وفى رواية أبى داود فامر بجانب مشوي ثم أخذ في أى النبي صلى الله عليه وسلم
فى الشفرة كما بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء وهى السكين العربى الذى امتن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى الخادم
شفرة لانه يمتن فى الاعمال كما تمتن هذه فى قطع اللحم كذا فى المغرب (لحزلى) بنشد يد لى أى فقطع
النبي صلى الله عليه وسلم (لحزلى) أى لاجلى ودومته لى بحزب (لحزلى) أى بالشفرة والباء للاستعانة كما فى كنبت
بالقلم فيكون الجار متعلقا بحزب (لحزلى) أى من ذلك الجانب المشوى وفى نسخة صحيحة لجمل أى طافى
وشرع يحزلى وفى نسخة لجمل يحزلى وحزلى وأخرى لجمل يحزلى بها منه والحزب اقطع ومنه الحزبة بالضم وهى
القطعة من اللحم واعلم انه قد ثبت فى الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لم يحز من كنف شاة فدعى الى الصلاة
فانلقاها والسكين التى يحز بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ ولا يعارضه مارواه أبو داود والبيهقى فى شعب الاعمان عن
عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تظفوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع الاعاجم
وانشوه فانه أهنا وأمرأى وقال البيهقى هو بالقوى على انه يجوز ان يكون احترازه صلى الله عليه وسلم لم يأنسها لثبته
عن قطع اللحم بالسكين وان يكون إيمان الجواز تنبيه على ان النهي للتنزيه لا التحريم وقيل معنى كونه من
صنيع الاعاجم أى من دأبهم وعاداتهم قال فى الكشاف فى قوله تعالى لئس ما كانوا يصنعون كل فاعل
لا يسمى صائغا حتى يتم كنه فيه ويتدرب يعنى لا تجعلوا قطع اللحم بالسكين دأبكم وعادتمكم كالاعاجم بل اذا كان
نضجا فانه شوه فان لم يكن نضجا لحزوه بالسكين ويؤيده ما فى البيهقى ان النهي عن قطع اللحم بالسكين فى لحم قد
تكمال نضجه أو على ان ذلك أطيب ولذا علمه بقوله فانه أهنا وأمرأى والذى الدليل الموافق للعرض والمرى من
الاستمرار وهو ذهاب ثقل الطعام ويؤيده ما أخرجه المصنف بافظ انشوا اللحم نضجا فانه أهنا وأمرأى وقال لا تعرفه
الامن حديث عبد المكرم وعبد الكريم هذا ضعيف لكن له طريق آخر فهو حسن وغاية ما فيه ان النهي
أولى أو هو محمول على ما مر أو على الصغير والاحتراز على الكبير أشدة لجهله وهذا وانما حذر المغيرة تواضعا مما صلى
الله عليه وسلم واطهارا لمحبته له ليتألفه أقرب اسلامه وحلا لغيره على انه وان جلت مرتبته فلا يمنعه من صدور
مثل ذلك لا يصحابه بل لا صاغرهم (لحزلى) أى المغيرة (لحزلى) وهو أبو عبد الرحمن كان يعذب فى
ذات الله فاشترأ أبو بكر رضى الله عنه وأعتقه وهو أول من أسلم من الموالى شهد بدر وأما بدها ومات بدمشق
سنة ثمان عشرة وله ثلاث وستون سنة من غير عقب ودفن بباب الصغير (لحزلى) بسكون المهملة وبديل
وأوامن الايدان يعنى الاعلام وفى نسخة به زمة مفعولة وقد تبدل ونشد بديل الدال من التأذين بهناه لكن
فى النهاية ان المشدود مختص فى الاستعمال باعلام وقت الصلاة فعلى هذا قوله (لحزلى) بفتح الحزب بديل التجريد

فان لم يكن نضجا لحزوه بالسكين والبعوض ذهب الى ان الحزب إيمان الجواز تنبيه على ان النهي للتنزيه لا التحريم وفيه انه ينفى لكبير ان يحز
لصغير اطهارا لمحبته ونالفا له (لحزلى) وهو أبو عبد الرحمن كان يعذب فى ذات الله فاشترأ الصديق فاعتقه (لحزلى) وهو أول من أسلم
من الموالى شهد بدر وأما بدها ومات بدمشق سنة ثمان عشرة ولم يعذب (لحزلى) من الايدان وهو الاعلام والتأذين مثله الا انه خص
بالاعلام بوقت الصلاة

(فالقى الشفرة فقال) أي النبي (ماله) أي لبلال (ترت يداه) أي لصقنا بالتراب من شدة الفقر هذا أصله قال الزمخشري الأصل فيما جاء من كلامهم من هذا ونحوه من الادعية كقائل الله وأخر الخ لنعجب المشركان ذلك الفعل بالغ من الندرة والغربة المبلغ الذي يحق أسامه ان ينافسه حتى يدعو عليه تضجرا وتحميرا ثم كثر حتى استعمل كل موضع استعجاب أو زجرا وتنبية اه فيحتمل هنا انه كره تأذيه مع بقاء الوقت لا يذاته الضيف وكسر خاطره وماله بمعنى ما خطبه ويحتمل انه تعجب من بقاءه ونهه على حسن فعله قال الزركشي وفيه وجه آخر لطيف وهو ان يكون معذرة منع ماله دعاء عليه بالمعنى في عارا الخ والفقر به ودخوله في غمار لثام على طرده فطباع العرب اه والمعنى الاول اليق بالسياق وقواعد الفقهاء ٢١٢ لأن تأذيه وقع بحضرة الطامم والصلوة بحضرة طه ثم تشوق النفس اليه مكره لخبر اذا أقيمت

الصلوة وقد حضر العشاء
فأبدوا بالعشاء وخبر
لا صلوة بحضرة طه
وبذلك يعرف ان قول
العصام فيه أنه ينبغي
ترجيح الصلوة على
الاكل وان كان الاكل
ضيفا زال لا يلقى
بمنتسب للشافعي ان
يصرح به لان المذهب
نذب تقديم الاكل
على الصلوة مع سعة
الوقت اذا نافت نفسه
للاكل ومن حضر
الطعام أو قرب حضوره
بل أطبقوا على كراهة
الصلوة حينئذ وفي
الخبر اذا وضع عشاء
أحدكم وأقيمت الصلاة
فأبدوا به قبل ان
تصلوا صلاة المغرب
(قال) أي المغيرة (وكان
شاربه) أي شارب
بلال وهو الشعر السابل
على الفم قال أبو حاتم
ولا يكاد يثني وقال أبو
عبيدة الكلابي ون

ويقوى الرواية الاولى (فالقى) أي رمى النبي صلى الله عليه وسلم (الشفرة فقال ماله) أي لبلال (ترت يداه) أي بكسر الراء أي لصقنا بالتراب من شدة الافتقار دعاء بالعدم والفقر وقد يطلق ويراد به الزجر لا وقوع الامر كما ثبت عليه وسلم كره يذاته بالصلوة وهو مشتغل بالعشاء والحال ان الوقت متسع ويحتمل انه قال ذلك بحاجة لحال الضيف وقيل قيامه كان للبدرة الى الطاعة والمسايرة الى الاجابة ومعنى ترت يداه الله دره ما أحلاه (وقال) أي المغيرة (وكان شاربه) أي شارب المغيرة (قدوني) أي طال وفي نسخة وكان شاربه وفاء (وقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (له) أي للمغيرة وكان حقه ان يقول وشاربي وفاء أي تمام فقال لي فوضع مكان الضمير المتكلم الغائب اما تجريد او الالتفات (أقصه) بتقدير استفهام أو الجرد اخبار (لك) أي لفعل أول اجل قبله مني (على سؤال) أي بوضع السؤال تحت شاربه ثم قصه ما فضل عن السؤال ويحتمل ان يكون القص بالشفرة أو بالمقراض (أو قصه) بضم القاف والصاد وتفتح أي انت (على سؤال) أي واسلك من المغيرة أو من دونه وفي نسخة بفتح القاف فهو عطف على قال أي قال كان شاربه وفي نسخة فقصة كذا قيل والظاهر انه عطف على فقال أي فقال أقصه أو قصه على سؤال ثم الواو في قوله قال وكان شاربه لمطلق الجمع فلا يرد ان هذا الفعل لا يلائم وقوعه بعد الايدان ورمى الشفرة وغيره وهو أيضا يريف ما اختاره بعض الشراح من أن الضمير في شاربه لبلال اللهم إلا ان يثبت كون بلال قبل الايدان معهم في ذلك المجلس قبل ويحتمل ان يكون الضمير في شاربه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله أقصه لك أي لاجلك تتبرك به اه ويؤيد الاول ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا طويل الشارب فدعا بسؤال وشفرة فوضع السؤال تحت شاربه ثم خذ وقال مبارك وقع في رواية أبي داود وكان شاربي وفي نسخة لي على سؤال فعلى هذه الرواية تعيين الاحتمال الاول ان فاعل قال هو المغيرة بن شعبة ويحتمل أن يكون فاعل قال هو المغيرة بن عبد الله نقل كلام المغيرة بن شعبة بالمعنى فلا التفات الى الالتفات تأمل يظهر لك ان ما اختاره ابن حجر وغيره من الشراح مخالف لما في نفس الامر وان كان يوافقه ظاهر العبارة فالعبارة بالمعنى ويحمل عليه المبني هذا وفيه دليل لما قلناه النووي من أن السمع في قص الشارب أن لا ينع في احفائه بل يقتصر على ما يظهر به حجرة الشفة وطرفها وهو المراد باحفاء الشارب في الحديث قل ابن حجر واعلم أن الناس اختلفوا هل الافضل حلق الشارب أو قصه قبل الافضل حلقه لحديث يمه وقيل الافضل القص وهو ما عليه الاكثر ون بل رأى مالك تأديب الحديث وما رعن النووي قيل يحالفه قول الطحاوي عن المزني والربيع أنهم كانوا يخففونه ويوافقه قول أبي حنيفة وصاحبيه الاحفاء افضل من التقصير وعن أحمد انه كان يخففه شديدا ورأى الغزالي وغيره أنه لا بأس بتترك السبالي اتباعا لمروغ غير ولان ذلك لا يسهل تر الغم ولا يبق فيه غم الطعام اذا يصل اليه وكره الزركشي ابقاءه لخبر صحيح ابن حبان ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال انهم قوم يوفرون سباهم

يشنونه باعتبار الطرفين وجهه شوارب (قد وفا) أي طال وأشرف على فيه يقال وفي وأوى على الشيء أشرف عليه ويحذفون وفي الشيء بنفسه بني اذا تم فهو واف (فقال) النبي (له) لبلال (أقصه) أي اقطعه من القص عنه في القطع يقال قصصته قصا وقطعته وقصيته بالتثنية مبالغة والاصل قصصته فاجتمع ثلاثة أمثال فأبدل من أحدها بابا للتخفيف (لك) أي لاجل قبله مني أو لفعل (على سؤال أو قصه) أنت (على سؤال) أي ضع شاربك على السؤال ويجزؤ بسبب الجزع عليه ان لا تتأذى الشفة به من القص شئت المغيرة أو من دونه من الرواة أي الافضال صدر من النبي والسؤال عود الراك وجهه سوك بالسكون والاصل بضمين ككتاب وكتب والسؤال مثله وفيه نذب قص شارب اذا وفي نذب الاعانة وتعليم القص وان لا يبالغ في احفائه بل يقتصر على ما يظهر به حجرة الشفة اذ لو كان المراد استئصاله لما وضع السؤال حتى يقطع ما زاد قال الزين العراقي وينذب الابنة دعاء بقص الجهة اليمنى من الشارب ويجوز ان يشار الى القص

بنفسه وان نقص له غيره اذ لا هتك حرمة في ذلك ولا نقص مروءة وماتقرب من جعل الصغير لاله لاله وما دل عليه السياق ووراء ذلك أقوال
بعدة ركعة وهل الأفضل حلق الشارب أو قصه قيل - اقله برفه وقيل قصه وعليه الأكثر بل قال مالك وروى البخاري وروى ابن
السباين وفي خبر ضعيف أن المصطفى كان لا يتور بل يحلق ومعه من سلاله كان اذا طلأ بداره بانه وخبرانه دخل حمام بجمعة وموضوع خلافنا
للميرى وروى البزار بسند ضعيف انه كان يقرأ أظفاره وروى غيره به يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة وروى ابن ابي ربيعة ان اذ ان ياتيه
الغنى على كره فليقرأ أظفاره يوم الخميس وقيل لم يثبت في قصها يوم الخميس شي ولم يثبت في كيفية ولا في تعيين يوم له شيء وما عزي الى من
النظم وغيره باطل الحديث السادس عشر حديث أبي هريرة (ثمنا واصل بن عبد الله الاعلى) بن هلال لاسدى الكوفي ثقة مات سنة
اربع واربعين ومائتين خرج له مسلم والاربعة (ثمنا محمد بن فضيل) بن غزوان كهطشان ٢١٣ الضبي مؤلفهم الخلف أبو

عبد الرحمن الكوفي
صدوق ثقة شيع
مات سنة أربع وتسعين
ومائة خرج له الجماعة
(عن أبي حيان) بمهمة
وختمه مناد كديان
(التميمي) نيم الراب
اسمه يحيى بن - عبد
الكوفي امام عبد زاهد
مات سنة خمس واربعين
ومائة خرج له السنة
(عن أبي زرعة)
كهرة من عمرو بن
جرير بن عبد الله الجلي
الكوفي اسمه هرم أو
عمرو أو عبد الله أو
عبد الرحمن من
الطبعة الثانية خرج له
السنة ولهم أبو زرعة
الرازي وأبو زرعة
الدمشقي وأبو زرعة
الشهاني (عن أبي
هريرة) قال أن النبي
صلى الله عليه وسلم
بلم فرفع اليه الذراع)

ويحلقون لحاهم فخالفهم وكان يحزب سباله كما يحز الشاة والبعر وفي خبر عند أحمد قد صواب لكم وروى
الحاكم وفي الجامع الصغير وروى المعنى وخذوا من الشوارب وانتموا الأبط وقروا الأظفر وروى الطبراني
في الأوسط عن أبي هريرة وروى البيهقي عن أبي امامة وروى عنه ثمانية من وقصوا سبالكم وانتموا الحية وروى
خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتور وكان اذا كثرت رماى شعر عنته حلقه وصح لم يكن أعل
بالارسال انه كان اذا طلأ بداره بانه فظلاها بالثورة وصائر جسده وخبرانه دخل حمام الجحفة وموضوع بانفاق
أهل المعرفة وان زعم الديمري وغيره وروده وفي مرسل عند البيهقي كان صلى الله عليه وسلم يقرأ أظفاره ويقص
شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة وروى النورى كإمامى من أراد أن ياتيه الغنى على كره فليقرأ
أظفاره يوم الخميس وفي حديث ضعيف باعلى قص الأظفار ونف الأبط وحلق العانة يوم الخميس والف - سل
والطيب واللهاش يوم الجمعة قبل ولم يثبت في قص الظفر يوم الخميس حديث بل كيف ما احتاج اليه ولم يثبت
في كيفية ولا في تعيين يوم له شيء وما عزي من النظم في ذلك الى أو غير باطل (ثمنا واصل بن عبد
الاعلى) حديثنا محمد بن فضيل عن أبي حيان (بمهمة) وتحتية مشددة في النبي (بمهمة) صحبة التميمي
بجيمين وهو يحيى بن سعيد بن حبان الكوفي ثقة عابد من السادسة مات سنة خمس واربعين ومائة وقيل امام
ثبت (عن أبي زرعة) (بضم الزاى) وسكون الراء وهو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله الجلي واختلف في اسمه
فقال هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل جرير (عن أبي هريرة) قال أن النبي صلى الله عليه وسلم
بلم (بمهمة) أى جى به بعض اللحم فرفع اليه (بمهمة) أى من جلته (بمهمة) أى الذراع (بمهمة) أى الساعد قاله الحنفى وهو مخالف
للمرف واللغة فاصواب انه من المرفق الى اطراف الاصابع كما في المغرب فطابقته للمرف انه اطلاق الكل
وارادة البعض (بمهمة) أى الذراع قال الجوهري الذراع يذ كرو يؤث وكذا في القاموس وخزم صاحب
النهاية والمغرب بكونه مؤنثا (بمهمة) أى من الاستجاب قبل وانما كانت نجمة صلى الله عليه وسلم لم لمرعة
نضجها مع زيادة لبنها وبعدا عن موضع الاذى ويمكن أن يكون لافادة زيادة قوة القوى بها (بمهمة) أى
بالمهمة (بمهمة) أى من الذراع وفي نسخة بالمججمة في النهاية النخس أخذ اللحم باطراف الاسنان والنخس
بجمعها وقيل لافرق بينهما وانه أخذ ما على العظم من اللحم باطراف الاسنان وقيل بالمججمة هذا والمهمة
تناوله بتقديم الفم وقد استحب ذلك تواضعا والافاقطع بالاسكين مباح للحديث الذى وقع في المشكاة وغيره وهو
قوله ويحترمن كف شاة في يده فدعى الى الصلاة فاقادار قال ميرك وانما فعله صلى الله عليه وسلم لانه أهنا
وامرا كما جاء في الحديث الصحيح ولا يهني عن ترك التكبر والتكاف وترك التشبه بالاعاجم اه فثبت
عنه القطع بالاسكين يحمل على حالة الاحتياج الى قطعه (ثمنا محمد بن فضيل) بن غزوان كهطشان ٢١٣ الضبي مؤلفهم الخلف أبو

كحمار هو اليد من كل حيوان لكنهما من الانسان من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى تؤث وقد تذكروا من البقرة والفم مافوق
الكرع وهو المراد هنا وقول الشارح انه الساعد (وكانت نجمة) بيان لوجه دفع الذراع اليه أى تطيب وتحسن في مذاقه ولم يصب من قال
في نظره كما لا يخفى على أهل النظر وذلك انها أحسن نضجها وأمرع استمراء وأعظم لبنها وأبعد عن موضع الاذى مع زيادة لذتها وحوالة
مذاقها (فمنش منها) بمهمة أو مججمة أى قبض على اللحم باطراف أسنانه وانتزعه من العظم وقيل هو بالمهمة ما ذكره بالمججمة تناوله
بجميع الاسنان كذا في النهاية وفي غيرهما تناوله بالاضراس ولا مانع من أن يكون مراد الراوى تعليم كيفية استعمال الطعام ومنع الاكل
بالشره فانه صلى الله عليه وسلم مع محبته للذراع نهش منها ولم ياكلها بتمامها كما يدل عليه حرف التميمي وهذا الكونه أكثر احواله وأدل
على التواضع أحب وأولى من القطع بالاسكين حيث كان اللحم نضجا كما سبق وهذا الحديث قد خرج ببقية لأئمة غير أبي داود الحديث
السابع عشر حديث ابن مسعود (ثمنا محمد بن بشارنا أبو داود) الطيالسى (عن زهير) وزهير في الرواة جماعة فلذا فسر راوى أبي داود بقوله

(يعني ابن محمد) ولم يقل زهير بن محمد رعاية لحق أماته شيعة وأدائه كما سمعه وزهير هذا هو التيمي المروزي أبو المنذر نزل الشام ثمة أفوى
ولم يسمع عنه منا كبريات سنة اثنين وسنتين ومائة (عن أبي اسحق عن سعيد بن عبيد بن عياض) كرجال من الكوفة صدوق من الثانية خرج له
البحاري في تاريخه والنسائي (عن ابن مسعود) بن غافل اسم فاعل من الغفلة عبد الله بن عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة من السابقين
البدريين شهد سائر المشاهد وهو صاحب النعل والوسادة والخدعة والولوج قال في الكشف روى أنه خلف تسعين ألف دينار سوى
الزبيقي والمناشبة مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نجمة الذراع) في رواية الكتف بدل الذراع (قال
وسم في الذراع) في فتح خير أي جعل فيه سم قاتل لوقته فاكل منه لقمة فاخبره جبريل أو الذراع على الخلاف المعروف ويمكن الجمع بأن
الذراع أخبرته أو لا ثم نزل روح ٢١٤ القدس بتدقيقه بأنه مسموم فتركه ولم يضره السم وهكذا سنة الله كلما يحبه لا ولياته يجعل لهم

فيه ضرر راغبة عليهم
(وكان يرى) من الآراء
بصفة المجبول يعني
يظن أي كان ابن مسعود
يظن (ان اليهود) قل
الكرمانى هذا اللفظ
مع اللام ودونها معرفة
والمراد به اليهوديون
الكنهم حذفوا باب النسبة
كما قالوا زنجي وزنج
للفرق بين المفرد
والجماعة وفي شرح
المفصل للسحاوي يهود
ومجوس علمان ودخول
أل فيها ما كأنه لما حذف
باء النسبة عوض عنها وقال
في موضع آخر اختلف
في يهود فمن قال انه
أعجمي صرفه لانه من
الاعجمي الذي تكلمت
به العرب وأدخلت فيه
أل فكان كالديباج
والابريسم ومن قل
عسري وأنه من هاد
يهود رجح لم يصرفه
إذا سمى به (سموه)
أطعموه السم في الذراع
فالضمير المنصوب للرسول

بأنه غير يعني ابن محمد عن أبي اسحق عن سعيد بن عبيد بن عياض بكسر أوله يعني ابن
مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجبه بك بالتذكير وفي نسخة صحيحة بالتأنيث في الذراع قال أي
ابن مسعود في الذراع أن كان من السم يعني أعطاه السم كان الأمر القائم مقام الفاعل ضميرا
راحما إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم السم في الذراع وإن كان من السم يعني
جعل السم في الطعام فذلك الأمر القائم مقامه هو في الذراع كذا حقه الحنفى وقال ابن حجر جعل فيه سم
قاتل لوقته فاكل منه صلى الله عليه وسلم أقمته ثم أخبره جبريل بأنه مسموم فتركه ولم يضره ذلك السم يعني حينئذ
والا فقد ثبت أنه كان يعود عليه أثره كل عام حتى مات به صلى الله عليه وسلم لم لزيادة حصول مادة الشهادة ثم
السم مثل السنين والضم أشهر وقال النووى أفصحها الكسر وكان أي ابن مسعود يعني بك على صيغة
المجهول أي يظن على صيغة المعلوم أن اليهود سموه أي أعطوا الرسول السم فالضمير المنصوب للرسول صلى
الله عليه وسلم وقيل الضمير للذراع لما تقدم أنه يذكر ويؤث ثم انما سمته امرأة من اليهود فنسب اليهم لرضاهم
به قال ابن حجر لأن المرأة التي سمته لم تسمه إلا بعد أن شاورت يهود خيبر في ذلك فاشاروا واعلموا به واختاروا
هذا ذلك السم القاتل لوقته وقد دعاها صلى الله عليه وسلم وقال لها ما حملك على ذلك فقالت قلت إن كان نبيا لم
يضره السم والاسترحانة ففعا عنها باب النسبة فحقه فلما مات بعض أصحابه الذين أكلوا معه منها وهو بشر
ابن البراء قتلها فيه وبهذا يجمع بين الأخبار المتعارضة في ذلك تكبر البخاري أنه صلى الله عليه وسلم لما فتح خير
دعاه اليهود فسألهم عن أبيهم فقالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان فصدقوه ثم قال لهم من أهل النار قالوا نكون
فيما يسيرتم تخلفوننا فيها فقال اخسروا فيها فوالله لا تخلفكم فيها أبدا قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سمما قالوا
نعم قال ما حملكم على ذلك فذكروا نحوه وما مر عن المرأة وكبر أبي داود أن يهودية سميت شاة مصلية ثم أهدتها إليه
صلى الله عليه وسلم فاكل منها وأكل معه رهط من أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل
إليها فقال سممت هذه الشاة قالت من أخبرك قال هذه يعني الذراع قالت نعم قلت إن كان نبيا لم يضره السم والاس
استرحمانه ففعا عنها وبما عاينوا توفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم صلى الله عليه وسلم من أعلى
كاهله من أجل الذي أكل من الشاة وتكبر للمياطي جعلت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم نسأل
أي الشاة أحب إلى محمد فدية ولون الذراع فمدت إلى عنقها فذبحته وأوصلتها ثم عمدت إلى سم يقتل من ساعته
وقد شاورت يهود في سموم فاجتبعوا على ذلك فسمت الشاة واكثر في الذراع بين والكشف فوضعت بين يديه
ومن حضر من أصحابه وفيهم بشر بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم لم الذراع فانتش من وتناول بشر عظاما
آخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم أمة من أمة بشر ما في فيه وأكل القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا
أيديكم فان هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة وفيه أن بشر مات وأنه دفعها إلى أوليائه فقتلوا في رواية أنه لم
يعقبها أحاب السهيلي بما مر أنه تركها أولالانه كان لا ينقم لنفسه فلما مات بشر قتلها فيه وأبداه البيهقي احتمالا

للاذراع حتى يحتاج تذكيره إلى توجيه واسنده إلى اليهود لانه صدر عن أمرهم وانفاقهم والافا مباشرة لذلك زينب بنت الحارث وعند
امرأة سلام بن مشكم اليهودي كمارواه محبي السنة والدمياطى وغيرهما وقد أحضرها صلى الله عليه وسلم وقال ما حملك على ذلك فقالت قلت
إن كان نبيا لا يضره السم والاسترحانة فاحتجم على كاهله وعفا عنها ولم يعاقبها لانه كان لا ينقم لنفسه قال الزهري وغيره فاسلمت فلما مات
بشر بن البراء وكان أكل معه منها فدفعها إلى ورثة فقتلوا فودوا به جمع القرطبي وغيره بين الأخبار المتدافعة وفي الحديث فوائد كثيرة
منها ما أظهره أنه من كرامة نبيه حيث كمل الجهاد ولم يؤثر فيه السم وعلم ما غيبه عنه من الشر وان السم لا يؤثر بذاته ولو كان يؤثر بذاته
لأثر فيه ما حال وان القتل بالسم كالقتل بالسلاح الذي يوجب القود بشرطه المعروف الحديث الثامن عشر حديث أبي عبيدة

(ثمنا محمد بن بشار ثمنا لم بن ابراهيم) الازدي الفراهيدي بالقاء الحافظ ابو عمرو والبصري قول ابن معين ثقة مامون مات في صفر سنة اثنين وعشرين ومائتين وهو اكبره شايع ابي داود (ثمنا ابان بن يزيد) الهطار البصري ابو يزيد قال احمد ثبت في كل المشايخ خرج له الستة الا اسماحه (عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي عبيد) مولى المصطفى صحابي له هذا الحديث في هذا الكتاب اسمه كنيته قال زين الحافظ هكذا وقع في سماعنا من كتاب الشمايل ابي عبيد بن زياد التانيث في آخره وهكذا ذكره المراسم في الجامع المعروف به ابو عبيد وهكذا هو في بعض نسخ الشمايل وهكذا ذكره المزني في اطرافه (قال طنجيت) في القاموس الطنجيت الانصاح وفي المصباح طنجيت ذميل بمعنى مفعول وطنجيت اللحم طنجيا انضجته بمرق قاله الازهرى ومن ثم قال به منهم لا يسمى طنجيا اذا كان بمرق وياون الطنجيت في غير اللحم ايضا فيقال خبز طنجية الطنجيت كجافي الصالح وغيره (لنبي صلى الله عليه وسلم قدرا) ٢١٥ أى طعاما في قدر وهي بالكسر آنية يطبخ فيها وهي مؤنثة

وطما اذا دخلت الماء في النذرة فريضة قديرة واجتمع قدور وكمل وحول (وكان يعجبه الذراع فناولته الذراع) ظاهر السباق انه لم يطلبه منه اول مرة بل ناوله لعله بانه يعجبه (ثم قال ناواني الذراع فناولته الذراع ثم قال ناواني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع) والاستفهام استبعاد أو تعجب من طلبه لانك اكرانه لا يليق بالمقام ويحتمل حقيقة الاستفهام أى كم للشاة من ذراع المجزأة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرانه بعيد غير ان الجواب منطبق عليه (فقال والذي نفسي) أى روى أو جسدى ارجى (بيده) بقدرته وقوته وادارته ان شاء

وعند الازهرى انها اسلمت فتر كما ولا بنا في مامر لانه لما تركه لا سلاما ولا كونه لا يفتقم لنفسه مات بشرف لزمها القصص بشرطه فدفعه الى اولائه فقتلوه فاصاصا اقول ويحتمل انها لما اسلمت تركوا اقصاص ثم اسلامها روى سليمان التيمي في معازيه وانها استدللت بعدم تأثير السم فيه على انه نبي واهل هذا هو السرفى ان جبريل والشاة ما اخبراه قبل تناوله صلى الله عليه وسلم منها تظهر هذه المجزأة وليكون به الاسلام من اسلم وجهه على من عاند في كفره ونقصهم (وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا ابان بن محمد بن عبيد بن جابر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن ابي عبيد) بالانصاف غير بلاتاء وهو مولى النبي صلى الله عليه وسلم واسمه كنيته وله حديث ذكره ميرك (في قال طنجيت للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا) بكسر اوله أى شاة اولها في قدر فذكر القدر واراد ما فيه محازا بذكر المحل وارادة الخال ثم ما قدرناه اولى من قول ابن حجر اى طعاما في قدر (وكان يعجبه الذراع فناولته) أى اعطيته (في الذراع) كظاهر السباق انه لم يطلبه اول مرة وانما ناوله بالاطباء لعله بانه يعجبه (ثم قال ناواني الذراع فناولته) أى الذراع فلفه فمفعول الثاني هذا محمد و (ثم قال ناواني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع) كالمجرد الدال بط بين الكلامين اولاه طيف على مقدراى ناواثل الذراعين وكم للشاة من ذراع حتى اناولاك ناوا الظاهر انه استفهام استبعاد أو تعجب لانكاره لانه لا يليق به هذا المقام (في فقال والذي نفسي بيده) أى بقوته وقدرته وارادته وهذا من احاديث الصفات وآياتها وفي المذهب المشهور اننا وبل اجالا وهو تنزيه الله تعالى عن ظواهرها وتفويض التفصيل اليه سبحانه وتعالى وهو مذهب اكثر السلف والتاويل تفصيلا وهو مختار اكثر الخلف وفي الحقيقة لا خلاف بين الفريقين فانهم اتفقوا على التاويل وانما اختار السلف عدم التفصيل لانهم لم يضطروا اليه لقله اهل البدع والاهواء في زمانهم وآثر الخلف التفصيل اكثره اوائل في زمانهم وعدم اقتناعهم بالتنزيه المجرد ولذا نزل في هذا المقام قدم جماعة من الحنابلة وغيرهم نسال الله اعافية (في لو سكنت) أى عما قلت من الاستبعاد وامتنعت امرى في مناولته المراد (اناواتنى الذراع) أى واحد بعد واحد (في مادعوت) أى مدة ما طلبت الذراع لان الله سبحانه وتعالى كان يحاق في هذا ذراعا عليه وذرعا معجزة وكرامة صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم قيل وانما منع كلامه تلك المجزأة لانه شغل النبي صلى الله عليه وسلم عن التوجه الى ربه بالتوجه اليه اولى جواب سؤاله فان الغالب ان خارق العادة يكون في حالة الفناء للانباء والاولياء وعدم الشهور عن السواء حتى في تلك الحالة لا يعرفون انفسهم فكيف في حال غيبتهم وهذا معنى الحديث القدسي اولى ماى تحت قبائى لا يعرفهم غيبتى واليه الاشارة فيما ورد من الحديث النبوى الى مع الله وقت لا يسهى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا وقد روى الحديث احمد عن ابي رافع ايضا واظنه انه اهدى له شاة فجعلها في قدر فدخل صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال شاة اهديت لنا قال ناواني الذراع فناولته (ثم قال ناواني الذراع الآخرة فناولته) فقال ناواني الذراع

أبقاه وان شاء افناءه وكان يقسم به كثيرا والظاهر انه يريد به ان ذاته منقادة له لا يفعل الا ما يريد وهذا من احاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران التاويل اجالا وهو تنزيه الله عن ظواهرها مع تفويض التفصيل اليه وهو مذهب اكثر السلف وتفصيلا وعليه اكثر الخلف وقد نزل في هذا المقام قدم ائمة حنابلة وغيرهم كابن تيمية وغيره فانسع الخرق عليهم (مفضلوا واضلوا) (لو سكنت) عما قلته (اناواتنى الذراع مادعوت) طلبت أى مدة دوام طلبه لانه سبحانه يحاق في هذا ذراعا عليه وذرعا معجزة لاصطفي لحملته عجلة النفس المركبة في النوع الانساني على ان قال ما قال فانه قطع المدد لان ذلك انما كان من مدده الكرم سبحانه اكرام الخلاصه خلقه فلو تلقاه المتأول بالادب وصمت مصغبا الى ذلك العجب لكان ذلك شكرا منه مقتضيا للتشريفه باجراء هذا المزبد عليه ولم ينقطع هذا المدد لديه اكرانه تلقاه بالاعتراض فيرجع الكرم موايا الما لم يجد له قائلا في كان اللائق ان بناوله بتؤدة وأناة وسعة صدر وحياء حتى ينظر ماذا يكون فلما عجل وعارض تلك المعجزة براه مع خشونة

قوية منه الاعتراض الغير اللائق به عن مشاهدة هذه المعجزة العظمى والكرامة الفخمية التي لا تناسب الامن كل تسليح حتى لم يبق فيه أدنى حظ ولا ارادة * (تنبيه) * في بعض الروايات بدله قوله لو سكت الى آخره اما انك لو سكت لنا ولتني ذراعا فذراعا ما سكت قال الطيبي الفقيه للتعافب كما في قوله الامثل فالامثل وما في لو سكت للمدة * الحديث التاسع عشر حديث عائشة (ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا يحيى بن عباد) ابو عباد (عن فليح) بقاء ومهملات مصغرا (بن سليمان) بن ابي المغيرة الاسلمي المدني وقيل فليح لقبه واسمه عبد الملك قال ابن معين وابو حاتم والنسائي ليس بالقوى مات سنة ثمان وستين ومائة خرج له الستة (قال حدثني رجل من بني عباد يقال له عبد الوهاب بن يحيى بن عباد) بن عبد الله بن الزبير قال ابو حاتم شيخ ذكره ابن عباد في الثقات وقال الدارقطني يحتاج به واس معين لم يكن بذلك وابن المديني ليس ممن حدث عنه والنسائي ضعيف وليس له عند المصنف الا هذا الحديث الواحد (عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت ما كانت الذراع باحب اللحم) الظاهر ارجح لحم أو ارجح اللحم ويحتمل ان التعريف للعهد الذهنى (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زين الحفافظ العراني هكذا وقع في أصل سماعنا من الشماثل ما كان الذراع ارجح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع في أصل سماعنا من جامع المصنف كان الذراع ارجح باسقاط حرف النفي فليس يحيد فان الاستدراك بعد ذلك بقوله (ولكنه) لا يناسب الاثبات المتقدم فهو امام مسقط من بعض الروايات واذا أصله بعض التجامير بن ٢١٦ ليناسب ببقية الاحاديث في كون الذراع كانت تجببه (كان لا يحب اللحم الاغبا)

الاخر فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكت لنا ولتني ذراعا فذراعا ما سكت الحديث والظاهر ان القضية متعددة (حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا يحيى بن عياض) بفتح فتشديد يد عن فليح (عن يحيى بن عباد) بن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كانت (في نسخة ما كان) (الذراع ارجح اللحم) * وفي نسخة باحب اللحم * (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أى على الاطلاق لماسياقى من قوله صلى الله عليه وسلم ان اطيب اللحم لحم الظاهر * (ولكنه كان لا يحب اللحم الاغبا) * بكسر ميمه وتشديد موحدة أى وقتادون وقت لا يوما بعد يوم لما ثبت في الصحيحين عن عائشة قالت كان يأتى علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان يأتى بالذراع * (وكان يعجل) * بفتح الجيم أى يسرع * (اليها) * أى الى الذراع * (لانها أعجلها) * أى أسرع اللحوم * (نضجا) * بضم اوله أى طبخا وضمير أعجلها الى اللحوم المفهوم من قوله لا يحب اللحم لانه مفرد محلى باللام فهو فى معنى الجمع وجعله لحم والاقول بان ثابته باعتبار أنه قطعة لا يتخلو عن بعد وامل تعجيله صلى الله عليه وسلم الى الذراع فراغه من أمر الأكل وتوجهه الى أمر الآخرة وقال النووي وشعبته صلى الله عليه وسلم الذراع انضجها او سرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعد ما عن مواضع الأذى وقال ابن حجر هذا بحسب ما فهمته عائشة رضي الله عنها والا فلهذا دل عليه الاحاديث السابقة وغيره انه كان يحببه بحبه غريزية طبيعية سواء فقد اللحم أم لا وكانها أرادت بذلك تنزيه مقامه اشرى به عن ان يكون له ميل الى شئ من الملائد وانما بسبب المحبة سرعة نضجها فيقل الزمن للأكل ويتفرغ اصالح المسلمين وعلى الاول فلا محذور في محبة الملائد باطبع لان هذا من كمال الخلقة وانما المحذور المانع للكمال التفات النفس وعناؤه ما في تحصيل ذلك وتأثرها بالفقد وما كان يحببه

بالكسر أى بعد أيام ويؤيده ما في الصحيحين عن عائشة كان يأتى علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر والماء يقال غيبت عن القوم اغب غابا بالكسر أتيتهم يوما بعد يوم ومنه حمى الغب وغبت الماشية تغب غباشرت يوما وظمئت يوما وغب الطعام يغيبات ليلة سواء فسده أم لا (وكان يعجل انهما) أى الى الذراع (لانها) أى الذراع وتأنيتها باعتبار كونها قطعة من الشاة (أعجلها) أى أعجل

اللحوم (نضجا) فالمرجع مذكور ضمنه الان في وجدان اللحم على العموم يتضمن ذكر اللحوم وشارح صلى الله عليه وسلم قال قوله أعجلها أى اللحوم المفهوم من قوله لا يحب اللحم لانه مفرد محلى باللام فهو فى معنى الجمع ومعنى الحديث انه كان يعجل حين طبخ اللحم الى الذراع لسرعة نضجها حيث كان طويلا وخاطره متوجه الى اللحم لطول فقد وجد انه كما هو مقتضى الطبع قال الشارح وهذا بحسب ما فهمته عائشة ولذى دلت عليه الاخبار انه كان يحببه بحبه طبيعية غريزية بهيه فقد اللحم أم لا وكانها أرادت تنزيه مقامه عن ان يكون له ميل الى شئ من الملائد اذ لا محذور في محبة الملائد باطبع لانه من كمال الخلقة والمحذور المانع للكمال غناء النفس في تحصيل ذلك وتأثرها بالفقد هكذا جرى عليه الشارح ولا يخفى ما فيه من ايهام نسبة القصور والفهم الى هذه الصديقة بنت الصديق الفقية العالمة المنقبة عائشة وعلمه لم يرق ذلك كلاما لا محذور في هذا التوجيه مع ان زين الحفافظ قد احسن الجواب واتى بما يستطاب حيث قال ليس في هذا الحديث منافاة لبقية احاديث الباب من كونه كانت تجببه الذراع اذ يجوز ان تجببه ولا يستباحب اللحم اليه وحديث ابن جهم - فر المدكور عقب هذا صريح في ان اطيب اللحم لحم الظاهر الى هنا كلام الزين العراني وأما قول بعض النحارج ان به ضالم يوثق رواة هذا الحديث لاشتمال اسناده على مجهول فغير مقبول وقيل وما كان يحببه الرقة وورد انها هادبة الشاة وأنزب الشاة الى الخبز وأبعد من الذى أى فهى كالحم الذراع والاهضد أخف على المعدة وأسرع هضمًا ومن ثم قيل ينبغي ان يؤثر من الغذاء ما كثر نفعه وتأثيره فى القوى وخف على المعدة وكان أسرع هضمًا وورد بسند ضعيف انه كان يذكره الى كلتين لمكانه - ما من البول وفي خبر رواه الطبراني وغيره عن ابن عمر

كان المصطفى بكره من الشاة سبعة المراترة والمائة والحياء والذكر والانتين والغدة والدمه الحديث العشرون حديث أي جاءه فر
(ثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد) الزهري (ثنا سمع قال سمعت شيخنا من فهم) كسهم هو أبو يحيى كذا في القاموس فالعنى من أولاد
فهم وهى قبيلة على ما فى الصباح هكذا ساقه فى بعض الشروح والذى وقفت عليه فى أصول صحيحة من السائل فهم بالنهار والماء زاد ابن
ماجه فى رواية أظفه يسمى محمد بن عبد الله قال زين الحافظ وقد انتم الشيخ المذكوور محمد بن عبد الرحمن (يقول سمعت عبد الله بن
جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أطيب اللحم لحم الظاهر) أى الذى لحم الظاهر وفى القاموس طاب كذا وفى
المصباح طاب الشئ يطيب طيبا إذا كان لذيذا وقد أحسن من قال من الشراح أطيب بهنى أحسن وشارح جاءه من الطيب بهنى
الظاهر ووجهه أبعد عن مواضع الأذى فردى أن بعض الأعضاء كذلك بل أبعد منه وشارح آخر جاءه من الطيب بهنى فى الحل فتعقب
بان الطيب لم يجئ بهنى فى الحل نعم اشتهر الطيب فى الحلال ووجهه مناسبة هذه الترجمة ان أطيبيته تقتضى انه صلى الله عليه وسلم رعا كاه
أحيانا وهذا الحديث يوافق المؤلف على إخراج النساى وابن ماجه قال الحافظ العراقى ٢١٧ ثم ان ما جاء من تفضيل لحم الرقبة

فى الحديث المارونجوه
لا يقتضى تفضيله على
لحم الظهر ولا على
لحم الذراع وإنما فيه
مدحه بالأوصاف
المتقدمة ويجوز أن
يكون المصطفى فى قال
ذلك خبرا من أخبره
انه ليس عنده من
اللحم الا الرقبة فدحه
بما هو صادق عليها
كما قال نعم الا دام الخلل
حيث طالب ادم فلم
يجد عندهم الا الخلل
فأنزله فى قال ابن القيم
ينبغي عدم المداومة
على أكل اللحم فإنه
يورث الامراض الدموية
والامتلانية والحميات
الحادة وقد تفرط
لأنجلوا بطونكم مقابر
للحيوان الحديث
الحادى والعشرون
حديث عائشة (ثنا

صلى الله عليه وسلم لم أرى الرقبة على ما ورد عن جماعة بنت الزبير انها ذهبت شاة فإرسلا اليه النبي صلى الله
عليه وسلم أن اطعمنا من شاةكم فقال ما بقى عندنا الا الرقبة وانى لا تضحى أن أرسل بها فقال للرسول ارجع
اليها فقال أرسل بها فانها هادية الشاة وأقرب الشاة الى الخير وابعدها من الأذى فهى كالجم الذراع والعنقه
أخف على المعدة وأسرع هضمها ومن ثمة ينبغى أن يؤثر من الغذاء ما كثر نفعه وتأثيره فى القوى وخف على
المعدة وكان أسرع انحدارا عنها وهضمها لان ما جمع ذلك أفضل الغذاء وورد بسند ضعيف انه صلى الله عليه
وسلم كان يكراه الكلبين لما كانهما من البول قلت رواه ابن السنى فى الطب عن ابن عباس وورد أنه صلى الله
عليه وسلم كان يكراه من الشاة سبعة المراترة والحياء والذكر والانتين والغدة والدمه وكان أحب
الشاة اليه مقدمها رواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر والبيهقى عن مجاهد عن ابن عباس ورواه
مجاهد عن ابن عباس وكان يكراه ان يأكل الخنزير رواه الخطيب عن عائشة (ثنا محمود بن غيلان حدثنا
أبو أحمد حدثنا سمع بكسر وسكون) قال سمعت شيخنا من فهم (بفتح) فسكون قبيلة وأسم هذا الشيخ محمد
ابن عبد الله أبى رافع الفهمى ويقال اسم أبيه عبد الرحمن مقبول من الرابعة كذا فى التفسير قال ميرزا
وأكثر ما باتى فى الاسناد عن شيخ من فهم غير مسمى (يقول) كذا فى الأصل وفى كثير من النسخ المعتمدة
قال بلفظ الماضى (سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أطيب
اللحم (أى الذى) اللحم الظاهر) أى الذى لحم الظاهر (أحسن) أو مدحناه أطهر اكونه أبعد من الأذى ولعل
فيه تقوية للظاهر أيضا ووجه مناسبة هذا الحديث للترجمة ان أطيبيته تقتضى انه صلى الله عليه وسلم رعا
تناوله فى بعض الأحيان لان من لم يذوق لم يعرف ويمكن أن يكون بطريق الكشف والله أعلم (ثنا سبعة من
ابن وكيع حدثنا يزيد بن الحباب (بضم) مهملة وتخفيف الموحدة (عن) عبد الله بن المؤمل (بفتح) بشدائد الميم
الفتوحة وقيل بكسر هاء) عن ابن أبي مليكة (بالتصغير) قيل هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة منسوب
الى جدده ويقال اسم أبي مليكة زهير (عن) عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام
الخل (كان) المناسب ذكره - ذاوما بعده متصلا بما تقدم من أول الباب (حدثنا) أبو بكر (بفتح) بالتصغير
وفى نسخة زيادة (محمد بن العلاء) حدثنا أبو بكر بن عباس (بفتح) بتخفيف مشددة وشين معجمة وهو مشهور
بكنيته واسمه شعبة وقيل اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو روبة أو سلم أو خداس أو مداس أو خبيب

(٢٨ - شمائل - ل) سفيان بن وكيع (ثنا يزيد بن الحباب) كضرب بهملة وموحدة تثنيتين وسبق فى اللباس
اكنه هناك باللام وهما بالاولاد فان الاعلام المنقولة عن المصادر يجوز زعمنا باللام وعدمه والحباب بالضم فى الأصل مصدر بهنى
الحبيب جعل علما (عن عبد الله بن المؤمل) بصيغة اسم المفعول من التأمل وقيل هو بصيغة اسم الفاعل وعبد الله هذا هو المخزومي المكي
أخذها عن أبي مليكة وعطاء وعنه الشافعى وأبو سعد وبنو خاق ولحقه قضاء مكة قال أبو داود منكر الحديث وقال أبو حاتم ليس بقوى وقال زين
الحفاظ ضعفه الجمهورات سنة ثمانين ومائة وقد خفي حاله مع اشتهاره على العصام فذكر انه لم يجد ترجمته (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن
عبد الله بن أبي مليكة كطليحة بالاضافة الى الجدة ثقة فقيه من الثالثة خرج له الجماعة (عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام
الخل) سبق أول الباب باسناد آخر الحديث الثانى والعشرون حديث أم هانئ (ثنا أبو بكر) فى نسخ محمد بن العلاء (ثنا أبو بكر بن عباس)

كعبه اسبغهم له وتوباء ومجزة أبو بكر ثمة عابدين السابعة مساء حفظه لما كبر قبل هذا اسمه أو اسمه محمد أو عهد الله أو سالم أو شيعة أو مسلم أو خدش أو مطر أو جاد أو حبيب أو غيره خرج له الجماعة (عن ثابت أبي حمزة الثمالي عن الشعبي) نسبة إلى عمالة لقب عوف بن مالك ابن أسلم وثابت كوفي ضعيف رافضى من الطبقة الخامسة - روى له النسائي (عن أم هانئ) بنت أبي طالب (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال أعندك شيء) أي ما كولا آكله (فقلت لا) أي لا عندى شيء فليست لاني الجنس (الاخير يابس وخل) فبابعد الامه متنى استثناء مفرغا عما قبله الدال عليه التقدير المذكور وعدلت عن الجواب المطابق للسؤال وهو خير وخل اقامة له ذكرها واظهار الحقايرة ذلك في جنب عظمة المصطفى (فقال) صلى الله عليه وسلم لدفع ذلك تطييبا لخطاها (هانئ) أي اعطيتهم ما ومن محسنات لفظ هانئ انه على صورة قاسم ٢١٨ المحاطبة فقيه من أنواع البديع جناس مصحف (ما أقفريت من آدم) أي ما خلا من الادم

ولا عدم أهله الادم والقفار الطعام بلا آدم من القفر وهو الارض الخالية من الماء والمفازة لاما فيها ولا زاد ودار قفر خالية من أهلها وأقفر الدار خلعت ووهم من جعله بالقاف مع القاف (ب) صفة لبيت والفصل بين الصفة والموصوف بما يتعلق بهما الموصوف سائق وفيه الحث على عدم النظر للخبز والخل بعين الحقايرة وأنه لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه - اصدق المحبة والى - يؤد المسؤل قال ابن العربي وسؤال أهل بيته عما حضر يمكن أن يكون استدعاء لما لا يعلم وانما سأل على الفتوح كما يفعله الصوفية ويحتمل أن

عشرة أقوال وهو المقرى صاحب عامم القارئ المشهور (عن ثابت أبي حمزة) وفي نسخة ابن أبي حمزة (عن الثمالي) بضم المثناة وخفة الميم منسوب إلى عمالة وهو لقب عوف بن أسلم أحد أجداد أبي حمزة وأقب بذلك لانه كان يسقيم اللبن بنمائه أي برغوة روى عن أنس وعدة وعنه وكيع وأبو ذرهم وخلق ضعفوه (عن الشعبي) بفتح فسكون (عن أم هانئ) بضم هاء من في آخره قال ميرك هي بنت أبي طالب واسمها فاختة وقيل هند لها صحبة وأحاديث (قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بيتي يوم فتح مكة (فقال) أعندك شيء (أي مما يؤكل) (فقلت لا) الاخير يابس وخل (المستثنى منه محذوف والمستهثنى بدل منه ونظيره في الصحاح قول عائشة لا الاثني بعثت به أم عطية قال المالكى فيه شاهد على ابدال ما بعد الا من محذوف لأن الاصل لا شيء عندنا الاثني بعثت به أم عطية وقال ابن حجر أي ليس شيء عندنا فليست لاني الجنس فما بعد الامه متنى استثناء مفرغا عما قبله الدال عليه التقدير المذكور وبهذا يدفع ما نقل عن ابن مالك اه وبعده لا يخفى ثم رأيت الحديث بروايه الطبراني وأبي نعيم عن ابي حمزة الترمذى عن عائشة ولفظهم ما أقفر من آدم بيت فيه خل فيزول به الاشكال ويحمل التغية - يروى عنه من بعض الرواة والله تعالى أعلم بالحال قيل من حق أم هانئ ان تجيب ببلى عندى خير فلم عدلت عنه الى تلك العبارة وأجيب بانها لما عظمت شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ورات ان الخبز يابس والخل لا يصلح ان يقدم الى مثل ذلك الضيف فما عدتهم ما بشئ ومن ثمة تطيب خاطرها صلى الله عليه وسلم وجبر حالها (فقال هانئ) أي اعطى اسم فعل قاله الحنفى والظاهر ان معناه أحضرى أى ما عندك وهو فعل أمر بقرينة ما توارى به انكم (ما أقفر) أي ما خلا (بيت من ادم) بضم ميم ويسكن الثاني متعلق بأقفر وفيه خل بضم صفة بيت وقد فصل بين الصفة والموصوف بالأجنبي وأنه لا يجوز ويمكن أن يقال انه حال وذو الحال على تقدير الموصوفة أى بيت من البيوت كذا قاله الفاضل الطيبي وفي شرح المفتاح للسيد في بحث الفصاحة أنه يجوز الفصل بين الصفة والموصوف ان مجىء الحال عن المذكرة العامة بالانفي لا يحتاج الى تقدير الصفة وقال ابن حجر صفة لبيت ولم يفصل بينهما بأجنبي من كل وجه - لان أقفر عامل في بيت وصفته وفيما فصل بينهما هذا وفي النهاية أى ما خلا من الادم ولا عدم أهله الادم والقفار الطعام بلا ادم وأقفر الر جل اذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الارض الخالية التي لا ماء فيها قال الحنفى وتوهم بعض الناس انه بالقاف والقاف واپس بروايه ودراية قلت أما الدراية ففقه نظر اذ معناه على تقدير صحة الرواية ما يحتاج ولا انتقار أهل بيت من أجل ادم ويكون في بيتهم خل وأما الرواية فقد وجدنا بخط الشيخ نور الدين محمد الأيجي قدس الله سره ان أقفر نسخة ثم في الحديث الحث على عدم النظر للخبز والخل بعين الاحتقار وأنه لا بأس بسؤال الطعام ممن لا يستحي السائل منه اصدق المحبة والى - لم يرد المسؤل لذلك (عن محمد بن المنثري قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء أى

يكون علم جنس ما في بيته فسال عما حضر من ذلك وقال زين الحفاظ امرأتى حديث أم هانئ انفراد المؤلف باخراجه ابن

أسكن رواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أم هانئ وكان جائعا فقال لها عندك طعام آكله فقالت ان عندى لك كسرا يابسا وانى لاستحي أن أقدمها اليك فقال لها ما فاكسرها في ماء وجاءته بلع فقال ما من ادم فقالت ما عندى الا شيء من خل فقال لها لمية فلما جاءته به صب على طعامه فاكل منه ثم حمد الله عز وجل ثم قال نعم الادم الخل يا أم هانئ لا يقفر بيت فيه خل وفي الباب أيضا عن أم سعد عند ابن ماجه بسند ضعيف قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأنا عندها فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وغر واخل فقال نعم الادم الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادم الانبياء قبلى ولم يقفر بيت فيه خل الحديث الثالث والعشرون حديث أبي موسى وأنس بن مالك باسنادين (ثنا محمد بن المنثري ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة

عن مرة الحمداني بسكون الميم ومرة همتين كمدته و ابن شراحيل الكوفي الذي يقال له مرة الطيب ثقة عابد من الطائفة الثامنة خرج له الجماعة (عن أبي موسى الاشعري) قيل مرة لم يلاق أباه موسى فالتجبر منقطع (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء) أي على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي في زمنها ومن أطاقي نساءه ورد عليه خديجة وهي أفضل من عائشة على الصواب انصرفه صلى الله عليه وسلم لم يأنه لم يرزق خيرا من خديجة ولجبر ابن أبي شيبة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران وآسية خديجة فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى ومن أول بنساء زمنها ورد عليه فاطمة مرة وفي شأنها قال المصطفى ٢١٩ ما سمعت وقد قال جمع من السلف والخلف لا يعدل بضعة رسول الله أحد قال

البعث وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة (كفضل الثريد) بفتح المثناة فمیل بمعنى مفعول ويقال أيضا مثرود وثردت الخبز ثردا وهو ان تقفه ثم تبسله بمرق والاسم الترددة وقد يكون معه لحم (على سائر الطعام) من جنسه بلاثر يدلما في الثريد من النفع وسهولة مساعه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة في المضغ فشبهت به لما أعطيت من حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللمحة وجودة القرينة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتجيب الى البعل وروى ابراهيم وكان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن عبد الله بن طارق الجبلي عن مرة في أي ابن شراحيل الحمداني بسكون الميم نسبة الى القبيلة عن أبي موسى في أي الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال فضل عائشة على النساء في أي مطلقا أو نساء زمانها أو نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللاتي كن في زمانها (كفضل الثريد) بمعنى المفعول وهو الخبز المادوم بالمرق سواء كان مع اللحم أو لم يكن لكن الأول الذواقوى وهو الأغلب في على سائر الطعام في أي باقي الاطعمة وقول ابن جرير من جنسه بلاثر يدل على انه أراد بسائر الطعام جميعه وفي حديث أبي داود أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحبس وفي حديث سلمان رواه الطبراني والبيهقي البركة في ثلاثة في الجماعة والثريد والسحرور قال بعض الأطباء الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه وثر يد ما للحم فيه أفضل من مرقه والمراد من فضل الثريد نفعه والشبع منه وسهولة مساعه والانتذاذ به وسر تناوله وتمكن الانسان من أخذه كما يشاء منه بسرعة فهو أفضل من المرق ومن سائر الاطعمة من هذه الحثبات ومن أمثالهم الثريد أحسن اللحمين وفي النهاية بل اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا المرق أكثر مما في نفس اللحم وقال الأطباء هو يمدد الشج الى صباه وفي الحديث اشارة الى ان الفضائل التي اجتمعت في عائشة ما توجد في جميع النساء من كرمها المرأة أفضل الانبياء وأحب النساء اليه واعلمن وأنسهن وأحسهن وإن كانت خديجة وفاطمة وجوه اخر من الفضائل البهية والشهائل الهلية ولكن الهيئة الجماعية في الفضيلة المشبهة بالثر يد لا توجد في غيرها ولهذا قيل ليس في هذا الحديث قصر مح بافضلية عائشة على غيرها من النساء من جميع الوجوه لان فضل الثريد على باقي الاطعمة من جهات مخصوصة وهو لا يستلزم الافضلية من كل الوجوه وورد في الصحيح ما يدل على افضلية فاطمة وخديجة على غيرها من النساء والله سبحانه أعلم قال الطيبي والصرفيه ان الثريد مع اللحم جامع بين القوة واللذة وسهولة التناول وقلة المدة في المضغ فضر به مثلا يؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق وحسن الخلق وحلاوة النطق وفصاحة اللمحة وجودة القرينة ورزانه الرأي ورصانة العقل والتجيب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها والاصفاء اليها وحسبها انما اعطيت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النساء وروى ما لم ير ومثلهما من الرجال في حديث علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ميمون الانصاري أبو طولة في بضم الصاد كان قاضي المدينة زمن عمر بن عبد العزيز في زمانه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام في قال ابن جرير على جميع النساء حتى آسية وأم موسى فيما يظهر وان استثنى بعضهم آسية وضم اليها مريم وما قاله فيه ما محتمل الحديث فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الامريم بنت عمران وفي رواية لابن أبي شيبة بعد مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى وذهب بعضهم الى تأويل النساء بنساءه صلى الله عليه وسلم لم يخرج مريم وأم موسى وحواء وآسية ولا دليل له على هذا التأويل في غير مريم وآسية نعم تستثنى خديجة فانها أفضل من عائشة على الاصح انصرفه صلى الله عليه وسلم لعائشة بانه لم يرزق خيرا من خديجة وفاطمة أفضل منهما اذا لا يعدل بضعة صلى الله عليه وسلم أحد

الثر يد من الخبز والثر يد من الحبس وفي الحديث سدا لادام اللحم صرح به ان سدا الاطعمة اللحم والخبز وقرق اللحم في الثريد بقاؤه مقامه بل قد يكون أولى منه كما بينه الأطباء في باب اللحم بالكمية المعروفة وقالوا يزيد الشيخ الى صباه وهذا الحديث بعيد المناسبة بالباب (ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير) الانصاري الزرقاني نسبة لابن زريق بطن من الانصار الواسطي القناري ثقة ثبت من الثامنة خرج له الستة (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن ميمون) كنيته الانصاري البخاري (أبو طولة) كنيته آسية بنت ميمون مولات قاضي المدينة ثقة كان يسرد الصوم من الطبقة الخامسة خرج له الجماعة (انه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) الحديث الرابع والعشرون حديث أبي هريرة

(ثنا قتيبة بن سعيد أنا عبد العزيز بن محمد) بن عبد الله الداودي الجهني مولا هـ م قال ابن مهين هو ثابت من فليح وقال أبو زرعة سي
الحفظ مات سنة سبع وثمانين ٢٢٠ ومائة خرج له الجماعة (عن سهيل بن أبي صالح) المدني السمان قال ابن مهين هو مثل

العلاء بن عبد الرحمن
وابن بجعة وقال أبو
حاتم لا يخرج به وثقة
ناس مات سنة أربعين
ومائة وروى له الجماعة
الاجباري لم يرو عنه
الاحد ثمانية (عن
أبيه) السمان الزيات
المدني اسمه ذكوان
ثقة ثبت كان يجلب
الزيت الى الكوفة
من الطبقة الثالثة
خرج له الستة وهو
مدني غطفاني مولى
جويرية بنت الأنخس
اتفقوا على ثوبته
(عن أبي هريرة أنه
رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم توضأ من
أكل ثورا قط) أي من
أجل أكل قطعة من
الاقط قال الزنجشري
الثور هو قطعة منه
لان الشئ اذا قطع من
الشئ نازعه وأزال
وفي القاموس الثور
القطعة العظيمة من
الاقط فالأضافة لاغنة
وهو ابن بجعة بنار (ثم
بعد مدة رآه أكل
من كنف) أي كنف
شاة (ثم صلى ولم يتوضأ)
ظاهر السابق ان المراد
يتوضأ في الأول الوضوء
الشريعي وهو صلى الله
عليه وسلم كان يتوضأ

وبه يعلم ان بقية أولاده صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان سبب الفضيلة ما فهم من البضة الشريفة وعن
ثمة حكى السبكي عن بعض أئمة عصره انه فضل الحسن والحسين على الخلفاء الأربعة أي من حيث البضة
لامطافاهم أفضل منهم علماء ومعرفة وأكثر ثوابا وأثارا في الإسلام قلت اذا لوحظت الحديثية فيا يوجد
أفضل على الإطلاق مطلقا ولذا قيل ان عائشة أفضل من فاطمة لان كلامهم ما تكون مع زوجها ما في الجنة
ولاشك في تفاوت منزلتهما هذا وقد قال السيوطي في اتمام الدراية شرح العقابة ونعمة قدان أفضل النساء
مريم بنت عمران وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم لم يروى الترمذي وصححه حسبك من نساء العالمين
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون وفي الصحيحين من حديث
على خير نساء مريم بنت عمران وخير نساء خديجة بنت خويلد وفي الصحيحين فاطمة سيدة نساء هذه الأمة
وروى النسائي عن خديجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم
علي وبشرني ان حسنة وحسين سيدا شباب أهل الجنة وأمه ماسية نساء أهل الجنة وروى الطبراني عن
علي مرفوعا اذا كان يوم القيامة قيل يا أهل الجيع غدا أبصاركم حتى تعرفوا فاطمة بنت محمد وفي هذه الأحاديث
دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا قلنا بالاصح انها ليست بنبية وقد تقرر ان هذه الأمة أفضل من غيرها
وروى الحرث بن أبي أسامة في مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها
رواه الترمذي موصولا من حديث علي بالفظ خير نساء مريم وخير نساء فاطمة قال الحافظ أبو الفتح بن
سحر والمرسل يفسر المتصل قلت بذكره عليه ما أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيدة نساء أهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون وأخرج
ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد
مريم بنت عمران وأخرج ابن أبي شيبة عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبنا الأبل
نساء قريش احناه على ولدي صغره وأرعاه على بعلي ذات يده ولوعلمت ان مريم بنت عمران ركبت بعيرا
ما فضلت عليهما أحدا ثم قال ونعمة قدان أفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة قال صلى الله عليه وسلم كل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية وخديجة وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام وفي التفضيل بينهما أقوال ثالثة الوقف قلت وقد صحح الامام ابن كثير ان خديجة أفضل لما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم لم قال لعائشة حين قالت قد رزقك الله خيرا مني فقال لها لا والله ما رزقني الله خيرا منها
أمنت بي حين كذبني الناس وأعطيني ما لا يحرمني الناس وسئل ابن داود فقل عائشة أقرأها النبي
صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها السلام من جبريل من ربهافهي أفضل على لسان محمد
فقل فاي أفضل فاطمة أم أمها قال فاطمة بضة النبي صلى الله عليه وسلم فلا نعدل بها أحدا وسئل السبكي
فقال الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة بنت محمد أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة وعن ابن العماد ان خديجة
انما فضلت على فاطمة باعتبار الامومة لا السيداه والحاصل ان الحديثيات مختلفة واللغات والروايات متعارضة
والمسألة ظنية والتوقف لا ضرر فيه قطعا فالتسليم وسلم والله تعالى أعلم في حديث ثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد
العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح قيل اسمه ذكوان عن أبيه عن أبي هريرة انه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي أبصره في توضأ من ثورا قط فيفتحه فكسر وفي القاموس مثلثة ويعرك وككنف
ورجل وأبل شئ يتخذ من الخيض الغني والمعنى من أجل أكل قطعة عظيمة من الاقط في القاموس
الثور القطعة العظيمة من الاقط ففيه نجر داويان وكيد في ثور رآه كل من كنف شاة ثم صلى ولم
يتوضأ أي الوضوء الشريعي وظاهر سياق الحديث يدل على ان أباه ريرة أراد ان يبين أن الحكم
السابق وهو الوضوء من ثورا قط قد نسخ بفضله صلى الله عليه وسلم بالخبرة من أكله كنف الشاة وعدم توضئه كما
دل عليه كلمة ثم المقتضية للترخي والله تعالى أعلم وذكركميرك أن بعض أهل اللغة قال الثور القطعة من الاقط

أول ما سمته النار فان ثبت انه توضأ بعد النسخ كان وضوءه في مقامى الاثبات والنفي تنبيها على انه مستحب لا واجب والجمع فعلى
بان الوضوء الاول كان غسل اليد والوضوء الثاني وضوء الصلاة خلاف الظاهر ومن الخبط والخلط قول العصام يحتمل كون الاقط من بعير

فيكون الوضوء منه دون الشاة الحديث الخامس والعشرون حديث أنس (ثنا ابن أبي عمير ثنا عبيد بن عيينة عن وائل بن داود التميمي) الكوفي ثقة صدوق من الثالثة خرج له الأربعة والخمسة في الأدب (عن ابنه بكر بن وائل) ٢٢١ الكوفي صدوق من الطبقة الثامنة

مات قدما فروى عنه
أبوه (عن الزهري
عن أنس بن مالك
قال أولم رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
من الوضوء والاجتماع
والوضوء طعم صنع
للنكاح أو بعده بحيث
يفسد عادة ويشغل
الطريق كما عرفت
(على صفة) بنت حي
نصفير حي بن أخطب
اليهودي من نسل
هرون أخي موسى
عليه السلام زوجة
سلام بن أبي الحقيق
بالتصغير شريف خبير
قتل فسيبت فاصطفاها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ذكر له جمالها
وكانت عروسا فخرج
حتى بلغ الصهباء حلت
له أي طهرت من
الحيض فبنى بها وصنع
حيسا (بقر وسويق)
وهو ما يعمل من الخنطة
والشعر وهو معروف
عند العرب وضعه في نطع
ثم قال لأنس أئذ من
حولك فكانت تلك وليمة
عليها قال ثم خرجنا إلى
المدينة فראيت رسول
الله يحوي عليها وراه
بعباءة ثم يجلس عند
بغير قبض مع ركبته
ونضع صفيه رجلاها

فعل هذا الاضافة في ثور اظ اما على سبيل التجريد أو البيان وقال بعضهم م الثور بالشاة المثلثة القطعة وثور
اقط قطعة منه وهو ابن جامد مستحجر بالطبخ ومنه الحديث توضع امامت النار ولومن ثور اظ يريد
غسل اليد والفم منه ومنهم من جملة على ظاهره وأوجب عليه وضوء الصلاة في صحيح مسلم ان أبا هريرة تروا
في المسجد وقال إنما أتوضأ من أنوار اظ أكتما اه والجمع بينهما انه توضع احباطا أو أراد غسل فيه وكلاهما
لا يكره فعليه في المسجد نعم خلاف الاولى لكنه يحتمل ارتكابه اضرة وقال الحنفى الظاهر ان التوضؤ
أر بدبه في مقامى الاثبات والنفي معنى واحد لأن براديه أولا معناه اللغوى وهو غسل بعض الاعضاء
وتنظيفه وثانيا معناه الشرعى حتى يندفع التدافع بينهما اذا تفرقت فقول ان توضع امامته النار أولا وعنده
ثانيا الاشارة الى انه مخير بين الوضوء وعدمه فيكون هذا مثل حديث جابر بن سمرة ان رجلا ألقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ وهذا التوجيه صحيح سواء أريد
بالتوضؤ هنام معناه اللغوى أو الشرعى ويمكن ان يقال اذا أريد به المعنى الشرعى ان وضوءه أولا كان مبنيا على
الامر ثم صار منسوخا فلم يتوضأ وهذا مثل ما قاله محي السنة ان حديث توضع امامته النار منسوخ بحديث ابن
عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ اه ولا يخفى ان حديث
المنى يحتمل ان يراد بالوضوء في موضعه معناه اللغوى أو الشرعى ويتصور أربع صور ويحتمل ان الوضوء
الاول كان بعد الأكل أو قبله ولهذا قال شارح قيل المراد غسل الفم والكفين واختلف العلماء في استحباب
غسل اليدين قبل الطعام وبعده والظاهر استحبابه أولا الا ان يتيقن نظافة اليدين من النجاسة والوضوء
واستحبابه بعد الفراغ الا ان لا يبقى على اليد أثر الطعام بان كان يابسا أو لم يمس بها وقال مالك لا يستحب غسل
اليدين للطعام الا ان يكون على اليد قدر أو يبقى عليها بعد الفراغ رائحة وقد اختلف العلماء في الوضوء مما
مسسته النار فذهب جماهير العلماء من السلف والخلف الى انه لا ينقض الوضوء باكل ما مسسته النار منهم
الخلفاء الأربعة وعبد الله بن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبو الدرداء وأنس وجابر وزيد بن ثابت وأبو
موسى وأبو هريرة وأبي بن كعب وعائشة وغيرهم رضى الله عنهم وذهب طائفة الى وجوب الوضوء
الشرعى باكله واحتج الجمهور بالا حديث الواردة بترك الوضوء مما مسسته النار وأجابوا عن حديث الوضوء مما
مسسته النار بما رواه ابن أحمد انه منسوخ بحديث جابر قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترك الوضوء مما مسسته النار وهو حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وغيرهما من أهل السنن باسنادهم
الصحيحة والجواب الثاني ان المراد بالوضوء غسل الفم والكفين ثم ان هذا الخلاف الذى حكاه كان فى
الصدر الاول ثم أجمع العلماء بعد ذلك على انه لا يجب الوضوء باكل ما مسسته النار ثم الظاهر من إرادته هذا
الحديث فى هذا الباب ان المصنف أراد ان يبين انه صلى الله عليه وسلم أكل ثورا لقط وكنف الشاة بطريق
الاثتمام وليس فى لفظ الخبر ما يدل عليه صريحاً باللهام الا ان يقال انهم ممن جعله لإدام عادة فاعتبر العرف
وجعل عليه الحديث فذكر فى هذا الباب والله تعالى أعلم بالصواب (حدثنا ابن أبي عمير) قبل اسمه محمد
ابن يحيى بن أبي عمير منسوب الى جده وقيل ان أبا عمير كنية يحيى (حدثنا عبيد بن عيينة عن وائل بن
داود عن ابنه بكر بن وائل) بالهمز وفي نسخة عن أبيه وهو بكر بن وائل (عن الزهري عن أنس بن مالك
قال أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة بقر وسويق) أى جعل طعاما وليمة عليها من بقر وسويق
وفى الصحيحين أولم عليها بحيس وهو الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق
كذا فى النهاية وفى القاموس الحيس الخلط وتمر يخلط بسمن واط فيجحن شديدا ثم يندرمه فواءور بما
جعل فيه سويق قبل الوليمة اسم لطعام العرس خاصة وهذا هو المشهور وهو مأخوذة من الولم وهو الجمع وزنا
ومعنى لان الزوجين يجتمعان ونقل عن الكشاف أن اسم الوليمة يقع على كل دعوة تتخذ من رخص من
نكاح وختان وغيرها لكن استعمل عند الإطلاق فى النكاح ويقيد فى غيره فيقال وليمة الختان ونحو

على ركبته اتركب وفى رواية فاعةها وتزوجه وفى أخرى قال له خذ جارية من السبي غيرها وفى رواية انها صارت لدية ثم لاني صلى الله
عليه وسلم اشتراها بسبعة أرؤس ولا تعارض فله قال له أولا خذ جارية ثم أكل له سبعة وانما أخذه منه عارية ثم لحة العامة انها بنت بعض

ملوكم تخاف من اختفاص دحيه بها غير خواطر نظائره وكانت رأيت ان القمر سقط في حجرها الحديث السادس والعشرون حديث سلمى (ثنا الحسن بن محمد البصري ثنا الفضل بن سليمان) في نسخ الفضل بن سليمان النخري بالنون مصغرا البصري صدوق بخطي كثير من الثامنة خرج له الستة (ثنا فائد) بالفاء وآخره مهملة وثقة ابن معين وخرج له أبو داود وابن ماجه (مولي عبيد الله بن علي بن أبي رافع) وفي نسخ ابن أبي رافع ٢٢٢ (مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني عبيد الله بن علي) بن أبي رافع قال أبو حاتم لا يخرج به

ووثقه غيره خرج له أبو داود وابن ماجه (عن جدته سلمى) أم رافع زوج أبي رافع وهي قابلة إبراهيم بن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وغاسلة فاطمة بنت عيسى (ان الحسن بن علي) في نسخة الحسين (وابن عباس وابن جعفر رضي الله تعالى عنهم أئوها) زائر من أكونها خادمة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وطباخته (فقالوا لها اصنعي لنا طعاما) أي من الطعام الذي (مما) كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) روى يحب من باب علم ويجب من الإعجاب ورسول الله فاعلا ومفهولا (ويحسن أكله) من الاحسان أو التحسين والاكل بفتح الالف وسكون الكاف مصدر (فقال يابني) تصغيره للشفقة واخبرته مع ان الاحق الجمع اما لئلا يخطأ أعظمهم وهو الحسين أولانهم اكمل الملازمة والارتباط والمناسبة

ذلك وصفه هذه بنت حبي بن أخطب اليهودي وهي من نسل هرون أخى موسى الكليم عليه السلام وهي من أجل نساء قومها كانت تحت كنانة بن أبي الحقيق فقتل يوم خيبر في المحرم سنة سبع ووقعت في السبي واصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نفسه وكانت رأيت قبل ان القمر سقط في حجرها فتأول بذلك قال الحاكم وكذا جرى لجويرية أم المؤمنين وفي رواية وقعت في يد دحية الكلبي فاشتراها منه بسمعة رأس وأسلمت فاعةها وتزوجها وماتت سنة خمسين ودفنت بالبقيع هذا وقيل القاضى اتفاق العلماء على وجوب الاجابة في ولية العرس وقالوا واختلفوا فيما سواها فقال مالك والجمهور لا تجب الاجابة اليها وقال أهل الظاهر تجب الاجابة الى كل دعوة من عرس وغيره وبه قال بعض السلف لكن محله ما لم يكن هناك مانع شرعى أو عرفى وقال ابن حجر الويلمة طعام يصنع عند عقد النكاح أو بعده وهي سنة مؤكدة والافضل فعلها بعد الدخول اقتداء به صلى الله عليه وسلم في حديثنا الحسين بن محمد وفي نسخة سفيان بن محمد قال ميرك وهي غلط لان سفيان بن محمد لم يذكر في الرواة البصري فيفتح الموحدة وتكسر في حديثنا الفضيل في بضم ففتح فتحية ساكنة فلام وفي النسخ الفضل قال السدأصيل الدين كذا في أكثر النسخ المسبوقة في بلادنا وهو غلط والصواب فضيل بالتصغير كما وجدناه في النسخ الشامية في بن سليمان حدثني في نسخة ثنا فائد بالفاء مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع هو القبطى واسمه ابراهيم وقيل أسلم أو ثابت أو هرمز مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب المشكاة في أسماء رجاله هو أبو رافع أسلم مولى النبي صلى الله عليه وسلم غلبت عليه كنيته كان قبطيا وكان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام العباس أعتقه وكان أسلامه قبل بدر روى عنه خلق كثير مات قبل قتل عثمان يسير في قال حدثني عبيد الله بن علي في أي ابن أبي رافع عن جدته سلمى في بفتح أوله وهي زوجة أبي رافع في أن الحسن بن علي في بعض النسخ الحسين بالتصغير بدل عن الحسن في وابن جعفر في أي عبيد الله بن جعفر بن أبي طالب في أئوها أي جاؤا سلمى زائر من لها في فقالوا في أي بعضهم أو كلهم لها اصنعي لنا طعاما مما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بصيغة المعلوم اما من الإعجاب فرسول الله ففعله والضمير المستتر فيه للوصول أو من العجب بفتح بن من باب علم فهو فاعله وضمير الوصول في المصلة محذوف أي مما كان يحبه صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يكون الرسول فاعلا في الوجه اول بناء على ان معناه بنسخته وبالجملة ان كان يحب من الإعجاب يمكن ان يكون الرسول مرفوعا ومنصوبا بناء على معنى الإعجاب وان كان من العجب فهو مرفوع وكذا الحال فيما وقع ثانيا في ويحسن من الاحسان وفي نسخة من التحسين في أكله في بالنصب وهو بفتح الهمزة وسكون الكاف مصدر وهو المروي المناسب للمقام في فقالت يابني في بالتصغير للشفقة والمقصود بالنداء كل واحد منهم أو المتكلم منهم وهو بفتح الباء وفي نسخة بكسرها وهي ما قرئ في التنزيل ثم افراده مع ان الجمع هو الملائم لاثار الاكبرهم أولانهم لما اتحدت طلبتهم صاروا بمنزلة شخص واحد وقال الحنفى روى مصغرا وكبرا اه تخفيفا ليكون جمع اكن المكبر ليس موجودا في أصولنا وقد قال ميرك الرواية المسبوقة فيه التصغير ووجه ان المتكلم معها واحد من الثلاثة المذكورين برضا الآخرين وبؤيده قوله في لانشته اليوم في ويحتمل ان كل واحد منهم القس منها الطعام الموصوف المذكور في قال في أي المخاطب بيابني أو كل واحد في أي في أي نشته على سبيل البركة ونفها يحول على طريق الطبع وعرف الوقت لاتساع العيش وذهاب ضيقه الذي كان أولا ولهذا قيدته باليوم في اصغيه لنا قال في أي الراوى عن سلمى أو أحد الثلاثة في فقامت فأخذت شيئا في أي قليلا في من الثمير في

بينهم واتحاد بغيرهم أي طلبتهم صاروا كواحد وليس هو جمع مذكور على طبق قالوا لان قوله (لانشته اليوم) بضمه ولا ياباه قوله يابني موحدا والمراد لانشته الآن لسمه العيش وذهاب ضيقه الذي كان أولا ولانشته يوم اعتياد الناس الاطعمة اللذيذة التي تطبخها الاعاجم لكم اليوم أي فكلوا ما يوافق أبدانكم وعادتكم وان كان المختلط غريما كره رسول الله فان ذلك امر يتفاوت بالازمنة وتغير العادات واستهينوا به على أداء العبادة (قال بلى) لانشته (اصغيه لنا قال فقامت) سلمى (فأخذت شيئا من شئ من شهر) في نسخ

مهرقا (فطخنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل) كالمهدد بقاء من مصروف والواحدة للفلة (والثوابل) كساجد جمع تابل أبرز الطعام وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب تطيب الطعام بما يتيسر ويسهل وإن ذلك لا ينافي الرمد (وقربته انهم نقالت هذا مما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن أكله) من الاحسان أو التحسين على ما سبق * الحديث السابع والثامن من حديث جابر (ثنا محمد بن غيلان ثنا أبو أحمد ثنا سيفان عن الأسود عن قيس) (العبدى وبقاء الجلى الكوفى ٢٢٣ يكنى أبقيس نفقة من الرابعة خرج

وفي رواية من شعر وكذا في نسخة في فتحه ثم جعلته في أي دقية في قدر في بكسر أوله أي برمة في وصيت في أي كبت في عليه في أي على الدقيق في شيئا في أي قليلا في من زبت في أي زبت الزيتون أو غيره وهو الدهن في ودقت الفلفل في بضم الفاءين وسكون اللام الأولى هو الرواية وهو الموافق لما أورده صاحب مذهب الاسماء في المضمومة ذكره ميرك وهو حجة معروفة وفي القاموس الفلفل كهدهد و زبرج حب هندي والابيض اصلح وكلاهما نافع لاشياء ذكرها في التوابل في بفتح الفوقية وكسر الموحدة بزار الطعام وهي أدوية حارة يؤتى بها من الهند وقيل هو مركب من الكزبر ذو النجيل والراز يانج والكيمون جمع نابل موحدة مكسورة أو مفتوحة في فقرته في أي الطعام بعد طبخه وغرفته في وعاء في اليوم فقالت هذا في أي وأمثاله في عما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم في بالضبطين في ويحسن أكله في بالوجهين قال ابن حجر وروى المصنف وقال حديث غريب أنه صلى الله عليه وسلم أكل الساق مطبوخا بالاشعير قلت وسيأتي في الأصل قريبا وأكلنا زبرة بمجمة مفتوحة فزاي مكسورة مفتوحة فراء قال الطبري كالمصيدة لأنها ارق وقيل ابن فارس دقيق يخلط بشحم والجوهرى كاطيبي لحم بيطع صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا انضج ذرعا به دقيق وقيل هي بالاعجام من التخاله وبالأهمل من اللبن وأكل البكاث رواه مسلم وهو بفتح الكاف وتخفيف الموحدة وبمثلة آخره النضج من ثمر الاراك وقيل ورقه وفي نهاية ابن الاثير انه كان يحب جوار النخل وهو كرمان شحمه وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم أتى بجمجمة في تبرك قد عابسكين فسمى وقطع أي بقطعة من اللبن وهو في القاموس بضم وبضمتين وكعزل معروف وقد تجبن اللبن صار كاللبن في حدثنا محمد بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن الاسود بن قيس عن نعيم في بضم نون وفتح موحدة وسكون تحتية وحاء هملة في العنزى في بفتح المهملة والنون وبالزاي منسوب الى بنى عسرة قبيلة من ربيع في عن جابر بن عبد الله في صحابييان في قال أنا النبي في وفي نسخة رسول الله في صلى الله عليه وسلم في منزلة فذبحنا له في أي لاجله أصالة ولا صحابه تعما في شاه في وهي جنس يتناول الضان والمزول الذكروا لاني جيعا وأصلها اشادة لان تصغيرها شبهة فخذفت لها وأما عينها فواو وانما انقلب اليه في شيا له كسرة ما قبلها في فقال في أي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة زيادة في لهم في أي لجابر وأهل منزله في كانوا هم علماء الانحباط في أي مطلقا وبدل عليه ما تقدم من مدح له في أو في ذلك الوقت للاحتياج الى القوة لمدافعه العدو ومقاومته في أو المراد بذلك تأنيبهم وجبر خاطرهم دون اظهار الشغف بالاحم والافراط في محبته وفيه ارشاد للمضيف الى انه ينبغي له ان يشار على ما يحبه المضيف ان عرفه ولا يضيف الى انه يخبر بما يحبه حيث لم يقع المضيف في مشقة في وفي الحديث قصة في أي طويلا قال ابن حجر هي ان جابرا في غزو فالتحق في قال انكفات الى امرأتى فقلت هل عندك شئ فاني رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم جوعا شديدا فاخرجت الى جرابه صاع من شعير وانا بهيمة داجن أي شاة سمينة فذبحنا أي أنا وطعمت أي زوجتي الشعير حتى جعلنا للاحم في البرمة ثم جثته صلى الله عليه وسلم وأخبرته الخبر سرأوت له فنعال أنت ونفر معك انصاح بأهل الخندق ان جابرا صنع سو را أي بسكون الواو بغير همز طعاما بدعواله الناس واللفظة فارسية فخيل لاكم أي لموا مسرعين فقال صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمة لكم ولا تخبزن عجينة لكم

له الستة (عن نعيم)
بنون وموحدمة ختمة
ومعه مائة مائة
وفي نسخ ابن شنيخ
(العنزي) بفتح الهمزة
والنون نسبة الى عذرة
كطالبة حتى من ربيعة
وهو ابن عبد الله العنزي
الكوفي ثقة خرج له
الاربعة (عن جابر بن
عبد الله) الانصاري
(قال أنا ما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
منزلنا فذبحنا له شاة)
اسم جنس يتناول
الضأن والمعز والذكر
والانثى وأصل الشاة
شاهة حذفت الهاء
(فقال لهم كأنهم علموا
أنا) فيه اشعار بأنه كان
معه غيره ويحتمل أنه
للمعظم (نحب اللحم)
فاضافوا بابه ومحبة اياه
أما في ذلك الوقت للثقة
التي وقعت فيه وأما طلقا
وهو الانسب بما سبق
وقصد بذلك تأنيبهم
وجبر خواطرهم
لاظهار الشغف بالحم
والافراط في حبه والاحم
بكون الخاف وحكي

في التثفيف الغمغمة أيضا وطرده الكوفون في كل ما كان على فعل بالكون وفيه إرشاد المضيق إلى أنه ينبغي
المضيق أن عرفه والمضيق إلى أنه يخبره بما يحبه المالم يوقع المضيق في مشقة (وفي الحديث قصة) وهي مجزأة
شاة وعجن شيا من دقيق الشاة مير وأخبر النبي صرا فتأدى في أهل الخندق بتمامهم المالم يصبق في العجين وفي البر
تركوه وانحرفوا والبرمة مغطاة تغلى والعجين يخبز وهي مشهورة فاعل الإشارة إليها لكان الحديث المذكور
مجيء النبي منظم وحديث الخندق فيه أن ذبح الشاة كان قبل مجيئه فإظهارها غير داء الحديث الثامن والله

(ثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان) (ثنا عبد الله بن محمد بن عقيل) بن أبي طالب الهاشمي المدني أمة زينت بنت علي قال أبو حاتم وعندي ابن الحديث وقال ابن خزيمة لا أحتج به مات بعد الأربعين خرج له البخاري في الأدب وأبو داود وابن ماجه (أنه سمع جابر قال سفيان وأخبرنا محمد بن المنكدر عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار فذبحت له شاة) أي حقيقة ففيه حل ذبح المرأة وأمرت بذبحها والجزم به محتاج إلى دليل (فأكل منها وأنته بقناع) بقاف مكسور وقنون ومهملة طبق من سفع النخل وسبق معني آخر للقناع لا يليق بالمقام (من رطب فأكل منه) أي من القناع أو من الرطب والله أنى أقرب (ثم توضع الياض) بحملى أنه لا كل أو أنه كان محدثاً فلا دلالة فيه على وجوب الوضوء مما مسته النار ولا على نذبه (وصلى ثم انصرف من صلاته) أو من محلها (فأنته بعلالة) بضم المهملة بقية (من) تبعية (علالة الشاة) ٢٢٤ بقية لجهلها وقيل ما يتعال به شيئاً بعد شئ من العال وهو الشرب بعد الشرب ففيه دليل

على أنه صرف من بقية الشاة قسم ما بقي من البقية بقية وجعل من بيانية والظرف لبيان العلالة المهمة رديان المناسب حينئذ أن يقال فأنته بعلالة الشاة وفيه أنه لا يخرج في الأكل بعد الأكل وإن لم يطل فصل والآخر ضم الأول أي أن أمة النخمة باعتبار عادته أو قل له المأكول ولم يتخلل بينهما شرب لأنه حينئذ أكل واحد والآخر مضطرباً وفيه أنه أكل من لحم في يوم مرتين لأنه شبع في يوم مرتين كما هو ماذ لا يلزم من أكله مرتين الشبع في كل منهما فن عارضه بقول عائشة السابق ما شبع من لحم في يوم مرتين لم يكن على بصيرة (ثم صلى العصر ولم يتوضأ)

حتى أحيى فلما جاء أخرجه له بحجة فبصق في فيه وبارك ثم عد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خبزة الخبز معك وأقذحني أي اغرفني من برمتك ولا تنزلوها وهم ألف فاقسم بالله لا كأوا حتى تركوه وانخرقوا وإن برمتنا لا تغط أي تغلي ويسمع غطيها كما هي وإن عجيننا الخبز كما رواه البخاري ومسلم وقال الحنفى اعلم أن هذه القصة كانت إشارة إلى ما وقع في حفر الخندق لكن فيه تأمل لأن ما ذكره المصنف هنا يدل على أن ذبح الشاة بعد إتيان الرسول صلى الله عليه وسلم إلى منزل جابر وما ذكره في قصة الخندق يدل على عكس ذلك فإن كنت في ريب فارجع إلى الحديث المتفق عليه الذي في مشكاة المصابيح اه ويمكن دفع الاشكال بأن يقال قوله أنا ما أي أراد أن يأتيه عندنا أنا ما به فذبحناه شاة فنادى بنا دعا عندنا من لحم الغنم وصاع الشاة غير فقال كأنهم علموا أننا نحب اللحم ويمكن أن يكون المعنى فذبحناه شاة أخرى لما رأينا من كثرة أصحابه ويمكن أنه صلى الله عليه وسلم جاء منزل جابر لحاجة ثم رجع فأنزل جابر إلى بيته وصنع ما صنع ثم أخبر به فوقع ما وقع والله أعلم وهذا الحديث من باب المعجزات واستيفاءها يستفاد من المطولات (حدثنا ابن أبي عمير) * أي محمد بن يحيى * (حدثنا سفيان) * (حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل) * أي ابن أبي طالب أخوه على كرم الله وجهه (سمع جابر رضي الله عنه قال سفيان) * أي في أسناد آخر (وأخبرنا محمد بن المنكدر) * (عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) * أي من بيته أو من المسجد (وأنا معه فدخل على امرأة من الأنصار) * أي معها أخدمها وحشها (فذبحت له شاة) * أي حقيقة أو أمرت بذبحها والجزم بالثاني محتاج لدليل (فأكل) * أي النبي صلى الله عليه وسلم أصالة وغيره معه تبعاً (منها) * أي من تلك الشاة (وأنته) * أي المرأة الأنصارية (بقناع) * بكسر القاف وهو الطبق الذي يؤكل عليه كذا في الصحاح وقيدته في القاموس بأنه طبق من سفع النخل والماء المتعدية أي جاءته موضوعة عليه (من رطب) * أي بعضه (فأكل منه) * أي من الرطب أو مما في القناع (ثم توضع الياض) * أي لا كل مما مسته النار أو غيره (وصلى) * أي في ذلك المكان وهو الظاهر من قوله فأنته أوفى المسجد (ثم انصرف) * أي من صلاته أو من محلها (فأنته بعلالة) بضم العين المهملة أي بقية (من علالة الشاة) أي من بقية لحمها ومن تبعية فزعم أنها بيانية بعد ذكر ابن حجر وفيه أن العلالة على ما في القاموس بقية الألبان وغيره فالبيانية لها وجه وجيه (فأكل) * قيل فيه أنه شبع من لحم في يوم مرتين فامر عن عائشة من نفي ذلك أنما هو باعتبار علمها أو باعتبار الغالب لكن دعوى الشيع غير ظهيرة نعم فيه دليل على حل الأكل ثانياً بل قد يندب ذلك جبراً لخطر المضيق ونحوه * (ثم صلى العصر ولم يتوضأ) * فيه دليل على أن الوضوء لأول لم يكن مما مست النار والاول بطريق الاستحباب والثاني لبيان الجواز (حدثنا العباس بن محمد الدوري) * بضم أوله (حدثنا يونس بن محمد) * (حدثنا فليح) * بضم الفاء ففتح اللام (بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر) * يقال اسمها سلمى بنت قيس بن عمرو الأنصارية من بني

الحديث التاسع والعشرون حديث ابن المنذر (ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا يونس بن محمد) بن مسلم البغدادي المؤدب الحافظ ثقة مات سنة ثمان ومائتين خرج له الجماعة (ثنا فليح بن سليمان عن عثمان بن عبد الرحمن) قيل صوابه عبد الرحيم التيمي المدني ثقة من الخامسة روى له الجماعة (عن يعقوب ابن أبي يعقوب) ثقة ثبت من الطبقة الثالثة خرج له أبو داود وابن ماجه (عن أم المنذر) أنصارية اسمها سلمى بنت قيس بن عمرو ولها صحبة خرج لها أبو داود والنسائي

التجار

قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه علي ولدا دوال مائة) واوه منقابة عن ألف اذ هو جمع دالية وهو العلق من البسر يقطع
و يعاق فاذا ارطب كل على التدرج وقال ابن العربي الدوال العنب المعاق في شجرة (قالت فجعل) شرع (رسول الله صلى الله عليه وسلم
باكل ودلى معه ياكل) اخلة عطف على حمل وزعم أنه لو اكنى بقوله وعلى كفى رده الصام بأنه اما ان منقابة على فاعل يا كل فليزكون
على اكل بشرع الرسول أو به طفه على رسول الله لم يركه كون على شاعرا على اكل الرسول (فقال صلى الله عليه وسلم املى) أي اكهف
(يا على فذلك ناه) قريب بره من مرض لم تنقره صحت فح فليسك عودا المرض ان اكرت يقال نقه ففتح اناب وكسره اذا برئ من
المرض قال الاطباء وانهم ما يكون الحمية انما قه من المرض فان طمعت لم ترجع بعد الى قوتها ٢٢٥ وابقوداه ضمة ضمة والطبيعة
قالوا والاعضاء مستعدة

تخبطه بوجوب
انتكاسه بوجوب
ابتداء مرضه (قالت
لجاس على وانبي صلى
الله عليه وسلم يا كل)
فيه جواز لا كل
قائم بالارادة
لكن تركه افضل
كما في النور (قالت
لجعات) أي بسبب
امرء صلى الله عليه وسلم
عليها ترك جعلت
(هم) قيل راد ضمير
الجمع ماذوف الواحد
وقيل كان معهما
ثالث الا انه اقتصرت
على على تداعي ما جرى
بينه وبين النبي
وفي نسخة له أي النبي
واقتصرت عليه لانه
امتدح وزعم به على
وهم (سلفا) بكسر
السين المهملة وسكون
اللام (وشهيرا) فقال
النبي صلى الله عليه وسلم

التجارو يقال هي احدى خلافة صلى الله عليه وسلم قال صاحب المشكاة في اسمائه هي بنت قيس الانبارية
و يقال العدو به طه صم ورواه في قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يركه كون على شاعرا على اكل الرسول (فقال صلى الله عليه وسلم املى) أي اكهف
الذال المهملة وتنوين اللام بكسرة جمع دالية وهي العلق من التخلية يقطع ذابسر شره اقي فاذا ارطب
بؤكل والواو فيه منقابة عن الاف ذافي انما يفتقوله مائة) رفع صفة وكده لدوال واما قول ميرك
الظاهر انه صفة مخدصة لادوال بخلاف الظاهر في قالت جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل) في
قال المصام أي قنما وهو الملائم للقيام لكن الجزم به غير قنم (وعلى مع يا كل) أي قائما قوه بعد لجاس
في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا على كفي نسخة) بفتح الميم وسكون اهاء كنه نبيل على
السكون اسم فعل بمعنى الامرأي اكهف ولا كل منه (يا على فذلك ناه) بكسر القاف بعده ا. اسم فاعل
من نقه الشخص بفتح القاف وكسرها بكرون من حدسأل أوع لم والمفـ درالنفهة ومعه ناه برئ من المرض
وكان قريب العهد بولم يرجع اليه كمال الصحة وقوة التي كانت موجوده فيه قبل المرض وهذا يؤيد قول من
قال بالاحول الثلاثة الصحة ومرض وامة وهي دل بين الحين والآخر كذا هو داسد اصل ليس ذكره
ميرك (قالت لجلس على) أي وترك اكل لوطه (وانبي صلى الله عليه وسلم يا كل) قال اتو بشي
أي وحده أو مع رفقاءه غير على (قالت لجعلت هم) بضم هـ جمع أي طبع لأضياف ووقع في بعض نسخ
المصابيح جعل له بافراذا الضمير وجعله بهض شرا راجع الى على وبهذه الملا غلة قال الغاء في قوله لجعلت
جواب شرط محذوف يعني اذا ترك على كره لله وجهه اكل لوط جعلت له الى آخره قال بعض المحققين
والصحيح رواية هذا الكتاب والله اعلم بالجواب ذكره ميرك لكن يوجد في بعض نسخ الشئ نل له بصيغة
الافراد ايضا والظاهر انه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الاصل والمجموع كما يدل عليه صيغة الجمع أي له اصابة
واغيره تبعامع ان أقل الجمع قد يكون ماذوف لو يدويده أنه في نسخة لهما وما أبعد من قال ان الضمير في له
لابنها قال الطيبي كذا في الأصول الثلاثة لجم والترمذي وابن ماجه وكذا في شرح السنن واكثر نسخ المصابيح
حيث جعلوا الضمير في لهم مفردا يرجع الى على رضي الله عنه وهو وهمهم لان الضمير يرجع الى
أهلها والاضيفان اه قاله للتعقيب أي بعد عرض اكل الرطب أبر بعد فراغهم منه جعلت لهم (سلفا)
بكسر فسكون (وشهيرا) أي نفسه أو ماءه رديقه والمعنى فطأجت وقدمت لهم (فقال النبي)
وفي نسخة قال النبي (صلى الله عليه وسلم) أي املى كافي نسخة (يا على من هذا) أي الطمبخ أو الطعام
(فاصب) أمر من الاصابة والفاء جواب شرط مقدر أي الامتنعت من اكل الرطب أو اذا حصل هذا
فكل منه معناه في التعبير باصب اشارة إلى ان اكله منه هو الصواب كما يفيد تقدير الجار ايضا فالمعنى لحسنه
بالاصابة ولا تتجاوز الى الأكل من البسر قال ابن حجر أي اما من هذا فاصب والفاء جواب شرط محذوف وتقديم
من هذا بوجوب الحصر أي أصب من هذا الامن غيره (فان هذا) وفي نسخة صححه فانه (أوفى لك) أي

(٢٩ - شمائل - ل)

محذوف وقدم الظرف ائذ انما بالحصير أي أصب من هذا الامن غيره (فان هذا) في نسخ فانه (أوفى) يعني موافق (لك) لان في ماء الشير
من التغذية والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة ما هو نافع لما ناه جدا سيما اذا طبخ باصول الساق فانه أوفى الاغذية الضعيف المعدة
ولا يتولد منه من الاخلط ما يخف منه بحلاب الرطب والعنب فار الفاكهة تضرر بالامانة لمرارة استحالها رطبة عن دونه المدم
تتمكن قواها مع ما هي مشغولة به من دفع آثار الالة والرطب تثيل على المعدة فتشغل بها الجئة واصلاحة عما هي بصدد من ازالة بغايا
المرض وآثاره فاما ان تقف تلك البقية أو تترابد والعنب يحدث الرياح السارفة في البدن ويهيج الخبيات سيما في البدن الضعيف ثم انه

لا تدافع بين نهيه اعمى هنا وبين اقراره صهيبة اعمى تناول ثمرات يسيرة وهو ارمد وخبر ابن ماجه انه عادر جلا فقال له ما تشتهي قال كعكا
وفي لفظ خبز برفقال من عنده خبز بر ٢٢٦ فليبعث الى اخيه واذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه اه ماذك الا لان العليل

اذا شددت شهوته لشي
ومالت اليه طبيعته
فتناول منه القليل
لا يضر لان الطبيعة
والمدقة يتعاينان بالقبول
فصدق الشهوة ومحبتهما
تدفع ضرره وتقبل
بالطبيعة عليه فتمضيه
على احد الوجوه بل
ربما كان ذلك أنفع
من كثير من الادوية
التي تنفر عنها الطبيعة
وهذا امر طبي اطيف
وجعل اوفى على
حققته بان يدعى ان
في الرطب موافقة له
من وجهه وضرر امان
وجهه بعيد وفيه انه ينبغي
الحمية للرطب وللناقة
أكد وذلك متفق
عليه بين الاطباء كما
تقرر وقد نطق التنزيل
بطلب الحمية حيث قال
وان كنتم مرضى او على
سفر ولم تجدوا ماء
فتميموا الحمي المريض
من استعمال الماء
اذا كان يضر واما الخبر
الدائر على الاسنة الحمية
راس الدواء والمعدة
بيت الداء وعودوا كل
جسد ما اعتاد فليس
بحديث وانما هو من
كلام الحارث بن كذا
طبيب العرب وفيه ان
التداوى مشروع

ولا ينبغي التوكل اقتداء بسيد المتوكلين ووقع لنا شارح هنا اسباب ذكرانه من فوائد هذا الحديث وليس كما ذكر بل
أني باحاديث من خارج وتكلم على فوائدها بما هو مشهور ومستور وهذا واسباهه تعريض للشارح بما ليس منه وخروج عن قانون

أهل التحقيق * الحديث الثلاثون حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان ثنا بشر بن السري) أبو عمر والأوفى الواعظ أخذ عنه أحد وأمم ثقة مات سنة خمس و... بعين ومائة وكان جه مياثم ناب خرج له الجماعة (عن سفيان) الثوري (عن طلحة بن يحيى) بن طلحة بن عبيد الله القرشي الطيمى المدني وثقه جميع وقال البخاري منكر الحديث وقال أبو زرعة صالح مات سنة ثمانية وأربعين ومائة خرج له مسلم والأربعة (عن) عمته (عائشة بنت طلحة) وأما أم كلثوم بنت السدي كانت فائقة في الجمل بديعة الحسن ضخمة جدا أصدقها مئتم ألف ماتت بعد نيف ومائة خرج لها الجماعة (عن) خالتها (عائشة أم المؤمنين) سميت زو حات النبي أمهات المؤمنين لحرمتهن عليهم فلا يقال أم المؤمنين وقيل في وجوب رعایتهم فيقال (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتيني ٢٢٧ فيقول أعندك غداء) وهو

ما يؤكل أول النهار وفي رواية لا ترمذي انما يدل هذا هل من طه... قال ابن السري برده... ما كونه من طه... فانه روى عن محمد بن وه... ذا ما ودم فيه رؤساء الصناعة فخلوا الخار والمجروور مرفوعا فقلوا القوس ركوة ولم يضطروا لذلك فان تقديم المحدث اوسع لغة واجود نظرا (فأقول لا قالت فيقول اني صائم) أي ينوي الصوم بهذه العبارة وفي رواية صحيحة اني صائم اذا هو صريح في حوازيه صوم النفل نهارا لكن الى الزوال عند الشافعي وأوجب مالك التنبية كالقصر لارض لا طلاق خبره لم يثبت الصيام فلو صام له وجب اني صائم اذا

الصدور وقد طب صلى الله عليه وسلم كثير من الامراض وخل بسطها في الطب الهوى وسأل البيهقي كتاب المواهب وزاد المعاد لابن القيم الجوزي وغيرهما * (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا بشر بن السري عن سفيان) أي الثوري ذكره ميرك... عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم أي احبانا... ياتيني في أي في أول النهار فيقول في أي لي كما في نسخة * (أعندك غداء) فيفتح الغين المحجمة والدال المهملة والمدحوا الطه... الذي يؤكل أول النهار * (فأقول لا) أي احبانا... قالت في أي عائشة فيقول في أي... في رواية صحيحة بزيادة اذن أي ناول الصوم فهو خير اعطا وانشاء... أو اخبار بانه قد نوى الصوم ليحقق النية في أكثر وقت الصوم فيه دليل على اظهار اعادة الحاجة ومصلحة كتعليم مسئلة و... بيار حالة وعلى جوازنية النفل قبل نصف النهار الشرعي بشرط عدم استعماله في هذا اليوم قبل النية بما ينافي الصوم وبه قال أبو حنيفة والشافعي والاكثر وقال مالك يجب التنبية للصوم قوله صلى الله عليه وسلم لا صيام لمن لم يجمع الصيام في الليل قال ولا دليل في اني صائم اذا الاحتمال اني صائم اذا كما كنت أو انه عزم على الفطر لم يدر ثم غم الصوم ولا خفاء في بعده هذا التأويل والخبر مقيد عندنا بالقضاء والكفارات وعند الشافعي بالفرائض... قالت فانانا... وفي نسخة صحيحة فأتاني في يوم فقلت يا رسول الله انه في أي الشأن... أهديت في بصيغة المجهول أي أرسلت في لنا هدية قال وما هي قلت حبس في بحاء مهملة مفتوحة ونحنية ساكنة بعدها سين مهملة والتم مع السين والاقطر قد يجعل عوض الاقطر الدقيق أو الفنتيت ثم بذلك حتى يحتاط وأصل الحبس الخلط... قال اما... بالتخفيف للتنبيه... اني أصبحت صائما في أي مریدا للصوم وقاصدا له من غير صدور نية جازمة... قالت ثم أكل في وانما حملناه على المعنى المجزى لانه يلزم النفل بان شروع في الصوم والسلا... غيرهما فيجب انصافه ويلزمه ان قضاءه ان افطر لقوله تعالى * ولا تبطلوا أعمالكم * ويمكن انه كان صائما ثم أكل اضرو ورتو يدل عليه حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بالقضاء لما أكلت في صوم نفل والحديث المرسل حجة عند الجمهور وحمل الشافعية الامر على الاستصحاب خلاف الاصل فانه لا وجوب مع ان الحديث المتصل ليس بصريح في المقصود واما حديث المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر فانه انه أمير نفسه قبل الشروع ولو كان عادته ذلك الفعل تطوعا وفداً جمع العلماء على ان الشروع في الحج والعمره يلزم فكذلك غيرهما من العبادات والادب يلزم المصلحة في الصلاة مثلا

على اني كنت واجب بانه تأويل بعيد عن ظاهر اللفظ والاصل تراخي رتبة النفل عن الفرض فلا يشكل الفرق بينهما ولم يفرقوا بينهما في الصلاة لان الصوم خصلة واحدة فيلزم من وقوع النية قبل الزوال انقطاعها على ما قبلها بخلاف الصلاة وفي قوله اني صائم اعلم اني انه لا بأس بانظار النفل لغرض التعليم (فأتاني) في نعيم فانانا يوما (فقلت يا رسول الله انه أهديت لنا هدية) أرسلت لنا هدية من الاهداء (قال وما هي قلت حبس) تمر مع سمن أو اقط أو هو مجموع الثلاثة وقد يجعل بدل الاقط دقيق أو فنتيت (قال اما لي أصبحت صائما) فيه دليل على انه نوى من الليل (قالت ثم أكل) صريح في حل قطع النفل وهو مذهب الشافعي كالاكثر وبوافقه خبر الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر ومنعه أبو حنيفة لغيره عذر في رواية وأوجب القضاء ومنعه مالك الا عذر لقوله سبحانه وتعالى لا تبطلوا أعمالكم ولا امر المصطفى بالقضاء واجب بحمل الآية على الفرض جمعا بين الأدلة والخبر مرسل أو منقطع لا باقوا الصحيح فلا حجة فيه وبما سمعته عن أبي حنيفة ومالك تعرف ان نفي العصام الخلاف في حل قطع صوم النفل حيث قال فيه يعني الحديث دالة على جواز افطار الصائم بصوم النفل ولا خلاف فيه باطل لا اصل له وفيه حل أكله صلى الله عليه وسلم الهدية وفي الاخبار الصحاح انصهر جمع به الحديث الحادي والثلاثون حديث يوسف بن عبد الله بن سلام أو عبد الله بن سلام بناء على اختلاف النسخ

(ثُمَّ عَمِدَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ) (ثُمَّ عَمِدَ مِنْ حَقِيقَةِ بَنِي غِيَاثٍ) الْكَوْفِيُّ ثَقَّةٌ رَجُلًا وَهُمْ مَاتَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ خَرَجَ لَهُ الْجَمَاعَةُ الْآبِينَ مَاجَهَ (ثُمَّ أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى الْإِسْلَامِيُّ) أُمِّ أَبِي يَحْيَى سَمِعَ أَنْ صَدُوقَ مِنَ الْخَامِسَةِ رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَالثَّوَالِفُ فِي الشَّعَائِلِ (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ الْأَعْوَرِ) مِنَ الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ خَرَجَ لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالثَّوَالِفُ فِي الشَّعَائِلِ (عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) أَجْلَسَهُ الْمُتَطَفُّ فِي حَجْرِهِ وَسَمِعَهُ وَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ وَابْنِ الدَّرَدَاءِ وَعَنْهُ ابْنُهُ وَغَيْرُهُ بَقِيَ اثْنِ سِتَّةٍ مِائَةٍ وَفِي نَسْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَيُؤَدِّعُهُ مَا فِي شَرْحِ الْمُصَابِيحِ كَانَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حَضْرًا فَمَسَّاهُ النَّبِيُّ عَبْدُ اللَّهِ وَمَنْ قَبْلَهُ كَثِيرَةٌ (قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ كُسْرَةً) فِي قِطْعَةٍ شَيْءٍ مَكْسُورَةٍ (مِنْ خِزْفِ الشَّعِيرِ فَرَضَعَ عَلَيْهِ الْقَمْرَةَ وَقَالَ هَذِهِ) الْقَمْرَةُ (أَدَامَ هَذِهِ فَكُلْ) الْكُسْرَةَ إِنَّمَا أَخْبَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْقَمْرَةَ كَانَتْ طَعَامًا مَسْمُومًا فَلَا غَيْرَ مِمَّا أَرَفَ لَا أَتَدَامُ بِهِ فَاحْزَنَ بَرْدَانَهُ يَسْخُلُ لَهُ وَفِيهِ دَلِيلٌ لِقَوْلِ أَشَافِعِيَّةٍ حَلْفٌ لَا يَأْكُلُ أَدَامًا حَنْثٌ عَمَّا يُؤْتَدِمُ بِهِ كُلُّ وَدَّهْنٍ وَبَغِيرِهِ ٢٢٨ كَتَمُوا وَلَمْ يَبْقُوا قَوْلَ قَالَ أَصْحَابُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ وَضَعَ الْأَدَامَ عَلَى الْخَبْزِ يَصْغَحُ شَرْعًا قَالُوا

الشارح ومحمد بن سالم
اذالم يتركه بحيث
يعاقبه غيره اه وهو
اعترض بجمع السمع
وينبوعنه اطمع لانه
ان فرض كلامه في
المالك فهو لا يجوز عليه
في ملكه او في الضيف
قال كلام اغما هو فيما
اذا وضع التمرة على
اللقمة او على الخبز
ليذهب بها الى فيه او
وضع قطعة ادم على
رغيف عادة اكله كما
هو الغالب وانما يجبه
ما قاله لو وضع قطعة
ادم على رغيف لا يمكنه
اكل جميعه بل يبقى
منه بقية لغيره فحينئذ
ينظر ان ذلك الغير
هل يتركه أولا
ومختلف ذلك باختلاف
الاشخاص والاحوال
واما كولات كما مر وهو
حلى نعم قول العصام

يُصَحَّحُ شَرَعًا مِنْ تَعْمِيرِهِ السَّجَّجَ الْبَارِدَ إِذَا مَثَلَ ذَلِكَ لِأَيُّوصَافِ بِالصَّحَّةِ وَالْبَطْلَانِ
بِالْجَوَازِ وَالْحَرَمِ مَا يُؤْتَدِمُ بِهِ كَأَنَّهُ سَوَاءٌ صَنَعَ أَوَّلًا عِنْدَ الْجَهْرِ وَرَوَّشًا أَوْ حَنِيفَةً وَصَاحِبًا أَوْ غَالَا الْبَيْضِ وَاللَّحْمِ الْمَشْوَى وَشَبَّهَ مَا
لَا يُصَنِّعُ غَيْرَ إِيَّادِهِ يَنْفِي عَلَيْهِ الْخَلْفَ فِيمَنْ خَلَفَ لَا يَأْكُلُ إِيَّادَهُ كُلَّ وَهْمٌ ذَا مَنْ حَسَنَ تَدْبِيرَ الْغَذَاءِ فَإِنَّ الشَّيْءَ يَبَارِدُ بِأَسْوَاقِ الْقَرَارِ
رَطَّبَ عَلَى الْأَصَحِّ * الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْثَلَاثُونَ حَدِيثُ أَنَسٍ (ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَالِمٍ جَانِ) النَّبِيِّ أَبُو عَمْرٍاءُ
سَعْدُ بِهِ لَوْ اسْتَطَاعَ الْبَزَارُ نَزِيلَ إِفْرَادِ نَفْعَةِ حَافِظٍ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَعَلَّهُ أَوْثَقُ مِنْ عَفَّانٍ وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ حُجَّةٍ وَمَا دَاسَ قَطْ وَقَالَ أَحْمَدُ كَانَ يُصَحِّفُ
مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ السُّنَّةُ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَوَّامِ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعْجِبُهُ
الْثَّقَلُ) بَضْمُ الْمُثَلَّثَةِ وَكُسْرُهَا ثَمَّ فَأَيُّ (قَالَ عَبْدُ اللَّهِ) شَيْخُ الْمُصَنِّفِ (يَعْنِي) أَيُّ أَنَسٍ (مَابَقِي مِنَ الطَّعَامِ) فِي نَحْوِ قَدْرٍ أَوْ قِصَّةٍ وَفِي الشَّعْبِ عَنْ ابْنِ

خرجه انه هنا اثر بدوه في الاصل ما رتب في كل شيء وقد نطاق على نحو الدقيق والسوي أو كل ما يقتضيات أو كل ما يقتضي بالقدر
وحدامة محتملة له رفع ما قد يقع لمن ابتلى بالترفه من ازدرائه وأنه أنضج والذي واغافسه الراوي حذر من فهمه خلاف المعنى المادني
القاموس النفل ما استقر تحت الشيء من كدره وفي غيره هو ما بقي بعد انصره وذلك غير مراد ٢٢٩ هاتفاً في قوله ما رتب

بالقبل وإيحاء الى قوله صلى الله عليه وسلم ساقى القوم آخرهم ثم بارواه الترمذي وغيره أو ان الصفوة
ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل في قصعة فليحسها المستقرت لها القصة مرة أو أحدوا الترمذي
وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها وقيل النفل هو اثر بدوه واختار صاحب النهاية ونقل ميرك عن ابن
أصيل الدين ان النفل بكسر الميم ثمة وضعها وهو واضح وسكون الفاء وفيه شيخ الترمذي وهو الامام لما في
بما بقي من الطعام وقال الشارح المظهر أى في القدر وهو المشهور عند أهل الحديث والمسيوع من أرواه
المشايخ وقال زين العرب أى ما بقي في القصعة ويقال في وجهه ما بقي في القدر انه أقل دهانه فيكون أضر
انهم ضاموا وقيل لانه يجمع طعام وما في القدر فيكون الذوا ما تقر ان دأبه صلى الله عليه وسلم لم ياتر ولا حطة بغير
من الاهل والعيال والضيقات وأرباب المارائج وتنفعه من على نفسه لاجرم كان يصرف الطعام لوجوه
في أعلى القدر والظروف اليهم ويختار لخاصته ما بقي منه في الاسافل رعاية لاسفل سبيل التوضيح
من أغنياء الاغنياء يتكبرون ويأثرون من أكل النفل ويصبرونه والله تعالى جعل ليعمل حلاله في
جميع أقواله وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم يصرف الطائفة وألوف الماريف والظرائف فتعوبى لمن
عرف قدره واقتفى أثره والله الموفق هذا وقال بعض الشراح لقد أعجب المصنف فحتم الباب بهذا الحديث
اشارة الى انه ثفل الاحاديث وما بقي منها قال ابن حجر وفيه ما فيه في تعبيره با ثفل فقد يحسن فيه ورد في
القاموس النفل ما استقر تحت الشيء من كدره وكان هذا هو الحامل على تفسير الراوي له بما ذكره حذر من
ان يتوهم منه اسناد هذا المعنى غير المراد أقول الاظهر ان يقال في إيراد هذا الحديث ان شئت آخره على ما بقي
من الطعام صنعة حسن المقطم ختمه لا اب والله تعالى أعلم بانصواب واليه المرجع والمآب

باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام

وفي نسخة بخذف ما جاء والمراد بالوضوء هنا معناه اللغوي وهو غسل اليدين وبذل عليه قوله عند الطعام أى
قبله وبعده لما سيأتى في آخر الباب وقيل المراد معناه الشرعي بان يراد ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجودا وعدما ونقل ميرك عن السيد أصيل الدين ان الذي يظهر من هذه الترجمة وإيراد الاحاديث
الثلاثة بعدها أن المصنف أراد ان يبين في هذا الباب كيفية الوضوء المستحب عند الطعام وذكر فيه حديثين
يدلان ضرورة على ان الوضوء الشرعي ليس بمستحب هنا لأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل به ثم أردفه بالحديث
سلمان الذي يدل على استحباب الوضوء العرفي قبل الطعام وبعده تحصيلاً للبركة والظاهر ان معناه في الحديثين
السابقين اللذين يخصان الوضوء الشرعي بالصلاة بقوى ان المراد من الوضوء المذكور آخر الباب وهو غسل
اليدين حتى لا يتحقق التناقض بين الاخبار وهذا مختار الأئمة الحنفية والشافعية رحمه الله تعالى وقال ابن
حجر الوجه أنه مراد به كل منهما بناء على الاصح من جواز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه فأرادة الاول من
حيث نفيه والثاني من حيث اثباته اه وهو مبنى على مذهب الشافعي في جواز ذكرهما معاً ومن لم يقل
به فممكن جملة على المعنى اللغوي وهو النظافة الشاملة لهما وانما احتج الى ذلك لان احاديث الباب اذا اشتملت
على أمرين كان الاولى ان يتضمن الترجمة لهما وان كانت الزيادة على الترجمة سائغة وانما المريب
النقص عما فيها ثم الطعام ههنا ما يؤكل كما ان الشراب ما يشرب وان كان قد نطاق على البركاء ورد في صدقة
الفطر صاعاً من طعام وصاعاً من شعير ثم حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أبيه عن أبي
السخني عن أبي عن ابن أبي مليكة عن أبي بصير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من
الخلاء ولا بالفتح والمدا كان الخالي والمراد هنا مكان قضاء الحاجة وقول ابن حجر أى المتوضأ غير ظاهر لم نجد

من حيث اثباته فكانه قال صفة وضوئه وجودا وعدما فصفة الشرعي عدم لوقوع وعدم الوجوب وصفة اللغوي لوقوع والندب واحاديثه
ثلاثة الاول حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من الخلاء) بالفتح والمدا المحل الخالي كنى به عن محل قضاء الحاجة استمعنا للتصريح به لما قبل من شدة الحياء

(فقرّب) بصيغة المجزول (إليه الطعام) في نسخة منكرا (فقالوا لا تأتيل) بخذف هزة الاء فتفهام وفي نسخ ثباتها إذا المعنى على العرض نحو لا تأترب عندنا (بوضوء) بالفتح ما يتوضأ به وكان سبب قولهم ذلك اعتقادهم وجوبه عند الطعام فاجبه وإبان الأمر به منحصر أي أصالة في القيام للصلاة وكان المصطفى يادر إلى الطعام قبل إحضارهم الوضوء (قال وكانما أمرت بالوضوء) بالضم أي بفعله (إذا كنت) أي أردت القيام (إلى الصلاة) وهذا إشارة إلى قوله سبحانه إذا قم إلى الصلاة وبما تقرر عرف أن الجواب مطابق للسؤال وخرج باغنا الخ الوضوء للطعام فليس ما موراه حقيقة أذهولاً يكون الواجب (تبيينه) قال الزين العراقي يستدل بالحديث على أنه كان يجب الوضوء عليه لكل صلاة متطهراً أو محدثاً وكان المصطفى يفعل ذلك ثم تركه يوم الفتح وقال عمر صنعته وفي أبي داود أنه كان أمر بذلك فلما شق عليه خفف عنه وأمر بالسؤال فنه تقدم الحقيقة ٢٣٠ الشرعة على اللغوية فانهم قالوا لا تأتيل بوضوء فقال انما أمرت بالوضوء للصلاة ففهم الشرعي

وهـم أرادوه أيضا والا
 افسالوا انما أردنا ان
 تتخاف يدك لا كل
 الحديث الثاني حديث
 الحبر (ثنا سعيد بن
 عبد الرحمن المخزومي
 (ثنا سفيان بن عيينة
 عن عمرو بن دينار)
 المكي أبو الأشعث العجمي
 هو لا هـم ثقة ثبت من
 الرابطة خرج له الجماعة
 (عن سعيد بن الحويرث)
 المكي أخذ عن ابن
 عباس وعنه عمرو بن
 دينار وابن جريج ثقة
 ذكره الذهبي وغيره
 وقال الزين العـرافي
 ليس له ذكر عند
 المؤلف الا في هذا
 الحديث وقد احتج به
 مسلم ووثقه ابن معين
 وأبو زرعة والنسائي
 وابن حبان اهـ فقول
 العصام لم أجده ترجمته
 قصور محمد (عن ابن

وكذا قوله عبره عن ذلك استحياء ونجلا (فقرّب) بضم القاف وتشديد الراء (إليه) أي إلى النبي صلى الله عليه وسلم (الطعام) وفي نسخة بالتشكيب (فقالوا) أي بهنّ الصحابة (والأناتيك) بالاستغهام وفي نسخة بحذفه (أمكن المعنى عليه والباء في قوله (بوضوء) للتعدي به وهو بفتح الواو مابتوضأه ومعنى الاستغهام على العرض نحو الانزال عندنا والمعنى الاتوضأ كما في الحديث الآتي (وقل انما أمرت) أي وجوبا (بالوضوء) بضم الواو وهو الوضوء الشرعي أي بفعله (إذا قلت) متعلق بالوضوء لا بأمرت أي إذا أردت القيام وأنا محدث (إلى الصلاة) أي وما في معناها فإنه يجب الوضوء عند سجدة التلاوة ومس المحضف وأراد الطواف وعلمه بنى الكلام على الأعم الأغلب وكأنه صلى الله عليه وسلم علم من السائل أنه اعتقد أن الوضوء الشرعي قبل الطعام واجب مأور به فنفاه على الطريق الأبلغ حيث أتى بإداه الحصر وأسند الأمر إليه تعالى وهو لا ينافي جوازه بل استحبابه فضلا عن استحباب الوضوء العرفي المفهوم من الحديث الآتي آخر الباب سواء غسل يديه عند شروعه في لا كل أم لا قال ميرك ليس في هذا الحديث والذي يليه تعرض غسل اليدين لأجل الطعام لأنهما لا يثبتان فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم غسل يديه عند شروعه في الأكل قلت يحتمل أنه ما غساهما البیان الجواز وهو الأظهر في نفي الوجوب المفهوم من جوابه صلى الله عليه وسلم وفي الجملة لا يتم استدلال من احتج به على نفي الوضوء مطلقا قبل الطعام لوجود الاحتمال والله تعالى أعلم بالخال (حدثنا عبد بن عبد الرحمن المحزومي حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد ابن الحويرث) تصغير الحارث (عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط في الغوط على الأرض الأبعد ومنه قبل التخفّض من الأرض ثم قبل لموضع قضاء الحاجة لأن العادة أن تقضى في التخفّض حيث هو وأستر له ثم اتسع فيه حتى صار يطلق على التجوّن نفسه كذا حرره الحنفى والصحيح أن الغائط أصله المطهّر من الأرض كانوا يأتونه للحاجة قبل اتخاذا الكنف في البيوت فكأنه رواه عن نفس الحدث لمجاز المجاورة كراهة لذكره بخاص اسمه إذ من عادة العرب التعفّف واستعمال الحكاية في كلامهم وصون اللسنة عما يصابان الإبصار والسمع عنه والمراد به هنا هو المعنى الأصلي وهو المكان المخصوص ومقام مقامه من الكنف وهو المستراح بدليل ما سبق في الحديث السابق خرج من الخلاء (وقال) أي جرى (بوضوء) بضم الواو (فقال) بحذفه (فأجاب) بضم الفاء وفي نسخة بإثباتهما والمعنى أن ترد الوضوء فأناتيك بالوضوء كما تقدم (قال أصلي) وفي نسخة بهمزة الاستغهام الانكاري والمعنى عليه فانه إنكار لما توهّمه من إيجاب الوضوء للأكل (فأوضأ) بالنصب لكونه بعد النفي وقصد السببية وبالرفع لعدم قصد ما ذكره العصام وقال

عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط (الغوط عمق الأرض ومنه قيل للمطمئن من الأرض غائط الحنفى كنى به عن المحل الذى تقضى فيه الحاجة لأن العادة فضاؤها فى المطمئن ليكون أستر ويسمى به الخارج أيضا للجاورة وحمل ما هنا على الأول لعدم احتياجه الى تقدير و يصح حمله على الثانى بتقدير من مكان الغائط (فأتى بطعام فقبل له الاقوصا) بحذف احدى التاءين وفى نسخة بلا حذف (فقالا أصلى) باداء الاستفهام وفى نسخة بحذفها انكار لما توهموه من وجوب الوضوء لا كل أى لأصله الى (فاقوصا) بالنصب لكونه بعد التثنية وقصد السببية وبالرفع لعدم قصد ما هو - هذا الحديث وما قبله لانه فى حديث سلمان الآتى لان الكلام هنا فى الوضوء الشرعى وفى حديث سلمان الوضوء اللغوى كما يأتى وبفرض ارادة الشرعى الذى ذهب اليه بعضهم وورد عليه كما يأتى فلا تعارض لان حديث ابن عباس انما نفي الامر فيه على سبيل الوجوب وأما كون الوضوء أولى عند الكل فليس فى حديثه ما ينفيه - اولانه أراد فى حديث ابن عباس ترك الوضوء بيانا للجواز وان لا يتخيل وجوبه أو ناكده كما فى بقية المواضع المسنونة فيها الوضوء على ان حديث ابن

عباس صحيح وحديث سلمان لا يصح كما باني فلا تارض حينئذ الحديث الثالث - حديث ماهان (ثنا يحيى بن موسى ثنا عبد الله بن غير ثنا قيس بن الربيع) الاسدي الكوفي كان شعبة يثني عليه وقال ابن مدين ليس بشي وقال البرقي اسدي في الصلة وضعه آخرون وقال ابن عدي عامة روايته مستقيمة مات سنة بضع وستين ومائة خرج له أبو داود وابن ماجه (ح وثق) كان في ترك انططبه مدحه التحويل (قصة قال ثنا عبد الكريم) بن محمد (الجزاني) قاضي جرجان له عن ابن جريج وأبي حنيفة وعنه الشافعي وقتيبة هرب من القضاء لجاور بكة (عن قيس بن الربيع عن أبي هاشم) الرماني الواسطي انضم الراءنسية الى قصر الرمان بواحد وكان يغزله وأمه يحيى بن دينار وغيره من السادسة تخرج له السنة (عن زاذان) بزى ثم مجمة أبي عمرو وأبي عبد الله الكندي مؤلاههم الضريبر الرار له عن علي وابن مسعودو يقال سمع عمر وعنه مدقة والمنهال ثقة مات سنة اثنين وثمانين خرج له مسلم والذريعة والبخاري في تاريخه (عن سلمان) الفارسي (قال قرأت في التوراة) الكتاب المنزل على موسى صلى الله عليه وسلم وهو أعظم الكتب بهذا القرآن (ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت) أي بقراءتي (في التوراة) على أن ما مصدرية فلا يغني عنه ذكر ذلك للنبي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مقرأ سلمان على ما أخبرته قرأه في التوراة وان كان لم ينزل عليه لأنه أخبر عن شيء يحصل به البركة والاخبار لا تنسخ وزاد عليه الوضوء بعده فقال (بركة الطعام الوضوء) يعني غسل اليدين وقول بعض الشافعية أراد الوضوء الشرعي برفعه تصرحهم بان الوضوء الشرعي ليس سنة عند الاكل (قبله) أي عند ارادته بحيث ينسب اليه عرفاً (الوضوء) أي وغسله ما (بعده) أي عقب فراغه من الاكل وقوله بركة الطعام أي بركة آثاره من استمراته على أكله وغمره وحصول نفسه به ووزوال مضرتة عنه وترتب الاخلاق الكريمة والعزائم الجميلة ويحصل ذلك بالاول وتعظيم ٢٣١ فآثرته بالثاني لاستلزامه زوال نحو

الغمر المستلزم لبعث الشيطان أو بركة نفس الطعام لما يفتأ عن نظافة اليد من طرد الشيطان ودحضه والاول أولى لا حجاج الا اني الى تاويل البركة للفعل بعده لأنه بعد الغسل الصادر قبله وقيل بركة الغسل قبله فيه وبركة الغسل وبعده في آثاره قال المصنف

الحنفي روى منصور باعلى سببية ارادة الفعل لا للوضوء ومنه وانظرا الى مجرد استلزامه له لا الى السببية * (حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الله بن غير) * بالتصغير * (حدثنا قيس بن الربيع ح) * اشارة الى تحويل الاسناد ولذا عطف في قوله * (وحدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الكريم الجزاني) * بضم الجيم الاولى * (عن قيس بن الربيع عن أبي هاشم) * على زنة فاعل واختلف في اسمه * (عن زاذان) * بزى وذا مجمة بين ألفين آخره انون * (عن سلمان) * الفارسي * (قال قرأت في التوراة) * أي قبل الاسلام * (ان بركة الطعام) * بفتح ان و يجوز كسرهما في الوضوء أي غسل اليدين بعده أي بعد اكل الطعام فذكرت ذلك في أي المقروء المذكور في الحديث صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما قرأت في التوراة في عطف تدسيرى ويمكن ان يكون المراد بقوله فذكرت ذلك اني سألته هل بركة الطعام الوضوء بعده والحال اني أخبرته بما قرأته في التوراة من الاختصار على تقييد الوضوء بما بعد الطعام ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده في وهذا يحتمل منه صلى الله عليه وسلم ان يكون اشارة الى تحريف ما في التوراة وان يكون ايماء الى ان شريعته زادت الوضوء قبله أيضا استقبالا للجمعة بالطهارة المشهورة للتعظيم على

في جامع لا يعرف هذا الحديث أي حديث سلمان الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف اه وتعلل به بضعه م على ندب غسل اليد قبله وبعده وان لم يكن بها الوثب البتة ويعضده خبر الطبراني في الاوسط الوضوء قبل الطعام وبعده يعني الفقرو هو من من المرسلين وكان حجة الاسلام يعيل الى ذلك حيث قال الاكل بقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلاة لكن ذهب علامة نوى الى حمله في الغسل بعده على ما اذا علق بها منه شيء والا فلا يسن وكذا قبله ان تحقق في نظامها أي وكان يأكل وحده والا فيظهر سن غسله مطلقا كبحته الشارح وهو واضح تطبيعا لخطا جلدسه قال بعض الشافعية وبين تشبهه ما قبل الطعام لا بعده لأنه ربما كان بالنديل وسبح يعلق باليد ويسن تقديم الصبيان على المشايخ في الغسل قبل الاكل فقد يفقد الماء لو تقدم الشيوخ وأيدي الصبيان أقرب الى الوسخ وبعده بالأكس اكرا مال الشيوخ وهذا في غير صاحب الطعام اما هو فيقدم بالغسل قبله وبعده لأنه يدعو الناس الى كرمه فيحق ان يتقدم هو تنبيه في قال زبن الحفاط العراقي في هذا الحديث جواز قراءة التوراة لان سلمان أخبره أن أخبر المصطفى بذلك وأقره عليه وعورض بنه عمر عن النظر فيه او قوله القهام بذلك فلو كان موسى حيا ثم اتبعه ووتر كتموني اضلتم واجيب بانه ليس في حديث سلمان انه قرأ في التوراة في الاسلام فاعلمه كان قبله بدليل انه كان يجتمع مع اهل الكتاب وياخذ عنهم ونهى عمر كان بعده واهله لما وقع منه ذلك استفنى المصطفى وسأله هل ذلك كما وجدته أم لا والمستهفى لا حرج عليه في السؤال وبما المصطفى كان أولا يجب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤثر فيه شيء ثم بمخالفتهم فلعل هذا الحديث كان أولا ثم لما امر بمخالفتهم نهى عمر عن ذلك على ان حديث عمر صحيح وحديث سلمان هذا غير صحيح فلا تعارض اه

باب ما جاء في قول (رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام) وهو التسمية (وبعد ما يفرغ منه) وفي نسخة باب ٢٣٢ قول (رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام) وهو التسمية (وبعد ما يفرغ منه)

وهو الحمد وأحاديثه
سبعة هـ الأول حديث
أبي أيوب الأنصاري
(ثنا قتيبة بن سعيد
ثنا ابن طهية عن يزيد
ابن أبي حبيب) المقرئ
ثقة يرسل من الخامسة
خرج له الستة (عن
راشد بن جندل الباقى)
المعمرى ثقة من السادسة
نسبة إلى يافع اسم موضع
أوقية من رعين
خرج له المصنف (عن
حبيب بن أوس)
الثقة في عقبه من
الثانية خرج له المصنف
(عن أبي أيوب
الأنصاري) الصحابي
الكبير شهيد راويزل
المصنف في حين قدم
المدينة إليه خرج له
الستة وثلاثون
النبي صلى الله عليه
وسلم يؤلف قرب إليه
(طعام فلم أر طعاماً
أعظم بركة منه من
ما أكلنا) نى أول وقت
أكله في مسدريه
حقيقة وأول من صوب
على طرفيه كان
قبل مشهورة بركة
طعام جبريل ثم صدق
ومع ذلك إنما يصح
لأبي بقوله لم أر
المضى بأنفسه إلى

ما ورد به من لائم مكارم الأخلاق وهذا يدفع ما قيل جوابه صلى الله عليه وسلم من أسلوب الحكيم وقال
ميرك المراد من الوضوء الأول غسل اليدين أطلاً لكل على الجزء مجازاً والحكمة فيه تعظيم نعمة الله ليبارك
له فيه ولأن الأكل بعد غسل اليدين يكون أهنأ وأمرأ ولأن اليد لا تخلو عن تلوث في تطالغ الأعمال
وغسلها ما أقرب إلى النظافة والقراءة ولأن الأكل يقصد به الاستعانة على العبادة فهو جدير بأن يجري
مجرى الطهارة من الصلاة فيبتدأ فيه بغسل اليدين والمراد من الوضوء الثاني غسل اليدين والفهم من
لذسومات قال صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غر بفحنتين ولم يغسل يديه فإصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه
أخرجه المرفأ في جامعه وابن ماجه في سننه وأبو داود بسند صحيح على شرط مسلم اهـ وورد بسند ضعيف
من أكل من هذه اللحوم شيئاً فليغسل يده من ربح وغيره ولا يؤذى من حذاه قبل ومعنى بركة الطعام من
الوضوء قبله الفؤ والزيادة فيه نفسه وبعده التؤ والزيادة في فوائدها وآثارها بان يكون سبباً لكون النفس
وقرارها وسبب الطاعات وتقوية لامبادات والأخلاق المرضية والأفعال السنية وجعل له نفس البركة للباقة
والأفامراد أنها تنشأ عنه وأغرب بعض الشافعية وقال المراد بالوضوء هنا الوضوء الشرعى وهو خلاف ما صرح
بها أصحاب المذاهب من أن الوضوء الشرعى ليس بسنة عند الأكل قال المؤلف رحمه الله به ما يراى حديث
سلمان في جامعه وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وعائشة ثم قال لا نعرف هذا الحديث يعنى حديث سلمان
الأمن حديث قيس بن الربيع وهو يصفى في الحديث قال وقال ابن المدينى قال يحيى بن سعيد كان فيان
الثورى يكره غسل اليدين قبل الطعام وكان يكره أن يوضع الرغيف تحت القصة آه كلام المؤلف وأعل
كلام الثورى محمول على ما ذكروا لم تكن شبهة في طهارة اليد فإنه حينئذ لا يمسها من الأكل وقال الذهبى
في الكشاف في ترجمة قيس بن الربيع كان شعبة يفتى عليه وقال ابن معين ليس بشئ وقال أبو حاتم ليس بقوى
محله الصدق وقال ابن عدى عامه روايته سقيمة آه وقال الشيخ ابن حجر في لتقريب صدوق تغير بالآخرة
لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ذكره ميرك

باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام

أكله وفي نسخة عند الطعام والمراد به التسمية (وبعد ما يفرغ منه) أى من الطعام كما في نسخة والمراد
اليد (ثنا قتيبة بن سعيد) أى ابن سعيد كما في نسخة (ثنا ابن طهية) بفتح فكسر واسمه عبد الله (عن
يزيد بن أبي حبيب) وأبو داود بالتصغير (عن راشد بن جندل الباقى) نسبة إلى موضع أو إلى قبيلة
من رعين عن مافى القاموس (عن حبيب بن أوس عن أبي أيوب الأنصاري) أى الخزر رضى واسمه حاذ
ابن زيد وكان مع علي بن أبي طالب في حروبه كلها ومات بالقسطنطينية مرابطاً سنة إحدى وخمسين وذلك
مع يزيد بن معاوية لما أعطاها أبوه القسطنطينية خرج معه فرض فلما نقل قال لأصحابه إذا أنا مت فاجعلوا
لواصافتم العسوف فادفوني تحت أقدامكم ففعلوا ودفنوه قبر بيامن سورها وهو معروف إلى اليوم معظم
يستشفون به فيشفون فكانت إشارة إلى أن من تواضع لله رفعه الله روى عنه جماعة (قال كاعند النبي
صلى الله عليه وسلم يؤلف قرب) أى إليه كما في نسخة (طعام فلم أر طعاماً كان أعظم بركة منه أول ما أكلنا) كما في
أى فى أول وقت أكله في مسدريه وأول من صوب على الظرفيه ويدل عليه قوله (ولا أقل بركة) أى منه
(فى آخره) أى فى آخر وقت أكلنا يا (قلت يا رسول الله كيف هذا) أى بين لنا الحكمة والسبب فى
حصول عظمة البركة وكثرتها فى أول أكلنا هذا الطعام وقلتها فى الآخر وانعدام البركة منه (قال أناد كرنا ام
نم نعالى حين أكلنا) فيه إشعار إلى أن سنة التسمية تحصل بيسم الله وأما زباده الرحمن الرحيم فهمى أكل
كما قاله الغزالي والنووي وغيرهما وإن اعترضه بعض المحدثين بأنه لم يزلوا فيه ذلك دليله لا خلاصاً وتندب حتى
للجنب والحائض والنفساء أن لم يقصدوا بها قرأنا والاحرم قال ابن حجر ولا تندب فى مكره ولا حرام بل

تقريب الضم لا بالنسبة لزمان التكلم (ولا أقل بركة فى آخره) أى فى آخر وقت أكلنا (قلنا يا رسول الله كيف هذا) لو
أى على أى حال هذا الطعام (قل أناد كرنا ام نعالى حين أكلنا)

ثم قدم من أكل ولم يسم الله تعالى هذا بظاهره حجة على أصحابنا الشافعية في قولهم ان التسمية مناسبة كفاية وأنصى ما قيل في نظيفه
علمه ان قوله ثم قدم أي بعد فراغ الأكل وانقطاع نسمة عنهم فالطعام بانفسه له كطعام جديد وأما الـ بقول ومن لم يسم الله
فراغهم ففسدوا بل لا يفسد بل تابعون له ففسدت الى الا لاحق بركة التسمية ولو لم يكن واحد من السابقين وان لم يسم هو وعلى القول بانها مناسبة
كفاية يسن لكل شخص من صغير وكبير وطاهر وحائض وغشاء وجنب بناء على ما عليه الجمهور ان سنة الكفاية كفرضها مطبوعة
من الأكل لا من البعض فقط (فالكل معه الشيطان) أي حقيقة كما دل عليه كلام الجمهور لا مكانة عقرا والمراد به حمل أولياءه من الانس
على ذلك الصنيع ليعاود عباد الله الصالحين والفضل للقدم ان الشارع اذا ثبت شبهة الا يخرج عن دائرة الامكان وجباة اد
حقيقته وهذا من هذا القبيل وفيه ما كان عليه المذاهب في من التواضع وقدمه مع أصحابه وأكاهم به بحيث يقدم الغريب فيما كل معه
وكذا يقال في نحو ما وقال الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا يحيى بن موسى ثنا أبو داود ٢٣٣ ثنا هشام بن عمار) نسبة الى

دستواء بلدة من
الاهواز اربعة اشباب
اتى نجاب منها ربي
من بكر وائل من
اهل البصرة وكان
يطلب العلم لله قال ابو
دارد الطيب الذي كان
هشام أمير المؤمنين في
الحديث مات سنة
اربع وخمسين ورواه
خرج له السنة (عن بديل
الغليل عن عبد الله
ابن عبيد بن عمير)
بنته فيهما الليثي
المكي وثقه يوحتم
مات سنة ثلاث عشرة
وهو حرج له الجماعة
الا بخري (عن ام
كثوم) بنت عقبة بن
أبي مبيط الاموية
صحابية هاجرت سنة
سبع تزوجها زيد
قال يبرقع بن الرحمن
ابن عوف وهي أخت

لوسى على خمر كفر على ما فيه كما هو مبين في محله ثم قدم من أكل ولم يسم الله تعالى فالكل معه الشيطان
أي فاندفع بركته بسرعة وأكل الشيطان محمول على حقيقة عند جمهور العلماء عساة أو خدلا لا مكانة شرعا
وعقلا ثم اتلم ان الطامبي نقل عن النووي ان الشافعي قال لوسى واحد في جماعة يأكلون في ذلك وقت
عن الأكل ثم قول فتقرئ عليه على هذا الحديث ان يقال معنى قوله صلى الله عليه وسلم فمداى بعد فراغ من
الطعام ولم يسم أو يقال ان شيطان هذا الرجل حل حده معه فلم تكن تسميته مؤثرة فيه ولا هو سمي يعني تكون
تسميته مازنة من أكل شيطان معه قال ميرك وأنت خير بان التوجيه لا لول خلاف ظاهر الحديث اد كاه
ثم لا تدل الا على تراخي قدمه والرجل عن أوراش فمداى كل وأما على تراخيه عن فراغهم من أكل كل كما
ادعاه فلا وأما التوجيه الثاني حسن لذكر ابن مبريحي في دفع التناقض بين الحديث وبين ما قبله الشافعي
فالأولى ان يقال كلام الشافعي محمول على انه مخفوض عما اذا اشتمل على جماعة يأكل كل معا وسمى واحد منهم
لحينئذ تسمية هذا الواحد تنزي عن البواقي من الحاضر بل لا عن شخص لم يكن حاضرا معهم وقت التسمية
اذا لم يسم من التسمية عند تمكن الشيطان من أكل الطعام مع الأكل من الانسان فاذا لم يحضر انسان
وقت التسمية عند الجماعة لم تؤثر تلك التسمية في عدم تمكن شيطان ذلك الانسان من الأكل معه تأمل
يحدثنا يحيى بن موسى حدثنا أبو داود حدثنا هشام الدستوائي كان يبيع البزالدستواني ثمانية ففسد اليها
عن بديل في بضم موحد وفتح مهملة في العقبلي في بفتح في عن عبد الله بن عبيد بن عمير في بفتح في
عن أم كلثوم في قبل هي الليثية امكية وقبل تسمية بنت محمد بن أبي بكر الصديق في عن عائشة في في
التقريب روى عبد الله بن عبيد بن عمير عن أم كلثوم عن عائشة وروى صحيح بن ارضة عن أم كلثوم عن
عائشة في الاستحاضة وروى عمر بن عاصم عن أم كلثوم عن عائشة في بوا الغلاء فلا أدري هل الجميع واحد
أم لا ذكره ميرك وذكر صاحب المشكاة في اسمائها انه بنت عقبة بن أبي مبيط أسلمت بمكة وهاجرت ماشة
وباعت وقالت في أي عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليسمي في بفتح
الفون وكسر السين المحففة ففيه بيان الجواز ليدل على ان النبي الوارد ان يقول الانسان نسيت وانما يقول
انسيت اذ الله هو الذي أنساه تنزيهه فالمراد به الادب اللفظي الذي لا حرمة في مخالفته وقد قال تعالى
* ولقد عهدنا الى آدم من قبل فليسمي * والمعنى ترك نسيانا في ان يذكر الله تعالى على طعامه في أي الذي يريد
ان يأكله وفي نسخة على الطعام والمعنى انه اذا نسي حين الشروع في الأكل ثم تذكر في أنائه انه ترك التسمية
أو في نايقل في أي نذبا في بسم الله في الداء للاستعانة أو المصاحبة في أوله وآخره في بفتح اللام والراء على

(٣٠ - شمائل - ل) عثمان لاه (عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليسمي ان
يذكر الله تعالى على طعامه) في نسخة الطعام أي نسي في أوله (فليقل) نذبا مؤكدا اذا نذر حال الأكل لا بعدد على ما عليه بعض
الشافعية لان التسمية انما شرعت لدفع الشيطان وبالفراغ في ذلك لكن رجح البعض خلافه لانها وان شرعت لدفعه فقد شرعت أيضا لبقية
ما أكله وفصل البعض بين ما اذا نذر حال الاشتغال بالطعام ولو بعد الأكل والعهد يربو بين ما اذا بعد وانقطعت التسمية
والحق الشافعية بالناسي ما اذا نذر أو جهل أو أكره وليس للخصم ان يقول الناسي معذور فيكون من تدارك ما فاتته بخلاف المتعمدان
القصدا ضرارا للشيطان تمنعه من طعامه ولو نظر له نذر لمنع الشيطان عن مراعاة الناس لم يحتج الى أن يجعل له طريقة فالمخالف ليس العذر
لخصب (بسم الله) أي آكل بالمد والباء للاستعانة أو المصاحبة (أوله وآخره) أي جميع أجزائه كما يشهد له المعنى الذي قصدت التسمية له

فلا يقال ذكرهما يخرج الوسط وأوردانه كيف تصدق الاستعانة بسم الله في الأول وقد خلا الأول عنها ودفع بان الشرع جعله انشاء استعانة بسم الله في أوله وليس هذا اخبارا حتى يكذب ويهذي به الملتكلم مستعينا في أوله ويترب عليه ما يترتب على الاستعانة في أوله تنبيهه قال العكبري قوله أوله وآخره الجيد انصب فيه ما والتهقدير عند أوله وعند آخره ويجوز الجرب بتهذيب رأي في أوله وآخره الحديث الثالث حديث عمر بن أبي سلمة (ثنا عبد الله بن الصباح) الهاشمي البصري (ثنا عبد الأعلى) بن واصل بن عبد الأعلى الاسدي الكوفي ثقة من التاسعة خرج له النسائي ٢٣٤ (عن معمر بن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة) المخزومي يكنى أبا

حفص ربيب المصطفى من أم سلمة ولد بها الحبشة حين هاجر بها أبوه ومات سنة ثلاث وثمانين (انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال أدمنني) أي اقرب إلى أوائل الطعام يقال أدمنه واليه دنوا قرب فهو دان ودانيت بين الشيتين قاربت بينهما (بابني) صغره لشفقة وفيه انه ينبغي للكبير ملاطفة الصغير لاسيما على الطعام لشدة الاستحياء حينئذ (فسم الله تعالى) الأمر فيه للتدب ويسن لأبسم الجهر ليسمع غيره فيقتدي به فيه حصول السنة بالفظ بسم الله يمكن الأكل أكلا كما صرح به في الأذكار فقال ما حاصله الأفضل أكلا وتحصل السنة بسم الله قال الحافظ أبو الغنم ابن حجر ولم أر ما ادعاه من الأفضلية دليلا خلافا لجملة

انهم امنصوبان على الظرفية أي في أوله وآخره يعني على جميع أجزائه كما يشهد به المعنى الذي قصد له التسمية فلا يقال ذكرهما يخرج الوسط فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا مع قوله تعالى أكلا هادئهم ويمكن ان يقال المراد بأوله النصف الأول وبآخره النصف الثاني فلا واسطة أو انه مفعول لافعل محذوف أي أكلت أوله وأكل آخره مستعينا بالله كذا ذكره ميرك وهو أولى من قول الطيبي أي أكل بسم الله أوله وآخره مستعينا به قبل فيكون الجار والمجرور حالا من فاعل الفعل المقدر وأورد عليه ان أكل أوله ليس في زمان الاستعانة باسم الله لانه ليس في وقت أكل أوله مستعينا به الا ان يقال انه في وقت أكل أوله مستعين به حكما لان حال المؤمن وشأنه هو الاستعانة به في جميع أحواله وأفعاله وان لم يجز اسم الله على لسانه لنفسه وهو معقود عنه ويدل عليه ان النسيان في ترك التسمية حال الذبح معفو مع انها شرط وكيف والتسمية مستحبة في الأكل اجبا عاويه ذابظهر بطلان شارح قال فتنى أو ترك على أي وجهه فان المأبى معذور فامكن ان يجعل له ما يتدارك به ما فاتته بخلاف التعمد وقال ابن حجر والحق به أعنتنا ما اذا تعمدا وجهل أو أكرهه أما العمد فقد عرفته وأما الجهل فكيف يتصور ان يقال اذا ترك ذكر الله في أول أكله جهلا لا يكون التسمية سنة فليقل في أثنا بسم الله اللهم الا ان يقال اذا علم المسئلة في أثنا ولا يخفى ندرته على اننا نقول ان الجهل عذر كالتسيان بخلاف التعمد فلا يستويان في الحكم وأما الاكره فاشد منه ما عذرنا مع انه لا يتصور منعه عن البسملة الأجرأ أو لسانا فحينئذ يكتفي بذكر الله قلبا فإين هذا من التعمد وفي المحيط لوقال لا اله الا الله والحمد لله أو أشهد أن لا اله الا الله بغير مقيد بالسنة يعني في أول الوضوء فكذا في أول الأكل قال ابن الهمام فرع نسي التسمية فذكرها في خلال الوضوء فسمى لتحصل السنة بخلاف نحوه في الأكل كذا في الغاية مهلا بان الوضوء عمل واحد بخلاف الأكل وهو غايما يستلزم في الأكل تحصيل السنة في الباقي لاستدراك ما فات وهو ظاهر في أنه لو سمي بعد فراغ الأكل لا يكون آتيا بالسنة لكن لا يخلو عن الفائدة وقال ابن حجر يشمله اطلاق الحديث فقوله بعض المتأخرين لا يقول ذلك بعد فراغ الطعام لانه انما شرع ليمنع الشيطان وبالفراغ لا يمنع مردوبنا لاننا سلم انه انما شرع لذلك لحجب وما المانع من انه شرع بعد الفراغ أيضا ليقى الشيطان ما كاد والمقصود حصول ضرره وهو حاصل في الحسابين اه وفيه انه لو كان لهذا الغرض أيضا لامر من بعد الأكل ولم يسم سابقا بالتسمية لاحقا وأيضاً في حديث الاستفتاء تعبيد يفاد منه ان المراد به الاثناء وهو ما رواه أبو داود عن أمية بن محشى قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا اقامة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلماذا كرر اسم الله استفتاء ما في بطنه اه وظاهره انه كان يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيرد به القول بان التسمية سنة كفاية وحله على انه كان يأكل وحده أو كان ملحقا بهم في غاية من البعد بخلاف حديثنا عبد الله بن الصباح في تشديد الموحدة الهاشمي البصري في بكسر الموحدة ونحوها في حديثنا عبد الأعلى عن معمر بن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة في اسمه عبد الله بن عبد الأسد في أي عمر وهو ربيب النبي صلى الله عليه وسلم في دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده في أي عند رسول الله في طعام فقل أدن في بضم الهاء رزوا النون أمر من الدنو أي اقرب إلى أو إلى الطعام في بابني في بصيغة التثنية غير شفقة واهتماما بما حاله وهو بفتح التثنية وكسر هاء في فسم الله تعالى في أمر ندب اتفاقا قال ابن حجر ويسن للمبتسم الجهر ليسمع من

الاسلام يقول مع القصة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن الرحيم مع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فان سمي مع كل اقامة فهو أحسن حتى لا يشغله الشرع عن ذكر الله ونز يد بعد التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار قال الحافظ ابن حجر ولا أصل لذلك كله واستحب المبادئ الشافعي ان يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء

عنده

(وكل يمينك) ندبا وقيل وجوب بالمافى غيره من الشره ولحق الضرر بالغير واقتصر له السبكي وعليه نص الشافعي في الرسالة ومواضع من الام قال المافظ ابن حجر وبدل على الوجوب ورود الوعيد في الاكل بالشمال وفي مسلم ان المصطفى رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل يمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت فإرفعهما الى فيه بعد فلما لم يكن له في ترك الاكل باليمين عذر بل قد ازداد دواعيه فثقت يده وفيه انه سذب على الطعام تعليم من أدخل شئ من آدابه والاكل باليمين لانها اقوى غاياما واسبق في الاعمال وامكن في الاشغال ثم هي مشتقة من التين والبركة وقد شرف الله اهل الجنة بنسبتهم اليها كما دم اهل النار حتى نسبهم الى الشمال فقال ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين وعكس في اصحاب الشمال قال ابن ومانسب اليها وما شئت من منها محمودة روح اسانا وشرا ودنيا وآخرة والشمال على النقيض حتى قال المنذبي

أفنى من يدلك جعلتني • فأفرح أم صيرتني في شئ لك
واذا كان كذلك في الآداب المناسبة لمكارم الاخلاق والسيره المرضية عند الفضلاء اختصا بالاعمال الشريفة والابدان النظيفة وان احتج في شئ منها الى الاستمانة بالشمال يكون بحكم التبعة وأما ازالة الاقدار ومباشرة ٢٣٥ الامور الخبيثة بالشمال (وكل مما

يليك) فيه نذب الاكل مما يلي الآكل وان كان وحده على ما اقتضاه الطلاق الشافعية وفي خبر يصف التفصيل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا ولا يتعدى ما يليه وبين ما اذا كان أكثر فیتعده والكلام في غير نحو الفاكهة اما هي فله ان يجبل يده فيها كما في الاحياء وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال كل مما يليك وكان يدور على الفاكهة فقبل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا وتوقف فيه النووي لكن يشهد لما قاله الغزالي مارواه ابن ماجه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم

عنده اه وكونه سنة يحتاج الى دليل صريح واهله مبنى على مذهبه من ان التسمية سنة كفاية نعم يستحب جهرها لشر الشيطان عنه وابتدكرها رفيقه ان كان هناك أحد فوكل يمينك قال ميرك ذهب جمهور العلماء الى ان الاوامر الثلاثة في هذا الحديث للنذب وذهب بعض العلماء الى أن الامر بالاكل باليمين على الوجوب ويؤيده ورود الوعيد في الاكل بالشمال كما في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل يمينك فقال لا أستطيع فقال لا استطعت فإرفعهما الى فيه بعده وأخرج الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى سبعة الاسامية تأكل بشمالها فدعا عليهم فاصابها الطاعون فماتت وحده الجهر وعلى الزجر والسباسة اه وورد لنا كذا بالشمال فان الشيطان يأكل بالشمال رواه ابن ماجه عن جابر وورد اذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ويشرب بيمينه وإيا ذ بيمينه وابتدع بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله وبأخذ بشماله رواه الحسن بن صفوان في مسنده عن أبي هريرة والظاهر انه نهي عن التشبه به فيقيد الاستحباب فوكل مما يليك أي ندبا على الاصح وقيل وجوب بالمافى من الحاق الضرر بالغير ومزبد الشره قال ابن حجر وانتصر له السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة ومواضع من الام وفي مختصر ابو بطن انه يحرم الاكل من رأس النريد والقران في التمر والاصح انهما مكر وهان ومحمل ذلك ان لم يعلم رضا من يأكل معه والا فلا حرمه ولا كراهة لما رآه صلى الله عليه وسلم كان يتبع الدباء من حوالى القصعة والجواب بانه كان يأكل وحده مردود بان انسا كان يأكل معه على أن قضية كلام اصحابنا ان الاكل مما يلي الآكل سنة وان كان وحده اه فالاولى ان يحمل المتبع المذكور من حوالى القصعة على تدويرها الى ما يليه ثم كله منه مع احتمال ان هذا التفصيل صدر منه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ أنس من الاكل أو المراد من المتبع بيمينه وشماله مما يليه بعد فراغ ما بين يديه ولم يكن أحد في جانبه وهذا أظهر والله تعالى اعلم قال وفي خبر ضعيف النقص يل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الآكل مما يليه وأما اذا كان أكثر فیتعده اه نعم في الفاكهة مما لا يقدر في الاكل من غير ما يلي الآكل لا كراهة فيه لانه لا ضرر في ذلك ولا تقدر وبحث بعضهم التعميم غفلة عن المعنى والسنة اه وفيه انه لا بد من مراعاة الجمع بين المعنى والسنة ولم يثبت المخصص فلا يفتى في التعميم في الفاكهة ايضا بل يحمل على ما اذا لم يكن عنده مما يكون عند غيره ومع هذا لا يخفى ما فيه من الشره والتطلع الى ما عند غيره

كان اذا أتى بطعام أكل مما يليه واذا أتى بالتمر جالت يده الشريفة فيه اه والخبر الذي رواه الغزالي يفيد ان محمل الاجالة اذا كانت الفاكهة الحاضرة ذات انواع فان كانت نوعا واحدا فهي كغيرها في نذب الاكل مما يلي الآكل وكراهته مما يلي غيره ثم انه لا ينافي ما تقر من سن الاكل مما يلي الآكل وكراهته من غيره ما سبق انه عليه السلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لان عملة النهى التقدر والابذاء وذلك منتف في حقه صلى الله عليه وسلم هذا هو المعقول عليه في التوفيق وأما الجواب بانه كان يأكل وحده فغير صواب لان انسا كل معه وغيره وهذا الحديث اتفق على ارجائه الاثمة الستة • الحديث الرابع حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

(ثنا محمد بن غيلان ثنا أبو أحمد الزبير بن عتيق عن أبي هاشم الرماني (عن اسمعيل بن رباح) بن عبيدة السلمي عن أبيه
 وغيره وعنه أبو هاشم الرماني وغيره وهو من الطبقة الثالثة خرج له أبو داود (عن) أبيه (رياح) ككتاب بثنا تحتية (بن عبيدة) كربعة
 بوحدة تحتية له عن ابن عمر وابن مسعود وغيرهم وأوعنه حجاج بن أرطاة وجعاه وثق ذكره في الكشاف وغيره ولبعض الشراح فيه خبط
 وخطا فاحذره) عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه (أي من أكله) قال الحمد لله الذي أطعمنا
 لما كان الحمد على النعم يرتبط به ٢٣٦ العبيد ويستجاب به المزبذ أنى به صلى الله عليه وسلم فخر بفضل الله على التأمي به ولما

كان الباعث على الحمد
 هو الطعام ذكره
 أولا لزيادة الاهتمام
 وكان السبق من تمة
 قال (وسقانا) لان الطعام
 لا يخبو عن الشرب
 في أثنائه غالب وختمه
 بقوله (وجعلنا مسليين)
 للجمع بين الحمد على
 الله - مة الدينوية
 والأخروية وإشارة إلى
 أن الأولى بالحامدان
 لا يجرد حمده إلى دقائق
 النعم بل يظ - ر إلى
 جلالها فحمد عليها
 لأنها بذلك أحق ولأن
 الاتيان بحمد مده من
 نتائج الإسلام وهذا
 كما ترى أنفس من قول
 الشارح لما أزد ذكر
 كثير من النعم ذكر
 أشرفها وهو الإسلام
 والأفلاوجه لذكره
 في هذا المقام الحديث
 الخامس حديث أبي
 أمامة (ثنا محمد بن بشار
 ثنا يحيى بن سعيد ثنا
 ثور بن يزيد) أي خالد
 الحمصي الحافظ كان

وترك الإتيان الذي هو اختيار الأبرار (ثنا محمد بن غيلان حدثنا أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير
 ابن عمر بن درهم (الزبير) * بالتفغير * (حدثنا سفيان) * أي أشوري على ما في الأصل الصحيح (عن
 أبي هاشم عن اسمعيل بن رباح) بكسر الراء وتشديد (عن) رباح بن عبيدة (بفتح) فكسر (عن) أبي سعيد
 الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من طعامه (أي من أكل ما كوله الذي كان يأكل
 منه في بيته مع أهله أو مع أضيافه أو في منزله) أضيف على ما يدل عليه صيغة الجمع الآتي ويمكن أنه لما شارك
 أمته الضعيفة مع ذاته الشريفة (وقال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسليين) أي موحدين منقادين
 بجميع أمور الدين قليل وفريد أبرا الحمد بعد الطعام أدناه شكر النعم وطلب زيادة النعمة لقوله تعالى اثنوا شكري
 لازيدنكم وفيه استحباب حمد الله تعالى عند تجديد النعمة في حصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله وان دفاع
 ما كان يخاف وقوعه ثم لما كان باعث الحمد هنا هو الطعام ذكره أولا لزيادة الاهتمام به وكان السبق من تمة
 لكونه مقارناله في التحقيق غالبا ثم استطردهم من ذكر النعم انفاغرة إلى النعم الباطنة فذكر ما هو أشرفها وختم
 به لأن المدار على حسن الخاتمة مع ما فيه من الإشارة إلى الانقياد في الأكل والشرب وغيرهما قدره وصفه ووقتا
 واحتياجا واستغناء بحسب ما قدر له وقضاة (ثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا ثور بن يزيد حدثنا
 خالد بن معدان) بكفي أبا عبد الله الشامي الكلاعي من أهل حمص قال أقيمت سنة أربع مائة عن أبي أمامة قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان من ثقات الشاميين مات بطرسوس سنة أربع ومائة (عن) أبي أمامة قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغت المائدة من بين يديه (فدفسر والمائدة ما تأخاها أخوان عليه طعام وثبت
 في الحديث الصحيح برواية أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل على خوان قط كما تقدم في أول الكتاب فقيل أكل
 عليه بعض الأحيان لبيان الجواز وإن أنسا ما رأى وراءه غيره والمنبت مقدم على الثاني أو يقال إن المراد
 بالخوان ما يكرن بخصوصه والمائدة تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام لأنها مشتقة من ماد عدا إذا تحرك
 أو أطمع ولا يختص بصفة مخصوصة وقد تطلق المائدة وراد بها نفس الطعام أو ببقية أو أبا أو دفية يكون مراد أبي
 أمامة إذا رفع من عنده صلى الله عليه وسلم ما يوضع عليه الطعام أو ببقية (يقول) أي رافعا صوته اذ من السنة
 أن لا يرفع صوته بالحمد عند الفراغ من الأكل إلا مفرغ - لمساؤه كيلا يكون منعا لهم (الحمد لله) أي على ذاته
 وصفاته وأفعاله التي من جلتها الانعام بالطعام (حمد) مفعول مطلق للحمد اما باعتبار ذاته أو باعتبار تضمينه
 معنى الفعل أو الفعل مقدر (كثيرا) أي لانهاية الحمد كما لا غاية لنعمة (طيبا) أي خالصا من الرياء والسمعة
 (مباركا) هو وما قبله صفات الحمد أو قوله (وبه) ضميره راء - مع إلى الحمد أي حمد اذ البركة دائما لا ينقطع لأن
 نعمه لا تنقطع عنا فينبغي أن يكون حمدنا غير منقطع أيضا ولونية واعتقاد (غير مودع) ينصب غير في
 الأصول المعتمدة على أنه حال من الله أو من الحمد وهو الأقرب وفي نسخة برفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو
 وهو مودع بفتح الدال المشددة أي غير متر و (الطلب والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك
 أي ما تركك قيل ويحتمل أن يكون بكسر الدال على أنه حال من القائل أي غير تارك الحمد أو تارك الطلب

ثبتا قدر يا أخرجه من حمص وأحرقوا داره مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له البخاري وأربعة (ثنا خالد بن معدان) والرغبة
 الكلاعي الحمصي فقيه كبير الشأن ثبت مهيب مخلص قيل كان يسبح كل يوم أربعين ألف تسبيحة خرج له الستة (عن) أبي أمامة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغت (بصفة المجهول) (المائدة من بين يديه) يعني الطعام (يقول الحمد لله جدا) مفعول مطلق اما باعتبار
 ذاته أو باعتبار تضمينه معنى الفعل أو الفعل مقدر (كثيرا طيبا) خالصا من الرياء والسمعة والأوصاف التي لا تليق بجنبه تقديس لانه طيب
 لا يقبل الا طيبا أو خالصا عن أنه يرى الحامدان قضى حق نعمته (مباركا فيه) سبق معنى البركة (غير مودع)

بشديد الدال مع فتحها أي غير متروك الطاعة ومع كسر دال أي حال كوني غير تارك لها ومعرض عنها فإني أريد أن أدينوا
الحمد واستمراره (ولامستغنى عنه) بفتح النون أي حمد الانكسار في به بل نهود ٢٣٧ إليه كربة بعد كربة ولا تتركه ولا تستغنى

أحد عنه بل جدا
يحتاج إليه كل من
تحت لفتاة فتمته
وسمته راره ولم يصب
من حله عطف تفسير
محتاجا إلى المتروك
انستغنى عنه لاهور
أن فيه المدة لم يقدما
أوله وهي به استغناء
لا بد من الحمد كما تقرر
ظهوره في بعض الأدلة
تقدس فيجب على كل
مكلف إذا لم يخلو أحد
عن نعمته بل عن نعم
جمله لا تحصى وهو
في مقابلة النعم واجب
بما في الآتي به
في ما يلتزم به عليها
ثواب الواجب قال ابن
العربي سمعت بعض
العلماء يقول لا توضع
اللقمة في الفم حتى
توضع على أيدي
ثلثة مائة وستين ملكا
فكيف لا تحمد عليها
بما كثرة المتولين لذلك
فعلوم قطره (ربنا) بالرفع
خير من دعا خذوف أو
عكس هو بالنصب على
المدح أو الاختصاص
وبالجر بدل من لفظ
الجزية وأبه من جعله
منادى أي ربنا اسمع
جدنا وأفد من جعله
بدل من الضمير في عنه

والرغبة فيما عنده وتعقب بانه مع بعده لا يلائمه ما به وهو قوله (ولا مستغنى عنه) كما إذا زال وابه فيه است لا
على صفة المفعول كما هو مقتضى الرسم وعنه غير مطر وح ولا معرض عنه بل يحتاج إليه فهو تارك لما قبله
بدليل لا لأنه عطف نفسه بر كاقبل ونظر فيه بانه بل فيه فائدة لم تستفده من سابقه فها وفي أنه لاستغناء لاحد
عن الحمد لوجوبه على كل مكلف إذا لم يخلو أحد عن نعمته بل نعمته لا تحصى وهو في مقابلة النعم واجب كما
صرحوا به لكن ليس المراد بوجوبه أن من تركه لفظا يأثم بل أن من أتى به بالمعنى الأعم في مقابلة النعم أثيب
عليه ثواب الواجب ومن أتى به لافي مقابلة شيء أثيب عليه ثواب المندوب أما شكر المنعم به فبني امتثال أوامره
واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف دائم بتر كد اجتماع قوله (وذكر بنك) بتثنية الموحدة وسبق في
بيان وجهه وفي رواية البخاري من طريق أبي أمامة أيضا غير مكفي ولا مودع الحديث فقل معناه غير محتاج
إلى أحد فيكفي لكنه يطعم ولا يطعم ويكفي ولا يكفي وقيل يحتمل أنه من كفت الأناة أي غير مردد عليه إمامه
ويحتمل أنه من الكفاية أي أن الله تعالى غفر مكفي رزق عبده لا يكفيهم أحد غير مدو يحتمل أن يكون
الضمير للممدود قبل الضمير للطعام ومكفي به فني مقبول من الأكل وهو أكله وكرابن الجوزي عن أبي
منصور الجوابي أن الصواب غير مكفي بالهزة أي أن الله لا تكافأ قال العسقلاني وثبت هذا اللفظ لما
في حديث أبي أمامة بالياء والكل معنى والله أعلم قال ميرك أعلم أن ضمير اسم المفعول في مودع لا يخلو ما أن
يكون راجعا إلى الله تعالى أو إلى الحمد أو إلى الطعام الذي يدل عليه السياق فعلى الأول يجوز أن يقرأ غير
منصوب باضمارة أي أوعلى أنه حاصي من الله في الحمد لله باعتباره معنى المفعولية أو إماما عليه فيه أي الله
سبحانه غير مودع أي غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لأنه في جميع الأمور وهو
المرجع والمستغنى والمندوع ويجوز أن يقرأ مرفوعا أي هو غير مودع وعلى الثاني معناه أن الحمد غير متروك
بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع كما أن نعمه سبحانه وتعالى لا تنقطع عنه طرفه عين ولا مستغنى عنه لأن
الاثبات به ضروري دائما ونصب غير ورفع بحاله ما وعلى الثالث معناه أن الطعام غير متروك لأن الحاجة
إليه دائما وجلة ولا مستغنى عنه مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع في غير بحاله أيضا وقوله ربنا روى
بالرفع والنصب والجر فالرفع على تقدير هور بنا وأنت ربنا اسمع جردنا ودعا لنا أوعلى أنه مبتدأ وخبره غير
بالرفع مقدم عليه والنصب على أنه منادى حذف منه حرف النداء والجر على أنه بدل من الله اه قال ابن حجر
والقول بانه بدل من الضمير في عنه واضح الفساد إذ ضمير عنه للحمد كما لا يخفى على من له ذوق اه وفيه أنه
تقدم وجه أن ضمير الله تعالى أيضا فهو مبني عليه فلا فساد حينئذ أصلا ولا غريب الخفي في أعراب قوله ربنا
حيث قال مبتدأ خبره محذوف أي ربنا هذا أعلم أنه جوزي نصحه على أنه على المدح أو الاختصاص
أو اضممارا عني أيضا خلافا لمن اقتصر على النداء قال ابن حجر وصح أنه عليه السلام كان يقول اللهم اطعمت
وسقيت واغنيت واغنيت وهديت واحيت فلك الحمد على ما أعطيت وكان صلى الله عليه وسلم إذا أكل عند
قوم لم يخرج حتى يدعو لهم فدعا في منزل عبد الله بن بسر بقوله اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
رواه مسلم وفي منزل سعد بقوله أنظر عندكم الصائمون واكمل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة رواه أبو
داود وسقاه خربنا فقال اللهم امتعه بشبابه فرت عليه ثمانون سنة لم ير شره ديناء رواه ابن السني وفي خبر
مرسل عند البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم لم كان إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلا وروى ابن ماجه والبيهقي
مرفوعا إذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وإن شبع حتى يفرغ القوم فان ذلك بمنجل جليله وعسى أن
يكون له في الطعام حاجة فحدثنا أبو بكر محمد بن ابان بك بالصرف وعدمه أي ابن وزير قيل هو أبو بكر
البلخي مستملى وكيع حديث عن ابن عيينة روى عنه البخاري مات في سنة أربع وأربعين ومائة بين

إذ ضمير عنه للممدود الحديث السادس حديث عائشة (ثنا أبو بكر محمد بن ابان) بن وزير البلخي يلقب حمدويه فقط مكره وثمة النسائي
وغيره مات سنة أربع وأربعين ومائتين خرج له الجماعة

(ثنا) وكيع عن هشام الدستوائي عن بديل بن ميسرة العقيلي عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أم كلثوم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام) وفي نسخة طعاما يتنونه لانه كبير ومن جعله لانه كثير لم يصب لما ينبغي (في سنة) أي مع سنة (من أصحابه) أي اعرابي) بالفتح منسوب الى اعرابي كان صار لا واحدا من لفظه وهم سكان الدابة وفي المصباح عنهم الاعرابي الذي يكون صاحب نجعة وارتاد لا كلا زاد الا زهرى سواء كان من العرب أو من مواليهم قال في نزل الدابة أو جاور البادين وظمن بظعنهم فهو اعرابي واخبارها بذلك اما عن رؤيته قبل الخياط أو بعده واتصرت في الرواية على رؤية الاناء ولا يلزم منه رؤية الاعرابي أو عن اخباره صلى الله عليه وسلم أو من غيره فان كان الاخير فالحديث مرسل (فا كل بلقمتين) في نسخة في اقمتمين والمآل واحد وهذا يدل على ان الطعام كان قليلا في حد ذاته (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسمي) في لفظ اما انه لوسمي وفي لفظ لوسمي الله (لكفاكم) أي واياي وفي نسخة لكفانا وفي نسخة لكفاهم ٢٣٨ وفي نسخة كفاكم ويدخل فيه الاعرابي ايضا وذلك ان الشيطان ينتهز الفرصة وقت الغفلة عن ذكر

الله وهذا نص صريح بعظم بركة التسمية وفائدتها والمعنى ان هذا الطعام القليل كان الله يبارك فيه معجزة لي وكان بذلك يكفيني لئلا يكون ترك التسمية انتفت تلك البركة وفيه كمال المبالغة في زجر تارك التسمية على الطعام لان تركها يحق الطعام الحديث السابع حديث انس (ثنا) هذا ومحمود بن غيلان قال ثنا ابواسامة (جاد ابن اسامة الكوفي القريشي مولاهم المشهور بكنيته ثقة ثبت رعا دلس من كبار التاسعة مات بالشام هارباً من القضاء خرج له الجماعة (عن ذكر يابن أبي زائدة

حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي بفتح فسكون ففتح ممدودا في آخره باء النسبة عن بديل بن بضم موحدة ففتح مهمله عن ميسرة العقيلي بالنصف غير * (عن عبد الله بن عبيد بن عمير) بالفتح غير فهم ما عن أم كلثوم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام) * لا لام له الذهن من قبيل واقد أمر على اللئيم يسبني أي طعاما كما في نسخة (في سنة) أي مع سنة ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا أي كأننا في سنة (من أصحابه) وفيه إشارة الى كثرة الطعام (فجاء اعرابي فأكاه) أي جاء ولم يذكر التسمية وشرع في الاكل فاكل الطعام المذكور (بلقمتين) وفي نسخة في اقمتمين والمآل واحد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسمي) أي لوقال الاعرابي بسم الله (لكفاكم) أي الطعام ببركة التسمية ويندرج في هذا الخطاب الاعرابي ايضا وفي بعض النسخ لكفانا والاوّل موافق لما في الاذكار قال مبرك يحتمل ان تكون الواقعة المذكورة في حديث عائشة محدودة مع ما رواه ابواب الانصارى كما تقدم في أول الباب ويحتمل التعدد وهو الظاهر وكذا يحتمل ان تكون عائشة رأت ذلك المجلس بعينها قبل نزول الحجاب أو بعده من وراء الستر ويحتمل أن تكون الرواية المذكورة من مراسيل الصحابة وعلى هذا يحتمل انها سمعت شرحها من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي آخر من جملة الحاضرين في ذلك المجلس والله تعالى أعلم (حدثنا عناد بن شداد بن النون ومحمود بن غيلان قالوا حدثنا ابواسامة عن زكريا بن القنبر وعبد بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد (اللام للجنس أو الالة) تغرق (أن يأكل) أي بسبب أن يأكل أو لاجل أن يأكل أو وقت أن يأكل أو مفعول به ليرضى أي يحب أن يأكل (الاكلة) بفتح الهمزة أي المرة من الاكل حتى يشبع ويروي بضم الهمزة أي اللقمة وهي أبلغ في بيان اهتمام اداء الحمد لكن الاول أوفق مع قوله (أو يشرب الشربة) فانها بالفتح لا غير وكل منهما مفعول مطلق لفعله (فيحده) بالرفع في الاصول المعتمدة من نسخ الشمايل أي فهو أي العبد يحده (عليها) على كل واحدة من الاكلة والشربة وفي نسخة بزيادة هذه الجملة بعد الفقرة الاولى أيضا فلا اشكال ثم أول المتن ويرى وقد أغرب الحنفية في حيث قال لعل هذا شكرا واثما قال روى فيحده بالنصب والرفع والظاهر من حيث العربية هو الاول فندير

(باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم)

عن سعيد بن أبي بردة (بن أبي موسى الاشعري الكوفي الحافظ مولى بني هاشم كان حجة اخباريا عنه ستمائة حديث عاش في ثمانين سنة خرج له الستة) عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد (أي برحه وبشيمه) (ان) علة ليرضى أي لاجل (ياكل) أو بسبب أن يأكل أو وقت اكله (الاكلة) بالفتح اسم للمرة أو بالنظم اسم للقمعة ويرجى ملاءمته للشربة (فيحده) روى بالنصب والرفع قال شارح والظاهر من حيث العربية (عليها) أي يرضى لا كلمة المثبت للعمدة مع ان نفعه لنفسه فكيف بالحمد على ما لا نفع له فيه (أو يشرب الشربة فيحده عليها) يعني يرضى عنه لاجل احدى هذين الفعلين ايا كان وايس هو شيكا من راو خلافا لراعه وفيه ان اصل سنة الحمد تحصل باي لفظ اشتق من مادة ح م دبل بمبادل على الثناء على الله وما سبق من حمده صلى الله عليه وسلم المشتق على تلك الصفات المبلغية البدعية انما هو بيان للاكل وفي نسخة حذف فيحده عليها الاول (باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم) (القدح) بالتحريك ما يشرب فيه كما في المغرب وغيره وقال ابن الاثير هو اناء بين اناءين لاصغر غير ولا كبير ورجا وصف واحد هما وفي المصباح جمعه اقداح كسبب واسـ (باب قال ابن القيم وكان للصفطي اقداح واحد منها يسمى الربال واخر يسمى

مفينا وآخره مضيا بسلسلة من فضة وفيه حديثان الأول حديث أنس (ثنا الحسين بن الأسود) ويقال الحسين بن علي بن الأسود يفتصب
لايته والمشهور لجلده صدوق بخطي كثير من الحادية عشر خرج له المصنف فقط (الغنادي ٢٣٩ ثنا عمرو بن محمد المقرئ)

ابو سعيد الكوفي له عن
أبي حنيفة روى بن
طه مان وعتبة وعنه
ابن راهويه وعنه
وفوه مات سنة تسع
وتسعين ومائة خرج له
الخسة والخارى في
الادب (ثنا عيسى بن
طه مان عن ثابت قال
أخرج اليانا أنس بن
مالك قدح خشب)
الاضافة ثمانية أو ثمانية
من (غاية ضياع)
صفحة قدح خشب
(يحيى بن)
إذا الضربة ما يشرب به
الاناء من حديث غيره
وجعه اضيات كحبة
وحبات وضربة
ما تشدد جعلت له
ضبة (فقال يا ثابت هذا
قدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم) الحكم
على المشار إليه بجميع
خصوصية فحج ويز
شارح كون التضييب
من قوله أنس حفظا
لقدح غير مرضى وفيه
أن حفظ ما يقع وإن لم
يعد الا واصلحه
مستحب فكيف وان
ماله قدر ومنزلة بكره
اضاعته ورواية جامع
المصنف غلط مضرب
بالجرو واقعه بعض
النسخ وهو من قبيل

في المغرب القديح بفحتمين الذي يشرب به هو حديث الحسين بن الأسود الغنادي حديثا عمرو بن محمد ثنا
عيسى بن طه مان عن ثابت قال أخرج اليانا أنس بن مالك قدح خشب بالاضافة ايمانية وأغرب ابن حجر
وقال أو بمعنى من مع انه ما واحد هو غايظا مضيا بحديثه وفي المغرب باب مضرب مشدود باضباب جميع ضبة
وهي حديثه العريضة التي يضرب بها وهما بالنصب في جميع الأصول المعتمدة للشمائل على أنه ضفة
القدح وأغرب ابن حجر وجعل أصل الحديث بحجرهما ثم قال وفي نسخة غايظا مضيا قال والاولى موافقة
لرواية جامع المؤلف وكلاهما جائز ثم قال وأما ترجيح الثانية لان الحكم على المشار إليه أى كإساقى بجميع
خصوصياته وجعل الاولى من قبيل حجر ضرب خرب مما جرح على المجاورة فبعد والفرق بين ما هو أو ما في حجر
ضرب خرب أوضح من أن يلتبس على مثل ذلك القائل قلت وأهل القائل أراد به انه يقاربه لانه مماثلة له بعينه
فانه في الجملة يصح أن يوصف الخشب بكونه غليظا مضيا لكنه غير صحيح في المعنى المراد هنا فان الاضافة في
قدح خشب معنى من ولائلك أن القدح ما أخذ من خشب مضيا وأيضاً المراد من وصف الغليظ أن يكون
للقدح لانه للخشب فانه لا كلام فيه فافصواب أن يثبت في الجامع غليظ مضرب أى يقرأ بالرفع على أنه خير
لمتداخلة ذوف أى وذلك القدح غليظ مضرب وعلى تقدير صحة رواية الرفع لا يجعل أصلاً بل يذكر رواية نعم
ذكر شارح هذا الكتاب انه في بعض النسخ غليظ مضرب كما روى في شرح السنة وإيس فيه نص على أنه
مرفوع أو مجرور وينبغي أن يحتمل على الوجه الصحيح الا اذا ورد جرحها بالنقل الصريح فقول كى أى أنس
هو ما ثابت هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوفيه دليل على كمال تواضعه وترك تكلمه قال ميرك وقد
ثبت في الصحيح أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان عند أنس هو قدح جدي عريض أى طوله أقصر
من عرضه اتخذ من النضار بضم النون وخفة المحجمة ومعناه العود الخالص وقال بعض أرباب السير أصله
من النبع يفتح النون وسكون الموحدة وقيل انه كان من الأثل يميل الى الصفرة وفي الصحيح أيضاً انه قد
انصدع فسلل بعينه ببعض فضة فيحتمل أن الواصل هو النبي صلى الله عليه وسلم لم أو أنس وكلام القائل
يميل الى الاول حيث قال هو الظاهر ويؤيده ما ورد في الصحيح أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم لم قد انصدع
فأخذ مكان الشعب سلسلة من فضة ثم قال ويحتمل أن يكون الواصل أنس أو يؤيده ما رواه البيهقي عن أنس
ولفظه جعلت مكان الشعب سلسلة اه والظاهر أن يحتمل قوله فأتخذ على أنه أمر بالانحياز على الاسناد
المجازى ويحمل قوله فجعلت على الاسناد الحقيقي فانفق الر وايتان قلت ويمكن أن يقرأ فجعلت على صبغة
المجهول مسنداً الى سلسلة أو فجعلت سلسلة أخرى أو فاردت أن أجعل مكان الشعب سلسلة من ذهب لما قد
صح أيضاً أن أنس بن مالك أراد أن يجعل مكان حلقة قدح النبي صلى الله عليه وسلم حلقة من ذهب أو فضة
فنها أبو طه زواج أم سلمة والددة أنس وقال لا تغير شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية عن
أنس انه قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا القدح أكثر من كذا وكذا قال ابن حجر
فاشترى هذا القدح من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف وعن البخارى انه رآه بالبصرة وشرب منه
وروى أحمد عن عاصم رآه عند أنس فيه ضبة من فضة هو حديثنا عبد الله بن عبد الرحمن حديثنا عمرو بن
عاصم حديثنا حماد بن سلمة أنبأنا كى وفي نسخة أخبرنا هو جدي وثابت عن أنس قال لقد سقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم كى قال ابن حجر يقل سقاء وأسقاء بمعنى في الأصل ولكن جعلوا للخير سقى وسقاءهم ربهم شراباً
طهوراً وأسقى اضده لاسقيناهم ماء غدقا اه وفيه مع جهل الجامعين أن قوله تعالى وانزل
اسقناهم على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا أى كثير لادلالة فيه على أن الاسقاء مستعمل في ضد الخير بل
يدل على المبالغة في السقى كما هو مستفاد من زيادة الهمزة ولذا قال تعالى وأسقناكم ماء فرائنا وقال عز وجل
نسقيكم مما في بطونه من البابين وأكثر القراء على انه من الاسقاء وقد قال الله تعالى في ضد الخير وسقوا

بحر ضرب حرب كذا قال العصام قال الشارح وهو بعيد والفرق بينه وبين بحر ضرب حرب واضح واشترى هذا القدح من ميراث النضر
ابن أنس بثمانمائة ألف وعن البخارى انه رآه بالبصرة وشرب منه الحديث الثاني أيضاً حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا
عمرو بن عاصم ثنا حماد بن سلمة أنا جدي وثابت عن أنس قال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(بهذا القدح) المذكور رأى فيه وهو الخشب الغليظ المصنوع بحديد فالتصيب من فعله صلى الله عليه وسلم لما تقرر ان الإشارة ترجع للمذكور بجميع خصوصياته (الشرب) وهو ما يشرب (كاه) أى أنواعه كلها وأبدل الأربعة المذكورة بدل بعض من كل اهتماما بشأنها لكونها أفضل المشروبات أو لكونها أشهر أنواعه ٢٤٠ (الماء والنبذ) هو ماء حلوى يجعل فيه ثمرات ليجلو وكان ينزله أول الليل ويشربه إذا أصبح

يومه ذلك والله العليم
تجىء والقدح إلى العصر
فإن بقي منه شيء سقاه
الخدام أو أمر به فصب
رواه مسلم وهذا النبذ
له نفع عظيم في زيادة
القوة (والعسل واللبن)
وفي البخاري عن سهل
ابن سعد فاقبل النبي
حتى جلس في سقفة
بنى ساعدة هو وأصحابه
ثم قال أسقنا يا سهل
فاخرجت لهم هذا
القدح فأسقاه فيهم منه
فاخرج لما سهل ذلك
القدح فشر بنائم
استوهبه عمر بن عبد
العزير وهو ذاك الأمير
المدني (باب ما جاء
في صفة) وفي نسخة
باب صفة (فاكهة)
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) في الصبح
وغيره الفاكهة ما ينكه
أى ينعم بها كاه رطب
كان أبا ساسك بن
وطيخ وزبيب ورطب
ورمان ومنه لفكهة
بالضم للمزاج لا ينسب
الفس وتفقكه بالشئ
تتمع به وتفقكه أكل
الفاكهة وأحاد بشه
خسة الأول حديث

ماء حبه ما قطع أمعاءهم * نعم قد يستعمل الأسقاء لمعان أخر على ما في القاموس وأما أن ساعدل عنه مع ان
لا يبلغ في المقام ما يفيد المبالغة خوف الالتماس وقال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (بهذا القدح) في
الظاهر ان المشار اليه بالقدح المذكور في الحديث السابق اذ لم يثبت في الأحاديث الصحيحة تعدد القدح
النبوي عند أنس فالمراد به القدح الكائن من الخشب الغليظ بعد الصنع المصنوع بحديد فالتصيب من فعله
صلى الله عليه وسلم كما هو الظاهر من الإشارة لأنها ترجع إلى المذكور بجميع خصوصياته المذكورة ولا ين
يخرج هنا كلام من طرفه تنفي في المعنى وفي رواية مسلم على ما في المشكاة بقدر حى هذا الشراب في أى جنس
ما يشرب من أنواع الأنثربة (كاه) تأكيذا وبدل منه الأربعة المذكورة بدل البعض من الكل اهتماما
بما هو لكونها أشهر أنواعه نقل (الماء) وبدل منه الأربعة المذكورة بدل البعض من الكل اهتماما
من الحلويات كالزبيب والعسل والحلطة والشعير على ما في النهاية ليجلو وكان ينزله أول الليل ويشربه إذا
أصبح يومه ذلك والله العليم تجىء والقدح إلى العصر فإن بقي منه سقاه الخدام أو أمر به فصب رواده لم وهذا
النبذ له نفع عظيم في زيادة القوة ولم يكن يشربه بعد ثلاث أيام خوفا من تغيره إلى الاسكار (والعسل) أى
ماء العسل لأنه يلحس ولا يشرب إلا لاهم إلا أن يقال بالغائب كذا ذكره لا تكن قال تعالى يخرج من بطونها
شراب * (واللبن) (باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم) في
قال الراغب الفاكهة هي الثمار كاه أو قيل بل ما عدا الثمر والرومان وقائل هذا كأنه نظر إلى اختصاصهم بما لا يكر
وعطفهم ما على الفاكهة في قوله تعالى * فيهم * فاكهة ونخل ورمان * وهو يحتمل التخصيص قلت الأصل
في العطف المغارة ولأن الثمر غذاء الرمان دواءه مذاق لأمم أبي حنيفة وقد قال صاحب المغرب هي
ما ينفع كاه به أى ما ينعم به ولا يفقدى به كاه الطعام اه وكان حقه أن يقول ولا يتداوى به لكن تركه للوضوح
والله أعلم (حدثنا) سهل بن موسى الفزاري (بفتح الفاء والزاي منسوب إلى قبيلة بني فزارة) (حدثنا
ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القناء بكسر القاف
وتضم وقد يدا ثلثة مدودا (بالرطب) أى مصحوبا معه وقد ورد في الصحيح أنه كان يأكل (رطب بالقناء
وأفرق بينهما) أن المقدم أصل في الماء كقول كالح بن واوخر كالأدام وقد أخرج الطبراني بسند ضعيف أن عبد الله
ابن جعفر قال رأيت في عين النبي صلى الله عليه وسلم قنأ وفي شماله رطبا وهو يأكل من ذامرة ومن ذامرة اه
وهو محمول على تبديل ما في يديه ثلثا بلزم الأكل بالشمال قال النووي فيه جواز أكل الطعامين معا والتوسع
في الأكل في خلاف بين العلماء في جوازه وماتة ل عن بعض السلف من خلاف هذا محمول على كراهه
اعتماد هذا التوسع والترفع والاكثار منه لغير مصلحة دينية وقال القرطبي يؤخذ من هذا الحديث
جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائنها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطب لا في
رطب حرارة وفي القنأ برودة فاذا اكلامه اعتدلا وهذا أصل كبير في المركبات من الأدوية ومن فوائد
أكل هذا المركب المتبدل تبديل المزج ونسجين البدن كما أخرجه ابن ماجه من حديث عائشة أنها قالت
أرادت أمي أن تعالجني للسمن لتدخني على النبي صلى الله عليه وسلم لم فاستقام لها ذلك حتى أكلت الرطب
بالقنأ فسممت كاحسن السمن وفي رواية لنسائي الثمر بالقنأ ومن جملة ما جمع بين الشيئين ما أخرجه
أبو داود وابن ماجه قدم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد منه له زبادا وقرار كان يحب الزباد والقر

عبد الله بن جعفر (ثنا سهل بن موسى الفزاري) بفتح الفاء والزاي منسوب إلى قبيلة من غطفان صدوق روى بالرفض من (حدثنا
انما شرة خرج إلى البخاري في حلق الأفعال وأبو داود وابن ماجه (ثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة
عابدين الخامسة روى له الجماعة عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القنأ (بالقنأ) الكسر أشهر من الضم
نوع من الخبز أخف منه وقيل بل هو اسم جنس لما يقول له الناس الخبز والجودر والعقوس وأحدته قنأ والاول هو المطابق أقول الفقهاء
حلف لا يأكل فاكهة حلت بالقنأ والخيار (بالرطب) دفع الضرر لكل منهما وأصل حاله بالآخر لأن الرطب حار والرطب في الثانية يقوى المعدة

الباردة وينز في الماء لكنه مريع العفن مكر للدم مصدع ولد لا سدود وجع المثانة والاسنان واقتناء بارد رطب في النائمة مسكن
 للعطش منهش للقوى اعطرت به مطف للحرارة الماتية وينفع لوجع المثانة وغيره وبه - لا موقنح وبالجلة هذا حار وذا بارد في كل منهما
 اص - لاح الآخروا زالة لاكثر ضرره ومقابله كل كيفية بضدها ودفع سرورهما بالآخرى وهذا أصل حفظ الصحة وأساس العلاج بل علم الطب
 كله مداره عليه في علم الأدوية والاعذية ثم ان الحديث ذليل فيه على أهل العراق الداهية الى أن التمر ليس بفاكهة لجواز كون ذكر
 الحديث في باب الفاكهة باعتبار اقتناء الحديث الثاني حديث عائشة (ثمة عمده بن عبد الله الخزاعي البصري ثم ما عاويه بن هشام عن
 سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه - عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ) بكسر الميم وهو من أهل الحجاز يجعل الطاء
 مكان الباء قال ابن السكيت في باب ما هو كسر الاول ونقول هو البطيخ والطبخ والاعامة تفتح الاول وهو غلط لفتح البطيخ (بالط) بال
 ثم التخل اذا أدرك ونضج قبل ان يتم واحدة رطبة وقد أشار في خبر صحيح الى علمه ذلك بقوله يكسر حر هذا برده هذا اي البطيخ بارد والرطب
 حار فيجعله ما يحصل الاعتدال وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان مراعي في أكله صفات الأطعمة وطبائعه واستعمالها على قانون الطب فاذا
 كان في أحد الأطعمة ما يحتاج لتعديل عدله بضده ان أمكن وهذا أصل كبير في المركبات ٢٤١ وان لم يكن تناوله بقدر الحاجة

من غير اسراف وذلك
 غير ضروريه يحل
 أكلها مع الاكرامة
 وأنه يحل الجمع بين
 أدمن فاكث من غير
 منافاة لكمال الزهد
 وانما كرهه بعض السلف
 لتسرف أو لحرف من نحو
 تكبير أو تكلف أو مباهاة
 والمراد بمجمعه ما جمعهما
 في المدة أو مضمعهما
 مع وبكفي في الرد على
 من خصه بالاول كما عصام
 خبر أبي نعيم والطبراني
 سند ضعيف كان يأخذ
 الرطب بيمينه والبطيخ
 بيساره فبأكل الرطب
 بالبطيخ وكان أحب
 الفاكهة اليه ثم رايت
 زين الحافظ العمري في
 قال لم يميز الترمذي في
 الجامع والشهازل كيفية

حدثنا عبد بن عبد الله الخزاعي في بضم اوله في البصري في بفتح الموحدة وكسرها في - حدثنا معاوية بن
 هشام عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ
 بالرطب وقد اخرج ابو نعيم في كتاب الطب له بسند فيه ضعف عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب
 بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكهة اليه ذكره العسقلاني في رواية للترمذي
 والبيهقي على ما في الجامع الص - غير لا بطيخ أنس صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر
 هذا برده هذا برده هذا برده في القاموس الطبخ ككسر البطيخ واختلاف المراد بالبطيخ فقل هو الاصفر
 المعبر عنه في الرواية الآتية بالخمر بز وقل هو الا - خمر وهو الاظهر لانه رطب بارد واما دل حرارة الرطب مع
 أنه لا يمنع من الجمع بأنه فعل - دامة وفعل - هذا اخرى وقد قل الشيخ شمس الدين الدمشقي في روى ابو داود
 والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يدفع حر هذا برده هذا برده هذا
 حر هذا وفي البطيخ عدة احاديث لا يصح منها - حدثني غير هذا الحديث والمراد به الاخضر وهو بارد رطب فيه
 - دلاء وهو اسرع الخدارا عن المحدثين من القش والخيار اه - حدثنا ابراهيم بن يعقوب - حدثنا وهب بن جرير في
 بفتح فكسر - حدثنا أبي في أي جرير في قول سمعت حميداً في بفتح غير في قول في أي حميد قال وهب اوسعت
 حميد اي قول وهب (ارقال) - أي جرير - (حدثني حميد قل وهب) والمراد به غايه الاحتياط في عبارة الرواية
 والافترقة السماع والقول واحدة عند المحدثين في اصول اصطلاحاتهم (وكان) اي حميد في صدقه اليه في أي
 لوهب او بالهكس والجلة حاله معترضة وهو بالتخفيف بمعنى الحبيب الصدق في المساءة وفي نسخة بكسر
 الصاد وتشديد الدال اي كثيرا الصدق - حدثنا قوله له لا لعله له اللوم الا ان يقول المعنى وكان حميد مصدق
 لوهب في روايته في عن أنس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الخمر بز الرطب في يكسر
 الخاء المجمة وسكون الراء وكسر الموحدة وفي آخرها زاي وهو البطيخ بالفارسية - ية على ما في النهاية والظاهر انه
 معرب الخمر بز وهي بفتح الخاء والباء وفي آخرها هاء وهو الاصل - فربما جعل على نوع م - لم يتم نضجه فان فيه
 برودة بعد الرطب فاندفع قول من زعم انه الاخضر محجبان الاصفريه حرارة على انه للاصفر بالنسبة الرطب
 برودة وان كان فيه لحوته طرف حرارة هذا قد روى طي البصري عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل
 الخمر بز الرطب ويقول هما الاطيمان وهو لا ينافي ما رواه احمد انه صلى الله عليه وسلم سمى اللبن بالتمر الاطيمان

(٣١ - شمائل - ل) أكل البطيخ بالرطب هل يقرر هذا او يأكل من هذا القمه ومن هذا القمه وقد ورد انصريح بالثاني في
 خبر ثم ساق هذا الحديث الثالث حديث عائشة باسنادين رواه عن أنس وأبي هريرة أيضا بتغيير قليل في اللفظ (حدثنا ابراهيم بن يعقوب ثنا
 وهب بن جرير ثنا أبي سمعت حميداً يقول أو قال حدثني حميد قال وهب) مفعول حدثني أو ية قول ولما كان وهب غير مشتهر عنده بقوله (وكان
 صدقاً له) أي لم يدوجعل شارح المعنى قال وهب الراوي وكان حميد صدقاً لجرير (عن أنس بن مالك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
 يجمع بين الخمر بز) بكسر المجمة وسكون الراء وبكسر الباء الموحدة البطيخ بالفارسية والمراد الاصفر (والرطب) زاد أبو الشيخ في روايته عن
 جابر ويقول هما الاطيمان واقل بان الخمر بز هو الاخضر لان الاصفريه - حرارة ليس بمناسب هنا لان القصد التمدد بل دليل خبر أبي داود
 يكسر حر - هذا برده - هذا برده هذا برده بان الاصفريه فانه غير حار والحار ما تنهى نضجه فليس بمراد كذا ذكره بعض تراجم
 المصاحبي وقال زين الحافظ العمري في المراد بالبطيخ هنا الاصفريه لان الخمر بز اسم للاصل - فربما راض الحجاز وظاهر
 الحديث دال على أن كل واحد منهما فيه حرارة وبرودة لان الحرارة في أحدهما والبرودة في الآخر اه وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني

الاصغر بالنسبة للرطب فيه برودة - دلها الرطب وان كان فيه - طرف حرارة وفي خبر الطبراني بسند ضعيف رأيت بيمينه صلى الله عليه وسلم - لم يثقله رطبه اوهو ياكل كل من ذامرة ومن ذامرة قال الخياط وروى في فضل البطيخ احاديث كلها باطلة - ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبد الله بن زكريا (مولى) نسبة للرملة وهي مواضع أشهرها بالمدينة قال يعقوب القسوى حافظ ولينته غيره خرج له البخاري والنسائي (ثنا عبد الله بن يزيد بن الصلت) الشيباني أبو روح القاهري مولى الزبير قال جرير بن حازم ثقة خرج له النسائي (عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن رومان) كعثمان بن عمار - حلة المدي قال الذهبي واه وقال أبو حاتم معروك وروايته عن أبي هريرة مرسله خرج له الجماعة (عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل البطيخ بالرطب) وقد علم من هذا الخبر وما قبله من احاديث الباب والذي قبله انه صلى الله عليه وسلم لم كان يعدل الغذاء ويديره فكان لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا لزجين ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا لينين وسمك ولا لينين وحمض ولا لينين مستحيين الى الخلط واحد ولا بين مختلفين كقباض ومسهل ومربيع الحضم وبطيخه ولا لين شوي ٢٤٢ وبطيخ ولا لين طري وقد يدو ولا بين ابن وبيض ولا بر لحم وابن ولم يأكل طعاما قط في وقت

﴿ حدثننا محمد بن يحيى - حدثنا محمد بن عبد العزيز الرمي - نسبة إلى الرملة وهي مواضع أشهرها بلد بالشام
 كما في القاموس - ﴿ حدثننا - وفي نسخة أنبأنا - عبد الله بن يزيد بن الصلت - بفتح فسكون - ﴿ عن محمد بن
 إسحاق عن يزيد بن رومان - بضم الراء - ﴿ عن عروضة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل
 البطيخ بالطب - ﴿ أراد المنصف أن له طرقا كثيرة عن عائشة وكذا عن غيره فانقدروا هـ ابن ماجه عن سهل بن
 سعد واطبراني عن عبد الله بن جعفر وكذا أبو داود والبيهقي - عن عائشة رضي الله عنها هذا وروى الحاكم عن
 أنس كان يأكل الرطب ويأقي النوى على الطبق وامل الطبق غير طبق الرطب والافقدروى الشيرازي عن
 علي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم لم يمسس أن تلقى النواة على الطبق الذي يؤكل منه الرطب أو القرع على أنه
 يمكن حل فعله على ما ان الجواز أو الاختصاص فإنه لا يستغفر منه شيء بخلاف غيره واما حديث العنب ودود
 نبي الله صلى الله عليه وسلم في واحدة واحدة فهو مشهور بين الأعاجم لا يصل له ذكره شيخ مشايخنا
 الشيخ وغيره من المحدثين وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم كان
 يأكل العنب خرطابا قال خرط العنقرد واخرطه اذا وضعه في فيه ثم يأخذ حبه ويخرج عرجونه عاريا منه كذا
 في النهاية والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير وكتابه هذا خال عن الموضوع فلا يعارضه ما ذكره ابن
 حجر من قوله وفي الغلانات عن ابن عباس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل العنب خرطافا وفي روايه
 ما بعد ابدل الطاء اكن قال العقيلي لا أصل لهذا الحديث اهـ مع أنه يمكن الجمع بأن يقال لأصل لسند الذي
 هو في الغلانات واما حديث آخر عن الجمع بين الترتين فهو صحيح وكذا مشروحا في كتاب المشكاة
 فرب ابن حجر حيث ذكر في هذا الباب الموضوع لفا كذا أنه روى أبو داود في سننه عن عائشة آخر طعام
 كاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل اهـ وقد شرحناه في شرح كتاب المشكاة في إبه المناسب له
 ﴿ حدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس - ﴿ إشارة إلى تحويل السند وقد كذبوا والاعاطفة حيث
 قال ﴿ وحدثننا إسحاق بن موسى - ﴿ حدثننا معن - بفتح فسكون - ﴿ حدثننا مالك عن سهل بن أبي صالح عن أبيه
 عن أبي هريرة قال كان الناس يوفونهم من الأصحاب كما لا يخفى ﴿ اذاروا أول الثمر - أي با كورة كل فاكهة
 ﴿ جوابه - أي بأول الثمر والماء للتعديد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - ﴿ أشار إليه بذلك على أنفسهم
 جماله وتعظيم الجنبه وطلب البركة فيما جاء به الله عليه وسلم من نعمة ببركة وجوده وطلب ما يزيد استدار احسانه
 كرمه وجوده ورويه أولى الناس بما سبق اليهم من رزق ربهم وينبغي أن يكون خلفاؤه من الأولياء والعلماء
 كذلك ﴿ فاذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - أي مستقبلا للجمعة المجدة بان تضرع والمسألة والتوجه
 الأفعال التام إلى المنعم الحق - في طلب ما يزيد الانعام على وجهه - بعم الخاص والعام - ﴿ الله - مبارك لنا في عمارنا
 مبارك لنا في مدينتنا - أي عومنا ما ملأ لاهلها وشارها وسائر منافعها - ﴿ وبإذنك لنا في صاعنا - أي
 بوسعنا وكذا قوله ﴿ وفي مدنا - والمراد به الطعام الذي يكمل بالبيعان والامداع كون دعاءه - مبارك في

اقوام

بها لا كبر القوم علما وعملا (فإذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول اللهم بارك لنا في ثمارنا) بالنمو والحفظ من الآفات (وبارك لنا في مدنتنا) بكثرة الأرزاق وبقوة ثمرها على أمانها وقامه شأنا للإسلام فيها وأظهرها رعا على غايه لا توجد في غيرها (وبارك لنا في صاعنا وفي مدنا) بالضم بحيث يكفي المكيال فيها من لا يفهم أضافه في غيرها وقد استحباب الله دعاء كما هو محسوس فالبركة في نفس مكملها وبحة من أنها آثاره الدينية: معنى دوام أحكامه المتعلقة به في نحو الزكاة ودوامها بدوام الشريعة والدينوية من البركة في نفس المكمل

كما سبق وفي التصرف فيه بنحو وتجارة حتى يزاد الربح وينسج عيش أهلها ولا يرفع من ارادة احاطة البركة بالكل وقدم الثمار من الما
الم امام اذ هو مستدع لذلك ثم ذكر الصاع والما هتجا ما يشانه ما في كلامه اجال به - مد تفصيل به - داجال وهو من الما تائف
والصاع ميكال مروف وصاع انصطفي الذي بالمدينة المشار اليه هنا اربعة - امة اراد وذلك ٢٤٣ خمسة ابطال وثلاث بالغة دادي وقول

ابي حنيفة ثمانية ابطال
منع بان الزيادة عرف
طارئ على عرف الشرع
ان ابا يوسف اجتمع
لما حج مع الرشيد بلك
بالمدينة فقال ابو يوسف
الصاع ثمانية فقال مالك
صاع المصطفي خمسة وثلاث
فاحضر مالك جماعة
شهودا بقوله فرجع ابو
يوسف والمدرطال وثلاث
فهو ربع صاع (الاهم
ان ابراهيم عبدك
وخليلك ونبيك) توسل
في قبول دعائه بخلة اليه
الصالح (واني عبدك
ونبيك) توسل بعبوديته
ونبوته وقدم الاولى لانه
لا عرف اعدى منها ولم
يقول خليلك وان كان
خليلك كما ورد في عدة
اخبار لانه خص بتمام
الحبة الارفع من مقام
الخلة اولاته في مقام
النواضع اذ هو اللائق
بقام الدعاء وادبامع
ابيه الخليل مع كونه
اشار الى تميزه عليه
بقوله ومثله معه علي
ان ابراهيم لم يستدئ
حرمة مكة بل اظهرها
واما محمد فادخل حرمة
المدينة اذ لم يكن بها قبل
دعائه وحلوله بها ذلك
الا حرام وشتان بين

اقواتهم في عموم اوقاتهم اشارة الى انها الاصل في امورهم وعاشهم المنة على امورهم عادهم وانما تقدم الثمار لان
المقام كان مستدعيا له ثم ذكر الصاع والما هتجا ما يشانه ما في كلامه اجال به - مد تفصيل به - داجال وهو من الما تائف
في مق - دارا المدفيعيل هو رطل وثلاث بالمرافق وهو قول الشافعي وقفة هاء الجاز وقيل هو رطلان وهو قول ابي
حنيفة وقفة هاء المراق فيكون الصاع خمسة ابطال وثلاث على القول الاول وثمانية ابطال على القول الثاني
وادلة كل واحد من كورة في الكتب المبسطة وثمره الخلاف تظهر في مخصوصة الفطر وقد ضيع أهل
المدينة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومدة الذين كانوا في زمنه والله ولي دينه ثم في الكل اخذوا كورة ان
يدعوه بهذا الدعاء المبارك الى ربه ما قال القاضي عبد الله البركة تكون بمعنى السماء والزيادة تكون بمعنى
الثبات والازوم ويحتمل أن تكون البركة المذكورة في الحديث ديفة وهي مائة مائة مائة مائة المقادير من
حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فتكون بمعنى الثبات والبقاء لها كبقاء الحية كبقاء الشربة وثباتها
ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بها حتى يكفي منه في المدينة ما لا يكفي منه في غيرها
أو ترجع البركة الى التصرف بها في التجارات وأرباحها والى كثرة ما ياكل بها من غلاتها وثمارها أو ترجع
الى الزيادة فيما ياكل بها لان صاع عيشهم وكثرت بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم وملكهم من
بلاد الخصب والريف بالشام والعراق ومصر وغيرها حتى كثرا نحل الى المدينة واتسع عيشهم وصارت هذه
البركة في الكيل نفسه فزاد مددهم وصارها شيئا مثل مد النبي صلى الله عليه وسلم مرتين أو مرة ونصف في هذا
كله ظهر واجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لم يقوله واختار الامام النووي من تلك التوجيهات البركة
في نفس مكيل المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها كما تقدم وقال القرطبي اذا وجدت البركة فيها
في وقت حصلت اجابة الدعوة ولا بد - تلزم دوامها في كل حين ولكل شخص وقال الطيبي لعل الظاهر قوله
ولا تأسع عيشهم الخ لانه صلى الله عليه وسلم قال يا ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك
ولم يقل في وصفه خليلك أو حبيبك فوضع له به اوتنا بما مع جده وانه دعاء لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل
مادعائك كما في نسخة (لمكة) ودعاء ابراهيم عليه السلام هو قوله * فاجعل ائدة من الناس تهوى اليهم
وارزقهم - من الثمرات لهم يشكرون * يعني وارزقهم من الثمرات فان تجلب اليهم من البلاد الشاسعة لعلهم
يشكرون النعمة في أن يرزقوا أنواع الثمرات حاضرة في واديات ليس لهم فيها نجم ولا شجر ولا ماء ولا حرم ان الله
عز وجل احب دعوته وجهله كما احبر عنه بقوله * أولم نذكرهم حرما آمنا يجي اليه ثمرات كل شيء رزقا
من لدنا ولا كن أكثرهم لاي علمون * ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استحبابها وضاعف خيرها
بما جاب اليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين من مشارق الارض الى مغاربها كما كنوز
كسرى وقيصرو وخافان مما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر بارز الدين اليها من اقاصي الارض وشاسع البلاد
كما تارز الحية الى حجرها على ما ورد به الخبر وهذا معنى قوله (ومثله معه) والضمير ان لمثل مادعائك ثم اعلم ان
الخليل بمعنى الفاعل وهو مشتق من الخلة بضم الخاء وهي الصداقة والمحبة التي تخطب القلب وتمكن في
خلاله وهذا صحيح بالنسبة الى قلب ابراهيم عليه السلام من حب الله تعالى وهذا هو معنى قوله تعالى * الامن اني
الله بقلب سليم * اى سالم عن محبة ماسواه وقيل هو مشتق من الخلة بالافتح وهي الحاجة سمى بذلك لانقطاعه
الى ربه واطهار حاجته اليه واعتماده عليه وتسليمه لديه حتى قال حين الفائه في النار لم ير بل عليه السلام حيث
قال له الاك حاجة امانا اليك فلا قال فاسأل ربك قال كفى علم بالحال عن السؤال بالمقال وانما لم يذكر صلى الله
عليه وسلم الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل الله على ما نص عليه على الله عليه وسلم في غيره هذا الموضع بل هو ارفع

من كان سببا لظهور وجوده لكنه كامن خفي ومن كان - ببالا انشاء نغمة - ونحريم (وانه دعاء) - سالك وابتهل اليك (لمكة)
بقوله فاجعل - ل ائدة من الناس تهوى اليهم فكفى أهله دعاءه فلذا لم ادع لها مع كونه اوطني (واني ادعوك للمدينة بمثل مادعائك بمكة
ومثله معه) اى مثل ذلك المثل اى ادعوك للمدينة بضعة مادعا ابراهيم لمكة وقد استحييت دعوة الخليل لمكة والحبيب للمدينة فصار

يجب اليهم من زمن الخلفاء الراشدين عن مشارق الارض / ومعاربها ثمرات كل شئ وزاد عاين السجاية لقوله ومثله معه شـ ما من أحدهما في ابتداء الامر وهو كنوز كسرى وفيه صغر غيرهما وانما عاينها في سبيل الله على أهلها وثانيهما في آخر الامر وهو ان الإيمان بأمر زاليهما من الاقطار (قال ثم يدعو) ينادى (أصغر وليد) أي ولد أي يدعو أصغر طفل (من أهل بيته يراه في عطية) أي في عطية الوليد (ذلك الثمر) أشد فرح الولدان وكثرة رغبتهم وشدة تلقفهم وتطلعهم للبا كورة (أول كمال المناسبة) بين البا كورة وبينهم في قرب عهدهما بالابداع وانما لما يكل منه في الشربة الموحب لتناوله وكسر الشهوة المقتضية لدوقه وإشارته إلى أن النفوس الزكية والاخلاق الرضية لا تشوف إلى تناول شئ من أنواع البا كورة الا بعد عموم الوجود فيقدر كل أحد على تحصيله وفيه ان الآخذ للبا كورة يسر ان يدعو به هذا الدعاء إلى ومدنا وان وقت رؤية البا كورة ٢٤٤ مظنة أجابة الدعاء واعلم ان الوليد مطلق في رواية المصنف وعليه رواية مسلم لم يعطيه أصغر

من الخليل فإنه خص مقام المحبوبية التي هي أرفع من مقام الخلة لانه صلى الله عليه وسلم في مقام الدعاء الثلاثي به التواضع والانكسار لا التمدح والافتخار وأيضاً راعى الأدب مع جدده صلى الله عليه وسلم على أنه أشار إلى غيرة عنه بقوله ومثله معه (قال) أي أبوه ربه ثم يدعو أصغر وليد أي أي صغير غير غيره يراه في عطية ذلك الثمر وفي نسخة وليد بالفتح غير إشارة إلى ان تيار الأصغر فالأصغر زيادة بالمبالغة لكان المقصد هو الأول بدون له قال ميرك شاذ كذا هو في رواية هذا الكتاب ومثله في رواية مسلم وفي رواية له في عطية أصغر من يحضر من الولدان وفي أخرى سلم أيضاً ثم يدعو أصغر وليد له في عطية ثم يحمل بعضهم المطلقين المتقدمين على هذه الرواية المقيدة كما تقرر في الأصول من قاعدة حمل المطلق على المقيد ومنهم من أول الرواية المقيدة بان قوله أصغر وليد له يعني للمؤمنين وليس المراد من أهل بيته اهـ والظاهر انه ما كان يعتني في انه يعطيه لأصغر ولد من أهل بيته أو من غيرهم وانما كان بحسب ما اتفق له من حضور أي صغير ظهر نعم لولم يكن هناك أحد من الصغار زرعاً يخص أحد من صغار أهل البيت لقرابهم وقربانهم وامامهم وجوده غير آخر فلا يتصور ان أحد من أولاده على أولاد سائر أصحابه كما هو المألوف من كريم أخلاقه وحسن آدابه ثم يخص بعض الصغار بها كورة الثمار المناسبة الواضحة بينهم ما من حدنان عهدهما بالابداع ولان الصغير أرغب فيه وأكثر تطلبا وأشد حرصاً وتلفظاً مع ما في إثارة على الغير من وقع الشربة الموحب لتناوله وكسر الشهوة المقتضية لدوقه ومن ان النفوس الزكية لا تركز إلى تناول شئ من البا كورة الا بعد ان يعم وجوده ويقدر كل أحد على أكله وفيه بيان حسن عشرته وكمال شفقه ومرحمته وملاطفته مع الكبير والصغير وتزليل كل أحد في مقامه ومزينة اللائقة به (حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابراهيم ابن المختار عن محمد بن اسحق عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التختانية المكسورة على صيغة النصغير (بنت معوذ) بنسبة ديد الواو وفتحها على الأشهر وجزم الوثقى انه بالكسر كذا نقله ميرك عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وأغرب شيخنا ابن حجر وتبع الوثقى في اقتضاره على الكسر (بن عفرأ) وهو الذي قتل أباجهل وعفرأ أمه وأبوه الحرب (قالت) أي بنت معوذ (بعثني معاذ) أي ابن عفرأ كما في نسخة وهو عها وهو المشارك لآخيه قتل أبي جهل بيد روثم أمر قتله على يد ابن مسعود بن جرأسه وهو مجروح يتكلم (بقناع) الباء للتعدي مع ارادة المصاحبة وهو بكسر القاف الطبق الذي يؤكل فيه وقيل الذي يهدي عليه ومن في قوله (من رطب) للتعدي أي بقناع فيه به بعض رطب (وعاين) أي على القناع أو الرطب (أجر) بفتح الهمزة وسكون الجيم وراء منون مكسور جمع جر وبكسر الجيم وقيل بثلاث أوله وفي آخره واو كذا دل جمع دلو وهو الصغير من كل شئ حتى الخنظل والبطيخ ونحوه والمراد هنا القثاء كما هو مبين عن الميانية وأغرب الخنفي حيث قال هو صغار القثاء

من يحضره من الولدان وفي رواية له ثم يدعو أصغر وليد له وفي صريحه في أن الوليد مقيد بانه له فاما ان تؤول هذا الرواية أو يحمل المطلق على المقيد (تنبية) مكة والمدينة أفضل بقاء الارض اجماعاً والأئمة الثلاثة على ان مكة أفضل وعكس مالك والفرع في غير المحل الذي ضم بدن المصطفى فذلك أفضل من السموات والارض جميعاً ومكة والمدينة أسماء كثيرة ألف فيها صاحب القاموس مصنفها لا قال المرحاني في تاريخ المدينة ومن خواص اسم مكة أنه اذا كتب بدم الراف على جبين المرء عرف مكة وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم الحديث

الرابع حديث الربيع (ثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا ابراهيم بن المختار الرازي) ضعفه من الطبقة الثامنة خرج وقيل له البخاري في تاريخه وابن ماجه (عن محمد بن اسحق عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر) أخى سلمة قيل هو مقبول من الرابعة خرج له الاربعة (عن الربيع) براء مضروبة فوجدت مفتوحة فتحتمية مكسورة مشددة (بنت معوذ) بصيغة الفاعل وذالها معجمة وقيل مهملة (بن عفرأ) بفتح أوله مهملاً والمذكور اسم أمه وهي عفرأ بنت عبيد بن ثعلبة البخارية من صغار الصحب وأبوهما من أكابرهم قتل يوم بدر روى له الستة واشتهر باسم أمه واسم أبيه الحرب بن رفاعه بن الحرب بن سواد ومعوذ لم ير وله شئ (قالت بعثني معاذ بن عفرأ) هو عها (بقناع) بكسر القاف وتخفيف النون طبق يؤكل عليه جمعه اقناع ومرتفعه مراراً وتكراراً يد هنا ان الرافي قال سمي الطبق قناعاً لانه اقنعت أطرافه إلى داخل أي عطف (من رطب وعليه أجر) بفتح الهمزة وسكون الجيم فراء منونة جمع جر ومثالث الجيم وهو الصغير من كل شئ

في الحفظ لـ والبطن ونحوه أي على الرطب أو القناع قناع آخر (من قناع) بمثابة مشددة والـ مرة لا الحاق أو التأنيث (رغب) بضم الزاي وسكون المجرى جمع أزغب كاجـ روجر من الرغب بالفتح صـ غار لـ يش أول ما يطالع بنبته وصف به القناع تشبيها للزبر الذي هو عليه بالريش الصغير وروي مرفوعا على أنه صفة أجر ومجرور على أنه صفة قناع قال شارح الأول أظهر قال الزخسري عن بعضهم كنت أمر في بعض طرقات المدينة فإذا أنا بجماع على رأسه طن فقلت أعطني ذلك الجـ وفـ عـ صـ فـ لم أركب ولا جـ وافـ قلت ما هذا جـ وفـ قال أنت عراقي أعطني تلك القناعة (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القناعة فأنبته به) أي بالقناعة فالقناعة منه وفي نسخة بها أي بالاشياء المذكورة (وعنده حلية) بكسر أو فتح فسكون اسم المايزين به من نقد وغيره قال الهصام والجلي ١٤٥ مشهور ومع التاء لم يخدم وفيه تأمل وفاته ان في

المصباح وغيره حلية السيف بـ بـ (قد قدمت عليه) بوزن علمت في القاموس قدم بفتح الدال بقده بضمها صـ رقدتها و بكسرهما أي كما دفنهما من السفر فقيه تجوز وفي نسخة قدمت اليه (من البحرين) أي من حراجهما وهو على لفظ التثنية موضع بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد ويعرب اعراب المثنى ويجوز ان تجعل الفون محل الاعراب مع لزوم الياء مطاوعا وهي افة مشهورة واقتصر عليهم الا زهري لانه صار علما مفردا الدلالة وشبه المفردات والتسمية اليها بحراي فلا يده أي احدي يديه ولذا لم يقل ملا يديه واخجل على اليدين بعيد (منها) من الحلية (فأعطانيه) فيه عظم معناه وجود دور عاتيه كمال المانة فان انتفى

وقيل الرمان واصله أجر وفان العرب انما جعت فعلا على أقل كضرس واخرس وكبوا كلب أي صغار من قناع بكسر أوله وبضم (رغب) بضم الزاي وسكون المجرى جمع أزغب من الرغب بالفتح وهو صغار الريش أول ما يطالع شبهه ما على القناع من الرغب على ما في النهاية وروي رغب مرفوعا على أنه صفة أجر ومجرور على أنه صفة قناع والأول أظهر ويؤيده ما يأتي من قوله وأجر رغب وفي نسخة أخرى بمد الهزة وفتح الحاء المجرى أي وعلى قناع الرطب قناع آخر من قناع رغب وحيث أنه في جر رغب (وكان صلى الله عليه وسلم يحب القناعة) أي وحده أو مع الرطب وهو ظاهر المؤيد لما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينهما (فأنبته به) الباء للتعبية أي حثته صلى الله عليه وسلم بالقناع المذكور وفي نسخة بها أي بالاشياء المذكورة (وعنده) الواو للحال (حلية) بضم فكسر فتشديد تحتية جمع حلي بضم أوله وقد يكسر ومنه قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم قرى في المتواتر بضم الحاء وكذا بكسر هاء على الاتباع وفي نسخة بكسر فسكون فتخفيف تحتية على وزن حلية ومنه قوله تعالى وتسترجون منه حلية تلبسونها ابتغاء حلية وهو الاظهر لوجود التاء واختاره الحنفي وقال في المغرب الحلي على فعل جمع كئدي في جمع كئدي وهي مما تحلى به المرأة من ذهب أو فضة اهـ وأما وجه الحلية بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء مع ناء التأنيث على ما روي في هذا المقام فلا وجه له الا اذا جوز الحاق القناع بالجمع اهـ وفي القاموس الحلي بالفتح ما يزين به من مصوغ المعديبات أو المجارة جمعه حلي كدلى أو هو جمع والواحد حلية كظبية والحلية بالكسر الحلي والجمع حلي وحلي اهـ وبهـ إذ يعرف ما في كلام ابن حجر حيث قال حلية بكسر أو فتح فسكون فتخفيف و بكسر فسكون فتشديد اهـ أما قوله حلية بفتح أوله فلا يخفى أنه مخالف للرواية والدراية فان المراد في هذا المقام هو معنى الجمع أو الجنس لا الوحدة وأما قوله و بكسر فسكون فتشديد فلا شك أنه خطأ من الكتاب أو سهو قلم من صاحب الكتاب والله تعالى أعلم بالصواب (قد) للتحقيق ومدخرها يحتمل ان يكون صفة للحلية أو حال منها وقوله قدمت عليه بكسر الدال من القدوم وهو العود من السفر فالاسناد فيه مجازي أي وصلت اليه صلى الله عليه وسلم تلك الحلية (من البحرين) بالمد مشهور (فلا يده منها) أي من الحلية (فأعطانيه) أي ملأ يده وفيه دليل على كمال كرمه وورعته صلى الله عليه وسلم ورعايته المناسبة الثامنة فان المرأة أحق ما يزين به (حدثنا على بن حجر) بضم الحاء المهـ ملة وسكون الجيم (أنبا ناسرا بك عن عبد الله بن محمد بن عقيل) بفتح فكسر وفي نسخة أخوه على بتقدير هو الراجع الى عقيل (عن الربيع بنت معوذ بن عفراء) قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر (بالجر) رغب فأعطاني ملأ كفه حليا (بضم فكسر فتشديد تحتية وفي نسخة بفتح فسكون فتخفيف تحتية) وأما قول الحنفي بضم الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء فلا وجه له لارواية ولا دراية (وقالت ذهبا) والشك من الراوي عن الربيع أو من دونه والله تعالى أعلم (باب في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أحق بما يزين به الحديث انما من حديث الربيع (حدثنا علي بن حجر) أخبرنا ناسرا بك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ ابن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر رغب فأعطاني ملأ كفه حليا (في نسخة حلية) كفس (أوقات ذهبا) شك الراوي (فائدة) قال زين الحافظ العراقي ورد في حديث رواه أبو الشيخ في الاخرق بسند ضعيف عن عائشة ان المصطفى كان يأكل القناع بالملح وروي أبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت أرادت أمي ان تسمنني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشئ مما تر يدحتني اطعمتني القناع بالرطب فسمنت عليه أحسن السمن (باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما جاء فيه كما مرح به في نسخة والشراب ما يشرب من المائعات وشربه شرابا بالفتح والاسم الشرب بالضم وقيل هما القنان كما جيء وفيه

حديثان الأول حديث عائشة (ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان) بن عيينة لما في جامع المصنف انما اسند هذا الحديث عن عيينة (عن مفر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا وكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن عروة وعن عائشة قالت كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد) الماء المزوج بهسل أو المنقوع بتمر أو زبيب قال ابن القيم والظاهر ان المراد الكل ولا يشك في اللين كان أحب اليه لان الكلام فيه شراب هو ماء أو فيه ماء وفي شرب الماء بالعسل فضائل لا تخفى منها انه يذيب البلغم ويغسل كل المعدة ويجلو زجهار يدفع فضلاتها باعتدال ويفتح سددها ويغسلها وفعال نحو ذلك بالكبد والكلى والمثانة وهو أنفع للعدة من كل حلو دخلها وانما يضرب بالعرض اصحاب ٢٤٦ الصفراء ويدفع ضرره الخلل واذا جمع الماء هذين الوصفين أي الحلاوة والبرد كان من

أى ما كان يشربه وفي نسخة صححة باب ما جاء الخ (حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان) أى ابن عيينة كما سياتى (عن مفر عن الزهري عن عروة) أى ابن الزبير (عن عائشة قالت كان أحب الشراب) بالرفع على انه اسم كان وقوله (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق باحد وخبر كان (الحلو البارد) وقيل بالعكس وهو انما العذب الحار روى ابوداود انه صلى الى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقيما وهي بضم السين المهملة وسكون القاف عين بينهما وبين المدينة يؤمان وفيه خلاف ذكرناه في شرح المشكاة قال ابن بطاينة واستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم بخلاف تطيبه بنحو المسك فقد كرهه مالك لما فيه من السرف وقد شرب الصالحون الماء الحلو وطلبوه وادس في شرب الماء المالح فضيلة وقد اشار اليه سبحانه بقوله وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وهو ضرب مثل للأومن والكافر والفرات الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق الموحته وكان السيد أبو الحسن الشاذلي قدس الله سره يقول اذا شربت الماء الحلو اجد ربي من وسط قلبي وقيل يحتمل انه أراد الماء المزوج بالعسل فانه صلى الى الله عليه وسلم لم ير السكر على ان مافي العسل من الشفاء كما قال تعالى فيه شفاء للناس مع نظر الاعتبار في انه يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه قال ابن القيم فيه من حفظ الصحة لا يهتدى لمعرفة الافضل الاطباء فان شرب العسل واقعه على الريق يزيل البلغم ويغسل كل المعدة ويجلو زجهار ويدفع عنها الفضلات ويستخف باعتدال ويفتح السدد والماء البارد يطب به مع الحرارة ويحفظ البدن وقيل يحتمل انه أراد الماء المنقوع بتمر أو زبيب على ما سبق في باب النبيذ وقل بعضهم كان يشرب اللبن خالصا نارة وبالماء البارد أخرى لان اللبن عنه الحلاط يكون حارًا وتلك الاب لا دارة غالبًا فكان يكسر حره بالماء البارد فقد روى البخاري انه صلى الى الله عليه وسلم دخل على أنصاري في حائط له يحول الماء فقل له ان كان عندك ماء بات في شن أي قربة خلقة والاكسرنا فانطلق للعربش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الى الله عليه وسلم وحاصل عنوان الباب ان الحلو البارد احب الشراب اليه وهو بعمومه يشمل الماء القراح والمخلوط بالحلاء واللبن الخالص والمخلوط بالبارد فلا يرد عليه ما سبق في انه كان يقول في اللبن زمانته وفي غيره اطعمه مناخير امه مع ان المراد من غيره هو الطعام لا الشراب فترفع الشك من اصله (حدثنا احمد بن حنبل) اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم اننا سمعنا (وفي نسخة حدثنا وفي أخرى اخبرنا) علي بن زيد (أى ابن جعدان) عن عمره (هو) أى عمر المذكور هو (ابن أبي حرملة عن ابن عباس قال دخلت مع رسول الله صلى الى الله عليه وسلم) أى ابن عباس (يرتاضا) كد تحبوا للعطف بقوله (وخالدين الوليد على ميمونة) أى أم المؤمنين (في خفاء تنابنا) من ابن فشرب رسول الله صلى الى الله عليه وسلم (أى من بهض مافيه) (وانا على عيينة) أى مستعمل مستعمل عليهم السبق بها (وخالد عن شمله) أى متأخره تجاوز

اعظم اسباب حفظ الصحة ونفع الارواح واتقوى والكميد والتاب ونفع الطعام الى الاعضاء أتم تفيد قال ابن القيم والماء البارد يمنع الحرارة ويحفظ على البدن رطوبته الاصلية ويرد عليه ما انحلت منها ويرقى الغذاء وينفذه الى العروق والماء المالح والمخن يقلل هذه الاشياء وتبريد الماء ونجاته لا ينافي كمال الزهد لان فيه مزيد الشوق لغنى ثم نعم الله تعالى واخلاص الشكر له من غير تكلف بخلاف المأكول ولذا كان يستعمل انفس الشراب لا انفس الطعام غالبًا وروى ابوداود انه كان يستعذب له من بيوت صحبه السقيما وهي عين بين وبين المدينة نحو يوم قل ابن بطال

واستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم بخلاف تطيبه بنحو المسك فقد كرهه مالك وادس في شرب الماء المالح فضيلة الحديث الثاني حديث الخبر (ثنا احمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم ثنا علي بن زيد) بن عبد الله بن زهري عن عبد الله بن جعدان التيمي البصري الضرير احدث الحفاظ بالبصرة قال الدارقطني لا يزال عندي فيه ابن وقال منصور بن زاذان لما مات الحسن قلنا لابن جعدان اجلس مجلسه مات سنة احدى وثلاثين ومائة خرج له خ في الادب والخسنة (عن عمره وابن أبي حرملة) كد حرملة عهلات وقيل ابن حرملة مجهول من الرابعة خرج له ابوداود والنسائي (عن ابن عباس قل دخلت على رسول الله صلى الى الله عليه وسلم) أنا وخالدين الوليد (الى ميمونة) جاء تنابنا من ابن (أى باناء بماء من ابن) فشرب رسول الله صلى الى الله عليه وسلم وأنا على عيينة وخالدين يساره وفي نسخة شمال تيممه بعلى في ابن عباس وعن في خالدان فيهما اذهبا عنى وهو مجرد الحضور والقول بان على في الاول يقتضى انه كان

أقرب له صلى الله عليه وسلم من خالده اقربته وصغره ركبك منه وفيه ان الاحق باليمين من باعه اولالا الا كبر الاحق بالانه العظيم والا فله
 خالد عن يمينه لانه الاحق بالنعظيم كما يستفاد من كلامه صلى الله عليه وسلم (فقال لي الشربة) أي هذه المرقمة من الشرب (ت) ان صاحب
 اليمين ومن على اليمين أقدم لمجاورته ملك اليمين الحاكم على ملك الشمال قال الحافظ العرفي وهل تقدم الايمن في الشربة خاصة أو بعم كل
 مطعير كفا كنه ولحم نفل عن مالك التخصيص وانكره بعضهم اه وسكت عن الملبوس وغيره وقد سئل عن أبي نفل هل تجري هذه
 السنة في غير الشرب كالما كول والملبوس وغيرهما من جميع الاشياء قال المذهب وغيره نعم وقال مالك هو في الشربة خاصة وقال ابن عبد البر
 لا يصح وأوله عباس بن معني قوله في الخبر خاصة انه جاء في السنة بتقدم الايمن فالايمن وغيره انما هو في ما روي من الاحتياط وليس ان
 شئت أثرت بها) بالمد من الايثار وهو الاحسان والفضل والقدوم يقال آثرته بالمد فضله واستأثر به الشيء استأثر به كذا في الصحاح وغيره
 (خالد) اكونه اشرف منك وفيه تطيب خاطره ويبان ان له الايثار سيما ان له حق التعظيم وانه لا ينافي التكامل ولا شك في بطلان بركه
 الايثار في اقرب لان محل الكراهة حيث آثر من ليس احق منه بذلك (فقلت ما كنت لاوتر) الا لامنة كيد النفي نحوه وما كان الله
 ايمه فيهم أي لا ينفى لي ان اوثر وهذا بيان انه زهد في عدم الايثار ودفع لتوهم انه كان يعقل اشارته على الله عليه وسلم بما روي من خالده فاطربط
 وهذا قول ابرره ما كان عنده من تعظيم المصطفى ومحبة واعتماد بركته مع صغره قال ابن العرابي وانما لم يختم على ان عباس اجابته
 المصطفى لانه لم ير به بذلك بقوله اترك حقك ولواثره لا طاع فلما لم يقع منه سوى استئذانه قال ٢٤٧ له ما أثر نفسي حظه واثر

(على سؤرك) بضم
 السين أي سابق منك
 (أحد) يفوز به غيره
 وقول العاصم أي سؤرك
 أحد ولا يتجبه ان
 انط. بقى لسؤرك ان
 بقول ما كنت لاوتر
 بسؤرك أحد ارده
 الشارح بانه ركبك
 متكلف وفيه ان من
 سبق الى مجلس علم أو
 كبير وجلس قبل على
 لا ينحى لمجيء من هو
 أفضل منه فيجاء به
 الجدة في حيث انتهى به
 المجلس ولو دون مجلس

عن التناحر وهذا أظهر مما قال ابن حجر من ان مخالفته على في حقه. وبمن في خالد دل على انه كان اقرب
 الى النبي صلى الله عليه وسلم من خالد وهو محتمل اصغره وقربته فتقدم جبر الخاطرة ويحتمل ان الخلف
 لمجرد التفتن في العبارة فهم ما معني واحد وهو مجرد الخضوع معه اه ولا يطيب كلام مبسوط بيناه في شرح
 المشكاة (فقال لي) بفتح الياء وبسكن (الشربة لك) أي لانك صاحب اليمين وقد ورد الايمن فالايمن
 رواه مالك واحمد وصاحب السنة عن انس ويستفاد منه تقدم الايمن نداء ولو صغره فبما مضى ولا ولد اقل (فان
 شئت أثرت بها خالد) أي مراعاة لأكبر والافضل وفي نسبة المشكاة اليه تطيب خاطره وتنبه به على ان
 الايثار أولى، واغرب ابن حجر حيث قال نعم قد يشكل على ذلك قول أئمتنا يكره الايثار باقرب وقد يجاب بان
 محل الكراهة حيث آثر من ليس اولى منه بذلك والا كما هنا وكنت قد تقدم غير الادعة منزع على الافقة في الامامة فلا
 كراهة اه ووجه القرابة انه اذا قدم من هو اولى منه في الامامة وغيره الا يسمى اياه او انما لا يثبت راد اكان
 متساويا مع غيره في الاستحقاق او هو اولى من غيره في الارتفاق كما يدل عليه قوله تعالى ويؤثر على انفسهم
 ولو كان بهم خصاصة. وقد بسطنا هذا المبحث مع حديث ابي بكر رضي الله عنه والاعرابي في شرح المشكاة
 (فقلت ما كنت لاوتر) بكسر اللام ونصب الفعل على ان اللام لتأ كيد النفي كما في قوله تعالى وما كان الله
 ايمه فيهم أي لا ينفى لي ان اوثر (أحتمار) بضم على سؤرك بضم فسكون هزة ويبدل أي ما بقي منك
 (فأحد) أي غيره يفوز به وروى ما كنت لاوتر بفضل منك أحد أو في النهاية ومنه حديث الفضل بن

من دونه وفيه ان السنة البداءة في الشرب ونحوه عن عن ابن الكبري ولو صغره فبما مضى وبنا النسبة لمن عن يساره وهذا اتفاق لانه احتجاب
 عند الجمهور وذهب ابن خزم الى وجوبه فقال لا يجوز زمانه اوله غير الايمن الا باذنه فان قيل يعارض هذا الحديث ما رواه أبو جهمي عن الخبر
 باسناد صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدوا بالأكبر أو قال بالأكبر فلهذا لا يجوز على ما ظالم يكن عن يمينه أحد بل كانوا
 أمامه أو وراءه وقد صرح بذلك ابن خزم وغيره فان قيل قد استأذن صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر الايمن وهو ابن عباس ولم يستأذن
 اعرابيا فقدم يمينه والصديق عن يساره في قصة نحوه هذه فالجواب انما استأذن ابن عباس استأذنه لانه عليه وثقة تطيب نفسه باصل
 الاستئذان لا سيما والا كبر وهو خالده قد ربه وقرىب العهد بالاسلام مع رياسته في قومه وشرف نسبه بينهم فإراد تطيب خاطره وثاقفه
 بذلك وأما الصديق فانه مطعم الخاطر راض بكل ما يفعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر وقال ابن الحاج لم يضرب الصديق ذلك ولم يخرج عن
 فضله الذي أولاه الله اياه لان الفضيلة فيما بين العبد وربها لا فيما بينه وبين الخلق فان ظهرت الفضيلة لئلا من وأمر بتعظيم صاحبها فله كن
 ذلك على ما وردت به السنة ألا ترى أن ابن عباس قال لا أوثر فأقره المصطفى وكذا نقل عن بعض الصحابة انه لما قرع النبي في الخروج الى
 الجهاد بين رجل وولده فخرجت القرعة للولد فقال أبوه آثرني فقال يا بني لا أوثر بالجنة أحد فأقره المصطفى على ذلك من ان بر الوالدين
 متأكدا كذا كن على ما احكمته السنة لا على ما يخاطرنا واعلم ان هذا الحديث قد بوب به البخاري باب هبة الواحد للجماعة وعترضه الامام اعلم
 وغيره بانه ليس في الحديث هبة لواحد ولا لجماعة بل هو شراب اتى به المصطفى فشرب منه ثم سقى على وجه الاباحة والارفاق كما لو قدم للضيف

طعاما فأكاه وقوله لابن عباس الشربة لك ليس على جهة المحبة لكن الحق من جهة السنة في الابتداء به ولا شياخ حق السن قال في التمتع ويؤخذ أنه إذا تعارضت الفضيلة المتفقة بالمكان والمتعلقة بالذات تقدم المتعلقة بالذات والالم بسنة تأذنه ويحمل خلافه (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعمه أفاضله قل) أي حال الشروع في الأكل نديا مؤكدا (اللهم بارك لنا فيه وأطعم منا خير أمانه) فيه أنه لا خير من اللبن بخلاف بقية الأطعمة لأنه يجزى مكان الطعام والشراب ولا كذلك غيره فهو خير من سائر الأطعمة وليس فيها خير منه وبه علم أن سائر الأشرية لا تلحق باللبن ٢٤٨ في ذلك بل بالطعام ويشير إلى ذلك تعليل الدعوة في اللبن بما يخصه حيث قال (ومن سقاها الله إيمانا فليقل) حال

الشروع في الشرب (اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ بالهمزة من الأجزاء أي ليس يكفي يعنى لا يقوم شيء (مكان الطعام والشراب غير اللبن) ليكون يغذى ويسكن العطش وحكمة الدعاء عقب الطعام والشراب استنادا لطعام اليه سبحانه ورفع مدخله الوسائل وجعل قدرته أوسع من ذلك وقوله (قال أبو عيسى) أي المصنف (هكذا روى سفيان بن عيينة هذا الحديث) شروع في بيان أن هذا الحديث روى بسند مرسل ولم يبين حكم ذلك شهرته وهو أن الحكم للاستناد وأن ثبت رواية الأرسال لأن مع المسند زيادة

عباس لا يؤثر بسؤرك أحد أي لا تركه لاحد غيري اه ولعل القضية ممتددة والمراد من اطلاق ابن عباس هو الفضل لدليل آخر والا فابن عباس إذا اطلق فالمراد به الفرد الأكل وهو عبد الله على قواعد المحدثين كما إذا اطلق عبد الله فالمراد به ابن مسعود وإذا اطلق الحسن فهو والباصري وقال بعض الشراح أي سؤرك أحد على حذف المضاف وهو تقدير حسن لأنه يشعر بأنه منع الإيثار لأنه يحرم عن سؤره صلى الله عليه وسلم ويقع له سؤره لا من المعلوم أن خالدا ما كان يشرب سؤره كله مع افادة أنه لو فرض فراغ اللبن بشرب خالدا كان الامتناع من الإيثار أولى للحرمان الكلي لكن غفل ابن عباس عن أن سؤره صلى الله عليه وسلم مع بقاء سؤره خالدا أفضل فيكون الإيثار موحيا بالأكل فإن سؤرا مؤمن شفاء ولذا لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يشرب ماء زمزم فقال العباس للفضل هات الشربة من البيت فإن ماء السقاية استسعمته الأبدى فقل صلى الله عليه وسلم انما أريد بركة أيدي المؤمنين أو ما هذا معناه وفي الجامع الصغير أنه صلى الله عليه وسلم كان يبعث إلى المطاهر أي السقايات فيؤتي بالماء فيشربه ويرجو بركة أيدي المسلمين رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر وقد أطل ابن حجر الردي على قائل المضاف ونسب قوله إلى الركاكة وغريها مما ينبغي تحجب منه صاحب الانصاف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعمه الله طعمه أفاضله قل أي نديا بعد أكله واخذ عليه وأما قول ابن حجر فليقل حال الأكل فإن أخره إلى ما بعده فالأولى أن يكون بعد الأكل كما هو ظاهر فلا يس بظاهر لأن حال الأكل لا يقال أطعم منا خير أمانه أو زدنا منه كما هو ظاهر (اللهم بارك لنا في أي معشر المسلمين أو جماعة الآكلين) (فيه) والظاهر أنه يأتي بهذا اللفظ وإن كان وحده رعاية للفظ الوارد ولا حظ للعجم الأخوان فإنه ورد لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه (وأطعم منا خير أمانه) أي من الطعام الذي أكلناه (ومن سقاها الله إيمانا) أي خاصا أو عمزا وجامعا وغيره (فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) أي من جنس اللبن الذي شربناه وفيه أنه لا خير من اللبن بالنسبة لكل أحد وأشار المصنف إلى دليله بقوله (قال) أي ابن عباس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ) بهمزة في آخره من الأجزاء لا يعني ولا يكفي ولا يقوم شيء (مكان الطعام والشراب) أي مقامهما (غير اللبن) منسوب على الاستثناء ويجوز أن يكون مرفوعا على البدل وأغرب من تردد من الشراح في أنه هل يلحق ما عدا اللبن من الأشرية به أو بالطعام ووجه غرابته ظاهر لا يخفى على من تأمل أدنى تأمل في المبني والمعنى (قال أبو عيسى) أي المؤلف بمدر رواية الحديثين في بعض ما يتعلق بهذا الحديث الأول قوله (هكذا) أي مثل ما سبق في إيراد الاستناد (روى سفيان بن عيينة هذا الحديث) يعني الأول (عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة) أي متصلا كما ذكرناه يعني وله اسناد آخر وهو المعنى بقوله (ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغيره) أي وكثير من الرواة (عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل) أي بحذف الصحابي مع قطع النظر عن إسقاط عروة فإن الزهري أحد الفقهاء والمحدثين والعلماء الأعلام من التابعين مع سهل بن سعد وأنس ابن مالك وأبا الطفيل وغيرهم روى عنه خلق كثير ولذا قال (ولم يذكره) أي ابن المبارك ولا كثيرون (فيه) أي في اسناد هذا الحديث (عن عروة عن عائشة وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن

تلم (عن معمر عن الزهري عن عروة

عن عائشة ورواه عبد الله بن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ولم يذكروا فيه عن عروة عن عائشة رمي الله تعالى عنها) فصار بترك الصحابي مرسلًا بترك التابعي منقطعا (وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن

النبي صلى الله عليه وسلم لم ير له أسنداً إلا أبو عيسى وأما أسنده ابن عيينة من بين الناس) فيه حصر الاسناد في ابن عيينة ولم يبق ذلك الحصر فليس اعادته تأكيداً كما وهم بل تأكيداً (قال أبو عيسى وميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم) تزوجها بركة عام الحديبية وبنيها في سرف ومن المحب انهما ماتت بعده صلى الله عليه وسلم بستين عند ٢٤٩ قفولها من الحج بسرف (هي خالة

ابن الوائد وخلة ابن عباس) فلذا دخلها عليها (وخالة يزيد ابن الامم رضي الله تعالى عنهم) ذكره اسـ نظر ادا وكان الاولى حذفه (واختاف الناس في رواية هذا الحديث) الذي ذكره في اسناده (عن علي بن يزيد بن جده عن وروي به منهم عن علي بن زيد عن عمر بن ابي حرملة وروي شعبة عن علي بن زيد فقال عن عمرو بن حرملة والصحيح عن عمر بن ابي حرملة) في باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يـ بالضم مصدر والفاء لـ شارب والجمع شاربون وشرب كـ صاحب ومحب وشربة كـ كافر وكفرة قال في المصباح والشرب مخـ وص بالمص حقيقة و يطلق على غيره مجازاً واقصـ د هنا بيان كيفية شربه صلى الله عليه وسلم لم واحاديثه

النبي صلى الله عليه وسلم (رسلاً) أي فيكون ابن عيينة منفرداً من بين أقرانه في أسناده موصلاً وهذا معنى قوله (قال أبو عيسى وأما أسنده ابن عيينة من بين الناس) أي بأسناده متصل فيكون حديثه غريباً اسناداً والغريبة لا تنافي الصحة والحسن كما هو مفرد في عمله لخاصته ان سند الارسل اصح من سند الاتصال كما صرح المصنف به في جامعه وقال الصحيح ما روى عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم رسلاً اهـ وهو لا يضر فان مذهبهنا ومذهب الجمهور ان المرسل حجة وكذلك عند الشافعي اذا اعتقد بمقتضى وقد قال ابن جرير ان هذا الحديث روى مسنداً ومرسلاً ولم يبين حكم ذلك لشهرته وهذا الحكم لا اسناداً وان كثرت رواة الارسل لان مع المسند زيادة علم قل المصنف وهو حديث حسن اهـ وهو ميمونة كـ أي المذكورة في الحديث الثاني بـ بنت الحارث كـ أي الهلالية العسرية تزوجة النبي صلى الله عليه وسلم كـ يقال ان اسمها كان برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة كانت تحت عمه وبن عمه والنفي في الجاهلية فقارقتها فزوجه ابودرههم وتوفي عنها فتزوجه النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع في عمره القضاء بسرف على عشرة أميال من مكة وقد رآه تعالى انها ماتت في المكان الذي تزوجه ابوبن ميمونة سنة احدى وستين وصلى عليها ابن عباس ودفنت فيه وهو موضع بين التميم والوادي في طريق المدينة وبني علي قبرها بمسجد يزار ويترك به وهي أخت أم الفضل امرأة العباس وأخت أسماء بنت عيسى وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها جماعة منهم عبد الله بن عباس وقوله بـ هي خالة خلد بن الوائد وخلة ابن عباس وخالة يزيد بن الامم كـ بيان وجه دخولها على ميمونة وزيد بن عباس تطراداً (واختاف الناس في رواية هذا الحديث) أي الحديث الثاني (عن علي بن زيد بن جده عن) بضم الجيم وسكون الدال المهمل (فروى بهضهم) أي بعض المحدثين (عن علي بن زيد عن عمر بن ابي حرملة) كـ كما سبق في الاسناد (وروى شعبة) أي من بين المحدثين بـ عن علي بن زيد فقال كـ أي فقال شعبة في اسناده بعد قوله بـ عن علي بن عمرو بن حرملة والصحيح عن عمر بن ابي حرملة كـ أي الصحة في موضعين على ما ذكره اليه في الاول عمر بلا واو الثاني ابي حرملة على الكنية لا بالاكفاء على العلمية وأما أعاده هذا البيان مع اسـ تفادته من ايراد اسـ ناده لبيان المراد بالانصرح ولما قام الاختلاف بالصحيح

باب ما جاء في شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة صحيحة باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشراب ثلاث أوله مصدر بمعنى النشر بـ على ما ذكره اليه في التاج وهو المراد هنا وقد قرئ قوله تعالى (فشاربوا شراب الحميم) بالحرركات الثلاث لـ كن الكسر شاذ وهو في معنى النصيب أشهر كما في قوله تعالى (فشاربوا شراب الحميم) بالحرركات فالكسر بـ في المشروب وكذا الافتح والضم بناء على ان المصدر بـ في المفعول وهذا المعنى ايضا يحتمل ان يكون مراداهنا وأما نقل ابن جرير، اللحن ان الشراب بالفتح جمع شارب كـ صبح جمع صاحب على تقدير صحة ورودها فلا مناسبة له بالباب والله أعلم بالصواب (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا فـ) بضم فـ وفتح شين معجمة وسكون ثنية مصـ غرهشام (أبانا) وفي نسخة أخذ بـ بنا بـ عاصم الاحول وميمونة كـ بضم فـ كسر هـ وابن مقسم الضبي مولا هـ م الكوفي الفقيه الضرب ابو هشام ثقة متفق الانه بداس ولا سيما عن ابراهيم مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة ذكره بـ عن الشـ بـ بفتح فـ كوز تاجي مذهب وروي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرب كـ قبل في حجة الوداع بـ من زمره كـ وهي بئر ميمونة بركة سميت بها لكثرة ما شربوا يقال ما زمرم وزمرم وقيل هو اسم علم لها كذا في النهاية وهو قائم كـ وفي رواية

(٣٢ - شمائل - ل)

ثنا هـ شـم أنبأنا عاصم الاحول وميمونة عن الشعبي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرب من زمزم أي من ماء بئر زمزم (وهو قائم)

عشرة الاول حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع

انما فعله مع نهيه عنه وقعوده للشرب قاعدا البيان ان النهي للتنزيه لا للتحريم وانه يجوز قائما فافعله ليس مكررا وفي حقه بل واجب وحيث علمت انه فعله ابيان الجواز عرفت سقوط قول البعض انه يسن الشرب من زمزم قائما اتباعا له وزعم ان النهي مطلق وشربه من زمزم مفيد فلم يتوارد على محل واحد بانه ليس النهي مطلقا بل عام فالشرب من زمزم قائما ممن افراده قد دخل النهي تحت النهي فوجب حمله على انه لبيان الجواز وما تقرر من ظهور وجه الجمع ووجب العدول عنه والاستدلال بعدم كراهيته بفعل الخلفاء الاربعة غير سديد اذ هو لا يقاوم ما صح في الخبر ٢٥٠ من الاشارة الى ان فيه الضرر ومن ثم سن ان يتقايها حتى ولو ناسيا لانه بحرك

اخلاط لا يذوقها الا
قال ابن القيم للشرب
قائما آفات منها انه
لا يحصل به الري التام
ولا يستقر في المعدة
حتى يقسمه الكب
على الاعضاء ويلاق
المعدة بسرعة فربما
يرد حرارتها ويسرع
النفس وذا الى اسافل
البدن فغير تدرج
فيضر ضررا بينا
الحديث الثاني حديث
عمرو بن شعيب (ثنا
فتية بن سعيد ثنا محمد
ابن جعفر عن حسين
المعلم) بن ذكوان
المكتب العوذى نسبة
ابن عوذ بن - ملة ثم
محممة كفلس بطن
من بني ازد ثقة ربعا
وهم خرج له الجماعة
(عن عمرو بن شعيب)
السمي قال يحيى
القطان اذا روى عنه
ثقة فهو حجة وقال احمد
ربما احتج بجهله وقال
البخاري رايت احمد
وابن المديني واسحاق

الشيخين قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم قال ميرك وفي رواية ابن
ماجه قال اعلم قد كرت ذلك لكم لانه ما كان حينئذ الا راكبا وعنه ابي داود من وجه آخر عن
عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم طاف على بعيره ثم اناخه بعد فراغه من الطواف فصلى
ركعتين فاعل شربه من زمزم حينئذ قبل ان يعود الى بعيره ويخرج الى الصفا وهذا هو الذي يتعين المصير اليه
لان عمدة عكرمة في كونه شرب قائما انما هو ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم طاف على بعيره وسعى كذلك
ليكن لا بد من تحلل ركعتي الطواف بين ذلك وقد ثبت انه صلاهما على الارض في المانع من كونه شرب من
زمزم وهو قائم كما حفظه الشعبي كذا حقه العسقلاني وهو جمع جيد لا غبار عليه وما وقع في حديث جابر في
سياق حج النبي صلى الله عليه وسلم من انه استسقى بعد طواف الافاضة عند انقضاء المناسك لا ينفي هذا التأويل
ولا يحتاج الى حمل قول الشعبي وهو قائم على انه راكب لان راكبا شربا بالقائم من حيث كونه سائرا غاية ما في
الادب انه يلزم من هذا الوجه الذي ذكره العسقلاني ادعاء كون الشرب من زمزم وقع في الحج مرتين ولا بد في
ذلك والله اعلم ثم اعلم انه صرح في بعض الاحاديث بانه شرب قائما وفي صحيح مسلم وعنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الشرب قائما بل في رواية مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يشربن احدكم قائما في نسى فليس يتيقروا والتوفيق بينهما ان النهي محمول على التنزيه وشربه قائما لبيان
الجواز ومن رخص في الشرب قائما على وسعدين ابي وقاص وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم وقال الشيخ محيي
السفة واما النهي فنهي ادب وارفاق ايكون تناوله على سكون وطمأنينة فيكون اهد من الفساد وقال الشيخ
محمد الدين الفبروزي ابا دى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب غالبا قاعدا وقد شرب مرة قائما فقال به بعضهم
النهي ناسخ له وقال بعضهم انه ناسخ للنهي وقال بعضهم الشرب قائما لبيان الجواز وقال بعضهم الشرب قائما
كان له اذروا قال اكثر العلماء لا ينبغي ان يشرب قائما وقال النووي واما من زعم النسخ او الضعف فقد
غلط غلطا فاحشا وكيف يصار الى النسخ مع امكان الجمع لو ثبت التاريخ وانى له بذلك او الى القول بالضعف
مع صحة الكل واما قوله فليس يتيقروا فحمل على الاستحباب فان الامرا اذا تذر حمله على الوجوب حمل على
الاستحباب والله تعالى اعلم باصواب اقول ويمكن ان يكون القيام مختصا بغيره زم وبفضل ماء الوضوء على
ما وقع في صحيح البخاري عن علي كرم الله وجهه انه شرب قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل
كما رايتوني فعلت وسياقي في الاصل ايضا وكنة التخصيص في ماء زمزم هي الاشارة الى استحباب التمسك من
مائه وفي فضل الوضوء هي الامعاء الى وصول بركته الى جميع الاعضاء ثم رايت بعضهم صرح بانه يسن الشرب
من زمزم قائما اتباعا له صلى الله عليه وسلم قلت ويؤيده حديث علي المتقدم حيث تبعه صلى الله عليه وسلم لم في
القيام المخصوص ولم ينظر الى عموم نهيه عن الشرب قائما ونازعه ابن حجر بما لا طائل تحته (حديثا قتيبة بن
سعيد حدثنا محمد بن جعفر عن حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عمرو بن شعيب) أي ابن محمد بن
عبد الله بن عمرو بن العاص (عن أبيه) قال ميرك ضمير أبيه راجع الى عمرو والضمير في قوله (عن جده) محمد

وعامة اصحابنا يحتجون به مات سنة ثمان عشرة ومائة (عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق راجع
ثبت من الثالثة خرج له البخاري في القدر والاربعة (عن جده) ان كان ضمير جده لابي فاجد عبد الله بن عمرو والمكثر الصحابي ابن
الصحابي ابن الصحابة الا فضل من أبيه والاكثر تقبلا واخذ الله لم عن المصطفى وان كان أمرو وبرا د الجذب بواسطة وهو ظاهر العبارة كان
الحديث مرسل اولذا ذهب جميع منهم الشيخ أبو اسحاق الشيرازي الى ضعف عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لاحتمال الارسال امكن في
تهذيب النووي الاصح صحة الاحتجاج به ودعوى انه اخذ ذلك عن صحيفة لا اعتد ادبها ولا عبرة بها اذ لم يثبت ذلك ولا ما يدل عليه ومن ثم
لم يقولوا اكثر المتقدمين والمتأخرين على ذلك واحتجوا به اقراش أثبتت عدم سماعه من جد أبيه عبد الله ويكنى احتجاج البخاري به فانه

خرج له في القدر (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا) فيه إجماع والتقدير رايته يشرب قائما ورايته يشرب قاعدا ليدل على أنه مرة قاعدا ومرة قائما ولولا تقدير شرب ذوق لا قادمنا وشرب واحد بالقيام والقه ودوده وخلاف المقصود ولا خلاف أن الأكثر المعروف المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم لم يشرب قاعدا فعمل غيره عن ندو رائعا ولبيان الجواز ليس بتقديم القيام أكثر منه كما هو - بل لانه أحق بالاهتمام لما فيه من الرد على المنكر قال ابن العربي لاربع ثمانية أحوال قائم ماش مستند ركع ساجد متكى قاعدا مضطجع وكاهن يمكن الشرب فيها وأنها أحوال أكثرها استعمالا لافقه ودوا القيام فعمله قاعدا غالبا لانه - لم وقائما نادرا بياننا لعدم الخرج وأخرج النائي عن عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرب قائما وقاعدا ويصلي حاييا ومستهلا وينصرف عن يمينه وعن شماله قال العراقي واستاده جدي الحديث الثالث حديث الخبر (ثنا على بن حجر ثنا) ٢٥١ عبد الله (بن المبارك عن

عاصم الأحول عن
الشعبي) ففتح الثمين
نسبه أن شعبا بفتح
العين حتى من اليمن
لأنهم كانوا نبطا وعن
حيم قال ابن درستويه
(عن ابن عباس قال
سقيت النبي صلى الله
عليه وسلم من زمزم)
أي من ماء بئر زمزم
(شرب وهو قائم) قد
تؤول هذا على أنه لم يجد
محا لافقه عاد لا زحام
الناس وابتنى لال
المكان مع احتمال
النسخ فقد روى ابن
حبان وابن شاهين عن
جابر أنه لما سمع رواية
من روى أنه شرب
قائما قال رايته صنع
ذلك ثم سمعته بعد ذلك
ينهى عنه الحديث
الرابع حديث الترمذي
(ثنا أبو بكر بن محمد بن
العلاء ومحمد بن طريف)

راجع إلى أبيه شعيب وهو يروي عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابي المشهور ومحمد بن يسحبي
ولم يرو شعيب عن أبيه محمد كما تقرر عند الفقه وكثير ما وقع في سنن أبي داود والقه في غيره ما ينافي عن عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص لحديثه متصل لا مطعن فيه وقال ابن حجر
أراد جده بواسطة أجد أبيه وهو عبد الله الصحابي الجليل الأفضل من أبيه والأكثر منه ومن غيره تأقيا وأخذنا
للمعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه موصول وروايته شتى بها ولهذا احتج بهذا السند أكثر الحفاظ
لا سيما البخاري خرج له في القدر ونقل عن أحمد وعلي بن المديني وإسحاق إنهم - واحتجوا به وأما يكون ذلك
أقراش أثبتت عندهم سماعة من جد أبيه عبد الله وكانه خاف الآخرين فظن الاحتمال الانقطاع ويرده
ما تقرر من أنه لا عبرة بهذا الاحتمال مع كون الأكثرين على خلافه وزعم أنه أخذ هذا الإسناد من صحيفة
لا اعتماد بها لم يثبت هو ولا ما يشر إليه فلا يعول عليه إذا عرض المناخرون كالمقدمين عن ذلك واحتجوا به
* (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أبصرته (يشرب قائما) أي نادرا لبيان الجواز وحمل
النهى عنه على التنزيه أو لضرورة أو لمصوصة وقاعدا أي مرارا كثيرة لبيان الأفضل وإيجاه الأكل
وعادته الاجل وهما حالان مترادفان وقال الحنفى أي حال كونه شاربيا في كلتا الحالتين حالة القيام وحالة القعود اه
وفيه بحث لا يخفى وأما ما قيل من أن النبي صلى الله عليه وسلم منزعه عن فعل المكروه فكيف شرب قائما فردد لانه
إذا كان لبيان الجواز فواجب عليه فكيف يكون مكروها وقد حدثنا علي بن حجر بن بضم مة وسكون جيم
حدثنا ابن المبارك عن عاصم الأحول عن الشعبي عن ابن عباس قال قال أي ابن عباس وألفظ قال موجود
في أكثر النسخ وسقيت النبي صلى الله عليه وسلم في نسخة صحيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم وشرب وهو قائم
وقد تقدم فإمراد به هذا الإسناد قوة الاعتماد وفي سياق هذا الحديث إشارة إلى تعدد شربه صلى الله عليه وسلم
وأما إلى أن أحدهما كان على يد ابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى أعلم وقد حدثنا أبو بكر بن محمد بن طريف
بفتح العين بن محمد بن طريف بفتح الميملة في الكوفي قال أي الحمدان أي أنا ابن
الفضيل بفتح الفاء في نسخة بالكبير بن عمرو بن الأشعث عن عبد الملك بن ميسرة بفتح ميم فسكون تحته
ففتحات بن النزال بفتح نون وتشديد زاي بن سبرة بفتح سين مة وسكون مة واحدة فراء فتحة ثابث
وقال أنى على أي جى بفتح كوز من ماء وهو في الرحبة بفتح الراء وفتح الحاء المة وسكون وفي الصحاح
الرحبة بفتح الحاء المة وسكون أيضا المكان المتسع ومنه أرض رحبة بالسكون أي
متسعة ورحبة المسجد بالتحريك هي ساحته قال ابن التين فعلى هذا يقرأ في الحديث بالسكون ويحتمل أنها

بهم لثمين كشرىف (الكوفي) أبو جعفر كان ثقة صاحب حديث قال مطين مات سنة ثنتين وأربعين ومائتين خرج له مسلم وأبو داود وابن
ماجه (قالنا ابن الفضل عن الأشعث) سليمان بن مهران كعثمان الأسدي الباهلي الكوفي أحد الأعلام قال ابن المديني له ألف وثلاثمائة
حديث عاش ثمانيا وثمانين سنة قال أبو نعيم مات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائتين خرج له الجماعة (عن عبد الملك بن ميسرة)
كدر حجة بمائة تحته ومهملتين اللال إلى الكوفي ثقة من الرابعة حرله السنة (عن النزال) كشاد (بن سبرة) كطلمة بفتح الميم
وتحته موحدة ومهملتين اللال إلى الكوفي أيضا من الثالثة قبل له صحة خرج له الجماعة غير مسلم (قال أنى على) رضي الله عنه (بكوز
من ماء وهو في الرحبة) أي في فضاء وفسحة في الكوفة كان يقعد فيها للحكم أو للوعظ أو في رحبة مسجد الكوفة ورحبة المسجد منه
فلها حكمه وهي عند الشافعي المحوط عليه لاجله وإن لم يعلم دخولها في وقته وحرمة ما أتى فيه قاماته فلبس منه

(فأخذ منه) أي من الماء أو من الكوز (كف فغسل يديه وقضه من) عطف على غسل فالمضغضة والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والذراعين من كف وشارج جله عطف على آخر فابعد (واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه ثم شرب وهو قائم) العطف بتم للترخي الرتبة لأن ما سبق وضوء وهذا شرب ماء لدفع ظمأ ثم شرب فإيراد الوضوء التحديد وتجدد يده بعد صلاته بالاول سنة مؤكدة تلزم من تواتر على طهر كتب الله له عشر حسنات وعليه فإيراد مسح الوجه والذراعين الغسل الخفيف وقد وردت مضرجاه في بعض الروايات فان ثبت أنه لم يغسلها فما المراد بالوضوء الأقوى ومعنى قوله (ثم قال هذا وضوء من لم يحدث) أي من لم يرد طهر الحديث فالإشارة إلى ما قبل الشرب والشرب ليس داخل في الوضوء (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) فعل من بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا وجه مطابق للحديث للترجمة رويته ٢٥٢ دليل على أن أفعاله صلى الله عليه وسلم كاقواله مدارك لأحكام الحديث الخامس حديث

أنس (ثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد المعنى) نسبة لمن كفلس به - ماله ثقة خرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة خمس وأربعين ومائتين (قالا حدثنا عبد الوارث بن سعيد) قال العاصم لم توجه تراجته اه وأقول هو عبد الوارث ابن سعيد بن ذكوان التميمي مولا هم التنوري البصري أبو عبيدة الحافظ له عن أيوب وأبي التياح وبجي الكاه وعنه ابنه عبيد الله عم وأبو عمر المقيدي ومسدود وكان مدريا فصيحاً مفوهاً ثنائياً صالحاً رمى بالقدرة مات سنة ثمانين ومائة (عن أبي عاصم) وفي نسخة أبي عاصم قيل لم توجه تراجته (عن أنس بن

صارت رحمة الكوفة بمنزلة رحمة المسجد فيقرأ بالتحريك وهو ذاهو الصحيح ذكره العسقلاني وقال في المغرب أما في حديث علي أنه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحمة الكوفة فإنه دكان وسط مسجد الكوفة وكان على رضى الله عنه بقدر فيه ويغفر (فأخذ منه) أي من الماء أو الكوز (كف فغسل يديه) فغسل يديه (وعطف على رأسه) عطف على رأسه (واستنشق) عطف على استنشاق (ومسح وجهه وذراعيه) عطف على مسح وجهه وذراعيه (ورأسه) عطف على مسح رأسه (ثم شرب) عطف على شربه (وهو قائم) عطف على قيامه (ثم قال هذا وضوء من لم يحدث) أي من لم يرد طهر الحديث بل أراد التحديد أو للتنظيف والافوضاء المحدث معلوم بشرائط معروفه (هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل) ومن بعض المشار إليه الشرب قائما وهذا هو سبب إيراد الحديث في هذا الباب قال مبارك الظاهر أن صنيعه صلى الله عليه وسلم إيمان الجواز لا إيمان الاستحباب ليعلم أن الشرب من فضل الوضوء والشرب قائما جائز أن قلت لا خلاف في جواز الشرب من فضل الوضوء ليعلم أن الشرب من فضل الوضوء شربه صلى الله عليه وسلم قائما يحتمل أن يكون إيمان الجواز وإن يكون للاستحباب بخصوص هذا الماء المتبرك عقيب هذا الفعل العظيم وهو مختار مشايخنا ومما يدل عليه عمل على بعده صلى الله عليه وسلم لم لأنه لو كان فعله صلى الله عليه وسلم إيمان الجواز كان تركه أفضل ثم الحديث برواية البخاري مذكور في المشكاة بأبسط من هذا وقد شرحناه بشرحنا في حديثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي عاصم بكسر أوله وهو البصري قيل اسمه ثمامة وقيل خالد بن عبيد العتيكي روى له مسلم وأبو داود والنسائي كذا حقه الجزري وفي نسخة عن أبي عاصم وهو ضعيف (عن أنس بن مالك) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا إذا شرب (في الصحيحين) عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء فإلهى أني أنه كان يشرب ثلاث مرات وفي كل ذلك يمين الاناء عن فيه فيتنفس ثم

مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء) فلفظ رواية مسلم كان يتنفس في الشرب ثلاثا يعود قال القرطبي والشرب فيه معنى الشرب مصدر لا بمعنى الشرب الذي هو المشروب فتأمل فانه حسن ومعنى فصيح لغة فانه يقال شرب شربا وشربا بمعنى واحد (ثلاثا إذا شرب) بأن يشرب ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجا ثم يشرب ثم هكذا لأنه كان يتنفس في جوف الاناء لانه يغير الماء بالغير الغم بما كره أو تركه أو لأن النفس بعد بخار المعدة قال القرطبي وأما زعم بعضهم إجراء الحديث على ظاهره وأنه فعله بإزالة الجواز ولا كونه لاستقذار منه شيء فغير صحيح بدليل بقية الحديث وهو قوله أمر الخ فان هذه الثلاثة إنما تحصل بأن يشرب في ثلاثة أنفاس وإقوله في حديث آخر ابن القديح عن قبل ولا ريب أن هذا من مكارم الأخلاق والنظافة وما كان يأمر بشئ من مكارم الأخلاق ثم لا يفعله وورد بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس

(ويقول هو) أي التنفس ثلاثا وفي رواية هذا (امرا) بالهمزة فعل من مرأ الطعام أو الشراب في جسده إذا لم يشغل على المعدة وأخذ عن طيبه بالمدة ونفع ومنه فكاؤه هذا أمر بشأى في عاقبته مرأى في مذاقه (واروى) من الرى الكسر بغير همزة شربا وأبانه وأنفه بمعنى أقمح لأنهما أقوى على المضغ وأقل أثرا في برد المعدة ووضعت الأعصاب لتردده على المعدة دفعات فمكن كل دفعة ما تجزئت عنه التي قبلها فهو أسلم لحرارة المعدة من أن يجم عليها البارد دفعة واحدة فربما أطفا الحار الغريزي الشدة برده أو خففه ففف بالمعدة والكبد ويجر لا مراض رديئة لا سيما لأهل الاقطار الحارة في الأزمنة الحارة ومن آفات الشرب دفعة واحدة أنه يخاف منه الشرف لأن سد مجرى الشراب الكثرة الوارد عليه ومنها أن الشراب إذا شرب أول مرة تصاعد البخار الدخان الحار الذي يغشى القلب والكبد لورود الماء البارد عليه فأخرجته الطيبة منها فإذا شرب مرة واحدة اتفق نزول الماء وصعود البخار فيصعد الماء ويتدافعان ويتعلمان ومنه تحدث الفضة وغيرها من الأمراض الرديئة وقد روى البيهقي وغيره إذا شرب أحدكم فليصص الماء صاولا يصبه عبا فانه يورث البكا وهو بضم الكاف وثبت بد الماء وجع الكبد الحديث السادس حديث الخبر (ثنا علي بن خشرم ثنا عيسى بن يونس ٢٥٣ عن رشدين) براه مكسور وفتحهم

ساكنة فلهما فتحمة فنون
ككين (بن كريب)
العباسي قال البخاري
رشدين هذا منكرو
الحديث (عن أبيه)
كريب مصغرا بن أبي
مسلم الهاشمي المدني
مولي ابن عباس قال
الذهبي وثقوه مات
سنة ثمان وتسعين بالمدينة
خرج له الجماعة (عن
ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
ذا شرب تنفس مرتين)
هذا الحديث وإن كان
ضعيفا لكن له شواهد
عند المصنف في جامعه
وغيره وأحاديث الثلاث
أقوى وأصح قال
الشارح ولا ينافي
ما سبق لأنه في بعض

يعود والمنهي عنه هو التنفس في الاناء بلا اناء و بدل على هذا المعنى قول أنس (ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (هو) أي الشراب بالتنفس ثلاثا (امرا) أي أسوغ وأضغ (واروى) أي أكثر بالانه أقمح للعطش وأقل أثرا في برد المعدة ووضعت الأعصاب كما قاله القاضي وغيره وفي رواية مسلم امرا وروى وأبرا أي أكثر برا وصحة وقد ورد بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم لم كان يشرب في ثلاثة أنفاس وإذا أدنى الاناء الى فيه سمى الله وإذا أخره حمد الله بفعل ذلك ثلاثا هذا وقد قيل الحكمة في النهي عن التنفس في الاناء مع قطع النظر عن الفوائد المذكورة في التنفس خارج الماء ان التنفس فيه يغير الماء اما تغير الغم بما كحل أو ترك سواك أولان التنفس يصعد بخار في المعدة قلت وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم نهى عن العب نفسا واحدا وقال ذلك شرب الشيطان رواه البيهقي عن ابن شهاب مرسل لا وفي رواية لابن زعيم في الطب وابن السني والبيهقي عن ابن أبي حسين مرسل إذا شرب أحدكم فليصص ماء ولا يعب عبا فان البكا من العب وفي مسند الفردوس عن علي مرفوعا إذا شربتم الماء فاشربوه ماء ولا تشربوه عبا فان العب يورث البكا ومن آفات الشرب دفعة واحدة أنه يخشى من الشرف لأن سد مجرى الشراب الكثرة الوارد عليه فإذا شرب على دفعات أمن من ذلك وفي حديث البيهقي عن أنس مرفوعا الثاني من الله والحمد لله من الشيطان وفي رواية أبي داود والحاكم والبيهقي عن سعد مرفوعا التؤدة في كل شيء خير الا في عمل الآخرة (حدثنا علي بن خشرم) بفتح خاء وسكون شين مجتمعين بصرف ولا يصرف (ثنا عيسى بن يونس عن رشدين) في التقریب هو بكسر فسكون معجمة فذل مكسورة فتحمة ساكنة فنون قال ميرك هو ضعيف (بن كريب) بالتصغير (عن أبيه) أي كريب وهو ثقة ذكره ميرك (عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم كان إذا شرب تنفس مرتين) أي في بعض الاوقات وبه يجمع بين الروايات ويؤيده ما رواه المصنف في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تشربوا واحدا كشراب البعير ولا يكن اشربوا مني وثلاث وسما إذا أنتم شربتم واحدا وإذا أنتم رفعتم قال ميرك وفي رواية البخاري مرتين أو ثلاثا أو لالتنويج لأنه ان روى بنفسين اكتفي بهما والاف ثلاث وهذا ليس نصا في الاختصار على المرتين بل يحتمل ان يراد به التنفس في

الاحيان لبيان جواز النقص عن ثلاث أو أراد مرتي التنفس الواقعتين أثناء الشرب وأسقط الثالثة لأنها بعد الشرب اه وفيه أمران الاول ان هذا الجمع ليس له بل سبقه اليه بعض الشارحين حيث قال لا تعارض بين التنفس مرتين وثلاثا فان التنفس مرتين هو التنفس بين مرات الشرب فان التنفس الواقع بينهما ليس الا اثنين والثالثة عقب مرات الشرب الثاني ان الامام قد قدر ذلك بما جاء في جامع المصنف عن الخبر لا تشربوا واحدا كشراب البعير ولكنه اشربوا مني وثلاث قال قوله مني وثلاث يدفع ذلك قال ولا يخفى ان الشرب واحدا انما هو اذا غلب العطش ولا يكفي أول وصول الماء الى المعدة اما لو سكن بابن لاغ واحد فلا مجال للتنفس ثلاثا اه لكن في كلام الحافظ العراقي ما يشير الى حصول أصل السنة بالتنفس مرتين وان كلما انما يكون بثلاث وان كفي مادونها وعبارته عقب الكلام على حديث ابن عباس اشربوا مني وثلاث فيه الاختصار على الشرب مرتين اذا حصل الاكتفاء بذلك قال ويبنى ان يزيدنا ثلثة وان اكتفي بمرتين اه وقول بعض نحو ورتين وقد ذكر هذا الحديث عن المؤلف فيه انه لا بأس بالشرب في نفس وان كان الاولى كونه ثلاثا اه (وتنبيه) بفتح تاء لا ين بطلان ان المصنف كان يتنفس في الاناء لعله برغبة الناس فيما يتنفس فيه قال ولا يعارضه النهي عن التنفس في الاناء لأنه فيمن شرب مع من يكره تنفسه ويتقذره قال وهذا الوجه أولى بالصواب لأن عامة الفقهاء لا يختلفون انه لو تنفس في الشراب لم يحرم بذلك الحديث السابع

على بيت أم سليم وقرية معاقه) الجملة نظير كوكب تفيض الساعة في كون النكرة الصرفة محكوما عليها لحصول الفائدة (فشرب من ثم القرية وهو قائم فقامت أم سليم إلى رأس القرية وأنت الرأس مع تذكيره لاختلافه إلى مؤنث أو باعتبار كونها قطعة وفي نسخة فقطعه على الأصل وعللة قطعه ما سبق وهذا الحديث رواه أيضا ٢٥٥ أبو الشيخ وزاد بعد فقامت وقالت

لا يشرب من أحد به
الحديث المأثور
حديث سعد (ثنا
أحمد بن نصر) بن زياد
القرشي النسابوري
لقري أحد الأئمة
الزهادة ثقة به جماعة
مات سنة خمس وأربعين
ومائتين (أنا الحق
ابن محمد القروي)
نسبة لابي قروة جده
بفتح القاف وسكون
الراء قال أبو حاتم صدوق
ربما لقن لذهاب بصره
وقل مرة مضطرب ورواه
أبو داود مات سنة ست
وعشرين ومائتين خرج
له البخاري (ثنا عبيدة)
بالتصغير عند الجمهور
(بنت نائل) من السابعة
خرج لها المصنف قال
في التمهيد ذكروا
ابن حبان في الثقات
(عن عائشة بنت سعد
ابن أبي وقاص) الزهرية
المدنية ثقة من الرابعة
عمرت حتى أدركها مالک
ومانت بالمدنة سنة
سبع عشرة ومائة عن
أربع وثمانين سنة
وهم من زعم أن لها
رؤية خرج لها البخاري
وأبو داود والنسائي (عن

أي على أم سليم كما في نسخة وهو قرية معاقه) جملة خالية من فم القرية وهو قائم في حال منه عليه السلام فقامت أم سليم بالتصغير واختلف في اسمها وهي أم أنس بن مالك والمأثري أنها قامت ومشت منتبهة إلى رأس القرية في أي فقامت أم سليم رأس القرية وأنت الرأس باعتبار انضمام اليه أو باعتبار كونها قطعة في المأثري وفي نسخة صحيحة فقطعه وهي القياس قال ميرك وقد أخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عثمان بن أبي شيبة عن شريك بن عبد الله عن حميد عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سليم فرأى قرية معلقة فيها ماء فشرب منها وهو قائم فقامت أم سليم إليها فقطعهما بعد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وقالت لا يشرب منها أحد بعد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خصاص من سياق الترمذي وقع من بعض رواه أو منه والله تعالى أعلم في حديثنا أحمد بن نصر في بفتح فسكون مهملة في النيسابوري في بفتح نون وسكون تحتية فسين مهملة كان هذا كرمائة ألف حديث وصام فيه فاو ثلاثين سنة وتصدق بحمسه آلاف درهم مات في سنة تسع وتسعين ومائتين في أنه أنا الحق بن محمد في أي ابن اسمعيل بن عبد الله بن أبي فروة في الفروي في بفتح فاء وسكون راء منسوب إلى جده أبي قروة في حديثنا في بصيغة التأنيث في عبيدة في التصغير في بنت نائل في بالهمزة كقائل وبائع وقول ابن حجر بالباء الموحدة في غير محله لأنه دوال كورثانيا كسباني فاطلاقه موهوم مخجل في عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما في أي أحياها أو بعد فراغ الوضوء أو ماء زمزم في وقال بعضهم في وفي نسخة قال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقال بعضهم أي بعض المحدثين أو بعض أصحاب أسماء الرجل واخطأ أشار حيث قال وفي بعض النسخ قال أبو عيسى بدل قال بعضهم ووجه الخطأ ظاهر بين لا يخفى في عبيدة بنت نابل في أي بكسر الباء الموحدة وقال الحق والمذكور أولاهو بالباء آخر الحروف اه وفيه مسامحة لأنه بالهمزة وله اعتبر أصله على ظن أنه اسم فاعل من النبل أوراحي المركز لكن صاحب القاموس ذكر في مادة النول أن نائلة بنت أسلم صحابية وأبو نائلة صحابي وفي مادة النبل بالموحدة نبيلة بنت قيس صحابية ولم يذكر في المعنى إلا أبو نائلة قال ميرك عبيدة بالتصغير بنت نابل أوله نون وبعد الألف باء موحدة كذا صححه الأمير أبو نصر بن مأكولا ولم يصحح الشيخ ابن حجر في نسخة في كتاب التفر يب عبيدة ولا أباه نابل قال عبيدة بنت نابل مقبولة من السابعة ولم يزد على ذلك شيئا والله تعالى أعلم قلت وكذا لم يزد عليها في تحرير المتن هذا وفي نسخة وقال بعضهم عبيدة أي بالتصغير قال ميرك كذا وقع في نسخة الشيخ نور الدين الأحمدي وأيس فيها بنت نابل فزعم بعضهم أن في نسخة بفتح العين وكسر الموحدة وهذا خلاف تصحيح ابن مأكولا حيث قال عبيدة بالتصغير

فالظاهر أن صحت هذه النسخة أن المقصود أن بعضهم لم ينسب عبيدة

إلى أبيها لاجل الاختلاف فيه بل قال حديثنا

عبيدة عن عائشة بنت سعد

والله تعالى

أعلم

فيتم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني أوله باب ما جاء في توطير رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبيها) سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة وآخرهم مونا وأول من رمى بسهم في سبيل الله شهد المشاهدة كلها له له فارس الإسلام (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب قائما) كان لا يفيد التكرار والاستمرار عند الجمهور فلا ينافي تأويله بما مرجه بين الأخبار قال أبو عيسى (وقال بعضهم) مخالفا لما مر من أن عبيدة مصغرا (عبيدة) بفتح أوله (بنت نابل) بياء موحدة بعد الألف وقارز من الحفظ الاعراف المشهورة أنها عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة مصغرة وأبو نابل أوله نون وبعد الألف بياء موحدة قال والجديد استاده حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(باب ما جاء في نطر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي استعماله العطر وهو الطيب تقول عطر الرجل عطرافه وعطر من العطر وعطرته بالتشديد وتطره هو معطير ومعطار أي كثير التطير وقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الرائحة دائماً وان لم يس طيباً كما جاء بذلك الأخبار الصحيحة لا يمكنه كان يحب الزينة منه وأحاديثه ستة * الأول حديث أنس رضي الله تعالى عنه

(باب ما جاء في نطر رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لنطر استعمال العطر كما ان التطيب استعمال الطيب ورجل معطير كثير العطر والعطر بالكسر الطيب واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان طيب الرائحة دائماً وان لم يس طيباً ومن ثمة قال أنس ما شممت ريحاً قط ولا مسكاً ولا عنباً طيباً من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والبخاري بلفظ مسكة ولا عنبرة والمصنف في باب الخلق بلفظ مسكا قط ولا عطراً كان طيباً من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم نفث في يده ثم مسح ظهره عقبه وبطنه فعبق به طيب حتى كان عنده أربع نسوة كلهن تجتهد أن تساويه فيه فلم تستطع مع انه كان لا يتطيب * وروى هو وأبو يعلى انه صلى الله عليه وسلم سالت أي مسح باصبعه لمن استعان به على تجويز بنه من عرقه في قارورة وقال مرها فلة طيب به فكانت اذا تطيبت به شم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المتطيين * وروى الدارمي والبيهقي وأبو نعيم انه لم يكن يمر بطريق فينتبه أحد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه ولم يكن يمر بحجر الا يسجد له * وروى أبو يعلى والبخاري بسند صحيح انه كان اذا مر من طريق وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق وفي صحيح مسلم انه نام عندما أنس فغرق فسلت عرقه في قارورتها فاستنقظ فقال ما هذا الذي تصنعه بن يا أم سليم فقالت هذا عرقك نجعله اطيبنا وهو الطيب * وأما فضلاته صلى الله عليه وسلم فروى الطبراني بسند حسن أو صحيح ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم يأتي الذي بعد ذلك فلا يرى لما يخرج منك أثر فقال يا عائشة أما علمت ان الله أمر الأرض ان تبتلع ما يخرج من الانبياء ورواه ابن سعد من طريق آخر والحسين في مستدركه من طريق آخر قال ابن حجر فقول البيهقي هذا من موضوعات الحسن بن علوان لا ينبغي ذكره في الاحاديث الصحيحة المشهورة في مجهزاته كقافية عن كذب الحسن بن علوان بحمل على منته الذي ذكره بخصوصه وهو ما علمت ان اجسادنا نبتت على أرواح أهل الجنة وما خرج منها بالنعته الأرض أو على ان الحكم عليه بالوضع خاص بتلك الطريق دون بقية الطرق أو على انه لم يطلع على تلك الطرق وهذا الظاهر ثم ما ذكرنا في الغائط وأما البول فقد

(ثنا محمد بن رافع) القشيري مولا هم الزاهد الحافظ قال النسائي ثقة مأمون قيل بعث اليه ابو طاهر الحافظ خمسة آلاف دينار فردها مع فقره المدقع وكان مهيبا كبيرا القدر كثير الحديث مات سنة خمس وأربعين ومائتين خرج ٣ له الجماعة الا القزويني (وغير واحد

قالوا انسابا أبو أحمد الزبيري ثنائيان) ابن فروخ أبو محمد بن أبي شعبة الحطيطي مولا هم الابن الى قال عبدان كان عنده خمسون الف حديث وقال ابو زرعة صدوق مات سنة خمس وثلاثين ومائتين خرج له ابو داود واكثر عنه مسلم (عن عبد الله بن المختار) البصري لا بأس به قال شعبة كان أصغر مني وقال ابن معين ثقة خرج له الجماعة الا البخاري (عن موسى بن أنس ابن مالك) قال العظام لم اجد ترجمته واقول هو موسى بن أنس قاضي البصرة له عن أبيه وابن عباس وعنه ابن عوف وشعبة ثقة نقل ترجمته الذهبي وغيره (عن أبيه) قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها) هو بضم السين وتشديد الكاف طيب يتخذ من الزامل بكسر الميم ونفتح شئ اسود بخلط بمسك ويعرك ويقرض ويعرك يومين ثم ينظف في خيط وكلما عتق

شاهده غير واحد وشربته بركة أم أيمن مولاته وبركة أم يوسف خادمة أم حبيبة فحتمت من أرض الحبشة وكان له قدح من عبيدان تحت مبر بره يقول فيه فشر به بركة الثانية فقال له صحبة يا أم يوسف فلم ترضي سوى مرض موتها وضح عن بركة الاولى قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا الى نخارة في جانب البيت فبال فيها فقممت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها وانا لا اشعر فلما أصبح صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأهرقيني ما في تلك النخارة فقلت والله شربت ما فيها فاضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أما والله لا يتجمن بطنك أبدا قال ابن حجر وبهذا السند جمع من أئمتنا المتقدمين وغيرهم على طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم وهو المختار وفاقا لجمع من المتأخرين فقد كثرت الأدلة عليه وعده الأئمة من خصائصه وقيل سببه شق حوفه الشريف وغسل بطنه صلى الله عليه وسلم (حدثنا محمد بن رافع) أي القشيري النسابة يروي سمع ابن عيينة وممن بن عيسى والنضر بن شميل وغيرهم روى عنه البخاري ومسلم وكان فوق الثقة قال زكريا بن عبد الله بن خمسة آلاف درهم بعد العصر وهو يأكل الخبز مع الفحل فلم يقبل وقال لقد بلغت الشمس رؤس الحيطان أي قربت ان تغرب مات في سنة خمس وأربعين ومائتين (وغير واحد) أي كثير من المشايخ سوى محمد بن رافع (قالوا) أي هو واباهم (وأنبا) أي وفي نسخة أخبرنا (وأنبا) أي كثير من المشايخ سوى محمد بن رافع (حدثنا ثنائيان عن عبد الله بن المختار عن موسى بن أنس بن مالك عن أبيه) قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم (لم) وفي نسخة صححه كانت بالتأنيث وكلاهما مستقيم للاسناد الى ظاهر غير حقيق في التأنيث وهو قوله (لم) بضم السين مهملة وتشديد كاف ضرب من الطين يتخذ من مسك ورامل بكسر الميم ويفتح وهو نوع عطر واشتق من الرماكة وهو لون أبيض كدورقة من الورقة كذا في السامعي في معرفة الاسامي (يتطيب منها) حال أو استشفاف بيان وفي النهاية السكة طيب معروف يضاف الى غيره من الطيب ويستعمل وفي الاختيارات البدعية ان السكة عصاره الاملج واحسنه ماله رائحة طيبة هكذا قيل والظاهر ان المراد بها طرف فيه طيب يشعر به قوله منها لانه ان اراد بها نفس الطيب اقل يتطيب بها وقال الجزري في تجميع المصالح السكة بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مجموع من اخلاط والسكة قطعة منه ويحتمل ان تكون دعاء وقال العسقلاني في بضم السين المهملة والكاف المشددة طيب مركب قال ميرك ان كان المراد بها نفس الطيب فالظاهر ان يقال كلمة من لانه يضر ايشهر بانه يستعمل بدفات بخلاف ما لو قال بها فانه يوم انه يستعملها بدفة واحدة وان كان المراد بها الدعاء فن لا يتراء هذا وقد قال الشيخ محمد الدين الفيروزي اباي صاحب القاموس السلك طيب يتخذ من الزامل مدقوقة منخولة مجحونا بالماء ويعرك شديدا ويصبح بدهن الخيري لئلا ينقص بالاناء ويترك ليلة ثم يسحق المسك ويعلقه ويعرك شديدا ويقرص ويترك يومين ثم يقب بمسلة وينظف في خيط قنب ويترك سنة وكلما عتق طابت رائحته والزامل كالصاحب شئ اسود بخلط بالمسك بوزن قد تفتح الميم أيضا انتهى كلامه واغقب كذا في القاف وتشديد النون ضرب من السمك تفضل منه الحبال كذا في شمس العلوم روى النسائي والبخاري في تاريخه عن محمد بن علي قال سألت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب قالت نعم بذلك اذ كان الطيب المسك والعنبر في النهاية ذكارة الطيب بالكسر وذكوره ما يصلح للرجال ومولا لونه كالمسك والعنبر والعود وروى مسلم عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يستحمر بعود غير مطراة وبكافور يطرحه مع الالوة في النهاية الالوة العود يتخير به وقيل ضرب من خبارة ونفتح همزة ونضم وهي أصلية وقيل زائدة والالوة المطراة التي يعمل فيها اللون الطيب غيرها كالعنبر والمسك والطيب والكافور (حدثنا محمد بن بشار) حدثنا عبد الرحمن اس مهيدي حدثنا عزرة (بفتح همزة) وسكون زاي فراء (بفتح نون) ثابت عن ثمامة (بضم ثمة) عن عبد الله قال كان أنس بن مالك لا يرد الطيب وقال أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب (هذا حديث

عقب كذا في القاموس وروى البخاري في تاريخه والنسائي كان يتطيب بذلك اذ كان الطيب المسك والعنبر الحديث الثاني حديث أنس أيضا رضي الله تعالى عنه (ثنا محمد بن بشار) حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي حدثنا عزرة بن ثابت عن ثمامة بن عبد الله قال كان أنس بن مالك لا يرد الطيب وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب) لا يأتا ذى المهدى مع خفة المنة فيه والطيب ذو الرائحة الطيبة جعله الله

نافع المال كغيره لا يختص مالكه الا بكونه حاملا لله تعالى والمقصود منه مشترك بينه وبين غيره وفي خبر مسلم من عرض عليه ربحان فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الرائحة الحديث الثالث حديث ابن عمر (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن أبي فديك) محمد بن اسمعيل بن أبي فديك مصغرا بغاء ومهـ له الديلمي مولا لهم قل الذهبي صدوق وهو شيخ الشافعي (عن عبد الله بن مسلم بن جندب) اخذني المدني المفسر قال أبو زرعة لا بأس به من الثالثة خرج له المصنف فقط (عن أبيه) مسلم اخذني المدني القاضي ثقة فصيح من الثالثة خرج له البخاري في خلق الاعمال عن أبيه (عن ابن عمر) ٤ بن الخطاب (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) مبتدأ بسؤعه ما نههم من السياق أي

عظيمة قلبه المؤنة خفيفة الحمل اذ نهدي الى الغير (لا ترد) بالفوقية وقيل بالتحية وبالضم باثة افي النسخ خبره في النهي وهـ وأبلغ من جعله بالفتح فيكون نهيا صريحا (الوسائد) جمع وسادة بالكسر ما يجعل تحت الرأس عند النوم ويجمع أيضا على وسادات والوساد بغير هاء كلها بتوسده من تراب أو قماش أو غير ذلك والجمع وسد ككتاب وكتب وقيل الوسادة لغة في الوسادة والمعنى هنا انها اذا بسطت ليجلس عليها ينبغي ان يجلس عليها (والدهن) بالضم وهو كلبا يدهن به من زيت أو غيره لكن المراد هنا الذي له طيب فاذا قدم ليدهن به اشعر فلا يرد (والطبيب) وفي نسخة اللبن وخصت هذه الثلاثة للمعنى السابق لبعثها وهو الطبيب قال الشارح ويؤخذ من ذلك ان

صحح أخرجه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وقد ورد النهي عن رده مقررنا ببيان الحكمة في حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وأبو عروانة من طريق عبيد الله بن أبي جعفر عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يرد فانه خفيف الحمل طيب الرائحة قال ميرك وأخرجه مسلم من هذا الوجه ان كان ربحان بدل طيب ورواية الجماعة أثبتت قلت وسيأتي تعليقه صلى الله عليه وسلم أيضا بانه خرج من الجنة هذا والحمل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية والمراد به الحمل بالفتح والمعنى انه ليس بثقيل بل قليل المنة ومع هذا طيب الرائحة فالهدية اذا كانت قليلة وتضمن منفعة فلا ترد لانه لا يأتى المهدى اذالم يكن طامعا في حديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن أبي فديك في التصغير واسمه محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك (عن عبد الله بن مسلم بن جندب) بضم الجيم والذال ويصحح (عن أبيه عن ابن عمر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أي ثلاث هدايا لا ترد (بالتأنيب) وقيل بالتذكير أيضا لانه يحتاج الى تأويل وهو ان يقال باعتبار المجموع أو كل واحدة من الهدايا أو يراد بها مهدى ثم انه بضم الذال على ما في الاصول المعتمدة والنسخ الصحيحة فهو خبر بمعنى النهي قيل ويجوز الافتح فيكون نهيا صريحا فافتأمل وقال الخنفي قوله ثلاث لا ترد مبتدأ وخبر ولا بد من اعتبار معنى في ثلاث من العظيمة والشرف وقلة المؤنة وخفة الحمل ام يكون صفة زكرة مبتدأ ويجوز ان يكون ثلاث مبتدأ ولا ترد صفة وخبره قوله (الوسائد) بعد عطف ما عطف عليه انتهى والوسائد جمع الوسادة وهي ما تجعل تحت الرأس عند النوم ويقال لها المخدة اذ قد توضع تحت الخد على ما وردت به السنة (والدهن) وفي نسخة صحيحة بدله والطيب وان المراد بالدهن هو الذي له طيب فهو غير تارة عظم بالطيب وأخرى بالدهن (واللبن) كذا في اصول المعتمدة والنسخ الصحيحة وفي الجامع التصغير بلفظ ثلاث لا ترد لوسائد والدهن واللبن ونقل في شرح السنة ان المصنف قال في جامعه هذا حديث غريب وفيه أيضا غيل أراد بالدهن الطيب ذكره ميرك وهذا نص من المصنف ان الدهن هو الاصل والطيب ليس له ذكر فيه أصلا فلهذا مل يطهر ذلك وجه الخلل على ما في بعض النسخ المعال كقول الخنفي وفي بعض النسخ الطيب بدل واللبن وكقول ابن حجر وفي نسخة واللبن بدل الدهن قال ميرك يحتمل ان يراد اذا أكرم رجل ضيفه بوسادة فلا يرد ما يحتمل ان يراد اذا أهدى رجل الى أخيه وسادة أو هدنا أوله أو طيبا فلا يرد هذا لان هذه هدايا قليلة المنة فلا ينبغي ان ترد وهذا الوجه تأمل قال ابن حجر ويؤخذ من ذلك ان المراد بالوسادة التافهة التي لا منة عرفاء قبولها وحينئذ يلحق بهذه الثلاثة كل ما لا منة عرفاء في قبوله (عن حديثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود) قيل اسمه عمرو بن سعد (عن الحفري) بفتح الحاء المهملة والهاء نسبة الى حفرة محمل بالكوفة كان ينزل (عن سيفيان عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الاولى اسمه سعيد بن أبياس ذكره ميرك (عن أبي نضرة) بفتح نوـ وسكون معجمة أي المدر بن مالك ذكره ميرك (عن رجل) وفي نسخة الطفاوى بضم الطاء المهملة والفاء قل ابن حجر وسيأتي في السنة الا التي بدله الطفاوى منسوب لطفافة حتى من قبس غيلان وهو مجهول أيضا في الحديث مجهول على كل تقدير قلت الحديث رواه الترمذي في جامعه عنه وأخبرني وأخبرني أنس قال ميرك حسنه المؤلف في جامعه وان كان فيه مجهول لانه تابعي والراوى

المراد بالوسادة التافهة التي لا منة عرفاء في قبولها اهـ وانما يتم له ذلك بناء على ما زعمه من ان المراد قبول عن الوسادة اذا أهديت أماما على ما قرنته تبعها لبعض الشراح من ان المراد انها اذا بسطت ليقعد عليها فلا فرق في كونها تافهة أو نفيسة اذ لا منة في الاستناد اليها ولا تذكاء عليها ولو نفيسة وهذا هو الظاهر والحق بالثلاثة كل ما لا منة في قبوله الحديث الرابع حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (ثنا محمود بن غيلان أنا أبو داود الحفري) بجملة قفاه مفتوحة حتى عن سعد بن عبد الله نسبة لحفرة محركا موضع الكوفة قال ابن المديني لا أعلم اني رايت بالكوفة أعبد منه وقال أبو جردون المقرئ دفناه وتركنا به مفتوحة حاملا في البيت شئ خرج له مسلم والاربعة (عن سيفيان) وفي شرح هو الثوري (عن الجريري بن نضرة عن رجل) في نسخة بدله الطفاوى بجملة مضمومة قفاه نسبة لطفافة حتى

من قيس غيلان في التقريب شيخ لابي نصره مجهول ايضا في الحديث مجهول كيف كان (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الرجل) أي ما يتطيب به الرجل فان الطيب كما جاء من ادراجهم هذا المعنى وجملة ههنا صدر اربعيد (ما ظهر ريحه وخفي لونه) كما ورد ومسل وعبر وكافور (وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) قالوا هذا فيمن يخرج من بيتها والاذلة طيب بما شاءت اه ورده اشرح بانها عند الخروج لا يشرع لها طيب مطلقا بل هو مكره بل قد يحرم ان جرفته في الحديث كل عين زانية فالمرأة اذا تطمرت فبرت بالمجاس أي بالرجال نهى كذا وكذا في زانية انتهى وهو عن الانجاء ٥

في طيب لا يظهر ريحه
البتة بل لونه وهي مسترة
جماها زار السامع
ومامعه على الوجه
الاعتاد خوف الافتان
بها مع فقد الرج
ونظية الاون من ابن
والخرقة من ابن علي
ان طاهر فيه حيث
انها اذا خرجت لا تنطيب
مطلقا ولا بما خفي
ريحه واذا كانت في
بيتها يشرع لها طيب
خليلها لا بما خفي
ريحه واحسبه انه
لا يوافقه عليه احد (ثنا
علي بن حجر ثنا ما عيل
ابن ابراهيم عن اخبري
عن ابي نصره عن
انطفاوى عن ابي
هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم منه به
زاد في جامعهم ورواه
سعيد بن ابي عروة
عن قتادة عن الحسن
عن عمران بن حصين
عنه صلى الله عليه وسلم
الحديث الخامس
حديث ابي عثمان
(ثنا) حديثه (محمد بن
خفيفه) البصري
اصرف ما سنة

عنه ثقة فجاءه انه تغتفر من هذا الوجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم طيب
الرجل قال ميرك الطيب قد جاء من ادراجهم واسماؤه والمراد ههنا ما يتطيب به على ما ذكره الجوهرى
انتهى قيل ويصح ارادة المصدر هنا ايضا وهو غير بعيد وان قال ابن حجر هو بعيد في ما ظهر ريحه وخفي لونه
كما ورد والمسل والعبر والكافور وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه كما في عفران والندل وفي
شرح ابن حجر وقال غير واحد من العلماء وهو عجيب منهم اذ هم شاذيون ولم يروهم من مذهبهم ان الحسناء
ليس من انواع الطيب خلا للحنفية وقال عيسى بن ابي عروبة راوى الحديث عن قتادة اراهم حملوا هذا
على ما اذا اردن الخروج فاما اذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت انتهى فان مرويه على الرجل مع
ظهور رائحة الطيب منها نهى عنه ويؤيده ما وقع في حديث آخر ان امرأة اصابته بخور افلا تشهد معناه
النساء الآخرة ورواه احمد ومسلم وابوداود والنسائي عن ابي هريرة ايضا وفي رواية لاحد الترمذى عن ابي
موسى كل عين زانية والمرأة اذا استعطرت ومرت بالمجاس فهى زانية ثم الطيب ينأ كدلالا في نحو يوم
الجمعة والعيد وعند الاحرام وحضور المحافل وقراءة القرآن والعلم والذكر ويتأ كدلا لكل منهم ما عند
المباشرة فانه من حسن المعاشرة في حديثنا على بن حجر في بضم مهملة وسكون جيم في انباء في نسخة اخبرنا
في اسماعيل بن ابراهيم عن الجري في سبق في عن ابي نصره عن الطفاوى في قول المؤلف في جامعهم هذا
حديث حسن الا ان الطفاوى لم يسم في هذا الحديث ولا يعرف اسمه ذكره ميرك في عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم مثله في أي مثل هذا الحديث السابق في اللفظ والمعنى فقوله في معناه في لثنا كيد
كما ان الاراد هذا الإسناد لبادا لا اعتماد في الاستناد في حديثنا محمد بن خليفة وعمر بن علي قال في أي محمد
وعمر في حديثنا يزيد بن زريع في بضم زاي ففتح راء في حديثنا حجاج في أي ابن ابي عثمان في الصواف في
يتشدد الواو في عن حنان في بفتح الحاء المهملة وتخفيف النون الاولى وفي نسخة بفتح اوله فوحدة مخففة وفي
نسخة بوحدين وسياق ترجمته في كلام المؤلف في عن ابي عثمان النهدي في بفتح نون وسكون هاء منسوب
الى بني نهد قبيلة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن مل بن ثعلبة ميم ولا م مشددة مشهور بكنيته مخضرم من
كبار الثانية ثقة ثبت عابد مات سنة خمس وتسعين وقيل بعد ما عاش مائة وثلاثين سنة وقيل أكثر كذا في
التقريب وقال صاحب المشكاة في اسمائه أدرك الجاهلية وأسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يلاقه سمع عمر وابن مسعود واباموسى وروى عنه قتادة وغيره انتهى فالحديث مرسل كما صرح به السيوطى
في الجامع الصغير وقال رواه ابوداود في مراسيله والترمذى عن ابي عثمان النهدي مرسل في قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أعطى أحدكم في بصينة الفهول أي عرض عليه كما في رواية مسلم وأبي داود عن ابي
هريرة من عرض عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الرج وقوله في الرجحان في منسوب على انه
مفعول ثان وهو كل نبت طيب الرج من انواع المشهور على ما في النهاية قال ميرك وأهل الفهول بخصونه
بالآس والظاهر انه المراد في الحديث الصحيح ومثل المنافق الذي يقر القرآن كمال الرجحان في ريحه طيب
وطعمه امر وأهل اوراق الشام بخصونه بالحق والحق قيل الفوذج وقيل ورق الخلاف وقيل الشاهير
وقيل يحتمل ان يراد به الطيب كله ليوافق ما مر ويوافق رواية ابي داود من عرض عليه طيب ورواية

احدى وستين ومائتين خرج له المصنف وابن خزيمة والمحاملى وغيرهم (وعمر بن علي قال ثنا يزيد بن زريع في حجاج الصواف) بن ابي
ميسرة أوسلم الصواف أبو الهيثم الكندي مولاهم البصري ثقة حافظ خرج له السنة (عن حنان) بفتح الهاء مخففة وتخفيف النون الاولى
الاسدى عم مسرهد والد مسرهد من السادسة خرج له ابوداود (عن ابي عثمان النهدي) عبد الرحمن مخضرم سلم في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يره والنهدي نسبة لبني نهد عاش مائة وثلاثين سنة (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعطى أحدكم الرجحان)
نبت طيب الرائحة أو كل نبت طيب الرج كذا في القاموس واختار ابن الاثير الثاني وهو الاوفاة على سابق ورواية ابي داود من عرض

عليه طيب والبخاري كان لا يرد الطيب (فلا يرد) بضم الدال على ا هـ مع الابلغ لان الخبر من الشارع آ كد في النهي من النهي صريحاً
(فانه خرج من الجنة) ومحبها لا يرد ما جاء من محبوبه ويحتمل أن يراد بالجنة ما النصف من الشجر أي انه خارج من الاشجار الممتلئة فلامؤنة
في بذله ولامنة في قبوله وبشير ٦ الى ذلك تعليله ايضا في خبر مسلم بانه خفيف الجمل طيب الريح (قال أبو عيسى ولا نعرف) بالنون

البخاري كان صلى الله عليه وسلم لم لا يرد الطيب (فلا يرد) بفتح الدال على ما في النسخ المصححة وهو نص في
كونه نهياً بخلاف ما روي بضم الدال فانه يحتمل النهي ويحتمل أن يكون نفيًا بمعنى النهي كقوله تعالى
* لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل * وأما قول ابن حجر هو بضم الدال على الفصح المشهور وخبر بمعنى النهي فقيه انه اذا
كان خبراً يعني الضم فلامعنى لقوله على الفصح هذا والمشهور وعند المحدثين هو الفتح لا غير في شرح مسلم
للنووي قال القاضي عياض رواية المحدثين في هذا الحديث فلا يرد بفتح الدال قال وانكره محققو شيوخنا
من أهل العربية قالوا وهذا غلط من الرواة وصوابه ضم الدال قال ووجدته بخط بعض الاشياخ بضم الدال
وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه قلت عبارة ابن الحاجب في الشافية ان الفتح واجب في نحو ردّها
والضم في رده على الافصح فحمل رواية المحدثين على الفصح وتخطئهم على غير الفصح لان كلام الله سبحانه
يوجد فيه الفصح والافصح ثم لا شك ان نقل المحدثين هو الاصح فلا يحتاج الى اعتبار ما عند اللغويين من
الوجه الارجح لاسيما وقد ذكرنا فائدة اختيار الفتح في فلا يرد لانه يكون نصاً على النهي بخلاف الضم فانه دائر
بين النهي والنفي وهذا الفرق لم يوجب في نحو رده لانه على كل حال مفيد لمعنى الامر فتأمل واخش الزلل ولا
تكتسل من الملل وبهذا اندفع قول النووي من ان الفتح هو اختيار من لا يحقق العربية (فانه خرج من
الجنة) يعني ان أصل الطيب من الجنة وخلق الله الطيب في الدنيا ليدكر العباد بطيب الدنيا بطيب الآخرة
ويرغبون في الجنة ويزيدون في الاعمال الصالحة ليصلوا بسبيلها الى الجنة وائس المراد ان طيب الدنيا يخرج
عينه من الجنة نعم يحتمل أن يكون بذره خرج من الجنة والحاصل انه أعوذ من طيبها والافطيم الجنة يوجد
ريحه من مسيرة خمسمائة عام كما في حديث وقصد ورد اللهم لا عيش الا عيش الآخرة (قال أبو عيسى) أي
المؤلف (ولا نعرف) وفي نسخة ولا يعرف وهو بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء المتهكم (حنان) أي
المدكور في السند المسطور (غير هذا الحديث) برفع غير ونصبه لما سبق (وقال) عطف على ولا نعرف
من مقول المصنف أي وذكره الخ موجود في بعض النسخ (عبد الرحمن بن أبي حاتم) بكسر التاء (في
كتاب الجرح والتعديل حنان الاسدي) بفتحين ويسكن (من بنى أسد بن شريك) بضم شين مججمة
وفتح راء (وهو صاحب الرقيق) بفتح الراء وكسر القاف الاولى (عم والدمسد) بضم سين وفتح سين مهملة
وهي شديدة مفتوحة (روى) أي حنان (عن أبي عثمان النهدي وروى عنه) أي عن حنان (الحجاج
ابن أبي عثمان الصواف سمعت) أي قال عبد الرحمن سمعت (أبي) يعني أبا حاتم (يقول ذلك) أي هذا
القول في ترجمة حنان وقال ميرك أسد بن شريك بطن من الازد منهم حنان الاسدي ويقال في هذه النسبة
الاسدي بسكون السين والازدي بالزاي الساكنة بدل السين والكل صحيح فان بنى أسد بن شريك من
ولاد الازد بن يغوث ويقال للاسد ازد كما بين في موضعه وقال صاحب الانساب في الازد بطن يقال لهم بنو
أسد بن شريك بضم الشين المججمة ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم لهم خطة بالبصرة يقال لها خطة بني
أسد ومنهم مسدد بن مسدد الاسدي المحدث بالبصرة وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني حنان بفتح المهملة
وتخفيف النون الاسدي عم والدمسد كوفي مقبول من السادسة وقال غيره بعدم من أهل البصرة وكان في
الاصول كوفياً وهو مقل جداله هذا الحديث الواحد المرسل فان أبا عثمان تابعي كبير مخضرم ولم يذكر
الواسطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم (حدثنا عمر بن اسماعيل بن محمد بن الجهم بعد
ضم الميم وباللام المكسورة بن سـ عـيد الهمداني بسكون الميم (حدثنا أبي) أي سعيد (عن بيان) بفتح
بفتح موحدة وتحتية (عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله) أي الجلي أسـ لم في السنة التي توفي فيها

مبنى للفاعل وبالنساء
مبنى للمفعول (حنان
غير) بالنصب على
المفعول (هذا الحديث)
أقره عليه الازدي في
النسب وفي نسخة
عقب هذا (وقال)
من مقول أبي عيسى
عطف على ولا نعرف
لا على وقال أبو عيسى
(عبد الرحمن بن أبي
حاتم) الامام المشهور
الثقة الثبت (في كتاب
الجرح والتعديل)
وهو كتاب مرجوع
اليه أكثر ابن الجوزي
النقل عنه (حنان
الاسدي من بنى
أسد بن شريك وهو
صاحب الرقيق) بفتح
الراء وقافين (عم والدمسد)
مفعول اسم شيخ البخاري
مجمع على جلالته
وتوثيقه (روى عن أبي
عثمان النهدي وروى
عنه الحجاج بن أبي
عثمان الصواف سمعت
أبي) أبا حاتم (يقول ذلك)
الحديث الحديث
السادس حديث جرير
(حدثنا عمر بن اسماعيل
ابن محمد بن الجهم بن
سعيد الهمداني) بسكون
الميم نزيل بن داود أورده

الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال النسائي والدارقطني متروك من العاشرة (ثنا أبي) اسماعيل الهمداني أبو عمر الكوفي النبي
نزيل بغداد صدوق يخطئ من الثامنة خرج له البخاري (عن بيان بن بشير) الكوفي المؤدب ثقة ثبت من الخامسة خرج له الجماعة وهو غير
بيان بن بشير المعلى الطائفي فانه مجهول كذا فرق الخطيب (عن قيس بن أبي حازم) الجلي الكوفي تابعي كبير هاجر الى المصطفى ففاته
الحجة بلي الى روى له الجماعة اتفقوا على انه تفرّد من بين التابعين بالرواية عن العشرة (عن جرير) بجيم ومهملة في كسر رير (بن عبد الله)

الجليل محباني مشهور زسيد قبيلة بني مجيلة كان طويلا جدا يصل الى - تمام البعير وطول نعله ذراع وكان مفرط الجوار ومن ثم لقب
 يوسف هذه الامة وكان المصطفى يتسم عند رؤيته مات سنة احدى وخمسين (قال عرضت بين يدي عمر بن الخطاب) أي عرضت نفسي
 كعرض الجيش على الامير ليعرفهم ويتأملهم ليرد من لا يرتضيه او بالبناء للفعول أي عرضتني عليه من أمره بذلك لينظر قوتي وجلادتي
 وسببه انه صار لا يثبت على الخيل حتى ضرب المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل موته بخوار بعين يوم أصدره فمد له التثبيت ثم جعل
 ان جري راغب الى خلافة عمر فحضر فأمر بعرضه عليه ليختبر حاله (والأقي جري بررداه وهو شي ٧ في زارفة ماله خذرداهك)

يعني ارتد به كعاد
 عليه السيف فليس
 المراد جري رد تناوله
 وهذا اذا كان من كلام
 جري وهو ظاهر
 فهو انتفا وانقياس
 فالتثبيت مثبت او من
 كرامة قيس فهو من
 قبل النقل بالهني قل
 القسام وهذا اجل
 معترضات بالفاء
 ادرجه الراوي بيانا
 لما بلغه بغير هذا
 الاسناد والرداء بالمد
 ما يرتدى به مذكر
 ولا يجوز تأنيده كما في
 المصباح عن ابن
 الانباري والتثنية رداً آن
 بالهمز زور بما قبلت
 الغمرة واوان قيل ردا وان
 وارتي بردائه وهو
 حسن الرداء بالكسر
 والجمع اردية كراح
 واسلمة (فقال) عطف
 على عرضت (عمر لقوم)
 ي ان حضر مجلسه من
 الرجال اذ القوم جماعة
 الرجل ليس فهم امرأة
 وواحد درجل وامرؤ
 من غير افظه وجهه

النبى صلى الله عليه وسلم قال جري را - سلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوماً ونزلنا سدوقه
 وسكننا زمانا ثم انتقل الى قرية ساومات بها سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير (قال عرضت
 بصيغة المجهول في جميع الاصول والمفهوم من كلام ابن جري انه على بناء المعلوم حيث قال أي نفسي كعرض
 الجيش على الامير ليعرفهم ويتأملهم حتى يرد من لا يرتضيه ثم صرح وقال اوه والبناء للفعول أي عرضتني عليه
 من ولاه ذلك لينظر قوتي وجلادتي على القتال قلت ويؤيده من جهة الدراية مع قطع النظر عن صحة الرواية
 قوله (بين يدي عمر بن الخطاب) وسبب العرض انه كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه وسلم صدره ودعاه بالتثبيت ثم جعل
 ان جري راغب الى خلافة عمر رضي الله عنهم فاحضر فأمر بعرضه عليه
 ليتبين حاله وما وقع له في ركوب الخيل كذا قررره ابن جري وفيه ان العرض انما كان بالمشي على ما سيجي
 مصرحاً وايضاً لما ثبت تثنيته على الخيل بدعائه صلى الله عليه وسلم فلا يلاعبة الامتحان والله المستعان (والأقي
 جري بررداه) الضمير لجري وهو مشي في ازار (كان القياس فالقيت ردائي ومثيت فهو - ذا التفات من
 التكلم الى الغيبة ويحتمل أن يكون من كلام قيس كل به كلام جري را ونقوله بالمعنى وانما قول ابن جري انه جلة
 معترضة فيأباه الفاء كما لا يخفى والحاصل انه فعل ذلك جري راظهار اقوته وتجلده في شجاعته (فقال) عطف
 على عرضت أي فقال عمر (له) أي لجري (خذرداهك) أي واترك مثيلك فانه قد ظهر أمرك (فقال
 عمر) أي بعد ذلك (للقوم) أي للحاضر بن أو غيرهم (ما رأيت رجلاً) أي ما علمت صورة رجلاً المتدفع
 المساحة في المفضل عليه وفي المستثنى ايضاً (أحسن) أي ما عداه صلى الله عليه وسلم فانه كالمستثنى عقلاً
 من صورة جري (أي من وجهه أو بدنه فلا يشك كل بحسن دحية قبل وفي بعض النسخ أحسن صورة من
 جري) الا ما بلغنا من صورة يوسف عليه السلام (اعلم أن رأيت ان كان بهني ابصرت فلا تشنه منقطع
 على ما قيل وان كان بهني علمت فهو متصل وهو أنسب لتعريف حسن جري واغرب ابن جري حيث قال ويعلم
 من ذكر صورة المفضل هنان المراد من رجل المفضل عليه صورة فزعم انه على حذف مضاف أي صورة
 رجل غير محتاج اليه انتهى وغرابته لا تخفى لان ذكر صورة المفضل هو الموجب لتقدير المضاف الصحيح
 للحمل هذا وقد ذكر ميرك انه قال عبد الملك بن عمير حدثني ابراهيم بن جري ان عمر بن الخطاب قال ان جري را
 يوسف هذه الامة وقال أبو عثمان مولى آل عمر وبن حريث عن عبد الملك بن عمير قال رأيت جري را بن عبد
 الله وكان وجهه مشقة قرأته وقال بعض المحققين ان جمال نبينا صلى الله عليه وسلم كان في غابة الكمال
 وان من جملة صفاته وكثرة ضيائه على ما روى ان صورته كان يقع نورها على الجدار بحيث يصير كالمرآة
 يحكي ما قابله من مرور المارة لكن الله ستر عن أصحابه كثير من ذلك الجمال الزاهر والكمال الباهر اذ لو
 برز اليهم لاصعب النظر اليه عليهم وأما ما ورد من ان يوسف عليه السلام أعطى شطر الحسن شطر
 حسن أهل زمانه أو شطر حسنه عليه الصلاة والسلام على ان حسن السيرة أفضل من حسن الصورة وقد قال
 تعالى * وانك لعلى خلق عظيم * وقد ثبت في الحديث الصحيح بعث لائتم مكارم الاخلاق ثم اعلم ان
 مناسبة عرض جري بريرة تعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهرة وقال ميرك واعلم من ملحقات

أقوام سماوي بذلك لقيامهم بالعظام والمهمات قال في العباب ورجال داخل النساء تبعه الان قوم كل نبي رجال ونساء ويؤنث
 يقال قام القوم وقامت القوم (مارأيت) أي علمت بدليل الاسنة انما في الاتصال ويلزم البصرية انه منقطع (رجلاً أحسن صورة
 من جري) الا ما بلغنا من صورة يوسف (أي من براعة جمال صورة يوسف) (عليه السلام) وجه مناسبة هذا الباب ان حسن الصورة يلزمه
 غالباً طيب ريحها فقه اشارته الى التعطر وهذا غاية ما في تطبيق الحديث على الترجمة وفيه تكافؤ ولما كان قد استقر في لادهان ان صورة
 المصطفى أجمل من كل مخلوق حتى من صورة يوسف لم يبال عمر بأنهم عبارته ان صورة جري احسن من صورته ثم انه لا يشك ايضاً
 بما ورد في حديث دحية انه كان اذا دخل بلد اخرج لرؤيته حتى العذراء من خدرها لان دحية كان أجمل وجهاً وجري را كان أجمل بدناً

بدليل ان عمر لم يقل ذلك الا عند تجرد جزير (باب كيف) أي على أي صفة (كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الحقيقة المضاف إليه مقدر أي باب جواب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصح جعل الباب مقطوعا عن الاضافة لكن الفضل للمقدم والكلام اما بمنزلة مصدركم واما بمعنى ما يتكلم به وكلها هاهنا ماسخا اذ بيان كيفية ما يتكلم به لا ينبغي ان عن بيان كيفية التكلم وبالعكس والكلام في اصطلاح

٨

بعض النساخ سهوا وقال ابن حجر وجهه ان طيب الصورة يلزمه غالبا طيب ربحها ففيه ايماء الى التعطر انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف بل التعسف والا قرب ان يتصرف في عنوان الباب بزيادة وحسن صورة الاصحاب وعرضهم على ابن الخطاب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم)

هذا كما وقع في أول كتاب صحيح البخاري وقد كتبت عليه رسالة مستقلة في بيان ما يتعلق به من الاعراب بالاغراب بالتماس بعض أهل الفضل من ذوي الالاماب وقد ضبط الالاب ههنا منونا وغير منونا ويحتمل تسكينه على التعداد واما على الاولين فهو خير مبتدأ محذوف هو بهذا معروفا وما بعده على تقدير اقطع جملة مستقلة مستأنفة ميمنة لمقصود الترتيب وكيف منسوب المحل على الخبر به ان كانت كان نافية وعلى الحالية ان كانت تامة وتقدم في هذا المقام لو جوب تصديرا لاستفهام وعلى تقدير الاضافة بقدر مضاف آخر ليم المعنى المأخوذ من المبني أي ههنا باب جواب كيف كان أو بيان كيف كان وسبب التقدير ان لفظ باب لا يضاف الى الجملة على الصواب ولذا قيل ان اضافته الى الجملة كلا اضافة وبهذا ظهر ضعف ما قال الخنفي يمكن أن يكون الالاب مضافا الى الجملة المصدرة بكيف والمعنى باب كيفية كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر كلاما خارجا عما نحن فيه ههنا وروى الحاكم وصححه ان أهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وفي الجامع الصغير أحبوا العرب لثلاث لاني عربي واقربا أن عربي وكلام أهل الجنة عربي رواه الطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس وروى أبو نعيم عن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم مالك أفصحنا ولم يخرج من بين أنظرنا قال كانت لغة اسماعيل درست أي ممتات فصاحتها فجاءني بها جبريل فحفظتها وروى العسكري ان بسند ضعيف انهم قالوا نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان ما نفهم أكثره فقال ان الله تعالى أدبني فأحسن تأديبي ونشأت في بني سعدة بن بكر وأما حديث أنا أفصح من نطق بالصناديد أني من قر يش فصرح الحافظ بانه موضوع (حدثنا حميد بن مسعدة البصري حدثنا حميد بن الأسود عن اسماء بن زيد) أي الليثي مولاهم أبو زيد المدني صدوق بهم من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ذكره ميرك (عن الزهري) تابعي جليل (عن عروة) أي ابن الزبير (عن عائشة) قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد أي يتابع الكلام ويستجمل فيه ويروي بين جبل كلامه قال في المصباح السرد الاتيان بالحديث على الولا قليل

اسنادا مفيدا مقصودا لذاته والمراد بالكلام ههنا اللساني وان كان أصله حقيقة في النفساني أو مشتركا على الخلاف المشهور وفيه ثلاثة أحاديث * الأول حديث عائشة (حدثنا حميد بن البصري ثنا حميد بن الأسود) الأشعري البصري أبو الأسود الكرابيسي صدوق بهم قبله من السابعة خرج له البخاري في القدر والنسائي وابن ماجه (عن اسماء بن زيد) الليثي مولاهم أبو زيد المدني قال النسائي وغيره ليس بالقوي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة خرج له البخاري في تاريخه والجنسية (عن الزهري عن عروة عن عائشة) قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد أي يتابع الكلام ويستجمل فيه ويروي بين جبل كلامه قال في المصباح السرد الاتيان بالحديث على الولا قليل

له من فصحاء العرب أشهر الحرم قال ثلاثة سرد وواحد فرد (كسر دكم) في نسخة بدون كان والمعنى واحد (ههنا) الذي تأتون فيه ببعض الحروف اثر بعض فانه يؤثر اسما على السامعين بل كان يفصل بينها بحيث يمكن المستمع عدها وهذا ادعى لحفظه ورسوخه بذهن السامع وهو مع ذلك يوضح مراده ويبينه بيانا تاما بحيث لا يبقى فيه شبهة وقال العصام وفي تقييد السرد باسم الاشارة اثبات سرد الكلمات واتصالها لا كسر دكم من سرد الحروف على وجه يختص به بعضها وورده الشارح بان قولها (ولكنه) الخ يبين ان كلامه لا يسرد فيه (كان يتكلم بكلام يبينه) وبين حروفه ومعانيه (فصل) بمعنى فاصل أو بمعنى مفصول يمتاز به عن بعض

فيلبس

بهيئت تميزاً بعارضه ولا يشبهه بعضه ببعض والاول ابلغ والثاني بالسياق انصب ويصح حمله على المعنى المصدرى بان يكون المجازى في الامة ناد كما في قولهم رجل عدل مبالغة في فضله (يحفظه من جلس اليه) اي عنده لظهوره وتفاحله وامتيازه عن غيره وقول الامام لرغبة السمع والقلب في كلامه غير سديد اذ كلامه يحفظه من جلس متوجها اليه واصفى اليه حتى من الكفار الذين لا رغبة لهم في سماع ذلك المقال وقد انقضت على قلوبهم الاقبال وذلك لكمال فصاحته صلى الله عليه وسلم وانفساد رده على اوضح الكلام وتبينه الاثرى الى قول عمر له مالك افسحنا ولم تخرج من بين اطهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست اي متمات فصاحتها فجاءني بها جبريل لحفظتها وفي نسخة بين فصل يجعل بين ظرفا مضافا الى فصل وفي اخرى بينه فصل يجعل بينه مضاف الى الضمير ورفع فصل وفي اخرى بينه بصيغة الماضي من التبيين فيكون الكلام موصوفاً بجملة ثم يفرده في اخرى بينه بصيغة المضارع والفضل للمقدم واصل هذا الحديث على ما في الصحاح ان عائشة قالت جالس ابو فلان يروي الحديث وكنت اصلي وأردت ان اقول له اذا افرغ انه صلى الله عليه وسلم ما كان يسرد مر دكم الحديث فذهب قبل ان افرغ الحديث الثاني حديث انس (ثم محمد بن يحيى حدثنا ابو قتيبة - سلم بن قتيبة) الشوى بفتح اوله المجمع الحراساني نزول البصرة صدوق من التاسعة خرج له البخاري والاربعة (عن عبد الله بن المنثى عن ٩ جماعة عن انس بن مالك قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلام) الصادقة بالجملة او الجمل على حد كلاهما كذا ويجزه الكلام وحكمته ان الاولى للاسماع والثانية لابي والثالثة للفكرة والاولى اسماع والثانية تنبيه والثالثة امر فيه ان الثالث غاية وبعده لامراجعة وحمله على ما اذا عرض للسامعين نحو لفظ واختلط عليهم فيعيد الكلام ليفهموه اوعلى ما اذا كثر مخاطبون فيبلغت مرة يمينا واخرى شمالا ليعلم الكل رده العاصم بانه تخصيص

فيلبس على المستعمل كان يفصل بين كلاميه ويتكلم بكلام واضح مفهوماً غاية الوضوح ونهاية البيان في يحفظه في اي كلامه في من جلس اليه في اي كل من جلس متوجها اليه بظهوره على من يكون مقبلاً عليه وفي الصحاح من حديث عائشة ايضا كان يحدث حديثاً لولعه بالاعاداة في حديثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو قتيبة في بالنص غير في سلم في بفتح فسكون في بن قتيبة عن عبد الله بن المنثى في بشد بد النون المفتوحة في عن ثمانية في بضم المثلثة في عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلام في اي الصادقة بالجملة او الجمل والمراد ههنا ما لا يتبين مبالها او معناها الا بالاعادة في ثلثنا في معمول لمخدوف اي يتكلم بها ثلثا لان الاعادة بحقيقة قتها لو كانت ثلثا لان كان تكلمه اربعا وليس كذلك في لعمري قل عنه في بصيغة المجهول اي لفهم تلك الكلمة وتوخذ عنه صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على كمال حسن الخلق والشفقة والرحمة على الخلق وفي الاقتصار على الثلاث اشهـ مراتب الفهم ثلاث هي اعلى واوسط وادنى وان لم يفهم في ثلاث مرات لم يفهم ولو زيد عليه بكرات في حديثنا سفيان بن وكيع حديثنا جميع في بالنص غير في بن عمر في وفي نسخة ابن عمرو بالواو وفي هامش اصل السيد صوابه غير بالنص غير انتهى وهو كذا في اصل الشرح ثم قال شارحه وفي بعض النسخ عمر بدل غير والله اعلم في بن عبد الرحمن البجلي في كسر فسكون في قل حديثي رجل من بني غنم من ولد ابي هالة في بفتح الواو واللام ويجوز ضم اوله وسكون ثابته وقد تقدم هذا السند في صدر الكتاب في زوج خديجة في اى اولادها بالجر على انه بدل من ابي هالة في بكنى في اى ذلك الرجل في ابا عبد الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي في اى ابن ابي طالب في قال سألت خالي في اى اخا من الام في هذبن ابي هالة وكان وصافا في اى كثير الوصف لاني صلى الله عليه وسلم كما جفت به الرواية في اول الكتاب والجملة معترضة وقوله في قالت في بيان اسألت في صفي منطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اى كيفية نقطة وهيئة سكوتة المقابل له كما يدل عليه الجواب فهو من باب الاكتفاء في قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم متواصل الاخران في اى كان الغالب عليه السكوت لكونه متواصل الاخران

٢ - شمائل في لا بدله من مخصص اكن نازعه الشارح بان هذا لا يحتاج لتوقف (ثلاثا) معمول فعل مخدوف اى يتكلم بها ثلاثا لان الـ تكلم كان ثلاثا والاعادة تنتين (انقل عنه) اكمل هدايته واشفقته على امته والتمتع قل التدبر وتعلمت الشئ تدبرته وهذا لتدليل الاعادة بقصد حصول المعنى للمخاطب تنبيه على ان الاعادة كانت في مقام الحاجة وفيه وما قبله دليل على انه ينبغي لتعلم ان يتهل في تقريره ويبدل الجهد في بيانه وبعده ثلاثا ليفهم عنه الحديث الثالث حديث هذبن ابي هالة (ثلاثا) سفيان بن وكيع رانا جميع بن عمرو في نسخة غير (بن عبد الرحمن البجلي عن رجل من بني غنم من ولد ابي هالة زوج خديجة بكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي قال سألت خالي هذبن ابي هالة وكان وصافا) الجملة التي صلى الله عليه وسلم كما صرح به الرواية السابقة اول الكتاب (قلت صفي منطلق النبي صلى الله عليه وسلم قال كان متواصل الاخران) اى لا يتفك خزنه عن خزن بعده لانه سبحانه بانه لا يجب انفرحين والخرن وصية الانبياء قد دعا وصفتم اذ وحالة خوف وهو على قدر المعرفة والتواصل تفاعل بطى معنى الدعوى لكنه صرح بهاني المخطوف ثم هذا وما قبله زيادة على ما طالب منه وصفه لكمال علاقته وشدة ارتباطه به وظهور رماينه ما من المناسبة والالزام وتواصل اخرانه لمزيد تفكيره واستغراقه في شـ هو وجلال الذات الاحدية وذلك يستدعى دوام الصمت وعدم الراحة لان من لازم اشتغال القلب انتفاؤها فاقوله فيما سيجي ليست له راحة من لوازم ما قبله صرح به اهتماما به وتنبيه لما قبله عنه كذا قرره الشارح الا ان العاصم

جعل له تأسياسا له مقبلة أطول السكوت وهو أفيد وقول الشارح أنه قد أبه - مدجى فيه على عادته في التحامل عليه وقول ابن القيم هذا الحديث غير ثابت وفي أسناده من لا يعرف وكيف يكون متواصل الأثران وقد صانه الله عن الحزن في الدنيا وأسبابها ونهى عن الحزن على الفقار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من ذنبه كان دائم البشر فحملك السن وقد استأذن من الهم والحزن لحظه قبله شيخه ابن تيمية فأوردته ثم ردده لأنه ليس المراد هنا الحزن في حقه لأنه على خوف مطلوب أو حصول مكره فإنه قد نهى عن ذلك ولم يكن من حاله بل المراد الاهتمام والتيقظ لما يستقبل من الأمور إلى هنا كلامه ومقر رناه أولا أو - فهو هذا التواصل وصله إلى بلوغ ما أخبر عنه إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي في الآخرة ولهذا أمرنا بالتحمل قبله والبكاء كثيرا وكان كثرة تبسبه صلى الله عليه وسلم في وجوه الناس تأليفا واستعطافا لافرحا ومروءة فلا ينبغي ذلك ما شتهر بين أهل الطريق أن العارف هس بش (دائم الفكرة) وكيف لا يدوم فكره وقد جعل متكفلا ١٠ بأمور خلألق لا يحصيها إلا الخالق والفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني

تقول له في الأمر فكر أي نظروا روية وقيل هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل به إلى مطلوب علمي أو ظني والفكر منه من الافتكار كالمسيرة والرحلة من الاعتبار والارتحال جمعها فكر كسيرة وسدر (أيست له راحة) وكيف يستريح والراحة فرع فراغ الخاطر وله الفكر المتوتر والصلاة والجهاد والتمسك والاعتبار والاهتمام باظهار الاسلام وبالذب عن أهله وحمايته بيضته (طويل السكت) بكسر أوله وسكون نونه أي الصمت لأن طول التفكير يستلزم طول الصمت لمنافاة الفكر النطاق فطول السكوت

(دائم الفكرة) ولا شك أن تواصل أحزانه إنما كان ازيدا تفكره واستغراقه في شىء هو وجلال الله تعالى وكبريائه وعظمته وذلك يستدعى دوام الصمت وعدم الراحة إذ من لازم اشتغال القلب انتفاؤها فقول له (أيست له راحة) من لوازم ما قبله صرح به للاهتمام به وتنبيه الماقد يغفل عنه كذا قاله ابن حجر وقيل معناه أنه يستريح من الاشتغال بالخيرات قال ميرك والظاهر أن المراد لا يست له راحة في الأمور الدنيوية أي لا يستريح لذات الدنيا كالأهلأ قلت ويؤيده حديث أرحنا يا بلال وخبر قرعة عيني في الصلاة هذا وقد ورد أن الله يحب كل قلب خزين رواه الطبراني والحاكم عن أبي الدرداء وفي بعض الأخبار تفكير ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية من عبادة سنتين سنة (طويل السكت) خبر آخر له كان وه - وبفتح السين وسكون الكاف يعني السكوت واغرب ابن حجر حيث قال بكسر أوله ثم دو تصريح بماء علم ضمنا وصح حديث من صمت فجارواه أحمد والترمذي عن ابن عمر وحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن أبي شريح وروى عن الصديق ليتنى كنت أخرس إلا عن ذكر الله لا يتكلم في غير حاجة أي من غير ضرورية دينية أو دنيوية فيتخير ترزهن الكلام بلا فائدة حسية أو معنوية لقوله تعالى • والذين هم عن الفجر معرضون • وقد قال صلى الله عليه وسلم إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه جماعة من المحدثين وكيف يتصور أن يتكلم بما لا يعنيه وفي شأنه نزل • وما ينطق عن الهوى • وبفتح الكلام • من الافتتاح أي يبدؤه • ويختمه • بكسر التاء من الختم وفي رواية ويختمه من الاختتام أي ويختمه باسم الله • مرتبط بالذم على سبيل التنازع والمعنى أن كلامه عليه السلام كان محفوظا بذكر الله واستعاذنا باسم الله والظاهر المراد بذكر الطرفين استيعاب الزمان بذكر الوقتين كما قيل في قوله تعالى • وسبح بحمديك بالعشي والابكار • وفي قوله عز وجل ولهم رزقهم فيها بكره وعشيا إذا ما ظن أنه صدر من صدره الشريف كلمة ولا حرف إلا مقر ونابذ كرام الله المنيف لأن بعض اتباعه يقول •

ولو خطرت لي في سؤلك إرادة • على خاطري - هو وأحكمت بردي

وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة الأعلى ساعة مرت بهم ولم يذكر الله فيها لكن ليس الذكر مختص في التسبيح والتهايل ونحو ذلك بل كل مطيع لله في قوله أو فله فهو ذا كره سبحانه وابعده شارح حيث قال وفيه دليل على استحباب افتتاح الكلام واختتامه بالتسمية واغرب ابن حجر في جزمه بأن المراد باسم الله في الأول البسملة غالب المذهب في كل شئ بال غير ما جعل الشارح فيه الابتداء بغیره كالإذان

من لزوم طول الفكر (لا يتكلم في غير حاجة) لنفسه أو لغيره كيف وهو واقف من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقد عصمه الله من أن ينطق بالهوى أو بالوحي يوحى (بفتح الكلام) من الافتتاح (ويختمه) من الختم (باسم الله تعالى) أي كبر كلامه مخفيا بركة اسمه قدس في ذلك لكل متكلم بأمر ذي بال ابتداء بالمصطفى ونحوه لا للبركة والمراد باسم الله في الأول البسملة لأنها لكل أمر ذي بال وفي الآخر الحمد لله أو نحوه وهذا مراد الأصم بقوله كان الافتتاح بالتسمية والاختتام بالحمد على طبق آخذ عوامهم أن الحمد لله رب العالمين والأفلم يشتر اختتام الأمور باسم الله أي بلفظ التسمية اه - فقول الشارح هذا غلط عجيب لأنه فهم أن المراد باسم الله البسملة حتى في الآخر والغلط المحيى إذا لفظ محتمل لإرادة لفظ التسمية وإرادة ما قبله - اسم الله فنزله الأصم على إرادة الأول في الأول والثاني في الآخر فدعا لإرادة الاحتمال الأول في الآخر ولله درهم ما أجدره بالدقائق وأحرزه بالحقائق فنسبته إلى الغلط من جملة السقط وفي نسخة بإشداقه والمراد بالجمع ما فوق الواحد جمع شدي بكسر أوله طرف الفهم أي أنه يستعمل جميع فقهه للتكلم ولا يقتصر على تحريك شفاهه كقول المتكبرين أو هو كناية عن سعة فقهه والوصف بسعته مدح عند العرب لكن وجه الدلالة على ذلك لا يعرف

والصلاة وفي الآخرة الحمد لله أو غيرها كالاستغفار قل وهوهم. فمنهم من المراد باسم الله تعالى في الآخرة سلم
 يشترح احتتام الأمور باسم الله وهو غلط عجيب قلت وكذا ما اشتهر أنه صلى الله عليه وسلم كلما كان يبدأ بكلام
 يقول بسم الله ودعوى الغالبية ممنوعة وأما الشارع رغب القائلين عن ذكر كرامته في أنه أود ما يكون إذا ابتدأ
 بامرؤي بال لا ينسبون ذكر الملك المتعال لشتم بركته أيامه في الحبل والناس وأما ما وبغضه صلى الله عليه وسلم
 فما كان غمضة جفن ولا طرفه عين غافلا عن المولى في كلامه كما ذكر وسكوته جميعه في كرو حاله دائر بين صبر
 وشكر في كل حال ووروفي بعض النسخ المنسوخة بأشداقهم جميع شديقه وهو طرف الفهم والمراد بالجميع ما فوق
 الواحد وذلك لأن البيان إنما يحصل برحب الشدقين بخلاف خنده فانه لا ينفهم منه المقصود كما يشاهد في كلام
 بعض أرباب الرعونة وأصحاب الكبر والحدوة حيث يكتبون بادي تحريك الشفتين وأما الشدق المذموم
 المنهى عنه على ما ورد في بعض الأحاديث فالمراد منه ما وإن يفتح فاه ويتسع في الكلام ويتكافى في العرو
 غير قصد المرام والحاصل أن كلامه كان وسطا عدلا خارجا عن طرفي الأراط والتفريط من فتح كل الدم
 والاقتضار على طرفه القليل القاصر عن تأدية المقصود من الأحكام ليكون بيانا لفساحة كلامه عليه الصلاة
 والسلام وأما القول بأن ذلك إنما كان لرحب شديقه فكلام من لا يفهم الكلام في وية كلامه بجوامع الكلام
 الجوامع جميع جامعة والكلام بفتح الكاف وكسر اللام اسم حسن ويؤيده قوله تعالى * إليه يصعد الكلم
 الطيب ويرفعه من فعله الطيب يؤول ببعض الحكم كذا أخرجه مؤيد بن نور
 الدين عبد الرحمن الجبلي قدس الله سره السامي لكان فيه بحث طهر لأن الصفة وغيره مقيد ببعض الطيب
 دون بعض ثم الإضافة في الحديث من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف والمعنى أنه كان يتكلم بالفاظ يسيرة
 متضمنة لمعان كثيرة فتبيل هي القرآن وقرره ابن حجر وغيره من الشراح ولا يخفى أنه غير ملائم للمقام فانه لا يقال
 في وصف منطقة أنه كان يتكلم بجوامع الحكم التي هي القرآن نعم قد فسرت في قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت
 جوامع الحكم بالقرآن والظاهر أن المراد بها أعم فإن المدح فيها أتم اللهم إلا أن يقال المراد أنه كان يتكلم
 بالقرآن أي بضمون ما فيه من معانيه ومعانيه فلا يخرج كلامه عن طبق كلام ربه في كل أمر ونهيه وجميع
 شأنه فيكون نظيره قول عائشة رضي الله عنها لما سألت عن حلقه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم كان خلقه
 القرآن أي كان خلقه أن يمثل قولاً وفعلًا بحديثه ويحتمل عن خلق وحل ذم فيه تنبيهه وأغرب شراح وقال
 في بعض النسخ بأشداقهم بدل بجوامع الحكم ووجه غرابته أنه مخالف لأقوال أرباب الرواية وأصحاب الدراية
 وقد جمع جميع من الأئمة من كلامه صلى الله عليه وسلم الفرد الموضح البديع أحاديث كثيرة وهي من حسن
 الصنيع فاستخرجت الله تعالى في جميع أربعة من هذا الباب أذكرها في شرح هذا الكتاب ليكون
 مشتملاً بضاعاً على الأربعين وهو الموفق والأمين ملتزماً بأن يكون كل حديث يقتضيه بديع حكم وصنيع
 حكم اقتضاه أو تحقيقاً لما روى أبو يعلى في مسنده عنه صلى الله عليه وسلم لم أعطيت جوامع الحكم واختصر لي
 الكلام اختصاراً * فعنه صلى الله عليه وسلم (١) لأن فاذن من رواه الشيخان عن أنس (٢) الإيمان بأن رواه
 الشيخان عن ابن مسعود (٣) أخبرته قال رواه أبو نعيم عن أبي الدرداء (٤) أرحمكم أرحمكم ابن حبان عن أنس
 (٥) أشفعوا نؤجر وابن عباس كره معاوية (٦) أعلنوا الله كاح أحمد عن ابن الزبير (٧) أكرموا الخبر
 البهقي عن عائشة (٨) الزم بيتك الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه (٩) تهادوا وتحابوا أبو يعلى عن
 أبي هريرة (١٠) الحرب خدعة الشيخان عن جابر (١١) اخشى الله الذي يلي عن أنس (١٢) الدين
 النصيحة البخاري في تاريخه عن ثوبان (١٣) سددوا وقاربوا الطبراني عن ابن عمر (١٤) شرادكم عزابكم ابن
 عدي عن أبي هريرة (١٥) الصبر رضا ابن عساكر (١٦) الصوم جنة النسائي عن معاذ (١٧) الطيرة
 شرك أحمد عن ابن مسعود (١٨) العارية مؤداة الحالك عن ابن عباس (١٩) المدة دين الطبراني عن علي
 (٢٠) الدين حق الشيخان عن أبي هريرة (٢١) القم بركة أبو يعلى عن البراء (٢٢) الفخذ عورة الترمذي
 عن ابن عباس (٢٣) قفلة كثره أحمد عن ابن عمرو (٢٤) قيدوا وكل البيهقي عن عمرو بن أمية (٢٥)
 الكبر الكبر الشيخان عن سهل بن أبي حنيفة (٢٦) موالينا منا الطبراني عن ابن عمر (٢٧) المؤمن مكفرا

(و) كلام بجوامع
 الحكم أي بكلمات
 فليها خروف جامعة
 لمات كثير وهذا يسميه
 علماء المالكي مقام
 الإيجاز والاطناب
 والأعد من البلاغة
 عند اقتضاء المقام لكن
 الإيجاز في حديثه
 أفضل كما صرح به
 البعض وقيل المراد
 بالجوامع أنواع عدد
 الكليات المحتوية على
 ألف روع انتة كثيرة
 وقيل القرآن ونحوه مما له
 آية وما ينطق عن الهوى

(كلامه فصل) فاصل بين الحق والباطل وأثره عليه لانه أبلغ كمدل أبلغ من عادل أو مفضل عن الباطل أو مفضل عنه فليس في كلامه باطل أصلاً أو مختصر أو متميز في الدلالة على معناه وحاصله انه بين لا يلتبس معناه بمعنى غيره (لا فضول) لازيادة وفضول الكلام ما هو زائد عن المعنى المراد من الفحوى (ولا تقصير) خلل ونقص عن أداء المراد بمعنى ليس بكثير ولا مقصراً ولا يكثر في معنى ولا يقصر في فعل وهو وجيز كثير المعاني قليل الحروف أو المعنى لا فضول أى لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يقصر فيما يعنيه فكلامه أغما هو في الأمر والنهي والوعظ أو كلامه بقدر الحاجة لا يكثر في غير محل الاكثر ولا يقصر في غير محل الاقصر بل هو على غاية من المطابقة لما اقتضاه المقام من الإيجاز والطائفة أو مساواة وهذا شأن ١٢ الفصح ولا أفصح بل ولا مساوى له في فصاحته قال الزنجشیری قد أعيا وأثلک المقلین المصاقع حتى

قد واثقه ورين معورين
ونه كلوا نصار واهموتين
مهورين واستكانوا
وأذعنوا واسهموا في
الاستعجاب وامعنهوا
كان الله عزت قدرته
محض اللسان العربي
والقي على هذا اللسان
زبدته فإمن خطيب
يقاومه الانكص
متفكك الرجل وما
من مصقع ينأهزه
الارجح فارغ السجل
وما قرن عنطقه منطق
الا كان كالبرذون مع
الحصان المظهم ولا وقع
من كلامه شيء في كلام
الناس الا شبه الموضع
في نعته الارقم وقد
جمهوا من كلامه الموجز
المفرد البديع الذي لم
يسبق اليه دواوين
كقوله يسروا ولا تعسروا
وبشروا ولا تنفروا
كل ميسر لما خلق له
دفن البنات من
المكر مات أولادنا
أكادنا العلم في الصغر

الحاكم عن سعد (٢٨) المحتركم ما عاون الحاكم عن ابن عمر (٢٩) المستشار مؤتمن الاربعه عن أبي هريرة (٣٠) المنتقل راكب ابن عساكر عن أنس (٣١) نصبر ولا نعاقب الاربعه عن أبي (٣٢) النار جبار أبو داود عن أبي هريرة (٣٣) النبي لا يورث أبو يعلى عن حذيفة (٣٤) الندم توبة أحمد عن ابن مسعود (٣٥) الزور بليل أحمد عن أبي سعيد (٣٦) لا تموتوا الموت ابن ماجه عن خباب (٣٧) لا تغضب البخاري عن أبي هريرة (٣٨) لا ضرر ولا ضرار أحمد عن ابن عباس (٣٩) لا وصية لوارث الدار قطني عن جابر (٤٠) يد الله مع الجماعة الترمذي عن ابن عباس (كلامه فصل) أي فاصل بين الحق والباطل وهو من قبيل رجل عدل للمبالغة أو المصدر بمعنى فاعل أو بتقدير مضاف أي ذو فضل أو مصدر بمعنى المفعول أي مفضل من الباطل ومفضل عنه والمعنى انه ليس في كلامه ما هو باطل أصلاً بل ليس فيه الا الحق والصواب وليس فيه الا ذكر الحق المطلق أو مفضل ببعضه عن بعض والمعنى ليس ببعض كلامه متصلاً ببعض آخر بحيث يشوش على المستمع أو يشمر بالجملة المذمومة أو فصل أي وسط عدل بين الإفراط والتفريط فيكون قوله لا فضول ولا تقصير كما بيناه له والتفصيل والمعنى لازيادة ولا نقصان في كلامه صلى الله عليه وسلم ثم في النسخ المصححة والاصول المعتمدة بفتح الاسمين بناء على أن لا نفي الجفء والخبر محذوف أي لا فضول في كلامه ولا تقصير في تحصيل مراده وفي بعض النسخ بالرفع فيه ما فلا عاطفة فالمعنى ان كلامه فصل ليس بفضول ولا تقصير ولا الثانية لزيادة التأكيدها الى هنا انتهى ما به علم به كيفية كلامه الوافي بالمرام وصفة منطق عليه الصلاة والسلام وكان الراوي ذكر بقية الحديث استطراداً متطوعاً فيه واعتضاداً لما خطر في خاطره ان للسائل في معرفة جمع اخلافه مراد ما عانته قد يجرد الكلام الى الكلام ولو اعانته في الحديث لجل على معان تناسب الكلام في المرام فقوله (ليس بالجاني) أي العديم البرقولا وقع لا مأخوذ من الجفاء خـ لاف البر والوفاء بل بره حصل للاجانب فضلاً عن الاقارب ووصل الى الاعداء فكيف الى الاحياء لانه نعمة مهداة للمؤمنين ورحمة مرسله للعالمين وليس بالغليظ الغليظ الخلقه والطبع كما قال تعالى فيمارة من الله انت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية ومنه حديث من بدا جفا أي سكن البادية غلظ طبعه لقلته مخاظة الناس والجفاء غلظ الطبع ذكره في النهاية وحاصله انه ليس يخفو بالصحاب بل يحسن الى كل في باب (ولا المهيمن) بفتح الميم على انه صفة مشبهة بمعنى الحقير أي ما كان حقيراً ذمياً بل كان كبيراً عظيماً ينشأ من أنوار الوفاء والمهابة والجلالة ما ترعد منه فرائص الكفار والفجار وتخضع عنده رؤيته جفاة الاعراب وتذل اعظمته عظماء الملوك على كراسيهم فضلاً عن الخجاء بالابواب وفي نسخة صحبة بعضهم على انه اسم فاعل في النهاية يروي بفتح الميم وضمة هاء الضم من الاهانة أي لاهين ولا يحقر احد من الناس فتكون الميم زائدة والفتح من المهانة وهو الحقارة فتكون الميم أصلية انتهى فعلى الاول أجوف وعلى الثاني صحيح فتأمل ثم لا يخفى

كانت في الجحر اذا حضره اشياء والعشاء فابذوا بالعشاء ولا يفتي حذر من قدر حار الدار أحق بدار الجحر ثم الدار ان
والرفيق ثم الطريق البر حسن الجوار وعمارة الديار وزيادة الاعمار من اذى جاره أو ربه الله داره وغسل الانا وطهارة القنابور نان
الغنى الولاء لجهة الكلمة النسب لا لباع ولا يوهب حلالها حساب وحرامها عقاب لا تظهر السمات بأخيل فيعافيه الله ويمتلك
زرغباً تزدحم التجارهم الفجار ذكر هذا الاخير الغزالي الى غير ذلك مما فيه نالغات لا تخصي وقوله لا فضول ولا تقصير فرو بامفتوحين
فالتمه دير لا فضول ولا تقصير فيه فاتركيب نظير لا حول ولا قوة الا بالله فجري فيه وجوه الخمسة ومناهجها مرفوعة ونفي الفضول
نفي الحشو والتطويل عن كلامه ونفي التقصير نفي الإيجاز المحل (ليس بالجاني) أي الغليظ الطبع السبي الخلق العديم البر بل كان
بره عاملاً لا قارب والاجانب وجعله من جفائه بمعنى بهدى غاية الجفاء وقد تجاوز الوصاف الى بيان اوصاف كماله أخرا عطاء للسائل فوق سؤاله
كما هو شأن محب لا اختيار له في الاسترسال في مدح محبوبه (ولا بالمهيمن) يروي بضم الميم ونقصها فالضم على الفاعل من اهان أي لاهين من

بهمجه والفتح على المفعول من المهانة الحفارة والابتذال فاعني لم يكن غليظ الخلق ولا ضعيف بل كان معتد لا يقشاه من أنواع المهابة والوقار والجلالة ما ترعد منه فرائص الجبابرة وتخضع عنده رؤيته جفأة الاعراب ونذل لعظمته عظماء الملوك (يعظم) بجعل (النعمة) الظاهرة والباطنة الذنوبية والآخرية (وان دقت) صغرت وقلت وهذا من محاسن الاختلاف والمكارم بل هو أصل يتفرع عليه فروع حجة منها التحام من الغيبة اذ ما من مغتاب الا وله نعم من الله سبحانه وتعالى فمن اغتابه فقد احقر تلك النعمة (لا يذم منها) أي النعمة (شيئاً) والظرف بيان له مقدم عليه وذلك لما عنده من كمال شهو وعظمته ونعمه المستلزم لعظمته من أنعم ولما كان رعيته وهم من قوله لا يذم منها شيئاً انه يمدحه تدارك دفعه بما معناه انه لا يمدحها كما لا يذمها فقال (غير انه لم يكن ١٣ يذم ذواقاً) ذم ذواقاً يعني مفعول

أي مذكوقاً مأكولاً أو مشروباً وهذا داخل في قوله لا يذم شيئاً وإنما ذكره من جهة ردافه بقوله (ولا يمدحه) وذلك لان ذم شأن المتكبرين والاعتماد مدحه شأن المتكبرين وذوى الشرف والنعمة والحرص (ولا تغضبه الدنيا) أي العوارض المتعلقة بها لعدم مبالاة بها ونظره اليها لتأنيبه عن غلبه الهوى والنفس واستتلاء الشيطان على القلب بتزيين زخارفها الفانية حتى يؤثرها على الكلمات الباقية اذ هو معصوم عن ذلك منزوع عنه ولا تمدن عينك الى ما تمعنا به از واجامنه م زهرة الحياة الدنيا وكيف تغضبه وهو لم يخلق لها أي لا تمتع بشهواتها بل هداية الصالحين وارشاد

ان المعنى الاخير انسب بالمقام فيكون كما ورد في وصفه عليه الصلاة والسلام انه كان متواضعاً من غير مذلة أو المعنى انه غير جاف للاحباء ولا ذليل لدى الاعداء بل متواضع للمؤمنين ومتكبر على المخيرين فيطابق قوله تعالى * اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين * ويوافق قوله عز وجل * أشداء على الكفار رجاء بينهم * (يعظم) بتشديد الطاء في النعمة أي يقوم بتعظيمها قولاً وبجوده وفعل بالقيام بشكره في صرفها المرصاة ربه (وان دقت) أي صغرت وقلت النعمة سواء كانت نعمة طاهرة أو باطنة ذنوبية أو أخرى فان القليل من الجليل جليل ولم يشكر الكثير من لم يشكر القليل (لا يذم منها) أي من النعمة (شيئاً) والظرف بيان له مقدم عليه والجملة استئناف بيان أي ومن جملة تعظيمها أنه كان لا يذم منها شيئاً بل كان يمدحها ويحمد ما ويشكرها لما عنده من كمال شهو وعظمته المذم المستلزم لعظمته النعمة بسائر أنواعها وحاصله أنه كان يجمع بين نفي المذمة ومدح جميع افراد النعمة (غير انه لم يكن يذم ذواقاً) بفتح اوله وتخفيف واوه أي مأكولاً ومشروباً (ولا يمدحه) أي أمانتي الذم فله كونه نعمة أي نعمة وذم النعمة كفران وشعار للتكبر والتخيرة وأمانتي مدحه فلا يكون المدح يشعر بالحرص والشرف وبهذا اتضح ان قول ابن حجر في قوله غير انه تأكيد للمدح على حديد أي من قرئش ليس في محل للحل فتأمل وأغرب منه كلام الحنفى حيث قال هذا دفع وهم نشأ من قوله لا يذم منها شيئاً وهو انه يمدحها ودفعه انه لا يمدحها ولا يذمها هذا اقال ميرك الذواق فقال بمعنى المفعول من الذوق ويقع على الاسم والمصدر وفي الفائق الذواق اسم ما يذوق أي لا يصف الطعام بطيبة ولا يبيضاة وحاصل الكلام انه كان يمدح جميع نعم الله تعالى ولا يشتغل بدممها اقط الا انه لا يشتغل بمدح الماء كقول والمشروب لانه منبهي عن الميل اليه ولا يذمه لانه من أعظم نعم الله عليه (ولا تغضبه) بضم أوله أي لا توقه في الغضب (الدنيا) أي جاهها وما لها اعدم الاعتداد بها لها وما لها وكيف لا وقد قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به از واجامنه م زهرة الحياة الدنيا لنتفتم فيه ورزق ربك خير وأبقى (ولا ما كان لها) أي ولا يغضبه أيضاً ما كان له تعلق بالالدنيا لذاتها وسرعة فنائها وكثرة غنائها وخسة شركائها وزيادة لا مريدنا كيد النفي وهي موجودة في جميع الاصول وكانها سقطت من نسخة ابن حجر فقال وكيف تغضبه وهو ما كان خلق لها أي لا تمتنع بل ذاتها بل هداية الصالحين وارشاد

المسترشد من ونكبل من لا غنى له عن الكمال والشفاعة فين يستحق العذاب والنكال (ولما كان) وفي رواية وما (لها) أي الدنيا وهذا قريب من عطف الرديف اعرض الاطناب اذا غضاب الدنيا ليس الا اغضاب ما لها (فاذاته مدى) بصيغة المجهول من التعدي أي اذا تجاوزا حد (الحق لم يقيم لغضبه) أي لدفع غضبه (شيئاً) يعني لم يبقاوم غضبه شيئاً لانه انما كان يغضب للحق وهو لا قدرة للباطل على مقاومته بل تغلب بالحق على الباطل فدمغه فاذا هو زاهق (حتى) للناية أي الى أن (يستصر) بصيغة الفاعل أو المفعول (له) أي للحق أي لا يرد عنه رادوه هذا وقضية منصبه الشريف (ولا يغضب انفسه) لكمال حسن خلقه (ولا يتصر لها) بل يعفو عن المتعدي عليه وذلك لانه لم يبق فيه حظ من حظوظها وشهواتها وارادتها وانما تمتحمت حظوظه واغراضه وارادته لله سبحانه وتعالى فهو قائم بامر ربه معرض عن الجاهلين (اذا أشار) الى الانسان أو غيره (أشار بكفه كلها) اقصد الانهايم ورفع الايهايم عن المشار اليه فلا يقتصر على الإشارة ببعض أصابعها لانه شأن المتكبرين ولان اشارة بعض الاصابع بالاشارة دون بعض فيه مزيد مؤنة لا يحتاج اليها كذا

قبل وفي كل منهما تكلف لا ينفى والذي في النهاية أراد ان اشارته كانت مختلفة فما كان منها في ذكر التوجبه والتشبه فانه كان يشبه بالمسحة وحدها وما كان منها في غير ذلك فانه كان يشبه بكفه كلها ليكون بين الاشارتين فرق (واذا تعجب قلبها) الى ظاهرها بان يجعل بطنها أعلا كما دوشان كل متعجب من غير ان يزيد على ذلك بكلام أو غيره فان القصد اعلام من حضره تعجبه من الشيء وهو حاصل بمجرد قلب كفه فان قبل المقام مقام سياق صفات المدح أى الدلالة على المدح فاموقع ذكر هذه الصفة فالجواب انه اشارة الى عدم الطعن في الامر المتعجب منه بشئ لان التعجب في الامور المستغربة وكل أمر مستغرب قابل للانكار والطعن وبهذه عن ذلك مدح والتعجب هو الاشارة بان فعل الرجل أو قوله بلغ من الندرة والغربة المبلغ الاسمى (واذا تحدث) أى تكلم (اتصل) حديثه المفهوم من تحدث (بها) بكفه اليمنى يعنى وصل حديثه باشارة مؤكدة (وضرب برأحه اليمنى على بطن ابيه اليسرى) لان عادتهم ان الانسان عند حديثه يحرك يمينه ويضرب بها بطن ابيه يساره وحكمة ان في تحريك اليمنى مع التحدث وضرب بطن ذلك الابهام بها اعتناء بذلك الحديث ودفع ما يعرض للناس من الفتور عنه بذلك ١٤ التحريك والضرب ونظيره ما يعتاده كثير عند قراءة أو انشاد من تحريك يده لدفع ذلك

الفتور لما يجدونه من ارجحية ذلك ولذته وحكمة تحريك اليمنى كلها والاكتفاء من اليسار بذلك العمل كل الاشرف والاكتفاء من غيره بهضه وخص بطن الابهام لانه اقرب الى العروق المتصلة بالقلب المقصود دوام يقظته واستحضاره لتتميم ذلك الحديث وتنميته كذا قدره الشارح وما زعمه من وجه اختصاص بطن الابهام لادليل عليه وقد راجعت كتب الطب والتشريح فلم أرا احدا من أهل هذين الفنين ذكر ان بين الابهام والقلب اتصالا بل ولا بينه وبين المسحة التى ذكر الفقهاء في

على الاشارة اليه بهضها لانه من أفعال المتكبرين واخلاق المتحيرين (واذا تعجب) أى فى أمر (طلبها) أى قلب الكف من الهيئة التى كان وضع اليد عليها حال التعجب بان يكون ظهرا اليد وقافية قلبها بان يجعل بطنها على اشارة الى قلب ذلك الامر المتعجب منه أو كنهه اعجابا لمعل عن القول فى اظهار التعجب (واذا تحدث) أى تكلم (اتصل) أى حديثه (بها) أى بكفه يعنى ان حديثه يقارن تحريكها ثم بين ذلك التحريك المقارن للحديث بقوله (وضرب برأحه) أى بكفه (اليمنى بطن ابيه اليسرى) وكان هذا عادتهم وقيل الباء للتعدي وتنازع اتصال وضرب بطن ابيه واعمل الثانى وقد رددنا لاول أى وصل الكف الى بطن ابيه اليسرى وقيل اقوال أخر من ارضه ومتناقضة ليس تحتها فائدة أعرضنا عن ذكرها (واذا غضب) أى من أحد وفى نسخة أغضب بصيغة المجهول من باب الأفعال (أعرض) أى عما يقتضيه الغضب وعمل عنه الى الحلم والكرم وعفائه (وأشاح) أى جدى الاعراض وبالعنف على ما فى الفائق وقيل أى عدل بوجهه فيكون من باب قوله تعالى * فاعف عنهم واصفح * وفى نسخة صححة (واذا فرح) أى فرحا كثيرا (غض طرفه) بسكون الراء أى اطرق ولم يفتح عينه تواسم ما وقع كنا فى رواية وكان اذا رضى وسر بصيغة المجهول أى صار مسرورا وفرحا فكان وجهه وجه المرأة وكان الجدر تلاحك وجهه قال صاحب الكشف فى كتاب الفائق الملاحة والملاحسة اختان يقال لحل فقار الناقصة فهو ملاحك أى لوحم بينه وادخل بهضه فى بعض وكذلك البنان ونحوه والمعنى ان جدر البيت ترى فى وجهه كما ترى فى المرأة لوضاءته انتهى وأخرج أبو الشيخ فى أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريق الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف رضاه وغضبه بوجهه كان اذا رضى فكأنما تلاحك الجدر وجهه واذا غضب خسف لونه قال وقال أبو بكر بن أبى عاصم يعنى شيخه أبا الحكم الميثى يقول هى المرأة توضع فى الشمس فىرى ضوءا على الجدر يعنى تلاحك الجدر (حل ضحكك) بضم الجيم وتشديد اللام أى معظمه (التبسم) فلا ينافى ما رواه البخارى فى الادب وابن ماجه فى سننه لانه كثيرا الضحك فان كثرة الضحك تميم القلب ويزيد فى نسخة صححة قوله (يفتر) بسكون الفاء وتشديد الراء أى يضحك ضحكا حسنا بحيث ينكشف ضحكه ويصدر حين بدو أسنانه (عن مثل حب الغمام) أى السحاب وهو البرد بفحوتين شبه أسنانه البهيز وقيل

حكمة رفعها فى التشهد ان بينها وبينه اتصالا وفى هذا المقام توجهات كثيرة كلها الانخلاع عن بعد وركاكة (واذا غضب) حب من أحد (أعرض) وعنى عنه ظاهرا وباطنا فلا يقابل به بما يقتضيه الغضب امتشا لا تقول به سبحانه وأعرض عن الجاهلين (وأشاح) بشين معجمة وجاءه ملة يقال أشاح اذا فتحى أو انكشف أو منع أو صرف أو قبض وجهه والمراد هنا بانع فى الاعراض والافو والصفح فقابل بالجميل وفى نسخة (واذا فرح) أى اطرق (طرفة) لان الفرح لا يستخفه ولا يحركه ولا يجبه له متكاما وانما غاية تأثيره فيه هذا القدر قال المصبرى وهما بحث وهو ان الاعراض عن الشيء الصد عنه فيرجع الى التكرار المعنوى ثم كيف أدرج هذه صفات المدح وقد سبق ان غضبه لا يكون به هذه الاضافة ليست صفة مدح فافائدة بيان كيفية هيئته اذا غضب ثم ان الاعراض والميل عن الغضب عليه من لوازم عوائد النفوس فواجه تخصيصه بها ويحجب بأن الغرض بيان صفاته وعلاماته للسائل وهو اقلناعى (حل ضحكك) أى مظهره وأكثره وجل كل شئ بالضم معظمه وجوز شارح كونه هنا باله كسر أيضا كما فى خبر اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله (التبسم) وهو بشاشة الوجه من غير تأثر تام فى هيئة الغم وقال جل لا سر بما ضحكك حتى بدت نواجذه (يفتر) من افترضك ضحكا حسنا حتى بدت أسنانه من غير قهقهة فقولوه (عن مثل حب الغمام) متعلق به والغمام السحاب وجه البرد بفحوتين الذى يشبه اللؤلؤ وشبه ما يظهر من أسنانه حين التبسم

بذلك في البياض والصفاء واللحان والبريق والاعتدال وقول النهاية وفي البرد ايضا منع بأن كون برودة السن صفة كمال في غاية البرودة وادراك تلك البرودة أبعد ومن قال كالدجى حبة قطرة المطر شبه بها ما يطفو على الشئ من الرقيق فقد وهم كإلحاق بعض الحققة لما ذكر ولأن الشئ ليس لها عادة إلا البلب ولولا اجتماع فلاحسن فيه وزعم أن حب الغمام اللؤلؤ نفسه رديها الحققة للغة بغير حادة إذا ليس صفاء البرودون صفاء اللؤلؤ ﴿باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ في نسخة باب ضحك وفي نسخة باب منون وضحك بالفاظ الماضي والضحك خاصة للانسان وأصله من سرور يعرض للقلب وقد يضحك غير المسرور وأحاديثه تسعة الأول حديث جابر بن سمرة (رنا أحمد بن منيع ثنا عبد بن العوام أنا الحجاج وهو ابن أرطاة) بفتح أوله ابن ثوبن دبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي الفقيه وقال حماد كان أفهم عندنا لحديثه من سفيان وقال أحمد كان من الحفاظ وقال أبو حاتم صدوق مداس وقال النسائي ١٥ ليس بقوى وقال غيره هو أحد الأئمة في الحديث

حب الغمام اللؤلؤ لأنه يحصل من ماء المطر النازل من الغمام وهذا أنسب في باب التشبيه لما في الأول من البرودة ولما في الثاني من زيادة تشبيه الفم بالصدف والريق بماء الرحمة في بحر النعمة ﴿باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

وفي بعض النسخ باب ضحك وفي نسخة باب في ضحك قال العمام وفي نسخة باب منونا وضحك على أفظ الماضي انتهى وبعده لا يخفى ثم الضحك مضبوط في الأصل ولبكسر فسكون وفي الغماموس ضحك ضحكا بالفتح وبالكسر وبكسرتين وككفت ﴿حدثنا أحمد بن منيع حدثنا عبد بن العوام﴾ بتشديد الواو وحده والواو ﴿أخبرنا الحجاج﴾ بفتح أوله وتشديد ثانيه ﴿وهو ابن أرطاة﴾ غير منصرف للتأنيث والعلمية وفي القاموس الأرضي شجر نوره كنور الخلاف وغمره كالغمام لكنه مرثا كالأبل الواحدة أرطاة وأهه للخلق فينون نكرة لا معرفة أو أله أصلية فينون دائماً وزنه أفعل وموضعه المعتل وبه سمى وكفى ﴿عن سمك بن حرب﴾ بكسر السين ﴿عن جابر بن سمرة قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ بصيغة الانفراد للتجيم وفي نسخة صححه بصيغة التثنية كما في المشكاة برواية الترمذي ﴿جوشة﴾ بضم الحاء المهملة والميم أى دقة ودقتها بما يتدح به وقد أكثر أهل القيافة من ذكر محاسن ذلك وفوائده وأما قول ابن جرير تعالى ضام بضم أوله المجهم فخالف للأصول ومعارض للغة على ما يشهد به القاموس والنهاية ومغير لاني فان الخش بالمجتمه هو خدش الوجه ولطامه وقطع عضومنه ﴿وكان لا يضحك إلا تبسم﴾ بضم التاء والهمزة من الضحك واستثنى منه فان التبسم من الضحك بمنزلة السمة من النوم ومنه قوله تعالى ﴿فتبسم ضاحكاً﴾ أى شارعاً في الضحك وهذا المحصر يحمل على غالب أحواله لما سبق من أن جل ضحكه التبسم ولما سبأني من أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وقيل ما كان يضحك إلا في أمر الآخرة وأما في أمر الدنيا فلم يزد على التبسم وهو تفصيل حسن وتعليل مستحسن وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا ضحك يتلألأ في الجدر بضم أوله أى يشرق نوره عليه أشراقاً كاشراق الشمس عليها ﴿فكنت﴾ بصيغة المتكلم وفي نسخة بصيغة المخاطب في الأفعال الثلاثة وفي المشكاة ثلاثة لاعن الترمذي وكنت بالواو وهو الظاهر ﴿إذا نظرت إليه﴾ أى بادي الرأي ﴿قلت﴾ أكل العينين ﴿بالرفع﴾ على أنه خبر مبتدأ محذوف وهو (وليس بالكل) أى والحال أنه صلى الله عليه وسلم ليس بالكل في نفس الأمر وعند التأمل يقال رجل الكل بين الكل بفتحين وهو الذى يملو جفون عينيه سواد مثل الكل من غير كتحال فينبغي أن يحمل قوله وليس بالكل على المكحل تأمل ذكره ميرك وفي القاموس الكل مكحل محركه أن يملو من سواد خلقه أو أن يسود مواضع الكل مكحل كل كفرح فهو الكل انتهى فلا يخفى أن الكل له معنيان فيعمل الأول على الأول والثاني على الثاني فتأمل

والفقه الكنى اتفقوا على تدليسه وضغفه الجمهور (عن سمك بن حرب) عن جابر بن سمرة قال كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم جوشة (بضم أوله المعجم رقة وأصل الخش الأثر وجعه خش كفس وفلوس كذا في المصباح ونكره ليفيد التقليل والمراد في غلظه وذلك مما يتدح به وقد أكثر أهل القيافة من محاسنها وفوائدها وفي نسخة فتنة الساق وعلى الأول فالاضافة للاستعراق لظهورانه لاتفاوت بين ساق وساق (وكان لا يضحك) أطلق النفي مع ثبوت أنه ضحك حتى بدت نواجذه الحاقاً للقليل بالعدم وأنه أراد أغلب أحواله وأية جل ضحكة السابقة ولا يعارضه

رواية البخارى ما رأته مستحمة عاقط ضاحكاً حتى أرى منه طوأنه انما كان يتبسم لأن معناه ما رأته مستحمة من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكاً تاماً مقبلاً بكلمته عليه ولهذا أئمة تجي على الأثر (الابتسما) جعله من الضحك مجازاً لأنه مبدؤه وهو بمنزلة السمة من النوم ومعنى فتبسم ضاحكاً أى شارعاً في الضحك الذى هو انبساط الوجه حتى تبدوا الأسنان من السرور ثم إن كان بصوت يسمع من بعده فقهه والأفصح أن كان بلا صوت فتبسم قال في الكشف وكذلك ضحك الأنبياء لم يكن الابتسما فهو ابتسما إلى أن ذلك ليس من خصوصياته (فكنت) روى بالضم وبالفتح في الأفعال الثلاثة وبالفاء وبالواو قالوا وهو الظاهر (إذا نظرت إليه) أى تأملت باطن عينيه (قلت) في نفسك (هو الكل) من الكل محركاً أى يملو من سواد الجفن سواد خلق أوجعلى والاول أشهر بمعنى شبه الكل في بادي النظر (وليس) هو (بالكل) حقيقة فالإثبات بالنظر لاول النظر والنفي باعتبار الحقيقة واسوداده بحيث يوهم أنه أكل أجل من حقيقة الكل فلذلك وصف به الحديث الثاني حديث عبد الله بن الحارث

(ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن لمية عن عبد الله بن المغيرة) بن معقيب أبو المغيرة الصبائي عهولة مفنوعة فوحدته تحتية نسبة إلى سبأ بن يشجب صدوق من الزابعة خرج له ابن ماجه (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بجيم مفنوعة فزاي سا كنهة فوهمة الزبيدي مصنفه صاحب سكن مصر خرج له أبو داود وابن ماجه (قال مارأيت أحدا أكثر تبسمًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذلك لا ينافي تواصل الاخران بل ينافي السرور وشأن الكمال اظهار الانبساط لمن يريدون تألفه واستعطافه مع تلبسهم بالحزن واظهار الانبساط لا ينافي ظهور الحزن كما هو محسوس وأما قول أي قوله الشارح يعني مارأيت الخ يعني ان تبسمها أكثر من ضحكها بخلاف سائر الناس فنهكهم أكثر فلا ينافي انه متواصل الاخران فغير جيد أما أولان كلامه يوهم أو يفهم ان ذلك من عذباته ونبات أذكاه التي لم يسبق اليها وليس كذلك بل ابتداء من الشراح غير واحد وأما ثانياً فلا ن ذلك لا يصفو عن كدر فقد زيف بأن المعنى الذي ذكره لا يستفاد من الحديث لان كلمة من صلة أكثر تبسمها ومعه ١٦ بمقتضى العرف انه صلى الله عليه وسلم أكثر تبسمًا من غيره على ان القول بان جميع الناس ضحكهم أكثر

أو يقال معناه ان عينه صلى الله عليه وسلم كان في نظر الخلائق مكحولاً حال كونه غير مكحول فيفيد انه كان اكمل بحسب الخلقة وهو الاظهر والله أعلم ثم ليس لنفي الحال على القول الاكثر فهنا كما به الحال الماضية وقيل لمطلق النفي فلا إشكال (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن لهيعة) بفتح فكسر (عن عبيد الله بن المغيرة) بضم فكسر (عن عبد الله بن الحارث بن جزء) بفتح جيم فسكون زاي فوهمة (قال مارأيت أحدا أكثر تبسمًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تبسمها أكثر من ضحكها بخلاف سائر الناس فان ضحكهم أكثر من تبسمهم فلا ينافي ما قيل من انه متواصل الاخران كذا حقيقة الفاضل مولانا عبد الغفور وتبعه الشراح وتعبه الحنفى بقوله وفيه بحث لان المعنى الذي ذكره لا يستفاد من هذا الحديث لان كلمة من صلة أكثر تبسمها ومعناه بمقتضى العرف انه صلى الله عليه وسلم أكثر تبسمًا من غيره قلت لاشك ان هذا المعنى غير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم لم لانه كان قليل التبسم يتبسم أحياناً على ما ورد فلا بد من تأويل فالمعنى الذي ذكره متعين لتصحج الكلام في هذا المقام غايته انه متفرع على ان ضحك سائر الناس أكثر من تبسمهم وهو كذلك على ما هو الغالب المشاهد في عامتهم على الخصوص وفي جميعهم في الجملة لاني كل فرد فرد منهم فاندفع قول المعترض على أن القول بان سائر الناس ضحكهم أكثر من تبسمهم ليس بظاهر بل هو دعوى بلا بين ومع ذلك لا يتبين اندفاع التدافع به انتهى وقال شريح يكثر التوفيق بوجه آخر وهو انه متواصل الاخران باطنًا بسبب أمور الآخرة وكان أكثر تبسمًا ظاهرًا مع الناس تالفًا بهم وحاصله ان تواصل الاخران لا ينافي كثرة تبسمه لان الحزن من الكيفيات النفسانية (حدثنا أحمد بن خالد الخلال) بفتح خاء معجمة فنشد بيد لام وهو يحتمل أن يكون بائع الخلل أو صانعه (حدثنا يحيى بن اسحاق السيلمي) بفتح سين مهملة وسكون تحتية وفتح لام فحاء مهملة قال ابن حجر نسبة السيلميون قرية بفتح أو كسر أوله المهملة فحقته فلام مفتوحة فوهمة انتهى وفي نسخة النسبة بحث نعم في القاموس سيلميون قرية ولا تغفل سالحون هـ هذا وفي نسخة السيلميون بضم ففتح فسكون ففتح وفي نسخة السيلميون بكسر الخاء المعجمة (حدثنا الليث بن سعد عن يزيد ابن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث) أي ابن جزء (قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في غائب أوقاته (الاتباع) قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث ليث بن سعد (قيل ان غرابته ناشئة من تفرد الليث وهو مجمع على امامته وجلالاته فهي غرابته في السند لا تنافي محتمة) (حدثنا أبو عمار) بفتح ففتح فنشد بيد (الحسين بن حريث) بالتصغير (حدثنا وكيع) (حدثنا الأعمش عن المعمر) بفتح فكسر (كون

الناس ضحكهم أكثر من تبسمهم - دعوى بلا دليل بل الوجدان بخلافه وانما ذلك شأن الرماع وسفلة الناس العوام وأسقاطهم ومع ذلك لا يظهرون اندفاع التدافع به - علم مما تقرر أولان تواصل الاخران لا ينافي التبسم ولا يكثره فان الحزن من الكيفيات النفسانية وأما ما ورد من أنه كان يكثر التبسم فكيف يعرف كونه متواصل الاخران فهو مدفوع بان الحزن وان كان كيفية نفسانية الا ان أثره يظهر على المحزون كما يظهر أثر السرور على البشرة فهو رافع ودائم البشر ومع ذلك يسد على صحاح وجهه آثار

الحزن الباطني * الحديث الثالث ايضا حديث عبد الله بن الحارث (ثنا أحمد بن خالد الخلال) معجمة بوجه من البغدادى ثقة من طبقة أحمد بن حنبل مات سنة سبع وأربعين ومائتين روى له النسائي (ثنا يحيى بن اسحاق السيلمي) بفتح سين مهملة وسكون تحتية فلام مفتوحة فوهمة قرية بفتح أو كسر أوله المهملة فحقته فلام مفتوحة فوهمة انتهى وفي نسخة النسبة بحث نعم في القاموس سيلميون قرية ولا تغفل سالحون هـ هذا وفي نسخة السيلميون بضم ففتح فسكون ففتح وفي نسخة السيلميون بكسر الخاء المعجمة (حدثنا الليث بن سعد عن يزيد ابن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث) أي ابن جزء (قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في غائب أوقاته (الاتباع) قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث ليث بن سعد (قيل ان غرابته ناشئة من تفرد الليث وهو مجمع على امامته وجلالاته فهي غرابته في السند لا تنافي محتمة) (حدثنا أبو عمار) بفتح ففتح فنشد بيد (الحسين بن حريث) بالتصغير (حدثنا وكيع) (حدثنا الأعمش عن المعمر) بفتح فكسر (كون

ابن سويد) الاسدي ابو امية الكوفي ثقة من الثانية عاشر مائة وعشرين سنة خرج له الجماعة (عن ابي ذر) الغفاري جندب بن جنادة بضم الجيم على الأصح (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم) بالوحي (أول رجل يدخل الجنة) في نسخة آخر رجل يدخل الجنة (وأخر رجل يخرج من النار) لم يذكر أول رجل يدخل الجنة وإنما ذكر آخر رجل يخرج من النار لأنه آخر رجل يدخل الجنة ولذا انتصر عليه في أصح النسخ وزاد عليه ابن بدوينة فيما أحبر به فليس قوله (يؤتى بالرجل يوم قيامته) تهـ بلا ذل رجل يدخل الجنة كما وهم بل هو استئناف لأنه لا يماق له إذا أول داخل هو المصطفى ولا ذنب له (فيقال) من قبل الله تعالى ثلاثكة (أعرضوا عليه صغار ذنوبه) فيه دليل على أن الصغيرة ذنوب وان من الذنوب صغائر وكبار (ويجباً) عطف على أعرضوا وهو خبر بهـ في الأمر بالغلبة كذا قرره الله م وقوله يعني لا مرد فمع ما قيل فيه عطف خبر على إنشاء ١٧ وهو يعرف بقوط اعراض الشارح

عليه بعد اختيار عطفه على يقال بان عطفه على أعرضوا يلزمه أن يكون من قول القول وهو فاسد (عنه كبرها) أي الذنوب للعكة الآتية (يقال له عملت يوم كذا وكذا وكذا) وهو مقرر لا ينكر وهو مشفق من الشفاق أي خائف انه يدب بهـ في والمعنى بهـ في الخـ (من كبرها) فيقال) تفرع على الاعتراف والخوف وبيان أن ملاك النجاة الإقرار بالذنوب والخوف منه) عظمه مكان كل سببه عملها حسنة) اتوبته النسيح أو لغلبة طائفة على معاصيه أول كونها عزيمات ولم تفعل أو لغير ذلك مما يعلمه الله (فيقول اني ذنوبالم)

فضم بن سويد كـ بالتصغير عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كـ أي بالوحي أو بالأطام أو بغيرها والمعنى أعرف كـ أول رجل كـ وفي بعض النسخ المحجدة المكتوب عليه صـ وبه آخر رجل كـ يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار أي من حصاه المؤمنين وهو محمول على التعدد ثبت على نسخة الأول وأما على نسخة الآخرة فيمنع اتحادها من إيتين لك المراد الأول فينبغي أن يقيمه بالذنبين من المؤمنين الواقفين في الحساب قال شارح وفي بعض النسخ وآخر رجل يدخل الجنة بعد قوله أول رجل يدخل الجنة وحاصله أول رجل يدخل الجنة ممن يخرج من النار أول من يدخل الجنة على الإطلاق إنما هو النبي عليه السلام يؤتى بالرجل يوم قيامته كـ يحتمل أن يكون بينا للرجل الأول يجب أن يخص بالاول من المذنبين لأن أول من يدخل الجنة على الإطلاق إنما هو النبي عليه السلام ويحتمل أن يكون بياناً للرجل الثاني وهو آخر رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار راكراً انصح أن آخر رجل يخرج من النار هو الذي ذكرناه في حديث ارمسعود لا يبعده إذا دلى أبق له هو استئناف بيان والحال رجل ثالث غير الأول الآخر على أن في رواية اترمدي هنا هو والصواب اني لاعلم آخر رجل يدخل الجنة الخ فإنه هكذا رواه مـ وغيره من حديث ابي ذر ويؤتى الخ على هذه الرواية أيضاً بيان لحال رجل ثالث كما تقدم أو بيان لآخر رجل يدخل الجنة من غير أن يدس النار تأمل والله اعلم فيقال كـ أي فيقول الله ثلاثكة كـ أعرضوا كـ بهم مزة وصل وكسر راء أمر من العرض كـ أي على الرجل كـ صغار ذنوبه كـ بكسر الصاد أي صغار ذنوبه كـ ويخبراً كـ بفتح المجهول من الخب بالهمز وإظهاره جـ له حاله وأغرب ابن حجر في أعرابه حيث قال عطف جـ له على جـه أعرضوا فيقال فيه عطف خبر على إنشاء الله يحتمل أن هذا خبر بهـ في الأمر أي يقال ثلاثكة أعرضوا وأخبروا عنه ذلك انتهى فتأمل يظهر لك الخلل والمعنى يخفى كـ أي عن الرجل كـ كبرها كـ أي بكائر ذنوبه كـ لعكة الآتية كـ هي سببه عتات كـ أي من القور والعمل كـ أي في الوقت المزدني من السنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة كـ كذا كـ أي من الذنوب كـ أي من الذنوب الآخر كـ وهو مقرر لا ينكر كـ أي فيمتد كـ لثـ ريبه مدعاه كـ وهو مشفق كـ من الشفاق والنجاة كـ حال أي واحد كـ خاف كـ من كبرها كـ أي من أظهارها واعتبارها فان من يؤاخذ بالذنوب الصغيرة قبل الأولى أن يعاقبها بالكبيرة كـ فيقال عظمه مكان كل سببه عملها حسنة كـ أما لتوبته أول كـ أكثر طاعته أو كـ مظلوماً في حبه أو أغفر ذلك كـ فيقول كـ أي طمعه للحسنات كـ إلى ذنوبها ما أراها هان كـ أي في موضع العرض أو في صحيفة الأعمال كـ قال أبو ذر فاقدر أبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت كـ أي ظهرت كـ نواجذه كـ في النهاية النواجذ من الأسنان الضواك وهي

٣ - شمائل في وفي رواية ما (أرهاد هنا) قال ذلك مع أنه كان مشفقاً من الفقار فضلان الكبار لأنه لما قوبل صغائره بالحسنات طمع أن يقابل كبرها بهما فاقوى رجاءه سأل أئمة علمه انجعة ولا يخفى أن المرض رؤيه الصور المكتوبة مما فيه إساءة إلى أن العرض ليس مجرد القول بل مع عرض صحيفة الأعمال (قال أبو ذر فاقدر أبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تقسم لئلا يرتاب في خبره لما اشترط المصطفى كان لا يضحك إلا بتسماً (ضحك حتى بدت) ظهرت (نواجذه) مجموعة أقصى أضراسه أو أضراسه كلها أو أربع من آخرها كل منها يسمى ضرس العقل لأنه لا يثبت إلا بعد الحلم وضرس اللؤلؤ وضوحه وحكه أو التي تليها الأنياب أو الأنياب قال اللؤلؤ السيوطي الأكثر الأشهر الأول والمراد لا يحبر لأنه لم يكن يبلغ به الضحك حتى تبدوا وأخر أضراسه كيف وقد جاء في نسخة ضحكه جل ضحكه التسميم وإن أريد بها الإحراق فإنه إن يراد بمبالغة مثله في الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أنيس القولين لأنه نهار النواجذ وأخر الأسنان انتهى وظاهر صفة أن هذا من عند بانه وبنات أفكاره التي لم يسبق إليها أو ليس كذلك فقد صفة

لذلك خجل العربية وأسدها جارا لله مع زيادة تقر برحمت قال بعد ما ساق تلك الأقوال وختمها بالقول بان المراد بها الاربعه التي تلي
الانبياء ما ذكره واستدل هذا القائل بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان جل ضحكك التسم فلا يصح وصفه بأداء أقصى الاسنان
ولا استغراب الانه رفض اعنى قولهم ضحك فلان حتى بدت نواجذه وقصدهم به المبالغة في الضحك وايدس في ابداء ما وراء الذباب مبالغة فانه
يظهر في أول مراتب الضحك وان كان الو حه في وصفه عليه الصلاة والسلام بذلك ان يراد مبالغة مثله في ضحكك من غير أن يوصف بأداء
نواجذه حقيقة وكان ترى من ضاق عطفه وجفا عن العلم بجواهر الكلام واستخراج المعاني التي تنهها العرب لتساعد اللغة على
ما يلوح له فيهم ما بنيت عليه الأوضاع ويختار من تلاءم نفسه رصفا مستخدنا لم تعرفه العرب الموثوق بعريتهم ولا العلماء الاثبات الذين
تلقوا هاهنا منهم واحاطوا ووافوا في تلقينها وتدوينها ليثبت له ما هو بصده فبفضل وبفضل والله حسبه فان أكثر ذلك يجري منه في
القرآن الحكيم الى هنا كلامه هـ اى الزمخشري ثم الظاهر ان ضحكك من التعجب من الرحل المشفق من كبر ذنوبه حيث أدركه لطف
الله فطلب من أهل العرض رؤية كبر ذنوبه وفيه أن الضحك في مواطن التعجب لا يكره اذ لم يجاوز به الحد ولا يمارضه ما سبق من
عائشة لانها انما نفتت رؤيتها ١٨ وأبو ذر اخبر عما شاهدوا الميثب مقدم على الثاني ومحصول مجموع الاخبار انه كان أغلب أحيائه

لا يزيد على التسم
وربما زاد فصحك
والسكر والاكثار أو
الافراط لاذهابه
الوقار والذي ينبغي
ان يقتدى به ما واطب
عليه وروى البخارى
لا تكثره ثروا الضحك
فان كثرته غمت القلب
وسبق انه كان اذا
ضحك يتلأأى
يشرق نوره على الجدر
كاشراق الشمس الحديث
الخامس حديث
جرير (ثنا أحمد بن
منيع ثناء معاوية عن
عمر و) بن المهلب بن
عمر والأسدي المعنى
بفتح الميم وسكون
المهمله الفدادى

التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو
آخر أضراسه كيف وقد جاء في صفة ضحكك التسم وان أرى يديه الاخرى فالوجه فيه أن يراد مبالغة منه في
ضحكك من غير أن يراد ظهور نواجذه من الضحك وهو أقسى القرائن لاشتغال النواجذ باخر الاسنان وفي
القماموس النواجذ هي أقصى الاسنان أو التي تلي الانبياء أو الاضراس انتهى وقيل هي الانبياء
والمشهور انها اربع من آخر الاسنان كل منها يسمى ضرس العقل لانه لا ينبت الا بعد البلوغ وقد لا توجد هذه
الاسنان في بعض أفراد الانسان وسيأتى زيادة تحقيق لذلك في حديث ابن مسعود (حدثنا أحمد بن منيع
حدثنا معاوية بن عمر وحدثنا زائدة عن عيسى بن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله (أى الجبلى) قال
ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (يحتمل أن يكون المراد ما معني من مجيئته الخاصة أو من بيته حيث
يمكن الدخول عليه والمقصود اني لم أحتج اى الاستئذان ويحتمل أن يكون المعنى عام معني من ملئته ساقى عنه بل
أعطاني البتة مطلقا باني منه (منذ أسلمت) (أسلم في السنة التي توفى فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال جرير
أسلمت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما ونزل الكوفة وسكنها زمانا ثم انتقل الى قرقيسيا ومات
بها سنة احدى وخمسين روى عنه خلق كثير (ولأرا نى) (أى منذ أسلمت اذ الحذف من الثاني لدلالة الاول
كثير (الاضحك) (أى الانبسم كما في بعض النسخ المطابق لما في الرواية الآتية الموافقة لما في المشكاة من
الحديث المتفق عليه (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمر وحدثنا زائدة عن اسماعيل بن أبي خالد
عن قيس (أى ابن أبي حازم) عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولأرا نى) منذ أسلمت (ك
متعلق بكل من الفعلين (الانبسم) يرتبط بالفعل الثاني وفي بعض النسخ منذ أسلمت مقدم على قوله
ولأرا نى كما في الحديث السابق وأمل وجه التسم لك كل مرة في رؤيته انه رأى مظهر الجبال فانه كان له صور
حسنة على وجه الكمال حتى قال عمر رضى الله عنه في حقه انه يوسف هذه الامة على ما سبق (حدثنا هناد
ابن السرى حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن ابراهيم عن عبيدة (بفتح مهملة فكسر موحد) أى ابن عمر

(السلماني) ثقة وكان شجاعا لانيالى دافعا عشرين مات سنة أربع عشرة ومائتين خرج له الستة (ثنا زائدة) بن
قدامة الثقة في أبو الحسن الكوفي ثقة حجة صاحب - بن مات غازي بالروم سنة احدى وستين ومائة خرج له الجماعة (عن بيان عن
قيس بن أبي حازم عن جرير بن عمر - د الله قال ما حجبني) معني من الدخول عليه مع خواصه وخدمه وقول العصام معني عن اللطف
وأشاشة في ملاقاته بعيد من السياق (رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت) (أسلم في السنة التي توفى فيها النبي صلى الله عليه وسلم
(ولأرا نى) منذ أسلمت وحذف لدلالة الاول عليه وذلك كثير ومذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه ان القيد يعود للجملة المتأخرة
لا المتقدمة (الاضحك) في نسخة الانبسم موافقة لرواية البخارى ومعني بذلك خصوصيته صلى الله عليه وسلم وأنه كان يشهد فيه
شهادا من مشاهد الفضل والرحمة المقتضى نفعه المألزم لتسمه بل بفضل الله وبرحمته فذلك فليفرحوا الحديث السادس
أيضا حديث جرير (ثنا أحمد بن منيع ثناء معاوية بن عمر وحدثنا زائدة عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال
ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولأرا نى) منذ أسلمت) جملة معترضة (الانبسم) وفي نسخة منذ أسلمت متقدم على قوله رأى كما
في الخبر السابق الحديث السابع حديث عبد الله بن مسعود (ثنا هناد بن السرى ثناء أبو معاوية) عبد الرحمن بن قيس (عن الأعشى
عن ابراهيم) في الشرائع ستة لا يعلم أهم هذا (عن عبيدة) كنعيفة

(السماني) بفتح فسكون نسبة لسمان حى من مراد أو من قضاء وهو عبدة بن عمرو أو عبدة بن نيس الكوفي سلم في حياته المصطفى قال ابن عيينة كان يوازي شريح في العلم والقضاء مات سنة اثنين وسبعين وقيل غير ذلك (عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتنى لأعرف أحرار أهل النار خروجا) في نسخة من النار (رحل يخرج منها زحفا) لحرف مفعول مطلق بغير افتخار أو حال أى زاحفا أى منسجما على اسمه مع اشترافه بصدره اضنه بهذاب النار أو له واريه من ملائكة العذاب لهم رب وفي رواية حبوا وهو المسمى على يديه ورجليه أو ركبتيه ومعدته ولا تعارض لأن أحدهما قد يراد به الآخر وأنه يزحف ناره ويحبوا أخرى (فيقال له انطلق) أى اذهب محلى سبيلك محمولا أسارك (فادخل الجنة قال) فيذهب (إلى ما يدخل فجد الناس) أى أهلها (فأخذوا) أى كل منهم (المنازل) جمع منزل وهو موضع النزول (فيرجع فيقول رب) أى يارب (قد أخذ الناس) أى كل منهم (المنازل) كأنه سأل أن ١٩ يأخذ منهم منزلا (فيقال له)

من قبل الله (أنذكر) يحذف إحدى التاءين أى أنذكر (الزمان الذى كنت فيه) أى اتيس زمانك هذا الذى أنت فيه الآن بزمنك الذى كنت فيه فى الدنيا الضيقة الامكنة اذا امتلأت ساكنها لم يكن للقدام فيها مكان فيحتاج أن يأخذ فيها منزلا من بعض اصحاب المنازل (فيقول نعم فيقال له تمن) فان كل ما غنيت به ميسر فى هذه الدار الواسعة والغنى تقدير حصول شئ فى النفس وتصويره فيها (فيتمنى فيقال له فان لك الذى تمنى به عشرة) أى زيادة عليه مقدار (اضعاف الدنيا) أى امثالها اضعف الشئ مثله وضعفاء مثله واضعافه

(السماني) بفتح السين وسكون اللام وفتح منسوب الى بنى سمان قبيلة من مراد (عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتنى لأعرف أحرار أهل النار) أى من عصاة المؤمنين (خروجا) منصوب على التمييز وفي بعض النسخ المصححة خروجهم من النار رجل في قبيل اسمه جهينة بصيغة التثنية غير أو هناد الجهنى (يخرج منها زحفا) مفعول مطلق بغير افتخار أو حال أى زاحفا والزحف المشى على الاست مع اشتراف الصدر وفي رواية حبوا بفتح الحاء وسكون الموحدة وهو المسمى على اليدين والرجلين أو الركبتين أو المقعد ولا تنافى بين الر واثنين لأن أحدهما قد يراد به الآخر وأنه يزحف ناره ويحبوا أخرى (فيقال له انطلق) أى اذهب (فادخل الجنة قال) فيذهب (ليدخل) أى الجنة يبنى لكى يدخلها أى فيسرع ليسدخلها (فيجد الناس قد أخذوا المنازل) أى منازلهم ويحيل له أنه لم يبق منزل لغيرهم (فيرجع) أى عن الشروع فى دخولها (فيقول) أى قبل أن يسأل عن سبب جوعه أو بعده (يأرب قد أخذ الناس المنازل فيقال له أنذكر الزمان الذى كنت فيه) أى فى الدنيا والمضى انقبس زمانك هذا الذى أنت فيه الآن بزمنك الذى كنت فيه فى الدنيا ان الامكنة اذا امتلأت بالناس كمن لم يكن للاحق مسكن فيها (فيقول نعم فيقال له تمن) أى من كل جنس ونوع تشتهى من وسع الدار وكثرة الاشجار والنار فان لك مع امثلة ما ساكن كثيرة وأما كن كبيرة وجنات تجري من تحتها الانهار كلها على طريق حرق العادة بقدره الملك الغفار (قال فيتمنى) أى فيسأل ما يدب محملا (فيقال له فان لك الذى تمنى بعشرة اضعاف الدنيا) أى ولا تنفس حال الاخرى على الاولى فان تلك دار ضيق ومحنة وهذه دار سعة ومنحة (قال) أى النبى صلى الله عليه وسلم (فيقول) أى من غاية الفرح والاستبشار ونهاية الانبساط وطى بساط الادب مع الجبار (انسخر) أى استخزى (فى) وفى نسخة بالنون بدل الباء الموحدة وهما وايتان لكن الاصول المعتمدة والنسخ المصححة على الباء الموحدة وعكس ابن حجر القضاية تبعه بعض الشراح وجعل النون أصلا ثم قال وفى رواية استخزى والاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن قيل وعدى تسخر بالباء لتضمنه معنى تهزألت ما لغة فى القاموس تسخر منه وبه كفرح هزئ فهما تان لغتان فصيحتان ولا شك ان الافصح هو ما ورد به القرآن وقد جاء بالاولى منه ما حيث قال تعالى فيسخرون منهم تسخر الله منهم وقال عز وجل وكلنا مر عليه ملاءم من فومه تسخر وامنه قال ان تسخر وامنا فانا تسخر منكم كما تسخرون ولا نعرف فى القرآن تعدية بالباء ولا بنفسه مطلقا ولا فى اللغة بهذا المعنى نعم جاء تسخره كمنه تسخر بابا اكسر وانضم كلفه ما لا يريد وقهره على ما فى القاموس ولا مرية أنه غير مراد فى هذا المقام فالقول بكونه أفصح وأشهر خطا رايه ودرايه والقول بالتضمن مستدرك مستغنى عنه اتحققه لغته وفى رواية النون تحمل على نزاع الخافض والمعنى استخزى منى (وأنت الملك) أى والخال انك الملك العظيم الشأن العظيم البرهان وأنا العبد الذليل

امثاله قال الغزالي وهذا ليس بمعنى تضاعف المقدار بالمساحة بل بتضاعف الارواح كما ان الجوهرة تكون كعشرة امثال الفرس لابلوزن والمقدار بل بروح السالية قيمة تضاعف امثالها (قال) رسول الله (فيقول) دهشامنا له من السرور ببلوغ عالم بخاطر بساله (انسخر روفى) بنون الوقاية ولم يكن ضابطا لما قاله ولا عالم بما تترتب عليه بل جرى على عادته فى مخاطبة المخاطب لوقف فيه وكن قال صلى الله عليه وسلم فى حقه أنه لم يضبط نفسه من الفرح فى الدعاء فقال أنت عبدى وأنا ربك وفى نسخة استخزى أى تمملى فى عمل السخرية (وانت) أى والخال انك أنت (الملك) بسر اللام وليست السخرية من دأب الملوكة وأنا آخر من يسخر بى ملك الملوكة وهذا نهاية المصنوع وبذل الذل وتباعد نفسه عن أن يكون محمل هذا الانعام وهو موضع كمال جود الملك تقدس ولذلك نال ما ناله من الاكرام

﴿تنبيه﴾ قال بعض الصوفية تنزل الحق الى ما يشبه بعض صفاتنا في الاسم تنزل منه ورحمة لنا فله العزة والكبرياء في حالة تعاليه عن صفاتنا وفي حال تنزله الى عقولنا بخلافه نحن فانه تعالى سمي نفسه الماسم وذننا اذا مسمنا ما لم ياذن لنا في مسمه فاسم تنزاه الحق تعالى بالعباد أو سخريته به كمال في جانب الحق ٢٠ واپس على الحق تعالى تحجير (قل) عبد الله بن مسعود (فأقرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضحك حتى بدت
ظهرت (نواجذه)
تجيباه من دهش
الرحل أو من عظيم
رتبة التواضع عنده
سبحانه ونهلى أرومن
غلبه رجبته على
غضبه الحديث
الثامن حديث على
ابن ربيعة (ثلاثة
ابن سعيد أنا أبو
الاحد وص عن أبي
اسحاق عن علي بن
ربيعة) بن فضالة الجلي
ثقة من كبار الثالثة
خرج له الستة (قال
شهدت علياً) أي
شاهدته وحضرته
(أني) بالبناء للفعول
أي أنا بعض خدمه
(بداية) فرس أو
بغل أو جمار هذا هو
العرف الطارئ
واصله كلبادب على
الارض ثم خصصها
ذكر (أبركها فلما
وضع رجله في الركاب)
بكبر الراء (قال بسم
الله) أي اركب
قال العصام كأنه
ماخوذ من قول نوح
لما ركب السفينة بسم
الله كأن المركب بالبر
كالسفينة بالبحر ورده
الشارح بأن علياً نقل

المستتران واليك المشتكى وأنت المستعان والحاصل أنه صدر منه هذا على سبيل الدهش والتحير والغرور ولما
نال من السرور وكثرة الحور والقصور مما كان لم يخط به بهالة ولم يتصور في آماله من حسن ما له فلم يكن
حينئذ ضابطاً لأقواله ولا عالماً بما يترب عليه من جريان حاله بل جرى على أسانه فتخطى عادية في مخاطبة أهل
زمانه ومحاوره أصحابه وأخوانه ونظيره ما روى عن قال ممن لم يضبط نفسه حالة غاية الفرح في الدعاء حيث
صدر منه سقى اللسان بقوله أنت عدى وأنا ربك مكان أنت ربى وأنا عبدك وهذا ما عليه الشراح وخطرت
أنه يمكن أن يكون المخاطب بهذا النقل واحد من الملائكة على ما يفهم من قوله فيقال ﴿قال﴾ أي ابن مسعود
﴿وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ضحك حتى بدت نواجذه ﴿جمع الناحذ وهو أحرال أسنان على
المشهور وقيل هي الأضراس كلها وقيل بل هي التي تلي الأنياب واستدل هذا القائل بأنه صلى الله عليه وسلم
وسلم كان حل ضحكه التيسم فلا يصح وصفه بأبداء أقصى الأسنان فالوجه في وصفه صلى الله عليه وسلم
بذلك أن يراد المماثلة في الضحك من غير أن يوصف بأبداء نواجذه حقيقة وحاصله أن النواجذ تعني أقصى
الأسنان لغة لكنه رفض هذا المعنى الحقيقي هنا وعدل الى ارادة المعنى المجازي لقصد المماثلة كقول بعض
الناس ضحك فلان حتى بدت نواجذه وقصد بهم المماثلة في الضحك اذ ليس في ابداء ما وراء الناب مماثلة
فانه يظهر بأول مراتب الضحك وأغرب مبرك حيث قال وهذا في غاية من التحقيق ونهاية من التدقيق وهو
من جملة علوم المعاني والبيان والمديح التي هي زبدة العلوم العربية وعمدة كلام علماء التفسير والحديث في
الآيات القرآنية والآيات النورانية التي يظهر بها كمال الإعجاز وظهور الاطناب والإيجاز وبيان
الحقيقة والمجاز وبلوغ مبلغ البلاغة وحصول مفصّل الفصاحة المنبثقة عن ظهور النبوة والرسالة واغتراب
مبرك حيث قال وكم ترى من ضائق عظمت وجفاعة العلم بجوهر الكلام واستخراج الاحكام التي تنتهي بالعرب
لاتساعده اللغة فيهدم ما بنيت عليه الأوضاع ويخترع من تلقاء نفسه وضعاً مستحداً لا تعرفه العرب الموثوق
بعمريتهم ولا العلماء لا ثبات الذين تلقوا عنهم واحتملوا وتأنقوا في تأليفهم وتبدو بينهما فيضل ويضل والله
حسبه فان ذلك أكثر ما يجري منه في القرآن الحكيم قلت لو حمل ما في القرآن العظيم على ما تداولته العرب
فيما بينهم من البدو والعين والاساءة وبلاغة ونحوها لوقع جميع الناس في فساد الاعتقاد من التجسيم والتشبيه
وأثبت الجهة وغير ذلك مما يمتزج عنه رب العباد فالمخلص من مثل هذا في الآيات والحديث أحد الأمرين أما
التفويض والتسليم كما هو طريق أكثر السلف أو التأويل اللائق بالمقام دفعاً لتوهم فهم العوام كما هو سبيل
غالب الخلف والثاني أضبط وأحكم والأول أحوط واسلم والله سبحانه أعلم ﴿حديثنا قنينة بن سعيد حدثنا أبو
الاحوص عن أبي اسحاق عن علي بن ربيعة قال شهدت علياً﴾ أي حضرته ﴿رضي الله عنه﴾ حال كونه
﴿أني﴾ أي جيء ﴿بداية﴾ وهي في أصل اللغة ما يدب على وجه الارض ومنه قوله تعالى وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها ثم خصه العرف العام بذوات الاربع ﴿أبركها فلما وضع رجله﴾ أي أراد
وضعها ﴿في الركاب﴾ قال بسم الله ﴿قيل﴾ كأنه ماخوذ من قول نوح لما أراد ان يركب السفينة قال بسم الله قال
ابن حجر وليس في محله لان علياً نقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين أنه تأسي به في ذلك فكيف مع
ذلك يقال كأنه ماخوذ من قول علي بن ربيعة قال شهدت علياً ﴿أني﴾ أي حضرته ﴿رضي الله عنه﴾ حال كونه
وجهه مقتبس من قوله تعالى وقال اركبوا فيه باسم الله ولا بدع فيه لقوله تعالى أو امثل الذين هدى الله
فبهدهم اقتده كما ان بقية الازكار الآتية ماخوذة من قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والأنعام

ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتأسي به فكيف يقال انه ماخوذ
من ذلك انتهى والشارح فهم من كلام العصام أنه أراد ان علياً هو الآخذ وليس كما ظن بل معنى كلامه ان النبي أخذ ذلك من قوله سبحانه
حكايته عن نوح فاعتراضه عليه هلهل بالمرّة

ما تركه يكون

والاقبال على الله

رکوبه و سیر وقت و محمل

من فورہ عالی سرور

(ثم قال الحمد لله ! لنا)

ای ثلاث مرات کره

رَفِيقُكَ الْخَبِيرُ إِلَى

استاذ

الى (وائيه كبريتانا)

تعمد المتخير ورقما

الخود المنقش

رؤیہ استیلائے علی

الركب (جوازك)

من الخبيرة الى ما بيننا

بسمك وزاد في

شکر بر، و طاعت ایامه

يكون مع اعترافه

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم

سوالہ و تحقیق

بی طلبت نفی) بی نام

أهـام بشهـود الـفـصـل

في سكره الله

اعظمی و زون امام
کے لئے

دعوتِ ربِّکَ لِحَاجَتِهِ

مجموعه کتب و اسناد خطی و چاپی
کتابخانه عمومی و تخصصی

اقتصادی و فنی امور

سید حبیبی صاحب مدد

فان غفر الله له ذنوبه

فقد كان لا بد من

انقلاب علیہ (فانہ)

1990

وہی ہے جو ان کے لئے ہے

ان ريك له حب / اى

مِنْهَا لَاحِقٌ لِّلْغُلَامِ بِأَخِيهِ هَاجِرَ بْنِ سَافِرٍ

وشره فنجوك (من

مفقول قائلًا و هو حال

فَتَنَزَّلَ فِي الْوَيْلِ وَالْجَلْدِ وَالْمُتْلِقِ

مَنْ أَتَى النَّبِيَّ وَالْأَهْلَ فَأَمْرُهُ

القياس نفسه وهو دلالة في بعض السج وعلى الأول فقيمة المقادير (من أي شيء)

رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع بالصاع ثم صاعاً

فمن لم يدر ما الله عليه من الخصال والصفات والصفات التي هي من صفاته

[illegible][illegible]

من فاعل يعجب وفي نسخة غيره فالجمله حال من ضمير العبد في قال وهو الظاهر اعدم احتياجه الى تقديره الحديث التاسع حديث سعد
(ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن عبد الله الانصاري انا عبد الله بن عون) بن ارقطاة البصري مولى عبد الله بن معقل المزني احد الاعلام قال
هشام بن حسان لم تر عينا مثله وقال قرة كاذب من ورع ابن سيرين فانسانا ابن عوف مات سنة احدى وخمسين ومائة خرج له
الجماعة (عن محمد بن محمد بن الاسود) الزهري مستور من السادسة خرج له المصري فقط (عن عامر بن سعد) بن ابي وقاص الزهري
المدني مات سنة ثلاث وأربع ٢٢ خراج لاسنة (قال سعد لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم فخلت يوم الخندق) معروف

وسلم والولي عليه والله أعلم (حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا ابن عون عن محمد بن
محمد بن الاسود) بن تكرار محمد بن علي الصواب (عن عامر بن سعد) أي ابن ابي وقاص الزهري القرشي سمع
أباه وعمه ثمان وغيره وعنه الزهري وغيره مات سنة أربع ومائة ذكره صاحب المشكاة في التابعين (قال قال
سعد) هو أحد العشرة المبشرة بالخلافة أسلم قديما وهو ابن سبع عشرة وقال كنت ثالث الاسلام وأنا أول من
رحي بسهم في سبيل الله وسماي بقبية ترجه له رضى الله عنه (قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم فخلت يوم
الخندق) كجفر حفر حول أسوار المدينة معرب كنده على ما في القاموس (حتى بدت نواجذه قال) أي
عامر على ما ذهب اليه الحنفي والعصام وابن حجر وقال ميرك فاعله محمد بن محمد بن الاسود والاول أظهر له كونه
أقرب وأنسب (قلت) سعد أول عامر (كيف) وفي بعض النسخ كيف كان أي على أي حال كان ضحكك
في ذلك اليوم (قال) أي سعد أو عامر بن سعد وقال ميرك وكانه نقل كلام أبيه بالمعنى وبعدة لا يخفى كما سنبينه
بعد (كان رجل معه ترس) الجملة خبر كان (وكان سعد راميا) ان كان الضم يرفى قال الثاني عامر فلا
اشكال غير انه عبر عنه باسمه ولم يقل أبي ومثله كثير في أسانيد الصحابة وان كان لسعد فهو من النقل بالمعنى
أو من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة (وكان) قيل هذا من كلام سعد على كل تقدير رأى وكان الرجل
الذكور (يقول) أي يفعل (كذا وكذا) بالترس (أي بشير عينا وشمالا به) يغطي جبهته (أي حذرا
عن السهم) وهو استئناف بيان للاشارة ذكره ميرك ولا يظهر أنه حال من فاعل بقول قال صاحب النهاية
والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطابقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده أي أخذه
وقال برجله أي مشى قال الشاعر وقالت به العينان مع ما وطاعة أي أو مات به وقال بالماء على يده أي قلبه
وقال بثوبه أي رفعه وقال بالترس أي أشار وقلب وقس على هذه المذكرات غير ما انتهى وقد غفل الحنفي عن
هذا المعنى وقال في قوله يقول كذا وكذا أي ما لا يناسب لجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه وبالترس
متعلق بغطي (فتزع له سعد) سبق بحته (بسهم) الباء زائدة أي أخرج ومثله سعد سهم مامنتظرا كشف
جبهته (فلما رفع) أي الرجل (رأسه) أي من تحت الترس فظهرت جبهته (ورماه فلم يخطئ) بضم
فككون فكسره همز وفي نسخة يفتح أوله وضم طائه من غير همز وقال العصام وفي بعض النسخ بصيغة المعلوم
من الخطأ على انه تنبيه على الخطأ أي لم يجاوز ولم يتعد (هذه) أي جبهته (منه) أي من السهم بل
أصابعها وفيه نوع من قلب الكلام نحو عرضت الناقة على الخوض وقوله (بجبهته) كلام عامر ومن
قبله والمعنى ان سعد اراد أن يري يد بقوله هذه جبهته هذا خلاصة المرام في هذا المقام وقد أطنب الحنفي
وجمع بين السمين والهزال من الكلام فتأمل لثلاث تقع في الظلام حيث قال وفي النهاية خطأ بخطئ اذا
سلك سبيل الخطأ (دأرسه) هو ويقال خطئ به أي أخطأ أيضا وقيل خطئ اذا تعمدوا خطأ اذا لم يتعمد
ويقال بان أراد شيئا ففعل غيره أو فعل غير الصواب خطأ انتهى كلامه اذا عرفت هذا فنقول فلم يخطئ
على صيغة المعلوم من الخطأ أي لم يخطئ (هذه) الرمية منه أي من الرجل على حذف المضاف كما أشار اليه
بقوله (بجبهته) وفي بعض النسخ فلم يخطأ على صيغة المجهول ويمكن أن يكون من الخطأ والخطأ

معرب لان الحاء
والدال والفاء لا تجتمع
في كلمة عربية (حتى
بدت نواجذه قال)
عامر (قلت) لسعد
(كيف) أي كيف
كان أي على أي حال
كان (ضحكك قال)
سعد (كان رجل معه
ترس) وهو يستتر به
حال الحرب وجمعه
ترسة كعنبه وتروس
وتراس كفلوس وسهام
وربما قيل اتراس قال
ابن السكيت ولا يقال
اترسه كما زعمه وترس
بالشيء جعله كاترس
وتستر به وكما تستر به
فهو مترسة وفي رواية
قوس بدل ترس (وكان
سعد راميا) الظاهر انه
من كلام سعد فيه
اللتفات ويحتمل أنه من
كلام عامر (وكان) هذا
من كلام سعد بكل
تقدير (الرجل يقول
كذا وكذا) ما لا يليق
بجناب المصطفى وصحبه
كثي به استقباحا لذكره
(بالترس) متعلق بقوله
(غطي) أي يسر

بالترس (جبهته) جملة حالية من فاعل يقول ذكروه العصام وغيره وتفسير الشارح يقول بيقول ليس
على ما ينبغي والتعظيم المستتر من قولهم غطا الليل ينطوا واستترت ظلمته كل شيء (فتزع له سعد بسهم) الباء زائدة لصحة المعنى وتعدى نزع
بدونها والمعنى اخذ سهمان كانه ووضع في الوتر قال في المصباح نزع في القوس مدها (فلما رفع رأسه رماه) بالسهم (فلم يخطئ) مضارع
معروف من الخطأ وفي نسخة بصيغة المجهول وفي بعضها يخطئ من الخطورة (هذه) الرمية (منه) يعني جبهته (والجبهة) مستوى ما بين
الحاجبين الى الناصية كما ذكره الخليل وقال الاصمعي موضع السجود وجبهته أجبهه أصبت جبهته

(وانقلب ال جل) أى صاراعلاما سفله تقول قلبت الرءاء حولته وجعلت اعلاما سفله (وشال برجله) فى نسخة فشال وفى اخرى واشال وفى اخرى واشادوا - كل بمعنى رفعها والباء للتعدية أى سقط على عقبه ورفع رجليه قال فى المصباح شال شولا من باب قال رفع يتعدى بالحرف على الاصح واشلته بالالف يتعدى بنفسه افعه ويستعمل الثلاثى مطاوعا أيضا يقال شلته فشال وشالت الناقة بذنبتها عفا القاح شولا رفعتنه (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه) ولما كان ذلك قد يتوهم ان ضحك كنه ذلك من افئاض ال جل وكشف عورته استفسر الراوى سعدا بقوله (قلت من أى شئ ضحك قال من فعله بال جل) أى من رمية سعد وغرابة اصابته عدوه صلى الله عليه وسلم فرجا بذلك ومرو رابعا بترتب عليه من انجذاب نار الكفر واذلال اهل الضلال لامن رفعه لرجله حتى بدت عورته وقول العصام من ظهور رفة الله وعجز العبد حيث لم ينفع ال جل اعتصامه بالترس وسقط فى يده عدوه فى حيز المنع اذ ذلك حينئذ ليس من فعل سعد بال جل بل من ظهور وسلطان القدرة فيه انه يمنع السخرية والتمزى بال كافر ولو حرميا بكتشف سوءته الا ان قياس مذهب الشافعى الجواز زيادة فى النكاح واغاطة لاهل الضلال وقد يقال لا يلزم من ضحكك صلى الله عليه وسلم من فعل سعد امتناع جواز الضحك من كشف عورة الكافر استحقاقه باب ما جاء ٢٣ فى نسخة وفى نسخة اب صفة

(مزاح) بكسر اوله مصدر مزاحه فهو بمعنى الممازحة وبضمه مصدر مزح كذا قرره جمع شارحون وفى المصباح مزح مزحا من باب تقع ومزاحه بالفتح والاسم المزاح بالضم والمزحة المرة ومزاحته ممازحته ومزاحا من باب قاتل ويقال ان المزاح مشتق من زحت الشئ عن موضعه يازحه عنه اذا نجحته لانه نجحة له عن الجد وفيه ضعف لان باب مزح غير باب زوح والشئ لا يشتق مما يغايره فى اصوله اه وبالجمله هو الانبساط مع الغير من غير ابداء له وبه فارق الاستهزاء والسخرية (رسول الله

و يحبون ان يكون فلم يخطأ على صيغة المعلوم لكونه بمعنى الاخطاء كما مر وفى بعض النسخ فلم يخطأ على صيغة المعلوم من الخطو والخطوة بالضم بهد ما بين القدمين فى المشى وبالفتح المرة وجمع الخطوة فى الكثير خطى وفى القلة خطوات بسكون الطاء وضمها وفتحها ولا بد هنا من اعتبار التجوزاى لم يتجاوز هذه الرمية من ال جل المذكور انتهى **و انقلب** أى سقط ال جل على عقبه **وشال برجله** أى الباء للتعدية أى رفعها يقال شالت الناقة بذنبتها واشالته أى رفعته وفى نسخة واشال قاله باء زائدة انا كيد التعدية قال الخنفي وفى بعض النسخ فشال بالفاء بدل الواو وفى بعضها واشاد من الاشادة ويقرب معناه مما مر ويعدى بالياء قلت الظاهر انه تصحيف لما فى القاموس من ان الاشادة رفع الصوت بالشئ وتعرف الضالة والاهلال **فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه** أى من قتل سعد اياه وغرابة اصابته بهمه عدوه والانقلاب الناشئ عنه مع رفع ال جل لامن انكشف عورته لان كشف عورة الحربي والنظر اليه قصد المحرم **قلت** وفى نسخة صححة فقلت والقائل هو عامر كما هو ظاهر وقال ميرك قائله محمد الراوى عن عامر **من أى شئ ضحك** أى النبي صلى الله عليه وسلم **قال** أى سعد أو عامر **من فعله** أى من فعل سعد وهو على الاول التقات **بال جل** قال ميرك أى ضحك من قتله عدوه لامن الانكشاف كذا قيل وفيه تأمل انتهى وفيه ان من الواضح الجلى انه صلى الله عليه وسلم لم يضحك من كشف العورة فانه ليس من مكارم أخلاقه بل انما ضحك فرجا بانه سعد به عدوه صلى الله عليه وسلم من القتل العجيب والانقلاب الغريب ومرو رابعا بترتب عليه من اطفاء نار الكفر وابداء نور الايمان وقوة الاسلام ونحو ذلك مما يليق بجنايته عليه السلام على ان فى نفس السؤال والجواب اشارة الى رد ذلك فكان السائل تردده صلى الله عليه وسلم ضحك من كشف عورة ال جل كما يتبادر الى فهم بعضهم أو من فعل سعد به فقال من فعله بال جل أى قتله فان كشف عورته ليس من فعل سعد على الحقيقة والله اعلم بالصواب

باب ما جاء فى صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

بضم الميم وكسرها والاول اظهر كما سنبينه فى النهاية المزاح الدعاية وقد مزح بمزح والاسم المزاح بالضم واما المزاح بكسر الميم فهو مصدر مزاحه ممازحه وهو ما يمتازحان وفى القاموس مزح كنع مزحا ومزاحا بضم انتهى

صلى الله عليه وسلم) قال العصام الانسب باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المزاح وان لا يفصل بين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الضحك قال الشارح وليس كما زعم اذ مزاحه وقع بغير اللام أيضا والمزاح يتولد عنه الضحك كمناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض اسبابه انتهى وأنت خبير بان ما ذكره أولا قد اصاب فيه المحرر واما ما ذكره فى مناسبة تعقيب الضحك بالمزاح ففيه ضعف ظاهرا اذا المناسبات لكون المزاح اول الضحك ناشئ عنه واقع عقبه ان يكون التوبيخ واقع على طبقة قال الخطابي سئل بعض السلف عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا رن ينسبط للناس بالدعاية وفيه يقول القائل

يتلقى الندى بوجه صبيح • وصددور القنا بوجه وقاح
فهذا وذاتكم المعاني • طرق الجد غير طرق المزاح

وقال ابن قتيبة انما كان يمزح لان الناس مأمورون بالتأني به والاقتداء بهديه فلترك الطلاقة والنشاعة ولم الغبوسة والقطوب لا
الناس أنفسهم بذلك على ما في مخالفة الغيرة من المشقة والعناء فمزح ليمزحوا ولا ينافض ذلك خبر ما أنامن ددولا الددمني فان الددال
والباطل وهو كان اذا مزح لا يقول الاحقاد زعم تناقض الحديين من الفرق الزائفة فقد اقرى وقد اخرج جمع عن عائشة انه كان
يمزح ويقول ان الله لا يؤخذ المازح الصادق في مزاحه واحديثه ستة الاول حديث انس (ثنا محمود بن غيلان ثنا ابواسامة عن شريك
عن عاصم الاحول عن انس بن ٢٤ مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ياذا الاذنين) أي صاحب الاذنين السميعين الراغبين

ومعناه الانبساط مع الغير من غير ايداء له وبه فارق المزح والسخرية والضم هو المراد هنا لا الكسر كما قال
شارح لانه مصدر باب المفاعلة وهو لئال به اول بالافة وكلاهما غير صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انه
صلى الله عليه وسلم قال لا تمارأ حاك ولا تمارأ حه على ما أخرجه المصنف في جامعه من حديث ابن عباس وقال
هذا حديث غير يباله لانه في هذا الوجه قال الشيخ الجزري اسناده جيد فقد رواه زباد بن أيوب عن عبد
الرحمن بن محمد المجازي عن ابي سلمة عن عبد الملك بن ابي بشر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا اسناد
مستقيم وليث بن ابي سليم وان كان فيه ضعف من قبل حفظه فقد روى له مسلم مقر وناوكان عالما ذا صلة
وصيام قال النووي اعلم ان المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط ويدوم عليه فانه يورث الضحك وقوة
القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر من مهمات الدين ويؤثر في كثير من الاوقات الى الابداء ويوجب
الاحقاد ويسقط المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله على الندرة لمصلحة تطيب نفس مخاطب ومؤانسة وهو سنة مستحبة فاعلم هذا فانه مما يعظم الاحتياج
اليه **حديثنا محمود بن غيلان حدثنا ابواسامة عن شريك عن عاصم الاحول عن انس بن مالك قال ان النبي**
صلى الله عليه وسلم قال له ياذا الاذنين بضم الدال ويسكن في النهاية معناه الحض والتنيب على حسن
الاستماع لما يقال له لان السمع بحاسة الاذن ومن خلق الله له الاذنين ففعل ولم يحسن الوحي لم يذم وقيل ان
هذا القول من جملة مداعباته صلى الله عليه وسلم ولطيف أخلاقه انتهى والقول الثاني هو الظاهر لان
انس كان صغيرا عمره عشرينين خادما لحضرة واقفا في خدمته فزارحه معه لكونه صغيرا ومما وقع مزاحهم
الصغار انه حج بحجة في وجه محمود بن الربيع وهو ابن خمس سنين يمازحه فكان فيها من البركة انه لما كبر لم يسي
في ذهنه من الرواية غير ما قدمها من المحبة ورواهاهم وجعل عمره أقل زمان التحمل وانه نضح الماء في وجهه
بنت أم سلمة فلم يزل رونق الشباب في وجهها وهي عجوز كبيرة وهذا المعنى هو الذي اختاره المصنفون
وأوردوه في هذا الباب والله اعلم بالصواب وقيل يمكن أن يكون إشارة الى كمال انقياده وحسن خدمته قال
محمود أي شيخ المصنف وقال شارح في بعض النسخ ابو عيسى بدل محمود **وقال ابواسامة** أي شيخ شيخ
يعني أي برده صلى الله عليه وسلم بقوله ياذا الاذنين **يعني** أي مزاحه من قبيل ذكر الفعل وازاد
المصدر من محاذ اطلاق الكل وارادة الجز وهو واحد التأويلات في قوله **تسمع بالعميد خير من أن تراه** ومما
قوله تعالى ومن آياته برنكم البرق خوفا وطمعا وخالصة معناه ان ابواسامة الراوي جل الحديث على المداعبة
وجه المزاح انه سماه غير اسمه بما قد يهون انه ليس له من الحواس الا الاذان وهو مختص بهم ما لا غير احتمال
كون اذنيه طويلتين او قصيرتين او معيوبتين والله اعلم **حديثنا هناد** وفي نسخة ابن السري وهو يفتح السين
وكسر الراء وتشديد الباء **حديثنا وكيع عن شعبة عن ابي التياح** بالتشديد قليل واسمه يزيد بن حميد عن
انس بن مالك قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم كان هي الخففة من الثقلية أي انه كان ولدا ذكيا لا
في قوله **ليخاطبنا** وفي نسخة **ليخاطبنا** حتى يقول لاخ لي صغير يا با عمير **بالتصغير** ما فعل **بالتصغير**
الفاعل ويحتمل المفعول **بالتصغير** بضم نون ففتح غين **بهمجة** تصغير النفر جمع نغرة كهمزة وموطأ
بشبه العصفور أجمر المنقار وقيل هو فرخ العصفور وقيل هو العصفور صغير المنقار أجمر الراس وقيل أجمر

الضابطين لما سمعناه
وصفه به مزحاله لذكائه
وقطنته وحسن استماعه
لان من خلق الله
اذنين سميعتين كان
أدعى لحفظه ووعيه
جميع ما يسمعه ولما
كان ذلك لا يوجب كون
الكلام عازحه (قال
محمود) في نسخة قال ابو
عيسى قال محمود (قال
ابواسامة يعني يمازحه)
وانما كان ذلك مزاحا
مع كون معناه صحيحا
يقصد بالافادة لان في
التعبير عنه بذ الاذنين
مباشطة وملاطفة
حيث سماه بغير اسمه
فهو من جملة مرحه
ولطيف أخلاقه كما قال
للرأفة عن زوجه اذاك
الذي في عينيه بياض
الحديث الثاني أيضا
حديث انس (ثنا هناد
ابن السري ثنا وكيع
عن شعبة عن ابي
التياح) بفتح السين
مفتوحة فيحتمل مشددة
ثم جاءه مهمله يزيد بن
حميد مصفرا الضمى
احد الأئمة ثقة عابد

مات سنة ثمان وعشرين ومائة مخرج له الجماعة (عن انس بن مالك قال ان) محففة من الثقلية واسمها ضمير
الشان أي انه (كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا) يمازحنا في القاموس حاله مازحه والمزاد انس وأهل بيته (حتى) للمعاني
انتهت محالطته لاهله كلهم حتى الصبي حتى المداعبة معه حتى السؤال عن طيره (يقول لاخ لي) هو اخوه لاهمه (صغير يا با عمير) بالتصغير
(ما قبل النغير) ماشائه وما حاله وهو بنون وهمجة تصغير نغير بضم نون وفتح الغين طائر كالعصفور أجمر المنقار وقيل طويل العنق
وقيل هو العصفور كالغمو وقيل غير ذلك والاشهر الاول

(قال ابو عيسى) المصنف (وفقه هذا الحديث) أي ما بعلمه من الفقه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عازح وفيه كنى غلاما صغيرا فقال له يا أبا عمير) أي جعل الصغير أبا الشخص وهو وإن كان ظاهرة الكذب لا بأس به لأن الكنية تصح أن يقال للفأل قال الشارح قبل غير تصغير عمر إشارة إلى أنه يبعش قليلا وبه دفع الاحتذ منه أنه يجوز تسمية الصغير بأبي فلان وإن لم يمتصورا بالأدب ووجه الدفع أنه

من باب أي الفضل لما تقر بأن عمير تصغير عمر الاسم شخص انتهى ومراعاة بالدفع العصام ثم اعترضه بأنه من ابن له الحزم بأن عمير تصغير عمر ليس بعلم مع أن المشهور أنه علم متعارف كثيرا فصح الأخذ ولم يندفع بما ذكره كلامه وهو اعتراض منافس متعاضل فانه نسب إليه الحزم بأن عمير تصغير عمر كاتري والعصام لم يحزم بذلك بل أبداه على وجه الاحتمال حيث قال عقب قوله فيما سبق جعل الصغير أبا الشخص لا بأس به لأن الكنية يقال للفأل مانصه هذا الوارد بغير شخص مسمى به أمالو كان من قبيل أبي الفضل ويكون المراد تصغير عمر وتقليل عمره فلا يدل على جواز التكنية بما ليس واقعا هذه عبارته وأنت تعلم أنه ليس فيها الحزم الذي عزاه الشارح له ورتب عليه الاعتراض وانما مراده أن الدليل تطرق إليه

المدينة بسمونه البطل في جامع الأصول أبو عمير اسمه كنية أخوانس لأمه وأبوه طلبة بن زيد بن سهل الانصاري انتهى وقد مات بغيره الذي كان يلقب به فزجه صلى الله عليه وسلم وفيه مما زجه الصغير لتسليته وتطبيب خاطره وفيه إشارة خفية إلى أنه لا ينبغي التعاقب بالقبلى كما حكى أن أحدادات معشوقه وكان يكنى فقال له عارف لم تحب الحى الذى لا يموت واطفه لا يموت هذا قال النورى حتى غايه لقوله يخاطبنا وتصغير الجمع لأنس وأهل بيته أى انتهى مخاطبته باهلنا كما هم حتى المصطفى حتى المداعبة معه وحتى السؤال عن فعل بغيره وقال الراغب الفعل التأثير من جهة المؤثر والعمل كل فعل يصدر من الحيوان بقصد وهو أخص من الفعل لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التى يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات والمعنى ما حاله وشأنه قال ابو عيسى وفقه هذا الحديث أى المسائل الفقهية المستنبطة من هذا الحديث هو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عازح وفيه كنى غلاما صغيرا كنى بشديد النون وفى نسخة بالتخفيف فعلى الأول مقوله الثانى مخدوف يمكن أن يقدر بالياء ودونها وعلى الثانى فلا بد من تقدير الباء قال الجوهري الكنية واحدة الكنى واكنى فلان بكذا وفلان يكنى بأبي عبد الله وكنيته أبا زيد وبأبي زيد تكنية فقال له يا أبا عمير وهو محتمل أن يكون ابتداء تكنيته على أسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون مكنى من أول الأمر فكناه بكنيته وعُدل عن اسمه إلى كنيته مراعاة للجمع وانتهى عنه محمول على ما فيه تكلف وتكلف لا طبع قال البغوي فيه حوازا الصريح فى الكلام وأغرب الحنفى حيث قال وفيه أنه لا بأس بالصريح حين المزاح وكان يغفل عن كلماته المسجعة صلى الله عليه وسلم منها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقب لا ينشع ونفس لا تشبع ودعوة لا تسمع ومن هؤلاء الأربعة ثم خلاصة كلام المصنف فى فقه الحديث هنا أن مثل هذا التكنية لا يدخل فى باب الكذب لأن القصد من التكنية التعظيم والتفاؤل لاحقيقة اللفظ من اثبات أبوة بنوة قال ابن حجر قبل غير مصغرا الجهر للإشارة إلى أنه يبعش قليلا وبه يندفع الاحتذ منه أنه يجوز تسمية الصغير بأبي فلان وإن لم يمتصورا بالأدب ووجه دفعه أنه من باب أي الفضل كما تقر من أن عمير مصغرا لأنه اسم شخص آخر انتهى ملخصا وفيه نظر ومن ابن له الحزم بأن عمير تصغير عمر وليس بعلم مع أن المشهور أنه علم متعارف كثيرا وحينئذ صح الأخذ به ولم يندفع عما ذكر فتأمل ثم كلامه وفيه على أسلوب آداب البحث أن صاحب القيل مانع للعلامة حازما ولا يحتاج إلى أن يكون حازما وسند منعه واضح جدا لوضوح فقد الأبوة والنسب والاصل فى التكنية هذا فعلى مدعى الاثبات اثباته فلا يكنى فى المقام قوله أنه علم متعارف كثيرا إذ الحزم لا يمنع مثله فى غير الصغير فالصواب فى الجواب ما هو صريح فى حديث صحيح أنه كان مسمى بهذا الاسم أذروى الشخصان عن أنس أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير وكان له بغير يلعب به فبات فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فراه خرينا فقال ما شأنه قالوا مات بغيره فقال يا أبا عمير ما فعل البغير وفى روايه نسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حاوره قال أبا عمير ما فعل البغير وهذا ولو سلم أنه كان من باب أبي الفضل للتفاؤل فالتفاؤل بقوله البعش من قلة العقل بقرى أنه من باب الاختصار فيقال ليس من دابة صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الحسنة أن يقول لولد صغير عبارة مشعرة بأن عمره قصير نعم لم يبعش ثبوت علميته له لكان وجهه أن يقال اغما قال له يا أبا عمير تصغير الجهر باعتبار عمر طيره أى بالصاحب بغير عمره قصير فيكون فيه إشارة إلى أن أحده فرغ كما هو المتعارف فى التسليمة عند التمزيق والله سبحانه أعلم وفى كنى أى وفى الحديث هو أنه لا بأس أن يعطى المسمى كنى وفى نسخة الطير كنى وفى نسخة الطائر كنى أى المسمى كنى أى بالطير وعمله إذا

الاحتمال فسقط به الاستدلال والفعل قال فى جامع الأصول هوالة تأثيره طلقا والعمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد وهو أخص من الفعل لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوان الذى يقع منه فعل بغير قصد وقد ينسب إلى الجمادات وفيه حوازا للصريح ونحوه انتهى ما فيه تكلف (وفيه أنه لا بأس) أى لا حرج (أن يعطى للصغير الطير لتلعب به) واستثنى كل بانه تعذيب له وقد صح النهى عنه وأجاب العصام بأن كون ذلك تعذبا غير مقطوع به بل ربما راعى ويخشى فزته لانه لم يبعش فى أكرامه وأطعمه انتهى

وقد انتهب الشرح جواب الرجل وانفسه عزاء حيث أورد به بلفظ برد ولا ترة الابانة ثم ان اطلاق هذا الجواب ليس برضى واصواب ان يقال من حيث الحكم الشرعي ان قامت قرينة قوية على أن الصبي لا يفعل به ما فيه تذيب بل يلعب به لئلا يباحا ويقوم بمؤنته على الوجه الاثني جائزة كمينه منه والابان كان غير مبرأ وقاسى القلب جاني الطبع لا يحافظ على ذلك حرم وما في الحديث منزل على القسم الاول فلا تغفل وحل دخول بيت فيه أجنبية اذا كان ثم مانع خلوة يكن اعتراض الاخير بان المصطفى بالنسبة للنساء كحرم وحل سؤال الانسان عما هو عالم بحاله تعجبا منه وكما خلقه صلى الله عليه وسلم ومكارم اخلاقه وتواضعه ورعايته الضعفاء ومزبد التانس والتلطف بهم وادخال السرور رعايتهم وقد كان صلى الله عليه وسلم على غاية من صفة الصدور وابن الجانب حتى مع الولدان والاماء والماسطة واجابة الداعي حتى يظن كل احد من صحبه انه الاحب اليه لئلا يفهم فيخفف ما وقر في صدورهم من هيئته فيمكثهم الاجتماع به والاخذ عنه وفيه أيضا جواز الممازحة وتكرير المزاح وان ممازحة الصبي الذي لم يميز جائزة وترك التكبر والترفع للامام الاعظم والحكم على ما يظهر من الامارات في الوجه من خزن أو غير دو جواز ٢٦ الاستدلال بالعين على حال صاحبها لان المصطفى استدلل بالخرن الظاهر على الخزن الكامن

والتلطاف بالصبي علم انه لا يعب ذبه قالوا وفيه جواز اسمالة الصبي وادخال السرور عليه والتقييد بالصبي غير يفيد ان الكبير ممنوع من اللعب بالطير لما ورد من اتباع الصبي وغفل قيل وفيه جواز صيد المدينة على ما هو مذهب الجمهور وخلاف الشافعية لكن لم أن يقولوا انه كان مما صيد خارجا وقد دفع بانه خلاف الاصل فيحتاج الى اثبات ثبت وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أي للغلام يوما بأعمير ما فعل النغير لانه كان له نغير فيلعب به وفي نسخة يلعب به في فوات فخرن الغلام عليه فيازحه النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا أبا عمير ما فعل النغير في قالوا فيه انه يجوز لانس ان يسأل عن الشيء وهو يعلم فانه صلى الله عليه وسلم كان قد علم بموت النغير وفيه اباحة تصغير الامعاء واباحة الدعابة ما لم يكن اثما وفيه كمال خلق النبي صلى الله عليه وسلم وان رعاية الضعفاء من مكارم اخلاق الاصفياء قال ميرك وفيه انه يجوز ان يدخل الرجل في بيت فيه امرأة أجنبية ذا امن على نفسه الفتنة طلت وهذا استدلال غير واجب واستنباط عجيب اذ ليس في الحديث ذكر المرأة مطلقا وعلى تقدير وجودها من أين له ثبوت الخلوة معها مع ان راوى الحديث ابنه ما هو خادم له صلى الله عليه وسلم حاضر معه مع انه على فرض التسليم فله هدا مع نهيها عنه وجوب القول بالاختصاص اذ حرمة الخلوة مع الأجنبية اجماعية لا اعرف فيها خلافا لاسلفا ولا خلفا وامن على نفسه الفتنة وانما تعلق بها بعض أهل البدعة والملاحدة والله ولي دينه وقد قال بعض العارفين لو كان الرجل هو الحسن البصري والمرأة رابعة العدوية لما حل الاختلاء بينهما وسببه ان الاحكام الشرعية وردت على اطلاقها ولو كانت العلة المنفية على الغلبة غير موجودة فيها ألا ترى انه يجب استبراء الجارية ولو كانت بكر او نحوها ثم رأيت في شرح ابن حجر أبحاثا لطيفة ونقولا شريفة أحببت ان أذكرها وأحقق بحججها وبجبرها منها قيل يؤخذ منه أن صيد المدينة مباح بخلاف مكة وهو غلط وأي دلالة على ذلك فان ذلك الطير من أين في الحديث انه اصطيد في الحرم وليس احتمال اصطيداه فيه أولى من احتمال اصطيداه خارجه قلت هذا خارج عن قواعد آداب البحث فان القائل انما استدلل بظواهر وجود الصيد في المدينة انه مما اصطيد فيها لانه ممنوع الاصل وأما احتمال انه صيد خارجا فبطلح في الجمله أن يكون جوابا فاي غلط في القول مع أن مذهب القائل هو أن الصيد اذا أخذ خارج الحرم وأدخل فيه صار من صيد الحرم

والتلطاف بالصبي صغيرا وكبيرا والسؤال عن حاله وقبول خبر الواحد لا المجيب عن خزنه كذلك وجواز انفاق المال فيما يلتمس به الصبي من المباح وجواز حبس الطير في شح وقفص لسماع صوته وأنس بلون وقص جناح الطير اذ لا يخلو طير أبي عمير من واحد منهما نأهما كان الواقع الحق به الآخر في الحكم وجواز ادخال الصيد من الحل الى الحرم وامساكه بعد ادخاله وجواز تصغير الاسم ولو لم يولد وان مواجهة الصبي بالغلاب حيث لا يطلب منه

جواب ومعاشرة الناس ومخاطبتهم على قدر عقولهم وجواز الجمع في الكلام حيث خلا عن التكلف وانه لا يمنع منه حتى النبي كما منع من الشعر ودعاء الشخص بتصغير اسمه حيث لا يذاهوا كرام أقارب الخادم واطهار المحبة لهم الى غير ذلك من فوائد تزييد على المائة أفرد بها ابن القاضى بجزء (وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم أبا عمير ما فعل النغير لانه كان له نغير يلعب به في فوات فخرن الغلام عليه فيازحه النبي صلى الله عليه وسلم) أي باسطا به بذلك لانه خزنه عليه كما هو شأن الصغير اذا فقداه منه وانما كان ذلك مباحا لانه لا يفرح بماسطة المصطفى وبرتاجها هو يتفخر به بذلك فيقول لاهله كلمني وسأني فيشتغل باغتباطه بذلك عن خزنه فيدلى ما كان ويرزى فرحه بذلك تلك الاخران وهذا كما ترى أقرب للدوق السليم المبرام العصبية مما قررره الشارح واغتبط به حيث قال كان هذا الصغير كان له قوة فطنة وذكاء فلهذا خاطبه بذلك انتهى واحسن من قول العصام ذكره على وجه المباسطة مما يغضب به ويؤلمه وان كان فيه تجديد خزن ليدونه عليه ويسلمه ثم انه لم يكتف بهذا التكلف والتعسف حيث ارتكب سخطا وامتنطى غلظا وصرف اللفظ عن المدلول فايدى ما هو مزيف معلول حيث قال يحتمل ان يراد بالنغير نفس أبي عمير ويكون تصغيره بمعنى الممتلئ من الغضب يعنى بالاباعير ما فعل الممتلئ غضبا من موت نغيره الحديث الثالث حديث أبي هريرة

حتى لو نفي فيه لكان ميتة هذا والقول نسب الى محبي السنة في شرح السنة حدث قال فيه فواء منها ان صيد
المدينة مباح بخلاف صيد مكة فهو ما محمول على كمال انصافه رضي الله عنه أو على انه هو المذهب الصحيح عنده
فان المعقود ليس له قول مردود كداسه مت بعض مشايخي من الشافعية ثم قال في شرح السنة انه قد نقل عن
الشيخ نجم الدين الكري غير ذلك من الفوائد وهي انه يجوز للرجل ان يدخل بيتا فيه امرأة اجنبية اذا امن
الرجل على نفسه الفتنة انتهى فهو نقل بصيغة المجهول مع ما يرد عليه ما قدمناه من مقتضى العقول والنقول
ومنها قوله وفيه جواز دخول بيت به امرأة اجنبية اذا كان هناك مانع خلوة من نحو امرأة اخرى معها او لها اثنان
يحتشمهما او احدهما والاحرمت خلوة الرجل بهما او محرره وان كان مراد قضاء على بحث فيه انتهى وفيه
ما سبق من ان الحديث لا دلالة فيه على ما ذكرنا لا نفي ولا اثباتا نعم الظاهر ان ام انس تكون في البيت لكن
لا يلزم دخوله صلى الله عليه وسلم عندهما من غير حضور احد منهما من زوجها أو غيرها من محارمها مع انه صريح
ان انس معها او هو وما بايع او مرافق وما بعده قول ففيه جواز حضور امرأة اخرى يحتشمها وتوقف في جواز مرافق
ثم رجع وقال وفي اخذ هذا من الحديث نظر لانه صلى الله عليه وسلم كان بالنسبة الى النساء كالمحرمة فكأن
يجوز له الخلوة بهن قلت هذا الفقه متوقف على ثبوت العرش ومع هذا يردونه تأويل العلماء خلوة مع
بعضهن كام سليم بانه كان بينه وبينها حرمة رضاع ثم قال بل قال أئمة السفيان وغيره كانوا يزورون رابعة
ويحسون اليها قلت سبحان الله فهل فيه اشعار بان واحداهم كان يختلي معها بل المشهور انها كانت تختب
الاعن ابراهيم بن ادهم قائلة بانه تارك الدنيا واما الخلوة فحاشا لا ولياء مع كمال ورعهم واحتياطهم في الدين
ان يقع من احداهم هذا الامر المكروه المنكر شرعا وعرفا مع انه لا ضرورة اليه ولا باعث للحال عليه ثم اغرب في
الكلام المبني على النظام الغير النام فقال قالوا اي بعض الفقهاء فلو وجدنا رجلا من سفيان وامرأة مثل
رابعة ايجناله الخلوة بهما للام من من المفسدة والفتنة حينئذ انتهى وقد تقدم وجه بطلانه ثم زاد في الغرابة بقوله
ويوجه بانه لا يشترط تحقق الامن بل يكفي مظنة الا ترى انهم حوزوا وخلوة رجل بامرأتين دون عكسه مع انه قد
يختلي بهما وتقع منه الفاحشة فيهما وفي احداهما الكربة بعيدا والمرأة تستحي من مثلها وبيده وقوع الفاحشة
منها بحضورها بخلاف الرجل انتهى وفيه انه ايضا قد يخطئ ان بها ويقع منهما او من احداهما الفاحشة فيهما
بمحض ورده فانه لم يشترط في الصورتين في الاحتمال فلا يصح الاستدلال مع وجود المظنة بل ولا يصح مع تحقق
الامن كما تقدم والله اعلم ثم نقل عن بعض الشراح مما فيه غاية الركاكة اللفظية والغرابة المعنوية مما اوجب
اعراضنا عنها وتخليه شرح الشرائع منها ثم قال وما قيل الاظهر من ان المزاح مباح لا غير فضة مباح اذا اصل
في افعاله صلى الله عليه وسلم وجوب او ندب للناس به في الدليل لا يمنع من ذلك ولا دليل هنا يمنع منه فتعين
الندب كما هو مقتضى كلام الفقهاء والاصوليين قلت وفيه ان الدليل المانع عن السنية نهيه بطريق العموم
عن المزاح والقاعدة الاصولية انه اذا نهى صلى الله عليه وسلم عن شيء ثم فعله بكون فعله لا لبيان الجواز وان نهيه
نهى تنزيه لا تحريم كما في الشرب قائما ومن فم السقاء وكالول قائما وامثال ذلك بل ولولا انه ثبت المزاح من
اصحابه معه صلى الله عليه وسلم فقررده ولم يمنعه عنهم عنه لجل مزاحه على اختصاصه على ما سياتي في تحقيقه في الحديث
الذي يليه هذا وما يؤيد ما نقله عن العلماء بقوله وقد اقي الله سبحانه عليه المهابة ولم يؤثر فيه مزاحه ولا
مداعمته فقد قام رجل بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال هون عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا
ابن امرأة من قريش تاكل القديد بككة فظنني الرجل بحاجة فقام صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اني
اوحى الي ان تواضعوا لا تتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا
وروي مسلم عن عمرو بن العاص صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأت عيني قط حياء منه وتعظيما له
ولو قبل لي صفه لما قدرت فاذا كان هذا حاله وهو من اجله اصحابه فما ظنك بغيره ومن غصة لولا لم يذنا فقه
ومبايعة لهم لما قدر احد منهم ان يجتمع به هيبته وفرقته لاسيما عقب ما كان يتجلى عليه من مواهب
القرب وعوائد الفضل لكنه كان لا يخرج اليهم الا بعد ركعتي الفجر والابعد الكلام مع عائشة او الاضطجاع
بالارض اذ لو خرج اليهم على حاله التي تحلى بها من القرب في مناجاته وسامع كلام ربه وغير ذلك مما بكل

(ثنا عباس بن محمد الدورى انما على بن الحسن) كذا صوب الكاشف وفى نسخة الحسين (بن شقيق) المروزى العبدى مولاهم كان من حفاظ كتب ابن المبارك مات سنة خمس عشرة ومائتين خرج له الجماعة (ثنا عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن سعيد المقبرى) عجم مفتوحة وقاف ساكنة ثم باء واحدة مضمومة ومفتوحة كما فى المتنج سمي به لانه كان يسكن المقابر و انزل بنا حديثها (عن ابى هريرة قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا) بدال وعين مهملةين تمازحنا قال الرخشى الدعابة كالكفة والمزاحمة مصدر دأب اذا مزح والمداعبة مفاعلة منه انتهى وقال فى المصباح دعب يدعب كزح يمزح وزناومنى فهو دأب والدعابة بالضم اسم لما يستلخ من ذلك قال الطيبى وتصدير الجملة بان المؤكدة تدل على انكار سابق كانهم قالوا لا ينبغي لمثلك فى صدر الرسالة وما كان ذلك من الله المداعبة قد رد عليهم من باب القول بالموجب (فقال) نعم ادأب غير (انى لا اقول الاحقا) المداعبة لاتنفاى الكلام حينئذ بل هى من توابعه وتماثاته حيث جرت على طبق القانون الشرعى الى هنا كلامه ورده الصواب انه يبعد ان يخطر ببال الصحب ان يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ما لا ينبغي فنه لا عن اعتراضهم عليه فيكانهم قصدوا السؤال عن المداعبة هل هى من خصائصه فلا يفتدى به فيها فاجاب بأنى لا اقول الاحقا فن حافظ على قول الحق وتجنب الكذب وأبقى ٢٨ المهابة والوقار فله ومن داوم عاها أو أكثر منها أو اشتمل مزاحه على الكذب أو أسقط مهماته

كانكم في جنازة أين القذا أين الدف وقيل اسفيان بن عيينة المزاح محنة فقال بل سنة لكن الشأن فيمن يحسنه الله
و يضعه موضعه وقد كان مزاح المصطفى صلى الله عليه وسلم على سبيل الندو والمصلحة عامة أو نامة من نحو مؤانسة أو تأف لما كانوا عليه
من تهيب الأقدام عليه فكان يمازح تخفيفا عليهم لما يرونه لما ألقى عليه من المهابة سيما عقب التجليلات السجانية ومن ثم كان لا يخرج
اليهم بعد الفجر إلا بعد الاضطجاع بالارض أو مكالمه بعض نسائه إذ لو خرج اليهم عقب المأجاة الفردانية والتقيوض الرحمانية لما استطاع
أحد منهم إقناعه الحديث الرابع حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد أنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن بن يزيد البطحان الواسطي المدني
مولا هم ثقة عابد يقال اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بتصدق بوزن نفسه فضة مات سنة تسع وسبعين ومائة وقبل غير ذلك خرج له السمة
(عن حميد عن أنس بن مالك أن رجلا) كان به بله (استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي سأله أن يحمله والمراد طلب منه
أن يركبه على دابة (فقال إني حامل لك على ولد الناقة) وفي رواية ناقتي فسبق خاطره استصغارا إلى ما تصدق عليه النبوة

(فقال يارسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الأبل إلا النوق) جمع ناقة وهي أنثى الأبل قال أبو عبيدة ولا تسمى ناقة حتى تجذع كأنه يقول له لو تدبرت لم تقل ذلك ففقه مع المباشرة طاعة الأسماء إلى إرشاده وإرشاد غيره به يفتي له إذا سمع قولاً أن يتأمله ولا يبادر برده إلا بعد أن يدرك غوره ولا يسارع إلى ما تقتضيه الصورة والأبصار مع جمع لا وحده من لفظة وهي مؤنثة لأن اسم الجمع الذي لا واحد له من أفعلة إذا كان ما لا يعقل لمزمه التأنيت ومع بسكون لاء التخفيف قل لم يوبه ولم يحج على فعل بكسر الفاء وأهين من الأسماء إلا الأبل وحبر الحديث الخامس حديث أنس (ثنا المحقق ابن منصور ثناء عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً) حرام ٢٩ خذ حلالاً لا تشجى شهيداً

(وكان يهدى) بصيغة المعلوم من الأسماء وهو ابنه ثبتي في الغير أكراماً فهو هدية بالتشديد لا غير (أي النبي صلى الله عليه وسلم هدية) حاصلة (من البادية) أي مما يوجد فيها من غاروبيات وغيرها لأنها تكون مرغوبة عزيزة عند أهل الحضر والبادية خلاف الحاضرة والبعد وكفلس خلاف الحضر والنسبة إليها بدوي على غير قياس (فيجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم) أي يهبطه من الطرف والمختصات ما يتجوز به إلى أهله بما فيه على كفايتهم والقيام بكامل مهيتهم قال في المصباح جهاز السفر أهمته وما يحتاج إليه في قطع المسافة بانفتح والكسر أنه قليل

أبـ له في أمور الدين ما مع كونهم فطنين في أحوال المعيشة فهم من الأبرار عكس صفة الكفار كما قال تعالى في حقهم * يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقال بعض العارفين هو بابا حيث رضوا بالجنس ولم يطلبوا الزيادة قال تعالى * الذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى هي الجنة والزيادة هي اللقاء فقال يارسول الله ما أصنع بولد الناقة في توهم أن المراد بولد ما هو الفـ غير من أولاده على ما هو المتبادر إلى أذهانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الأبل في أي صغرت أو كبرت والمعنى ما تلد ما تلد جميعاً في الإناث في بضم الذون جمع الناقة وهي أنثى الأبل وحاصله أن جميع الأبل ولد الناقة صغراً كان أو كبيراً فكانه يقول له لو تدبرت في الكلام لعرفت المرام ففيه مع المباشرة الإشارة إلى إرشاده وإرشاد غيره به يفتي لمن سمع قولاً أن يتأمله ولا يبادر إلى رده إلا بعد أن يدرك غوره في حديثنا المحقق ابن منصور وحديثنا عبد الرزاق حديثنا معمر عن ثابت عن أنس بن مالك أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً في هو ابن حرام ضد حلال الأشجعي شهيداً وكان يهدى في على صيغة المعلوم من الأسماء والمعنى أنه كان يأتي بالهدية إليه صلى الله عليه وسلم في النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية في أي حاصلة منها مما يوجد فيها من الأثمار والنبات وغيرها في فيجوز أن يشهد بها وفي نسخة صحيحة بتخفيفها أي بعد ويهيئ له في النبي صلى الله عليه وسلم في ما يحتاج إليه في البادية من أمتعة البلدان من المدينة وغيرها في إذا أراد أن يخرج في أي زاهر إلى وطنه جزاء وفاقا في فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن زاهراً بادية فتنا في أي نستفيد منه ما يستفيد الرجل من بادية من أنواع النباتات في صار كانه بادية وقيل من إطلاق اسم المحل على الحال أو على حذف المضاف أي ساكن بادية كما حقق في واصل القرية * وقيل تأوذه للباغية ويؤيده ما في بعض النسخ باديها والبادي هو المقيم بالبادية ومنه قوله تعالى * سواء العاكف فيه والبادي ونحن في أي أهل بيت النبوة أو الجمع للثلاثة في يؤيد الأول ما في جامع الأصول من أنه كان زاهراً بجاز يباين البادية وكان لا يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه إلا بطرفة يهديها إليه صلى الله عليه وسلم فقال أن لكل حاضر بادية وبادية آل محمداً زاهراً بن حرام في حاضره في أي حاضر والمدينة له وفيه كمال الاعتناء به والاهتمام بشأنه والمعنى ونحن نعدله ما يحتاج إليه في بادية من البلد وإنما ذكره مع ما فيه من إيهام ذكر المنعم بالنعامة كونه مقتضى المقابلة الدالة على حسن المعاملة تعليم الامتعة في متباعدة هذه الجملة في وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه في أي حباً شديداً كما دل عليه ما قبله مع ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لم تهادوا وتحابوا ولا تحفه تهيد وتوطئة أقوله في وكان رجلاً في أي من * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية في دميما في بالدال المهملة أي قبيح الصورة مع كونه ملج السيرة ففقه تنبيه على أن المصادر على حسن الباطن وإذا ورد الله لينظر إلى صوركم وأموالكم وإكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم في فأنام النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤما في فدم الطالب الذي جاءه مطلوبه في وهو يبيع متاعه في جملة حاله والمعنى أنه مشتغل بتمتاعه الظاهري وذاهل عن النعمة

(إذا أراد أن يخرج) إلى وطنه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زاهراً بادية فتنا) أي ساكن بادية فتنا وإذا ذكرنا البادية سكن قلنا بمشاهدته أو أن نستفيد منه ما يستفيد الرجل من بادية من أنواع الثمار وصنوف النبات فيصار كأنه بادية فتنا وإذا احتجنا متاع البيت جاء به إليه فاغنانا عن السفر إليها أو من إطلاق اسم الحال على المحل أو تأوذه للباغية والاصل بادية فتنا وقد ورد كذلك في بعض النسخ قال الشارح وهو أظهر (ونحن حاضره) أي أنه لا يفتن بالجارح إلى الحضر إلا نحو الطننا أو نعدله ما يحتاجه من الحضر ورد العمام الثاني بأن المنعم لا يلبق به ذكر النعمان مع أن ذلك ليس من ذكر المن بالانعام في شيء وإنما هو إرشاد لآلهم إلى مقابلة الهدية بثلثها أو خير منها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه) وكان رجلاً دميما في قبيح الوجه كره المنظر (فأنام النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤما وهو يبيع متاعه) هو كما في المصباح كل ما يمتنع به من نحو طعام وبروات بيت وأصله ما يبلغ به من الراد وهو اسم من منعه بالتقبل إذا أعطيته نكاح

(فاحتضنه) أى أدخله في حضنه وهو مادون الابط الى الكشح (من خلفه) أى جاء من ورائه وأدخل يديه تحت ابطى زاهر فاعتقه (ولا يبصره) جملة حالية يقال أبصره يبصره رأه بعينه ابصارا وبصر الشئ بالضم وبكره بصرا بفتح ب علمت (فقال من هذا أرساني) في نسخة بعد قوله من مرة ثانية أى خلني وأطلقني قال في الكشف والارسال التخلية والاطلاق كقوله ارسل البازي يريد اطلقه (فالتفت) هذا ساقط من بعض النسخ (فعرى النبي صلى الله عليه وسلم) القديس فعرى انه صلى الله عليه وسلم (لجعل) شرع

أوطفتي (لا يالو) أى لا تبرك ولا تبصر (ما) مصدرية (الصق) ظهره (أى لا تبصر في الصاق ظهره (بصدر النبي صلى الله عليه وسلم) تبركا والتذاذار تحصيل اثرات ذلك الاصاق من الكلمات النشئة عنه (حين عرفه) كرهه اهتماما لشأنه واهتماما الى أن منشأ هذا الاصاق ليس الا معرفته (لجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشترى هذا العبد) أى من يشترى مثل هذا العبد في الدمامة أو من يقابل هذا العبد الذي هو عبد الله بالاكرام والتعظيم والكل متكلف كقول بعضهم أراد بذلك التعريض له بأنه ينبغي أن يشترى نفسه به يذهب فيما يرضيه (فقال الرجل) (يا رسول الله اذن) جواب شرط محذوف أى ان بعثني اذن (والله تجديني في بعض النسخ بتأخير كلمة القسم عن الفعل

الغير المترتبة من مجيء مطلوبه المشتري (واحتضنه) عطف على أنه وفي المشكاة بالفاء كافي بهض النسخ أيضا وهو الانسب أى أدخله في حضنه (من خلفه) وحاصله انه جاء من ورائه وأدخل يديه تحت ابطى زاهر فاعتقه وأخذ ذعنيه بيديه كيلا يعرفه فقوله (ولا يبصر) أى لا يبصره كافي نسخة حال من فاعل احتضنه وفي المشكاة وهو لا يبصره جميعا بين النسختين مع زيادة هو وهو الاظهر يقال احتضن الشئ جمع له في حضنه والخصن مادون الابط الى الكشح وهو مادون الخاصرة الى الضلع وحضنه الشئ جانباه (فقال من هذا) أى المحتضن (أرساني) بصيغة الامر وفي نسخة أرساني من هـ ذا وهو موافق لما في المشكاة والظاهر وقوعه مكررا (فالتفت) أى بعرض بصره ورأى بطرفه طرف محبوه وطرفه من طرف مطلوبه (فعرى النبي صلى الله عليه وسلم) أى عرفه بنعت الجلال على وجه التكامل (لجعل) أى شرع (لا يالو) كهمزة ساكنة وتبذل وبضم اللام أى لا تبصر (ما الصق) أى الزق كافي رواية المشكاة (ظهره) بصدره (بصدر النبي صلى الله عليه وسلم) ما مصدرية والمعنى فطفت لا تبصر في لرق ظهره بصدره صدر الفايوض اصادرة في الكائنات الواردة على الموجودات من هو رجة للعالمين تبركا وتذذابه وتذلا على محبوه والظاهر انه كان حينئذ محسوكا بيديه صلى الله عليه وسلم والا كان مقتضى الادب أن يقع على رجله ويقبله ما بقلته ويتبرك بغبار قدميه ويجمع له كل عينيه (حين عرفه) كانه ذكره ثانية اهتماما بشأنه وتبنيها على أن منشأ هذا الاصاق ليس الا معرفته (لجعل) وفي المشكاة كافي نسخة هنا وجعل (النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشترى العبد) أى هذا العبد كافي نسخة ووجه تسميته عبدا واضح فانه عبد الله ووجه الاستفهام عن الشراء الذي يطلق لغة على مقابلة الشئ بالشئ وعلى الاستبدال أنه أراد من يقابل هذا العبد بالاكرام ومن يستبدله منى بأن يأتيه بمثل كذا ذكره ابن حجر واما كن جوابه الآتي لا يلائم الوجهين وكذا ما ذكره من انه يصح أن يريد التعريض له بأنه ينبغي أن يشترى نفسه من الله بذلها في جميع مطالبه وما يرضيه فالوجه الوجهية أن الاشتراء على حقيقة وان العبد فيه تورية أو تشبيه أو قبلة مضاف مقدراى من يشترى مثل هذا العبد منى ولا يلزم من هذا القول لاسم والمقام المزارح ارادة تحقيق بيعه ايشكل على الفقيه بان يبيع الحر غير جائز (فقال يا رسول الله اذا) بالتنوين جواب وجزاء لشرط محذوف أى ان بعثني قاله ابن حجر والظاهر ان عرضني على البيع اذا (والله تجديني) بالرفع وينصب (كاسدا) أى متاعا رخيصا أو غير مرغوب فيه وهـ وأبلغ وفي نسخة اذا تجديني والله كاسدا بتأخير كلمة القسم عن الفعل قال مبرك وفي بعض النسخ تجديني بلفظ الجمع ويحتاج الى تكافؤ قلت وجهه ان الجمع لتعظيمه صلى الله عليه وسلم أو الضمير له ولا صحابه المعروف عليهم رضى الله عنهم ثم يحتمل أنه يشهد بالنون فيكون مرفوعا أو تخفيفه فيصير محتملا ووجه النصيب ظاهر ووجه الرفع ان براديه الحال لا الاستقبال قال ابن حجر ربعا اشارح وفي رواية اذا هـ والله بزيادة هـ اذا قلت هـ ذا والله زيادة ضرر ولا ظن أن لها صحبة في الرواية (سدم) محتمل في الدراية الاذخافى رككة اذا هـ ذا والله تجديني كاسدا وله تحريف هنا أى في هـ ذا المكان من السدوق أو مقام العرض فله وجه هـ هنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لكن (وفي نسخة) ولكن (عند الله) بكاسد (انظر) متعلق بكاسد قدم عليه وعلى عامله للاهتمام والاختصاص به (أقول) شئ من الراوى (وانت) وفي نسخة لكن (عند الله) وهذا أبلغ من الاول فتأمل

أى تجديني متاعا وعليه ففيه الفصل بين اذن والفعل بالقسم وهو سائغ معتفر (كاسدا) رخيصا لا يرغب فيه أحد فان بمقابلة ولا استبدال للمامته يقال كسد الشئ بكسد كساد لم ينفع لقله الرغبات فيه وفي بعض النسخ تجديني بصيغة الجمع والا وبقراءة العريضة الافراد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لكن (عند الله) بكاسدا (أقول) (انت) عند الله (غال) بعين معجمة وذلك ببركة محبته صلى الله عليه وسلم وفيه جواز مصادقة أهل البادية ومحبتهم ودخول السدوق واعتناق من يحبه من خلفه ولا يبصره وتسمية الحر عبدا ووجه من الخاطئة ومواساة الف قراء وعدم الالتفات الى الصور ان الله لا ينظر الى صوركم

والكن يتنظر الى قلوبكم واعمالكم ورفع الصلوات في مقام العرض على البيع وعدم المبالاة بمنع الماء وذعل أخذه في مقام المداعبة وجواز مداعبة الأدنى مع الأعلى ومدح الصديق بما يناسبه والاخبار بالعلم بحجة من يحبك وقبول الهدية والمكافأة عليها وذلك معروف من عادته صلى الله عليه وسلم اما العمل بعده فيجزم عليهم قبولها الا ما استثنى في محله والاخبار بقدر من له قدر عند الله تعالى وغير ذلك وقد تضمن هذا الخبر حكما علمية وأمرارا جلية وذلك لما أتاه المصطفى صلى الله عليه وسلم وجده مشغوفاً ببيع متاعه بجماع قلبه فأشفق عليه ان ينهار في دعر بثر البع من الحق ويقبل بقلب لاهندش فل عن الله فاحتضنه احتضان المشفق على من أشرف على السقوط في ممرق فشق عليه الاشتغال عن بيعه فقال أرسلني قول من ظرب في يدي من حيز بينه وبين ما هو ووشقه من هواه فلما وجد بردشه ووجمال الحضرة العلية والذات المتعالية في قلبه لاهمالم يكن بذلك العناق قائما بل اجتمعت في صدره بصدر ذلك الصدر الاعظم ايزداد امداد فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم تأديس له من يشترى هذا العبد اشارة الى أن من شغل به ير الله فهو عبده هو فلما استشعر منزهة الانابة بربه بولوقدرة واعلم بعبادته وفخوره ذلك كله من فوائده مزاج ذلك الجناب الافخم صلى الله عليه وسلم لم فزاحه ايس مزاحا لا باعتبار الصورة اذ لا يخلو عن بشرى فاضله أو مصلحة شاملة أو فائدة كاملة فهو بالحقيقة غاية الجدة ومن ذلك مما زحته

٣١

فان المنطوق أقوى من المفهوم هذا * وروى أبو يعلى أن رجلا كان به دى اليه صلى الله عليه وسلم العنكة من السمن أو العسل فاذا طواب بالثمن جاء بها حبه فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم اعطه متاعه أى عنقه فيأخذ صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم ويأمر به فيه طلى وفي رواية أنه كان لا يدخل المدينة طرفه الا اشتراها ثم جاء بها فقال يا رسول الله هذه دية لك فاذا طاب اليه صاحبها بمنها جاء به فقال اعط هذا الثمن فيقول ألم تهده لي فيقول ايس عندي فيضحك ويأمر صاحبها بثمنه فقلت فكانه رضى الله عنه من كمال محبته للنبي صلى الله عليه وسلم كلما رأى طرفه أعجبت نفسه اشتراها أو أثره صلى الله عليه وسلم بها أو اداها اليه على نية اداء عنها اذا حصل لديه فلما عجز وصار كالمكاتب رجع الى مولاه وابدى اليه صنيع ما أولاه فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فرجع بالمطالبة الى سيده ففعله هذا جد حق ممزوج بمزاج صدق والله سبحانه أعلم * حدثنا عبد بن حميد * يا نصيفير * حدثنا مصعب بن المقدم * بكسر الميم الاولى ومصعب اسم مفعول من الاصعاب وهو الاصل الاصاب وفي نسخة ضعيفة بدله منصور قال ميرك وهو خطأ * حدثنا المبارك بن فضالة * بفتح الفاء * عن الحسن * أى البصري فانه المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحدثين فالحدث مرسل * قال انت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم * أى جاءته امرأة كبيرة ولا تقبل عجوزة اولغة ردثة على ما في القاموس قيل انها ضيقة بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام وعمه النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حجر رتبة الشراح وقال الحنفى كذا اسم مائة من بعض مشايخنا قول والله أعلم بحجته لما سألنى * فقال انت يا رسول الله ادع الله * أى الى كما في نسخة * أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان * كان الراوى نسي الاسم الذى جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم فاقام لفظ فلان مقامه * ان الجنة لا تدخلها عجوز

ومسابقة له
وتراخيه حتى سبقته
كما رواه في المال
عنها فانه مع ما فيه
من الملاطفة والمجبرة
فيه رياضة تنفع
البدن وتفرج يذهب
الحزن * الحديث
السادس حديث
الحسن مرسل لانه
البصري وليس بحجاي
(ثنا عبد بن حميد
أنا مصعب بن
المقدم ثنا المبارك
ابن فضالة) بفتح الفاء
البصري مولى آل
الخطاب العذرى

قال عفان ثقة من النساك وقال أبو زرعة اذا قال ثنائى فهو ثقة وقال النسائى ضعيف مات سنة خمس وستين ومائة خرج له ابن ماجه (عن الحسن البصرى قال أتت عجوز) هى عنده صفة أم الزبير (النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان) كان الراوى نسي اسمها وما أضيف اليه فكفى عنه بما تكتفى به الاعلام وفيه جواز التكتفى بأم فلان ولا يشترط للجواز كونها ذات ولد فقد كتبت عائشة بأم عبد الله ولم تلد والكنية نوع تفخيم للكنية واكرام (ان الجنة لا يدخلها عجوز) كانه فهم من حالها انها تريد دخول الجنة على الهيئة التى هى عليها حال السؤال فازحها يريد اعزازه ارشادها الى خلاف ما فى وجهها الغير المطابق لما سيكون قال العصام ويحتمل ان لا تكون مداعبة وعداها مداعبة من توهم الحاضرين اه وشنع عليه الشارح بانه غير صحيح وقلة أدب مع الصحابة وجهل بقواعد الاصول المصروفة بان فهم الصحابة مقدم على فهم غيرهم اثناهدته من القرائن الحسائية والمقالية ما لم يشاهده غير انتهى وقد اوقعه حب التعليل في التخليط اما اول فلان الرجل لم يقل ان ذلك كان ولا بد بل قال يحتمل ولا يجزى ابداء الاحتمالات التى لا تصادم النص وص ولا تخرج عن دائرة الامكان وأما ثانياً ولانه لو وجب الاخذ بفهم الصحابي مطلقاً وامتنع العدول عنه بكل حال لما جاز تعدد الاحتمالات الاربعة في قضية خالف فيها ما ثبت كونه من ذهب صحابى صريح بانه فهمه من لفظ خبر سمعه بلا واسطة وما كسه ذلك المتجهد في فهمه ويلزم على ما ذكره ان فهم واحد من عوام الصحابة يجب ان يقدم

على فهم اكابر المجتهدين اذا ثبت ان الحاضر ين في هذا الحديث كانوا من علماء الصحابة وهذا الكلام يعرف من اساء الادب على الاعلام (قال فوات) أي ذهبت وأعرضت (تبكي) حال من فاعل ولت أي ذهبت حال كونها باكية (فقال اخبروها) اعلموها (أنها لاتدخلها) جملة سدت مسد ثاني مفعولي اخبر وضمير لا يدخلها وما بعده اما اليها والى الجحور والمطلقة والاول اقرب (وهي عجوز) أي حالة كونها موصوفة بهذه الصفة والعجوز والمرأة المسنة قال ابن السكيت ولا تؤث بالهاء وقال ابن الزبيري بل سمع تأنيثه ثم استشهد على دخولها تسليطها وطريقها الخاطرها أو على نفق دخولها حال كونها عجوزا بقوله (ان الله تعالى بقوله ولانا أنشأناهم من انشاء) أي خلقناهم من ابتداء من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفيرا لقوى الجسمية وانتفاء سمات النقص (لجملناهم) بهم لا كونهم عجائز ثم طار مصافي الدنيا (ابكارا) عذارى وان وطئن كثيراف كما وطئها الرجل وجاهها بكارا كذا ورد به الاثر لكن لادالة اللفظ عليه وفي نسخ (عربا) جمع عرب أي عاشقات متحبيات الى أزواجهن بحسن القبول (أترابا) مستويات في السن ثلاث وثلاثين وذلك أفضل اسنان نساء الدنيا قال ابن قتيبة وقد درج اكابر السلف وأعظم الخلف على اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم في الطلاقة ٣٢ والمزاج المجانب للكذب والفحش فكان على كرم الله وجهه يكثر المداعبة وكذا ابن

قال أي الحسن ناذلا (فوات) بنشد باللام أي أدبرت وذهبت تبكي حال من فاعل ولت أي ذهبت حال كونها باكية (فقال اخبروها) اعلموها (أنها لاتدخلها) جملة سدت مسد ثاني وثالث مفعولي اخبر وهي عجوز حال أي أنها لاتدخل الجنة حال كونها عجوزا بل تدخلها شابة يجعله تعالى ايهاا كذلك واعلم ان ضمير اخبروها راجع اليها قطعاً وما ضمير انها يحتمل أن يرجع اليها وغيرها يعلم بالمقايسة لكن يلزم منه أن تكون مباشرة بالجنة ويحتمل ان يكون راجعاً الى جنس العجوز الدال عليه قوله ان الجنة لاتدخلها عجوز وهو الاظهر وان قال بعده ابن حجر فتدبر على ان ضمير انها قابلة بان يجعل للقصة وضمير الفاعل في لاتدخلها الجنس العجوز ولا ياباه قوله وهي عجوز لان المعنى لاتدخلها وهي باقية على وصف العجوزية والله اعلم وبعض الشراح هنا كلام يحجه السمع فامتنع من ذكره الطبع (ان الله تعالى) استئناف متضمن للعلامة بقوله أي في كتابه (انا أنشأناهم من انشاء) الضمير لما دل عليه سياق السباق في الآية وهو فرش مرفوعة والمراد النساء أي اعدنا انشاءهم من انشاء خاصا وخلقناهم من خلقا غير خلقهم (لجملناهم ابكارا) أي عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وفي نسخة زيادة عربا وترابا والعرب بضمين ويسكن الثاني جمع عرب كرسول ورسول أي عواشق ومحبيات الى ازواجهن وقيل العروبة الملقاة والملقى الزيادة في التودد وقيل الجنة والغنج في الجارية تكسر وتدال وقيل الحسنة الكلام واما الاتراب فستويات السن بنات ثلاث وثلاثين سنة وازواجهن كذلك كذا في المدارك وقيل بنات ثلاثين سنة اذ هذا كل اسنان نساء الدنيا وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار الدنيا بحجرتن خلقهن الله بهدال أكبر فجملهن عذارى متعشقات على ميلاد واحد أفضل من الحور العين كفضل الظاهرة على الباطنة ومن يكون لها أزواج فتحترار احسنهم خلقا الحديث في الطبراني وجامع الترمذي مطولا وقد اخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسنده الى مجاهد قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها عجوز فقل من هذه قالت هي عجوز من اخوالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العجوز بضمين جمع عجوز لا يدخل الجنة فشق ذلك على المرأة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم قالت له عائشة اغدا قيت من كلمتك مشقة وشدة فقال ان الله عز وجل

سيرين وكان القزويني بكثير المزاح بين الصمد والاول ولم يذكر قال لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشرا ولو رضيت ربح أسمة استقرت وسأله رجل عن حسان بن هشام فقال توفي البارحة فجزع الرجل واسترجع فقرا الله يتمي في الانفس حين موتها الآية وقال رجل اصالح جرحه ما تعلم في سفیان الثوري فقال كذاب فأكبر الحاضرون ذلك ولا موهفقل ما الذي أقوله لمن سأل عن ذلك الامام الاعظم

وقال عامر بن سبيع قال لي انتم هي ماصنعتك

بنشدن

فقال له الشعبي ان بنات نفر من اصحاب الحديث فأتين الجنة فاكروم كومة واتكأ عليها فربنا شيخ فقال له الشعبي ماصنعتك فقال له رفاء فقال عندنا من مكسور ترثوه لنا فقال هي في مسلكا من رمل أرثوه به فضحك الشعبي حتى استلقى ثم قال هذا أحب البنا من مجالسة أهل الحديث (خاتمة) ومما ذكر من مزاحه ايضا ما رواه جمع عن خوات بن جبير قال تزأت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر اظهران فخرجت من خيمائي فاذا نسوة يتحدثن فأعجبني فرجعت فأخرجت حلة من عييتي فاستهاتم جلست اليهن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فقال يا عبد الله ما يجلسك اليهن فقلت يا رسول الله جل لي شرودا بتخي له قيد افضى وتبعته فأتاني رداء ودخل فتضي حاجته وتوضأ ثم جاء فقال ما فعل شراد جلاك ثم ارتحل فجعل لا يلحقني في منزل الا قال يا عبد الله ما فعل شراد جلاك الى أن قل فقلت والله لا اعتذرن اليه ولا يردن صدره فقال لي يوما فقلت والذي بعثك بالحق ما شر ذلك الجمل من منذ أسلمت

باب ماجاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
كدقة الشعر وشعر بالشئ بالفتح شعر به أي فطنت له ومنه قولهم لبث شعري أي لبثني علمت وقد صار في المتعارف اسماء لكلام
الموزون المقتي والشاعر علما على من يوجد ذلك وفي القاموس الشعر العلم وشاع في ٢٣ الموزون لشرفه بالوزن والقافية وفي

غيره وكلام موزون
مقتي قصيدته تمثل
النفس اليه تخرج
نحو قوله تعالى الذي
انقض ظهرك
ورفعنا لك ذكرك
وقد وردت راسيات
وجفان كالجسواب
فانه مقتي موزون
ايكته غير شعر لانه قد
اقصد المعتبر واحاديثه
تسعة الاول حديث
عائشة رضي الله تعالى
عنها (ثم انا على بن حجر
ثنا شريك عن المقدم
ابن شريح) بن هاني

ابن يزيد الحارثي
الكوفي ثقة من
السادسة خرج له
الجماعة (عن ابيه)
شرح الكوفي
مخضرم ثقة قتل مع
ابي بكر بسجستان روى
له الجماعة ولهم شرح
القاضي لم يخرج له
المصنف (عن عائشة
قالت) في نسخة قال
أي شرح وهو الظاهر
(قيل لها هل كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتمثل
بشي من الشعر) تمثل
انشديتها (ثم آخر) وتمثل
بشي ضربه مثلا كذا
في القاموس وظاهر
قوله ثم آخره لا يسمى

بنسبة خلقه غير خلقه من وأخرج ابن الجوزي في كتاب الوفاء بسنده عن أنس ان عجوزا دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأته عن شئ فقال لها وما زحها أنه لا تدخل الجنة عجوز فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم إلى الصلاة فبكى بكاء شديدا حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة يا رسول الله ان هذه
المرأة تبكي لما قلت لها أنه لا تدخل الجنة عجوز فضحك فقال أجل لا تدخل الجنة عجوز ولكن قال الله تعالى
* انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا * وهن العجائز الرمرض وهو جمع الرمصاء والرمص
وسخ العين يجتمع في الموق هذا وجعل بعض المفسرين ضمير أنشأناهن للعجور والعين على ما يفهم من السياق
أيضا لما معنى خلقناهن كالمات من غير توسط ولادة وهو الذي ذكره البيضاوي وتبعه الحنفى وابن حجر في
شرح هذا الحديث لكن على هذا وجه المطابقة بين الحديث والآية غير ظاهر فالظاهر ان يجعل الضمير إلى
نساء الجنة باجمعهن وحاصله ان نساء الجنة كاهن أنشأهن الله خلقا آخر يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم
كمال الخلق وتوفر القوى البدنية وانتفاء صفات النقص والزوال عنها وإذا كان هذا نعت النساء اللائي
خلقهن للرجال فإنا ظنك بهم وقد روى معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة
جردا مردا مكملين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة أخرجه المصنف في جامعه ولعل اقتصاره صلى الله عليه
وسلم على الجحائز لسبب ورود الحديث أولان غيرهن يعلم بالمقايسة بل بالطريق الأولى والله سبحانه أعلم
* ومن احاديث الباب ما رواه ابن ابي حاتم وغيره من حديث عبد الله بن سهرم الفهرى للمرأة التي سألت
عن زوجها أهو الذي بعينه بياض وقد ذكره القاضي في الشفاء من غير اسناد

باب ماجاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر

الشعر معروف وشعرت أصبت الشعر ومنه شعرت كذا أي أصبت علما دقيقا كاصابة الشعر قبل وأصله
الشعر بفتحين وسمى الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الأصل علم للعلم الدقيق في قولهم لبث
شعري أي لبث علمي وأما ما في الصحاح أي لبثني علمت لخاصة المعنى وصار في المتعارف اسماء للموزون المقتي
من الكلام والشاعر المختص بصفة شاعته كما قال الراغب في مفرداته وقال فيه أيضا قال بعض الكفار في حق
النبي صلى الله عليه وسلم انه شاعر فتيل لما وقع في القرآن من الكلمات الواردة الموزونة مع اقواله يعني
نحو * ثم اقرر رتم وأنتم تشهدون * ثم أنتم هؤلاء تفتلون * ونحو * ان تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
* نصر من الله وفتح قريب * وقيل أرادوا انه كاذب لان ما يأتي الشاعر ككثرة كذب ومن ثمة سموا الأدلة
الماكذبة شعرا وقيل في الشعر اكذب احسنه ويؤيده قوله تعالى * وانهم يقولون ما لا يفعلون * ويؤيد
الاول ما ذكر في حد الشعر ان شرطه القصد اليه وأما ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا كذا قرر جماعة
من المحققين وأقول هذا القيد يخرج ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون وأما ما وقع في
الكتاب المكنون فلا شك انه مقرون بالارادة والمشيئة التي هي معنى القصد لانه لا يقع في الكون شئ دون
المشيئة ولعل الجواب انه ليس مقصودا بالذات وانه وقع تبعا كما حقق في بحث الخير والشر والله أعلم بوجدتنا
على ابن حجر ثنا شريك عن المقدم بن شريح بالانقص غير (عن ابيه) أي شرح بن هاني الحارثي
أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكفى عليه السلام آباء هاني بن يزيد فقال أنت أبو شريح وشريح من
جملة اصحاب علي كرم الله وجهه وهو ممن ظهرت فتواه في زمن الصحابة روى عنه ابنه المقدم (عن عائشة
قال) كذا في أصل السيد والنسخ المعتمدة أي شرح وفي نسخة ضميعة قالت وعكس الحنفى فقال وفي بعض
النسخ قال تأمل قلت ليس فيه اشكال فيحتاج الى تأمل غاية ان على نسخة قال ظاهره ان شرحا مع القيل
بلا نقل بخلاف قالت (قيل لها هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل) أي يستشهد بوشي من الشعر

شمائل في - تمثيلا اذا انشد ثلاثة آيات وكانه من تصريفه عائشة رضي الله تعالى عنها من أفصح العرب
واطلقت التمثيل على انشاد شطر بيت والمثل والكلام الوارد في مورد خاص ثم شاع في معنى يصح ان يورد باعتبار في امثال مودره

قالت كان يتمثل بشعر) عبد الله (بن رواحة) الخزاعي الانصاري اسلم اول سني الهجرة وشهد الماشهد الا الفتح فانه قتل بمؤنة مير او كان من الشعراء الذين عن الاسلام ككعب بن مالك وحسان وكان يحمدون النبي صلى الله عليه وسلم في السفر وفي نسخ ابن ابي رواحة بزيادة ابي (و يتمثل بقوله) أي بقول الشاعر وهو طرفه فالضمير معاد على غير مذكور اشهرة فائله بينهم وفي نسخة بقول (و ياتيك بالآخبار من لم تزود) وفي رواية كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة ببنت اخي قيس بن ابي طرفه فجعل آخره اوله فقال و ياتيك من لم تزود بالآخبار فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ليس هكذا يا رسول الله فقال ما أنا بشاعر ولا تعارض بينه وبين رواية الشمايل لان المراد بآياته شمل ٣٤ في الآيات عبادة البيت أو المصراع وجره رافضه دون ترتيبه الموزون هذا بهد الانحياز

وأما قول الخفيف أي يتمثل ويتعلق بشئ من الشعر بخلاف المقصود بل يؤهم المعنى المردود مع انه ليس مطابقا للمعنى اللغوي ولا المقصود المعروف في القاموس تمثل أنشد بيتا وتمثل بشئ ضربه مثلا وقالت كان أي أحيانا يتمثل بشعر ابن رواحة هو عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي أحد النقباء شهد الهجرة و بدر وأحد الخندق والمجاهدين بها الا الفتح وما بعده فانه قتل يوم مؤنة شهدا أميرافهم اسنة ثمان وهو أحد الشعراء المحسنين روى عنه ابن عباس وغيره ويتمثل أي بشعر غيره أيضا ويقول أي متمثلا بقول أخى قيس طرفه بن العبد قال ذلك في قصيدته المعروفة (و ياتيك بالآخبار من لم تزود) بضم التاء وكسر الواو واشبه ع كسرة الدال من انزويد وهو أعطاه الزاد والباء للمتعدي وصددر البيت سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا من الابداء وهو الاظهار هذا وروى الشيخ أبو الليث السمرقندي في بسنته عن عائشة رضي الله عنها أنه قيل لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بالشعر قالت كان أبغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة ببنت أخى قيس طرفه فجعل آخره اوله من قوله

سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا * و ياتيك بالآخبار من لم تزود

وقال و ياتيك من لم تزود بالآخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله قال ما أنا بشاعر انتهى وكذا ذكره ابن كثير في تفسيره فبكانه صلى الله عليه وسلم يتمثل بعمته وأتى فيه بحق افظه ومبنا فان العدة مقدمة على الفضيلة والشاعر اضيق النظم قدم وأخر فلما استفهمه السيد في رضي الله عنه قال ما أنا بشاعر أي حقيقة ولا قصد وزنه قراءة وإنما أردت المعنى المستفاد منه وهو أعم من أن يكون في قلب وزن أو بدونه لكن يشكل رواية الكتاب فانه يظهر فيه عارض رواية الشيخ إلا أن يتكافأ بان يقال يتمثل بعبادته وجوهر حروفه دون ترتيبه الموزون أو يحتمل على تعدد الواقعة والتأويل على كل حل أولى من الترجيح على الصحيح * بقي الشكال آخر وهو أن الظاهر المتبادر أن البيت من كلام ابن رواحة لاسيما على ما في نسخة ويتمثل بقوا وقد اتفقا على انه من شعر طرفه * فالجواب أنه كلام برأسه والضمير المحرور لقائل أول شاعر مشهور به معروف عنهم ثم الظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما تمثل بالمصراع الأخير وانه أراد بآتي الاخبار من غير التزويد نفسه الشريفة كما تشير اليه الآية المنيفة وهي الكلمة المتفق عليها جمل الرسالة المتقدمة * ما ألكم عليه من أجران أجرى الله على الله * والله أعلم وروى بإسناد حسن عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسن وقبيح فبيح قال العلماء معناه ان الشعر النثر لكان التجرد له والافتقار عليه مذموم وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لأن يتمتلي خوف أحدكم فمحاخير له من أن يتمتلي شعرا أحد ثنا محمد بن بشر أحد ثنا عبد الرحمن بن مهدي يتمتلي بداء كرمي * حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير * بالتصغير * حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصدق كلمة قالها الشاعر * المراد بالاكامة هذا القطعة من الكلام * كلمة لم يد * أي ابن ربيعة لما مرى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفرد قومه كان شريفا في الجاهلية والاسلام نزل الكوفة مات سنة إحدى وأربعين وله من العمر مائة وأربعون سنة وسبع وخمسون سنة

وفرض صحة هذه الرواية والافتقار قال البعض لم ارله اسنادا ولم يسنده ابن كثير في تفسيره كما زعمه بعضهم بل قال قال معمر عن قتادة بالمعنى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما سئلت أ كان يتمثل بالشعر لا البيت طرفه سبدي الخ والمراد أنه كان لا يتمثل ببيت كامل البيت طرفه وأما شعر ابن رواحة فم كان يتمثل ببعض منه هذا قصارى ما أشير اليه في الجمع وفيه بعض خرازه ويغني عن ذلك التمسك بعدم ثبوت هذه الرواية وأبدي شارح وجوها التمهله به وليس شئ منها بظاهر والاخبار في ذم الشعر ومدحسه متعارضة والتوفيق ان صالحه حسن وغيره فيج * الحديث الثاني

حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن بشارة عبد الرحمن بن مهدي أنا

سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصدق كلمة (تطلق لغة على الجمل المفيدة عما نفعه) قالها الشاعر كلمة لم يد (بن ربيعة العامري من أكابر الشعراء مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه اش مائة وأربعين سنة وعاش مائة وسبع وخمسون سنة وكان يقول ابدلني الله القرآن ونذران ينحر كل ما هب الصبا لا طعام الناس

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل) آبل الى البطلان أو كان باطلا لكونه بين العدمين ولا يشكل بصفات البخاري لان بقاءه من معلوم ذكر الذات لكونها غير قابلة للانفكاك (وكاد أمية بن أبي الصلت) بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي كان يتهمد في الجاهلية ويؤمن بالبعث أدرك الاسلام ولم يوفق له مع قرب مشرب به منه فقد كان ينطق في شعره بالحقائق ويفوض الى المماني الدقيقة ابدية ومن ثم استشهد المصطفى بشعره وقال في حقها كاد (ان يسلم) لکن أدركه النقاء فلم يسلم عاش حتى أدركه سنة ٢٥ بدرورث من قبل بهامن الكهكاز

ثم مات أيام - صار الطائف كافرا وذلك في سنة ثمان وقيل - مع وقيل غير ذلك وكاد من أفعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود اعروض سببه لكونه لم يوجد لغة بشرط أو عروض مانع الحديث الثالث حديث جندب (ثنا محمد بن المنني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله ابن سفيان العجلي في نسبة الى علق بطن من بحيلة فلذا وصف بالعلقي وبالعجلي ورباناب الجندبه له صحة خرج له الجماعة (قال أصاب حجر أصبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت) فتألمحت بالدم ومنه الدامية المشهورة بين الفقهاء قبل كان ذلك في بعض غزواته فقبل في أحد وقيل كان قبل الهجرة وتأييد العصام له برواية البخاري ينما النبي صلى الله عليه

وقيل غير ذلك وهو المشهور من فتححاء العرب وشعرائهم ولما أسلم لم يقر شعره وتلى بكه بن القرآن وكاه رضى الله عنه استحيامن أن يقول شيئا بعد سماعه كلامه تعالى وحقق الظهار المجزوءة وسدته له في قوله * أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم * أو غاص في الحج أه واجبحار الموم بحيث انه مابق له استعمل غيره من العلوم أقوله تعالى * ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين * وقال ابن عباس جميع العلم في القرآن لكن تقاصر عنه أفهام الرجال واهله صلى الله عليه وسلم كان يتهمل بالشعر ويعدده أحيانا تألفا لقلوب المؤمنين وتدرجيا قول العارفين الى كلام رب العالمين للنسبة البشرية الى الجنة غالب ما عنهم الاسرار الالهية وهذا وجه ما حكى ابن بهض المشايخ قراخيه من أقرآن بهذا الصبح ورقة بعد ورقة ولم يحصل له وجود ذوق ورقة ثم حذر قول وانشد له شعر الحاصل له سماع وتواجد عظيم بحسب التوفيق ولم أوافق قال أما نذر ونافائين في حق انه الزنديق وعلى الجندب في الحديث منقبة شعره بقوله لا يمدوك كته

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل) فالآلة تنبيه والمراد بالباطل الفاني المنهجل دائما كان كلامه اصدق الله وافي اصدق الكلام في حق المرام وهو قوله تعالى * كل شيء هالك الا وجهه * وهو يزيد مسألة التوحيد وعدة كلمة أهل التفريد من قول بعضهم ليس في الدار غير دبار وقول آخر * سوى الله والله ما في الوجود * وقد بينت هذا المعنى في شرح حزب مولانا الشيخ أبي الحسن البكري قدس الله سره السرى عند قوله استغفر الله مما سوى الله ومجمله ان المراد بالهلاك في الآخرة والبطلان في البيت اما ان فعل فيه عدم كل مخلوق فيوجد في كل آن وهو المعنى بقوله * كل يوم في شأن * وهو مذهب ابن العربي واتباعه من المحققين القائلين بان الجوهر كالأعراض لا يبق في زمانين أو المراد بقوله لله بطلان والهلاك اذا لم تعقل اما ثابت عدم كالحال أو واجب القدم والبقاء كذات الله وصفاته من نعوت الكمال او محتمل له ما كالمعالم وهو ما سواه سبحانه وكاه مما في صدد الزوال في نظر ارباب الاحوال ثم المصراع الثاني * وكل نعيم لا محالة زائل * أي من نعم الدنيا قوله بعد ذلك * نعيمك في الدنيا غرور وحسرة * قال الحنفي انك لم يجر على لسانه صلى الله عليه وسلم قالت لا يجوز الجزم بذلك وقد جاء في رواية أن اصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية أن اصدق بيت قالته الشعراء والبيت لا يطلق الاعلى المصراعين وكثيرا ما يذكر أحد المصراعين للآلة تنبيه عليه فتارة يثرب المصراع الاول كما هنا وتارة بالمصراع الثاني كما في الحديث الاول فتأمل (وكاه) أي قارب (أمية) بالتمسية مير (بن أبي الصلت) بفتح فسكون أي ابن ربيعة الثقفي (ان يسلم) لانه كان في شعره ينطق بالحقائق وقد كان يتهمد في الجاهلية من بين الخلائق وبتدين ويؤمن بالبعث لكنه أدرك الاسلام ولم يسلم (حدثنا محمد بن المنني) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن جندب (بضم جيم ودال) وفتح (بن سفيان العجلي) بفتح تين أبو عبد الله ونسب الى جده سفيان (قال أصاب حجر أصبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر هـ وفتح باء وفي القاموس انه ميثاق الهمة والباء (قدميت) بفتح الدال وكسر الميم في أساس البلاغة دميت بدو أميتها أنا ودميتها قال ميرك وقع في رواية البخاري من طريق أبي عوانة عن الأسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد فدميت أصبعه الخ قال الكرمانى كان ذلك في غزوة أحد وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار فدميت أصبعه قال القاضي عياض قال أبو الوبيد الباجي لعله غار يا فتصرفت قال في الرواية الأخرى في بعض المشاهد وكما جاء في رواية البخاري يعني في

وسلم عشي اذ أصابه حجر فدميت قدمه فقال هل أنت الحديث من زقائه التي لا دواء لها الا اقتضاه فم اقتضا عن التصريح به قبل الهجرة أو بعدها والاصبع كافي القاموس وغيره مائة الهمة ومع كل حركة تثلث الباء والماثرة أصبوع وقد تذكر وقد نظم ذلك وضع اليه لغات الاغلة شيخ الاسلام العزاسط لاني فقال وأجاد وهز انخل ثلث وثالثة * والتسع في أصبغ واختم باصبوع

(فقال هل) أي ما (أنت إلا) مستثنى من محذوف عام أي ما أنت (أصبع) موصوفة بشئ الابان (دميت) بصيغة خطاب المؤنث خاطبها على سبيل الاستعارة أو حقيقة معجزة تسليمة لها وتخفية لما أصابها أي تثبتي وهو لي عليك فأنما أقيمت لم يكن هلا كالأقطع مع أنه لم يكن إلا في سبيل الله وقيل هذه الرواية مع شهرته غفلة والرأية بصيغة الغيبة وبه يندفع أنه شعر وإنشاده عليه حرام على ما عليه أكثر الشافعية وعلى الرواية الأولى يحتاج لنوع عناية في دفعه بأن يقول أتى به بغير قصد وشرط تسميته شعرا أن يقصد ذلك وقمع بعض الموزون في القرآن نحو وجفان كالجواب وقدور ٣٦ راسيات ولا رب أنه ليس بشعر وإن كان على زنه إلى غير ذلك من التأويلات المستفيدة

(وسبيل الله) أي في قتال أعداء الله لا إلاء كلمة الله ونصرة دينه (ما أقيمت) أي لا تخزني بل أفرحي فانك أقيمت ما أقيمت في سبيل الله فاموصول حذف عائده وزعم أنها استفهامية رده العصام بأن الاستفهامية لها صدر الكلام ورده الشارح بأن الأصل وما لقيت في سبيل الله ويمكن جعلها إنافية أي ما أقيمت شيئا في سبيل الله تحقيرا لما أقيمته وتغنيا لما زادوه هذا كما ترى أقرب وأعذب من قولنا شارح إن المعنى ع-لى النبي لم تبق في سبيل الله شيئا بل في غيره فتمتنى أن مثل ذلك يقع لك لكن في سبيل الله ثم أنه عقب ذلك بأن هذا الغالب على القول بأنه كان قبل الهجرة وليس في محله ويحتمل كونه بعدها وقد دميت في ذهابه لبعض حاجاته لافي سبيل

كتاب الأدب بينما النبي صلى الله عليه وسلم لم يشي إذا أصابه حجر فدميت أصبعه قال القاضي عياض وقد براد بالغار الجيش والجمع لا الغار الذي هو الكهف ليوافق رواية بعض المشاهد ومنه قول علي كرم الله وجهه ما ظنك بأمرى جمع بين ذين الغارين أي العسكرين وقال العسقلاني وقع في رواية شعبة عن الأسود خرج إلى الصلاة أخرجه الطيالسي قلت أما القول بالتحجيف فلا يخفى لوعن نوع من التحريف فإنه لا يصح لفظا ولا معنى ومثل هذا الطعن لا يجوز في حديث مسلم أما لفظ فظاهر وهو زيادة ماء وإمامه في قوله لا يقل كان في غار مع أن رواية البخاري بينما النبي صلى الله عليه وسلم يشي لا تنافي كونه أولا في الغار وكذا رواية خرج إلى الصلاة وأما قول علي رضي الله عنه فأنظروا أنه أراد به المعنى المجازي فإن جيش كل أمير بمنزلة كهفه المتقوى به للمتحجى إليه فالتحقيق أنه كان في غار من جبل أحد أو كنف في بعض أماكنه يحترس فيه من الأعداء كما يدل عليه صعوده وظهره بمعاونة طلحة بحمله على ظهره على أنه لا مانع من الخجل على تعدد الواقعة وهو لا شك أنه أحسن من الطعن في الرواية الصحيحة بل كالمتمنع من الدلالات الصريحة ولعمري بعض الشراح هنا كلمات متعارضات متناقضات أعرضنا عن ذكرها حيث يشغل البال فذكرها في قوله فقال هل أنت في يجوز قراءته بالتحقيق والنقل وهو استفهام معناه النبي أي ما أنت (أصبع) دميت في بفتح الدال وكسر الميم واشباع الناء وهو صفة لأصبع والمستثنى منه أعم عام اللفظة أي ما أنت إلا أصبع موصوفة بشئ الابان دميت وقيل بضمير الغائبة في دميت وأقيمت وعليه فهو ليس بشعر أص-لا لكن المشهور بل الصواب الرواية الأولى كأنهم لما توجهت خاطبها مسلما على سبيل الاستعارة وانتشبهه مسلما أي تسلي فانك ما بنيت بشئ من الخلال والقطع والجرح سوى أنك دميت ومع هذا لم يكن دمعك هرا بل كان ذلك في سبيل الله قدره ذاهوا ما أراد بقوله (وفي سبيل الله ما لقيت) * الواو لا عطف أو الحال وهو لا يظهر وما موصول ممتد أو في سبيل الله خبره أي الذي لقيته حاصل في سبيل الله فلا تنبأ بل أفرحي فإن محنتها قليلة ومحتاجها جليل صبغة وسيمة وصنعة جسيمة وقضية كسر ليلى قدح المجنون شهيرة وأمثالها في سير المحب والمحبوب كثيرة قال الخطابي اختلاف الناس في هذا وما أشبهه من الرجز الذي جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأوقاته وفي تأويل ذلك مع شهادة الله تعالى بأنه لم يعلم الشعر وما ينبغي له فذهب بعضهم إلى أن الرجز ليس بشعر وذهب بعضهم إلى أن هذا وما أشبهه وإن استوى على وزن الشعر فإنه لم يقصد به الشعر إذ لم يكن صدوره عن نية له وروية فيه وانما هو اتفاق كلام يقع أحيانا فيخرج منه الشيء بهذا الشيء على بعض أعارض الشعر وقد وجد في كتاب الله العزيز من هذا القبيل وهذا مما لا يشك فيه أنه ليس بشعر وقال بعضهم معنى قول الله تعالى * وما علمناه الشعر وما ينبغي له * الرد على المشركين في قولهم بل افتراه بل هو شاعر والبيت الواحد من الشعر لا يلزمه هذا الاسم فيخالف معنى الآية هذا مع قوله أن من الشعر لحكمة وانما الشاعر هو الذي يقصد الشعر وتشبيهه وبصفه ويمدحه ويتصرف تصرف الشعراء في هذه الألفاظ وقد برأ الله رسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك وصان قدره

أنه قال الراغب والأصبع اسم يقع على السلامي والظفر والأظفار والأظفار والبرجة معا ويستعار للآثر الحسن فيقال لك على فلان أصبع كما يقال لك عليه بدعي تنبيه في اختلاف من هذا الشعر فذكر الواقدى أنه للوليد بن الوليد بن المغيرة لما كان رفيق أبي نصير في صلح الحديبية على ساحل البحر في محاربة قريش وتوفي أبو نصير رجوع الوليد إلى المدينة فعبثت بحرفاتها فأنقطعت أصبعه وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس أن جعفر لما قاتل بمؤتة دعا الناس بأبن رواحة فاقبل وقال فاصيب أصبعه فارتجز وجعل يقول هل أنت إلا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت * بأنفس الانقبلي فتموتى هذا حباض الموت قد صلبت * وما تميتت فقد دليقت * أن تفعل كفعلا هديت عنه

(وتأثمهم) أي استقبلتهم
(هو وزن) قبيلة مشهورة
بالرحى لا تخطئ سهمهم
وهم بوادي حنين واد
وزاء عرفة دون
الطائف بنفسه وبين
مكة ثلاثة أميال
(بالنبل) بالفتح السهام
انغربية وهي مؤنثة
لا واحد لها من لفظها
بل الواحد سهم وسهام
وحين رشفوه هم بها ولي
أولادهم على أخراهم
لأجل قول بعضهم لن
نغلب اليوم من قلة فلما
بلغ النبي ذلك شق
عليه فأنزل الله سكينته
على المؤمنين وأنزل
الملائكة فكان سببا
للتنصير (ورسول الله
على بغلته) البيضاء التي
أهداها له المقوقس
وهي دليل وله بغلة
أخرى يقل لها فضة ودليل
ماتت في زمن معاوية
وله حمار اسمه يعفور
طرح نفسه يوم مات
النبي صلى الله عليه
وسلم في بئر فبات وركوبه
للغلة مع عدم صلوحها
للحرب ومن ثم لم يسهم
لها مع كونها النماحي
من مراكب الأمن
والطمأنينة ومع أن
الملائكة لم يقاتلوا ذلك
اليوم إلا على الخيل
ومع أنه كان له أفراس
متعددة أيذان بان
سبب نصرته هده
السماءى وتأييده

الكلام أفرتم كما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا نفي الفرار الكل كما يدل عليه الاستدراك
وصرح بنفي قوله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستطراد دفع لما قد يتوهم أنه يلزم من فرار العسكر توأمة
الأمير على ما هو المعتاد، معارف وقيل قول البراء لا رفع الإيجاب الكل الذي توهمه السائل وقوله ما ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعليل لذلك الرفع سواء كان القسم لتأكيده هذا النفي أو لرفع السابق بغنى
المسلم بفرار رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يفر جميع أصحابه عنه نعم سرعان الناس جرى لهم ذلك كذا
وكذا أه واعمده شيخنا ابن حجر وأطنب في توضيحه حيث قال وقوله لا أي لم نفر باجمعنا بل فر بعضنا وبقي
بعضنا وكذبنا بعض بقوله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم من بقاءه بقاء طائفة معه لما أجبلوا
عليه من إثارة نفسه الكريمة على نفوسهم وهذا من يبيع أدب البراء رضى الله عنه وبلاغته لأن الاستفهام
رعايتوهم منه وإن دفع ذلك التوهم تعبير السائل بعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فرمهم وزاد في
التأديب فنفى التولى دون الفرار نزاهة مقامه الرفيع عن أن يستعمل فيه لفظ الفرار في النفي فنه لا عن
الاثبات لأنه أشنع من لفظ التولى أذهوقد كون التحيز أو تحرف بخلاف الفرار فإنه لا يكون إلا للخوف والحب
أي غالباً والافترار المحبة هنالم يتحضر لذلك قطعاً ومن ثمة قال الظهري في هذا الانهزام المنهى عنه هو ما وقع على
غير نية العود وأما الاستعداد للمكر فهو كالتحيز إلى فئة ويحتمل أن البراء أشار إلى قيام المحبة الواضحة والبيئة
الظاهرة على عدم فرار أصحابه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقع منه قول فهم كذلك لما برهتهم
على بذلهم نفوسهم دون وعلمهم بأن الله تعالى لا يخذله وأنه يعصمهم من الناس ولا ينافي ذلك ما في مسلم عن سلمة
ابن الأكوع من قوله فار جع منهزماً إلى قوله درت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزماً فقال لقد رأى
ابن الأكوع فرعاً فقال العلماء قوله منهزماً حال من ابن الأكوع كما صرح أولاً بأنهزماً ولم ير أنه صلى الله
عليه وسلم انهزم أذ لم يقل أحد من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم انهزم في موطن من مواطن الحرب ومن
ثمة أجمع المسلمون على أنه لا يجوز عليه الانهزام فن زعم أنه انهزم في موطن من مواطن الحرب أدب تأديبا
عظيماً لا ثقاً به عظم جرسته إلا أن يقوله على جهة التنقيص فإنه يكفر فيقتل ما لم يتب على الأصح عندنا ومطلقاً
عند مالك وجماعة من أصحابنا وبالغ معظم فنقل فيه الإجماع بل لو أطلق ذلك قتل عندهم على ما أشار إليه
بعض محققهم اه فواقعه بعض سلاطين ما وراء النهر وهو عبيد خان في بيته المشهور والمنسوب إلى المتلاحى
حيث جعل هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فراراً أقبح من ذلك كله فالحذر الخذر من التلطف
بيته على وجه الاستحسان فإنه كفر صريح عند العلماء الأعيان العارفين بالمعاني والبيان ثم مما سئح بالبال
وخطر في الخيال أن تقدر الكلام لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان وراءه وانما ولي مقدمة
العسكر كما يدل عليه قوله ولكن ولي سرعان الناس أي أوائلهم المسرعين في السير أو المستعجلين في الأمر عدم
رسوخهم ووقوفهم حالة صلى الله عليه وسلم ثم ذكر سبب فرارهم بقوله (وتأثمهم) تفعل من اللقي أي قابلتهم
وواجهتهم (هو وزن) بفتح الهاء وكسر الزاي قبيلة مشهورة بشدة السهم لا تكاد تخطئ سهمهم
(بالنبل) البيضاء لثمة أي برمية وهو اسم جنس يراد به السهام العربية لا واحد له من لفظه وقيل أنه جمع
نبله ويجمع على نبال بالكسر وانبال (ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته) أي الدالة على كمال
شجاعته المشعة بعدم التولية إذ لا يتصور الفرار بها أصلاً لا نقلاً ولا عقالاً والجملة حال وبما ذكرنا يجمع بين
ما ورد من الأحاديث من أنه لما النفي المسلمون والكفار ولي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركض بغلته قبل الكهبار بعد ما صاح بهم العباس وكان رجلاً صينياً وفي رواية ذهب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عقبهم فقال يا أنصار الله وأنصار رسول الله أنا عبد الله ورسوله وفي رواية أنه صلى الله عليه
وسلم قال إلى أين أيها الناس وكان أصحاب مشغولين بالفرار بحيث لم ينظر أحد منهم إلى خلف أصلاً وأما
ما روى أنه بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم منفرداً فيما بين الكفار فقد يقال أنه محمول على السكينة عن قلة
من كان عنده من أصحاب أو على أنه كان كذلك في أول الأمر ثم جمعوا عنه وهو يؤيد الحمل الأول قوله

(وابوسفيان بن الحرث بن عبدالمطلب) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه كنية أو أمة وهو وأخوه طفي صلى الله عليه وسلم من الرضاع واكبر ولد عبدالمطلب كان بالف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قبل الدعوة فلما بعث عاداه وهجاه ثم أسلم عام الفتح وحين أسلامه (أخذ بلجامها) بكسر اللام فارسي معرب أو وافقت فيه اللغات وجمعه لجم ككتاب وكتب ومنه قيل للفرقة تشد بها الحائض وسطها الجاهل والجهل الفرس الجاهل ملت للجهل فيه وباسم المفعول سمي الرجل وكان أبوسفيان نازيا أخذ بلجامها وأتت بركابها وألباس بلجامها وبه يحصل التوفيق وفي رواية ابن جرير أن عمر مسان بالجهل والعباس مسان بالركاب (والرسول صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي) عرفه لحصر النبوة فيه (لا كذب) نكره أيفيد في الكذب عنه لأنني حصر الكذب فيه أنا النبي حقا لا أنزل بصفه النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم بل أنا متيقن أن ما وعدني الله به من النصر حق ومن الشاذ فنجاء كذب وكسر باء المطلب فرار من كونه مشركا قد فرق الله من أشكالك هين يسير وقوع في أشكالك صعب عسير وهو نسبة للحن إلى أفصح العرب وذلك أنهم لا ينفقون على المتحرك ولا يبدئون بساكن ٢٩ قالوا قف على المتحرك بحركته لحن

كما حكى عليه الأجماع وهو صلى الله عليه وسلم أفصحهم والفصح لا يلهي فكيف بالافصح وما وقع في بعض الأخبار فمن تحريف الروايات فيه دليل على قوة شجاعته حيث فرجه به وبقي وحده أو في شدة معاملة ومع ذلك يقول هذا القول بين أعدائه (أنا ابن عبدالمطلب) نسبة لجدته دون أبيه لأن انتسابه إليه أشهر لأن أباه مات شابا فرباه عبدالمطلب وكان سيد قريش ولأنه لما استفاض بينهم أنه سيكون من بين عبد

هو وأبوسفيان بن عبدالمطلب أخذ بلجامها وكسر سابق أيضا أن العباس من صاح على الناس فيؤخذ منه توجهه آخره أنما فر من فرما توهم من أنه صلى الله عليه وسلم قتل أو الملقى أو رجع ونحو ذلك فلما سمعوا صباح العباس بأصحاب الشجرة أو كلاما صلى الله عليه وسلم لم أيها الناس إلى التي فرجوا من عشرين قائلين بالبيك بالبيك وقد صرح عن العباس أنه قل فطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركض بغلته قبل الكفار وأنا أخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرهه أراد أن لا تسرع وأبوسفيان بن الحرث أخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع بانه كان أخذ بالجهل على سبيل المناوأة في خدمة المقام وما يؤثر ما ذكرناه من تحقيق المرام ما قاله بعض الشراح وتبعه ابن جرير من أن قوله ولكن ولي سرعان الناس فيه تصرع بان الفرار لم يكن من جبهته وإنما كان من في قلبه مرض من مسلمة الفتح ومؤانته وأخلاطهم الذين لم يتمكن الإسلام من قلوبهم بل كان فيه من يترصد بالمسلمين الدوائر وجماعة حرجوا للغميمة فلما انكشفوا من العدو وظن من فر من الصحابة أنه لم يبق فيهم عناء فكرر واليعرفوا الخبر فاطلق على فعلهم الفرار في بعض الآثار أخذ بالظاهر فذا وقد وقع عند البخاري على بغلته البيضاء وعند مسلم أن البغلة التي كانت تحته يوم حنين أهداه الله فربوة بن زفاعة ذاهوا الصحيح وذكر أبو الحسن بن عبدوس أن البغلة التي ركبها يوم حنين هي دليل كانت شبيهة أهداه له المقوقس وأما التي أهداه الله فربوة يقال لها فضة وذكر ذلك ابن سعد وذكره عكسه والصحيح ما في مسلم نقله ميرك عن الشيخ وقال العلماء ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة في موطن الحرب هو النهاية في الشجاعة ولا يكون أيضا معتمدا يرجع إليه المسلمون وتطمئن قلوبهم به وبمكانه ولا يكون محتزا عن غيره وإنما فعله هذا عدا والافقة كانت لدا راس معروفة ورسل الله صلى الله عليه وسلم كما يقول أي وبحول ربه يحول وعلى عذوه يصول مظهر انسابه وحسنه اعتماده على ما وعد من العصمة عن الناس ربه هو أنا النبي لا كذب كأي حقا صمد قلا أقول ولا أنزل عما أقرأه ففة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم ولا أجول بل أنا متيقن أن ما وعدني الله من النصر حق وإن خذلان أعدائي صديق هو أنا ابن عبدالمطلب كما انتسب بجمده عبدالمطلب دون أبيه عنه والله أما مراعاة للوزن والواقعية أولان أباه توفي شابا في حياة عبدالمطلب ولم يشتهر كاشتهاره عند العرب فانه كان سيد

المطلب من يسود ويغلب على الأعداء ورأى قوم منهم قبل ميلاده ما كان علما على نبوته دليلا على ظهور رمحزته وأظهر ذلك الكهنة حتى شهد به غير واحد منهم ذكرهم بانه ابن عبدالمطلب الذي فيه ما ذكره للفاخرة والمباهاة كيف وقد نهى أن يفخر الناس بآبائهم ويفتخروا بآبائهم كان يهبط اللات والعزى كالأول لا لاهصية كيف رقدته ما في غير موضع وزعم أنه نسب لجدته لأنه مقتضى الخرف حيز المنع إذ لا يليق بذلك الجذاب الانغم ان يتعالى الرجز ويتصدده وفيه جواز قول الانسان في الحرب أنا ابن فلان ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه * أنا الذي سمعتني أمي حية دمه * وقول سلمة أنا ابن الأكواع والمنهي عنه قول ذلك على وجه الافتخار كما هو دأب الجاهلية وقصة حنين مشهورة فلا تطيل بها ومن المعجزات الواقعة فيهم النهزام الكفرة من رمية أياهم بقبضة من حصي حتى استبج حماهم وسبيت نساؤهم وغنم أموالهم بعدما نهزم منه المسلمون وهم عشرة آلاف مقاتل من بين فارس وراجل * الحديث الخامس حديث أنس

قريش ورئيس أهل مكة وكان الناس يدعون النبي صلى الله عليه وسلم بابن عبد المطلب وأيضا فاشتهر عندهم
 أن عبد المطلب بشر بان النبي صلى الله عليه وسلم سيظهر ويكون له شأن عظيم لما أخبره به سيف بن ذي يزن
 وقيل لانه رأى رؤيا تدل على ظهوره وكما لجل نوره صلى الله عليه وسلم لم فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يذكرهم بجميع ذلك وبانه لابد من ظهوره على الأعداء لتقوى نفوس المؤلفة ونحوهم على رجاء الاعلاء وفيه
 دليل لجواز قول الانسان أنا فلان بن فلان ومنه قول علي رضي الله عنه * أنا الذي سمعتني أمي حميرة * أي أسدا
 وقول سلمة أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع والمنهي عنه قول ذلك على وجه الافتخار كما كانت تفعله
 الجاهلية من الكفار ثم الرواية الصحيحة في البيت سكون الباء في المصراعين وشذ ما قبل من فتح الباء الاولى
 وكسر الثانية قال القاضي عياض وقد غفل بعض الناس فقال الرواية أنا النبي لا كذب بفتح الباء وعبد
 المطلب بالخلفض وكذا قوله دميت من غير مدح صاعلي أن يغير الرواية ليستغنى عن الاعتذار وانما الرواية
 باسكان الباء والمد اه واعلم أن مجمل قصة حنين وهو وادوراء عرفة دون الطائف قيل بينه وبين مكة ثلاث
 نبال على ما ذكره أهل الآثار وأخبار الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتمهيدها واسلم عامة
 أهلها اجتمعت أشرف هوازن وثقيف وقصدوا حرب المسلمين فسار صلى الله عليه وسلم اليهم في اثني عشر ألفا
 عشرة من أهل المدينة وألفان من مسلمة الفتح وهم الطلقاء أي عن الاسترقاق وخرج معه ثمانون مشركا منهم
 صفوان بن أمية وورد بسند حسن أن رجلا طلع على جبل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان هوازن عن
 بكرة أبيهم بظعنهم وغنمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة للمسلمين غدا
 ان شاء الله وقوله عن بكرة أبيهم كناية عن كثرتهم وارادة جميعهم بطريق المبالغة حتى كان بكرة أبيهم أيضا معهم
 وهي ما يستقي عليها الماء والمراد بالظعن النساء واهل بيوتهم لاجل كثرة المسلمين قال بعضهم أو رجل
 من الانصار قال ابن حجر وزعم انه الصديق كذب من المبتدعة لعنهم الله قلت على تقدير صحة نقله فلا
 محذور في قوله ان تغلب اليوم من قلة لما روى مرفوعا انه ان يغلب اثنا عشر ألفا من قلة اذ فيه الاشارة الى ان
 هذا التمدد من العسكر بقدر ان يقاوم الوفاء كثيرة وأما حقيقة المبالغة فهي من عند الله لا من كثرة ولا من قلة
 واكن لما كان فيه نوع عجب وقوم غرور عما قد يغني عن عدم التضرع والابتغال الى الملك المتعال أخبر
 الله سبحانه * ويوم حنين اذا عجبتكم كثيرتمكم * الآية وشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فركب بغلته
 البيضاء ولبس درعين والمغفر والبيضة فاستقبلهم من هوازن ما لم ير وامثلة قط من السواد والكثرة وذلك في
 غيش الصبح وخرجت الكعائب من مضيق الوادي فحملوا حمله واحدة فانسكفت خيل بني سليم مواجعة
 وتبعهم أهل مكة والناس قيل ولم يثبت معه يومئذ الا عمه العباس وأبو سفيان بن عمة الحرب وأبو بكر الصديق
 وأبو أمية الباهلي وأناس من أهل بيته وأصحابه قال العباس وأنا أخذ بلجام بغلته أكلها مخافة ان تصل الى
 العدو لانه كان يتقدم في فخرهم وأبو سفيان أخذ بركابه وجعل صلى الله عليه وسلم لم يأمر العباس بمناذاة الانصار
 وأصحاب الشجرة أي شجرة بيعة الرضوان فناداهم وكان صياحا يسمع صوته من نحو ثمانية أميال فلما سمعوه أقبلوا
 كأنهم الابل حنت على أولادها يقولون يا بيل يا بيل فتراجعوا حتى ان من لم يطارعه بغيره نزل عنه ورجع
 ماشيا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصدقوا الجملة فآقتلوا مع الكفار ولما نظر صلى الله عليه وسلم الى قتالهم
 قال الآن حي الوطيس أي تنورا لم يضر به مثلا أشد الحرب التي يشبه حردا حره ولم يسمع من أحد قبله وتناول
 صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهدت الوجوه أي بحت ثم رمى فامتلات عينا كل من
 المشركين منها وفي رواية مسلم لم من تراب الارض فاحدها مجازا ورمي بكل منهما وأخطاهما فرمى بهما في
 رواية عند أحمد وأبي داود ولدا رمي ان المسلمين لما نزل صلى الله عليه وسلم لم عن فرسه وضرب رجوههم
 مكف من تراب فحدث أنبا وهم عنهم انهم قالوا لم يبق منا أحد الا ثلاث عينا ووف ترابا وسمعا ناصلة له من
 السماء كما مرار الحديث على الطست الجديد بالجيم ولا جدوا لهما كم عن ابن مسعود ان مرج بغلته صلى الله عليه
 وسلم مال فقلت ارتفع ففعل الله تعالى فقال ناواني كغمام تراب فضرب وجوههم وامتلأت أعينهم ترابا وجاء
 المهاجرون والانصار بسيفوفهم بأيامهم كأنها الشهب فولى المشركون الادبار وفي رواية عن رجل كان منهم

[illegible]

(ثنا محقق بن منصور)
ثنا عبد الرزاق أنا
جعفر بن سليمان أنا
ثابت عن أنس بن
الذي صلى الله عليه
وسلم دخل مكة في عرة
القضاء) أراد القضاء
بمعنى المقاضاة والمصالحة
لأن القضاء الشرعي لأن
عمرته ثم التي تخلوا
منها بالحدسية لم يلزمهم
قضاؤها كما هو شأن
المحصر عند الشافعي
(وابن رباح) بفتح
الراء والواو والمهملة
مخففا واسمه عبد الله
الانصاري الخزرجي
(ينشئ بين يديه) أي
يحدث نظم الشعر أمامه
يقال نشأ الشيء ينشأ
بالهمزة من باب نفع
حدث وتجدد وأنشأته
أحدثته وفي نسخة
يمشي) وهو يولخلوا
بنى الكفار) يحدث
حرف الناء أي يأنى
الكفار (عن سبله)
أي أئنه وأعلى التخلية
عن طريق يسلكه
صلى الله عليه وسلم فقد
خرج قريش من مكة
يومئذ إلى رؤس الجبال
وخلو مكة (اليوم)
بمعنى الآن (نضربكم)
بمعنى كون الباء وليس
بمعنى زوم وذلك جائز
لضرورة النظم فوضعه
الرفع والضرب ابتغاء
شيء على شيء بازعاج
(على تنزيهه) أي على

نزول النبي في مكة ولا ترجع كمار جمعنا عام الحديبية أو على نزيل القرآن وان لم يتقدم له ذكر ما يفهمه على حد حتى توارت
بالحجاب أي على عدم الإيمان به وقول الشارح أو النبي أي أرسال الله اليكم فهو كالامرا النازل من السماء بعيد متكاف
(ضربا ينزل الهام) جمع هامة بالتخفيف وهي الرأس (عن مقيله) أي محل نومه نصف النهار مستعار من موضع القائلة فهو كناية عن محل
الراحة إذا انوم أعظم راحة ٤٢ أو شبه العنق بجامع انه محل الاستراحة أي ينزل الرأس عن العنق (ويذهل الخليل عن خليله)

ومعنى وأبعد ابن حجر حيث جعل الضمير راجعا إلى القرآن وان لم يتقدم له ذكر لانه ذكر ما يفهمه من نحو توارت
بالحجاب (ضربا) كف مفعول مطلق أي ضربا عظيما (ينزل) أي الضرب والاسناد مجازي (الهام) أي
جنس الرأس مما يقع فيه هامة وهي الرأس أو وسطه والمراد رؤس الكفار ورؤساء أهل النار (عن
مقبيله) أي عن مكانه ومحل روجه وموضع استراحته فارد به التجرد أو التشبه والتقيد وتوضيحه ان المقيل
مكان القيلولة وهو موضع الاستراحة فجرد وار بده مطلق المكان أو شبه العنق بجامع محل استراحة
الرأس وبقائه وعلى هذين التقديرين يصير المعنى ينزل الرأس عن العنق أو المقيل كناية عن النوم لما علمت انه
محل الاستراحة وهي موجودة في النوم أي يمنع الرأس عن النوم والاستراحة به أشد ما يقاسيه على ملاحظة
نوع ذاب من الكلام فكأنه قال ضربا بطرد النوم عن الرأس فانه لم يوجد إلا عند كمال الأمن كما قال تعالى
اذ يغشىكم الغساس امنة منه قال ابن حجر وروى هذا عبد الرزاق أيضا من الوجهين لكنه أبدل عجز الاول
بقوله *قد أنزل الرحمن في تنزيله* وزاد عنه *بان خبر القتل في سبيله* نحن فتناكم على تأويله *كما قتلناكم
على تنزيله* وأخرج الطبراني والبيهقي بلفظ المنصف لكنه ابتدأ بعجز الاول وجعل عجز الثاني *بارب اني مؤمن
بقيله* وزاد ابن اسحق على هذا *اني رأيت الحق في قبوله* (ويذهل) وفي نسخة ويذهب والاول أولى مناسبة
لأوله تعالى *يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت* والمعنى وضربا يذهب ويشتغل (الخليل عن خليله) أي
أي فيصير اليوم من حيث ان كلاً يخشى فوات نفسه وذهاب نفسه كيوم القيامة يوم تأتي كل نفس تجادل
عن نفسها وتسأل عن كان به جميع انفسها وكل امرئ يومئذ شأن يغنيه عن أخيه وأمه وأبيه وصاحبه
وبنيه (وقال له عمر بن الخطاب) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (بتهذيب الاستفهام أي أقدام رسول
الله) وفي حرم الله تقول شعرا (أي وقد ذم الشعر في كلامه تعالى وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أدناه) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم خل عنه (أي أتركه مع شعرة فانه ليس ذم الشعر على إطلاقه
بما عر) فيجب عليك أيها الفاروق ان تفرق بين أفرادها فان الشعر كسائر الكلام حسنه حسن وقبيحة قبيح
وانما يطلق ذمه على ارادة التجرد وترك ما يجب من العلم والعمل والافال كلام له تأثير بليغ لاسيما اذا
كان منظوما على طريقة المأثمة وخطباء الفصحى (فلهي) اللام للابتداء توكيد وهي راجعة إلى الآيات
أو الكلمات أو إلى القصيدة المدلول عليها بقوله شعرا وقيل راجع إلى الشعر باعتبار معناه المقصود وهو
القصيدة أي فلما أثرها (أسرع فيهم) أي أنجمل وأنفع في قلوبهم أو في أبدانهم (من نضح النبل) أي من
رميه مستعار من نضح الماء واختير لكونه أسرع نفوذا وأجلى راية والمعنى ان هجاءهم أثر فيهم تأثير النبل
وقام مقام الرمي في النكابة بهم بل هو أقوى عليهم لاسيما مع المشاهدة به كما قيل شعر
جراحات السنن لها الثمام * ولا يلتمام ما جرح اللسان

أي الكلام ولو قيل الكلام مكان اللسان كان البيت مطلقة في غاية من البيان والنبل هي السهام العربية
لا واحد لها من لفظها وأول اختيار لنبل على الرمح والسيف لانه أكثر تأثيرا وأسرع تنفيذا مع امكان إيقاعه
من بعد ارسالها وهو أبعد منه ما دفعه أو غلجا روى عن كعب بن مالك انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لم ان الله
تعالى قد أنزل في الشعر ما أنزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده
ان كانا ترمونهم بنضح النبل قال النوروى في حديث أنس وشعر عبد الله بن رواحة يمان جواز هجو الكفار
واذا هم ما لم يكن لهم أمال لان الله تعالى أمر بالجهاد فيهم والاعلاط عليهم لان في الاعلاط عليهم ميانا لانه

لكنه مهلك أحد
الخليلين فيذهب الهالك
عن الحى والحي عن
الهالك والخليل الصديق
والخلة بالضم مأمومة
المخاللة وهي المداخلة
فيما تقبل التداخل
حتى يكون كل واحد
منهم ما خال الآخر
وموقع معناه الموافقة
والإلزام في وصف الرضا
والغضب والخليل
من رضاه من رضا خليله
وفعله من فعله (فقال
له عمر) بن الخطاب
(يا ابن رواحة بين
يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم) استفهام
مخدوف المهزلة وفي
رواية بآياتها (وفي
حرم الله تقول الشعرا)
وفي نسخة تقول شعرا
وقال ذلك خوفا من ان
ذلك قد يحرك غضب
الاعداء فيلتحم القتال
في الحرم (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
تسليمه لعمرو وأخبارا
بان الله عصمه ومن
دعه مجيبا عن ابن
رواحه (خل عنه
يا عمر) أي لا تخل بينه
وبين سبيله الذي

سلكه من انشاد النظم (فلهي) أي هذه الآيات أول كلمات (فيهم) أي في أبدانهم وقهرهم (أسرع) والانتصار
وصولا وأبلغ نكابة (من نضح النبل) رمى السهام اليهم فكما يبعدون من النضح يبعدون الله ولا يستمعوه وهو لا مجال لهم ان يقر بوزابعون
الله والقاء الرعب في قلوبهم وصدر الجلة بلام الابتداء للتاكيد وفيه جواز بل ندب انشاد واستماع الشعر الذي فيه مدح الإسلام والحث
على صدق اللقاء ومباينة النفس لله سبحانه وتعالى وعدم المبالاة به وده الحديث السادس حديث جابر

(ثنا على بن حجر ثنا شريك عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان أصحابه يتناشدون الشعر) أي يراءون بعضهم بعضا الأشعار الجائرة والتناشد والمناشدة مرادة الله ض على بعض شعرا (و يتذاكرون أشياء من أمور) في نسخة من أمور (الجاهلية) في نسخة جاهليتهم وهي ما قبل الإسلام (وهو ساكت) لا يمتنعهم ٤٣ والكوت الامساك عن الكلام وهو

مختص بترك التكلم مع اقدره عليه (وربما تبسم) بصيغة الماضي وفي نسخة بصيغة المضارع وهو وسواها أنسب (معهم) والتبسم الخحك بغير صوت يسمع به قرينه وأشار به إلى أن ذلك كان نادرا وفيه حل انشاد الشعر واستماع الشعر الذي لا يخش فيه ولا خفاء وإن اشتمل على ذكر أيام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكائدهم ونحو ذلك ويحتمل أن ذكرهم أمور الجاهلية على وجه الندم والتأسف وهو عادة فلذا سكت بل أظهر البشاشة بمشاهدة هذا العمل والأشعار التي تناشدوها كانت حكيما ومعارف فهي عبادة أيضا ذكره العصام وتعقبه الشارح بأن قاعدة ان الافادة أولى من الاعادة تؤيدان المراد هنا الاباحة وفيما قبله السنة الحديث السابع حديث أبي هريرة (ثنا على بن حجر ثنا شريك عن عبد الملك بن عمر

والانتصار منهم بجانبهم المسلمين ولا يجوز ابتداء لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم (وحدثنا على بن حجر حدثنا شريك عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة) بفتح فضم (و قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان) بالواو وفي نسخة فكان (و أصحابه) أي في جميع المجالس أو في بعضها (و يتناشدون الشعر) أي يطالب بعضهم بعضا بالانشاد الشعر المجود والانشاد هو ان يقرأ شعر الغير وفي بعض النسخ يتناشدون من باب المفاعلة (و يتذاكرون) أي في مجالسهم دائما وأحيانا (و أشياء) أي منظومة أو مقثورة (و من أمور الجاهلية) وفي بعض النسخ من أمور الجاهلية وفي بعضها من أمر جاهليتهم (و هو ساكت) أي غالبا لما غلب عليه من التحير في الله أو التفكير في أمر دينه وعباده والمعنى ساكت عنهم بأنه لم يمنعهم من انشاد الشعر وذكر أمر الجاهلية لمن خلقه في عشرتهم وزناذاتهم ومحبتهم بدفع الحرج عن مباحاتهم بناء على حسن نياتهم وأخذ الفوائد الحكيمة من حكاياتهم كما هو شأن العارفين في مشاهداتهم (وفي كل شيء له شاهد) دليل على أنه واحد (و ربما تبسم) بصيغة الماضي وفي بعض النسخ يتبسم بصيغة المضارع (و معهم) أي مع أصحابه والمعنى أنه كان أحيانا يتبسم على رواياتهم وبيان حالاتهم وتحسين مقالاتهم منها أنه قال واحد من أصحابه ممن صار من جملة أصحابه مانفع صنم أحدا مثل مانفعي صنمي فاني جعلته من الحيس لما كان لي من الكيس فنفعتني في زمن القحط ومن كان معي من الرهط فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر رأيت ثعلبا يصعد فوق صنمي ويبال على رأسه وعينه حتى عني فقلت أرب رسول الثعلبان برأسه فتركت طريقه الجاهلية ودخلت في شريعة الإسلام هذا وقال ابن حجر فيه حل استماع الشعر وانشاده مما لا يخش ولا خفاء فيه وإن كان مشتملا على ذكر شيء من أيام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكائدهم ويحتمل أن أشعارهم التي كانوا يتناشدونها ونهايتهم الخث على الطاعة وذكرهم أمور الجاهلية للندم على فعلها فيكون من القسم الأول الذي هو سنة لا مباح فقط لكن قاعدة أن التأسب خبر من التأكيذ يدلان المراد بها الاباحة وثمة السنة كما قررته خلافا لشارح قلت الصواب ما شرح الله صدر ذلك الشارح حيث حرر فعل أصحابه وقرره صلى الله عليه وسلم على مراد الشارح الفاعل لا على المباح المحرر الذي يسمى اغوا لافائدة دينية ودينية وعائدة أخرى وقد قال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وما الموجب لجل ما ذكر على خلاف ما يقتضي حسن الظن بأصحابه الكرام رضي الله عنهم به بعد تشرهم بالإسلام لاسيما وهم في صحبة سيد الانام مع تعدد مثل هذه القضية في الأيام وأما ما ذكره من القاعدة فهي معتبرة في القضية الواحدة وأما القضية الواقعة في الحديثين المختلفين زمانا ومكانا وأربابا بعده من الاعتناء بها وجعل الكلام مؤسسا بسببها على أن الناس إذا ثبتت على الأساس النفيس يوجد فيه من جهة ان الحديث الأول في شعر للشاعر والثاني في انشاد شعر الغير وان الأول مختص بالنظم والثاني أعم منه ومن التزم مع أن الفعل إذا تعدد وحصلت فيه المواظبة والمداومة يكون مقتضى إعادة من أنواع السنة كما في الحديث الثاني وأما ما عداه من وقوع العمل مرة أو نادرا فله وأحق باطلاق الاباحة كما في الحديث الأول وبهذا يتبين لك انعكاس القضية فتأمل (وحدثنا على بن حجر أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (و شريك عن عبد الملك بن عمر) بمصغرا (و عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أشعر كلمة) أي أحسنها وأدقها وأجودها وأحقها والمعنى أفضل قصيدة أو جملة (و نسكمت بها العرب) أي شعروا بهم وبلغوا بهم وفصحوا بهم (و كلمة لم يبد) وقد مر ذكره وأنه لما سلم لم يقل شعر أو قال بكفني القرآن مثبرا إلى أنه في كمال العرفان والاتقان (و الأكل شيء ما خلا الله باطل) قيل لما سمع عثمان مابده من قوله وكل نعيم لا محالة زائل

عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أشعر كلمة تكلمت بها العرب) أي أجودها وأحسنها وأدقها وأجودها وأحقها (وكل نعيم لا محالة زائل) وما سمع ذلك عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال كذب لبيد نعيم الجنة لا يزول فلما وقف على قوله بعد ذلك نعيمك في الدنيا غرور وحسرة البيت قال صدق وأرب اسم مؤنث ولهذا وصفوه بالمؤنث فقالوا العرب العاربة والعرب الباربة وهم خلاف العجم ورجل عربي نابت النسب في العرب وإن كان غيبر فصيح وهم أولاد

الجميع قبل معواذ بالان البلاد التي سكنوها تسمى العربيات وقيل العرب الغار به هم الذين تكلموا بلسان نعر بن ثعلبان وهو اللسان القديم والعرب المستعرب به هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل وهي لغات الحجاز وما والاها الحديث الثامن حديث عمرو بن الشريد ثنا أحمد ابن منيع ثنا مروان بن معاوية بن الحرث بن اسماء الكوفي الفزاري الحافظ نزل مكة ودمشق ثقة بدلس اسماء الشيوخ مات سنة ثلاث وتسعين ومائة خرج له الجماعة (عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي) فقيهه لان المطلق في الشئ ماثل الدارمي وهو ابن يعلى بن كعب ابو يعلى الثقفي قال ابو حاتم ليس بالقوي وقال غيره صدوق يخطئ ويهم من الطبقة السابعة خرج له الجماعة (عن عمرو بن الشريد) قال انصام لم اجد ترجمته واقول ٤٤ هو عمرو بن الشريد بن سويد عن ابيه وسعد وطانفة وعنه ابراهيم بن ميسرة ويعلى بن عطاء

وطائفة طائفتون (عن ابيه) شريد كسبه مدحجاني مشهور شهيد بيعة الرضوان قيل اسمه عبد الملك الثقفي خرج له البخاري في الادب وابودود وابن ماجه (قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي راكبا خلفه قال في المصباح الردف الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة تقول اردفته اردافا وارتدفته فهو رديف وردف ومنه ردف المرأة وهو عجزها وجمعه ارداف واستردفته سألته ان بردفتي (فانشدته مائة قافية) أي بيت كما في رواية مسلم الآتية والاول فيه اسلاق الجزء على الكل (من قول) أي نظم (أمية بن أبي الصلت) الثقفي (كلما أنشدته بيتا قال) صلى الله عليه وسلم (هيه) بكسر فسكون بدون تنوين والاصل ايه

اعترض عليه وقال كذب لبيد فان نعيم الجنة لا يزول فلما عقب لبيد ذلك مبتغا المراد انه نعيم الدنيا بقوله نعيم في الدنيا غرور وحسرة البيت وسعته عثمان رضي الله عنه قال صدق لبيد (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا مروان بن معاوية عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن ابيه) وكذا رواه ابو داود وابن ماجه عن الشريد بن سويد (قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر فسكون أي رديفه زاد في مسلم وما قال هل معك من شعراء أمية بن أبي الصلت شئ فقلت نعم فقال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقيهه دلالة صريحة على ان قوله (فانشدته مائة قافية) إنما كان بعد تناشده وأن المراد بالقافية البيت وأطلق الجزء وأراد الكل مجازا (من قول أمية) بالتصغير (عن أبي الصلت) قال ميرك هو ثقفي من شعراء الجاهلية أدرك مبادئ الاسلام وبلغه خبر معش سيد الانام لكنه لم يوفق للايمان وكان غواصا في المعاني ولذا قال صلى الله عليه وسلم في شأنه آمن لسانه وكفر قلبه وذلك لاقراره بالوحدانية والبعث وكان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وأدرك الاسلام ولم يسلم وقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص ان قوله تعالى (واتل عليهم نأ الذي آتناه آياتنا فانسلخ منها الآية نزلت في أمية بن أبي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصرفت النبوة عن أمية حسده وكفر وهو اول من كتب باسم الله ومنه تعلمته قرش فكانت كتبته في الجاهلية (كلما أنشدته بيتا) أي كلما قرأت له بيتا فهو من باب الحذف والايصال لما في القاموس أنشد الشعر قرأه (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) وهو كذلك في الادب المفرد للبخاري (هيه) بكسر الهاء واسكان الباء وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى مبدلة من الهمزة وأصلها هيه وهي للاستزادة من الحديث والمعهود والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم استحسنت شعراء أمية واستزاد من أنشاده لما فيه من الاقرار بالوحدانية والله تعالى والبعث قال ميرك وغيره من الشراح ايه اسم يسمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزادته من حديث أو عمل ايه بغير تنوين فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وقوله (وقفنا قلنا ايه عن أم سالم) فم بنون وقد وصل لانه قد برى الوقف قال بعضهم اذا قلت ايه يارجل تأمره بان يزيدك من الحديث المعهود ينسجما كأنك قلت هات الحديث وان قلت ايه فكأنك قلت حديثا ما لان التثنية تنوين تنكير وفي البيت أراد التنكير فتركه للضرورة فاذا أسكنته وكففته قلت ايهما بالنصب عنا واذا أردت التبديل قلت ايهما يعني هيات (حتى أنشدته مائة يعني بيتا) بالنصب على أنه مفعول يعني وفي نسخة بيت بالجر على أنه حكاية تعجب زمائة قال الخنيزري بالنصب والجر وجه النصب ظاهر ووجه الجر على أنه حذف المضاف منه ما أتى المضاف اليه على حاله كان أصله مائة بيت اه وفي نسخة مائة بيت وهو واضح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان

قلبت الهمزة هاء اسم فعل بمعنى حدث وتستعمل للاستزادة من غير مفهودة به يسكون الهاء قبل كلمة جرح بمعنى حسبك فما (كاد) في بعض الاصول من ضبطها هاءا باليسكون مشكلا وفي استحسانه لشعراء أمية وأمرها بالاستزادة منه دليل لنسبته السابق بشرطه اللاحق لاشتمال شعره على الاقرار بالوحدانية والحكم الدقيقة والمعاني القويضة (حتى أنشدته مائة يعني بيتا) مراده مائة بيت فسرته لدفع توهم ان المراد مائة قصيدة وفي نسخ يعني بيت مجر على الحكاية تفسيرا للمضاف اليه مائة المحذوف وبيت الشعر ما يشتمل على آخره معلومة تسمى أجزاء التفعيل سمي به على الاستعارة أقسم الأجزاء بعضها لبعض على نوع خاص كأنهم أجزاء البيت في عبارته على نوع خاص (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان) محذوفة من التفعيلة دخلت على الفعل الناسخ للبتدأ والجر وهو جائر اتفاقا واسمها ان عملت ضمير الشأن وهو مراد شارح بقوله التقدير انه كاد وقول انصام من قال التقدير انه كاد لا يعرف شيئا من الجورده الشارح بان مراده ان عملت ونحوه وحذف القيد لا يجوز

ان يقال في حق قائله لا يعرف الصواب (كاد) قرب (ليسلم) بسبب ذلك أو غيره لكن لم يقدر له ذلك المذهب التاسع حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (ثنا اسمعيل بن موسى الفزاري وعلي بن حجر والمعنى واحد) واللفظ متقارب (قالوا حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد) أي بأمر بان يضع له غيره فيه شيئاً مرتفعاً من التبر وهو الارتفاع وكل شيء رفع فقد نبر (يقوم عليه قائماً) يقال قف قائماً ٤٥ بمعنى قياماً كانه أقام اسم الفاعل مقام المصدر وفي نسخ يقف عليه قائماً وهو الظاهر وفيه حل أنشاد الشعر في المسجد بل يندب اذا اشتمل على مدح الاسلام وأهله أو هجاء الكفار وتحقيرهم والتعريض على قتالهم (يقاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يذكر مفاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثالب أعدائه ورد تقوهم في حقه وهذا من قبيل المجاهدة باللسان وزعم العصام ان معناه أنه ينسب الى نفسه الشرف والكبر والعظم لكونه من أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم المناز بالفضل عن الخلائق من غشه وبارده والفخر والفخر بالفتح المباهاة بالمكان والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك أمافي المتكلم أوفي آياته وفاخر في مفاخرة فقهرته غلبت وتفاجر

كاد في أي قارب ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم بشعره ورسب ذلك قيل وإنما قال ذلك لما سمع قوله لك الحمد والتعبد والفضل ربنا * فلا شيء أعلا منك حمدًا ولا محمداً قال الحنفى أي انه كاد وكله ان يخففه من الثقبلة قال ابن حجر ان مخففة ما همها ان أعلمت ضمير الشأن فزعم ان من قال التقدير انه كاد لا يعرف شيئاً من الصواب في محله اذ مراده اذا أعلمت كما ذكر ويجوز حذف هذا القيد لا يجز أن يقال في حق من حذفه انه لا يعرف شيئاً من الصواب حديثنا اسمعيل بن موسى الفزاري في بفتح الفاء قال أي وعلي بن حجر والمعنى في أي المؤدى في واحد قال أي كلاهما في حديثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد في تكسر الزاي فنون وفي نسخة بفتح اسم عبد الله بن ذكوان على ما في التقريب في عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت في ضبط حسان منصرفاً وغير متصرف بناء على انه فعال أو فعلا والثاني هو الاظهر فقد نبر وهو ثابت بن المنذر بن عمرو ابن حرام الانصاري عاش مائة وعشرين سنة ونصفها في الاسلام وكذا عاش أبو وجده وحداً به المذكورون توفي سنة أربع وخمسين قال صاحب المشكاة في اسماء رجاله يكنى أبا الوليد الانصاري الخزرجي وهو من لحول الشعراء قال أبو عبيدة اجتمعت العرب على ان أشعر أهل المدر حسان بن ثابت روى عنه عمرو وأبو هريرة وعائشة مات قبل الأربعين في خلافة علي رضي الله عنهم أجمعين وقبل سنة خمسين والله أعلم منبراً في تكسر الميم أله التبر وهو الرفع في المسجد أي مسجد المدينة في تقوم عليه قائماً أي قياماً وقال ميرك نقلاً عن المفصل قد رد المصدر على وزن اسم الفاعل فحرفت قائماً اه وفي نسخة يقول عليه قائماً أي يقول حسان الشعر وينشده على المنبر حال كونه قائماً في يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال في على ما في الاصل الاصيل أي عروء رواية عن عائشة وفي نسخة وهي الظاهر أو قالت أي عائشة في ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يخاصم عن قبله ويدافع عن جهته فقبل المناخلة الخاصة فالمراد انه كان يهاجى المشركين ويذبحهم عنه وقال صاحب النهاية ينافع أي يدافع والمناخلة والمدافعة والمضاربة ونفعت الرجل بالسيف تناولته به يريد بمناخلة مدافعة هجاء المشركين ومجاوبتهم عن أشعارهم في ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه دلالة على تعدد هذا القول منه له في ان الله يؤيد حسان في نسخة حسانا في بروح القدس في بضم الدال وسكونه أي يجيريل وسمى به لانه باقى الانبياء بما فيه الحياة الابدية والمعرفة السمودية وضافته الى القدس وهو الطهارة لانه خلق منها وقد جاء في حديث مصر حاو هو ان جبريل مع حسان في ما ينافع أو يفاخر في الشك ويحتمل التنوين وفي رواية ما نافع في عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاللدوام والمدة والمعنى ان الاشعار التي فيها دفع ما يقوله المشركون في شأن الله ورسوله ليس مما لا يجوز ولا يكون مما يليه مما الملك واديس من الشعر الذي قاله الشعراء من تلقاء أنفسهم والقاء الشيطان اليهم بمعان فاسدة فالجملية اخبارية وظاهر كلام الطيبي انها جملة دعائية ويساهاها الدوامية حيث قال وذلك لان عند اخذها في الهجوم والظعن في المشركين وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان ويؤدي ذلك الى ان يتكلم بما يكون عليه لاله فيحتاج الى القوم فيما بينهم اقتصر كل منهم بفخره كذا في الصباح وغيره (أو قال) شك في رواية الراوى لا في قول عائشة وفي نسخة قالت فالشك في قول عائشة رضي الله عنها من روايتها (ينافع) بمجاهة مهمله أي يكافح ويماثل ويخاصم من نفعت الدابة تفماضرت بمجاهرها (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويجرح أعداءه بلسانه (ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس) بضم الدال وسكونها جبريل سمي به لانه باقى الانبياء بما فيه الحياة الابدية والطهارة الكاملة فهو كالمنبر الحياة القلب كما ان الروح مدد الحياة الجسد واضيف الى القدس لانه محبوب على الطهارة عن العيوب وتأييده له امداده بالبحر جواب والمجاهة لاضافة الصواب وانطافه بها هو الذي بالمقام وأنكى للعدو حتى شني واستثنى أو انه يحفظه عن الاعداء ويعضه منهم (ما ينافع) أي ما دام أي يدافع به عن المشركين ومجاوبتهم عن أشعارهم (أو يفاخر) شك الراوى على طبق الشك السابق الا انه نشر لاهل طريق الف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ان جبريل مع

القوم فيما بينهم اقتصر كل منهم بفخره كذا في الصباح وغيره (أو قال) شك في رواية الراوى لا في قول عائشة وفي نسخة قالت فالشك في قول عائشة رضي الله عنها من روايتها (ينافع) بمجاهة مهمله أي يكافح ويماثل ويخاصم من نفعت الدابة تفماضرت بمجاهرها (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويجرح أعداءه بلسانه (ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس) بضم الدال وسكونها جبريل سمي به لانه باقى الانبياء بما فيه الحياة الابدية والطهارة الكاملة فهو كالمنبر الحياة القلب كما ان الروح مدد الحياة الجسد واضيف الى القدس لانه محبوب على الطهارة عن العيوب وتأييده له امداده بالبحر جواب والمجاهة لاضافة الصواب وانطافه بها هو الذي بالمقام وأنكى للعدو حتى شني واستثنى أو انه يحفظه عن الاعداء ويعضه منهم (ما ينافع) أي ما دام أي يدافع به عن المشركين ومجاوبتهم عن أشعارهم (أو يفاخر) شك الراوى على طبق الشك السابق الا انه نشر لاهل طريق الف (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ان جبريل مع

التأييد من الله تعالى وتقدسه من ذلك روح القدس وهو جبريل عليه السلام اه ويؤيد الاول ما قاله
التور بشقي من أن المعنى أن شعرك هذا الذي تنافح عن الله ورسوله يله ملك الملك سيده بخلاف ما تقولوه
الشعراء إذا اتبعوا الهوى وهاموا في كل واد فان ما دق قولهم من القاء الشيطان اليهم اه وقيل لمساعدة صلى
الله عليه وسلم اعانه جبريل بسبعين بيتا هذا وقد قال الحنفى الفخر ادعاء العظمة والكبرياء والشرف أى رفاخر
لاجله صلى الله عليه وسلم وجهته اه وظاهره المتبادر من معناه ان حسنا يظهر العظمة والكبرياء والشرف
له صلى الله عليه وسلم وكان شارحا عكس هذه القضية ونسب الكبر والعظمة الى حسنا لاجل انه شاعره صلى
الله عليه وسلم ولا يحدو رفيه فانه ابلغ بلاغة وتبليغا فانه اذا كان التابع معظما لاجل المتبوع كان المتبوع فى
غاية من العظمة بالبرهان الجلى والتبيان العلى كما حقق فى قوله تعالى * كنتم خير امة اخرجت للناس
البردة على طريق العكس فى الدليل اعماء الى حقيقة التعليل بقوله

لمساعدة الله داعية الطاعة * باكرم الرسل كما اكرم الامم

وغايته ان تكون عن معنى من وقد تقررتناوب الحروف فى العلوم العربية اما على سبيل البدلية واما على
قصد المعانى التضمنية واما ما يتوهـم من أن نسبة الكبر مذمومة فليست على اطلاقها فان التكبر على
الكافرين بقرينة وعلى سائر المتكبرين صدقة كما يشير اليه قوله تعالى * اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
فاندفع بهذا ما قاله ابن حجر من ان الظاهر من هذه العبارة عنده من له ذوق سليم انه يذكركم فخر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومثالب أعدائه ورد مقولهم فى حقه واما ما قيل معناه انه ينسب نفسه الى الشرف والكبر
والعظم بكونه من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم المتماز بالفضل على الخلائق من كل وجه فهو بعيد متكلف
ولبته لم يذكركم الكبر فان ذكره فى هذا المقام فيه ما فيه اه وتقدم الكلام على ما فيه على وجه يوافيه ولا ينافيه
ثم لا تنافى بين جمعه بين المفاخرتين نعم الغالب عليه اظهار فخره وتعظيم قدره وتفخيم أمره صلى الله عليه وسلم وقد
ورد انه لما جاءه صلى الله عليه وسلم بنو قعيم وشاعرههم الاقرع بن حابس فنادوه بالمجد اخرج البنا فخرجوا
نشاعرك فان مدحنا من واذمننا من فلم يزد صلى الله عليه وسلم على أن قال ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم شان انى
لم ابعث بالشعر ولا بالفخر ولا كن هاتوا فامر صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس ان يجيب خطيبهم فخطب فغلبهم
فقام الاقرع بن حابس فقال أتبناك كما يعرف الناس فضلنا * اذا خالفونا عند ذكر المكارم
وانار رؤس الناس من كل معشر * وان ليس فى أرض الجحز كدارم

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنا ينجيهم فقام وقال

بنى دارم لا تفخروا ان فخركم * يودون بالاعند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخروا وانتم * لتساخول ما بين فن وخادم

فكان أول من أسلم شاعرههم وثابت المذكور خطيبه صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار وهو خزرجى شهد
له صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد بالائمة سنة اثنتى عشرة هذا وقد روى أبو داود عن بريرة بنت مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ان من البيان سحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكمة وان من القول عيالا
وفى رواية لغير أبي داود عيلا بفتح العين أى ثقلا وبالاقال بعض السلف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما قوله ان من البيان سحرا فالرجل يكون عليه الحق وهو الحق بالجنة من صاحب الحق فيسخر القوم ببيانه
فيذهب بالحق واما قوله وان من العلم جهلا فتكاف العالم الى علمه ما لم يعلم بجهله واما قوله وان من الشعر حكمة
فهو هذه المواظ والامثال التى يتعظ بها الناس ومفهومة أن بعض الشعراء يس كذلك اذ من تبعية ضمنية
وروى البخارى ان من الشعر حكمة أى قول الصادق قاطبا بقال الحق قال الطبرى وبه رد على من كره الشعر مطلقا
ولا حكمة له فى قول ابن مسعود الشعر من امير الشيطان لانه على تقدير نبوته محمول على الافراط فيه والاكثر منه
أو على الشعر المذموم وكذا ما ورد من ان ابليس لما هبط الى الارض قال رب اجعل لى قرآنا قال فرأى نك الشعر
فاحدثنا اسمعيل بن موسى بن أى الفزاري بن وعلى بن حجر بن يعقوب والمعنى واحد فاحدثنا ابن أبي
الزناد وفى نسخة صحيحة عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله أى مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المغايرة بحسب الاسناد فالاول برواية عبد الرحمن عن

حسان ما ينافح عنى ولما
دعاه صلى الله عليه وسلم
أعانه جبريل بسبعين بيتا
(ثنا اسمعيل بن موسى
الفزاري وعلى بن حجر
قالا حدثنا ابن أبي
الزناد) فى نسخة عند
الرحمن بن أبي الزناد
(عن أبيه عن عروة عن
عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله)
وحسان هو ابن ثابت
ابن المنذر بن عمرو
عاش مائة وعشرين
سنة نصفها فى الجاهلية
ونصفها فى الاسلام
وكذا عاش أبوه وجده
وجداً به

باب ماجاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهر **بفتح الميم** حديث الليل وأصله الليل وحديثه وظل القمر كافي القاموس وغيره
 لكن قضية كلام الزمخشري أن إطلاقه على ذلك مجاز حيث قال ومن المجاز لا تبه السمر والقمر وأنته سمر الملا كذا ذكره وحو زشارح
 تسكين الميم مصدر بمعنى المسامر والمحادثة ليلا ومقصود الباب أن المصطفى صلى الله عليه وسلم جاوز السمر وسمعه وفعله وفيه حديثان الأول
 حديث عائشة رضي الله تعالى عنها (ثنا الحسن بن صباح البزار) بزاي ثم راء الواسطي ثم البغدادي ٤٧ أحد الأعلام قال أحمد بن حنبل صاحب

سنن وقال أبو حامد صدوق
 له حلاله بحجة مات
 ببغداد سنة تسع وأربعين
 ومائتين خرج له البخاري
 وأبو داود والنسائي
 والبزار كله بحجة مات
 ثلاثه مائة وخلف ابن
 هشام وأبو بكر بن عمر
 ابن عبد الخالق صاحب
 المسند (ثنا أبو النضر)
 بنون فمحمدة سالم بن
 أبي أمية وأروهاهم بن
 القاسم التميمي المدني
 نزيل ببغداد ثمانية برسل
 مات سنة خمس وعشرين
 ومائة خرج له الستة
 (ثنا أبو عقيل الثقفي
 عبد الله بن عقيل)
 الكوفي الثقفي نزيل
 ببغداد صدوق من
 الطبقة الثامنة خرج
 له الأربعة (عن مجاهد
 عن الشعبي عن مسروق
 عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت حدث
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات ليلة) أي ليلة
 لفظ ذات مزيدة للتأكيـد
 (نساء حديثنا) وهو كما
 في المصباح ما يتحدث
 به وينقل (فقلت
 امرأة منهن كان الحديث
 حديث خرافة) بضم

هشام عن عروفة عن عائشة وهذا برواية عبد الرحمن عن أبيه بدل عن هشام عن عروفة عن عائشة فالاسنادان
 متصلان وفائدة ذكرهما تقوية الحديث والله تعالى أعلم

باب ماجاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر

السمر بفتح السين المهملة وفتح الميم واسكانه كذا في المقدمة وهو حديث الليل من المسامر وهو المحادثة فيه
 وهذه قوله تعالى * ساهراتهم جرون * أي يسهرون بذلك القرآن والاطعن فيه حال كونهم يعرضون عن الإيمان
 به وفي النهاية الرواية بفتح الميم ورواه بعضهم بسكون الميم وجعله المصدر وأصل السمر ضوئون القمر سمي به
 لانهم كانوا يتحدثون فيه **بفتح الميم** حديث الحسن بن صباح **بفتح الميم** بتشديد الزاي **بفتح الميم** حديثنا أبو
 النضر **بفتح الميم** بسكون الميم **بفتح الميم** حديثنا أبو عقيل **بفتح الميم** بفتح فكسر **بفتح الميم** بفتح الميم **بفتح الميم** بفتح الميم
 قبيلة ثقيف **بفتح الميم** عن عبد الله بن عقيل عن مجاهد **بفتح الميم** بالجيم **بفتح الميم** بضم الميم **بفتح الميم** بفتح الميم **بفتح الميم** بفتح الميم
 مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة **بفتح الميم** كلمة ذات معجمة
 للتأكيـد كره الشراح ولا يظهر وجه التأكيـد فالأولى أن يقال انها صفة موصوف مقدر أي في ساعات
 ذات ليلة كما حقق في قوله تعالى * انه علم بذات الصدور * أي بضمائرها وخواطرها **بفتح الميم** أي بعض
 نساءه وأزواجه اطهارات أو كاهن ويمكن أن يكون منهن بعض بناته أو أقارب من النساء **بفتح الميم** كلاما
 عجيبا أو تحديدا غريبا **بفتح الميم** فقالت امرأة منهن كان الحديث **بفتح الميم** بتشديد الذنون أي كان هذا الحديث
بفتح الميم حديث خرافة **بفتح الميم** بضم الخاء المعجمة أي مستعمل من باب الظرافة وفي غايته من اللطافة في المغرب
 المرافات الاحاديث المستعملة وبها هي خرافة رجل استهوت الجن كما تزعم العرب فلما رجع
 أخبر بما رأى منها فكذبوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم وخرافة حق يعني ما حدث به عن الجن اه فقوله
 كما تزعم العرب ليس في محله وفي القاموس خرافة كتمانة رجل من عذرة استهوت الجن وكان يحدث بها
 رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة أي هو حديث مستعمل كذب قال ابن حجر لم ترد المرأة ما يراد من هذا اللفظ
 وهو الحكاية عن ذلك الحديث بانه كذب مستعمل لانها علم أنه لا يجري على لسانه الا الحق وانما أرادت أنه
 حديث مستعمل لا غير وذلك لأن حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح فيصع التشبيه به في
 أحدهما أقول الاظهر أن يقال ان حديث خرافة يطلق على كل ما يكذبونه من الاحاديث وعلى كل ما يستعمل
 ويتعجب منه على ما في النهاية فاستعمل هنا على المعنى الثاني من معنياه فلا إشكال واما على ما نقله القاموس
 فيعمل كلامها على التجربة ويتم به التشديد مع انه قد يبالغ في التشبيه فيقال هذا كلام صدق يشبه الكذب
 كما قال الغزالي الموت يقين يشبه الظن عند غم الخلق **بفتح الميم** فقال أندر بن **بفتح الميم** خاطب من خطاب الذكور تعظيما
 لشأنه كما حقق في قوله تعالى * وكانت من القانتين * وكما ذكر في قوله عز وجل * انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس أهل البيت * ويؤيده ما في بعض النسخ أندر بن بخطاب جماعة النساء ويحتمل أنه كان
 بعض المحارم من الرجال أو من الجانب معهن ولا يمكن وراء النقاب أو كان قبل نزول الحجاب والله أعلم
 بالصواب وتبعد كل من المعنيين المتعارضين في غاية من البعد في حق الشارحين المتعارضين والمعنى أنعمون
بفتح الميم ما خرافة **بفتح الميم** ولما كان من المعلوم انهم ما يدرون حقيقة خرافة وحقيقة كلامه بادرا إلى بيهانه قبل جوابهم فقال

الخاء المعجمة وفتح الراء المخففة ولا تدخله ال كافي المصباح لانه معرفة الا أن راد الخرافات الموضوعه من حديث الليل ولم ترد ما يراد من
 هذا اللفظ وهو الحكاية عن ذلك الحديث بانه كذب مستعمل لانها علم بانه لا يجري على لسانه الا الحق وانما أرادت أنه حديث مستعمل لحسب
 وذلك لأن حديث خرافة يشتمل على وصفين الكذب والاستملاح فالتشبيه في أحدهما لا في كليهما لكنه صلى الله عليه وسلم لما علم ان كلا
 منهما مأمور به - وقالت تلك المرأة ما قالت بين المراد (فقال أندر بن ما خرافة) انقياس أندر بن ما خرافة كما في نسخة لكنه خاطب من خطاب
 الذكور تنزيلا لمن منزلتهم في كمال العقل اشرف بحجة قال المصباح وهو بعيد أو كن مجلس رجال محارم فغلبهم عليهم قال الشارح وهو بعيد

(ان خرافة كان رجلا من عذرة) بضم العين قبيلة من اليمن (أسرته الجن) اختطفته (في الجاهلية) قبل البعث وكان ذلك اذ ذاك كبيرا (فذكر فيه - م دهر) أي زمانا طويلا وفي نسخة دهرافيم - م (ثم رده الى الانس) أي البشر الواحد انسي بكسر الهمزة وسكون النون وأنسي بفتحين والجمع أناسي وأناسية كصيارفة (فكان) في نسخة وكان (يحدث الناس بما رأى فيهم من الاعاجيب) أي الاشياء التي يتعجب منها واتعجب على وجهين أحدهما ما يحمد الفاعل ومعناه الاستحسان والاخبار عن رضاه عنه والثاني ما يكرهه ومعناه الانكار والذم وقا بعضهم التعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه (فقال الناس حديث خرافة) لا حديث يستلجونها ولا يكذبونها بل بعد ما عن الوقوع فيمن صلى الله عليه - وسلم أنه لم يكن كاذبا بل صادقا واعلم أن القصد من مسامرة المصطفى صلى الله عليه - وسلم مع نسائه تفرج قلوبهن وحسن العشرة معهن وفي الحديث ٤٨ على ذلك أحاديث كثيرة شهيرة في حديث أم زرع في أي هذا حديث أم زرع بفتح

فكون ولهذا الحديث وجوه أشهرها ما ذكر والزرع الولد وأم زرع إحدى النساء إحدى عشرة ولم يعرف منهن سوى اسماء ثمانية سردها الخطيب البغدادي في كتاب المبهمات وقال انه لم يعلم أحد أسماءهن الآتي تلك الطريق وأنه غريب جدا انه وكان المصنف لمالم يثبت ذلك عنده ووقع الاختلاف فيه ولم يتعلق بتسميتهن - عرض صحيح يعتد به لم يذكرها ولم يشغل بها قال ابن دريد واسم أم زرع عائكة ولم يسم أبوزرع ولا ابنته ولا ابنه ولا جاريته ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدان ولا الرجل التي تزوجته بعد أبي زرع لما ذكر وهذا الحديث

في ان خرافة كان رجلا من عذرة في بضم عين مهملة وسكون ذال محجمة قبيلة مشهورة من اليمن في أسرته في أي اختطفته في الجاهلية في أي في أيامها وهي قبل بعثته صلى الله عليه - وسلم وقد روى المفضل الضبي في الامثال عن عائشة مرفوعا - م الله خرافة انه كان رجلا صالحا في بضم الكاف وفتحها أي لم يث فيهم - م دهر في أي زمانا طويلا ثم رده الى الانس وكان في بالواو وفي نسخة في كان في بضم الكاف وفتحها أي لم يث رأى فيهم - م من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة في أي فيما سمعوه من الاحاديث العجيبة والحكايات الغريبة هذا حديث خرافة وهذا كما ترى ليس فيه ذكر الا كاذب وان كانت هي قد تراد بالغة في الاعاجيب ثم في الحديث جواز الحديث بعد ذلك لانه لا يسمي مع العيال والنساء فانه من باب حسن المعاشرة معهن وتفرج الهم عن قلوبهن فالنسي الوارد محمول على كلام الدنيا وما لا يدور في العقبي والحكمة أن يكون خاتمة فعليه وقوله بالحسنى ومكفرة لما وقع له فيما مضى ويؤيده ان البخاري أورد حديث أم زرع في باب حسن المعاشرة مع الاهل فهذا الحديث منه وحديث أم زرع منه فدل الحديثان على جواز الكلام وسماعه في ذلك الوقت في حديث أم زرع في أي هذا حديث أم زرع وانما خصه بالعتوان وميزه عن سائر الاقران اطول ما فيه من البيان ولهذا أفرد بالشرح بعض الاعيان ثم أم زرع بزاى مفتوحة وراء ساكنة وعين مهملة واحدة من النساء المذكورات في الحديث - كنهه أضيف اليها لان معظم الكلام وغاية المرام فيه انما هو بالنسبة الى ما يتعلق بها ويترتب عليها في حديثنا على بن حجر أخبرنا في نسخة حديثنا في عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت جلست في بعض النسخ مجلس والظاهر هو الاول ليكون الفعل مسندا الى المؤنث الحقيقي بلا فاصل نعم في صورة الفصل يجوز الوجهان نحو حضرت القاضي امرأة وحضر القاضي امرأة فوجه تذكيره انه على حد قال فلانة كما حكاه سيبويه عن بعض العرب واستغناء بظهور تانيته عن علامته ووجهه ان التاء في الحقيقة بمنزلة التاكيد في افادة التاكيد ابتداء كما يؤثر كذا في الاكثر انتهاء وكلاهما واقع اهتماما واعتناء وقد يكتفي باصل الكلام من غير زيادة التاكيد اكتفاء وقيل انه روي فيه معنى الجمع لاجتماعه اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المؤنث الغير الحقيقي في التخيير والمعنى جلست في بعض قرى مكة وقيل عدن في إحدى عشرة في بكون الشين وبنو عقيم بكسر وفتحها في امرأة في قال الكرماني كلهن من اليمن ثم اعلم ان اسماء هؤلاء النسوة لمالم يثبت عندهم ولم يتعلق بها عرض معتد به لم يذكرها ولم يشغل بها ويدل عليه ما ذكره المسداني في مقدمة شرحه للبخاري سمي الزبير ابن بكار وفي رواية عن محمد بن الضحاك عن الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة منهن عروة بنت عمرو وحي بنت كعب ومهد بنت أبي هريرة ومكة بنت وحي بنت علقمة وكبشة بنت الارقم وبنت

أفرد بالتحصيف أئمة منهم القاضي عياض والامام الرازي في مؤلف حاول جامع وساقه بتمامه في تاريخ قزوين قال الحافظ اوس أبو الفضل ابن حجر روى من أوجه بعضها موقوف وبعضها مرفوع بقوة رده ان قوله في آخره كنت لك كابي زرع لا مزرع متفق على رفعه وذلك يقتضي أن يكون سماع القصة وعرفها فاقربها فمكون كما مرفوعا من هذه الحمشة (ثنا على بن حجر أنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة بن الزبير) بن العوام الاسدي ثقة ثبت فاضل بقي الى آخر دولة تين أمية خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه (عن عروة عن عائشة) من اطائف اسناده ان فيه رواية ثلاثة تابعين بعضهم عن بعض هشام وعبد الله وعروة ورواية الاقارب بعضهم عن بعض فقد روى الاخ عن أخيه عن أبيه عن خالته (قالت جلست) في نسخ مجلس على حد قال فلانة الذي حكاه سيبويه عن بعض العرب استغنى بظهور تانيته عن علامته وأوانه روي فيه معنى الجمع لاجتماعه اذ حكم الاسناد الى الجمع حكم الاسناد الى المؤنث الغير الحقيقي في رواية مسلم - حسن بالنون في آخره قال في التتبع والاحسن حذفها وافراد الفعل وتخرج التانيه على لغة كوفي البراعيش وفي نسخة بدل جلس اجتمع (أحدى عشرة امرأة) من بعض قرى مكة أو اليمن مجلس نساء

(فتعاهدن) الزمن أنفسهم عهدا وفي نسخ بالواو بدل الفاء وفي نسخ بلا عطف اما على التعداد او على الحالية بتقدير قد (وتم اذن) على الصدق من ضمائرهن (ان لا يكتمن) أي على ان لا يكتمن (من اخبار ازا واجهن شيئا قالت) وفي نسخة قالت وهي رواية الشيخين (الاولى) في التكلم أو التعداد (زوجي لحم جل) لاضان (غث) بفتح المجمة وتشديد المثلثة أي شديد الهزال بالجرح صفة لحم والرفع صفة لحم ويرجح الاول كمال قربه من المنعوت والثاني ان المنعوت والتعيين اللحم فهو اولي بالنعوت والمنعوت ودمنه المباشرة في قلة نفعه والرغبة عنه ونفار الطبع منه (على رأس جبل وعمر) بفتح فسكون أي صعب الوصول اليه ٤٩ فلا ينفع زوجه في عشرة ولا

غيرها فهو قليل الخير من وجوه منها كونه لحم جل لاضان ومع ذلك مه زول ردى صعب التناول لا يصل اليه الا بغاية المشقة فقد جمع بين فساد النفع وسوء الخلق فهو مع كونه مكروها متبرر منكبر غير ملائم ثم بينت وجه الشبه في قولها لحم جل الى آخره بقولها (لا سهل) روى بالرفع على ان لا يسهل ليس تخذوف الاسم أي لا الجبل سهل وروى جره وفتح (فيرتقى) أي يطلع عليه (ولا) اللحم (سمين فينتقل) أي فينقله الناس الى بيوتهم لياكلوه بعد مقاساة التعب والوصول اليه بل يرغبون عنه لردائه فلا مضلة فيه تسهل عشرته قال الزمخشري والانتقال بمعنى التناقل كالاقسام بمعنى القسام وصفته بقلة الخير وبعدمه مع

أوس بن عبد دوام زرع واغفل اسم ثنتين من ر واه الخطيب في المهمات وقال هو غير يب جدا وحكي ابن دريد ان اسم أم زرع عاتكة ولم يسم أبازرع ولا ابنه ولا ابنته ولا جارية ولا امرأة التي تزوجها ولا الولدين ولا الرجل الذي تزوجته أم زرع بعد أبي زرع اه كلامه ومنه يعلم حال سائر المهمات أيضا في هذا الحديث (فتعاهدن) أي الزمن أنفسهم عهدا وفي نسخة صححة تعاهدن وهو ما على سبيل التعداد او على الحالية بتقدير قد او بدونه او على استئناف بيان وهو الاظهر (وتم اقدن) أي عقدن على الصدق من ضمائرهن (ان لا يكتمن) أي على ان لا يكتمن كهن (من اخبار ازا واجهن) أي أحوالهم (في شئ) أي من الاشياء مدحا او ذما أو من الكتمان فهو امام مفعول مطلق أو مفعول به اقله ان لا يكتمن وهو قد تنازع فيه الفعلان والظرف وهو من اخبارهن متعلق بالسكتان وقيل بالمرقة مدر تأمل ثم اعلم ان في رواية أبي أوس وعقبه ان يتصدقن بينهن ولا يكتمن وفي رواية سعيد بن سلمة عن دا الطبراني ان ينعن أزواجهن ويصدقن وفي رواية الزبير فتبايعن على ذلك (فقلت) بالفاء وفي بعض النسخ على سبيل الاستئناف قالت (الاولى) زوجي لحم جل (في تشبيهه بليغ مع مباغاة كانه بتمامه وكاله لحم لا خيرة فيه ثم لحم جل وهو أخصب اللحم خصوصا اذا كان هزلا ولذا قالت (غث) بفتح المجمة وتشديد المثلثة بحجروا على انه صفة لحم لقربه منه ومرفوعا على انه صفة لحم لانه المقصود او على انه خبر بعد خبر او على انه خبر مبتدأ محذوف هو وهو على خلاف في مرجع هو هو الزوج أو اللحم أو الجمل فتأمل والمشهور في الرواية الخفض وقيل الجبد هو الرفع والغث المهزول (على رأس جبل) في صفة أخرى اللحم أو الجمل وقوله (وعمر) بفتح فسكون صفة جبل أي غليظ يصعب الصعود اليه ويسيرا القعود عليه تصف قلة خبره وبعده عنه مع القلة كالشي في قلة الجبل الصعب الوصول الشديد الحصول وقيل المعنى انه مع قلة خبره وكثرة كبره سي الخلق عظيم الخلق يحجز عنه كل أحد في اظهار الحق (لا سهل) كالجبر ورفعه وفتح أي غير سهل (فيرتقى) أي فيصعد اليه كما في رواية الطبراني (ولا سمين) بالحركات السابقة (في ينتقل) بصيغة المجهول أي فيؤخذ ما يحمل بل يترك لردائه في ذلك المحل وفي نسخة فينتقي بالالف بدل اللام أي فينتقي رلا كل بان يتناول ويستعمل قال ميرك لاسهل ولا سمين فيهما ثلاثة أوجه البناء على التخي لانه اسم لانفي الجنس والجرح على انه صفة جبل أي غير سهل ولا سمين والرفع على ان لا يجمعني ايس على ضعف أي ايس سهل ولا سمين وقال الحنفي الرواية بالجرح (فقلت الثانية) زوجي لا بئس (في بضم موحد) تشديد مثلثة أي لا أظهر (في خبره) ولا بين أثره وفي رواية حكاه القاضي عياض بالنون بدل الموحدة وهو تبعناه الا ان النث بانون أكثر ما يستعمل في الشر وفي رواية للطح براني لانهم بنون مضمومة وميم مشددة من النسيمة (فاني) بسكون الباء وفتح (خاف) أي ان ابدى خبره وأبين أثره (فان لا اذره) بفتح سين أي لا تركه ولا ترك خبره بل (ان اذكره) أي بعض ثمن من خبره (فان اذكره) بضم أوله وفتح جيمه وكذا قوله (ووجبه) بالموحدة أي احباره كلها أي باديها وخافها أو اسرارها جميعها أو عيوبه جميعها وقيل الجبر والجراغموم والهموم فارادت بهما

(٧ - شمائل - في) القله ووصفته باللحم الغث الذي لزهادة الناس فيه لا ينافيه الى بيوتهم ثم هو مع ذلك موضوع في مرتقى صعب وفي محل لا يصل اليه الا بشق وعناء اه وفي رواية فينتقي أي يحته رلا كل أو يس له نقي يستخرج والنقي المخ ووصفته بالجمل وسوء الخلق والترف بنفسه تريد انه مع قلة خبره متكبر على عشييرته فيجمع الى منفع الرفس وسوء الخلق وروى الجبر وروى سهل عطف على وعمر ولا سمين عطف على غث ويصح عطفه على سهل أي لا جبل سهل ولا لحم سمين ومعنيين على الفتح أي لا سهل في الجبل ولا سمين في اللحم (قلت الثانية) زوجي لا بئس (لا أنشر) خبره (ولا أظهر حديثه) وروى بالنون في أوله وهما بمعنى يقال بئس الحديث ونه اكنه بالنون أكثر استعجالا في النشر (اني أخاف أن لا اذره) الضمير اما للخبر فالمعنى خبره طويل ان قصاته لم آت فاذرني أتم وما للخروج فلا زائدة على عدمه ان لا تسجد أي أخاف ان يظلمني أن يشته (ان اذكره) أي ان اذكر الخبر أو الزوج (اذكر خبره وبجبره)

بضم أول كل وفتح ثائه أي عيوبة وأمرهم كما يابدها وخفيها التي ليست بمدح وقال الزمخشري تريد لا أخوض في ذكره لأنني ان خضت فيه خفت أن أفضحها وأنادي على مثالبه. فيكون ذلك سبباً للشقاق والفراق رضياع الاطفال والعمال اه ودعوى ان المعنى اخاف ان لا أذكر خبره بعد الشرع فيه اذ لا يفي في زمام الاخبار بيدي بعد الشرع تكلف بارد وتسفشارد وزعم ان المراد أمره كله لا بمعنى عيوبة فيحتمل المدح بعيد من ظاهر السياق وهذه المرأة قد وثقت بما عاهدت وتحالفت عليه من عدم كتمان شيء من ذلك وشرحت ذلك على أدق وجه وأكمله بلاغة لا تخفى على أوائل الفصحاء المتألماء وان خفي على غيرهم (قالت النائلة زوجي العشيق) بهـ. له فمجمعة مفتوحة حتين فنون مشددة ففقف ويقال بالطاء بدل القاف قال الزمخشري العشيق والعشيق عشيق الطويل المستكر الطول النحيف الذي لا صورة له ولا سيرة له وقيل السبي الخلق فان أرادت سوء الخلق فبا بعده بيان له وان أرادت الطول فلانه في الغالب دليل السفه وما ذكرته فعل السفهاء ومن ٥٠ لا تماسك عنده اه وقد جمعت جميع هذه العيوب في هذه اللفظة (ان أنطق) بعيوبه وبلاغه

ما تقاسى منه من الاذية وسوء العشرة وقد قال على كرم الله وجهه أشكو عجبى وعجى ورجى إلى ربى أى
هوى واخرانى قال تعالى حكايته عن يعقوب عليه السلام * انما أشكو بثى وحزنى إلى الله * وقال ابن السكيت
معناه انى أخاف ان لا اذرفه ولا أظفها من طولها وقال أحمد بن عبيد معناه أخاف ان لا أذرفه على فراقه لان
اولادى منه وأسباب رزقنا عنه ثم قيل أصل العجر جمع عجرة وهى نفخة فى عروق العنق حتى تراها نائمة من
الجسد والعرج جمع بجرة وهو نومة السرة ثم استعملتا فى العيوب الظاهرة والباطنة وقيل لافى لا اذره زائدة
على حد قوله تعالى * ما منعك أن لا تسجد * والضمير راجع الى الزوج أى أخاف ان أذرى زوجى بان يطعننى
وحاصل كلامها أنها تريد ان تشكو الى الله تعالى أموره كلها ما ظهر وما باطن منها * وقالت الثالثة زوجى
العشق * بتشديد النون أى الطويل المفرط فى الطول والمعنى انه ليس عنده إلا الطول فهو رطل بلا طائل فلا
نفع عنده ولو كان الزمان معه بطول فصاحبه خزين ملول وقيل هو السبي الخلق كما بينته بقولها * ان أنطق *
أى أن تكلم بعبوبه أو التلق به * أو أطلق * بتشديد اللام المفتوحة لانه على سوء الخلق مخلوق وقلبي على حب
الزوج معلق * وان أسكت * أى عن عيوبه أو غضبا عليه أو اذبا معه * أو اعلق * أى بقيت معلقة لا ابدأ ولا
ذات زوج ومنه قوله تعالى * فلا تميلوا كل الميل * فتذرهما كالمعلقة * أى كالمعلقة بين العلو والسفل
لا تستقر باحدهما وقال فى النهاية العشرة * أنطق الخ لان ما ذكرته فعل السفة فها عوم لا تماسك عنده
فى الغالب دليل السفة * ولهذا ذيلته بقولها ان أنطق الخ لان ما ذكرته فعل السفة فها عوم لا تماسك عنده
فى معاشره النساء وفى رواية يعقوب بن السكيت زيادة فى آخره وهى على حد السنان المذاق بفتح المعجمة
وتشديد اللام أى المحدود والمعنى أنها منه على حد كبير * وقالت الرابعة زوجى كليل تهامة *
بكسر التاء وهى مكة وما حوله من الاغوار وقيل كل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وأما المدينة فلأنها مية ولا
نجدية لأنها فى الغور ودون الجدر يد حسن خلق زوجها من بين الرجال وسهولة أمره فى حال كمال
الاعتذار كما بينته بقولها * لا حر * أى فطرط * ولا قر * أى ولا برد وهو بفتح القاف وضمتها والاول أنسب
لحسن الأزواج هنا خلافا لمن جزم بان الر واية بالضم والله أعلم ثم الحر والبرد كباثتان عن نوعى الاذى كما أشار
المه سبحانه بقوله * تقمكم الحر * أى والبرد وهو من باب الاستفاعة وكنته تقديم الحر لان تأثيره أكثر وضعيفه
أكثر اولو جود كثرة الحر فى الحرمين الشريفين ولذا قال صلى الله عليه وسلم من صبر على حره كساعة تباعد
من نار جهنم سبعين سنة وفى رواية مائتى سنة قال الحنفى وكلمة لافيه لا لعطف أو بمعنى ليس أو بمعنى غير فعلى هذه
التقادير ما بعد هذه مرفوع منوز ويحوز ان تكون لنفى الجنس فهو مفتوح والخبر محذوف أى لا حرفيه ولا قر
قلت الا خبر هو الصحيح المتبادر من اطلاق العبارة الموافقة للاصول المعتمدة والنسخ المصححة والاظهر ان يقال

وما زاد من سوء خلقه ولا أحب
(أطلق) أى بطلقنى
لسوء خلقه ولا أحب
الطلاق لان أولادى منه
والحاجتى له والحجبتى اياه
أو اغير ذلك من الأعداء
وتهقب الشارح ذلك
بقوله على ان محبة
المرأة للطلاق بلا ضرورة
وصحة عظيمة ليس على
ما ينبغي اذ من هذه
صفته فعاشرته ضرورة
وأى ضرورة فحبتها
للاطلاق اعذر وزيادة
فلا وجه لهذه العلوة
التي ذكرها وانما عدد
الطلاق المترتب على
النطق بالعيوب من
سوء الخلق لانها عيوب
يحقق من جهة سوء
العشرة لا تعلق لها
بالدين فسقط ما قيل
طلاق من ذكرت
عيوب زوجها ليس
من سوء الخلق بل
هو شأن أهل المروءة

هو شأن أهل المروءة (وان أسكت) عنها (أعاق) أي بصيرني معاقبة امرأة لابل لها برعي حالها ولا أعما يتوقع ان تزوج معناه
والغيرة (وإن أسكت) عنها (أعاق) أي بصيرني معاقبة امرأة لابل لها برعي حالها ولا أعما يتوقع ان تزوج معناه
قال تعالى فتذروها كما لمة وقيل يحتمل من علاقة الحب ولذلك كرهت النطق بالثأفراق وانما لازم بين سكوتها عن عيوبه وتركه
لها علاقة مع أنه لا ملازمة بينهما لانها ما بينت أنه جمع سوء الخلق والسفة والبلادة علم أنه اما ان يطلق بلا سبب وبوجه واما ان يترك بلا سبب
بوجه فتركها علاقة ليس لازما لسكوتها بل له معها في الزوج من تلك الصفات القبيحة قال الزنجشري وهذا من الشكايه باللمعة (قالت
الرابعة زوجي كليل تهامة) بكسر التاء الفوقية وتخفيف الهاء والميم هي مكة وما حولها من الاغوار أو من ذات عرق الى البحر
وحده أو ما بين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة أي محاذاتها والتي بين ذات عرق ومكة مرحلتان وما وراء ذلك غور والمدينة
لاتهامية ولا نجد دله لانها فوق الغور ودون النجد وشبهته بليال تهامة في خلوها من الماء والمكر ولما أنه مشهور بالاعتدال ومن
ثم قالت (لاخر ولاقر) بفتح القاف وضمها على ما درجوا عليه أي لحرارة فيه ولا برودة أي ان احواله معتدلة فلا انطراف فيها

ولا تفرط وهذا شأن الكمال من الناس الكرام قال في تنقيف اللسان يقال اليوم فربما يفتح القاف وضمها خطأ انما القراء البرد بعينه
(ولا تخافة ولا سامة) أي ليس فيه شيء يخاف ولا خاف ولا يؤلمه أي لا يقل مرعى وخيم لا يفتح عليه ماشية وهذا
من بقية أوصاف ليل تهامة الأعم من ذلك فلا يقال مكة لا تخافة فيها ولا سامة ليل لا خوفها الشرفها وهذا من أبلغ المدح لأنها انفتحت عن سائر
أسباب الأذى وأثبتت له جميع أنواع اللذة في عشرته ومنها أنه لا غلبة له بخلاف منها لكرم أخلاقه ولا يفتح يفسد مدعنه فلا تسام بحسنة كما
لا تسام بحسنة ما روى برفع كل والأولى جعل لا أنفي الجنس والتركيب نظير لا حول ولا قوة ففهمه حسنة أو حله لكن لم يروى إلا بوجهين (قلت
الخامسة زوجه) أي أن دخل وثبت عليها أو ثبت الفهد لا رادة جماعة أو ضربها أو نام أو تغافل عما يجب
عليها نعهده أو أشبه الفهد في عمره ونومه فان كان الفهد المدح فالمراد التغافل عما اضاعته المرأة مما يجب عليها نعهده كرها وحلما أو الذم
فالمراد النوم والتكاسل وعدم المبالاة بنبط أمور أهل بيته وفهد فعل مشتق من الفهد ٥١ لا تسام بصفة وكذا ما بهد ويحتمل

أنه هنا اسم ويكون
خبر المبتدأ مع رأي
فهو فهد كقول الخنقي
الموت (وان خرج أسد)
بفتح فكسر ففتح أي
ان صار بين الناس
وخاطب الحبيب فعل
فعل الأسد فكان في
فضل قوته وشجاعته
كالأسد في كلامها يحتمل
المدح بارادة شجاعته
ومهايته والذم بارادة
غضبه وسفهه والأول
بسياقها أقرب
(ولا يسأل عما عهد)
لا يؤخذ عما رأى في
البيت وعرف من
مطعم ومشرب وصفته
بأنه كريم الطبع نزه
الهمة حسن العشرة
لبن الجانب في بيته
لا يتفقد ما ذهب من
ماله وأناؤه ولا يسأل
عنه لشرف نفسه ومهناه
قلبه وقال بعضهم هذا

معناه لا ذور ولا ذوق لخذف المضاف تنقيفا وكذا قولها ولا تخافة ولا سامة أي عاربا ومعنى أي ليس عنده
شيء يخاف منه ولا ملالة في مداحيته فبدأم عنه ويمكن أن يراد في حلسانه وبرودة طبعه ونفي خشية النفقة
وقلة المضاجعة (قالت الخامسة زوجه) أي أن دخل في البيت فهد بكسر الهاء أي صار في النوم
كالفهد وهو كناية عن تغافله في الأمور وعن عدم ظهور الشرور وذلك لأن الفهد وصف بكثرة النوم حتى
يقال في المثل فلان أنوم من الفهد (وان خرج) أي من البيت وظهور بين الرجل وأقام أمره انقلد (أسد)
بكسر السين أي صار في الشجاعة والجلالة كالأسد تصفه بالجمع بين السخاوة المستفادة من الكلام الأول وبين
الشجاعة المفهومة من القول الثاني وقدمت ماسبق لأنها بالنسبة إليها أنسب وأحق وحاصله أنه من كمال كرمه
وغاية همته لا يلتفت إلى ما يجري من الأمور داخل البيت ولا يفتقد ما فيه من الطعام وغيره كرها أو تغافلا أو
تكاسلا لأنه كان له ساه وغافل ويؤكد قولها ولا يسأل عما عهد أي عما رآه سابقا أو عما في عهده من
ضبط المال وتفقدها إلى ما فيه اشعار إلى سخاوة نفسه وجودة طبعه وقوة قلبه وثبوت كرمه وثبات نعمته حيث
لم يلتفت إلى الأمور الجزئية من الأحوال الدنيوية الدنية وأما حمل كلامها على ذم زوجه فلا يخلو عن بعد كما
لا يخفى مع أن البناء على حسن الظن مهما أمكن أولى (قالت السادسة زوجه) أي أن أكل الفهد أي أكثر
الطعام وخاط صنوفه كالأنعام (وان شرب اششف) أي شرب جميع ما في الأناء من نحو اللبن والماء وروى
بالسين المهملة وهو بمعناه وحاصل كلامها أنه لقله تعالى وكذا واشربوا ولا تسرفوا وما فيه من الدلالة
على حرصه وعدم التفاته إلى حال عياله ونظره إلى غيره ومن الإشارة على ما يترتب عليه من الكسل في الطاعة
ومن قول الجرة في الشجاعة (وان اضطجع) أي أراد النوم (فالفهد) أي رقد في ناحية من البيت وتلفف
بكسائه وحده وانقبض اعراضه عن أهله فتكون هي كهيئة خريفة في خلطته من جهة عدم حسن عشرته
في الماء كل والمشراب والمراد بالمطلب كما أشارت إليه بقولها ولا يولج الكف إليه لم البت أي ولا يدخل كفه
إلى بدن امرأته ليعلم بثه وأخبرها بما يظفر عليها من الحرارة أو البرودة أو المعنى أنها إذا وقع في بدنها شيء من قرح
أو جرح أو كسر أو جبر لم يلتفت إليها حتى يضع اليد عليها ليعلم منها الألم ويذكرها في تصغير الخدم قال أبو عبيدة
أحسب أنه كان يجسدها عيب أو داء أخبرها وجوده بها إذا ثبت الحزن فلذلك كان لا يدخل يده تحت ثيابها
خوفاً من خزيها بسبب مسه منها ما تذكره اطلاع عليه وهذا وصف له بالمرءة والفتوة وكرم الخلق في العشرة
ورده ابن قتيبة بأنها كيف تدح به هذا وقد ذمته بما سبق وأجاب عنه ابن الأنباري بأنهن تعافدن أن لا يكتمن
شيئا من أخبار أزواجهن فنهن من غرض قبح زوجه فذكرته ومنهن من تمنح حسن زوجه فذكرته

يحتمل أنه مات كرها وأما تكاسلا (قالت السادسة زوجه) أي أكثر وخاط أنواع الطعام فان كان المراد المدح فالعنى أنه
يقنع بما كل صنوف الطعام ولا يكتفي بواحد أو الذم فالمراد أنه في الأكل يمنع حق العيال ويأكل الطعام بالاستقلال كالزنجشري أف خلط
صنوف الطعام بقل الف الكتيبة بالآخرى إذا خلط بينهما ومنه اللقيف من الناس اه (وان شرب اششف) وروى بفتح بالراء وروى
اقتف وهو بمعناه وبه سميت القفة لجمعها ما جعل فيها أي استقصى ولم يدع في الأناء شيئا أو الشفقة بضم السين بقية الماء في قعر الأناء يقال لمن
شربها اشتفها وشفها وفي رواية استنف بسين مهمله أي أكثر الشرب يقال سفت الماء إذا كثرت شربه ولم ترو وبالجمله ذلك محتمل
للذم بمعنى أن شرب الشراب شربه كرها ولا يترك لعياله شيئا والمدح بان يراد شرب مع عياله الشراب كله لكرمه ولا يترك منه شيئا ولا يدخر
لخشية املاق ذكره العصام وحاول الشارح دفعه فلم يأت بطائل (واذا اضطجع) أي في ثيابه وتغطي بالحافه مفرد أي نام عنها في ناحية
ولا يباشرها ولا يضاجعها فلا تنفع لزوجه منه (ولا يولج الكف) أي يدخل يده (ليعلم البت) أي خزن الزوجه ومرضاها لصلحه ولا شفقة له

فبرحها ذمته بانهم واشهره وقلة الشفقة عليها حتى حال مرضها فاذا وجدها عليه لم يدخل يده في ثوبها ليجها من عرفا ما بها كعادة الابعاد
فضلا عن الأزواج ذكره الزمخشري وما ذهب اليه بعضهم من ان المراد لا يولج كفه ليعلم المرض فيمتنع عن المحبة فيكون من قبيل المدح
غير صواب اذ ما قبله ينادى بالذم فانهم (قالت السابعة زوجي عيايا) بمهمة وتحتين بمدودا وهو من الابل والناس الذي عي بالاضراب
ذكره الزمخشري ومرادها انه عني وقيل هو العاجز عن احكام امره بحيث لا يهتدى لوجه مراده (أو غيايا) بجمعة شك من الراوي أي كانه
في غياية أبدا أو في ظلمة بحيث لا يهتدى الى مسلك يسلكه لمصلحه أو ثقيل الروح كالظلمة كاثف المظالم الذي لا اشراق فيه أو غطيت
عليه أموره فلا يصر وجهه يهتدى اليه (طباقاء) بمدودا الاحق الذي تنطبق عليه الامور وتنبيههم وقال الزمخشري والطباقاء بالمد المقعم
الذي انطبق عليه الكلام ٥٢ أي انطلق وصفته بجزا الطرفين وقيل هو الذي انطبقت عليه الامور فلا يهتدى لوجهها

وقيل هو الذي تنطبق
شفته عند ارادة
الكلام لا كنهه عاجز
عن الوقوع أو يطبق
على المرأة اذا علاها
صدره لثقله فليس منه
الا الايداء أو التعذيب
(كل داء) في الناس (له)
داء قال الزمخشري
يحتمل ان يكون له داء
خبر الكل أي كل داء
يعرف في الناس فهو
فيه وان يكون له صفة
الداء وداء خبر اكل
أي كل داء فيه بليغ
متناه الى أعلاه كما
يقال زيد رجل وهذا
أفرس فرس والحاصل
انه اجتمع فيه سائر
العيوب والمصائب
(أصابك شجك) وهو
بكسر الكاف وكذا
ما بعده لانه خطاب
لمؤنث أي لا يضرب

وهن من جمع زوجها حسنا وقبحا فذكرته ما قال ابن الاعراب انه ذم له لانها أرادت انه يلتصق في ثيابه في
ناحية عنهما ولا يضاعفها ليعلم ما عندها من محبة والى هذا ذهب الخطابي وغيره واختاره القاضي عياض
(قالت السابعة زوجي عيايا) بالعين المهملة والياء من وهو في الأصل الجمل الذي لا يضرب ولا يلقح ورجل
عيايا اذ اعني بالامر والنطق وقيل هو العنبر (أو غيايا) كقيل اولئك قال الشارح في أكثر الروايات
بالمجعة وأنكر أبو عبيدة وغيره المجعة وقالوا الصواب المهمة لكن صوب المجعة القاضي وغيره فالظاهر
انه للتوبيخ أو للتخمية يراد به عني بل وهو بالعين المجعة من الغي وهو الضلالة أو الخيبة وقلب الواو ياء محمول على
الشذوذ والأظهر انه للشاكاة أو من الغياية وهي الظلمة وكل ما أظلم الشخص كالظلال المتكاثفة المظلمة التي
لا اشراق لها وعنه لا يهتدى الى مسلك (طباقاء) بفتح أوله بمدودا قبل الذي ينطبق عليه أموره حقا وقيل
هو العاجز الثقيل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة فيرفع أسفله عنها يقال جل طباق للذي
لا يضرب وقيل هو الذي يجزع عن الكلام فتنطبق شفته كذا في النهاية (كل داء) أي في الناس (له داء)
أي جميع الادواء موجودة فيه بلا دواء ففيه سائر النقائص وبقيمة العيوب فله داء خبر كل داء وما ذكره الحنفى
وتبعه ابن حجر من احتمال ان يكون له صفة لداء داء خبر لكل أي كل داء في زوجها بليغ متناه كما تقول ان
زيد ارجل ونحوه فهو تكلف مستغنى عنه بل تعسف منهى عنه (شجك) بتشديد الجيم المفتوحة وكسر
الكاف أي جرحك في الرأس والخطاب لنفسها والمراد به خطاب العام (أو فلئك) بتشديد اللام أي ضربك
وكسرك (أو جمع كلا) أي من الشج والفل (أو لك) والشج الشق في الرأس وكسره والفل كسر عظم باقي
الأعضاء والمعنى انه اما ان يشج رأس نسائه أو يكسر عضاها من أعضائها أو يجع مع بين الامرين لمن (قالت
الثامنة زوجي المس) باللام عوض عن المضاف اليه أي مسه (مس أرنب) وهو تشبيه بليغ أي كس
الأرنب في اللبن والنعمونة فزوجي مبتدأ خبره الجملة بعده واكتفي باللام في الربط وكذا قولها (والريح ريح
زرنب) بفتح الزاي نوع من النبات طيب الرائحة وقيل الزعفران وقيل نوع من الطيب معروف وفي الفائق
ان الزاي والذال المجعة في هذا اللفظ لغتان ثم المعنى انها تصفه بحسن الخلق وكرم المعاشرة وابن الجانب كلين
مس الأرنب وشبهت ريح بدنه أو ثوبه ريح الزرنب وقيل كنت بذلك عن ابن بشرته وطيب عرقه وجوزان
براديه طيب ثنائه عليه واثارة في الناس كعرفه هذا النوع من الطيب (قالت التاسعة زوجي رفيع
العماد) بكسر أوله قبل المراد بالعماد عماد البيت تصفه بالشرف في النسب والحسب وسناء الثناء أي نسبه

الاشج (أو فلئك) اقل الكسر يعني هو ضرب لأمراة وكلما ضرب بها شجها
أو كسر عظامها أو جمع الشج والكسر معا ويمكن أنها أرادت بالفل الطرد والابعاد ذكره كله الزمخشري (أو جمع كلاك)
أي كلا منهما أي جراحة تقول انها مع بين شج رأس أو كسر عضاها وجمع بينهما وصفته بالحق والتناهي في جمع النقائص والعيوب
وسوء العشرة مع الأهل وعجزه عن مضاجعتها مع ضربه وأذاها ياها وأنها اذا حدثت مسها أو ما زحمت شجها (قالت الثامنة زوجي المس)
أي مسه (مس أرنب) أي ناعم البدن واكتفت باللام في ربط الجملة الواقعة خبرا ويحتمل ان المراد كريم الجانب ابن العريكة والخلق
وحسن العشرة (والريح) لجسده أو ثيابه (ريح زرنب) نوع من الطيب معروف أو نبات طيب الريح أو الزعفران كنت بذلك عن ابن بشرته
وطيب عرقه فهو مدح أو عن ضعف جماعه فهو ذم (قالت التاسعة زوجي رفيع العماد) أي شريف الذكر ظاهر الصيت اذا العماد في الأصل
عمد تقوم عليها البيوت كنت بذلك عن علو حسبه وشرف نسبه أو هو على حقيقته فان بيوت الاشراف أعلا وأغلا من بيوت الآحاد

(عظيم الرماد) كناية عن كثرة الجود المستلزم لكثرة الضيافة المستلزمة لكثرة الرماد ودوام وفود ناره لئلا يفتدى بها الضيفان والكرام
يعظمون النيران ويرفعونها على نحو التلال والابدى لذلك ومثل ذلك تسمية أهل البلاغة الاراداف وهو التعبير عن الشيء بأحد لواحقه
(طويل الجاد) بكسر النون جامل السيف كنت به عن طول القامة فان طولها يستلزم طول الجاد وطول القامة ممدوح عند العرب
سيما أرباب الحرب والشجاعة فانه أعون على ضرب فرق العدو وفيه إشارة الى أنه صاحب سيف ٥٣ فاشارت الى شجاعته (قريب

البيت من الندى) أى
الموضع الذى يجتمع
فيه وجوه القوم للناظر
والتحدث أصله الزادى
حذف الباء للجمع
وهذا شأن الكرام
فانهم يجعلون منازلهم
قرباً من الندى تعريضا
لمن يضيئهم من أهله
ويحتمل ان يكون وصفا
له بالكرم لان الحاكم
لا يكون للجمع والنادى
للقوم الاقربا منه
(قالت العاشرة زوجي
مالك وما مالك) فى نسخة
فما هو رواية مسلم
استفهام تعظيم وتفخيم
كنت عن مز يدعوه
وعظيم أمره كأنه قيل
ومالك لمن لا يعرف
عظمته خير مما
يذكره من النساء
عليه كما أفاده الإيهام
فى ما وضده فغث يسم
من اليم ما غش يسم
وقولها (مالك) مبتدا
خبره (خير من ذلك)
المشار اليه كل زوج
سبق او زوج التاسعة
أوهو ما استدكره
بعد أى خير من ذلك
الذى أقول فى حقه

رفيع وحسبه مفيغ فى النهاية أرادت عماد بيت شرفه والعرب تضع البيت موضع الشرف فى النسب
والحسب والعماد الخشبة التى يقوم عليها البيت قيل ويمكن أن يحمى على أصله لأن بيوت السادة عالية وقد يكتفى
بالعماد عن البيت نفسه من قبيل إطلاق الجزء وإرادة الكل لاسيما إذا كان الجزء مما يكون مدار الكل
عليه فالمعنى ان أبنية رفيعة وارتفاعها ما باع اعتبار ذاتها حقيقة أو باعتبار شهرتها مجازا أو باعتبار موضعه ما بان
تبني بيوتها فى المواضع المرتفعة لاعتقادها بالاعتبار ما باع اعتبار ذاتها حقيقة أو باعتبار شهرتها مجازا أو باعتبار موضعه ما بان
عن كثرة الضيافة وزبادة الكرم والسخاوة وتوضيحه ان كثرة الجود تستلزم كثرة الضيافة وهو يستلزم
كثرة الطبخ المستلزمة لكثرة الرماد وفيه أيضا إشارة الى كثرة وفود ناره لئلا إذا الكرام به ظمون النار فى الليل
على التلال ولا تطفأ لئلا يفتدى بها الضيفان ويقصدونه بطول الجاد بكسر النون جامل السيف وطوله
يدل على امتداد القامة لان طولها يلزم لطول نخادها وقال اهل البيان ينتقل من قوله مز يدعوه بطول الجاد الى
طول قامته وان لم يكن له طول نخاد ذكره الكافى ويمكن ان يكون كناية عن سعة حكمه على أتباعه وأشياعه
كما قال سيف السلطان طويل أى يصل حكمه الى أقصى ملكه وأيضا فيه إيماء الى شجاعته المستلزمة
غالب السخاوة وقريب البيت من النادى كونه أصله الندى تخففت ووقفت عليه بمؤاخاة السجيع ومنه قوله تعالى
• سواء اما كف فيه والباد • والنادى مجلس القوم وموضع دئهم وانما قرب بيته من الندى ليعلم الناس
بمكانه ومكانته وقديبطاق على أهل المجلس اذ هو مجتمع رأى القوم ومنه قوله تعالى • فليدع ناديه • أى عشيرته
وقومه أو هم أهل الندى فالإطلاق مجازى كقوله تعالى • واسئل القرية • وقالت العاشرة زوجي مالك
أى اسمه مالك وينبغى ان يوقف عليه مراعاة للجمع وكذا فى ما بعده وما مالك • وفى رواية لمسلم • فمالك
هذا تعجب من أمره وشأنه وتجييز عن كنهه بيانه كقوله تعالى • الخاتمة ما لحاقه • فالاستفهام لانهظيم
والتعجب والتفخيم • مالك خير من ذلك • بكسر الكاف وصلا على أنه خطاب لاحداهن من المجاورات
أو لجنسهن من المخاطبات ويجوز فتحه على إرادة الأعم من ذلك أى زوجي مالك خير من زوج التاسعة أو من
جميع النساء السابقة وقيل الإشارة الى ما استدكره هى بعد أى خير مما أقوله فى حقه فمكون إيماء الى أنه فوق
ما يوصف من الجود والسماحة • له ابل كثيرات المبارك • بفتح الميم جمع المبرك وهو محمل بروك الدهر
أو زمانه أو مدرمى به • نى البروك • قليلات المسارح • جمع المسرح وهو ما صدر أو اسم زمان أو مكان
من مسرح المشاة أى رعت والمعنى ان ابله كثيرة فى حال بروكها فاذا مسرحت كانت قليلة لكثرة ما نحر
منها فى مباركها للاضياف وقيل انه تأكيده لما قبله فالمعنى انها مع كثيرتها لا تسرح نهارا ولا تغيب عن الحى
وقتا أو زمانا ولا تسرح الى المرمى البعيد الا قليلا بقدر الضرورة ولا كنهن يبركن بفنائها حتى اذا نزل ضيف
بقربه من البانها ولحومها • اذا سمع • أى ابل الباركة فى المبارك • صوت المزهر • بكسر الميم وهو العود
الذى يضرب • أيقن • بتشديد النون أى شعرن وفطن • انه • هو الذى • أى مخورات للاضياف • هناك
يعنى انه من كرمه وجوده عودا بله بانه اذا نزل الاضياف به أن يأتيهم بالمعازف كالرباب ويسقيهم الشراب
ويطعمهم السكاب فاذا سمعت ابل ذلك الصوت من الباب علمت انهن مخورات بلا حساب ونقل النوى
عن القاضي عياض انه قال أبو سعيد النيسابورى المعنى انهن اذا سمعن صوت المزهر بضم الميم وهو وقد النار

(له ابل كثيرات المبارك) أى لاستعدادها للضيافان لا وجه لارعى بل يتركن بفنائها والمبرك اسم موضع تناخ فيه الابل (قليلات المسارح)
أى قليلة المراعى فهى كثيرة باركة بفنائها لا يسرحها الا قليلا بقدر الضرورة ومعظم أوقاتها حاضرة حتى اذا نزل به ضيف كانت حاضرة عنده
ليسرع اليه بلبنها ولحومها • حينئذ يصدق عليها انها كثيرات المبارك فى مباركها (اذا سمعت صوت المزهر) بكسر الميم العود الذى يضرب به
عند الغناء (أيقن انهن هو لك) لما عودهن انه اذا نزل ضيف نحرله منها وانابا بالعيدان والمعازف والشراب فاذا سمعت المزهر علمن
انهن مخورات لا محالة

(قالت الحادية عشر زوجي أبو زرع فابوزرع) أي هو من كماله وحسن خصاله لا يعرفه أحد الا ويتعجب منه في الاستفهامية بمعنى التعظيم مبتدأ وما بعده خبر من قبيل الحاقه ما الحاقه (أناس) بنون ومهملة أي حرك من النوس وهو التحرك قال الزمخشري النوس تحرك الشيء متديا وأناسه حركة (من حلى) بضم أوله وكسر ثانيه والتنكير للتعظيم وفيه من المبالغة ما لا يخفى (أذني) بضم الذال وسكونها تنفية مضادة إلى الياء أي هيما ينوسان أي يتحركان لكثرة ما فيه - ما من الحلى قال الزمخشري تريد أنه أناس أذني مما حلاها به من الشنوف والقرط (وملا من لحم) وفي ٥٤ رواية من شحم (عضدي) أي جعلني في التربية من التمتع سميعة وخصت العضدين بالذكر لجواررتهم - ما

للاذنين أولانها اذا سمن سمن سائر البدن ذكره الزمخشري ويحتمل أنه كناية عن حسن حالها عنده وطيب معاشرته اياها (ويجني) بياء موحدة وجيم مشددة وقد تخفف ثم جاء مهملة أي فرحني وقيل عظمتي (فججت إلى نفسي) بكسر الجيم وفتحها والكسر أنصح أي فرحني ففـ رحمتا وعظمتي فعظمت نفسي وفي التنقيح هو بفتحـ بين وتاءه ساكنة لفرق والفاعل نفسي وروى فججت بضم الجيم والتاء وسكون الحاء والى ساكنة حرف جر ونفسى مجرور أي عظمت عند نفسي (وجدني في أهل غنيمه) بضم أوله مصغرا للتقليل وأنث لتأنيث الجماعة أي أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا خيل ولا ابل والعرب انما تتفاخر وتعتمد بهما

للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهري الذي هو العود الامن خالط الحضرة قال القاضي وهذا خطأ لأنه لم يروه أحد بضم الميم ولأن المزهري بالكسر مشهور في أشعار العرب وأنه لا يسلم له أن هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية أنهم من قرية من قرى اليمن قلت وتقدم قول أنهم من قرية من قرى مكة على أنه قد يراد بالمزهري صوت الغناء أو أي آلهة لا خصوص العود المشهور مع أن المزهري مافى القاموس والغائق بكسر الميم يطلق على العود الذي يضرب به وعلى الذي يزهري النار ويطلبها الضيفان (قالت الحادية عشرة) كذا بالناء المفتوحة فيهما في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة والشين ساكنة وبنو عقيم بكسر وفتحها وقال الحنفى كذا في بعض النسخ الصحيحة وفي بعضها الحادى عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح هو الاول بمعنى لما تقر في العـ لوم العربية من أنه يقال الحادى عشر في المذكر والحادية عشرة في المؤنث فيؤنث الاسماء في المؤنث كما يذكران في المذكر (زوجي أبو زرع وما أبو زرع) بضم أوله كنى به لكثرة زراعته أو تفاؤلا لكثرة أولاده ويؤيد الاول ما زاد الطـ براني صاحب نـ جم وزرع (أناس) بزنة أقام من النوس وهو تحرك الشيء متديا وأناسه حركة غيره أي أنقل (من حلى) بضم الحاء وبكسر وبتشديد الباء جمع الحلية وهي الصبيغة للزينة (أذني) بضم الذال ويسكن والـ واية بصيغة التنفية فيه وفي قوله (وملا من شحم عضدي) أي سمنني بأحسناته إلى وتفقدته لي وخصت العضدين لأنهما اذا سمنتا سمن سائر البدن كذا في الغائق وقيل انما خصتهما لجواررتهم لا للذنين ويحتمل أن وجه تخصيصهما أنه بظهر شحمهما عند مزاوله الاشياء وكشفهما غالبا ولذا صار محلا للحلى فيلبس فيه المعاضد والدما لج ويمكن أن يكون كناية عن قوته يدبها وسائر بدنها أو كناية عن حسن حالها وطيب معاشرته اياها (ويجني) بتشديد الجيم بين الموحدة والحاء المهملة أي فرحني (فججت) بفتح الموحدة وكسر الجيم المخففة وفتحها والكسر أنصح ذكره الحنفى وقال الجوهرى الفتح ضـ عيف وفي القاموس الجمع محرركة الفرح ويصح به كفرح وكمنع ضـ عيفة فافى بعض الاصول المحجمة من الافتح غير مرضى والمعنى فرحت (إلى) بتشديد الباء أي مائلة متوجهة راغبة إلى (نفسى) بفتح عظمى فعظمت نفسي بكذا أي يتعظم ويفخر به (وجدني في أهل غنيمه) بضم أوله مصغرا للتقليل تعني أن أهلها كانوا أصحاب غنم لا أصحاب خيل ولا ابل (بشق) بفتح روى بالفتح والكسر والاول هو المعروف لاهـ ل اللغة وهو بمعنى اسم موضع بعينه وقال ابن فارس في المجمل أن الشق بالفتح الناحية من الجبل أي بشق فيه غار ونحوه فالعنى بناحية شاة أهلها إلى غاية الجهد لقتلهم وقلة غنمهم ومن رواه بكسر المججمة وهو المعروف لاهـ ل الحديث فهو بمعنى المشقة أي مع كوني واباهم في مشقة ومنه قوله تعالى * الأبق الأنفس * وقيل الصواب بالفتح وقيل هما لغتان بمعنى الموضع وقيل الشق بالكسر هنا ضيق العيش والجهد وهو الصحيح وهو أولى الوجوه واعلم أن قولها وجدني يدل على ارتفاع شأن أبي زرع بالنسبة إليها وان تصغير غنيمه يدل على ضيق حالها قبله على أن أهل الغنم والبادية مطلقا لا يخلوان عن ضيق العيش وقوله بشق أيضا على المعنيين يدل على ذلك ولكل من هذا دخل في مدح أبي زرع كما لا يخفى ولذا قالت (لجعماني في أهل صهيل وأطيط) بفتح فكسر فيهما أي لجماني إلى أهلهم وهم أهل خيل وابل وهذا هو المراد والأفعى الصهيل صوت الخيل ومعنى الأطيط صوت الابل على ما في كتب اللغة تريد أنها كانت

لأبا الغنم (بشق) روى بفتح المججمة وكسرها وفسرت بوضع يسمى بها أهلها في غاية الجهد لقتلهم وقلة غنمهم وقولها وجدني يدل على ارتفاع شأن أبي زرع بالنسبة لها وتصغير غنيمه يدل على ضيق حالها قبله ولكل ذلك دخل في تعريف أبي زرع ومدحه (لجعماني في أهل صهيل) هو صوت الخيل (وأطيط) صوت الابل أرادت أنها كانت في أهل قلة فنقلها إلى أهل كثرة وثر ولأن أهل الخيل والابل أعظم وأشرف من أهل الغنم

(ودائس) اسم فاعل من الدوس وهو البقر تدوس الزرع في يده من داس الطعام يدوسه أي دقه ليخرج الحب من الصنبل (ومنق) بضم الميم وفتح النون على الاشهر اسم فاعل من التنقية وهو الذي ينقي الحب أي انه صاحب زرع يدوسه اذا حصد ويقيه مما يخالطه قال الزمخشري روى منق من تنقية الطعام ومنق أي بكسر النون من النقيق كأنها أرادت من ينظرد الدجاج والطير عن الحب فينقى لعله منقأ أي صاحب ذى نقيق يقال نقت الدجاجة وتنقت وعن الحافظ نقت الرخمة والنقيق مشترك الى هنا كلامه (فمنه أقول) ما زبد (فلا أنبج) أي لا يقبح قولي بأن يقول فبعل الله بل يقبله مني ولا يجرني ليله الى ٥٥ وكرامتي عليه (وارقد) وفي رواية بدله

أنا (فأنبج) أي أنا من حتى الصبح وهو ما بعد الصبح المكون من مكفيه عند من يخدمني وهو يرفق بي ولا يوقظني ولا يذهب لغري مع ثروته وكما عزة دفعني ولم يفارقني ليله ولا أشركني بضرة ولا سرية (واشرب فاتمغ) بقاء ونون كما في التحجيج أي أقطع اشرب وأتمغ لان الماء كثير عنده فلا أخاف فوت حاجتي منه وفي رواية بالميم بدل النون قال البخاري وهو أصح أي أروي حتى ادع الشرب من الري وهذا كان لعزة الماء عندهم (أما بي زرع) انتقلت من مدحه الى مدح أمه مع ما جيل عليه النساء من كراهة أم الزوج اعلا ما بانها في نهاية حسن الخلق وكما الانصاف (فإمام أبي زرع) تعجب منها وقرنته بالفاء اعماء الى أنه تسبب عن التعجب من أبي زرع

في أهل خموله وقلة نفقه الى أهل ثروة وكثرة فان أهل الخيل والابل أكبر شأن من أهل الغنم فان العرب اغنا بعمدون ويعتزون باصحابهم ادون اصحاب الغنم ثم زادت على ذلك بقولها (ودائس) اسم فاعل من الدوس وهو الذي يدوس كرس الحب ويده من البقر وغيره ليخرج الحب من الصنبل (ومنق) بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف كذا في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة فلا يغفل ما قاله المنق روي بضم الميم وفتح النون وكسر هاء ما اه فالصحيح أنه من التنقية فهو الذي ينقي الحب ويصله وينظفه من التبن وغيره بعد الدوس بغربال وغيره وهذا المعنى هو المناسب في المقام لا اقتربته بالدائس والمعنى أنه جماني أخاف اصحاب زرع شرب وار باب حب نظيف فتدفعه بكثرة أمواله وتعد دعوته وحسن أحواله قل ابن حجر وقيل يجوز كسر نونه وإن ذكره أبو عبيد دود بانه من الانفاق المأخوذ من النقيق وهو صوت الدجاج والرخمة أي جعلني في الطاردين للطير وكناية عن كثرة زرعهم ونوعهم وهي هـ لئلا منقأ لانه اذا طرد الطير نقي أي صوت فيصير هو أعني الطارذ ذائق أي صوت وقيل الاولى تغسير المنق بذابح الطير لانه عند ذبحه ينقي فيصير هو ذائق أي جعلني من أهل ذابح الطير وطاعني لحومها فهو وكناية عن كونه رباها بالحلم الطير الوحشي وهو امرأاطيب من لحم غيره ثم زادت في مدحه حيث قالت (فمنه) أي مع هذا الحال (أقول) أي شيامن الاقوال (فلا أنبج) بتشديد الموحدة المفتوحة أي فلا أنسب الى تقبيح شيء من الادعال ومجمله أنه لا يرد على قولي لكرامتي عليه ولا يقبحه لقبول كلامي وحسنه لديه فانه ورد جعل الشيء بمعنى ويصم وهذا يبلغ مما قيل المعنى أنه لا يقول لي فبعل الله بتخفيف الباء من القبح وهو الابعاد وفي الحديث لا تقبحوا الوجوه أي لا تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن (وارقد) تصحح أي أنا من الى الصبح لاني مكفيه عنده بمن يخدمني ويخدمه ومحبو به اليه ومظمة لديه فهو يرفق بي ولا يوقظني بخدمة ومهنته ولا يذهب لغري مع ثروته وكما عزة ويمكن أن يكون هـ كناية عن نهاية أمنه وغاية أمنيته (واشرب فاتمغ) أي فاروي وادعه وارفع رأسي والمعنى لا أنألم منه لامن حيث المرقد ولا من حيث المأكل والمشرب وانما لم تذكر الاكل اما اكتفاء اولان الشرب متفرع عليه اولانه قد علم مما سبق قل أبو عبيدة لا ارادها قالت هذا الامزة الماء عندهم ويروي بقاء ونون كما في الصحيحين ايضا ويجوز ابدال نونه فيما قال البخاري وهو أصح أي أروي حتى ادع الشرب من الري وقيل معنى الر واية بالنون اقطع الشرب وأتمغ فيه وانما كرا الخطابي رواية النون والله اعلم بكل مكنون (فإمام أبي زرع) انتقلت من مدحه الى مدح أمه مع ما جيل عليه النساء من كراهة أم الزوج اعلا ما بانها في غاية من الانصاف والخلق الحسن (فإمام أبي زرع) الر واية منها وفيما بعده بالفاء بخلاف ما سبق قيل تعجبت منها وقرنته بالفاء اشعارا بانه تسبب عن التعجب من والده أبي زرع (عكومتها) بضم العين وفتح جمع عكم بالكسر بمعنى العدل اذا كان فيه متاع أي اوعية طعامها (رداح) بفتح الراء وروي بكسرها أي عظام كثيرة ووصف الجميع بالمفرد على إرادة كل عكم منها رداح او على ان رداح هنا مصدر كالذهب وقبل لما كانت جماعة مالا يعقل في حكم المؤنث اوقعها صفة لها كقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو جاءت الر واية بفتح العين لكان الوجه على ان يكون المكموم اربده الجفنة التي لا تزول عن مكانها العظمها ويحتمل ان تريد كفلها ومؤخرها وكننت عن ذلك بالاعكوم وامرأة رداح عظيمة الا كفال عند الحركة الى

(عكومتها) أي اعد لها و اوعية طعامها جمع عكم بكسر فسكون هو العدل اذا كان فيه متاع وقيل غطت جعل فيه النساء ذخرا (رداح) بفتح أوله وروي بكسره عظيمة ثقيلة كثيرة ومنه امرأ رداح عظيمة الا كفال ومن ثم قيل أرادت كفلها ومؤخرها قال الزمخشري والرداح يكون صفة للمؤنث ولما كان جماعة مالا يعقل في حكم المؤنث اوقعها صفة كقوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو جاءت الر العين لكان الوجه ان المراد بالاعكوم الجفنة التي لا تزول عن مكانها اما العظمها اولان اقرب متصل دائم من فوطهم مرو لم يكم أي لم يقف

ولم يجسس أو اتى كثير طعامها وتراكم من اعتسكم الشئ وارتسكم وتعاكم وتراكم أو اتى لا يتعاقب فيها الاطعمة من قولهم للراة المعقاب عكوم والرداح حينئذ تذكر واقعة في نساء الهامن كون الجفنة موصوفة فيها (وبيتها فاساح) بفتح الفاء أى واسع بقاء ومهملتين كرواح وصفتها بسعة البيت لان شأن الكبراء ذلك وسعة المنزل دايمل سعة الثروة وسبوغ النعمة أو كنت برسعة عن كثرة خيريه ونفعه وفي رواية بيتها فباح والقباح الافح وهو الواسع ٥٦ والمائل واحد (ابن أبى زرع فابن أبى زرع مضجعه كسل) بفتح أوله ونائبه

المهمل وتشديد اللام
مصدر بمعنى المسلول
من قشره (شطبة) بشين
معجمة فقهامة ساكنة
فوحدة فهاء ماشطاب
أى شق من جريد النخل
وهو السعف أى
خفيف اللحم كـ المسلول
الشطبة تريد ماسل
من قشره وهو مما يدح
به الرجل أو الشطبة
السيف أى انه كسيف
يسل من غده وقيل
غير ذلك (وبشبعه
ذراع) مؤنثة وقد تذكر
(الجفرة) ولد الشاة
إذا عظم واستكرش
كذئبى القاموس وقيل
أنثى ولد المعز وقيل
الضأن إذا بلغت أربعة
أشهر وفصلت عن
أمها واقصر الزمخشري
على أن الجفرة المعز
إذا بلغت أربعة أشهر
وفصلت عن أمها
واخذت فى الرعى ومنه
الغلام الجفـ الذى
جفـ رجناه أى عظاما
وصفته بأنه ضرب
مهفف قليل اللحم

مرك

على نحو واحد على الدوام وذا شأن الكرام سيما العرب (بنف ابى زرع فبا بنت ابى

ز ریح طوع ایها و طوع امها) ای مطیعة لها امنقادة لامرهما الغایة (وملء) کمدق (کسائها) لسمها و فی رواية و صدور دائها قبل ضامرة البطن والصنم و الصفر الخالی و قیل خفیفه اعلا البدن و هو محل الرءاء مملوءة اسفله و هو محل الکساء و فی نسخة و ملء ازارها قال القاضی والاولی ان یراد امتلاء منكبها و قیل ثدیهما بحیث یرفعان الرءاء عن اعلا جسدھا فینقی خالبا قال فی التنقیح و فی هذه الالفاظ دلیل اسمیو به علی المبرد والزجاج فی اجازته مررت برجل حسن وجهه بالاضافة (و غظ حارثها) ای ضربتها بالیمنیها من المجاورة قال الزمخشری کنوا

عن الضرر بالجاره نظير ان الضرر وحكى انهم كانوا يكرهون ان يقولوا ضرر ويرة ولون انها لا تذهب من زرقتها بشئ وذلك لما ترى من جملها
ووضاعتها وعقبتها وأدبها وفي رواية وعقر جارتها أي هلاكها من الحسد (جارية أي زرع فجارية أي زرع لا تبث) بفوقية فوحدة أو فون
فثلاثة أي تشيع ونظير (حديثنا تبثنا) يروي بوحدة ثم مثله في الفعل والمصدر ٥٧ ويروي بثون وهو بمناء (ولا تنقث)

بكسر القاف بعدها
مثناة أي تفقد قال أبو
المقاء القياس ولا تنقث
بالشد لان المصدر
جاء على التثنية فهو
ككسر تكسر أي
لا تنقل (ميرتنا) بكسر
الميم والميرة كالرفعة
الطعام المحبوب أي
لا تفسد ولا تخون
(تنقيشاً) أي لا تفسده
انساناً (ولا غلاً) يعني
نعيشاً يعني مهمله
أي لا تترك أقمامة
والكساسة مفروقة فيه
كعش الطائر بل فصله
وتنظفه أو لا تخن الطعام
في مواضع منه بحيث
يصير كعش الطائر قال
الزنجشري أو هو من
عشيش النحلة إذا قل
سفه أو شجرة عشية
وعش المعروف بعشه
إذا قل وعطية معشوشة
أي لا تأخو أجترألا
وتقابل لأمه وروى بقين
معجمة من الغش وما حذو
من الغشيش وهو المشرب
الكدر إلى هنا كلامه
(قالت خرج أبو زرع
والأوطاب) أزقاق
المين جمع وطب
كفلس وهو قليل والكثير
أقل وفعل وفي رواية

ميرك وقالوا المراد بجارتها لاجاورة بينهم ما غالباً والمعنى انها محسودة لجارتها وان لم يحسدنها صورة وسيرة
تغبط جارتها وروى عقر جارتها بفتح العين وسكون القاف أي هلاكها من الفيل والحسد وفي رواية وعبر
جارتها بضم أوله وسكون الموحدة من العبرة بالكسراى ترى من حسنها وعفنها وعقلها ما تعتبر به أو من العبرة
بالفتح أي ترى من جملها وكلها ما يبكيها الغيظ أو حسدها هذا وفي القافى بنت أبي زرع وما بنت أبي زرع وفي
الآل كريم الخل برود الظل طوع أيها الحديث والال بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد أي هي واقية بعهدا
وكريم الخل ان لا تخادن اخدان السوء وبرد الظل مثل اطيب العشرة وانما ساغ في وصف المؤنث وفي كريم
ان لم يكن ذلك من نحر يفال راء والنقل من صفة الابن إلى صفة البنت أو جهين احدهما ان يراد انسان
أو شخص وفي كريم والثاني ان يشبه فعيل الذي بمعنى فاعل والذي بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى * ان رجحت
الله قريب من المحسنين * (جارية أي زرع) أي مملوكته (جارية أي زرع لا تبث) بضم الموحدة
وتشديد المثناة وروى بالنون بدل الموحدة ومنه ما واحد أي لا تنشر ولا تظهر ولا تدبج ولا تشيع
(حديثنا) أي كلامنا واخبارنا وفي نسخة (تنقيشاً) وهو مصدر من غير يابه أي به للتأكيذ ونظيره قوله
تعالى * وتبطل اليه نبيلاً * وروى ولا تغبطاً غبطاً يعني بالمعجمة والشاة المثناة المشددة أي لا تفسده
(ولا تنقث) بضم القاف وتخفيف المثناة وروى ولا تنقل وهما بمعنى أي لا تخرج ولا تفرق ولا تذهب
(ميرتنا) بكسر الميم أي طعامنا (تنقيشاً) مصدر من غير يابه أو من غير افظه وروى ولا تنقث بكسر القاف
المشددة فهو مصدر تأكيذ أو ما الغة في وصفها بالامانة والديانة والصيانة (ولا غلاً) يعني أي مكانة أي
بترك الكساسة أو بتجنية الطعام للحيانة (تنقيشاً) بالمعجمة وفي نسخة بالمهمله فقل الأول من الغش
ضد الخالص أي لا غلاً بالحيانة والقيمة وقيل هو كناية عن عفة فرجها والثاني من عش الطير والمعنى انها
مصلحة للبيت مهمة بتنظيفه والقاء كساسة وعدم تركها في جوانبه كأنها اعشاش الطير وروى لا تخن الطعام
في مواضع منه بحيث يصيرها كالاعشاش وفي نسخة بيننا بالنون بدل بيننا في التاج للبيهي من رواها بالعين
المعجمة فهو يروي بيننا بنون ويكون ما خذ من الغش وقال ابن السكيت التغشيش النجاسة انتهى وهو
لا ينافي ان التغشيش بالمعجمة لا يصح مع رواية البيت غاية أنه مع رواية البين أظهر كما لا يخفى على ذوي النهى
وأما بالعين المهمله فتبين ان يكون مع البيت لوضوح المناسبة بينهما (قالت) أي أم زرع (خرج) أي من
البيت (أبو زرع) أي يومان الأيام (والأوطاب) جمع وطب أي أسقية اللبن وفي رواية غير مسلم
والوطاب بكسر الواو (تخص) بضم صيغة مجهول أي تحرك لاستخراج الزبد والجملة حال من فاعل خرج وهو
أبو زرع (فلقى) امرأة معاً ولدان (أي عشيان معاً) أو معجوبان لها وقولها (لها) أي أبا الغبرها مراقبين
بها (كالفهدين) أي مشبهان بالفهد وهو سبع مشهور ذكر الدميري في حياة الحيوان أنه يضرب به
المثل في كثرة النوم والوثوب ومن خلقه أنه يأنس لمن يحسن اليه وكبار الفهد أقبل للتأديب من صغارها
وأول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأكثر من اشتبه بالأمم بها أبو مسلم الخراساني
هذا ويمكن ان يكون كالفهدين متعلقاً بقوله (يلعبان) وهو صفة لولدان (ومن تحت خصرها) أي
بفتح الخاء المعجمة أي وسطها وفي رواية من تحت صدرها (برمانتين) قال أبو حمزة يعني أنها ذات
كفل عظيم فإذا استلق على قفاها ارتفع الكفل بهما من الأرض حتى يصير تحتها فجوة يجري فيها
المان وقيل ذات ثديين حسنين صغيرين كالرمانتين وقيل ليس هذا موضعاً لان قولها من تحت

(٨ - شمائل - ي) والوطاب كرجل وكف ما كان هي أسقية اللبن (تخص) أي تحرك لخرج الزبد أي خرج والحالة هذه
أي وقت كثرة الألبان والحلب وهذا وقت خروج العرب إلى البلاد للتجارة (فلقى) امرأة معاً ولدان لها كفهدين (وفي نسخة كالفهدين في
الوثوب واللعب) (يلعبان من تحت خصرها) بفتح أوله المعجم وسكون ثابته المهمل وسطها وفي رواية صدرها (برمانتين) أي ذات كفل
عظيم إذا استلقت يصير تحتها فجوة يجري فيها المان يلعب ولداها برمي المان في تلك الفجوة أو ذات ثديين صغيرين كالرمانتين قال القاضي
وهو أرجح ويوافقه رواية من تحت صدرها ورواية من تحت ضرعها ولا يلهي بعد ان الصبي يفعل ذلك بأمه ولا استلقاء النساء كذلك ورؤية

الرجل اماها ونوزع بان هذا في ايام الجاهلية وعادة ذلك الزمن غير معلومة والتقرر بالمدكور وان وافقه الر وابتان المذكور تان لكن لا يلائمه قوله من تحت خصرها قال الشارح وقد يجمع بان الثدين كان فيهما طول بحيث يقر بان اذا نامت من خصرتها ولا ينافيه قول القاضي ص غير بن كرماتين لانه باعتبار رأسهما يشبهان الرمانتين وان كان فيهما نوع طول (فطلقني ونكحها فنكحت بعد رجلا سريا) بهمة من سرأة الناس أي خيارهم وحكى انجماها شريفاً وسخياً أو ذائرة (ركب شرباً) بمجمة أي فرساً يستشري في سيره أي يلغ ويغشى بلاقفور يقال شري في الامر واستشري اذا لجم فيه أو فائقاً (واخذ خطياً) بفتح اوله وحكى كسر وهو الرمح نسبة الى الخط قرية من ساحل بحر عمان تجمع بها خشبات الرماح وتعمل فيها (واراح) اي اتى به - والزال فدخل في المراح (على نعماً) بفتح النون على الاشهر هي الابل والبقر والغنم وأغرب القاضي فزعم اختصاصه بالابل عنه دجوه والغووين (ثرباً) بمثلثة وتحتية أي كثر - برة من الثروة وهي كثرة المال وحقه ان يقول ٥٨ ثربة لكن وجهه ان كل ما ليس بحقيق الثأنيث لك فيه وجهان في اظهار علامته

تانيته في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها (واعطاني من كل رائحة) اي ما يروح اي يرجع من النعم والعبادة واصناف الاموال بالعشي وروي ذابحة بالعشي بذال مجمعة وموحدة تحتية وروي من كل سائمة (زوجاً) اي اثنين او صنفاً والزوج يطلق على الصنف ومنه وكنتم ازواجاً والموحدة المأكسورة فان صح ولم يكن تحريقاً فيكون بمعنى الاول ويكون فاعلة بمعنى مفعولة أي من كل شيء يحوز ذبحة من الابل والبقر والغنم والاولى (وقال) أي الزوج الثاني (كل) أي ازرع أي ايام زرع (وميري) بكسر الميم أي اعطى (اهلك) وتفضلني عليهم وهو امر من الميرة وهي الطعام الذي يعتاره الانسان أي يجلبه لاهله ليقول ما اراد به غيرهم ميراث الله تعالى وبه يراد لما ثم وصفت كثرة نعم أبي زرع وكرمه بقولها (فلو جمعت) أي انا (كل شيء) اعطانيه (أي) هذا الزوج (وما بلغ) اصغراً نية أبي زرع (أي) قيمتها (وقدر ملثها وفيه) اشارة الى عبارة (ما الحب اللحيب الاول) ولدا قيل الشيب نصف المرأة وقد قال تعالى (لم يطمئنن ان من قبلهن ولا جان) وقال تعالى (جعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً) وهذا أحد وجوه أحجية عائشة رضي الله تعالى عنها اليه صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع (أي) في أخذك بكر أو اعطائك كشيء الا في الطلاق والفرق اذ لا

تانيته في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها (واعطاني من كل رائحة) اي ما يروح اي يرجع من النعم والعبادة واصناف الاموال بالعشي وروي ذابحة بالعشي بذال مجمعة وموحدة تحتية وروي من كل سائمة (زوجاً) اي اثنين او صنفاً والزوج يطلق على الصنف ومنه وكنتم ازواجاً والموحدة المأكسورة فان صح ولم يكن تحريقاً فيكون بمعنى الاول ويكون فاعلة بمعنى مفعولة أي من كل شيء يحوز ذبحة من الابل والبقر والغنم والاولى (وقال) أي الزوج الثاني (كل) أي ازرع أي ايام زرع (وميري) بكسر الميم أي اعطى (اهلك) وتفضلني عليهم وهو امر من الميرة وهي الطعام الذي يعتاره الانسان أي يجلبه لاهله ليقول ما اراد به غيرهم ميراث الله تعالى وبه يراد لما ثم وصفت كثرة نعم أبي زرع وكرمه بقولها (فلو جمعت) أي انا (كل شيء) اعطانيه (أي) هذا الزوج (وما بلغ) اصغراً نية أبي زرع (أي) قيمتها (وقدر ملثها وفيه) اشارة الى عبارة (ما الحب اللحيب الاول) ولدا قيل الشيب نصف المرأة وقد قال تعالى (لم يطمئنن ان من قبلهن ولا جان) وقال تعالى (جعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً) وهذا أحد وجوه أحجية عائشة رضي الله تعالى عنها اليه صلى الله عليه وسلم (وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع (أي) في أخذك بكر أو اعطائك كشيء الا في الطلاق والفرق اذ لا

الاحسان اليها اه وفيه تصريح بان النعم كانت شاملة لغير الابل وبه يعرف رد قول الشارح لامل المراد بالنعم يلزم بعضها وهي الابل (وقال كل ايام زرع) بالنصب على النداء أي ايام زرع (وميري) كبسي اطعمي (اهلك) اقاربك ومن بعد من عيالك (فلو جمعت كل شيء) اعطانيه ما بلغ (اناء اعطائه) (اصغراناء) اعطاء (ابي زرع) نداء على ابي زرع بما استحقه واعطاء كل شيء منزله وحقه (قالت عائشة فقال) في بعض النسخ قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من ذكر حديثهن قال لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) كنت لك كابي زرع لا مزرع في الانعة والوفاة في الفرقة والجفاء وجمع النوى كان زائدة اولدوام كما في كان الله غفورا رحيماً فاعترض العصام الاول بان الزائدة غير عاملة ومدخولها باق على ما كان عليه من الابتداء فلا يجوز الاتصال والثاني بانه لا حاجة اليه لانه صلى الله عليه وسلم اخبر عما مضى في وقت تكلمه بذلك وابق المستقبل في علمه سبحانه وتعالى كما هو دأبه وبان فيه خروجا عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة فاد بقروله لك دون أن يقول عليه لك انه لها كابي زرع في النفع لافي الضرر الذي من جملة الطلاق لا التزوج عليها لانها لم تزل الا كما لا وعزافا للنفع باق معه كيف وقد جاءها من العلم وكال التربية ما فاقت به امهات المؤمنين الا

خديجة ووقع للعصام ما عجزه السمع فاحذر فيه نذب حسن عشرة الاهل وفضل عائشة وحل السم في خير كالأطفة حليلة والاخبار عن الام القابرة وان المشبه لا يعطى حكم المشبه به من كل وجه لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يطلق عائشة رضي الله تعالى عنها وذكركم المفسد ما سبق لا يمنع كون اللفظ يحتمل حتى الطلاق فتؤثر نيته وودهم ٥٩

عائكة ليس غيبة
والمراد جهله عند
المتكلم والسماع فان
عرفه المتكلم لا السامع
قل عاض لاحرمه
قال الشارح وقضية
قول الشافعية تحرم
الغيبه بالقلب خلافه
قل وفي استفادة هذا
الاخير من اصله نظر
من الخبر لان عائشة
رضي الله عنها اغما
ذكرت نساء مجهولات
ذكرت مساوي
ازواج مجهولين وهذا
لا غيبه فيه اه

(باب ما جاء في صفة)
وفي رواية باب صفة
(نوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم) مناسبة
النوم للسرطاه رة
وترتيبه هكذا واضح
والنوم حالة طبيعية
تتعدل معها القوى
تسير في البخار الى الدماغ
وقيل غشيه ثقيلة تهجم
على القلب فتقطع عن
المعرفة بالاشياء واحاديثه
سنة الاول حديث
البراه (ثنا محمد بن المثنى
ابا عبد الرحمن بن
مهدي ثنا اسرائيل
عن ابي اسحاق) قال
شارح هو السببي
لا الشيباني واعترضه

يلزم ان يكون التشبيه من جميع الوجوه قبل وافهم من قوله لك انه كان لما كابي زرع في النفع لافي الضر الذي
من جملة الطلاق والتزوج عليها وكان زائدة اولادوام كقوله تعالى وكان الله غفوراً راحماً أي كان
فيما مضى من القضاء وهو كذلك ابد على وجه البقاء كذا ذكره الحنفى واعترض على الاول بان الزائدة غير
عاملة فلا يوصل بها الضمير الذي هو ابتداء في الاصل وعلى الثاني بانه لا حاجة اليه في الحديث لانه صلى الله عليه
وسلم اخبر عما مضى الى وقت تكلمه بذلك وأبقى المستقبل الى علم الله فاي حاجة مع ذلك الى جملة اللادوام اذ هو
خروج عن الظاهر من غير دليل وضروفة حاجة وفي بعض الكتب قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من
ذكرهن وحديثهن قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع في الافاء والرفاء لافي
الفرقة والخلاء والرفاء الاجتماع والمرافقة ومنه رقت الثوب أي جمته والخلاء المباعدة والمجابهة وفي بعض
الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال كنت لك كابي زرع لام زرع غيراني لم اطلقك وما بعد قول من قال انه
أراد انه لما كابي زرع حتى في المفارقة لانه سيفارقه وتحرم من منافع دينية كانت تأخذها منه صلى الله عليه
وسلم هذا وقال الشيخ ابن حجر المصنف في المرفوع من حديث أبي زرع في الصحيحين كنت لك كابي زرع لام
زرع وبقية من قول عائشة وجاء خارج الصحيحين مرفوعا كله من رواية عبد بن منصور عنه في النسائي وساقه
بسياق لا يقبل التأويل ولفظه قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع قالت
عائشة باني انت وأمي يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع فساق الحديث كله وكذا جاء مرفوعا كله عند
الزبير بن بكار وجاء في بعض طرقه الصحيحة ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث بحديث ام زرع
ويقوى رفع جميعه ان التشبيه المتفق على رفعه يقتضي ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم سمع القصة وعرفها
فاقرها فيكون مرفوعا كله من هذه الحيشية ذكره ميرك وقيل ينبغي ان يعلم ان في حديث ام زرع فوائد كثيرة
كما قالوا منها حسن المعاشرة للاهل وفضل عائشة رضي الله عنها وحوال السمر والاخبار عن الام الخالصة وان
المشبه بالشي لا يلزم كونه مثله في كل شيء ومنها ان كتابات الطلاق لا يقع بها الا بالنية لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ام عائشة كنت لك كابي زرع لام زرع ومن جملة افعال أبي زرع طلاق ام زرع ولم يقع على
الذي صلى الله عليه وسلم طلاق بتشبيهه لانه لم ينو الطلاق ومنها ان ذكر انسان لا بعينه أو جماعة كذلك
بارمكروه ليس بغيبة قال ابن حجر والمراد عدم التبيين عند المتكلم دون السامع فان كان معناه عند المتكلم
دون السامع فالذي رجحه القاضي عياض انه لاحرمه حينئذ وقضية مذهبا خلافه لان ائمتنا صرحوا بحرمة
الغيبه بالقلب وبالضرورة ان الغيبه بالقلب لا يطلع عليها احد فاذا حرمت به فالولي حرمته باللسان ولو
محضرة من لا يعرف الغتاب اه والظاهر في قول القاضي لو روى احاديث ما بال اقوام كذا وكذا ولا شك انه
صلى الله عليه وسلم كان مطلع على افعالهم واقوالهم بخصوص اعيانهم واشخاصهم على انه قد يقال الغيبة
القلبية اغما تكون مع الاصرار والتصميم على تلك الخصلة الدينية واما ذكرها على طريق الابهام والتجمل لما
ينرتب عليها من الحكم والمصالح الدينية أو الدنيوية فلا وجه له ان يسمى غيبة وقد صرح صاحب الخلاصة
من علما ثنائيا في فتاويه رجل اغتاب أهل قريته لم يكن غيبة حتى يسمى قوما معروفين

باب في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة صحيحة باب ما جاء في حديثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق
عن عبد الله بن يزيد عن البراه بن عازب رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه
بفتح الميم والجيم وكسر محمل الاضطجاع والمراد باخذ المضجع النوم فيه والمعنى اذا اراد النوم في مضجعه

العصام بانه من الثالثة فكيف يروى (عن عبد الله بن يزيد) المخزومي المدني المقرئ الاعور ومولى الاسد بن سفيان من شيوخ مالك ثقة
من الطبقة السادسة خرج له الجماعة وهو لم يدرك البراه لان الطبقة السادسة لم تدرك الصحابة فالخبر منقطع وقولهم لم عبد الله بن يزيد بن
الصلت ضعيف (عن البراه بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) أي استقر فيه لينام والمضجع بفتح الميم موضع

الضجوع ووجهه مضاجع (وضع كفه اليمين تحت خده الايمن) أى وضع راحته تحت الشق الايمن من وجهه قال الازهرى الكف الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن المدن وعرف من هذا كونه على شقه الايمن والنوم علمه أسرع الى الانتباه لعدم استقرار القلب حينئذ فانه بالجانب الايسر فيعاق ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر لان القلب لا يستريحه يستغرق فيعاق ولا يستغرق في النوم عليه وان كان أهنا لكان أكثره يضر بالقلب لميل الأعضاء فتتصب المواد فيه كذا ذكره الشارح أخذ من النوى وغيره قال المحقق أبو زرعة اعتدت النوم على الايمن فضررت اذا فعلت ذلك كنت في دعة وراحة واستغرق اذا غمت على الشق الايسر حصل عندى قلق لذلك وعدم استغراق فى النوم فلا تولى تلميل الاضطجاع على الايمن بتشريفه وتكريره وابتشاره على الايسر اه أقول وقد كنت قبل وقوفى على ذلك لاستغرق فى النوم ولا اهدأ ٦٠ ولا أهجع حتى أتحوّل الى الجانب الايمن فكنت أعجب من ذلك مع كلامهم

وضع كفه اليمين لئلا يكونها أقوى مع ان التيامن أولى تحت خده الايمن أى حال كونه مستقبلا وفى رواية تحت رأسه وفى رواية مسلم وغيره يضطجع على شقه الايمن وفيه دليل لاستحباب التين حالة النوم لانه أسرع الى الانتباه وعدم اعتقار القلب حينئذ لانه معلق بالجانب الايسر فيعاق ولا يستغرق فى النوم بخلاف النوم على الايسر فان القلب يستغرق فيكون لا يستريحه حينئذ ابطاء للانتباه قالوا والنوم على الايسر وان كان أهنا لكانه يضر بالقلب بسبب ميل الأعضاء اليه فتتصب المواد فيه ثم اعلم ان هذا التعليل اغماها بالنسبة اليه المنادونه صلى الله عليه وسلم فانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه بين النوم على الايمن والايسر وانما كان يختار الايمن لانه كان يحب التيامن في شأنه كنه ولتعليم أمته ولان النوم أخو الموت وهذا هو الهيئة عند النزوع وكذا فى القبر حال الوضع وكذا فى الصلاة وقت العجز والاستئناء وان قيل احب عند النزوع وحالة الصلاة واختاره بعض مشايخنا لئلا يكون بمجميع بدنه مستقبلا ونحو روج الروح سهلا لئلا يكون النوم على الظهر رارداً النوم وارداً منه النوم منبطحا على الوجه وقد روى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم لم يمارس من هو كذلك فى المسجد ضربه برجله وقال قم أو اقم فانه انومه جهنمة ولعل السبب فيه أنه موافق لقاد الاوطية المحرك للناظر داعية الشهوة النفسية الشؤمية وقال رب قننى أى احفظنى عذابك يوم تبعث عبادك أى تخييمهم بالبعث والحشر ففيه اشعار بان النوم أخو الموت وان اليقظة بمنزلة البعث ولهذا كان يقول به الانتباه الجميد الذى أحيانا بعد ما أمانتنا وفى الحصن الحصين بلفظ اللهم قننى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات رواه أبو داود والترمذى والنسائى ورواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ولفظه رب بدل اللهم قننى وذ كر ذلك مع عصمته وعمل مرتبته تواضعاً لله واجلالاً له وتعلماً لآلئته اذ يندب لهم التأسي به فى الانسان بذلك عند النوم لاحتمال ان هذا آخر أعمالهم لئلا يكون ذكر الله آخر أعمالهم مع الاعتراف بالتقصير فى بابى الارتكاب والاجتناب الموجب للعذاب والعقاب والله أعلم بالصواب حدثنا محمد بن المننى حدثنا عبد الرحمن بن أى ابن مهدي كفى نسخة حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن أبي عبيدة بن مصغر واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن أى ابن مسعود عن مثله أى فى صدر الحديث وقال يوم تبعث عبادك أى بدل يوم تبعث عبادك والمراد بهما واحداً لا ولابد من تحققة ما فاكنتى فى كل حديث باحدهما لانه يكون البعث أولاً ثم الجمع ثانياً ثم النشر ثالثاً كما وردوا اليه البعث والنشور حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرحمن بن زاذق أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير بن بالنضر بن عيسى بن ربيع بن حراش بن بكسر الحاء المهملة وربعى بكسر الراء وكون الموحدة من التابعين عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى إلى باقصر وقد غداى دخل أى بقصد النوم ومال إلى فراشه بكسر الفاء مضجعه وقال اللهم باسمك أموت وأحيى أى باسمك اللهم أنا وأنته للقيام

المذكور فلما وقفت على كلام هذا الامام فرحت به والله الحمد ثم نوم المصطفى صلى الله عليه وسلم على الايمن اغماها وتشرىف وتشريع وتعليم لآلئته لا ينم قلبه فلا فرق في حقه بين الايمن والايسر (وقال رب) أى مالئكى (قنى عذابك يوم تبعث) أى تخيبي (عبادك) يوم القيامة فلا تخيبي كزبه المنظر على وجهى غيرة تزهقها قبرة أو ترسل من بعث بهنى أرسل أى لا ترسلنى مع من ترسلهم الى النار وفى رواية النسائى عن حذيفة بقوله ثلاثاً وذ كر ذلك مع عصمته تواضعاً لله سبحانه وتعالى واجلالاً له وتعلماً لآلئته ان يقولوا ذلك عند النوم لاحتمال ان هذا آخر العمل فكون خاتمة

علمهم ذكر الله مع الاعتراف بالتقصير الموجب للفوز والرضا (ثنا محمد بن المشي ثنا عبد الرحمن بن أى ابن مهدي (ثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن عبيدة عن عبد الله مثله) فصار مع انقطاعه مرسل (قال يوم تبعث عبادك) هو يوم القيامة الحديث الثانى حديث حذيفة (ثنا محمود بن غيلان ثنا عبد الرحمن بن زاذق أناسفيا عن عبد الملك بن عيسى بن ربيع) بهمة مكسورة فوحدة فتحته ساكنة فهملة (بن حراش) كرحال عجمية آخره فقط أبو ريم العيسى الكوفي قانت لله لم يكذب قط مات سنة أربع ومائة خرج له الجماعة (عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى) يذو بقصر (الى فراشه) بالاكسرة ما بسط أى انقلب اليه واستقر عليه لينام قال فى المصباح أوى الى منزله بأوى من باب ضرب أو يا قام وربى عاوى بنفسه فقيل أوى منزله والمأوى بفتح الواو والسكل حيوان مسكنه وآوى بتزيد بالمدي المتعدى ومنهم من يجعله مما يستعمل لازماً ومتعدياً يقال آوى به وزان ضربته ومنهم من يستعمل الرباعى لازماً أيضاً كان نازع فيه جمع (قال اللهم) أى يا الله فالجميع عوض من بقاء ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم الشريف لدخولها عليه مع لام التعريف (باسمك) أى على ذكرى لا سمل مع اعتقادي لعظمة مدلوله وتفرد بالالوهية والملك (أموت وأحيى)

أى تميتى وتحيينى والاسم به فى المسمى أو باسمك المميت والمحيى أو اراد بالموت النوم تشييم اجماع زوال العقل والحركة وبالحياة البقطة
واما تامل الشارح بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو من حيث الفوز بالطاعة والتباعد عن المعصية فمن لم يتفقد بها من هذه الجهة فهو
كالميت فغير سد يد اذ ذلك انما يحسن التعليل به فى حقنا لا فى حقه صلى الله عليه وسلم (واذا استيقظ) أى انتمه من نومه يقال يقظ كعمر
القاف ية فظته بهتها ويقظة خلاف نام (قال الحمد لله الذى) بجماله من العظمة (أحيانا به) دائما (أما تانا) أى ايقظنا به دائما أما ما

ويحتمل ارادة الحياة
والموت اللذين صيغتا
وعبراً نقاباً بصفة
الاستقبال وهما
بالماضى انظر ودليله
بنومه ثم يقظته
وصبر وروية فى نظره
كقوته بالتحقق
كالماضى ومن ثم حمد
عليه (واليه النشور)
إليه المرجع فى نيل
الثواب بما يستحقه فى
حياته أو الأحياء بعد
الموت للبعث يوم القيامة
ومعنى كون النشور
إليه أنه من عنده
لادخل غيره فيه أراد
أنه ينبغى للانسان أن
يتذكر يقظته بعد
نومه وقوع البعث وأن
الامر ليس ههنا بل لابد
من مرجع الخلق كله
الى دار الثوب والعقاب
ليجزوا بأعمالهم ان
خير اخير وان شرا
فسر وسبق أن حكاه
الدعاء عند النوم وقوع
الذكر خاتمة أمره وعمله
وحكمته اذا أصبح
افتتاح نهاره ووقوع
أعماله بذكر التوحيد
والسلام الطيب

أو يذكر اسمك أحيانا مميت وعليه أموت وقال القرطبي قوله باسمك أموت يدل على ان الاسم هو المسمى أى
انت تحيينى وانت تميتنى وهو كونه تعالى * سبح اسم ربك الأعلى * أى سبح ربك وهكذا قال جل الشارحين
قال واسـ تفدت من بعض المشايخ معنى آخر وهو انه تعالى سمي نفسه بالاسماء الحسنى ومما تينا بانه له
فكما اظهر فى الوجود فهو مصدر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك المحيى احياء باسمك المميت أموت
اه ملخصا والمعنى الذى صدر به أليق ولا يدل ذلك على ان الاسم غير المسمى ولا عينه ويحتمل أن يكون لفظ
الاسم زائدا كما قال الشاعر * الى الحول ثم اسم السلام عليكم * كذا أفاده العسقلانى وأقول المعنى الذى الحق
به هو الحق وبالقبول أحق لكن الاظهر فى هذا المقام ان المقصد والمرام هو أن يكون صائرا لذكر اسم الله
نومه ويقظته ووقت حياته ومماته (وإذا استيقظ) قال الحمد لله الذى احيانا به أى ايقظنا به بعدما ماتنا
أى انامنا (واليه النشور) أى التفريق فى أمر المعاش كالافتراق حال المعاد وقيل النشور هو الحياة بعد الموت
ومعنى كون النشور إليه انه من عنده تعالى لا مدخل فيه لغيره سبحانه قال بعضهم هم النفس التى تفارق
الانسان عند النوم هى التى للتميز والتى تفارقه عند الموت هى التى للحياة وهى التى تزول معها النفس كما
حقق فى قوله سبحانه وتعالى * الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وسعى النوم موتا لانه يزول معه العقل
والحركة تمثيلا وتشبيها وقبل الموت فى كلام العرب يطلق على السكون يقال ماتت الرجاء اذا سكنت فيحتمل
أن يكون أطلق الموت على النائم بمعنى ارادة سكون حركته كقوله تعالى * وهو الذى جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه * وقد يستعمل فى زوال القوة العاقلة وهى الجهالة ان قوله تعالى * أو من كان ميتا فأحييناه * وقوله
تعالى * فانك لاتسمع الموتى * ومنه حديث مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت رواه
الشيخان وقد يسهل الموت للأحوال الشاقة كالغمر والذل والسؤال والمهرم والمعصية وغير ذلك وقال الطيبي
ولا ارتياب ان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتجريد رضا الله تعالى وتوحي طاعته والاجتناب عن سخطه
وعقوبته فمن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته فكان كالميت فكان الحمد لله شكر النيل هذه
النعمة وزوال تلك المضرة وهذا التأويل ينظم مع قوله * واليه النشور * أى واليه المرجع فى نيل الثواب
بما تكتسبه فى حياته اهـ وقال النووى المراد بما تينا النوم واما النشور فهو الأحياء للبعث يوم القيامة فنبه
صلى الله عليه وسلم بأعداد البقطة بعد النوم الذى هو شبيه بالموت على اثبات البعث بعد الموت وهذا الذى كرى
بده نومه والدعاء بعد يقظته مشعر بانه يتنبأ أن يكون السالك عند نومه يشغل بالذكر لانه خاتمة أمره وعمله وعند
تنبيهه يقوم بحمد الله تعالى وشكره على فضله ويتذكر بالبقطة بعد النوم البعث بعد الموت وان يعلم ان مرجع
الخلق كله الى مولاه بل لا موجود فى نظر العارف سواه فلا تنفصل عنه فى حال من الأحوال وتترك غير ذكره
وشكره من الاشغال (حدثنا قتيبة بن سعيد) حدثنا المفضل (بفتح الصاد المعجمة) المشددة وهو أبو معاوية
المصرى (بن فضالة) بفتح الفاء وهو ابن عميد بن ثمامة القتباني المصرى (عن عقيل) بالتصغير وهو
ابن خالد بن عقيل الأنبلى (أراه) بضم الهمزة أى اظنه رواه (عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه به أى أولا (فنفث) (فنفث)
أى نفخ (ففيهما) وقيل النفث شبيه النفخ وهو أفل من النفث لان النفث لا يكون الاومعه شئ من الريق
وقيل النفث اخراج الریح من الفم ومعنى شئ قليل من الريق وفى الاذكار للنووى قال أهل اللغة النفث نفخ

* الحديث الثالث حديث عائشة (حدثنا قتيبة بن سعيد بن المفضل بن فضالة) بفتح الفاء ابن أبى أمية البصرى مولى آل عمر بن الخطاب
أخو مبارك قال النسائى ليس بقوى من الطبقة الثامنة خرج له الجماعة (عن عقيل) مصغرا ابن خالد بن عقيل كان حافظا صاحب كتاب
مات سنة احدى وأربعين ومائة خرج له الجماعة (أراه عن الزهرى) أى انه روى عن الزهرى (عن عروة عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه) أى ضم احدهما للآخرى (فنفث) (فنفث) نفخ (فيهما) نفخا طيفا غير مزوج

برئى على ما في الأذكار عن أهل اللغة وإليه مراد بعضهم والافالخلاف محقق كما يشير إليه قول القاموس النفث الرمي والنفخ وصرح بذلك غير ذي في الأساس نشته من فيه رمي به ونفث ربه وفي المصباح نفثته من فيه نفثا رمي به ونفث اذا برقي ومنهم من يقول اذا برقي ولا برقي معه اه وبنا مل ما تقر به عرف بان من عرف من الشرح النفث بأنه نفخ بلار بى واقتصر عليه لم يصب كما ان من فسره عنهم بأنه مع شئ من الر بى فقه دوهـم وانما يرجع في كل فن لاهـ له نـم الذي يلوح من ظواهر الاحاديث ان المراد هنا النفخ العارى عن الر بى ثم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك مخالفاً لهم ودفاعهم بقرؤن ولا ينفثون (وقرأ فيه ما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) أى السور الثلاث بكملها وفي رواية فقرأ بالفاء لـ كنـها معنى الواو لا للترتيب بقرينة الرواية الاولى فتقدم النفث على القراءة وعكسه سيان حيث ٦٢ كانا به د جمع الكهـن لـ كنـ ظاهراً كلام الشارح ان الاولى تقدم القراءة على النفث

لطف بلار بى وقرأ فيه ما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كما قال العسقلاني أى يقرأ هذه السور وينفث حال القراءة في الكهـن المجتمعة من ثم معجم ما استطاع كما أى ما قدر عليه من جسده أى أعضائه بيد أيهما أى بكفيه رأسه ووجهه وما قبل من جسده وهو بيان للمسح أو ما استطاع من جسده أى أعضائه يصنع ذلك أى ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة الثلاث مرات والتثنية مع تبر في الدعوات لاسيما هنا من مطابقة الالاف والالاف الثلاث والسور الثلاث وفي المشكاة فنفت فقرأ فيه ما قال ابن حجر وبالأولى يتبين ان الفاء في الثانية ليست للترتيب بل بمعنى الواو وقيل كان اليهود يقرؤن ولا ينفثون فزاد عليهم صلى الله عليه وسلم النفث مخالفاً لهم أقول وهذا غير صحيح لانه برده قوله تعالى * ومن ثم الفاتنات في العقد أى النفوس أو النساء السواحر اللاتي يعقدن عقد دافى خيوط وينفثن عليها وتخصيصه لما روى ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى عشرة عقدة وفي وترده في بئر فرض النبي صلى الله عليه وسلم ففزلت المعوذتان وأخبره جبريل بموضع السحر فأسلم عليه الله عنه فجاء به فقرأها عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد به بعض الخفة قال ميرك واعلم انه وقع في أكثر طرق هذا الحديث بلفظ جمع كفيه ثم نفث فقرأ وظاهره يدل على ان النفث قبل القراءة واستبعد ذلك بعض العلماء بان ذلك لا فائدة فيه وجهه على وهم بعض الر واه وأجاب بعضهم بان الحكمة فيه مخالفة السحرة والبطلة وقيل معناه ثم اراد النفث فقرأ ونفث وبعضهم جعله على التقديم والتأخير أى جمع كفيه فقرأ فيه ما ثم نفث وجل بعضهم على ان النفث وقع قبل القراءة وبعداً أيضاً واما رواية هذا الكتاب بالواو فأخف أشد كالان الواو تقتضى الجمع لا الترتيب فيحمل على ان النفث بعد القراءة قلت وكذا في صحيح البخارى بالواو وقال شارح من علمائنا وهو الوجه لان تقديم النفث على القراءة مما لم يقل به أحد وذلك لا يلزم من الواو بل من الفاء ولعل الفاء سهو من الكاتب أو الرأى قلت الاولى ان لا يحمل على تحطئة الرواة ولا الكتاب ولا يفتح هذا الباب إلا بختلاط الخطأ بالصواب بل يخرج على وجه في الجلة في المغنى قال الفراء لا تنفيذ الفاء الترتيب واحتج بقوله تعالى * أهلاكنها فجاءها بأسنابا ناأهم قائلون * وأحيب بان المعنى أردنا أهلاكنها أو بانها بالترتيب الذكري وحيث صح رواية البخارى بالواو فالاولى ان يقال ان الفاء هنا بمعنى الواو وفي القاموس أيضاً ان الفاء تأتي بمعنى الواو * حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل * بالنصغير * عن كريب * مصغراً * عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ أى بفسه * وكان * أى من عادته * اذا نام نفخ فاتاه بلال فآذنه * بالمدادى أعلمه * بالصلاة * أى الصلاة الصبح أو الظهر * فقام وصلى ولم يتوضأ * وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام لان عينه كانت تنام ولا ينام قلبه وبقطة

فانه جل رواه الفاء على ان المراد اراد النفث فيه ما قرأ فنفت وأنت خير بان ذلك خلاف ظاهر الخبر بل جزم البعض بتقديم النفث على القراءة مخالفاً للسحرة فانهم ينفثون بعد القراءة (ثم معجم به ما استطاع من جسده) أى ما استطاع مسحه فالعائد محذوف والمراد ما اتصل اليه يده من يده وظاهره ان المسح فوق الثوب وقضية الحديث انه قرأ هذه السور الثلاث أولاً ثم مسح ثم قرأ ثم مسح صلى الله عليه وسلم (بيد أيهما رأسه) فصلة لـ كونه بياناً للمسح أو ما استطاع من جسده (ووجهه وما قبل من جسده) وكان (يصنع ذلك) أى الجمع والنفث والقراءة

(ثلاث مرات) ظاهراً ان السنة لا تحصل الا بالثلاث لكن في الفاظ أخر تقتضى ان يكملها بتوقف قلده على التثنية واما اصلها فيحصل بمرة واحدة والجسد كالجسم لكنه أخص لانه لا يقال الا للحيوان والناطق العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ذكره في البارع وغيره ثم ان قلت ما حكمه تعبيره في الحديث بـ يصنع دون يفعل او يعمل ونحو ذلك قلت ميره ان الصنع اجادة الفعل فبين بـ يشارد التعبير بذلك ان فعله ذلك في غاية الجودة لجود فوائده وعموم عوائده * الحديث الرابع حديث الخبر (ثنا محمد بن بشار انبأنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل) مصغراً الحضرمي الكوفي ثقة من الرابعة خرج له الستة (عن كريب عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ) أى بفسه والنفخ اخراج الر بى من الفم بصوت والمراد هنا ما يخرج من النائم حين استيقاظه في نومه (وكان اذا نام نفخ) بين به ان النفخ يعتري بعض النائم دون بعض وانه ليس بمذموم ولا مستحسن (فاتاه بلال) المؤذن (فآذنه) أعلمه (بالصلاة) وثوب في بابيه (فقام وصلى) يعني الصلاة التي دعاه اليها بلال فيما يظهر ويحتمل خلافها (ولم يتوضأ) لان من

خصائصه ان وضوءه لا ينتقض بالنوم مطلقا البقاء بظلمة قلبه فلو خرج منه حدث لا يحس به وهذه خصيصة له على امته لا على الانبياء كما ذكره (وفي الحديث قصة) سئل قال عم اقرب في باب عبادته وذهل شارح فزعم انما هي في كتاب آخر كالمشكاة الحديث الخامس حديث انس (ثنا اسحق بن منصور انا عفان ثنا حماد بن سلمة (عن ثابت) البناني (عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى) بالنصر (الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا) ذكرهما لان الحياة لانتم بدونهم ما كان يوم فالثلاثة من واد واحد ذكره يستدعي ذكرهما لان النوم فرع الشبع والرى وفرغ الخاطر من المهمات وامن الشرور (وكما) مهماتنا ودفع عنا ما يؤذيها (واوانا) بالمبدائل قوله ولا مؤوى ويجوز القصر (فكم) تعليل للثاني بالحمد وبيان سببه الحامل عما ذللاه عرف قدر النعمة الا بصددها (من لا كافي له ولا مؤوى) اى لا راحم له ولا عاطف عليه ولا يعرف كافيته ٦٣ ولا مؤويه اولا كافي له ولا مؤوى على

الوجه الا كمال عادة فلا ينال ان الله تعالى كاف لجميع خاتمه ومؤولهم وذلك من قبل وان الكافر من لا مؤوى لهم فتعين ازدياد الشكر على من كفاه الله المهمات ودفع عنه المؤذيات وهما لهم ماوى ومسكان فكم من خلق لم يكفوا وشرا الاشرار وكم من اناس لم يجعل لهم ماوى ولا قرار بل تركهم يهيمون في الفياض وكم هنالك لكثير لم يكن تصدق بثلاثة فافرق الا ترى الى قول الفرزدق * كم عمه لك باجر بروخالة * على ان اكثر العوام من هذا القبيل او مثلك كالانعام بل هم اضل * الحديث السادس حديث ابي قتادة (ثنا الحسين بن محمد الحريرى) قيل لله * ملة مفتوحة مكبرا

قلبه نعمة عن الحدث (وفي الحديث قصة) قال ابن جرير ناى قريه او قال بعضهم هذه القصة مذكورة في باب صلاة الليل من كتاب مشكاة المصابيح فارجع اليه (في حديثنا اسحق بن منصور حديثنا عفان) بالصرف وقد لا يصرف وهو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي ابو عثمان الصفاق البصرى (في حديثنا) وفي نسخة اخبرنا (في حديثنا) بن سلمة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا قيل ذكرهما لان الحياة لانتم بدونهم ما كان يوم فالثلاثة من واد واحد ذكره يستدعي ذكرهما وايضا النوم فرع الشبع والرى وفرغ الخاطر عن المهمات والامن من الشرور والآفات ولذا قال (في وكفانا) اى وكفى مهماتنا ودفع عنا اذياتنا (في واوانا) بالمدة وقدره وقيل هنا بالمبدائل قوله الاقوى ولا مؤوى والصحيح ان الانصح في اللازم القصر وفي الممدى المدادى ردنا الى ما وانا ولم يجعل لنا من المنتشرين كالبائس في صحرائنا (في فكم من لا كافي له ولا مؤوى) قال النووى اى لا راحم له ولا عاطف عليه ولا له مسكن باوى اليه فمعنى آوانا هنا راحنا وقال المظهر الكافي والمؤوى هو الله تعالى بكفى شر بعض الخلق عن بعضهم ويهيى المسكن والمأوى لهم فالحمد لله الذي جعل لنا منهم فكم من خلق لا يكفهم الله شر الاشرار بل تركهم وشركهم حتى يغلب عليهم اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم ماوى ولا مسكنا بل تركهم يتأذون ببرد الصحارى وحرها وقال الطيبي كم تقتضى الكثرة ولا ترى من حاله هذا الا قليلا نادرا على انه افتتح بقوله اطعمنا وسقانا قلت في عموم الاكل والشرب اشارنا الى شمول الرزق المنكف به لقوله سبحانه * وما من دابة في الارض الا على الله رزقنا بخلاف المسكن والمأوى فانه تعالى خصه بما شاء من عباده وكثير منهم ليس لهم ماوى اما مطلقا او ماوى صالحا كافيا لهم وقوله كم تقتضى الكثرة رديع قلته وعلى التنزيل فالكثير يصدق بثلاثة فاكثر فلا يكون متروك المأوى والكفاية قليلا نادرا قال ويمكن ان ينزل هذا على معنى قوله تعالى * ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافر من لا مؤوى لهم * فالمنى انا نحمد الله تعالى على ان عرفنا نعمة * ووفقه الاداء شكرها فكم من منعم عليه لم يعرفه اذ كفر به او لم يشكرها وكذا ذلك الله مولى الخلق كلهم بمعنى ربهم وماله كلهم لكنه ناصر المؤمنين ومحب لهم فالفاء في فكم لتعليل الحمد وبيان سببه الحامل عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بضدها وحاصله فكم من لا يعرف كافيته ولا مؤويه اولا كافي له ولا مؤوى على الوجه الا كمال عادة فلا ينافيه انه تعالى كاف لجميع خلقه ومؤولهم من وجه آخر والله سبحانه وتعالى اعلم (في حديثنا الحسين بن محمد الحريرى) بالمهمة المنة مفتوحة وكسر الراء وفي نسخة ضعيفة بالجيم المضمومة وفتح الراء الاولى واما قول ابن جرير صوابه بالجيم مصغرافه ومخالف للاصول المعتمدة والنسخة الصحيحة (في حديثنا سليمان بن حرب) حديثنا حماد بن سلمة عن حميد (في بالتصغير) عن بكر بن عبد الله المزنى (في نسبة الى مزينة مصغرا قبيلة) عن عبد الله بن رباح (في بفتح

وقيل بجيم ومهملتين نسبة الى جرير مصغرا مستور من الحادية عشر خرج له المصنف فقط (ثنا سليمان بن حرب) الاصدى البصرى قاضى مكة قال ابو حاتم امام من الاثمة لا يدلس ويتكلم في الرجال وفي الفقه له اكرام من عثمان ما رايت في يده كتابا قط وحرر مجلسه ببغداد فبلغ اربعين الفا ولد سنة اربعين ومائة ومات سنة اربع وعشرين ومائتين كذا في الكاشف خرج له السنة (عن حماد بن سلمة عن حميد) له حميد بن هلال البغدادي ابو النصر البصرى ثقة توقف فيه ابن المنير لدخوله في عمل السلطان روى له الجماعة (عن بكر بن عبد الله المزنى) البصرى ثقة خرج له الجماعة (عن عبد الله بن رباح) الانصارى المدي سكن البصرة قال الذهبي امام مات سنة ثمان وعشرين ومائة ونعمه قتله الازارقة خرج له مسلم والازارقة.

(عن أبي قتادة) من أكابر الصحابة اسمه الحرث بن ربيع بكسر أوله أو النعمان بن ربيع أو النعمان بن عمر والانصاري الخزرجي السلمي المدني فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر سائر المشاهد الأبداء فافهم اخلف وليس في الصحب من يكنى بكنيته مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين أو أربع وخمسين عن سبعين سنة (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس) بالثدي أي اذا كان مسافرا ونزل نزل الاستراحة (بليل) أي في من متمدنة بقريته قوله الآتي قبيل الصبح فلا وجه لقول من قال قوله بليل تصرح بما علم ضمنا بل ذلك يكاد ان يكون خطأ أو وقع فيه قول بعضهم ان التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة فظن ان الليل قيد في مساهة والامر بخلافه فقد أطلقوا انه يقال عرس اذا نزل المسافر ليسريح نزلته ثم يرتحل بل قال أبو زيد وغيره قالوا عرس القوم في المنزل نمر بسا اذا نزلوا أي وقت كان من ليل أو نهاره كذا حكاه عنه بافظ قالوا (اضطجع) أي نام يقال اضطجع وأضجع والأصل كما في المصباح وغيره افتعل لكن من العرب من يقلب التاء طاء ونظيرها عن الصاد ومنهم من يقلب التاء ضادا ويدهمها في الضاد تغليا للحرف الأصلي وهو الضاد ولا يقال اضطجع بطاء مشددة لان الضاد لا تدغم في الطاء لكن ٦٤ الضاد أقوى منها والحرف لا يدغم في حرف أضعف منه وما ورد شاذ لا يقاس عليه (على شقه

الراء) عن أبي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عرس بكعبته يدالرا من التعريس وهو نزول المسافر في آخر الليل للاستراحة والنوم يقف وقفة ثم يجتاز الرحلة فقوله بليل كما امانا كيدا وتجريد وقال الحنفى تصرح بما علم ضمنا اه وقد يطلق ويراد به النوم مطلقا اضطجع أي نام أو رقد على شقه أي طرفه وجانبه (اليمين) وقال ابن حجر أي ووضع رأسه الشريف على أيمته قلت لعل هذا وقع منه صلى الله عليه وسلم في بعض القرى لاستبعاد وجود البنية في البوادي والبحارى (وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه) ولعل حكمته تعليم أمته بذلك للتلايق بهم النوم فيفوتهم صلاة الصبح عن وقتها

الاعم) أي وضع رأسه على أيمته لاعتداده على الانتباه وعدم فوت الصبح والشق بالكسر نصف الشيء والجانب (وإذا عرس قبيل الصبح) يعني قبيل دخول وقتها (نصب ذراعه) يعني اليمين (ووضع رأسه على كفه) ثلاثا نام طويلا فيفوته الصبح فيكون يفعله ذلك لانه أعون على الانتباه وذلك للتشريع وتعليم منه لأمته للتلايق بهم النوم فيفوتهم أول الوقت وفيه ان من قارب وقت الصلاة ينبغي له ان يتجنب عن الاستغراق في النوم وان كان ولا بد نام على

(باب ما جاء في عبادة النبي) وفي بعض النسخ عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم

المراد بالعبادة هنا الزيادة على الواجبات وعقبها النوم لان عبادته صلى الله عليه وسلم الميمنة بقوله تعالى * ومن الليل فتهجد به نافلة لك * والميمنة في سورة المزمل انما كانت بعد نومه على ان نومه من أجل العبادات وأكل الطاعات ثم الأصل في باب العبادة وترك العادة وطلب الزيادة قوله تعالى * واعبد ربك حتى يأتيك اليقين * أي الموت باجماع المفسرين خلافا لما زاد في الحديث حيث ظنوا ان العبد اذا وصل الى علم اليقين ارتفع عنه العبادة بل انما يسمى الموت يقينا لانه متيقن اكل أحد وقال الغزالي هو يقين يشبه الشك في نظرا العامة ثم فائدة الغاية الامر بالدوام أي عبادته في جميع أزمته حيا متلا و قد روى البغوي وأبو عبيد ما أوحى الى أن أجمع المال وأكون من التجارين وأكن أوحى الى ان سيج محمدر بك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ورتب التسبيح وما به دعه على ضيق الصدر حيث قال * ولقد علم أنك بضيق صدرك بما يقولون فسبح * الى آخره لان الله تعالى به يكشف صد القلب فيستحقق الدنيا فلا يحزن لفقدائها ولا يفرح لحصولها ووجودها فهو تقرر برما قبله من قوله * ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لاتمدن عينيك * الآية واعلم انهم اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة متعبدا بشرع من قبله فقال الجمهور لا والاعتقالات ولما أمكن كتمه عادة ولانه يبعد ان يكون متبوعا من عرف تابعها

هيئة تقتضي سرعة انتباهه اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ومحافظة

وقال

على تحصيل فضيلة الصلاة لأول وقتها (باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصادقة بأقصى غاية الخضوع وتعريف في الشرع فيما جعل علامة لنهاية الخضوع من صلاة وصوم وجهاد وقراءة وعقب النوم به لان نومه عبادة أولانه كان يعقب نومه بعبادته وهل كان قبل نبوته متعبدا بشرع أقوال ثلثها واختاره الامام الوصف لانه في المعالم مال الى انه لم يتبعه قبل البعثة بشرع أحد وبرهن عليه بما منه ان الشرائع كلها انقطع حكمها أي نسخت بشرع عيسى ونقلوها عنه على قسمين قسم برأى من التثليث وهم شريعة لا يفيد نقلهم القطع وقسم قائل به فخيرهم غير معتبر قال وتحتج بحجاء انما كان للنف كرفي ما كوت الله وبدايع مصنوعاته وهو من أعظم العبادات وزعم البعض انه كان بشرع ابراهيم لامر به اتباع ملته غير قوي لان ذلك بعد الارسال واللام فيما قبله اه ولم ينعى البلقيني على ذلك فندد نحوه ونقل عن ابن اسحق أشياء أكثرها في متن البخاري وأحاديثه أربعة وعشرون الأول حديث المفيرة

(ثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ) البصري العدي الغري برصد وق مات بعد الأربعة من خرج له الناس وإن ما حبه (قال أخبرنا أبو عوانة) كذا نفعهم ثلاث ونون الوضاح الواسطي ثمة من السابعة خرج له السنة (عن زباد بن علاقة) مكرأوله وسهني من فقهه أبو سهل الحراني العقيلي نائب أخيه محمد عن القضاء ثمة رمى بالنصب من الطبقة الثالثة خرج له السنة (عن المغيرة بن شعبه) قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفتحت (تورمت) أي اختمد في الصلاة حتى حصل له ذلك من طول القيام واعتماده عليه فيها (فقبل له) أي قال بعض أكابر أصحابه وفي رواية أنه عمر رضي الله تعالى عنه (انتكف) في بعض الروايات أنكف بحذف إحدى التاء من الأولى أو الثانية على الخلاف المعروف والتكف في الأصل اسم لما يفعله الإنسان مشقة أو يتصنع والاول محمود والثاني مذموم ومن الذين ان المراد هنا بس الا الاول (هذا) أي تحمل هذه الكلمة وتتم بنفسك وتحملها المشاق التي ٦٥ لا تطاق (وتدغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

أولاه على طبق مني الآية فيقال فيه ما قيل فيه (قال أفلا أكون عبدا شكورا) استغفهم على طريق الشفاق قيل وهو أولى من جعله للذكر بلا شفاق أي إذا أكرمني مولاي بغفرانه أولا أكون عبدا شكورا لاحتسانه قل الطيب في الفاء في أفلا سبب عن حذف أي أترك صلاقي لأجل تلك المغفرة فلا أكون عبدا شكورا يعني غفران الله إياي سبب لأن أكثر التجدد كرا له فكيف أتركه وكيف لا أشكره وقد أنعم عليّ وخصني بحسب الدارين فان الشكور من أئمة المفاضة يستدعي نعمة خطيرة وذكر العبد ادعى إلى

قال امام الحرمين بالوقف وقال آخرون نعم كان متعبدا بامر عثم اجم بعضهم عن التبيين وجسر عليه بعضهم وعليه فقيل آدم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل جميع اشرايع والقول بأنه كان على شريعة ابراهيم وأيس له شرع ينفرد به بل القصد من بعثه احياء شرع ابراهيم اقله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حقا وجه له اذا المراد به التبع في أصل التوحيد كما في قوله تعالى فهداهم اقتده اذ شرائعهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فلم يبق الا ما أخوهوا عليه من التوحيد ومعنى متابعتهم في التوحيد المتابعة في كيفية الدعوى اليه بطريق الرقي وأيراد الأدلة مرة بعد أخرى على ما هو المألوف والمعروف في القرآن والمبالغة في كل الذوكل والاخلاص ونفي السمعة والرباء والالتجاء الى السوء قال شيخ الاسلام الامام السراج الباقيني في شرح البخاري ولم يحمي في الحديث التي وقفنا عليها كيفية تعبدده لئلا يكون روي ابن احنق وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا يتنسلق فيه وكان من نسلق قريش في الجاهلية أن يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من حوائره لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وقيل كانت عبادته التفكر أقول الظاهر والله تعالى أعلم انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالعبادات الباطنية من الأذكار القلبية والافكار في الصفات الالهية والمصنوعات الآماقية والانفسية والاخلاق السنية والسمائل الالهية من الرحمة على الضعفاء والشفقة على الفقراء والعمل من الاداء والصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا بالقضاء والتسليم والتفويض والتوكل على رب الارض والسما والحقق بحال الفناء ومقام البقاء على ما يكون مقتضى حال كل الاولياء والاصفياء ولذا قيل بداية الانبياء نهاية الاولياء وأما ما قاله بعضهم من ان بداية الولي نهاية النبي فانما هو باعتبار التكليف الشرعية من الاوامر الفرضية والزواجر المنهية فإلم يتصف السالك بما انتهى اليه أمر دينه صلى الله عليه وسلم لم يدخل في باب الولاية ولم يكن له حظ من حسن الرعاية وحفظ الحياطة في حديثنا قتيبة بن سعيد وبشر بن معاذ قال حدثنا في نسخة أخبرنا أبو عوانة عن زباد بن علاقة بكسر العين والفاء وجهل من ضبطه بالفتح عن المغيرة بن شعبه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اجتهد في الصلاة حتى انتفتحت أي تورمت (قدماه فقيل له أنتكف هذا) أي أترك نفسك بهذه الكفاة والمشقة التي لا تطاق (وقد غفر الله لك) وفي نسخة وقد غفر لك بصيغة المجهول ما تقدم من ذنبك وما تأخر (فني النهاية) تكلفت الشيء اذا تجشمت به على مشقة وعلى خلاف عادتك والمتكف المتعرض لما لا يعينه ومنه ما دبت أنا وأمتي برأ من التكف اه والمعنى الاول هو المناسب لل مقام فتأمل (قال أفلا أكون عبدا شكورا) الفاء لا عاطف على مقدرة قدره أترك الصلاة اعتمادا على الغفران فلا أكون عبدا شكورا وقد قال تعالى في حق نوح انه كان عبدا شكورا وقيل لا تسبب عن غير مذكور أي أترك صلاقي غفر لي فلا أكون عبدا شكورا يعني ان غفران الله إياي سبب لأن أصلي شكر الله فكيف

(٩ - شمائل - ي) الشكر لانه لا حظ كونه عبدا شكورا أنعم عليه ما لا يمكن مثل هذه النعمة أظهر وجوب الشكر كمال الظهور والتقدير غفر لي ما تقدم وما تأخر أعلمه اني أكون مبالغيا في عبادته فأكون عبدا شكورا أفلا أكون كذلك كان من سأل ظن تحمل تلك الكفاة خوف الذنب أو رجاء العفو فبين لهم انه سبب آخر أنهم وأكل وهو الشكر على التأمل لما مع المغفرة واجزال النعمة والشكر الاعتراف بالنعمة واقام بالخدمة فن أدام بذل الجهد في ذلك كان شكورا وقيل ما هم ولم يفرز أحدهم الى هذا المنصب الا الانبياء وأعلامهم في ذلك هذا العبد العديم النظير وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم وانما الزموا أنفسهم الجهد في ذلك لكمال علمهم بعظيم نعمة ربهم من غير سابقة لتحقيق والغرض من سياق هذا الحديث بيان انه أعظم الخلق طاعة له وفيه نذير شميم ساق الجدي في العبادة وان أدى لمشقة ما لم يقض الى ملال وترك ما يقضي اليها أولى خبر عليكم من العمل ما تطيقون الحديث الثاني حديث أبي هريرة

الفساد إلى القدم قبل
الجسد (فقبل له تفعل
هذا) أي الفعلة كما في
نسخة والاستفهام
للتعجب (وقد جاءك
إن الله تعالى غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال أفـ لا أكون
عبدًا لك) فاشكر
وأجب على قدر النعمة
فاذا عظم نعمتي إلى
هذا الحد أفلا أكون
عبدًا لك) واما الغافى
الشكر ممتناهى فى
العبادة * الحديث
الثالث أيضا حديث
أبي هريرة (ثنا عيسى
ابن عثمان بن عيسى بن
عبد الرحمن الرملى)
الفهـ مى الفاخورى
الكوفى نزيل الرملة
صديق شيع من المتابعة
خرج له البخارى فى
الادب ومسلم وأبو داود
وابن ماجه (ثنا عمى
يحيى بن عيسى الرملى
عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة
قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوم

أثره * وحاصله انه كيف لا أشكره وقد أنعم علي * وخصني بخير الدارين فان الشكر من أبنية المبالغة يستدعي
نعمة خطيرة ثم تخصيص العبد بالذكور مشعر بغاية الأكرام والقرب من الله تعالى ومن غنة وصف به في مقام
الاسراء ولان العبودية تقتضي صحة النسبة وليست الا بالعبادة وهي عين الشكر فالعني الزم العبادة وان غفر لي
لا كون عبد اشكورا وقد ظن من سأله صلى الله عليه وسلم عن سبب تحمله المشقة في العبادة ان سببها ما
خوف الذنب أو رجاء المغفرة فأفاده من ان لها سببا آخر أهم وكل وهو الشكر على التأهل لسماع المغفرة
واجزال النعمة ولذا قال تعالى * وقليل من عبادي الشكور * وقد روى عن علي كرم الله وجهه ان قوما عبدوا
رغبة فتملك عبادة التجار * وان قوما عبدوا رغبة فتملك عبادة العبيد * وان قوما عبدوا شرا فتملك عبادة الاحرار
كذا نقله عنه صاحب ربيع الابرار * حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث * بضم الحاء وفتح الراء فتمتية ساكنة
فثلاثة * أخبرنا * وفي نسخة أنبأنا * الفضل بن موسى عن محمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم قدماده * بفتح المشنة وكسر الراء وتخفيف الميم بلفظ المضارع من
الوم هكذا سمع وهو نادر نقله ميرك عن الشيخ وهو كذا في أصل السيد وفي نسخة صحيحة حتى ترم قدماه وهو على
صيغة الماضي أو المضارع بخذف إحدى التاءين من التورم ولما كان الفعل مسنداً الى ظاهر المؤنث الغير
الحقيقي جازفيه الامر ان تم نصبه على تقدير ان به * قال * أي ابو هريرة * فقل له تفعل هذا * أي هذا
الاجتهاد والمعنى أتفعل هذا كفا في نسخة والاستفهام للتعجب * وقد جاءك * أي والجمال انه جاءك من عند الله
في كتابه * ان الله تعالى قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر * وأحسن ما قيل فيه ان حسنات الابرار سيئات
المقربين لان الانسان لا يخلو عن تقصير وتوان ونسيان وسهو كما قال عز وجل * كلا ما يقض ما أمره * وأبعد
من قال المراد بذنب ما تقدم من ذنب آدم وبذنب ما تأخر ذنب الامة والظاهر ان المراد بما تقدم ما فعله مع نوع من
التقصير وبما تأخر ما تركه * وهو اونسبانا في التأخير * والحاصل انه لا يستغنى أحد عن فضله سبحانه ولذا قال صلى
الله عليه وسلم ان ينجوا أحد منكم بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدي الله برحمته وبهذا تبين
ان الله تعالى لو عمل بالعدل مع الخلق لعدب الاولين والآخرين وهو غير ظالم لهم فنسأل الله من فضله ونستعبد
من عدله * قال أفلا كون عبد اشكورا * حدثنا عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن الردي *
نسبة الى رملة بلدة بين مصر والشام * حدثنا عيسى بن يحيى بن عيسى الرمي عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي
هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم * أي من الليل * يصلي حتى تنتفخ قدماه * بصيغة التأنيث
في أصل السيد وقال الحنفى روى بالياء آخر الحروف وبالناء الثلاثة من فوق ووجه كل منه ما ظاهر * وفيه قال
له تفعل هذا * أي أتفعل هذا كفا في نسخة وفي أخرى زيادة يا رسول الله قبل قوله تفعل * وقد غفر الله لاني
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا كون عبد اشكورا * وانما ذكر الحديث بالاسانيد الثلاثة للتأكيد
والثبوت * حدثنا محمد بن بشار * حدثنا محمد بن جعفر * حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود بن يزيد قال
سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * أي من التهجيد والوتر * بالليل * أي في
أي وقت كان منها * فقالت كان بينام أول الليل * أي بعد صلاة العشاء الواقعة أحبانا بعد نصفه الأول * ثم
يقوم * أي السادس الرابع والخامس للتهجد في رواية ويحيى آخره * فاذا كان من السحر * وهو السادس

يصلى حتى تزدفخ قدما فقال له يا رسول الله تفعل هذا) استههام محذوف الاداء وفي لفظ بائياتها) وقد غفر الله لك الاخير
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا اكون عبدا شكورا) في تعبيره في هذا وما قبله بشكورا الذي هو من صيغ المبالغة دليل على كمال علو
همته عليه الصلاة والسلام الحديث الرابع حديث الاسود (ثمنا محمد بن بشار أنا محمد بن جعفر أنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود بن
يزيد قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان ينام أول الليل) بعد صلاة العشاء الى تمام نصفه الاول لانه
كره النوم قبلها (ثم يقوم) أي يصلي فان قيام الليل متعارف في الصلاة فيه فيستمر يصلي السدس الرابع والخامس (فاذا كان من السحر)

بفتحين قبيل الصبح وبضمين اغه ووجهه اسحار وقول المصام قوله من السحراى قر يمانه قال الشارح لا يصح لان حقيقة السحراى آخر الليل والسادس الاخير منه وبه دفع قول الشارح جعل الثالث الاخير كله سحر او وجه الدفع ان قيامه انتهى الى السادس السادس وهو من السحر فلا وجه لجعل السادس الاخير كله سحر (او تر) اى صلى ركعة الوتر (ثم اتى فراشه للنوم) فانه مطلوب فى السادس السادس ليقوى على صلاة الصبح (فاذا كان) فى رواية فان كانت وفيرة واية ثم اذا كانت وهى رواية الجمهور (له حاجة) اى الى الجماع كما بينه قوله (الم) بالتشديد من الامام اى قرب (بأمله) اى من زوجه كناية عن الجماع يقال ألم التى قرب وام به قرب منه والم بالذنب فعلة والم الرجل بالقوم المام اناهم فنزل بهم ومنه قيل الم بالمعنى اذا عرفه ولدت الشئ ضمته والاهل بطاقي ٦٧ على الزوجة قول الاثرى وفى

كلمة ثم فائدة وهى ان المطفى صلى الله عليه وسلم كان يقضى حاجته من نساءه بعد احياها بالليل بالتمجد فان المديريه اداء ما بد قبل قضاء الشهوة وقال الطيبي ثم هنا تراخى الاخبار اخبرت أولا ان عادته كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق احيانا ان يقضى حاجته قناعتا ثم ينام فى كلتا الحالتين (فاذا سمع الاذان وثب) قام ينهض بسرعة يقال وثب وثبا من باب وعد قفز ووثبوا ووثبانته ووثاب ويتعدى بالهمزة يقال أوثبته وأثبتته قال فى المصباح والعامية تستعمله بمعنى المبادرة والمبادرة اه وهذا الحديث ظاهر فى رده اذا المنبادر منه ان المراد المبادرة والمصطفى صلى الله

الاخير (او تر) قال ابن حجر اى صلى ركعة الوتر والى ان يقال صلى الوتر ليشمل المذهبين اذ لا دلالة فيه على أنه صلى ركعة أو ركعات وسياق بيانه مفيد لان شاء الله تعالى وعن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا كان يوتر بثلاث يقرأ فيهن تسع سور ومن المفضل يقرأ فى كل ركعة بثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد ورواه المصنف وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الأولى سبع أمم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وفى ركعة ركعة وعن عائشة كان يقرأ فى الأولى سبع أمم ربك الأعلى وفى الثانية بقل يا أيها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله أحد والمعه وذين رواه أبو داود والمصنف قال الحنفى كأن فى هذا الحديث اختصارا حيث لم يذكر الصلاة قبل الوتر ولا يبعده ان يكون قوله يقوم إشارة اليه وقد ثبت عند مسلم عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشر ركعة منها الوتر وركعتا الفجر وقد ثبت عند البخارى عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت سبع وسبع واحدة عشر ركعة سوى ركعتي الفجر (ثم اتى فراشه) اى للنوم فانه يستحب فى السادس السادس ليقوى بها على صلاة الصبح وما بعده من وظائف الطاعات ولانه يدفع صفة السهر عن الوجه (فاذا) وفى نسخة فان (كان) وفى نسخة كانت (له حاجة) اى الى المباشرة (بالمياه) اى قرب منهم لذلك قال ميرك فى أكثر الروايات ثم ان كانت له حاجة قال بعض الشارحين فى كلمة ثم فائدة وهى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقضى حاجته من نساءه بعد احياها بالليل بالتمجد فان الجدير بالنبي صلى الله عليه وسلم اداء العمادة قبل قضاء الشهوة قال الطيبي ويمكن ان يقال ثم هنا تراخى الاخبار اخبرت أولا ان عادته عليه السلام كانت مستمرة بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق احيانا ان يقضى حاجته من نساءه فيقضى حاجته ثم ينام فى كلتا الحالتين (فاذا سمع الاذان) اى فان انتم عند النداء الاول (وثب) اى قام بسرعة وخفة اوقد على افة قبيلة حمير فان الوتر عندهم معنى القعود (فان كان جنبا فاقض عليه من الماء) اى اغتسل (بالتوضأ) اى وان لم يكن جنبا توضأ وضوا جديدا ان نومه لا ينقض كذا قيل واعترض بان الجزم بذلك تساهل اذ يحتمل هذا ويحتمل انه حصل له ناض آخر فتوضأ مرة (بالتوضأ) اى خرج الى الصلاة (بأى بعد ان صلى سنة الفجر فى البيت والحديث رواه الشيخان ايضا واظهروا ما كان ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلى ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن المؤذن وثب فان كانت به حاجة اغتسل والتوضأ وخرج وقد أغرب الحنفى حيث قال هذا بظاهره يدل على ان حال الرسول صلى الله عليه وسلم فى صورة المصام به له كانت محصورة الغسل والوضوء كما رواه مالك والشافعى عن ابن عمر رضى الله عنهما من قبل امرأته أو جها يده فعليه الوضوء اه وهو خطأ فاحش فان المراد بالامام هو الجماع بالاجماع فقوله محصورة فى الغسل والوضوء غير صحيح هذا وقد صرح صلى الله عليه وسلم بان افضل القيام قيام داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وفيه ان الاولى تأخير الجماع عن

عليه وسلم أفصح العرب فكيف يكون ذلك عاميا نعم الوتر فى افة حمير عنى القعود وبه جاءت رواية وايس الفاء فى قوله فاذا سمع له تعيب الامام والالم يحتاج اقوله (فاذا كان جنبا فاقض عليه من الماء) اى أسال الماء على جميع بدنه يقال فاض السبل بفيض فيضنا كثر وصال من شقه الوادى وافاض بالانف افة وفاض الماء والم تطر وفاض كل سائل جرى من الماء وأشار عن التسمية الى تقليل الماء وتجنب الاسراف (والا) بان لم يكن جنبا (توضأ وخرج الى الصلاة) اى الى محل اقامتها وهو المسجد بعد ما صلى ركعتي الفجر فى الحديث اختصار قيل توضأ تجدد الان نومه لا ينقض الوضوء واعترض بحصول ناقض آخر فتوضأ منه وفيه ان الاكتم فى القيام قيامه صلى الله عليه وسلم وان الاولى تأخير الجماع عند ابتداء النوم لانه يكون على طهارة وانه ينبغى الاهتمام باعبادة وعدم التكاثر عن النوم والقيام اليها بنشاط * الحديث الخامس حديث الجبر

(ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا معن ثنا مالك عن مخزومة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس أنه أخبره أنه بات عند ميمنة (بنت الحارث الجلالية العامرية أول امرأة أسلمت بعد خديجة تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا صلى الله عليه وسلم سنة سبع بعد خيبر وهي الواهبة نفسها له وماتت بسرف سنة إحدى وخمسين أو ستين أو ثلاث وستين صلى عليها الخبر ودخل قبرها (وهي خالته) فهي محرم له وسبب مدحه كراهة الخاكم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وعد العباس بذود من الابل فارس عبد الله يستخيره فادركه المساء فبات عندها (قال فاضطجعت) أي وضعت جنبى بالارض وكان الظاهر ان يقول فاضطجع مع مناسبة لبات ٦٨ أو يقول بت مناسبة لاضطجعت الا انه تفنن في الكلام تفننا يرجع الى الالتفات (في عرض)

بفتح العين على الافصح
الانفسر وحكى ضمها
أي جانب (الوسادة)
الممر وفة بوضعها تحت
الرأس وزعم ان المراد هنا
الفراس اقله اضطجع
في طولها ضمة مف أو
باطل وكأنه اضطجع
تحت رجل المصطفى
صلى الله عليه وسلم نادبا
وتبركا كذا قرره
شارح ومراده الرد على
الزركشي حيث قال
الوسادة هنا ما يتوسد
اليه وعليه ويريد به
الفراس وكان اضطجاع
ابن عباس برؤسهما
أو لارجلهما وذلك
لصفه وهذاتجوز
يعني تسمية الفرش
وسادة الى هنا كلامه
فتعقبه بعضهم بأنه
ينبغي في ابقاؤه على
حققته ويكون
اضطجاع النبي صلى
الله عليه وسلم عليها
وضعه رأسه على طولها
واضطجاع ابن عباس
وضع رأسه على عرضها
كما قال (واضطجع رسول

الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) أي هو وزوجته ميمنة كما في رواية مسلم وهذا جرى على عادته من نومه مع زوجته ومواطنته فهي مع ذلك على قيام الليل فينام مع أحدها فإذا أراد القيام لوظيفة تركها فيجمع بين وظيفة القيام وأداء حقها وحسن العباداة والعشرة معها إذا نومه معها في فراش فيه الانس والملاطفة ومن ثم واطب عليه ويتأكد الناسي به سيما إذا حضرت عليه واعتزلها في النوم عادة الاعاجم والمتكبرين فلا قنأهم مذموم وفيه حل نوم الرجل وأهله بغير مباشرة بحضرة محرم لها بمز وفي رواية أنها كانت حائضا
انتهاء النوم ليكون على طهارة وأنه ينبغي الاهتمام بالعبادة وعدم التكاسل عنها بالنوم والقيام بالنشاط
لأطاعة وعن عائشة أيضا ما صلى صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل بيتي الاصلى أربع ركعات أو ست
ركعات رواه ابوداود وأيضاً ورد في الصحيحين أنه كان يقوم إذا سمع الصارخ أي الديك وهو يصيح في النصف
الثاني وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ربما اغتسل في أول الليل وربما اغتسل في آخره وربما أوتر
في أول الليل وربما أوتر في آخره وربما جهر بالقراءة وربما خافت وعن أم سلمة كان يصلي بنا ثم ينام قدر
ما يصلي ثم يصلي قدر ما ينام ثم ينام قدر ما يصلي حتى يصير رواه ابوداود والترمذي والنسائي وفي رواية للنسائي
كان يصلي العتمة ثم يصلي بعدها ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقع مثل ما صلى ثم يبيتة قط من نومه
ذلك فيصلي قدر ما نام وصلاته تلك الآخرة الى الصبح (وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح) إشارة الى
تحويل السند ولذا عطف بقوله (وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معن عن مالك عن مخزومة بن
سليمان عن كريب (مصفرا) عن ابن عباس أنه (أي ابن عباس) أخبره (أي كريب) أنه (أي ابن
عباس) وأغرب شارح فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (بات) أي رقد في الليل (عند ميمنة) أي إحدى
أمهات المؤمنين (وهي خالته) أي أي فهو محرم لها فانها بنت الحارث الجلالية العامرية قيل كان اسمها برة فسميها
النبي صلى الله عليه وسلم ميمنة كانت تحت مسعود بن عمر والثقيفي في الجاهلية ففارقها فافترق زوجها أبوهرم بن
عبد العزى وتوفي عنها فترجوها صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا في ذي القعدة سنة سبع بعد خيبر في
عمرة القضاء وكانت اختها أم الفضل ابنة تحت العباس وأختها لأمها أسماء بنت عيسى تحت جعفر وسلمى بنت
عيسى تحت حمزة رضي الله عنهم قيل وهي الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم لانها لما جاءتها خطبته وهي على
بعيرها قالت هو وما عليه لله ولرسوله وجعلت أمرها للعباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم
فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وعند مسلم أنه تزوجها حلالا قال ابن حجر فروايتها وهو محرم محمولة على ان المعنى
وهو داخل الحرم قلت انها محمولة على أنه تزوجها وهي حلال وحيث جاز الاحتمال سقط الاستدلال بالمعول
هو الحديث الاول فانه المقصود منه صل ثم قال على ان من خص وصيائه صلى الله عليه وسلم ان له النكاح وهو
محرم أقول لا بد من مخصوص والا فالاصل ان الحكيم عام مع ان الاصل في الاشياء هو الاباحة ومن غريب التاريخ
انها ماتت بسرف في المحل الذي تزوجها فيه وهو على عشرة أميال من مكة بين النعيم والوادي في طريق
المدينة سنة إحدى وستين وقيل غير ذلك وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها وهي آخر أراج النبي صلى الله
عليه وسلم (قال) أي ابن عباس (فاضطجعت في عرض الوسادة) بفتح العين على الاصح الا شهر وفي رواية
بضمها وهو بمعنى مفتوح العين أي جانبها والوسادة بكسر الواو والمخدة الممر وفة الموضوع تحت الخد أو الرأس
ونقل القاضي عياض وغيره ان المراد بها هنا الفرش اقله اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
وأهله كما في رواية مسلم (في طولها) وكان رضي الله عنه نام تحت رجله تأدبا وتبركا وقد زل قدم ابن حجر هنا
فتدبر وفيه دليل لحل نوم الرجل وأهله من غير مباشرة بحضرة محرم لها بمز قال القاضي وقد جاء في بعض
روايات الحديث قال ابن عباس بت عند خالتي في ليلة كانت فيها حائضا قال وهذه اللفظة وان لم يصح طريقها

الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) أي هو وزوجته ميمنة كما في رواية مسلم وهذا جرى على عادته من نومه مع زوجته ومواطنته فهي مع ذلك على قيام الليل فينام مع أحدها فإذا أراد القيام لوظيفة تركها فيجمع بين وظيفة القيام وأداء حقها وحسن العباداة والعشرة معها إذا نومه معها في فراش فيه الانس والملاطفة ومن ثم واطب عليه ويتأكد الناسي به سيما إذا حضرت عليه واعتزلها في النوم عادة الاعاجم والمتكبرين فلا قنأهم مذموم وفيه حل نوم الرجل وأهله بغير مباشرة بحضرة محرم لها بمز وفي رواية أنها كانت حائضا

(فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الشيخين فتحدث مع أهله ساعة ثم رقد (حتى اذا انتصف الليل أو قبله بقليل) قبل انتصافه وهو ظرف لاستيقظ كذا ان جعلت لمجرد الظرفية أي استيقظ وقت الانتصاف أو قبله فان جعلت شرطية فتعلق بفعل مقدر أي أو كان قبله فهو في الاول معطوف على اذا وفي الثاني معطوف على انتصف الليل وعامله (أو بعده بقليل) وهذا لك من ابن عباس اما لعدم تحققه لحقيقة الحال في تلك الليلة أو انه طرأ له حين الحديث (فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انتبه (فجعل) في رواية فجلس (يسبح) حال على الاول وخبر على الثاني (النوم) أي أثره وهو ارتخاء الجفون لان النوم لا يسبح فهو من اطلاق المسبب على السبب (عن وجهه) أي عن عينيه فهو من اطلاق اسم محل على الحال (بيده) أراد الجالس والمراد بيده (ثم قرأ العشر آيات اخواتيم) وفي نسخة الخواتيم وهو بالنصب لان الآيات بدل من العشر وان كان التركيب من قبل الثلاث الأبواب وهو ضعيف والخواتيم جميع ختام بمعنى الخاتمة لا بمعنى الخاتم كما وهم والاما كان للياء قبل الآخر من وجهه (من سورة آل عمران) التي أولها ان في خلق السموات واذا رضى فيه حل القراءة للحديث حدثنا أصغر وهو واجماع بل بسن له قراءة شيء من القرآن لانها تزيل الكسل وتغوي النشاط للمبادأة وفيه نذب خصوص هذه الآيات عقب الانتباه وان نومه ليس بنقض فوضوه يحتمل التعبد

فهو حسنة المعنى جدا اذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت في ليلة له صلى الله عليه وسلم فيها حاجة الى أهله سيما وهو كان في تلك الليلة مراقبا لافعاله صلى الله عليه وسلم وأهله لم ينم أو نام قليلا جدا كذا في شرح مسلم ونومه صلى الله عليه وسلم مع أهله في فراش واحد من عادته السنة وحسن معاشرته البهية واعتزالها في النوم كما هو عادة بعض الأعاجم والمنكبين من مذهبهم الا اذا اختارت المرأة أو أراد الرجل هجرانها ناديا كما قال سبحانه واللاتي تحاذون نشورهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الشيخين فتحدث مع أهله ساعة ثم رقد (حتى اذا انتصف الليل) أي تخميناً وتقريرا أو قبله أي أو كان قبل انتصاف الليل أو قبله أو بعده أي أو كان بعده أو بعده بقليل فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يسبح النوم أي أثره مما يعترى النفس من الفتور (عن وجهه) وانظروا ان التردد المذكور من ابن عباس بناء على تردده بان غايه النوم نصف الليل أو قبل النصف أو بعده ويحتمل ان يكون الشك من الراوي عن ابن عباس أو غيره وفي رواية الشيخين فلما كان ثلث الليل الاخير أو نصفه قعد فظفر الى السماء (ثم قرأ العشر آيات) أي من قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض قال ابن حجر فيه حل القراءة للمحدث حدثنا أصغر وهو واجماع بل نذبها له اه وفيه ان هذا الاستدلال مع وجود الاحتمال غير صحيح اذ نومه صلى الله عليه وسلم ليس يناقض اجماعا فكيف يعلم انه قرأ الآيات محدثا مع انه صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يذكر الله على غير طهارة كما ورد في حديث التميمي رد السلام فكيف لكلام الملك العلام على انه لو ثبت قراءته محدثا لدل على جوازه فقوله بل نذبها له في غير محله ولا دلالة لقوله فتوضأ على انه كان محدثا لاحتمال كونه مجتهدا في الخواتيم (جميع الخاتمة) وفي بعض النسخ بدون الياء وفيه نذب قراءة خصوص هذه الآيات عقب الاستيقاظ لما شتمل على الفوائد التي يحصل بها الايقاظ (من سورة آل عمران) فيه اباحة قول ذلك وكرهه بعض السلف وقال بل يقل السورة التي تذكر فيها آل عمران وكذا البقرة وأمثالها كراهة ظاهرة الاضافة فقول ابن حجر ليس لهم اصل ليس على الاصل فان كراهة السلف لا تلحق عن اصل وهو ما ذكرناه أو غيره من فصل (ثم قام) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الى شن) بفتح الشين المججمة وبالنون المشددة وهو اقرب الى الخاتمة (معاق) أي لتبريد الماء أو لحفظه (فتوضأ منها) أي من الشن وتأنشه باعتبار معنى القرية وفي نسخة صححة منه بتذكير الضمير وهو ظاهر (فأحسن الوضوء) أي وضوئه كما في نسخة والمعنى أسبغه وأكمله وهو معني رواية الشيخين وضوؤه (نابين الوضوءين) لم يذكر وقد ابلغ أي لم يذكر صب الماء ولم يسرف في الكيفية والكمية وقد ابلغ الوضوء اما كنهه واستوفى عدده المسنون (ثم قام يصلي) حال وفي رواية الشيخين فاطلق شناقها ثم صب في الجفنة ثم توضأ وفي رواية للنسائي فتوضأ واستاك ثم صلى ركعتين ثم نام ثم قام فتوضأ واستاك وصلى ركعتين وأوتر بثلاث ولمسلم فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة فصلى ركعتين أطال فيه ما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات بست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث ركعات قبل ولا تنافي بين هذه الروايات لان في بعض هاز بادة فيعمل بها وان سكنت الرواية الاخرى عنها لان من حفظ حجة على من لم يحفظ وايسر الواقعة متعددة حتى يحمل الاختلاف عليها وانما هي وجواز مبيت الرجل مع امراته بدون جماع وحواز قول سورة كذا وكرهه بعض السلف لا اصل لها (ثم قام الى شن) بفتح شين قسده يدقربه بالية (معاق) لتبريد الماء وضوئه ذكره هنا وأنشده في (فتوضأ منها) على ما في معظم النسخ نظرا لكون الشن قرية وكان القياس منه (فأحسن الوضوء) في نسخة وضوؤه أي أسبغه وأكمله بان أتى بواجباته ومنه وباتنه ولا يعارضه قوله في رواية وضوؤه خفيفا لانه لا ينافي التخفيف أو كان ذلك في وقت وذا في وقت آخر (ثم قام يصلي)

وجواز مبيت الرجل مع امراته بدون جماع وحواز قول سورة كذا وكرهه بعض السلف لا اصل لها (ثم قام الى شن) بفتح شين قسده يدقربه بالية (معاق) لتبريد الماء وضوئه ذكره هنا وأنشده في (فتوضأ منها) على ما في معظم النسخ نظرا لكون الشن قرية وكان القياس منه (فأحسن الوضوء) في نسخة وضوؤه أي أسبغه وأكمله بان أتى بواجباته ومنه وباتنه ولا يعارضه قوله في رواية وضوؤه خفيفا لانه لا ينافي التخفيف أو كان ذلك في وقت وذا في وقت آخر (ثم قام يصلي)

()

نیم را کلمه

من عبد الله بن مسعود

[illegible]

1000

وزیر امور خارجه

ان له روايه نفع

من عجايب قلوبنا و...

الله على الله ما هو عليه
بما هو عليه

في هذه الدائرة من

قبل غزو ایتھوپیا

اشيخان الرحيم

وَصَدَّقَ مِنْ يَوْمِ الْاِحْدِثِ

(بیت عنبر و زعفران)

التي هي من اركانها

ان ہذا تاویں ضعیف

طبل فرده الحیث

الرابع حديث

رضی اللہ تعالیٰ عنہ

والله اعلم بالصواب

(ع. زارة)

مضمونه اوله فیه

(ابن أبي أرو) أبو الجراح

الجرمي البحري قاضي

البصرة سنة ١٢٠٠ هـ

[illegible]

تلاوه من شکر راوی

١٠٠

ترا، وفیه لیل علی ندی

المیل احدی عشر و اومد

عشرة وأما وقوع اثنتي عشرة في القضاء فليس يدل إلا على أن القضاء لا يجب أن يحكى الأداء وهذا شئ آخر الحديث الثامن حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن العلاء أنا أبو أسامة عن هشام يعني ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليفتتح (نذبا مؤكدا) صلاة بركعتين خفيفتين) فيه دليل لندهما وهما مقدمة الصلاة للوتر ليدخل فيه بعد مزيد يقظ ونشاط وكما ينس تقديم السنة القبلية على الفرض للحوذ لك ذلك فكذلك أئنا كذا الوتر حتى اختلاف في وجوبه الحديث التاسع حديث زيد (ثنا قتيبة بن ٧٢ سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا اسحق بن موسى ثنا معن ثنا مالك عن عبد الله

أبي بكر) الانصاري المدني القاضي له عن أبيه وأنس وعمر وغيره وأسفيانان وفليح حجة مات سنة خمس وثلاثين ومائة خرج له الأربعة (عن أبيه) أبي بكر المشهور بابن خزم أكثر أبناء اسحق وهشام الزوايته عنه (ان عبد الله بن قيس بن مخزومة المطالي يقال له رؤية نابعي كبير ولي العراق قبيل الخجاج أباهما ولي قضاء المدينة خرج له - ولم والأربعة) أخوه عن زيد بن خالد الجوني المدني صحابي مشهور وهو أبو عبد الرحمن أو أبو طلحة أو أبو زرعة سكن المدينة وشهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح مات سنة ثمان وثمانين وله خمس وثلاثون (أنه قال لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لأتأمل من صلاته مزيد

الترتيب الواجب عندنا أن الوتر يقضى قبل أداء فرض الفجر والله أعلم وورد عنها أيضا إحدى عشرة ركعة ولعله مبني على النسيان أو ضيق الوقت لأداء قضاء الوتر وبهذا برء قول من قال لم يرد في شئ من الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم قضى الوتر ولو سلم ففقتضاه التجدد مؤذن بأن قضاء الوتر بالاولى على أنه ما صح أنه صلى الله عليه وسلم فاته الوتر فإن الأحاديث ذات على أنه كان يصلي أول الليل أو أوسطه أو آخره ويمكن تأويل رواية عائشة إحدى عشرة ركعة أنه صلى الله عليه وسلم كان من عادته في الليل أن يصلي إحدى عشرة ركعة مع الوتر فإذا نام عن النهج بدون الوتر كل في النهار هذا العدد الفائق وبه يجمع بين روايتي اثنتي عشرة ركعة وبين رواية إحدى عشرة ركعة والله سبحانه وتعالى أعلم **حدثنا محمد بن العلاء أنبأنا في نسخة أخبرنا أبو أسامة عن هشام يعني ابن حسان** **بشديد السنين** مصر وفا وغير مصر **وف** عن محمد بن سيرين **ب** بلا صرف وتقدم وجهه **عن أبي هريرة** **ب** كذلك **عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال إذا قام أحدكم من الليل **ب** أي فيها أو من أجل قيام الليل أو صلاته **ب** فليفتتح صلاته **ب** أي التي يريد أن يصليها بعد النوم المسماة بالتجدد أو صلاة الليل **ب** بركعتين خفيفتين **ب** والحكمة فيه تهوين الأمر على النفس ابتداء لحصول النشاط والارشاد إلى أن من شرع في شئ فليكن قليلا قليلا حتى تتعود نفسه بالعمل على التدرج فيه كيكون الشروع في بقية عمله بالنشاط واتمامه على الوجه الأكمل **ثم في الحديث** اشعار بأنه لا ينبغي أن يقتصر في صلاة الليل على ركعتين إلا عند الضرورة **حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح** **وحدثنا اسحق بن موسى** **حدثنا معن** **حدثنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر** **أي ابن محمد بن عمرو بن خزم** **عن أبيه** **ابن عبد الله بن قيس بن مخزومة أخبره** **ب** أي أخبر عبد الله أبا أبي بكر **عن زيد بن خالد الجهني** **ب** بضم جيم وفتح هاء نسبة إلى قبيلة جهينة **ب** (أنه قال) **أي زيد** **ب** لأرمقن **ب** بضم الميم وتشديد النون من الرمق وهو النظر إلى شئ على وجه المراقبة والمحافظة والمعنى لا نظرن واحفظن **ب** صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم **ب** أي في هذه الليلة حتى أرى كم يصلي كذا في شرح المظهر وقال الطيبي عدل عن الماضي إلى المضارع استحضار تلك الحالة الماضية لتقرر بها في ذهن السامع أبلغ تقرير ويشهد لذلك عنايته بالمؤكدا **قال** **أي زيد** **فتوسدت عتيبه** **ب** العتبة أسكفة الباب والمعنى جعلت عتيبه العالية وسادة لي **ب** أو فسطاطه **ب** وهو بيت من شعر بضم فائه وبكسر على ما في الصحاح فيكون المراد من توسده توسد عتيبه فهو شئ من الراوى عن زيد أنه توسد عتيبه بيته أو عتبة فسطاطه صلى الله عليه وسلم والظاهر الثاني لأن الأطلع على صلاته صلى الله عليه وسلم انما يتصور حال كونه في الخيمة في زمان السفر انما عن الأزواج الطادرات فالترديد انما هو في عبارته والأقامة قصود من عتيبه أيضا عتبة فسطاطه في الحقيقة لا شك **فصل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين** **ب** أي المسبق **ب** ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين **ب** ذكر طوييلتين ثلاث مرات لغاية التطويل فكأنه قال قدر ركعتين طويلتين ثلاث مرات وانما طوله ما لانه في أول قوة العبادة فقام بأقصى الطاقة ثم تنزل بالتدريج كما قال

تأمل والرمق النظر الطويل المتدلى الشئ أر يده هذا المكتوبة عن حدة النظر ومزيد التأمل في صلاته وعدل للنسارح استحضار تلك الحال لتقرر بها في ذهن السامع أبلغ تقرير ومن ثم أكذبنا بالأم والنون مباغاة في ضبطه ثم انتقل إلى كيفية تفصيل علمه بها فقال (فتوسدت عتيبه) أي جعلتها وسادة لي والعتبة الدرجة وتطلى على أسكفة الباب العليا والسفلى والمراد هنا السفلى (أو) قال عتبة (فسطاطه) شك الراوى والظاهر أن ذلك كان في السفر فإنه صلى الله عليه وسلم عند نسائه في الحضر فلا يمكن أن يرمقه زيد والفسطاط بضم الفاء وكسر هاء بيت من شعر وقيل خيمة عظيمة والمراد هنا الاول وزنه فعلا (فصل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين) هما مقدمة الوتر كما سلف (ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين) كرا الوصف للمباغاة في غاية الطول وهو ليس أمرا لغويا لكنه شاع في لغة غير العرب يقال سعيد سعيد سعيد ذكره العصام قال الشارح ويريد أن هذا يفيد انه لغوى **ب** اه **ب** وليس في محله إذ مراد

أول الدخول في الصلاة
 يكون النشاط أقوى
 واخشوع أتم فيمن
 التطويل لذلك ومن
 ثم من في النقص
 تطويل الركعة الأولى
 وبهـ الأولى ينقص
 فوق التدرج مطابقا
 ينقص فانه نذر محبي
 (ثم أو تر ذلك ثلاث
 عشرة ركعة) مر
 الجواب عنه مرارا فلا
 دليل فيه لأوجه
 المرحوح عند الشافعية
 أن أكثر أو تر ذلك وفي
 ذكر ثم في المراتب إشارة
 إلى مكث بين صلاة
 وصلاة الحديث العاشر
 حديث عائشة (ثنا
 اسحاق بن موسى ثنا
 معن ثنا مالك عن
 سعيد بن أبي سعيد
 المقبري عن أبي سلمة
 ابن عبد الرحمن انه
 أخبره انه سأل عائشة
 كيف كانت صلاة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في رمضان (سؤال
 عن قيام رمضان كان
 عنه بدأ أكثر الصلاة
 الأولى أن تسبي صلى الله
 عليه وسلم صلاة
 مخصوصة بـ رمضان
 واختلغا في كيفيةها
 وعددها حتى قرر في
 خلافة عمر رضي الله

(١٠ - شمایل - فی) تعالیٰ عنہ علی التراویح وعائشۃ تنسکران اہل صلاۃ مخصوصۃ فیہ (فقات ماکان) مانافیہ ای لم یکن (رسول للہ صلی اللہ علیہ وسلم لیزید) بالنصب بتقدیر ان بعد لام الجود وہی لام التاکید بعد النفی نحو وماکان اللہ ليعذبہم (فی رمضان ولا فی غیرہ علی احدی عشرۃ رکعۃ) وحمل فیہا الزیادۃ علی نفعہا بعد اقام عند نوم اللیل فلا تہکون منکرۃ فتراویح (یصلیٰ اربعۃ الانسال عن

حسن وطول) أي أنه من كمال الطول والحسن على غاية ظاهرة مغنية عن السؤال أو أنه من في غاية الحسن والطول بحيث يجزئ
 للساز عن بيانها فضع السؤال كناية عن الجزع عن الجواب والمراد أنه يصلي أربعاً بتسليمتين ليوافق خبر زيد السابق وإنما جمع الأربع
 لتأثيرها طولاً ووحدة الالذكرتها بسلام واحد ولا تسأل عن حسن من معترضة للذبح وجعلها صفة يتناول الانشاء بالأخبار رد وفيه فضل
 تطويل القيام على تذكر غيره كالسجود بعد من أن الزمن المصروف لطول القيام أفضل من الزمن المصروف لتذكر السجود وكون
 المصلي أقرب ما يكون من ربه إذا كان ساجداً انما هو بالنسبة لاستجابة الدعاء فيه (ثم) فيه دلالة على التراخي بين هذه الأربع
 والأربع الأولى (يصلي أربعاً ٧٤) لا تسأل عن حسن وطول (ثم) في نسخة فلا تسأل في الثانية (ثم) لتراخي (يصلي ثلاثاً) لم يصفها

بالطول والحسن إشارة
 لتخفيفها أولانها الوتر
 المعلوم للسائل كيفية
 أدائها (قالت عائشة
 قلت يا رسول الله أنتم
 قبل أن توتر) سألته
 عن ذلك لأنهم ظننت
 أنه يريد الاختصار على
 الأربعة الأولى فإن
 قضية ثم أنه فصل بينها
 وبين ما بعدها كما تقرر
 أو لعدم علمها لأنه
 كان يصلي العشاء
 بالمسجد فيجتمعون أن
 يوتر فيه أو تعلم أن
 التأخير هل هو الأولى
 فاجابها بأن التأخير
 أحب لمن يثق بالانتباه
 وهو معنى قوله (قال
 يا عائشة إن عيناى
 تمامان ولا ينم قايي)
 وانما فعلت ذلك لاني لا
 أخاف فوت الوتر ومن
 أمن فوته ين له فاحيره
 وعدم نوم القلب من
 خصائصه على أمته لا
 على الأنبياء فكاهم

حسن) أي كيفية (وطول) أي كمية فقول لا تسأل كناية عن غاية الطول والحسن فكانها قالت
 لا تسأل عن حسن لأن من كمال الطول والحسن في غاية ظاهرة مغنية عن السؤال معلومة عند أرباب الحال
 ونظيره قوله تعالى * ولا تسأل عن أصحاب الجحيم * على قراءة الجزم بالنهي واستدل به على أفضلية تطويل
 القيام على تكبير الركوع والسجود ويؤيده خبر أفضلية صلاة طول القنوت وقيل الأفضل تكثير
 الركوع والسجود لخبر أقرب ما يكون لعدم من ربه وهو ساجد وقيل تطويل القيام لئلا يفضل وتكثير
 الركوع والسجود لأنها أفضل (ثم) يصلي أربعاً لا تسأل عن حسن وطول (ثم) تطويل الحديث يدل على أن
 كلام الأربع سلام واحد وهو أفضل عند أبي حنيفة في المأثور وعند صاحبيه صلاة الليل منى فينبغي
 أن يصلي السالك أربعاً بسلام مرة وبسلامين أخرى جمع بين الروايتين ورعاية للذهبيين (ثم) يصلي ثلاثاً (ثم) أيضاً يدل على أنه صلاة بسلام واحد ويؤيده قول مسلم بعد ادبار صلاة الليل ثم أوتر بثلاث (ثم) قالت عائشة (ثم)
 ورواه البخاري أيضاً عنها (ثم) قلت يا رسول الله أنتم قبل أن توتر (ثم) ورى ما يقوت بعدم القيام بعد المنام
 وفيه إيماء إلى وجوبه فإنه لا يخاف إلا على فوت الواجب (ثم) قال يا عائشة أن عيناى (ثم) بتشديد الياء (ثم) تمامان ولا
 ينم قايي (ثم) والمعنى أني انما فعلت ذلك لاني لا أخشى فوت الوتر وهذا من خصائص الأنبياء عليهم السلام
 والسلام لحياة قلوبهم واستغراق شهود جلال الحق المطلق وجعل الفقهاء في معنى الأنبياء من يثق بالانتباه
 ولا يخشى فوته حيث أن الأفضل في حقهم تأخير الوتر أقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم من الليل
 وتر على ما رواه الشيخان وأبو داود عن ابن عمر وانما فاتته صلاة الصبح لأن رؤبة الفجر من وظائف البصر
 أولان القلب يسهر بوقظة لمصلحة التشريع فكذلك انما (ثم) حدثنا اسحق بن موسى حدثنا من حديث مالك
 عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن في أي غلبة أو عنده (ثم) يصلي من
 الليل إحدى عشرة ركعة (ثم) فلا ينافي ما ثبت من زيادة أو نقصان في بعض الروايات عن عروة عن ابن شهاب
 الاختلاف بحسب اختلاف الأوقات والحالات أو طول القراءة وقصرها وصحة أو مرض وفوته أو فترة أو للتنبيه
 على سعة الأمر في ذلك (ثم) يوتر منها بواحدة (ثم) أي يضم الشف بواحدة منها وقيل كون الوتر واحدة منسوخ
 للنهي عن البتراء (ثم) فإذا فرغ منها (ثم) أي من صلاة الليل أو من صلاة الوتر (ثم) اضطجع على شقه الأيمن (ثم)
 أي للاستراحة أن كان الصبح قريباً أو للنوم أن كان وقت السحر وهو السادس الأخير من الليل على ما تقدم
 والله تعالى أعلم (ثم) حدثنا ابن أبي عمر حدثنا من عن مالك عن ابن شهاب نحوه (ثم) أي نحو الحديث السابق ولفظ
 نحوه غير موجود في بعض النسخ (ثم) ح (ثم) فقط وفي نسخة نحوه فقط وفي نسخة أصلنا كلاهما موجود قال عصام الدين
 وقال عفيف الدين في نسخة ح * فقط وفي نسخة نحوه فقط وفي نسخة أصلنا كلاهما موجود قال عصام الدين
 في بعض النسخ جاء التحويل مع نحوه وفي بعضها بدون نحوه وفي بعضها ليس جاء التحويل ويؤيد هذه النسخة

لا تمام قلوبهم - لا استغراقها في شهود جلال الذات العلية والحضرة المتعالية وجلالها
 كما سبق * الحديث الحادي عشر أيضاً حديث عائشة (ثم) ثنا اسحاق بن موسى ثنا من ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة (ثم) تصر بحبان أقل الوتر ركعة وأن الركعة المفردة
 صلاة صحيحة وتناول الخبر أو القول بنسخه مجرد دعوى لا دليل على علمه قال المحقق أبو زرعة الظاهر أن من في قوله من الليل لا ابتداء الغاية
 أي ابتداء صلاة الليل ويحتمل أنها المتبعية أي يصلي في بعض الليل إحدى عشرة ركعة (ثم) فإذا فرغ منها اضطجع على شقه (ثم) يكسر الشين
 أي جنبه والشق نصف النشئ (اليمين) سبق حكمته (ثم) ابن أبي عمر حدثنا من عن مالك عن ابن شهاب نحوه (ثم) ح (ثم) جاء التحويل وفي نسخة
 بدونها وهي أولى إذا وجه لذكر التحويل هنا وعدمه في خبر ابن أبي عمر

(وثنا قتيبة عن مالك عن ابن شهاب نحوه) الحديث الثاني عشر أيضا حديث عائشة (ثنا هناد ثنا أبو الأحوص عن الأعشى عن إبراهيم) ابن يزيد النخعي (عن الأسود) بن يزيد خال إبراهيم (عن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل تسع ركعات) جاء في رواية عائشة وغيرها تسعة أو سبعة أو إحدى عشرة وثلاث عشرة قال القرطبي أشكل حديثها على ٧٥ كثير حتى نسب إلى اضطراب قول

أشار ح وانما يتم لو
اتخذ الراوي عنها الوقت
والصلاة والصواب
حمله على أوقات متعددة
وأحوال مختلفة بحسب
النشاط فكان تارة
يصلي - - - وتارة
تس - - - وتارة إحدى
عشرة وهو الأغلب اه
وسمعه لذلك غيره
وردت له صام بان ظاهرا
قوله كان لا يلائم (ثنا
محمود بن غنيم لان ثنا
يحيى بن آدم ثنا فيان
الثوري عن الأعشى
نحوه) الحديث الثالث
عشر حديث حذيفة
(ثنا محمد بن المنني ثنا
محمد بن جعفر أنا شعبة
عن عمرو بن مرة عن
أبي جرة رجل من
الأنصار) طلحة بن
يزيد له عن حذيفة
مر - - - لا وعن زيد بن
أرقم عنه عمرو بن مرة
فقط وثقة النسائي من
الثلاثة خرج له البخاري
والاربعة (عن رجل
من بني عيسى) مهمتين
وموحدة مخففة كفلس
عنه بعض الأئمة ووثقه
(عن حذيفة بن اليمان
أنه صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم من

أنه لا وجه له عدم التحويل في حديث ابن أبي عمرو والتحويل هنا فالتأويل على قوله هو وحديث قتيبة
عن مالك عن ابن شهاب نحوه كما بالواو العاطفة يدل على ثبوت التحويل سواء ضم - - - افظه نحوه ثنا كيد
أو حذف واكتفى بنحوه الآخر بما موجودا فإنا قلنا كان حقه أن يأتي بحال التحويل فقط به بقوله - - - ثنا من
كما لا يخفى على من أمعن في النظر فتدبر هو حديثنا هناد - - - ثنا أبو الأحوص عن الأعشى عن إبراهيم عن
الأسود عن عائشة قالت كان - - - أي أحيانا سابقا في رسول الله وفي نسجه النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل تسع ركعات كما أنه بعد تسع ركعات بسلامين أو ثلاث والله تعالى أعلم وقد روى أبو داود
عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قال يوتر بربع وثلاث
وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من سبع ولا بأكثر من ثلاثة عشر ولا بخاري
عن مسروق أنه سألها عن صلاة فقالت سبعة أو تسعة أو إحدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر قال القرطبي
أشكل حديثها على كثير حتى نسب إلى الاضطراب وانما يتم ذلك لو اتخذ الراوي عنها الوقت والصواب
أن ما ذكرته من ذلك محمول على أوقات متعددة وأحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان الجواز اه وسيعلم
بما سيأتي أنه كان تارة يصلي قائما وهو الأغلب وتارة جالسا ثم قبل الركوع يقوم ثم اعلم أن أبا حنيفة قال
بتمتين الوتر ثلاثا وموصولة بمحجبانان الصحابة أجمعوا على أن - - - هذا حسن جائز واختلقوا فيما زاد أو نقص فأخذ
بالمجموع عليه وترك المختلف فيه وأما قول ابن حجر ورد بان سليمان بن يسار كره الثلاث الموصولة في الوتر فردود
عليه لأن سليمان من التابعين والكلام في إجماع الصحابة فيخالفه تضرع نفسه لا غيره مع أن قوله مكرود يحمل
على كراهة التنزيه وهو خلاف الأولى عنده فلا ينافي ما أجمعوا عليه من الحسن والجواز هذا وقد ثبت
النهى عن التبرأ وهو بظاهره يعم الركعة المفردة التي ليس قبلها شيء وثقة الشافعية بكراهته التي
قبلها شيء أو أكثر كما قالوا بأسحبها ولا بن حجر هذا البحث ساقة - - - الاعتبار أعرضنا عن ذكرها
للاختصار - - - ثنا محمود بن غنيم لان - - - ثنا يحيى بن آدم حديثنا - - - فيان الثوري عن الأعشى نحوه
أي في بقية الأسناد وافظ الحديث والظاهر أن نحوه هناد - - - من مثله بلانفاوت هو حديثنا محمد بن المنني
حديثنا محمد بن جعفر أنا ثنا وفي نسخة أخبرنا (شعبة عن عمرو بن مرة) بضم ميم وتشديد داء عن أبي
جزرة رجل من الأنصار كما بالجرو ولورفع له وجه - - - عن رجل من بني عيسى كما بفتح فكون موحدة
قال المؤلف في جامع - - - أبو جرة عندنا طلحة بن زيد اه وقال النسائي أبو جرة عندنا طلحة بن زيد قال
هنا - - - ذاقول الأكثر قال الحافظ المنذرى طلحة بن يزيد أبو جرة الأنصاري مولا - - - الكوفي وثقه
النسائي واحتج به البخاري والرجل شيخه هو صلة بن زفر العيسى الكوفي احتج به الشيخان - - - حذيفة
ابن اليمان - - - ورواه عنه أيضا الشيخان وأبو داود والنسائي مع تخالف في بعضه عن حذيفة بن اليمان فإنه
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل - - - من لا تميمي أو جمع في وافظ أحمد والنسائي أنه صلى
معه في ليلة من رمضان - - - قال - - - أي حذيفة - - - فلما دخل في الغاء نفصاية قال الحنفى وقال ابن حجر
أي أراد الدخول في الصلاة قال الله أكبر في الخ والظاهر أن - - - ذابعدت كبيرة التحريم كما يدل عليه
زيادات الكلمات الآتية وكذا رواية أبي داود قال الله أكبر ثلاثا والمعنى أنه أعظم من كل شيء كما درجوا
عليه وتفسير بعضهم إياه بالكبر ضعيف كما قاله صاحب المغرب وقيل معناه أكبر من أن يعرف كنه كبريائه
وانما قدر له ذلك لأنه أعدل فعلى بلزومه الألف واللام أو الإضافة كالأكثر أو كبرياؤه كذا في النهاية وأما
وجه تجريدته عن المتعلقات لاتصافه سبحانه بالا كبرية أيضا قبل حدوث الموجودات وظهور المخلوقات

الليل) سبق معنى من هنا وزادها في الموضوعين دفعات وهم صرف تمام الليل إليها طوله (فلما دخل في الصلاة) أي أراد الدخول فيها (قال
الله أكبر) المفضل عليه محذوف أي من جميع الأشياء أو من كل شيء يعرف كنهه فالفقه - - - تنزيهه عن معرفة كنهه أو أكبر من كل
ما يتقبل ربا والقصد جعله فوق كل ما نطقه عقولنا أو معنى أكبر البالغ المتناهي في الكبرياء ولم يرد التفضيل على شيء لأنه أجل من

أن يفضل على غيره ومن ثم لم يستعمل اسم التفضيل (ذو المكنوت) بفتح أوليه الملك والعزة (والجبروت) بفتح الباء الجبر والقهر والتعظيم مازائدة للبالغه والجبار القاهر غيره على ما أراده (والكبرياء) قبل لا يوصف به إلا الله ومعناه الترفع على جميع الخلق مع انعقادهم له والتزعه عن كل نقص وقيل هو عبارة عن كمال الشئ والوجود (والعظمة) تجاوز القدر عن الاحاطة (ثم قرأ) بعد الفاتحة (البقرة) بكماله على ما هو ظاهر التعبير في رواية أبي داود ثم استفتح فقرأ البقرة قال في الأزهاري يعني بعد الفاتحة وليس كما توهم أنه افتتح بها من غير قراءة الفاتحة فإنه كان يقرأها وصح عنه لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وانما لم يذكره الراوي اعتمادا على فهم السامع (ثم ركع) فكان ركوعه نحو (أما من قيامه) الظرف متعلق بنحو المتضمن معنى القرب أي قريبا منه وفيه جعل الركوع معن القيام ولا مانع منه لأنه ما ركان طويلا (وكان يقول) هي واشباهها حكايه للحال الماضية لاستحضارها في ذهن السامع (سبحان رب العظيم) أي تنزه أن يحيط به ظمته عقل ذي عقل (سبحان رب العظيم) أي كان يكرر هذه الكلمات في هذا الركوع مع طوله فذكره مرتين للاشعار بالانتكار أو إشارة إلى جمع كل اثنين بنفس ذكره جمع من الشراح قال الشارح وهو مخطئ نشأ عن عدم الامام بكلام الفقهاء والمحدثين لاحتصان له ولا معول عليه اهـ ٧٦ وأنت خير بانه ليس في ذلك شيء مما رجمه وانما جعله عليه شفقه بالاعتراض ومحصول ما ذكره

أوائله أن ذكرها مرتين أما إنا إلى طلب مطابق التكرير لا بقيد كونه اثنين بل بذكرها ثلاثا أو خمسة أو سبعة أو واحد عشر أو ثمانية عشر أو عشرة أخرى وأما الإشارة إلى ندب قرب كل اثنين بنفس وهذا لم يصرحوا به لكنه قياس على ما اتفقوا عليه من ندب قرن كل اثنين بنفس في الأذان والاقامة فلو بحثه باحث لم يكن خاطئا بل ذاهبا إلى ما هو منقاس في الجملة (ثم رفع رأسه) فكان قيامه نحو (أما من ركوعه) زاد كلمة من تنبيه على أن قيامه كان يقرب من ركوعه لأنه

أوللا إشارة إلى جواز تكرر كل من الاستعمالات (ذو المكنوت) أي ما ك الملك وصيغة معلوت للبالغه والكثرة كما في رجوت ورجوت وأما ما ورد من قوله ذو الملك والمكنوت فيفرق بينهما بأن المراد من الأول ظاهر الملك ومن الثاني باطنه كما يعبر عنه بالمعيب والشهادة (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر قال تعالى * وهو القاهر فوق عباده * فسبحان من قهر العباد بالموت وغيره مما قضى عليهم فهو الجبار الذي يقهر عباده على ما أراده (والكبرياء) أي الترفع والتزعه عن كل نقص (والعظمة) أي تجاوز القدر عن الاحاطة أو الكبرياء عبارة عن كمال الذات والعظمة إشارة إلى جلال الصفات (قال) أي حذيفة (ثم قرأ البقرة) أي مع فاتحتها وهي فاتحة الكتاب وفي رواية أبي داود ثم استفتح فقرأ البقرة أو بعد قراءة أم القرآن وليس كما يهوه بعض الناس من أنه افتتح بالبقرة من غير قراءة الفاتحة فإن من عادته دوام مواظبته صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ الفاتحة في كل صلاة وقد قال لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب على خلاف بين الأئمة من أن المراد به نفي الكمال أو الصحة وانما لم يذكره الراوي لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم (ثم ركع) فكان ركوعه نحو (أما من قيامه) والمراد أن ركوعه كان متجاوزا عن المعهود كالقيام وأغرب من زعم أن من هذه للبيان حيث قال هـ ذابيان لقوله نحو أي مثلا وأبعد من قال من قيامه بعد الركوع (وكان يقول) قيل هو حكايه للحال الماضية استحضار أو كانه لم يستحضر أن كان يحول يقول من معنى الحال إلى الماضي وانما عدل عنه ليدل على الاستمرار المشعر بالكثرة فهو في قوة وقال (سبحان رب العظيم) بفتح ياء الاضافة ويجوز اسكانها (سبحان رب العظيم) كرهه لافادة التكثير (ثم رفع رأسه) وكان قيامه (أي بعد الركوع) نحو (أما من ركوعه) وكان يقول لرب الحمد (بتقديم الجار لافادة الاختصاص (لرب الحمد) التكرار لبيان الاكثار (ثم سجد فكان سجوده نحو (أما من قيامه) أي اعتداله من الركوع (وكان يقول سبحان رب الاعلى سبحان رب الاعلى) اختير التسبيحات في الركوع والسجود بقوله تعالى

يمائله وقربه من الركوع أمر نسي فلا دليل فيه لما اختاره أكثر الشافعية ومنهم النووي أن الاعتدال والقعود فسبح بين السجدة ركان طويلا بل المذهب أنهم ما قصروا في زاد على قدر الذي كرم المشروع فيه عما بطلت صلاته هذا محصول المذهب وإذا تأملته عرفت أن قولهم المصالح الأفضل أن لا يماثل الركن الطويل القصير وتبطل الصلاة عند الشافعية لو صار أطول من الطويل ناشئ عن عدم درايته وروايته في الفقه (ثم رفع رأسه) وكان يقول لرب الحمد (لرب الحمد) هذا بظاهاه حجة على أئمتنا الشافعية حيث أخذوا بقضية التكرار فيما سبق في الركوع ولم يأخذوا به هنا مع صراحته فيها وجواب الشارح بأن التكرار الواقع في هذا الحديث نادر فلم يغير رواه ما علم واستقروا واطب عليه من الأفراد يحتاج إلى نبوت أن ذلك هو الذي واطب عليه وأنه كان آخر الأمرين منه وأنه (ثم سجد فكان) في بعض النسخ (سجوده نحو (أما من قيامه) أي من قيامه للقراءة لا من قيامه من الركوع والاله كان الطويل أنصر من القصير (وكان يقول سبحان رب الاعلى) أفعـل تفضيل فهو وأبلغ من العظيم والسجود أبلاغ في التواضع فجعل الابلغ للابلغ وهو هذا معنى قول البعض غير العظيم إلى الاعلى للترقي في الخضوع على ما يشاهد من التفاوت بين هيئة الركوع والسجود وأيضا ورد أقرب ما يكون العبد من ربه إذا كان ساجدا لخص بالاعلى أي عن الجهة والمسافة لئلا يتوهم بالاقربة ذلك (سبحان رب الاعلى

ثم رفع رأسه في مكان ما بين السجدةتين نحو ما من السجود) فيه العمل السابق (وكان يقول رب اغفر لي رب اغفر لي حتى) منه اقرب لي في قوله صلى
مع النبي أو بعد وف أي صلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا زال يطول حتى (قرأ البقرة وآل عمران ٧٧ والنساء والمائدة والأهلام) وفي نسخة

وإنعام شك من الراوي
عنه بقوله (شعبة)
الذي شك في المائدة
والأنعام) وفي نسخة أو
الأنعام ووجه الأول
ظاهر وأما الثاني فانه
وان كان شكه فبما
لا في أحدهما لكن
مرويه أحدهما فان
كان افظ الخبر المائدة
فقد شك في الأنعام
وظاهر الخبر انه قرأ
السور الأربعة في
الركعات الأربع
وبه صرح رواية
أبي داود لكن رواية
الشيخين ظاهرة في انه
قرأ الكل في كل ركعة
واحدة ولعل الواقعة
تمددت وهذه القراءة
كانت في صلاة الليل
كما يفيد أول الحديث
وأما قراءته في الفرائض
فوردت على أنحاء شتى
(قال) وفي نسخة (قال أبو
عيسى وأبو جزة اسمه
طلحة بن يزيد وأبو جزة
الضبي اسمه نصر بن
عمران) له عن ابن
عباس وابن عمر وعنه
شعبة وعبد بن عباد
ثقة مات سنة سبع
وعشرين ومائة وعلم
ان بعض الأفعال في
هذا الحديث بصيغة

فصبح باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الأعلى على ما ورد في حديث أنه اختارهما بعد نزوله أو لا يخفى
وجهه مناسبة العظمة للركوع المشير الى نهاية الخضوع والأعلى للسجود الدال على كمال الخضوع
ثم رفع رأسه فكان ما بين السجدةتين نحو ما من السجود وكان يقول في أي في جلوسه بين السجدةتين
رب اغفر لي رب اغفر لي وهذا مما يستحب عندنا في التوافل وقوله (حتى) غاية لمخدوف
أي لا يزال بطول الصلاة التي صلاحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الزمان حتى (قرأ) فبين (البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام شعبة) أي من بين الروايات هو الذي شك في المائدة والأنعام وفي
نسخة ضعيفة أو الأنعام قال ميرك ظاهر هذا الحديث يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة البقرة في
ركعة لم يكن لم يبين في هذه الرواية ان قراءة آل عمران والنساء والمائدة هل من في الركعة الثانية أم في
ثلاث ركعات أخر قلت الظاهر هو الثاني لا يلزم أطالة الثانية قال وقد بينه أبو داود في رواية فانه قال بعد
قوله رب اغفر لي فصبلى أربع ركعات قرأ فيها البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام شك شعبة
فحمل رواية الترمذي عليها بان يقال المراد حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة في أربع ركعات
بقراءة رواية أبي داود قلت روايته غير صحيحة في المقصود وان كانت نصافي المحدثين قال لكن قال الشيخ
ابن حجر في شرح البخاري روى مسلم من حديث حذيفة أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ البقرة
وآل عمران والنساء في ركعة وكان اذا مر بابية فيها تسبيح سبج أو سؤال سأل وتعوذ تعوذ ثم ركع نحوهما
قام ثم قام نحوهما ركع ثم سجد نحوهما قام قلت فيجوز أن يكون قد قرأ المائدة أو الأنعام في ركعة أخرى أو في ثلاث أخر
قال ميرك ورواه النسائي أيضا عن طريق الأعشى عن سعد بن عبيدة عن المستور بن الأحنف عن صلة
ابن زفر عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة فضي
فقلت يركع عند المائة فضي فقلت يصلي بها في ركعة فضي فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها
بقراءته تسلا اذا مر بابية فيها تسبيح سبج واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع الحديث قلت تقديم
النساء على آل عمران في رواية النسائي وهم والصواب ما في مسلم وغيره من تقديم آل عمران على النساء على
ما هو المعروف المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم وما استقر عند الصحابة من الإجماع على ترتيب السور على
خلاف في أنه توقيفي بخلاف ترتيب الآي فانه قطعي قال ميرك فهاتان الروايتان صريحتان في قراءة السور
الثلاث في ركعة واحدة قال ميرك وأظن ان في رواية أبي داود تقديمها وتأخيرها والصواب ثم قرأ البقرة وآل
عمران والنساء والمائدة ثم ركع ولذلك حذف الترمذي قوله فضي أربع ركعات قرأ فيها البقرة وآل
فاما ان يحمل على تعدد الواقعة وتكون صلاة حذيفة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقت في الملتين في أحدهما
قرأ السور الثلاث في ركعة وفي الأخرى قرأ السور الأربع في أربع ركعات أو يقال ان في رواية أبي داود
والترمذي وهما أو الصواب رواية مسلم والنسائي فان فيها ما التمهيل والتبيين حيث ذكر فيهما فقلت يركع عند
المائة حتى قال يصلي بها في ركعة فضي الى آخره يؤيده اتحاد المخرج وهو صلة بن زفر وامل البخاري لاجل
هذا الاختلاف والاضطرار لم يخرج في صحيحه أصلا وبه يعلم ان قول ابن حجر المكي لكن رواية
الشيخين فافتتح البقرة الى آخره ظاهرها انه قرأ الكل في ركعة خطأ منه من وجوه أما أولا فلما علمت أن
البخاري ليس له رواية في هذا الحديث وأما ثانيا فلان قوله فافتتح اغناها رواية النسائي لاروايته مسلم وأما ثالثا
فلان مفهوم رواية مسلم والنسائي انه قرأ السور الثلاث الأولى في ركعة لأنه قرأ الكل في ركعة ثم حدثنا أبو بكر
محمد بن نافع البصري في قبل هذا مجهول لانه لم يوجد في كتب الرجال فاعلمه محمد بن واسع البصري في حديثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدى عن أبي المتوكل في اسمه على بن داود أو على بن داود

الماضي وبعضها بصيغة المضارع حكاه للعمال الماضية استحضارها في ذهن السامع الحديث الرابع عشر أيضا حديث عائشة (ثنا أبو
بكر بن نافع البصري) هو أبو بكر بن أحمد بن أبي نافع له عن غندر وجماعة وعنه مسلم وعدة قال الذهبي ثقة وزعم شارح أنه محمد بن واسع
ذهول (ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث) الثوري أبو سهل حافظ حجة له عن هشام الدستوائي وشعبة وعنه أبيه وغندر مات سنة سبع ومائتين
خرج له الستة (عن اسمعيل بن مسلم العبدى) البصري القاضي ثقة من السادسة نسبة لبني عبد قيس خرج له مسلم (عن أبي المتوكل)

الناجى نسبة لبني ناجية اسم فاعل من التجاة اسم امرأة وأبو المنوكل على بن أبي داود ويقال ابن دؤد (عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بعد قراءة الفاتحة (بآية) متعلق بقاء أى أخذ بقراءة آية (من القرآن) بنى أحبا بقراءة هذه الآية أيلته كاهواهى كما فى رواية أبي ذر * أن تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * (آية) أى استمر بكررها ليلته كاهى فى ركعات تهمجده فلم يقرأ فيها بغيرها أو صار بكررها فى قيام ركعة واحدة إلى الفجر ويرجع الأول ما فى فضائل القرآن لابي عبيدة عن أبي ذرقام المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يقوم وبها يركع وبها يسجد فهاى يقوم وبها يركع فقبل لابي ذر وماهى قال ان تعذبهم فانهم عبادك الآية ولا ينافيه خبر مسلم نهيته أن أقرأ القرآن را كعا وساجدا لاحتمال كون النهى بعد تلك الليلة أو فعله بيانا للجواز تنبيه على ان النهى للتنزيه لا للتحريم هذا ٧٨ وحديث مسلم أقوى لا يقاومه مادونه وانما داوم على تكريرها والتفكير فيها حتى أصبح

بضم الدال بعده واوبهم مذكور ميمركم عن عائشة قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة كى أى ليلة واحدة وهذا الحديث رواه النسائي وابن ماجه عن أبي ذر وكذا رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن من حديث أبي ذر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالى فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يقوم وبها يركع وبها يسجد فقال القوم لابي ذر آية هى فقال * ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * فقوله بآية متعلق بقاء أى احبى بقراءة هذه الآية أيلته كاهوا والمراد قراءتها فى صلاة الليل كما يدل عليه بها يقوم وبها يركع وبها يسجد * فان قلت لا يلائم ما ثبت فى صحيح مسلم عن علي بن رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقرأ القرآن را كعا وساجدا وكذا ما ورد فيه أيضا عن ابن عباس مرفوعا الا انى نهيته أن أقرأ القرآن را كعا وساجدا أجيب بانه لبيان الجواز إشارة الى أن النهى تنزيهى أو لعل ذلك كان قبل ورود النهى ويمكن أن يقال المعنى كان يركع ويسجد مقتضى تلك الآية مما يتعلق بمبناها وينتنب على معناها بان يقول فيها سبحان ربى العزيز الحكيم اللهم اغفر لنا ولا تعذبنا وارحم أمى ولا تعذبهم فانهم عبادك واغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ونحو ذلك والله أعلم وبهذا الحديث تبين ضعف ما ذكره ابن حجر من احتمال أنه كان يكرر رها فى قيام ركعة واحدة الى ان يطلع الفجر على ان النهى ورد عن البتراء فلا يجوز حل الحديث على ما اختلف فى جوازه العلماء وكذا احتمال أنه لم يكن فى صلاة بل قراها خارجا فاستمر بكررها الى الفجر وهو قائم أو قاعد فيكون معنى قام من قام بالامر أخذه بقوة وعزم من غمير فتور فان الاحاديث بفسر بعضهم بضائع يحتمل ان بعض قراءتها فى الصلاة وبعضها خارجا والله أعلم وانما داوم على تكرير مبانيها والتفكير فيها كثيرا ما نهيته عن ذلك فقرأتها وحالة تلاوتها من هيئة ما ابتدئت به من العذاب ما أوجب اشتعال نار خوف الحجاب ومن حلاوة ما اختتمت به من الغفران ما اقتضى الطرب والسرور فى الجنان رجاء لغرفات الجنان ولذا النظر فى ذلك المكان وفى الآية من الامرار الموحية للاسرار أنه لما ذكر العروة على الوصف العمودية إشارة الى عظام تحليه بوصف الاستحقاق والعدل الذى هو بعض تحليه اذ لم يتصرف الا فى ملكه ولم يحكم الا فى ملكه ولما ذكر المنة فرة رتب عليها صفة العزة والحكمة ايماء الى باهر تحليه بوصف التفضل والاعمام على الخاص والامام المنة بالعمة الدامغة والحكمة السابقة قال الله تعالى * فله الحجة الباهرة ولو شاء لهداكم أجمعين * بخلاف ثنا مجود بن غيلان حد ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى همت بامر سوء فبالاضافة وزوى به طرفة على الصفة

لما اعتراه عند قراءتها من هول ما ابتدئت به مما أوجب اشتعال نار الخوف فى الخوف ومن حلاوة ما اختتمت به مما أوجب اهتزاز طربا و سرورا وفيه جواز تكرير آية فى الصلاة و وصف الآية بكونها من القرآن ليدل على أنها غير مقدمة بل يجوز آية كانت قصيرة أو طويلة ليلة * الحديث الخامس عشر حديث ابن مسعود (حدثنا محمد بن غيلان ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل) الاسدى شقيق بن سلمة الكوفى قال الذهبى له ادر التوسيع عمرو وماذا وعنه منصور والاعمش قال أدركت سبع سنين من سنى الجاهلية مات

سنة ثلاث وثمانين من العلماء العاملين اتفقوا على توثيقه (عن عبد الله بن مسعود قال صليت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى همت) قصدت والمهم معنى القصد ويهدى بالباء (بامر سوء) السوء بالفتح نقيض المسر من سوء وبالضم اسم وشاع الاضافة الى المفتوح كرجل سوء ولا يقال سوء بالضم كذا فى الصحاح ففى شرح مما يخالفه لا يعول عليه وانما يرجع فى كل فن لادله ولا يعارضه القراءة المتواترة دائرة السوء ولان ما فيها من اضافة المصدر وما فيه من اضافة الاسم الجامد وفى نسخة بامر سوء على الوصف دون الاضافة ويعارضه كلام الصحاح امكن قال القسطلانى الرواية باضافة امرالى سوء كما أنهم كلام الحافظ ابن حجر

(قيل له وما هممت به قال هممت ان أقعد وادع النبي صلى الله عليه وسلم) بان يذري قطع القدوة ويتم جلالة منفرد الانه يطع جلالة كاطنه القسط لاني وغيره لان ذلك لا ياتي بحجة لالة ابن مسعود وترك الاندفاع به والحرمان من مداومة جماعته أسروء وفيه حجة جلالة النفل جماعة وأنه يسن للامام التطويل لكن موضعه عند الشافعية اذا اشخصوا الجمع ورضوا ولم يطرأ غيرهم ولم تنافق بعضهم حتى وعلمه نزل تطويل المصطفى وكان ابن مسعود اول اراضيه اياه لما قرر روا الشارحون هنا وباتي فيه ما مر في حديث ابن عباس علي أنه ليس في هذا الحديث ما يبين ان هذه الصلاة كانت نفلا مطلقا (ثنا سفيان بن وكيع عن ثنا جابر بن عمر عن الاعمش نحوه) الحديث السادس عشر حديث عائشة (ثنا انحق بن موسى الانصاري ثنا ما شئنا عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ أو هو جالس فاذا بقي من قراءته أي من مقرؤاته وفيه إشارة الى ان الذي كان يقرؤه قبل ان يقوم أكثر لان البقية تطلق غالبا على الأقل (قد ربما يكون) أي مقدار (ثلاثين أو أربعين آية) الظاهر ان هذا ٧٩ التردد من عائشة إشارة الى ان المذكر

مبنى على التخمين
تخريزا عن الكذب أو
انهما ذكرت الامرين
معجب رقع ذلك
منه مرة كذا مرة كذا
بجواب طول الآيات
وقصرها وبجملته أنه
شك من بعض الرواة
وان عائشة انما قالت
احدهما وأبداهما فظنا
العراقي بقوله في رواية
عمره ثم اني صحح مسلم
فاذا أراد ان ركع قام
فقرأ ما قرأ الانسان
أربعين آية (قام وقرأ)
آثارا فاعل ثم إشارة الى
أنه لا تراخي بين القراءة
والقيام (وهو قائم) أي
حالة كونه مستقرا على
القيام فالقيام مقدم في
الحديث على القراءة
وهما قرآن لها في البقاء

والسوء بفتح السين وروى بعضها فقيل الا أن المفتوحة غلبت في ان يضاف اليها ما يبراد منه من كل شيء
واما المضمومة فخارج بحري الشر الذي هو تقيض الخبر وقد قرئ قراءة منواتر بالوجهين في قوله تعالى * عليهم
دائرة السوء * قال ميرك الرواية مضافة امر الى سوء كما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر وحوز العلامة الكرماني
ان يكون بالصفة ثم البناء لا بد منه فالمني قصدت امراسيا وقيل في أي له كما في نسخة في وما هممت به قال هممت
ان أقعد في أي مصابيا وادع النبي صلى الله عليه وسلم في أي أنركه يصلي قائما أو معني أقعد ان لا أصلي معه بعد
ذلك الشفع وانركه يصلي وكلاهما أسروء في الجملة لظاهره وصورة المخالفة وأما ما يبادر الى الذهن من ارباب
الوهم ان مراده ابطال الصلاة للاطالة وقوده للالة فيبطل لقوله تعالى * ولا تبطلوا أعمالكم * ولما قضى
قواعد علمائنا من ان النفل يلزم بالشروع فيجب انما هو فلا يجوز رجل فعل صحابي جليل على مختلف فيه مع
احتمال غيره من وصول مراده قال ميرك فان قلت القوم جاز في النفل مع القدرة على القيام فما معني
السوء قلت سوء من جهة ترك الادب وصورة المخالفة قاله العلامة الكرماني في شرح البخاري أقول الظاهر
أنهم يترك الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا لترك القيام ويدل عليه قوله وادع النبي وهذا في غاية
الظهور وهو امر بجمع والله أعلم في حديث ثنا سفيان بن وكيع عن ثنا جابر بن عمر عن الاعمش نحوه في أي اسنادا وحديثا
في حديثنا انحق بن موسى الانصاري حديثنا ما لك عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ أو هو جالس فاذا بقي من قراءته أي من مقرؤته في قدر ما يكون
ثلاثين في أي مقدار ثلاثين وفيه إشارة الى ان الذي كان يقرؤه قبل ان يقوم أكثر لان البقية تطلق في الغالب
على الأقل في أو أربعين آية في يحتمل ان يكون شكنا من الراوي عن عائشة أو ممن دونه ويحتمل ان يكون من
كلام عائشة إشارة الى أن ما ذكرته مبني على التخمين تخريزا عن الكذب أو إشارة الى التنويع بان يكون
تارة اذ بقي ثلاثون وتارة اذ بقي أربعون في قام فقرأ أو هو قائم في بضم الهاء ويسكن والجملة حالبة أي حال كونه
مستقرا على القيام فالقيام مقدم في الحديث على القراءة ومقارن لها في البقاء في ثم ركع وسجد ثم صنع
في الركعة الثانية مثل ذلك في قال ميرك في هذا الحديث رد على من اشترط على من افتتح النافلة قاعدا ان
يركع قاعدا أو قائما ان يركع قائما وهو محكي عن أشهب وبعض الحنفية ويحتمل فيه الحديث الذي بعده من

(ثم ركع وسجد) قال الزبير العراقي وقوله اذ بقي من قراءته بقية قضى ان من افتتح الصلاة قاعدا ثم انتقل للقيام لا يقرأ حاله فوضعه لا تنقله
الى اكل منه بخلاف عكسه فيقرأ في الهوى وبه صرح الشافعية في فرض المذنب وأما مسألة الحديث وهي النفل قاعدا مع القدرة
لغير بين القراءة حال النهوض والهوى لكن الافضل القراءة هاويا لانهما وضوا وقال الحافظ ابن حجر في الحديث رد على من شرط من افتتح
النفل قاعدا أن يركع قاعدا أو قائما أن يركع قائما وهو محكي عن بعض الحنفية والمسالك في رواية في مسلم لكن لا يلزم منه منع مادام
عليه هذه الرواية فيجمع بانه كان يفعل كلاما من ذلك بحسب النشاط وعدمه (ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك) قيل كان في كبر
سنه وقد صرح به عائشة فيما أخرجه الشيخان ومن خصائصه ان تطوعه قاعدا كقائما لانه مأمون الكمل وفيه صحة تنقل القادر
قاعدا وهو واجعاو بعض النفل قاعدا وبعضه قائما وبعض الركعة قاعدا وبعض قائما وجعل بعض قراءة النفل في القيام وبعضها في
العود في كل ذلك - وادعاه ثم قعد أو قعد ثم قام وسواء نوى القعود أو اراد القيام ثم نوى القعود أم لا وهو قول الائمة الأربعة لكن منع بعض
المسالك الجلوس بعد ان بنوى القيام وفي قولها ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حجة على القائل بانه اذا شرع في نفل لا ينتقل للعود
لانه بعد ان قام في أثناء الاولى قعد في أول الثانية فعدا انتقل بعد القيام الى القعود وان كان في ركعة أخرى فلا فرق بين وقوع ذلك في ركعة

أوركتين الحديث السابع عشر حديث عائشة أيضا (ثنا أحمد بن منيع ثنا هشيم ثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق) العقبلي مصدرا البصري له عن أبي ذر وع. واليكاد وعنه قتادة وأيوب قال أحمد ثقة ناصبي من الثالثة خرج له الستة (قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه) بدل مما قبله بأعادة الجار وهذا في البدل كثير تنبيهها على أنه المقصود والمبدل منه توطئة والتطوع تفعل من الطاعة ويعدى بالباء هو التزام شيء مما يقترب به إليه تعالى تبرعاً من النفس (فقلت كان يصلي ليلاً طويلاً) بدل من الليل بدل بعض من كل أي زماناً طويلاً من الليل لأنه يجعل صلاته طويلاً وزعم القسطلاني وغيره أنه صفة صلاة محذوفة إنما حذف حذف نائبة صفتها رده العمام بأنه ما كان يصلي صلاة طويلاً بل مختلفة في الطول والخفة كما سبق وتذكر صفة المؤنث المحذوفة غير ثابتة (قائماً) حال من فاعل يصلي أي يصلي زماناً طويلاً لا حال كونه قائماً فيه (وليلاً) أي زماناً (طويلاً) حال كونه (قائماً) فيه في كل صلاته أو بعضها فالحال مبنية على أن المراد بطول زمن الصلاة طول قيامها أو وقوعها (فاذا) الفاء فيه تفصيلية (قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو) أي والحال أن انتة الله اليهما كان وهو (قائم) وفائدة التحرز عن جلوس قبل الركوع أو بعده أي كان يستمر قائماً إلى الركوع ثم بعد ذلك قائماً ثم يسجد وهو احتراز عن جلوس قبله - ما عكس الوارد فيما سلف (فاذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس) - يعني لا يقوم حتى ينقل إلى الركوع من قيام ففائدة قوله وهو ٨٠ جالس التحرز عن قيام قبل الركوع وعن قيام حال الاعتدال ذكر ذلك كله الشراح وأنت خبير

رواية عبد الله بن شقيق عن عائشة وهو حديث صحيح الاسناد وأخرجه مسلم أيضاً لكن لا يلزم منه ما دل عليه هذه الرواية فيجمع بينهما بأنه كان يفعل كلا من ذلك بحسب النشاط وعدمه وقد أنهى كرهشام بن عروة عن عبد الله بن شقيق هذه الرواية واحتج بما رواه وهو عن أبيه يعني موافقاً لرواية أبي سلمة عنها أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عنها ثم قال لا يخالفه عندى بين الخبرين لأن رواية عبد الله بن شقيق محمولة على ما إذا قرأ بها جالساً أو بعضها قائماً والله أعلم (حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم) بالنصغير (حدثنا أنا) وفي نسخة أخبرنا (خالد الخذاء) بتشديد المجرمة (عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه) أي كيفية وهو بدل من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة إلى أن صلاة الليل لم تكن فرضاً عليه حينئذ فإن التطوع تفعل من الطاعة وهو التزام ما يقترب به إلى الله تعالى تبرعاً من النفس (فقلت كان يصلي ليلاً طويلاً) أي يصلي في ليلة صلاة طويلاً حال كونه قائماً في طوياً لا صفة مفقولة مالم يمحذوف ولما حذف الموصوف حذف ناء التأنيث عن الصفة (وليلاً طويلاً) حال كونه قائماً في طوياً لا صفة الطويل صفة الليل وأراد به أنه أي زماناً طويلاً من الليل فقد أبدعهم من عدم الفهم نسب ما تقدم إلى الوهم وأما قوله وما يصلي في ذلك الزمن بعضه أطول وبعضه طويل وبه صفة قصر فليس للحديث دلالة عليه أصلاً (فاذا قرأ) الفاء تفصيلية (وهو قائم) أي والحال أنه يصلي قائماً فلا يرد أنه لا يتصور أن يكون السجود في حال القيام (ركع وسجد وهو قائم) أي منقل اليهما في حال القيام (فاذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس) مبنية ومعناه كما قدمناه وفيه جواز التنقل قاعداً مع انقدرته وهو واجماع لكن القاعدة لغير عذر له نصف أجر القائم إلا أنه صلى الله عليه وسلم استثنى من هذا الحكم على طريقة الخصوصية به (حدثنا اسحق بن موسى الأنصاري حدثنا من حديثنا لك عن ابن شهاب) أي الزهري (عن السائب بن يزيد عن المطلب

بأنها كلها توجهات لا تخلو عن ركعة وتكاف قال زين الحفاظ العراقي ومقتضى حديث عائشة الأول أنه كان يقرأ وهو جالس ثم يقوم فيقرأ ويركع وهو قائم فكيف يجتمع مع حديثها الثاني أنه إذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس والجواب حمل قوله الثاني وإذا قرأ وهو جالس أي إذا أتى بجميع القراءة وهو جالس حتى أنه لا يفرغ من القراءة ثم يقوم فيركع من قيام من غير أن يقرأ

شيء وهو قائم فاما إذا قرأ شيئاً بعد قيامه فإنه لا يصدق عليه أنه أكمل القراءة وهو جالس لكن يعكس على هذا ابن الجواب قوله في بعض طرق حديث عائشة في صحيح مسلم فإذا افتتح الصلاة قائماً ركع قائماً وإذا افتتح الصلاة قاعداً ركع قاعداً فيجمل إذا على أنه كان له أحوال مختلفة في تهجد وغيره فكان يفعل مرة كذا ومرة يفتتح قاعداً ويتم قراءته قاعداً ويركع قاعداً ومرة يفتتح قاعداً ويقرأ بعض قراءته قاعداً وبعضها قائماً ويركع قائماً فإن لفظة كان لا تقتضي الدوام عند جمع من الاعلام وقد جاء في رواية عائشة في صحيح مسلم أنه كان يفتتح قاعداً ويقرأ قاعداً ثم يقوم فيركع لكن الظاهر أن هذا في الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الوتر وهو جالس وقد جاء التنصريح به عند مسلم في حديث آخر فهذا في ركعتين مخصوصتين كن لا يطيل فيها القراءة بل يقرأ فيها ما اذا زلت والكافرون إلى هنا كلام الزين زين الكلام وإذا قالت - هذا وفيه ندب تطويل القراءة في صلاة الليل وإن تطويل القراءة أفضل من تكثير الركوع والسجود مع نقصان القراءة وهو الأصح عند الشافعية ولا يعارضه حديث علي بكثرة السجود فإن المراد به كثرة الصلاة لا حقيقة السجود الحديث الثامن عشر حديث حفصة رضي الله عنها (ثنا اسحق بن موسى الأنصاري ثنا مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب

ابن أبي وداعة السهمي) نسبة لقبيلة من قريش صحابي أسلم يوم الفتح ونزل المدينة وبها مات خرج له الجماعة الا البخاري (عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) بنت عمر بن الخطاب كانت تحت خنيس السهمي ثم تزوجها المصطفي وطلقها وراجعها بامر جبريل (انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سجته قاعدا حتى كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم عام فانه كان يصلي في سجته) بضم السين وسكون الموحدة أي ناداه سميت سجته لاشتمالها على التسبيح قال فلان يسبح أي يصلي فرضا وتظفلا ويسبح على راحلته أي يصلي النافلة ومنه سجته الضحى ومنه فلولانه كان من المسبحين أي المصلين وخصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقبل الصلاة النفل سجته لانها كالتسبيح في الفريضة (و يقرأ بالسورة) من القرآن (ويرتأها) أي يتأني في قراءتها ويدين الحروف والحركات وهو معنى قول بعضهم الترتيل رعاية الحروف والوقوف (حتى تكون أطول من أطول منها) أي حتى تصير السورة القصيرة كالنافلة مثلا لاشتمالها على الترتيل أطول من طويله خلت عنه كالاعراف وهذا معنى قول بعضهم أي عكث في قراءة هذه مرتلا متدبرا بحيث تصير أطول من السورة التي أطول من هذه السورة بحسب عدد الآيات عند عدم الترتيل في السورة الطويلة أو المراد ان تطويله يباع غاية تفوق كل تطويل وهذا الحديث قد أخرجه مسلم أيضا قال الزين العراقي وفي حديث حفصة هذا ٨١ دلالة على ان القيام في النفل أفضل

من القعود في حق المصطفي أيضا لما طبعته عليه أكثر حياته وإن كان تطوعه قاعدا كنطوعه قائما قال وما نفقه حفصة من رؤيته يصلي قاعدا قبل وفاته بزيادة على عام موضعه في الحضر أما في السفر فكان قبل ذلك يتطوع وهو قاعدا على العبور إلى أي وجه توجهه كما في الاخبار الصحيحة وقد كانت معه في بعض أسفاره وقتها مع عائشة لما ركبت كل واحدة راحلة الأخرى صحبة

ابن أبي وداعة كما يفتح الواو السهمي عن حفصة أي بنت عمر رضي الله عنهم ما زوج النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم عنها أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجته كما بضم سين وسكون موحدة أي في نافلته قاعدا كما سميت النافلة سجته لاشتمالها على التسبيح والظاهر ما قاله بعضهم وإنما خصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي في الفريضة نافلة فقبل الصلاة النافلة سجته لانها كالتسبيح في الفريضة قال ميرك وزاد مسلم من هذا الوجه في أوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجته جالسا حتى إذا كان قبل موته بعام فكان يصلي في سجته جالسا الحديث (و يقرأ بالسورة) أي القصيرة كالنافلة مثلا (ويرتأها) أي ينسبين حروفها وحركاتها وسكناتها وتميز مخارجها وصفاتها والثاني في مبانيه أو التأمل في معانيها وقيل الترتيل أداء الحروف ومحافظة الوقوف (حتى تكون) أي تصير لاشتمالها على الترتيل أطول من أطول منها (أي من طويله خالية عن الترتيل كالاعراف مثلا كذا قيل والظاهر ان يقال التقدير حتى تكون أي السورة التي يرتأها أطول من سورة هي أطول من تلك السورة المرتلة حال كونها غير مرتلة (حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا الحاج بن محمد عن ابن جريج) بضم الجيم الأولى (قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره) أي عثمان (ان عائشة أخبرته) أي أباسلمة (ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان أكثر صلاته بالرفع والمراد بصلاته صلاة نافلته (وهو) أي والخاص أنه (حاش) أي فكان نامة وقال ميرك وتبعه الحنفى كان نامة أو نافضة خبره محذوف مثل كان ضربا يزيد قائما أو الواو زائدة كما هو الشائع في خبره كان وجلة وهو جالس خبرها والرابطة محذوفة اه وهو كما قاله ابن حجر وكلف بعيد

(١١ - شمائل - ني) مشهورة ويحتمل ان حفصة ما رآته يتطوع في السفر قبل آخره من عمره أو أنها لا ترى الا كعب على البعير قاعدا وفي بعض الأحاديث تسمية الراكب قائما وفي بعضها تسميته قاعدا وجالسا وفيه نذب ترتيل القراءة في الصلاة وهو أجمع ونذب استيعاب السورة في الركعة الواحدة وهو أفضل من قراءة بعض سورة بقدرها والافتصار على بعض سورة جائز حسن بلا كراهة وقد فرق المصطفي صلى الله عليه وسلم الاعراف في المغرب على ان حديثها ليس فيه تصريح بكونه يقرأ السورة في ركعة واحدة لكن الغالب منه استحكال السورة في ركعة إلا لعارض كما وقع في قراءة المؤمنين إذا أخذته سهلة فركع • الحديث التاسع عشر حديث عائشة (ثنا يحيى ابن محمد الزعفراني ثنا الحاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان) بن أبي مطعم القرشي النوفلي المكي قاضي مكة وثقه أحمد من الطبقة السادسة خرج له الجماعة (ان أباسلمة بن عبد الرحمن أخبره ان عائشة أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان أكثر صلاته) النفل (وهو جالس) أي حتى وجد أ أكثر نافلة حال جلوسه وكان نامة واجبة له حال وجهها نامة والواو زائدة وجلة وهو جالس خبرها والرابطة محذوفة تصف وانما تميز بتقدير لفظ النفل هنا لما أخرجه النسائي وابن ماجه عن أم سلمة أنها قالت والذي نفسي بيده ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته قاعدا لا المكتوبة قال زين الحافظ العراقي ولا مناقاة بين حديث حفصة وحديث عائشة كما قد يتوهم فتقول عائشة كان يصلي جالسا لا يلزم منه كونه صلى جالسا قبل وفاته بأكثر من عام فإن كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد قول أهل الأصول ويتقدر بكونه صلى في تطوعه قاعدا قبل وفاته بأكثر من عام فلا ينافي حديث حفصة لأنها انما نفت رؤيتها الا الوقوع بالكلية اه • الحديث العشر ون حديث ابن عمر

(ثنا أحمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته) والمراد به التبعية أي انهما اشتركا في ان كلا منهما صلاهما لا الجمع في بيته قال الشارح يحتمل رجوعه للثلاثة قبله ولسنة المغرب فقط اهـ وكأنه لم يرف ذلك كلاما لاحد وهو عجيب منه مع سعة نظره فقد اوضحه الولي العراقي وبينه وذكر انه متعاقب بجميع ما قبله لان التقيد بالظرف يعود للمطوف عليه ايضا كما صرح به بعضهم لكنه توقف فيه ابن الحاجب في مختصره (وركعتين بعد العشاء في بيته) وفيه افضلية البيت للنفل حتى من خوف الكعبة وحكمته أنه أخفى وأقرب للاخلاص وأصون من المحبطات أو لتحصل البركة للبيت ٨٢ وتنزل عليه الرحمة والملائكة وينفر عنه الشيطان حتى بالغ ابن أبي ليلى فقال لا تجزى

سنة المغرب في المسجد لكن بقي ههنا شيء وهو ان ابن دقيق العيد قدح في الأسس تدلل بالحديث حيث قال المعية مطلقا أعظم من المعية في الصلاة وان كان محتملا قال المحقق أبو زرعة وذلك يحتمل ثلاثة أوجه أحدها ان المراد المعية في صلاة الجماعة وهو بعيد أي لأنه لم يمكن يفعل الرتبة جماعة الثاني المعية في الزمان أو المكان أو فيهما ما وان كانا مفردين الثالث المعية في أصل الفعل أي ان كلا منهما فعل ذلك وان اختلف زمن الفعل ومحلّه وهذا أرجح * الحديث المنادي والمشيرون أيضا حديث ابن عمر (ثنا أحمد بن منيع ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن نافع

لا يقول عليه ولا يلتفت اليه) حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر في المراد بالمعية هنا التبعية والمعنى انهما اشتركا في كون كل منهما صلاهما لا التجميع في ركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته في محتمل رجوعه للثلاثة قبله ولسنة المغرب فقط ذكره ابن حجر وقد أغرب ابن أبي ليلى فقال لا تجزى سنة المغرب في المسجد واستحسنه أحمد وقال الحنفى هذا يفيد أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها في المسجد قلت وبمساعدة قوله في ركعتين بعد العشاء في بيته في حيث فصله عما قبله فهذا يدل على أنه يجوز ان يصلى صلاة التطوع في المسجد والبيت وان كان في البيت أفضل للخبر الصحيح أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة * ثم اعلم أن الحديث رواه البخارى أيضا لكن بزيادة ولفظه كان يصلى قبل الظهر ركعتين وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى في بيته ركعتين قال وأخبرتني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكنت المؤذن من الاذان أصلا الصبح و بداله الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل ان تقوم الصلاة في حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال ابن عمر وحدثتني حفصة في قول الواو زائدة وقيل عاطفة على محذوف أي حدثتني غير حفصة وحدثتني حفصة في أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين حين يطالع في بضم اللام أي بظهر في الفجر في أي الصبح في وينادى المنادى أي يؤذن المؤذن والمراد به ما سننه في قال أيوب أراه في بضم الهمزة أي أظنه والضمير المنسوب لنافع لان أيوب رواه عنه في قال في أي نافع بعد قوله ركعتين في خفيفتين في وقد صح ذلك من طرق في الصحيحين وغيرهما فبسن تخفيفهما والحديث المرفوع في تطاولهما من مرسل سعيد بن جبير يحتمل على بيان الجواز على ان فيه راو بالم يسم فلا حجة فيه لمن قال يندب تطويلهما ولولم يفته شيء من قراءته صلاة الليل وان صح ذلك عن الحسن البصرى ورجحنا بقوله انه جمع حسن ليحصل تدارك ما فات على ما يفهم من قوله تعالى * وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا وفي صحيح مسلم كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرأ في الاولى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه آية البقرة وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا أي اسعوا الى مسلمون آية آل عمران وروى أبو داود أنه قرأ في الثانية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وأنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وروى مسلم وغيره أنه قرأ فيهما سورتي الاخلاص وصح نعم السورتان تقرأ بهما في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد ثم من القواعد المقررة عندنا ان قراءة سورة قصيرة أفضل من آيات كثيرة لكن يستحب ان يعمل بكل حديث ولو مرة فيؤتى بكل ما ورد وأما الجمع بين الآيات الواردة في ركعتيه على ما اختاره ابن حجر تبعاً للنووي في استحباب الجمع بين قوله

عن ابن عمر قال ابن عمر وحدثتني حفصة) الواو عاطفة على محذوف أي حدثتني غير حفصة وحدثتني حفصة وهذا أحسن من ظلمنا جعلها زائدة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى ركعتين حين يطالع الفجر) هي سنة والفجر ضوء الصبح وهو جرة الشمس في سواد الليل وهو في أوله قال صاحب المشارق الفجر والعصيان وأصله الانبعاث في المعاصي والانهماك كأنفجار الماء ومنه سمي الفجر فجر الانبعاث النور في سواد الظلمة والفجر اثنان الاول الكاذب وهو المستطيل ويبدو سوادا معترضا والثاني الصادق وهو المستطير ويبدو سوادا مائلا الاق بيضاؤه وهو عمود الصبح ويطالع بعد ما يغيب الاول ويطول معه يدخل النهار في نسخة (وينادى المنادى) أي يؤذن المؤذن وأصل النداء الدعاء والاذان دعاء للصلاة وكسر النون أكثر من ضمها والمندفها أكثر من القصر وناديت مناداة ونداء دعوة للصلاة أو غيرها وأوجه ما أعني ركعتي الفجر الحسن البصرى (قال أيوب أراه) بضم الهمزة مبنى للجهول أي أظن نافعاً (قال خفيفتين)

نعت ركعتين وقد صح ذلك من طريق في الصحيحين وغيرهما فثبت تخفيفهما اقتداء بالماضي صلى الله عليه وسلم وخبرنا طويلاه
 اعل بالارسال واخذ ما لا كراهي الله عنه من تخفيفهما أنه لا يقرأ فيهما غير الفاتحة وحكاها ابن عبد البر عن الأكثر وبأنه من الطائفة
 لا يقرأ فيهما شيئا أصلا وذهب الشافعي رضي الله عنه كالجهر والى أن المراد بتخفيفهما عدم تطويلهما على الوارد فيهما ما ذكرنا في ذلك
 ما في مسلم كان كثيرا ما يقرأ في الأولى قولوا آمنا بالله آية البقرة والثانية قل يا أهل الكتاب ٨٣ آية آل عمران الحديث الثاني

والعشرون أيضا حديث
 ابن عمر (ثناقية بن
 سعيد ثنا مروان
 ابن معاوية أفزاري
 عن جعفر بن
 برقان عن ميمون بن
 مهران) الجزري أبو
 أيوب عالم لفة ثقة عابد
 كبير أقدر ولد عام
 أربعين ومات سنة
 سبع عشرة ومائة
 خرج له الجماعة (عن
 ابن عمر قال حفظت
 من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثمان ركعات
 ركعتين قبل الظهر
 وركعتين بعدها
 وركعتين بعد المغرب
 وركعتين بعد العشاء
 قال ابن عمر وحدثني
 حفصة بركعتي الغداة
 أي الفجر وأصل الغداة
 ما بين صلاة الصبح
 إلى طلوع الشمس
 (ولم أكن أراها)
 أراها بفتح الهمزة
 أي أبصرهما يعني

ظلمنا كثيرا وظلما كبيرا فظهر الدفع إذا لورد كل منهما على حدة لا كالأجتهمة وقد روى المصنف والنسائي
 روى عن ابن عمر رقت النبي صلى الله عليه وسلم ثم را كان يقرأ بها أي بسورتي الاخلاص في ركعتي الفجر
 ومن ثمة استدلل به بعضهم على الجهر بالقراءة فيهما ما واجب بانه لا حجة فيه لاحتمال أنه عرف ذلك بقراءته
 بعض السورة على أنه صح عن عائشة أنه كان يسرف في ما بالقراءة وبوافقه قياس الاختفاء في سائر السور
 النهارية والليلية قال ابن حجر وهذا كله صريح في أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما في رواية
 المصنف في هذا الكتاب أنه لم يره يصليهما اه ويمكن أن يجاب بانه لم يره قبل أن تحذفه حفصة كما يشير إليه
 قوله رقت والله أعلم هذا وروى الشيخان وغيرهما عن عائشة لم يكن صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل
 أشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر وإسالمهما أحب الي من الدنيا جيعا ولهذا روى عن أبي حفصة أنه ما
 واجبتان فلاشك أنهما أفضل من سائر الراتب ثم اعلم ان الشيخين وغيرهما روى عن عائشة أنه صلى الله
 عليه وسلم إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن قال ابن حجر فتنفس هذه الضجعة بين سنة الفجر
 وفرضه لذلك ولا مره صلى الله عليه وسلم بهار واه أبوداود وغيره بسند لا بأس به خلافا لما نزع به وهو صريح
 في نديها المن بالمسجد وغيره خلافا لمن خص نديها بالبيت قلت الظاهر وجه التحريض اذ لم يثبت فعله هذا
 في المسجد عنه صلى الله عليه وسلم ثم قال وقول ابن عمر أنما ساءد وقول الخبي أنها ضجعة الشيطان زانكار ابن
 مسعود لها فهو لانه لم يبلغهم ذلك قلت هذا محتمل بعيدا مثل ابن مسعود وهو صاحب السجادة لا يخفى عليه
 ذلك وكذا ابن عمر مع شدة ما اغته في العلم والعمل باتباعه يستبعد عدم وصول فعله المستقر إليه فالأولى أن يعمل
 الانكار وعد البدعة والضجعة المذمومة على فعلها في المسجد فيما بين الناس أو على ما قال ابن العربي من أنه
 يختص بالمتجدد ويؤيده خبر عائشة لم يضطجع صلى الله عليه وسلم لسنة ولكنه كان يدأب ليلته فيسترخ
 وأما قول ابن حجر قول ابن العربي ضعيف لان في سنة الحديث مجعولا فدفوع لانه ولو كان مجعولا لاعلموا
 يكون في مقام التعليل مقبولا ولا يوقيه ما سبق من أنه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الليل أو الوتر كان يضطجع
 ويناسبه أيضا ما ذكره العلماء في حكمهما أنها للراحة والنشاط لا للصباح وقد افترط ابن خزمي
 وجوبها على كل أحد وأنما شرط الصحة لا الصبح في حديثنا ثمانية بن سعيد حدثنا مروان بن معاوية
 أفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي عن جعفر بن برقان بضم الموحدة عن ميمون ببالصرف
 ابن مهران بفتح الميم وتضم عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان
 ركعات أي من السنن المؤكدة بركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين
 الوصل بينهما وبين الفرض خبر رزين من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم رفعت صلته في عليين
 وفيه رد على من لم يجوزهما في المسجد بركعتين بعد العشاء قال ابن عمر وحدثني حفصة بركعتي الغداة
 أي الفجر ولم أكن أراها بفتح الهمزة أي لم أبصرهما من النبي صلى الله عليه وسلم أي لانه لم
 يكن يصليهما إلا في البيت وقد صلى غيرهما في المسجد أو في البيت حين أدخل عليه من النهار وفي رواية
 البخاري وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم في حديثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن

لم أكن عالما بركعتي الغداة (من النبي صلى الله عليه وسلم) لانه كان يفعلها مادام أو غابا عند نساءه قبل حروجه بخلاف بقية الراتب
 ربما فعلها في المسجد وهذا يارض ما رواه المصنف في جامعه عن الحديث أيضا رقت النبي صلى الله عليه وسلم ثم را فكان يقرأ بها
 أي بسورة الاخلاص والكافرون في ركعتي الفجر فهذا صريح في أنه رآه يصليهما * الحديث الثالث والعشرون حديث ابن شقيق
 (ثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) الباهلي البصري الجوابي بضم الجيم فسا كنه فتحبة موحدة ومهله صدوق مات سنة ثمانين وأربعين
 ومائتين خرج له مسلم وأبوداود (ثنا بشر بن

المفضل عن خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها المغرب ثنتين في نسخة ركعتين (و بعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين) لا يعارضه ما ورد في أخبار أخرائه كان يصلي أربعا قبل الظهر وأربعا بعده وأربعا قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل العشاء لاحتمال أنه كان يصلي هذه العشرة في المسجد وتلك في بيته فاذبح كل راو بما اطاع عليه أو أنه كان يواظب على هذه دون تلك فهذه العشرة هي الواجب المؤكدة وأما طلبة المصطفى عليهم وبقيت روايت أخرى لكنها ٨٤ لا تتأكد كذلك وأفضل الروايت ركعة الفجر للخلاف في وجوبها كما تقر قال المحقق العراقي

ولم أر لأصحابنا تعرضا
لأكدهما بعد ما قالت
المالكية والخزائية أكدهما
بعدهما الركعتان بعد
المغرب ويشهد له أن
الحسن قال بوجوبهما
أيضا ثم يحتمل أن الأكدة
بعدهما بعدية العشاء
لأنهما من صلاة الليل
وهي أفضل ويحتمل
أنه سنة الظهر لانفاق
الروايات عليها الحديث
الرابع والعشرون
حديث علي (ثنا محمد
ابن المثنى ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن
أبي اسحق قال سمعت
عاصم بن ضمرة) السلولي
وثقه ابن المديني وقال
النسائي لأبأس به مات
سنة أربع وسبعين
خرج له الأربعة (يقول
سألنا عليا عن صلاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من النهار) أي
عن كيفية نقله الذي
كان يفعله فيه فهم أن
سؤالهم عنه للتأسي
لالمجرد العلم بها (فقال

المفضل عن خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي من السنن المؤكدة) قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعدها المغرب ثنتين وفي
بعض النسخ ركعتين وبعدها العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين أي ركعتين كما في بعض النسخ (حدثنا محمد بن
المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عاصم بن ضمرة يقول يقول سألنا
علي بن أبي طالب عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار أي عن كيفية نقله التي كان يفعله فيه
ولما فهم أن سؤالهم عنها لا فائدة به صلى الله عليه وسلم فيها لا مجرد العلم بها (قال أي عاصم) فقال أي على
أنكم لا تطيقون ذلك أي بحسب الكيفية والحالة أو باعتبار الدوام والمواظبة والمقصود أنه صلى الله عليه
وسلم كان يداوم على العبادة وأنكم لا تطيقون مداومة عليها وفيه إشارة إلى ترغيب السائلين على المداومة في
العبادة على وجه المتابعة وأن المقصود من العلم هو العمل والله الموفق والمعين والحافظ عن الكل (قال أي
عاصم) قلنا من أطاق من ذلك صلى أي ومن لم يطق من ذلك فقال أي على (كان أي النبي صلى
الله عليه وسلم) إذا كانت الشمس من ههنا إشارة إلى جانب الشرق (كهيئتاه من ههنا إشارة إلى جانب
الغرب) (عند العصر صلى ركعتين) وهذا هو صلاة الضحى في وقتها المختار (وإذا كانت الشمس من ههنا) أي
من المشرق (كهيئتاه من ههنا) أي من المغرب (عند الظهر صلى أربعا) قال ميرك وهذه الصلاة قبل الزوال
قريبا منه وتسمى صلاة الأوابين حيث ورد في الحديث صلاة الأوابين حيث ترمض الفصال أخرجه مسلم من
حديث زيد بن أرقم مرفوعا (ويصلي قبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين) وكل من القبلة والبهديته مؤكدة
لما صح في مسلم عن عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعا بل روى الشيخان كان لا يدع أربعا قبل الظهر
ومن القواعد المقررة أن زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فلا ينافيه ما سبق من روايته ابن
عمرو عائشة أنه كان يصلي ركعتين قبل الظهر مع أنه يصبح الحجل على أن الأول فيما إذا صلى في البيت والثاني فيما
إذا صلى في المسجد أو على أنه كان يصلي أربعا سنة الظهر في البيت وإذا دخل المسجد صلى تحية المسجد فظن أنه
سنة الظهر وهذا أظهر والله أعلم ويؤيده ما رواه أحمد وأبو داود في حديث عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر
أربعا ثم يخرج قال أبو جعفر الطبري الأربع كانت في كثير من أحواله والركعتان في قليلها قال ميرك وبهذا
يجمع بين ما اختلف عن عائشة في ذلك فقوله في رواية البخاري كان لا يدع أربعا أي في غالب أحواله وقال
العسقلاني قال الداودي وقع في حديث ابن عمر أن قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة أربعا وهو محمول على
أن كل واحد منهما أوصف ما رأى قال ويحتمل أنه نسي ابن عمر الركعتين من الأربع قال ميرك وهذا الاحتمال
بعد فالأولى أن يحمل على حالين ويحتمل أن يكون يصلي إذا كان في بيته ركعتين أو أربعا ركعات ثم يخرج
فيصلي ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد دون ما في بيته واطلعت عائشة على الأمرين وأما اللفظة كان فيقتضي
التكرار عند بعضهم وهي ما صححه ابن الحاجب لكن الذي صححه الفخر الرازي وقال النووي أنه المختار الذي
عليه الأكثرون والمحققون من الأصوليين أنها لا تقتضيه لغة ولا عرفا وقال ابن دقيق العيد أنها تقتضيه عرفا

أنكم لا تطيقون ذلك) بحسب الكيفية أي من حيث الدوام والثبات سيما مع ما يوجب ذلك من الخشوع والخضوع وحسن (وقبل
الاداء وفيه إشارة إلى حث السائل وترغيبه في العلم وتنبهه على أن المقصود من العلم العمل) (قلنا من أطاق ذلك مناصلي فقال كان إذا
كانت الشمس من ههنا) أي من المشرق (كهيئتاه من ههنا) أي من المغرب (عند الظهر) يعني قبل الاستواء (صلى أربعا) قريبا
من الزوال وتسمى صلاة الأوابين ما ورد في الحديث صلاة الأوابين حين ترمض الفصال (ويصلي قبل الظهر أربعا) هذه الصلاة بعد
الزوال وهي سنة الظهر (و بعد هار ركعتين)

(وقبل العصر أربعاً) لا يمارضه خبر أبي داود عن علي أيضاً كان يصلي قبل العصر ركعتين لا حتمال أنه كان تارة يصلي أربعاً وتارة ركعتين (يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين) أي الكر وبين أو الحافين حول العرش أو أعم (والنبيين) والمراد بهم هم هنا ما يشمل المرابين (ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين) يريدوا التشهد لاشتهاله على التسليم على الكل وقوله السلام عامنا وعلى عباد الله الصالحين ذكره بعض الشراح ورد في المأثور الحديث بإياه ثم حرم بان المراد تسليم التحليل من الصلاة وكيف ما كان لا يختص بما يتعلق بالقصد في خاتمة كل قال ابن دقيق العيد ضابطاً ما ورد فيه أحاديث بالنسبة إلى النوافل المرسله أن كل خير صحيح دل على استحباب عدده من الأعداد وهيئة من الهيئات أو نقل من النوافل يعمل به في استحبابه ثم يختلف مراتب ٨٥ ذلك المستحب فمادل الدلائل

على تأكده أماً لازمة
تدله أو بكثرة فعله
وأما بقوة دلالة لفظ
على تأكده حكمه وأما
بمعاينة خبر آخر تعلمو
رتبه في الاستحباب
وما نقص عن ذلك فهو
بعده في الرتبة وما ورد
فيه حديث لا ينتهي
للحكمة فإن كان حسناً
عمل به أن لم يعارضه
أقوى منه ومرتبته ناقصة
عن الرتبة الثانية أعني
الصحيح الذي لم يدم عليه
أو لم يؤكد التقط في
طلبه وما كان ضعيفاً
لا يدخل في حيز
الموضوع فإن أحدث
شعاري الدين منع والا
احتمل أن يقال يستحب
لدخوله تحت العمومات
المقتضية لفعل الخير
ونذب الصلاة واحتمل أن
يقال هذه المحصورات
بالوقت والحال والهيئة
فاللفظ يحتاج لدليل
خاص يقتضي استحبابه

وقبل العصر أربعاً أي استحباباً وفيه إجماع إلى أن الأربع في نوافل النهار أفضل ولذا حمل خبر صلاة الليل
مثنى مثنى على أنه خاص به ولا ينافيه خبر أبي داود عن علي أيضاً كان يصلي قبل العصر ركعتين لا حتمال أنه
تارة يصلي أربعاً وتارة يصلي ثنتين وورد رحم الله امرأته صلى قبل العصر أربعاً في فصل بين كل ركعتين بالتسليم
على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين أي بالتشهد المشتمل على قوله السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنه يشمل كل عبد صالح في السماء والأرض على ما ورد في الصحيح ويؤيده
حديث عبد الله بن مسعود في المتفق عليه قال كما إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله قبل
عباده السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان وذلك في التشهد ذكره الطيبي وتبعه الحنفى
وأغرب ابن حجر حديث تعقبه ما بقوله وفيه نظر إذا فظ الحديث بأبي ذلك وأما المراد بالتسليم فيه تسليم التحليل
من الصلاة فيسأل لم منها أن ينوي بقوله السلام عليكم من على يمينه ويساره وخلفه من الملائكة وهؤمى
الانس والجن اه ولا يخفى أن سلام التحليل انما يكون مخصوصاً لمن حضر الصلاة من الملائكة والمؤمنين
ولفظ الحديث أعم منه حيث ذكر الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين إلى يوم الدين
وأمل الجمع بين الوصفين مع أن موصوفهم ما واحد دلالة الإشارة إلى انقيادهم الباطنى والظاهرى والجمع بين النسبة
العلمية والمباشرة العملية

باب صلاة الضحى

أي صلاة وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس ووقت صلاة الضحى عند مضي ربيع النهار إلى الزوال
كذا قيل والتحقق أن أول وقت الضحى إذا خرج وقت الكراهة وآخره قبيل الزوال وان ما وقع في أوائله يسمى
صلاة الاشراف أيضاً وما وقع في أواخره يسمى صلاة الزوال أيضاً وما بينهما يختص بصلاة الضحى ثم الظاهر
أن إضافة الصلاة إلى الضحى بمعنى في صلاة الليل وصلاة النهار فلا حاجة إلى القول بحذف المضاف وقبل
من باب إضافة المسبب إلى السبب كصلاة الظهر وقيل هي بالمد والقصراً فبقية الضحى كعشية والضحوة
كطلحة التي هي ارتفاع النهار وبه سميت صلاة الضحى فالإضافة بيانية وقبل الضحى مشتق من الضحوة وضحوة
النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهو حين تشرق الشمس كذا ذكره صاحب النهاية وصاحب الصحاح
وفي القاموس الضحى كعشية ارتفاع النهار فالمراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس
وتلقى شعاعها وقال مبرك الضحى يذكر ويؤتى فن أنت ذهب إلى أنه جمع ضحوة ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم
على فعل وهو ظرف غير متمكن مثل سحر يقال لقيته ضحى وضحى إذا أردت به ضحى يومك وهو بالضم والقصر
شروق وهو به سمي صلاة الضحى وأما الضحى بالفتح والمد فهو إذا علت الشمس إلى زرع الشمس فمابعده
في حديثنا محمود بن غيلان حديثنا أبو داود الطيالسي أنبأنا في نسخة أخبرنا في شعبة عن يزيد الرشك بكسر

بضم صه وهذا أقرب اه باب صلاة الضحى بضم الصاد والمد والقصر أي الصلاة المفعولة في وقت الضحى وهو أول النهار والضحى
اسم لأول النهار فاضيفت هذه الصلاة لذلك الوقت لأنه وبتوافق وقت صلاة الضحى النصف الأول من النهار قال القسطلاني الظاهر أن إضافة
الصلاة إلى الضحى بمعنى في صلاة الليل وصلاة النهار وفيه ثمانية أحاديث الأول حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان أنبأنا أبو داود
الطيالسي عن يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون المجرمة القسم يقسم الدور وكان يقسمه هاء كقيل الموسم بالساحة أي ليتصرف
الناس في أملاكهم في الموسم وقبل كبير اللعبة وكان كبيرها وهو بالفارسية المقرب وهو في بعض الأصول مجرور وكسعيد كزومرفوع
نحو أبو حفص عمر قال الزمخشرى كان الحسن إذا سئل عن حساب فرينة قال علمنا ببيان السهام وعلى يزيد الرشك بيان الحساب وكان
يزيد أحسب أهل زمانه اه

(قال سمعت معاذاً) بنت عبد الله العدوية أم الصهباء البصرية ثقة من الثالثة خرج لها الستة (قالت قلت لعائشة) أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى) أى بدوم على صلاتها غالباً فالمراد بالمضارع الاستمرار الغالبى (قالت نعم) رواه هكذا أيضاً عنها كثيرون منهم مسلم وغيره من أصحاب الصحاح وشهد تسعة عشر من أكابر أصحابنا هم رأوا المصطفى صلى الله عليه وسلم يصليها حتى قال ابن جرير أخبرها بلغت حد التواتر وفي مصنف ابن أبي شيبة عن الخبر أنها في كتاب الله ولا نفوس عليها إلا الغواض قال ابن العربي وهي كانت صلاة الأنبياء قبل المصطفى وقد وقع الإجماع ٨٦ على استحبابها وأغما الاختلاف وأنى أنها مأخوذة من سنة مخصوصة أو من عموماً ومن نفاها فأغما

هو بحسب علمه والمثبت مقدم على النافي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ كذا فزادوه لكن استبعد ذلك المحقق أبو زرعة لأن حديث النفي في الصحيحين عن عائشة أيضاً ورواية اعلام حفاظ لا تطرق احتمال الخلل بهم وقد جمع البيهقي بأن قول عائشة ما رأيت به سجها أى داوم عليها وغيره بأن أحد الحديثين محمول على صلاته أياها في المسجد والآخرة البيت ويسن فعلها في المسجد لخبر فيه (أربع ركعات) أى بدوم على أربع ركعات (ويؤيد ما شاء الله) أى بلا حصر ولا كن الزيادة التي ثبتت إلى ثنتي عشرة من غير مجاوزة وقد تكون ستاً وثمانية وبه عرف أن ثبوت ثنتي عشرة لا يعارض الأربع لأن المحصر وفي الأربع دوامها والاربع تسين

الراوكون المجتمة على ما في جميع النسخ المصححة فوقع في شرح ابن حجر من ضم الراء لفظة قلم أو زلة قدم وفي القاموس الرشل بالكسر الكبير اللحية ولقب يزيد بن أبي يزيد بالضبي أحسب أهل زمانه وقال أبو الفرج الجوزي الرشل بالفارسية الكبير اللحية ولقب به الكبير لحية وقال المصنف في باب الصوم أن الرشل بلغه أهل البصرة هو القسام فقيل هو الذي يقسم الدور وكان يقسمها بكة قبيل الموسم بالمساحة أي تصرف الملاك في أملاكهم في الموسم وقال ابن الجوزي وغيره دخل عقرب لحية فأقام بها ثلاثة أيام وهو لا يشمره كبير لحية واستشكل كون معرفتها ثلاثاً وأجاب بأنه يحتمل أنه دخل مكاناً كثيراً العقارب ثم رآها بعد الخروج منه بثلاثة أيام فعلم أنه من ذلك المكان وبأنه يحتمل أن أحداً رآها حين دخلت ولم يخبره بها إلا بعد ثلاثة أيام لم هل يحسبها أولاً وأما زعم أن ما ذكر في العقرب قد يقع لخفيف اللحية فلا وجه لتسميته للرشل بذلك الكبير لحية فكبره فإن الوجود قاض بأن ذلك اغما وقع الكبير اللحية جده على أن محقق الوقوع مقدم على ممكن الوقوع مع أن وجه التسمية لا يلزم نفي ما عداه وأما ما وقع في كلام ابن حجر من أن الرشل بالفارسية العقرب فليس له أصل أصلاً هذا وقال شارح يزيد الرشل ثقة متعب يدتوفى سنة ثلاثين ومائة (قالت نعم) أى الرشل (قالت نعم) أى الميم بنت عبد الله العدوية (قالت قلت لعائشة) أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت نعم أربع ركعات (قالت نعم) أى يصلي أربعاً غالباً (ويؤيد) عطف على يصلي مقدراً بعد نعم أى ويؤيد عليه أحياناً (وما شاء الله) أى ما قدره وقضاه من غير حصر ولا كن لم ينقل أكثر من اثنتي عشرة ركعة ويؤيده ما روى عن عائشة وأم سلمة على ما ذكره صاحب القاموس في الصراط المستقيم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاة الضحى ثنتي عشرة ركعة وبه يندفع قول ابن حجر أن قضاءه قولها ويؤيد ما شاء الله أن لا حصر للزيادة (كن) باستقراء الأحاديث المصححة والضعيفة علم أنه لم يزد على الثمان ولم يرغب أكثر من ثنتي عشرة أهـ وأما ما روى عن أم ذر قالت رأيت عائشة تصلي صلاة الضحى وتقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلا أربع ركعات فحمول على الغالب وفيه دلائل على أن الأربع هو الأفضل من حيث موافقته صلى الله عليه وسلم عليه والزيادة عليه أحياناً وبه يضعف قول الشافعية بأن الثمان أفضل استدلالاً بحديث الفتح مع أنه لا يدل على التكرار قطعاً ويؤيد ما ذكرناه أن الحساكم حكى في كتابه المفرد في صلاة الضحى عن جماعة من أئمة الحديث أنهم كانوا يجتهدون أن يصلي الضحى أربعاً وبطل عليه أكثر الأحاديث الواردة في ذلك وكحديث أبي الدرداء وأبي ذر عن عدا الترمذي مرفوعاً عن الله تعالى ابن آدم اركع لي أربع ركعات أول النهار أكفك آخره وقد قال بعض الشراح إن جهور العلماء على استحباب الضحى وإن أقلها ركعتان ثم اعلم أن جوابه رضى الله عنها عن السؤال وقع بابناغ الوجه لانه جواب مع زيادة أفادة تشمل على جواب سؤال آخر وهو أنه صلى الله عليه وسلم كم صلى على أن فيه اشعاراً إلى كمال حفظها في القضية وبما يدل على أن صلاة الضحى أقلها ركعتان ما رواه المصنف في جامعه وأحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر (قالت نعم) وفى نسخة حدثني محمد بن المثنى حدثني حكيم بن معاوية الزبدي بكسر الزاى قبل اللحية (قالت نعم) حدثنا يزيد بن عبيد الله

لأن الإكفاء بهما كان فإلا فقلها اثنتان وأفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة عند الشافعية بالتصغير وقولهم كلما أكثر وشق أفضل غالباً لتصريحهم بأن العمل الأقل قد يفضل الكثير في صور كثيرة وقد يرى المجتهد من المصالح المختلفة بالقابل ما يفضل على الكثير قال قال القسطلاني لكن هذا لا يتصور إلا فيمن صلى ثنتي عشرة بتسليم واحدة وأما إذا فصل فإنه يكون صلى الضحى وما زاد على الثمان يكون نفلاً مطلقاً فصلاة ثنتي عشرة في حقه أفضل لأنه أتى بالأفضل وزاد أهـ وفي جوابه ما يمازى كزيادة على المطلوب السائل وهي مجمودة في الجواب إذا كان لها تعلق بالسؤال الحديث الثاني حديث أنس (ثنا محمد بن المثنى ثنا حكيم بن معاوية الزبدي) البصري مستور من العاشرة خرج له مسلم واحتراز بالزبدي عن حكيم بن معاوية البصري (ثنا يزيد بن عبد الله

بالتصغير وفي نسخة ع. - والله هو ابن الربيع الزبدي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك وهو كذا روى عن
علي وجابر وعائشة أئمة الكن لا يخلو اسناد كل منهم عن مقال هو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى
ست ركعات كما أي في بعض الاوقات ثم اعلم ان ما سبق من حديث عائشة رواه عنها أيضا أحمد ومسلم وفيه
استحباب صلاة الضحى وهو ما عليه جمهور العلماء وأما ما صح عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله انه ما بدعة
ونعمت البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان رضي الله عنه وما أحديس بها وما أحدث الناس شيئا أحب الي منها
فقول بان لم يبلغه الاحاديث وبانه أراد انه صلى الله عليه وسلم لم يداوم عليها أو بان الجمع لها في نحو المسجد
هو البدعة والحاصل ان نفيه لا يدل على عدم مشروعيته لان الانبياء لم يثبت له زيادة علم خفيت على الناس
مقدم على النبي أو اراد اني رؤيته وبؤيده خبر البخاري قلت لابن عمر أتصلي الضحى قال لا قلت فعمرو قال
لا قلت فابو بكر قال لا قلت فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قال لا خاله أي لا أظنه وهو يكسر الهمز وحكى فتحها
والحاصل ان لا يريد اني أصلها لان احاديثها تكاد ان تكون متواترة كيف وقدر رواها عن النبي صلى الله
عليه وسلم من أكابر الصحابة تسعة عشر نفسا كما هم شهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها كما بينه
الحاكم وغيره ومن ثمة قال شيخ الاسلام ابو زرعة وردها احاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن
جبر الطبري انها بلغت حد التواتر وأما قول ابن حجر والسنة فيها ان تفعل في المسجد لحديث بذلك فتكون
مستثناة من ان الأفضل في النوافل ان تفعل بالبيت ولو في الكعبة فذوق لانه لم يرد في الاحاديث المشهورة
انه كان يصليها في المسجد وعلى تقدير ثبوته في المسجد مرة أو مرتين لا يفيد كونها أفضل في المسجد ولا يصلح ان
يكون معارضا للحديث الصحيح أفضل الصلاة المرعى في بيته الا المكتوبة ثم يؤخذ من مجموع الاحاديث ان
أقوالها ركعتان كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن عدي بل هو أصح شيء في الباب كما نقله المصنف
عن الامام أحمد وأكثرها ثمانية ركعة لما تقدم وتلهم من صلى الضحى ثقتي عشرة ركعة بنى الله له قصر في
الجنة قال المصنف هو غريب وهو لا ينافي الصحة والحسن وقال النووي في مجموع ضعيف وفيه نظر لان له
طرقا تفوق به وترقبه الى درجه الحسن وقيل أفضلها ثمان والظاهر انه أربع لانه أكثر مقدار مواظبته وقد
يفضل العمل القليل لما اشتمل عليه من مزيد فضل اتباع على العمل الكثير والله سبحانه وتعالى أعلم قال
ميرك وقد جاء عن عائشة في صلاة الضحى ما يخالف حديث الباب في الصحيحين انها قالت ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الضحى واني لاسجدها وسياق قريبا عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصليها الا ان
يجي من منغيبه أخرجه مسلم أيضا في الاول أعني من حديث الباب الانبياء مطاوعا وفي الثاني نفي رؤيتها
لذلك مطلقا وفي الثالث تقييد النبي بغير المحي ومن منغيبه وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد البر
وجماة الى ترجيح ما اتفق عليه الشيخان وقالوا ان عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيه قدم من روى
عنه من الصحابة لا يثبت وذهب آخرون الى الجمع بين احاديثها قال البيهقي عندي ان المراد بقوله ما رأيت
سجدتها أي ما دام عليها وقولها واني لاسجدها أي أداوم عليها قال وفي قولها في الحديث الآخر انه كان يلدع العمل
وهو يحب أن يعمله خشية أن يعمله الناس فيفرض عليهم اسم إشارة الى ذلك وحكى المحب الطبري انه جمع
بعضهم بين حديث معاذة عنها وبين حديث عبد الله بن شقيق عنها في المذكورين في هذا الكتاب المخرجين
في مسلم أيضا بان حديث عبد الله بن شقيق محمول على صلاته اياها في المسجد وحديث معاذة محمول على صلاته
في البيت قال ويدكر عليه حديثها الثالث يعني حديث ما رأيت سجدتها سجدتها الضحى المخرج في الصحيحين المقدم
ذكره ويحاجب عنه بان النبي صفة مخصوصة وأخذ الجميع المذكور من كلام ابن حبان وقيل في الجمع أيضا
يحتمل ان تكون نعت صلاة الضحى المعهودة حينئذ من هيئة مخصوصة بعدد محصور وفي وقت محصور رواه صلى
الله عليه وسلم انما كان يصليها اذا قدم من سفر لانه مخصوص لا يفتر كما قالت بصلى أربعاء يزيد ما شاء الله
أي من غير حصر ولكنه لا يزيد على اثنتي عشرة ركعة كما روى باسناد فيه ضعف عنها ثم اعلم ان احاديث عائشة
تدل على ضعف ما روى ان صلاة الضحى كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وعد هذا ذلك جماعة من العلماء
من خصائمه ولا يثبت ذلك في خبر صحيح وقول المأوردي في الحاوي انه صلى الله عليه وسلم وأطاب علمه الله

(ابن الربيع الزبدي)
البصري والد محمد
مقبول من الثانية
(عن حميد الطويل
عن أنس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي الضحى ست
ركعات) وهو كذا روى
أحمد من حديث علي
وجابر وعائشة قال
القسطاني ان
لا يخلو اسناد كل منهما
من مقال • الحديث
الثالث حديث أم هانئ

(ثنا محمد بن المنثري ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي إيلي) الانصاري المدني الكوفي تابعي جليل كان أصحابه يعظمونه كانه أمير مات سنة ثمان وثمانين خرج له الجماعة ثقة واعلى ثوبه وأثنى عليه الأكاثر (قال ما أخبرني أحد انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هاني) بنت أبي طالب وفي رواية ابن أبي شيبة أدركت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ٨٨ الضحى الأم هاني (فانها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم الفتح) لا يعارضه

ما روى النسائي انها ذهبت له يوم الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت عليه فقال من قلت أم هاني فلما فرغ قام فصلى ثمان ركعات لاحتمال تعدد الواقعة فمرة كان في بيتها ومرة ذهبت له أو كان في بيتها في ناحية عنها وعنده فاطمة فجئتها لا ينبغي كونه في بيتها (فاغتسل) أخذ منه الشافعية انه يسن لمن دخل مكة ان يغتسل أول يوم لصلاة الضحى تأسيابه (فسيح) أي صلى (ثمان) الاصل ثمانى منسوب الى الثمن لانه الجزة الذي صير السبعة ثمانية فهو ثمانى ثم فتحه وأوله لانهم يغيرون في النسبة وحذفوا منها إحدى يائي النسبة وعوضوا عنها الالف وقد تحذف منه الماء ويكتفي بكسرة النون أو تفتح تخفيفا ذكره الكرماني (ركعات) زاد ابن خزيمة في روايته عن أم هاني فسلم من كل ركعتين

الفتح الى ان مات بعد كونه عليه ماروا مسلم من حديث أم هاني انه لم يصلها قبل ولا بعد * لا يقال نفي أم هاني لذلك لا يلزم منه العدم لاننا نقول يحتاج من أثبته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل عملا أثبته فلا يستلزم المواظبة معنى الوجوب عليه * حدثنا محمد بن المنثري حدثنا محمد بن جعفر انه أنا وفي نسخة أخبرنا شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي إيلي * اسمه يسار وقبل بلال وقبل داود بن بلال * قال ما أخبرني أحد * أي من الصحابة * انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هاني * بالرفع فانه يدل من قوله أحد قال ميرك وفي رواية ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن أبي إيلي قال أدركت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني أحد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الأم هاني * وسلم من طريق عبد الله بن الحرث الهاشمي قال سألت وحرصت على ان أحدا من الناس يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الضحى فلم يخبرني أحد غير أم هاني بنت أبي طالب حدثتني فذكر الحديث وعبد الله بن الحرث هذا هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب مذكور في الصحابة اكرهه ولده علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابن ماجه في روايته وقت سأل عبد الله بن الحرث عن ذلك واغظه سألت في زمن عثمان والناس متوافرون ان أحدا يخبرني انه صلى الله عليه وسلم سجد سجدة الضحى فلم أجده غير أم هاني * فانها حدثت * وفيه انه انما نفي علمه فلا ينافي ما حفظه غيره على انه يكفي اخبار أم هاني * وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل * ورواه عنها كذلك البخاري وفي رواية وذلك ضحى اكنه بظا هره يخاف رواية الشيخين عنها قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب الحديث اللهم الا ان يقدر و يقال فوجدته يغتسل في بيتي أو يقال كان لها بيتان أحدهما كان صلى الله عليه وسلم يكن فيه والآخر سكناها فالإضافة باعتبار ما لكيها أو يحتمل على تعدد الواقعة فمرة كان في بيتها وأخرى ذهبت اليه ويحتمل انه كان في بيتها في ناحية عنها وعنده فاطمة فذهبت اليه فيه وكان ذهابها اليه لشكوى أخيها علي اذ أراد ان يقتل من أجارته فقال صلى الله عليه وسلم قد أجرتا من أجرت يا أم هاني وقال ميرك ظاهره ان الاغتسال وقع في بيتها ووقع في الموطأ وسلم من طريق أبي مرة عن أم هاني انها ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل ويجمع بينهما بان ذلك تكرار منه ويؤيده ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن أم هاني وفيه ان أبازر ستره لما اغتسل وان في رواية أبي مرة عنها ان فاطمة الزهراء سترته ويحتمل ان يكون نزل في بيتها على مكة وكانت هي في بيت آخر مكة فخافت الله فوجدته يغتسل فيصيح القولان وأما الستر فيحتمل ان يكون أحدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر في أثنائه على ما أشار اليه العسقلاني لكنه لا يخلو عن بعد والله تعالى أعلم قال ابن حجر أخذ منه ثمانا بسن لمن دخل مكة ان يغتسل أول يوم لصلاة الضحى اقتداء به صلى الله عليه وسلم اه وفيه ان الأولى أن يقال ندب لعدم تكرار فعله وتأكيده قوله صلى الله عليه وسلم * (فسيح) أي صلى من باب تسمية الكل باسم البعض لاشتمال الصلاة على التسبيح وقد يطلق التسبيح على صلاة التطوع على ان رواية الصحيحين فصلي * ثمانى ركعات * وسلم انه صلى الله عليه وسلم صلى في بيتها عام الفتح ثمانى ركعات في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه * وروى النسائي ان أم هاني ذهبت اليه صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب فسلمت فقال من هذا قلت أم هاني فلما فرغ من غسله له قام فصلى ثمانى ركعات ملتحفا في ثوب واحد والثمانى في الاصل منسوب الى الثمن لانه الجزء الذي صير السبعة

فيه رد على من نسب له في صلاتها موصولة سواء صلى ثمان ركعات أو أقل والتسبيح اصاله التنزيه عن النقائص ثمانية ومنه سبحانه الله وطلق على غيره من أنواع الذكر مجازا كالتهليل والمراد به هنا صلاة النفل سميت به تسمية للشئ باسمه وخص النفل بالسجدة وان شاركة الفرض في معنى التسبيح لان التسبيح في الفرض نفل فاشبهه النفل في كونه غير واجب ذكره ابن الاثير قال المحقق أبو زرعة وهو استعمال غالبي وقد يطلق على الفريضة أيضا فسيح بمدر يك

(مارأيتهم صلى صلاة قط أخف منها) زاد في رواية مسلم لا أدري أقباه فيها أطول أم ركوعه أم سجودته ٨٩ وقد أخذ منه نذب تخفيف صلاة

الضحى فاعترض بان
الطبر لا يفدانه والطب
على ذلك فمنها لأنه
في سنة الفجر بل ثبت
أنه طول صلاة الضحى
كما رواه ابن أبي شبة
وأما خفف يوم الفتح
لهما (غير أنه) نسب
على الاستثناء أمه
لرفع قوهم فاشأمن قوها
مارأيتهم صلى صلاة قط
أخف منها وهو أنه لم يتم
الركوع والسجود بل
(كان يتم الركوع
والسجود) يعني لا يخففهما
والأفهم ويتم سائر الأركان
مع التخفيف وفيه كما
قال الطيبي أشعر
بالاعتناء بشأن الطمأنينة
في الركوع والسجود
حيث خفف سائر
الأركان ولم يخفف
الطمأنينة فيه وما به
بمعرف ضعف قول
شارح خصه هو إلا أن
كثيرا ما يقع فيه ما
الناسد ولا يقدح في
الاستدلال بالحديث
على نذب صلاة الضحى
احتمال كون هذه
صلاة شكر للفتح لأن
هذا يدفعه ما في رواية
أبي داود عنها صلى
سجدة الضحى ثمان
ركعات الحديث
الرابع حديث عائشة
(ثنا ابن أبي عريشة
وكيع ثنا كهمس بن
الحسن عن عبد الله بن
شقيق قال قلت لعائشة

ثمانية فوهمتها ثم فحو أوله لأنهم يغيرون في النسب وحذفوا منها إحدى ياءى النسبة وعروضوا فيها ألف وقد
يخفف منه الباء ويكتفى بكسر النون أو يفتح تخفيفا كذا - فقوله الصلاة الكرماني وزاد كريب عن أم هانئ
فسلم من كل ركعتين وفي الطبراني من حديث ابن أبي أوفى أنه صلى الضحى ركعتين فدأله امرأته فقال إن
النبي صلى الله عليه وسلم لم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محمول على أنه رأى من صلاته صلى الله عليه وسلم لم ركعتين
وان أم هانئ رأت بقية الثمان وهذا بقوى أنه صلاها مفصولة كذا أفادها حافظ المعقلاني وقال ميرك كونه
مقبول ليس بظاهر لاحتمال أنه رأى الركعتين الأخيرتين نامل - قلت كلام المعقلاني والظاهر والأقرب
روايته عن أمه لم من كل ركعتين تدر وقد روى أبو داود عن أم هانئ أنها صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح سجدة الضحى
ثمانية ركعات وسلم من كل ركعتين وسلم في كتاب الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى قال ابن حجر
وبهذين الحديثين يطول قول عياض وغيره فإن حديثها ليس بظاهر في قصدته صلى الله عليه وسلم سنة الضحى
* قلت بل الصواب قول عياض ومن تبعه لأنه لا يلزم من روايته الراوى أنه صلى سجدة الضحى لماد عليه اقتران
وقت الضحى أنه صلى الله عليه وسلم قصد صلاة الضحى وبه يدفع قوله أيضا وأما قول من قال لا تفعل صلاة
الضحى إلا سبب لأنه صلى الله عليه وسلم أصلا يوم الفتح من أجل الفتح فيه طله ما من الأحاديث اه
وبما أنه ليس في الأحاديث ما يدل على أن الفتح ليس سببا لهذه الصلاة لكن يمكن أن يكون سببا لإنشائها ثم
المواظبة على أدائها من غير احتياج إلى سبب في كل مرة من فضائلها لما رواه ابن عبد البر أنها قالت له صلى الله
عليه وسلم ما هذه الصلاة قل صلاة الضحى ولما صح عن أبي هريرة أو صاني خلمي بثلاث لا أدعهن حتى أموت
وذكرهم من الضحى وأما الجواب بأنه روى عنه أنه كان يجتهد درس الحديث بالليل على الصلاة فامر بالضحى بدلا
عن قيام الليل ولهذا أمره دون بقية الصلوات أن لا ينام الأعلى وترفع كمال بعده برده أن هذه الوصية غير خاصة به بل
رواها مسلم عن أبي الدرداء والنسائي عن أبي ذر والله سبحانه وتعالى أعلم بما رأيت به أي النبي صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة في أي فريضة ولا نافلة قط في أي أبدأ في أخف منها أي من تلك الصلاة التي صلاها
صلى الله عليه وسلم في غير أنه كان يتم الركوع والسجود في كل صلاة وفيه أشعار بان الاعتناء بشأن
الطمأنينة في الركوع والسجود لأنه صلى الله عليه وسلم خفف سائر الأركان من القيام والقراءة والتشهد ولم
يخفف من الطمأنينة في الركوع والسجود كذا ذكره الطيبي وفيه أنه لا يتصور التخفيف في حصول أصل
طمأنينتهم بخلاف بقية أحوال الصلاة الصحيح أن الاستثناء لدفع قوهم نشأمن قوها ما رأيت به إلى آخره وهو أنه
لم يتم الركوع والسجود فاختص بهما لأنه كثير ما يقع التساهل فيه ما ثم لا يؤخذ منه نذب التخفيف في
صلاة الضحى لأنه لم يعلم منه المواظبة على ذلك فيها بخلاف سنة الفجر بل الثابت عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى
الضحى فطول فيها وأما خفف يوم الفتح لاحتمال أنه قصد أن يفرغ يوم الفتح أكثر شغله به قال ميرك واستدل
به - هذا الحديث على ثبات سنة الضحى - وكى عياض عن أقوام أنهم قالوا ليس في حديث أم هانئ دلالة على ذلك
قالوا وإنما صلى صلاة الفتح وقد صلى خالد بن الوليد في بعض فتوحاته فتوجه لذلك وقيل إنها كانت قضاء عما شغل
عنه تلك الليلة من حربه فيها لكن جاء في حديث أنس مرفوعا من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من العبادتين
ومن صلى أربع ركعات كتب من القانتين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانا كتب من العابدين
ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة وفي أسناده ضعف لكن له شاهد من حديث أبي الدرداء وأبي
ذر لكن في أسناده ضعف أيضا قلت لكن بقاء بعضه مع أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل
الاعمال اتفاقا ونقل الترمذي عن أحمد أنه أصح شيء ورد في الباب حديث أم هانئ ولذا قال النووي في الروضة
أفضلها ثمان وأكثرها ثمان عشرة رذهب قوم منهم أبو جعفر الطبري وبه جزم الحلبي والروائي من الشافعية إلى
أنه لا حد لأكثرها فزروى من طريق إبراهيم النخعي قال سألت رجل الأسود بن يزيدكم أصلى الضحى قل ماشئت
ويؤيده ما تقدم من حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى أربعين ويؤيده ما شاء الله في حديث ابن أبي
عمر حدثنا وكيع حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلى الضحى قالت لا الآن يجي من مغيبه في يفتح فكسر ثم هاء الضمير أى يقدم من غيبته بسفره

بفتح فـ كسر ثم هاء أى من سفر رمى هـ فبها لأن الرجل يغيب فيه وقول شارح بناء التائب مخالف للأصول الصحيحة وسببه أنه ما كان يكون
عند عائشة في وقت صلاة الضحى إلا نادراً أو أنه قد كان يكون مسافراً أو قد يكون حاضراً وكان لا يقدم من سفره إلا نهراً وقت الضحى فإذا
قدم من سفره بدأ بالمسجد فصلى ركعتين على أن قوله لا نفى للمداومته على صلاة الضحى إلا أن يجىء من سفره والمعنى لا يداوم في الحضر بل
ينفع لها تارة ويتركها أخرى وفي شأن صلاة الضحى أخبار كثيرة تدل على مزيد فضلها كخبر أحمد وغيره من حفظ على صلاة الضحى غفرت
ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وما ورد عن جمع من السلف من التصريح بنفعها فإمام مضعف أو محمول على المداومة أو على الرواية والعلم أو
على عدد الركعات أو على أعلاها أو على ٩٠ الجماعة فيهم أو من فوائد ما نتج عن الصدقة التي تصبى على مفاسل الإنسان الثلاثمائة

والسنتين مفضلاً كما
رواه مسلم وغيره - وكى
الزبير العمراني أنه اشترى
بين الأعوام أن من قطعها
غنى فصار كثير يتركها
لذلك ولا أصل له
الحديث الخامس
حديث أبي سعيد
الخدري (ثنا زياد بن
أبوب البغدادى ثنا
محمد بن ربيعة) الكلابي
الكوفى أبو عمر وثقه
أبوداود وجمع وقال
أبو حاتم صالح الحديث
من السابعة خرج له
الستة (عن الفضيل
ابن مرزوق) الاغر
بجمعة فهملة الرقاشى
الكوفى أبو عبد الرحمن
وثقه غير واحد وقيل
بهم وتشيع من السابعة
خرج له مسلم والاربعة
(عن عطية) كدینه هو
المازنى له صحبة خرج له
مسلم والاربعة (عن أبى
سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلى الضحى حتى

وسمى السفر بذلك لانه يستلزم الغيبة عن الاهل والوطن وفي بعض النسخ عن مغيبه بكلمة عن يدل من فاعنى
الا أن يرجع عن حال غيبه هو زمان غيبه هو في نسخة من سفر وأما قول شارح أن قوله مغيبه بناء على التأنيث
فرد ودبان الذي في الاصول المحمدية هو الاول فهو المعول فيه تقييداً لصلاته صلى الله عليه وسلم للضحى بحال
المجيء من السفر وقد سبق الكلام عليه مما لا يحتاج الرجوع اليه ثم انه ورد عن كعب بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم
وسلم كان لا يقدم من سفره الا انهارا من الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد أول قدمه فصلّى فيه ركعتين ثم جلس فيه
فالاولى في الجمع بين حديثي عائشة ان نفيها محمول على صلاته للضحى في المسجد الا عندنا ومنه من سفره فافروى
عنهما من أنه صلى الله عليه وسلم ما صلى سبعة الضحى قط على ما رواه الشيخان عنهما بمقيد نفيها بالمسجد فيندفع
استدلال الشافعية لسنية صلاة الضحى في المسجد مطلقا بل ينبغي ان يقيدها بالسفر على ما هو الظاهر المتبادر
او المعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يداوم على صلاة الضحى في وقت من الاوقات الا وقت مجيئه من سفر
وقدومه في حضره وبلاده أيضا حديث الفتح حينئذ وأمامارواه الدارقطني أمرت بصلاة الضحى ولم تؤمر
بها فضعيف **ج** حديثنازياد بن أيوب البغدادي **ب** بالدال المهملة أولا وبالجمجمة ثانيا هو الاصح من الوجوه
الاربعة المحتملة فيه المحوزة على ما في القاموس وغيره **ج** حديثنا محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن
عطية عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى **ب** أى أيا ما متوالية وظاهره أنها
ليست بخدوصة بحال السفر ويمكن تقييدها به لأن وقت الحضر إنما كان يصليها في بيته فلا يترتب قوله **ج** حتى
نقول **ب** أى في أنفسنا أو يقول بعضنا لبعض **ج** لا يدعها **ب** أى لا يتركها أبدا بعد هذه المواظبة **ج** ويدعها **ب**
أى ويتركها أحيانا **ج** حتى نقول لا يصليها **ب** أى لا يعود الى صلاتها أبدا لنسخها أو لاختلاف اجتهاده لها والظاهر
أنه كان يتركها خشية توهم فرضيتها أو دلالة وجوبها أو تأكيد سنيتها ثم اعلم ان من فوائد صلاة الضحى أنها
تجزئ عن الصدقات التي تصبغ على مفاصل الانسان الثلاثة وستين مفصلا كما أخرجه مسلم وقال ويجزئ
عن ذلك ركعتا الضحى وروى الحاكم عن عقبه بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
صلى الضحى يسورتها الشمس وضحاها والضحى ومناسبتها لما ظهروا كالشمس والانساب اذا صلاها أربعة ان
يقرأ فيها بالشمس والليل والضحى وأما شرح وقد حكى الحافظ الزين العرائق أنه اشترى بين العوام ان من صلى
الضحى ثم قطعها بعد مائة ركعة ثم تركها أصلا لذلك وإيس لما قالوه أصل بل الظاهر أنه مما ألقاه
الشمس بطن على ألسنتهم لحرهم الخبير الكثير لاسيما الجزاؤها عن تلك الصدقة قلت وكذا اشترى هذا القول
بين النساء فتوهن ان تركها حاله الحمض والنفاس مما يقطعها فقركنها من أصلها وتلن انما صلى الضحى المرأة
المنقطعة **ج** حديثنا أحمد بن منيع **ب** بفتح ميم فكسرتون **ج** عن هشيم **ب** بالتفخيم وفي نسخة حديثنا هشيم (أنبأنا)
وفي نسخة أخبرنا وفي أخرى حديثنا **ب** عبيدة **ب** بالتفخيم وهو ابن معتب الضبي على ما ذكره الجزري **ج** عن

نقول لا بدعها وابدعها حتى نقول لا يصليها) أى كان يتركها أحياناً ويفعلها أحياناً خوفاً أن يمتقد الناس وجوبها الواجب (إبراهيم)
عليها قال أبو زرعة وهل المواظبة عليها لنا أفضل أو فعلها فى وقت وتركها فى وقت الظاهر الأول لخبر أحب الأعمال إلى الله ما دام عليه
صاحبه وإن قل وإن تركها المصطفى صلى الله عليه وسلم أحياناً مخافة أن تفرض عليهم وقد آمن هذا بعده لاستقرار الشريعة وفى الحديث بيان
شفقته عليه السلام ورأفته بأمته حيث تركها أحياناً خوفاً من اعتقاد وجوبها وفيه إذا تعارضت مصلحة ثان قدم أهمها لأنه كان يحب صلاح
الضحى ويفعلها أحياناً لكن لما عارضه خوف افتراضها على الناس ترك المواظبة خوفاً افتراضها العظم المفسدة التى يحشاها من تركهم
للفرض عند مجزئهم اهـ وهذا الحديث قد عورض بحديث مسلم أنه كان إذا صلى صلاة أثبتته أو قد صلى مرزاً الفحى بعد صلاة العصر فلم
يتركه قل البهيقي وهذا من خصائصه * الحديث السادس - حديث أبي أيوب (ثنا أحمد بن منيع عن هشيم أنا أبو عبيدة عن

ابراهيم) أبو عبيدة و ابراهيم متعدد (عن منهم) كفلس بمهولة (بن منجباب) كفتح بنون فخير فو حدة ابن راشد الذي الكوفي من السادسة (عن قرنغ) بفاف وراء ومثلثة بكهفر (الضبي) صدوق من الثانية شخص مخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة (أو عن قرنغ) بفاف وزاي ومهولة كدرجة وهو ابن سويد بن جابر الباهلي مختلف فيه مخرج له السنة وقال القسطلاني كما وقع في هذه الرواية بالشك ويأتي من طريق أبي معاوية عن قرنغ عن غير شك قال منهم أبو معاوية المذكور في الاسناد الآتي هو هشيم المذكور في هذا السند ونبه تأمل لانه لو كان كذلك فلايس لاراد المؤلف الاسناد بعينه وقوله في آخره نحوه كبير فائدة فيجتمل ان يكون أبو معاوية هو محمد بن حازم بخفاء معجمة أو شيبان النخعي ويحتمل ان مراد المؤلف ان ابن منيع رواه تارة عن هشيم على التردد وتارة ٩١ على الجزم (عن قرنغ عن أبي أيوب

الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يديم (أي يديم) أي يديم ويدوم (أربع ركعات عند زوال الشمس) أي عقب الها بلاتراخ كانه عند زواله أو يبعد حمله على ما قبل الاستواء حتى يعد من صلاة النخعي فالمراد بعد الزوال متصلا به نهى الصلاة التي تذكر في الحديثين الآتين ودل هي رتبة الظهور ظاهر ضيقه لا هذا وليس لذكرها مع صلاة الضحى دون ذكرها مع رواتب الظهر وجه الابطالكف (فقلت يا رسول الله انك تديم) أي تديم (هذه الأربع الركعات) في نسخة تكثر من هذه الأربع (عند زوال الشمس) القصدا ستعلام انها هل هي فرض عليه أو نذوب (وقال) صلى الله عليه وسلم (ان أبواب السماء

ابراهيم) أي النخعي (عن منهم بن منجباب) بكسر ميم فسكون نون فخير فاف بعد هام واحدة (عن قرنغ) بفتح قاف وسكون راء في امة مفعلة فعين مهولة (الضبي) بضم ذال وموحدة مشددة (أو عن قرنغ) بفتح قاف وزاي وعين مهولة (عن قرنغ) قل ميرك شادرجه الله هكذا وقع في هذه الرواية بالشك وسيأتي من طريق أبي معاوية عن قرنغ عن غير شك (عن أبي أيوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يديم) أي يديم (أي يديم) أي يديم ويدوم (أربع ركعات عند زوال الشمس) أي عقب الها بلاتراخ كانه عند زواله أو يبعد حمله على ما قبل الاستواء حتى يعد من صلاة النخعي فالمراد بعد الزوال متصلا به نهى الصلاة التي تذكر في الحديثين الآتين ودل هي رتبة الظهور ظاهر ضيقه لا هذا وليس لذكرها مع صلاة الضحى دون ذكرها مع رواتب الظهر وجه الابطالكف (فقلت يا رسول الله انك تديم) أي تديم (هذه الأربع الركعات) أي تديم (هذه الأربع الركعات) في نسخة تكثر من هذه الأربع (عند زوال الشمس) القصدا ستعلام انها هل هي فرض عليه أو نذوب (وقال) صلى الله عليه وسلم (ان أبواب السماء

تفتح عند زوال الشمس فلا تخرج) بصيغة المجهول أي تعاق (حتى يصلي الظهر) قام مقام فاعله فيه دليل على ان الصلاة خير موضوع كما صرح به في خبر آخر (فأجاب ان يصعد في تلك الساعة خير) طاهره ان العمل يصعد قبل ان تصعد الملائكة الحفاظة للأعمال أو قد يراد بالنسبة تعاق علم الله به (قلت) القائل أبو أيوب للنبي ويحتمل انه أبو قرنغ بسأل أبا أيوب والاول أن ظهر (أي كاهن قراءة) انه أراد قراءة غير الفاتحة والادانفل لا يكون بدون قراءة والجل على ان أبا أيوب لم يكن عالما بالمسئلة حال السؤال غير جمد لا ياتي بغمغمه (قال نعم قلت هل فيمن تسليم فاصل قال لا) دل على جواز حمل صلاة النهار أربع مائة لكن الأفضل مثنى مثنى لا لونه ان الخبر أبي داود وغيره علاقة بالنيل والنهار مثنى مثنى وبه قال الأئمة الثلاث وقال أبو حنيفة لأفضل أربع مائة أو بعام طلقا وواقعه صاحباه في النهار دون الليل وهذا الحديث وما في معناه

حجة لهم (ثنا أحمد بن منيع ثنا أبو معاوية أخبرنا عبيدة عن إبراهيم عن سهر بن منجاذ عن قزعة عن الفرث عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) الحديث السابع ٩٢ حديث عبد الله بن السائب (ثنا محمد بن المثنى ثنا أبو داود ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح) القاطع

الجزري نزول مكة أبو سعيد المؤدب مشهور بكنيته صدوق بهم من الثامنة خرج له الجماعة (عن أبي عبد الله كريمة مالك الجزري) أبو سعيد كان حافظا لكثيرات سنة سبع وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن مجاهد عن عبد الله ابن السائب) بن عبد بن عبد الله الحزومي المكي الوفي له ولابيه صحبة خرج له الجماعة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعين بعد ان تزلزل الشمس قبل الظهر) قال البيضاوي هي سنة الظهر القبلية اه (وقال انها ساعة) انت الضمير مع ان الرجوع اليه بعد الزوال نظرا الى لفظ الخبر وهي ساعة ذكره القاضي (تفتح فيها أبواب السماء) اي يرفع بها الى حضرة رب العزة وهي كناية عن القبول (فاحب) اغاء داخله على المسبب لان تفتح أبواب السماء فيها سبب لان يحب ان يصعد له العمل وفي نسخة وأحب (ان يصعد لي فيها عمل

فحوسة الظاهر على ان الوارد في الكمال الفصل والوصل وسترى ما تقرر من الفرق قلت وكذا ينبغي ان يقتصر في صلاة الزوال على الوارد في المأثور كدلوصلها بالنهي عن فصلها ثم يقاس عليه كل صلاة نافلة تنهار به ويحمل ما ورد من سنة الظاهر ان صبح بتسليمين على بيان الجواز والله سبحانه أعلم قال ميرزا شاذي قوله قلت أفى كاهن قراءة الظاهر انه من كلام أبي أيوب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من كلام قرئ سأل أبا أيوب لكن يؤيد الاول ما عند أبي داود في هذا الحديث أربع قبل الظهر ليس فيه تسليم تفتح لمن أبواب السماء وعند الطبراني قلت يا رسول الله هذه الصلاة التي قد أديت حين تزلزل الشمس الخ وفي آخره أقرأ فيه من قل نعم قلت يفصل فيه من قال نعم قلت يفصل فيه من بسلام قال لا ولا يلزم منه ان يسمى سنة الظهر صلاة الضحى كما فهمه ابن حجر وطعن طعننا بليغاعلى قائله مع ان عبارته الا ان يقال ان المراد بالضحى في عنوان الباب أعم من الحقيقي وما هو قريب منه ثم مناسبة هذا الحديث وما بعده من الاحاديث لعنوان الباب الموضوع صلاة الضحى غير ظاهرة بل كانت ملائمة للباب السابق اللهم الا ان يتكلف انها اقربها من صلاة الضحى أدرجت معها فهو نوع من جوازها مع ما فيه من الاعماء الى ان صلاة الضحى تمتد الى وقت الزوال وانما تكون الصلاة النافلة بعده من متعلقات الظهور وأما قول من قال ان الضحى في الترجمة المراد بها أعم من الحقيقي والمجازي فجعله على ما ذكرناه من محازل المشارفة بطريق الغلبة على وجه التبعية (حدثنا أحمد ابن منيع حدثنا أبو معاوية أنه أنا) وفي نسخة أخبرنا عبيدة بالتصغير وهو ضعيف اختلط في آخر عمره (عن إبراهيم) أي النخعي (عن سهر بن منجاذ عن قزعة عن الفرث عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي مثله معنى لا مبنى (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح) بتشديد الصاد المجمعة (عن عبد المكرم الجزري عن مجاهد عن عبد الله بن السائب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعين بعد ان تزلزل الشمس قبل الظهر) أي قبل فرضه فقيه اعماء الى ان الاربع هي سنة الظهور التي واظب عليها صلى الله عليه وسلم غالبا وقد قال البيضاوي هي سنة الظهور التي قبله (وقال انها أي ما بعد الزوال وانت الضمير لتأنيث الخبر الذي هو (ساعة تفتح) بصيغة التأنيث مجهولا (فيها) أي في تلك الساعة (أبواب السماء) أي انزول الرحمة وطلوع الطاعة (فاحب) بالفاء وفي نسخة تحبها وأحب (ان يصعد) بفتح أوله ويضم أي يرفع (علي) فيها عمل صالح أي الى الله فهو كناية عن قبوله أو الى محل اجابته من عليين ونحوه قال المؤلف في جامعه هذا حديث حسن غريب وروى نحوه أيضا في غير هذا الكتاب ولفظه أربع قبل الظهر وبعد الزوال تحسب بمثلين في السحر وما من شيء الا يسبح الله تلك الساعة ثم قرأ بتفخيظ لاله عن اليمين والشمائل سبحانه الله وهم داخرون أي خاضعون صاغرون وأبعد ابن حجر حيث قال وهذه الاربع وردت مستقلة سببه ان تصاف النهار وزوال الشمس لان انصافه مقابل لانصاف الليل وبعد زوالها يفتح أبواب السماء فهو نظير انزول الالهى المنزه عن الحركة والانتقال اذ كل منهما وقت قرب ورحمة اه وبعد لا يخفى اذ لا يعرف منه صلى الله عليه وسلم المداومة على سنة غير سنة الظهور حينئذ وقد ثبت ان الادماني في الحديث معنى المواظبة والملازمة ولهذا لم يعد أحد من الفقهاء صلاة سنة الزوال لامن السنن المؤكدة ولا من المستحبة نعم لامن من الزيادة في العبادة لمن ارادها من ارباب الرياضة فن زاد زاد الله في حسناته (حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف) بفتح الخاء المجمعة واللام (حدثنا عمر بن علي المقدمي) بضم ميم وفتح قاف وتشديد دال مفتوحة (عن مسعر) بكسر فسكون ففتح (بن كدام) بكسر كاف فذل المهملة (عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة) بفتح ميم فكون (عن علي كرم الله وجهه انه كان يصلي قبل الظهر أربعين) أي على (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها) أي تلك الصلاة (عند الزوال) (

صالح) الحديث الثامن حديث علي (ثنا أبو سلمة يحيى بن خلف أنه أنا عمر بن علي المقدمي) نسبة لمقدم اسم مفعول اي من التقديم بصرى واسطى الاصل نقة يدلس من الثامنة خرج له الجماعة (عن مسعر بن كدام عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي انه كان يصلي قبل الظهر أربعين) كرر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها عند الزوال أي عقبه كما سبق وهذه الاربع وردت مستقلة سببه

انصاف النهار وزوال الشمس وعند زوالها تفتح أبواب السماء فهو وقت التزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال به نصف الليل اذ كل منهم اوقت قرب ورجة واستشاكل وجه المناسبة في هذين الخبرين الصلاة الضحى واجيب بانه يؤخذ من مجموع صلاته للضحى وهذه الاربع وتمايله فهاهنا كذا في الحديث ان وقت الضحى عند ابي الزوال فكان فيه نوع اشارة الى آخر وقتها واجاب بعضهم بان المراد بالضحى في الترجمة اعم من الحقيقي والمجازي واستعمده الشارح بان تسميته سنة الظاهر صلاة الضحى لم يصرا اليه احد فلا ينبغي ان يظن بالانصاف انه خرج عن اصطلاحهم (وعندها) أي بطول فيها لا يحدف ولا يخفف **باب صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التطوع في البيت** في التطوع ما لم يفرض وفي الباب حديث واحد وحديث عبد الله بن سعد (ثنا عباس) بن عبد العظيم أبو الفضل (العنبري) من حفاظ البصرة نسبة ابنه عنبري من تميم خرج له البخاري تعليقا وابن خزيمة مات سنة ست واربعمائة ومائتين وخرج له الجماعة (ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن معاوية بن صالح) الحضرمي أبو عبد الرحمن قاضي الاندلس صدق بهم مات ٩٣ سنة ثمان وخمسين ومائة خرج له

النسائي وابن ماجه (عن العلاء بن الحرث) ابن عبد الوارث الحضرمي أبو وهب الدمشقي صدوق ثقة روى القدر واخطأ من

أي عقيبها كما قدمناه وكما يدل عليه قوله كان يصلي قبل الظهور اربعة ركعات وعندهم في من المدة في الاطالة أي ويطلق في تلك الصلاة أو يزيد القراءة فيها أي بالنسبة الى سنة الفجر فانه كان يخففها وأغرب بعض الشراح حيث قال فيه دلائل لاستحباب طول القراءة في صلاة الضحى اللهم الآن تتكف وبرادة قوله عند الزوال صلاة الضحى قريب الزوال في آخر أوقاتها حين ترمض الافصال فانه قيل هو افضل أوقاتها لانه وقت غفلة الناس والاستراحة باقيلولة ونحوها

باب صلاة التطوع في البيت

المراد بالتطوع غير الفرض فيشمل السنن المؤكدة والمستحبة وغيرها من صلاة الضحى وامثاله **باب حديثنا** عباس العنبري حدثنا عبد الرحمن بن مهدي في امم مفعول كرمي **باب حديثنا** عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحرث عن حرام بن معاوية **باب حديثنا** وهو **باب حديثنا** ملتين مفتوحين ابن حكيم بن خالد بن سعد الانصاري ويقال العنسي بالنون الدمشقي وهو حرام بن معاوية وكان معاوية بن صالح يقول على الوجهين ورواه من جعله من الاثنين وهو ثقة من الثالثة كذا في التقريب **باب حديثنا** عن عبد الله بن سعد **باب حديثنا** هو الانصاري الخزامي وقيل القرشي الاموي والاقول الاول أثبت ذكره ميرزا **باب حديثنا** قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عن الصلاة في أي النافلة **باب حديثنا** بيتي والصلاة في المسجد **باب حديثنا** أي أيها ما أحب **باب حديثنا** ترى في الخطاب للسائل والمراد به العام وقد مر تحقيقه والرؤية بصريته **باب حديثنا** ما أقرب بيتي من المسجد **باب حديثنا** في صيغة تعجب أتى بها في ضمن قوله قد ترى زيادة في الابطاح والتأكيدها لنافلة في البيت قد ادناه صلى الله عليه وسلم **باب حديثنا** فلان أصلي في الماء فصحة وأن مصدرية أي اذا عرفت هذا فالصلاة في بيتي أي مع كمال قربها الى المسجد البعيد عن المانع **باب حديثنا** أحب الى من أن أصلي في المسجد **باب حديثنا** أي حذر من الرياء والعجب وتحقيق تصديق الايمان ومخافة المنافقين وقد وصول البركة الى المنزل وأهله ونزول الملائكة وطرد الشيطان عنه كما جاء في روايات **باب حديثنا** أي الصلاة في صلاة مكتوبة **باب حديثنا** أي فريضة فان الاحب الى صلاتها فيه لانها من شعائر الاسلام وعلى هذا قياس سائر العبادات من اعطاء الزكاة والصدقات والصيام جهرا ومرا وهذا الحديث في معنى ما ورد من الصحح افضل صلاة المروءة بينه الاما مكتوبة أخرجه الشيخان من حديث زيد بن ثابت مرفوعا وفي المتفق عليه أيضا من حديث ابن عمر رفعه اجمع لهما في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا ويستثنى من المحكم صلاة تعجبه المسجد لحديث أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم في المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس متفق

الخامسة خرج له مسلم والاربعة (عن حرام بن معاوية) الانصاري ثقة من الثالثة خرج له أبو داود وابن ماجه (عن عبد الله بن سعد) الانصاري الخزامي وقيل القرشي الاموي عم حرام بن حكيم صحابي نقل انه شهد فتح القادسية (قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد قال قد ترى) كلمة قد التحقيق والرؤية بصريته والخطاب لعبد الله بن سعد (ما أقرب بيتي

من المسجد) أي قد ترى كمال قرب بيتي من المسجد وفيه زيادة أيضا في الجواب اذ بين له ان ما فعله يكون أدعى الى التأمي به وليفهه **باب حديثنا** لافرق في كونها في البيت افضل منها في المسجد بين قرب المسجد من بيته وبعدة عنه وذلك لانه أبعد عن الرياء ولعود البركة على البيت وبه عرف أفضليته به حتى على جوف الكعبة كما سبق وقل بعضهم عليه الاجماع نعم يستثنى نوافل هي بالمسجد افضل منها الضحى وسنة الطواف وما ينسب جماعة وغير ذلك وقوله ما أقرب صيغة تعجب أو ردها معترضة تاكيد المسامحة من ترجيح الفعل في البيت (فلان أصلي) الفاء فصحة أي اذا عرفت هذا فاعلم ان صلاتي في بيتي أحب الى من صلاتي في المسجد قوله لان أصلي تفسير للايهام الذي قصد به التفرق في النفس بالتفسير بعد الايهام أي لان أصلي (في بيتي مع قربها) من المسجد (أحب الى من أن أصلي في المسجد) في وقت (الا) وقت (ان تكون) الصلاة (صلاة مكتوبة) فالأحب الى صلاتها فيه فني الحديث انه مع كمال قرب بيتي من المسجد صلاتي في بيتي أحب الى من صلاتي في المسجد الاما مكتوبة وهو في معنى حديث الصحيحين افضل الصلاة المروءة في بيته الاما مكتوبة وفي الصحيحين اجمع لهما من صلاتكم في بيوتكم

ولا تتخذوها قبورا ﴿باب ما جاء في صوم﴾ وفي نسخة صيام (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فَرَضُوا نِفْلًا وَهُوَ نَفْلُ الْأَمْسَالِكِ مطلقاً عن كلام أو غيره وشرعاً الأمسالك عن المفطرات بشرط من الفجر إلى الغروب حقيقة أو حكماً فدخل من أكل ناسه أو أحاديثه ستة عشر الأول حديث عائشة (ثنا قتبية بن سعيد ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي هل كان يديم الصيام أم لا وهل كان يقل منه أو يكثر وهل كان يخص شهرًا كاملًا باليوم أم لا إلى غير ذلك مما يعرف مما يأتي (قالت ٩٤ كان يصوم) أي من الشهر (حتى نقول) بأنون أو بناء الخطاب أي أيها السامع لو أبصرته والاول

عليه وكذا صلاة الطواف فانها في المسجد أفضل اجماعاً سواء قيل بوجودها كما هو مذموم أو بغيرها كما قال به الشافعي وكذا سنة التراويح اتفاقاً وأما استثناء صلاة الضحى على ما ذكره ابن حجر فليس له وجه ظاهر وكذا قوله وبه علم أفضلية الصلاة في البيت حتى على خوف الكعبة

باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي تطوعاً كما قال ميرك نظر إلى أكثر ما ورد إلى أصله في عنوان الباب أو فرضاً ونفلًا كما ذكره ابن حجر إلا أن الأولى أن يقول نفلًا أو فرضاً لأنه ذكر تبعاً وفي بعض النسخ باب ما جاء في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم والصوم بالفتح والصيام بالكسر بمعنى واحد إلا أن أصل الصيام صوام قلبت الواو ياءاً كسرة ما قبلها كالصيام ﴿حدثنا قتبية بن سعيد﴾ بفتح قية ﴿حدثنا حماد بن زيد﴾ وفي نسخة عن حماد بن سلمة ﴿عن أيوب عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صيام رسول الله﴾ وفي نسخة عن صيام النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قالت كان ﴿أي أحياناً﴾ يصوم ﴿أي صياماً ممتتاً بما في النفل﴾ حتى نقول ﴿أي نحن في أنفسنا﴾ وأقول بمعنى أنظر لأنه قد يرد بمعنى سائر الأفعال أي حتى نطن ﴿قد صام﴾ أي جميع الشهر والأيام أو داوم على الصيام وفي رواية مسـ لم قد صام قال ميرك والرواية بالنون وفي بعض النسخ بالياء المثناة من فوق أي تقول أيها السامع لو أبصرته ويجوز بياء الغائب أي يقول القائل ويؤيده ما وقع عند البخاري من حديث ابن عباس وصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويؤيده ما وقع عند البخاري من حديث ابن عباس وصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر * بالرفع في قراءة نافع اهـ ما كتبه في الهامش أمكن قال في شرحه الرواية الصحيحة الفصححة بنصب يقول وبعضهم جوز الرفع وهو ضعيف رواية دراية اهـ وفيه أنه إذا لم تكن حتى للغاية يجوز رفع مدخولها بحسب الدراية عند عدم وجود الرواية والله ولي الهداية في البداية والنهاية ﴿ويؤيده ما وقع﴾ وكان أحياناً يفطر أطاراً متوالياً ﴿حتى نقول قد أفطر﴾ أي كل الاطارات أو أفطر الشهر كله وفي رواية مسـ لم قد أفطر ﴿قالت ومما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ لم شهرًا كاملًا ﴿فيه تنبيه على أن تتابع صومه كان دون الشهر﴾ منذ قدم المدينة ﴿أي بعد الهجرة﴾ إلى الأرمصة ﴿أي فانه صامه كاملاً﴾ كونه فرضاً لازماً وفيه إيماء إلى أنه يستحب أن لا يخلو شهر من صوم نفل وإن لا يـ ثم منه حتى لا يعمل بل على وجه التوسط والافتقار وقد ثبت بابتداء قدومه المدينة لأن الأحكام إنما كثرت وتتابعت ـ ثم نذم مع أن رمضان لم يفرض إلا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة قال ابن حجر وهو مأخوذ من الرمز وهو شديد الخلل لأن العرب لما رأوا أن بعضهم أسماء الشهور بناء على القول الضعيف أن الواضع غير الله تعالى وافق أن الشهر المذكور شديد الحر فسموه بذلك كما سمي الربيعان لما افتتخما زمن الربيع قلب فيه نظر لأن رمضان على هذا الحساب يقع في أول الخريف فلا يكون في شدة الحر والتحقيق أن الواضع هو الله تعالى وهو لا ينافي أن يكون وقت الهامش ذاك الاسم طابق المسمى ولا يعارضه أيضاً أن يكون له وجه آخر من وجوه التسمية فاندفع قوله لا من رمض الذنوب أي أحرقتها لأن تلك التسمية قبل الشرع اهـ مع ما فيه من أن الصوم من الشرع القديم كما يفهم من قوله تعالى

كما قال القسطلاني هو الرواية وجوز بعضهم كونه مثناة تخنثية على الغائب أي يقول القائل قال ويؤيده ما في البخاري عن ابن عباس ويصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم والرواية بالنصب وهو الأكثر ويجوز الرفع كما قال بعضهم لأن حتى ليست للغاية حقيقة قال القسطلاني وهو ضعيف رواية ودراية (قد صام) الشهر كله وعبر عن المستقبل بالماضي دلالة على عدم الشك في تحققه (ويفطر حتى نقول قد أفطر) الشهر كله وهو بفتح في رواية البخاري حتى يقول القائل لا والله لا يصوم (قالت ومما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم) شهرًا كاملاً منذ قدم المدينة قيدت به لأن الأحكام إنما كثرت من حين

قدمها ورمضان لم يفرض إلا في شعبان في السنة الثانية أو لفائدة النفي لجميع الأزمنة

في المدينة لأن في الصوم في غيرها لا يمكن بركة تعرف حاله ذكر الثاني العاصم ورده الشارح بأنها عرفت أحوال بركة بالسؤال عنهم من غيرها وهو في جزأ السقوط اذ مراد العاصم أنهم لم يحط بأحواله في مكة بالماهية أشربة والمشاهد ـ ولعل الخبر كما معانيه (الأرمصة) من الرمز وهو شديد الخلل لأن حال وضع اسمه على أسماء وافق ذلك وفيه دليل على أنه لم يصم شعبان كله ـ لكن في الرواية الآتية أنه صامه كله ويجوز طريق التوفيق وإن صوم النفل لا يختص بزمن وأنه يسن أن لا يخلو شهر منه وإن كل السنة تصلح للصوم الأرمصة وبضم له العبدان والتشريق مطلقاً عند الشافعية وعلى تفصيل عند غيرهم وإن رمضان لا يقبل غيره وأنه لا يكره رمضان بدون شهر مطلقاً وهو الصحيح ومقابلته

شاذها الحديث الثاني حديث أنس (ثنا على بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر) المدنى الزرقى نسبة لثنى زريقى بطن من الانصار ثقتهم مات سنة ثمانين ومائة (عن جدي عن أنس بن مالك انه سئل عن صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم من الشهر حتى يرى بظلمة الغمام واليا المنة تحت مئة كما اوغائبوا في الثاني ضمير من غير مرجع وجوز القسط لاني كونه بمئة قديمة ايضا اي ثمان او بظن ان ثمان (ان) مخففة من الثقيلة فيوافق ما في نسخة انه (لا يريد ان يفطر منه ويطرح حتى يرى ان) وفي نسخة انه (لا يريد ان يصوم منه) وقوله يريد بالرفع على ان مخففة من الثقيلة كما تقرر وجوز بعضهم كونه بالنصب على انها ناصبة اما على رواية انه في عين الرفع (وكنت) على الخطاب (لا تشاء ان تراه من الليل مصليا) قال جرح شارحون لادخاله على حذف اي لازم من الليل تريد ان تراه فيه مصليا (الاراية مصليا ولا نائما الاراية نائما) الحصر فيه اما اضافي باعتبار كذا فرده شارح وقال القسط لاني ٩٥ لا يعني ليس او بمعنى لم تكن اي

لمت شيئا ولم تكن تشاء او تقدره لازما تشاء اي لا من زمان تشاء وقال الطيبي التركيب من باب الاستثناء على البدل ونقد دبره على الانبات ان يقال ان تشاء رؤيته متجدا رايته متجدا وان تشاء رؤيته نائما رايته نائما فكان يهني امره قصدا لا يعرف ولا تصريفه اه وقال بعضهم الحصر اما اضافي باعتبار انه اورها بين فيه الخالتين عليه مع غلبة التجدد على النوم نازة وعكسه اخرى والحكم غالب في النظر لذلك صرح الحصر فيها والمضى انه ما كان يعين بعض الليل للنوم وبعضه لاسلاة كاصحاب الاوراد الباقين مع نفوسهم وعاداتهم

* كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقد تفرع صاحب القاموس حيث قال وسمى به لانه لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق تأنيق زمن الحمر والرمض او من رمض الصائم اشتد حر جوفه اولانه يحرق الذنوب ومضان اصح من أسماء الله تعالى فغير مشتق اور جمع الى معنى الغافر اي يحو الذنوب ويصعقها هـ ذاق قال شارح من علم ثنائيه دليل للمذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه البخاري والمحققون انه يجوز ان يقال رمضان من غير ذكر الشهر بلا كراهة وقالت طائفة لا يقال رمضان بانفراد محال وانما يقال شهر رمضان وهذا قول اصحاب مالك وزعم هؤلاء ان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فلا يطلق على غيره الا بقبول اكثر اصحاب الشافعي وابن الباقلاني ان كان هناك قرينة تصرفه الى الشهر فلا كراهة والا فيكره فيقال صمنا رمضان وقدر رمضان ورمضان افضل الاشهر ونحو ذلك وانما يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان قامت فيه قرينة صارفة ايضا وهي تنزيه الله تعالى عن الجحى والدخول وقد جاء في حديث صحيح اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة فيمن اراد ان يعمل بقوله احب رمضان ونحوه والله تعالى اعلم في حديثنا على بن حجر في بضم حاء فسكون جيم في حديثنا اسمعيل بن جعفر عن جدي في التصغير اي الملقب بالطويل في عن أنس بن مالك انه سئل عن صوم النبي في وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم في أي احبنا من الشهر في أي بعض ايامه متصلة في حتى ترى في بنون الجمع وبالحتمانية على بناء المجهول ويجوز بالمشقة الفوقانية على الخطاب كذا ذكره ميرك وتبعه الحنفى وقال ابن حجر اى نظن بالانون والياء مئة كما اوغائبوا هـ فقوله غائبنا محتمل المعلوم والمجهول بل اطلاقه يؤيد الاول فتأمل واما حـ المعنى فعلى وفق ما سبق في نقول كما لا يخفى ثم قوله في ان لا يريد في بالنصب ووجه ظاهر وروى بالرفع على ان مخففة من الثقيلة وفي نسخة انه لا يريد على ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم فالرفع متعين كما ان النصب لازم في قوله في ان يفطر منه في أي من الشهر شيئا كما ندل عليه قرينته الآية في فطر في أي منه كما في بعض النسخ الصحيحة والمضى وكان يفطر احبنا من الشهر انظارا متتابعا في حتى ترى في بالوجه الثلاثة في انه في كذا في الاصل وفي كثير من النسخ ان في لا يريد في ويعلم حاله مما سبق في ان يصوم منه في أي من الشهر في شيئا في أي شيئا من الصيام او الايام في وكت في بالخطاب العام في لانشاء ان تراه من الليل مصليا لا ان رايته في أي الاوقات ان رايته في مصليا ولا نائما الاراية في بدون ان خلاف ما قبله فهو على حذف مضاف أي الا زمان رؤيته فالتقدير ههنا كما في ما قبله وفي نسخة لان رايته والتقدير وقت مشيئتلك ابد يكون وقت الصلاة والنوم بالاعتبارين السابقين في نائما في أي ان صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا يترتب وقتنا

التي ألفتهم نفوسهم فلم يبق لها مشقة عليها بل بعض وقت صلاته بالليل وقت نومه باخر وعكسه وكذا الصوم ليكونا عبادتين مشقتين على النفس لاعادتين فانه اذا صام مدة صار عادته واطمأن اليه النفس فاذا افطر كان شاقا عليها وكذا عكسه وعجبا من الشارح كيف قرر في شرح ذلك اولانه لم يكن له زمن معين لاحدهما لا يختلف عنه كما هو شأن اصحاب الاوراد ثم عدس طيرات قال في سياق التوجيه ايضا كان ينام أي انه ينبغي ان ينام فيه كاول الليل ويصلى او ان ينام في آخر الليل وانما ذكر الصلاة في الجواب مع ان المسؤول عنه ليس الا الصوم اشارة الى ان الاولى بحال السؤال الاهتمام بالصلاة اكثر وقوله الاراية على حذف متناهي الا زمان رؤيته كما تقدم وفي نسخ الا ان رايته وتقديره الاوقات ان رايته يعني وقت مشيئتلك ابد يكون وقت رؤيته ابد او قال الحافظ ابن حجر في باب التجدد كان لا يرتب لتجدده وقتا معيننا بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول أنس كان اذا سمع الصارخ قام فان عاتشه رضى الله تعالى عنه ان يخبر عما له عليه الاطلاع وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه في البيت غالباً فخير أنس هذا المحمول على ما وراء ذلك وقال في موضع آخر لا يشك عليه قول

فما شئت كان اذا صلى صلاة داوم عليها وقولها كان عملا دعة لان المراد بذلك ما اتخذ راتبا لمطابق النفل فهو - وذو وجه الجمع بين الحديثين والا فظاهرهما التعارض اهـ واعلم ان الناس في العبادة على طريقتين اعمارا منها طريقتا المصطفى صلى الله عليه وسلم - هذه المشار اليها بقوله كنت لا تشاء الخ ونفس الانسان هي دابته التي يسير عليها الى ربه فمن من قام لذابته بما تحتاجه من علف وفي واصلح شأنها بالمعروف واستعملها فيما هي بسدد وهو التوصل بها الى الطريق المستقيم الى الله تعالى أو هذه اعلى المنازل ومن من من اجاعها وامنعها شهواتها وضيع وشدد عليها في السير حتى اضغعتها فما أسرع ان يهلك ومنهم من رفعها فاعلفها أحسن علف وأوردها أعذب مورد وحلاها وانواع الزينة وقطع أوقاتة في خدمتها فإذ يئس منه وبين الوصول بحجاب وقد طرد عن الباب ومن من من انقطع عن العبادة وأعطى نفسه شهواتها وقضى بذلك مراده تعس ٩٦ - خادم الحمار تعس عبد الدرهم والدينار والهدى كلفه في اتباع طريقتا المصطفى صلى الله عليه

وسلم التي هي أوسط
الطرق وأعدلها وأعذبها
وأفضلها * الحديث
الثالث حديث الخبر
(ثنا محمود بن غيلان
أنه أنا أبو داود ثنا
شعبة عن أبي بشر
جعفر بن أبي وحشية
قال سمعت سعيد بن
جبير عن ابن عباس
قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصوم حتى
نقول ما يريد أن يفطر
ويفطر حتى نقول
ما يريد أن يصوم) (وما
تجري فيه الأوجه
الثلاثة المتقدمة في ترى
وفي رواية مسلم حتى
يقولوا بدل نقول) (وما
صام) أي لم يصم (شهر
كامل) منذ قدم المدينة
الارمضان) وفي رواية
مسلم ما صام شهرا
متتابعا وفي رواية أبي
داود الطيالسي ثم را
تاما منذ قدم المدينة
غبر رمضان وما صام
شهرا كاملا منذ قدم

معين بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يمرضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان عائشة تخبر عما لها عليه
اطلاع وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه غالباً في البيت فخير انس محمول على ما وراء ذلك كذا حقه
المسقلاني في كتاب التهجيد من شرح البخاري وقال في كتاب الصوم يعني ان حاله في التطوع بقيام الليل
يختلف فكان تارة يقوم من اول الليل وتارة في وسطه وتارة من آخره فكان من اراد ان يراه في وقت من اوقات
الليل قائماً فوافاه المرة بعد المرة فلا بد ان يصادفه قام على وفق ما اراد ان يراه هذا معنى الخبر وايس المراد انه
كان بسبب وعب الليل قائماً ولا يشك على هذا قول عائشة كان اذا صلى صلاة داوم عليها وقولها في الرواية
الآخرى كان عمله ديمة لان المراد ما اتخذها واجباً لا مطلقاً المأثلة وهذا وجه الجمع بين الحديثين والافظاها هما
التعارض اه كلامه فقال ميرك هو لا يشك في العلل كما ترى قلت الاظهر ان يقال اعمال العمل المسمى
بالتهجيد مثل تارة في اول الليل واخرى في آخره لا ينافي مدارمة العمل كما ان صلاة الفرض تارة تصلى في اول
الوقت وتارة في آخره وهذا امر ظاهر ودليل باهر يشفي به العلل ويصح فيه التعليل وهو حسي ونعم الوكيل
وقال المظهر لا في لا تشاء بمعنى ايس او بمعنى لم اى است تشاء اولم تكن تشاء او تقديره لا زمان تشاء اى لا من
زمان تشاء قال الطيبي فاعل هذا التركيب من باب الاستثناء على البديل وتقديره على الاثبات ان يقال ان
تشارؤ بيته منه سجداً رأيت منه سجداً وان تشارؤ بيته نائمًا رأيت نائمًا يعني كان امرأة قصد الامراف ولا تقدر
ينام او ان ينجى ان ينام فيه كاول الليل ويصلى او ان ينجى ان يصلى فيه كآخر الليل وعلى هذا حكاية الصوم
ويشهد له حديث ثلاثة رده على ما روى انس قال احدهم اما انا فاصلى الليل ابد او قال آخر اصوم النهار ابد
ولا افطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فاصلى وانا واصوم وافطر او كما قال ثم قال فن رغب عن سقني
فليس مني ذكره ميرك وزاد انس على السؤال زيادة فادع حال الصلاة لاستيفاء الاحوال وللدلالة على كمال
استحضاره في كل منوال **حد ثنا محمود بن غيلان حد ثنا ابو داود حد ثنا** وفي نسخة **أخبرنا** **شعبة** عن **أبي**
بشر **بكسر** موحدة وسكون شين **محممة** واسمه **جعفر بن أبي وحشي** واسمه **اياس** **حد ثنا** **سعيد بن جبير**
عن **ابن عباس** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم **أى** منه **حد ثنا** حتى نقول **حد ثنا** **عبد الله بن عباس** عن **عند**
مسلم من طريق **شعبة** حتى يقولوا **حد ثنا** **مايريدان** يفطرنه ويفطر **أى** منه **حد ثنا** حتى نقول ما يريد
ان يصوم وما يصام **أى** لم يصم **حد ثنا** **كامل** **المدنية** **الارمضان** **حد ثنا** **عبد الرحمن بن مهيدي** عن
شهرامة **ابا** وفي رواية **أبي داود الطيالسي** عن **شعبة** **شهر** **المدنية** **الارمضان** **حد ثنا** **عبد الرحمن بن مهيدي** عن
عثمان بن حكيم قال سألت **سعيد بن جبير** عن **صيام** **حد ثنا** **عبد الرحمن بن مهيدي** عن **عبد الله بن عباس** يقول ما يصام رسول الله صلى
الله عليه وسلم **شهر** **المدنية** **الارمضان** **حد ثنا** **عبد الرحمن بن مهيدي** عن **عبد الله بن عباس** يقول ما يصام رسول الله صلى
سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي سلمة **أى** **ابن عبد الرحمن بن عوف** **حد ثنا** **عبد الله بن عباس**
بالجنة **حد ثنا** **عبد الله بن عباس** قال ما رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان **حد ثنا**

المدينة الارمضان وحاصله ان صلاته وصومه كانا على غاية الاعتدال ومجانسة الافراط والتفريط ومن ثم لما بلغه ان قيل بعض صحبه خلاف ليقوم من الليل ابدأ والبعض ليسوم الدهر ابدأ قال أما أنا فاصلى وأنام وأصوم وأنظر فمن رغب عن سنتي فليس مني الحديث الرابع حديث أم سلمة (ثنا محمد بن يشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان بن منصور) الثقي ثقة عابد من السادسة خرج له الجماعة (عن سالم بن أبي الجعد) رافع الغطفاني الأشجعي مولا هم الكوفي ثقة مرسل خرج له الستة (عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان) استشكل بالخبر الاول والثالث واجاب الطيبي بانه كان يصوم شعبان كله تارة ومعظمه أخرى ورمضان انما فرض في المدينة في شعبان السنة الثانية من الهجرة وفي مكة لم يحفظ عنه سرد صوم

لا في شعبان ولا في غيره فالنقيض بالمدينة في كلام عائشة رضي الله تعالى عنها الاستثناء رمضان لا لافادة انه كان بمكة يستكمل شهر او شهرين
اه وقال النووي الثاني مبين للادول وبيانه ان قولها شهر اى غايه فيجوز قول ام سلمة شهرين متتابعين على انها لم تعتبر الاطوار القليل
منه وحكمت عليه بالتتابع لقلته ونقل الترمذي عن ابن المبارك انه يجوز في كلام العرب اذا صام اكثر الشهران يقال صام الشهر كله
ويقال قام فلان الليل اجمع وقد تعشى واشتغل ببعض مصالحه قال الترمذي جمع ٩٧ ابن المبارك بين الحديثين بذلك وحاصله

ان المراد بالكل
الاكثر وهو مجاز
قليل الاستعمال (قال
ابوعيسى) المصنف
(هذا اسناد صحيح) على
شرط الشئ (وهكذا
قال) ابن ابي الجعد
(عن ابي سلمة عن ام
سلمة) اعاده توطئة لقوله
(وروى هذا الحديث
غير واحد) منهم سالم ابو
النضر وغيره (عن
ابي سلمة عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم)
فما لم يجمع بين الروايتين
تظهر المخالفة ولا يمكن
رد احدهما لاسنادين فلا بد
من التوفيق (ويحتمل
ان يكون ابو سلمة بن
عبد الرحمن قد روى
هذا الحديث عن عائشة
وام سلمة جميعا) وفي نسخة
جميعا (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) فلا
اضطراب وهذا
الاحتمال متعين لتصح
الروايتان ويحكم بعدم
اضطراب اسناد
الحديث فان اباسلمة
كان يروى عن كل
من عائشة وام سلمة واعلم
ان حديث ام سلمة قد

قيل سمي شعبان لشهريهم في طلب المياه والاولى ما قيل لانشههم في الغارات بعد ان يخرج شهر رجب الحرام
وقيل غير ذلك فان قلت هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم صام شعبان كله وهو معارض لما سبق
من انه ما صام شهرا كاملا غير رمضان قلت المراد به انه صلى الله عليه وسلم صام اكثره فانه وقع في رواية مسلم
كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا منه قال النووي الثاني مفسر لادول وبيان ان قولها كله اى غايه
فقول ام سلمة ههنا شهرين متتابعين محمول على انها لم تعتبر الاطوار القليل منه وحكمت عليه بالتتابع لقلته وقد
نقل الترمذي عن ابن المبارك انه قال جاء في كلام العرب اذا صام اكثر الشهران يقال صام الشهر كله ويقال قام
فلان ليلته اجمع واهله قد تعشى واشتغل ببعض حاجته قال الترمذي وكان ابن المبارك يجمع بين الحديثين بذلك
وحاصله ان المراد بالكل هو الاكثر وهو مجاز قليل الاستعمال ولذا استبعد الطيبي معمله بقوله لان الكل
ناكيد لارادة الشمول ودفع التجوز فتفسره بانه بعض مناف له قال فيحمل على انه كان يصومه كله في وقت
ويصوم بعضه في وقت آخر لثلاثتهم انه واجب كرمضان فعلى هذا مراد عائشة وابن عباس من قولها ما صام
شهرا ما صامه على الدوام وقيل المراد بقولها كله انه كان يصوم من اوله ناره ومن آخره اخرى ومن انما طورا
فلا يخفى شيئا منه من صيام ولا يخص بعضه بصيام دون بعض على انه صلى الله عليه وسلم يجوز انه صام شعبان كله
واطلعت عليه ام سلمة ولم يطلع عليه ابن عباس وعائشة لكن لا يخلو عن بعد وجميع ايضا بانه كان قبل قدومه
المدينة قد يستكمل صوم شعبان اخذ من قول عائشة فيما مر منذ قدم المدينة والله سبحانه اعلمه واما قول ابن
حجر ان هذا الجمع لا يصح لان صوم رمضان انما فرض في المدينة في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وفي مكة
لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم لم يرد صوم لافي شعبان ولا في غيره قد فزع بانه يحتمل كلامها انها رأتته يصوم
شعبان متتابعا في مكة او بانه من غيرهما ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فلا منع من الجمع وقال ابن المنبر
يجمع بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول فاوّل امره كان يصوم اكثره وآخره كان يصوم كله ذكره ميرك وقال
المصنف لاني لا يخفى تكلفه وقال ابن حجر ولم ادر ما الحامل له على الجمع بهذا الذي هو على عكس الترتيب اللفظي مع
ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي اوجه اى كان اول امره يصوم كله فلما أسن وضعف صار يصوم اكثره قلت
اعلم الحامل وجهان أحدهما انه الاول نظر الى الترتيب الى المقام الاعلى لاسيما وقد اكد امر الصوم في الآخر
بفرضية رمضان فقلله بزيادة الاحسان على احسان وثانيهما ان رواية النفي مضافة ورواية الاثبات مفيدة
بالرؤية والظاهر ان الرؤية متأخرة لادلتها على كمال قوتها وقوة حفظها والله سبحانه اعلم (وقال ابو عيسى) اى
المصنف (وهذا) اى هذا الاسناد المذكور سابقا لاسناد صحيح (على شرط الشئ) كما ذكره ابن حجر
(وهكذا قال) اى روى ابن ابي الجعد عن ابي سلمة عن ام سلمة وروى هذا الحديث غير واحد عن ابي سلمة
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون ابو سلمة بن عبد الرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة
وام سلمة جميعا اى معا وهو غير موجود في جميع النسخ (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال ميرك ويؤيده
ان محمد بن ابراهيم التميمي رواه عن ابي سلمة عن عائشة نارة ووافقه يحيى بن ابي كثير وابو النضر عند البخاري
ومسلم ومحمد بن ابراهيم وزيد بن ابي غياث عند النسائي وخالفهم يحيى بن سعيد وسالم بن ابي الجعد فروياه
عن ابي سلمة عن ام سلمة وقال ابن حجر تبين هذا الاحتمال لتصح الروايتان وتسلمان من اضطراب فان ابا

(١٣ - شمائل - في) أخرجه ايضا النسائي وابن ماجه وقد رواه المصنف في الجامع باسناده هنا وقال انه حسن قال جدها من قبل
الامزين الحفاظ العراقي فان قيل كيف اقتصر في الجامع على وصف الحديث بكونه حسنا وحكم في الشمائل بصحته والاسناد في السكاكين
واحدة قلنا هذا بوضوحه ما ذكره ابن الصلاح في علوم الحديث من ان الحكم على الحديث بالحسن انزل درجة من الحكم على الحديث بالصحة
والمصنف حكم للحديث في موضع بانه حسن وفي موضع حكم على الاسناد بالصحة فلا مراءضة حيث نزل لكن اذا حكم بصحة اسناده امامه فمقبول ولم
يعقبه بما يقتضي ضعفه حكمنا على الحديث بالصحة كما ذكره ابن الصلاح وغيره وحديث عائشة هذا أخرجه النسائي ايضا من رواية اسمعيل

ابن جعفر عن محمد بن عمر أطول منه الحديث الخامس حديث عائشة (شاهنا دثنا عبدة) بن عبد الله الخزازي (عن محمد بن عمرو) بن عطاء القرشي العامري المدني وثقه أبو حاتم وكان ذاهية ووقار وقد سبق (ثنا أبو سلمة عن عائشة قالت لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصوم في شهر) الجملة حال من مفعول لم أر أن كانت بصريه أو مفعول ثان لها أن كانت علمية (أكثر) صفة مفعول مطلق محذوف أي صياما أكثر (من صيامه في شعبان) المني كان يصوم في شعبان وغيره وكان صيامه في شعبان تطوعا أكثر من صيامه فيما سواه (كان يصوم شعبان الأقبالا بل كان يصومه كله) الاضرب بظاهره ينافي ٩٨ حديثها السابق أول الباب فاحتيج للتوفيق بأنها ارادت صومه كله في ستمين فسمته

يصوم من أوله وسنة من آخره وسنة من وسطه فصوم كله مبالغة في القلة وليس على حقيقة فكلمة بل للاضرب ظاهرا وللتراخي في نفس الامر وستمع حكمة التعبير بها فيما بعد واعترض بان كل المضافة الى الضمير تنعين للتأكيد والتأكيد بكل لدفع توهم عدم الشمول تجوز فبمف يحمل المؤكد بهاء على الشمول مجازا واعتذر بان التأكد بهاء قد يقع لغير دفع المجاز وهو وان كان فيه ما فيه لكن ضرورة التوفيق بين اطراف الاخبار نحو وج الى اخراج بعض الالفاظ عن ظاهرها وأوضح من ذلك في التوفيق ما ذكره ابن عبد البر ان أول أمره كان يصوم أكثره وآخره كان يصوم كله قال الشارح ولم أدر ما الحامل له على الجمع

سلمة بن عبد الرحمن كان يروي عن كل من عائشة وأم سلمة حديثا فنادى حديثا عبدة عن محمد بن عمر وحديثا أبو سلمة عن عائشة قالت لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في الشهر (أكثر) في شهر من الأشهر (أكثر) من صيامه (أكثر) صفة مفعول مطلق أي صياما أكثر من صيام النبي صلى الله عليه وسلم (في شعبان) متعلق بصيامه ومن المعلوم ان المراد هنا صيام التطوع فلا يشك في برهضان ثم جملة يصوم حال من مفعول لم أر أن كانت الرؤية بصريه والابان كانت علمية وهو الاظهر فهي مفعول ثان لها وأما قول ابن حجر فأكثرتاني مفعوليه فليس له وجه (كان يصوم شعبان الأقبالا بل كان يصومه كله) أي كان يصومه كله يعني ان ما لا يصومه من شعبان كان في غاية من القلة بحيث يظن أنه صام كله فكلمة بل للترقي ولا ينافي حينئذ قولا الأقبالا ولا ما سبق من أنه ما صام شهرا كاملا مقدم المدينة الارمضان ويمكن ان يحمل أيضا كله هنا على حقيقة بان كان هذا قبل قدومه صلى الله عليه وسلم لم المدينة وحينئذ كان بل اضربا عن قولها الأقبالا وحكمة الاضرب ان قولها الاقبالا لا يمتنع منهم انه ان ذلك القليل يكون ثلث اشهر فبينت بكلمة انه كان قليلا جدا بحيث يظن أنه صامه كله وأما قول ابن حجر وانما لم يكمله لئلا يظن وجوبه ففيه بحث ظاهر لا يخفى على ذوي النهي هذا وفي رواية الشيخين عن عائشة ما رأته استكمل صيام شهر رجب في شهر رمضان وما رأته في شهر رمضان أكثر منه صياما في شعبان وفي رواية خالم يكن يصوم شهرا أكثر من شعبان فانه كان يصومه كله وفي أخرى لابي داود وكان أحب الشهرين اليه ان يصوم شعبان ثم يصله برمضان وفي أخرى للثاني كان يصوم شعبان او عامه شعبان وفي أخرى له أيضا كان يصوم شعبان كله وظاهر هذه الاحاديث ان صوم شعبان أفضل من رجب وغيره من الأشهر الحرم لكن يشك في عبارته مسلم عن أبي هريرة مرفوعا أفضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم وأوجب بانه يحتمل أنه لم يعلم فضل صوم المحرم الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه أو كان يحصل له عذر من سفر أو مرض بمنعه عن أكثر الصوم فيه على ما قاله النووي وقال ميرك كلا الوجهين لا يخلو عن بعداه * وعبارته الطبراني عن عائشة كانت صلى الله عليه وسلم لم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما أخر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان وبانه كان يخص شعبان بالصيام تعظيما لرمضان فيكفر بمنزلة تقديم السنن الرواتب في الصلوات قبل المكتوبات ويؤيده خبر غريب عند المصنف ولوفي اسناده صدقة وهو عندهم ليس بذلك القوي أنه سئل صلى الله عليه وسلم أي الصوم أفضل بعد رمضان قال شعبان تعظيم رمضان وبان صومه كالتمرن على صوم رمضان وانتهى عن الصوم في النصف الثاني من شعبان محمول على من لم يصله بما قبله ولم يكن له عادة ولا قضاء ولا نذرا وبه عنه عن أداء رمضان أو يكمله فيصوم الفرض بلا نشاط وعاءورد في الخبر الصحيح على ما رواه القاتبي وأبو داود وصححه ابن خزيمة عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله لم أرك تصوم شهرا من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين فأحب أن يرفع علمي وأنا صائم ونحوه من حديث عائشة عند أبي يعلى أنه قال فيه ان الله يكتب كل نفس مئة تلك السنة فأحب ان يأتيني أجلى وارصائم ففيه اشارة بان الناس كانوا يصومون في رجب كثيرا

بهذا الذي هو عكس الترتيب اللفظي مع ان الجمع بما يوافق الترتيب اللفظي أوجه أي أول أمره كان يصومه كله فلما أسن وضعف لكونه كان يصوم أكثره اه وأنت خبير بان الشارح قد انهكس عليه ذلك والجارى على الترتيب اللفظي الواقع في هذا الحديث ما ذكره ابن عبد البر ان ترتيبه كان يصوم شعبان الأقبالا كان يصومه كله لحمل ابن عبد البر صوم جملة على أول أمره وصوم كله على آخره وعلى وفق الترتيب وكذلك قال ابن عبد البر اما أن يحمل قول عائشة كان يصومه كله على المبالغة واما بان يحتمل بان قولها الثاني متأخر عن قولها الاول فاختبرت عن أول أمره بانه كان يصوم أكثره ثم انما بان وأخبرت ثانيا بان آخر أمره انه كان يصومه كله اه وزعم الشارح انه كان آخر عمره يصوم أكثره اضغفه وكبر سنه غير لائق اذا المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في معارج الكمالات محفوظا من القصور والضعف في العبادات على ان

من بلغ الستين من الآحاد لا يضاعف عن الصوم كما هو مشاهد محسوس بل ترناض نفسه وتذهب وتنكسر حدة شهوته وتوقانه الى موافقة اللذات ويملك أربه ويصبر على اذلال الطعام والشراب والجماع فكيف بتلك الهمة العلية المؤبدة بالنفحات القدسية والاستعمالات الربانية المأمون من الفتور والكسل المخصوص بجواز الوصال المتنوع على غيره الذي ايسر كاحد نابل بيوت عن دربه بطمه ويسقيه ومن هذا حاله كيف يسوغ لمن له أدنى ملكة أن يقول لما أسن قل صومه ان هذا الشيء عجب من ذلك الامام الشهاب وعبرت بكامة الاضراب دفعا لتوهم ان ذلك القليل يصدق بما له وقع منه فثبت على انه لم يفطر منه الا ما لا وقع له بحيث يظن انه صام كله ولم يصمه كله حتى لا يظن وجوبه وآثره على المحرم مع انه افضل للصوم بعد رمضان كما في مسلم لم يأنه لما اكثفه شهران عظيم ان اشتغل الناس به ما فصار مغفولا عنه مع ما انضم لذلك من روع الاعمال فيه أى رفع جلة اعمال السنة أو انه لم يعلم فضل صوم المحرم الا بعد أو انه عرض له فيه عذر كمرض أو سفر أو ان شعبان خصه وصية لم تكن في المحرم أو انه كان يشتغل عن صوم ثلاثة أيام من كل شهر فاجتمع فيه قضيضان كافي في خبر الطبراني عن عائشة كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما أخرتلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان أو انه كان يفعل ذلك لضعف رمضان كما في حديث الترمذي الحديث السادس حديث ابن مسعود (ثنا القائم بن دينار الكوفي ثناء عبد الله بن موسى وطلق) بجملة كفلس (ابن غنام) بجملة فتنون كجبار الكوفي ثقة مات سنة احدى عشرة ومائتين خرج له البخاري والاربعة (عن شيخان عن عاصم عن زر) كفل بجملة فقهه (بن حبيش) مصنفه - ملة في وحدة تحميمه - فجملة أبو مرير ٩٩ الاسدي أدرك الجاهلية عاش مائة

وعشر من سنة ومات
سنة اثنين وثمانين
خرج له الجماعة (عن
عبد الله بن مسعود
قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصوم
من غرة كل شهر) أى
من أوائله اذا غفرت
أول يوم من الشهر فن
اندائية لا تبعضمة
(ثلاثة أيام) افتتساها
لشهر بما يحل صوم
كاه اذا لم يشر
امثالها ومن ثم ورد في
الخبر صوم ثلاثة أيام من
كل شهر صوم الدهر ثم
هذا الانافيه قول عائشة
الآتى كان لا يبالى من

ليكونه من الاشهر الحرم المعظمة عندهم فذهبهم بكثرة صيامه فيه انهم لا يفعلون عنه مع زيادة افادة ان الاعمال ترفع فيه والآجال تنسخ فيه ويؤيده ما روى عن عائشة - قلت يا رسول الله أرى أكثر صيامك في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه لمالك الموت من يقبض فأحب أن لا ينسخ اسمي الا وأنا صائم وأهل هذا هو الحكمة في وجه اختصاص شعبان به عليه السلام حيث قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمي على ما رواه الديلمي وغيره عن أنس قال ابن حجر وأما ما ذكره ابن ماجه عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم ينهي عن صيام رجب فالصحيح وقفه على ابن عباس فيحل بحث لان الموقوف اذا جاء بطريق آخر مرفوع فالحققون برجحون الرفع مع ان مثل هذا الموقوف في حكم المرفوع نعم يعارضه ما في سنن أبي داود انه صلى الله عليه وسلم نذر إلى الصوم من الاشهر الحرم فيمكن ان يقال ورجب أحدها ويمكن ان يقيد بغير رجب وكذا ينافية أيضا ما رواه أبو داود وغيره عن عروة انه قال لعبد الله بن عمر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم ويشرفه قالها ثلثا وكذا ما روى عن أبي ذؤيب ان في الجمعة قصر استقام رجب وهو من كبار التابعين لا يقوله الا عن بلاغ كما قاله البيهقي فيحتاج الى ترجيح بتصحیح أحدهما والى نسخ أحدهما ان عرف تاريخهما بخبر ثنا القائم بن دينار الكوفي جد ثناء عبد الله بن موسى وطلق بن غنام كبتشديد زيد النون عن شيخان عن عاصم عن زر كبتشديد رأى عن عبد الله بن كفى أى ابن مسعود على ما هو مصرح به في المشكاة مع انه المراد عند الاطلاق في اصطلاح المحمدين وغالب الفقهاء المعبرين بخلاف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر كبتضم غين محجمة وتشديد رأى أى أوله والمراد هنا أوائله لقوله ثلاثه أيام كبتشديد رأى أيضا أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وقلنا كان يفطر كبتشديد ما كافة وقبل صلاة لتأ كبتشديد معنى القلة وقيل مصدرية أى قل كونه مفطرا (يوم الجمعة) وهو دليل لابي حنيفة ومات

أيه صام لاحتمال ان ابن مسعود وجد الامر على ذلك بحسب ما طاع عليه وعائشة اطاعت على ما لم يطلع عليه وفي أبي داود عن حفصة كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام الاثنين والخميس الخ قال البيهقي كل من رآه فعل بهضا فربما ذكره وعائشة رأت جميع ذلك وغيره فاطلقت انه لا يبالى من أى أيام الشهر صام اه وبفرض عدم ذلك سيجب وجه التوفيق (وقلنا) مصدرية أى قل كونه مفطرا أو كافة أو صلة لتأ كبتشديد معنى القلة كذا ذكره العصام وقال المطرزي ما في طالمنا وقلنا كافة بدليل عدم اقتضاها للفاعل وتبنيها للوقوف الفعل بعدها وحققا ان تكتب موصولة بهما كما في ربما ونحوه والمعنى الجامع كذا ذكره محققون منهم ابن جنى خلافا لابن درستويه وهذا اذا كانت كافة فان جعلت مصدرية فليس الا الفصل (كان يفطر يوم الجمعة) ليكنه يضمه الى الخميس والسبت والنهي عنه مقيد في الحديث بما اذا لم يصم قبله أو بعده فافراده مكره لانه يوم عيد تتعلق به وظائف كثيرة دينية والصوم يضيق عنها بخلاف ما لو ضم لغيره ففضيلة المضموم له جارية لما فات بسبب الضعف هذا قصارى ما قيل ولا يخفى ما فيه والتأويل بان من خصائصه يحتاج لدليل وزعم ان المراد الامسالة حتى يصلى الجمعة لا يلتفت اليه ولم يبلغ ما كالتنهي عن صومه فاستحسنه والسنة مقدمة الحديث السابع حديث عائشة

حيث ذهب إلى أن صوم يوم الجمعة وحده حسن فقد قال مالك في الموطأ لم أسمع أحدا من أهل العلم والفقه من يقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يعمره انتهي كلامه * وعند جمهور الشافعية يكره أفراد يوم الجمعة بالصوم إلا أن يوافق عادة له متمسكين بظاهر ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم يوم قبله أو بعده فتأويل الحديث عندهم أنه كان يصومه منضمًا إلى ما قبله أو إلى ما بعده أو أنه مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم كالوصال على ما قاله المظهر ويؤيده قوله لا يصوم أحدكم المشعر بتخصيص الأمة رخصة عليهم لكنه كما قال العسقلاني أنه ليس بحديث لا للاختصاص لا يثبت بالاحتمال والله أعلم بالحال * وقال القاضي يحتمل أن يكون المراد منه أنه كان صلى الله عليه وسلم يسلك قبل الصلاة ولا يتغذى إلا بعد أداء الجمعة كما روي عن سهل بن سعد الساعدي انتهى وبعده لا يخفى وقال ابن حجر ولم يبلغ مالكا انتهى عن صوم يوم الجمعة فاستحسنه وأطال في موطئه وهو وإن كان معذورا لكن السنة مقدمة على ما رواه هو وغيره ذكره النووي * قلت عدم بلوغ الحديث مالكا وصائر الأئمة بعيد جدا ولا يظهر أنه جل النهي على التنزيه دون التعريم وهو لا ينافي استحسانه الأصل في العبادات أو اطالع على تاريخ دال على نسخه أو لما تعارض حديث الفعل والنهي وتساوقا بقي أصل الصوم على استحسانه وأما حديث مسلم لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا يوم الجمعة بصوم من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم فهو محمول على النهي عن أفرادها بالصوم بحيث أنه لا يصوم غيره أبدا الموهوم منه أنه لا يجوز صوم يوم غيره ويؤيده حديث لا تخصوا يوم الجمعة بالصيام من بين الأيام وأما قول العسقلاني بأنه يحتمل أن يريد كان لا يعتمد فطره إذا وقع في الأيام التي كان يصومها ولا يضاد ذلك كراهة أفرادها بالصوم جمع بين الأخبار فلا يخفى بعده والنهي مختص بمن يخشى عليه الضعف لا بمن يتحقق منه القوة كما ذكرنا في صوم يوم عرفة بعرفة وفي النهي عن الصوم في السفر فإنه مقيد بمن يضربه والافصومه أحب ويؤيده ما رواه ابن أبي شيبة بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه من كان متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فإنه يوم طعام وشراب وذكره في كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم قال كل فيه وبتة ويؤيده على ذكر الله تعالى فإن سائر الطاعات فيه أفضل من الصوم فيه إذا كان يجزئه عن وظائف الأذى كما روي عنه سبب النهي عن أفرادها بالصوم لكونه يوم عيد والعيد لا يصام وقيل ساعى أيام منى حيث ورد أنها أيام أكل وشرب وذكره لكن يرد عليه ما ورد عن أم سلمة على ما رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من الأيام السبت والأحد وكان يقول إنها يوم عید للمشرکین فأحب أن أخالفهم واستشكل ذلك بقوله إلا أن يصام مع غيره وأجاب ابن الجوزي وغيره بأن شبهة بالعيد لا يستلزم استوائه معه من كل جهة فمن صام معه غيره انتفت عنه صورة التعري بالصوم قال وهذا أقوى الأقوال وأولها بالصواب ويؤيده ما رواه الحاكم عن أبي هريرة مرفوعا يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صومكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده انتهى وقيل سبب النهي خشية أن يفرض عليهم كما خشي صلى الله عليه وسلم من قيامهم الليل في التراخي لذلك ودفع بانه منقوض بإجازة صومه مع غيره وبأنه لو كان ذلك لجاز بعده صلى الله عليه وسلم لم قلت وهو كذلك الجواز بعده منفردا عندنا أو منضمًا اتفاقا مع أن الناس لم يكونوا معنيين إلا بصومه وحده فطنا لزيادة الفضيلة فيه ولذا قيل سبب النهي خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتن به كما افتتن قوم بالسبت وهذا دليل واضح وتعليل لائح وأما قول النووي هذا ضعيف منتقض بصلاة الجمعة وغيرهما ومشهور من وظائف اليوم فدفع بان عموم الصوم الشامل للرجال والنساء وسكان البادية والقرى والأصاغر من العبيد والأحرار ليس كصلاة الجمعة المختصة بشروط في وجوبها وصحة أدائها مع أنها قائمة مقام صلاة الظهر المؤداة في سائر الأيام فالفرق ظاهر والفصل باهر وأما ما اختاره النووي بقوله قال العلماء الحكمة في النهي عن صوم يوم الجمعة منفردا أنه يوم دعاء وعبادة من الغسل والتكبير إلى الصلاة واستماع الخطبة وكثارت ذكر الله بعدها وغير ذلك من العبادات فاستحب الفطر فيه ليكون أعون له على هذه الوظائف وأدائها بنشاط وهو نظير الحاج بعرفة يوم عرفة فإن السنة له الفطر فيه وفيه أنه يؤيد ما قاله بعض علمائنا أن النهي مختص بمن يضعف بالصيام عن القيام بالوظائف أو أن النهي

لغيره على سبيل التنزيه لا على سبيل التحريم مع انه يرد على كلامه انه لو كان كذلك لما زالت الكراهة بصوم يوم قبله او بعده لبقاء العلة. وأما الجواب بانه قد يحصل بفضل الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتورا وتقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه فمع كمال بعده مردود بما قاله المصنف قلاني من أن الجمعة لا ينحصر في الصوم بل يحصل بجميع الأفعال فيلزم منه جواز إفراجه لمن عمل فيه خيرا كثيرا يومه مقام صيام يوم قبله او بعده كن أعتق رقبة مثلا ولا قائل بذلك انتهى وقد أغرب ابن حجر بقوله وصومه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وحده لبيان الجواز وهو مدفوع بقوله فلما كان يفطر ويكفي لبيان الجواز صومه في بعض الاوقات ثم استقبل كل شهر بصيام ثلاثة أيام لحصول البركة وحصول النعمة ولتقوم الثلاثة مقام الشهر بأربعة المضاغة كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكما ورد صومه ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ولا شك ان المسارعة الى الخيرات والمبادرة الى الطاعات من جملة المسحبات فان في التأخير آفات فزينة في حديث عائشة كان لا يبالى من ايه صام ولا يحتاج الى ما اجاب عنه ميرك بقوله يحتمل ان ابن مسعود وجد الامر على ذلك بحسب ما اطلع عليه من حاله صلى الله عليه وسلم وعائشة اطاعت على ما لم يطاع عليه ابن مسعود مع ان الواجب في الجمع ان يقال تارة كان بصوم ثلاثة أيام من أول الشهر وأخرى من وسطه وأخرى من آخره أو يخالف في كل شهر بين أيام الاسوع ليحصل له بركة الايام والايام جميعا بركته عليه السلام كما يدل عليه ما روى أبو داود والنسائي من حديث حفصة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام السبت والاثنين من جمعة والثلاثاء والاربعاء والخميس من الجمعة الاخرى مع انه قد يقال المراد بغرة كل شهر طه وره وطلوعه ولا دلالة فيه على كون صيامه في أوله وآخره يؤيد ما في القاموس من ان الغرة من الهلال طلوعه وقال البيهقي كل من رآه فعل نوعا ذكره وعائشة رأت جميع ذلك واطلعت بانه لم يكن يبالى من أى أيام الشهر صام. **ثنا أبو حفص عمرو بن علي** حدثنا عبد الله بن أبي داود عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان **عن** بفتح فسكون **عن** ربيعة الجرشي **عن** بضم جيم وفتح راء فشين **عن** معجمة موضع بالين **عن** عائشة قالت قال النبي **عن** وفي نسخة رسول الله **عن** صلى الله عليه وسلم يخبرني **عن** من يخبرني وهو يطلب الخيري أو الاخرى بحسب الظن الغالب ومنه قوله تعالى **عن** فأولئك تحروا ورشدا **عن** أي كان يقصد **عن** صوم الاثنين **عن** به مزة وصل أي صوم يوم الاثنين **عن** والخميس **عن** وكذا رواه النسائي وتحتف الصوم باليوم على ابن حجر فقال يوم الاثنين من اضافة المسمى الى الاسم وفيه انه من اضافة العام الى الخاص وان المركب منه ما الاسم وان اطلاق الاثنين عليه تارة مجاز ثم قال أي صومه ما فقد من انضاف بناء على وجهه في روايته وعلى بقوله لان الاعمال تعرض فيها كما في الحديث الآتي قريبا ولان الله تعالى يعفر فيها ما اكل مسلم الا المتأخرين رواه أحمد أي المتقاطعين لمن يحرم مقاطعة أهله ولفظ الحديث قيل يا رسول الله انك تصوم يوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يعفر الله فيه ما اكل مسلم الا اذا جازين يقول دعه ما حتى يصطلحا رواه أحمد فتخصيص اليومين لاحدى العائدين أو لحياسة الفضيلتين وفي الجملة فضيلتهما من بين الأيام لا تخفى على عامة الأنام فينبغي فيه ما اكثر أسرار الطاعات وخصوص الصيام بغير به عليه السلام ثم قال ابن حجر واستشكل استعمال الاثنين بالياء مع قولهم ان المثني وما ألحق به اذا جعل عالما وأعرب بالحركة يلزمه الالف كما ان الجمع اذا جعل كذا يلزمه الواو والماشذ واستثنوا من الأول البحرين فان الاكثر فيه الياء اه ويجاب بانه يؤخذ من هذا ان الاثنين كالجري في ذلك لان عائشة من أهل اللسان فيستدل بنطقها به كذلك على ان ذلك لغة فيه اه وفيه ان افظ الاثنين هنا يحتمل ان يكون معربا بالحركة والحرف فانه مجرور بالاضافة وهو اما ان يكون بكسر الزون أو بوجود الياء وقد سبق ان الاثنين ليس عالما بانه مراد فليس كالجريين على ما توهم والله تعالى أعلم وسيأتي زيادة تعميق لهذا المجت في محله الأليق **عن** حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو عاصم **عن** وفي نسخة أبو العاصم **عن** محمد بن رفاعه **عن** بكسر الراء **عن** سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي **عن** وفي نسخة رسول الله **عن** صلى الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال **عن** أي على الله تعالى كما في رواية المصنف في غير هذا الكتاب وفي رواية

عنه وليس كما زعم (عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ربيعة) ابن عمرو بن الحارث الجرشي (بضم معجمة فوهلة مفتوحة فحمة اختاف في صحبته ثقة خرج له الاربعة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرني صوم الاثنين والخميس) تحروا تهمة أو طالب ما هو الاخرى بالاستعمال فالعنى على الاول يتعمد صومهما فيصبر عن الصوم منتظرا لما وعلى الثاني يجتهد في ايقاع الصوم فيما لان الاعمال تعرض فيها كما في الخبر الآتي ولانه سبحانه وتعالى يغفر فيه ما اكل مسلم الا المتأخرين رواه أحمد واستشكل استعمال الاثنين بالياء مع تصريحهم بان المثني والمثنى به يلزم الالف اذا جعل عالما وأعرب بالحركة واجيب بان عائشة رضى الله عنها من أهل اللسان فيستدل بنطقها به على انه لغة الحديث الثامن حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن يحيى نا أبو عاصم عن محمد بن رفاعه) كحجامة بقاء ومهملات القرطبي ذكره ابن حبان في الثقات من السابعة خرج له الستة (عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الاعمال

يوم الاثنين والخميس) على الله تعالى كما في جامع المصنف وعنه النسائي على رب العالمين (فاحب ان يعرض على واناصائم) الفاء السببية
السابق لللاحق وكذا تعرض ليلة النصف من شعبان والقدر فالاول عرض اجمالي باعتبار الاسبوع والثاني والثالث باعتبار العلم وفائدة
تكرير العرض اظهار شرف العالمين ١٠٢ بين الملا الاعلى وأما عرضه تفصيلا فبرفع الملائكة لها بالليل مرة وبالنهار أخرى وبالخير

يعلم شذوذ قول الحلبي
اعتماد صومهما مكره
تنبه ثبت في مسلم
سبب آخر صوم الاثنين
وهو انه سئل عن صومه
فقال فيه ولدت وفيه
أنزل على ولا تعارض
فقد يكون للحكمسيان
* الحديث التاسع
حديث عائشة (ثنا
محمود بن غيلان ثنا أبو
أحمد) الزبيري (ومعاوية
ابن هشام قال ثنا سفيان
عن منصور عن
خيمته) بن عبد الرحمن
الجمفي الكوفي ثقة له
عن علي وعائشة وعنه
الحكم ومنصور ورث
مائتي ألف فأنفقها
على العلماء ومات قبل
أبي وائل خرج له الجماعة
(عن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يصوم من الشهر
السبت) سمي به انقطاع
خلق العالم فيه والسبت
القطع (والأحد)
سمي به لانه أول أيام
الاسبوع على نزاع وفيه
انتهى خلق العالم
(والاثنين) التسمية به
كبقية الاسبوع الى الجمعة
ظاهرة وسميت جمعة
لانتهتم فيه خلق العالم

النسائي على رب العالمين يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض على أي فيه ما واناصائم جملة حالية
من فاعل فاحب والفاء السببية السابق لللاحق وهو لا ينافي ان يكون اعيامه فيه ما بسبب آخر لما ثبت عنده مسلم
عن أبي قتادة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه أنزل على أي
أول أنزال القرآن ولا يعارضه عرضه اليه إلا أنهارا كما دل عليه حديث نزول ملائكة الليل والنهار لرفع ذلك
وعرضه وحديث مسلم برفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعلى النهار قبل عمل الليل لان هذا عرض تفصيلي
وذلك عرض اجمالي وتعرض أيضا ليلة النصف من شعبان أول ليلة القدر عرضا تفصيليا أو اجماليا أيضا
امكنه أعم من ذلك لانه عرض أعمال السنة وذلك لأعمال الاسبوع وفيما بينهما ما عرض الأعمال الليلية أو
الأعمال النهارية وقال الحلبي ان ملائكة الأعمال يتناوبون فيقوم فريق منهم من الاثنين الى الخميس
فيخرجون وفريق من الاثنين الى الخميس فيخرجون وكلما عرج فريق قرأ ما كتب في موقفه من السموات
فيكون ذلك عرضا في الصورة فلذا يحسبه الله تعالى عبادة للملائكة فاما ما هو في نفسه جل جلاله فتقضى عن
عرضهم ونسخهم وهو أعلم باكساب عبادة منهم اه ويؤيده قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم
ما جرحتم بالنهار حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد ومعاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن منصور عن
خيمته بفتح خاء معجمة وثلاثة بينهما ما تحتمية عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من
الشهر أي من أيامه وفي نسخة في الشهر أي في شهر من الأشهر السبب وسمي به لان السبت القطع وذلك
اليوم انقطع فيه الخلق لان الله سبحانه خلق السموات والارض في ستة أيام ابتداء يوم الاحد وختم يوم الجمعة
بخلق آدم عليه السلام الذي هو نتيجة العالم المتقدمة في العلم المتأخرة في الوجود وأما قول اليهود انهم سمى الله ان
الله تعالى استراح فيه فتولى الله تعالى رده عليهم بقوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
أيام وما مسنا من لغوب ومن ثمة أجمعوا على انه لا يلد من اليهود وكذا من تبعهم من المجسمة والاحد لانه
أول ما بدئ الخلق فيه أو أول الاسبوع على خلاف فيه والاثنين بكسر النون على أن اعرابه بالحرف وهو
الرواية المعتبرة على ما ذكره ميرك وهو القياس من جهة العربية ولأن اعراب الاعلام على أصلها بالحروف
وقد نزل هنا الاثنين بمنزلة العلم وفي نسخة بفتحها على أن اعرابه بالحركة بناء على انه الاصل أو على جعل اللفظ
المثنى علما لذلك اليوم فاعرب بالحركة لا بالحرف وكذا الخلاف في الجمع العلم ومرفيه اشكال وجوابه وقد قال
الاشرف البقاعي في حديث أم سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر
أول الاثنين والخميس القياس من جهة العربية الاثنين بالالف مرفوعا على انه خبر للبتة الذي هو أصلها لكن
يمكن ان يقال جعل اللفظ المثنى علما لذلك اليوم فاعرب بالحركة ومن الشهر الآخر الثلاثاء بفتح المثلثة
الاولى وفي نسخة بضمها وحذف الالف الاولى فيكون على زنة العلماء والاربعة بكسر الموحدة وفي نسخة
بفتحها وحكى ضمها وقال ابن حجر بثلاث ابناء وسجيء تفصيله والخميس بالنصب فيه وفيما قبله على انه
مفعول فيه اي صوم وقال المحقق الرضوي اما اعلام الاسبوع كالأحد والاثنين وغيرهما من القواب فيلزمها
اللام وقد يجرد الاثنين من اللام دون أخواته وفعلا اءامام صدر كالبراء كاعني الثبات في الحرب واما اسم
كالثلاثاء واما صفة كالطباقة وحكى عن بعض بني أسد فتح الباء فيها ثلاث لغات اه وفي المفصل وقد تضمن المهمة
والباء معا وهو غريب ذكره ميرك هذا وقال المظهر أراد صلى الله عليه وسلم ان يبين سنة صوم جميع أيام
الاسبوع فصام من شهر السبت والاحد والاثنين ومن شهر الثلاثاء والاربعاء والخميس وانما لم يصم جميع هذه

فاجتمعت أجزاؤه في الوجود وهذه اعلام غالبية يلزمها اللام والاضافة قليل أراد بذلك ان يبين ان سائر أيام الاسبوع السببية
محل للصوم فصام من شهر السبت والاحد والاثنين (ومن الشهر الآخر الثلاثاء والاربعاء) بثلاث الباء ذكره الرضوي وفي المفصل قد تضمن
المهمة والاربعة (والخميس) ولم يوافقها من أسبوع واحد لئلا يشق على أمته التماهي به فيه وتركه الجمعة هنا لانه كان يكره صومه كما سلف * الحديث

العامر حديث عائشة (ثنا أبو مصعب المدني) وفي نسخة المدني هو عبد السلام بن حفص البليثي أو السلمي المدني وثقة ابن معين من السابعة خرج له أبو داود والنسائي ولهم أبو مصعب آخر وآخر (عن مالك بن أنس عن أبي النضر ١٠٣ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم (في شهر) رأ أكثر من صيامه في شعبان) يعني صيامه في شعبان كان أكثر من صيامه في غيره وهذا معني عري ذوق في الأمثال يقال لا أفضل من فلان والقصد هو أفضل من كل أحد وقد سلف أن المحرم أفضل منه للصوم وإن كثاره للصوم في شعبان لا يدل على أنه أفضل من غيره الحديث الحادي عشر أيضا حديث عائشة (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود ثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت ماذا قالت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيه) أي من أي أيام الشهر (كان يصوم) وأي إذا أضيفت لجمع مفرد يكون السؤال لتعيين جزء من أجزائه) قالت كان لا يبالي من أيه) أي من أوله أو وسطه أو آخره (صام) لا يعارضه ما سبق أنه كان يصوم

السنه متواليه ثلاثين على الامه الاقتداء به ولم يكن في هذا الحديث ذكر يوم الجمعة وقد ذكر في حديث آخر قل هذا أي في حديث ابن مسعود أنه كان قلما يفطر يوم الجمعة منفردا أو منضمما إلى ما قبله أو بعده ومن يوم الجمعة بذلك لأنه تم فيه خلق العالم بخاق آدم فاجتهدت أجزاؤه في الوجود بحسب العالم الصغير والكبير فله الحمد في الآخرة والأولى في حديثنا أبو مصعب في نسخة المفعول في المدني في وفي نسخة المدني وتقدم الفرق بينهما عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في أي نقلا في شهر أكثر من صيامه في شعبان في وأغرب ميرك حيث قال والظاهر أن المراد به صيام التطوع حتى لا يشك كل صيام رمضان اه ووجه غرابته أنه لا يتصور خلاف ذلك كما لا يخفى في حديثنا محمود في أي ابن غيلان كما في نسخة في حديثنا أبو داود حديثنا شعبة عن يزيد الرشك في بكسر الراء وقد مر قريبا في قال سمعت ماذا في بضم الميم وقد رواه مسلم أيضا عنها في قالت قلت له عائشة أكان النبي في وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيه في أي من أي الشهر يعني من أيامه في كان يصوم قالت كان لا يبالي في أي يستوي عنده أو كان بخير في من أيه صام في أي من أوله أو وسطه أو آخره أو من أي يوم من أيامه في اثنا عشر صام ووجه ما ثبت في صحيح مسلم في قالت لها من أي الشهر كان يصوم قالت لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم فقوله من أيه أي أيامه لأن أي إذا أضيفت إلى جمع معرف يكون السؤال عن تعيين بعض أفراد كأي الرجال جاء أي از يدام خالدا فلا حاجة لتقدير شارح مضافا بينهما وبين الضمير قال العلماء وأما صلى الله عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة لئلا يظن تعيينها وجوبا فإن أصل السنة يحل بصوم أي ثلاثة من الشهر والأفضل لصوم أيام البيض الثالث عشر ونائبه قال ابن حجر وبن صوم الثاني عشر احتياطا ولم يظهر لي وجهه ويستحب صوم ثلاثة أيام من أول الشهر لما سبق من أنه كان يصوم ثلاثة من غرة كل شهر وكذا ثلاثة من آخره السابع والعشرين ونائبه ومن اختار صوم أيام البيض كثير من الصحابة والتابعين وروى النسائي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفطر أيام البيض في حضر ولا سفر قال القاضي اختلافوا في تعيين هذه الثلاثة المستحبة في كل شهر ففسره جماعة من الصحابة والتابعين بأيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبو ذر رضي الله عنهم واختار البخاري وآخرين ثلاثة في أوله منهم الحسن البصري واختار عائشة وآخرين صيام السبت والاحد والاثنين من شهر ربيع الأول والثاني والاربعاء والخميس من آخر وفي حديث رفعه ابن عمر أول اثنين في الشهر وخميسان بعده وأم سلمة أول خميس والاثنين بعده ثم الاثنين وقبل أول يوم من الشهر والعامر والعشرون وقيل أنه صام به مالك بن أنس وروى عنه كراهة صوم أيام البيض وله له مخافة الوجوب على مقتضى أصله وقال ابن شعبان المالكي أول يوم من الشهر والحادي عشر والحادي والعشرون وعندى أنه يعمل في كل شهر بقول والباقي بقول الأكثر الأشهر وهو أيام البيض وإن قدر على الجمع بين الكل في كل شهر فهو أفضل وأفضل في قال أبو عيسى في أي المصنف في يزيد الرشك هو يزيد الضبي في بضم الميم وفتح الموحدة بعدها مهملة أبو الازهر البصري يعرف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين ثقة عابدهم سنة ثلاثين ومائة وهو ابن مائة سنة كذا في التقريب وقال ابن حجر زوى عنه السنة في صحاحهم في البصري في بفتح الموحدة وبكسر في وهو ثقة زوى عنه شعبة في أي مع جلالاته في وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد وإسماعيل بن إبراهيم وغير واحد في أي كثيرون في من الأئمة في أي أئمة الحديث ونقادهم وحقاقهم ففرض الترمذي هنا بيان توثيق يزيد لكن سبق ذكره في أول باب صلاتنا في فكان الأنسب إيراد ما يتعلق بتوضيحه هناك على ما ذكره الحنفى وثقه ابن حجر بقوله وجه الترمذي بذلك الرد على من زعم أنه لين الحديث

بعض الأيام أصومه لأن معنى كونه لا يبالي بذلك أنه في كثير من أحيائه يترك تلك الأيام ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يلتزم أياما بعينها نظير ما سلف من ساعات الليل بالنسبة لفرقه وقيامه (قال أبو عيسى يزيد الرشك هذا هو الضبي) بضم الميم وفتح الموحدة (البصري) (وهو ثقة) عابدهم السادسة (وقد زوى عنه شعبة وعبد الوارث بن سعيد وحماد بن زيد وإسماعيل بن إبراهيم وغير واحد

وهو يزبد القاسم ويقال القسام والرسل بلغة أهل البصرة هو القسام) كان يقسم العقارات بين الشركاء وهو من المناصب الشرعية والرسل بالفارسية العقب اقب به لكبر لحيته قيل أقام فيها عقر ب ثلاثة أيام ولم يشعر به لطول لحيته واستبعد وأخر هذا الى هنا مع ذكره أول باب النسخي اثلا ينادر احد الى ترجيح المعارض ورد هذا من أصله متمسكا بقول من زعم اين الرسل الحديث الثاني عشر حديث عائشة (ثنا هرون بن اسحق الهمداني أنما ناعبد) كطلحة (بن سليمان) هو عبدة بن سليمان أبو محمد الكلبي المقرئ له عن عاصم الاحول والاعمش والطبقة وعنه أحمد وهناد والطبقة ١٠٤ قال أحمد ثقة وزيادة مع صلاحه وشدة فقره مات سنة ثمان وثمانين ومائة وقد قصر نظر

العصام في هذا المقام
فذكر انه لم يجد ترجمته
(عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة
قالت كان عاشورا
بالمدة عشر المحرم وشذ
من قال تاسع يوم
تصومه قريش) هو
ولد النضر بن كنانة أو
فهر بن مالك (في
الجاهلية) هم من قبل
البعث تلقوا من أهل
الكتاب أو باجتهاد
وافقه مذكره شارحون
وقال القرطبي لعلمهم
استندوا في صومه الى
شرع ابراهيم أو نوح
فقد ورد في أخباره
اليوم الذي استوت
فيه السفينة على
الجودي فصامه نوح
شكرا ولهذا كانوا
يعظمونه أيضا كسورة
الكعبة فيه (وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يصومه) بمكة كما تصومه
قريش ولا يامره به فلما
قدم المدينة صامه وأمر
الناس بصيامه لما
قدم المدينة رأى اليهود

وذكر هذا ما دون ما مر لان ما رواه هنا بعارضه ما مر من انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الغرة والاثنين
والخمس وأيام البيض ونحو ذلك مما فيه أنه أتى بتخصيص أيامه وعينها تصومه وروى طاعن في يزبد
بهذا قوله بتوثيقه مع الإشارة الى أنه لا تعارض ووجهه أنه معنى كونه لا يبالى بذلك أنه كان في كثير من أوقاته
يترك تلك الأيام المذكورة ويصوم غيرها من بقية الشهر فلم يكن يلزم أياما بعينها لا ينفك عنها نظير ما مر قريبا
في ساعات الليل بالنسبة لقيامه ومنامه وهو يزبد القاسم أي الذي كان يعرف علم القسمة أو كان يباشرها
من جهة السلطة (ويقال) أي له كما في نسخة القسام بتشديد السين مبالغة في القاسم وهو الرسل بلغة
أهل البصرة والقاسم قال ميرك اختلاف في وجه تلقيب يزبد بن أبي يزبد الضبي بالرسل بكسر الراء
فذهب المصنف الى ان الرسل القسام بلغة البصرة يعني فلقب به لأجل أنه كان ماهرا في قسمة الاراضي وخرمها
وقيل الرسل اللحية الكثيفة اقب به لكثرة لحيته وكثافتها وقيل الرسل العقب ولقب به لأنه قيل ان عقربا
دخل لحيته ومكث فيها ثلاثة أيام ولا يدرى به لكثافة لحيته وقال أبو حاتم الرازي لقب به لأنه كان غير وافر كانه
عين الغيرة والرسل قال العسقلاني وهذا هو المعتمد قلت الرسل بفتح الراء فارسي بمعنى الغيرة واهله عرب وغير
أوله لكن لم يذكروا صاحب الصحاح هذه المادة وقال صاحب القاموس الرسل بالكسر الكبير اللحية والذي
يعد على المائة في السبق وأصله القاف ولقب يزبد بن أبي يزبد الضبي أحسب أهل زمانه بخد ثنا هرون بن
اسحق الهمداني بكون الميم بخد ثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وكذا
روى عنها الشيخان وغيرهما مع بعض تخالف في المبنى لا يحصل به تغير في المعنى وقالت كان عاشورا بالمدة
ويقصر وهو اليوم العاشر من المحرم وقيل ان يوم عاشوراء هو اسم اسلامي ليس في كلامهم فاعولاء بالمدة غيره
وقد أخطى به تاسوعاء في ناسع المحرم وقيل ان عاشوراء هو التاسع مأخوذ من العشر بالكسر في أوراد الأبل
كذا في النهاية قال القرطبي وعاشوراء معدول عن العاشرة للبالغة والتعظيم وهو في الأصل صفة الليلة العاشرة
لأنه مأخوذ من العشر الذي هو اسم للعدد واليوم مضاف اليها فاذا قيل يوم عاشوراء فكأنه قيل يوم الليلة
العاشر لانهم لما عدلوا به عن الصفة غلبت عليه الاسمية فاستغنوا عن الموصوف فخذفوا الليلة فصاغ هذا
اللفظ على اليوم العاشر وقال الطبري عاشوراء من باب الصفة التي لم يروها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء
وصفته عاشوراء والحاصل أنه كان يوم تصومه قريش وهم أولاد النضر بن كنانة وقيل فهر بن مالك
(في الجاهلية) أي من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم المشرفة بنعت الاسلامية واعلمهم كانوا تلقوه من أهل
الكتاب ولذا كانوا يعظمونه أيضا بكسوة الكعبة وعن عكرمة أنه سئل عن ذلك فقال أذنت قريش ذنبا في
الجاهلية فغظم في صدورهم فقل لهم صوموا عاشوراء يكفر ذلك وقال القرطبي لعق قريشا كانوا يستندون في
صومه الى شرع من مضى كابرهم ونوح فقد ورد في الأخبار انه اليوم الذي استقرت فيه السفينة على الجودي
فصامه نوح شكرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه كما يحتمل ان يكون موافقة لهم كما في الحج أو
مصادفة لهم بالهام الله تعالى الى بان هذا فعل خيرا أو مطابقة لاهل الكتاب ندبا أو فرضا فلما قدم المدينة صامه
وأمر بصيامه أي فصار فرضا كما قال أبو حنيفة وأتباعه فان الأصل في الأمر الوجوب اتفاقا وقد روى مسلم

يصومونه وقالوا يوم عظيم أنجى الله موسى وقومه من عدوهم فيه وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا
فنحن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم نحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه وأمر الناس بصيامه واستشكل رجوعه اليهم في ذلك وأجيب
باحتمال كونه أوحى اليه بصدقهم أو تواتر عنه الخبر بذلك أو أخبره به من أسلم منهم كابن سلام على أنه ليس في الخبر انه ابتداء الأمر بصيامه
بل فيه نصريح بأنه كان يصومه قبل وغاية ما في القصة انه صفة حال وجواب سؤال ولا تعارض بينه وبين خبر عائشة ان أهل الجاهلية كانوا
يصومونه اذ لا مانع من تواتر الفريقين مع اختلاف السبب وفي المطامح عن جمع من أهل الآثار انه اليوم الذي أنجى الله فيه موسى عليه

الصلاة والسلام وفيه استوت السفينة على الجودي وفيه تاب الله على آدم عليه الصلاة والسلام وفيه ولد عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه
نجى يونس من بطن الحوت وفيه تاب الله على قومه وفيه أخرج يوسف من الحب وفيه صامت الوحوش ولا بد أن يجعل لها صياما خاصا كما
كان لبعض الأمم ترك الكلام فقط وتوقف عبد الحق في ثبوت ذلك ثم قال وبالجملة هو يوم عظيم شريف معلوم القدر عند الأنبياء والله أن يخفى
بالفضل ما شاء من الأزمان والأعيان (فلما افترض) بصيغة المجهول (رمضان) في شعبان ١٠٥ السنة الثانية فالامر بصوم عاشوراء

كان في أولها خيفة ذلم
بقع الامر بصومه الا
في سنة واحدة (كان
رمضان هو الفريضة)
أي انحصرت الفريضة
فيه فتعريف المسند
مع ضمير الفصل يفيد
قصر المسند على المسند
اليه يعني أنه كان سنة
مؤكدة مانزلة تقرب
من الغرض فلما وجدت
الفريضة الرابحة الاحق
بالالتزام ترك عاشوراء
فلم يبق مؤكدا بل ترك
الى مظان النذب
(فن شاء صامه ومن
شاء تركه) كسائر
المستحبات هذا محصول
المصحح في مذهب عالم
قريش وذهب بعض
صحابه الى ما ذهب اليه
ابو حنيفة أنه كان
واجبا ثم نسخ الامر به
ثم ناكدا بالنداء العام
من حضرته عليه
الصلاة والسلام يوم
عاشوراء من كان لم يصم
فليصم ومن كان أكل
فليتم صيامه الى الليل
ثم يادته بامر الامهات

عن سلمة بن الأكوع انه صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من أسلم يوم عاشوراء فامر ان يؤذن في الناس من كان
لم يصم فليصم ومن كان أكل فليتم صومه الى الليل وهذا دليل صريح في وجوبه وأغرب ابن جرير في تأويل
هذا الحديث بأنه لحرمه اليوم مع ان الحرمة انما تناسب الوجوب وقال ميرك هكذا وقع في حديث عائشة وفيه
اختصار فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود
تصوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا هو ذا يوم أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى
شكرا فحزن نصوصه فقال نحن أحق بموسى منك فصامه وأمر بصيامه واستشكل رجوعه اليهم في ذلك وأجيب
باحتمال ان يكون أوحى اليه بصدقهم أو بتواتر الخبر بذلك أو أخبر به من أسلم منهم أو باجتهاد منه ثم ليس في
الخبر انه ابتداء الامر بصيامه بل في حديث عائشة هذا التصريح بأنه كان يصومه قبل ذلك فغاية ما في القصة انه لم
يحدث له بقول اليهود نتجد يدكم وانما هي صفة حال جواب سؤال فلما منافاة بينه وبين حديث عائشة وجواب
ان أهل الجاهلية كانوا يصومونه اذ لا مانع من توارد الفريضة مع اختلاف السبب في ذلك وقال القاضي عياض
يحتمل ان يكون صيامه صلى الله عليه وسلم استملا لليهود كما استألفهم باستقبال قبائلهم وبالسداد وغير ذلك وعلى
كل حال فلم يصح اقتداؤهم بهم فانه كان يصومه قبل ذلك في الوقت الذي يجب فيه موافقة أهل الكتاب فيما لم
ينه عنه فلما فتحت مكة واشتهر أمر الاسلام أحب مخالفة أهل الكتاب كما ثبت في الصحيح فهذا من ذلك فوافقهم
أولا وقال نحن أحق بموسى عليه السلام فلما أحب مخالفتهم قال في آخر حياته لئن بقيت الى قابل
لأصوم من التاسع قال بعض العلماء وهذا يحتمل أمرين أحدهما انه أراد نقل العاشر الى التاسع والثاني ان يضيقه
اليه في الصوم مخالفة لليهود في افرادهم اليوم العاشر وهذا هو الراجح ويشعر به بعض روايات مسلم ولا حرج من
حديث ابن عباس مرفوعا صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا يوم بعده ولذا قال بعض المحققين صيام
يوم عاشوراء على ثلاث مراتب أدناها ان يصام وحده وفوقه ان يصام التاسع معه وفوقه ان يصام التاسع
والحادى عشر معه والله تعالى أعلم (فلما افترض رمضان) بصيغة المجهول أي جعل صومه فرضا (كان
رمضان هو الفريضة) يعني صارت الفريضة مقتصرة في رمضان فان تعريف المسند مع ضمير الفصل يفيد
قصر المسند على المسند اليه (ولما ترك عاشوراء) بصيغة المجهول أي نسخ الامر للوجوب بصيامه (فمن شاء
صامه) أي ندبا (ومن شاء تركه) فانه لا حرج عليه وروى الشيخان عن عمر انهم كانوا يصومونه وأنه
صلى الله عليه وسلم قال ان عاشوراء يوم من الأيام في شاء فليصم قال العلماء لاشك ان قدمه صلى الله عليه وسلم
المدينة كان في ربيع الاول وفرض رمضان في شعبان من السنة الثانية فعلى هذا لم يقع الامر بصوم عاشوراء
الا في سنة واحدة ثم فوض الامر في صومه الى رأى المتطوع واختلف في انه هل فرض على هذه الامة صيام
قبل رمضان أولا فالمشهور عند الشافعية هو الثاني والمنفية على ان أول ما فرض عاشوراء فلما فرض
رمضان نسخ كما يدل عليه ظاهر الحديث السابق وقال صاحب السير فرض على هذه الامة أولا صوم عاشوراء ثم
نسخ فرضيته بصيام أيام البيض من كل شهر ثم نسخ ذلك بصوم رمضان على اختيار الافطار بالاعذار ثم نختم

(١٤ - شمائل - في) أن لا يرضع فيه الاطفال والامر للوجوب ورد بموافقه ركا كقوله سيف بن قال لما ظف ابن حجر
وقول بعضهم المتروك تا كذا استحبابه والباقي مطلق استحبابه لا يخفى ضعفه بل تا كذا ندبه باقي ما مع الاهتم به حتى في عام وفاته فقد
عزم آخر عمره صلى الله عليه وسلم ان يضم له التاسع وفي مسلم انه يكفر سنة وعرفة سنتين وحكمته انه منسوب لموسى وعرفه فليحمد صلى الله
عليه وسلم وورد من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطرقه وان كانت كلها ضعيفة لكنها اكتسبت قوة بضم بعضها
لبعض بل صحح بعضهم الزين العرافي كابن ناهر وخطأ ابن الجوزي في حرمه وبوضعه وأما ما شاع فيه من الصلاة والانفاق والخضاب
والادهان والاكتمال وطبخ الحبوب وغير ذلك فقال شارح موضوع مقترى قالوا لا كتمال فيه بدعة ابتدعها قتلة الحسين رضي الله
تعالى عنه * الحديث الثالث عشر أيضا حديث عائشة

الرحمن بن مهدي ثنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم
عن علقمة قال سألت
عائشة أكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخص
من الأيام شيئا أي يتطوع
مخصا - وص لا يفعل
مثله في غيره كصلاة
وصوم (فقالت كان
عمله دعة) بكسرة فكون
أي دائما متصلا قال
الرحماني ثري الدعة المطر
يدوم أياما لا يفتح فهي
فعلة من الدوام وانقلاب
واوهايا لكونها وانكسار
ما قبلها وقولهم في جمعها
ديم وان زال السكون
بجمل الجمع على الوحدة
واتباعه انما شبه بهذا
المطر المستمر المسترسل
الذي لا رعد فيه ولا
برق بل هو في نفسه
وسكون عمله في
دوامه مع اقتصاده
ومجانبته الغلو اشارة
الى أنه كان له دوام
مخصوص وعدات عن
الجواب المتأنيق للسؤال
وهو نعم لانه ابلغ انفسه
الجواب وجواب
سؤال آخر مقدر لانها
أفادت انه كان يخص
بعض الأيام كالاثني عشر
والخميس بالصوم وهذا
جواب للسؤال الاول
ثم بدوام عليه وهذا
جواب للسؤال الثاني
المرتب على الاول
وتقديره اذا كان
يخص بعضها هل كان

عليهم صوم رمضان وحل الاططار الى العشاء ثم حل الى الصبح وفي الوسيط انه كان في ابتداء الاسلام صوم
ثلاثة أيام من كل شهر واجبا وصوم عاشوراء فصاموا كذلك ثم نسخ برمضان وقال الحافظ العسقلاني يؤخذ
من مجموع الاحاديث انه كان واجبا للثبوت الامر بصومه ثم تأكيده الامر بذلك ثم زيادة التأكيد بالنداء العام
ثم زيادة الامر من أكل بالامساك ثم زيادة الامر بالامهات ان لا يرضع فيه الاطفال وبقول عائشة وابن
عباس لما فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم بأنه ما ترك استحبابه بل هو باق على ان المتروك وجوبه
وأما قول بعضهم أي من الشافعية وغيرهم ان المتروك تأكيده استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يخفى
ضعفه بل تأكيده استحبابه باق ولا سيما مع استحباب الانصاف به حتى في عام وفاته والترغيب في صومه وانه
يكفر السنة الآتية فاي تأكيده باع من هذا والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله وهو مقرون بغاية التحقيق
والندقيق ونهاية الانصاف بالانصاف مع التوفيق وتعقبه ابن حجر المكي بما تجمعه الاسماع وتنفر عنه الطباع
ولذا أعرضت عن ذكرها صرفت الخاطر عن ذكرها هذا وقد جاء في مسلم عن ابن عباس انه قال لسائله
عن صومه اذ رأيت هلال المحرم فاعدد واصبح يوم التاسع صائما فقال له هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم
يصومه قال نعم وظاهره ان عاشوراء هو التاسع المحرم أخذ من ايامه الابل فان العرب تسمى اليوم الخامس
من يوم الورد رابعها وهكذا فيقول قوله صائما بكونه يريد الصوم ليطلق ما في رواية أخرى عنه اذا أصبحت
من تاسعه فاصبح صائما اذ لا يصبح صائما بعد ما أصبح تاسعه الا اذا نوى الصوم في الليلة المقبلة وهي ليلة
العشر أو يحمله قوله كان صلى الله عليه وسلم يصومه على انه كان يريد ان يصومه ليوافق ما في الصحيح من انه
صلى الله عليه وسلم لما صام عاشوراء فقالوا له يا رسول الله يوم بعظه اليه ودوا نصارى فقال اذا كان العام المقبل
ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم ثم جاء في مسلم ان صوم يوم
عاشوراء يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين قبل وحكمته انه منسوب لموسى وعرفة منسوب للنبي صلى الله
عليه وسلم وقد ورد من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وله طرق قال البيهقي أسانيدها
كلها ضعيفة ولكن اذا انضم بعضها الى بعض أفاد قوة وصحح الحافظ ابن ناصر بعضها وأقره الزين العرافي
قال وهو حسن عند ابن حبان وله طريق أخرى على شرط مسلم وهي أصح طرقه فقول ابن الجوزي انه موضوع
ليس في محله على أن العمل بالضعيف في الفضائل جائز اجماعا وأما ما رواه الصوم والتوسيع من الامور
العشرة المشهورة فموضوع ومفترى وقد قال بعض أئمة الحديث ان الاحتمال فيه بدعة ابتدعتها ائمة الحسين
رضي الله عنه لكن ذكر الحافظ السيوطي في جامعه الصغير من اكتحل باثم يوم عاشوراء لم يرمد أبدارواه
البيهقي بسند ضعيف عن ابن عباس ع حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن
منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت عائشة أكان ع وفي رواية هل كان ع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخص ع وفي رواية يخص ع من الأيام شيئا أي يعمل نافله كصلاة أو صوم ع قالت كان ع وفي رواية قالت
لا كان ع عمله دعة ع بكسر الدال مصدر بمعنى الدوام وأصله الواو فانقلب باء لكسرة ما قبلها وانما جعلت
على صيغة النوع لفادة انه كان له نوع دوام مخصوص فان الدعة في الاصل المطر الذي لا رعد فيه ولا برق وفيه
سكون وأقله ثلث الليل أو ثلث النهار وأكثره ما بلغ من العدة ثم شبه به غيره مما له دوام ولا قطع فيه ويكون
ذلك مع الاقتصاد وحاصل المعنى انه كان عمله دائما وقوعه في محله لازما قال ابن التين استدل به بعضهم على
كراهة تحري صيام يوم من الاسبوع وأجاب الزين ابن المنير بان السائل في حديث عائشة انما سأل عن
تخصيص يوم من الأيام من حيث كونها أياما وأما ما ورد تخصيصه من الأيام بالصيام فانما خصص لأمر
لا يشاركه فيه بقية الأيام كيوم عرفة وعاشوراء والأيام البيض وجميع ما عين معنى خاص وانما سأل عن
تخصيص يوم لكونه مثل يوم السبت ويشكل على هذا الجواب صوم يوم الاثنين والخميس وقد وردت فيه ما
أحاديث وكانها لم تصح على شرط البخاري فلهذا أبقى الترجمة على الاستفهام فان ثبت فيه ما ينافي تخصيصها
استثنى من قول عائشة لا قلت ورد في صيام الاثنين والخميس عدة أحاديث صحيحة منها حديث عائشة أخرجه
ابوداود والترمذي والنسائي وصححه ابن حبان من طريق الجريشي عنها ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم

يُداوم عليه (وأبكم يطيق ما) أي العمل الذي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيقه) ويداوم عليه أو المراد كيفية العمل من خشوع وخضوع وأخبات وإخلاص والاول أنسب بالسبب في ذلك لأن الاستقامة على الشريعة صعب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وخصت الصحابة لانهم مع علومهم هم واستنارة قلوبهم ببركة الصحبة اذا عجزوا عن اطاعة ذلك فغيرهم اعجز من تنبيهه كما قال بعضهم لا ينافي قوله في هذا الحديث كان عمله دعة عدم مواظبته على صلاة الضحى كما رواه المؤلف لان المواظبة كانت غالب احواله وقد يتركها للحكمة كما ترك مواظبة قيام رمضان لما علم به اناس فقاموا لقيامه خشية ان يفرض عليهم فيعجزوا فان قيل لم ١٠٧ واطب على قضاء سنة العصر لما

فانته لا شغاله مع الوفد ولم يواطى على قضاء سنة الفجر لما فاته مع الصبح في الوادي مع ان سنة الفجر أكد وقت قضاؤها ليس وقت كراهة بخلاف سنة العصر فحجابه ان سنة الفجر فاته مع جمع من الصحب فلو واطب على قضاها تامي به كل من فاته لمصرهم على اقتضاء ناره فشق عليهم تنبيهه ان كما قال بعضهم لا معارضة أيضا بين هذا وبين الخبر المأثور كنت لا تشاء ان تراه من الليل الامسليا الا رأيت الخ لان معنى كان عمله دعة ان اختلاف حاله في الاكثر من الصوم ثم من الفطر كان مستمدا ما مستمرا وانه كان لا يقصد ابتداء الى يوم معين فيصومه بل اذا صام يوما بعينه كان لميس مثلا داوم على صومه واعلم ان في رواية البخاري في هذا الحديث قالت لا كان

كان يعجز صيام الاثنين والجمعة وحديث اسامة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاثنين والجمعة فقلت له فقال ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والجمعة فاحب ان يرفع علي وأنا صائم أخرجه النصاب وأبو داود وصححه ابن خزيمة فعلى هذا فالجواب عن الاشكال أن يقال لعل المراد بالايام المسئول عنها الايام الثلاثة من كل شهر فيكون السائل لما سمع انه صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة ايام ورغب في انها تكون ايام البيض سال عائشة هل كان يخصها بالبيض فقالت لا كان عمله دعة يعني لو جعلها بالبيض لتعبدت وداوم عليها لانه كان يحب ان يكون عمله دائما لكن اراد التسوية بعدم تعيينها فكان لا يبالى من أي الشهر صامها كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة أيضا كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وما يبالى من أي الشهر صام وقد أورده ابن حبان حديث الباب وحديث عائشة في صيام الاثنين والجمعة وحديثها كان يصوم حتى تقول لا فطر وأشار الى ان بينهما تعاضلا ولم يفصح عن كيفية الجمع وقد فتح الله بذلك بفضل كراهة العسة لاني في فتح الباري اشرح البخاري وقال شارح فان قيل الجواب في مقابلة السائل اما نعم أولا قلناه هذا جواب باباغ الوجوه لانه جواب عن السؤال المذكور وعن سؤال آخر مرة بدر لان دوام العمل في ايام البيض ويوم الاثنين ويوم الجمعة يصوم يستلزم اختصاصه تلك الايام بالصوم مع المداومة عليه وانكم كما حرم ابن حجر تبعه الا شارح أن الخطاب للعبادة وان غيرهم يفهم بالاولى وهو غير صحيح لان السائل من جملة التابعين فالاولى أن يقال المعنى وأي فرد من أفرادكم أيها الصحابة والتابعون والأئمة هو يطيق ما في أي العمل الذي هو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق في أي طيقه ويداوم عليه من غير ضرر صلاة كان أو صوما أو نحوها وأبكم يطيق في العبادة كنية أو كيفية من خشوع وخضوع وإخلاص وحضور ما كان طيقه مع قطع النظر عن المداومة والمواظبة قال ميرك واعلم ان ظاهر الحديث ادا مته صلى الله عليه وسلم العبادة ومواظبته على وظائفه واما مرضه ما صح عن عائشة أيضا مما يقتضي في المداومة وهو ما أخرجه مسلم من طريق أبي سلمة وعبد الله بن شقيق جميعا عن عائشة انها سألت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصوم حتى تقول قد صام وبه فطر حتى تقول قد افطر وأخرج البخاري نحوه ويمكن الجمع بان قولها كان عمله دعة معناها ان اختلاف حاله في الاكثر من الصوم ثم من الفطر كان مستمرا مستمدا ما وبانه صلى الله عليه وسلم كان يوظف على نفسه العبادة فربما يشغل عن بعضها شاغل فيقضيها على التوالي فيشبهه الحال على من يرى ذلك فقول عائشة كان عمله دعة مغزل على التوظيف وقولها كان لا تشاء تراه صائما الأربعة صائما منزلا على الحالة الثانية وقيل معناها انه كان لا يقصد ابتداء الى يوم معين فيصومه بل اذا صام يوما بعينه كان لميس مثلا داوم على صومه كذا ذكره العسقلاني ولا يبعد ان يقال المراد بالدوام الغالب لا التمام أو كان يداوم اذا لم يخف المشقة على الامة بالمثابرة او عند عدم خشية الوجوب او اذا لم يمنع مانع أولم يحدث أمرا أفضل مما كان يداوم عليه والله أعلم واغرب الحديث حيث قال عند قوله وأبكم يطيق الى آخره لان الاستقامة على الشريعة صعبة جدا وهذا الحديث ينكر ترك الاوراد والنوافل كما ينكر ترك الفرائض ولذا قيل تارك الورود ملعون انتهى واستغرابه من وجوه لا تخفى في حديثنا هرون بن اسحق حديثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت دخل

عنه دعة واستشكل النبي مما ثبت في الصحيح كان أكثر صيامه في شعبان وبانه كان يصوم أيام البيض وأجيب بان مراد عائشة رضي الله عنها بتخصيص عبادة معينة بوقت خاص واكثره الصيام في شعبان لانه كان يعثر به الوعد كثيرا وكثرة السفر وكان يفطر بعض الايام اتي برصد صومها فلا يكثره فضاؤها الا في شعبان فيه يصوم في شعبان بحسب الصورة أكثر منه في غيره واما أيام البيض فلم يواطى عليها في أيامه تنهال ربحا صام أول الشهر أو وسطه أو آخره ولهذا قال أنس ما كنت تشاء ان تراه صائما الأربعة الخ * الحديث الرابع عشر حديث عائشة (ثنا هرون بن اسحق ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت دخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة) زاد عبد الرزاق في روايته حسنة الهيثة وفي رواية البخارى انها من بنى اسد وفي مسلم انها الحولة بنت ثوبت بن حبيب بن اسد بن عبد العزى (فقال من هذه قلت فلانة) يكنى بفلان وفلانة عن اعلام الاناسى خاصة فيجربان مجزى المكنى عنه أى يكونان كالم فلاتن دخلهما اللام ويمتنع صرف فلانة ولا يجوز زنته بفلان فلا يقال جاءنى فلان وفلان آخر ذكره الرضى (لائنام الليل فقال عليكم) عبر بقوله عليكم مع ان الخطاب للنساء طمعا لتعميم الحكم فقلد الذكور على الاناث أى خذوا والزمو (من الاعمال ما) أى العمل الذى (تطبقون) ١٠٨ الدوام عليه بلا ضرر فخطووه يقتضى الامر بالاعتقاد والاقتدار على ما يطاق

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة) زاد عبد الرزاق عن معمر عن هشام حسنة الهيثة ووقع في رواية مالك عن هشام انها من بنى اسد أخرجه البخارى ومسلم من رواية الزهري عن عروة في هذا الحديث انها الحولة بالهمزة والمد وهو اسمها بنت ثوبت بنت ثناتين مصدرا ابن حبيب بفتح الهمزة ابن اسد بن عبد العزى من رهط خديجة أم المؤمنين (فقال من هذه قلت فلانة) كناية عن كل علم مؤثف فهى غير منصرفة لثابت والعلامة ذكره الكرماني وقال يكنى بفلان وفلانة عن اعلام الاناسى خاصة فيجربان مجزى المكنى عنه فيكونان كالم فلاتن يدخلهما اللام ويمتنع صرف فلانة ولا يجوز زنته بفلان فلا يقال جاءنى فلان وفلان آخر ذكره لائنام الليل أى تسهر في عبادة الله تعالى من صلاة وذكر وتلاوة ونحوها قال ميرك ظاهر هذه الرواية ان المرأة عند عائشة حين دخل عابها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الزهري عند مسلم ان الحولة مرت به فيجمع بينهما ما بها كانت اولاً عند عائشة فلما دخل صلى الله عليه وسلم عليها قامت كما في رواية احمد بن سلمة عن هشام ووافظه كانت عندى امرأة فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة فقلت هذه فلانة وهى عبد اهل المدينة والحديث أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده من طريق فيحتمل انها لما قامت لتخرج فرت به في حال ذهابها فسأل عنها وبهذا يجمع بين الروايات ثم ظاهر السماع انها مدحتما في وجهها وفي مسند الحسن ما يدل على انها قالت ذلك بعد ما خرجت المرأة فيحمل رواية الكتاب عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم) أى الزموا عبر بقوله عليكم مع ان الخطاب للنساء طمعا لتعميم الحكم بتعليق الذكور على الاناث والمعنى استغلوا من الاعمال أى من النوازل (فما تطبقون) أى العمل الذى تطبقون المداومة عليه من غير ضرر صلاة كان أو صوما أو غيرها وفي نسخة مما تطبقونه فخطووه يقتضى الامر بالاعتقاد والاقتدار على ما يطاق من العبادة مفهومه يقتضى النهى عن تكليف ما لا يطاق ولذا قيل وفيه النهى عن احياء الليل كله وقد أخذ به جماعة من العلماء وقالوا بكرة صلاة الليل كله ذكره ميرك قال القاضي فيحتمل ان يكون هذا خاصا بصلاة الليل وان يكون عام في سائر الاعمال الشرعية وقال العسقلاني سبب وروده خاص بالصلوة ولكن عموم اللفظ هو المعتبر قال ميرك ويمكن ان يؤخذ من هذا الكلام وجه مناسب لهذا الحديث والذي قبله والذي بعده بعنوان الباب اه وسأيت له تحقيق آخر (فوالله) فيه جواز الحلف من غير استحلاف اذا أريد به مجرد التأكيد وفي نسخة فان الله لا يعلم (فلا يعلم) فى اخرى لا يعلم الله (حتى تعلموا) بفتح الميم وتشديد اللام وفي رواية لا يسام حتى تساموا والمعنى واحد لا يقطع عنكم فضله حتى تعلموا عن سؤاله فنزله دوا في الرغبة اليه فاسناد الملال الى ذى الجلال على تزيين المشاكلة وتحسين المقابلة والافعال استتقال الشئ ونفور النفس عنه بعد محبته وهو على الله تعالى بانفاق العلماء محال وقد صرح التوريشى بان هذا على سبيل المقابلة اللفظية مجازا كقوله تعالى * وجزاء سيئة سيئة مثلها * وقيل وجهه ان الله تعالى لما كان يقطع ثوابه عن قطع العمل ملاا عبر عن ذلك بالملال من باب تسمية الشئ باسم سببه وهذا أثبت الاقوال وقال البيضاوى الملال فتوريلحق بالنفس من كثرة مزاوله الشئ فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وانما يتصور في حق من يتغير فالمراد بالمال ما يؤل اليه أى ان الله لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقى فيكم نشاط وأريحية فاذا فترتم فاقدموا فانكم اذا اتبتم بالعبادة على

من العبادة ومفهومه يقتضى النهى عن تكليف ما لا يطاق قال عياض فيحتمل كون هذا خاصا بصلاة الليل وكونه عاما في كل عمل شرعى قال الحافظ ابن حجر سبب وروده خاص بالصلوة لكن اللفظ عام وهو المعتبر ويؤخذ منه كما قال القسطلاني وجه مناسبه هذا الحديث بما قبله وبما بعده بعنوان الباب اه (فوالله) وفي رواية فان الله (لا يعلم) حتى تعلموا (بفتح أولهما) وثانيه ما وفي رواية لا يسام حتى تساموا يعنى لا يعرض عنكم اعراض الملول عن الشئ ولا يقطع ثوابه ورجحه عنكم ما بقى لكم نشاط للعبادة أو المعنى لا يترك فضله عنكم حتى تتركوا سؤاله والتعبير عنه بذلك من قبيل المشاكلة والازدواج نحو نسوا الله فنسيهم أم نحن الزارعون والا

فالملال فتوريلعرض للنفس من كثرة مزاوله شئ فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وذلك مستحيل في حق البارى وجه تقدس وانما يتصور في حق من يتغير فالمراد أمرهم بالاعتقاد في العمل دون الزيادة لئلا يملوا فيه مرضوا فيه معرض عنهم فلا يقبله لان فاعله كالمقتافل السامى بل أقبح بخلاف ما كان مع نشاط واقبال فيقبله لتوجهه اليه على أكل حال وهذا كله بناء على ان حتى على بابها في انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وقيل هى بمعنى الواو أى لا يعلم الله وتعلمون فتنى عنه الملال وأثبتته لهم وقيل بمعنى حين وفيه الخث على الاقتصاد في العمل وكما لشفقة المصطفى صلى الله عليه وسلم ورأفته حيث أرشد لهم لما يصلحهم عما يكرههم المداومة عليه بغير كلفة مع انبساط النفس

منقطع اذ يدوام التعليل
تدوم اطاعة والذكر

والمراقبة والإخلاص
وهذه سمات تزد على

المقطع أضافا لمضافه

الاوراد والتواقل كما

وأخبر ذلك إلى الموم

مع أنه يباب العبادة
لأن كثيرًا إذا همون

عليه أكثر من غيره
فذكره فيه ذلك زخرا

عن الملازمة وان كان

• الحديث السادس

عشر حدیث عربی
مالک (رحمۃ اللہ علیہ) و تاج محمد بن اسماعیل

ثنا عليه - والله بن صالح
ابن محمد بن م - لم

الجهنمى أبو صالح المذرى
كانت له اليد كأنه كان ملكاً

جدا قال أبو زرعة كان

حسن الحديث لم يكن
من يكذب وكان الفضيل

الشمراني مارايتيه
الايحدث اوسبح

وقال ابن عدي مستقيم الحديث وله أغاليط

وَكَذِبَ جُرُورَاتِ سَنَةِ

وعمره ست وثمانون سنة

وجه افتقار المال كان معاملته الله فيكم معاملة المولى عنكم رقيب معناه لا يعمل الله ويغفلون حتى يفتنى الخواص في عنة
المال وأثبت لهم وجوده وتحققه وتوضيحه ما قال بعضهم حتى هو فإني است على حقيقة ما قبل معناه لا يعمل الله أبدا
وان ملتم ومنه فلو لم في البليغ لا ينقطع حتى لا ينقطع خصومه أي لا ينقطع به - انقطاع خصومه بل يكون
على ما كان عليه قبل ذلك لانه لو انقطع - ينقطع عنون لم يكن له عليهم من ربه وقيل - حتى يعني حين أي لا يعمل اذا
ملتم لانه منزوع عن المال وليس كما فهم ابن عرويه بم قوله اذ لولم حين ملوا لم يكن له عليهم من ربه وقيل ثم قال
ويرد بان هذا المعنى لا يناسب اللفظ أصلا والمزب والفضل عليهم واضحان لمن له أدنى بصيرة أسكر جاء في بعض
طرق الحديث باللفظ كافوا من الاعمال ما تطبيق فان الله لا يعمل من الثواب حتى تلوا من العمل أخرجه الطبري
في تفسير سورة المزمل وفي بعض طرقه ما يدل على ان ذلك مدرج من قول بعض رواة الحديث والله أعلم ذكره
ميرك والفهوم من الجامع الصغير انه حديث مستقل ولفظه عليكم من الاعمال ما تطبيق فان الله لا يعمل حتى
تلوا رواه الطبراني عن عمران بن حصين ٢ وكان أحب ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى أحب
بالرفع والنصب وكذا في النسخ بالوجهين لكن في الاصل الاصيل بالنصب فقط فعمل قوله في الذي يدوم عليه
صاحبه في مرفوع أو منصوب والمعنى ما يواظب عليه موافقة عرفية والا فالمدامه الحقيقية الشاملة للجميع
الازمنة غير ممكنة ولا لاحد من الخلق عليه مقدرة قال شارح وتبعه ابن حجر في الحديث دلالة على الحث على
الاقتصاد في العمل وكما لا شفقة ورافته عليه السلام بامته لانه أرشدكم الى ما يصلحهم وهو ما يكفهم المداومة
عليه بلام مشقة وضرب وتكون النفس انشط والقلب اشرح فتثمر العبادات بخلاف من تعاطى من الاعمال
ما يشق فانه يصددان بتركه كله أو بعضه أو يفعله بكافة أو بغير اشرح اقباب في فوته خير عظيم وقد قدم الله
ذه لي من اعتاد عبادة ثم فرط بقوله * ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فاعروها
حتى رعايتها * في حديثنا ابو هشام محمد بن يزيد الرافعي في بكسر الراء في حديثنا ابن فضال في بالتصغير منكرا
وفي نسخة الفضيل معرفا في عن الاعمش عن أبي صالح قال سألت عائشة وأم سلمة في بصيغة المتكلم وحده
ونصب الاسمين على المفعولية وفي نسخة ثلث عائشة وأم سلمة على بناء المجهول للعائشة ورفع ما بعده على
النيابة في أي العمل في أي أنواعه في كان أسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما ديم عليه في بكسر الراء
وفتح الميم أي ما ووظب ودوم عليه في وان قل في أي ولو قل العمل فانه خير من كثير ينقطع اذ بدوام القليل يدوم
والذكر والطاعة والاخلاص والمراقبة وهذه ثمرات تزيد على الكثير الملقط اضعافا كثيرة قال المظهر لهذا
الحديث ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض ذكره ميرك وفيه بحث ثم قبل المناسب
ذكر حديث المراد في قيام الليل وما قبله وما بعده في باب العبادات اذ لا اختصاص لها بصوم ولا بغيره واجيب
بان تأخير ذلك الى الصوم فيه مناسبة أيضا لان كثيرا يدومون عليه أكثر من غيره فذكر ذلك فيه زجر لهم عن
موجب المال فيه وفي غيره على كل حال في حديثنا محمد بن اسمعيل في أي البخاري في حديثنا عبد الله بن صالح
حديثنا ماوية بن صالح عن عمرو بن قيس انه سمع عاصم بن حميد في بالتصغير غير في قال سمعت عوف بن مالك
يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة في أي ليلة عظيمة كأنها ليلة القدر في فاستألك في أي استعمل
السؤال في ثم توضحا في فيه ايعاء الى انه يستألك قبل الشروع في الوضوء وقيل يستألك عند اداء المصنعة

٢ (قوله وكان أحب ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بدوم عليه صاحبه) هذه الجملة غير موجودة في المنأوى وأما نسخة اهـ

ثم قام صلى فعمت معه فداً فاستفتح بالبقرة فلا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل (الرحمة) ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ (القياس فلم يمر لكانه قصد المسئلة) قبل بالنظر لما قبله أي الاستفتاح ولم يقل يقف فيسأل مصالحة في تحقير الوقوف والسؤال وأن المراد المأخوذ بالنسبة للربور فيكون الوقوف قبله وفده أنه يسأل للقارئ مراعاة ذلك فحيث يمر بآية رحمة يسأل الله الرحمة أو بآية عذاب استعاذ بآية تنزيهه سبحانه أو بنحو أنس الله بأحكام الحاكمين قال بلي وأنا ١١٠ على ذلك من الشاهد بن أو على نحو واسألوا الله من فضله قال اللهم اني أسالك من فضلك (ثم

ركع) عطف على استفتح فاطول فرائته المؤدى لتراخي الركوع من ابتدائها عبر بهم (في كثرت رايها بقدر قيامه ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملايكوت) نعم لموت من الجبر والملك للمباينة (والكبرياء والعظمة ثم سجدة بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملايكوت والكبرياء والعظمة ثم قرأ) في الثانية (آل عمران ثم قرأ في الثالثة (سورة) ثم قرأ في الرابعة (سورة) فقيه حذف حرف العطف بقية ما سبق في الحديث أنه قرأ النساء والمائدة في الثالثة والرابعة فزعم أنه تأكيد لفظي أو من قبيل صفا صفا ذكادكا للتكثير وقصد التعدد فوق اثنين خلاف الظاهر (بفعل مثل ذلك) من السؤال والتعوذ والركوع والسجود (في كل ركعة) بقدر قيامها وسبق

ثم قام صلى أي مرید الله لآلة أو ناو بالها في فعمت معه أي لله لآلة والاقتداء به وفيه جواز الاقتداء في النقل ثم قد أي شرع فيها بالنسبة أو بتكبير التعميم ثم استفتح بالبقرة أي بعد قراءة الفاتحة أو استغنى بذلك الركعة عن غيرها فاحتج بها فلا يمر بآية رحمة الا وقف أي عن القراءة ثم فسأل أي الرحمة ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ قال ابن حجر فيه أنه ينبغي أن يندب القارئ مراعاة ذلك ونحوه إذا مر بآية تنزيهه سبحانه أو بنحو باسم ربك العظيم سبحانه في نحو قوله آمين الله بأحكام الحاكمين قال بلي وأنا على ذلك من الشاهد بن أو بنحو واسألوا الله من فضله قال اللهم اني أسالك من فضلك وقال الحنفى أهل هذا وقع أوائل الحال أو هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم فأت كل من النسخ والخصائص لا يثبت بالاحتمال ولا بائع على ذلك إلا ما منع من جواز مثله بعد ثبوت فعله صلى الله عليه وسلم لم نعم ينبغي أن يحمل على ما ورد من النوازل إذ مثله ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم حين أداء الفرائض ثم ركع عطف على استفتح أي كان اطول قراءته المقتضية لتراخي الركوع عن أو كما قال ثم ركع في ذلك في الأصل بفتح الكاف أي كان أكثر اقراء على ضمها في قوله تعالى في ذلك غير بعيد فيجوز أنهم هنا ايضا والمعنى فليث كذا كما في أي مكثا طويلا بقدر قيامه بطول قراءته البقرة ويقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت أي الملك الظاهر فيه القهر والملايكوت أي الملك الظاهر فيه اللطف والمعنى بهم مامنة تصرف أحوال الظاهر والباطن والكبرياء والعظمة أي صاحبهما على وجه الاختصاص بهما كما يدل عليه حديث الكبرياء رداي والعظمة أزارى فن نازعني فيها قصصه أي أهل كنهه والظاهر أن الكبرياء إشارة إلى الذات المنعوتة بالالوهية والعظمة إلى الصفات النبوتية ثم سجدة بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والملايكوت قبل فعمت من الجبر والملك للمباينة والكبرياء والعظمة ثم أي بعد تمام الركعة الأولى والقيام الثانية ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة أي ثم قرأ سورة في الثالثة وأخرى في الرابعة فقيه حذف حرف العطف بقية ما سبق في حديث حذيفة من أنه قرأ النساء والمائدة فزعم أنه تأكيد لفظي عدول عن ذلك وقال ميرك يحتمل أن يكون المراد ثم قرأ في الركعة الثانية وقوله ثم قرأ سورة سورة أي قيامه في الركعة الثالثة والرابعة فصاعدا ويحتمل أن يكون المراد أنه قرأ السورة المذكورة في ركعة واحدة كما في حديث حذيفة المتقدم ذكره في باب العبادة كما به فيه والاحتمال الأول أولى وأوفق بظاهر هذا السياق والله أعلم في فعل مثل ذلك أي مثل ما ذكر في القراءة من أدائها سورة في كل ركعة وفي إطالة الركوع والسجود وغيرهما من الأدعية والتسبيحات وفيه إيماء إلى أنه كان يجمع بين شغفين بتسليم واحد وهو ما يؤيد بقول أبي حنيفة قال ميرك وأعلم أنه لم يظهر وجه مناسبة هذه الأحاديث بعنوان هذا الباب وحكي أنه وقعت في بعض النسخ عقيب حديث حذيفة وهو الاشبه بالصواب وأظن أن إيرادها في هذا الباب وقع من تصرف النساخ والكتاب وقيل لم يكن في بعض النسخ المقروءة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى ولا باب صلاة التطوع ولا باب الصوم ولا باب العبادة فقط وإنما فيه باب الصوم ولا باب صلاة التطوع ولا باب صلاة الضحى في باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كيفية قراءة القرآن ترتيلا ومداو وقفا وأسرا وأعلانا وترجيحا وغيرها وأحاديث ثمانية الأول حديث أم سلمة (ثناقية بن سعيد ثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملوك) له عن أم الدرداء وأم سلمة وقد وثق ذكره جمع منهم الذهبي ولم يقف عليه

بحقائقي الأمور وقائق الأحوال في نسخة باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كيفية قراءة القرآن ترتيلا ومداو وقفا وأسرا وأعلانا وترجيحا وغيرها وأحاديث ثمانية الأول حديث أم سلمة (ثناقية بن سعيد ثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملوك) له عن أم الدرداء وأم سلمة وقد وثق ذكره جمع منهم الذهبي ولم يقف عليه

أن صلته كانت مختلفة باختلاف الأزمنة والأحوال فتارة يؤثر التخفيف وأخرى التطويل وأخرى الاقتصاد بحسب اقتضاه وفتح المقام مع ما فيه من بيان جواز كل وجه وختم الباب بهذا الخبر لانه لما استطرده إلى أن أفضل الأعمال ما يطاق بين أن ارتكاب المشق نادر لا يقرب انفضيله وهذا الاعتذار أولى من قول القسطلاني أنه وقع هنا سهوه من بعض النساخ وان محل إرادته باب العبادة نعم زعم بعضهم أن الواقع في أصل المصنف باب العبادة فقط وإنما فيه باب الصوم ولا باب صلاة التطوع ولا باب صلاة الضحى في باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كيفية قراءة القرآن ترتيلا ومداو وقفا وأسرا وأعلانا وترجيحا وغيرها وأحاديث ثمانية الأول حديث أم سلمة (ثناقية بن سعيد ثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملوك) له عن أم الدرداء وأم سلمة وقد وثق ذكره جمع منهم الذهبي ولم يقف عليه

العصام) انه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الفاء للعطف واذا اللام فاجاءه عبر بها اشعارا بانها اجابت فوراً وهو آية الضبط وقوة الاتقان (هي) أي أم سلمة (تنت) نصف من نعت الرجل صاحبه نعتا وصفه ونعت نفسه بالخبر وصفها وانتعت نصف ونعت الرجل بالضم اذا كان النعت له خاتمة تعانة وله نهوت حسنة (قراءة مفسرة حرفاً حرفاً) أي مبينة ١١١ واجهة مفصلة الحروف على سبيل

المفاجأة من غير توقف وقيل قوله حرفاً حرفاً أي كلمة كلمة يعني مرتلة مخففة وهو من الفسر البيان والابضاح قال الطيبي وصفها بذلك اما بالقول بان تقول كانت قراءته كذا أو بالفعول كأن تقول كقراءته قال العصام وهو ظاهر السياق الحديث الثاني حديث أنس بن مالك (ننا محمد ابن بشار ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على أي وصف كانت أي مدودة أو موصورة (قال) كانت قراءته (مدا) بصيغة المصدر والمجاز في الطرف أو النسبة أو المضاف المحذوف أي ذات مد يعني كان بمد ما كان من حروف المد واللين لكن من غير انقطاع لانه مذموم وانما كان بعظيم الكل حقه من الاشاع سمي في الوقف الذي يجتمع فيه الساكن

وفتح اللام بعدها كاف (انه سأل أم سلمة) أي أم المؤمنين (عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الفاء للعطف واذا اللام فاجاءه مفيدة ناجية لذلك على الفور مبينة بانها في كمال ضبطها (هي) أي أم سلمة (تنت) بفتح العين أي نصف (قراءة مفسرة) بتشديد السين المفتوحة أي مبينة مشروحة واجهة مفصلة الحروف من الفسره والبيان ومنه التفسير (حرفاً حرفاً) أي كلمة كلمة يعني مرتلة مخففة مبينة كذا ذكره الجزري وهو مفعول مطلق أي هذا التبيين أحوال أي مفصلاً كذا ذكره ميرك ولا يبعد أن يكون بدلاً من مفسره وهذا محتمل وجهين أحدهما ان تقول قراءته كيت وكتاتين ما ان تقرأ مرتلة مبينة لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه قولهم وجهها نصف الجمال ومنه قوله تعالى وتصف استنهم الكذب وظاهر السياق يدل على الثاني فكأنها علمت بقربها المقام ما هو مراد السائل والله تعالى أعلم أو أظهرت كيفية ما سمعت بالفعل الذي هو أقوى من القول مع انه يفيد الدلالة والدراية وقد رواه عنها أيضاً أبو داود والنسائي (حدثنا محمد بن بشار) حدثنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان (في نسخة) كانت (قراءة رسول الله) وفي نسخة النبي صلى الله عليه وسلم قال مدا (أي بلفظ المصدر أي ذات المد والمراد به تطويل النفس في حروف المد واللين وفي الفصول والغايات وفي رواية البخاري كان بمد مدا وفي رواية كان مدا قال التوربشتي وفي أكثر نسخ المصاحب قيد مدا على وزن فعلا أي كانت قراءته مدا ولم تنف عليه رواية والظاهر انه قول على التخمين وفيه وهن من جهة المعنى وهو الافراط في المد وهو مكره كذا في الازهار وقال الجزري في التصحیح مدا مد رأى ذات مدا والقول بانها مدا على وزن فعلا نأثرت الامد الذي هو نعت المد كخطأ والمعنى انه كان يمكن الحروف وبطونها أكل حقه من الاشباع ولا سيما في الوقف الذي يجتمع فيه الساكن فيجب المد لذلك وليس المراد بالمبالغة في المد بغير موجب وكان بعض شيوخنا يقول المراد مد الزمان يعني انه يجود ويرتل ويشدد ويمكن ويتم الحركات فيكون قد مد الزمان اه وروى البخاري عن أنس كانت مدا بمد بسم الله وبعبدالرحمن وهذه الرواية مبينة لمحل المد لكن لا يخفى ان المد في كل من الاسماء الشريفة وصلالاته لا يزداد على قدر الف وهو المسمى بالمد العارض وعلى هذا القياس وتفصيل أنواع المد محله كتب القراءة وأما ما ابتدعه قراء زماننا حتى أغتصموا تلاوتهم يزيدون على المد الطبيعي الى ان يصل قدر الفين وأكثر وربما قصر من المد الواجب فلا مد الله في عمرهم ولا مد في أمرهم ثم ما نقله ميرك عن الشيخ في رواية البخاري عن أنس بعد قوله مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله وبعبدالرحمن وبعبدالرحيم انه بمد الحاء من الرحيم فهو مصادف محله لان الصواب انه كان بمد الحاء بمد الحاء ثم في رواية كان مدصوته وفي رواية قرأ في الفجر والقرآن المجيد فربهم هذا الحرف لما طلع نضيد فنضيد أي زيادة على سائر الفواصل حتى بلغ قدر ثلاث الفات فكأنه اقتصر في غيره على قدر الفين أو ألف قال العسقلاني وهو شاهد جيد لحديث أنس وأصله عندهم سلم والترمذي والنسائي من حديث قطبة قال ميرك وتبعه شارح واعلم ان المد عند القراء على ضربين أصلي وهو اشباع الحروف التي بعدها ألف أو واو أو ياء قلت هذا خطأ والصواب اشباع نفس الحروف المدية لا الحروف الكائنة بعدها أو قبلها ثم قال وغير أصلي وهو ما اذا عقب الحرف الذي هذه صفته همز وهو متصل أو منفصل فالمتصل ما كان من نفس الكلمة والمنفصل ما كان بكلمة أخرى فالاول يؤثر فيه بالالف والواو والياء ممكأت من غير زيادة والثاني يزداد في تمكين الالف والواو والياء

فيجب لذلك فليس المراد بالمبالغة في المد بغير موجب وزعم ان مدا على فعلا كحراء نأثرت اما قال التوربشتي والجزري وغيرهما خطأ وقول بعضهم المراد به الزمان يعني انه يجود ويرتل ويشدد ويمكن ويتم الحركات فيكون قد مد الزمان (حدثنا محمد بن بشار) حدثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على أي وصف كانت أي مدودة أو موصورة (قال) كانت قراءته (مدا) بصيغة المصدر والمجاز في الطرف أو النسبة أو المضاف المحذوف أي ذات مد يعني كان بمد ما كان من حروف المد واللين لكن من غير انقطاع لانه مذموم وانما كان بعظيم الكل حقه من الاشاع سمي في الوقف الذي يجتمع فيه الساكن

الحديث الثالث حديث أم سلمة رضي الله عنها

(ثنا على بن حجر ثنا يحيى بن سعيد الأموي) بو عمر والأشدق ثقة من الثالثة خرج له البخاري في الأدب ومسلم (عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت كان ١١٢ النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته) بن شداد الطائفة من الثالثة وهو جعل الشيء قطعة

زيادة على المد الذي لا يمكن النطق بها الا به من غير زيادة والمذهب الاعدل ان يعد كل حرف منها ضغفي ما كان
 بعده اولا وقد زاد على ذلك قليلا وما زاد فهو غير محمود اه وهو خلاف ما اتفق عليه القراء في المد المتصل
 وكذا المنفصل عند من عدمه من ان اقل مقادير مدة ثلاث الفات رقرئ ثورث وحرفه قدر خمس الفات
 فسايل المعلوم تؤخذ من اربابها القولة تعالى «واتوا البيوت من ابوابها» حديثنا على بن حجر حديثنا وفي
 نسخة انسابنا يحيى بن سعيد الاهوى بضم همز وفتح ميم نسبة يحيى بن جريح بفتح ياء ميم مصفرا يحيى بن
 ابي مليكة بالتحسين غير يحيى بن يحيى عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته في اى بالتوقف من
 التقطيع وهو جعل الشئ قطعة قطعة يقول الحمد لله رب العالمين برفع الدال على الحكاية ثم يقف في
 بيان لقوله يقطع قراءته والمعنى انه كان يقرأ في باقى السورة بمثل ذلك من التقطيع في الفقرات من رؤس
 الآيات ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف في الحاصل انه كان يقف على رؤس الآى تعليم الاممة ولو فيه قطع
 الصغرة عن الموصوف ومن ثمة قال البيهقي والخليلي وغيرهما ان يقف على رؤس الآى وان تعلقت بما
 بعدهم لا يتابع فقدح بعضهم في الحديث بان محل الوقف يوم الدين غفلة عن القواعد المقررة في كتب القراء
 اذا جمعوا على ان الوقف على الفواصل وقف حسن ولو تعلقت بما بعدهم وانما الخلاف في ان الافضل هل
 الوصول او الوقف فالجهور كالسجاء وندى وغيره على الاول والجزري على الثانى وكذا صاحب القاموس حيث
 قال صح انه صلى الله عليه وسلم وقف على رأس كل آية وان كان متعلقا بما بعده وقول بعض القراء الوقف على
 ما ينفصل فيه الكلام اولى غفلة عن السنة وان اتباعه صلى الله عليه وسلم هو الاولى اه والاعدل عدم
 العدول عما ورد في خصوص الوقف متابعة ثم هذا الحديث يؤيد البسملة ليست من الفاتحة على ما هو
 مذهبننا ومذهب الامام مالك واما قول ابن حجر ويرد بان لا تأيد فيه فيه مصادرة بل مكابرة ثم قوله وعلى التنزل
 فقد صح انه صلى الله عليه وسلم عد البسملة آية فعلمنا بالصريح وتر كالحتمل مدفوع بان مثل هذا لا يمنع
 التأيد في القول السيد يجمع ان جماعة من الشافعية وغيرهم قالوا بسن وصل البسملة بالحمدلة للامام وغيره وهو
 المختار عند القراء بل ورد في فضيلة يمتدح بوجه حديث ذكره ابن العربي واما ما ورد في رواية انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان يقطع قراءته يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف فجعل على الجواز واما ما قيل بعضهم
 بان المراد بالحمد لله رب العالمين سورة الفاتحة فغير مناسب هنا لان قوله الرحمن الرحيم يأتي عن هذا وكان
 يقرأ امالك يوم الدين في اى احبانا والاف الجهور على حذف الالف كما في بعض النسخ ووجد بخط السيد جمال
 الدين ان صوابه ملك بحذف الالف كما يعلم من كلام المصنف في الجامع ومن شرح الشاطبية للرحى ظهير الدين
 الاصفهاني في ما وقع في أصل الكتاب سهو من الكتاب لامن مصنف الكتاب والله تعالى اعلم بالصواب اه
 قال المؤلف في جامعه هذا حديث غريب وايس اسناده بمقتضى لان الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن
 جبي مليكة عن يعلى بن زملك لكن قال العسقلاني نقلا عن ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم واجل من سمع منهم عائشة الصديقية واختها اسماء وام سلمة والعبادلة الاربعة لكن ادركت
 من هو اعلى منهم ولم يسمع كعلي وسعد بن ابي وقاص اه واذا ثبت سماع ابن ابي مليكة من ام سلمة فلم لا يجوز
 ان يسمع الحديث به هذا اللفظ من ام سلمة وسمع الحديث باللفظ المتقدم من يعلى بن مملك عنها بل نقول رواية
 لليث من المزيدي في متصل الاسانيد كما ذكره ميرك شاه رحمه الله فبطل قول ابن حجر ولو قدح في الحديث بان
 سنداه انقطاعا لاصاب مع ان المنقطع حجة عندنا اذا ورد عن ثقة على ما صرح به الامام ابن الهمام ولذا قال
 ترمذى على ما في المشكاة ليس اسناده بمقتضى لان الليث روى هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن
 ملك عن ام سلمة وحديث الليث اصح حديثا اقتضيه بن سعيد حديثا لليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله

قطعة أى يقف على
فواصل الآى (يقول
الحمد لله رب العالمين ثم
يقف) بيان لقوله يقطع
(ثم يقول الرحمن الرحيم
ثم يقف) أى عسلك
عن القراءة قليلاً ثم
يقرأ الآية التى بعدها
وهكذا الى آخر السورة
(وكان يقرأ مالك يوم
الدين) بالالف دون ملك
كذا فى جميع نسخ
الشمائل قال العسقلانى
وأظنه سهواً من النساخ
والصواب ملك بحذف
الالف كما أورده المؤلف
فى جامعه قال وبه كان
يقرأ أبو عبيد ويختار
ومرح بعض القراء
بان اختيار أبى عبيد
ملك بحذف الالف
وفيه أنه يسن الوقف على
رؤس الآى وان تعلقت
بما بعدها وبه مرح
البيهقى وغيره وقال
صاحب القاموس صح
انه صلى الله عليه وسلم
وقف على رؤس الآى
وان تعلقت بما بعده
وقول بعض القراء
الوقف على موضع يم
فيه الكلام أولى انما
هو فيما لا يعلم فيه وقف
للصطفى والا فالفضل
والكمال فى متابعتهم

في كل حال قال أنصف في جمعه وفي استاده هذا الخبر انقطاع وتعقبه القسطلاني بأن سماع ابن أبي مليكة عن أم سلمة ابن ثابت عند علماء آل جبال قال فلا أدري لم حكم بعدم اتصاله ورواية الألبان غير نفي في الانقطاع لاحتمال كونه من المزيد في متصل الأسانيد الحديث الرابع حديث عائشة رضي الله عنها

(ثنا الليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس) ويقال ابن قيس (قال سألت عائشة عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في نسخ جميع السامائل بغیر تقييد بزمان وزواه في جاءه في أبواب صلاة الليل بهذا الاسناد لفظاً سألت عائشة كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل (أكان) بإثبات أداة الاستفهام وفي رواية بخلافها (يسر بالقراءة) أي يخففها وإيما زائدة تأكيدهم وأخذت الخطام وأخذت به فهو من قبيل تلاقون ألهم بالمودة وذلك لغرض يحتمل أن أمره بتهدي نفسه قال في الغريب أسرار الحديث أخفاه وأما بسر بالحدث بزيادة الباء فهو هو اه وجعلها للتأكيده كما تقرر رأوي من حكم التسطيل في علمها بانها وقعت من النسخ هو وأوان قاله ليس من أهل البلاغة وزعم بعض الشراح أن الباء بمعنى في (أميجهر) أي بظاهر زمان يسمع غيره (قالت كل ١١٣ ذلك قد كان يفعل) روى برفع كل وأصميه وهو أظهر من لا يحتاج إلى حذف الباء ولذا ذكره الهام في قول الشارح كعادته معه وليس بشئ لأن الرواية لا تترك لأمر تخمين ولا غيره (وربما أمر) أحياناً (وربما جهر) أحياناً فيحوز كل منهما واختلف في الأفضل خارج الصلاة والمختار أن ما كثر خشوعه وبعد عن الرباء أفضل (فقلت الحمد لله الذي جعل في الأمر) أي في أمر القراءة من حيث الجهل والسرار (سعة) بفتح السين وبه قرئ في السبع في قوله ولم يؤت سعة من المال وكسرهما نقة وبه قصر بعض التابعين وذلك لأن نفس قد تنشط لأمرين فلو ضيق عليها بتعيين أحدهما فقد لا تنشط له فحرم الثواب والسعة من الله في التكاليف

ابن أبي قيس قال سألت عائشة رضي الله عنها عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم أي بالليل قال مير له إذا أوردته المصنف في هذا الكتاب بغیر تقييد بزمان لكن أوردته في جاءه في أبواب صلاة الليل في باب القراءة في الليل بهذا الاسناد بعينه بالفظ سألت عائشة كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل (وكان) في وزاد في نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة صحيحة كان (يسر بالقراءة) أي يخففها (أميجهر) قال صاحب المغرب أسرار الحديث أخفاه وقوله يسرها يعني الإعاذة والتسمية وأما بسرها ما بزيادة الباء فهو هو وقال ميرك وكان زياردة الباء في هذا المقام وقعت سهواً من النسخ أو يقال قاله ليس من أهل البلاغة اه ولا يخفى ما فيه من الجفاهة وقال الحنفى فعلى هذا يشك كل الكلام قال الهام ولا يشك كل الباء بمعنى في أي الصوت في وقت القراءة اه والمعنى أنه بقدره ولو به وهو في غاية الظمان في مقام المرام ويحتمل أن يشتمل معنى المخافة فأنتم تسمى بالباء ثم الصواب أن المراد بقراءة دعاء دعاءة وذوات التسمية للإجماع على إخفاء الأول وترك الثاني عنه ذلك وإخفائه عنه نافي بلائم حينئذ (قالت كل ذلك قد كان يفعل) في الرواية المؤيدة بالنسخ المعمدة والاصول المعتمدة على الرفع في كل ذلك قيل والظاهر التنبه لاحتياج إلى حذف المفعول قال ابن حجر وليس بشئ لأن الرواية لا تترك بمثل أمر تخميني لا غير اه وفيه إذا القائل ما أراد رد الرواية بل ذكر أنه لو ثبت التنبه لكان أظهر أو أشار إلى تجويزه أيضاً (وربما أمر وجهر) أي في ليلة أوليتين وفيه إيما إلى الاستواء وإشمار بتفصيل ما أجل قبله فيحوز كل من الأمرين في صلاة الليل وإن كان الأقوى هو الجهر لما فيه من إشغال النفس واستكمال السماع والنشاط في العبادة وإيما تأبط بعض أهل الغفلة واختلافوا في الأفضل خارج الصلاة ورجح كلا طائفة والمختار أن ما كان أوفق للخشوع وأبعد عن الرباء هو الأفضل (قالت الحمد لله الذي جعل في الأمر) أي في أمر القراءة من حيث الجهل والسرار (سعة) بفتح السين وبه قرئ في السبع في قوله ولم يؤت سعة من المال وكسرهما نقة وبه قصر بعض التابعين وذلك لأن نفس قد تنشط لأمرين فلو ضيق عليها بتعيين أحدهما فقد لا تنشط له فحرم الثواب والسعة من الله في التكاليف

(١٥ - شمائل - بي) زعمه يجب تنبيه بالاشكر الحديث الخامس حديث أم داني (تتحدون غيلان ثنا وكيع ثمامة عن أبي العلاء عدي) هلال بن خبيب بخاء محمد بن قيس بن محمد بن صدوق تغير آخر من الخامسة (عن يحيى بن جعد) بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي قال الذهبي نقة حرج له أبو داود وابن ماجه (عن أمه) في قالت كنت أسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل (أي فيه) وأنا على عريشي أي وأنا نائمة على سريرى وهو بإثبات الباء وفي نسخ بخلافه أو المرش وأمر يش أسير بروشه بيت من جريد يجعل فوقه الثمام وسقف البيت وكل ما يستظل به أو بهما البرقع عليه والمرش جمع عرش وعرش كعس وفلوس وأمر يش جمع عرش بضمين كبريد ويرد رواه النسائي وابن ماجه بالفظ كنت أسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على عريشتي بجمع بالقراءة وفي رواية للنسائي وأنا على عريشتي وفيه حل الجهر حتى في الغفل لئلا إذا غالب أحوال القراءة لئلا داخل الصلاة لئلا كن فضل الشافعية للمعلى

ليلا التوسط في النفل المطلق بين الجهر والاسرار بان يقرأها في غير الانحوا الوتر في رمضان الحديث السادس
حديث عبد الله بن مغفل (ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم) راكبا (على ناقته) ١١٤ العضء ماء أو غيرها (يوم الفتح وهو يقرأ انا) بما لنا من العظمة (فتحنا) أي

والمعنى هنا على الاول وفي رواية النسائي وابن ماجه وابي داود قالت أم هانئ كنت اسمع صوت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرأ انا انا انا على فراشي يرجع القرآن وفي رواية للنسائي وانا على عريشي والمراد به السرير
الذي ينام عليه وفي رواية لابن ماجه على ما في المواهب عنها قالت كانت اسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في
جوف الليل عن ذلك الكعبة وانا على عريشي (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود أخبرنا) وفي نسخة
حدثنا (شعبة عن معاوية بن قرة) بضم فتشديد (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بتشديد الفاء المفتوحة
وقد رواه عنه البخاري أيضا (يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته) أي راكبا (يوم الفتح)
أي يوم فتح مكة (وهو يقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا) وهو لا ينافي نزولها عام الحديبية لان صلحها كان مقدمة
وتوطئة لفتح مكة (يقرأ لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي التقصيرات السابقة واللاحقة (قال)
أي ابن مغفل (يقرأ) وفي نسخة يقرأ أي المقدار المذكور الى آخر السورة كما اقتضته رواية قرأ سورة الفتح
يوم الفتح (ورجع) بتشديد الجيم من التراجع يعني التحسين واشباع المد في موضعه ويوافقه حديث
زياد والقرآن باصواتكم أي اظهر وازينه وحسنه بخسين أدائكم ويؤيده حديث لكل شيء حلية وحلية
القرآن حسن الصوت وهو لا ينافي حديث زياد اصواتكم بالقرآن أي بقراءته فان زينة الصوت تزيد زينة
المقرء وهو اولى ان يصرف في كلامه سبحانه لاني غيره من الاشعار والغناء فلا يحتاج الى القول بالقلب في
الكلام وورد ما أذن الله أي ما سمعنا شيء كاذن بالتحريك أي كاستماعه انبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن
يجهر به رواه أحمد والشيخان وغيرهما وقد صح انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ابا موسى يقرأ قال لقد أوتي هذا
مزاميرا من مزامير آل داود أي داود نفسه وجاء في حديث ليس من امن لم يتغن بالقرآن على أحد معانيه والمعنى
من لم يتغن بالقرأة على وجه تحسين الصوت وتحزين القلب وتنشيط الروح واطهار الفرح بالنصر والفتح
ونحو ذلك فليس من أي من أهل ملتنا تهددوا وليس من أهل ملتنا وطروا بقتلنا كيدا وقيل معناه من لم
يستغن به على انه قد يقال المعنى من لم يستغن بغنائه وان كان الظاهر المتبادر من لم يستغن بغناه ولهذا قال
الصدوق الا برعند قوله تعالى * ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى مامنة منابه
از واجامهم من أعطى القرآن وظن انه أعطى أحد افضل منه فقد حقر عظيمًا وعظم حقيرا وهذا وقد قال في
النهاية التراجع ترديد القراءة ومنه ترجيع الاذان وقبل هو تقارب ضرب الحركات في الصوت وقد حكى
عبد الله بن مغفل يترجيعه بعد الصوت في القراءة نحو آ آ آ وهذا ما حصل منه والله تعالى أعلم يوم الفتح لانه
كان راكبا فحملت المادّة تحرّكه وتمزجه فحدث التراجع في صوته وجاء في حديث آخر غير انه كان لا يرجع
ووجهه انه لم يكن حينئذ راكبا فلم يحدث في قراءته التراجع اه او كان لا يرجع قصد او انما كان يحصل
التراجع من غير اختيار وأغرب ابن حجر حيث قال الظاهر انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قصدا وتركه في
الحديث الآتي لبيان الجواز وأما ما قاله بعضهم رد على ابن الاثير بانه لو كان لهذا الناقصة كان يغير اختياره
وحينئذ لم يكن عبد الله بن مغفل بحكيم ويغله اختيار التأمي به وقد فوج بان يمكن حكايته ولو كان يغير
اختياره وقع له اختيار الدس للتأسي بل للعلم بكيفية تم قوله آ آ آ به زمة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة
أخرى على ما ذكره ميرك والظاهر انها ثلاث ألفات ممدودات وهو يحتمل انه حدث بهذا الناقصة على ما سبق أو
باشباع المد في موضعه وهو بسياق الحديث أوفق ولعل فعله عليه أحق (قال) أي شعبة (وقال معاوية بن
قرّة لو أن يجتمع الناس على أي لولا مخالفة الاجتماع لدى وخشية انكار بعضهم على) لا أخذت أي
أشرفت) لكم في ذلك الصوت) أي وقرأت مثل قراءته قال شارح من علما ثنائيه دليل على ان ارتكاب

حكمه بفتح مكة أو
بصلح الحديبية الذي
هو منشأ جميع الفتح
(لك فتحا مبينا ليعرف
لك الله ما تقدم من
ذنبك) فرط أنك
وحسنات الاسراريات
المقرء (وما تأخر)
منه من كل أمر تحاوله
أوهو مباغتة كزيد
بضرب من بلقاء ومن
لا يلقاه والمراد اجتماع
لك المغفرة ثم المراد انه
قرأ انا فتحنا لى آخر
السورة كما اقتضته
رواية البخاري (قال
فقرأ ورجع) أي رد
صوته بالقراءة ومنه
ترجيع الاذان أو قارب
ضرب الحركات في
الصوت وقد فسره
عبد الله بن مغفل بقوله
آ آ آ به زمة مفتوحة
بعدها ألف ساكنة ثم
همزة أخرى وذلك ينشأ
غالبا عن ارجحية
وانبساط والمصطفى في
صلى الله عليه وسلم
حصل له من ذلك حظ
وافر يوم الفتح وزعم
ابن الانبار ان ذلك حصل
من همزة مفتوحة ربانه لو
كان يغير اختياره لما

حكاه عبد الله وفعله اقتداء به ولما نسب التراجع انه كان يتركه في كثير من أمر
الاحيان لقدم مقتضيه أو لبيان ان الأمر واسع في فعله وتركه وقد كثرت الخلاف في التطريب والتغنى بالقرآن والحق ان ما كان محبوبا وطوعا
محمودا وما كان تكلفا أو تصنعا مذموم وعلى ذلك تنزل الاخبار (قال) شعبة (وقال معاوية لولا ان يجتمع الناس على) لا سماع ترجيعي بالقرآن
لما يحصل لهم منها من الطرب (لا أخذت) أشرفت (لكم في ذلك الصوت

(أو للشك) قال الحسن) بالفتح واحد اللحن بالضم والالمان وهو النظر بـ والترجييع ونحوه قراءة أو شدة لحن بالتشديد طرب والصوت كقمة قائمة بالهواء يحدها إلى الصمخ قال الرخشي والممنى به هذا البنية ترد يدوراة المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرفها وحسنها أنه قال ابن أبي جرمة معنى الترجيع هنا نفس الالة لاوة لترجييع الغناء لان القراءة مترجييع الغناء تنافي الخشوع الذي دومة قصود التلاوة وكان المنفى من الترجيع في الحديث الآتي ترجيع الغناء وقال الحافظ ابن حجر المراد بالترجييع الترتيل كما يدل له كلام ابن مسعود وفيه ان ارتكاب أمر يو جب اجتماع الناس مكره أى ان أدى الاجتماع ١١٥ الى فتنة أو اختلاط رجال

بنساء أو اختلاط عروءة وفيه ملازمة المصطفى صلى الله عليه وسلم للمادة لانه حل ركوب الناقة وهو يبرأ بترك العبادة للتلاوة وفي جهره رمز الى ان الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواطن افضل من الاسرار وهو عند التعظيم واليقاظ اغافل ونحو ذلك الحديث السابع حديث الخبر (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن حسان أنبأنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بالليل في الصلاة ويحتمل وغيرها أنبأنا (ربما يسمونها) بأثبات المثناة التحية أوله وفي رواية بحذفها (من في الحجرة وهو في البيت) بهنى كان اذا قرأ في بيته رعا يسمع قراءته من في البيت من أهله ولا يخفى ذلك

أمر يو جب اجتماع الناس عليه مكره ونهيه ابن حجر بما لا طائل تحته نعم دومة قد بان الذي ينبغي تركه ما يخشى ان يجتمعوا عليه اجتماعا يؤدي الى فتنة أو معصية وهنا كذلك اذ ربما يتراحم عليه الرجال والنساء والعميد والاماء و ربما يقتدى به بعض السفهاء أو ينسكرك عليه بعض الجهلة فيقعون في المعصية أو قال في أى معصية وأول الشك في اللحن في الجراي بدلا عن الصوت فقل اللحن بمعنى الصوت وقيل بمعنى الدم وبقي لحن في قراءته اذا طرب وعرب أى الى باب الغناء العربية الفصحى وقيل اللحن والالمان جمع لحن وهو النظر بـ وترجييع الصوت ونحوه قراءته والشعر ومنه الحديث أقرأوا القرآن بلحون العرب وقيل ابن أبي جرمة معنى الترجيع تحسين التلاوة لترجييع الغناء لان القراءة مترجييع الغناء ينافي الخشوع الذي دومة قصود التلاوة فكان المنفى من الترجيع في الحديث الآتي ترجيع الغناء اهـ ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم استمع لقراءة أبي موسى الاشعري فلما أخبره بذلك قال لو كنت أعلم انك تسبى له خبرته ثميرا أى زدت في تحسنة بصري تزيينا ومن تأمل أحوال السلف علم أنهم بريئون من التصنع في القراءة بالالمان المحترعة دون أن تطرب والتحسين الطبيعي فالحن ان ما كان منه طبيعة ومجبة كان محمودا وان اعانه طبيعة على زيادة تحسين وتزيين لتأثر التالى والسامع به وأما ما فيه تكلف وتصنع فتعلم أصوات الغناء والالمان مخصوصة فهو هذه هى التى كرهها السلف والألقاب من الخلف في حد ثنا قتيبة بن سعيد حد ثنا نوح بن قيس الحداني في نسبة الى حدان بضم حاء وتشديد دال مهملةين قبيلة من الازد في عن حسام في بضم أوله في بن مسعود في بكسر ميم ففتح مهملة وتشديد كاف ضعيف متروك الحديث في الميزان قال احمد مطروح وقال الدارقطني متروك ومن منا كبره حديث ما بعث الله نبيا الا حسن الصوت في عن قتادة قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم في زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم في حسن الوجه حسن الصوت في وفي رواية للمصنف وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا أى ألمحهم وأفصحهم ولا ينافي ذلك حديث البيهقي وغيره في المراج انه صلى الله عليه وسلم لم قال في حق يوسف عليه السلام فاذا أناب رجل أحسن ما خلق الله وقد فضّل الناس بالحسن كاقمر ليلة البدر على سائر الكواكب لان المراد أحسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم جمعا بين الحديثين على ان هنا قول الجساعة من الأصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وحمل ابن المنير رواية مسلم انه أعطى شطر الحسن على ان المراد به أعطى شطر الحسن الذي أوتي به نبينا صلى الله عليه وسلم وكان في أى صلى الله عليه وسلم في لابر جمع في أى يترجييع الغناء أو عن قصده في حد ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا في وفي نسخة أخبرنا وفي أخرى حد ثنا يحيى بن حسان في بتشديد السين وهو غير منصرف في الأصل ومنصرف في بعض النسخ والخلاف مبني على انه مأخوذ من الحسن فوزنه فعال أو من الحسن فوزنه فعلا لان في حد ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد في بكسر زاي فنون في عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال كان في وفي نسخة كانت في قراءة النبي في وفي نسخة رسول الله في صلى الله عليه وسلم يترجييعها في وفي نسخة يسمعه والتذكير باعتبار ما قرأ في من في الحجرة في أى ضمن البيت في وهو في أى والحال انه صلى الله عليه وسلم في البيت في

عليهم ولا يتجاوز صوته الى ما وراء المحررات لكونها قراءة متوسطة بين الجهر والاسرار فلا هي في غاية الجهر ولا في غاية الخفاء وأشار به ميرerb الى انه كان لا يسمعه من في الحجرة الا اذا أصغى اليها وانصت لكونها الى الاسرار أقرب والحجرة على ما جزم به في المصباح البيت وفي الكشف الرقعة من الارض المحجورة أى المتنوعة بمحاطط يحوط عليها وقال القسطلاني المراد بالبيت الدار بحجرتها المحجورة حطما بحجرو يمنع من الدخول فيه والاطلاع عليه * الحديث الثامن حديث قتادة (ثنا قتيبة بن سعيد أنبأنا نوح بن قيس الحداني) نسبة الى حدان بضم أوله قبيلة من الازد أبوروح البصري قال الذهبي حسن الحديث وقد وثق مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وخرج له مسلم والاربعة (عن حسام بن مضك) بكسر ففتح لاهملة فتشديد الكاف الاسدي أبو سهل البصري ضعيف متروك من السابعة خرج له المصنف (عن قتادة قال ما بعث الله نبيا) أى أرسل رسولا (الاحسن الوجه حسن الصوت) يدل حسن ظاهره على حسن باطنه لان الظاهر عنوان الباطن (وكان نبيكم حسن الوجه حسن الصوت) بالقراءة ورواية المصنف في جامعها وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا (وكان لا يرجع) قد علمت انه لا تعارض بينه

وبين الخبر السابق قال الدارقطني وتبعه في الميزان حسام متر وك ومن منا كبره هذا الخبر وقال القسطلاني حديث مقطوع ضعيف
باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . صدر بكى بكى وهو بالكاء صر سبلان الدمع من الحزن وبالمذخروجه مع رفع الصوت
وقيل بالمد إذا كان الصوت أغاب وبالكاء إذا كان الحزن أغاب وقوله سبحانه فليخف كوا فليلا وليكوا كثيرا الشدة إلى الفرح وان لم
يكن مع الضحك فقهة ولا مع البكاء مع ركان بكوا تارة درجة لينة وتارة شدة وتارة من شدة الله وتارة عند سماع القرآن كما
سبحي وهذا بكاء اشتباقي ومحبة واجلال مصاحب للخوف والخشية والبكاء أنواع بكاء رافة ورحمة وبكاء خوف وخشية وبكاء محبة وشوق
وبكاء فرح وسرور وبكاء جوع من ورور ودموع لعدم احتماله وبكاء حزن وبكاء جور وشغف وبكاء نفاق وهو ان يظهر صاحبه انشوع
والقلب قاس وبكاء ستماروسه أجر عليه ككاه الفاشحة وبكاء موافقة وهو ان يرى من بكى فيمكى ولا يدري لاي شيء وقيل من البكاء
ما هو كذب وهو بكاء المصير ومنه قوبة وهو بكاء المذنب ومنه حزن وهو ولداد ومنه شوق وهو لا يراهم ومنه محبة وهو لمحمد وأحاديثه ستة
الاول حديث عبد الله بن الشيخير (ثنا سويد بن نصر) أن أبا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف (بضم أوله)
وفتح ثانيه المهمل وكسر الراء المشددة المسمى ثقة عابدين الثنية خرج له الجماعة (وهو ابن عبد الله بن الشيخير) بمجمعتين مشددتين
مكسورتين فثمة تحمية فراء (عن أبيه) عبد الله بن عوف بن كعب العامري البصري نزيل البصرة صحابي من مسلمة الفتح خرج له
الجماعة الا بخاري أدرك ١١٦ الجماعة والاسلام (قال أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو يدي لجوفه) صدره أودخله

ويحتمل أن يكون المراد بالبيت هو الحجر ونفسها أي يسمع من في الحجر وهو فهاذا كره صاحب الازهار وقال
العسقلاني الحجر أخص من البيت والمقصود ان قراءته كانت متوسطة لا في نهاية الجهر ولا في غاية الاخفاء

باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو بضم الموحدة مقصورا خروج الدمع مع الحزن وعمودا خروجه مع رفع الصوت كذا ذكره ابن حجر من بين
الشرح وأطلق صاحب القاموس حيث قال بكى بكى وبكاء وبكا (حدثنا سويد بن نصر) وفي نسخة ابن
لنصر (أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف) بكسر
الراء المشددة (وهو ابن عبد الله بن الشيخير) بكسر الشين وتشديد الخاء المجمعتين (عن أبيه) وهو صحابي
من مسلمة الفتح (قال أثبت رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم وهو يدي لجوفه أوزن) في
بالراءين بينهما ما تحتمية على وزن فاعيل أي غلبان وقبل صوت وفي النهاية أي حزين من الخوف بالخاء المجمة وهو
صوت البكاء وقبل هو ان يجيش خوفه ويغلب بالبكاء (كازير المرجل) بكسر الميم وفتح الجيم القدر من
نحاس أو حجر أو حديد أو غير ذلك أو لا قدر مطلقا كما اختاره العسقلاني (من البكاء) أي من أجله أو بسببه
وهذا دليل على كمال خوفه وخشيته وخضوعه في عبادته ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم لم لو تعلمون ما أعلم
انكم كنتم قلوبا ولا بكم كنتم كثيرا قال اني لأعلمكم بالله وأشدكم له خشية راءها البخاري وروى مسلم والذي نفس
محمد بيده لورايت ما رايت أحمكم قلوبا ولا بكم كنتم كثيرا قالوا وما آيت يا رسول الله قال رأيت الجنة والنار فجمع له
تعالى بين علم اليقين وعين اليقين فلعلم له حق اليقين والخشية أخص من الخوف اذهي خوف مقرون بتعظيم
ناشي عن معرفة كاملة ومن ثمة قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومعنى القراءة الشاذة انما يعظم
الله من عباده العلماء على طريق التجريد (ثنا محمود بن غيلان حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان

وجوف كل شيء داخله
والجوف البطن وما
انطبقت عليه الائمة
والاضلاع وقال في
المصباح أصل الجوف
الخلا ثم استعمل فيما
يقبل الشغل والفراغ
فتيل جوف الدار
وجوف الدابة داخلها
(أزير) بفتح الهمزة
وكسر المجمة الأولى
وأخره محجمة أخرى
صوت البكاء أو غلبانه
في الجوف وفيه ان
الصوت الغير المشتمل
على الحروف لا يضر
في الصلاة (كازير
المرجل) بكسر فسكون

ففتح مذكرا فاقدر وكاه مؤنثة الا المرجل وهو قدر من نحاس أو حجر أو يختص بالنحاس أو كل قدر ورر حجه
الحافظ ابن حجر قال الزمخشري قيل سمي بذلك لانه اذا نصب فكاه أقيم على رجل (من البكاء) أي من أجله وذلك ناشئ عن عظيم الرهبة
والخوف والاجلال لله سبحانه وتعالى وذلك مما ورثه من أبيه ابراهيم فقد ورد انه كان يسمع من صدره صوت كغليان القدر على النار من
مسيرة ميل اه وفيه دلالة على كمال خوفه وخضوعه لربه قال اني لأعلمكم بالله وأشدكم خشية وقال لو تعلمون ما أعلم انكم كنتم قلوبا ولا بكم كنتم
كثيرا قال الحراني ومن هذا الحديث ونحوه استدل أهل الطريق بالوجد والتواجد في أحوالهم وعرفوا به في أوقاتهم والخوف والوجل والرهبة
متقاربة فالاول توقع العقوبة على مجاري الأنفاس أو اضطراب القلب من الخوف والخشية أخص من الخوف اذهي خوف مقرون بتعظيم
والوجل خفقان القلب عند ذكر من يخاف سطوته والرهبة خوف مقرون بتعظيم واحلال وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة والاجلال
تعظيم مقرون بالحب (تنبيه) هذا الحال انما كان يعرف للمصطفى عند تجلي الصفات الجمالية والجلالية معا يعني الحلال المزوج
بالجمال والافغير المزوج لا يطيعه أحد من البشر بل ولا من الخلائق وكان اذا تجلى لقلبه الجمال عتلى نوراً وسروراً وملاطفة وأيناساً وبسطاً
وكل وارث من أمته له نصيب من هذين التجلين فتجلى الحلال بورت الخوف والقلق والوجد المزعج وتجلى الجمال بورت الانس والسرور
الحديث الثاني حديث ابن مسعود (ثنا محمود بن غيلان أن أبا عبد الله بن هشام ثنا سفيان) قال العمام له ابن وكيع

(عن الاعمش عن ابراهيم) وهو متعدد فلجهر رما المراد به (عن عبيدة) بفتح فكسر السلمي نافي (عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو على المنبر كما في الصحيحين وكان ذلك وهو في بني ظفر كما رواه ابن أبي حاتم والطبري (افرا على فقلت يا رسول الله اقرأ عليك) استغفاهم مخذوف الهمزة (وعليك) أي لا على غيرك (انزل) فزم ابن مسعود انه أمره باتمراء، اي تأذنه بقراءة القرآن لغير ضبطه واتقانه فلذا سأل متعجباً والافلام مقام للتعجب (قال اني احب ان اسمعه من غيري) لكونه ابلغ في الفهم والتدبر لان التلبخ حثيث يخص لتعقل المعاني والقارئ مشغول بضبط الالفاظ واعطاء الحروف حقه ولانه اعتمد سماعه من جبريل والعادة عجبوبة بالتطبع قالوا من فوائده هذا الحديث التنبيه على ان الفاضل لا ينبغي له ان ياتى عن الاخذ عن المفضل ولهذا كان كثير من السلف يستفيدون من طائفتهم (فقرأت سورة النساء) فيه رد على من قال ينبغي ان لا يقال الا سورة وقد كرم فيها النساء (حتى بلغت) أي وصلت الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) أي على هؤلاء الأشخاص المهينين من الكفرة وزعم ان الله في حال الناس في يوم تحضر امة كل نبي ويكون بينهم شهيد بما فعلوا من قبولهم النبي أو رددهم اياه وكنت يقول بك يا محمد وبأهلك رده انطبي بقوله تعالى ان يكون الرسول عليكم شهيداً أو كونه شهيداً على الناس فانهم ساءوا على ما علمهم وفي الصحيحين حتى تيب الى هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً قال حبسك الآن (قل) فالتفت اليه (فرايت ١١٧ عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تهم لان) بفتح

عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة بفتح فكسر موحدة عن عبد الله في اي ابن مسعود كما في نسخة في قال قال لي كافي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على أي وهو على المنبر كما في رواية الصحيحين كذا ذكره الحنفى لكن قال ميرك وقع في رواية الاعمش عند البخاري بافظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ووقع في رواية محمد بن فضالة الظفري ان ذلك كان وهو في بني ظفر أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه فامر قارئاً فقرأ فاتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً فبكى حتى ضرب لحياءه وجئناه فقال يا رب هذا شهيد على من يأتى بين ظهراني فكيف ان لم أره وأخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيدي بن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم في هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذي تضمن حديث محمد بن فضالة اه والحاصل انهم اقصيتان ويحتمل ان القارئ في بني ظفر ايضاً وابن مسعود اكونه موجوداً فيهم لكنه خلاف المتبادر من التمسك بكيفية قوله فامر قارئاً والله تعالى أعلم فقلت يا رسول الله اقرأ أي أقرأ عليك وعليك أنزل أي اقرآن من رب رحيم على لسان رسول كريم قال اني احب ان اسمعه من غيري أي كما احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب سماع القرآن من غيره لكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويفهمه وذلك ان المستمع أقوى على التدبر وانشط على التفكر من القارئ لذلك لا يشغله بالقرآن ففقرأت سورة النساء حتى بلغت أي انا بوجئنا بك على هؤلاء أي أمنتك أو هؤلاء الانبياء وشهيداً أي من كما أو مثلياً أو شاهداً وحاضراً قال أي ابن مسعود فقرأت عيني النبي صلى الله عليه وسلم تهم لان بفتح التاء وكسر

عليه وسلم لم تهم لان بفتح فكسر موحدة عن عبد الله في اي ابن مسعود كما في نسخة في قال قال لي كافي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على أي وهو على المنبر كما في رواية الصحيحين كذا ذكره الحنفى لكن قال ميرك وقع في رواية الاعمش عند البخاري بافظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ووقع في رواية محمد بن فضالة الظفري ان ذلك كان وهو في بني ظفر أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود وأناس من أصحابه فامر قارئاً فقرأ فاتى على هذه الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً فبكى حتى ضرب لحياءه وجئناه فقال يا رب هذا شهيد على من يأتى بين ظهراني فكيف ان لم أره وأخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيدي بن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم في هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذي تضمن حديث محمد بن فضالة اه والحاصل انهم اقصيتان ويحتمل ان القارئ في بني ظفر ايضاً وابن مسعود اكونه موجوداً فيهم لكنه خلاف المتبادر من التمسك بكيفية قوله فامر قارئاً والله تعالى أعلم فقلت يا رسول الله اقرأ أي أقرأ عليك وعليك أنزل أي اقرآن من رب رحيم على لسان رسول كريم قال اني احب ان اسمعه من غيري أي كما احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب سماع القرآن من غيره لكون عرض القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويفهمه وذلك ان المستمع أقوى على التدبر وانشط على التفكر من القارئ لذلك لا يشغله بالقرآن ففقرأت سورة النساء حتى بلغت أي انا بوجئنا بك على هؤلاء أي أمنتك أو هؤلاء الانبياء وشهيداً أي من كما أو مثلياً أو شاهداً وحاضراً قال أي ابن مسعود فقرأت عيني النبي صلى الله عليه وسلم تهم لان بفتح التاء وكسر

مسعود في أثناء الوعظ ومجرد الجلوس على المنبر لا يلزم منه الوعظ لاحتمال كونه لمصلحة أخرى وفيه نذب الاستماع لها والاصغاء اليها والمكاء عندها والتدبر والتواضع لاهل العلم ورفع منزلاتهم وجواز استماع القرآن من محل عال والقارئ أسفل منه وحواظ طلبة ما هم هو دون رتبة وعلم كما مروى وحل امر الغير بقطع قراءة المصلحة وزعم انه لا يدل الاعلى جواز الامر بقطع القراءة لمن يقرأ اما تماس الامر بالقطع رتبانه استنبط هنا من النص معنى يعمه لان المعنى هو اباحة الامر بالقطع للمصلحة فلا فرق بين الامر وغيره في تنبيهه كما قال الحراني اغما قال المصطفى للقارئ حسبك الآن حفيظة على حسن تربيته بالصبر في هيئة فانه كان ينكف عن السماع الذي يغلب تأثيره في ظاهرا هيئة فكانت سنة العلية ان يرتدي رداء السكون ويصون ظاهراً أعضاءه عن الخروج عن الاحسن في الهيئة كما كان لا بد وعاب في اقواله واعماله عند ما تراه في الارهاقات حركة فكان لا يزل عن ظاهراً رداء الصبر ولا يخرج عن حسن الهيئة السكون وقد كان عيسى عليه السلام اذا ذكر الساعة ينحور كما ينحور البقرة فكان اثر السماع بظهور كثير من الانبياء والاولياء وكان المصطفى صا كافيته حتى يفيض صكونه على جلسائه وكان قايلاً ما يخرج حاضر وه عن هيئة السكون كما قال الراوى خطبة نار رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها المعبون ووجات منها القلوب فقلنا يا رسول الله كأن هذه خطبة مودع فقلما كان يغلب السماع عليهم لما يصل اليهم من بركة تربيته براء الصبر وزوم حسن الهيئة فانبا نار رسول الله صلى الله عليه وسلم بان انفعال النفس لما تسمع الاذان لا بد منه ان كان ينبغي التسليم والتمسك وعدم

أظهر الحركة والصرخة فكان من على هته من الوجد التثبت وحسن السميت والصبر على جميع مواجيدته التي لا يجد لها سواه وكان يدعو
حاضريه لذلك فعلمنا التأمي به في ذلك * الحديث الثالث حديث عبد الله بن عمرو (ثنا قتيبة أن أناسا جرعن عطاء بن السائب) التقي
الكوفي صدوق اختلط من الخامسة ١١٨ خرج له البخاري والأربعة (عن أبيه) السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي ثقة من الثانية

خرج له البخاري في تاريخه والأربعة (عن عبد الله بن عمرو) بن العاصي (قال إنكسفت الشمس) أي ذهب نورها كله أو بعضه يقال كسفت الشمس بالفتح والضم نادر وإنكسفت وإنكسفت الفراء إنكسفت ونسبه الجوهرى إلى العامة وهذا الحديث يشعب عليه ما لأن الناطق بذلك من أهل اللسان (يوما) ذكره لينكره أشعارا بأنه لم يبق ذلك اليوم عنده متعيناً فليس ذكره أقوا كما وهم وفي البخاري أن ذلك يوم مات إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم (على عهد) أي زمن وجود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى حتى لم يكبد ركع (أي أطال القيام جدا) ثم ركع فلم يكبد برفع رأسه (أي أطال الركوع) ثم رفع رأسه (فلم يكبد) أي أطال الاعتدال (ثم سجد فلم

الميم وضما أي تسيلان دموعا وفي الصحيحين حتى أتيت هذه الآية * فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا * قال حسبك الآن فاتفت إليه فاذا عيناها تذرفان وذرفت العينين سال دموعهما من حد ضرب قال المظهر معنى الآية كيف حال الناس في يوم تخرامة كل نبي ويكون بينهم شهيد اعلمهم بما فعلوا من قبولهم النبي أو ردهم إياه وكذلك يفعل بك وبأمتك اه وزعمه الطيبي بالاطائل تحته عند ذوى النسي قال ابن بطال أنما بكى صلى الله عليه وسلم عند تلاوة هذه الآية لأنه مثل لنفسه أهوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية إلى شهادته لآمته بالتصدق وسؤاله الشفاعة لاهل الموقف وهو أمر يحق له طول البكاء اه والذي يظهر أنه بكى رحمة لآمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعد لهم وعلمهم قد لا يكون مستقيما ففتد بفضي إلى تعذيبهم ذكره العسقلاني وما قاله ابن بطال أظهر مع أنه لا يمنع من الجمع وأما ما قاله الحنفي من أنه يمكن أن يكون بكاءه لسرور من خطاب الله عليه بأنه شاهد عليهم فكلام مردود لا يقبله الذوق السليم على ما قاله ميرك شاد وأما قول ابن حجر تبعه الحنفي يؤخذ منه استحباب القراءة في مجلس الوعظ والوعاظ على المنبر وحل الاستماع العالي لقراءة الأسافل فباطل أيضا لأنه ليس في شيء من طرق هذا الحديث التصریح بأنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام لابن مسعود في أثناء الوعظ والنصيحة للصحابية ومجرد الجلوس على المنبر لا يدل على الوعظ لاحتمال أن يكون لمصلحة أخرى كما أفاده ميرك شاه زعم فيه جواز أمر السامع للقارئ بقطع القراءة إذا عرض له أمر بخبر حدثنا قتيبة حدثنا جرعن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو (أي ابن العاص) قال إنكسفت الشمس بك أي ذهب نور كلها أو بعضها يقال كسفت بفتح الكاف وإنكسفت بمعنى وأنكر الفراء إنكسفت وكذا الجوهرى من حيث نسبته إلى العامة والحديث يرد عليهم ما وحكى كسفت بضم الكاف وهو نادر وقال الكرماني يقال كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وضما وإنكسفا وخسفا بفتح الخاء وضما وانخسفا والكل بمعنى واحد وقيل كسفت الشمس بالكاف وخسفا القمر بالخاء ثم الجمهور على أنهم ما يكونان لذهاب ضوءهما ما بالكلية ولذهاب بعضه أيضا وقال بعضهم الخسوف في الجميع والكسوف في البعض وقيل الخسوف ذهاب اللون والكسوف التغبر وقال العسقلاني المشهور في استكمال الفقهاء أن الكسوف للشمس والخسوف للقمر وذكر الجوهرى أنه أنصح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكسه وغلط الثبوت بالخاء للقمر في القرآن وقيل يقال في كل منهما ما به جاءت الأحاديث وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء (يوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو يوم مات إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكبد أي لم يقرب (ركع) بالافتحة أن وهو كناية عن طول القيام والقراءة فانه صح عنه عليه السلام أنه قرأ قدر البقرة في الركعة الأولى (ثم ركع فلم يكبد برفع رأسه) كذلك يدون أن بخلاف الباقي مما ساقى من قوله (ثم رفع رأسه فلم يكبد أن يسجد ثم سجد) واسم من حديث جابر ثم رفع فاطال ثم سجد فلم يكبد أن يرفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكبد أن يسجد وكذا رواه النسائي وابن خزيمة من طريق الثوري عن عطاء ابن السائب والثوري سمع منه قبل الاختلاط فالحديث صحيح ولم أقف في شيء من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين في صلاة الكسوف إلا في هذا وقد نقل الغزالي الاتفاق على ترك أطالته فإن أراد الاتفاق المذهبي فلا كلام والافهو محجوج به - هذه الرواية ذكره العسقلاني (ثم سجد فلم يكبد أن يرفع رأسه)

يكبد أن يرفع رأسه) من السجود بان أطاله (ثم رفع رأسه) منه (فلم يكبد أن يسجد) أي أطال الجلوس بين السجدين فجعل (ثم سجد فلم يكبد أن يرفع رأسه) أي أطال السجدة الثانية زاد في رواية ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك وهذا الحديث صحيح كما في الروضة وغيرها وبه احتج أبو حنيفة على توحيد الركوع في الركعة وذهب الشافعي ومالك إلى أنه يصلى كل ركعة بركوعين وذهب أحمد إلى أنه يصلى كل ركعة بثلاث ركوعات لأدلة أخرى وردت رجحانها وما صرح به هذا الحديث من تطويل السجود هو الأصح عند الشافعية ومن تطويل

الاعتدال واقعة بين السجدين أخذ به بعض السلف ومذهب الشافعية أنهم لا يطلون وادي النور في شرح مسلم أن رواية تطويلها
شاذة قال الحافظ ابن حجر ولم ألق في شيء من الطرق على تطويل الجلوس بين السجدين إلا في هذا الحديث وقد نقل الغزالي الاتفاق على
تركها لأنه فان أراد اتفاق المذهبين فذلك لا ينافي هذه الرواية الصحيحة وأعلم أنه جاء ١١٩ في صلاة الكسوف كيفية

اختلافه ومذهب من مذهب
الثاني أن ما ربهما
نزلت كيفية ألقها
أنه ليس ركعتين
كيفية الصبح وأوسطها
أن يزيد ركوعين بالافاقية
فقط وأعلامها أن يقرأ
في القيام الأول قدر
البقرة والثاني قدر مائتي
آية منها والثالث مائة
وخمسين والرابع مائة
ويصلي في الركوع
والسجود الأول قدر
مائة والثاني ثمانين
والثالث سبعين
والرابع خمسين (الجمل
ينفخ) نفخا لا يظهر
منه حرمان أو يقلبه النفخ
بحيث لا يمكن دفعه
والأبطال الصلاة
(ويبكي ويقول رب)
بحذف حرف النداء
أي يارب (الم تدينني)
أن لا تعذبهم وأنا فيهم)
بقولك وما كان الله
ليعذبهم الآية ذكر ذلك
لأن الكسوف ربعا
كان آية عذاب فخاف
من وقوعه أو عومره
وفيه تعليم الأمة ذكر
وعدا الله المؤمنين في
مقام طلب دفع البلاء
وفائدة طلب عدم
تعذيبهم مع أن الوعد به

الجمل ينفخ أي من غير أن يظهر من فيه حرفان ويبيكي كما قال ميرك ووقع في رواية أحمد وابن خزيمة وابن
حبان والطبري بلفظ وجهه ل ينفخ في الأرض ويبكي وهو ساجد وذلك في الركعة الثانية وهو يقول رب ألم
تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم أي بقولك وما كان الله يعذبهم وأنا فيهم وأنت فيهم الآية وهو رب ألم تعدني أن لا تعذبهم
وهم يستغفرون أي بقولك وما كان الله يعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفر لك فيه إيماء إلى تحقيق
الموعودين مع زيادة وهي استغفاره صلى الله عليه وسلم معهم وذكر ذلك لأن الكسوف رعد على وقوع
عذاب نخشى صلى الله عليه وسلم من وقوعه أو عومره ومن ثم روى البخاري فقام فزع الخشبي أن تقوم الساعة
وفيه تعليم الأمة من ذكر وعد الله للمؤمنين في مقام طلب دفع البلاء وكان فائدة الدعاء بعدم تعذيبهم مع الوعد به
الذي لا يخلف تجوز أن ذلك الوعد منوط بشرط أو قيد اختل فلما صلى ركعتين انجلت الشمس أي
انكشفت وروى النسائي نفسه إلى بهم ركعتين كما تصلون وروى المصنف كما ترى أنه ركع في كل ركعة ركوعا
وروى ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وبهذا أخذ أبو
حنيفة وأصحابه وغيرهم من العلماء وأما ما قال جمع أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في كسوف القمر فبرده عليهم
مارواه ابن حبان في صحيحه وتاويل صلي بامر باطل إذ لا دليل عليه وأما قول ابن القيم من أنه لم ينقل عنه أنه صلى
الله عليه وسلم صلى فيه جماعة فبرده قول ابن حبان في سيرته أنه خسف في السنة الخامسة فصلى الله عليه
وسلم وأصحابه صلاة الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الإسلام وخزم به معاطي والزين العراقي لكن
قد يقال أن مراد ابن القيم أنه لم ينقل نقلا صحيحا مع أنه ليس في حديث ابن حبان في سيرته تصريح بأنه صلى الله
عليه وسلم صلى فيه جماعة والله تعالى أعلم ثم أعلم أنه ورد في بعض الروايات أنه ركع في كل ركعة ركوعين وفي
بعضها ثلاثا وفي بعضها أربعين بعضها سائنا فحمل بعض الشافعية الروايات المتعارضة على تعدد الواقعة
وأن كلامنا هذه الوجه جائز وقواه النووي في شرح مسلم وفيه أن صحة تعدد الكسوف يحتاج إلى نقل
نابت لا مجرد جمع الروايات يقال بالتعدد خصوصاً أنه نقل أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة إلا مرة واحدة
وقد نقل ابن القيم عن الشافعي وأحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين غاطما من بعض الرواة
فإن أكثر طرف الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض ويحتمل أن ذلك كان يوم مات إبراهيم وإذا تحدث القضية
بطلت دعوى تعدد الواقعة مع أن كلامنا رواية الثلاث وما فوقها لا تخفى لوعن عنه وأما تعين الأخذ بالراجح وهو
ركوعان على ما ذكره بعض الشافعية فجعل بحث فانه عند اختلاف الروايتين بين الركوع والركوعين ينبغي
الحل على ما هو المأثور من صلته صلى الله عليه وسلم وإن الزيادة ساقطة الاعتبار لمجولة على وهم بعض الرواة
ولذا قال الإمام محمد بن أحمد أن تأويل ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يطال الركوع رفع بعض الصفوف
رؤسهم ظنا منهم أنه عليه السلام رفع رأسه من الركوع فرفع من خلفهم فلما رآوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
راكم ركعوا فركع من خلفهم فن كان خلف خلفهم ظن أنه صلى الله عليه وسلم صلى بأكثر من ركوع فروى
على حسب ما عنده من الاشتباه وبدل على هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم يصلها بالمدينة إلا مرة واحدة اتفاق
المحدثين وأرباب السير على خلاف في تعيين سنة موت إبراهيم فجهلهم ورأى أهل السيرة على أنه مات في السنة
العاشرية فقبل في ربيع الأول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة ولم يصح الأخير لأنه كان بمكة في حجة الوداع
وقد شهد وفاته بالمدينة وكانت وفاته بالمدينة اتفاقا وقيل مات سنة تسع وخمسة عشر بالنور وبأنها كانت سنة الحديبية
هو فقام أي في محله أو على المنبر فحمد الله كما قال ابن حجر فيه دليل مذهبا من تعيين لفظ ح م د في
الخطبة أنه وفي استدلاله نظر ظاهر هو وأثنى عليه في تفسير لما قبله أو المعنى شكره على إتمامه وأثنى على ذاته

لا يتصور إخلافا تجوز أن ذلك الوعد منوط بشرط أو قيد اختل (رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون) ونحن نستغفر لك فلما صلى
ركعتين انجلت الشمس (انكشفت) (فقام) أي رقى المنبر (فحمد الله وأثنى عليه) الظاهر المتبادر أن ذلك حكاية لشروط الخطبة فيه دليل
للاشافية على ندب خطبة الكسوف ويؤيده ما ورد من طرق أنه خطب والأصل مشروعية الاتباع الأدليل وقول المخالف غما قام ليرد

على معتقد الكسوف لموت أحد - ديد يطله انه لو كان كذلك لاقتصصر على الاعلام بسببه (ثم قال ان الشمس والاقمر آيات الله) أى من علامات الدالة على قدرته وباهر سلطانه ينتفع به - المخلوق أو على تخويف العباد من بأسه وسطوته ويؤيده آية وما نرسل بالآيات الا تخويفاً وأما كان فليسا بالهين بل هما مخلوقان حادثان لما يطرأ عليهما من التغيير والافول (لا ينفك فان لموت أحد - دولا لحياته) كما توهمه من قال كسفت الشمس لموت ابراهيم ومن زعم انه - ما لا ينفك فان الموت عظيم وفيه - اشعار بالرد على من ادعى ان الكسوف يوجب حدوث تغيير في الارض بل هما مخلوقان مسخران لا اقتدار لهما على الدفع عن أنفسهما فضلا عن غيرهما ففيه دلالة على قدرته تقدس واطهار انعامه بما لا يدخل لاحد فيه صورة كي لا يغفل العباد عن شهادته - ما عن شكره - مته - فربما ينفك كسفان لتخويفهم وايضا لظلمهم عن غفلتهم ودفعا ١٢٠ لتوانهم في الخضوع والتعبد فان انكسفا فذلك لتقصيرهم وقال الاكل من اهل الهيئة وانكسفا فها

[illegible]

عبرة عن اضاءته - ما
عالم العناصر مما يلينا
في الوقت الذي من
شأنهما ان يضيا فيه
وسبب خسوف الشمس
توسط القمر بينهما وبين
ابصارنا لان جرم القمر
كذلك مظلم لم فيجب
ما وراءه من الابصار
وذلك دون فلك الشمس
فاذا واجهنا الشمس
بابصارنا والقمر بينهما
وبينها اتصل مخروط
الشماع الخارج عن
الابصار أولا بالقمر ثم
يتعدى الى الشمس
فتنكشف كلا أو بعضا
وسبب خسوف القمر
توسط الارض بينه وبين
نور الشمس فيقع في
ظل الارض ويبقى
ظلامه الاصل فيرى
منخسفا (فان انكشف)
أو أحدهما كلا أو بعضا
وفي رواية الخارى يدل

فإذا انكسفا فإذ رأيت ذلك (فافزعوا) بفتح الراء أي الجؤأ وبادروا أو تقو جهوا (إلى ذكر الله تعالى) بالهـ لالة للفرع
كما في رواية تميم ذكر الله لا شتما عليه وذلك إبرحكم ولا يجعلهـ ما منكم كسفين أبدا ويكفي عذابا إنكسافهم فنتـ لاعن مزيد وجاء في
بعض الروايات آيات من آيات الله وأن الله إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له وظاهره أن الكسوف خشوعهم له وسببه أن النور والاضاءة
من عالم الجبال فإذا تجلبت صفة الجلال انطمت الأنوار هيبة وذلك لا يطل قول الهيموثي أن الكسوف أمر عادي لا يتقـ دم ولا يتأخر لأن ذلك
لا ينال كونه ذلك تخويف العباد ومن ثم قال القشيري لا تنافي بين ما ذكره والحديث لأن له تعالى أفعالا بحسب العادة وأفعالا خارجة
ثمها وقد رت حاكمه على كل سبب بطع مشاهد من الأسباب والمسببات بعضها عن بعض فاعارفون القوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق
العادة وأنه يفعل ما يشاء إذا وقع شيء غريب قوي خوفهـ وهذا لا يمنع أن يكون ثم أسـ بابا تجري عليها المادة إلى أن يشاء الله خرقها
الحديث الرابع حديث الخبر

(ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو أحمد الزبيدي ثنا سفيان) بحتمل الثوري ويحتمل ابن عيينة (عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته) زاد النسائي في روايته صغيرة وهي بنت بنته زينب كافي به في الروايات من أبي العاص ابن الربيع فاضاها لله مجازية (تقضي الموت) يعني تشرف على الموت واستعمله للإشراف على الموت بخاز (فاحتضنها) وحملها في حضنة بكسر أوله ما دون الإبط إلى الكتف أو الصدر والصدان وما بينهما (فوضهها بين يديه ١٢١) فانت وهي بين يديه) امامه

بقربه قال الزخشي حقه قوله لم تعدت بين يديه أن يجلس بين الجهتين المامتين لهيته وشماله قريبا فتسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت الدين مع القرب منهما نورهما كما سمى النبي باسم غيره إذا جاوره وداناه (وصاحت) صرخت (أم أيمن) حاضنته صلى الله عليه وسلم ومولاه الحبشية تزوجها لزيد مولاه فانت باسمه وماتت بعد عمر بعشرين يوما (يقال) منكر أعليها (أتكبن) أي بكاء محظورا لا تقرأه بالصياح الدال على الجزع وعدم الرضا بالفضاء (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) عدل إليه عن عندي لأن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ في الزجر والمنع في الخروج عن الشريعة والصياح وهو رفع الصوت بالبكاء حرام لكنهما لما رأتا دمعه عينيه ظنت له ولذا المانعت (فقلت له أنت) يا رسول الله (أراك تبكي) فحن

للزعر وعباس من خبر أن الشمس والقمر لا يبدآن موت أحدهما ولا حياة والكنه ما آيات من آيات الله وأن الله إذا تجلى شيء من خلقه خشع له فان ظاهره ان سبب المكسوف خشوعه ماله تعالى وله السرفي ذلك أن النور من عالم الجلال المحسوس فاذا تجلى صفة الجلال انطمرت الانوار له بيته وظهور عظمته ومن ثمة قال طائوس لما نظر للشمس وهي كاسفة تبكي - حتى كاد ان يموت وقال هي تخوف الله منا وبما تقر من صحة الحديث وظهور ربه عنه اندفع قول انه زالي انه لم يثبت فيجب تكذيبنا فله ولو صح كان ناوله أهل من مكابرة أمور قطعية لا تصادم أصلها من الأصول الشرعية اهـ أمكن قول ابن دقيق العيد لثاني بين الحديث وبين ما قالوا فان الله أفعال على حسب العادة واقعة لا خارجة عنها وقدرته حاكم على كل سبب قطع ما يشاء من الأسباب والمسببات بعضها عن بعض وحديثه فالعالم بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خلق المادة وأنه يفعل ما يشاء وإذا وقع شيء غريب - حدث عنهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع أن ثمة - ما يتجرب عليها بالعادة إلى أن يشاء الله خريفها وحاصلها أن ما ذكره وان كان حقا في نفس الأمر لا ينافي كون ذلك تخويفا لعباده هذا الحديث أخرجه أحمد وصححه ابن خزيمة والطبراني وابن حبان كاهم من طريق عطاء بن السائب عن عبد الله بن عمرو وقال العلماء في هذه الأحاديث إبطال ما كان أهل الجاهلية يفتنون به من تأخير الكواكب في الأرض ودون قوله في الحديث الأخيرة ولون مطرنا بنوه كذا قال الخطابي كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغير في الأرض موتا أرضا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه اعتقاد باطل وإن الشمس والقمر مخلقان مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته وشدة الخوف من ربه - حدثنا محمود بن غيلان ثنا أبو أحمد حدثنا سفيان (أي الثوري ذكره ميرك) عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته تقضي - بفتح التاء وكسر الصاد أي تريد أن (تموت) من القضاء يعني الموت وقبل أن تقضي ماتت فاستعمله هنا للإشراف على الموت مجاز وقال الأزهري القضاء مرجه إلى انقطاع الشيء ونظامه - فاحتضنها أي جعلها في حضنة - بكسر أي جنبه وهو ما دون الإبط إلى الكتف وبه سميت الحاضنة وهي التي تربي الطفل لأن المربي واليكاد يضم الطفل إلى حضنته والحضنة بفتح فعلها كذا في النهاية فوضهها أي بعد ساعة بين يديه فانت وهي بين يديه وصاحت من الصيحة وفي بعض النسخ فصاحت (أم أيمن) وهي حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ومولاه ورثها من أبيه واعتقها حين تزوج خديجة وزوجها لزيد مولاه فولدت له أسامة وتوفيت بعد عمر بعشرين يوما وقد شهدت أحدا وكانت تسقي الماء وتداوى الجرحى وشهدت خبير وتفصّل - بل ترجمتها في جامع الأصول ثم لما كان بكاءها بصياح ورفع الصوت بالبكاء مع اشعاره بالجزع حرام على ما ذكره ابن حجر أنكرها عليه فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم - وهذا تفسير من النابغ والضعيف يعني راجع إلى ابن عباس (أتكبن) بهمة الاستغهام الانكار (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعدل إليه عن عندي لأنه أبلغ في الزجر (فقلت) أي أم أيمن ظننا بان مطلق البكاء جائز (أنت أراك) بفتح الهمزة أي أبصرك وأشاهدك (تبكي) حال قال (أنت أباك) أي بكاء على سبيل الجزع وعدم الصبر ولا يصدر عني ما نهى الله عنه من الويل والنبور والصياح ونحو ذلك (أناهي) أي البكاء والتأنيث باعتبار الدمعة أو قطرات الدمع أو الحبر وهو قوله (رحمة) أي أثرها وزاد في الصحيحين جعلها الله في قلوب عباده فأغاييرحم الله من عباده

(١٦ - شمائل نبي) نتابعك وظني جواز البكاء وإن اقترن بخوصياح وأخطأ شريحهم أن المعنى فكيف تخرج عن الشريعة وتغني فان أم أيمن أجل من أن تقول ذلك فبين لها صلى الله عليه وسلم بقوله (أنت أبكي) بكاء ممتنع بالجزع وعدم صبر كبكائك ولا يصدر عني ما نهى الله عنه من الويل والنبور والصياح - وغير ذلك بل ولا استدعاء ولا مؤاخذة بذلك وغير ذلك بل تدمع العين فقط أولست أبكي عن قصد لأن المتبادر من الأفعال الاختيار وقال أتكبن ولم يقل أتصعبن ليشمل المنع غيره من لوازم البكاء (أناهي) أي بكائي والتأنيث للرحمة أو باعتبار الخبر أو قطرة دمي (رحمة) آثار رحمة الله في قاي من غير نعمة ولا استدعاء ولا مؤاخذة بذلك بخلاف المقرن بعمل من

أعمال الباكيين الصادرة عن جرح كهيأح وضرب خدوشي جيب قال ابن القيم كان بكاءه من جنس ضحكته لم يكن بشهيق ورفع صوت كما لم يكن ضحكته بقهقهة ولكن تدمع عيناه ثم بين وجهه بكاء المؤمن رجاء لاجتماع قوله (ان المؤمن) الكامل ملتبس (بكل خير على كل حال) من النعمة التي هي سبب غفلة الناس لأضرر والبلية التي تدهشهم وتبعدهم عن التوجه لهم والمؤمن الكامل يشهد ان المحنة عين المنة فيزيد حده عليها كما قال (ان نفسه) أي روجه (تنزع من بين جنبيه وهو) أي والحال انه (يحمد الله تعالى) ولا ينفك عن ربه في تلك الدائمة فهو مشغول بالحق وعبادته ولا تشغله تلك الحالة عن ذلك فتنبه به قوله آ نفاوهي بنت بنته ينب هو ما ذكره الشارح وغيره فرارا مما أورد على إطلاق البنت من أن ١٢٢ المصطفى صلى الله عليه وسلم كان له أربع بنات وكاهن باغن التزويج وثلاثة منهن وان منن في حياته لا يصلح لواحدة

الرجاء ولا ينافي هذا قول عائشة ما بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميت قط وانما غاية خزنه ان على الحية لان مراده اما بكى على ميت أسفا عليه بل رجاء له ويؤيده ما ورد ان العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول إلا ما يرضى الرب وانما على فراذك يا ابراهيم لم تزفون بكون المؤمن بكون الكامل في كل خير في الباء للابسة في على كل حال في لانه يشهد المحنة عين المحنة فيحمد على المنة ولهذا قال بكون نفسه في أي روجه في تنزع في بصيغة المفعول أي تقبض في من بين جنبيه وهو في أي والحال انه في يحمد الله تعالى في فاته مش قول حينئذ بالحق وعبادته بالرضا على قضائه وأرادته والماتى في في أن يكون الكامل ملاسا بكل خير على كل حال من أحواله حتى انه في نزع روجه يحمد الله تعالى وبراه من الله سبحانه رجاء له وكرامة وخير له من حياته فان الموت نعمة للمؤمن وهذه الموقن * ثم اعلم ان رواية النسائي في هذا الحديث فلما حضرت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرة أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعها الى صدره ثم وضع يده عليها فقبضت وهي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت أم أيمن الحديث قال ميرك وهذا الحديث لا يخلو عن اشكال لان المراد من قوله ابنة له وبنت له صغيرة أم ابنته حقيقة كما هو ظاهر اللفظ فهو مشكل لان أرباب السير والحديث والتواريخ يخطئون على ان بناته صلى الله عليه وسلم كاهن من في حالة الكبر واما ان يراد بنت إحدى بناته ويكون اضافتها اليه مجازية فهذا ليس بهيكل لم ينقل ان ابنة إحدى بناته مانت في حالة الصغر الا ما وقع في مسند أحمد عن أسامة بن زيد قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بامامة بنت أبي العاص من زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في النزع ولكنه أشكل من حيث ان أهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان أمامة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ولذا حملوا رواية أحمد انها أشرفت على الموت ولم تمت فاما ان يقال وقع وهم في هذا الحديث اما في قوله تفضي وقوله وهو عورت بين يديه والابن ابنة واذا كان كذلك فيحتمل أن يكون المراد به أحد بنيه اما القاسم واما عبد الله واما ابراهيم فانهم ما توافوا في حياته ويحتمل أن يكون المراد ابن بعض بناته وهو الظاهر في الاسباب الميلا في ان عبد الله بن عثمان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم مات في حجره فبكي وقال انما يرحم الله من عباده الرجاء وفي مسند البزار عن أبي هريرة قال نقل ابن لفاطمة فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه مراجعة بعد ابن عباد في الكفاة والابن المذكور هو محسن بن علي وقد اتفق أهل العلم بالاخبار انه مات صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هذا غاية التحقيق في هذا الحديث ولم أر من تعرض بهذا وهو الهادي الى سواء الطريق في حديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان في أي الثوري عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قبل عثمان بن مظعون في بالغة المحنة أي وجهه أو بين عينيه وهو ميت وهو آخره رضاء قرشي أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا رجلا جرحا جرحين وشهد

منهن ان يقال في حقها صغيرة وقد وصفها في رواية النسائي في هذا الحديث بالصغيرة فتعين ان يراد إحدى بنات بناته لكنه مع ذلك قد استشكل لكل أصنافه لم ينقل بان ابنة لأحدى بناته مانت صغيرة الا ما رواه أحمد عن النهدي قال أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم بامامة بنت زينب وهي في النزع فدمعت عيناه وبارضه ان أهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان أمامة عاشت بعد النبي حتى تزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة وقتل عنها وحملوا رواية أحمد على انها أشرفت على الموت ولم تمت فاما ان يقال وقع وهم في هذا الحديث اما في قوله تفضي وقوله وهو عورت بين يديه زامافي قوله ابنته والصواب ابنة ويكون المراد أحد بنيه القاسم أو عبد الله أو ابراهيم ويحتمل ان المراد ابن بعض بناته اما محسن بن فاطمة أو عبد الله بن رقية من عثمان بنه عليه السلام في الحديث بدرا

الخامس حديث عائشة (نما محمد بن بشار انما عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله) بن عاصم بن عمر بن الخطاب له عن جابر وابن عمر وعدة وعنه شعبة ومالك والقطان وضيفة ابن معين وقال البخاري منه الحديث خرج له البخاري في الادب المفرد والاربعة (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر أحد الفقهاء السبعة من الثانية مناقبه لا تحصى وله نحو مائتي حديث خرج له الجماعة (عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون) فرشي عالم عابد مجتهد من السابقين الاولين أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر المهاجرين ورحم الله في الجاهلية وهو أول ميت في المدينة من المهاجرين (وهو ميت) فيه نذير تقييل الميت الصالح

(وهو) والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم (يبكى أو) لالشك (قال وعيناه تهرقان) بفتح الهاء ويجوز اسكانها بصبان دموعه ما ولا يعارضه قول عائشة رضي الله عنها ما يبكي المصطفى على ميت قط اغما غايه حزنه ان يبكي الحبيبة لان مراده اما يبكي على ميت أسفعا عليه بل رحمة له ومظنون بفتح الميم وسكون الميم والمنجحة وضم الميم لانه الحديث السادس حديث أنس (ثنا احمق بن منبه وراينا أبا عامر) عبد الملك بن عمرو القيسي القدي نسبة لبي عقدة فله من الين البصري الحاذق اخرج له السنة (ثنا فليح وهو ابن ١٢٣ سليمان عن هلال بن علي) العامري

المدني ثقة من الخامسة
خرج له الجماعة (عن
أنس بن مالك قال شهدنا)
حضرة نانا (ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم) هي أم
كلثوم وروهم من قال رقية
فانها ماتت ودفنت
والمصطفى في غزوة بدر
واقعة ولها بانها بنت له
صغيرة غير هارديانه
لم يثبت (ورسول الله
صلى الله عليه وسلم
جالس على القبر فرأيت
عينه تدمعان) أي
تسيل دموعه (ما فقال
أفيكم رجل لم يقارف)
يقارف ثم فاء يجامع
(اللبلة) والمقارفة من
كناية الجماع اذا صلاها
الدنوق والمصوق وعثمان
زوجها اغما منع من
النزول معها لانه باشر
تلك اللبلة أمة له فكره
المصطفى ذلك لاشتغاله
بها عن زوجته المريضة
المنضرة فاراد منه
من نزول قبرها معاتبه
له وكفى عن هذا السبب
في المنع بقوله لم يقارف
وزعم الطحاوي ان يقارف
معناه لم يزارع غيره
في الكلام لكرهه
الكلام بعد العشاء بعيد

بدرًا وكان حرم الحرم في الجاهلية وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا من
الهجرة ولما دفن قال نعم السلف هو أنا ودفن بالبقيع وكان عابداً مجتهداً من فضلاء الصحابة وهو في أي
والحال ان النبي صلى الله عليه وسلم (يبكى) أي حتى سال دموع النبي صلى الله عليه وسلم على وجه عثمان
على ما في المشكاة قال ميرك وأخرج ابن سعد في الطبقات عن سفيان الثوري عن عائشة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قال فرأيت دموع النبي صلى الله عليه وسلم لم تسبل على خد
عثمان وأخرج أيضاً عن أبي النضر قال لما مر بجنازة عثمان بن مظعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت
ولم تلبس منها بشئ يعني من الدنيا وهذا مرسل لكن له شاهد عند ابن الجوزي في كتاب الوفاء عن عائشة
قالت لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي صلى الله عليه وسلم الثوب عن وجهه وقبل بين عينيه ثم يبكي
طويلاً فلما رفع عن السرير قال طويلاً يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها (أو قال) أي الراوي كما قاله
الكشاف وهو شك من أحد الرواة وعينه في وفي نسخة وعينه في تهرقان في بضم التاء وفتح الهاء وسكونها
أيضا وفي نسخة بحذف الالف أي تصبان الدمع أو تصبان دموعه ما قال الهمام فيه لغتان فتح الهاء على أنها
عوض عن الهزة وحديث ما ضربه هراق وسكون الهاء على انه زبدت والماضى هراق ورواية الكتاب على
الوجهين والتركيب من قبيل جرى النهر انتهى وفي التاج للبيهقي الأرافة صب الماضى و الماضى أراق وفيه لغة
أخرى هراق الماضى بريقه بفتح الهاء هراقه والشيء هراق بالتحريل والهاء على هذه اللغة بدل من الهزة
وحكى الجوهرى هراق الماضى بريقه هراقه على الفعل يفعل أفعالا لغة ولغة أخرى هراق بهريق هراقه فهو
مهربق ومهراق والهاء على هذا القول زبدت عوضاً من ذهاب الحركة من نفس العين لامن ذهابها أصلاً
لان أصل أراق أروى أو أريق فكأنهم لما نقلوا الحركة من العين فحركوا بها الفاء الساكنة وقلبوها العين
ألفاً فخلقوا الكلمة ثلاثة أنواع من التغيير جمع لواء هذه الهاء عوضاً من الهمزة الذي لحقها وكذا القول في
اسطاع لغة في اطاع بطييع فأعرفه وقال صاحب النباهة الهاء في هراق بدل من هزة أراق ويقال هراقه
هراقاً فيجمع بين البدل والمبدل في حديثنا احمق بن منبه وراينا نانا في نسخة أخبرنا أبو عامر حدثنا فليح في
بضم فاء وفتح لام وسكون نحتية فوله في وهو ابن سليمان عن هلال بن علي عن أنس بن مالك قال شهدنا
أي حضرنا نانا (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو أم كلثوم وزوجه عثمان بن عفان كما رواه الواقدي
عن فليح بن سليمان بهذا الاسناد وكذا أخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة أم كلثوم وروهم من قال ان رقية
لانها ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم يبدر ولم يشهداها في ورسل الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر في
أي على طرفه والجمله له حال وأغرب شارح حيث قال وفي الحديث جواز الجلوس على القبر في رأيته عليه
تدمعان في أي يسيل دمعه (أو قال) أفيكم رجل لم يقارف اللبلة في أي البارحة في جامع الأصول لم يقارف أي
لم يذنب ذنباً ويجوز ان يراد الجماع فكفى عنه وقيل هو المعنى في الحديث ويؤيده ما في النباهة قارف الذنب اذا
دنا وقارف امرأته اذا جاءها ومنه الحديث في دفن أم كلثوم من كان منكم لم يقارف أدله اللبلة فليدخل قبرها
والحاصل ان قوله لم يقارف باقاف والراء والقاف على صيغة المبني للمفاعل وان المفعول منها محذوف
وهو الذنب أو امرأته وأدله وقد زاد ابن المبارك عن فليح أراه يعني الذنب ذكره البخاري تعليقا ووصله
الاسماعيلي وحكى عن الطحاوي انه قال لم يقارف تصحيف والصواب لم يقاول أي لم يزارع غيره في الكلام

متكاف وما تقرر من ان معنى يقارف يجامع هو ما في النهاية وتبعوه لكن في جامع الأصول ان معناه يذنب هو ما رواه البخاري عن ابن المبارك
عن فليح تعليقا ووصله الاسماعيلي ورواه أحمد عز شريح بن النعمان عن فليح أيضا ويرجح الأول رواية البخاري أيضا في تاريخه الأوسط
والحكم لا يدخل التبرأ أحد قارف أهله البارحة فتخفى عثمان على ان دعوى ان معناه لم يقارف ذنباً في غاية البعد اذ لا وجه لتخصيصه باللبلة
وقد قال ابن حزم معاذ الله أن يتجسس أبو طلحة عند المصطفى بانه لم يذنب نعم ما عزى لعثمان ظاهراً من صح ذلك عنه والا فوجه المنع ان الحديث

العهود بالجماع فثبت ذلك في ذلك عما يطلب من الاحكام (قال ابو طحانة انا) هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بالحاء الانصاري غلبت عليه كنيته شهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احد الفقهاء من بني النجار بدري مشهور بكنيته وابس في الصحب احد يقال له ابو طحانة سواء وهو عم انس وزوج امه كان امامات سنة احدى او اثنين او اربع وثلاثين عن سبعين سنة (قال انزل فنزل في قبرها) فيه جواز البكاء على الميت وان لولي ١٢٤ المراد الاذن الاجنبي في نزول قبرها للاحداها وحل نزول الاجنبي بالاذن لذلك وقول العصام انه

نزل للاعانة لالاقيار منع بان الذين اعانوه ليسوا من محارمها يعني فيهم - م الاشكال وابتار البعيد عن الملاذ في مواراة الميت في باب ما جاء في فراش بكسر قوله فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وهو اسم لما يفرش كالباس لما يلبس وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش ايضا تسمية بالمصدر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما جاء في خشونة فراشه ليقضى به قال العصام ولم يختر الفراش لنفسه وانما نام فيه رعاية لحال زوجته والا فالغالب انه كان ينام على التراب اه واعترضه الشارح بما حاصله انه لا اصل له والمعلوم من حاله انه لم ينم الا على شيء حصير او غيره اه وهو غير مرضي اما أولا فلان له لا اصل له تعبر ردي غير مستقيم وكان عليه أن يقول لم أجده أصلا وأما الحكم بأعدم فانما يرجع فيه - لجهالة الأثر السابقين للاخبار الدارطني والدارقطني وضرباهما وأما نانيا فلان

لانهم كانوا يكرهون الكلام به - العشاء كذا ذكره العسفة لاني في قول ابو طحانة انا في أي الذي لم يجمع امراته ويعد أن يكون المني انا الذي لم يذنب ذنبا ولو تميد بالليله اللهم الان يراد به الكبيرة والله أعلم وقد جزم ابن حزم بأن معناه لم يجمع تلك الليلة وقال معاذ الله ان يتجسس ابو طحانة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه لم يذنب تلك الليلة قاله ميرك ويقويه ازرواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بلفظ لا يدخل القبر احد فارق اهله المارحمة فتخفى عثمان آخره البخاري في التاريخ الاوسط والحاكم في المستدرک في قول في نسخة فقال في انزل فنزل في قبرها في ابو طحانة هو زيد بن سهل الانصاري انزله حتى غلبت عليه كنيته صحابي مشهور شهد المشاهد وقال صلى الله عليه وسلم لم يصوت ابى طحانة في الجيش خيز من مائة رجل وقتل يوم حنين عشرين رجلا واخذ اسلابهم وفنائله كثيرة وفي الحديث ان لولي امرأه ماتت ان ياهرا اجنبيا بان ينزل في قبرها وفيه ادخال الزجال الم - رأة قبرها الكون - م أقوى على ذلك من النساء والنساء بالاصالحين في أمثاله فان قيل ما الحكمة فيه اذ افسر المقارفة بالجماع - قلت اهله لم يرد ان يكون النازل فيه - م قريب العهد بخالطة النساء لانه يكون نفسه مطمئنة ساكنة كالنساء لانه هو ووروي أن عثمان في تلك الليلة باشر جارية فم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلم به - م شغل عن المراجعة المحتضرة بها فارد انه لا ينزل في قبرها معاتبه عليه فكفى به اوحكمة أخرى الله أعلم بها وقال صاحب الاستيعاب في ترجمة أم كلثوم استأذن ابو طحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل في قبرها فاذن له وقال الخطابي انها بنت له صغيرة غير رقية وأم كلثوم فنزل الاشكال من نزول الاجنبي مع وجود الأب والزوج وفيه انه لم يثبت له صلى الله عليه وسلم ابنة طهالة كذلك على ما سبق وقيل انه لم ينزل ليقبرها بل ليعين غيره وفيه ان الذين اعانهم ليسوا من محارمها فالاشكال باق على حاله لان رواية المصنف ههنا رواها البخاري ايضا وفي رواية ان الذي نزل قبرها على والفضل واسامة فان صحت فلا مانع من نزول الاربعة واخرج الدواليبي انه صلى الله عليه وسلم لما نزل برقية ابنته امرأه عثمان قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثم زوج صلى الله عليه وسلم عثمان أم كلثوم وقال والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت بنت واحدة بعد واحدة وزوجت كل أخرى هذا جبريل اخبرني ان الله يأمرني ان أزوجهن وارواه الفضائي وبقي من بناته صلى الله عليه وسلم زينب وهي اكبرهن بلا خلاف ماتت سنة ثمان تحت ابن خالتها أبي العاص بن الربيع قال ابن عبد البر فاطمة وأم كلثوم افضل بناته صلى الله عليه وسلم امكن كانت فاطمة أحب أهله اليه ولم يكن له عقب الا من من جهة الحسن والحسين رضي الله عنهم والحاصل أن عقب عبد الله بن جعفر انتشر من علي وأخته أم كلثوم ابني زينب بنت الزهراء ولا ريب ان لهم شرفا لكنه دون شرف المنسوبين الى الحسن والحسين وأما اولاده صلى الله عليه وسلم المذكور ففي عدتهم خلاف طويل والمحصل من جميع الاقوال ثمانية ذكور اثنتان متفق عليهما القاسم وابراهيم وستة مختلف فيهم عبد الله وعبد مناف والطيب والمطهر والطاهر والمطهر والاصح ان الذكور ثلاثة وكههم ذكور اوانا من خديجة الابراهيم فن مارية القبطية اهداها له المقوقس القبطي صاحب مصر والاسكندرية وولدت ابراهيم في ذي الحجة سنة ثمان ومات وله سبعون يوما على خلاف فيه وورد من طرق ثلاثة عن ثلاثة من الصحابة لوعاش ابراهيم لكن نبيا وتاويله ان القصة الشرعية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابة الهجوم على مثل هذا الظن واما انكار الزووي كابن عبد البر لذلك فلامم مظهر التاويل عندها وظاهر على ما ذكره ابن حجر في باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفراش بكسر الفاء ما يسطر على رجل تحت ويجمع على فرش بضمين فهو فعال بمعنى المفعول كاللباس ونحوه مما هو شائع في حديثنا على بن حجر اخبرنا على بن مسهر في بعضهم ميم وكسر داء في عن هشام بن عروة عن أبيه

زعمه الحصري دعوى تحتاج الى دلائل وزعمه ان ذلك معلوم من احاديث الباب باطل اذ الذي فيه انه كان له فراش ينام عليه وامانه لم يكن عن ينام الاعلى فراش ولا ينام على التراب فلا وفيه حديثان الاول حديث عائشة (ثنا على بن حجر انا على بن مسهر) فيهم ملامت بضم الميم وكسر الهاء كمهجب القرشي الكوفي الحافظ كان فقها محدثا مات سنة تسع وثمانين ومائة وله غرائب خرج له الستة (عن هشام بن عروة عن أبيه

عن عائشة قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه قد ثبت به لان الفراش قد يكون للجلوس (من ادم) بهتتين
 جمع ادمه او اديم وهو الجلد المذبوبغ الاحمر او مطلق الجلد وفي بعض النسخ اسمة اط من خبر مبداهم ذوف اي دواهم (حشوه) بانفتح اي
 الادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة لادم او حاله من فراش وكان تامه (ليف) من ليف الخمل كما هو والغالب عندهم يريد
 فراشه الذي هو في بيتها كما يدل له الخبر الآتي قال المصري وقولها انما كان الخ الظاهر انه قصر تعين ١٢٥ كقولك انما زيد قائم لمن يعتقد

انه اما قائم او قائم ولا
 يعلم بماذا ينصف منها
 فهو تعيين لما كان ينام
 عليه من الفراش
 والظاهر وقوعه جوابا
 لسائل او قائل اه
 وانما اقتصر المصطفى
 على ذلك الفراش لانه
 تعالى امره ان لا يعتن
 عينه الى الدنيا
 وزهرتها الى ما منع به
 اهله افن ثم اقتصر منها
 على اقل ممكن مع
 تيسرها عليه فقد
 عرضت عليه مفاتيح
 كنوزها فلم يردھا ولو
 ارادھا لكان اشكر
 الخلق بما اخذھ منها
 وانفقه كافي مرضات
 الله تعالى وسبيله وقد
 اشار الى ذلك الحافظ
 العراقي بقوله في القبته
 فراشه من ادم وحشوه
 ليف فلا يلهمي بحجب
 زهوه
 وربانام على العبادة
 بشنبتين عنه مد بعض
 النسوة
 وربانام على الحسب
 ما تحتھ شئ سوى
 السرير
 وفيه ان النوم على

عن عائشة في رواه ايضا عنها الشبان في قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام
 عليه في اي بيتها او مطاها وما كان الفراش للجلوس ايضا قدمت ينام عليه اولاد شمر ابانه له ما وقوله
 من ادم في بهتتين جمع اديم وهو الجلد المذبوبغ الاحمر او مطلق الجلد وفي بعض النسخ اسمة اط من خبر مبداهم ذوف اي دواهم (حشوه) بانفتح اي
 النسخ ادم بانصب وعلى كالا التقدير من انه خبر كان وهو ظاهر وفي بعض النسخ ادم بالرفع قال الحنفى ووجهه
 ليس بظاهر ووجهه العصام بانه خبر مبداهم ذوف اي هو ادم والجملة حاله من الفراش وكان تامه اه
 ويمكن ان يكون في كان ضمير الشأن وجملة فراشه ادم بيان ولا يبعد ايضا ان تكون ادم خبر مبداهم مقرر
 والجملة خبر كان وقوله في حشوه اي حشوه والضمير للفراش في ليف في جملة حاشية اي من ليف الخمل لانه
 الكثير بل المعروف عندهم في الصدر الاول وقال ابن حجر الضمير للادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا
 فالجملة صفة للادم خلافا من منع ذلك وجعلها حاله من فراش اه وبعبء لا يخفى وسياتي زيادة تحقيق لهذا
 المعنى ثم قال ابن جرير اراد ذكر حشوه فراشه ليقته به * ودهن اذقية وهي انه لم يجز هذا الفراش لنفسه
 وانما نام فيه رعاية لزوجته والا فالغالب ان ينام على التراب ويشم - لذلك انه لما رأى عليا نام على التراب
 مدحه بان كنهه باني تراب وابس معناه ما يفهم من الصاق التراب ببدنه فان الابوة تقتضى التربة فسماه
 بعمله وناداه يا مربي التراب يعني ان الارض في حيطه تربة وجودك اياها بر يا ضة اخترتها وقبول حص لك
 من ربك اه بلفظه وانت في هذا الكلام المعقد المبني على مجرد الحزرو والقسمين الحقيقي بان بوصف بانه
 نخالة لادبني من وراء التامل كيف وقوله الغالب ان ينام على التراب لا اصل له ولا وارديه ضده بل المع لوم
 من حاله صلى الله عليه وسلم كما به لم مما ساذ كره انه لم يتم الاعلى شئ خصيرا وغبيره وقوله ويشم داخل في غاية
 السقوط اذ لا شاهد في تكنيه صلى الله عليه وسلم لم اعلى باني تراب على زعمه ان الغالب انه صلى الله عليه وسلم
 كان ينام على التراب وقوله وابس معناه الخ ممزوج بل هذا والحامل على التكنية كما يشهد له انه صلى الله عليه
 وسلم صار ينفض التراب عنه ويقول له قم ابا تراب فما كاه بذلك الا حينئذ وانما نام عليه لانه كان بينه وبين
 فاطمة شئ فذهب غصه بان الى المسجد ونام على ترابه فجاء صلى الله عليه وسلم لفاطمة فسألهاعنه فاخبرته فجاء
 اليه فوجده نائما وقد علاه الغبار فسار ينفضه عنه ويقول قم ابا تراب وبكفي مسوغا - كنهه هذه الحالة التي رآه
 عليها وقوله فسماه بهمله الخ كلام في غاية السقوط لا يرضى بنسبته اليه الا عديم التمييز فكيف وهو يزعم انه باع
 رتبة عليه من العلم لم يبلغها غيبه نعم بلغها في الفلسفة وعلوم الأوائل التي لا تزيد الا ضلالا ولبوارا اه كلامه
 وظهر مراده وانت ترى ان صاحب القيل وهو العصام الجليل بما صدر عنه وما ظهر منه لا يستحق ضلالة ولا
 يستوجب جهالة مع ان مرتبته في العلوم العربية مما لا يخفى على ارباب الكمالات الادبية وكذا ما يتعلق
 بالدقائق التفسيرية وغير ذلك من الحقائق العلمية مما كان يجزعن فهم كلامه المعترض في بيان مراده والذي
 لاح لي في معناه على ما قصدته في مناه ان مراد العصام ليس اثبات انه عليه السلام كان ينام على التراب بل
 غرضه انه ما كان يختار الفراش رعاية لحظ نفسه بل مراعاة للغير من الزوجة ودفع العرج عن الامة والا
 فغالب الظن انه كان يختار النوم على الثرى مخافة الله وى وزهد في الدنيا وتواضع للمولى وتذكر المقام البلى
 ولذا انجبه صنع المرتضى وكما به مد حاله وحسن فعله ولذا كان يحجب عليا هذه التكنية احسن من ابي
 الحسن ثم قول العصام وابس معناه الى آخره منناه انه ليس سبب التكنية مجرد الصاق التراب ببدنه المبارك بل

الفراش المحشو واتخاذها لينا في الزهد به من ادم او غيبه وحشوه من ليف او غيبه لان عين الادم والليف في الحبر ايس شرط ابل لانها
 المألوفة عندهم فيلحق بذلك كل ما لوف مباح نعم الاولى لمن غلبه الكسل وميل نفسه للدعة والترفة ان لا يتالع في حشو الفراش لانه سبب
 لكثرة النوم والغفلة وعدم التيقظ عن مهمات الخيرات كما يعلم من الخبر الآتي الحديث الثاني ايضا حديث عائشة وحفصة

الموجب لها اذلال النفس عن العجائب واغرورها وحجابها وورد ما الى اصلها احيا: وفصلها مما تامل ما فيه من
التواضع لله ومن تواضع لله رفته الله فلذا رفته سيد الاولين والآخرين واخذ بيده ونفض عنه التراب واقبوه وكاه
به تذكرة للحالة الحسنة والحملات المستحسنة وهذا كله في غاية من التحقيق ونهاية من التدقيق عند المنصف
دون المنصف وما يؤيد هذا المقام ويريد الوضوح في المرام بقية الأحاديث الواردة على ما ذكره العلماء
الاعلام منها ما أخرجه ابن ماجه من طريق ابن غير عن هشام بن عمار كان فجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادما حشوه ليف والضجاع بكسر الضاد المعجمة بعد ما حجب ما يرقد عليه ومنها ما في البخاري انه صلى الله تعالى
عليه وسلم رقد على حصير قد أثر في جنبه ونحت رأسه مرقعة من ادم حشوه ليف * ومنها ما أخرجه البيهقي عن
عائشة أيضا قالت دخلت على امرأة فرأت فرأش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشاء مثنية فبعثت الى
بفرأش حشوه صوف فدخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرأه فقال رديه يا عائشة والله لو شئت أجرى الله معي
جبال الذهب والفضة * ومنها ما أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من طريق الشعبي
عن مسروق عن عائشة بلفظ دخلت على امرأة من الانصار فرأت فرأش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبادة
مثنية فانطلقت وبعثت الى بفرأش فيه صوف فدخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما هذا قالت
فلانة الانصارية دخلت على فرأت فرأشك فبعثت الى بهذا فقال رديه فابت ولم أرده والعجني ان يكون في
بيتي قالت حتى قال لي ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله لي جبال الذهب والفضة
قالت فرددته * ومنها ما ورد عند أحمد وأبي داود الطيالسي من حديث ابن مسعود اضطلع جمع النبي صلى الله
عليه وسلم على حصير فآثر في جنبه فقبل له الا نأبئك بشئ يقيك منه فقال مالي وللدينا انما أنا والدينا كراكب
استظل تحت شجرة ثم راح وتركها * وأخرج أبو الشيخ وألفظه فقلنا يا رسول الله الا نأذننا ببطونك ان ين من
فقال مالي وللدينا انما مثلي ومثل الدنيا كتل ركب سار في يوم صائف فقال نحت شجرة ثم راح وتركها * ومنها
ما في البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جئت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في مشربة أي غرفة وأنه لم ي حصير ما بينه وبينه شئ ونحت رأسه وسادة من ادم حشوه ليف وان عند رجليه
قرظا مهبوبا أي ما يدبغ به وعند رأسه اهاب معاقبة أي جلود فبكمت فقلت يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما
هما فيه وانت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما ترضى ان تكون لهم الدنيا وانما الآخرة * وقد ذكرنا في
هذا الحديث الاخير في تفسير قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد الى قوله سبحانه * وما عند الله
خير لا يربار وفي رواية صحيحة أيضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أولئك عجبت لهم طيباتهم وهي وسيلة الانقطاع
وانا قوم آخرت لنا طيباتنا في آخرتنا وفي رواية بزيادة انه لم يكن عليه غير ازار وأنه كان مضطجعا على خصفة
وان بعده الى التراب ولم يكن بها غير خصفة وسادة من ليف ونحو صاع من شمر * ومنها ما رواه الطبراني
عن ابن مسعود انه دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في غرفة كأنها بيت حمام وهو نائم على حصير آثر في جنبه
فبكى فقال ما يبكيك يا عبد الله قال يا رسول الله كسرى وقيصر ينامون على الديباخ والحرير وناثم على
هذا الحصير قد آثر بجنبك فقال لا تبك فان لهم الدنيا وانما الآخرة * ومنها ما رواه ابن جبان في صحيحه ان ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما دخلا عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا هو نائم على سريره مزمل بالبردي وهو نائم معروف
عليه كساء أسود حشوه بالبردي فلما رآهما استوى جالسا فنظرا فاذا أثر البردي في جنبه فقال يا رسول الله
ما يؤذيك خشونة ما نرى في فراشك وسريرك وهذا كسرى وقيصر على فراش الحرير والديباخ فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم لا تلهي لاهذا فان فراش كسرى وقيصر في النار وان فراشي ووبري هذا عاقبته الى الجنة ثم
رايت في شرح السنة عن أنس قال رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الجمار العري ويحجب دعوة المملوك
وينام على الارض ويجلس على الارض ويأكل على الارض الحديث فهذا أصل أصيل للعصام ومن حفظ
حجة على من لم يحفظ في مقام المرام * حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري حدثنا عبد الله بن ميمون قال
انما أنا جعفر بن محمد أي الصادق بن الباقر عن أبيه قال سئلت عائشة عن قال ميرك في سنده هذا الحديث
انقطاع لان الامام الباقر لم يلق عائشة ولا حفصة فان ولادته في سنة سبع وخمسين من الهجرة وماتت عائشة

(ثنا أبو الخطاب زياد
ابن يحيى البصري ثنا
عبد الله بن ميمون قال أنا
جعفر بن محمد) الصادق
أبو عبد الله وأمه أم
هروية بنت القاسم بن
محمد وأمه أسماء بنت
أبي بكر كان يقول ولدي
الصادق مرتين روى
عن القاسم وعطاء وعنه
شعبة والقطان وقال في
نفسى منه شئ ووثقه
ابن معين وقال أبو حنيفة
ما رايت أفقه منه (عن
أبيه) محمد بن علي بن
جعفر الباقر روى عن
أبيه وجابر وابن عمر
وطائفة وعنه ابنه
والزهري والاوزاعي
وآخرون ولد سنة ست
وخمسين ومات سنة ثمان
عشر ومائة على الاصح
(قال سئلت عائشة

ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك (الجملة مفعول قول تضمنه السؤال) قالت من آدم (أي كان مصنوعا من آدم فهو متعلق بمحذوف هو الجواب في الحقيقة وحينئذ لا يقال الجواب غير مطابق للسؤال وانما يناسب لو سئلت من كان فراشه وانما قالت من آدم إيماء إلى أنه اتخذ من معدن دلامن آدم واحد وفي نسخة آدم بدون من وهو الأصل الظاهر (حشوه ليف) الجملة صفة لآدم أو لمحذوف على ما جرى عليه جميع من الشراح لكن ادعى الصام أن اللفظ والمعنى يدلان للثاني لا للاول (في تنبيهه) هذا الحديث قد أعلمه الخلفاء الزين العراقيان رواية محمد بن علي عن عائشة أميرة كما في تهذيب المزي قال لها شدة حديث آخر رواه أبو الشيخ في كتاب الاخلاق من رواية مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فبعت الى

في تلك السنة وماتت حفصة في سنة خمس وأربعين اه وقد حقق ابن المصنف ان الانقطاع في طريق الثبات لا يضر بالحديث حجة والمعنى أنه سأل سائل عائشة عما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك في واهل وجه التحسين أن بينهما كان أعز البيوت عنده صلى الله عليه وسلم ثم بعدها حفصة لم كان أبوهم ما مع قطع النظر عن بقية كما لا تنها (قالت من آدم حشوه ليف) وفي نسخة آدم بالرفع بدون كلمة من ثم قيل الجملة صفة لمحذوف لا لآدم لانه لو كان صفة لآدم لاقتضى أن يكون الفراش مصنوعا من آدم حشوه ذلك لآدم ليف وظاهره أنه ليس لآدم قبل الصنع حشوه وانما يكون بعد ما صنع فراشا اه وهو كلام حسن المعنى ومحسن المعنى وأغرب ابن حجر وقال فيه تكاف ظاهرا وقوله لانه جمع للجواب عنه وقوله لاقتضى الى آخره في هذه الملازمة التي زعمها نظري لا يصح لان الفراش اسم لما يفرش وهو يكون تارة ادما وتارة غيره واذا كان ادما فتارة يكون محشوا وتارة يكون بلا حشوه فينت به وطحا حشوه ليف أنه آدم محشولا خال عن الحشو وفائدة قوله وظاهر الخ وحينئذ فلا يلزم على كونه صفة لآدم محذورا أصلا اه ولا يخفى ان الملازمة علفية قطعية بل بديهية فانه كما حشوه مع ما فيه من المصادرة الصادرة عن المكابرة والجواب الذي ذكره سابقا انما يصح لو كان لآدم اسم جمع وحيث أنه جمع فلا مطابقة بين الضمير والمرجع لالفاظا ولا معنى في ثبوت ثلث حفصة في معنى أيضا (وما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت مسحا) أي كان مصمما وهو بكسر ميم فسكون مة لآي فراشا خشنا من صوف يبر عنه بالباس وفي بعض النسخ مسيح بالرفع على تقدير مبتداه وهو أو فراشه مسيح (في تنبيهه) كما روي من النبي من باب ضرب يقال نناه عطفه ورد عنه على بعض وقوله (ثنتين) بكسر أوله أي طاقتين والمعنى ناه عطفه ثنتين أي عطفا يحصل منه طاقان فالنهاء للوحدة لا للثنتين ويؤيده ما في نسخة ثنتين بدون ناه الوحدة والمعنى واحد والنصب على أنه قائم مقام المضاف الذي هو مفعول مطلق كذا حققه الصام وقال الحنفى وروى من روى من الثنية من باب التفعيل والظاهر هو ال رواية الاولى لقوله ثنتين ولان الثنية على ما في التاج جعل الشيء ثانيا وهو لا يلائم هذا المقام اه وكأنه أراد بجعل الشيء ثانيا أن يقع القطع بينهما او هو ههنا ليس كذلك قال وفي بعض النسخ ثنتين لحينئذ صفة مفعول مطلق وعلى الاول مفعول مطلق في قيام عليه فلما كان ذات ليلة (بالرفع أي تحقق لي) لفة كاملة كان نامة وقدرى بالنصب على الظرفية وحينئذ ضمير كان راجع الى الوقت والزمان وذات مقعمة على التقديرين أو المراد بها ساعات ليلة (قلت) أي في نفسي أو بعض خدي (لو ثنيت) أي عطفت به عنه على بعض وهو بصيغة المتكلم الواحد من الثنى على حد ضرب (أربع ثنيات) بكسر المثناة وهو منصوب على أنه مفعول مطلق أي طاقات لاصقات وان افترضناه كونه مفعولا مطلقا وفي رواية بأربع ثنيات واهل الباء للملابسة أي لو ثنيت ثيابا ملابسا بأربع ثنيات من قبيل ملابسة العام للخاص بان يتحقق في ضمنه (كان) أي لكان فراشه حينئذ (أوطأه) أي ألين من وطئ يوطأ اذا لان من باب حسن بحسن ويقال ووطأ الموضع يوطأ ووطأه أي

فراشا فيه صوف فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قلت ثلث الانصارية دخلت على فرأت فراشك فبعت الى بهنا فقال رديه فلم ارده وأعجبني أن يكون في بيتي حتى قال لي ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو شئت لأجرى الله على جبال الذهب والفضة فرددته ورواه البخاري عنها مختصرا ان امرأة أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا فابى أن يقبله وقال لو شئت أن تسير به حتى جبال الذهب والفضة لسارت (وسئلت حفصة) بنت عمر الفاروقى (ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت مسحا) أي كان مصمما وفي نسخ مسيح بالرفع أي هو مسيح

ويجمل صورة الرفع بالفاء الى بية ذكره القسطلاني والمسيح بكسر فسكون ثوب خشن معدل لفراش من صوف يشبه كساء أو ثياب سود من شعر يلبسها الزهاد والرهبان (تنبيه) بصيغة المتكلم مع الغير من المبني للفاعل (ثنتين) بكسر أوله بعطف به عنه على بعض (فتمام عليه) قال الزمخشري الثنى مضمرا كالأغلاء والثراء من ثنيت الشيء اذا أخذته مرة ثانية وثنيت الأرض اذا كررتها مرتين وفي المصباح ثنيت الشيء أنه ثنى اذا عطفته ورددته (فلما كان ذات ليلة) بالرفع ان جعلت كان نامة والافالنصب على الظرفية وكيف ما كان ذات مقعمة (قلت لو ثنيت) بصيغة المتكلم وفي نسخ ثنتين (أربع ثنيات) أي طبقات لاصقات (لما كان أوطأ) أي ألين (له) من وطئ بمعنى لان يقال ووطأ الفراش بالضم فهو وطي كقرب فهو وقرب وبوطأ ككتاب المهاد الوطي

(فثنيها بربع ثنيات) بحيث صارت طاقاته أربعا (فلما أصبح قال ما فرشته واليلة) استنهام أي شيء (قلنا هو فراشك إلا اثنيهاه بربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك قال زدوه لحاله الأول) في نسخة لحالته الأولى (فانه منعني) في نسخة منعني (وطأته) لينه (صلاتي اليلة) أي صلاة التهجيد لان تخفيف الوطأة تبعث على اليقظة غالبا وتثقلها عموما فان قيل قوله منه نبي صلواتي يدل على انه سبب النوم وهو لا ينام قلبه وغفلة المنام وفلاته انما هي ١٢٨ بسبب نوم القلب فالجواب انه يحتمل انه فعله تشرعيا ليعتدي به العابدون في تنبيهه

هذا الحديث فيه انقطاع فان الباقي لم يدرك عائشة فانه ولد سنة ست وخمسين كما صوبه الذهبي وغيره وهي مائت سنة ثمان وخمسين قال الزين العراقي وقد ورد من وجه آخر متصل في كتاب الاخلاق لابي الشيخ عن الربيع بن زياد الحارثي قال قدمت على عمر بن الخطاب في وفد العراق فامر لي بكل رجل من اعباء عبا فأرسلت اليه حفصة فقالت أذاك ألباب العراق ووجوه الناس فأحسن كرامتهم فقال ما زبدهم على العبادة اخبرني بأين فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطيب طعام أكله عنده فقالت كان لنا كساء من هذه اليلة أصنناه يوم خيبر فكنت أفرشه له كل ليلة وينام عليه واني ربعته ذات ليلة فلما أصبح قال ما كان فراشي اليلة البارحة قلت فراشك كل ليلة

صار وطيئا أي اينا وكأنه وطئ حتى لان في ثنيهاه أي له كما في أكثر النسخ المعتمدة وقد روى هنا بالتحفيف على ان يكون من الثني والتشديد على ان يكون من الثنية بربع ثنيات في البلاء لا غير هذا وفيما سيأتي فلما أصبح قال ما فرشته في اليلة أي البارحة أي أي فراش فرشته لي وصيفة المذكرة لانه عظيم أوله تغليب بعض الخدم وله لما أنكره ومته ولا ينته ظن انه غير فراشه المعهود أو نزله منزلة غيره في قالت قلنا هو فراشك أي المعهود بعينه في الاثنيهاه بربع ثنيات قلنا في استئناف بيان متضمن لتعليل وبرهان وهو في أي كونه مثنيا بربع طيات في أوطأ لك أي أوفق لك وأرفق لبدنك في قال زدوه في أي فراشي في حالته الأولى في أي من الثنيين في فانه في أي باعتبار حالته الثانية في منعني في وفي نسخة منعني في وطأته في بفتح فسكون فهو زأي لينته في صلاتي اليلة في أي التهجيد وفي الحديث ان النوم على الفراش المحشول لا ينافي الزهد سواء كان من ادم أو غيره حشوه ليف أو غيره لان عين الادم والليف المذكورين في الحديث ليست شرطان لانها المألوفة عندهم فيلحق بها كل ما لوف عندهم نعم الأولى لمن غلب عليه السكسل ومالت نفسه الى الدعة والترفة ان لا يبالغ في حشو الفراش وايضا لانه سبب ظاهري كثرة النوم والغفلة والتشاغل عن الطاعة والعبادة وهذا وقد ورد في صحيح مسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف وفراش للشبيطان قال العلماء وانما أضافه للشبيطان لانه يضاف اليه كل مذموم وما زاد على الحاجة فهو مشؤم لانه انما يتخذ للخيلاء والمباهات وقيل أضيف اليه لانه اذا لم يحتج اليه كان عليه مبهمة ومقابلة ثم تعدد الفراش لزوجة والزوجة لا ينافي أن السنة يباته معها في فراش واحد لانهم ما قد يحتاجان الى ذلك بمرض ونحوه

باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

التواضع والتذلل ويقال وضع الرجل يوضع صار وضعا ووضع منه فلان أي حط من درجته وضعه وضعه الدهر فتنه وضع أي خضع وذلك كذا في الصحاح وقال الحفاظ العسقلاني التواضع بضم الضاد المجهمة مشتق من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد من التواضع اظهار التذلل عن المرتبة برادته ظلمه وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله اه وقال بعض العارفين اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخضع الا اذا دام نجلى نور الشهود في قلبه لانه حينئذ يذيب النفس ويصفى عن غش الكبر والعجب فتلبس بنظم الحق والخلق بمحور نارها وسكون وهجها ونسيان حقاها والذهول عن النظر الى قدرها ولما كان الحظ الاوفر من ذلك لا يبيننا صلى الله عليه وسلم كان أشد الناس تواضعا وحسبك شاهدا على ذلك ان الله خبره ان يكون نبيا ملكا أو يكون عبدا نبيا فاختر ان يكون عبدا نبيا ومن ثم لم يأكل من ثمرات الدنيا حتى فارق الدنيا وقال اجلس كما يجلس العبد وأكل كما يأكل العبد ولم يقل شيء فعليه خادمه أنس أف قط وما ضرب أحد من عبده وامائه وهذا امر لا يتسع له الطور والبشرى لولا التأييد الالهي وعن عائشة انها سألت كيف كان اذا خد لافي بيته قالت ألبس الناس بسا ما ضحا كالم برقط ما ذار جليبه بين أصحابه وعظما ما كان أحد أحسن خلقا منه مادعا أحد من أصحابه الا قال أبيعك وكان يركب الجمار ويردف خافه وروى أبو داود وغيره أن قيس بن سعد صحبه راكبا جارا بيه فقال له اركب فاني فقال له اما أن تركب واما أن تنصرف وفي رواية قال اركب أمامي فصاحب الدابة أولى بقدمةها وفي نسخة السيرة للحج الطبري أنه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عرابا الى قباء ومعه أبو هريرة فقال أحمك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فوثب ايركب فلم يقدر فاستمسك به صلى الله عليه وسلم فوفوا

الاني ربعته قال اعيدته لمرته الأولى فانه منعني وطأته البارحة من الصلاة اه قال الزين العراقي والربيع بن زياد جميعا اختلف في صحبته ورجالهم وأخرج أبو الشيخ عن أم سلمة قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما يوضع للبيت عند قبره وكان المسجد عند رأسه في باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هوانة التذلل والتخضع وعرفا اظهار التذلل من المرتبة لقبره في رادته ظلمه وعند الصوفية قال الزور بن نتي تذال القلوب لاهلام الغيوب بالتسليم لجاري أحكام الحق وأحاديثه ثلاثة عشر في الأول حديث عمر

(ثنا أحمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي) المكي له عن ابن عيينة وعنده ثقة مائة سنة تسع وأربعين ومائتين خرج له الثاني (وغير واحد قالوا أناس فيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله) هو من مدد فكان ينبغي تمييزه ليعرف أيهم هو (عن عبد الله بن عباس عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني) بضم أوله أصله لا تطروني من الأطراء وهو المبالغة في المدح والغلو قال ابن فارس هذا التركيب يدل على غضاضة وحدة فاطرى الشيء الغض ومصدره الطراوة ومنه اطربت فلانا إذا مدحته بأحسن ما فيه فالمعنى هنا التجاوز والحد في مدحى بغير الواقع فيجركم ذلك إلى الكفر كما جرت النصارى إليه لما تجاوزوا الحد في مدح عيسى بغير الواقع واتخذوه الها وحرفوا قوله في الانجيل عيسى نبي وأنا ولدته زعموا أن الأول بتقديم الموحدة التحيّة وخفّة والام الثاني وقد ادعى البعض شخوذ ذلك في نبينا حيث قالوا لأنه جلدك فنهأهم فالتشبيه في قوله (كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) في زعم الألوهية والابنية ويصح أن يكون ليس لمجرد ذلك بل للنسبة بما ليس فيه فيكون (انما أنا عبد الله) أي ملكه يتصرف في عباده كما يشاء وكيف شاء ١٢٩ فلا خروج لي عن دائرة العبودية

بوجه كسائر العباد فلاضافة لاهل الذهن والقصر فصر قاب أو اضافي فلا ينافي أن له أوصافا غير العبودية (فقد ولوا عبد الله ورسوله) أي لا تفلوا في حق شيئا ينافي العبودية والرسالة فلا ينافي القول بأنه سيد ولد آدم وقد روى أحمد عن أنس أن رجلا جاءه فقال يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا فقال يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوبنكم الشيطان أنا عبد الله ورسوله وأخرج عن ابن السخبر أنه جاءه رجل فقال أنت سيد قريش فقال الله الله فقال أنت أعظمها فيها طولا وأعلاها نقولا قال يا أيها

جميعهم ركب وقال له مثل ذلك فعمل فوق ما جبه اسم ركب وقال له مثل ذلك فقال لا والذي به مثل بالحق نبيا ما رمتك نالنا وأنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فأمر أصحابه بأصلاح شاة فقال له رجل على ذبحها أو قال آخر على سلتها أو قال آخر على طبخها فاعلم صلى الله عليه وسلم على جمع الخطاب فلو أن رسول الله تكفلك الله لم يقل قد علمت أنكم تكفوني وأكن أكره أن أعز عليكم وإن الله بكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه اه وروى ابن عساکر القصة الأخيرة من مختصرة وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فأنه قطع شمع نهله فقال بعض أصحابه ناواني أصله فقال هذه اثره ولا أحب الاثره وهي بفقهها الاستيثار والانتقار ادبنا في الشفاء انه صلى الله عليه وسلم لم أقدم وقد انجشني فذل له أصحابه تكفلك فقال انهم كانوا لأصحابنا كائنين وأنا أحب أن أكرهمهم (وحدثنا أحمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد) أي وكثير من مشايخي (وحدثنا أنا) وفي نسخة أخبرنا (سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن عباس عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ووقع في رواية البخاري عن ابن عباس انه سمع عمر يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني من الأطراء يعني يتجاوزوا الحد في المدح بالكذب (وحدثنا أنا) أي في نسخة فاعلم صلى الله عليه وسلم ان يصغوه بالباطل وفي العدول عن المسج إلى ابن مريم تبعيد عن الالهية والمعنى انهم بالغوا في المدح بالكذب - حتى - علموا من حصل من جنس الذماء الطوامت الها وابن اله قال ابن الجوزي ولا يلزم من النفي عن الشيء وقوعه لانا لا نعلم أحدا ادعى في نبينا ما ادعته النصارى في عيسى وانما بسبب النفي فيما يظهروا وقع في حديث معاذ بن جبل لما استأذن في السجود له على قصد التعظيم وإرادة التكريم فامتنع ونهأه وكأنه خشي أن يبالغ غيره ما خوف من ذلك فنادى إلى النفي تأكيدا للأمر فالمعنى لا تتجاوزوا الحد في مدحى بغير الواقع فيجركم ذلك إلى الكفر كما جرت النصارى إليه لما تعدوا عن الحد في مدح عيسى عليه السلام بغير الواقع واتخذوه الها كما حرفوا قوله تعالى في الانجيل عيسى نبي وأنا ولدته فجعلوا الأول بتقديم الباء الموحدة وخفّة واللام في الثاني فلعنة الله عليهم ثم استأنف وقال (انما أنا عبد الله) وفي نسخة عبد الله وفي أخرى عبدكم أمره الله تعالى به في ضمن قوله تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلى فاراداه النفي بهذا القول لارادته انه ليس لى صفة غير العبودية والرسالة وهما ما غايه الكمال في مرتبة المخلوق فلا نقول في - حتى - شيئا ينافي هاتين الصفتين ولا تفتقد في شأني وصف غيرهم (وحدثنا أنا) أي في نسخة وروى عنه

(١٧ - - شمائل - في) الناس قولوا بقولكم ولا يستهوبنكم الشيطان وأخرج عن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني من الأطراء يعني يتجاوزوا الحد في المدح بالكذب (وحدثنا أنا) أي في نسخة فاعلم صلى الله عليه وسلم ان يصغوه بالباطل وفي العدول عن المسج إلى ابن مريم تبعيد عن الالهية والمعنى انهم بالغوا في المدح بالكذب - حتى - علموا من حصل من جنس الذماء الطوامت الها وابن اله قال ابن الجوزي ولا يلزم من النفي عن الشيء وقوعه لانا لا نعلم أحدا ادعى في نبينا ما ادعته النصارى في عيسى وانما بسبب النفي فيما يظهروا وقع في حديث معاذ بن جبل لما استأذن في السجود له على قصد التعظيم وإرادة التكريم فامتنع ونهأه وكأنه خشي أن يبالغ غيره ما خوف من ذلك فنادى إلى النفي تأكيدا للأمر فالمعنى لا تتجاوزوا الحد في مدح عيسى عليه السلام بغير الواقع واتخذوه الها كما حرفوا قوله تعالى في الانجيل عيسى نبي وأنا ولدته فجعلوا الأول بتقديم الباء الموحدة وخفّة واللام في الثاني فلعنة الله عليهم ثم استأنف وقال (انما أنا عبد الله) وفي نسخة عبد الله وفي أخرى عبدكم أمره الله تعالى به في ضمن قوله تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلى فاراداه النفي بهذا القول لارادته انه ليس لى صفة غير العبودية والرسالة وهما ما غايه الكمال في مرتبة المخلوق فلا نقول في - حتى - شيئا ينافي هاتين الصفتين ولا تفتقد في شأني وصف غيرهم (وحدثنا أنا) أي في نسخة وروى عنه

(ثنا على بن حجر ثنا سويد بن عبد العزيز) قال العاصم لم توجد ترجمته وأقول هو أبو محمد الدمشقي قاضي بعلبك ثم نائب الحكم بدمشق إلى الزبير وعاصم الأحول وقرأ على الذفاوى وغيره وعنه وجمع ومحمد بن مصفى قال البخارى فى حديثه نظر لا يحتل مات سنة أربع وتسعين ومائة (عن حميد بن أنس بن مالك أن امرأة) كان فى عقلها شئ كما فى مسلم وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها وفى بعض حواش أن اسمها أم زفر ماشطة خديجة رضى الله عنها ونزع فيه (جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أنى البك حاجة فقال) (رسول الله) (اجلسى) بصيغة المخاطبة من الأمر الحاضر ١٣٠ (فى أى طريق المدينة) أى فى أى طريق فى المدينة فالإضافة للطريق بمعنى فى أى طريق الشئ

ما يوصل إليه أو فى أى طريق من طريق المدينة أى سكة من سكتها كما فى سيرة روايته مسلم الآتية وإيس المراد ما يوصل إلى المدينة وقيل المعنى فى أى جزء من أجزاء الطريق (شئت اجلسى) بصيغة المتكلم وحده من المضارع مجزوم فى جواب الأمر (البك) أى منك حتى أقضى حاجتك فالى معنى مع الخس معها فى بعض الأطراف حتى أقضى حاجتها وأصل هذه المرأة كانت تقعد بالطريق لما فى عقلها من الخلل فغير المصطفى عن اجابتها بذلك أو أظهر مكان الأهتمام والاستعجال بقضاء حاجتها بهذا البيان قال بعضهم وفيه أيضا إساءة وإرشاد إلى أنه لا يجوز الاجتناب مع الأجنبية

وفيه إساءة إلى قوله تعالى * بأهل الكتاب لا تفرغوا من دينكم ولا تفرغوا إلى الله إلا الحق انما المسموح عيسى بن مريم رسول الله وكنهه وفيه إساءة بان ما عدت الألوهية ووصف الربوبية بجوزان يطلق عليه السلام وإلى هذه الزيادة أشار صاحب البردة بقوله

دع ما دعت النصارى فى نبيهم * فاحكم بما شئت مدحافيه واحتكم هذا وقوله انما أنا عبد الله أقصر القلب أى لست بشئ مما قالت الله أرى أوالة قصر فيه إضافى فلا ينافى إن له أوصافا من الكمال غير العبودية والرسالة منها أنه سيد ولد آدم والله تعالى أعلم وما أحسن قول ابن الفارض أرى كل مدح فى النبي مقصرا * وإن بانغ المثنى عليه وأكثر إذا لله أنتى بالذى هو أهله * عليه فإم قد أرمادح الورى ولقد أحسن من قال من أرباب الحال

وما أن مدحت محمد أبدي محنتى * بل قد مدحت مدحتى بمحمد * أقول ويكفى فى مدحه صلى الله عليه وسلم اجلاله محمد بن محمد الأولون والآخرون وأنه أحمد من حمدوا أحمد من حمدوه المقام المحمود واللواء المدود والحوض المورود والشفاعة العظمى فى يوم مشهود وادوم من دونه تحت لوائه فلا يفتنى أحد عن حمده وثناؤه ثم هذا الحديث من باب تواضعه حيث اقتصر أمره على مجرد الرسالة والعبودية نظرا إلى كمال نعوت ربه من الألوهية والربوبية فهو ليس من قبيل التذلل عن هودونه بل من باب تعظيم من فوقه * حدثنا على بن حجر أنبأنا * وفى نسخة أخرى * حدثنا سويد بن عبد العزيز عن حميد بن محمد بن أنس بن مالك أن امرأة * أى كان فى عقلها شئ كما فى رواية مسلم وعند البخارى امرأة من الانصار وفى رواية ومعهما صبي * جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أنى البك حاجة * أى أريد أن أخفي عن غيرك * فقال اجلسى فى أى طريق المدينة شئت * أى فى أى جزء من أجزاء الطريق * فقال له تعالى * وما ندرى نفس باى أرض تموت أو بمعنى أى طريق من طرق المدينة أردت * (اجلسى) مجزوم فى جواب الأمر أى أقعد أنا فى ذلك الطريق متوجها * إلى البك * أو منك حتى أقضى حاجتك وفى رواية مسلم أنطرى أى السكك شئت حتى أقضى حاجتك * فخلعها فى بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وكذا رواه أبو داود وفيه دليل على حل الجلوس فى الطريق لحاجة والنهي عنه محمول على من يؤذى أو يتأذى بجلوسه فيها قال العسقلانى نقلا عن المهلب لم يرو أنس أنه دخلها بحيث غاب عن أبصار الناس من كان معه وانما دخلها بحيث لا يسمع شكواها من حضر معها قال العسقلانى لم أقف على اسم المرأة قال ميرزا رأت فى كلام بعض من كتب الحواشى على كتاب الشفاء أن اسم هذه المرأة المذكورة فى طريق مسلم أم زفر ماشطة خديجة واطنه سمها فان أم زفر ليست من الانصار وروايات البخارى صريحة فى أنها أنصارية حتى ورد فى بعض رواياته انه قال

بل إذا عرضت حاجة يكون معها موضع لا يتطرق إليه تهمة ولا يظن به ريبه ككونه بطريق المارة وفيه حل الجلوس والله فى الطريق لحاجة وموضع النهى من يؤذى أو يتأذى بقعوده فيه أو يهينى للحاكم المبادرة إلى تحصيل أغراض ذوى الحاجات ولا يتساهل ولا يتساهل فى ذلك وفيه براءة للناس وقربه منهم لم يصل ذوالحق لجة ويستترشد بأقواله وأفعاله وسعة حلمه وبراهته من جميع أنواع التكبر وصبره على تحمل المشاق لأجل غيره قال العاصم وجوز جلوس الرجل مع أجنبية لضرورة أو حاجة إذا لم يكن فى خلوة وإيس يجيد لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحرم ما يبيع النساء وهو التمسك فى باب العصمة فكيف بقاس به غيره * خرج أبو نعيم فى الدلائل عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع فى غداة باردة من عبدة لامة أن يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه وماسأله سائل قط الأصمى إليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف عنه وماتناول أحديده قط الأناوله أباه فلا ينزع حتى يكون هو الذى نزعها منه * الحديث الثالث أيضا حديث أنس

(ثنا على بن حجر أبا ناعلى بن مسهر عن مسلم الاور) و ابن كيسان الكوفي الملائى المداينى ١٣١ أبو عبد الله عن أنس ومجاهد

وعنه شعبة وعلى بن مسهر قال الله - بي واه خرج له البيهقي (عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض الشريف والوضيع الحر والعبد منهم حتى عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وعرض عليه الاسلام قال لا اولا وقصته في البخارى وكان يدنومن المريض ويجلس عند راسه ويساله كيف حاله وانما عادت العيادة من التواضع مع ان فيه اقتصد رضاء الله وحياسة الثواب لما فيها من خروج الانسان عن قضية جاده وتنزله عن عادة منزلته الى ما هو دون ذلك (ويشهد الجنائز) اى يحضرها للصلاة عليها بها الشريف او وضيع فبما كد لامة التامى به وآثروهم العزلة نفاتهم بها خيرات كثيرة وان حصل لهم منها خير كثير وعبادة وتشيع الجنائز شروط واداب مبينة في كتب الفروع (ويركب الحمار) وتأى به في ذلك اكابر السلف اخرج ابن عساكر ان سالم بن عبد الله بن عمر كان له حماره فنهاه بنوه عن ركوبه فابى لخدمته

والله او الذى نفسي بيده انه لم لأحب الناس الى زاهد زمرتين وفي رواية وهب بن جرير عن شعبة ثلاث مرات اللهم الا ان يقال ان المرأة المذكورة في رواية مسلم غير المذكورة في رواية البخارى لكن الظاهر اتحاد القصة كما هو الظاهر من سياق الروايات هذا وعند البخارى من طريق هشيم عن حميد عن أنس قال كانت امة من اماء اهل المدينة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطق به حيث شاءت ولا حدم من هذا الوجه فتنتطق به في حاجتها وله من طريق علي بن زيد عن أنس ان كانت الوليدة من ولاد اهل المدينة لحنى فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يفرج به من بدنها حتى تذهب به حيث شاءت واخرجه ابن ماجه من هذا الوجه والممة ودم من الاخذ باليد لازمه وهو الرقيق والانتقام قد اشتمل على انواع من المماثلة في التواضع لذكر المرأة دون الرجل والامة دون الحرة حيث عم بالفظ الاماء اى اى امة كانت وبقره حيث شاءت اى من الامكنة والتميم بالاخذ باليد اشارة الى غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارجا المدينة والتست منه مساعدا تها في تلك الحاجة لساعدا على ذلك وهذا دليل على مزيد تواضعه وبرائه من جميع انواع الكبر وعندنا انسابى كان صلى الله عليه وسلم لا ياتى ان عشي مع الارملة والمكينة فيقضي له الحاجة وفي هذا الحديث ايضا صبره على المشقة في نفسه ما صله الملبين واجابته من سألها حاجة وبروزة للناس وقربه منهم ليصل اليه ذوو الحقوق الى حقوقهم ويستترشد الناس باقواله وافعاله واحكامه تنبيههم الى ما كان امة ونحوهم على ان يقتدوا به في ذلك (وحدثنا على بن حجر انا في نسخة اخبرنا هو على بن مسهر في نسخة الفاعل مخففا عن مسلم الاور في أى الشهور به عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض في أى مريض كان حرا أو عبدا شريفا أو وضيعا حتى لقد عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه وهو مشرك وعرض عليه الاسلام فاسلم الاول وقصته في البخارى وكان صلى الله عليه وسلم يدنومن المريض ويجلس عند راسه ويسأل عن حاله ويقول كيف تجدك او كيف أصبحت او كيف أميتت او كيف هو ويقول لا بأس عليك طهورا ان شاء الله او كفارة وطهورا وقد يضع يده على المكان الذى يالم ثم يقول بسم الله ارقبك من كل داء يؤذيك الله يشفك وفي الصحيحين عن جابر مرضت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابوبكر وهما ماشيان فوجداني اغشى على فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على فافتت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم وعند اى داود فنفخ في وجهي فافتت وفيه انه قال يا جابر لا اراك ميتا من وجهك هذا واضح عند مسلم يجب للمسلم على المسلم ست وذكر منه اعيادة المريض فوه وفرض كفارة خذ لا فالن كال بسيفته المؤكدة ومصح اطعموا الجائع وعودوا المريض ومصح عن زيد بن ارقم عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان به عني واما حديث ثلاثة ايس فيها اعيادة الرمد والدم والضرس فصحح البيهقي انه موقوف على يحيى بن ابي كثير وحدث ابن ماجه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايه ودمريضا لايه ثلاث ضعيف بل قال ابو حاتم باطل ثم ترك العيادة يوم السبت بدعة ابتداعها يهودى الزهري ملك مرضه فآزمته فاراد يوم الجمعة الذهاب لبيتته فنه نخاف استحلالة على نفسه فقال له ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه الملك ثم اشيع ذلك فصار به من لاعلم عنده ظن ان له أصلا والحال انه ليس له أصل أصلا وأغرب من هذا ان اهل مكة تركوا العيادة فيه وفي يوم الاثنين والاربعاء والجمعة مع ان قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتعوا من فضل الله فسرته كثير من العلماء بعبادة المرضى واما ما يلهيهم به لزيارة الموتى فلا وجه له بل اقول المرضى في حكم الموتى فالقياس فعليه ومن الغريب ما نقله ابن الصلاح عن الفرادى انها تندب شتاء ليل او صيف انها ارواحكمته تنظر المريض بطول الليل شتاء والنهار صيف فاحصل له با اعيادة من الاسترواح ما يزيل عنه تلك المشاق الكثيرة ولذا قيل لقاء الخليل شفاء العليل وقد جاء في فضيلة العيادة احاديث كثيرة وقيل ان العيادة افضل من العبادة وفيه نعمة اطبية عظيمة وحسابة وعبادة صلى الله عليه وسلم لم مع كونها عبادة تواضع لان التواضع خروج الانسان عن مقتضى جاهه وتنزله عن مرتبة امثاله (ويشهد الجنائز) اى للصلاة والدفن وهو فرض كفارة ايضا وعند الشافعية سنة وفيه دلالة على تواضعه ايضا وكان اذا شيع جنازة علا كربه وائل الكلام واكثر حديث نفسه رواه الحاكم في الكنى عن عمران بن حصين وهو يركب الحمار في أى مع قدرته على الناقة والفرس والجل ورعا كان يردف أحدا منه ويوجب دعوة المبد في

فابى ان يبدعه وركبه لخدمته والاخرى فركبه فقطه واذنبه فصار يركبه مجذوع الاذنين مقطوع الذنب (ويجب دعوة العبد) وفي رواية

المملوك لأى أمر يدعوهم من ضيافته وغيره أو جعل بعض شراح الشفاء معنى الدعوى والنداء للابلاذ لان الله لا يملك وائس له أن يضيف الا باذن سيده انتهى وائس بسيد الخرافة لما قال اذ الباب معقود لبيان تواضعه واجابة اذان المؤذن العبد لا تواضع فيه بخصوصه بل هو والحر سواء وما زعمه من كونه ممنوعا من الضيافة الا باذن سيده هو بالنسبة للصطفى زال وخط لان من خصائصه ان له أخذ طعام من يشاء بغير رضاه حتى المضطر وان له التصرف فى مال من يشاء بغير رضاه بما يشاء وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم فاصواب حمل الدعوى على ظاهرها وعومها من ضيافته أو حاجة له قرب محلها أو بعد روى البخارى ان كانت الامه لتأخذ بيده فتنتطق به حيث شاءت وأحد فتنتطق به فى حاجتها والنسائي لا ينافى ان يمشى مع الارملة والمسكين فيقضى له الحاجة وابن سعد كان يرقه على الارض ويأكل على الارض ويحبب دعوة المملوك وهذا من مزيد تواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر وقد نظم الحافظ العرافى معنى هذا الخبر فاجاد حيث قال يمشى مع المسكين والارملة فى حاجة من غير ما نفقة يردف خلفه على الحمار على اكان غير ذى استكبار يمشى بالانعل ولا خف الى • عبادة المريض حوله الملا ١٣٢ (وكان يوم) الذهاب الى (بنى قريظة) لغزوهم عقب الخندق وفى رواية لابي الشيخ يوم خيبر

ويوم قريظة والنصرة
(على حمار مخطوم)
فى انفه (يجعل من ليف
عاليه) كاف من
ليف) هو برزعة لذات
الحواقر بمنزلة السرج
للفرس وهو ذنابه
التواضع وأى تواضع
وقد ظهر له صلى الله
عليه وسلم من النصره
عليهم والظفر باموالهم
ما هو معروف وفيه ان
ركوب الحمار من له
منصب شريف لا يجزى
ببروته وروى النسائي
وابن حبان عن ابن
مسعود انه كان يوم
بدر كل ثلاثة على بهير
فيكان أبو لبابه وعلى
زميلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانت
اذاجاء عقبه فالانحن

رواية المملوك أى الى أى حاجة دعاه اليها قرب محلها أو بعد كما سبق ولا يبعد ان يكون المراد اجابة دعوة العبد
المأذون أو سمى عبدا باعتبار ما كان فالمراد به المعتوق أو كان يجيب دعوة العبد من عنده سيده ولم يعتنق عن
اجابته لعدم ما اتى سيده بنفسه كما هو شأن أكاير الزمان وفى حديث ابن مسعود من طريق حبيب بن أبى نابت
عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقه على ارض ويأكل على الارض ويحبب دعوة المملوك
أى على خبز الشعير كما فى رواية ويقول لودعيت الى ذراع لأجبت ولوأهدى الى كراع أقبأت وكان يمتل شاته
وكان يوم بنى قريظة يكسره بالانكسر وهو الزمام ويجعل من ليف) وهو الخطام وهو ان يجعل فى طرفه حلقة
مخطوم أى اذا خطام بالانكسر وهو الزمام ويجعل من ليف) وهو الخطام وهو ان يجعل فى طرفه حلقة
وبسلك فيها طرفه الآخر حتى يصير كالخاقه ثم يقاد به على الحمار على كاف) يكسر الهمزة وهو
تنزله السرج للفرس والرحل للبهر من ليف) وفى نسخة كاف ليف بالاضافة وحديثنا واصل بن عبد
الاعلى الكوفى حدثنا محمد بن فضيل عن الأعشى عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكسره الله عليه وسلم يدعى الى خبز الشعير والاهالة) يكسر الهمزة وهو كل شئ من الادهان مما يؤندم به وقيل
ما أذيب من الالية والشحم وقيل الدسم الجامد وقوله (فى نسخة) بفتح السين وكسر النون فالنخاء المنجمه أى
المتنيرة الریح من طول المكث فيجب ولقد كانت له درع) كزاد البخارى من حديث اى مرهونة فى ثلاثين
صاعا من شعير على مارواه البخارى وأحمد وابن ماجه والطبرانى وغيرهم وفى عشر بن صاعا من طعام أخذ
لاه على مارواه المصنف فى الجامع والنسائي فى سننه وجمع بينهما بأنه أخذ اولا عشر بن ثم عشرة والله أعلم
وقيل له كان دون الثلاثين لخبر الكسرة تارة وفى أخرى وقع لابن حبان عن أنس أن قيمة الطعام كانت
دينارا وفى حديث عائشة عند البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشتري من يهودى الى أجل وروى ابن
حبان عنها ان الاجل سنة وفى بعض النسخ كان بدون ناء التانيث وذلك لما ذكره الجوهري وغيره من أن
درع الحديد مؤنث ودرع المرأة مذكر كذا حرره الحنفى والوجه ان يقال لما لم يكن المؤنث حقيقيا وقد ناخر
لاسماع الفصل جازئ كبره وتأنثه كما قرئ بهما قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة وأما وجه الفرق بينهما
فى الآفة ان درع الحديد بمعنى الآفة بالهمزة ودرع المرأة بمعنى القميص مع ان درع الحديد قد يدكر كما

ذكره

نشى عنك فيقول ما انتما باقوى منى وما أنا باغنى من الآخرة منك كما الحديث الرابع أيضا

حديث أنس (ثنا واصل بن العلاء) الكوفى (ثنا محمد بن فضيل عن الأعشى عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعى الى خبز الشعير والاهالة) بالانكسر كل دهن يؤندم به أو يختص بدهن الشحم والالية أو هو الدسم (السخنة) بسين مهملة فتون
مكسورة نخاء معجمة وبزى بدل السين المتغير الریح من الطعام قال الزنجشري سنخ وزنج اذا تغير وفسد والاصل السين والزى بدله
وأصله فى الاسنان اذا ائتكت اسنخا وفسدت يقال سنخت اسنخه كما يقال ظهر الرجل اذا ائتكت ظهره انتهى وبه يعرف
استر واح بعض المحققين فى جزمه بان زنجة من تصرف العامة وفيه حل اكل المتن من لحم وغيره حيث لا ضرر وعلم صلى الله عليه وسلم ذلك
واما ما أخبر الداعى أو لعل لم يقره أو مشاهد غلب ما كوله ونحو ذلك من القرائن الحالية (فيحيب) بلامهلة وتورد كما تفيد
الفاء (ولقد كزله درع) بكسر الهمزة زاد البخارى من حديث وفى نسخة كانت وهى أولى لان درع الحديد مؤنث لانها تسمى بمعنى الآفة
لمكن أجاز بعضهم فيها لئلا يكبر قال ابن القيم وهذه الدرعه هى ذات الفضول التى أرسل اليه بها سعد بن عبادة

ذكره في القاموس (عند يودي) هو أبو الشعم من الأوس واسمه كنيته وفيه إساءة إلى أن القرض من الأبعاد
أولى (وفاوجده ما فيه) كما (بضم الفاء وتشديد الكاف) أي شيئا يخص الدرع (وحتى مات) أي ما كنا كما
طلبه من الله تعالى وفيه إساءة إلى أن الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر (في ذكره هذه القصة) لأنهم
الحديث لا يبين النواضع وردبان فيها غاية التواضع لأنه صلى الله عليه وسلم لرسائل مياسير أصحابه في رهن
درعه لهن وهما على أكثر من ذلك لما كان لهم من العطاء في مرضاته ما لا يحصى (وإذا ترك) سؤالهم وسأل يهوديا
ولم يبال بأن منصبه الشريف يأبى أن يسأله مثل يهودي في ذلك دل على غاية تواضعه وعدم نظره لحقوق مرتبته
ورقة شأنه مع ما فيه من المحبة على اليهود حيث أنه اختار العقبي وأعرض عن الدنيا مع عرض الجبال ذهباً له
من عند المولى وردا على مقالهم في قوله تعالى * من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا * حيث أخبر سبحانه عنهم
بقوله * لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء * ومع ما فيه من الإشعار ببراءته من الطمع
وطالب الأجر من المسلمين حتى تنزه عن القرض الذي أدأوه من القرض ولد أتبعه الإمام الأعظم حيث لم يقف
في ظل جدار من كان له عليه دين تنزهاً من كل قرض جرم منفعته فهو ربا هذا وفيه دليل على أن المراد بقوله صلى
الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة نفس المؤمن معلقة يدينه حتى يقضى عنه وهو حديث مشهور وصححه ابن
حبان وغيره من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل به الوفاء فاندفع به ما قاله ابن حجر ولا ينافي ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم نفس المؤمن مرتبة أي محمودة عن مقامه الكريم حتى يقضى عنه دينه لأنه في غير الأنبياء على
أن محله فيمن استدان لمعصية والالم بطالب قبل إجماعهم وأنت تعلم أن التخصيص لم يثبت بمجرد احتمال
من غير إيراد استدلال إذا الأصل عموم الحكم وأما عدم المطالبة على الإطلاق فجعل بحث وكذا من استدان
لمعصية خارج عما نحن بصددده ثم قال ميرزا شاه ذكر في الأفضية النبوية أن أبا بكر أفتكها بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وأن علي بن أبي طالب قضى دينه وروى المحقق بن راهويه في مسنده عن الشعبي مرسل أن أبا بكر
أفتك الدرع وسلمه إلى علي وأما من أجاب بأنه صلى الله عليه وسلم أفتكها قبل موته فعارض حديث أنس هذا

بأسند آتته ورهن درعه عند يهودى على حقير خنزى و يستكون على هذا مع أنه كان له على أكثرهم أو كلهم الأفضال والاطائل والنائل
فقد أعطى أربعة من أصحابه ألف بعير وأطعم في عمرته مائة بدنة للساكنين الى غير ذلك مما لا يصل اليه عظاماء الملوك فكيف يطع أحدهم
على جوع عياله واحتياجه ولا يبادر باقيام لذلك وكيف يقال مع ذلك ان ترك سؤالهم من التواضع وانما سبب الشراء والرهن من اليهودى
ما ذكره ابن قتيبة ان اليهودى في عصره كانوا يدخرون الطعام ويبيعونه ولم يكن المسلمون يفعلون ذلك انهم عن الاحتكار ونشد بد التكرير على
فاعلمه قال وقد عهد ان الانسان اذا اشرفت نفسه كتم ما به مرض له من الضيق حتى عن أهله وولده وان يسط لهم كائنا ساط حال اليسار وتكلف
الاستقراض من القريب والبعيد اه وقال الطبيب انما عامل اليهودى ورهن عنده دون الصحابة بيانا للجواز ولم يكن هناك طعام فاضل
عن حاجة صاحبه الا عنده أولان الصحابة لا يأخذون رهنه ولا ية قاضونه الثمن فعدل الى اليهودى لذلك اه قال ابن العربي وفيه جواز رهن
ألف الحرب في بلد الجهاد عند الحاجة الى الطعام وتقديم ذلك على الحاجة اليها في الجهاد والحماية بتمضية والدفع عن الملة لانه اذا مارض
أمر ان قدم الهم والحاجة الى القوت أدم وفيه دليل على ضيق عيشه اختيارا لا اضطرارا إذ قد فتح عليه آخرا من الأموال ما لا يحصى ففرقها
كلها فلم يرد سائلا وصبر هو وأهل بيته على مر الفقر والضيق والحاجة النامة قال الطبيب وفيه جواز الشراء بالنسيئة وجواز الرهن بالدين حتى

في الحضر وان كان الكتاب قبله بالسفر وجواز معاملته أهل الذمة وان كان ما لهم لا يخلو عن ربا أو خراجا لم يتحقق تحريم ما وردت المعاملة عليه بهينه وجواز رهن آله الحرب عندهم والحكم بثبوت أملاكهم على ما في أيديهم وان قوله سبحانه وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فوهن من قبوضة مدين هذا الحديث وان دليل خطابه منزولا به وفيه ما كان عليه من الزهد والتقال من الدنيا مع قدرته عليهم والكرم الذي الجاه الى عدم الادخار حتى اتج الى رهن درعه وفضيلة آله وأزواجه صبره من معه على ذلك وان المراد بخبر نفس المؤمن معاملة يدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل منه الوفاء الحديث الخامس أيضا حديث أنس (فإنما محمد بن غيلان أنا أبو داود الحفري) نسبة للحل بالكوفة ثقة عابد ١٣٤ (عن سفيان عن الربيع بن صبيح) كصديق هو السدي له عن الحسن وعطاء وعنه ابن مهدي وعلى بن

وفي الحديث جواز معاملته الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه وعدم الاعتبار بفساد معتقدهم ومعاملاتهم فيما بينهم واستنبط منه جواز معاملته من أكثر ما له حرام يعني أقوله تعالى أكلون للسهل وفيه جواز بيع السلاح ورهنه واجارته وغير ذلك من الكافر ما لم يكن حربيا وفيه ثبوت المال لأهل الذمة في أيديهم وجواز اشترائه بالثمن المؤجل وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والزهد في الدنيا والتقال فيه مع قدرته عليهم والكرم الذي أفضى به الى عدم الادخار حتى رهن درعه والصبر على ضرب العيش والقناعة باليسير وفضيلته لآله وأزواجه حيث صبرون معه على ذلك قال العلماء والحكمة في عدوله صلى الله عليه وسلم عن معاملته مياسير الصحابة الى معاملته اليهود اما البيان الجواز أو لانهم لم يكن عندهم اذذاك طعام فاضل عن حاجتهم أو خشى أنهم لا يأخذون منه ثمنا أو عرضا فلم يرد النصيب عليهم وانه لم يطاع على ذلك من كان يقدّر أو اطاع عليه من لم يكن موافقا حديث محمد بن غيلان حدثنا أبو داود الحفري في بفتح المهملة والقاف نسبة الى موضوع بالكوفة عن سفيان عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان في الصبر وعدمه عن أنس بن مالك قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل في أي را بكاء على رجل في أي را بكاء على قتب جل في رث في بفتح راء وثسديد مثلثة أي خلق بال في وعليه في أي والحال ان في الرجل لا على الرسول صلى الله عليه وسلم لم كانوا من الحنفي وجوز ما وقدم الثاني كما اقتصر بعض الشراح على الأخير في قطيفة في أي كساء له خجل وهو مدب القطيفة أي الخيوط بطرفه المرسل من السدي من غير لمة عليها في لا تساوي في أي لا يباع مقدار ثمنها في راء بفتح داء هم فقال اللهم اجعله في أي في في الجار بآء وفيه في باله في راء وفي نعمة بالياء وهو ما اشتهر على الالسنه لثقل الهمزتين تخففت الاولى لكثرة ما قبلها اوبه فقرأ الوجه في راء من العشرة ووقف عليه حمزة من السبعة فانقلبه الحنفي من المغرب ورباء بالياء خطأ مع ان البهي في قال يقال را أي فلان الناس برائهم مرآة ورا بآء هم مرآة على القالب يعني اه ولا تثل ان ال راء على القالب اغما يكون بالياء فقط وفي الحديث من را أي را أي الله به أي من عمل عملا لكي يراه الناس شهر الله براء يوم القيامة في ولا سمعة في بضم سين فسكون ميم يقال فعل ذلك سمعة أي ليسمه الناس ويمدحوه وفي الحديث من سمع سمع الله به أي من فعله سمعة شهرت سمعته معا وفي النهاية ومنه الحديث اغما فعله سمعة ورباء أي ليسمه الناس ويروه اه والتحقيق انهم متغايران باعتبار اصل اللفظة من حيث الاشتقاق وان كان يوافق أحدهما على الآخر تعالى حيث ان المراد به ما لم يكن لوجه الله وابتغاء مرضاته وعدم الاكسفة بعباده سبحانه وهذا من عظيم تواضعه صلى الله عليه وسلم لم اذ لا يتطرق الرباء والسمعة الا ان حج على المراكب البهية والملابس السنية قال العسقلاني في اسناده هذا الحديث ضعف وأخرجه ابن حبان أيضا قال ميرك وضعفه لاجل الربيع بن صبيح فانه ضعيف له منا كبير ويزيد ابن أبان أيضا منكر الحديث وله شاهد ضعيف أيضا عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن حكيم الكعبي رجل من أهل اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة الغصماني قال أبصرت عيناى حين كان

ابن مهدي وعلى بن الجعد كان غزاة عابدا قال أبو زرعة صدوق وضعفه النسائي خرج له البخاري في تاريخه والنسائي (عن يزيد ابن أبان عن أنس بن مالك قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل في أي را بكاء على رجل بال خاق ورجل للبحر مل كالسرج للفرس (وعليه) أي رسول الله أو على الرجل وبين الثاني قوله في الحديث الآتي آخر الباب وقطيفة كثرى ثمنها أربعة دراهم (قطيفة) كساء له خجل (لاتساوي أربعة دراهم) أي لا يباع ثمنها أربعة دراهم وذلك لانه في أعظم مواطن التواضع اذ الحج حالة تجرد وقلع وخروج عن المواطن سفرا الى الله الاترى الى ما فيه

من الاحرام وهذه احرام النفس من الملابس تشبها بالغازين الى الله ولتذكر الموقف الحقيقي فكان التواضع في هذا المقام من رسول أعظم المحاسن (فقال اللهم اجعله حيا) بفتح الحاء وكسرها (لا رياء فيه ولا سمعة) ال راء العمل لغرض مذموم كان يعمل ليراه الناس والسمعة ما يعمل ليسمع الناس وبصير مشهورا به فيكرم وبه عظم جاهه في قلوبهم يعني يتضرع الى الله تعالى ويتعوذ عن الرباء والسمعة مع كمال بهده عنهما تحشما وتذلا لا وعدا لنفسه كواحد من الآحاد وهذا من عظيم تواضعه اذ لا يتطرق السمعة الا ان حج على المراكب البهية والملابس الفاخرة والاعشمة المحبذة والا كوار المفضضة الى غير ذلك مما هو مكروه لاسيما في زماننا هذا سيما العلماء هذامع أنه صلى الله عليه وسلم اهدي في هذه الحجة مائة بدنة واهدي لأصحابه ما لا يسع به أحد ومنهم عمر رضي الله تعالى عنه اهدي فيما اهدي له ميرا أعطى فيه ثلاثمائة دينار في قبولها في تنبيه في قال الحافظ هذامع ضعف قال القسطلاني وله شاهد ضعيف الحديث السادس أيضا حديث أنس

(ثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنا عفان أنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأنه أنقذهم من النار وهداهم من الضلال حتى قال عمر يا رسول الله أنت أحب إلي من كل شئ إلا من نفسي فقل حتى من نفسي لمن فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسي فقال الآن يا عمر وقتلوا معه أباءهم وأبناءهم حتى قتل أبو عبيدة أباءه لأبائه لاسطفي وتعرض أبو بكر لقتل ولده عبد الرحمن يوم بدر إلى غير ذلك مما هو مبين في كتب القوم ثم إن الاستدلال به في هذا المقام قد استشكله الأصم بأن الأحبة لا تقتضي القيام لأن الولد أحب إلى الأب ولا يقوم له فيه بنى ابدال أحب باعظم وردده الشارح بأن الذي يصرح به كلامهم أن الولد الأفضل يقوم له الأب قال بطل اشكاله المبني على ما هو فيه اه وأقول في هذا كلام منافس متحمل وقد انقضى الناس في القديم والحديث على استئجاب قيام الولد لولده وإن عظم ولو وقع ذلك من بعض الآباء لا تغتبه الناس ضحكة ومخز وأمنه هـ ذام لمخص كلام الأصم وأما كون القيام سائغا شرعا وغير سائغ فليس الكلام فيه والذي يقدح أن يقال إن المحبة تارة تكون محبة إحلال واعظام وتارة تكون محبة شفقة ورحمة وحنو وكلام أنس أغماه في المحبة الأولى (قال أنس وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من) بيانه فإغريه مصدرية موصولة أو موصوفة (كراهيته لذلك) القيام وفي نسخة كراهيته وهو مصدر كرهه كالم توضع عليهم موصوفة عليهم واسقاطا لبعض حقوقه المتقدمة عليهم فاختار وأرادته على إرادتهم ولا ينافيه قوله لأننا صار خاصة أولاد من حضر منهم ومن المهاجرين قوموا ١٢٥ إلى سيدكم يعني سيدنا محمد

سيد الأوس لما جاء بسبب بني قريظة عقب وقعة الخندق وهو على حارب لاصابة الحكم له بهم كان منه مودة بعد لأن هذا حق غير فرأه حقه وأمرهم به لله وفيهم له صلى الله عليه وسلم حق لنفسه فتركه تواضعا أو أن الأمر بالقيام إنما هو لأعانه لكونه جريحا ثم ورد ما طاهره بواقعه عن أبي هريرة نفسه وهو ما أخرجه عنه البيهقي في المدخل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا به رفات على ناقه جراء قصوا نخته قطيفة مولانية وهو يقول اللهم اجعلها حجة غير رياء ولا هباء ولا سمعة والناس يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي في الميزان تفرد به ابن عبد الحكم وسعيد بن بشر مجله ول اه وبفهم من هـ ذال السياق أن ضمير عاده في قوله عليه قطيفة راجع إلى الرجل لا إلى الرسول كما توهمه بعض من لا نصب له في هـ ذال العلم ويؤيده ابنه ماسية أتى من هذا الباب بلفظ حج على رجل رث وقطيفة بالجر عطف على رجل ووقع عند البخاري من حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد سبعة من عباده على حارب عليه الكاف عليه قطيفة قال أسامة لاني على الثالثة بدل من الثانية وهي بدل من الأولى والحاصل أن الكاف على الحارب والقطيفة فوق الكاف والراكب فوق القطيفة اهـ هـ حديثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عفان أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس في أي ابن مالك كافي نسخة هو قال لم يكن شخص أحب إلي من أي شئ محبوبه هو إليهم في أي الصحابة هو من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في أي أنس وكانوا في أي والحال أنهم مع تلك الأحبة المتقدمة تزايد الإجلال والتعظيم بالمزية ومنه القيام على العادة العرفية كانوا إذا رأوه في أي مقفلا ولم يقوموا في أي له لما يعلمون في ماموصولة أو موصوفة وأيه الخ في في تجوز بزه المصدرية أي لأجل الأمر المعلوم المستقر عندهم في من كراهيته في بيان لما في نسخة من كراهيته وهو مصدر كرهه كالم توضع عليهم موصوفة عليهم فاختار وأرادته على إرادتهم له لهم بكامل تواضعه وحسن خلقه قيل في قوله أحب هذا مشكل لأن الأحبة لا تقتضي القيام لأن الولد أحب إلى الوالد ولا يقوم له ورد بأن هذا ليس على إطلاقه فإن الولد حيث كان له فضيلة تقتضي القيام له سن للاب القيام له كما صرح به كلام أئمة هذا القائل فبطل اشكاله المبني على وهم فيه ولأن الأحبة من حيث الدين تقتضي القيام اهـ والتحقيق أن اشكاله وارد والجواب ما ذكره بطريق

أراد أن يدخل بيتا فله قال ورواه أبو عمر عن محمد بن هلال سمع أباه يحدث قال قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معناني المسجد فبعد ما قام ذهبنا فإما حتى نراه قد دخل به من بيت أزواجه اهـ وقد يقال في التوفيق أنهم كانوا إذا رأوه من به ما راغ به قاصد نحوهم لم يقوموا له أو أنه إذا ذكر قيامه وعوده إلى المجلس لم يقوموا أو أنه إذا قدم عليهم أو إذا قاموا إذا انصرف قاموا وفيه دليل لما عليه مذهب الشافعي النووي من نذب القيام لأهل الفضل والشراف كراما واعظا ما وقد قام صلى الله عليه وسلم اهـ كرامة ابن أبي جهل لما قدم عليه وكان يقوم لعدى بن أبي حاتم كلما دخل عليه حسبما جاء ذلك في خبرين وهما وإن كانا ضعيفين به مل بهما في الفضائل فزعم سقوط الاستدلال به لذلك وهم ثم قال النووي في الجواب عن حديث الباب أنه خاف عليهم الفتنة إذا أفرطوا في تعظيمه فذكره قيامهم لذلك ولم يكره قيام بعضهم ببعض وما يتعجب منه أن الأصم مع كونه شافعيًا بعد نزوله عن النووي أن القيام بالشرط المذكور سنة وأنه لم يصح في النسخة شئ عقب ذلك بقوله ونحن نقول الصلة جامعة لثلاث تعظيمات القيام والركوع والسجود فلم لم يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم الركوع والسجود لا كرام أحد كره القيام فانظر كيف استحضرت مذهب به ونزله ثم غلبت عليه الاحتمالات العقلية فأبى ما لا يطابقه ولا يوافق عليه أحد في نسخة في أخرج أحمد عن الحسن أنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله ما كانت تملق دونه الأبواب ولا تقام دونه الحجاب ولا يندى عليه بالجفان ولا يبرح عليه بها ولا يكنه كان بارزاً من أراد أن يلقى نبي الله صلى الله عليه وسلم

الر د لان الاشكال مندفع من أصله وحاصله ان المحبة اذا كانت ناشئة عن الفضيلة تقتضي القيام على وجهه
 الكرامة لا المحبة الطبيعية على مقتضى السجدة فان الانسان قد يحب فرسه اكثر من صاحبه والله تعالى أعلم
 ثم الظاهر من اراد أنس هـ هذا الحديث ارادة ان القيام المتعارف غير معروف في أصل السنة وفعل الصحابة
 وان استحب به بعض المتأخرين وليس معناه انهم كانوا يقومون بعضهم لبعض ولا يقومون له صلى الله عليه وسلم كما
 يتوهم فانه عليه السلام قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأغرب ابن حجر في قوله ولا يعارض ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم لا انصارقوموا السيدكم أي سيد بن معاذ سيد الاوس لما جاء على حمار لاصابه الحلة
 بسهم في وقعة الخندق كان منه موته بعد لان هذا حق لا غير فاعطاه صلى الله عليه وسلم له وأمرهم به له بخلاف
 قيامهم له صلى الله عليه وسلم فانه حق لنفسه وتركه تواضعا اهـ ووجه غرابته ان الحديث بعينه يرد عليه لانه
 يدل على ان القيام لم يكن متعارفا بينهم وعلى الترتيل فلما اراد قيام التعظيم لما خص قومه به بل كان يعمهم
 وغيرهم فالصواب ان المراد بالقيام الذي أمرهم به هو اعانة حتى ينزل عن حماره لكونه كان محروجا مريضاً ولا
 بدفعه ما قال بعضهم لو اراد هذا المعنى لعدى بالي لان اللام تأتي كثيرا للعلّة فالعلة قد يرقوم والاجل معاونة سيدكم
 مع انه في كثير من الروايات قوموا الى سيدكم حتى قال بعضهم لو أر بدبه التوقير اقل قوموا الى سيدكم وأما قول
 ابن حجر ويؤيد مذهبنا من ندب القيام لكل قادم به فضيلة نحو نسب أو علم أو صلاح أو صداقة حديث انه
 صلى الله عليه وسلم لم قام اعكرمة بن أبي جهل لما قدم عليه ولم يدي بن حاتم حين دخل عليه وضعفه ما لا يمنع
 الاستدلال بهما هذا خلافاً لهما وهم فيه لان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقاً بل اجماعاً كما
 قاله النووي فدفع لان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال المعروفة في الكتاب والسنة لا يمكن الاستدلال
 به على اثبات الخصم لمة المستحبة على ان القادام له حكم آخر فهو خارج عما نحن فيه مع ان المروي بطريق
 الضعيف عن عدى ما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقام لي أو تحرك والمشهور الاوسع لي ولو
 ثبت فالوجه فيه ان يحتمل على الترخص حيث يقتضيه الحال وقد كان عدى سـ مدني طي على حسبه فرأى
 تأنيقه بذلك على الاسـ لام لما عرف من جانبه ميلا اليه على حسب ما تقتضيه الرئاسة ولا يبعد أن يحمل على
 قيام القدم وقد قام لـ فر بن أبي طالب أيضا لما قدم من الحبشة وانما الكلام في القيام المتعارف فيما بين
 الأتباع مع ان القيام اغا استحبه العلماء الكرام لغيره الاكرام لا للرياء والاعظام فانه مكروه لكنه صار من البلوى
 العامة بحيث لو تركه عالم اذا لم اختل عليه النظام ثم قال وفيه رقي بينه وبين حرمة نحو الر كوع لغير اعظاما بان
 صورة نحو الر كوع لم تعهد الاعادة بخلاف صورة القيام اهـ وفيه ان القيام بطريق التمثيل كما هو شأن
 اكابر هـ هذا الزمان حرام لقوله صلى الله عليه وسلم من أحب ان يتم له الرجل قياما فليمتد وأما مقعد من النار
 رواه أحمد وأبو داود والترمذي عن معاوية قال النووي هذا الحديث اقرب ما يحتاج به لكرامه قيام بعض
 المسلمين لبعض لكن المختار عند اكثر العلماء جواز ذلك من وجهين أحدهما انه خاف عليهم الفتنة اذا
 افترطوا في تعظيمه فكره قيامهم له لـ هذا المعنى كما قال لا تطروني ولم يكره قيام بعضهم لبعض أقول هـ هذا النفر بر
 يحتاج الى نقـ ل فيه تحريرو لا يتم بقوله فانه قد قام هو لبعضهم أيضا مثل عكرمة وعدي بن حاتم وزيد بن ثابت
 ووجه فر بن أبي طالب وقام المغيرة بحضرة فلم يكره عليه بل أقروه وأمر به قلت قد عرفت ان هذا القيام كان
 للقادم وليس فيه الكلام قل وثانيه انه كان بينه وبين أصحابه من الانس وكمال الود والصفاء لا يحتاج لزيادة
 الاكرام بالقيام فلم يكن في القيام مقصود وان فرض الانسان صار به هذه الحالة لم يحتاج الى القيام أقول من
 اتصف به هذه الحالة لم يحتاج الى القيام لكن ينبغي له القيام لما يدا الاكرام ومن اراد القيام ولم يتصف بحال
 الاكرام فينبغي ان يكره له القيام ثم الاصحاب أيضا رضوا الله عنهم فيما بينهم كان لهم غاية الصفاء ونهاية الضياء
 فبدل على انهم كانوا يقومون بعضهم لبعض القيام المتعارف وقال ميرك لكن يشكك هـ هذا الحديث بما
 أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدنا فاذا قام فقاما ما حتى نراه قد
 دخل وأجاب بعضهم عن هذا الاشكال بان قيامهم كان اضرة ورة الفراغ ليتوجهوا الى أشغالهم وليس
 للتعظيم ولان بيته كان بابا في المسجد والمسجد لم يكن واسعا اذ ذلك فلا يتأتى ان يستوا قياما الا وهو قد دخل

ابن أبي هالة من قدماء
الصحاب وأبو عبد الله
من الثلاثة وأهلها لم
يذكرها صحابيا (عن
الحسن بن علي قال
سألت خالي ممد بن أبي
هالة وكان وصافا عن
حليمة النبي صلى الله عليه
وسلم) أي كثير الوصف
والمعرفة لما يصفه
منها (وأنا أشتهي أن
يصف لي منها شيئا) هاتان
الجلستان معترضتان
بين السؤال والجواب
ليبيان كمال الووف
والضم بمط المارويه
ليبتلي عنه بالقيام أو
حالتان عن الفاعل
أو الفاعل أو الأولى
من المفعول والثانية
من الفاعل فقال (كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخما من خمات لا
وجه) أي بظهوره
نوره (تلا أو القمر ليلة
المدرود ذكر الحديث
بطوله) المار أوائل
الكتاب في باب الخلق
(قال الحسن ذكمتما)
أي هذه الحلية وكنت
الشيء أخفاه وسره
عن الحسن زمانا
طويلا أي أخفاه

(١٨ - شمایل - ی) اجتہادہ فی تحصیل العلم بحلیۃ حدیثہ ای ایتہ علمہ الحسنین من ہند فیر
 ان یسألہ عن ذلک الحسنین فان التبلیغ بعد الطلبة أبلغ أو کان ذلک الذکم اتفاقیا و رجحہ العصائم بان تأخیر تبلیغ
 تلك الأمور لا ینظر (ثم حدثہ فوجدتہ قد سبقنی الیہ) ای الی السؤال عنها (فسألتہ عما سألتہ عنہ) فہو دل
 ضبطہ حیث شہد لہ ضبط الحسنین موافقا لہ (و وجدتہ قد سأل أباه) فی نسخہ أبی یوسف علی کرم اللہ وجہہ (عن)
 ای دخوله و خروجه ینتہ أو عن حالہ فہما أو عن زمانہما ای زمن دخوله و زمن خروجه (و) عن (ش - کلہ) بکسر

(١٨ - شمایل - ی) احتماده فی تحصیل العلم بحکمة جدہ ای ایتہ علمہ الحسنین من ہند فی عرفہ باقصر اسناد او من نظرا ان ینسأله عن ذلک الحسنین فان التبلیغ بعد الطلبة أبلغ أو کان ذلک الکتب اتفاقیا و رجحه العظام بان تأخیر تبلیغ ما یدفع لمرید لمثل تلک الأمور لا ینظر (ثم حدثہ فوجدتہ قد سبقنی الیہ) ای الی السؤال عنہا (فسألته عما سألت عنہ) فیہ دلیل علی شدۃ وثوقہ و کمال ضبطہ حیث شہد لہ ضبط الحسنین موافقا لہ (و وجدتہ قد سأل أباه) فی نسخہ ابی و هو علی کرم اللہ وجہہ (عن) کہفہ (مدخلہ و مخرجہ) ای دخوله و مخرجه أو عن زمانہ ما ای زمن دخوله و زمن مخرجه (و) عن (شکله) بکسر اولہ ای حسن طریقہ

وهيئة وسنة وبقية مذهبه وهديه أو عايشا كل أفعاله أو كيفية طريقتة في مجلسه وسلموه مع أصحابه في المجلس وكيفية سلوكه عندهم أو عن صورته المحسوسة وهو الاظهر ولا يدع فيه ان مجلسه لم يذكره هنا وذكره في التفصيل فلا يكون التفصيل على طبق الاجال لانه داخل في قوله (فلم يدع) أي على (منه) أي مما سأل عنه أولم يدع الحسين منه أي من السؤال عن أحواله (شيئا) الأسأله عنه وأبعد من جعل ضمير منه اهلى (قال الحسين) فيه رواية الاقارب عن الاقارب والصحابي عن الصحابي والكبير عن الصغير (فسألت أبي) عليا (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٣٨ فقال كان اذا آوى) بالمد والقصير كما سبق (الى منزله) أي الجأ اليه واستقر فيه (جزأ) قسم (دخوله)

أي زمن دخوله (ثلاثة أجزاء جزء الله) أي يستفرغ فيه وسعه للتعبيد والتفكير (جزء لاهله) يعاشرهم فيه وبثأله هم لما انه كان أحسن الناس عشرة مع أهله (جزء انفسه) يفعل فيه ما يعود عليها بالتكميل الديوى والاخرى وفصله عن الجزء الاول لانه لمحض الشهود والتجلى لكمال الحق فلم يصف لنفس وان عاد عليها باكمل الفوائد وأجل العوائد (ثم جزأ جزاء بينه وبين الناس) تصديره جزئين لانه في قوله ثلاثة أجزاء لان كلام من هذين لما عاد لشي واحد هو نفسه كأنه بمنزلة نبي واحد (فبرد) في نسخة فرد (ذلك) أي جزء الناس (بالخاصة) أي بسببهم وواسطتهم والخاصة قرابة الرجال الذين يختصون به (على العامة) فتجبره الخاصة بما جات العامة وتوصل

النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة أي وعن طريقة المسلولة بين أصحابه في مجلسه فهو اخص من مخرجه وقال ابن حجر بكسر أوله أي حسن طريقة وهيئته ويجوز فتحه ومعناه حينئذ المثل والمذهب اه ولا معنى للمثل والمذهب هنا اللهم الا أن يقال المراد بالمذهب المقصد كما فسره صاحب النهاية وقال ابن الانباري شكاه معناه عايشا كل أفعاله فهو أعم من المدخل والمخرج كليهما وفي النهاية الشكل بالكسر الدل وبالفتح المثل والمذهب وفيه ما سبق وقال صاحب القاموس الشكل الشبه والمثل وينكسر وما يوافقك وما يصلح لك يقال هذا من هوأى ومن شكلى وواحد الاشكال للامور المختلفة المتشكلة وصورة الشيء المحسوسة والمثومة والشاكلة والشكل والناحية والطريقة والمذهب قال ميرك وانما اخرجنا الى هذه التأويلات لانه ليس في هذا الحديث ذكر صفة شكاه مع قوله (فلم يدع) أي لم يترك على رضى الله عنه (منه) أي مما سأل عنه شيئا أو لم يدع الحسين منه أي من السؤال عن أحواله شيئا والعجب من شارح حيث قال الظاهر جعل ضمير منه اهلى (قال الحسين) فسألت أبي عن دخول رسول الله (في نسخة النبي) صلى الله عليه وسلم (في هذا بيان لمدخله) فقال كان اذا آوى (بفتح الهزقة ويجوز مده أي اذارجع) الى منزله (في دخله) (جزأ) بتشديد الزاى وفتح الهاء (مراى قسم وزع) (في دخوله) أي زمان دخوله (في ثلاثة أجزاء) أي حصص (في الله) أي لعبادته من طهارة وصلاة وتلاوة ونحوها وهو يدل بعض من كل ان كان ما عطف عليه بعد الابدال وكل من كل ان كان قبله (في جزأ لاهله) أي للاتفات الى معرفة أحوالهم وسماع أقوالهم ورؤية أفعالهم مما يتعلق بحسن المعاشرة والمخالطة والمكاملة والملازمة والمداخلة والمصاحبة وقد صرح انه كان يرسل اعاشة بنات الانصار يلبين معها وانها اذا شربت من اناء اخذته فوضع في موضع فها فشرب وعند أحمد وغيره عن عائشة ما رأيت صانعة طعام مثل صفة اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم اناء من طعام فاملكت نفسي ان كسرتة فقلت يا رسول الله ما كفارتة قال اناء كانا وطعام كطعام وفي رواية فاذنهما من بين يديه فضر بهما وكسرتهما فقام ولقط اللحم والطعام ويقول غارت أمكم وهذا من خلقه العظيم وحلمه الكريم وفي الحديث ان الغيرة لا تؤاخذ لئلا تجلب عقابها بما يشور عن الغيرة وفي رواية ان الغيرة لا تبصر رأسا فللواذى من أعلاه (في جزأ انفسه) أي ويفعل فيه ما يعود عليها بالتكميل الديوى والاخرى وفصله عن الجزء الاول لانه لمحض الشهود وبجمل ال واجب الوجود وصاحب الكرم والجود في مرتبة جميع الجمع والبقاء بعد الفناء فيكون الجزء الاول مختصا بحال الفناء المناسب لمقام التضرع والثناء والجزء الثاني مختص ببقاء الحفظ النفساني والجزء الثالث هو مقام الجمع الأكمل وهو حال الأصفاء الأكمل الذين رتبهم التكميل المناسب لقوله (في ثم جزأ جزاء) أي المختص بنفسه الشريفة في المرتبة المنيفة المحيطة بالطرفين من الحالين (في بينه وبين الناس) أي عموما وخصوصا من الواردين عليه المتجهين اليه وهما معنى قوله (فرد) وفي نسخة فبرداى فيصرف النبي صلى الله عليه وسلم (في ذلك) أي الجزء الذي بينه وبين الناس (في الخاصة) أي بسببهم (على العامة) متعلق برد قال ابن الانباري فيه ثلاثة أقوال الاول ان الخاصة تدخل عليه في ذلك الوقت دون العامة فتستفيد ثم تخبر العامة بما سمعت من العلوم (في العلوم) فكان توصل الفوائد بواسطة الخاصة الى العامة بدلالة قوله بعد يدخلون (وادا) يخرجون أدلة الثاني ان الباء فيه بمعنى من أي يرد على العامة من جزأ الخاصة الثالث ان تجعل العامة مكان الخاصة فبرداى ذلك على العامة بدلالة من الخاصة اه وبأى الأخير قوله ايشار اهلى الفضل والمراد بالناس ههنا من جاء بعده الى الساعة كما يرشد اليه قوله الآتى والعامة مأخوذة من العموم لامن العمى سموا به

فوائده الهام لان خواصه الحاضرين لديه يستفيدون منه ثم يبلغونه لعموم الناس كذا فرره شارحون وقال الكاظمي في المنتقى عن ابن الانباري فيه أقوال الاول ان الخاصة تدخل عليه في ذلك الوقت دون العامة فتستفيد منه ثم تخبر العامة بما سمعت من العلوم والمعارف فكان توصل الفوائد بواسطة الخاصة الى العامة بدلالة قوله بعد يدخلون (وادا) يخرجون أدلة الثاني ان الباء بمعنى من أي يرد على العامة من جزأ الخاصة الثالث ان تجعل العامة مكان الخاصة فبرداى ذلك على العامة بدلالة من الخاصة اه وبأى الأخير قوله ايشار اهلى الفضل والمراد بالناس ههنا من جاء بعده الى الساعة كما يرشد اليه قوله الآتى والعامة مأخوذة من العموم لامن العمى سموا به

أكثرتهم والخاصة من الخصوص اقلتهم اذ هم قائلون بالنسبة للعامة ومعنى العموم الشمول والاحاطة ومن أخلاق العامة انها تدعبر
السيد وتفضل غير الفضل وتقول بعلم غير العالم اتباعا لمن سبقهم من غير تميز بين فضل ونقصان وحق وباطل ذكره المصطفى (ولا يذخر)
بذل مجتهمة أو مهملة لا يخفى (عنهم) أي عن الناس الخاصة والعامة أو العامة فقط بان لا يخص ١٢٩ الخاصة بشئ مما يشترك فيه

الكل (شأيا) من

تعلقات النصح والمداينة
(وكان من سيرته في جزه
الامة) أي فيما أجمله لم
(ايشار) تفصيل (أهل
الفضل) من العلم
والصلاح والشرف
أي يقدمهم على غيرهم
في الدخول عليه وإبلاغ
أحواله للعامة أوفى
الحاجة كل ذلك انما
كان (بأذنه) لهم في ذلك
(و) كان من سيرته في
ذلك الجبلة أيضا انه
(قسه) بالفتح مصدر
قسم أي قسم ذلك الجزء
(على قدر فضلهم) من
الصلاح والعلم والشرف
(في الدين) دون أحسابهم
وأنسابهم أن أكرمكم
عند الله أتقاكم والمراد
على قدر حاجاتهم في
الدين وبلائته قوله
(فمنهم) أي من أهل
الفضل أو من الأصحاب
أو من الناس والأقضاء
لنفسيل ما أجل أولا
(ذو الحاجة) الواحدة
(وممنهم) ذوو الحاجتين
وممنهم ذوو الخواص
فتشغلهم أي بذى
الحاجة ومن بعدهم
فتشغلهم ويشغلون
به على قدر حاجاتهم
(ويشغلهم) بضم أوله
وفتحه من شغل كغف

العامة من جزه الخاصة والثالث ان يجعل العامة مكان الخاصة فيرد ذلك على العامة بدلا من الخاصة كذا نقله
ميرك عن المنتقى وأما قول ابن حجر ثم جزأه بينه وبين الناس مصيرهم جزين لا ينافي قوله ثلاثة أجزاء لأن كلا
من هذين لما عاذا شئ واحد وهو نفسه الشريفة كأنما ينزله شئ واحد فأنسخ قوله ثلاثة أجزاء فغيره من بوط مع
انه ليس بربوط ولا يذخر به بتشديد الدال المهملة على ما في النسخ المعتمدة والأصول الصحيحة وان جوز في
الثلاثة انجاء الدال فقول ابن حجر هو بذيال مجتهمة أو مهملة اذ أصله بذختر فقامت التاء ذال المجتهمة ثم هي
مهملة وهذا هو الأكثر أو مهملة ثم هي مجتهمة وأدغمت ايس في حمله مع أن قلب التاء ذال المجتهمة غير معروف
فأصواب أن يقال في الاعلار أن أصله لا يذخر بالدال المجتهمة على انه افتعال من الذخيرة فقامت تاءه دالا
للتاعدة المقررة في علم المصرف ثم قامت المجتهمة مهملة فاقرب المخرج ثم أدغمت في الأخرى لئلا تزل وجوز
بعضهم أن قلب الدال المهملة المنقلبة عن التاء ذال المجتهمة فتدغم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم لم لا يخفى
في عنهم أي عن العامة وعن الخاصة ثم فصل الى العامة أو عنهم أو عن الناس في شئ أي ما يتعاقبهم
وفيه نفع لخصوصهم أو عمومهم وكان من سيرته أي من عادته وطريقته في جزه الامة أي في حصصهم
من الداخلين عليه والواصلين اليه في إيشار أهل الفضل أي اختيار أهل الفضيلة الزائدة حسبا أو نسبيا أو
سبعا أو صلا حافقة قدمهم على غيرهم في الدخول والتوجه والاقبال والآفاده وإبلاغ أحوال العامة في بآذنه أي
أي بأذنه صلى الله عليه وسلم لهم في ذلك فهو من باب إضافة المصدر الى فاعله وأبعد الحنفية حيث جعل الضمير
لأهل الفضل والاضافة الى المفعول ودوخلاف المعقول وفي بعض الروايات بفتح أوله وأصله صغار الأهل
والغنى ونحوهما فالأمر ان كان يخص أهل الفضل بأشياء ذلك ويقسمه على قدر فضلهم كما يشيرون اليه قوله
في وقسه أي فيهم كما في نسخة في قدر فضلهم في الدين في وهو بفتح القاف مصدر وقسه ورفع على الابتداء
والضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم والمفعول مقدر أي ما عنده من خبري الدنيا والآخرة وجوز أن يكون
الضمير للجزء الذي بينه وبين الناس وأظاهر أن قوله فضلهم في الدين احتراز عن فضلهم في أحسابهم وأنسابهم
أقوله تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم مع انه قد قبل كما ورد فيهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا
فقهوا فيهم في الفاء لتفصيل ما أجمله أولا أي في بعض أهل الفضل أو الأصحاب أو الناس في ذو الحاجة في
أي الواحدة في ومنهم ذوو الحاجتين ومنهم ذوو الخواص في والحاجات أعمن من الدنيا والآخرة في فتشغل
بهم أي يجعل نفسه مشغولة بذى الحاجة من بعدهم أو يشغل بهم ويشغلون به على قدر الحاجة والاول أظهر
أقوله بهم وإن كان المتبادر هو الثاني للفاعل في ويشغلهم في من الاشغال في نسخة بفتح الياء والغين من
الشغل أي يجملهم مشغولين في فيما يصلحهم في قال الحنفية وهذا أولى مما وقع في بعض النسخ ويشغلهم من
الاشغال لانه قال في التاج الاشغال لغة رديئة في الشغل اه وقال ميرك في النسخ الحاضرة المسبوقة المصححة
بضم الياء من الاشغال وقال الجوهري قد شغلت فلانا فانا شاغل ولا تنقل أشغلت لانها لغة رديئة اه فعلى
هذا ينبغي أن تقرأ هذه الكلمة بفتح الياء من المجرد وان صححت الرواية بالضم فلا ينبغي إطلاق الراداة على
تلك اللغة وقد قال صاحب القاموس أشغله لغة جيدة أو قليلة أو رديئة قلت لو صححت الرواية لكفر من قال
بالرديئة والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يجعل الداخلين عليه مشغولين فيما يصلحهم وفي نسخة أصلهم
وفي أخرى عما يصلحهم ومما صدريه أو موصلة أي يشغلهم بالامر الذي يصلحهم في دينهم ودنياهم وآخره ثم
قوله في والامة أي بالنصب عطف على الضمير المنصوب في يصلحهم وهو من قبيل عطف الامام على الخاص
سواء كانت الامة الدعوة أو الاجابة أو الاعم منه ما في من مسئلتهم عنه في قال الحنفية من بيان لما في قوله
ما يصلحهم يعني ان ما يصلحهم والامة هو مسئلتهم عنه وهذا أولى مما وقع في بعض النسخ عنهم بدل عنه وتعبه
ابن حجر بان الاضرب ان من تعليلية والمعنى من أجل سؤالهم اياه عنه أي عن ما يصلحهم وفي نسخة عنهم أي

والاول لغة جيدة أو قليلة أو رديئة ذكره صاحب القاموس وهذا بيان للفاوت في درجات الاشغاق والفاء لتفصيل (فيما) في نسخة بما
فالباء معني في أي في الذي (يصلحهم) (الامة) من قبيل عطف الامام على الخاص سواء كان المراد امة الدعوة أو امة الاجابة والمعنى
لا بدعهم يشغلون عما لا يعينهم بل يشغلهم عما يصلحهم والامة (من) بيان لما أو تعليلية (مسئلتهم) أي سؤالهم اياه (عنه) أي عما يصلحهم

وفي نسخة عنهم أي عن أحوالهم (واخبارهم) مضاف للمفعول وفاعله النبي أي من أجل اخباره إياهم (بالذي ينبغي لهم) من الأحكام الثلاثة بهم وبأحوالهم وبزمانهم ومكانهم والمعاني التي تسعها عاقولهم ومن ثم اختلفت وصاياهم لاصحابه على حسب اختلاف أحوالهم وسبلهم فقال لبلال * انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش أفلا لالا وقال لا تخرأ إذا ن يخلع عن ماله كله أمسك عليك مالك فانك ان تدع ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتكففون الناس وقول له رجل أو صني فقال استحي من الله كما تستحي رجلا صالحا من قومك وقال له آخر أو صني فقال لا تغضب (ويقول) لهم بعد أن يفيدهم ذلك (ايبلغ الشاهد) الحاضر (منكم) الآن (الغائب) عن المجلس أي من بقية الامة حتى من سيوجد فاشاهد الصحابي الاكبر والغائب الاصغر أو الشاهد الصحابي والغائب التابعي أو الشاهد العالم والغائب الجاهل أو الشاهد الحضري والغائب البدوي أو الشاهد السامع والغائب من لم يسمع وهذا أفيد وأنفع ثم ذكر بيان لجملتهم مشغولين بما يصلح الامة فانه لما أجابه بما ينبغي لهم مشغولهم بما يصلحهم ١٤٠ ولما أوصى التبليغ شغلهم بما يصلح الامة (وقال) لهم (أبلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها)

عن أحوالهم اه ووقع في كتاب الوفاء لابن الجوزي في شغلهم فيما يصلحهم من مسألتهم عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم اه واخبارهم بهم ككسر الهمزة مجرور على ما في الاصول عطف على مسألتهم والاضافة اما الى الفاعل أي اخبارهم إياه صلى الله عليه وسلم بالذي ينبغي لهم كخبيثته هذا من قبيل عطف النفس برأو المعنى اخبارهم بالذي ينبغي لهم أي لمن هو ليس بمحاضر بل هو غائب فملي هذا قوله وهو يقول كأي بعد الافادة لهم كايبلغ الشاهد منكم الغائب ككالمبين له أو الى المفعول يعني اخبارهم صلى الله عليه وسلم لم إياهم بالذي ينبغي لهم فيكون هذا الإشارة الى جواب مسألتهم وهذا الوجه أفيد كذا افاده الحنفى وقال ابن حجر واخبارهم مضاف للمفعول وفاعله النبي صلى الله عليه وسلم أي ومن أجل اخباره إياهم فهو عطف على مسألتهم وزعم عطفه على ما يصلحهم فكلف غير مرضى وفي نسخة وبأخبارهم عطف على بهم وهو ظاهر بل لو حل عليه النسخة الاولى لكان أوضح اه وبعده لا ينبغي ثم قوله لا يبلغ بتشديد اللام من التبليغ ويجوز تخفيفه من الابلاغ ويساعده قوله وبأبلغوني كأي ويقول لهم أيضا أو صلو الى الحاجة من لا يستطيع ابلاغها كأي من الضعفاء كالنساء والعبيد والاماء فانه كأي الشأن كمن أبلغ سلطانا كأي واليا أو قادرا كحاجة من لا يستطيع ابلاغها كأي دينية أو دنيوية ثبت الله قدمه يوم القيامة كأي على الصراط لانه لما حركه ما في ابلاغ حاجة هذا الضعيف ومشى بهم في مساعدة الله في جوزي يعود صفة كاملة تامة لهما وهي ثباتهما على الصراط يوم تزل فيه الاقدام جزاء وفاكاو (لا بد كر) بصيغة المجهول أي لا يحكي كعنده الا ذلك كأي ما ذكر من حاجة الناس أو المحتاج اليه وقال الحنفى أي ما يصلحهم وهو بعد جداتهم الحصر غالبي أو اضافي والمعنى لا بد كعنده الا ما يفيدهم في دينهم أو دنياهم دون ما لا ينفع فيهما كالامور المباحة التي لا فائدة في فائنها كانت لا بد كعنده غالبا لانه وإياهم في شغل شاغل عن ذلك ولا يقبل من أحد كأي من كلام أحد شيئا كغيره كأي غير ما يتعلق بحاجة أحد فهذه الجملة كما ذكره بما قبلها كأي يدخلون كأي الناس عليه كأي واداك بضم فتشديد جمع رائد بمعنى طالب أي طالبين للنافع والحكم المشتملة على النعم ملتمسين للحاجات الدافعة عن النعم والرائد في الاصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلا ومساقط الغيث واستعبرهنا لتقدم أفاضل أصحابه في الدخول عليه ليستفيدوا وبقي دوا سائر الامة ويكون سببا لوقائهم من الوقوع في المهالك ومواقع الظلمة ولا يفترون الا عن ذواق كيقنح أوله فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم أي عن مطعم وحسى على ما هو الاغلب أو معنوى من العلم والادب فانه يقوم لار واحد هم مقام الطعام

أياي له ذكر كرض أو بعده هذا من كمال تواضعه وشغفه على أمة واعتناؤه بهم دأبتهم واصلاحهم ما استطاع وفيه تشريع المعاونه والحث على قضاء حوائج الناس ثم رغب في ذلك كمال الترغيب وطيب النفوس عليه كمال التلطيف فقال (فانه) أي الشأن (من) ابلاغ سلطانا أي قادرا على انفاذ ما يبلغه بفتح اللام وان لم يكن له سلطنة وهي القوة والمهمة (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) دينية أو دنيوية (ثبت الله قدمه يوم القيامة) فانه لما حركه ما في ابلاغ حاجة هذا الضعيف جوزي به ودصفة كاملة تامة عليهم اه وهي

ثباتهما على الصراط يوم تزل الاقدام وبذلك يخرج الجواب عما قيل الجزاء من جنس العمل وفعل المبلغ التبليغ لاجسادهم فالمناسب ان يقال بلغت عنه يوم القيامة وذلك لان الغالب فيمن لا يستطيع ابلاغ لفقيره وضعفه ان يحصل له بالتبليغ الأمن وثبات القلب لحصلت المناسبة (لا بد كعنده الا ذلك) المحتاج اليه دنيا وأخرى دون ما لا ينفع فيهما كالامور المباحة التي لا فائدة فيها لانه وإياهم في شغل عن ذلك وهذا الحصر غالبي ومنه يعرف حاله قوله (ولا يقبل) صلى الله عليه وسلم (من) كلام (أحد) شيئا (غيره) أي غير المحتاج اليه فهذه الجملة كما ذكره للسابقة (يدخلون روادا) بضم أوله وكسره وتشديد الواو أي طالبين للنافع في دينهم ودنياهم المكملة له قلوبهم ونفوسهم فهو جمع رائد من الر ودوهو الطلب وهو في الاصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلا ومساقط الغيث ثم استعبرهنا لتقدم أفاضل الصحب في الدخول عليه ليستفيدوا منه ما يصلح أمر الامة ويكون سببا لوقائهم من مهالك الجهل وغوائل الهوى (ولا يفترون الا عن ذواق) فعال بمعنى مفعول أي ذوق طعام حسى غالبا وروحانى من العلم والمعارف دائمة فهو لار واحد هم بمنزلة الادام لاجسادهم

فعلى الاول التنكير للتفصيل لما عرف ما كانوا عليه من قلة العيش وعلى الثانى للتعظيم وعن بعضى بعد نظيره قوله تعالى لئن كبرت طماعن
طبق (ويخرجون) من عنده (أدلة) قال القسطلانى الرواية المشهورة المعجزة بدالها لجمع دليل أى علماء يدلون الناس (على) ما
علموه من (الخبر) ولهذا قال أصحابي كالنجوم وقال الكازرونى أدلة بالمججمة من الدل التواضع ومعناه متواضعون يخضع بعضهم لبعض لاجل
الموعظة التى يسمعون والقرآن الذى يتلون وهو حسن لوسا عذته الرواية (قال) الحسن (فسأته) أى أبى (عن مخرجه) أى عن صفته فى
حال خروجه من بيته (كيف كان يفعل فيه) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن (بضم الزاى) وكسرها أى يحبس ويضبط (لسانه
على لايه نيه) أى يهيمه على لايه ود عليه ولا على غيره بنفع دينى أو دنيوى فكان كثير الصمت ١٤١ كما سبق فالسنانها الجارحة وقد

لا جسادهم وعن بمعنى بعد كقوله تعالى * لتركبن طبقا عن طبق * وقال ميرك الاصل في الذواق الطعام الان
المفسرين كاهم حملوه على العلم والخبر لان الذوق قديم عارضا في القرآن * فاذا قال الله لباس الجوع والخوف
اي لا يقومون من عنده الا وقد استغادوا علما خيرا ولا خيرا كثيرا وبلائه قوله * ويخزجون من اي من عنده
في ادلة في جميع دلائل اي هذه اهل الناس كما ورد في اخباري كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال ميرك الرواية المشهورة
المسماة بالمعجزة بالدال الملهة والمراد انهم يخزجون من عنده بما قد علموه فيدلون الناس عليه ويؤمنون به
وهو جمع دلائل مثل صحيح واشهت وسيرروا مرة وذكر في المنتقى للعلامة سعد الدين الكازروني وبالدال المعجزة
اي يخزجون منه ظنين بما وعظوا وتواضعين من قوله تعالى * اذلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعدته الرواية
اه * واقول فعلى هذا لا يناسب قوله بمعنى * على الخير * الا ان يقال المعنى كائنين على الخير * قلت الاظهر
حينئذ ان يكون على بمعنى مع كقوله تعالى * وآتى المال على حبه والمراد بالخير الالم والعمل او ارادة الخير
وقد لا له والحاصل انه كان لا يزيدهم زيادة العلم الاتواضعوا واستصغار الاعتوا واستكبارا ككارواه الدليلي
في مسند الفردوس عن علي * كرم الله وجهه * مرفوعا من ازداد علما ولم يزد في الدنيا ازهد الم يزد من الله الا
بعده قال في اي الحسين * قالته في اي ابي * عن مخزجه في اي عن اطاوار زمان خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم * كيف كان يصنع فيه قال في اي على * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن في بطن الزاى
وكسرها اي يحفظ * اسانه الا فيما يعنيه في بفتح اوله اي يهيم به وينفعه * ويؤلفهم في عطف على يعنيه او على
يخزن وهو الاظهر وهو بفتح الهمزة ويجوز ابداله واو ابتداء اللام من الالفه اي يجعلهم رجاء ويجمعهم
كانهم نفس واحدة من الف بين الشئين تألفا ويقال ايضا الف مؤلفه اي مكمله اي ويكملهم في مرتبة
الالفه واغرب الحنفى حيث قال اي يعظمهم الوفاء مع عدم ملائمة لقوله * ولا ينفرهم في تشديد الفاء اي
لا يلقيهم في فعله وقوله بما يحملهم على النفور كما قال تعالى في حقه * ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك * وقد ورد بشر واو لا تنفر واو يسر واو لا تنفر واو ابعده الحنفى في قوله والمعنى لا يفضل بعضهم على بعض
في الحسب مع انه ينافيه قوله * ويكرمهم من الاكرام اي يعظمهم * كريمة كل قوم في اي بما يناسبه من التعظيم
والتكريم وقد جاء في حديث له طرف كثيرة كاد ان يكون متواترا اذا اناكم كريمة قوم فاكرموه وهو انضلم
دينا ونسبا وحسبا فانه كما قال ابن حجر اي يجمعهم * م آلفين له مقبلين عليه بكليتهم او يؤلف بعضهم على بعض
حتى لا يبين بينهم تباعد بوجه ومن ثمة امتن الله تعالى بقوله الف بين قلوبكم وما قيل ان معنى يؤلفهم به عظيم
الوفاء ولا يوافق الالفه ولا المراد لان النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يتألف بالمال جفاة الصحابه من لم يتمكن
الاسلام فيهم تمكنه في غيرهم ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم اني لاعطى الرجل وغیره أحب الي من مخافة أن يكبه
الله على وجهه في نار جهنم * ويؤلفه في تشديد اللام اي يجعل كريمة والياء في عليهم * وهذا من تمام حسن
نظرة وعظيم تدبيره فان القوم اطوع اكبرهم مع ما فيه من الكرم المقضى لان يتقدم * ويحذر الناس في

وقال ان انا ساقولون انك تنهى عن الشر وتستعمل به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول فجعلت اعرض بينهم ما بال كلام مخافة ان يفهموا فيدعوا على قومي دعوة لاية ليلحون بهداه انزل النبي حتى فهمه اذ قال قد قالوا او قايها امنهم والله لو فعلت لكان على ما كان عليهم خلوا عن جيرانه (ويكرم كريم كل قوم) افضلهم ديناً ونسباً والكرم ضد الاثم والدناءة (ويؤليه) أي يجعله واليا أي حاكماً (عليهم) وهذا من تمام حسن نظره وعظيم تدبيره اذا قوم اطوع له كبيرهم واخوف منه مع ما فيه من الكرم الموجب للرفق بهم ولا اعتدال امره معهم (ويحذر الناس) بضم الميم وشدة الدال المكسورة أي يخشونه - من عذاب الله وانهم عقابه ويحذرون على طاعته او يحذرون بعض الناس من بعضهم ويأمرهم بالخير وأمره بفتح الباء وخفة الدال قال القسطلاني وعليه أكثر الرواة وقيل يحذرون من مكرهم والمعنى لم يكن منفقاً قال القسطلاني والاول

وان كان حسن الانسحاب المقام ولا بلائم قوله (ويحترس منهم) أي يحفظ من كثرة مخالطتهم المؤدية الى سقوط هيئته وجلالته من قلوبهم
 ان كان لا يفرط في ذلك بل يحترس (من غير ان يطوى) واستعمل لفظ الطي لانه اطف من قوله من غير ان يذبح أو يرفع (عن) في نسخة على
 (أحد منهم) في نسخة منه والمعنى واحد وأعاد الضمير المفرد على الناس بتأويل الجمع (بشره) بكسر فسكون طلاقة وجهه وبشاشته (ولا
 خاقه) بضم الخاء المججمة حسن مجالسته واحتراسه وتحفظه انما هو عن كثرة مخالطتهم كثرة تؤدى الى سقوط المهابة لا عن نوع مخالطة على
 انها مقرونة بغاية البشر وسعة الصدر فلا مشقة عليهم في ذلك الاحتراس بل فيه ما يصلحهم (ويقف قد أحياه) يتعرف ويطلب من غاب
 منهم وذلك من مكارم الاخلاق كما قيل ١٤٢ ومن عادة السادات أن يتفقوا * أصاغرهم والمكرمات عوائد (ويسأل الناس)

بفتح الذال من الحذر بمعنى الاحتراس وأبعد الخفي في جملة له معنى الاتقاء وفي نسخة من التذير أي يخوفه - م
 قال ميرك أكثر الزاوة على فتح الباء والذال وتحفة على ان يكون معناه معنى قوله (ويحترس منهم) أي
 يحفظ نفسه من أذاهم أو من نفورهم وان روى بضم الباء وتشديد الذال وكسرها فيكون متعديا الى متعديا وبين
 والمرجوان لا يكون به بأس لانه مهمما ممكن حمل كل لفظ على معنى على حدة كان أولى فيكون معناه انه
 كان يحذر الناس بعضهم من بعض وبأمرهم بالحزم ويحذرهم وأيضاً منهم ويحتمل ان يكون المعنى على هذه
 الرواية انه يحذر الناس من عذاب الله وعقابه فيكون التحذير بمعنى الانذار ووقع في بعض الروايات ويحذر
 الناس القتل فان صح هو فهو وجه آخر * قلت يمكن ان يقال المراد بالتحذير المعنى الاعم والله تعالى أعلم وأما قول
 ميرك شاهد التحذير بمعنى الانذار من حسن ذلك ان بلائم المقام فلا يظهر وجه نفي المرام والمراد انه يحترس
 منهم احتراسا (من غير ان يطوى) بكسر الواو أي يمنع (عن أحد منهم) أي من الناس وهو ظاهر وفي
 نسخة منه أي من الانسان وفي أخرى من أحدهم (بشره) بكسر فسكون أي طلاقة وجهه وبشاشته بشرته
 وفيه دفع توهم نشام من قوله يحترس ولذا أكد بقوله (ولا خلقه) بضم الخاء أي بضعته أو ضم أوله أي ولا حسن خلقه
 (ويقف قد أحياه) أي يطالبهم ويسأل عنهم حال غيبتهم فان كان أحد منهم مريضاً يعود أو مسافراً يدعو
 له أو ميتاً فيستغفر له (ويسأل الناس) أي عموماً أو خصوصاً (عن أي عا وقع فيهم من المحاسن
 والمساوي الظاهرة ليدفع ظلم الظالم عن المظلوم أو عما هو متعارف فيما بينهم وليس المعنى انه يتجسس عن
 عيوبهم ويتفحص عن دنوبهم (ويحسن الحسن) بتشديد السين من التمسك أي يحكم بحسن الحسن
 أو ينسبه اليه (ويقويه) من التقوية أي ويظهر تقويه بدليل مقبول أو معقول (ويقبض القبيح) بضم
 القاف بتشديد الباء من التقبيح (ويؤديه) بتشديد الدال على طلاقه أو تخفيفه من التوديع والاباء أي بضعفه وفي بعض
 النسخ بالوجهين من الوهن والمآل واحد وقيل المعنى يقبل الحسن ويبينه ويرد القبيح ويبينه (ومعتدل
 الامر) بالرفع على انه خبر مقدم وهو وقوله (غير محتلف) عطف عليه وقد صرح الخفي بان الرواية فيهما
 بالرفع مع أن ظاهر السياق نصبه عطفاً على خبر كان وما عطف عليه بحذف حرف العطف ولعل وجه العدول
 عن النصب الى الرفع أن تلك الاخبار المنعاطفة أمور تطرأ عليه تارة واضدادها أخرى ككونه يحزن لسانه
 وما عطف عليه وأما كونه معتدل الامر وما بعده فهي أمور لازمة له لا ينفك عنها أبداً فتعين لافادة ذلك
 قطعها عما قبلها وذكرها على هذا الوجه المبدع وقد غفل عنه بعضهم فقال وكان جملته معتدل الامر معترضة
 أي بناء على ما في بعض النسخ (ولا ينفك) بالعطف لكن الذي في الاصول الصحيحة حذف الواو فتعين
 ما تقدم والله أعلم ثم ما ذكره ابن حجر ان قوله غير مختلف حال مختلف للنسخ الصحيحة وحاصل معناه ان جميع
 أفعاله وأقواله على غاية من الاعتدال وهي مع ذلك محفوظة عن ان يصدر عنها أمور مخالفة للمحال
 متعارضة الأواخر والأوائل فان ذلك ينشأ عن خفة العقل وسوء الاخلاق والشمال وأما من كمل له

أي عامتهم - م أو خواص
 أصحابه (عن أي الناس)
 من المحاسن والمساوي
 وابعاد - ل كلابقة ضي
 حاله أو عما وقع بينهم - م
 ليدفع ظلم الظالم منهم - م
 ويقوى الضم - م
 ويسمعهم ولم يقل عما
 فيهم إشارة الى أن سؤاله
 كان غير مختص بأحد
 معين فلا غيبة فيه بل
 ولأن كان معيناً لانه
 سؤال يسترتب عليه
 مصالح عامة وهذا الرشد
 للحكام الى أن يكشفوا
 ويتفحصوا بل وغيرهم
 من كثر أتباعه كالغفهاء
 والصالحاء والأكابر فلا
 ينفلون عن ذلك أثلاً
 يسترتب عليه ما هو
 معروف من الضرر
 الذي قد لا يمكن تدارك
 رفعه (ويحسن) أي
 ينسب الى الحسن
 (الحسن) الواقع من
 غيره أي يظهر حسنه
 بحدسه أو بحدس فاعله
 (ويقويه) من التقوية
 (ويقبض القبيح) الواقع

من غيره أي بصفه بالقبض أو يظهر قبحه بدمه أو ذم فاعله ولا يبالى به وان عظم قدره وتناهى جاهه (ويؤديه) أي يجعله
 ضعيفاً أو اهايباً بالضعف والجرعة وفي نسخ بالذون مخففة وتشديد من وهن وأوهن ضعف وبين الحسن والقبح ويقويه من أنواع البدع
 الطبايق وما قال يبطله لان ابطال الباطل بالضعف فاذا ضعف اجتنبه الناس وبطل (معتدل الامر) مستويه والأمر الشأن أو هو ضد
 النهي يعني لا يفرق فيه ولا يسهط ولا يامر بالباطل ولا يفرط والظاهر نصب هذا عطفاً على خبر كان وما عطف عليه بحذف حرف العطف
 لكن في أصل صحيح رفعه بتقدير مبتدأ مخدوف (غير مختلف) هو الى الاطناب أقرب اذ معتدل الامر يعني عنه لكن هذا مقام مدح
 والاطناب يليق به وحاصل المعنى ان سائر أفعاله وأقواله على سنن الاستواء أي والاعتدال وهي مع ذلك مصونة عن ان يصدر فيها من أفعال
 متخالفة المحال متباينة الأواخر والأوائل ومن اجتمعت فيه هذه الكمالات لمخاشاه من ذلك (لا ينفك) عن تذكيرهم وارشادهم ونصحهم

وتعليمهم (مخافة ان يغفلوا) عن استفادة احواله وافعاله (او يعلموا) الى الدعوة والرافية او يعلموا الى المال او يعلموا عنه وينفروا
وهذا شأن المسلمين وهو امامهم ومخافة مفعول من اجل خوف غفلتهم قال المصري في قوله لا ينفصل بحث لان عدم غفاته
يصح كونه عالما لخوف غفلتهم لا لخوف ماله - ولم - هذا قال كان يتخوئنا بالموعة - خوف السامة ويحجب بان ذوله لا ينفصل ماله واعلم
من المصالح ذكرنا ان كبحسب ما تقتضيه المصلحة وفي نسخ ولا يغفل مخافة ان يغفلوا الى لا يفعل كثير من العبادات التي يرغب فيها مخافة
ان يتاسوا به في الف - بل فيملوا ويتساءلوا فيتركوها وكان يجب من العبادة الدائمة فلا يرضى استعمال الناس فيها لا بطيعة ولا كما مر غير مرة
(لكل حال) من احواله واحوال غيره (عنده عتاد) بفتح العين ومثناة فوقية ككتاب أي عدة وثني خاص معد عنده بصلحه ويناسبه
فكان يمدد الامور اشكالها وانظائرهما (لا يهضر) من التفسير او القصور (عن الحق) في سائر ١٤٣ احواله حتى يستوفيه اصاحبه

ان علم منه تخافيه ولا
يعطى فيه رخصة ولا
تجاوزا (ولا يجوز) أي
لا يأخذ أكثر منه
(الذين يلونه من الناس)
أي الذين يقربون منه
في المجلس لا ككتاب
الافوايد ونشرها وتعليمها
(خيارهم) لانهم -
المستفيدون لكلامه
المبلغون لمن وراءهم -
وفيه ان الاولى للعالم
جمل الذين يقربون منه
ويبلغون عنه خيار
صحبهم اذ هم الذين يوثق
بهم علما وفهما وتبليغا
ومن ثم قال البليني منكم
اولوا الاحكام والنهي
ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم - وكذا دروس
العلم ينبغي كون اهلها
كذلك (افضلهم عنده
أعمه - نصيحة) أي
أكثرهم نفعاً وشفقة له
اولا ثمه اولئك في
الدين والدنيا واصل

المحاسن لجمع مع اموره منتظمة واحواله ملتزمة وما لاعتدال الامور عدم اختلافه واحده فكان الثاني
مؤكد الاول ثم اعلم ان قوله ولا يغفل بسكون العين المججمة رضم الفاء هو المضبوط في الاصول والمعنى لا يغفل
عن مصالحهم من تذكيرهم وارشادهم ونصحهم وامدادهم - هو مخافة ان يغفلوا في أي عن ابناءه على مراعاة
المتابعة وان الناس على دين ملوكهم وان المرادين على داب شيوخهم والتمهيد على طريقة استاذهم واخشية
ان يغفلوا عن الاستفادة فيقع وفي عدم الاستفادة قال الحنفى وفي بعض النسخ بالفاء والعين المهملة على وزن
بعلم أي ومخافة ان يغفلوا كذلك واعلم المراد انه كان لا يفعل بعض العبادات فيما بين الناس مخافة ان يكتب
عليهم - ويغفلوا - بفتح الميم وتشديد اللام من الملا لاقوله عليه الصلاة والسلام خذوا من الاعمال ما تطيقون
فان الله لا عمل حتى تموا وفي نسخة او علموا بكلمة اول التنوين وقال الحنفى للشك وهو غير صحيح لثبوت اصل الفعل
في جميع الاصول وفي نسخة او يعلموا من الميل أي يعلموا الى الدعوة والرافية وهو يؤيد في الغفلة واغرب ابن
سرح حيث جعله اصلا والباقي نسخا - لكل حال - أي من احواله وغيره - عنده عتاد - بفتح اوله وهو العدة
والثأب مما يصلح لكل ما يقع بعني انه صلى الله عليه وسلم قد اعد للاموار اشكالها وانظائرها كذا ذكره ميرك
والاظهر انه عليه السلام اعد لكل امر من الامور حكما من الاحكام ودليلا من ادلة الاسلام والمعنى انه عليه
الصلاة والسلام كان مستعدا لجميع العبادات من الجهاد وغيره - لا يهضر - من التفسير وفي بعض النسخ
بضم الصاد من القصور وهو العجز وما لهما واحد وفي نسخة بالواو العاطفة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم ما كان
يقع منه نقصير عمد او لا قصور خطأ - عن الحق - أي عن اقامة الحق في سائر احواله حتى يستوفيه اصاحبه
ان علم منه تخافيه ولا يعطى فيه رخصة ولا تجاوزا - وزعم ان لا يهضر اذا كان مخافة فاصفة عتاد ليس في محله لان
المقام يذوعنه بكل وجهه كما هو جلي عند اهل - ولا يجوز - أي لا يجوز الحق ولا يتهدى عنه وحاصله انه
لم يكن في فعله افراط ولا تفريط كذا ذكره الحنفى وتقدمه ابن حجر بانه لا مجال هنا لذكر افراط ولا تفريط
اثباتا ولا نفيا انتهى ولا يخفى ان هذا هو حد الاعتدال وعدم الاختلاف السابق في المقال ولذا عاتب ابنان في
حد واحد زاد احدهما واحدا من الاعداد والآخر نقص واحدا منها عن المراد وبما عاقب الاول بان غصبك
وحكمك وتديبرك از يد منا والثاني بان علمك وحكمك ورجحتك أكثر منا في الذين يلونه - من الولي بمعنى القرب
أي المقربون له - من الناس خيارهم - أي خيار الناس وهو خبر الموصول ومن بيان له - افضلهم عنده
أعمه نصيحة - أي للمسلمين وهي ارادة الخير للنصوح له وقد ورد في حديث صحيح إلا ان الدين النصيحة وكرره
ثلاثا واعظمهم عنده منزلة - أي مرتبة - احسنهم مواساة - أي بالنفس والمال اقوله ته الى - ويؤثر ون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - وموازرة - أي معاونته في مهمات الامور اقوله تعالى - وزموا نواعي البر

النصح لغة الخلوص يقال نصحت له ونصحت له وحذف المنصوح له للتعميم ولانذهب النفس كل مذهب (واعظمهم عنده منزلة احسنهم
مواساة) في القاموس هي بالهمز المداواة والواو افة رديئة والمعنى احسنهم في اصلاح احوال الناس بالمال والنفس (وموازرة) أي معاونته في
مهمات الامور وحمل الثقل عنهم وعبر بالاحسن دون الاكثر وان كانت المواساة من الصلوات حرصا على ترك ما ليس بحسن منها
كالمن والاطهار لان التصديق بدرهم من اخير من التصديق بعشرة اظهارا او عشرة من غير من افضل من ألف من ثم ان ما ذكره يفسر
معيار الفضيلة في الدين وبه يعرف الافضل عند الله تعالى من المحب وعليه ترتيب الخلفاء الاربعة في الفضيلة على ما عليه جه ورأه ل
السنة لكن البعض منهم فضلو اعلم على عثمان وتوقف البعض وانما قسم مدخله دون مخرجه مع انه ينقسم ايضا لثلاثة اجزاء قسم لله
وهو وقت الصلاة والتعليم وقسم لنفسه وهو ما تدعو اليه ضرورته وقسم للناس وهو السعي في حوائجهم لانهم يعلمون حاله في خروجه فلم

بمَجِّعٍ لِنَفْسِهِ أُولَئِكَ أُمِرُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ مَصْرِفٍ لِلنَّفْعِ الْعَامِ وَدُخُولِهِ مَصْرِفٍ لِلنَّفْعِ الْخَاصِّ وَبَيَانُ الْأَهَمِّ أَمُّ (قَالَ) الْحَسَنُ (فَسَأَلَتْهُ عَنْ جَلْسَةِ) أَيِ أَحْوَالِ زَمَنِ جُلُوسِهِ مَعَ النَّاسِ (فَقَالَ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ الْأَعْلَى ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى) أَيِ الْأَعْلَى حَالُ كَوْنِهِ مُتَلَبِّسًا بِالذِّكْرِ وَفِيهِ نَدْبُ الذِّكْرِ عِنْدَ الْقُعُودِ وَالْقِيَامِ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْإِمَادَاتِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلِذَلِكَ كَرَّرَ اللَّهُ كِبَرُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَهَذِهِ الْآيَةُ أَصْلُ فِي ذَلِكَ أَعْنَى الذِّكْرِ عِنْدَ الْقُعُودِ وَالْقِيَامِ (وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَالِسٍ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ زَعَمِ أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْجُلُوسِ فَقَدْ أَبْعَدَ (الْمَجْلِسَ) أَيِ يَجْلِسُ فِي أَيِّ مَكَانٍ يَلْقَاهُ خَالِيًا وَلَا يَتَرَفَّعُ عَلَى أَحْبَابِهِ أَمْ يَذْكُرُ تَوَاضُعَهُ وَمُكَارَمَ أَخْلَاقِهِ حَيْثُ لَمْ يَتَكَاَفَ خَطْوَةً زَائِدَةً ١٤٤ عَلَى الْحَاجَةِ لِحَظِّ نَفْسِهِ حَتَّى يَجْلِسَ صَدْرُ الْمَجْلِسِ وَلَا نَ الْقَصْدُ مِنْ قَطْعِ الطَّرِيقِ وَتَعَبِ

المشي البلوغ والوصول إلى القوم فإذا وصل إلى أولهم كان المشي بعد ذلك عبثًا ونكبرًا لا يليق بحال العاقل فضلًا عن الفاضل فضلًا عن أفضل الناس (وبالرغم بذلك) أي بالجلوس حيث انتهى به المجلس اعراضًا عن رعونة النفس واعراضًا عن الفاسدة المعلة بمزيد التكبر والترف وفيه مشروعية ذلك فملاؤا أروافهم وأمره بذلك في غير ما حديث كخبير البيهقي وغيره إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس وإذا لم ينظر إلى أوسع مكان يراه فليجلس فيه (يعطى كل جلسائه) أي يعطى كل واحد من جلسائه (بنصيبه) أي شيئًا يقدر نصيبه أي حفظه من البشر والكرامة اللانفعية

والتهوى * وكلاهما بالواو فإن المواصلة بمعنى المساواة في الأمور كالعاش والزرق يقال آمنت بمال مواصلة أي جعلته أسوق فيه فاصلها بالله زفقلت وأوتخفينا كما قرأ ورش لا تواتحنا بالواو مع أن المواصلة مهموزة لا غير على ما صرح به صاحب القاموس ويمكن أن يكون للزاد وواج أو بناء على أنه افتضه فيه وأما الموازنة فهو من الوز وهو الذي يوزر الأمير أي يعاونه أو يحمل عنه وزره ونقله بمساعدة له فيما ينقل عليه من الرأي (قَالَ) أَيِ الْحَسَنِ (فَسَأَلَتْهُ) أَيِ عَلَيْهِ (عَنْ) مَجْلِسِهِ (أَيِ عَنْ أَحْوَالِهِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَمْ) فِي وَفْتِ جُلُوسِهِ (فَقَالَ) أَيِ عَلَى (كَانَ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُومُ (أَيِ عَنْ مَجْلِسِهِ) وَلَا يَجْلِسُ (أَيِ فِي مَوْضِعِهِ) (أَيِ الْأَعْلَى) ذَكَرَ (أَيِ عَلَى) ذَكَرَ اللَّهُ كَمَا فِي نَسْخَةٍ وَفِي عَدَمِ ذِكْرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى كَمَالِ ذِكْرِهِ وَالْجَارِمَةُ عَلَى كَلَا الْفَعْلَيْنِ عَلَى سَبِيلِ التَّنَازُعِ (وَإِذَا) انْتَهَى (أَيِ وَصَلَ) إِلَى قَوْمٍ (أَيِ جَالِسِينَ) وَاعْرَبَ الْحَنَفِي حَيْثُ قَالَ أَيِ إِذَا بَلَغَهُمْ يَقَالُ أَنْهِيَ إِلَيْهِ الْخَلْعَ بِرَفَاتِهِ وَتَنَاهَى أَيِ بَلَغَ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَوَجْهَهُ غَرَابَتُهُ إِنْ انْتَهَى حِينَئِذٍ مَطَاوِعَ فَكَيْفَ يَكُونُ مَتَعِدًا بِنَفْسِهِ (فَجَلَسَ) حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ (أَيِ بِالذِّكْرِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَ مَنْ تَوَهَّمُ أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْجُلُوسِ (فَالْمَجْلِسُ) وَهُوَ بِكَسْرِ اللَّامِ مَوْضِعُ الْجُلُوسِ وَبِفَتْحِ اللَّامِ الْمَصْدَرُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ لَكُنْ الرِّوَايَةُ هُنَا بِالْكَسْرِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْلِسُ فِي الْمَكَانِ الْخَالِيِ أَيِ مَكَانِ كَانَ لَا شَرَفَ الْمَكَانِ بِالْمَكِينِ أَوَّلًا يَكُنْ بِطَلَبِ الْمَصْدَرِ بِنَاءً عَلَى التَّوَضُّعِ وَحَسَنِ الْمَعَاشِرَةِ وَبُذُولِهِ (وَبِالرَّامِ) بِذَلِكَ (أَيِ بِالْجُلُوسِ) عِنْدَ مَنْتَهَى الْمَجْلِسِ وَقَدَّرَ الطَّبْرَانِيُّ وَابِيهَقِي عَنْ شَيْبَةَ بْنِ عُمَانَ مَرْفُوعًا إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَإِنْ وَسِعَ لَهُ فَلْيَجْلِسْ وَإِلَّا فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَوْسَعِ مَكَانٍ يَرَاهُ فَلْيَجْلِسْ فِيهِ (يُعْطَى كُلُّ أَحَدٍ مِنْ جُلْسَائِهِ) بِنَصِيبِهِ (أَيِ بِحِظِّهِ) وَالْبَاءُ دَخَلَتْ عَلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي مِنْ بَابِ أَعْطَيْتُ نَا كَيْدًا وَقِيلَ أَنَّهُ لَعَنَ قَبِيلَهُ وَجُوزَانَ الْمَفْعُولَ مَقْدَرُ وَقَوْلُهُ بِنَصِيبِهِ صِفَتُهُ أَيِ شَيْءًا يَقْدَرُ نَصِيبُهُ وَأَفْرَدَ الضَّمِيرَ لِأَنَّهُ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى جَمْعٍ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ كُلَّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْجَمْعِ وَأَبْعَدَ الْحَنَفِي فِي قَوْلِهِ وَالضَّمِيرُ فِي نَصِيبِهِ لَيْسَ لِلْجَمْعِ وَلَا لِمَجْلِسَائِهِ بَلْ لِمَا يَفْهَمُ ضَمْنًا فَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمُ التَّرْتِيبُ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَرْتَبَةٍ فَاحْفَظْهُ فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ أَهْ وَبَعْدَهُ لَا يَخْفَى (لَا يَحْسَبُ) بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهِ وَهِيَ أَقْرَبُ فِي السَّبْعَةِ أَيِ لَا يَنْظُرُ (فَجَلْسَتُهُ) أَيِ مَجَالِسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِضَافَةُ لِلْجَمْعِ (أَنَ) أَحَدًا (أَيِ مِنْ أَمْثَالِهِ) (أَكْرَمَ عَلَيْهِ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَمِنْهُ) (أَيِ مِنْ نَفْسِهِ) (فَمِنْ جَالِسِهِ) أَيِ جَلَسَ مَعَهُ وَفِي نَسْخَةٍ مِنْ جَالِسِهِ بِالْفَاءِ (أَوْ) فَاوَضَهُ (أَيِ رَاجَعَهُ) (فِي حَاجَةٍ) (أَوَّلًا) لَتَنْوِيعٍ وَأَبْعَدَ الْحَنَفِي فِي تَجَوُّزِهِ بِاللَّشْكِ (أَوْ) صَابِرُهُ (أَيِ غَابَهُ) فِي الصَّبْرِ بِرُذُكْرِهِ الْحَنَفِي وَهُوَ غَيْرُ مَحْجُوزٍ لَأَنَّ الْمَفَاعِلَ لَمْ تَحْجِ لِلْغَلْبَةِ بَلْ مَجْرَدَةٌ تَعْمُ الْمَفَاعِلَ إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمُغَالَبَةِ فَهِيَ لِلْمُغَالَبَةِ فَالْمَعْنَى فِي الْبَالِغِ فِي الصَّبْرِ مَعَهُ وَعَلَى مَا بَصَدْرُهُ حَيْثُ لَا يَبَادُرُ بِالْقِيَامِ وَلَا يَقْطَعُ لَهُ الْكَلَامُ بَلْ يَسْتَمِرُّ مَعَهُ (حَتَّى) يَكُونَ هُوَ (أَيِ الْمَجَالِسُ) أَوْ الْمَفَاوِضُ (فَالْمَنْصَرَفُ) أَيِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهَذَا مُسْتَفَادٌ مِنْ تَعْرِيفِ

به فهو صفة لموصوف محذوف فلم تدخل الباء على المفعول الثاني كما وهم وأفردته لأفراد كل لأنها إذا أضيفت إلى جمع دللت على المسند أن المراد كل فرد من أفراد ذلك الجمع (لا يحسب جلسائه) أي أحد جلسائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ان أحدًا) من أمثاله وأقرانه (أكرم عليه منه) دفعا للتحاسد والتباغض والتقاطع المنهي عنه في غير ما حديث نحو قوله لا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله أخوانا فلا يكمل خلقه وحسن معاشرته ظن كل من جلسائه لما تبين له من عظيم بشره وتقريبه أنه أقرب الناس إليه وهذا هو الكمال الأعظم (من جالس) أي جالس معه (أو فاضله) أي عامله (في حاجة) أو خالطه وهي مفاعلة من التفرؤض كان كل واحد منهم مارد ما عنده إلى صاحبه قال الشارح الحنفى ويمكن أن يكون هذا كما من الراوى (أو صابره) غالبه في الصبر على المجالسة والكلمة ولا يبادر بالقيام عنه ولا يقطع كلامه ولا ينظر إلى المال والسأمة بل يستمر معه (حتى يكون) الذي جالس (هو المنصرف عنه) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا مستفاد من تعريف

المستند مع ضمير الفصل نذكره ايضا (من سأل صلى الله عليه وسلم) أي انسا كان (حاجة) أي حاجة كانت (لم يرد) أي من سأل (الابها) ان تبسرت عنده (أو يسور من القول) ان لم تبسرت لفقده أو مانع يقتضيه وهذه قضية مانعة تملو أي لا يملو حاله حيث يسئل من اعطاء المسؤل أو الرد بسبب قوله وأن قول ليكون ذلك مسلاة له عن حاجته وهذا من كمال سخائه وكرمه وحجائه ومن ذلك اليسور أن يمد به طاء اذا جاءه كواقع له مع كثيرين ولما استخاف الصديق رضي الله عنه وجاءه مال قال من كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليأتنا فوهم واليسر بالضم ينقض العسر واليسر وضد اليسور (قد وسع) بالكسر يقال وسعت الشيء أسفه فهو واسع وسع بالضم وساعة أي وسع (الأناس) أجمعين حتى المنافقين (بسطة) بشره وطلاقة وجهه (وخلفه) امداداته الماطنة والظاهرة حتى رضي كل منهم بحلقه لعلمهم بأنه لا يتجاوز الحق (فصار لهم) أي للناس (أبا) في الشفقة والرحمة وأعظم من أب اذا غلبه الأب أنه يسئ في صلاح الظاهر وهو يسئ في صلاح الظاهر والباطن ومن ثم أشفق على ذوى البكاثر من أمته وأمرهم بالسبر وأتى برجل بعد تحريم الخمر وهو سكران ونكر ذلك فأنهوه فقال لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله (وصاروا عنده في الحق سواء) أسلامته من الأغراض النفسانية المائلة للإنسان على اتباع هواه فالبعيد عن الحق والطالب له عنده سواء في وصل كل انسان منهم ما يستحقه ولا يطمع أحد ١٤٥ منهم ان يتزعزعا على أحد عنده لكمال

عدله (جلسه مجلس حلم) بكسر الحاء وباللام وفي نسخة علم أي يفيدهم إياه (وحياه) عظيم به عني أنه كان مشغولا في مجلسه بتكميل القوة النظرية والعلمية كما قاله سبحانه وتعالى وركبهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وأما الحياه فكانوا يجلسون معه على غايته من الأدب كأنما على رؤسهم الطير (وصبر) منه على جفائهم (وأمانه) منهم على ما يقع فيه فالمراد أنه مجلس أعمال هذه الأمور أو مجلس

المستند مع ضمير الفصل قال ابن حجر وهذا يتفق بجالسهم وأما فاضله فالمراد بصبرته فيه أنه يصبر لما وضه حتى ينقض كلامه أقول والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم من كمال خلقه وحسن معاشرته بصبره أيضا حتى ينصرف لاحتمال عروض حاجة أخرى له والله سبحانه أعلم ومن سأل حاجته لم يرد به بفتح الدال المشددة ويجوز ضمها وسبق تحقيقها أي لم يصرفه (الابها) أي بذلك الحاجة عينها (أو يسور) أي حسن لاتبسور خشن (من القول) أي بالوعد أو بالشفاعاة وبالرحمة عن الدنيا والرغبة في العقبى وهذا استفاد من قوله تعالى وإما زنت عنهم ابتغاء رحمة من ربهم بذبح جهنم فقل لهم فولا يسورا • (قد وسع) بكسر السين المخففة • أي وصل (الناس) أي أجمعين حتى المنافقين لكونه رحمة لهم (بسطة) أي جوده وكرمه أو انبساطه • (وخلفه) أي وحسن خلقه فالمراد امداداته الظاهرة والباطنة (فصار لهم أب) أي في الشفقة كما قرئ في قوله تعالى • النبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم • (وصاروا) أي اصحابه أو أمته • (عنده في الحق سواء) أي مساوية لانهم كالابناء قال صاحب النهاية وفي حديث علي رضي الله عنه • كان يقول حبذا أرض الكوفة سواء أي مستوية • (مجلسه مجلس علم) وفي نسخة مجلس حلم • (وحياه وصبر وأمانه) أي منهم على ما يقع في ذلك المجلس • (لا ترفع فيه) أي في مجلسه • (الاصوات) أي أقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي • الآية • (ولا تؤنن) أي لا تؤنن • (بضم التاء وسكون الهمزة) ويجوز زائدة أو او ففتح الموحدة من الابن وهو العيب أو التهمة أي لا تنفذ ولا تعاب كذا في الفائق وقيل أي لا تعرف ولا تذكر • (بشيء) أي في مجلسه • (الحرم) أي بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمه وهي ما لا يحل انتهاكه وقيل المراد به القبايع روى بضمين فالمراد به النساء وما يحرم على ما في القاموس والحاصل ان مجلسه صلى الله عليه وسلم كان يصان من رفث القول ولحش الكلام وما لا يليق ب مقام الكرام يقال أبنت الرجل اذا رميته بخلة سوهو رجل مأبون أي مقذوف بها وفي المنتقى لا توصف بشر والحرم النساء ذكره ميرزا وفي القاموس ابنه بشئ بابنه اتهمه فهو مقذوف بها وفي المنتقى لا توصف بشر والحرم النساء ذكره ميرزا وفي القاموس ابنه بشئ بابنه اتهمه فهو

(١٩ - شمائل - ني) اكتسابها وذلك لار مجلسه مجلس تذكير بالله وترغيب فيما عنده وترهيب من سطوات انتقامه اما باقرا ثم اقرآن غضا طربا أو عما آناه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليمهم الاحكام والاسرار الظاهرة والباطنة فترق قلوبهم ويهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة (لا ترفع) بالبناء للفعول (فيه) أي في مجلسه (الاصوات) لان من احظاه الله بهذه الآخرة واختصه بذلك الاختصاص الأقوى كان أدنى ما يجب له من التهييب والاجلال ان يخفض بين يديه بالاصوات ويخافت بين يديه بالكلام وقيل معنى لا ترفع فيه الاصوات لاختصاصه فيه ولا جدال فيه أو من الصيت وهو الشرف والذكر والمعنى لا يتفخر فيه مفتخر ولا يذكر فيه ماله أو لايه من المغاخر الذي هو دأب الجاهلية وقد اطله الشرع وعادة اشرف العرب اذا كانوا يجلسون وتكلموا وان تخفض الاصوات لديهم أو المعنى لا يرد على النبي قوله لان قوله قول وحى والوحى لا نزاع فيه فحيث لا نزاع فلا صوت ولا خدام وتذكر ان شئنا على الناس قولهم • ولا يذكرون القول حين نقول والفضل للقدم وقد كان يصحبه على غايته من الخضوع والأدب معه والاطراف لديه كأنما على رؤسهم الطير يسوا • ككثير من طلبة العلم يرفعون أصواتهم في دروسهم امارياء أو بعبارة فهمهم ثم ماذا كرم من ان مجلسه كان مضمونا عن رفع الصوت فيه فالمراد بالابي فربما وقع الرفع فيه لحاجة كجداله مع اعداءه أو ارباب غدا وقد أمر المباس يوم حين ان ينادى بأعلى صوته وكان على غايته من الجهورية (ولا تؤنن) بضم التاء الفوقية فهمزة ساكنة فوحدة مخففة وتشديد أيضا فنون قال الزمخشري من الابن وهي العقد في القصصات لانه يعيبها فالمراد به العيب أي لانتعاب (فيه الحرم) جمع حرمة وهي الاهل وما يحرمه الرجل وبصوته وبحفظه عن الضياع يعني لا تنفذ

فيه ولا تعاب ولا تغتاب حرم الناس بل مجازيه موصون عن زنا القول وتبعه (ولانتني) بغوية فزون فثلثة أي لا تشاع ولا تذاع (فلتاته) أي زلاته وخفواته وأخذه فلتته وهي الهفوة وكلها بفعل بغير تدبر إما عدا أو غفلة يعني إذا فرطت من بعض حاضر به سقطه لم تنشر عنه ذكره الزحشمري أو المراد لافلتات فيه وهو أولى فالنفي للفلتات نفسها لا لوصفها من الأذاعة أو الفلتات كناية عن نفي الفلتة أي الزلة لأن مجلته أعلى من أن يكون فيه فلتة وإيس ما يصدر من أحوال العرب وجفاتهم كقول بعضهم اعطني من مال الله لا من مال أبيك وجدك من قبيل الفلتة بل ذلك دأبهم وخلقه وأغما يسمى فلتة ما يقع من كامل على خلاف طبعه وعادته وذلك لم يكن منه شيء في مجلسه فان فرض وقوعه فلهوة تسترأصا حباها والفلنة ١٤٦ تضم وتفتح والفلنات تحرك وتسكن (متعادلين) في أمور أخر من المال وغيره مما لا يعتبر شيء

مايون بخبر أو بشر فان أطاقت فقلت مايون نه ولا نشر وأبنته وابنه عابه في وجهه ولا تنفي بضم أوله وسكون نون وتفتح مثله أي لا تشاع ولا تذاع فثلثاته بفتح الفاء واللام أي زلاته ومعائبه على تقدير وجود وقوعها جمع فلتة وهي ما يدر من الرجل من سقطه وفي الغائي الفلتة الهفوة أي القول على غير روية والصغير في فلتاته راجع إلى المحاس الذي تقدم السؤال عنه أي ان سقط عن أحد جلسائه سقطه سترت عليه فلم تحل عنه كذا ذكره في المتن في ذكر في النهاية أن الفلتات الزلات جمع فلتة والمعنى لم يكن في مجلسه زلات فخفظ وتحكى اه فالنفي توجه إلى القيد والمقيد جميعا كما في قوله تعالى * مالا ظالمين من حيم ولا تشيع ببطاع * وكقوله سبحانه * لا يسألون الناس الحافا * فكان الحنفى ما بلغه هذه القاعدة من جملة القاعدة ولذا قال بعد نقل النهاية هذا حسن من حيث المعنى وكان لم يحفظ فيه القاعدة لأنه يأتى بالنفي أغما يتوجه في الكلام على القيد ثم رأيت شارحا قال نقل عن ابن العربي أنه لم يكن في مجلسه فلتات فتنفي فالنفي واقع على الفلتات لا على الذكر وإذا انتفى الموصوف انتفت الصفة كذا في الجيب وفي القاموس ثلث الحديث حدث به وأشاعه والثناء ما أخبر به عن الرجل من حسن أو سوء ونثبت الخبر بثبوته اه فهي واوية أو يائية وفي النهاية نشوت الحديث أظهرته وأما ذكره ابن حجر من قوله ثابته وإذا تكلم بقبح فلم أر له مساعدا مريحا متعادلين أي متوافقين كما أنه خبر إكسان المقدر أي كانوا متعادلين فيه كذا ذكره الحنفى ولا يبعد أن يكون حالا والمعنى حال كون أهل مجلسه متعادلين أي متساوين لا يتكبر بعضهم على بعض بالمحسب والنسب بل كانوا كما قال بفتحاضلون أي بفضل بعضهم على بعض بفتح أي في مجلسه بالتقوى أي وما يتعلق بها علم وعملا وفي نسخة يتعاطفون بدل يتفاضلون وهو قريب منه في المعنى ولا يلام لقوله متواضعين وهو حال من فاعل الفعل المتقدم أو خبر له كانوا مقدرين بفتح الكسرة أي عمرا أو قدرا وهو برحون فيه الصغير كبناء على ما ورد إيس منام لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا كإكرام المصنف عن أنس في جامعته وبؤثرون أي يثارتهم في الاختيار وهو مهموز ويجوز إبداله أي يختارون وهذا الحاجة أي على من ليس بذى حاجة ضرورة بفتح وبمحفظون الغريب أي براعونه وبركته وبتمقربون إليه لما يعلمون من مواصاته صلى الله عليه وسلم مع الغريب أو يعتنون بحفظ الغريب من الفوائد المذكورة في مجلسه عليه السلام بفتح ثنا محمد بن عبد الله بن بزيع بفتح بفتح موحدة وكسر زاي ففتحته فعين مهملة بفتح ثنا بشر بن المفضل بفتح ثنا الصادق المجتهد المفتوح بفتح ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدى بصبغة الجهول أي لو أرسل هدية إلى كراع بضم الكاف وهو مادون الركة من الساق على ما في النهاية ومادون الكعب من الدواب على ما في المغرب بفتح لفت أي نظر إلى تعظيم الله ونعمته وتواضعه في مخلوق الله بناء لمحنته وتخلقا بأخلاق الله حيث قال تعالى * وأن تلك حسنة بضاعته ما أوزن من لدنه أجر عظيما * فن الخلق الجبل قبول القليل وخزاه الجزيل بفتح ولودعيت عليه أي إليه كما في نسخة بفتح لا جبت أي الداعي ولم أنكبر

منها في معارضة التقوى ذكره العمام وقال القسطلاني متعادلين أي متساوين في العدل وهو خبر بعد خبر إصار وقيل هو نصب بتقدير كانوا أي كانوا متساوين متوافقين متطابقين حال كونهم بفتح (بؤثرون) يفظه مون (فيه) في مجلسه (الكبير) ورحون فيه الصغير وعليه ورد إيس منام لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا والكبير بفتح الكاف فقط والصغير بفتح الصاد وكسرهما وهو طباق وفي التوقير والرجة مراعاة النظير (وبؤثرون ذا الحاجة) على أنفسهم في تقربه من النبي وتحدثه معه و يعطونه ما هيأه له حاجتهم (وبمحفظون الغريب) من المسائل أي يعتنون بحفظه وضبطه واتقانه أو من الرجال أي بحفظهم

حقه وبرعون وده وإكرامه و يذفون عنه كربة الغربية ومن تواضعه أنه لم يكن له باب كإكرام البخاري واتخاذ في بعض الأحيان أغما كان لا يشغاله بأمرهم الحديث الثامن حديث أنس (ثنا محمد بن عبد الله بن بزيع) كيديع بفتحته موحدة ومخممة ومهملة البصري مات سنة سبع وخمسين ومائتين خرج له م ن (ثنا بشر بن المفضل أنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس) ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدى إلى كراع كذراب مادون الركة من الساق (أقبلت ولودعيت) بصبغة الجهول من الدعاء (عليه) أي إليه كما في نسخة (لأجبت) لأن القصد من قبول الهدية واجابة الدعوة تأليف الداعي وأحكام التعاديل وبالرديحدث انقروا الهداة وفيه نذب قبول الهدية واجابة الدعوة ولواشئ قليل وكال تواضعه وحسن خلقه وحبلى قلوب واعلم أن البخاري روى من (قوله يوقرون) قبل هذا قول المتن على ما في بعض الشروح يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين ولعلها نسخة لم تنفع لنا وروى رحمه الله اه

هذا الحديث جله لودعه من الخلف هذا اللفظ قال الحافظ ابن حجر وزعم بعضهم ان المراد بالكرع المكان المعروف بكرع الفم من محل بين الحرمين وأنه أطاع ذلك مباغاة في الاجابة ولو بهد المكان لم يكن الاجابة مع حقارة الشئ ابلغ في المراد وذهب الجوهري الى ان المراد كراع الشاة قال وحديث الشماثل يؤيده الحديث التاسع حديث جابر (ثنا محمد بن بشار أنا عبد الرحمن أنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب بغل ولا برزون) ١٤٧ بكسر فاء تكون هو الفرس الغمي

وفي المغرب هو التركي من الخيل واهله أراد ما يؤول البرزون فاليها والمراد أنه كان لتواضعه يدور على أصحابه على رجليه وقول الأصم البرزون الدابة فوظفه على البغل لتعميم النفي فيه نظروا في البخاري عن جابر أناني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر وهما ماشيان وهو صريح في أنه جاء إليه ماشيا وبه ردهم عن الفائل بأنه إنما جاء كما لكانه ليس براكب بغل ولا برزون فغنى الحديث كما قال القسطلاني أن الركوب على البغل والبرزون ليس عادة مستمرة له الحديث العاشر حديث ابن سلام (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال أنا أبو نعيم ثنا يحيى بن أبي الهيثم) بثلاثة العطار كوفي ثقة من الخاصة خرج له البخاري في الادب (قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام لا غير

لا على داع ولو كان قبرا ولا على مدعوا اليه ولو كان صغيرا وفي الجامع الصغير الحديث بهذا اللفظ رواه أحمد والترمذي وابن حبان عن أنس قال مبرك وروى في شرح السنة أيضا عن أنس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يركب الجمار امرئ ويجيب دعوة المملوك وينام على الأرض ويجلس على الأرض وما كل على الأرض ويقول لودعه الى كراع لا جيت ولو اهـدى الى ذراع اقبلت واهلم انه روى البخاري في صحيحه من هذا الحديث جله لودعه الى آخره هذا اللفظ من حديث أبي هريرة قال العسقلاني زعم بعض الشراح ان المراد بالكرع المكان المعروف بكرع الغم وهو موضعه بين مكة والمدينة وزعم انه أطاع ذلك على سبيل المباغاة في الاجابة ولو بهد المكان لم يكن الاجابة مع حقارة الشئ اوضح في المراد وله ذاهب الجوهري الى ان المراد بالكرع هنا كراع الشاة قال وحديث أنس المذكور في الشماثل يؤيده قال مبرك قد اختلفت الرواية عن أنس كما ترى في الثاني يدل على قول تأمل فان وجه التماس في الشماثل ظاهر غاية الظاهر وفاته لما قال لو اهـدى الى كراع اقبلت فلا شك ان المراد به كراع الغنم لا كراع الغم ثم قال ولودعه عليه اولى فلا ريب ان الصغير راجع الى ما ذكر من كراع الغنم كما تقدم فيكون نصا في المقصود والله تعالى أعلم (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر) تابعي جليل القدر في العلم والعمل مستجاب الدعوة (عن جابر قال جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اعمادني (ليس براكب بغل ولا برزون) بكسر موحدة وسكون راء وفتح ذال مبهمه وهو الفرس الأعجمي وهو أصغر من العربي ومجيبه صلى الله عليه وسلم بدونه ما يدل على تواضعه وارادة كمال أجره هذا وقد قال صاحب الصحاح البرزون الدابة وقال صاحب المغرب البرزون التركي من الخيل والجمع البرازين وخلافها العرب بالانثى برزونة قال مبرك واهل معنى الحديث ان الركوب على البغل والبرزون لم يكن من العادة المستمرة له صلى الله عليه وسلم وقال الحنفى على الاول من قبيل عطف العام على الخاص فانه في ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب دابة أصلا وعلى الثاني فانظروا انه جاءه راكبا لكانه ليس براكب بغل ولا فرس * أقول الصواب ان المراد به انه كان ماشيا طالبا للثواب وتواضعاً للارباب أو تجنباً للغلوص من الاصحاب وبدل عليه رواية البخاري من طريق عبد الله بن محمد عن سفيان بهذا الاسناد مرضت مرضا فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فوجداني أغشى على فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه على قال فافقت الحديث قال مبرك وهذه الرواية صريحة في انه صلى الله عليه وسلم جاءه ماشيا وفيها البطلان ما توهم به بعض المحدثين من انه راكب لكانه ليس براكب بغل ولا برزون بناء على تفسير صاحب المغرب وغفل عن ان الكلام خرج من فم الغائب وان خصوصية البغل والبرزون ليس بمراد اهـ وهو ظاهر لانه ان اراد ركوب غيره ما يمينه بقوله جاءه راكبا على جمار أو ناقة مثله لا (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو نعيم) بالانصاف (أنا) وفي نسخة حدثنا (يحيى بن أبي الهيثم العطار قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام) بفتح سين وتخفيف لام في التقريب يوسف بن عبد الله بن سلام الامرائيلي المدني أبو يعقوب صحابي صغير وقد ذكره الجلي في ثقات التابعين وأنت تعلم ان هذا الحديث يدل على الاول قال مبرك شاء واختلاف في صحته فأنتم البخاري وناهيا أبو حاتم (قال) أي يوسف (سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره) بفتح الحاء وكسرها ذكره مبرك في المغرب سحر الانسان بالفتح والكسر حـضنه وهو ما دون الابطال الى الكسح وفي القاموس

نص عليه الاثمة لكن في شرح الشفاء للنسائي عن بعضهم انه يخفف ويشدد الامرائيلي المدني أبو يعقوب صحابي صغير وزعم الجلي انه تابعي برده قوله (قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره) هو بكسر الحاء ما بين يديك من يدك وبالفصح فرج الرجل والمرأة كذا في القاموس وفيه انه يسكن لمن يقتدى به ويتبرك به تسمية اولاد اصحابه ونحوه من الاسماء وان أسماء الانبياء من الاسماء الحسنة ووصفه بالمحجر

(ومسمع على رأسي) زاد الطبراني ودعا الى البركة وفي فعله اهذين من كمال رحمته ومحاسن أخلاقه وتواضعه ما لا يخفى * الحديث الحادي عشر
 حديث أنس (ثنا اسحق بن منصور ثنا أبو داود) لعنه الحصري (أنا الربيع وهو ابن صبيح ثنا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أن
 النبي صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث) أي خالق (وقطيفة كثرى) روى مجهولا أي نظن ومعلوم أي نعلم (ثنا أربعة دراهم) فيه
 تسامح والتحقيق ما سبق أنها لا تساويها وزعم أن القصة متعددة ممنوع لأنه لم يحج المرأة واحدة ذكره القسطلاني (فلما) الفاء للتفصيل
 (استوت به راحلته) هي من ١٤٨ الأبل البعير القوي على الأسفار والاحمال الذكروا لاني فيه سواء أي رفعة مستوية على ظهرها

ذكره التوربشتي وقال
 الطبراني استوت بالناء
 لا بالباء فقط وله به حال
 أي استوت راحلته
 ملتصقة به كقوله تعالى
 واذفرنا بكم البحر قال
 الكشاف بكم في محل
 الحال بمعنى فرقنا ملتصقا
 بكم والراحلة الناقصة التي
 تصلح لأن يرحل أي
 يشد عليها الرجل يني
 تمضت بعد ذكره أياها
 (قال لبيك) أي إقامة
 على اجابتك بمداقمة
 من أل ب بالمكان أقام
 متبسا (بججة لاسمة)
 فيها ولا رياء بل هي
 خالصة لوجهك ونفي
 الرياء والسمعة تواضعا
 وتنزيلا لنفسه منزلة
 آحاد العباد الحديث
 الثاني عشر أيضا حديث
 أنس (ثنا اسحق ثنا
 عبد الرزاق أنا معمر
 عن ثابت البناني
 وعاصم الأحول عن
 أنس بن مالك أن رجلا
 خطبا دعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 فقبله) من التعريب

نشأ في حجره وجره أي حفظه وسد ترو في النهاية الجبر بالفتح المنع من التصرف والنية في حجره ولها يجوز أن
 يكون من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لأن الإنسان يربي ولده في حجره والجبر بالفتح والكسر الثوب وأغرب
 ابن حجر في نقله أن الجرب بالـ حرم ما بين يديك من بدنك وبالفصح فرج المرأة وحكى الله بهم الحزن وهو مع
 أي النبي صلى الله عليه وسلم (على رأسي) أي بيده لشمول البركة وفي رواية الطبراني زيادة ودعا الى البركة
 وفي الحديث بيان تواضعه وحسن خلقه (حدثنا اسحق بن منصور حدثنا أبو داود أنبا) وفي نسخة أخبرنا
 (الربيع وهو ابن صبيح حدثنا يزيد الرقاشي) بفتح الراء وتخفيف الف (عن أنس بن مالك أن النبي صلى
 الله عليه وسلم حج على رجل) بفتح فسكون أي قتب (بفتح راء وتشديد مثله) أي خالق عتيق
 (وقطيفة) أي وتلى قطيفة فيفيد أنها كانت فوق الرجل وأنه صلى الله عليه وسلم راكب فوقها لأنه لا يس لها
 على ما سبق تحقيقها (كثرى) بضم نون وفتح راء أي نظن (ثنا أربعة دراهم) ذكره ميرك شاه وقال
 الحنفي روى مجهولا معناه نظن ومعلوم معناه نعلم ونعتقد لأن الرؤية بمعنى الإبصار لا يتعدى إلى المفهومين
 قال والحديث بظاهره يدل على أن ثمنها أربعة دراهم وهذا لا يلزم ما سبق من قوله وعليه قطيفة لا تساوي
 أربعة دراهم ولو كانت القصة متعددة لا أشكال * أقول القضية متحدة والرواية غير متعددة فثبت المساواة
 على المنزل والمساخرة ونفيها على المضايقة والمساكة (فلما استوت به راحلته) قال التوربشتي أي رفعة
 مستوية على ظهرها وقال الطبراني قوله به حال أي استوت راحلته ملتصقة به ويحتمل أن تكون الباء للتمديد ثم
 الراحلة من البعير القوي على الأسفار والاحمال والذكر والاني فيه سواء والهاء فيها للباغة كذا في النهاية
 وقد ورد الناس كابل مائة لتجد فيها راحلة والفاء في فلما للتفصيل وجوابه (قال) أي النبي صلى الله عليه
 وسلم (لبيك) أي أقامه على اجابتك بمداقمة من أل ب بالمكان إذا أقام به والاصل البيت على خدمتك الباء
 بعد الباب (بججة لاسمة) فيها ولا رياء (بالمهزلة) وهو الموافق للقراآت السبعة وأما ما مضى في الاصل بالياء فلا
 وجه له اذ صرح في المغرب بأن الباء خطأ وأن كان قوله غير صواب اذ قرأ أبو جعفر من العشر بالياء والله
 تعالى أعلم (حدثنا اسحق) وهو ابن منصور على ما في نسخة (حدثنا عبد الرزاق أنبا) وفي نسخة أخبرنا
 (معمر عن ثابت البناني) بضم الموحدة (وعاصم الأحول) بالوصف بما هو المشهور (عن أنس بن مالك
 أن رجلا خطبا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل هذا الخطيب من مواليه وقد مر حديثه لكنه ذكر هنا
 لأن فيه دلالة على مزيد تواضعه صلى الله عليه وسلم (فقبله) أي لاجله وفي نسخة إليه أي إلى جانبه
 (ثريد) أي خبرا مثيرا بالحم أو بقرقة (دباء فكان) أي رسول الله كما في نسخة (صلى الله عليه
 وسلم) وفي نسخة بالواو بدل الفاء (ياخذ الدباء) وكان يجب الدباء قال ثابت فسمعت أنسا يقول فاصنع لي طعام
 أقدر (بكسر الدال وما نافية أي ما طبخ لي طعام من صفته) أي استطيع (على أن يصنع فيه دباء الاصنع) بـ
 بصيغة المجهول فيها ما (حدثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري (حدثنا عبد الله بن صالح) حدثني معاوية بن
 صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة (بفتح فسكون) قالت قيل لما نشأ ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه

وفي نسخة إليه (ثريد دباء) بالمد والاقصر (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ياخذ الدباء) وسلم
 أي يلقطها من القصعة (وكان يحب الدباء قال ثابت فسمعت أنسا يقول فاصنع) بصيغة المجهول (إلى طعام أقدر) بكسر الدال من القدرة
 (على أن يصنع لي فيه دباء الاصنع) وسبق هذا الحديث بشرحه وموضحا ذكره هنا لأن فيه دلالة على تواضعه الحديث الثالث عشر حديث
 عائشة (ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن صالح أنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت قيل لما نشأ ماذا كان يعمل رسول
 الله صلى الله عليه

وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر مهذب به لما تذكره بعده لانها المارأت من اعتقاد الكفار انه لا يليق بمنصبه الشريف ان يفعل ما
 يفعله غيره من العامة وجعلوه كالمولك فانهم يرفعونهم عن الافعال العادية الدنية تكبرا كما قال تعالى وقالوا مال هذا الرسول يا كل الطعام وبغنى
 في الاسواق فقالت انه كان خلقا من خلق الله تعالى اى واحدا من اولاد نبي آدم به تربيته ما يعتر بهم من الاحتياج الى الماء كل والشرب والمشي
 في السوق والمحن والضرورات ومن الاشتغال بمهنة اهله ونفسه ارشادا فتواضع وترك الترفع لكنه مشرف بالوحى والنبوذة ومكرم بالبخيرات
 والرسالة (يفلى ثوبه) بفتح المنة تحت وسكون الفاء بعده لا يفتشه ليلتقط ما فيه من نحو قل (ويحلب شاته ويخدم نفسه) وفي رواية
 لاحد وابن حبان يخطط ثوبه ويخفف نعله ولا ينسج ثوبه ويعمل ما به عمل الرجال في بيوتهم وفي رواية لا يعمل عمل البيت وأكثر
 ما به عمل الخياطة وفيه الترهيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه وأهله ولهذا قال على له مرضى الله عنهم بابا أمير المؤمنين
 ان سرك أن تلحق بصاحبك فارفع القميص وانكس الأزار واخفف النعل واقصر الأمل وكل دون السبع تلحق بهم ارفد نظام معنى ذلك
 الحافظ العراقي حيث قال يخفف نعله يخطط ثوبه * يحلب شاته وان يعبه يخدم في مهنة أهله كما * يقطع بالسكين لحافا
 ثم ان ظاهر هذا ان القمل كان يؤذى بدنه لكان ذكر ابن سبع وبه بعض شراح الشفاء انه لم يكن فيه قمل لانه نور ولان أصله من الغفونة
 ولا غفونة فيه وأكثره من العرق وعرقه طيب ومن قال ان فيه قلاؤه وكن نفسه ولا يلزم ١٤٩ من التقلية وجود القمل فقد يكون

للعامة اولى بغيره
 ما فيه من نحو خرق
 ابرقه او ما علق به
 من نحو شوك ووشح
 وقيل انه كان في ثوبه
 قمل ولا يؤذيه وانما كان
 يلقطه استقذارا له
 بواب ماجاء في خالق
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم
 بضم فسكون الطابع
 والسجينة وهو الصورة
 الباطنة من النفس
 وأوصافها ومعانيها منزلة
 الخلق للصورة الظاهرة
 وأوصافها ومعانيها
 حسنة أو قبيحة امكن
 تعلق الكمال وضده

وسلم في بيته قالت كان بشرا من البشر أي فردا من افراده يعمل عمل أمثاله (يفلى ثوبه) بفتح فسكون فكسر
 ويجوز ان يكون من التقلية ففي القاموس فلى رأسه يحشيه عن القمل كفلاء أي يفتش ثوبه ويقلبه
 وبلنقط القمل منه وهو لا ينافي ما قال بعضهم من انه لم يكن القمل يؤذيه تعظيما له وأغرب ابن حجر في
 قوله ويحتمل أن التقلية من وسخ ونحوه (ويحلب شاته) بضم اللام ويجوز كسر هاء (ويخدم نفسه) بضم
 الدال وتكسرها هذا نعم بعد تخصيصه ونفسه بصب الماء في الوضوء والغسل على الأعضاء وجاء في رواية عنها
 أيضا كان يخطط ثوبه ويخفف نعله وفي رواية أخرى يرفع دلوه وقال شارح قوله رضى الله عنها كان بشرا من
 البشر ثم بعد ما بعده من الخبر لانها المارأت من اعتقاد الكفار ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يليق بمنصبه ان
 يفعل ما يفعله غيره من عامة الناس وجعلوه كالمولك فانهم يرفعون عن الافعال العادية الدنية تكبرا كما حكى
 الله تعالى عنهم في قوله مال هذا الرسول يا كل الطعام وعشى في الاسواق فقالت انه صلى الله عليه وسلم كان
 من اقامن خلق الله تعالى واحدا من اولاد آدم شرفه الله تعالى بالنبوذة وكرمه بالرسالة وكان يعيش مع الخلق
 بالخلق ومع الحق بالصدق فيفعل مثل ما فعلوا ويعينهم في أفعاله فتواضعوا وارشادهم الى التواضع ورفع الترفع
 وبلغ الرسالة من الحق الى الخلق كما أمر قال الله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أغما الحكم اله واحد

(بواب ماجاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم)

في النهاية الخلق بالضم والسكون وبضمين السجينة والطبيعة والمرءة والدين وحقيقته انه صورة الانسان
 الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها منزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها وطما
 أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف
 الصورة الظاهرة ولهذا تكررت الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع اه وعن العسقلاني حسن

بأوصاف الاولى أكثر منه بأوصاف الثانية لكان أراد به هنا كما قال العصام بقربة المقام ما هو المتعارف من حسن المخالطة والعمرة ومحافة
 الناس بالبر والابتناس والانة القول والصفح والعفو والاحتمال ورعاية حقوقهم ومحرماتهم حضورا وغيبة كيف ما كانوا وقول الشارح
 الخلق ملكة نفسانية بنشأ عنها جليل الافعال وكما الاحوال ليس بصواب اذا انشأ عنها يكون جليلا تارة وقبيحا أخرى كما تقرر وما ذكره
 انما هو تعريف للخلق الحسن لا المطلق الخلق وكأنه لم يقف على قول الامام الراغب حمد الخلق حال للانسان داعية الى الفعل من غير فكر ولا
 روية ولا على قول حجة الاسلام الخلق ديمية للنفس يصدر عنها الافعال بسهولة من غير احتياج الى فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث يصدر
 عنها الافعال الجميلة المجودة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلة احسنا وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المفسد درخاقا
 سبأ وقد باع المصطفى صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق ما لم يصل اليه أحد قال أبو علي الدقاق قد خصه الله بمزايا كثيرة ثم لم يشن عليه بشئ
 من خصاله بمثل ما أنشئ عليه بخلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم ونهايتك بهذا التفخيم وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عائشة قالت ما كان
 أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعا أحد من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال اميل فلذلك أنزل الله تعالى عليه وانك
 لعلى خلق عظيم وأحاديثه خمسة عشر الاول حديث زيد

(ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) الخزومي المدني الهمداني الاسود بن سفيان من شيوخ مالك ثقة خرج له الجماعة (ثنا ليث بن سعد) ١٥٠ الفهمي مولاهم عالم اهل مصر قال الذهبي وثقه وكان نظير مالك في العلم وقيل كان دخله في

السنن ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة قط مات يوم نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة عن احدى وثمانين سنة (ثنا ابو عثمان الوليد بن ابي الوليد عن سليمان ابن خارجة عن خارجة ابن زيد بن ثابت) الفقيه ابو زيد اخذ عن ابيه واسامة بن زيد وعنه الزهري وغيره مات سنة تسع وتسعين وهو احدث الفقهاء السمعة خرج له الجماعة (قال دخل نفر) بفتحين جماعة الرجال من ثلاثة اوسعة الى عشرة ولا يقال نفر فيما زاد عليها وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه (علي زيد بن ثابت) بن النخعي الانصاري صحابي مشهور كاتب الوحي والمراسلات احدث الاربعة الذين حفظوا القرآن على عهد المصطفى واحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف اعلم الصحابة باقراض قال الحبر يوم دفنه دفن اليوم علم كثير (فقالوا له حدثنا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) كانوا سألوا احاديث

الخلق تحصيل الفضائل وترك الرذائل وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم نقات كان خلقه القرآن بفضب بفضبه ويرضى برضاه ونفضيله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتصف بكل صفة حميدة مذكورة فيه ويحجب عن كل خصله ذميمة مسطورة فيه كما قال الشاطبي رحمه الله في وصف القراء أولوا البر والاحسان والمبر والتقى • • • • • سلامهم بها جاء القرآن مفصلا عليه لك بها ما عشت فيها منافسا * • • • • • وبعب نفسك الدنيا بانفاسها العلى وهذا يحتاج الى تحقيق العلم بمعاني القرآن والتوفيق لعمل بما فيه من جانب الرحمن ثم الاخلاص المقرون بحسن الجماعة بالموت على الايمان وجملة ان كمال حسن الخلق فيما بين الخلق على قدر سعة القاب وشرح المصدر ومن ثم ورد ان قلبه صلى الله عليه وسلم اوسع قلوب اطاع الله عليه ولذلك يمكن احدهم من الاواباء على قلبه وان كان مقر باعده الله ولديه واختلاف دل حسن الخلق غير رتبة طيبة معينة أو مكتسبة اختيارية تقبل بالاول لخبر البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم وقيل بعضه مكنسب لما مع في خبر الاشع ان فيك خصلتين يحبهم الله الحلم والاناة قال يارسول الله قد عاينا كان في أو • • • • • دينا قال القديما قال الحمد لله الذي جعلني على خلقين يحبهم ما قال ابن حجر فترديد ال • • • • • ال عليه وتقر به يشربان منه ما هو جلي ومنه ما هو مكتسب وهذا هو الحق ومن ثم قال القرطبي هو جلي في نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فمن غلبه حسنه فهو المجود والامر بالمجاهدة حتى يصير حسنا وبال باضة حتى يزيد حسنه • • • • • قلت لا طهر ان الاخلاق كلها باعتبار اصلها جلية قابلة لازيادة والنقصان في الكمية والكيفية بال باضات الناشئة عن الامور العلمية والعلمانية كما يدل عليه العبارات النموية والاشارات الصوفية • • • • • منها حديث اغماضت لانعم صالح الاخلاق رواه البخاري في تاريخه والحاكم والبيهقي واحمد عن ابي هريرة واخرجه البزار بلفظ مكارم الاخلاق • • • • • ومنها ما في مسلم عن علي كرم الله وجهه في دعاء الافتتاح واهدي في لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت • • • • • ومنها ما مع عنه صلى الله عليه وسلم كما حسنت خلقي لحسن خلقني فالمراد بزيادة تحسين الخلق على ما هو والظاهر على طبق رب زدني علما • • • • • ومنها حديث حسن الخلق نصف الدين رواه الديلمي عن انس • • • • • ومنها ان من احبكم الى احسنكم اخلاقا رواه البخاري عن ابن عمر وهذا ما تقرر عند العارفين ان الكمال في الخلق هو حسن الخلق وهو الخلق بالاخلاق الر بانية والوصاف الصمدانية ما عدا اسم الجلالة فانه للخلق لا للخلق قال العارف السهروردي في قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الر بانية فاحتشمت الحضرة الالهية ان تقول كان خلقه بااخلاق الله تعالى فمبرت عن هذا بان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال ونزول الجمال بالطف المغال لوفور عفاها وكمال ادبها وفضلاها اه وفيه ايماء الى ان اوصاف خلقه العظيم لاتناهى كما ان معاني القرآن لاتنقضى وهذه غاية في الانساع ونهاية في الاتساع لا يهتدى لاتتم ابل كل ما يتوهم انه انتهاؤه اها ومن ابتدائها ومن ثم وسعت اخلاقه اخلاق افراد اصناف بنى آدم بل انواع اجناس مخلوقات العالم ولذا ارسله الله الى العرب والعجم والانس والجن وسائر الامم بل والى الملائكة والنباتات والجمادات كما بينته في شرح الصلاة على ما يدل عليه قوله في صحيح مسلم بعثت الى الخلق كافة • • • • • ثنا عباس بن محمد الدوري • • • • • ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ • • • • • اسم فاعل من الاقراء وهو تعليم القرآن • • • • • ثنا ليث بن سعد حدثني ابو عثمان الوليد بن ابي الوليد عن سليمان بن خارجة عن خارجة بن زيد ابن ثابت قال دخل نفر • • • • • يقع على الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه على ما في الصحاح • • • • • علي زيد بن ثابت فقالوا له حدثنا احاديث رسول الله • • • • • وفي نسخة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا احببتكم • • • • •

الشمائل فظم الحديث فيه (فقال ماذا احببتكم) فان شمائله لا يحاط بها وان انتهى بها المحدث الى اقصى القاية اى ولذلك لم يتماط اكابر الشعراء كاثبي تمام ونحوه مدحه وذكر شمائله اهلهم باستغنائهم عن ذلك واستشعارهم من انفسهم الجهل عن الوفاء بحقه فيه فهو الحق بقول القائل تجاوز قدر المدح حتى كانه • • • • • باحسن ما بيني عليه يعاب فكل غلو في حقه تقصير فلا يمكن احد

الاحاطة بها بل ولا بعض من حيث الحقيقة والكمال فافادهم بهذا التعجب رد ما وقع في خاطرهم من طلب الاحاطة بها ثم افادهم ببعضها
على وجه يدل على غاية ضبطه واتقانه مرويه فقال (كنت جاره) أي يني بقرب بيته فانا أعرف بأحواله وأخبر بأسراره (فكان اذا نزل
عليه الوحي يبعث الي) فيه مز يداعتنا به بأسر الدن (فكتبته) أي الوحي (له) فله ومن جملة كتبه الوحي بل أجله - (فكان اذا ذكرنا الدنيا
ذكرها معنا واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا) فكان لكمال خلقه وحسن عشرته وغاية نظافته بخلق معنى لا
ندعش ونشكلم في مجلسه بما نشاء وهو به كام معنا ولا يهتجب الكلام معنا لئلا نجعل كل ذلك ليزيد اقبالهم عليه واستفادتهم منه ولما كان
ما احاب به لا يدل ظاهره على فائدة علمية وكا - مظنه ان لا يهتم وابضه طه حشهم على ضبطه واعتناؤه وعموم فوائده بقوله (فكل) الرواية
بالرفع لكنه لا يمنع جواز ان نصب بل هو أولى لاستهائه عن الحذف (هذا احذركم عن النبي ١٥١ صلى الله عليه وسلم) لتنفقه وا

في الدين فترفعوا الى
درجات المقربين
فاعاده ليؤكد كدبه الحديث
ويظهر اهتمامه به
وفيه جواز تحديث
الكبير مع صحبه في
المباحات وبيان جواز
أمثال ذلك واجب على
المصطفي في فليس ذكر
الدنيا والطعام في هذا
المقام خالبا عن فائدة
علمية أو أدبية ففائدة
مما يشهد بكمال ابن
المصطفي صلى الله عليه
وسلم ما أخرجه الحاكم
عن ابن المسيب أن عمر
لما ولي خطب ثم قال قد
علمت أنكم تؤنسون
في شدة وغلظة وذلك
أنى كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فكنت عبيده وخادمه
وكان كما قال الله تعالى
بالمؤمنين رؤوف رحيم
فكنت بين يديه
كالسيف المسلول الا

أي شئ احذركم وكانهم طابوا منه الاحاطة بأحواله وأفادهم صلى الله عليه وسلم فتعجب من ذلك
واستنكر الوصف على ما هنالك ولكن لما كان من انواع المدقرة ان لا يدرك كله لا يترك كله افادهم
بعض ذلك على وجه يشير الى غاية ضبطه ويشعر الى نهاية حفظه حيث قال (كنت جاره) أي في خبره به
أنهم من غيري فلهذا دليل على قربهم الصوري وأما الشاهد على دنوه المعنوي فقوله (فكان اذا نزل عليه الوحي
بعث الي) أي أرسل احدا الي يطأني لكتابة الوحي غالباً فانه من أحسن الكتب وأكثرهم في المباشرة
في كتبه له أي الوحي ففكنا أي معشر الصحابة فواذا ذكرنا الدنيا أي ذما أو مدح حال كونها مزرعة
الآخرة ومحل الاعتبار لآرباب المعرفة فذكرها معنا في المراد بذكر الدنيا ذكر الامور المتعلقة بالدنيا المعينة
على احوال المعيشة كالجهاد وما يلقى به من المشاورة في أموره والتأمل والنظر في أحواله وما يتوقف عليه
من مصالحه وآلته وسلاحه وأمثال ذلك فواذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا أي وبين لنا تفاصيل أحوالها
وما يترتب عليهم من الامور المرغوبة والمريية وغيرها فواذا ذكرنا الطعام أي ضرره ونفقه وآداب اكله
وبيان أنواعه من المأكولات والمشروبات وافواكه وسائر المسليات فذكره معنا فافاد في كل من
الحكم المتعلقة به وما يتصل به من منفعة ومضرة على ما يعرف من الطب النبوي مما يكاد يهمل الواحد عن
بيان العلم المصطفي قال ابن حجر ولا ينفى في هذا ما نقرر في الباب قبل هذا في أحواله في مجلسه لأن ذكر الدنيا
والطعام قد يترن به فوائده علمية أو أدبية وبتقدير خلوه عنهم ما فيه بيان جواز تحديث الكبير مع أصحابه في
المباحات ومثل هذا البيان واجب عليه صلى الله عليه وسلم ففكل هذا احذركم بالرفع على ما هو الثابت
في الرواية والرابطة في خبره محمد فوقفه وقال ابن حجر ويجوز ان نصب والتقدير احذركم اياه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وفيه تأكيد لصدقه مرويه واظهار للاهتمام به فحدثنا اسحق بن موسى حدثنا يونس بن بكير
بالتصغير عن محمد بن اسحق عن زياد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي في نسخة الى قريظة مصفرا
في نسخة معروفة من يهود المدينة عن عمرو بن العاص في بلايا في الاصول المعتمدة وقال ابن حجر الجوهري
كتابه بالياء وحذفها لغة كقراءة السبع في الكبير المتعال اه والمراد بعض السبع لأن ابن كثير ثبت
الياء فيه وصلا وقفاؤه فانه مبنى على أن العاصي اسم فاعل من المعتل اللام وليس كذلك بل هو الأجوف
على ما حققه صاحب القاموس حيث قال والاعصاب من قريش اولاد أمية بن عبد شمس الاكبر وهم العاص
وأبو العاص والاعصاب وأبو العيص فوال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحديثه على أن
القوم قال ميرك أشرجاء على الاصل ومنه صفرا هاشميا هو قال خير وأخبر وشروا نزل كن الذي بالالف
أول استعجالا انتهى وفي القاموس أشرف لغة قليلة أردية وهي شره وشري فبنا فاهم بذلك أي بما ذكر من

ان يفهم في ما كلف والاقدمت على الناس ما كان لينة الحديث الثاني حديث عمرو (نما اسحق بن موسى أما يونس بن بكير عن محمد بن
اسحق عن زياد بن أبي الزناد) مبسرة مولى بني مخزوم مدني نزل دمشق كان قائما متألها تابعي جليل ثقة حجة قال أبو داود وسمع من علي وابن
مسعود عن الطائفة الخامسة خرج له مسلم والنسائي (عن محمد بن كعب القرظي عن عمرو بن العاص) بن وائل السهمي الصحابي هاجر في
صفر سنة ثلاث وأربعين والجهوري على كتابته بالياء وحذفها لغة (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه) على حد ذاته يعني
(وحديثه) عطف على الوجه لكونه من توابعه فينزل منزله (على أشرف القوم) استعمال الالف فيه لغة قليلة قال في الصحاح الشرف قبض الخبر
يقال فلان شرف الناس ولا يقال أشرف الا في لغة رديئة (بنا فاهم بذلك) أي يؤانسهم بتلك المواجهة والقبال والجملة استثنائية من أسلوب
الحكم كانه قيل لماذا فعل ذلك قال لتألفهم أي لتؤانسهم لتزداد رغبتهم في الاسلام والضمير لاشر لانه جمع في المعنى اوله لان التألف
عام لهم لكنه في الاشرار ازيد ولا ينافيه استواء صحبه في الاقبال عليهم على ما سبق لان ذلك حيث لا ضرر ونفعنا نخصب من الاقبال بالامر

للتألف ولأنه ربما يغفل عن كلامه فيواجهه حفظه الله عن الغفلة وأما الخبير فلا يفوته كلامه لحرصه عليه ولأن اهتمامه بأرشاد الأشرار أكثر أذهو
 الاحوج فالشفقة عليه أزيد من فوائده أيضاً يحفظ الخبير عن العجب والزهو وفيه انثناء الشر جائر قال الغزالي لكن هذا ورد في
 الأقبال عليه والتبسم فاما الثناء فهو وكذب مريح فلا يجوز الثناء ولا التصديق ولا تحريك الرأس في معرض التصديق على كلام باطل
 فان فعل ذلك فهو منافق (فكان) اعظم تألفه وحسن مآثرته وكرام أخلاقه (يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت اني خير القوم) لاني
 كنت حديث عهد بالاسلام اذا سلامه ١٥٢ نكاح ابن الوليد قريب الفتح فكان لا يعرف شيئا من صلى الله عليه وسلم في التألف فظن لكثرة

اقداله عليه انه خير القوم
 وفي الحقيقة اقباله عليه
 يدل على أنه من شر القوم
 كما هو عادته في التألف
 وقد نظم يعني الحافظ
 العراقي هذا الحديث
 فاجاد حيث قال
 يجالس الفقير والمسكين
 ويكرم الكرام اذا توا
 ليس مواجهاً بشي يكره
 جلس به بل بالرضا يشافه
 (نقلت يا رسول الله انا
 خير ام أبو بكر فقال أبو
 بكر فقلت انا خير ام عمر
 فقال عمر فقلت يا رسول
 الله انا خير ام عثمان
 فقال عثمان فلما سالت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصدقتني) اجاب
 سؤالي بجواب حق والفاء
 قد تدخل جواباً بالما كما
 صرح به الرضي لكنه
 قليل وقال القسطلاني
 ويجوز أن يكون جوابه
 محذوفاً أي ندمت وخزنت
 (فلوددت) بكسر الدال
 أي أحببت عطف على

الاقبال والكلام والتألف هو المداراة والابتناس اي التمسك والجملة استثنائية مبينة
 وليس من أسلوب الحكم كما توهم ابن حجر والضمير في يتألفهم يحتمل ان يعود الى اشرار القوم لانه جمع معني
 وان يكون عائداً الى القوم لان التألف كان عامالاً كنهه يزيد في الاشرار والمعنى انه كان يتألف القوم اذا رباب
 الخبير ماثلون اليه فاذا تألف الاشرار أيضاً تألف القوم كهم وهذا أظهر للابتناس بالضمير وبالتنفر الطبعي
 وانما كان يقل التألف مع الارباب ويكثر مع الاشرار لان الصالحاء مستقيمون على الجادة بخلاف غيرهم كما
 أخبر الله عنهم بقوله * ومن الناس من بعد الله على حرف * الآية * ففكان في الفاء تعليلية أو تقريرة * أي
 فكان كثير ما يقبل بوجهه وحديثه على حتى ظننت * أي من كثرة التألف اليه * فاني خير القوم * وسببه
 انه كان حديث عهد بالاسلام ومن رؤساء قومه من الانام * فقلت يا رسول الله * أي بناء على ظنه وتردده في
 بعض اكابر الصحابة * فانا خير ام أبو بكر * وفي نسخة أم أبو بكر كما في البقرة * فقال أبو بكر فقلت يا رسول الله
 انا خير ام عمر فقال عمر فقلت يا رسول الله انا خير ام عثمان فقال عثمان فلما سالت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم فصدقتني * بخفيف الدال أي اجاب سؤالي بجواب صدق وقول حق من غير مراعاة ومداراة خلق
 وأغرب شارح حيث قال ألمني اجابني سؤالي ولم يعنى عن السؤال وفي بعض النسخ صدقتني بدون الفاء وهو
 الظاهر لان اثبات الفاء في جواب لما غير مشهور ولا كنهه سائق كما صرح به بعض أئمة النحو وان كان الغالب
 خلافه وكان لم يرد ذلك من قال انه ازاد أو الجواب بعدهما قد رأى لما سالت فصدقتني ندمت حينئذ وخزنت
 فيكون قوله فلوددت عطف على فصدقتني على الاول وعلى الجواب المقدر على الثاني قال ابن حجر وفي نسخة
 صححه فصدقتني بالتشديد قليل ووجهه غير ظاهر انتهى ووجهه بانه صدقه في ظنه انه خير اصحابه لجهله بعادته
 صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يعنفه في تطامعه الى افضلية حتى على الشيخين وهو ذامعني صحيح فيحمل التشديد
 عليه ثم كلامه ولا يظهر رزمه لانه لم يصدقه في ظنه بل كذبه وخطأه في وهمه ثم في استدلاله على كثرة
 توجهه واقباله غفلة عن أن المشايخ يتوجهون الى المرید الغريب المتمدن أكثر من القريب المتمدن ثم
 قال وأما على نسخة صدقتني بلا فاء فيكون جملة حالمة بتقدير قد سؤالي في ذلك الخفف والمشدد انتهى وهذا خطأ
 ظاهر اذ يبق الكلام بدون الجواب وهو خلاف الصواب لانه مع صلاحية جوابه كيف يعدل عنه ويجعل
 حالاً ثم يجعل الجواب مقدر أو يجوز الجواب مع وجود الفاء في قوله فلوددت * بكسر الدال أي أحببت
 وتمت فاني لم أكن سأله * أي حياء لظهور خطأ ظنه أو فضيحة من اشرار الموجب لكثرة اقباله * فحدثنا
 قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان الضبي * بضم ميمه وفتح موحدة * عن ثابت عن أنس بن مالك
 قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين * كذا في أكثر الروايات وفي رواية مسلم تسع سنين واعلم
 أسقط السنة المبتدأة وكان عمره حينئذ عشرين سنين وسبأني بحقيقه * ففقال لي أف * بضم همز وفتح فاء

فصدقتني ومن لم يقف على ذلك قال تقدير الجواب ندمت فلوددت (اني لم أكن سأله) اغما وذلك لانه قبل السؤال كان يظن مشددة
 اقباله عليه لغيره فلما ساله بان له ان اقباله عليه اغما هو والتألف وعلم ان اقباله عليه مؤذن بشرعته فندمه لذلك وأظهر خطأ ظنه الذي
 يستحي منه مثله فالعنى لما ظهر خطئي ندمت على السؤال استحياء من خش خطئي وفيه انه ينبغي للسائل أن لا يسأل عن شيء الا بعد تحقق
 أمره والابان خطؤه وظهور في نسخة صدقتني بلا فاء وهو حال بتقدير قد وفي نسخة فصدقتني بالتشديد ومعناه غير ظاهر وما أبدى له من
 التوجيه بعيد متكلف الحديث الثالث حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت عن أنس بن مالك قال
 خدمت) بفتح العين في الماضي من خدم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الامام أحمد في روايته في السفر والحضر (عشر) الرواية بالسكون
 ولا مانع من الافتح (سنتين) كذا في أكثر الروايات وفي مسلم تسع سنين وحملت على التحديد والاول على التقريب الفاء لا كسر فندمة
 أنس اعما كانت انتهاء السمة الاولى من الهجرة (فقال لي أف) كنهه ويومل قال الراغب يقال لكل مستقدر وانكل مستخف به وعند

نكره الشيء والتعجب منه وهي في الاصل وسخ الاذن وفيه اعشرات معروفة بل نقل فيها البوجبان في الارشاد نحو اربعين وجهاً نظماً
 الجلال السموطي في أبيات فاجاد فقول الامام فيها استغاثات قصور (قط) هي لنا كيد الماضي مشددة مبنية على الضم مفتوحة القاف
 في أشهر لغاتها وفي المعنى هي أفصحها يعني الدهر والابد واشتهر في النحو واللغة اختصارها بالماضي المنفي أي فيما مضى من عمرى أو زمنى
 وقال الرضى ربما تستعمل بدون المنفي لفظاً ومعنى بمعنى دائماً (وما قال شيء صنعته لم صنعت ولا شيء تركته لم تركته) زاد في رواية ولكن
 يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر الله كان ولو قضى لكان وما ذاك الا الكمال معرفته بأنه لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله وان الخلق الآن
 وسائط فالغضب على المخلوق في شيء فعمله اشراك وينافي التوحيد وقال بعضهم سبب ذلك انه ١٥٣ كان يشهد تعزيرين محبوبه فيه

وتعزير المحبوب في
 المحب لا يعمل بل يسلم
 ليستلذ فكما يفعله
 الحبيب محبوب ولا نعل
 لانس في الحقيقة قالت
 رابعة لوقطعتني اربا ربا
 لم أزد فيك الاحبا وأما
 ما صح ان موسى اغتسل
 عريانا في خلوة ووضع
 ثوبه على حجر ففر به
 ففدا وراءه يقول ثوبي
 يا حجر ثوبي يا حجر وضربه
 بعصاه حتى أثرت فيه
 أثر ايبنا فراه بنو ام راثيل
 وبطل كذبهم عليه بأنه
 انما يجتلي عنهم في الغل
 لأدبرته فغضب تاديب
 وزجر لا غضب انتقام
 واعلم انه جاء في أكثر
 الروايات ان انسا كان
 يخدمه وهو ابن عشر
 سنين وأما رواية خدمته
 وانا ابن ثمان سنين فما
 لامنى على شيء قط أتى فيه
 على يدي فان لامنى لأثم
 من أهله قال دعوه وفيها
 مقال وفيه بيان كمال
 خلقه وصبره وحسن
 عشرته وعظيم حلمه

مشددة وكسرها بالانوين وبه فهذه الثلاثة مقروءة بها في السبع وذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات فتج الغاء
 وضمة او كسرها بالانوين وبالنون فهذه ست وبضم الهمة واسكان الغاء وبكسر الهمة وفتح الغاء وأى وافة
 بضم هزته ما وهو اسم فعل بمعنى أتعجب وأنكره قال ميرك وأصل الاف وسخ الظفر والاذن ويقال لكل
 ما يتعجب منه ويستغل أف له ويستوى فيه الواحد والثنية والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى * ولا نقل
 لهم أف * وقد ذكر أبو الحسن الكرماني فيهما تسعا وثلاثين لغة وزاد ابن عطية واحدة فاكملها اربعين على ما بينه
 ميرك في شرحه بقط كما بفتح كاف وتشديد طاء مضمومة كذا في الاصول أي أبدأ وجاهز فيه ضم الطاء المشددة
 مع فتح أوله وضمة وفتح فسكون أو كسرها مع التشديد وعدمه وهي لتوكيد نفي الماضي بـ وما قال شيء صنعته
 أي مما لا ينبغي صنعته أو على وجه لا يليق فعله بـ لم صنعته بـ أي لا شيء صنعته بـ ولا شيء تركته لم تركته بـ
 وفي رواية لمسلم ولا قال لي شيء لم فعلت ولا فعلت كذا وفي رواية البخاري ولم صنعته كذا ولا صنعته بفتح
 الهمة وتشديد اللام بمعنى هلا وفي رواية لمسلم شيء مما يصنع الخادم وعنده أيضا ما علمته قال شيء صنعته لم فعلت
 كذا أو شيء تركته هلا فعلت كذا وعنده البخاري من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس ما قال شيء صنعته
 لم صنعت هـ هذا كذا ولا شيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا كذا وهذا من كمال خلقه وتفويض أمره وملاحظة تقدير
 ربه وأما نحو يزبان حجرته باللحمي وغيره انه من كمال أدب أنس فبعيد جدا من سياق الحديث وعنوان الباب
 ولعدم تصور ولد عمره عشر سنين يخدم عشر سنين لا يقع منه ما يوجب تأنيبه ولا تقييفه مع أن المقام يقتضي
 مدحه عليه الصلاة والسلام لا مدح نفسه في هذا الكلام ثم اعلم ان ترك اعتراضه عليه الصلاة والسلام بالنسبة
 الى أنس انما هو افترض فيما يتعلق بأدب خدمته صلى الله عليه وسلم وحقوق ملازمته بناء على حلمه لا فيما يتعلق
 بالتكاليف الشرعية الموجبة للمعروف الزبانية ولا فيما يختص بحقوق غيره من الافراد الانسانية والله سبحانه
 أعلم بـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا قبل من زائدة ولا يحتاج اليه اذ لا يلزم
 من وجودها وجود غيره أحسن منه لانك اذا قلت زيد من أفضل علماء البلد لم ينافي ذلك كونه أفضل لهم
 اذا لا أفضل المتعدد بعضهم أفضل من بعض وقيل لان كان لا لا استمرار والدوام فاذا كان دائما من أحسن الناس
 خلقا كان أحسن الناس خلقا انتهى وكان مرادهم ان سائر الخلق ولو حسن خلقهم أحيا ناساء خلقهم زمانا
 بخلاف حسن خلقه عليه الصلاة والسلام فانه كان على الدوام كما يدل عليه الجملة الاسمية في القرآن الكريم
 * وائلا إلى خلق عظيم * فبطل تعقب ابن حجرية قوله نامل يظهر لك ما فيه مما لا يخفى على ذوق سليم قال
 ميرك وقد ضبطناه بضم الخاء وهو الانسب للمقام لانه انما أخبر عن حسن معاشرته قلت هذا انما هو بالنسبة الى
 السابق دون نسبتها الى اللاحق ولهذا قال العلامة الكرماني ويحتمل ان يكون المراد باحسن الناس حسن
 الخلقة وهو تابع لاعتدال المزاج الذي يتبعه صفاء النفس الذي هو جودة القريحة الذي تنشأ عنه الحكمة نعم
 الاظهر انه بالضم والله أعلم فقد قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة

(٢٠ - شمائل في) وصفه وترك العقاب على مافات وصون اللسان عن الزجر والذم وتالف خاطر الخادم بترك معانته
 وكل ذلك من الأمور المتعلقة بحفظ الانسان أما بالضرورة شرعا فلا يتسامح بها لانها من الأمور بالمعروف وفيه فضيلة تامة لأنس حيث لم ينتهك
 من المحارم شيئا ولم يرتكب في تلك السنين في خدمته ما يوجب المؤاخذة شرعا لان سكوتة عن الاعتراض عليه يستلزم ذلك وهذا الحديث
 رواه أبو نعيم عن أنس أيضا بافظ خدمت رسول الله عشر سنين فإسبني قط وما ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عيب في وجهي ولا أمرني
 بأمر فترأخيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحد قال دعوه ولو قدر الله شيئا كان (وكان رسول الله) نعم بعد تخصيص دفعا لتوهم ان هذا شأنه
 مع خصوص أنس (من أحسن) لا ينافي كونه أحسن (اناس خلقا) اجماعا لان الاحسن المتعدد بعضهم أحسن من بعض وعلى منواله

103

والغضب والمؤاخذة

الوجه وقال القاضي عياض هو مخالطة الناس بالجميل وقال المسقلاني هو اختصار الفضائل واختصار الرذائل

فتحها (مسكا) بكسر الميم معروف طاهر اجماعا والشيعة لا يعتد بخلافهم والمشهور انه دم يتجمد

في خارج سر فضاء معينة في أماكن مخصوصة وبنية قلب بحكمة الحكيم أطيب الطيب وخمسة لاختصاصه بالاشرفية والاظهرية والأشهرية (قط ولا عطرا) في روايته ولاشياء وهنعم بعد تخصيص (كان أطيب من عرق) بالقاف محر كارشح البدن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخ عرف بفتح العين وسكون الراء وبالفاء وهو الرشح الطيب قال القسطلاني وكلاهما صحيح لكن معظم الطرق يؤيد الأول يعني أن

ربحه أطيب ما شبعه من أنواع الرزق فلا يردان في الشئ لا يدل على الألفية وهو المصود على أنه قد براد بن في العلم في المعلوم والمراد حال ربحه الدائمة لا المكتسبة كما هو المذهب ومن ترجح به على بعض ولو أراد المكتسب لم يكن فيه كمال مدح بل لا تصح إرادته وحده وأعلم أنه إذا كان قد أودع الله بعض الحيوانات خصوصية لمحاسن بعض المشروبات كالمسك من الغزال واللباد من الغر فلا بدع أن يودع في أشرف خلقه ما هو أطيب من ذلك من نفس خلقته * الحديث الرابع أيضا حديث أنس (ثنا قتيبة بن سعيد ثنا أحمد بن عبد الله هو الضبي والمعنى واحد قال أحمد ثنا أحمد بن زيد عن سلم بن العلو) نسبة لقييلة بنى على بن ثوبان هو ابن قيس ضعيف من الرابعة خرج له البخاري في تاريخه وتكلم فيه شعبة ووثقه يحيى (عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان عنده رجل به أثر صفرة) أي بقية صفرة وعلامتها الكونه استعمل نحو زعفران أو ورس وزعم أن تلك الصفرة أثر من كثرة التيقظ بالليل والقيام أيامه ففقد الناس مرناضا لادليل عليه وفي حديث أبي داود وغيره ما يصرح بالأول (قال وكان رسول الله لا يكاد يواجه) ١٥٥ أي لا يقرب من أن يقابل والمواجهة

بالكلام المقابلة به لمن حضر (أحد بشئ يكرهه) لأن مواجهته رعا تفنى إلى الكفر لأن من يكره أمره ويأبى امتثالها عنادا أو رغبة عنه يكفر وفيه مخافة نزول العذاب والبلاء إذا وقع تدبعم في ترك المواجهة مصلحة ذكره العاصم (فلما قام قال للقوم لو قلتم له) لو لمتني أو للشرط فالجـزاء محذوف (يدع هذه الصفرة) لأن في أنواع تشبه بالنساء وأما الأحرار امره بتركه لمفارقة المجلس وظاهره أن المراد

هو حديث ثقاتي بن سعيد وأحمد بن عبد الله هو الضبي والمعنى أي مؤدى الحديثين هو واحد قال أحمد ثنا أحمد بن زيد عن سلم بن العلو في بفتح أوله ما في عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه في أي الشأن هو كان عنده في أي عند النبي عليه السلام رجل به أثر صفرة في أي من طيب أو زعفران قال في أي أنس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أي غالباً من عادته لا يكاد يواجه أحداً وهذا انتضاه في الترتيب من المواجهة أبان من لا يواجه أحداً فإلى ما لا يقرب من أن يقابل أحداً (بشئ) أي بامر أو بشئ يكرهه في أي يكرهه أحد ذلك الشيء والمواجهة المقابلة وقيد بأفعال عذته الثلاث فبما ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفريين فقال أن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما وفي رواية قلت اغسلهما قال بل احرقهما وأعمل الأمر بالاحراق محمول على الزجر وهو دليل لما عليه أكثر العلماء من تحريم المعصية فربما قام قال للقوم في أي لأصحابه الحاضرين في المجلس لو قلتم له يدع في أي يترك هذه الصفرة في لوللتني أو الشرط وجوابه محذوف مثل أن يقال إن كان حسناً أو لا يظهر أن الحديث الأول محمول على الأمر المحرم وهذا على الشيء المذكور أنه وجود أثر صفرة من غير قصد التشبه بالنساء مكره والأفلو كان محرماً لم يؤخر صلى الله عليه وسلم أمره بتركه إلى مفارقتها المجلس وأما قول به فضعفهم إنما كره الصفرة لأنها علامة لليهود ومخصوصة بهم فلم يفسر في محله لأن جعل الصفرة علامة لهم إنما حدث في بعض البلاد كهم من زمن قريب في الأوائل للجلال السيوطي أول من أمر بتغيير أعدل الذمة زبهم المتوكل وفي السكران لابن أبي حنيفة ألبس النصارى العمامة الزرق واليهود العمامة الصفراء والسامرة وهم طائفة من اليهود والعمامة الحمراء وسبب ذلك أن مغربياً كان جالساً باب القلعة عند مبرس الجاشنة كبري فحضر بعض كتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم أنه مسلم ثم ظهر أنه نصراني فدخل للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وفأوضه في تغيير زي أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم فاجابه لذلك في حديثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي عبد الله الجدلي في بفتح الجيم والدال منسوب إلى قبيلة جديلة في واسمه عبد بن عبد عن عائشة أنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً في أي ذا لحش من القول والفعل وإن كان استعماله في القول أكثر منه في الفعل والصفة في ولا متفحشاً أي ولا متكففاً أي

لا يواجه أحداً من المسلمين بشئ يكرهه بخلاف الكفار فقد كان يغالط عليهم باللسان والسنان أمثالاً لأمير الرحمن وبه ذلك فهو غالي والظاهر أنه كان عند دعاء المصلحة للأوجه قد فعل برشدك إلى ذلك ما في رواية أبي داود عن أنس أن رجلاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة وكان قداماً يواجه أحد بشئ يكرهه الخ وفيه حكمة المزة فروعاً عليه الشافعي واستشكك في الصحيح أن عبد الرحمن بن عوف حين تزوج جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتباهى ثروته فلم يكرهه وأجيب بأنه قبل النهي أو بان الصفرة كانت تعلقت به عن زوجته * الحديث الخامس حديث عائشة (ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي عبد الله الجدلي) يجيب مفتوحة فدل عليه نسبة لجديلة قبيلة (وسمه عبد بن عبد) ربحاً بالتشبيع من كبار الثلاثة خرج له دز (عن عائشة أنها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً) ذا لحش بالطبع في أفواه وأفواه وصفاته وهو ما خرج عن مقداره حتى يستفحح واستعماله في القول أكثر (ولا متفحشاً) متكففاً الفحش في ذلك أي لم يهجم به الفحش طبعاً ولا تكلفاً فهو ما غير أن من هذه الخبيثة لأن المصلحة القائمة بالموصوف من حيث الطبع غير الصفة القائمة به من حيث النطبع وإن صدق أن كل متفحش فاحش فلا يردان في الأعم يستلزم في

الأخص في هذا المقام لان المراد في القيام به من حيث الحيثية المذكور واذ لا يلزم من نفي القيام من جهة الطبع نفي القيام به من جهة
الطبع وكذا عكسه فمن تسلط النفي على كل منهما وهذا من بديع الكلام (ولامضابا) روى بسين مهملة أى مرتفع الصوت على لغة
ربيعة بل كان عذب الصوت خالصه وروى بصاد مهملة من الصخب بصاد أو سين محركة وهو الصخر واضطراب الصوت للخصام كال
الزنجشري والاصل السين ومنه السخاب وهو القلادة من قرنفل أو من خرزلاجراسه والصاد بدل والذي أبدلت له وقوع الخلاء بعدها
كقولهم صخر وصخر والغين والقف ١٥٦ والطاء أخوات الخاء في ذلك (في الاسواق) واذ لم يكن فيها كذلك نفي غيرها أولى بالنفي

* فان قيل بناء فعال
للتكثير الذي هو للمبالغة
لا يلزم من نفيه نفي
أصل الفعل * فالجواب
ان هذا من قبيل المفهوم
وهو هنا غير كاف لانه
وارد في سياق المدح
ولا يكتفي فيه بذلك
وهذه الصفات هي
صفته في الكتب المنزلة
وروى البيهقي وأبو نعيم
عن أم الدرداء قلت
لكتب كيف تجدون
صفة رسول الله في
التوراة قال كما نجده
موصوفاً فيه المجدد ول
الله اسمه المتوكل ليس
بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق اه وفي
ظرفية والسوق مؤنثة
بدليل تصغيرها على
سوية وتأنيتها الارادة
المبعدة أولان الواضع
الأول جاء به مؤنثة
واشتقاقها من سوق
الأرزاق اليها أو من
قيام الناس فيها على
سوقه -م (ولا يجزى)
كبرى وفي روايه يدفع
(بالسبعة السبعة) لان

لم يكن الفعش له خلقه ولا كسبها قال القاضي الفاضل ما جاز الحاش والمقاييس وله ذاصمى الزنا
فاحشة والمراد بالفاخش في الحديث ذوالفعش في كلامه وفعله والمتفعش الذي يتكلف الفعش ويتعمده
ففت عنه صلى الله عليه وسلم الفعش والفعش به طبعاً وما نكفاذا كره ميرك ولا صحابا في الاسواق بك بالصاد
المهملة المفتوحة والخاء المجهمة المشددة أى صياحا وقد جاء في الحديث صحابا بالسين أيضا على ما ذكره ميرك
وقال الحنفى وفي بعض النسخ بالسين المهملة فعلا قد يكون للنسبة كتمه اربابان وبه أول قوله تعالى * وما ربك
بظلام للعبيد * وفي النهاية المقتضونى الصخب لاننى المبالغة كأنها نظرت الى ان المنة تاد وهو المبالغة فيه ففتته
على صيغة المبالغة والمراد نفيه مطلقا وقد يقال الغرض منه التنبيه على انه لو كان في حقه كان كاملا كسائر
اوصافه على أحد التأويلات في الآية المذكورة وقيل المقصود من أمثال هذا الكلام مبالغة النفي لاننى المبالغة
كما في قوله تعالى * وما أنا بظلام للعبيد * وقيل في الآية تصح المبالغة باعتبار المقابلة للعبيد الموحدين بوصف
الكثرة وقيل المراد بالمبالغة هنا وفي الحديث أصل الفعل وقال ابن حجر عنه قوله في الاسواق أى ليس من
ينافس في الدنيا وجمعها حتى يحضر الاسواق لذلك ذكرها الغاها وان يكونها محل ارتفاع الاصوات لذلك لا
لأثبات الصخب في غيرها أولانه اذا النفي فيها النفي في غيرها اه والظاهر بل الصواب انه قيد احترازي فانه
كان يجهر في القراءة حالة الصلاة ويبلغ في اعلانه حال الخطبة ولا يجزى بك بفتح الياء وكسر الزاى من غير
هزة من الجزاء أى لا يكفى ولا يجازى * وبالسيئة السيئة * والباء للبدالة واطلاق السيئة على الاولى للشاكفة
كعكسه في قوله تعالى * وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عني وأصلح فأجره على الله * ولذا قالت * ولا يكن بعفوكم أى
باطنه (وبصفح) أى يعرض بظاهره لماسبق واقوله تعالى فاعف عنهم واصفح واصفح في الاصل الاعراض
بصفحة الوجه والمراد هنا عدم المقابلة بذكره وظهور اثره ووجه الاستدراك ان ما قبله لكن ربما يوهى انه ترك
الجزاء عجزا أو مع بقاء الغضب فاستدركه بذلك الاستدراك ومن عظيم عفوه حتى عن أعدائه المحاربين له
حتى كسر وارباعيته وشجوا وجهه يوم أحد فشق ذلك على أصحابه فقالوا لودعوت عليهم فقال انى لم أبعث لهما
ولا لكن بمثل دعايا ورحمة اللهم اغفر لقومى أو اهد قومى فانهم لم لا يعلمون أى اغفر لهم ذنب الكسرة والشبهة
لامطلقا والا لا سلموا كلهم ذكره ابن حبان وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر اللهم املا بطونهم ناراً فلانه كان حق الله فلم يعرف عنه وما سبق من حقه فسامحه وقد روى الطبراني
وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أجل أخبار ابيهود الذين أسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شئ الا وقد
عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا ان اثنين لم أخبرهما منه بضم الموحدة أى لم أمتحنهما
بسبق حلمه جهله أى لو تسور منه جهل أو مراده بالجهل الغضب ولا يزيد شدة الجهل عليه الاحتمال فكنيت
أناطف له لان أخاطبه فأعرف حلمه وجهه فابتعت منه عمرا الى أجل فأعطيته الثمن فلما كان قبيل محل الأجل
بيومين أو ثلاثة أتيت فآخذت بمجامع قيصره وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تعضيني يا محمد حتى فوالله
انكم يا بني عبدالمطلب مطل فقال عمر أرى عدو الله أنقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع فوالله لو لا ما أحاذر

خلقه القرآن وفيه قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عني وأصلح فأجره على الله (ولكن) استدراك لان ما قبل
لكن قد يوهى انه ترك الجزاء عجزا فاستدركه لذلك (يعفو) أى يعامل الجاني معاملة المعافى بان لا يذكر له شياً مما تظاهرة تلك الجناية
(ويصفح) أى يظهر له انه لم يطلع على شئ من ذلك والمراد يعفو بباطنه ويصفح أى يعرض بظاهره وأصله من الاعراض بصفحة العنق
عن الشئ كأنه لم يره وذلك منه طبعاً وامتناعاً لا لقوله سبحانه وتعالى فاعف عنهم واصفح وحسبك عفوه وصفحته عن أعدائه الذين حاربوه
وبالغوا في إبدائه حتى كسر وارباعيته وشجوا وجهه وما من حلیم الا وقد عرف له زلة أو دفقة فخذش في كمال حلمه الا المصطفى فانه لا يزيد

شدة الاندائه والجهل عليه الاعفوا وصفها الحديث السادس ايضا حديث عائشة (ثنا هرون بن اسحق الهمداني ثنا عبدة عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط آدميا ولا غيره والمراد ضرب يؤذي وضربه لمركوبه لم يكن مؤذيا وكثره بهير جابر حتى سبق القافلة بعد ما كان بعيدا عنهم من قبيل المجيزة وكذا ضربه افرس طفيل الانجبي وقد رآه مختلفا عن الناس وقوله اللهم بارك فيها وقد كان هذا بلا ضربة فاقال طفيل فاقدر انني ما املكها رأسها ولقد بعثت من بطنها ابائني عشر ألفا رواه النسائي وأمره بقتل الفواسق الخمس لكونها مؤذية وضرب التأديب من محاسن الشرع وهو نافع في نفس الامر وقوله ما بيده مع ان الضرب عادة لا يكون الا بهما من قبيل ولا طائر يطير بجناحيه قال الكشاف دولة أكيد النوعية (الآن ١٥٧) مجاهد في سبيل الله) فضرب

ان احتاج اليه وقد وقع منه ذلك في الجهاد حتى قتل أبي بن خلف بيده في أحد ولم يقتل بيده أحد اغربه بل قال الحافظ أبو العباس الحراني لا نعلم ضرب أحد بيده غيره قيل وأشق الناس من قتل نبيا وقتله نبي وفيه فضل الجهاد وان الاولى للامام التنزه عن اقامة الحدود والتعازير بنفسه بل يقيم لها من يستوفيها وعليه عمل الخلفاء (ولا ضرب خادما ولا امرأة) من عطف الخاص على العام ونكته القمصين المبالغة في نفي الضرب لكثرة وجود سبب ضربهما للإتلاء بمخالطتهما ومخالفتهما غالبا ان لم يكن دائما وفيه جواز ضرب النساء والخدم للتأديب اذ لو لم يكن مباحا لما تمدح بالتنزه عنه لكن التنزه عنه حيث

قربه لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال أنا و هو كأحوج الي غير هذا منك يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء وتأمر به بحسن التقاضي اذهب به فاقضه وزده عشرين صاعا ما كان منازعته فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا ان اثنين لم أخبرهما سبق حله وجاهله ولا يزيد به شدة الجهل عليه الاحتمال فقد أخبرتهما انهم ذلك اني رخصت بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد نبينا وروى أبو داود ان أعرابيا جذب به بردائه حتى أثر في رقته الشريفة نشوته وهو يقول احملني على بهيري هـ ذين أي جاهلهم الى طعنا فافانك لا تحملي من مالك ولا من مال أبيك فقال صلى الله عليه وسلم لا واستعف الله ثلاث مرات لا أحلك حتى تقيدني من جذبتك فقال لا والله لا أقيدك فأنتم دعار جلا فقال له اجل له على بهير هـ ذين على بهير عمر او على الآخر شعيرا ورواه البخاري وفي رواية انه لما جبهه تلك الجنبه الشديدة التفت اليه فضحك ثم أمر له بهطاء وفي هذا عظيم عفوه وصفحه وصبره على الاذى نفسا ومالا وتجاوزا عن جفاة الاعراب وحسن تدبيره لهم مع انهم كالوحش أشارد والطبع المتناثر والمتباعد والجر المستنفرة التي فرت من قسورة ذلك ساسهم واحتمل جفاءهم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقالتوا دونه أهلهم وآباءهم وأبناءهم واختاروه على انفسهم وأوطانهم فظهر صدق الله في حقه انه اهل خلق عظيم وفي قوله هـ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم الآية هـ حدثنا هرون بن اسحق الهمداني هـ بسكون الميم هـ حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابيه هـ أي عروة بن الزبير هـ عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط آدميا لانه صلى الله عليه وسلم رماض ضرب مركوبه وقد ضرب بهير جابر كما في الصحيح هـ قط هـ أي في وقت من الاوقات الماضية هـ الا ان مجاهد هـ وفي رواية الا ان يضرب هـ في سبيل الله هـ حتى انه قتل الاعمى أبي بن خلف باحد وقيل ليس المراد به الجهاد مع الكفار فقط بل يدخل فيه الحدود والتعازير ونحو ذلك هـ ولا ضرب خادما ولا امرأة هـ هذا مندرج تحت نفي العام لكن خففها بالذكرا هـ تمام ما شأنهم ما أولئك كثيرة وقوع ضرب هذين في العادة وللاحتياج الى ضربهم ما تأديبا لضربهم وان جاز بشرطه فالاولى تركه قالوا بخلاف الولد فالاولى تأديبه والفرق ان ضربه لمصلحة تعود عليه فلم تندب العفو بخلاف ضربهم فانه لحظ النفس فندب العفو عنه هـ مخالفة لمولى النفس وكظما لفيظها هـ حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت هـ أي ما علمت فانه ابلغ من ما أبصرت هـ رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا هـ أي منتصرا هـ من مظلمة هـ وهي بكسر اللام اسم لما تطلبه عن الظالم وهو ما أخذه منك وفتح اللام مصدر ظلمه بظلمه ظلمة أو مظلمة وقيل بالكسر والفتح الظلم وهو وضع الشئ في غير محله والمعتمد هو الاول أي من أجل ما أخذ ونيل من معصوم عدوانا سواء كان في البدن أم العرض أم المال أم الاختصاص هـ ظلمها هـ قط هـ بصيغة المجهول والضمير المستتر في ظلم راجع الى الرسول عليه السلام والظلم منه الى مفعول واحد فلا

أمكن أفضل لاسيما لاهل المروءة والكمال وأبلغ من ذلك اخبار انس بانه لم يمتعه قط قال الشارح بخلاف الولد لان ضربه لمصلحة تعود عليه وضربهم لحظ النفس وفيه نظر اذ ضربهم لمصلحة لحظ النفس والانتقام غير سائغ كما لا يخفى وزعمه ان لمصلحة فيه تهديد عليهم ما ممنوع بل فيه مصلحة أي مصلحة وهو الزجر عن ارتكابهم ما تلك القبيحة والخروج عنها فاستوباه هـ تنبيه هـ هذا الحديث رواه أبو نعيم عن عائشة أرضا زاد فيه بعد قوله في سبيل الله عز وجل ومنايل منه شئ فانتقم من صاحبه هـ الحديث السابع ايضا حديث عائشة (ثنا أحمد ابن عبدة الضبي ثنا فضيل بن عياض) شيخ الشافعي وهو التميمي الخراساني الزاهد مات في محرم سنة سبع وخمسين ومائة وجاهز الثمانين ومناقبه أشهر من ان تذكر خرج له الجماعة (عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت) ما علمت اذ هو الانسب بالمقام (رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا) منتقما (من مظلمة) بفتح الميم واللام مصدر وبكسر اللام أو ضمه ما أخذ أو نيل من معصوم عدوانا

سواء كان في بدن أو مال أو عرض (ظلمها) أي ظلم بها فانصبه بنزع الخافض أو على أنه مفعول مطلق (فظ) لأن من عرف الله حق معرفته صد عليه باب الانتصار لنفسه لا قضاء معرفته أن لا يشهد فعله لغير معرفته فكيف ينتصر من الخلق من يرى الله فعلا لا فيهم وكيف بدع أصفاءه من نصرته وهم قد أقوا أنفسهم بين يديه سلما واستسلموا لما ردد منه حكما فهم في معاقده عزه تحت ستر أقات مجده بصونهم من كل شيء إلا من ذكره ويقتطعهم عن كل شيء إلا عن حبة فالأنبياء جلال أسرارهم ومعادن أنوارهم فهو الذي يتولى الانتصار لهم وأنما لم ينتقم النبي لنفسه من المظالم مع كون مرتكبها قد باء بأثم عظيم لأنه حق آدمي بسقطه عفو به بخلاف حق الله سبحانه المذكور في قوله (مالم ينتك) مبنى للمفعول أي يرتكب (من محارم الله شيء) جمع محرم أي شيء حرمه الله قال أبو زرعة وليس هـ إذا خلا في مقابلة حتى يحتاج لاستدراكه لأن انتقامه لله تعالى عند انتهاك حرمة ليس انتقاما لنفسه فهو كالاستثناء المنقطع لأن فيه انتقاما في الجملة فهو داخل في مقابلة لاحقيقة لكن بتأويل * ومن ذلك قوله لما شجبه الكفار بالله هم أهدى دمي وقوله حين شغلوه عن الصلاة ملائكة فلو بهم وببوتهم ناراً فتعمل الشجبة الحاصلة في جسده الشريف وما تحمل الشجبة الحاصلة في وجه دينه المنيف فإن وجه الدين الصلاة قال عياض ويحمل قوله مالم ينتك أي بأبدائه عليه السلام بما فيه غضاضة في الدين ١٥٨ فذلك من انتهاك حرمة الله تعالى قال بعضهم لا يجوز لأذى النبي بفعله مباح أو غيره ولا يجوز

أذى غيره بما يباح ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام في إرادة على تزويج بنت أبي جهل أني لأحرم ما أحل الله وإن فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا يجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله أبد إلى قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية فاطلاق وعم وقال الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبوا فقيده بشرط قال مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يهفوعن شتمه وفدعفا عن قال له ان هذه القصة ما أريد بها وجهه الله تعالى وهذا وان كان

يظهر تعدى ظلم هـ بالضمير المنصوب إلا ان يقال بنزع الخافض أي ظلم بها أو يقال انه لا يكون راجعا إلى المظلمة مفعول مطلق كذا قاله الحنفى وقال ابن حجر هي بفتح الميم والنالام مصدر وبكسر اللام أو ضمه اسم فالمنصوب في ظلمها على الأول مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وظلم يعمد إلى مفعولين كما في القاموس خلا فالمنزعم قصره على واحد فتد ظلم بها * قلت عبارة القاموس ظلمه بضم الظاء بكسر اللام ولم يذكرها في المصدر والظاهر ان قول ابن حجر أو ضمه هو أو وهـ * ثم اعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يغالم بقتلهم مع ان مرتكبهم قد باء بأثم عظيم لاسيما المبدى الأعصم الذي سحره واليه ودية التي سمته لأنه حق آدمي بسقطه بعفوه بخلاف حقوق الله التي ذكرتها بقولها مالم ينتك من محارم الله شيء وهي بصيغة المجهول أي مالم يرتكب محارمه الله تعالى على عباده قال الحنفى المحارم جمع المحرم وهو الحرام والحرمه وحقيقته موضع الحرمة أو وانظروا انه مصدر ميمي بمعنى المفعول كما لا يخفى فإذا انتهك من محارم الله تعالى شيء كان من أشدهم في ذلك غضبا * وقد سبق ان قوله من أشدهم لا ينافى كونه أشدهم لكن قيل من ههنا زائدة كما صرح به روايات أخر نقله ابن حجر وفيه أن زيادته من في الكلام الموجب غير معتبرة عند الجمهور ثم من محارم الله التي ينتقم لها ولا يهفوعنها حتى الآدمي اذا ضمه في طلبه ولا ينافى الحديث أمره صلى الله عليه وسلم يقتل ابن خطل ونحوه من كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم لم لا نهى عن ذلك ينتهكون حرمة الله أو ان عفوهم محمول على ذنب لم يكفر به فاعله قبل ظلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلزم انتهاك شيء من محارم الله تعالى مع ان ظلمه آذاؤه وآذاؤه آذاء الله تعالى وأحجب بان الأبداء مطلقا ليس بكفر لان آذاؤه قد يصدر من مسلم جاف وهذا النوع عذر فلم يكفره وعفا عنه وأما تجاوزه عن المنافقين فأن لا ينفر الناس عنه ولم يتحدوا عنه أنه يقتل أصحابه وكان يسامح عن كافر معامدا ليتألفه أو عن حربى لا كونه غير ملتزم بالأحكام وروى الحاكم ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم ما يذكروه أي بصريح اسمه وما ضرب بيده قط شيا إلا أن يضرب في سبيل الله ولا سئل شيئا قط فغضه إلا ان يسأل مأثما ولا انتقم لنفسه من شيء إلا أن ينتك حرمة الله تعالى فيكون الله ينتقم * وما خبر * أي رسول

فيه غضاضة على الدين فعفوه عنه قد يكون لا كونه لم يقصد الظعن عليه في الميل عن الحق بل اعتقد انه من مصالح الدنيا التي يجوز الخطأ فيها أو الصواب أو كان هذا استئلا فامثله كما يتألفهم بالمال رغبة في الإسلام أو كان هذا طمعا أو سحبة لقائله فهو نوع عذر لمن جنى في رفع صوته عليه ومن جذبه بردائه حتى أثر في عنقه وقال انك لا تعطى من مالك ولا من مال أبيل فضحك وأمر له بعتاء وفيه دليل على ما كان عليه من الحلم والصبر والقيام بالحق والصلابة في الدين وهذا هو الخلق الحسن فانه لو ترك كل حق كان ضده فقاومها أنه أو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر ولا حلم ولا احتمال بل يكون بطشا وانتقاما فانتفى عنه الطرفان المذمومان وخير الأمور أوساطها (فاذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدهم) سبقي ما يفيد ان كونه من أشدهم لا ينافى كونه أشدهم فلا ضرر ورتبة تجعل من زائدة (في ذلك غضبا) فينتقم من مرتكب ذلك كما هو شأن الأكابر من المرسلين ألا ترى ان موسى أخذ برأس أخيه يجره إليه لما أحدث قوم من بعده ما أحدثوا وما خرق الخضر السفينة غضب موسى وأخذ برجله ألقاه في البحر حتى ذكر موسى عهدته معه فخلاه وكان اذا غضب لله خرج شعره من صدره كسر كسل النخل واحترقت قائمته من شدة ساطع غضبه لله تعالى والاخبار والآثار الدالة على وقوع غضب المصطفى لله وتكرره كثيرة وذلك لانه فاة بينه وبين ما تقدم من انه كان لا يواجه أحد بشيء يكرهه لانه كان اذا اشتد غضبه لا يواجه المعضوب عليه بل يامر غريمه بان يقول له ما يكرهه ويقبل به ما يستحقه وفيه انه يسئل لكل ذى ولاية الخلق بهذا الخلق فلا ينتقم لنفسه ولا يهمل حق الله (وما) رواية الشيخين ولا (خبر)

بلفظ المثنى للجهول (بين أمرين) في الدين والدنيا كذا قال شارح وائس بقويم فقد قال المذاق ابن حجر اخذ من كلام ابن القيم المراد أمور الدنيا فقط بدليل قوله ما لم يكن مأثما لأن أمور الدين لا اسم فيها (الاختار أيسرهما) ارشاد الامم وابناء لدنيه على اليسر يريد الله بكم اليسر ان هذا الدين يسر (ما لم يكن) الايسر (مأثما) بالفتح أى ائما كما في رواية الشيخين وهذا اطلاق المذهب على سببه مجازا مرسل لا لعلاقة المسببية أى ما لم يكن أيسرهما فغلبنا الى الاسم فلا يخيره الله بينهما فاعل التخيير هو الله أو فلا يختره فالتخيير غير الله وبدل عليه قوله كما في رواية البخارى فان كان ائما كان أبعد الناس منه وعلى الأول فالخيار ما بان يخيره الله بين ما فيه عقوبة بان على أمته فيه تراخى أو في قتال الكفار واخذ الجزية فالأمة منقطع أو في المجاهدة في العبادات في حق الأمة وعلى الثاني فالخيار ما بان يخيره الكفار والكفار والمنافقون بين المواجهة والمخاربة وأما مثل قول جبريل أو ملاك الجلال له ان شئت أطبقت عليهم الاخشاب أى على قريش فاستمعاه عنهم واختر بقاءهم رجاء ان يخرج من أصلابهم من يوحد الله الان هذا التخيير في نفس الأمر ائما هو من الله والملك واسطة والائتم المعصية قال شارح وزعم انه يشمل ترك المندوب ائما بنشأ مثله عن الجهل بكلام الفقهاء والاصوليين اه وارايد ذلك العصام فاه قال الاثم بشئ - هل ترك المندوب ويحكم ما يوجب العقاب والعتاب اه وقد بالغ شارح في التحمل عليه اذ العصام لم يقل ذلك من عنده بل اخذ من كلام مرجع مذهب الشافعي ومحرمه الذنوى حيث قال في هذا الحديث استحباب الاحتياط لايسر والارفق ١٥٩ ما لم يكن حراما أو مكرها

هذا كلامه وذهب جميع من الاصوليين الى انه عليه السلام لا يصدر عنه فعل المكروه فكيف ينسب فاعل ذلك الى الجهل فكان اللائق ان يقول في اخذ المكروه من الحديث نظرا ووقفة ونحو ذلك من العبارات التي لا تقتضي قدح في لائمة ولا تجهيلا والحامل له على ذلك كله حب التغليب وفيه الأخذ بالايسر والارفق وترك التكلف والمشاق قال ابن عبد البر وفيه انه ينبغي ترك ما عسر من

الله صلى الله عليه وسلم لم يوجب أمرين الاختار ايسرهما ما لم يكن أى الايسر هو مأثما أى ائما كما في الصحيحين أو موضع ان ذكره الحنفى وقال ابن حجر ائما كما في رواية البخارى وفيها ايضا فان كان ائما كان أبعد الناس منه وفي رواية الطبراني ما لم يكن الله تعالى فيه بخط فالائتم المعصية وزعم انه يشمل ترك المندوب ائما نشأ عن الجهل بكلام الاصوليين من الفقهاء ثم قال ابن حجر تبه شارح التخيير ما بان يخيره الله تعالى فيما فيه عقوبة بان فيختار الاخف أو في قتال الكفار واخذ الجزية فيختار اخذها أو في حق أمته في المجاهدة في العبادات والاقتصاد فيختار الاقتصاد أو ما بان يخيره المنافقون أو الكفار فاعلى الاخير يكون الاستثناء مقتضا لا وعلى ما سبق منقطع اذ لا يتصور تخيير الله تعالى الابن جائز من قلت بقي تخيير آخر من الله تعالى في حق أمته بين وجوب الشئ ونفيه أو حرمة وإباحته وتخيير بين المسلمين في أمرين فيختار الايسر على نفسه أو عليهم ثم حدثنا ابن أبي عمير حدثنا صفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده فقبل اسم هذا الرجل عيينة بن حصن الفزاري وقيل هو مخزومة ولا يبعد تعدد القضية ولم يكن أسلم حينئذ وان كان قد أسلم ظاهرا ثم قال بنسب ابن العشيرة أو أخوال العشيرة كذا في الاصل وفي بعض النسخ الصحيحة أو أخوال العشيرة والعشيرة القبيلة أى شمس هذا الرجل من هذه القبيلة فاضافة الابن أو الاخ اليها كاضافة الاخ لارب في بأخا العرب ومنه قوله تعالى والى عاد أخاهم هودا وأولادك ويحتمل ان يكون الشك من سفيان فان جميع أصحاب المنكدر روى عنه بدون الشك ولا يبعد ان يكون أو للتخيير أو بمعنى الواو لما في رواية البخارى بنسب أخوال العشيرة وبسبب ابن العشيرة من غير شك فقبل المقصود اظها حاله ليعرفه الناس ولا يفتر وابنه فلا يكون غيبه وقبل كان مجاهرا بسوء فعله ولا غيبة لافاسق المعلن

أمور الدنيا والآخرة وترك الاحتياط في الأمر اذا لم يضطر اليه والميل الى الايسر ابدافى معناه الاخذ برخص الله ورسوله ورخص العلماء ما لم يكن ذلك القول خطا بينا ولم يتبع ذلك بحيث تفحل ربة التكليف من عنقه الحديث الثامن حديث عائشة (ثنا ابن أبي عمير ثنا صفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة قالت استأذن رجل) هو عيينة بن حصن الفزاري الذي يقال له الاحق المطاع وجاء في رواية عبد الغنى التصريح عن عائشة بانه مخزومة بن نوفل فان كانت الواقعة تعددت فظاهر والا فالذي عليه الممول هو الاول لصحة روايته وأما خبر تسميته خزيمة فقيه أبو يزيد المدني وفيه كلام وأبو عمار صالح بن رستم الجزازي روى عنه ابن ميمون وأبو حاتم وهذا قال الخطيب وعياض وغيرهما الصحيح انه عيينة قالوا لا يبعد ان يقول المصطفى في حق خزيمة ما قال لانه كان من خيار الصحابة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده فقال بنسب ابن العشيرة أو) شك من الراوى (أخوال العشيرة) وفي البخارى بنسب أخوال العشيرة وابن العشيرة بالواو وفي مسلم بنسب أخوال القوم وبسبب ابن القوم بالواو ويحتمل ان الشك من سفيان أى بنسب الرجل هو من قوم وفيه تنبيه للناس على سوء فعله وخبر نفسه ليحترز وأمنه ويتوقا شره والعشيرة القبيلة فاضافة الابن والاخ اليها كاضافة الاخ الى العرب في بأخا العرب لواحد منهم وليس ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في حق أمته غيبة كسكل ما يصفهم به بل هو من النصيحة والشفقة على الأمة ليعرف حال المقول عليه على ان عيينة كان اذذاك متزلا الإيمان مضمرا المتفاق بدليل انه أظهر الردة بعد المصطفى وحجى به الى أبي بكر أسير افكان العبيان يصحون به في

أزمة المدينة هـ الذي خرج من الدين فيقول عكم لم يدخل حتى خرج فكان ذلك القول من المصطفى علما من أعلام النبوة ومجزة له
 لاخباره بغير وقع وإذا كان كذلك فالأبرار من أصله مدفوع ان غيبة الفاسق المعلن فضلا عن الكافر ليست بامر ممنوع (ثم أذن له فالان
 له القول) أي رفق وانسط وانطف به ليتألفه اسلم قومه فقد كان رئيسهم وفيه جواز مداراة الكافر انتقاء شره لاسيما ان كان مطاعا في
 قومه ما لم يؤد للمداخلة في الدين وهي بذلة اصلاح الدنيا واصلاح دنيا اودين او اصلاحهما معا وهي مباحة وربما وجبت
 (فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ثم أنت له القول) فهل ناب وصلى حاله بين ما قلت وبين حضوره عندك أو أنك غيرت ما بين
 الغيبة والحضور فلم تدمه في الحضور كما ذمته في الغيبة فما حكمة ذلك فاجاب بما حاصله ان عدم ذمته في حضوره انما هو لانه ذمته في الغيبة
 فحشوه وعلى هذا التقدير فكلام عائشة استغفها وقيل هو تجنب من عدم سبب بته عليه السلام بين حضوره وغيبته والموقوف عند ذلك (فقال
 يا عائشة ان من شر الناس من تركه الناس أو) شك من الراوي قال القسطلاني أنطه سفيان (ودعه) بالتخفيف صحيح قياسا اذا استعملوا
 لأنهم أما تواماضي يدع ويذر والمتبادر من معنى الامانة عدم الاستعمال بالكلية فيشكل عليهم هذا الخبر والمصطفى من أفصح الناس فلا
 يتكلم بالشاذ فلذلك أول عياض وتبعه العصام وغيره الامانة بانها في أكثر اللغات وتكلم المصطفى بكلام من لم يمتعه (الناس من الغاء فحشوه)
 أسم من الاخماش وهو العداوان ١٦٠ في الجواب وذلك من جفاة العرب وهو مع ذلك رئيس قومه فلم يلن له الكلام لافسـد حال

عشيرة وزين لهم
 العصيان وحشهم على
 عدم الايمان والحاصل
 أن الامة القول له بعد
 ما قال انما هو ليجذب
 أهله الى الاسلام فهو
 من السياسة الدينية
 وليس هو من قبيل
 ما يظهـر الشخص
 خلاف ما يبطن وهو
 لم يمدح به بذلك حتى
 يكون منافقا لقوله
 الاول وانما بذل له حسن
 عشرته وطلاقة وجهه
 والرفق في مكالمته
 تطييبا لخطره وانتقاء

وسياتي زيادة تحقيق لحاله (ثم أذن له) أي بالدخول (فقال ان له القول) أي بعد دخوله وفي رواية البخاري
 تطلق في وجهه وانسط اليه فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت في أي غيبته (ثم أنت له القول) أي
 أي عنده ما بينته (فقال يا عائشة ان شر الناس من تركه الناس) وفي نسخة صحيحة ان من شر الناس من تركه الناس أو
 ودعه الناس (شك من سفيان والذال مخففة كما قرئ به في قوله تعالى * ما ودك ربك شاذا فلا ينافي قول
 الصريين وأما العرب ماضي يدع لان المراد بامانة نهذرتة فهو شاذ استعمال الصحيح قياسا وقوله (انتقاء
 فحشوه) نصب على العلة والمعنى انني انما تركت الانقباض في وجهه انتقاء فحشوه وفي رواية البخاري متى
 عهدتني فحشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس انتقاء شره ففيه دلائل على مداراة
 من يتقى فحشه ولذا قيل

ودارهم مادمت في دارهم * وأرضهم مادمت في أرضهم

وفي المواهب اللدنية ان الرجل هو عينة بن حصن الفزاري وكان يقال له الاحق المطاع كذا افسره به القاضي
 عياض والقرطبي والنووي وأخرج عبد الغني من طريق أبي عامر الخزازي عن عائشة قالت جاء مخزوم بن
 نوفل يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال بشس أخواله شيرة الحديث وانما تطلق صلى الله عليه
 وسلم في وجهه تألفا له ليس لم قومه لانه كان رئيسهم وقد جمع هذا الحديث كما قاله الخطابي علما وأدبا وليس قوله
 عليه الصلاة والسلام في أمته بالامور التي يسمعونها ويضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم
 في بعض بل الواجب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبين ذلك ويعرف الناس أمورهم فان ذلك من باب

النصيحة

اشهر منه قومه من الدخول في الدين ولا خلاف في جواز ذلك بل حسنه بل ندبه وانما المنوع المداخلة كما تقر
 وقد كمل الله هذا النبي في كل شيء فأعطاها من ملكة التألف ما لم يعط سواه فكان يتألفهم بهذا الاموال العظيمة فضلا عن طلاقة الوجه
 كل ذلك شفقة على الخلق وتكثير الامة كيف لا وهو نبي الرحمة وبذلك انقرب يعرف ان قوله ان الخ إشارة الى القول فيه انه بشس أخو
 العشرة و يكون هذا كالتعليق وبيان وجه الحكمة لما أنكرته عائشة من الامة القول معه قال العلاني وغيره ويحتمل انه علل به مداراته
 اعموم الناس وهذا وغيره وانما ليس فحشا بل شأنه اكرام الناس واحسان العشرة وتحمل الاذية لما يترتب على ذلك من عوم العوائد
 وجوم العوائد قال الخطابي وقد جمع هذا الحديث علما وأدبا (تنبيه) يزعم الشيعة ان عليا كرم الله وجهه انما يابى مع الصديق رضي الله
 تعالى عنه تقية واستدلوا على جواز التقية بهذا الخبر وقوله سبحانه الامن أكرم وقلبه مطمئن بالايمان وقوله ان تتقوا منهم ثم تقاة وقرئ
 تقية وأجيبوا بانه لا مبالاة بآثار التقية في غير محل النزاع وانما كره العلماء لفظها لكونها من مستندات الشيعة والافاء لماء مطبقون
 على استعمالها وبعضهم يسميها مداراة وبعضهم مصانعة وبعضهم عقلا مصيبا وعليها أدلة الشرع التي معها هذا الحديث وانما النزاع في
 اثباتها على وحاشاه منها وقد بين ذلك في الاصول الدينية (تنبيه آخر) قال القرطبي في هذا الحديث إشارة الى ان عينة ختم له بسوء لان
 المصطفى ذمه وأخبر بان من كان كذلك شر الناس وردده الحافظ ابن حجر بان الحديث ورد بلفظ العموم وشرط من اتصف بالصفة المذكورة
 ان يموت على ذلك وقد ارتد عينة ثم أسلم كما مر الحديث التاسع حديث الحسن

(ثنا سفيان بن وكيع ثنا جيع بن عمر بن عبد الرحمن الجعفي حدثني رجل من بني نعيم من ولد أبي هالة زوج خديجة بكثي أبا
عبد الله عن ابن أبي هالة عن الحسن بن علي قال قال لي الحسن بن علي ١٦١ سألت أبي عن سيرة) بكسر

السين (رسول الله
صلى الله عليه وسلم)
أي طريقته ومذهبه
(في جلسائه) جمع
جليس (نقال كان
دائم البشر) بكسر أوله
طلاقة الوجه وبشاشته
واستشكال بما مر من أنه
كان متواصل الأحران
وأجيب بأن خزنه بسبب
أهوال الآخرة أما بالنسبة
لامور الدنيا فكان دائم
البشر فكان خزنه
ليس على فوت مطلوب
أو حصول مكروه بل
للاهتمام بما يستقبله
من أهوال القيامة
(سهل الخلق) بضم
الخاء أي ليس بصعبه
أو ليس بخشنه فلا يصدر
عن خلقه مؤذ غير حق
فهو إلى الأول هو وصف
خلقته بالنسبة إليه
صلى الله عليه وسلم يعني
لم يكن خلقه أبا غير
منقاد له وعلى الثاني
وصف له بالنسبة لغيره
يعني لم يكن خلقه خزنا
يتأذى به جلسيه (ابن
الجانب) سليمان مطيعا
منقادا قليل الخلاف
مربع العطف جميل
الصفح من يجلبه

النصيحة والشفقة على الأمة وإنه لما جعل عليه من الكرم وأعطاه من حسن الخلق أظهر له البشاشة ولم
يجبه بالمكر وه وليقتدى به أمة في اتقاء شر من هذا سبيله وفي مداراته ليسلوا من شره وغائلك وقال القرمطي
فيه جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤدي ذلك إلى المداينة في
دين الله ثم قال تبعاً للقاضي حسين والفرق بين المداراة والمداينة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدين أو الدين
أوهما معا وهي مباحة وورعاً تكون مستحسنة والمداينة بذل الدين لصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم
أنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكائمه ومع ذلك فلم يحدح به بقول فلم يناقض فيه قوله فأن قوله
فيه قول حق وقوله معه حسن معاشرته فبزول مع هذا التفرير لا شك كمال بحمد الله المتعال وقال القاضي عياض
لم يكن عينه حينئذ أسلم فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن إسلامه ناصحاً فأراد النبي صلى الله عليه
وسلم أن يبين ذلك لا ليعتبر بظواهره من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده
أمر وتدل على ضعف إيمانه فيكون ما وصف به صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة وفي فتح الباري أن عينه
ارتدت في زمن الصديق رضي الله عنه وحارب ثم رجع وأسلم وحضر بعض الفتوح في عصر عمر رضي الله عنه قال
ميرك وله مع عمر قصة مذكورة في البخاري في نفسه بسيرة الأعراف وفيها ما يدل على جفافه أه وأخطأ
الحنفي في هذا المقام وزات قدم قوله في بيان المرام حيث قال المعنى إنما أنت له القول لاني لو قلت له في حضوره
ما قلته في غيبته لتركني اتقاء لشئ فأكون من أشد الناس أه وقال ميرك وهذا الحديث أصل في جواز
غيبة أهل الكفر والفسق بل يستنبط منه أن المجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر من ذلك من ورائه من
الغيبه المذمومة قال العلماء تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعاً حيث يتبعه طريق إلى الوصول إليه بها
كالنظام والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة
والشهود وأعلام من له ولاية عامة بسيرة من هو تحت يده وحواب الاستشارة في نكاح أو عقد من العقود
وكذا من رأى فقيهاً ترد إلى مبتدع أو فاسق فيخاف عليه الاقتداء به فيحدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جيع
ابن عمر في صوابه غير بالتصغير أيضاً في بن عبد الرحمن الجعفي في بكسر فسكون في حدثني رجل من بني نعيم
من ولد أبي هالة زوج خديجة أي أولاً في بكثي بالتخفيف وجوز التشديد في أبا عبد الله عن ابن أبي
هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال الحسن بن علي رضي الله عنهما سألت أبي عن سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي عن طريقته في جلسائه أي في حق مجالسته من أصحابه وأحبابه في فقال في
أي على في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر بكسر أوله وهو طلاقة الوجه والبشاشة وحسن الخلق
مع الخلق وفي التعبير بكان ودوام البشر أشعار بان حسن خلقه كان عاماً غير خاص بجلسائه وفيه إعلاء بانه كان
رحمة للعالمين في سهل الخلق في بالضم والسم ل ضد الصعوبة أو الخشونة أما ضد صعب بته فعنا ان خلقه
الحسن يتقاده في كل شئ أرادته وأما ضد خشونته فعنا انه لا يصدر من خلقه ما يكون سبب لأذى بغير حقه
ولا ينافيه ما سبق من تواصل أحرانه فان خزنه صلى الله عليه وسلم لم كان بسبب أمور الآخرة وأهوال القيامة
وكيفية نجاة الأمة لا على فوت مطلوب أو حصول مكروه فدوام بشره محمول على ملاحظة الأمور الدنيوية
الناتجة عن الأخلاق النبوية الراجعة إلى المستحسنات الدينية في ابن الجانب في بكسر التثنية المشددة أي
مربع المطف كثير اللطف جميل الصفح وقيل قليل الخلاف وقيل كناية عن السكون والوقار والخضوع
والخشوع في ليس بفظ في بفتح فاء وتشديد طاء معجمة وهو من الرجال سبي الخلق قاله الجزري وقال الجوهري

ينجلب إليه ولا يخالفه (ليس بفظ) ليس

(٢١ - شمائل - ني)

سبي الخلق ولا غليظ المنطق صفة مشبهة ذكرنا كيداً أو مبالغة في المدح والافتقار لم من سهل الخلق لانه ضده اذ هو السبي
الخلق وكذا قوله

(ولا غليظ) اذ هو الجافي الطبع القاسي القلب وقال البيضاوي أراد الغليظ الجسم الضخم الكريه الخاق ورجح الحفاظ ابن حجر الاول لما وافقته لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الآية وليست صيغة افعال للفاضلة في قوله لم اعرفه رأت أفظ وأغلظ من رسول الله بل هي بمعنى فظ غليظ أو ان القدر ١٦٢ الذي كان منه ما في النبي ما كان من اغلظه على أهل الزبغ والضلال قال

بجانه وأغلظ عليهم
وأصل الفظ ماء
الكروش يعصر فيشرب
عند اعواز الماء يسمى
فظا الغلظ مشربا فسمى
سبي الخلق فظا لذلك
(ولا يخاب) صياح
(ولا تخاش ولا عياب)
بفتح العين وتشديد
المنشأة التحتية أي ذى
عيب فالنفي لأصل
العيب ففي الصحيحين
ما عاب طعما ما قاط وهذا
في المباح فالمحرم يعيبه
ويذمه وينهى عنه
(ولا مشاح) اسم فاعل
أي ولا يخجل اذا شخ
الجل أو أشده أو البخل
مع الحرص أو البخل في
الجزئيات ومن يخجل
بها يخجل بالكليات
بالاولى أو المراد هنا نفي
المضايق في الاشياء
وعدم المساهلة قال
القسطاني وفي أكثر
النسخ المحسنة بدله
ولامذاح وكذا في
نسخة الشيخ يعني الحفاظ
ابن حجر ومعناه ليس
مبالغا في مدح شيء

هو الغليظ لكنه لا يلائم قوله ولا غليظ كمالهم الا ان يحمل أحد على فظاظة اللسان والآخرة على فظاظة القلب كما قال تعالى * ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك أي لتفرقوا من عندك والحاصل انهما أخذوا مما قبلهما فاندفع ما قال ابن حجر من ان الفظ صفة مشبهة ذكرنا كيدا ومبالغة في المدح والافهه معلوم من سبيل الخلق اذ هو ضده لانه السبي الخلق وكذا قوله في غليظ اذ هو الجافي الطبع القاسي القلب وقال البيضاوي هنا أراد بالغليظ الضخم الكبير الخلق وقال العسقلاني هـ ذام وافق لقوله تعالى * ولو كنت فظا غليظ القلب ولا ينافيه قوله تعالى واغلظ عليهم لان النفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكفار والمنافقين كما هو مصرح به في الآية أو النفي محمول على طبعه والامر محمول على المعالجة * قلت وفيه نكتة لطيفة وهي انه كانت صفة الجبال من الرحمة واللين غالبه عليه حتى احتاج بمعالجة الامر اليه ولا يخاب كمرز كره ولا تخاش كسابق تحقيقه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ذلك فان الله لا يحب الفحش ولا التفاحش ولا عياب كرواية بالعين المهمله وان كان بالعين المعجمة أعضامسـ لوباعنه ذكره الحنفي وهو مبنى على ما توهم من أن غياب بالعين المعجمة مبالغة غائب من غاب بمعنى اغتاب ولا وجه له لغة وعرفانهم المبالغة في الصيغة بالمهملة متوجهة الى النفي لأن المراد به نفي المبالغة وقال ابن حجر رأى ذاعيب وهو مدفوع بان المراد ههنا منه انه ليس بذى تعيب لشيء لانه ليس بصاحب عيب فهو مبالغة غائب وانما يعدل عنه في التفسير الى ذى عيب لئلا يلزم المحذور والمذكور في مخاب نعم ان أريد بالعيب مصدر عابه المتعدى وأريد به المعنى الفاعلى صح الكلام وتم النظام لكنه موهوم في مقام المرام هـ ذاق قد يقال المراد منه انه لم يكن مبالغا في عيب أحد كما انه لم يكن مبالغا في مدح شيء نعم روى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم ما عاب ذواقا قط ولا عاب طعاما قط ان اشتبهى أكله والتركه بل روى انه ما مدح طعاما أيضا لان مدحه وعيبه يشعان الى حفظ النفس ومن المعلوم ان هذا في المباح وأما الحرام فكان يعيبه ويذمه وأخذ العلماء من هذا ان من آداب الطعام ان لا يعاب كالحامض قليل الملح غير ناضج ومن التمثيل بذلك الذى صرح به النووي يعلم انه لا فرق بين عيبه من جهة الخلقة ومن جهة الصنعة ولا فرق وجه وهو كسر قلب الصانع اللهم الا ان قصد تأديبه بذلك فلا بأس وعليه يحمل قول بعضهم انما يكرهه من جهة الخلقة لامن جهة الصنعة لان صنعة الله لا تعاب وصنعة الآدميين تعاب ولا مشاح كضم ميم وتشديد حاء مهملة اسم فاعل من باب المفاعلة من الشخ وهو البخل وقيل أشده وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في الجزئيات والشخ عام وقيل البخل بالمال والشخ بالمال والجاء والحاصل ان البخل بجميع أنواعه منفي عنه صلى الله عليه وسلم فانه كان في غاية من الكرم والجود بنو فائق واجب الوجود وقال ميرك أي لا مجادل ولا مناقش يقال تشاح على فلان أي تضيق ولم يذكره أهل الغريب * قلت ومنه قوله ملامشاح في الاصطلاح وفي نسخة صححة بدله ولا مداح أي لم يكن مبالغا في مدح شيء وفي أخرى ولا مزاح والمراد نفي المبالغة فيه لوقوع أصله منه صلى الله عليه وسلم احيانا لا يتغافل عما لا يشتهى كالتغافل اراء الغفلة مع عدم الغفلة أي يتكلف الغفلة والاعراض عما لا يستحسنه من القول والفعل ولا يؤيس منه كضم ياء وسكون همزة فاء مكسورة أي لا يجعل غيبه آسما لا يشتهى

وفي نسخة ولا مزاح والمراد منه المبالغة في النفي لانني المبالغة (يتغافل) يتكلف الغفلة والاعراض (عما لا يشتهى) وفي من فعل لا يليق صدوره من فاعله وسؤال شيء منه لا ينبغي سؤاله عنه ولا يصرح بانه غير مرغوب ويعرف منه ذلك بتغافله (و) مع ذلك (لا يؤيس) بالهمز قبل السين فهو من يؤيس بمعنى قنط يقال أياسته جعلته قانطا وفي المغرب اليأس ارتفاع الرجا وفي لغة آيسته بالماء فهو من أيسس مغلوب يؤيس وهو مهموز لا غير وسهامان زعم انه على الثاني مغلوب الفاء (منه راجيه) أي لا يصبره آيسامان بره وغيره ولا يظهر من نفسه انه لا يرغب فيه قط وفي بعض الروايات يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس عنه أي مالم يحضر في وقته ولم يحصل فيه شهوة فيتركه بتغافله

وان كان يمكن حضوره في وقته والمضى على هذا ما وجد مما يحل تناوله استعماله ومالم يجد لم يتكلف تحصيله ويلائمه خبر عائشة كان لا يسأل أهله طعاما ولا يشتهي فان أطعموه أو كل وما أطعموه قبل (ولا يجيب فيه) من الاجابة أي لودعي الى ما لا يشتهي لا يجيب اليه بل يرد الداعي يسور من القول وفي نسخة ولا يخيبه بخاء مجمعة وبالتشديد من التحية أي لا يشمله ١٦٣ محر وما بالكلية بل يرد ولا يحرمه

من اللطف والالين وحسن الخلق وفي أخرى بالتخفيف من الخيبة بمعنى الحرمان ويرجع للتشديد وتكلف بعضهم الفرق بينهما مما لا يخفى (قد ترك نفسه) أي منعها (من ثلاث) فممن ترك معنى منع وهذا التركيب نظير قولهم عز من قائل فن زائدة في التمييز أي ترك ثلاث نفسه فثلاث تميز عن النسبة وعدم اشتراط كون البديل من الشيء مثله أبدل المعرفة منه فان أثبت فاجعله بدلا بعد الرد الى أصله فتكون الثلاثة بدلا من المفعول وهو في المعنى بدل كل ان قدرنا العطف على الربط والافيدل بعض ذكره العصام (من المراء) بكسر الميم وتخفيف الراء الجدال بالمأطل لا مطلق الجدال فاراح الاشكال بنحو * وجادلهم بالتي هي أحسن * وفي نسخة بدله الراء (والاكثر) بثلاثة طلب الكثير من نحو مال وموعدة جعل الشيء كبيرا

وفي نسخة بضم باء فسكون واوفه زمة مكسورة أي لا يجعل غيره بائسا مما لا يشتهي فهو من الالباس والمضى أيس أو أياس على ما في التاج للبيهقي والياس انقطاع الر جاء يقال يئس منه فهو يائس وذلك مئوس منه وياسته انا يئسا اجامته يائسا وفيه لغة أخرى ايس وايسه قاله في المغرب فعلى هذا يؤيس ان كان من اياسته فهو مثل الفاء مهموزا العين وان كان من ايسته فبالعكس وكلاهما صحيح والمعنى واحد وهو بمنزلة راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا يجعل راجيه آيسا من كرمه وجهل ابن حجر الجملة الحالية حيث قال ومع ذلك لا يؤيس منه راجيه أي لا يصير آيسا من بره وخيره انتهى والتحقيق ما قدمناه ويؤيده قوله لا يجيب فيه كالجيم من الاجابة وهو بمنزلة راجع الى ما لا يشتهي والمعنى انه لا يجيب أحدا فيما لا يشتهي بل يسكت عنه عفا ووتر كما وفي نسخة ولا يخيب بتشديد الباء المكسورة أي ولا يجده محر وما بالكلية فقيل ضمير فيه راجع اليه صلى الله عليه وسلم أي لا يخيب من رجاء كل من ارتجاه اليه فيه والظاهر انه عائد ايضا الى ما لا يشتهي كذا ذكره ميرك والصحيح الأول فتأمل وفي نسخة بضم فكسر فتحتية سا كنه معناه وفي أخرى على وزن يبيع من الخيبة بمعنى الحرمان وقد ضعفت هذه النسخة لعدم استقامة المعنى الا ان بقدره فاعل أي لا يخيب راجيه وأما قول ابن حجر انها ترجع للتي قبلها فهو من منه في المبني وسهو في المعنى كما لا يخفى على أولى النسخ ثم رأيت كلام ميرك وفي بعض النسخ صحيح بفتح الياء من الجرد والظاها رانه هو لان الخيبة لازم ولا يظهروا معناه في هذا المقام لا قدر ترك نفسه كأي منه فامتنع من ثلاث كأي من الخصال الذميمة على الخصوص والحاصل ان ترك بضمن معنى المنع وقد أبدع من قال بزيادة من في التمييز أي ترك ثلاثة نفسه الى آخر ما ذكرنا وكلف وتعسف المراء كأي الجدال مطلق الحديث من ترك المراء وهو محقق بنى الله له بيتا في رضى الجنة فقول ابن حجر أي الجدال الباطل محل بالمقصود الذي هو العموم لانه أبلغ في المدح كما هو المعلوم لاسيما والقائل مذهبه اعتبار المفهوم وأما ما قيل من أن هذا يشكل بقوله تعالى * وجادلهم بالتي هي أحسن * فكانت نشأ من عدم فهم معنى الآية بتفسيرها كما ذكره القاضي جادل معانديهم * بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين وابتار الوجه الايسر والمقدمات الأشهر فان ذلك أنفع في تسكين لهم وتلين شعوبهم وفي تفسير السلمي هي التي ليس فيها حظوظ النفس ههنا مع أن الظاهر المتبادر ان المراد بالاناس المؤمنون والافلاسة تقيم قوله الآتي ولا يذم أحد اوقال الحنفى وفي بعض النسخ بدله الراء قلت ولم يذكره ميرك ولا رأينا ايضا في النسخ الحاضرة وادله تصحيف في المبني لعدم ملائمة في المعنى * والاكثر * بكسر فسكون فوحدة أي من استعظام نفسه في الجلوس والمشي وأمثال ذلك في معاشرته مع الناس من أكبره اذا استعظمه ومنه قوله تعالى * فلما رأيناه أكبره * فلا يحتاج الى ما قال ابن حجر من أن معنى الاكثر جعل الشيء كبيرا بالاطل فلا ينافيه اناسيد ولد آدم ونحوه انتهى ولا يخفى انه لم يقل هذا الاتحاد ناسية المولى لا افتخارا واستعظاما يقتضى المولى وأما قول الحنفى والمراد بكار نفسه أو اكبار غيره أو اكبارهما معا في غير محله لان الكلام في خصوص نفسه قال ميرك وفي بعض النسخ الاكثر بالثلاثة وكذا قاله الحنفى فجعله أصلا والموحدة فرعاً كما فعله ابن حجر خلاف طريق المحدثين والمراد بها كثرة الكلام كما هو ظاهر من سباق المرام لاطلب الكثير من مال كما ذكره ابن حجر ولا جعله كثيرا كما ذكره الحنفى * وما لا يعنيه كأي ما لا يههمه في دينه ولا ضرورة في دنياه افعوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المراء تركه ما لا يعنيه ولقوله تعالى * والذين هم عن الآفوم مرضون * وترك الناس كأي ذكرهم * من ثلاث * فالتصديق هذه الثلاث رعاية أحوالهم كما ان القصد بالثلاث الاول مراعاة حاله والا فقد يندرج بعضهم في بعض فاندفع قول الحنفى يمكن جعل هذه الثلاث ايضا مما ترك نفسه منه لكن الامر فيه

باطل في غيره أو نفسه فلا ينافيه نحو أناسيد ولد آدم (وما لا يعنيه) أي يههمه (وترك الناس من ثلاث) خصهم لان القصد بهذه الثلاث رعايتهم كما ان القصد بالثلاثة الأول رعاية نفسه فلذلك لم يقل ترك نفسه من ستة ولم يعدها مما ترك نفسه منها سقط قول بعض الأعيان لافرق بينهما يقتضى تفاوت البيان ثم انه بين الثلاثة مغاير للاسلوب المتقدم تغنا فقال

(كان لا يذم أحدا) بغير حق (ولا يعيبه) باحق به عيبا لا يستحقه وهذا كبد اذا الذم والعيب متعديان والفرق بان الذم لا يختص الافعال الاختيارية والعيب يختصها منع بان الذم نقيض المدح ولا يختص بالاختيارى وبان الذم ما كان بالما ووجهه والعيب ما كان بالغية ردبانه مجرد تحكيم لا مساعد له وفي بعض النسخ يعينه بالنون أى يهيمه وعليه اقتصر القسط لانى فلم يذكر الاول (ولا يطلب عورته) أى لا يتجسس عن أموره الباطنة التى يخفيها ولا يعارضه ما سبق بسال الناس عما فى الناس لان ذلك للامور الظاهرة التى تناط بها الاحكام الشرعية والمصالح البشرية والعورة ما يستحقه القبح قولوا فاعلا واصلا الخلال فى الشئ ومنه قيل للمرأة عورة لانها تورث فى ناظرها اخلافا دينه او عقله وفيه تنبيه على ان من آداب أهل الكمال ان لا يصير حواجيب ارباب النقصان ولا يتجسسوا على الوقوف على فجور ارباب الذنوب (ولا يتكلم الا فيما رجا) ١٦٤ أى توقع لم يقل فيما علم لان شأن العبد وقصدا رآه الر جاء مع الاعتراف بغاية العجز (ثوابه) أثره

على ما شاب عليه لانه
أبقى بالآداب اذ لا يجب
على الله انابة أحد وان
عظم فشان العبد وان
بلغ ما بلغ الر جاء ليس
يتجاوز (واذا تكلم
اطرق جلساؤه) أى
سكنوا وأرخوا أعينهم
ينظرون الى الارض
لألكبر منه ولا سوء
خلق له بل لما ألبسه الله
من العزة والمهابة والعظمة
التي ليست من تلقاء
نفسه ولا صنع له فيها
(كما نسا على رؤسهم
الطير) مبالغة فى
وصفهم بالسكوت
والسكون اذا الطير
لا يقع الاعلى ساكت
ساكن قال
اذا حلت بنو ليث
عكاظا * رأيت على
رؤسهم الغربا
قال العكبرى يجوز

هين (كان لا يذم أحدا) أى مواجهة (ولا يعيبه) أى فى الغيبة أولا يذم فى الامور الاختيارية المباحة ولا يعيب فى الاطوار الخلقية الجبلية كالطول والقصر والسواد وامثالها ويؤيده ما فى نسخة ولا يعيره من التعبير وهو التوبيخ والحاصل ان التأسيس اولى من التاكيد كما هو مختار اهل النابيد فهو اولى مما اختاره ابن حجر حيث قال لا يذم أحدا بغير حق ولا يلحق به عيبا لا يستحقه وهذا كبد اذا الذم والعيب مترادفان مع ان تفسيره تبعاً لما شارح فى قوله لا يستند الى أحد والعيب يؤهم ان الرواية بضم الياء فى يعيبه امامن الافعال او التفعيل وايس كذلك ثم اغرب وجعل ما فدمناه من قبيل مجرد تحكيم من غير معنى يساعده مع ان ما قدرنا مع ما قررناه والمناسب لمقام مدح مثله صلى الله عليه وسلم فان نفي الذم بغير حق فى حق من معلوم من الدين بالضرورة واغرب الحنفى حيث قال العيب خلاف الاصلاح وظاهر ما بينهم امن الفرق انتهى وغرابته لا تخفى ثم لاشك ان المجموع من المنفيين احدا الثلاث والثانى قوله (ولا يطلب عورته) أى عورة أحد وهى ما يستحق منه اذا ظهر فانه لا يظهر ما يريد الشخص ستره ويخفيه الناس عن الغير وقد أبعد ابن حجر حيث فسره بعدم تجسس عورة أحد فان مقام المدح باباه على ما بيناه (ولا يتكلم) والعاطفة غير موجود فى نسخة ولا وجه لها أى ولا ينطق (والافكار) أى توقع (ثوابه) أى ثواب أحد من الناس لان الكلام فيهم وما يتعلق بهم وعبرة ابن حجر تؤهم ان الضمير راجع اليه صلى الله عليه وسلم لم حيث قال أثره على ما شاب عليه لان الاول أبقى بالآداب اذ لا يتحتم على الله انابة أحد وان بلغ ما بلغ من العظم انتهى وأنت تعلم انه ولو قال الافكار شاب لم يدل على تحتم الثواب كما لا يخفى على اولى الالباب والله اعلم بالصواب (واذا تكلم اطرق جلساؤه) أى أمالوا رؤسهم وأقبلوا ابصارهم الى صدورهم وسكنوا وسكنوا (كما نسا على رؤسهم الطير) بالرفع لكون ما كافة عن عمل ما قبلها والمعنى انهم كانوا لاجلالهم اياه لا يتحركون فكان صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد ان يصيده فهو يخاف ان يتحرك فيوجب طيران الطائر وذهابه وقيل انهم كانوا يسكنون ولا يتحركون حتى يصيروا بذلك عند الطائر كالجدران والابنية التى لا يخاف الطير حلولها بها ولا وقفا عليها وفى النهاية وصفهم بالسكون والوقار وان لم يكن فيهم طير ولا خفة لان الطائر لا يكاد يقع الاعلى شئ ساكن وقال الجوهري أصله ان الغراب اذا وقع على رأس البعير فيلقط منه الحاماة والحاماة بمعنى صغار القرد فلا يتحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب لما يجد فيه الراحة انتهى (افشبه حال جلسائه عليه الصلاة والسلام عند تكلمه عليهم وتبليغه الاحكام الشرعية والمواظاة الحكيمة اليهم بحال ذلك البعير لكامل ميلهم وتلذذهم باستماع كلامه حتى لم يحبوا سكوت

جعل ما كافة فترفع الطير بالابتداء وعلى رؤسهم الخبر وتبطل عمل كان باله كفى ويجوز جعل ما زائدة وت نصب وانقطاع الطير بكان وعلى رؤسهم خبر ما وال فى الطير للجنس وقيل للعهد والمعهود البازى ومعناه انه شبههم بالطير المقتصد بفتح النون وبالجملة هو كناية عن كونهم عند كلامه فى نهاية من السكون وعدم التحرك والانتفات اوعن دهشة تتم فى هيئته لمساعدته من مهابة الوحى وجلاله الرسالة وأصل ذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا ناطله الطير غرض صبحه بصبرهم ولم يتكلموا حتى يكلمهم مهابة له فقبل ذلك للقوم اذا سكنوا اوعن التذاذم بكلامه وكما به جتهم وسرورهم وارتاح ارواحهم لحدشته وأصله ان الغراب يقع على البعير يلقط القردا فيرتاح فلا يتحرك رأسه خوفا من طيرانه افشبه حال جلسائه عند تكلمه وتبليغه اليهم الاحكام الشرعية والمواظاة بحال ذلك البعير لكامل ميلهم لاستماع كلامه وفيه اشعار بان جلساءه لا يتدرونه بالتكلم بل كان بالتكلم أولا

(فأذا سكنت نكاحوا) وهذا من عظيم أدبهم بحضرتة واجلالهم له ومهابته عندهم وتخلقه بهم باخلاقه (لا يتنازعون عنده الحديث) لا يختصمون فيه أولا يأخذ بعضهم من بعض عنده الحديث وكيف ما كان أردفه بما هو كالمفسر له حيث قال (ومن نكح عنده انصتوا) استمعوا له حتى يفرغ) يضم الرأى أى يتم بغيره لا يتكلم في مجلسه اثنان معا لئلا يكون خلاف الادب (حديثهم عنده حديث أولهم) أى لا يتحدث أولا الا من جاء أولا على الترتيب فلا يتكلم من بعده الا اذا فرغ كلامه فان تكلم قبل فرغ لم يصح له أخذ بالعدل والمراد بأولهم أفضلهم دينيا اذ كان يتقدم بالكلام بين يديه كابر صجيبة فيصغي لحديث كل منهم كما يصغي لحديث أولهم فهو لائقا كيد وبيان السبب لانصاف الكل حين تكلم واحد وقيل المراد ان حديثه عندهم كاهم كحديث أولهم في عدم المال منه أوفى الاصغاء اليه اذ جرت العادة بالمال من الكلام وعدم الاصغاء اليه اذا كثرت والحاصل ان كلامه عندهم لا يعمل وان كثروا رخصي هذا الاخير القسطلاني ١٦٥ وقال ان ما عداه نسي فبارد

(يضحك) أى يتبسم
(بما يضحكون منه)
ويتعجب مما يتعجبون
منه) ثانيها لهم وجبرا
لقلوبهم - والعجب
ما يتعجب من مثله
والضحك أسباب
عديدة - هذا أحدها
والثاني ضحك الفرح
وهو ان يرى ما يسه
والثالث ضحك الغضب
وهو ما يعثرى الغضب
اذا اشتد غضبه وسبه
تعجب الغضب ان مما
أورد عليه وشعر نفسه
بالقدرة على خصمه وأنه
في قضيته وقد يكون
ضحكه للمكة نفسه
اعند الغضب واعراضه
عن أغضبه وعدم
اكثره به ذكره ابن
القيم (وبصير للغرب
على الجفوة) بالفتح
أى السقطه والغلظة
وسوء الادب مما

وانقطاع نطقه وقال بعضهم واصل ذلك ان سليمان عليه السلام كان اذا أمر الطير ان تظل على أصحابه غشوا
أبصارهم ولم يتكلموا حتى يسألهم مهابة منه فان أدب الظاهر عنوان الباطن فليل لأقوام اذا سكتوا مهابة
كانت على رؤسهم الطيرة والحاصل ان حال جلسائه معه عليه الصلاة والسلام اختيار السكوت والسكون وعدم
الانتماء الى غيره ففأذا سكنت نكحوا) فيه إيماء الى انهم لم يكونوا يبتدون بالكلام ولا يتكلمون في أثناء حديثه
كما هو مقتضى الادب لا يتنازعون عنده الحديث في الجملة استثنائية أو حالية والمعنى لا يأخذ بعضهم من
بعض عنده الحديث أو لا يختصمون عنده في الحديث ولذا عطف عليه عطف تفسير بقوله (ومن نكح عنده
انصتوا) أى سكتوا واستمعوا (له) أى لكلام المتكلم عنده (حتى يفرغ) أى المتكلم من كلامه أو من
مقصوده ومراه (حديثهم عنده) أى حديث كاهم أولهم وآخرهم عند النبي صلى الله عليه وسلم (حديث
أولهم) أى كحديث أولهم في عدم المال منه أوفى الاصغاء اليه اذ العادة جارية بالمال وضيق البال اذا كثرت
المقال وقيل معناه حديثهم عنده حديث الساف ويؤيده نهضة أولهم بصيغة الجمع لكن ليس له كثير معنى
وقال الحنفى حديثهم عنده حديث أفضلهم في الدين أو أولهم قدوما هو وهو يحتمل القدوم في المجلس كما هو
دأب العلماء المدرسين والمتقين من المفتين ويحتمل قدوم في الهجرة أوفى الاسلام فيرجع الى القول الاول
فتأمل واختاره بعض المدرسين حيث انه يقدم الافضل فالافضل اما في ذاته أوفى علمه الذي يقرأ فيه وقد زعمه
ميرك بان من أوله بان أفضلهم أولهم قدوم ما فقد تعسف تعسف فاشد بداباردا وقال ابن حجر حديث أولهم أى
أفضلهم اذ كان لا يتقدم غالبا بالكلام بين يديه الا كابر أصحابه فكان يصغي لحديث كل منهم كما يصغي لحديث
أولهم اه ولا يخفى عدم التثامه بين أول تقريره وآخر كلامه فكان حقه ان يقول حديث جميعهم انما كان
حديث أفضلهم فانما كانوا يكتفون بكلام أولهم لانه أعلم بالبنى وأذهب بالمعنى ثم قال ويحتمل ان المراد أولهم اذا
تكلم بشئ قبله منه وعلم انهم موافقوه عليه غالبا من الله به عليهم من تألف قلوبهم وكال اتفاقهم قلت فعلى
هذا ينبغي ان يكون المراد بقوله أولهم اسبقهم في الكلام لا أفضلهم في المقام لما يدل عليه تعليل المرام
(بما يضحكون منه) أى يتبسم (بما يضحكون منه) أى يتعجب مما يتعجبون (بما يضحكون منه) أى
أى منه كما في نهضة أى في استغراب الافعال فكانه أخذ من هذا من قال ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله
حسن (وبصير للغرب) أى مراعاة حاله (على الجفوة) بفتح الجيم وقد تكسر على ما في القاموس أى
على الجفاء والغلظة وسوء الادب مما كان يصدر من جفاء الاعراب وقد ورد من بدأ جفاء في منطقة ومأثله (في
الضمير ان للغرب والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم كان بصير للغرب اذا جفاء في مقاله وسؤاله (حتى ان

كان يصدر عن الواحد من جفاء العرب (في منطقة ومأثله) أنه ذوالخو بصرة التميمي وهو يقسم قسمه فقال يا رسول الله اعدل فقال
ويحك ومن يدل اذا لم اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه فقال دعوه واهل بيته عن
أبي سعيد وجاء حصين قبل اسلامه فقال يا محمد كان جدك ينحر اقومه البدن وانت تحرمهم فقال ما شاء الله ولم يعاقبه وأعطاه زبد بن سعيد
قبل اسلامه ثمانين مثقالا ذهبا في ثمن معلوم الى أجل معلوم فجاءه قبل الاجل بيوم أو يومين فاخذ بجماع قيصه وورثته ونظر اليه بوجه غليظ
ثم قال ألا تضضيني يا محمد حتى فرائد ما أعلمكم بني عبد المطلب عطل وقد كان لي بمخاطبتكم لم فنظر اليه عمر وعيناه تدوران في وجهه
كالفلك المستدير وقال أى عدو الله تقول لرسول الله ما أمع وتفعل به ما أرى فوالذي بعثه بالحق لو لا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك فقال
له رسول الله أنا هو وكما أخرج الى غيره هذا منك يا عمران تأمرني بحسن الاداء وتأمره بحسن التباعة اذهب فاقضه وزده عشر بن صاعا من
تمر مكان ما رعته فاسلم رواء بنو نعيم وغيره قال الولاء من أعظم أنواع الصبر على تحمل أذى الناس وأخلاقهم وجفوتهم وكان المصطفى في
ذلك أعلاهم مقاموا وهذا ورد في الخبر ان المؤمن الذي يخاط الناس وبصبر على أذاهم أفضل (حتى ان

كان أصحابه) ان مخففة من الثقيلة بقرينة اللام في (ليستجلبونهم) الى مجلسه ليستفيدوا من أسئلتهم ومبايعتهم في السؤال ما لا يدرون علمه بانفسهم مهابة له اذ معناه يستجلبون خواطرهم لما راوا من صبره لهم وكثرة ملاحظته اياهم أو المراد جلبهم عن مجلسه ومنعهم عن الخفاء وترك الادب أو المراد جلب نفقهم ١٦٦ (ويقول اذا رايت طالب حاجة يطلبها فارفده) بوصول قبضهم وبقطع فيكسرفان كان

من الرفد وهو العطاء فلهمة للوصل ومعناه اعطوه وان كان من الارفاد بمعنى الاعانة فعناه اعينوه أي ساعدوه في توصله الى حاجته (ولا يقبل الثناء المدح) الامن مكافئ) أي مجازي يعني من يكافئ بثنائه ما يرى في المثنى عليه أي عائل به ويقتصد في مدحه غير مجازف ولا مطرب نحو ما أطرت النصاري أراد بقوله الامن مكافئ التحلي بالاسلام ظاهرا وباطنا لا كالمنافق أو معناه أنه اذا استطاع فائق عليه على سبيل الشكر والجزاء قبله واذا ابتدئ بثناء كرهه ذكره الزمخشري ولا به ارضه ان كل احد لا ينفك عن انعامه لانه المنة وث للكانة لان الكافر ايسر له في ذمته نعمة فلا يقبل ثنائه الا بعد انعام منه له (ولا يقطع على أحد حديثه) قال القسطلاني الضمير راجع الى أحد قطعا كعاد عليه السباق لاني النبي كما توهبه بعض الحديثين (حتى يجوز)

مخففة من الثقيلة أي الى أن كان أصحابه ليستجلبونهم أي يتمنون ما في الغرباء الى مجلسه الاقدس ومقامه الانفس ليستفيدوا بسبب أسئلتهم ما لا يستفيدونه في غيبتهم لانهم حينئذ يهابون بسؤاله والغرباء لا يهابون فيسألونه عما يداهم فيجيبهم وقيل المعنى يجيئون معهم بالغرباء في مجلسه من أجل احتماله عنهم وصبره على ما يكون في سؤالهم اياه منهم لان أصحابه كانوا ممنوعين عن سؤاله ذكره في المتن ولعل المراد منهم عن كثرة السؤال كما في حديث الاربعين عن أبي هريرة مرفوعا منهم يتكلم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فانه لو آمنه ما استطعتم فاعلموا ذلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم قال ميرك لكن معنى الغاية التي فهمت من حتى لا يلائم هذا المعنى الابتكاف اه وهو غير مبني منه في هذا المبني وقيل المعنى ان أصحابه يستجلبون خواطر الغرباء لما راوه من صبره لهم وكثرة احتماله عنهم ومزيدة ملاحظته حالهم قيل ويحتمل أن يكون المراد بالاستجلاب جذبهم عن مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعهم من الخفاء وترك الادب * قالت هذا بعيد رواية ودراية وقال الحنفى المراد بالاستجلاب جلب نفقهم أو جلبهم الى مجلسه المقدس أو جلب قلوبهم * قال ميرك واما ما يقال المراد بالاستجلاب جلب نفقهم فليس له معنى * قلت اللهم الان يقال المراد نفع الغرباء لانفسهم أو للصحابة في أمور دينهم واما قوله جلب قلوبهم فلا يعرف هذا من دأبهم -م- الا أن يراد بجلبها جذبها بالامالة فيرجع الى ما قبله في المعنى (ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (اذا رايت طالب حاجة في أي دينية أو دنيوية يطلبها) جملة حاله (فارفده) من الارفاد أي أعينوه على طلبته وأعينوه على بغيته (ولا يقبل الثناء) أي المدح (والامن مكافئ) بالمدح من رأى مقارب في مدحه غير مجاوز به عن حد مثله ولا مقصر به عما رفته الله اليه من -ع- لمقامه -الارى أنه قال لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاذا قيل هو نبي الله أو رسول الله فقد وصفه بما لا يجوز أن يوصف به غيره فهو مدح مكافئ له يقال هو كفؤ أي مثله وقال ميرك فالمراد مكافأة الواقع ومطابقته وقيل المعنى انه لا يقبل الثناء عليه الامن رجل يعرف حقيقة اسلامه وانه من المخلصين الذين طابق اسانهم جنتهم ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فاذا كان المثنى عليه بذلك الصفة وكان مكافئا ما سلف من نعمة النبي صلى الله عليه وسلم عليه واحسانه اليه قبل ثنائه والافاعرض عنه ولا يخفى بعد هذه الاشارة عن هذه العبارد قال فالمكافئ بمعنى المماثل له في أصل الاعيان وقيل معناه أنه اذا أنعم على رجل نعمة فكافأه قبل ثنائه واذا أننى عليه قبل ان ينعم عليه لم يقبل فالمماثل حينئذ بمعنى المجازي قال ميرك وهذا بعيد وخطي قائله قال ابن حجر بان أحد الأئمة من نعمته صلى الله عليه وسلم فالثناء عليه فرض عين اه ولا يخفى ان الكلام اغماض في المنة الصورية لاني النعمة المعنوية فالمراد به ان المثنى اذا قال مثلاله صلى الله عليه وسلم من أهل الكرم والجود وائس مثله موجودا في الوجود فان سبق له احسان اليه وانعام عليه قبل منه -هذا المدح والثناء والا عرض عنه ولم يلتفت الى قوله عملا بقوله سبحانه وتعالى ذما القوم * ولا يحسن من الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدا وبما لم يفعلموا * هذا وفي النهاية نسب هذا القول الى القتيبي وتغلطه الى ابن الانباري (ولا يقطع على أحد حديثه) أي حديث أحد لا حديث نفسه كما توهبه الحنفى لما برده عليه قوله (حتى يجوز) هو بالجيم والراي أي يتجاوز عن الحد أو يتعدى عن الحق وفي نسخة صححة بالجيم والراء من الجور والميل قال الحنفى وفي نسخة بالحاء المهملة والراي أي يجمع ما أراده المتكلم اه والظاهر أنه تصحيف لعدم مناسبة لقوله (فيقطعه) هو بالنصب على ما في أصل السند وفي بعض النسخ بالرفع وهو الظاهر أي فيقطع عليه الصلاة والسلام حينئذ حديث ذلك الاحد (بنسب) أي له عن الحديث (أو قيام) أي عن المجلس هذا وقال ميرك

يجوز وراي الحق أو الحد (فيقطعه) حينئذ (بنسب أو قيام) من المجلس وفي نسخة بالراء من الجور أي يجوز في الحق بان يعيل قوله منه كذا في الوفاء قال القسطلاني وهو المعتمد مأخوذ من الجور وهو الميل عن القصد والعدل وفي نسخة يجوز بحاء ههله وراي مجمعة من الحجازة أي حتى يجمع ويضبط ما يقول كذا ذكره بعض الشارحين أخذوا من كلام ابن الجوزي والسياق اياه وفي الحديث من نهاية كماله

وعظيم أخلاقه وورفته وراطفه ورحله وحمته ورفعه ورافته ورحمته ما لا يحصى • الحديث الثامن حديث جابر (ثنا محمد بن جابر) أشار به إلى أن ابن مهيدي ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط (يقدر عليه من الخير) فقال لا بل أريد عليه أو يقول له يسور من القول فيعده أو يدهوله فكان إذا وجد جادا أو وعدا ولم يخلف الميعاد فليس المراد أنه يعطى ما يطلب منه جزا بل أنه لا ينطق بالرد فان كان عنده المسئول وساغ الاعطاء أعطاه والأوعد أو دعا أو سكت ومن ذلك التقدير أنه كشف أن هذا لا ينافيه قوله أنما من سأله حاجة لم يرده إلا بها أو يسور من القول وقال ابن ١٦٧ عبد السلام لم يقل لا منعنا للمعطاء

بل اعتذرا كما في
لأجد ما أحلكم عليه
فليس مثل لا أحلكم
انتهى وأشار بقوله
بل اعتذرا أن السائل
لولا يلقي به الاعتذار إليه
لنعمته أو تكليفه المسئول
ما يعلم أنه لا يقدر عليه
يحييه بلا ومنه قوله
للاشعرين والله لا أحلكم
لأنه تأديب لهم لسؤالهم
مالم يسألهم مع تحققهم
ذلك ومن ثم حلف
حسما لطمعه • ثم في
تكليفه التعصبل لنعو
استدانة • الحديث
الحادي عشر حديث
الحبر (ثنا عبد الله بن
عمران) المخزومي
لعابد الزاهد (أبو القاسم
القرشي المكي) صدوق
مهم روى عن فضيل
وأبراهيم بن سعد وعنه
المصنف وكذا ابن
صاعد والقضائري
وغيرهما ووهب المصنف
قال أبو حاتم صدوق مات
سنة خمس وأربعين

قوله حتى يجوز كذا وقع في أصل السماع بالجيم والراء ويصح في الوفاء بالجيم والراء وهو المعتمد ويصح في بعض نسخ الوفاء بالحاء المهملة والراء وهو بعيد جدا فالمتقدم الأول والله أعلم • حدثنا محمد بن جابر (ثنا محمد بن جابر) أشار به إلى أن ابن مهيدي ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا بل أي ما أعطاه أو وعداه أو دعا وفي حقه دعا الله تعالى حتى أغناه عما سواه والحديث رواه الشيخان أيضا والمراد أنه لم ينطق بالرد بل أن كان عنده أعطاه والافسكت كما في حديث مرسل لابن الحنفية عن ابن سعد ولفظه إذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت كذا ذكره العسقلاني والظاهر أن هذا المختص بالتماس الفاعل والأول مخصوص بسؤال المعطاء ثم الاظهار أنه كان يسكت عن مرجح الرد فلا ينافي ما سبق من الدعاء والوعد وهو المطابق لقوله تعالى • وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ليسوا * مثل أغناكم الله رزقنا الله وبأياكم وكما هو المتيعارف في زماننا يفتح الله علينا وعليكم وبينه الحديث السابق من سأله حاجة لم يرده إلا بها أو يسور من القول وأما ما اقتصر هنا على نفي لا فقط بناء على الغلبة في المعطاء وعدم الاكتفاء بمجرد الدعاء وقال عز الدين ابن عبد السلام لم يقل لا منعنا للمعطاء بل اعتذرا كما في قوله تعالى • لا أجد ما أحلكم عليه • وقرئ بين هذا ولا أحلكم انتهى ولا يشك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا أشعر بيني وبينكم ما أطبوه الحملان والله لا أحلكم لأن هذا وقع كالتأديب لهم بسؤالهم ما ليس عندهم مع تحققهم ذلك بقوله لا أجد ما أحلكم ومن ثم حلف قطعاً لطمعهم في تكليفه التعصبل بخوف قرض أو استتباب مع عدم الاضطرار له وهذا مجمل كلام العسقلاني وما أحسن قول الفرزدق

ما قال لا قط إلا في تشهده • لولا التشهد كانت لأوه نعم
• حدثنا عبد الله بن عمران أبو القاسم القرشي المكي • حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب • أي الزهري
• عن عبيد الله • هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأخطأ من قال هو ابن أبي مليكة ذكره ميرك • عن
ابن عباس • وقد رواه عنه الشيخان أيضا • يمكن مع تخالف في بعض الألفاظ وأحد بزائدة ولا يسأل شيئا إلا
أعطاه في آخر الحديث • قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم • أي في حديثه مع قطع النظر عن اختلاف
أوقاته وأحواله • أجود الناس • أي أسخاهاهم وأكرمهم • بالخبر • أي ما لا وحلا فالخير شامل لجميع أنواعه
حالا وما لا من بذل العلم والخلق والمال والجاء أفضلا ولا كما لا • فكان يسبح بالموجود له كونه مطبوعا على
الجود مستقما عن الغايات بالباقيات الصالحات مقبلا على مولاه معرضا عما سواه • فكان إذا وجد جادا
وإذا أحسن أعاد وإن لم يجد وعد ولم يخلف بالميعاد وكان يجود على كل أحد بما يسد خلته ويشفي غلته • فالجود
أفعل تفضيل من الجود وهو إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على ما ينبغي ولما كان نفسه الأنفس أشرف النفوس
الاقديس فيكون أخلاقه أفضل أخلاق الملائكة فيكون أجود الناس وأهل ذكر الناس بالخصوص لكونه
فردا منهم فلا مفعول له عند من قال به • وكان أجود ما يكون في شهر رمضان • أي في أوجده أجود على ما روى

ومائة (ثنا إبراهيم بن سعد) الزهري أبو اسحاق أخذ عن أبيه والزهري وطائفة وعنه ابن مهيدي وأحمد وخلق مات سنة ثلاث وثمانين ومائة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) يحتمل أنه عبيد الله بن عياض فإنه يروى عن ابن عباس وغيره وعنه الزهري وغيره ويحتمل عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي فإنه يروى عن علي وابن عباس وعنه الزهري وطائفة وكلاهما ثقة خرج له الجماعة (عن ابن عباس) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير (أي بخير ما عنده مولا ينفدي) بالاتفاق من الأدنى قبل الأعلى لأن الاتفاق عبادة مالية فكما كان يقدم الأهم فالأهم في الأعمال الدينية يقدمه في الأعمال البدنية (وكان أجود ما يكون) برفع أجود وذكر والله عشرة أوجه والتقدير كان أجودا كونه إذا كان مستقرا (في شهر رمضان) من الرمن وهي الحجارة الحبيبة وتسمى الشهر شهرا

لان الناس يشهرون دخوله وخروجه (حتى ينسلخ) أي يبلغ الفراغ وينصبه فامصدرية ظرفية أي كان مذكراً كونه في رمضان الذي هو موسم الخيرات أجود منه في غيره من حيث زيادة الاجتهاد في جوده فيه ويجوز كونها وقتية أي كان أجوداً وأوقاته وقت كونه في رمضان فاستناد الجود الى أوقاته كاستناد الصوم الى النهار والقيام الى الليل فينهار صائماً وليله قائم وفيه من المبالغة ما هو معروف وإنما كان أجود في رمضان لان ارادته تابة لارادته سبحانه وهو متقدس وضع رمضان لافاضة الرحمة على عباده اضحاف ما يغنيها في غيره والجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وسبب ذلك ان نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعسل الامزجة فن كان كذلك نفسه له أحسن الافعال وخلقه أحسن الاخلاق ومن هو كذلك فهو أجود الناس كيف لا وجوده لم يقصر على نوع بل كان بكل أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه أو هداية ١٦٨ عباده وإيصال النفع اليهم بكل طريق وقضاء حوائجهم وتحمّل ألقا لهم وكان جوده

كله لله وفي الله كان يعطي عطاء الملوك ويعيش عيش الفقراء فيمر عليه الشهر لا يوقد في بيته ناراً ويربط الحجر على بطنه من الجوع وكسبه امرأة برذا فلبسه للحاجة فسأله بعض صحبه فاعطاه له روماً البخاري وجاءه رجل فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى قومه فقال اسلموا فان محمداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر رواه مسلم وأعطى المائة من الأبل جماعة منهم سفيان ابن حرب وابنه معاوية والحارث بن هشام وقيس بن سعد وسهل ابن عمرو وحويطب ابن عبد العزى وأسد ابن حارثة الثقفي ومالك ابن عوف والأعلاء بن حازم والأقرع بن حابس

في أكثر الروايات كما صرح به العسقلاني على انه اسم كان وخبره محذوف حذفوا واجباً اذ هو فحوا خطب ما يكون الأمير يوم الجمعة ومصدرية ومعناه أجوداً كونه في رمضان في محل الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل فعناه أجوداً كونه حاصل في رمضان وقد أخرج المصنف من حديث سعد بن رافع عن الله جوداً يحب الجود وفي رواية الأصيلي بالنصب على أنه خبر كان واسمه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم أي كان النبي صلى الله عليه وسلم مدة كونه في رمضان أجود من نفسه في غيره وقبل كان فيها ضمير الشأن وأجود مرفوع على انه مبتدأ مضاف الى المصدر وهو ما يكون ومصدرية وخبره في رمضان والجملة مفسرة لضمير الشأن والحاصل أن النصب أظهر والرفع أشهر وقال النووي الرفع أشهر والنصب جائز وذكر انه سأل ابن مالك عنه فخرج الرفع من ثلاثة أوجه والنصب من وجهين وذكر ابن الحاجب في أماليه للرفع خمسة أوجه فتوارد مع ابن مالك في وجهين وزاد ثلاثة ولم يرجع على النصب قال العسقلاني ويرجح الرفع وروده بدون كان عند البخاري في كتاب الصوم وفصائل القرآن قلت اذا كان كان من نواسخ المبتدأ والخبر كما هو مقرر فالتراجع بوجود الرفع عند عدمها لا يظهر فتدبر (حتى ينسلخ) أي يتم رمضان والمعدني ان زيادة جوده من أثر وجوده كانت تستمر في جميع أوقات رمضان الى ان ينسلخ فحينئذ يرجع الى أصل الجود الزائد على جود الناس جميعاً وليس كما توهم الحنفى بقوله أي كمال جوده كان في تمام شهر رمضان اللهم إلا أن يراد بالتمام الجميع وذلك من البديع لان هذا القول صدر منه بعد تفسير ينسلخ بتمام شهر رمضان والله تعالى يتفضل على عباده في ذلك الشهر ما لا يتفضل عليهم في غيره من الاوقات وكان صلى الله عليه وسلم متخذاً باباً حلاقاً ربه وقيل الوقت مقدراً أي كان أجوداً وأوقاته وقت كونه في رمضان واستناد الجود الى أوقاته كاستناد الصوم الى النهار والقيام الى الليل فيقول لك نهاره صائماً وليله قائم لارادة المبالغة وجمع المصدر لان أفعول التفضيل لا ينضاف الى المفرد فيأتي به جبريل أي أحياناً في رمضان فانقاء التفصيل لا كما قال الحنفى وتبعه ابن حجر انها للتعليل لعدم مناسبتها لتمام فانه يومهم ان زيادة جوده إنما كانت للملاقات جبريل والظاهر وجود زيادة الجود في رمضان مطلقاً على سائر الزمان نعم يزيد عند ملاقاته ومدارسته القرآن كما يدل عليه قوله الآتي فاذا لقيه جبريل كان أجود ولا ينافيه ما ورد في رواية البخاري حين يلقاه جبريل في أخرى له لان جبريل يلقاه وان قال العسقلاني وفيه بيان سبب الاجودية وهي أبين من رواية حين يلقاه لان كلامه محمول على الاجودية على سائر الأزمنة الرمضانية (في معرض) بكسر الراء على أي النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام (القرآن) كما يدل عليه رواية الصحيحين كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي صلى الله

وعيسى بن حصن والعباس بن مرداس وغيرهم وأعطى حكيم بن خزام مائة فسأله مائة أخرى فاعطاه وحمل اليه تسعون ألف درهم فوضعهما على حصير ووسعهما فارد سائلاً حتى فرغت رواه المصنف وجاءته امرأة يوم حنين أنشدته شعرًا تذكره أيام رضاعته في هوازن فرد عليهم ما قيمته خمسة مائة ألف (فيأتيه جبريل) فآؤه لتعليل كونه أجوداً أي سبب أجوديته اتيان جبريل له شكل ليلة من رمضان أو أن محي جبريل له في السخ كان من بركات جوده (في معرض عليه) أي فيعرض النبي على جبريل (القرآن) لا ينافي محيئه كل ليلة أنه في سلخ رمضان يعرض القرآن كله

عليه وسلم القرآن وبؤيده ما روى ان قراءة زيد بن ثابت هي القراءة التي قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه أو بالعكس أو نارة كذا أو نارة كذا بحسب المقام والمرام على ان الاصل المعتاد قراءة جبريل ومعهما صلى الله عليه وسلم وكذا قرأته صلى الله عليه وسلم وسماع أصحابه وهكذا طريقته المحمدية من السلف وأما الخلف فاختاروا ان التليذ يقرأوا الشيخ يسمع لعدم القابلية الكاملة للتأخيرين قال ميرك وفاعل يعرض يحتمل ان يكون جبريل وضمير عليه راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر السياق ويحتمل العكس وبؤيده ما وقع في رواية البخاري يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن هكذا أو رده في كتاب فضائل القرآن مع انه ترجم بافظ كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قال العسقلاني في شرح الحديث هذا عكس ما وقع في الترجمة لان فيها ان جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وكان البخاري أشار في الترجمة الى ما وقع في بعض طرق الحديث فعند الامم اعلى من طريق امراة عن أبي حمزة بافظ كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان فاشارة الى ان كلامهم ما كان يعرض على الآخر وبؤيده ما وقع عند البخاري أيضا بافظ في دارسة القرآن وفي حديث فاطمة قالت أمرني النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضني بالقرآن اذا المدايسة والمعارضة مفاعلة من الجانبين فافادار كلامهم ما نارة يقرأ أو يسمع الآخر قال وفي رواية للبخاري وكان يلقاه في كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسأخ أي رمضان وهذا ظاهر في انه كان يلقاه كذلك في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن ولا يختص برب رمضان بعد الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما يفرض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه قلت واصل مدايسة القرآن كان سببا لوجوب صيامه واستحباب قيامه كما يشير اليه قوله سبحانه * شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن * ثم قال وفي الحديث اطلاق القرآن على بعضه وعلى معظمه لان أول رمضان من بعد السنة الاولى لم يكن نزل من القرآن الا بدنه ثم كذلك الى ان نزلت * اليوم اكملت لكم دينكم * يوم عرفته والنبي صلى الله عليه وسلم بها بالاتفاق ثم قال وفي الحديث ان ليلة رمضان أفضل من نهاره لاسيما القراءة فان المقصود من التلاوة الحضور والفهم والليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل الدينية والعوارض الدنيوية * قلت ويدل عليه قوله تعالى * ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا * لان لك في النهار سجاطو دلا * قال وقد أخرج أبو عبيد عن طريق داود بن أبي هند قال قلت لابي حنيفة * شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن * أو ما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل فحكم الله ما شاء وبشئ ما يشاء قال ولا يعارض ذلك قوله تعالى * سنقرئك فلا تنسى * الا ما شاء الله * اذا قلنا لانا فيه كما هو المشهور وقول اكثر لان المعنى انه اذا قرأه لا ينسى ما قرأه الله ومن جملة الاقراء مدايسة جبريل أو المراد ان المنفي بقوله فلا تنسى النسيان الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال * قلت ولهذا ورد في دعاء ختم القرآن اللهم ذكرني منه ما نسيته وعلمني منه ما جهلت قال واختلف في العرصة الاخيرة هل كانت بجميع الاحرف المأذون في قراءتها أو بحرف واحد منهم أو على الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس أو غيره فقد روى أحمد وأبو داود والطبراني من طريق عبيد بن عمر والسلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرصة الاخيرة ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الى آخره نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فيرون ان قراءتنا أحدث القرآن عهدا بالعرصة الاخيرة وعند الحالكم نحوه من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو ولفظه عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات ويقولون ان قراءتنا هذه هي العرصة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال أي القراءتين ترون آخر القراءات قالوا قراءة زيد أي ابن ثابت فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عرض عليه مرتين فكانت قراءته من بعده وآخرها وهذا غير حديث سمرة ومن وافقه ويمكن الجمع بان تكون العرستان الاخيرة تان وقعنا بالحرفين المذكورين

(فأذا فيه جبريل كان رسول الله أجود بالخير من الریح) متعلق بأجود لتضمنه معنى أسرع ويصنع عدم التضمن إذا المرسله ينشأ عنها أجود كثير أيضا لأنها تنشر الدحباب وتلقيها فتملأها ماء ثم تبسطها النعم الأرض فيصب ماؤها عليهم فيحيي بها الموات (المرسله) بفتح السين أي بالمطر كما ذكره القرطبي أو المطلقه بمعنى أنه في الاسراع بالجود أسرع منها الملاقاة جبريل الذي هو أمين حضرته المتولى لقسمه مواهبه وعطيته وأما ترقيه في المقامات وتعالبه في الدرجات وأما العرض القرآن وتجدد تخلفه باخلاق الرجن وبالجمله فقد فضل جوده على جود الناس ثم فضل جوده في رمضان على ١٧٠ جوده في غيره ثم جوده في ليالي رمضان عند لقاء جبريل على جوده في غيره ثم شبهه

بالريح المرسله في التجميع والسرعة والحديث مسوق لبيان اثبات أفضل الملائكة الى أفضل الخلق بأفضل كلام من أفضل متكلم في أفضل وقت وعبر بالمرسله اشعارا بدوام هبوبها بالرحمة وبعموم النفع بجود المصطفى كما تم المرسله سائر ما مرت عليه وعبر بأفضل التفضل بيل الذي هو نفع في كونه أعظم جوده منها لأن الغالب عليها أن تأتي بالمطر ورزقها خلت عنه وهو لا ينفلك عن العطاء والجود بل جوده هامة مسترسل لا يمتريه فتور وفيه نذب اكثار الجود في رمضان ومزيد الاتفاق على المحتاجين فيه والتوسعة على عياله وأقاربه ومحبيه وعند ملاقة الصالحين

فيه صريح اطلاق الاخير على كل منهما قلت ليس الكلام في صحة الاطلاق بل انما الكلام على ان العرضه الاخير هي محل الاتفاق فإذا اتفق جبريل لا سيما عند قراءة التنزيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير أي أخفى بهذا الخير من الریح المرسله بحيث لا تنفث لها الى أشياء تضر عليهم أو المرسله بفتح السين بمعنى المطلقه فالجاء متعلق بأجود لتضمنه معنى أسرع ولا يكون المرسله ينشأ عنها أجود كثير قيل يعني أجود منها في عموم النفع والاسراع فيه وقيل هي التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمنه سبحانه وذلك لشمول روحها وعموم نفعها فاللام في الریح على الاول للجنس وعلى الثاني لله وحده وحاصله أنه شبهه بنشر جوده بالخبر في العباد بنشر الریح القطر في البلاد وشأن ما بين الاثرين فاحدهما يحيي القلب بدموته والاخر يحيي الأرض بدموتها كما أفاده الكرماني ولا شك ان الثاني تابع للاول مسخر له فلذا قال أجود من الریح المرسله وجمله الكلام في مقام المرام أنه وقع تخصيص على سبيل الترتي في الكلام لانه فضل أولا جوده على جميع افراد الانسان وثانيا جوده في رمضان على جوده في سائر الزمان وثالثا عند لقاء جبريل ومعارضه القرآن فانه حينئذ كان أجود مما يتصور في الاذهان وما ذاك الا لبيان أفضل ملائكة الرحمن الى أفضل سامع بأفضل كلام من أفضل متكلم في أفضل الزمان والمكان وفيه تبيان الى ان فضيلة الزمان وملاقاة صلحاء الاخوان له ما مزية له مادة والاحسان وتحسين الاخلاق والايقان والاتقان هذا وروى الشيخان عن أنس كان أعقل الناس وأشجع الناس وأجود الناس يعني وعلى هذا القياس وقيل اقتصره على هذه الثلاثة من جوامع الحكم فانها أمهات الاخلاق اذ لا يخلو كل انسان من ثلاث قوى العقلية وكما لها النطق بالحكمة والغضبية وكما لها الشهادة والشهوية وكما لها الجود كذا ذكره ابن جرير في الجامع الصغير برواية الشيخين والترمذي وابن ماجه عن أنس كان أحسن الناس الى آخره وبرواية مسلم وأبي داود عنه أيضا كان أحسن الناس خلقا وفي حديث ضعيف أنا أجود بنى آدم وأجودهم بهدي رجل علم علما فنشر علمه ورجل جاهد بنفسه في سبيل الله ثم كان من جوده أنه كان يبذل المال في سبيل الله ولؤلؤا فمقلوبهم اعلاء لدينه ويؤثر الفقراء والمحتاجين على نفسه وأولاده فيه طي عطاء ويجز عنه الملوك والاغنياء ويعيش في نفسه عيش الفقراء فرعا كان عمرا اشهر ان عليه ولم توفد في بيته نار وريح بارط الحرج على بطنه الشريف من الجوع ومع هذا كان له قوة الهيمه في الجماع بانه كان متبصر في أمره مع كثرة نسائه وكذا في الشجاعة حتى صرع جمعا منهم ابن الاسود الجعفي وكان يقف على جلد البقر ويجاذب اطرافه عشرة ايمتزعوه من تحت قدميه فيمتزج بالبدل ولم يترزع حرج عنه * ومنهم من كانه حيث صرعه ثلاث مرات متواليات بشرط أنه ان صرع أسلم وقد أنه سبي فشكت اليه فاطمه رضي الله عنها ما تلقاه من الرحي والخدمة وطلبت منه خادما يكتفيها المؤنة فامرها ان تستعين عند نومها بالتسبيح والحمد والتكبير من كل ثلاثا وثلاثين الا في الاخير فترتد واحد انكس له لئلا تله وقال لا اعطيك وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع وكسنته امرأة برودة فلبسها محتاجا اليها فأسأله فيها بعض أصحابه فاعطاه اياها رواء البخاري ورحم الله صاحب البردة حيث عبر عن جوده بالبردة في قوله * فان من جودك

الدنيا

وعقب مفارقتهم شكر النعمة الاجتماع بهم ومداينة القرآن وجواز المبالغة والاغيا في الكلام

كما ذكره القرطبي وغير ذلك ويسمى رمضان شهر الجود وقيل ان المصطفى كان عند لقاء جبريل اجمع هاما وصفي رقتا وأقوى حالا وفيه ان صحبة الصالحين مؤثرة في دين الرجل وعلمه ولذلك قالوا لقاء أهل الخير عمارة القلوب قيل ونذب مدرسة العلم بالليل لقله الشغل وحضور القلب وفراغ النفس وفيه نظر اذ ليس في الحديث ما يصرح بان لقاء جبريل ومداينته كانت ليلا * الحديث الثاني عشر حديث أنس

(ثنا عليه بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم) لكمال توكله (لا بدخر شيئا) أي لا يجعل شيئا ذخيرة (أعده) لنفسه أما ما ياله فيدخر لهم قوت سنة أضاعف توكلهم بيانا لجواز الادخار لكنه يؤثر عليهم وعلى نفسه الحاجة فإذا جاءه محتاج صرف له ما دخره فلا تعارض بين ادخاره ومضي زمن طويل ولا غندة شي لاله ولا لهم ما دخره لم يكن لخشية الهدم بل لأجل الكرم قال في المطامع وفي الصحيح انه كان يدخر ثنائه في كل سنة مائة وسق من تمر وعشرين وسقا من شعير لكل واحد منهم فلا يقوم ذلك بهم وبنو قين الشهر والشهرين لا يوفون في بيوتهم ناراء كثره هذا القدر ١٧١ لو قصر عليهم لم يكن حظه من ذلك الا حفظ الوارد

عليهم من الفقراء وذوي الحاجة وقد جاء أن أم سلمة قالت له ما لي أراك ساهم الوجع يا رسول الله فقال ان دنائير كنت نسيتهما تحت الفرائس فباتت هناك فاخرجتها فورا فصدق بها وكذلك فعل بغير حرج صلى ودخل فورا مسرعا ففرقه وحديث الطيرين مع روف ووجه مناسبة هذا الخبر للترجمة ان عدم الادخار آفة عظيمة على أعظم التوكل والايثار وهما من محاسن الاخلاق الحديث الثالث عشر حديث عمر رضي الله عنه (ثنا هرون بن موسى ابن أبي علفمة المديني في نسخ الفروى في التقريب بفتح الفاء والراء المديني أي علفمة الفروى أخذ عن مالك وعنه ابنه نسبة لفروى جده قال الذهبي صدوق مات سنة

الدينا وضرتها ومن علموا علم اللوح والقلم وتحقق معناه في شرحي العمدة هذا وفي رواية سلم انه صلى الله عليه وسلم مسائل شيئا قط الأعتطاء فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جملين فرجع الى قومه فقال يا قوم أسلموا فان محمد بن أبي عطية من لا يخشى الفقر وروى المصنف انه حمل إليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها فقصها فإساردا لا حتى فرغ منها وجاءت امرأة يوم حنين أنشدته شعرا تذكر به أيام رضاعته في هوازن فرد عليها ما قيمته خمسة مائة ألف قال ابن دحية وهذا نهاية الرذال الذي لم يسمع بمشله في الوجود من غايه الجود وفي البخاري انه أتى بعالم من البحرين فأمر بصبه في المسجد وكان أكثر مال أتى به فخرج الى المسجد ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء مجلس اليه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه اذ جاءه العباس فله فقال له خذ خفي في ثوبه ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بهنهم يرفعوه الى فقال لا فقال ارفعوه أنت على فقال لا فأنزله ثم ذهب بقله فلم يستطع فقال كالأول فقال لا ثم نثر منه ثم أحمله فأنزله صلى الله عليه وسلم لم يصره محبباً من حرصه فأقام صلى الله عليه وسلم ومنها درهم وفي خبر مرسل انه كان مائة ألف درهم فحدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا وفي نسخة حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا أعده لأي لا يجعل شيئا ذخيرة لأجل غديك نخاصة نفسه اكتمال توكله على ربه وقد يدخر أمياله قوت سنتهم أضاعف توكلهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وايكون سنة للمعطين من أمته وللمجردين من أهل ملته في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يدخر لاه قوت سنتهم وفي مسند احمد في ابن راهويه كان ينفق على أهله نفقة سنتهم من مال بني النضير وفي البخاري كان يبيع نخيل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم فقبل الادخار كان قبل ففتح خبيرا هو مصرح به في الصحيح ايضا على ما نقله العسقلاني فقبل عدم الادخار كان غاب أحواله أوفى أوائل أمره اذ قد ثبت في البخاري عن أنس يقول ما أمسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب وان عنده تسعة نسوة والاولى أن يحج مع بانه كان يدخر لهم قوت سنتهم ثم من جوده وكرمه على الوافدين والمحتاجين كان يفرغ زادهم قبل عام السنة ثم وجه مناسبة الحديث بعنوان الباب ان الكرم والجود والتوكل والاعتماد على واجب الوجود دون الخلق من كمال انطلق واستدل به الصوفية على ان الادخار زيادة على السنة خارج عن طريق التوكل أو السنة وفيه إشارة الى رد ما قال الطبري حيث استدلل بالحديث على جواز الادخار مطلقا وقد أبعدا عسقلاني حيث قال التقييد بالسنة إنما جاء من ضرورات الواقع فلو قدر ان شيئا يدخر كان لا يحصل الا في سنتين لاقتضي الحال جواز الادخار لأجل ذلك قلت قال الغزالي والتقييد بالسنة لأن العادة جارية بحجود الارزاق فيها بخلاف الأشهر في أنماها

حدثنا هرون بن موسى بن أبي علفمة المديني بفتح الميم وكسر الدال وفي نسخة تبدل الفروى بفتح الفاء وسكون راء نسبة الى فرواهم جده كما ذكره عفيف الدين في حديثي أبي عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يهطبه فقال ما عندي شيء (واكن ابتع على) روي بتقديم الباء الموحدة على انه المشناه الفوقية ومعناه اشترى واعدوا واحسب على قال الزنجشري البيوع هنا الشراء وقال طرفة وياتيك بالاخبار من لم تبع له * بتاتا ولم تضرب له وقت موعد انتهى وروي بتقديم الباء أي أحل علينا بدينك الذي عليك (فأذا جاءني شيء قضيته) وهذا غاية الكرم ونهاية الجود قال الزنجشري أتبع فلانا على فلان أي أحلته ومنه خبر اذا أتبع أحدكم على مليء

قلبي (فقال) الراوي (عمر) وكان الأصل أن يقول فقلت ففيه التفات على مذهب البعض أو دون قبيل النقل بالمعنى قال القسطلاني وهو بعيد (بارسول الله قد أعطيته) شبه بأقبل هذا الجبي أو الميسور من القول فنزله منزلة القول أي أدبت ما عليك من حقه وهو قولك ما عندي شيء فأكف به ولا تجعل في ذمتك ديناً فالمعنى قد أعطيته بالفعل أو بالقول فلا نعه شيلاً لا التزام دين في ذمتك وزعم العصام أن هذا بعيد وأن المعنى قد أعطيته سؤاله وجعلت له ديناً في ذمتك فلا تفعل غير ذلك هو البعيد (فما كلفك الله) الفاء لتعليل ما يستفاد من قوله قد أعطيته أي لا تفعل بعد ذلك لأنه ما كلفك الله (مالاته) راعيه فيكرهه صلى الله عليه وسلم قول عمر (أي من حيث التزامه قنوط السائل وحرمانه للمخالفه المشرع كذا قرره الشارح ثم قال وعلاه بعضهم بغير ما ذكره الآية منع فاحذر ما انتهى وأراد بذلك العصام فانه قال كره قول عمر لانه لم يطابق قوله ما كلفك الله الواقع بقرينة قوله بعد هذا أمرت هذا كلامه ومعجب من الشارح حيث قضى عليه بعدم النفع وحذر منه مع جريانه بعد سطر على مقتضاه حيث قال انه قد قدم الظرف في قوله بهذا أمرت ليفيد قصر القلب برد الاعتقاد عمر (فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أنفق) بفتح ١٧٢ الهمة أمر بالانفاق (ولا تخف) قال المصري كذا في غالب النسخ وأصل الصواب ولا تخش

(فقال عمر) لا شك أن الراوي هو عمر فكان الظاهر أن يقول فقلت فكأنه نقل من حيث المعنى أو من قبيل الالتفات على مذهب بعض وأصل وجهه أنه مدلول للثلاث وهم أنه من كلام أسلم والله أعلم (بارسول الله قد أعطيته) أي السائل ما عليك وهو الميسور من القول (فما كلفك الله) مالاته راعيه فيكرهه صلى الله عليه وسلم قول عمر (أي من حيث التزامه قنوط السائل وحرمانه للمخالفه المشرع فسلم من حيثية عدم مخالفة المشرع في الجملة بناء على ظنه أن هذا غير داخل في ميسور من القول أو غير واجب في اقتضاء الكرم من الفعل وأما من حيثية التزامه قنوط السائل وحرمانه فمذموم وعن حيز التصور مدفوع ثم قال وعلاه بعضهم بغير ما ذكره ما لم يندفع فاحذر ما انتهى ولا يخفى أن مثل هذا الإيهام مما لا يرتضى (فقال رجل من الأنصار) أي ممن غلب عليهم اختيار الأيثار (بارسول الله أنفق) أي بلا (ولا تخف) من ذي العرش أفلا لا (أي شيئاً من الفقر وهو مصدر قل الشيء يقل وأقله غيره وزاد في التاج أن معناه الافتقار والاحتياج قال الحنفى وهو قيد للحنفى أو النفى تأمل وقيل ما أحسن موضع ذي العرش في هذا المقام أي لا تخش أن بضيع مثلك من هو مدير الأمر من السماء إلى الأرض بالطول والعرض كلا كذا ذكره الحنفى وهو كلام الطيبي على ما تقدمه ميرك لكن فيه أنه لا دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يخشى من الفقر بل ما سبق صريح في كمال اعتماده على ربه فالمعنى أثبت على ما أنت عليه من عدم الخشية ولا تبال بما ذكره عمر من النصيحة (ففتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه البشرى) باله كسر أي ظهر على وجهه البشاشة وعرف على بشرته أثر الانسباط وفي نسخة وعرف البشرى بوجهه والمؤدى واحد (فقال الأنصارى) كنه ليل لقوله عرف (ثم قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (بهذا أمرت)

فانه يصير نصف بيت موزون انتهى (من ذي العرش) قيد للحنفى (أفلا لا) نقر من قل معنى افتقر وهو في الأصل بمعنى صار ذا قلة وما أحسن من ذي العرش في هذا المقام أي لا تخاف أن بضيع مثلك من هو مدير الأمر من السماء إلى الأرض كلاً (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحاً من قول الأنصارى وعرف في وجهه البشرى) قال بهذا أمرت (لأنما قال عمر وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وفيه أن الانفاق مأثور به في كل حال دعيت المصلحة إليه ولو نحو استدانة فان عجز

بعده والعدة اتفاق لانها التزام النفقة عند بعض الأئمة وفي إطلاق النفقة وعدم تقيدها ما يقتضى أي أن الحث على الاتفاق لا يختص بنوع مخصوص من أنواع الخير وأخرج ابن جرير في تهذيب الآثار عن أبي هريرة أنه قيل له كيف رأيت رسول الله في الذهب والفضة فقال سأل الله عز وجل لا يجمع عنده درهمان قط وأعلم أن هذا الخبر وما أشبهه قد احتج به من فضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر واستدل لمقابله بما سبق ويجيب عن الأخبار الشاهدة به صلى الله عليه وسلم على ضيق العيش وضنكته قال ابن القيم ومما ينبغي التنبيه له أن كل خصلة من خصال الفضل قد أحل الله نبيه في أعلاها وخصه بذرة سنامها ثم تقاسمت الفرق فضائله فكل احتج على مطلوبه بشيء منها فإذا احتج الغزاة بهديه في الجهاد على أنهم أفضل احتج الفقهاء على مثل ما احتج به أولئك وإذا احتج الزهاد به على فضائلهم احتج به ولادة الأمور على طولهم وإذا احتج به الفقير الصابر احتج به الغنى الشاكر وإذا احتج به العباد على فضائلهم احتج به العارفون على فضل المعرفة وإذا احتج به المتواضعون وأهل الحلم احتج به أرباب العز والقهرة للبطين والغلظة عليهم والبطش بهم وإذا احتج به أرباب الوفاق والهيبة احتج به أرباب حسن الخلق والمزاج المباح وهكذا وسر ذلك أنه بعث لصلاح الدنيا والدين الحديث الرابع عشر حديث الربيع

(ثنا على بن حجر أنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع طبعي (من رطب وأجر) صغار قشاة (زغب) جمع أزغب وهو ماله شبه شعرات الفرخ (فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا) في نسخة أو ذهبا وسبق الخبر في باب الفا كذا وأعاد هذا الكلام مناسبة لعظيم خلقه الحديث الخامس عشر حديث ١٧٣ عائشة رضي الله عنها (ثنا

على بن حجر بن خشرم وغير واحد قالوا حدثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب أي يجازي والأصل في الأمانة أن تكون في الخير والشر لكن العرف خصه بالخير (عليها) يعطى المهدى بدله فبسن الناس به في ذلك لكن محل نذب القبول حيث لا شبهة قوية فيها وحيث لم يظن المهدى إليه أن المهدى أهدها حباً أو في مقابل والالم يجوز القبول في الأول مطلقاً والأذا أتابه بقدر ما في ظنه بالقرائن في الثاني وهذا كما قبله له دال على السخاء والسخاء من أحاديث الأخلاق فله مناسبة بالترجمة في خاتمة في قال ابن عينة النبي صلى الله عليه وسلم هو الميزان الأكبر فتعرض الأشياء كلها على خلقه وسيرته وهدية فما وافقها فهو والممول به الممول عليه وما خالفها

أي بالانفاق وعدم الخوف وبإعطاء في الموجد وبالقول الميسور في المفقود لا بما قاله عمر كما أفاده تقديم الظرف المفيد للقصر أي قصر القلب رد الاعتقاد عن رضى الله عنه في حديثنا على بن حجر أخبرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بن بضم الراء وفتح موحدة وتشديد تحتية مكسورة في بنت معوذ بن بكير الوأوال المشددة في بن عفراء في بفتح العين مدودة في قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع في بكسر القاف أي بطبق في من رطب في وهو اسم جنس لاجمع في الصبح الواحدة رطبة في وأجر في بفتح هزة فسكون جيم فراء أي قشاة صغار في زغب في بضم زاي فسكون معجمة جمع أزغب من الزغب بالفتح صغار الریش أول ما طلع شبه به ما على القشاة من الزغب كذا في النهاية في فاعطاني في أي بدل هديتي أو لحضوري حال قسمته في ملء كفه حليا في بضم الحاء الملهمة وكسر اللام وتشديد الباء وهو ما يصاغ من الذهب والفضة ويلبس للزينة في وذهبا في أي وذهباً من غير الحلية ويمكن أن يكون عطف تفسير ويؤيده ما في نسخة أو ذهبا وقد تقدم هذا الحديث في باب صفة الفا كذا وسبق هنا ما يدل على كمال جوده وكرمه وحسن خلقه وإطافه معاشرته مع أصحابه واستحسان آدابه في حديثنا على بن خشرم في بفتح فسكون في وغير واحد في أي وكثير من مشايخي في قالوا حدثنا في وفي نسخة الأصل أنا في عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه في أي عروة ابن الزبير في عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في أي يجازي باز يد من قيمتها أو عياله بما يساويها لكن في النهاية أن الأمانة هي المجازاة في الخير أكثر منه قال ميرك وقال الترمذي وأبزار لا تعرف هذا الحديث موصولا إلا من حديث عيسى بن يونس وقال الآجري سألت أبا داود عنه فقال تفرد بوضعه عيسى بن يونس وهو عند الناس مرسل وقال البخاري بعد إبراهمه هذا الحديث لم يذكر وكيع ومحاضر عن هشام عن أبيه عن عائشة وأشار بهذا أن عيسى بن يونس تفرد بوضعه قال العسقلاني رواية وكيع وصاه ابن أبي شيبة عنه بلفظ ويثيب ما هو خير منها ورواية محاضر لم أقف عليها بعد قال ابن حجر فيسن الناس به صلى الله عليه وسلم في ذلك لكن محل نذب القبول حيث لم يكن هناك شبهة قوية ونذب الأمانة حيث لم يظن المهدى إليه أن المهدى إنما أهدي له لغير حياء في مقابل شيء أما إذا ظن أن الباعث على الإهداء إنما هو الحياء قال الغزالي كمن يقدم من سفر ويفرق هداياه خوفاً من العار فلا يجوز القبول إجماعاً لأنه لا محل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس ولا مكره في الباطن فهو كالمكره في الظاهر وأما إذا ظن أن الباعث عليه إنما هو الأمانة فلا يجوز القبول إلا أن أتابه بقدر ما في ظنه مما يدل علمه قرائن حاله وإنما أطلت في ذلك لأن أكثر الناس يستترون فيه فيقبلون الهدية من غير بحث عن شيء مما ذكرته قلت البحث لا يجب فأنك إذا اقتشت عن ضيافات العامة وهداياهم وعطاياهم رأيت كلها ملطخة بالسمة والرياء أو ناشئة عن الحياء نعم إذا ظهر أن سبب الإهداء ليس إلا الحياء فله أن يردوله أن يقبل لكن يثيب بحيث يظن أن خاطره طيب لأنه ولو أعطى مكرهاً في الباطن فإنه حينئذ يصير راضياً بما في قلب الحرام لا لا لقوله تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآن تكون تجارة عن تراض منكم وما صورناه تجارة صادرة عن تراض في آخر الأمر وله إذا عدا علمنا أن الهبة بشرط الأمانة ولو كان عطاؤه حياء لم يحصل له جزء ثم طاب خاطره فالظاهر أنه لا يؤاخذ به لأنه في المعنى براءة واحدة لال له ثم الظاهر أن الأمانة بقدر الهبة واجبة وأما الزيادة فلا فجعل الإجماع على عدم جواز القبول إذا لم يجازه عطاؤه العود في الهبة مكره شرعاً وطبعاً ويجوز عند فقهاءنا بشرط ليس هذا مقام ذكرها

في باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم في

فهو من قبيل الباطل والضلال في باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحياء بالمداغة قال ابن دقيق العيد وتغير وانكسار يعتري الإنسان لخوف ما به أو بعائب عليه وشرعاً خلق به عيب على تجنب التبع ويحض على ارتكاب الحسن وقبل هو حالة تنشأ عن رغبة الآلاء ورغبة التقصير وهو أقسام منها حياء الكرم كاستحيائه صلى الله عليه وسلم من قوله إن طول المقام في ولية زبني أنصرف

وحياة المحب من محبوبه حتى اذا خطر بقلبه حاج الحياء وحياة العبودية بان يشهد تقصيره فيها فزاد نجلته وحياة المرء من نفسه بان تشرف
 همة فيسحق من رضا نفسه بالانقص فيجد نفسه مستحيامن نفسه حتى كأن له نفسين وهذا كل أنواع الحياء اذا المستحي من نفسه يستحي من
 غيره بالاولى والحياء المحمود من جملة الخلق الحسن فافراده باب التنبيه على عظم شأنه لان به ملاك الامر وحسن العشرة للخلق والمعاملة
 للحق وفيه حديثان الاول حديث أبي سعيد الخدري (ثنا محمود بن غيلان ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة)
 الفقهاء الأعمى أخذ عن عائشة وأبي هريرة والجار وعنه الزهري وأبو الزناد وابن كيسان وخلق وهو معلم عمر بن عبد العزيز بركان من بحار
 العلم مات سنة ثمان وتسعين خرج له الجماعة (يحدث عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء) أثره على
 أحياء المبالغة فيه أشد (من العذراء) بمهلة مفتوحة ومججمة ساكنة فتفتح مع مدا المكر سميت به لان عذرتها اوى جلدتها بكارها باقية أو
 اضيقها من قولهم تعذرا الامر ١٧٤ اذا ضاق (في خدرها) في محل الحال أي كائنه في خدرها وهي بكسر الخاء المججمة رسكون الدال

الحياة هاتين الماهاتين القطار وكلاهما مأخوذ من الحياة فان أحدهما حياة الارض والآخرة حياة
 القلب وأهل هذا هو المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام الحياء من الأيمان وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري
 الانسان من خوف ما يعاب به وفي الشرع خاق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذوى
 الحق ثم الحياء من جملة الخلق الحسن فافراده باب على حدة تنبيه على عظم شأنه لانه ملاك الامر كله
 في حسن معاملة الحق ومعاملة الخلق (حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال
 سمعت عبد الله بن أبي عتبة يرضي بضم أوله يرضي عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء يفتح مهلة وسكون مججمة أي كان حياؤه أبلغ من حياء البنت
 المبكر (في خدرها) بكسر مججمة وسكون مهلة وهو ستر يعمل للبكر في ناحية البيت والعذرة بالضم المكاره
 وقيل انها جلدتها و يقال للبكر العذراء لان جلدتها باقية والظرف حال من العذراء أو صفة لها وهو تميم للفائدة
 فان العذراء اذا كانت مربية في سترها تكون أشد حياء تسترها حتى عن النساء بخلافها اذا كانت في غير
 بيتها لا اختلاطها مع غيرها أو كانت داخله خارجة فانها حينئذ تكون ذليلة الحياء وأغرب ابن حجر حيث قال
 تعاميرك اذا خلوة مظنة وقوع الفعل بها فقه لم ان المراد الحالة التي تعتمرها عند دخول أحد علمها فيه لا التي
 تكون علمها حالة انفرادها أو اجتماعها بمثلها فيه اهـ ووجه غرابته لا يخفى فانه لو كان المراد هذا المعنى
 لقل أشد حياء من العذراء وقت زفافها (وكان اذا كره شيئا) وفي نسخة الشئ (عرفناه) أي الشئ المكروه
 وكرهاته (في وجهه) لانه ما كان يتكلم بالشئ الذي يكرهه حياء بل يتغير بوجهه فيفهم كراهته له وكذا
 البنت المخدرة غالباً لم تتكلم في حضور الناس بل يرى أثر رضاها وكرهاتها في وجهها وبهذا يظهر وجه
 الارتباط بين الجملة الأخيرة وبين ما تقدم والله تعالى أعلم وروى انه كان من حياته لا يثبت بصره في وجهه
 أحد هذا وأخرج البراء بن رباح هذا الحديث عن أنس وزاد في آخره وكان يقول الحياء خير كله (حدثنا محمود بن
 غيلان حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي يفتح مججمة
 وسكون مهلة نسبة الى خطم قبيلة من العرب (عن مولى لعائشة قال قالت عائشة ما نظرت في أي حياء منها
 بناء على حياء منه لان المستحي يستحي منه (والى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقالت) شك من الراوى
 (ما رأيت) أي حياء منه موجباً لحيائها منه (فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الخنفي فان حياءه
 صلى الله عليه وسلم كان مانعاً منه يعني انه كان من الوقار والحياء في مرتبة لم يكن النظر منها الى فرجه أو رؤيته
 اهـ وجاء في رواية عنها أيضاً ما رأيت منه ولا رأى مني يعني الفرج (قط) الظاهر انه متعلق بكلماتنا والوايتين

المهلة ستر يجعل لها
 اذا مشيت وترعرت
 محجب البيت لتنفرد
 فيه حتى عن النساء
 وهي فيه أشد حياء منها
 خارجة اذا خلوة مظنة
 وقوع الفعل بها فالمراد
 الحالة التي تعتمرها عند
 الدخول عليها لا التي
 هي عليها حال الانفراد
 أو اجتماعها بمثلها فيه وفيه
 ان الحياء من الاوصاف
 المحمودة أي ما لم ينته الى
 ضعف أو جبن أو خروج
 عن الحق أو ترك إقامة
 حدوده الا كان مذموماً
 وحياءه صلى الله عليه
 وسلم كان مبراً من ذلك
 كله ولهذا قال للذي
 اعترف بالزنا أنكحتها
 لا تكن أي صرح
 بالنميمة ولا تكني به
 رواه البراء عن أنس
 وروى البراء أيضاً كان
 يغتسل من وراء الحجرات
 وما رأى أحد دعورته

قط (وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه) لان وجهه كالشمس والقمر فاذا كره شيئا كسا وجهه
 ظل كالنجم على النيرين فكان لغاية حياءه لا يصرح بكراهته بل اغما يعرف في وجهه (الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا محمود بن
 غيلان ثنا وكيع ثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي) بكسر أوله المجموم بنسب لخطم كرجم قبيلة أخذ عن
 أبيه وأبي جحيد وعنه الأعشى ومسلم قال الذهبي وغيره ثقة وقد خفي أمره (على العصام فقال لم أجدهم من ترجمه (عن مولى لعائشة) هو مجحول
 لكن لما كان الحديث لا يثبت به حكم شرعي لم يبال بإبراده باسناد فيه مجحول كذا ذكره العصام واديس كما ذكر بل هو مما يثبت به حكم شرعي
 وهو كراهته نظر أحد الزوجين الى فرج الآخر فلا اتجاها كما ادعاه (قال قالت عائشة ما نظرت الى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) لانه محل
 الستر وشارع الستر وأهل الستر (أوقالت ما رأيت فرج رسول الله قط) شك من الراوى والمشكوك لفظاً نظرت ورأيت لا قط بل الظاهر

فالمشكوك

فالمشكوك

ذكرها في الروايتين يعني انه لم يكن من شدة الحياء والوقار والحيية في مرتبته بحيث يتمكن النظر فيه الى فرجه أو رؤيته ومع ذلك يحفظ ما به فعل ما يوجب منه من رؤيته اذا المرأة لا تتجبر على رؤية عورة زوجها الا من استتارته وعلمها رضاه ويؤيده رواية ما رايت منه ولا رأي مني يعني الفرج وبه دفع ماله صامها وروى ابن الجوزي عن أم سلمة كان اذا انى امرأة من نسائه غرض عينيه وقنع رأسه وقال لاني تحته عليك بالسكينة والوقار وفيه انه لا يحرم نظرا أحد الزوجين الى فرج الآخر اذ لو كان حراما لماسد على الحياء ^{في حاشية} أخرج ابن جرير وابن زعيم وغيرهما عن العباس قال لما بنت قريش البيت افتقرت رجلين رجلين لنقل الحجارة فكنت أنا وابن أخي نحمّل على رقابنا وازرنا تحت الحجارة فلذا غشيها الناس اترزنا فيها أنا أمشي ومحمد صلى الله عليه وسلم قدماي خرافته طح على وجهه ١٧٥ خجئت فالفيتة ينظر الى السماء

فأما كوك فيه لفظ نظرت ورأيت فقط لا لفظ قط والله تعالى أعلم وقد جاء في رواية ابن الجوزي عنها ما نظرت إلى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أو قالت ما رأيت عورة رسول الله صلى الله عليه وسلم قط أو قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ثم منسوبة الحديث للباب نظاهرة غاية الظهور خلافا لمن توهم خلافه ووقع في بئر الغرور ههنا ومن المعلوم أن عائشة كانت أحب وأبسط من غيرها من النساء ففي رؤيتها مفيد لنفي رؤية غيرها بالاولى وقد أخرج البزار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتسل من وراء الحجرات وما رأى أحدا عورته قط واسناده حسن وروى أبو صالح عن ابن عباس قال قالت عائشة ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا من نسائه الا مقنتا برخي الثوب على رأسه وما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأاه مني أورده ابن الجوزي في كتاب الوفاء نقلا عن الخطيب

(باب ماجاء في حجه رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الحجة بالكسر اسم من الحج - م على ما ذكره الجوهرى وفى القاموس الحج - م المص بحج - م والمجهم
 والمجهم بكسرهما ما يصح به وحرقته الحجة ككتابة اه واهلها مشتركة بينهما والافالمناسب للقام هو المافى
 الاول فامل وقد احتجهم صلى الله عليه وسلم كثيرا ومن ذلك انه احتجهم وهو صائم رواه الشيخان وغيرهما والجوهر
 على انه لا يطر وقال احدى طر الحاجم والمجهم لخبر افطر الحاجم والمجهم وهو حديث صحيح واوله الجوهر
 بان معناه تعرض الافطار بالمص للحاجم - م والضم - م للمجهم او بان ذلك كان اولاً ثم نسخ كما ورد فى غير
 طريق وصححه ابن خزم - م حدثنا على بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد بن بالة صغير - م قال سئل أنس
 ابن مالك عن كسب الحجام - م أى اطيب أم خبيث - م فقال أنس - م أى كآرواه الشيخان عنه أيضاً لكن فيه
 بعض مخالفة بآنى التنبيه عليها - م احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - م أى كثيراً مرة - م - م أبو طيبة - م
 بفتح مهملة وسكون تخمية فوحدة واسم نافع على الصحيح فقد روى أحمد وابن السككن والطبرانى من طريق
 محبصة بن مسعود أنه كان له غلام محبم يقال له نافع أبو طيبة فأنطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأله عن
 خراجه الحديث وحكى ابن عبد البر فى اسم أبى طيبة أنه دينار وهو هو فى ذلك لان دينار الحجام تابعى روى عن
 أبى طيبة قال العسقلانى وكذلك جزم أبو أحمد - م والحاكم فى السككن ان دينار الحجام يروى عن أبى طيبة لانه أبو
 طيبة نفسه وذكر البغوى فى الصحابة باسناد ضعيف ان اسم أبى طيبة ميسرة قال ميرك وكأنه اشتبهه عليه باسم
 أبى جملة الراوى حديث الحجة كما - م يأتى وأما العسكرى فقال الصحيح لانه يعرف اسمه وذكر ابن الحداد فى
 رجال الموطاء أنه عاش مائة وثلاثاً وأربعين سنة وذكر الكرماني انه عبد بنى بياضة وهو هو - م أيضاً بل هو من
 بنى حارثة مولا محبصة بن مسعود الانصارى كما تقدم والله تعالى أعلم قال ابن حجر وكونه قنابلى بياضة صرح به

من أجله التوكل وقضيته ان يكل حفظ بدنه اليه سبحانه ولا يتداوى بحجم ولا بغيرة فاذا زال ذلك ببيان ان تدبير الله - تدن - مشروع غير مناف
للتوكل لانه امتداد الامر اليه تعالى واعتقاد استغنائه في التأثير عن السبب فهم تركه توكلًا فضيلة ولا ينافية فعل المصطفى وهو سيد المتوكلين
لانه انما فعله للتشريع كما تقرر والمجتمتع مرق اتصال ارادى يتبعه استغفار عدم من جهة الجاد غالباً وهو يفتي سطح البدن فوق الفصم - دولة
فوائد جمة يعلم بعضهم من احاديث الباب واحاديثه ستة الاول حديث أنس (ثنا على بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد قال سئل
أنس بن مالك عن كسب الحمام) اعلمه سئل عنه لو رود الخبر بخبره فتوهم - انه لا يحل اعطاء الاجر له فمسئل عن حل الاعطاء حتى لا يكون
بيان أنس لمنع الخبث فيمنافى الوارد في خبره فقال أنس (اخيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمله ابو طيبة) بفتح المهمل وسكون التحتية
بعدها موحدة فن لبي خاترة اولابى مسعود الانصاري وغيره وخطا الحافظ ابن حجر من قال كالنوى ابني بياضة اسم نافع على الصحيح وقول
البعوى ميسرة رديانه اشبهه عليه باسم ابي جميلة الراوى حديث الحمامة وقول ابن عبد البر اسم دبنار وهو فيه لان دبنار الحمام نابي روى

عن أبي طيبة لا البوطية نفسه (فامرله) لا ينافية ر رواية البخاري فاعطاه اذا لامر هو الماعلى حقيقة (بصاعين من طعام) ثنية صاع خمسة ارطال وثلاث عند الشافعي وعلماء الحجاز وثمانية عند أبي حنيفة وفقهاء العراق (وكام أهله) أى مواله كما فى رواية البخاري وهم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم خمسة بن مسعود وجميع الموالى مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا والقاتل واحد أى كام قوم سيده فى التخفيف عنه (فوضعه وعنه من خراجه) أى من مقاطعه وهى ما يوظف على الفن فى كل يوم وكانه كان على وفق الشرع ولم يكن ثقيلا كما يدل عليه وكام فانه يشعر بالانتماس ١٧٦ والشفاة والالقال أمر أهله أو وضع من خراجه (وقال) هو موصول بالاسناد المتقدم (ان

أفضل ماتداو يتم به الحمامة) الخطاب للشباب من أهل الحرمين كسبل دموى بقطر حار كالحجاز لان دماءهم رقيقة وهى الى ظاهر أبدانهم أميل لجذب الحرارة الجاذبة لها الى سطح الجسد واجتماعها فى نواحي الجلد مع تخلخل قواهم وسعة مسامهم بخلاف من ليسوا كذلك كما يدل له عدة أخبار أخر وقد كان ابن سيرين ينهى أبناء الأربعة عن الحمامة وكان ابن عوف يقول اذا بلغ الرجل أربعين فلا يحجم قال ونزلت الحمامة حينئذ فكانت نعمة من الله تعالى قال ابن جرير وذلك لان ابن آدم بعد بلوغه الأربعة من فى انتفاص من عمره وانحلال من قوى بدنه والدم أحد الأشياء التى بها قوامه وتتمام حياته فزيادته وهنألى وهن يؤدى الى العطب الا أن يتبينغ

الزوى ومن تبعه واعترض (فامرله بصاعين) مثنى صاع وهو خمسة ارطال وثلاث عند الشافعي وأهل الحجاز وثمانية ارطال عند أبي حنيفة وأهل العراق وهو مبنى على أن الصاع اثنا قام كمال يسع أربعة أمداد ولكن المد مختلف فيه فقيل رطل وثلاث وقيل رطلان قال الأودى معياره الذى لا يختلف أربع حفنات بكف الرجل الذى ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما اذ ليس كل مكان يوحده فيه صاع النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحب القاموس وجرىبت ذلك فوجدته صحيحا قال ابن حجر رواية البخاري فاعطاه ولا منافاة اذا لامر بالاعطاء يسمى معطيا * قلت الاظهر ان يقال المعنى فامر باعطائه قال ميرك وعند البخاري من طريق شعبة عن حميد بلفظ أمرله بصاع أو صاعين أو مدين قال العسقلاني الشك من شعبة وأخرج البخاري أيضا من طريق مالك عن حميد بلفظ فامرله بصاع من تمر ولم يشك وأفاذ تعين ما فى الصاع * قلت نقوله (من طعام) (من) ينبغى أن يفسر بتمر وفصله انه لو كان كسب الحمام حراما لما أمرله بالاعطاء وسيأتى تحقيقه (وكام) أى النبي صلى الله عليه وسلم (أهله) أى مواله كما فى رواية البخاري قال العسقلاني مواله بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم خمسة بن مسعود وانما جميع الموالى مجازا كما يقال بنو فلان قتلوا رجلا ويكون القاتل منهم واحدا قلت ولا يبعد أن يكون مشتركا بين جماعة أو المراد مولاه أو أتباعه قال وأما ما وقع فى حديث جابر انه مولى بنى بياضة فهو آخر يقال له أوهند فوضعه (أى مواله) عنه (من خراجه) بفتح الخاء المعجمة وهو ما يوظف على المملوك كل يوم وسيأتى بيان مقصده (وقال) ان أفضل ماتداو يتم به الحمامة أو ان من أمثل دوائكم (أى من أفضل ماتداو يتم به الحمامة) وفى العبارة الأولى مبالغة ليست فى الثانية قال ميرك شك من الراوى وأظنه اسمعيل بن جعفر فان البخاري أخرجه من طريق عبد الله بن المبارك عن حميد عن أنس بلفظ ان من أمثل ماتداو يتم به الحمامة وأخرجه النسائي من طريق زياد بن سعد عن حميد عن أنس بلفظ خير ماتداو يتم به الحمامة ومن طريق معمر عن حميد بلفظ أفضل أى من غير شك قال أهل المعرفة الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان فى معناه من أهل سائر البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وتميل الى ظاهر الأبدان بجذب الحرارة الخارجة الى سطح البدن وفصل بعض الفضلاء هذه تفصيلا أحسن فقال انما واظب النبي صلى الله عليه وسلم على الاحتجام وأمر به وبين فضله ولم يفتصد ولم يأمر به مع أن النقص دكن عظيم فى حفظ الصحة الموجودة ورد الصحة المفقودة لان مزاج بلده يقتضى ذلك من حيث ان البلاد الحارة تغيز الامزجة تغير اعجيبا كبلاد النجف والحبشة فان تلك البلاد فى غاية الحرارة فلهذا تسخن المزاج وتجففه وتحرق ظاهر البدن ولهذا العلة تجعل ألوان أهلها سودا وشعرهم الى الجمودة وتندق أسافل أبدانهم وتطيل وجوههم وتكبر آفاقهم وتجحف أعينهم ويحوظ العين خروج المقلة أو عظمها على ما فى القاموس وتخرج مزاج أدمغتهم عن الاعتدال فتظهر أفعال النفس الناطقة فيهم من الفرح والطرب وصفاء الاصوات والغالب عليهم من البلاد لفساد أدمغتهم وفى مقابلة هذه البلاد فى المزاج بلاد التبرك فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه وتجعل ظاهر البدن حار شديدا لالتهاب لان الحرارة تميل من ظاهر البدن الى الباطن هربا من ضدها التى هى برودة الهواء كالحال فى زمان الشتاء فان الحرارة الغريزية تميل الى باطن البدن لبرودة الهواء فيجود بذلك المضيق ويقبل الامراض ولهذا العلة قال وعراط ان الاجواف فى الشتاء أسخن ما يكون بالطبع والنوم أطول ما يكون وقال أيضا أسهل ما يكون احمال الطعام على الأبدان فى الشتاء فلهذا السبب ضار انغذاء الغليظ سهل انضمامه

به الدم حتى يكون ضررا للترك أشد من ضرر الاخراج (أو) للشك من الراوى قال القسطلاني وأظنه اسمعيل (ان) كما مر اس من أمثل) أفضل أو أخير (دوائكم الحمامة) ادخال من يشهد لفصلية الفصد الذى هو تفرق اتصال بنبعه استغراق كل من العروق خاصة لكن من اتسعت مسامه وغلب تخلخل قواه فالحمامة له أنفع منه بالشرط المذكور وفيه حل كسب الحمامة لقن أو حر والتمسك بها وانما من أفضل الأدوية وقول الشارح بل أفضلها لا يقول باطلاقة فذلك لاعتدال بل ذلك يختلف باختلاف الامراض والامزجة والازمنة والامكنة وحل التداوى بل سببه وأخذ الاجرة للطبيب ومخارجه الفتن والشفاة عند رب الدين * الحديث الثانى حديث على

(ثنا عمرو بن علي ثنا أبو داود ثنا ورقة) بن عمرو والبشكري أبو بشر الكوفي ثريل المداين قال الذهبي صدوق صالح وقال غيره له من السابعة خرج له الجماعة (عن عبد الأعلى عن أبي جيلة) بجيم مفتوحة ميسرة بن يعقوب الطاهوي ١٧٧ بالضم نسبة طاهية بطن

من نعيم نابي من الثانية
خرج له أبو داود والنسائي
(عن علي بن النعمان)
صلى الله عليه وسلم
أحجم وأمرني فاعطيت
الحجام أجرته) وهي
الصاعان السابقان
وهذا صريح في إباحة
أخذ الأجرة من خبر أنس
وزعم أنه لا دلالة في
خبره عليه إلا أن أمر
النبي له صلى الله عليه
وسلم يحتمل كونه أنما
لا أجرا يرده أن أنسا
أجاب به عن الكسب
فلو أنه اعتقده أجرا
لما أجاب به الحديث
الثالث حديث الحبر
(ثنا هرون بن اسحق
الهمداني ثنا عبدة
عن سفيان الثوري
عن جابر عن) عامر
(الشعبي) نسبة لشعب
بطن من همدان أحد
الأعلام ولد في خلافة
عمرو رأيت عن علي في
بخاري قال أدركت
خمسمائة من الصحابة
وقال ما كنت سوداء
في بيضاء قط ولا حدثت
بحديث إلا حفظته وقال
مكحول ما رأيت أفقه
منه مائة سنة ثلاث أو
أربع ومائة (عن ابن
عباس) في نسخ أظنه

كالهريس واللحم الغلاظ والخبز الغظير وهذه الأفعال كلها في الصيف على عكس ما ذكرت في الشتاء لأن
الحار الغريزي المصحح للغذاء مائل إلى ظاهر البدن بالمجانسة قبل الجنس إلى الجنس فلذلك يفسد الهضم
ويكثر الأمراض والغرض من هذا الاطناب أن بلاد الحجاز لما كانت حارة يابسة فالحرارة الغريزية بالضرورة
تميل إلى ظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج الهواء المحيط بالبدن فيبرد بواطن البدن وبهذا
السبب يذمون أكل العسل والتمر واللحم في حرارة القيظ ولا يضرهم لبرد أجوافهم وكثرة العمل وإذا كانت
الحرارة مائلة من باطن البدن إلى ظاهره لم يحتمل البدن الفصد لدان الفصد إنما يجذب الدم من أعماق
العروق وبواطن الأعضاء وانما تنس الحاجة إلى الاختصاص لان الحجامه تجذب الدم من ظاهر البدن فحسب
فأفهم هذه الدقة التي أشرف عليها صاحب الشرح صلى الله عليه وسلم لم ينور النبوة وقال الموفق البغدادي
الحجامه تنقي سطح البدن أكثر من الفصد والفصد لا عمق البدن والحجامه لا يبيدان والبلاء الحار أولى من
الفصد وأمن غائلة وقد تنفي عن كثير من الأدوية ولهذا وردت الأحاديث بذكر هادون الفصد ولأن العرب
غالباً ما كانت تعرف الا الحجامه وقال صاحب الهدى التحقيق في أمر الفصد والحجامه أنهم ما يختلفان باختلاف
الزمان والمكان والمزاج والحجامه في الأزمان الحارة والأماكن الحارة والابدان الحارة التي دم أصحابها في غائنة
النضج أنفع والفصد بأكس ولهذا كانت الحجامه أنفع للصبان ولأن بقوى على الفصد ويؤخذ من هذا
أدنى أن الخطأ بغير الشيوخ لقلة الحرارة في أبدانهم وقد أخرج الطبراني بسند صحيح إلى ابن سيرين قال إذا
بلغ الرجل أربعين سنة لم يحجم قال الطبراني وذلك أنه يصير في انتفاص من غمروا ونخلل من قوى جسده فلا
ينبغي أن يزيد به وهذا باخراج الدم قال ميرك وهو محمول على من لم يقتصر إليه وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا
في أرجوزته ومن تكن عادته الفصادة * فلا يمكن قطع تلك العادة

ثم أشار إلى أنه يقال ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع والله تعالى أعلم حدثنا عمرو بن علي حدثنا أبو داود حدثنا
ورقاء بن عمرو عن عبد الأعلى عن أبي جيلة بك بالجيم واسمه ميسرة قال اسقلا في أنه روى عن عثمان وعلى
وليس له صحبة اتفاقاً عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم أحجم وأمرني في أي باعطاء أجرته
في فاعطيت الحجام أجرته وهو الصاعان السابقان فافاد الحديث تعيين من يشر وجع ابن العمري بين قوله
صلى الله عليه وسلم لم كسب الحجام خبيث وبين إعطاء أجره الحجام بأن محل الجواز ما إذا كانت الأجرة على عمل
معلوم ومحل الزجر إذا كانت على عمل مجهول وذهب أحمد إلى الفرق بين الحر والعبد فذكر للحر إلا حرافها
وحرم عليه الانفاق على نفسه منها وجوز له الانفاق على الرقيق والدواب وأباح "عبد مطلقاً وعدته حديث
محمدة أنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجامه فنهاه وذكر له الحاجة فقال اعلف فواضلك أخرجه
مالك وأحمد وأصحاب السنن ورجاله ثقات وذكر ابن الجوزي أن أجر الحجام إنما كره لأنه من الأشياء التي
يجب للمسلم على المسلم أعانته عند الاحتياج فما كان ينبغي أن يأخذ على ذلك أجراً حدثنا هرون بن اسحق
الهمداني بك بسكون الميم حدثنا عبدة عن سفيان الثوري عن جابر عن الشعبي بك بفتح فسكون وهو عامر بن
شراحيل من أكابر التابعين منسوب إلى شعب بطن من همدان قال أدركت خمسمائة من الصحابة أو أكثر
يقولون علي وطلحة والزبير في الجنة وقد مر به ابن عمر رضي الله عنه ما هو ويحدث بالمغازي فقال سمعت
القوم وهو أعلم به أمني وقال ابن سيرين لابي بكر الهمداني الزم الشعبي فلقد رأيت به يستفتي وأصحاب النبي
بالكوفة وقال الزهري العلماء أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام
حدثنا عن ابن عباس قال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحجم في الأخدعين بكوهما عرقان في حاذي العنق وهو بين
الكتفين بكوهي وأنه كان يحجم في الأخدعين والكاهل وهو بكسر الهماء ما بين الكتفين وقال ميرك هو

(٢٣ - شمائل - في) (قال أن النبي صلى الله عليه وسلم أحجم في الأخدعين وبين الكتفين) عرقان يكتنفان

العنق ظاهر هذا التركيب أن الحجامه وقعت في نفس الأخدعين لا بينهما أو الألفاق بين الأخدعين والكتفين فيقول الهمام عقب الأخدعين
أي بين عرقين في جانب العنق غير ظاهر قالوا الحجامه على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس والوجه والأذنين والعينين والأسنان والأنف

وعلى الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق وتحت الذقن تنفع من وجع السن والوجه والخلق وتنقي الرأس وعلى الساقين تنفع من ثور الفخذ والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر وعلى ظهر القدم تنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع اللبس والحكة العارضة في الاثنين ومنافع الحمام أكثر من أن تحصى لكن مؤخر الدماغ محل الحفظ فالحمام تضعفه ذكره ابن سينا وقال ابن جرير ذكر أعظم الأطباء أن حمامة ١٧٨ العين تنفعه الادواء العارضة في الصدر والرئة والكبد لأنها تجذب الدم معها قال والحمامة على

نقرة القفا للعينين والرأس والظهر وعلى العنق والكاهل للجسد كله وعلى الهامة وفوق القحف للسدد وقروح الفخذ واحتباس الطمث وغـ بذلك (وأعطى الحمام أجره ولو كان حراما لم يعطه) لأنه اعانة على محرم فقبه رد على من حرم كسبه مطلقا أو للحرام لا لفرق في الحرام بين حرقن فليس للسيد اطعام عبده ما حرم عليه وباحتجاج الخبر به هذا يعرف ان ما ورد من النهي عنه وكونه خبيثا انما هو للتنزيه ايثار الترفع عن دناء الاكتساب فهي كسبية الثوم والبصل باليهيشين أو يقال محل الجواز اذا كانت الاجرة على عمل معلوم والمنع على خلافه وينزل الحديثان على هاتين الحالتين هذا ما ذكره شارحون امكن انهم قدح في الاستدلال على الحلال بقولهم ولو كان الحرام يجوز كونه حراما على نفسه دون

مقدم الظهر ما يلي العنق وهو الكتف والحديث على ما في المتن حسنه المصنف وغيره وصححه الحاكم وروى عبد الرزاق انه صلى الله عليه وسلم لما سمع بخير احتجم ثلاثة على كاهله وقد ذكر وان الاستفراغ ينفع السم وأنفعه الحمامة لاسيما في بلد أوزمن حار فان السم يسري في الدم فتنبه في العروق والجاري حتى تصل الى القلب ويخرج وجه يخرج ما خالطه من السم ثم ان كان استفراغا عما أبطله والاضعفه فتقوى الطبيعة عليه وتقهروا وانما احتجم صلى الله عليه وسلم على الكاهل لانه أقرب الى القلب لكنه لم يخرج المادة كلها به لما أراد الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من تكميل مراتب الفضل بالشهادة التي وهبها صلى الله عليه وسلم وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يحتجم بين الاخذعين والكاهل وروى ابن ماجه عن علي كرم الله وجهه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بحمامة الاخذعين والكاهل وروى أبو داود انه صلى الله عليه وسلم احتجم في وركه من وني كان به وروى في الحمامة في المحل الذي اذا استلقى الانسان أصابته الارض من رأسه انه صلى الله عليه وسلم قال انها شفاء من اثنين وسبعين داء قال ابن سينا ان الحمامة فيما تورث النسيان حقا ونقلا حديثا ولفظه مؤخر الدماغ موضع الحفظ ويضعفه الحمامة وقال غيره ان ثبت هذا الحديث فهي اغناضه اذا كانت لغير ضرورة اما لها كغلبة الدم فانها نافعة طبيا وشرعا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه احتجم في عدة أماكن من قفاه وغيره بحسب ما دعت ضرورته اليه وأخرج أحمد من طريق جرير بن حازم قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثا واحدة على كاهله وثنتين على الاخذعين وأخرج ابن سعد من طريق عبد العزيز بن صهيب عن الحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثنتين في الاخذعين وواحدة في الكاهل وكان يأمر بالوتر قال أهل العلم بالطب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من أسفل الركبة الى الورك وفصد الاحل ينفع الامتلاء اعارض في جميع البدن اذا كان دميا ولا سيما اذا كان فسد وفصد القفص ينفع من علل الرأس والرئة اذا كثرت الدم أو فسد وفصد الودج بين للطحال والربو ووجع الجنبين والحمامة على الكاهل ينفع من وجع المنكب والخلق وينوب عن فصد الباسليق والحمامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والخلق وتنقي الرأس والحمامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة للاثنين والحمامة على أسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ وثور من النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك اذا كان كاه عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج اليه والحمامة على المقعدة تنفع الامعاء وفساد الخيض (وأعطى الحمام أجره ولو كان كـ أي أجره حراما لم يعطه) وهو في الصحيحين أيضا فذهب الجمهور الى انه حلال واحتجوا به بالحديث ونحوه وقالوا هو كسب فيه دناءة وايس محرم في ملو الزجر على التنزيه وتقدم مذهب أحمد ومنهم من ادعى النسخ وأنه كان حراما ثم أبيع وجنح الى ذلك الطحاوي قال ميرك والنسخ لا يثبت بالاحتمال قلت هذا معلوم عند أرباب الاستدلال فلم يظهر لهم دلالة على تلك الحال لما مالوا الى هذا المقال (حدثنا هرون بن اسحق حدثنا عبدة عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا حجاجا فقبض عليه وهو أبوطيبة على ما تقدم في حجه وسأله في نسخة فسأله في كـ خراجك فقال ثلاثة أصع كـ به مزة مدودة وضم صاع واعترض بان هذا الجمع ليس في القاموس ولا في الصحاح وانما

صرفه لثوبه وبذلك يتطرق الاحتمال فلا يتم الاستدلال وفيه الحث على مكارم الاخلاق ومعالي الامور الذي الحديث الرابع حديث ابن عمر (ثنا هرون بن اسحق ثنا عبدة عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري المدني ثم الكوفي (عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا حجاجا) قيل هو أبوطيبة السابق (لحجه وسأله كم خراجك فقال ثلاثة أصع) اعترض هذا الجمع بان الذي في الصحاح والقاموس أصوع بالواو وأصوع بقب الواو همزة وايس فيهما أصع وأجاب العصام بان أصع قلب أصوع

بالهمزة فصار أصعب بهم زنين قلبت الثانية ألفا (فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره) كأنه قد بدأ إعطاء الصاعين والخط كفاية مؤنة يومه وخراجه
واعلم ان في هذا الحديث قدم الوضع في الذكر على إعطاء الاجرة والواقع في حديث أنس السابق عكسه والواو وان لم توجب ترتيبا لكن كلام
البليغ لا يخلو ترتيبه عن نكتة وحديثان كانت الواقعة متعددة فلا إشكال وان كانت واحدة ١٧٩ فقد يقال ان إعطاء الاجرة وقع

متأخرا مطلقا وحديث
أنس انما فيه تقدم الأمر
بالإعطاء ولم يقع بالفعل
الأبعد للوضع الحديث
الخامس حديث أنس
(ثنا عبد القدوس
ابن محمد الطمار
البصري) من الحادثة
عشر خرج له النسائي
(ثنا عمرو بن عاصم ثنا
همام وجبر بن حازم
قالا حدثنا قتادة عن
أنس بن مالك قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يحتجم في الاخذعين
والكاهل) بكسر الهاء
وهو مقدم أعلى الظهر
مما يلي العنق وهو
الثلاث الأعلى وفيه
ست فقرات وقيل هو
ما بين الكتفين وقيل
هو الكتف وقيل موصل
العنق قال أبو زيد وهو
للإنسان خاصة ويستعار
أغبره (وكان يحتجم
لسبع عشرة ونسج
عشرة واحد وعشرين)
أي في هذه الايام من
الشهر لان الدم في أوله
وأخره يسكن وفي وسطه
وبعد يكون في غاية
الزيادة والقوة كما يشير
إليه قول ابن سينا

الذي فيه أصوع بالواو وأصوع بالهمزة وأجيب بان أصعب مغلوب أصوع بالهمزة فصار أصعب بهم زنين ثم قلبت
الثانية ألفا فوزنه أقفل ونظيره آبار وأبأ ترجع البئر وفي رواية صاعان في فوضع عنه صاعا وأعطاه أجره في قال
ميرك وكان هذا هو السبب في الشك الماضي وهذه الرواية تجمع الخلاف قال المصنف في حديث ابن عمر
عند أبي شيبة ان خراجه كان ثلاثة أصعب وكذا لا يبيد عن جابر فان صح جمع بينهم ما به كان صاعين وزيادة
فن قال صاعين أنبي الكسبر ومن قال ثلاثة جبره في حديثنا عبد القدوس بن محمد الطمار البصري حدثنا عمرو
ابن عاصم حدثنا همام في يفتح فتشيد بدميم في جبر بن حازم قال في أي كلاهما في حديثنا قتادة عن أنس بن
مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخذعين والكاهل وكان يحتجم لسبع عشرة ونسج
عشرة في يسكون الشين وكسر الهاء وهي أصل السيد في واحد وعشرين في أي تارة وتارة قال ميرك وأخرج
أبو داود من حديث أبي هريرة مرفوعا من احتجم لسبع عشرة ونسج عشرة واحد وعشرين كان شفاء
من كل داء وهو من رواية سميد بن عبد الرحمن الجعي عن سميد بن أبي صالح عن أبيه عنه روي عنه
الاكثر من ولينه بهضم من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد وأبو الترمذي ورجاله
ثقات لكنه مهلول وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف وروي المصنف أيضا انه صلى
الله عليه وسلم قال خير ما تحتجمه يوم فيه يوم سابع عشر وتسع عشر واحد وعشرين لا يتيسر باحدكم الدم
فيقتله وأبو داود في سننه من احتجم لسبع عشرة وتسعة عشر واحد وعشرين كان شفاء من كل داء أي كل
دائه عليه الدم وقد ورد في يومين الايام للحجامة حديث ابن عمر عند ابن ماجه رفعه الحجامة تزيد الحافظ
حفظا والعاقلة عقلا فاحتجمه وعلى بركة الله يوم الخميس واحتجمه وايوم الثلاثاء والاثنين واجتنبوا الحجامة يوم
الاربعاء والجمعة والسبت والاحد أخرجه من طريقين ضعيفين وله طريق ثالث ضعيف أيضا عند الذارقطني
في الافراد وأخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفا ونقل الخلال عن أحمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة
وان كان الحديث ضعيفا وحكي ان رجلا احتجم يوم الاربعاء فصابه مرض لسكونه تهاون بالحديث وأخرج أبو
داود عن أبي بكر انه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم
وفيه ساعة لا يرق فيها الدم أقول وأمل الكراهة محمولة على حال الاختيار ووقفها على وقت الاضطراب وبدل
عليه ما نقله الخلال عن أحمد انه كان يحتجم في أي وقت هاج به الدم والله تعالى أعلم وقد اتفق الأطباء على ان
الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله وآخره قال الموفق
الغدادي وذلك ان الاخلط أول الشهر يخرج وفي آخره تسكن فالولي ما يكثر كون الاستفراغ في أثنائه وعند
الأطباء أيضا ان أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة من النهار وان لا يقع عقيب استفراغ أو حجام
أو جوع ولا عقيب شبع ولا جوع والله تعالى أعلم وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على الربق دواء
وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء محبة للبدن واقد أوصاني خليلي جبريل
بالحجامة حتى ظننت انه لا يدمنها وأخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال ما ممرت لي ليل أسرى بي إلا
ألا قالوا يا محمد رأيتك بالحجامة وفي رواية عنه ما الترمذي وغيره عليه السلام بالحجامة يا محمد والاربعاء للندب
والاحتياط والتحرر لحفظ الصحة لقوله عليه الصلاة والسلام لا يتيسر بكم الدم فيقتلكم وأخرج الترمذي نعم
العبد الحجام يذهب الدم ويخفف الصلب ويجلو البصر وأخرج أبو داود انه صلى الله عليه وسلم لما أكل من
الشاة التي سمها اليهودية زين بنت الحرث أخت المرحب اليهودي بخير احتجم على كاهله من أجله

يؤمر بالحجامة لافي أول الشهر لان الاخلط لا تكون قد تحركت وما حجت ولا في آخره لانها تكون نقصت بل في وسطه حيث تكون
الاخلط هائجة بالغة في تزايدها كترزايد النور في جرم القمر اه وورد النهي عنها يوم الثلاثاء والاربعاء والجمعة والسبت وأفضل الايام لها
يوم الاثنين والساعات الثانية أو الثالثة من النهار وان لا تقع عقيب استفراغ من حجام أو جوع أو غيرهما ولا عقيب شبع ولا جوع قال
ابن القيم ومحمل اختيار الاوقات المذكورة ما إذا أراد بها حفظ الصحة ودوام السلامة وان كانت لمداداة مرض وجب استئصالها وقت

محمد بن الحسن بن منصور أنبأنا في نسخة أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتجم وهو محرم في حال الذنوب إذا أراد المحرم الحجامة بغير حاجة فإن نهمت
 قطع شعره في حرام لقطع الشعر وإن لم تنضم فإن كان في موضع لاشعر فيه أو كان في موضع فيه شعر ولم يقطع
 جازت عند الجمهور ولا فدية وكرهها مالك وعن الحسن فيها الفدية وإن لم يقطع شعره وإن كان شعره ورة جاز
 قطع الشعر وتجب الفدية وخص أهل الظاهر الفدية بشعر الرأس اه واسئل هذا الحديث على جواز
 الفصد وربط الجرح والدمل وقطع العرق وقلع الضرس وغير ذلك من وجوه التداوي إذا لم يكن في ذلك
 ارتكاب مانع من المحرم عنه من تناول الطيب وقطع الشعر ولا فدية عليه في شيء من ذلك والله أعلم ثم قوله
 في حال في ظرف لاحتجم والجملة ما بينهما حالية وهو بفتح الميم واللام الأولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة
 عشر ميلا من المدينة على ما ذكره صاحب النهاية في قوله على ظهر القدم في قوله قال العسقلاني كذا وقع في حديث أنس
 وهو حديث صحيح أخرجه أبو داود وأيضاً والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان ورجالهم رجال الصحيح إلا أن
 أبداً وحكى عن أحمد بن سعيد بن أبي عمرو وبه رواه عن قتادة فارس له وسئل هذا حفظ من معمر وأبست هذه
 بعملة قاذحة قال ميرك وأما أخرجه البخاري من حديث ابن عباس وعبد الله بن بريدة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم احتجم وهو محرم في وسط رأسه من شقيقة كانت به وهذا اللفظ ابن عباس في إحدى الروايات عنه
 وفي أخرى عنه أيضاً احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم من وجع به عاء يقال له لحي جل ولفظ
 حديث ابن بريدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جل من طريق مكة وهو محرم في وسط رأسه
 فظاهره التعارض في مكان الاحتجام وفي محله أيضاً من البدن ويمكن الجمع بالجل على التعدد وجرم الحزامي
 وغيره أن الحجامة التي وقعت في وسط الرأس كانت في حمة الوداع فيمكن أن تكون التي في ظهر القدم وقعت
 فيها أيضاً ويمكن أن يكون في إحدى عمراته والله أعلم قال ميرك وقوله لحي جل وقع في بعض الروايات بالثنية
 وفي بعضها بالانفراد واللام مفتوحة ويجوز كسرهما أو الماهلة ساكنة وجل بفتح الجيم والميم موضع بطريق
 مكة ذكره البغوي في محجمه في اسم العقيق وقال هي بئر جل التي ورد في حديث أبي جهم في التيمم وقال ابن
 وضاح وغيره هي بقة معروفة وهي عقب الحففة على سبعة أميال من السقياء وزعم بعضهم أن المراد بلحي جل
 الآلة التي احتجم بها أي احتجم بهظم جل وهو وهم والمعتمد الأول ما في حديث ابن عباس المتقدم ذكره حيث
 قال عاء يقال له لحي جل وقوله في وسط رأسه بفتح الواو والسين المهملة ويجوز تسكينها أي متوسطة وهو ما فرق
 البياقوخ فيما بين أعلا القرنين قال الليث كانت هذه الحجامة في فاس الرأس وأما التي في أعلاه فلا نهار بها
 أعمت وقوله من شقيقة كانت به قال الشيخ العسقلاني بشين محجمة وقافين على وزن عظيمة ووجه واحد جانبي
 الرأس وفي مقدمه وذكر أهل الطب أن من الأمراض المزمنة أبخرة مرتفعة أو اخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى
 الدماغ فإن لم تجد منفذاً أحدثت الصداع فإن مالت إلى أحدثت في الرأس أحدثت الشقيقة وإن مالت إلى فم
 الرأس أحدثت داء البيضة قال وقد أخرج أحمد من حديث بريدة أنه صلى الله عليه وسلم كان يريها أخذته
 الشقيقة فكث يوماً أو يومين لا يخرج قال وأخرج ابن سعد في الطبقات من حديث ابن عباس رضي الله
 عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتجم وهو محرم من أكله أو شاة سميتها امرأة من أهل خيبر فلم يزل
 شاكياً وأخرج أيضاً من طريق عقيل عن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أنه وضع يده على المكان الثاني
 من الرأس فوق البياقوخ فقال هذا موضع محجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عقيل وغير واحد أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان يسمي المغيبة ثم قال أخبرنا عمر بن حفص عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحجامة على الرأس هي المغيبة أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية وأخرج أبو عبيد من مرسل عبد
 الرحمن بن أبي أيوب قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه حين طب به نسي سحر قال وورد في فضل الحجامة
 على الرأس حديث أخرجه ابن عدي من طريق عمر بن رباح عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس
 رفعه الحجامة في الرأس تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس
 والعين وعمر من روك رماء الفلاس وغيره بالكذب قال ميرك ويمكن للحديث شاهد أخرجه ابن سعد من

الحاجة • الحديث
 السادس حديث أنس
 (ثنا السحق بن منصور
 أنا عبد الرزاق عن
 معمر عن قتادة عن أنس
 ابن مالك أن النبي صلى
 الله عليه وسلم احتجم
 وهو محرم بلحي) بلامين
 كجمل محل بين مكة
 والمدينة على سبعة
 عشر ميلا من المدينة
 (على ظهر القدم) فيه
 حل الحجامة للمعمر
 حيث لا يزال الشعر
 والاحرمت بالضرورة

أنا نبي دين وه والرحمة
أوجعل ذاته محل
الرحمة وما أرسلناك إلا
رحمة للعالمين رحم الله
به الخلق المؤمن
والمنافق والكافر
لأنهم به من الخلف
والمسخ والاستئصال وما
يثبت به سبب لاسما دهم
وهو وجب إصلاح
مأشاهم ومعادهم
نبي رحمة لأمته ورحمة
للعالمين ورحمة لغيرهم
ومترجما مستغفرا لهم
وجعل أمته مرحومة
وصفه بالرحمة وأمرها
بالتراحم وأثنى عليه
فقال إن الله يحب من
عباده الرحماء وقال
لراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الأرض
يرحمكم من في السماء
(ونبي التوبة) أي نبي
مخبر عن الله بقبوله
للتوبة بشرطها المقررة
في الأصول والفروع

أَوَانَابِي بِأَمْرٍ بِالتَّوْبَةِ أَوْ نَبِي كَثِيرٍ التَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَثِيرٍ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ أَيْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَاتَّوْبَ إِلَيْهِ سَبْعِينَ مَرَّةً أَوْ
أُمَّتِهِ التَّوْبَةِ بِمَجْرَدِ اسْتَغْفَارِ بَخْلَافِ الْأُمِّ السَّابِقَةِ قَالَ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَآلَهُ
تَرَى كَيْفَ يَعْدِلُ مِنَ الْمَضْمَرِ إِلَى الْمَظْهَرِ فِي قَوْلِهِ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُمُ الرُّسُولَ أَيْ شَفَعَ لَهُمْ أَقْبُولُ تَوْبَةَ الْمُذْنِبِينَ بِكَانَةِ عَظِيمَةٍ
أَعْنِي مَخْتَصَابَهُ سَمَى نَبِي التَّوْبَةِ (وَإِنَّا لَمَقْنِي) بِقَافٍ وَفَارُوِي بِهِ يَنْفَعُ اسْمَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ أَيْ التَّابِعِ لِلْأَنْبِيَاءِ
شَيْءٌ آخِرُهُ أَوِ التَّابِعِ لِأَنَارِهِمْ كَمَا يُشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِيهِمْ إِدَامٌ اقْتَدَاهُ أَوْجَدَ لَهُ الْأَنْبِيَاءُ عَقِبَهُمْ وَسَبَقُوا وَبِالْجَمْلَةِ مَا

(ونبي الملاحم) جمع ملحمة اسم للحرب لاشتباك الناس فيها كاشتباك السدي بالله - متولد كثرة لحوم الغنلى فيها سمى به لحرصه على الجهاد ومسارعتة اليه ولم يجاهد نبي وأمه قط ما جاهد المصطفى وأمه - أو سمى نبي الملاحم لانه سبب للاحهم واجتماعهم وخص هذه الاسماء مع انه له غيرها كما سبق لانها معلومة للامم السابقة لكونها في كتبهم (ثنا اسحق بن منصور ثنا النضر بن شمبل نا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بعناه) وان تفاوت اللفظ (هكذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة) تقديم كذا على قال للحصر يعني كذا قال ولم يقل عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة كما قال ابن عياش فيكون اختلاف الاسناد على تعدد الطرق حتى لو وقع في أحدها خلف تارة عن زرواخرى عن أبي وائل صار مضطربا باختلاف الاسنادين من روايتين محمول على تعدد الطرق ولا يقال فيحمل الاختلاف من واحد أيضا على التمدد لانا نقول يبعده أنه لو كان له راويان يقال زروا أبي وائل في تنبيهه في هذا الحديث أعني حديث عد الاسماء الذي عقده المصنف - هذا الباب قد رواه جمع من عدة طرق بالفاظ أخرى فها ماره أبو نعيم في الدلائل عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكك المدينة يقول قد ذكره وعن ابن مسعود بلفظ خرجت يوما في بعض سكك المدينة فاذا أنا بالنبي فقال الخ ومنها عن أبي العافيل ان لي عند ربى عشرة أسماء قال أبو الطيفيل حفظت منها ثمانية محمد وأحمد وأبو القاسم والقاسم والقاسم والخاشع والعاقب والماسح وقيل ان الاسمين الباقيين طه ويس ومنها عن عوف بن مالك انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وأنا معه ١٨٤ حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فذكر هو ادخلونا عليهم فقال لهم يا معشر اليهود

والله لانا الخاشع الخ قال أبو نعيم اختلفت الروايات في اعداد هذه الاسماء وذلك لا يوجب تضادا فانه كقول القائل لى عشرة دراهم فاذا امر له بعشرة فإدرون العشرة له أيضا ثم يقال لصاحب العشرة أم لك خمسة فيقول نعم ولا يكون هذا نقيا للزيادة ويجوز ان يكون بعض الصحابة ذهب عنه بعض الاسماء اه في خاتمة ذكر الحسن بن محمد

الاخلاق وان كان مما قاله بعضهم في بعض الفروع بالاتفاق وقال صاحب النهاية هو المولى الذي ذهب يعني أنه آخر الانبياء المتبع لهم فاذا قفي فلانني بعده وفي معناه العاقب والجل على المعنى الاول أولى كما لا يخفى وروى بصيغة المفعول كما في بعض النسخ أى أنا الذى قفي بي على آثار الانبياء أى أرسلت الى الناس بعدهم وختمى الرسالة يقال قفوت أثر فلان أى تبعته وقفيت على أثره بـ فلان أى اتبعته اياه قال الله تعالى * ثم قفينا على آثارهم برسلنا * فحذف حرف الصلة في الحديث تخفيفا ونبي الملاحم كما يفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع الملحمة وهى الحرب ذات القتل الشديد وسمى بها الاشتباك الناس فيها كالسدى واللحم في الثوب وقيل لكثرة لحوم الغنلى فيها وفيه إشارة الى كثرة الجهاد مع الكفار في أيام دوائه وكذا بعده مستمر في أمته الى أن يقتل آخرهم الدجال والله أعلم بالاحوال وفي القاموس سمي نبي الملاحم لانه سبب لالتئامهم واجتماعهم وقال شارح الملحمة الواقعة العظيمة في الفتنة قال العلماء وانما اقتصر على هذه الاسماء لانها موجودة في الكتب السابقة ومعلومة للامم السالفة في حديثنا اسحق بن منصور وحديثنا النضر بن شمبل كما بالنصغير في خبرنا حماد بن سلمة عن عاصم الاحول عن زر في بكسر الزاى وتشديد الراء عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في أى نحوه ومنه نحوه بعناه في أى في مؤداه في هكذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة في

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في

أى في كيفية معيشته في أيام حياته الى وقت مماته وقد تقدم زيادة بسط في تحقيق لفظ العيش في الباب السابق أول الكتاب وهو من تصرف الراواة أو من النسخ والكتاب والله أعلم بالصواب والافلاظ هرجلة بابا

الدامغانى في كتابه سوق الروس وأنس النفوس عن كتب الاجبار انه قال اسم النبي عند أهل الجنة عبد المكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد المجيد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البرارى عبد القادر وفي البحار عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد القياث وعند الوحوش عبد الزاقي وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد القهار وفي التوراة موزموز وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقب وفي الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد وكنيته أبو القاسم لانه يقسم الجنة بين أهلها الى هنا كلامه ولم أره غيره في باب ما جاء في عيش النبي في أى في كيفية معيشته حال حياته وفي نسخ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكر هذا الباب وأعاد هنا بزيادات أخرجه عن التكرار المحض ولبعض هنا توجيهات كلها متكلفة ووجه مناسبته لما قبله أن له بالخلق أتم ارتباط اذا الموجب للصبر على مفاسد الجورع انما هو محاسن الاخلاق وأحاديثه تسعة * الاول حديث النعمان

لا عراضه عن الدنيا
وما فيها قال القسطلاني
رأيت ان كانت به نية
النظر به يكون قوله
وما يجد جملة حاله وان
كانت بمعنى العلم بكون
مفعولا ثانيا (من
لدقل) كدغل وفرس
ردى التمر وبأسه
وما بس له اسم خاص
(ماء بطنه) الاضائة
للتشريف وهذا كان
في الابتداء لافي الآخر
وأدخل الواو تنبيها له
بخير كان على مذهب
الكوفيين وقيل الواو
زائدة وقد سبق شرحه
وفي مسند الجارث بن
أبي أسامة عن أنس
أن فاطمة جاءت
بكسرة خبر الى المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذه قالت قرص
خبزته فلم تطب نفسي
حتى أتيتك بهذه فقال
أمانه أول طعام دخل
فم أبيك منذ ثلاثة أيام
اه وهذا كله لا ينقص
من مرتبته عند الله بل
هو رفته وزيادة
في كرامته وعمره لمن

(٢٤ - شمائل - في)
 من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد • الحديث الثاني - ريث عائشة (ثنا هرون بن اسحق) في نسخ (الحديث)
 بسند عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان (محققه من الثبوت) في (كذا) وفي نسخ (محذوف كلمة)
 من ضمير الفاعل وبالنصب على المدح أو بقدر اعني وجهه خبر كما يبعد لان المقصود بالافادة ليس كونهم آل محمد

من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد • الحديث الثاني -
بعدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان محمدا
من ضمير الفاعل وبالتهصب على المدح أو بتقدير أعني وجهه

عليه وسلم لفظاً أو قياساً أو لولا بالقطع بأنه عند الصديق يؤثرهم على نفسه قال بعضهم وفيه إطلاق الآل على الأزواج (نكت شها) خبرنا
والقياس النكت للزوم اللام في الفعل الواقع في خبر أن المحففة اتفاقاً على ما ذكره الرضى وأما غالي (مانستوفد) حال وجهه خبراً بعد
خبر بعد (بنار) والمراد الاستيفاد للطبخ بقربته قوله (أن هو) أي الماء كقول (الانمر والماء) وفي رواية الانمر والمخ وفي أخرى الا
الاسودان ويحتمل عدم الاستيفاد مطلقاً قدر ويغيرها لير بنا الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيته ناراً لمصباح ولا فيه والاول هنا
أنسب ولا يعارض ذلك ما في الصحيحين عنهما من عدم الاستيفاد لثلاثة أشهر لأن الأكثر لا ينفي الأقل وأما قرنت التمر بالماء وأن كانوا في سعة
من الماء لأن الرى من الماء لم يكن ١٨٦ ليحصل لهم بدون الشبع من الطعام فقرنت بينهم ما عدم التمتع بأحد هما بدون الاصابة من

وأبعد من قال أنه خبر كان لأن المقصود بالإفادة ليس كونهم آل محمد بل قولها في نكت وفي نسخة صحيحة
النكت في شهرها في نقل الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر أن المحففة من الثقة قال ابن
حجر ويحجب بحمل هذا على الغالب وأقول الظاهر أن نسخة نكت باللام مبنية على نسخة كابلان المحففة
وعكسها على عكسها وأما الشبهة لأجل التلويق والله ولي التوفيق وفي نسخة صحيحة برفع آل محمد قال ميرك يجوز
أن يكون مرفوعاً بدلاً من ضمير الفاعل وأن يكون منصوباً على المدح في مانستوفد بنار في أي ما يوقد ناراً لطبخ
شيء وخبره والجملة حال أو خبر بعد خبراً أو بيان للخبر الأول أو صفة لشهرها بحذف الابطح أن هو في أي ما المطعوم
وهو أعم من الماء كقول والمشروب فهو أولى مما قال ابن حجر أي الماء كقول أقوله في الانمر والماء في وفي نسخة الا
الماء والتمر الماء إلى فلة حصول التمر وفي أخرى الا الاسودان بتغليب التمر والافالماء لالون له أو لأن الماء يتبع
ما في الاناء وإنما أطلق على التمر اسودلانه غالب تمر المدينة والجملة استثنائية كأنه قيل فما كان الغذاء ثم آل محمد
يشمله أيضاً قياساً أو لولا بالانهم إذا صبروا شهرها فهو أحق وأولى لتعذر شبعه دونهم لقطع بانه عند الصديق يؤثرهم
على نفسه ولزوم قوة الإلهية وعدم وجود ما كقول مع نفي ابتعاد النار خبراً أو طبخاً فالحدث مناسب للباب قال
ميرك وإعلم أنه وقع في رواية يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عند البخاري أنها قالت امرؤى يا ابن أختي
إن كان ينظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال
العسقلاني قولها ثلاثة أهلة يجوز فيه الجبر والنصب وقولها في شهرين هو باعتبار رؤية الهلال أول الشهر ثم
رؤيته ثانياً في أول الشهر الثاني ثم رؤيته ثالثاً في أول الشهر الثالث فالمدسة متون يومها والمرئ ثلاثة أهلة قال
ميرك وهذه الرواية شاهد عند ابن سعد من طريق سعيد عن أبي هريرة قال كان عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم هلال ثم هلال لا يوقد في شيء من بيوت ناراً لا تحبز ولا يطبخ قلت ولله ديث تمة قال عروة قلت بأخالة
فما كان بيقينكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيران من الانصار
وكانت لهم منائح وكانوا يخشون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فبقيت ناراً والبخاري قال ميرك
وحيرانه سعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن حرام وأبو أيوب خلد بن زيد وأسد بن زرارة والمنابع بنون
ومهملة جمع منجحة وهي العطية لفظ ومعنى قال العسقلاني وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند البخاري بلفظ
كان يأتي علينا الشهر وكذا عنه ابن ماجه من طريق أبي سلمة عنها بلفظ كان يأتي على آل محمد الشهر
ما ترى في بيته ناراً انتهى وفي رواية عن عروة عن عائشة قالت كان يأتي على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخسة عشر ليلة ما يوقد فيها ناراً وفي أخرى عنه عنها قالت إن كان لير بنا الشهر ونصف الشهر ما يوقد في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناراً صباح ولا غيره فالجمع بان الامر وقع مكرراً في عهد صلى الله عليه وسلم
ونقلت عائشة كل ذلك امرؤ في مجالس متعددة والله أعلم وروى الشيخان ما شيع آل محمد ثلاثة أيام تباعاً
حتى قبض وروى مسلم ما شيع آل محمد يومين من خبز البر أو أحدهما تروى ابن سعد خرج النبي صلى
الله عليه وسلم من الدنيا ولم يلبأ بطنه في يوم من طعماء من كان إذا شيع من التمر لم يشبع من الشهر وإذا شيع

الأخر ذكره الهروي
وغیره قال حجة الاسلام
وكان أكثر طعام رسول
الله صلى الله عليه وسلم
التمر والماء وأخرج ابن
جرير عن عائشة قالت
أنى لجانسة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ
أهدى له أبو بكر رجل
شاة فاني لأقطعها معه
في ظلمة البيت فقيل
لها ما كان لكم مراج
فقلت لو كان لنا ما نخرج
به أكلناه وأخرج عنها
أيضا قالت قبض رسول
الله وما شبع معنا من
الاسودين يعني التمر والماء
وأخرج أيضاً عن عمران
ابن حصين قال كنت
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذ قدمت فاطمة
وقفت بين يديه فنظرت
إليه واوقدت ذهب الدم من
وجهها وغلبت الصفرة
من شدة الجوع ونظر
إليها وقال أدنى يا فاطمة
فلمنت ثلاثاً حتى قامت
بين يديه فوضع يده على
صدرها في محل القلادة

وفرغ بين أصابعه ثم قال اللهم مشيع الجماعة لا تجيع فاطمة قال عمران فنظرت إليها واوقدت غاب الدم على وجهها
من
وذهبت الصفرة فلقبتها بعد فقالت ما جعت بعد قط ثم هذا من أعظم حجج من فضل الفقر على الغنى قالوا ويكفي أنه وأمله كانوا كذلك
وقد عرضت عليه مفاتيح الكنوز ولو أخذها لمكان أشكر الخلق ولم تنقصه محاله عنه والله شأؤ وقد انقسم الناس بعده أربعة أقسام قسم
لم يردوا الدنيا ولم تردهم كالصديق رضى الله تعالى عنه وقسم أرادتهم الدنيا ولم يردوها كالغفار ورضى الله تعالى عنه وقسم أرادوها
وارادتهم كالحافى بنى أمية والعباس خلا ابن عبد العزيز رضى الله عنه وقسم أرادها ولم تردهم كمن أقره الله تعالى وامتنع بهما الحديث

الثالث حديث أبي طلحة (ثنا عبد الله بن أبي زياد) بن عبد الحميد القطواني صدوق من الماشقة خرج له (ثنا ابن أبي نصر) أبو المنهال ثقة من الرابعة خرج له الجماعة ولم يسار آخر (ثنا سهل بن أسلم) المدوني مولى لهم البصري أبو عبد صدوق من الثامنة (عن يزيد ابن أبي منصور) الاسدي الوراق البصري لا بأس به ورواهم من ذكره في الصحابة خرج له ١٨٧ مسلم (عن أنس عن أبي طلحة قال

شكرونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا) الرفع ضد الوضع (عن بطوننا) أي كشفنا الثوب عن بطوننا كشفنا ثيابنا (عن حجر حجر) أي رفع كل منهم عن حرمه شدد عليها كمادة أهل الرياضة أو المرب أو أهل المدينة إذا خلت أجوافهم للابستري أولان البطن الخالي يشد صاحبها عن القيام تنقوس ظهره أولانه يسكن أو يدفع النفخ أو ألم الجوع لأن جلب الجوع من شدة حرارة المعدة القريبة فإذا امتلأت من الطعام اشتغلت تلك الحرارة بالطعام فإذا خلت عنه طلبت رطوبة البدن وجوده فبئس الموضع للانسان بتلك الحرارة فإذا انضمت على المعدة الاحشاء خدت فيسكن الألم بعض السكون وكيف ما كان فتكر بالهجر باعتبار تعدد الخبر عنهم (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه حجرين) ليعلم صحبه ان لبس عنده ما يستأثر به عليهم لانه

من الشهير لم يشبع من التمر وروى الدمياطي عن الحسن انه صلى الله عليه وسلم لم يخطب فقال والله ما أسي في آل محمد صاع من طعام وانما اتسعه آيات والله ما قالها لاس نقلا لارزق الله وانما كان أراد ان ينامي به آمنه قلت وايعرفوا ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر لقوله تعالى لا تمدن عينيك الى مامتة مناه أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا النفتهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وروى مسلم عن عائشة كان يحبها من الدنيا الطيب والنساء والطعام فاصاب الاوين دون الثالث (ثنا عبد الله بن أبي زياد) حدثنا سيار (ثنا بفتح ميم) وتشد يد تخية (ثنا سهل بن أسلم عن يزيد بن أبي منصور عن أنس عن أبي طلحة قال شكرونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر) ذكر مير نقلا عن الطيبي ان عن الاولى متعلق برفعنا بتضمين معنى الكشف والثانية صفة مصدر نحو ذوف أي كشف فثنا ثانيا عن بطوننا كشفنا صادر عن حجر حجر فامني اكل منا حجر واحد رفع عنه فالتكرير باعتبار تعدد الخبر عنهم بذلك قال ويجوز ان يحمل التثنية كبر في حجر على النوع أي حرمه شدد على بطوننا فيكون بدلا وعادة من اشتد جوعه وخص بطنه أن يشد حجر على بطنه ليمتدح به صلبه قيل ولئلا يتنفخ وقال ابن زيد العرب عن حجر بدل اشتغال عما قبله بأعادة الحار كما تقول زيد كشف عن وجهه عن حسن خارق قال ابن حجر فزع عن ما دنا حرف عطف حذف غير محتاج اليه بل ربما يغني المعنى لانها منه حينئذ الى ان اكل حجرين وكذا زعم ان التقدير عن حجر منفصل عن حجر آخر فالجرا الاخير صفة الاول ثم ما قبل بدل الاشتغال لا يخلو عن ضمير المبدل منه ولا ضمير ما فلا يصح البدل مدفوع بتقدير مشدود على افا ان الضمير هنا مقدر وما قبل ايضا من أن تعلق حرف جر متحدي المعنى بمامل واحد ممنوع رديان هذين الحرفين في حكم حرف واحد لان المبدل منه في نية المطروح كما هو مقرر مع معناه في محله ومبناه (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين) قال صاحب المظهر عادة أصحاب الرياضة وكذا العرب أو أهل المدينة إذا اشتد جوعهم أي وخلت بطونهم ان يرتبط كل واحد منهم حجر على بطنه كيلا يستريح بطنه ولئلا ينزل أمه أو يمشق عليه التحرك فاذا ربط حجر على بطنه يشد بطنه وظهره فيسهل عليه الحركة ومن كان جوعه أشد يرتبط على بطنه حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرهم جوعا وأشد هم رياضة فربط على بطنه حجرين وربط كل واحد منهم حجر أو قال صاحب الازهار في ربط الحجر على البطن أقوال أحدها ان ذلك يخص الحجارا المدينة تسمى المشبعة كانوا إذا جاع أحدهم يرتبط على بطنه حجر من ذلك وكان الله تعالى خلق فيه برودة تسكن الجوع وحرارة وقال بعضهم يقال لمن يؤمر بالصبر ربط على قلبك حجرا فانه صلى الله عليه وسلم يؤمر بالصبر وأمراته هو بالصبر قالوا وحالا والله أعجب لم نقله ميرك لكن كلاهما لا يصلح للقيام اما الاول فانه عليه السلام والسلا والاسلام ما أراد برفع الثوب عن حجرين الاشارة الى أن جوعه أشد فلا يناسبه التسلية بتسكين الجوع وحرارته ببرودة الحجر مع انه ذابعد عن العادة ولم يعرف في المدينة حجر بهذه المشابة وأما الثاني فلانه مجاز معنوي وفعله صلى الله عليه وسلم صادر عن حجر حقيقي وقيل حكمه ربط الحجر به يسكن بعض ألم الجوع لان حرارة المعدة القريبة ما دامت مشغولة بالطعام قلت الحرارة به فاذا انقادت اشتغلت برطوبة الجسم وجواهره فيحصل التأم حينئذ يزداد ما لم يضم الى المعدة الاحشاء والجلد فان نارها حينئذ تنفذ منه بعض اللحم ودفق الالم انتهى فيفسد ان شد الحجر على قدر ألم الجوع فكما ما يزيد والله أعلم لم (قال أبو عيسى) أي المصنف (ثنا) أي الحديث السابق (ثنا) أي حديث أبي طلحة (ثنا) أي غرابته ناشئة من طريق أبي طلحة لامن سائر الطرق

فعل ذلك لما به من شدة الجوع فانه كان يبيت عند ربه فيقطع به ويسقيه ويدل لذلك ما جاء عن جميع انه كان مع ذلك لا يتبين عليه أثر الجوع أصلا بل كان حسن الجسم متين القوة جدا وهذا التقرير يعلم انه لا ضرورة بل ولا ملجأ الى ما سلكه أبو حاتم بن حبان من انكار الحديث وضع الحجر رأسا وفي قوله انه باطلة لخبر الوصال المذكور وان الرواية انما هي الحجز بالزاي وهو طرف الازار فتصحف قال أنفصل الحفاظ ابن حجر وقد أكثر الناس من الرذعية (قال أبو عيسى) هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة (أي غرابته ناشئة عن طريق أبي طلحة لامن

الامن هذا الوجه في قال مبرك ورواته ثقات يعني فلا تضره الغربة فانما الاتنا في الحسن والصحة فان
 ومهني قوله ورفعتنا
 عن بطوننا عن جبر
 حجر قال كان أحدهم
 يشد في بطنه الحجر من
 الجهد والضيق
 الذي به من الجوع
 أي من أجل ذلك
 والجهد بضم أرله وفتح
 المشقة وأفرد الوصف
 تنبيه على أن الضعف
 كالتجسس راد للجهد
 * الحديث الرابع
 حديث أبي هريرة (ثنا
 محمد بن اسمعيل) الإمام
 البخاري (ثنا آدم بن أبي
 إياس) بالكسر
 أنكر أساني الأصل نشأ
 بمغداد عابدا من
 التاسعة خرج له خ
 دن (ثنا شيمان أبو
 معاوية ثنا عبد الملك
 ابن عمير عن أبي سلمة بن
 عبد الرحمن عن أبي
 هريرة قال خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 في ساعة لا يخرج
 فيها) عادة أي لم تكن
 عادة الخروج فيها
 (ولا يلقاه فيها أحد)
 باعتبار عادته والجملة
 صفة ساعة وتردد أبو
 هريرة أو غيره هل
 تلك الساعة ليلى
 أو نهارية (فأناه أبو بكر
 فقال ما جاء بك يا أبا بكر
 قال خرجت أني) أي
 أريد أن ألقاك والجملة
 حال (رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانظر
 في وجهه والتسليم عليه)

ولا تعرفه الامن هذا الوجه في قال مبرك ورواته ثقات يعني فلا تضره الغربة فانما الاتنا في الحسن والصحة فان
 الغريب ما يتفرد برأيه عدل ضابط من رجال النقل فان كان التفرد برأيه متناه في غريب متناون كان
 برأيه عن غير المعروف عنه كان يعرف عن صحابي فبرأيه عدل وحده عن صحابي آخره وغريب استنادا
 وهذا الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه وقال المصنف أيضا ومهني قوله ورفعتنا عن بطوننا
 عن جبر حجر قال كان أحدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد بضم الجيم وفي نسخة بفتحها فيل بالضم الوسع
 والطاق وبالفتح المشقة وقيل المبالغة والغاية وقيل هما الغتان في الوسع والطاق فاما في المشقة والغاية فالفتح
 لا غير كذا في النهاية ثم من تعليلها والمهني من أجل الجهد بضم الجيم والضيق بفتح أرله ويجوز ضممه وهو كالتجسس
 لما قبله ولذا قال في الحديث من الجوع في بافرد الموصول ومن بيانه الموصول وأبنة دائية أي من أجل ألم
 الجهد والضيق الذي به ناشئ من الجوع الشديد وهذا استشكل الحديث بما في الصحيحين أنه صلى الله
 عليه وسلم قال لا تواصلوا فافوا لوالك تواصل فقال اني است كاحدكم اني أطعم وأسقي وفي رواية بضم عني ويسقيني
 وفي رواية أني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني وبهذا نسلك ابن حبان في حكمه بطلان الاحاديث الواردة
 بانه صلى الله عليه وسلم لم كان يجوع ويشد الحجر على بطنه من الجوع قال وانما معناه المجز بالزاي وهو طرف
 الازار اذا ما يغني عن المجز من الجوع وأجيب بان عدم الجوع خاص بالمواصل له فاذا واصل به طي قوة الطعام
 والشارب أو يطعم ويسقي حقيقة على خلاف في ذلك والاول أظهر والا فلا تكون المواصل حقيقة وأما في غير
 حال المواصل فلم يرد فيه ذلك فوجب الجمع بين الاحاديث بحمل الاحاديث الصريحة على جوعه على غير حالة
 المواصل اذ تحقق الجوع وربط الخبر ثابت في الاحاديث منها ما سبق مع اتفاق الرواة واجتماع الاصول على
 ضبط الخبر بالراء ومنها ما روى ابن أبي الدنيا أن النبي صلى الله عليه وسلم أصابه جوع يوما فمد الى حجر فوضعه
 على بطنه ثم قال * الارب نفس طاعة ناعمة في الدنيا جائعة عارية الارب مكرم لنفسه وهو لها مهين الارب
 مهين لنفسه وهو لها مكرم * ومنها ما في الصحيح عن جابر كايوم التمدد في تخفر فعرضت كدبة وهي بضم كاف
 وسكون دال مهله فتعته قطعة صلبة لجأ والنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدبة عرضت في الخندق فقام
 وبطنه معصوب بحجر واثنتا ثلاثة أيام لا ذوق ذواقا فاحذ صلى الله عليه وسلم المعول فضر به فعاد كشيئا أهبل
 أو أدهم وهو ما عني واحد زاد احمد والنسائي باسناد حسن أن تلك الصخرة لا تعمل في المعاول وأنه صلى الله عليه
 وسلم قال بسم الله وضربها ضربا فثرت ثلثها فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا بصرة صورها الحجر
 الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس وانى والله لا بصرة قصر المدائن
 الابيض الآن ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني
 لا بصرة ابواب صنعاء من مكاني الساعة ربحا أكرم الله سبحانه به نبيه عليه الصلاة والسلام أنه مع تألمه بالجوع
 ايضا عاف له الاجر فغظ كمال قوته وصان نصارة جسمه حتى أن من رآه لا يظن به جوعا بل كان جسمه الشريف
 ووجهه اللطيف أشد رونقا وبهاء من أجساد المترفين ثم ما يدل على اثبات الجوع له صلى الله عليه وسلم ما أخرجه
 ابن حبان في صحيحه عن عائشة من حديثكم انا كنا نسمع من التمر فقد كذبكم فلما قمحت قرينة أصبنا شيئا من التمر
 والودك وهي محرقة الدسم * ومنها ما رواه المصنف بقوله في حديثنا محمد بن اسمعيل في أي البخاري صاحب الصحيح
 في حديثنا آدم بن أبي إياس في بكسر الهمة في حديثنا شيمان أبو معاوية حديثنا عبد الملك بن عمير في بالنصب في
 في عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها في أي في
 وقت لم يكن من عادته أن يخرج فيه فالجملة صفة ساعة وكذا قوله ولا يلقاه فيها أحد في أي بالدخول عليه في
 حجرته وملاقاته باعتبار عادته فأنناه أبو بكر في أي لقيه أبو بكر بعد خروجه في أي النبي صلى الله عليه
 وسلم ما جاء بك في الباء لاتعدية أي شيء أحضرك في هذا الوقت في أي أبا بكر في وفيه إجماع بان عادة المصطفى
 أيضا كانت على وفق عادة النبي حيث لم يكن يخرج الا حين يخرج في أي في أي لعل في أي
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم في قال ابن جبري أن يذوق ذلك والجملة حال في وأنظر في وجهه والتسليم عليه في

أى وأردت التسليم عليه فادى جوهه بالظف وجوه وكان المصطفى أدرك بنور النبوة أن المصديق يريد لقاءه في تلك الساعة
 وخرج له أبو بكر لما ظهر عليه من نور الولاية أن المصطفى لا يحجب منه في تلك الساعة (فلم يلبث أن جاء عمر) أى لم يلبث بحى وعمر بل
 حصل بلا مكث ويحتمل رجوع ضمير يلبث إلى النبي أو إلى أبي بكر ويؤيده ١٨٩ قوله بعد فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم

والتقدم برنم يلبث أن
 جاء عمر (فقال ما
 جاء بك يا عمر قال
 الجوع يا رسول الله)
 فكانت له جاء ليندلى عنه
 بالنظر لوجهه
 المكرم والاصح أن
 ذلك كان بعد فتح
 الفتوح لأن إسلام
 أبي هريرة بعد فتح
 خيبر فروايته تدل
 على أنه كان بعد
 الفتح وفتحها لا ينافي
 ضيق حالهم لأنهم
 يذبلون ما يسلون
 قريبا يحتاجون
 ذكره التروى
 واعتراضه بأنه لعله
 رواه بسماع من
 غيره لأنه تردد في
 كونه ذات يوم أو ليلة
 كما في رواية مسلم
 فلو كانت روايته
 عن مشاهير لما تردد
 بمنع كون الترداد من
 أبي هريرة لجواز
 كونه من أحد رجال
 الاسناد وقال في المطامع
 كانت هذه القصة
 بالمدينة حين كان
 أبو بكر تصدق بماله

بالنصب وفي نسخة بالجرح قال مبرك بالنصب على أنه مفهول فهل مقدمه مطوف على الفعلين السابقين أى التى
 وأنظر وأريد التسليم عليه وبالجراى وأنشرف بالتسليم عليه أو هو عطف بحسب المعنى على التى أى لقاء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه اهـ والظاهر أن النصيب باسم أو على ما قبله بحسب المعنى أى أريد اللقاء
 والنظر والتسليم عليه وفيه اثبات نيات متعددة في فعل واحد بتدبيره والثواب ويرتفع بقدارها الحجاب
 فلم يلبث كما يقع الموحدة أن جاء عمر كما يفتح الهمة وسكون الفؤاد أى لم يمكث صلى الله عليه وسلم وعند أبو
 بكر أو أبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم زمانا يسيرا أو عمر قد جاء اليه ما وجد ضمير يلبث لعمر أى بحديثه بعيد
 ويؤيد غود الضمير له صلى الله عليه وسلم أو لابي بكر قوله الآتى فلم يلبثوا كذا أفاده ابن حجر وهو ظاهر لا مربة
 فيه ليكن الظاهر هنا أن المصدر المستفاد من أن المصدرية هو الفاعل ليلبث أى فلم يلبث بحى وعمر بل جاء عمر
 سرى ما بعد أبي بكر على قدر مكانهم ما في زمانه ما وما جعل ضمير يلبث لمحى وعمر فخطأ فاحش اذ يصير التقدم برنم
 يلبث بحى وعمران جاء عمر فاصواب ما قدمناه هو فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم هو ما جاء بك يا عمر قال
 الجوع يا رسول الله أى جاء به الجوع أو الجوع جاء به وهو لا ينافي ما أراده المصديق من الاتى والنظر والتسليم
 فكانه اقتصر عليه لانه الباعث الاصلى فانه غير وقت عادة خروجه ايضا هو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنا قد وجدت بعض ذلك أى الجوع وفي نسخة ذلك بغير لام وفيه إيماء الى تجاذب القلوب بتوفيق علام
 الغيوب وتوافق الحال بين الملك المتعال ثم في رواية مسلم عن أبي هريرة أيضا فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما
 أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكما
 فقيل لهما قضيتان أو لما جاء عمر وذكر الجوع ذكره أبو بكر أيضا وبعض الروايات في بعض الروايات
 محدوفة من بعض الروايات وروى عن جابر أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جائعا فلم يجد في أهله شيئا
 يأكله وأصبح أبو بكر جائعا فقال لأهله عندكم شئ قالوا لا فقال أى النبي صلى الله عليه وسلم لم أهلى أجد عنده شيئا
 آكاه فأتاه فلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يا أبا بكر أصبحت جائعا فلم تجد شيئا آكاه قال نعم قال اقصوا أصبح
 عمر الحديث وروى عن أبي هريرة قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم في موضع فقال له أبو بكر يا رسول الله
 ما أخرجك قال الجوع قال وأنا والذي بيدي بالحق أخرجني الجوع قال جاء عمر الحديث ثم أعلم أنه كان ذلك منهم
 في بعض الحالات لتكامل الإبتارة فقرهم اغناه وعلى وجه الاختيار لعل على طريق الاضطراب وما يدل على ذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم لم عرض على ربي ليحعل لي بطعامه مكة ذهبا فقلت لا يارب أشبع يوما أو جوع يوما فاذا
 جعت تضرعت اليك وكنت لو إذا شئت شكرتك وحمدتك رواه المصنف وأمل اختيار ذلك ليكون
 مقامه في درجة التكامل وحاله بين رتبتي صفتي الحلال والجمال وروى الطبراني بإسناد حسن كان صلى الله
 عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفة فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد
 سعة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بامر ع من أن سمع منه من السماء أفزعت فقال صلى
 الله عليه وسلم أمر الله القيامة أن تقوم قال لا ولكن اسرافيل قد نزل إليك حين سمع كلامك فاتاه امرأته
 فقال أن الله سمع ما ذكرت فيه فبني إليك عفتا من خزائن الأرض وأمرني أن أعرض عليك أسير من
 جبال تهامة زمردا وياقوت وذهبا وفضة فان شئت نبيا لم أكوا وان شئت نبيا بعدا فاقواله جبريل أن توضع
 فقال بل نبيا عبدا لانا فهذا نص على أن الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر اكن قال الحلبي كما
 في شـعب الإيمان من تعظيمه صلى الله عليه وسلم أن لا يوصف بما هو عند الناس من أوصاف الصفة فلا يقال

(قال) في نسخة فقال (رسول الله) في نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنا قد وجدت بعض ذلك (الجوع الذي أدركك قاله نسلها وإيناسا
 لهم لها علم من شدة حاجتهم

(فانطلقوا الى منزل أبي الهيثم) واسمه مالك في رواية أبي أيوب ولا مانع من التعداد (بن التيمان) بوقفة مفتوحة فتحية مشددة (الانصارى) قيل ينسب لهم لانه حليفهم والافه وفضاى ترهب قبل هجرة المصطفى الى المدينة أسلم وحسن اسلامه وانطلقهم الى منزل هذا الانصارى لا ينافى كمال شرفهم فقد اسما طعم موسى والحضر عليهم السلام والسلام قباهم وكان المصطفى مندوحة عن ذلك ولو شاء كانت جبال تمامة تفتي معه ذهب الكرن الله سبحانه وتعالى اراد ان يهدي الخلائق بهم وان يستبين بهم السنن فلهذا لك تشرع الامة وهو لخرج عليه السلام قاصدا من ازل خروجه الى انسل من معينا واغما جاء التعيين بالانفاق والغرض فيه الاحتمال ١٩٠ ثم رأيت في المطامع قال الصحيح ان اول خاطر حركه للخروج لم يكن الى

كان فقيرا ونقل السبكي عن الشفاء وأقرده فقهاء الاندلس أفنوا بقتل من استخف بحجة صلى الله عليه وسلم
فسماه أثناء مناظرته بالبيتم وزعم ان زهد دلم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات لا كلها وأما خبر الفقر فخبري
وبه افتخر فباطل لأصل له على ما صرح به الحفاظ وفي الحديث دلالة على ان ذكر الألام ونحوه من حكاية
الجوع وقلة المأكل لا ينافي الزهد والتوكل بخلاف ما اذا كان بشكوى أو جرع والله سبحانه أعلم وقد زعم
بعض الناس ان هذا كان قبل فتح الفتوح وهذا زعم باطل فان راوى الحديث أبوه ربه ومعلوم انه لم يمد فتح
خير فان قيل لا يلزم من كونه راويا ان يكون ادرك القضية فلعلمه سمعها فلما هذا خلاف الظاهر ولا ضرورة
داعية اليه نعم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في البسائر تارة وفي العسائر أخرى كما ثبت في الصحيحين عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يشبه من خبر الشير وتوفي ودرعه مرهونه في
دين أسامة فإنه لأهله فكان اذا أسير ينفذ ما عنده لأخراجه في طاعة الله من وجوه البر وكذا كان خاق
صاحبه بل أكثر أصحابه فانطلقوا أي ذهبوا وتوجهوا إلى منزل أبي الهيثم واسمه مالك بن
التيهان بتشديد التحتية المكسورة وهو لقب واسمه عامر بن الحارث وقيل عتيك بن عمرو الانصاري
قيل هو قضاة وأما هو حليف الانصار فنسب اليهم وفي رواية عند الطبراني وابن حبان في صحيحه عن أبي أيوب
الانصاري قال قضية متعددة وفي رواية مسلم لم رجلا من الانصار وهي محتملة له لما وعلى كل فقهه منقمة عظيمة
لكل منهم اذا هله صلى الله عليه وسلم لذلك وجعله من قال الله تعالى أوصد قديمكم وكان أي أبو الهيثم
رجلا كثير النحل واحد له نخلة وزيد في بعض النسخ والشجر فهو من قبيل عطف العام على الخاص
والشاء بالهمز جمع شاء بالبناء في النهاية أصل الشاة شاة حذف لامها وجمعها شياه وشاء وصغيرها شوهة
ولم يكن له خادم بفتحين جمع خادم ويقع على الذكر والأنثى على ما في النهاية وليس المراد به في الجمع
بل الأفراد اذ لم يكن له خادم وهذا توطئة لقوله فلم يجدوه أي في مكانه لاحتياجه الى خروجه بسبب خدمة
عياه فوقعوا الامراته ابن صاحبك وهو واحد من عبارة من زوجك فوقعات انطلق أي ذهب
يستعذب أي لما كافي نسخة صحيحة الماء وفيه نجر يد اوتأ كيد لان الاستعذاب طلب الماء العذب
ويقال استعذب فلان اذا استسقاها له والاستقاء نزع الماء من البئر وقال ميرك العذب الماء الطيب الذي
لاملوحه فيه وقد عذب عذوبة واستعذب القوم ماءهم اذا استقوه عذبا واستعذب أي أعده عذبا فالمنعني يحيى
لما بالماء العذب ونقل عن الشافعي أن شرب الماء الحلو البارد ينحصر الحمد لله فيه إشارة الى أن طلب الماء
الحلو لا ينافي الزهد في الدنيا وليس من باب التمتع المنقوص لمقام العقبي وزاد مسلم فلما رآته المرأة قالت مرحبا
وأهلا فلم يلبثوا أن جاء أي الى ان جاء أولان جاء أبو الهيثم والمعنى انه لم يكن لهم انتظار كثير بل وقع لهم
مكث يسير اقرب محبته من محبتهم الى منزله فجاء بقرية أي أتى بها والباء للتعدي برفعها بفتح العين

جهة معينة اذالكامل
لا يعتمدون الاعلى الله
سبحانه وتعالى (وكان
رجلا) من اشراف
الصحابه واكبرهم
(كثير النحل) في نسخ
والشجر من عطف
العام على الخاص
(والشياه) جمع شاة
(ولم يكن له خادم)
كفرس جمع خادم
فليس المراد في الجمع
بل الافراد اذ لم يكن له
خادم لاذكر ولا انثى
(فلم يجدوه فقالوا لامرأته
أين صاحبك فقالت
انطلقى يستعذب لنا
الماء) أى يستقى لنا
ماء عذبا من بئر ثم ياتيها
به وكان أكثر مراه
المدينة ماله ثم أن
المرأة تلقتهم أحسن
التلقى وأنزلتهم أحسن
الانزال وفعلت هي ثم
زوجها ما يليق ب مقامهما
لمثل ذلك الجانب الآخر
ولو تقر ما بارواهما ما

كان ذلك وقفا لحقه علم ما فيه حل سمع كلام الاحذية مع امن الفتنة وان وقعت

فيه مراجعة ودخول منزل من علم رضاه باذن زوجته حيث لا حلة محرمة واذنها في منزل زوجها اذا علمت رضاه وحل اسم مذهب الماء وتطعيمه وجواز الميل الى استطاب طعمه من ماء وغيره وانه لا ينافي الزهد وان الباب لا ينافي التوكل اذ هو اعتماد القلب على الله وان لا يكون له مدد وثوق بسوى ربه فالحركة الظاهرة لا تنافي وقصده الى بيت الانصارى من هذا القبول (فلم يلبث وان جاء أبو الهيثم) أى الاجاء أبو الهيثم يعنى لم يكن له انتظار ومكث الا أن جاء الى منزله (بقرية) الباء لانه مدينية (يرعياها) بفتحها مفتوحة فزى ساكنة فمعه فوحدة برفهها الثقها ليقال جاء ناسيل يزعب زعبا أى يتدافع وسيل يزعب الوادى أى يملؤه وفمه ان خدمه الانسان لاهله بنفسه لا تنافي المروءة بل هى من كمال الخلق والتواضع

(فوضه اثم جاء بالترم للنبي) بمانته وباسق صدره وبتهربك به (وبفديه) بضم ففتح فتشد يد (بابيه وامه) يقال فذاك ابي وامى وفي نسخ
 يفديه كبريه وفي اخرى يفديه من الافداء وهم ابعدان لان الافداء انقادوا لاسير باعطاء ثمنى لصاحبه والافداء قول فداءه (ثم انطلق هم)
 باؤه لانه مديته او المصاحبه (الى حديثه) يستانه ففديه بمعنى مفعولة فالحديثه يستان عليه حائط سمى بذلك لان الحائط احاط به اى احاط
 ثم توسعوا حتى اطلقوا الحديثه على البستان وان لم يكن محوطا وجمع حدائق (فبسط لهم بساطا) اى مد لهم فرش او نشره للبولس عليه وهو
 فعال بمعنى مفعول كفرش بمعنى مفروش (ثم انطلق الى نخله فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون المون وزان حمل عذق كما في مسلم وهو
 الغصن من النخل من يسر وقمر ورطب بمنزلة العنقه ومن السكرم (فوضه بين ايديهم) قال ١٩١ القرطبي انما قدم لهم ذلك العرجون
 لانه الذي يسرفه ورا

المهم له من زعب القرية اذا ملاها وقيل جملها ثلثة وفي نسخة بضم الباء وكسر الميم اى يتدافع بها ويختمها
 لثقلها او قيل يزعب بحمله اذا السه مقام كذا في النهاية وقال صاحب الصحاح الزعب الدفع وزعبته عنى دفعته
 وازعبت الشئ اذا جمته وجاء ناس بل يزعب زعبا اى يتدافع في الوادى (فوضه) هاء كى اى القرية (ثم جاء
 بالترم النبي صلى الله عليه وسلم) لم يه اى بعينه (فوضه) هاء كى اى القرية (ثم جاء
 فبكسر الدال مخففة في القاموس فداء تفديه اذا قال له جعلت فداءك فاعني بقوله فداءك اى اى قال الحنفى
 والرواية هنا بتشديد الدال ولو قرئ يفديه مخففة على وزن يرميه لمكان صحيحما وقال ابن حجر وفي نسخة يفديه
 كبريه وفي اخرى يفديه من الافداء وكلاهما باه مد * قلت الظاهر ان كلاهما غير صحيح لفساد المعنى اذ معنى
 فداءه بالتخفيف اعطى شيئا فانفذه كفاداه على ما ذكره في القاموس ومنه قوله تعالى * وان يا توكم اسارى
 تفادوهم * وتقدوهم بالقرائة تبنى ويقال افدى الاسير اذا قبل منه فديته على ما صرح به في القاموس فلا شك
 في فساد المعنيين في هذا المقام فيحكم على النسختين بانهما متصحيف وتحرى فليكن نقل ميرك عن الصحاح فداء
 بنفسه وفداء تفديه اذا قال له جعلت فداءك وهو كذا في النهاية فالتخفيف من المجرد له وجه لانه غير ظاهر
 للاشتراك المعنوي بخلاف التخفيف من المز يدفاته مخالف للمعنى القوي هذا وفي صحيح مسلم ان ابا الهيثم حين
 جاء قال الحمد لله ما احدا اليوم اكرم ضيفا منى (ثم انطلق بهم الى حديثه) هاء كى اى ذهب معهم فالباء للمصاحبه
 ولا معنى لترديد ابن جرير اللطيفه او المصاحبه لادم ملاءمته لمقام اكرم الكرام والحديثه هي الروضه ذات
 الشجر ويقال هي كل بسطة تان له حائط (فبسط لهم بساطا) بكسر السيم اوله اى فرش لهم قراشا (ثم انطلق الى
 نخله) كى اى من نخله (فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون نون اى عذق كما في مسلم وهو الغصن من النخل فيه
 يسر وقمر ورطب وقيل القنوم من التمر بمنزلة العنقه ومن العنب (فوضه) هاء كى اى القرية (ثم انطلق الى
 تنقيت) كى من التنقي وهو الخبير وافراد الجيد من الردى وهو مطوف على مقدر اى امرعت افلا تنقيت لنا
 (من رطبه) كى اى وتركت ما فيه من البسر حتى يربط فينتفع به (فقال يا رسول الله انى اردت ان تختاروا كى
 اى انتم بانفسكم (او تختيروا) بخلاف احدى التاء من اى تختيروا واوشل من لراوى فان الاختيار والتخير
 عنى التنقي وفي نسخة وان تختيروا باعادة ان وفي نسخة ان تختيروا واوشل من لراوى فان الاختيار والتخير
 للتبويب رفرق بينهما فافتكاف تكلفا صار تعسفانهم من فى قوله (من رطبه وبسر) كى لا ابتداء والغاية ويجوز
 ان يكون للتبويب بناء على انه تارة من رطبه واخرى من بسر بحسب اشتاء الطبع او باختلاف الامزجة
 فى الميعال اليهم اجية او الى احدىها واما رجب التبعيض بانه قد صد ابقاء به عنده ليعبرك به فلا يخلو
 عن بعد والله اعلم وفيه نذب احضار ما حضر اقوله تعالى * فالبث ان جاء بجمل خبيذ * واستجاب تقديم
 الفاكه لانها اسرع هضم من غيرها كما يؤخذ من قوله تعالى * وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتمون
 (فواكلوا) كى اى من ذلك العذق (فوشروا من ذلك الماء) قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا كى اى المقدم لنا

بغير كلفة سماع خفي
 حاجتهم ولان فيه الوانا
 من التمر والبسر والرطب
 ولان الابنة داء بما
 يتفككه من الحلاوة
 اولى من حيث انه مفعو
 للعدة لانه اسرع هضم
 (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم افلا تنقيت)
 عطف على مقدر اى
 امرعت فلا تنقيت
 (لنا من رطبه) وتركت
 باقيه حتى يربط
 فينتفعون به اى كان
 يكفينا رطبه فها لا نبت
 به وحده والرطب بضم
 ففتح ثم النخل اذا ادرك
 ونضج قبل ان يشمر
 الواحد رطبة وارطبت
 البسرة ارطبا بابتها
 البسر طيب والرطب
 نوعان نوع لا يتمر واذا
 ناضرا كله امرع اليه
 الفساد ونوع يتمر ويسير
 عجوة وغرابا وساقبه انه
 ينبت للضيف ان يحضر
 الى الضيف احسن

ما عنده (فقال يا رسول الله انى اردت ان تختاروا) اى تختيروا وافتاخوا والخير (من رطبه وبسر) وبكون اطرف ولجمعا وابتين كل الانواع
 واتخاذوا البهض ولتبقى منكم بقية لتنتبرك بها كما يشير اليه كلمة البهض ولاختلاف الغرض والبسر بضم فسكون من ثم النخل معروف ومن
 كل شئ الغض الطرى ونبات بسر اى طرى (فاكلوا وشربوا) زادا فى روايه مسلم حتى شبهوا قال القرطبي وفيه دليل على جواز الشبع وما جاء
 مما يدل على كراهته محله فى الشبع المثلث للعدة المبطن بصاحبه عن العبادة والذكر والمضطر للحوثمة والمؤدى الى بطر واثرو نوم وكسل
 وفيه المبادرة للضيف بما يسر سيما ان ظن حاجته لاطعامه حال افر عما يشق عليه الانتظار ونذب تقديم الفاكه على الطعام كذا ذكره شارح
 تبعا للروى وناراع العصا بانه يجوز كون تقديمه الرطب لانه لم يحضر سواه والضيف فى غاية الجوع (فقال صلى الله عليه وسلم هذا) المقدم لنا

(والذي نفسي بيده) بقدرته وفي نسخ في يده ووسط القسم بين المبتدأ والخبر لنا كيد الحكم (من النعيم) أي النعم (الذي تسئلون عنه) بصيغة المجهول - هذا نظرا قوله عليه الصلاة والسلام في موضع آخر حلالها حساب وحرامها عذاب (يوم القيامة) تسئلون يومئذ عن النعيم أي عن القيام بحق شكره أو تعداد النعم والامتنان بها وإظهار الكرامة بأسبابها للأسؤال تقرير وتوبيخ ومحاسبة والمراد أن كل أحد يسئل عن نعيمه الذي كان فيه هل ناله من حله ووجهه أم لا فإذا خلاص من هذا سئل هل قام بواجب الشكر فاستعان به على الطاعة أم لا فالأول سؤال عن سبب استغراجه ١٩٢ والثاني عن محل معرفته ذكره ابن القيم وانما ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك في

والذي نفسي بيده أي بقدرته وفي بعض النسخ في يده ولاجل تأكيده الحكم وسط القسم بين المبتدأ والخبر وهو قوله (من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة) إشارة إلى قوله تعالى (ثم تسئلون يومئذ عن النعيم) أي الذي ينعم به والمراد السؤال عن القيام بشكره على ما قاله القاضي عياض وقال النووي الذي نفتقده أن السؤال هنا سؤال تعداد النعم وإعلامه بالامتنان وإظهار كرمه بأسبابها للأسؤال توبيخ ومحاسبة وفي رواية مسلم فلما شبهوا ورووا وقال صلى الله عليه وسلم (لم لا يكره الله عز وجل أن يسئل الله عز وجل ما هو الذي نفسي بيده تسئلون عنه) هذا النعيم يوم القيامة أخرجهكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم وفيه جواز الشبع وما ورد في ذمه محمول على شبع مضر أو على المداومة لأنه بقي القلب ويكسل البدن وينسى الإخوان المحتاجين (ظل بارد) خبر بهما خبره بل بغيره المذكور وأول ما قدر والجملة قامت مقام التعديل للجملة السابقة وكذا قوله (وورط طيب) تذكير الوصف يدل على أن الرطب ليس يجمع بل هو اسم جنس يطلق على القليل والكثير وأصل ترك ذكر البسر من باب الاكتفاء أو لتقلب الرطب عليه أو لقلته استعمال البسر وما بارد أي وحلو وأما قول ابن حجر أن قوله ظل بارد إلى آخره يدل من هذا لأنه لا يتوهم أن المشار إليه واحد وكان عدم ذكر البسر لكونه لم يختار وأما أنه شيا فلا يخلو عن بعد من الجهتين (فانطلق) أي فإراد الانطلاق (أبو الهيثم يصنع لهم طعاما) أي مطبوخا ومنوعا على ما هو معروف في العرف العام وإن كان قد يطلق الطعام على الفاكهة لغة على ما في القاموس والطعام البر وما يؤكل واستدل الشافعي بهذا الحديث على أن نحو الرطب فاكهة لا طعام واعترض عليه بأنه ليس طعاما معناه وعلا مطلقا كما يشير إليه قوله يصنع على أنه قد يقال التقدير طعاما آخر فتدبر وأجاب ابن حجر عنه بما لا يجدى نفعه إذ ما ع أن قوله أبو حنيفة أن الرطب والرمان ليسا فاكهة بل الرطب غذاء والرمان دواء وانما الفاكهة ما يتفكه به تلذذا كما يدل عليه قوله تعالى فيه ما فاكهة ونخل ورمان بناء على أن الأصل في العطف المغايرة وإن احتمل كونه من قبيل عطف الخاص على العام والله أعلم بحقيقة المرام (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبجن لبا) قال ميرك أهله صلى الله عليه وسلم فهم من قرأت الأحوال أنه يريد أن يذبح لهم شاة فقال له ذلك وفي رواية مسلم (لم فاخذ المذبة فقال صلى الله عليه وسلم لا تذبجن لنا) ذات درج بفتح دال وتشديد راء أي ابن ولوفى المستقبل بأن تكون حاملا لباكن في رواية مسلم (بالحب والحلوب وانما نهاه عن ذبحها شاة فقه على أهلها بانفعاعهم باللبن مع حصول المقصود بغيرها ومن ثمة لولم يكن عنده الأهل لم يتوجه هذا النهي إليه على أن الظاهر أنه نهى عن أكله ولا طرفة بلا كراهة في المخالفة لأنه زيادة في إكرام الضيف وإن أسقط حقه بصدور ونحو ذلك النهي منه ثم ليس هذا من التكاليف المكروه للسلف لأن محله إذا احتاج إلى تكاف السلف أو إذا شق ذلك على المضيف وكلاهما مفقودان هنا مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبالغ في إكرام الضيف حيث قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما هؤلاء الأضياف الذين ليس لهم نظير في العالم مع ندور حصول هذا المنعم والله أعلم (فدبح لهم عناقا) بفتح أوله وهو الأنثى من ولد المعز لها أربعة أشهر (أو جدبا) شك من الراوي وهو بفتح فسكون الذي ذكر

ذلك المقام إرشادا للأكابر والشاربين إلى حفظ أنفسهم في الشبع من الغفلة باشتغال أحدتهم بجدقته ونعيمه عن تدبر الآخرة أو بتسليمية للماضين المعتقدين في فقرهم بانهم وإن حرموا عن الثروة انفقوا عن السؤال والنعيم كل ما ينعم به أي يستطاب ويتلذذه (ظل بارد ورط طيب وما بارد) أبدل من هذا لأنه لا يتوهم أن المشار إليه واحد ولم يذكر البسر لكونهم لم يختاروا إلا من الرطب ثم إن كلامنا الآية والخبر صحيح في رد زعم الجمع مفسرين كالواحدى أن السؤال عن النعيم يخص الكفار وليس في الكتاب ولا في السنة ولا في أدلة العقل ما يقتضي الاختصاص بل عدمه وما نقل عن الحسن أنه لا يسأل أهل النار فباطل قطعا

أما عليه أومنه (فانطلق أبو الهيثم يصنع لهم طعاما) لا ينافي أن ما قبله طعام أيضا عملا بما عرف العام من أن ذلك من قبيل الفاكهة وهذا محمول استدلال الشافعي به على أن نحو الرطب فاكهة لا طعام فاعترض المصنف بأنه لا يدل الأعلى أنه ليس طعاما معناه ليس على ما ينبغي وعرف الشرع في الربا واليمان أن الفاكهة طعام والشافعي إنما خرى على عرف الناس لا الشرع (فقال صلى الله عليه وسلم لا تذبجن) شاة (ذات در) أي ابن ولوما لا بأن تكون حاملا لنهي عن الذبح لها لولم يكن إلا ذات ابن ورواية مسلم (بالحب والحلوب نهاه عن ذبحها شاة فقه على أهلها بانفعاعهم باللبن مع حصول المقصود بغيرها فهو نهى إرشاد لا كراهة في مخالفته لزيادة إكرام الضيف وإن أسقط حقه (فدبح لهم عناقا) كسهاب أنثى المعز لها أربعة أشهر وقيل ما لم يمت سنة (أو) شك (جدبا) كفاس ذكر المعز لم يبلغ سنة

كتم أمر فيه صلاحه فان
فعل خرج عن كونه
أميناً وصار خائناً قال
ذلك أءلاماً وتعلماً
لأن الهيم ذلك الحكم
أو احتاراله من نفسه
ليعمل به (خذ هذا فاني)
تعليل (رأيتك بعد لي)
فيه انه ينبغي للمستشار
ان يبين سبب اشارته
بالأمرين ليكون
أعوان للتشهير على
الامتثال وانه يستدل
على خيرية الإنسان
وأمانته بمصلاته ان
المصلحة تنهى عن
الفحشاء والمنكر
(واستوص به معروفاً)
اقبل وصيتي به وكأنه
بالمرور فذروا فليس
منصوباً باستوص بل
مفعولاً مطلقاً أو افعـل
في حقه معروفاً وصية
مني فهو منصوب
باستوص بتضمن معنى
افعل (فانطلق أبو
الهيم لامراته) زوجته
(فاخبرها بقول النبي
صلى الله عليه وسلم
قالت) امراته (ما أنت
بائع حق ما قال فيه صلى
الله عليه وسلم) أى

(٢٥ - شمائل - في) المعروف الذي وصاك به (إذبان نعتقه) أي لو فعلت معه تبلغ به المعروف الذي أمر به النبي (قال ذ) بسبب ما قلت الذي هو الحق (هو عتيق) فرعه على قولها إذبانان ومشاركة في ثوابه وصح خبر الدال على الخبر كما عليه (قال) في نسخ وهي أصح فقال أي فأخبره أبو الهيثم بقالة أمر أنه فقال (صلى الله عليه وسلم أن الله يبعث نبياً ولا خليفة) فضلاً عن غيرها

(٢٥ - شمائل - في) المعروف الذي وصاك به (اذبان نعتقه) أي لو فعلت معه ما فعلت مع أعداء الحق لم تبلغ به المعروف الذي أمر به النبي (قال ذ) بسبب ما قلت الذي هو الحق (هو عتيق) فرعه على قولها اذبانان لما سببا عظيما في عتقه ومشاركة في ثوابه وصح خبر الدال على الخبر كماله (قال) في نسخ وهي أصح فقال أي فاخبره أبو الهيثم بما قاله أمر أنه التي تسبب عنها الحق فقال (صلى الله عليه وسلم) إن الله لم يبعث نبيا ولا خليفة (فضلا عن غيرها

(الاوله بطانتان) بكسر الباء و بطانة الرجل صاحب سره الذي يطعمه على خفايا اموره ويستشير فيه اثقة به كبطانة الثوب (بطانة ثامره بالمعروف و تنهاه عن المنكر و بطانة لانالوه خيالا) بحجمة مفتوحة فوحدة أى لا تقتصر فى افساد حاله فان خيال الافساد والاولو انقلب و قد تضمن معنى المنع فتعدى الى مفعولين فيقال لا آلوك جهدا و عبر هنا بهذا و فى بطانة الخبير بما سبق تنبيها على أنه يمكن فى كونه من الشر السكوت على الفساد و فى الخبر لا يمكن ١٩٤ الا الامر به و الحث عليه و هذا لا يجىء فى الانبياء بل فى بعض الخلفاء الا ان برادى بطانة

الخبير الملك وبطانة
 الشراش - بطان (ومن
 يوق) بصيغة المجهول
 من الوقاية أى الحفظ
 (بطانة السوء قد دوق)
 أى حفظ وفيه الاحسان
 للضمف بالفعل ان وجد
 والا فالوعدوانه لا بأس
 ان يطالبه بما وعد به
 وتخيرا او عودله حين
 الوفاء بين أشياء متعددة
 زبادة في اكرامه
 وناكدا النصيح لاسيما
 للشخير والوصية
 بالضعفاء لاسيما عبد
 يخرج من ملكه لغيره
 وجواز مشى الصاحب
 الى صاحبه الموسر من
 غير طلب وغير ذلك
 * الحديث الخامس
 حديث سعد (ثنا عمر
 ابن اسمعيل بن محمد
 ابن سعد ثنا ابى عن
 بيان بن بشير عن قيس
 ابن ابى حازم قال سمعت
 سعد بن ابى وقاص
 يقول انى اول رجل
 اهراق) من الارقة
 فالهاء زائدة وفى نسخة
 هراق وسبق الكلام
 فيه (دما فى سبيل الله)

من شجرة شعبه المشرک وذلك انه كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم اذا صلحوا ذهبوا في الشعاب واستغفروا صلواتهم فبينما سعد في نفر اليه منهم في شعب اذ طلع نفر من المشرکين وهم يصلون فناكرهم وعابوا عليهم صنيهم حتى تقاتلوا فاضرب سعد رجلا منهم بلحى بعير فشجبه شجرة في كان اول دم اهرى بق في الاسلام ولم ينقل ان سعد اؤول من قتل نفسه في سبيل الله ولو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعى على نقله (وانى لاول رجل رحى بسهم في سبيل الله) في سرية عبيدة بن الحارث ثبت ذلك في البخارى وغيره وهى ثاني لاول ودهم العصام في هذا المقام سرايا المصطفى بعثه في رابع شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة في ستين من المهاجرين فلقى اباسفيان بن حرب فتراموا ولم يسلوا سيفا فكان

اول من رمى سعد (اقدرايتني) أي ابصرتني لاعلمتني على الاظهر (اغزو في العصابة) كعمامة الجماعة مطاها والعشرة او من عشرة الى
اربعين (من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما ناكل الا ورق الشجر والحبله) بضم الهاء وسكون الواو حدة ثم العصابة او ثمر يشبه الاوبيا
(حتى تترحت اشدافنا) هي اطراف الفم اي صارت ذات قروح من حارة ذلك الثمر (وان احدا نال بضع) كما به عن النعوط (كما تضع
الشاة والبعر) اي به وعدم تالف المعدله وكان ذلك في غزوة الخبط او غيرها ووجه مناسبة الخبر لترجمة ان ضيق عيش صحبه صلى الله
عليه وسلم يدل على ضيق عيشه (واصبحت) اي صارت (بنواسد) مع قرب اسلامهم وهم قبيلة ١٩٥ معروفه (يعزروني في) احكام
(الدين) يؤدبوني

ويعلموني الصلاة اذ من
معاني التعزير التوقيف
على الاحكام وما ادا دينا
لانها اصله وعماده
واصل ذلك انه كان
امير البصرة فوشوا به
الى عمر وقالوا لا يحسن
بصلي فاراد اني كنت في
الاسلام ذا ارتياض
ومن كان مرتاضا
لا يكون كذلك (لقد
خبت) من الخيبة
(اذن) اي اذا كان
امري كذلك واذا كنت
من يحتاج الى تاديبهم
وتعلمهم (وخسرت)
مع علي بالدين (وضل
علي) لذلك والخيبة
كهيبة عدم الظفر
بالمطلوب والخسر
والخسران والهلاك
والبعث والنعسان
والضلال وعدم الاهتداء
* الحديث السادس
حديث خالد وشو يسا
(ثم محمد بن بشار ثنا
صفوان بن عيسى)
الزهد - روى القسام
البصري قال الذهبي

اله اه * ومن المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يبعد ان يكون المراد في القتال المعروف من
الجانبيين فلا ينافي رمي واحد من جانب في اقدرايتني اي ابصرت نفسي في اغزو في العصابة في بكسر العين
جماعة من العشرة الى الاربعين وكذا العصابة ولا واحد لها من اهلها من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
مانا كل في اي شاة الا ورق الشجر والحبله في بضم الهاء وسكون الواو حدة ثم العصابة او ثمر يشبه الاوبيا وقيل ثمر
العضاء والعضاة كل شجر يعظم وله شوك والسمر نوع منه وهي منصوبة وفي نسخة مجرورة في حتى ان احدا
ليضع كما تضع الشاة والبعر في يريد ان فضلاتنا لدم الغذاء المعروف والطعام المألوف يشبه ارواؤه ما ليس بها
وهذا كان في غزوة الخبط سنة ثمان واميرهم ابرعبيدة وكانوا ثلاثمائة زودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
جواب ثركار ابو عبيدة بن جهم حقة حقة ثم قل ذلك الى ان صار به طيهم غمرة ثم اكلوا الخبط حتى صارت
اشداقهم كاشداق الابل ثم اتى اليهم البحر حكمة عظيمة جدا فاكلا منها ثم ابرأوا نصفه وقد وضع ضلع منها فدخل
تحت به البعير براكه واسمها المنبر وقيل كان ذلك اي ما اشار اليه سعد في غزاه فيم النبي صلى الله عليه وسلم
لما في الصحيحين كما تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعم الا الحبله الحديث فالتناسب بين الحديث
وعنوان الباب ظهرت على وجه الصواب مع ان في الرواية الاولى انضاد لاله من حيث ان ضيق عيش اصحابه
صلى الله عليه وسلم يدل على ضيق عيشه لانه لو كان موسعا لوسع عليهم ولما اكنفي بجرباب تمر في زاد جمع كثير
من المحاربين واصبحت اي صارت بنواسد وهم قبيلة في يعزروني في الدين في وفي نسخة على الدين
وهو تشديد الزاي المكسورة من التعزير بمعنى التاديب وفي نسخة بحذف نون الرفع وفي أخرى بصيغة الواحدة
الغائبة بناء على تانيث القبيلة أي يوحونني باني لا احسن الصلاة ويعلمونني با آدابها مع سبقي في الاسلام
ودوام ملازمتي له عليه الصلاة والسلام في اقد خبت في بكسر خاء وسكون الواو حدة فعل ماض من الخيبة بمعنى
الخسران والخسران اي لقد حرمت من الخير وخسرت اذا في اي ان كنت محتاجة لتاديبهم وتعلمهم في وضل في
اي ضاع وبطل في علي في وفي احدي روايات البخاري بلفظ وضل سعي كما في قوله تعالى * الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا * وزاد البخاري في رواية بعد قوله وضل علي وكانوا وشوا به الى عمر قالوا لا يحسن بصلي اي غوا
وشكوا اليه عنه حين كان اميرا بالبصرة والوشاية السعاية قال ميرك وقع في صحيح مسلم تعزروني على الدين وفي
رواية البخاري تعزروني على الاسلام قال الطيبي عبر عن الصلاة بالاسلام والدين اي انا بانها عماد الدين ورأس
الاسلام في حديثنا محمد بن بشار حديثنا صفوان بن عيسى حديثنا محمد بن عمرو بن عيسى ابو نعامه في بفتح
النون في الاصل وفي نسخة بضمها والاول هو الصحيح في المعنى يزيد بن نعامه بضم النون وابو نعامه بفتح النون
اسم عيسى بن سواد ثقة في العدوي في بفتح عين في قال سمعت خالد بن عيمر في بالتصغير وكذا قوله في وشو يسا في
بجمعة ثم مهلة في ابا الرقاد في بضم راء فافان مخففة في قال في اي كلاهما في بفتح عين الخطاب في اي في اواخر
خلافته في عتبة بن غزوان في بفتح ميم وسكون زاي صحابي جليل مهجرى بدرى في وقال في اي عمر (انطالق
انت ومن معك في اي من العسكر في حتى اذا كنتم في اقصى ارض العرب في اي ابعدها في وادني بلاد ارض
الجهم في اي اقر بها الى ارض العرب والمعنى ان هذا غاية سيركم في فاقبلوا في فعل ماض من الاقبال اي توجهوا

وثق مات سنة مائتين خرج له الجماعة (ثم محمد بن عمرو بن عيسى ابو نعامه العدوي) قال الذهبي ثقة قال تقي الدين موفته من السابعة خرج له
مسلم وابوداود (قال سمعت خالد بن عيمر) مصغرا العدوي البصري مخضرم ورهم ذا كره في الصحب خرج له البخاري والنسائي وابن ماجه
(وشو يسا) مصغرا بجمعة اوله ومهلة آخره (ابا الرقاد) براءه مهلة ففان مخففة العدوي البصري من الثالثة (قالا بهت عمن الخطاب
عتبة بن غزوان) كهطشان وعتبة من اكابر الصحب اسلم قديما وهاجر المجرتين اول من نزل البصرة وهو الذي اختطها وعزوان بن خارجة
ابن وهب المازني حليف بني عبد شمس (وقال انطالق انت ومن معك) من الجيش (حتى اذا كنتم في اقصى ارض العرب) اي ابعدها وغابها
(وادني) اقرب (بلاد ارض الجهم فاقبلوا) اي عتبة ومن معه من الاقبال اي توجهوا والى المحل الذي امرهم عمر بالانطلاق اليه وسبب

أمرهم بذلك السير ومكثهم بذلك الموضع انه كان محل خروج الهند من الجزائر الى أرض فارس وكان يزجروا بلتمس منهم الاعانة بالرجال والاموال لقتال العرب فإراد عمران برابطوا بذلك الثغرة فمطوا تلك الجهة من العدو (حتى اذا كانوا بالمربد) كغيرهم ملتزمين بينهم ما موحدة تحتية موضع بالبصرة وأصله موضع حبس الأبل والغنم أو يجتمع فيه الرطب (وجدوا هذا الكدان) بفتح الكاف وتشديد الدال المججمة كحسان حجارة رخوة بيض كانه مدر ونونه اصلية أو زائدة (فقالوا ما هذه) الحجارة استفهم بعضهم من بعض عنها فاجاب بعضهم بقوله (هذه البصرة) فالجملة الاولى استفهام بعض والثانية جواب بعض (فساروا حتى اذا بلغوا حيايل) كعمادهم له فتحتية أي مقابل وجهه (الجسر) بالكسر وقد فتح ما بيني على وجه الماء ويعبر عليه (الصغير فقال ما هنا أمرتم) بالاقامة حفظ لارض فارس عن خروج الهند من الجزائر الى قتال العرب عليها (فتزلوا) ١٩٦ فيه (فذكروا) أي الروايات في نسخة فذكر أي خالد وشو يس وفي نسخة فذكر أي محمد

ابن بشار (الحديث بطوله) لم يردت منه لأن القصد اراد ما دل على عيش النبي وصحبه فقط فأراد سرعة الوصول اليه والمترول من القصة انهم لما حلوا هناك استمد من بعض الدهاقين من أهل خورستان الخوافوا فواضعه وقلة رجاله وكان معه ثلاثمائة رجل فقتلوه ففر بهم واخذوا البصرة (قال أي الراوي وفيه تاييد لنسخة فذكره) فقال عتبة بن غزوان (قصد رأيتني) رؤية بهرية (والى اسابع سبعة) قال الزمخشري السابع يكون اسم الواحد من سبعة واسم فاعل من سعت القوم اذا كانوا ستة فاعتهم بك سبعة فالاول يضاف الى العدد الذي منه اسمه ففقال سابع سبعة اضافة محضة بمعنى أحد سبعة ومثله في التنزيل ثانی اثنين

حتى اذا كانوا بالمربد بكسر الميم فسكون ففتح موحدة من ريد بالمكان اذا أقام فيه وربده اذا حبسه وهو الموضع الذي يحبس فيه الأبل والغنم أو يجتمع فيه الرطب حتى يجف وبه سمي مربد البصرة (وجدوا هذا الكدان) بفتح الكاف وتشديد الدال مججمة حجارة رخوة بيض كانه مدر ونونه اصلية أو زائدة والبصرة أيضا حجارة رخوة مائلة الى البياض (فقالوا) أي فقال بعضهم لبعض (ما هذه) أي اسم هذه الأرض (هذه البصرة) أي قالوا كذا في نسخة ولا يبدان تكون همزة الاستفهام مقدرة فلا يحتاج الى تقدير القول ثم البصرة بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة ومائة فمات الناس سنة ثمان عشرة قبل ولم بعد بارضها صنم وقال لما قبلة الاسلام وخزانة العرب والنسبة اليها بصري على القياس وأكثر السماع بصري بالكسر وروى أبو يزيد ضمه والبصرة تان الكوفة والبصرة (فساروا) أي فتعدوا عنها وساروا (حتى اذا بلغوا حيايل الجسر الصغير) بكسر الحاء الممهلة فتحتية أي تلقاءه ومقابلها والجسر بكسر الجيم ما بيني على وجه الماء ويركب عليه من الألواح والخشبان ليعبروا عليه (فقالوا) أي بعضهم لبعض (ههنا) أي في هذا المكان (أمرتم) أي بالنزول والاقامة حفظا له عن عدو يتحرك لاخذة (فتزلوا) فذكر (والمراد بالجمع ما فوق الواحد) وفي نسخة فذكر بصيغة التثنية وهو الظاهر لان الضمير راجع الى خالد وشو يس وفي نسخة فذكر بصيغة الواحد المعلوم أي محمد بن بشار على ما ذكره ابن حجر وأبو نعامة وهو الأقرب أو ذكر كل واحد من الراويين في الحديث بطوله (ولم يستكمه) لان الشاهد للباب هو ما سيأتي من كلام عتبة مما يدل على ضيق عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قال) أي كل واحد وهو يرجع مثله مما سبق من أنواع التأويل وفي نسخة صححة قال أي كلامهم (فقال عتبة بن غزوان لقد رأيتني) أي ابهرت نفسي (وإني) بكسر الهمزة أي والحال اني (سابع سبعة) أي في الاسلام (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) لانه أسلم بعد ستة نفر قال ابن حجر أي واحد من سبعة جعل نفسه سابعاً لانه سابع الستة لكن قضية قوله الآتي بيني وبين سبعة انه ثامن أمكن قوله أو انك السبعة يدل للاول وان المراد بقوله هنالك سبعة أي بقية سبعة قلت وسيأتي أن رواية الاصل بيني وبين سعدوان في نسخة بين سبعة وهي تصحيف وتحرى فالدرا عليه ضعيف (فما لنا طعام الا ورق الشجر) بالرفع على البدلية (حتى تفرحت) بالافتاق وتشديد الراء وفي نسخة تفرحت على زنة فرحت وفي أخرى بصيغة المجھول أي جرحت (أشد اقنا) جمع شديق بالكسر وهو جانب الغنم أي صارت فيها اقراح وجراح من خشونة الورق الذي نأ كاه وحرارته (فانقطت) أي أخذت من الأرض على ما في الصحاح (مردة) بعضهم موحدة وسكون راء شملة مخططة وقبل كساء أسود مربع فيه خطوط صفراء لاسه الاغراب وقال ميرك الالقطان تفرع على الشيء من غير قصد وطلب (ففسهتها) بفتح السين ويجوز تشديد هاء (بيني وبين سعد) أي ابن أبي وقاص على ما في الاصول المصححة والنسخ المعتمدة قال ميرك وفي بعض النسخ سبعة بدل

وثالث ثلاثة والثاني يضاف الى العدد الذي دونه فيقال سابع ستة اضافة غيره من اسماء الفاعلين كضارب زيد والمعنى سابع ستة انتهت وقضية قوله الآتي بيني وبين سبعة انه ثامن وقوله أو انك السبعة يقتضي انه سابع (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما لنا طعام الا ورق الشجر (جعل طعامنا لعله منزلاً منزلاً اطعام لعلهم به معاملة الطعام والاستثناء للمبالغة لانني اطعام كما في لا عيب فيهم غير أن سيوفهم) (حتى تفرحت أشد اقنا) أي طلع في جوانب أفواهنا قروح وقروح فصارت كاشداق الأبل وفي نسخ قرحت بصيغة المعلوم وفي نسخ بصيغة المجھول والأشداق جمع شديق بالكسر كما في التهذيب جانب الغنم وجميع المفتوح شديق كفلس وفلوس والمكسوز أشداق كحل واحمال ورجل أشدق واسع الشديق وشديق الوادي بالكسر عرضه وناحيته (فانقطت مردة) أي هزرت عليها غير قصد تطلب وهي شملة مخططة أو كساء أسود مربع واللفظ أخذ الشيء من الأرض وقيل أخذ الشيء بغير طلب (ففسهتها بيني وبين سبعة) فيه

دليل اضيق عيشهم وعيش المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك ان اهل المدينة كانوا في شظف من العيش عند ما قدم عليهم المصطفى مع المهاجرين وكان المهاجرون فر وابدنهم وتركوا أمهاتهم وديارهم فقدموا فقرأ على أهل شدة وحاجة مع ان الانصار واسودهم واشركوهم فمما بيدهم غير ان ذلك ماسد خلتمهم ولا دفع فاقتم مع ايتارهم الضراء على السراء والفقر على الغنى ولم يزل ذلك دأبهم حتى فقع عليهم الفتوح تكبير وغيرها ومع ذلك لم يزل عيشهم شديدا وجهدهم جهيدا حتى اقول الله صابرين على شدة العيش معرضين عن الدنيا وزهرتها ولذتها مقبلين على الآخرة ونعيمها الخ ما هم الله ما رغبتوا عنه وأوصلهم الى ما رغبتوا فيه حشرنا الله في زمرة من (فيا منان) أو تلك السبعة أحد الا وهو أمير مصر من الامصار) والمصر كل كورة تقسم فيها الفى والاصدقات ذكره ابن فارس وغيره (وسجربون الامراء بعدنا) اخبار بان من بعدهم من الامراء ايسوا الحكم من الديانة والاعراض عن الدنيا الدنية والاعراض عن الدنيا الدنية ما كان سبيلا باضتهم وتقليلهم من الدنيا فافاء ذلك وغيرهم باق على قسمة طبعه المحبوس على الخلق القبيح وقول المصام المراد ان الامارة لا تنفسر الا ١٩٧ بار تكاب الى باضات والمشقة وسجربون الامراء بعدنا

فلا تخدوهم يبلغون الامارة الابهذا الطريق ركبك بعده الحديث السابع حديث أنس (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنار وروح بن أسلم أبو حنم البصري) روح كعون عهلات الباهلى قال الذهبي ضعيف من التاسعة (ثنا حماد بن سلمة ثنابا ثبت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أخفت (ماض مجحول من الاخافة (في الله) أى فى اظهاريه يبنى أخافنى المشركون بالتهديد والابذاء الشديد فى أمر الله أوله كما فى حديث دخلت امرأة النار فى هرة أى هرة (وما) أى والحال أنه ما (يخاف أحد) غيرى لكون الناس فى حال

عدوه وهوسه ولما فى رواية مسلم فقسمتها بينى وبين سمدة بن مالك فانزرت بنصفها وانزرت بنصفها (فيا منان) أولئك السبعة أحد الا وهو أمير مصر من الامصار أى وهذ اجزاء الأبرار فى هذه الدار وهو خير وأبقى فى دار القرار وسجربون الامراء بعدنا اخبار بان من بعدهم من الامراء ايسوا مثل الصداقة فى العدالة والديانة والاعراض عن الدنيا الدنية والاعراض النفسانية وكان الامر كذلك فهو من الكرامات بالخبر عن الامور الغيبية وانذار الى الفرق بانهم رأوا منه صلى الله عليه وسلم لم ما كان سبيلا باضتهم ومجاهدتهم وتقليلهم فى أمرهم بشتهم فضوا بعده على ذلك واستمروا على ما هم عليه وأما غيرهم ممن بعدهم فليسوا كذلك فلا يكونون الاعلى قضية طباعهم المحبولة على الاخلاق القبيحة فلا يستقيم واعم الخلق على الصدق ولا مع الخلق على حسن الخلق (ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنار وروح بن أسلم) بفتح راء وسكون واو ثم جاء مهمله (أبو حنم) بكسر التاء (البصري) بالفتح ويجوز كسره (ثنا حماد بن سلمة) حديثا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أخفت فى الله ما مضى مجحول من أخاف عني خوف وما يخاف بضم اوله أى والحال انه لا يخاف (أحد) غيرى لاني كنت وحيدا فى ابتداء اظهاريه والمعنى وما يخاف مثل ما أخفت وكذا الكلام فى قوله (واقدا وذيت فى الله) أى فى دينه وما يؤذى أحد أى ولم يكن معي أحد يوافقنى فى تحمل اذية الكفار حينئذ (واقدا ذيت) أى مرت ومضت على ثلاثون من بين ليلة ويوم قال الطيبي تأكيده للشمول أى ثلاثون يوما ولبه متواليات لا ينقص منها شئ فقله ميرك وتبعه ابن حجر وقال الحنفى فيه تأمل قالت الظاهران من غير ثلاثين بين ان اعد نصف شهر لاشهر كامل (وما لى) وفى نسخة وما لى بالواو وجعله المصام أصلا قال وفى بعض النسخ بدون واو وكأنه رأى ان وجود الواو اظهر فى ارادة المعنى الحالية أى والحال أنه ليس لى (ولبلال طعام بأكله) أى على وجهه الشبع (وذو كبد) أى حيوان وفيه إشارة الى قلته (الاشئ) أى قليل جدا (يواريه) أى بسنره (باطل بلال) فكفى بالموارة تحت الابط عن الشئ البسر وعن عدم ما يجعل فيه من ظرف وشبهه من منديل ونحوه وتوضيحه ما قاله المظهر ربهى وكان بعض الاوقات غمر على ثلاثون يوما ولبه لم يكن لى طعام وكسوة وكان فى ذلك الوقت بلال رفيقى وما انشئ من الطعام الاشئ بسير قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه فسه واعلم انى رأيت بخط ميرك عن السيد أصيل الدين قدس سره انه قال سمعت من اعط الشخس كون الباء فى ابط وما سمعنا بكسر الباء ويقولون بها اهل هذه البلدة وهو غلط فاحش انتهى وهو محمول على المخالفة

الامن وذلك لاني كنت وحيدا فى ابتداء الدين ولم يكن معي أحد يوافقنى فى تحمل اذية الكفار أو هو دعاء أى حفظ الله المسلمين من الاخافة أو مبالغة فى الاخافة وذلك متعارف فى اللغة يقال لى بلى لا يبلى بها أحد (واقدا وذيت فى الله وما يؤذى أحد) واقدا ذيت فى الله وما يؤذى أحد واقدا ذيت على ثلاثون من بين يوم وليلة) بيان للتواتر أى ثلاثون متواليات غير مفترقات لا ينقص منها شئ قال الطيبي وهو تأكيده الشمول ووجه افادة الشمول أنه يفيد أنه لم يتكلم بالتسامح والتساهل بل ضبط أول تلك الثلاثين وآخرها وجه ايتار يوم وليلة على يومين أو بلتين خفى (وما لى) فى نسخ بلاواو (ولبلال طعام بأكله ذو كبد) أى حيوان (الاشئ) قليل واقلته جدا كان (يواريه) أى بسنره (باطل بلال) يعنى كان ذلك الوقت رفيق ولم يكن لنا من الطعام الاشئ قليل بقدر ما يأخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه كناية عن كمال القلة والابط بالكسر ما تحت الجناح يذكرو ويؤث قال المصنف كان هذا المخرج من مكة مهاجرا واعترضه المصام بان بلالا لم يكن معه حين الهجرة وأقول الظاهر ان المصنف لم يردخ وجه مهاجر فانه قد تقدم أنه خرج قبل الهجرة الى الطائف وغيره الحديث الثامن أيضا حديث أنس

(ثنا عبد الله بن عبد الرحمن ثنا عفان بن مسلم أنا أبان بن يزيد الطارثا قنادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء) ١٩٨ أي ما يؤكل أول النهار وآخره (من خبز ولحم) أي من كليهما أو أحدهما (الاعلى ضعف)

كفرس بقاء من قال
عبد الله قال بعضهم هو
كثرة الأيدي) مع
الاضيف وقد سبق
شرح به بما فيه بلاغ
الحديث التاسع
حديث ابن عوف
(ثنا عبد بن حميد
ثنا محمد بن اسمعيل
ابن أبي فديك ثنا
ابن أبي ذئب عن
مسلم بن حذاف
الهدلي المدني القاضى
ثقة مات سنة ستين
ومائة خرج له البخارى
(عن نوفل بن اباس
الهدلى قال كان عبد
الرحمن بن عوف أنا
جلدسا) أي مجالسنا
في المصباح الجالس
من مجالسك فعمل
به منى فاعل (وكان)
مقولا في حقه (نعم
الجلدس) عبد الرحمن
(وأنه انقلب بنا) الباء
للمعية أي قلبنا عما كنا
متوجهين اليه الى بيته
(ذات يوم حتى) ابتدائية
والجمله غير متعلقة بما
قبلها لفظا والسببية
التي تدل عليها هي ان
الانقلاب معه صار
سببا لمشاهدة هذه
الامور (اذادخلنا
بيته فدخل فاغتسل)

في الرواية والافقه جاء الكسر أيضا في اللغة فقال الجوهري الا بظ بكسر الهـ مزه وسكون الباء
الموحدة وكسرها ما تحت الجناح يذكر ويؤنف والجمع آباط وفي القاموس الا بظ باطن المنكب وبكسر الباء
وقد يؤنف هـ ذوالحميد حيث أخرجه المصنف في جامعه هـ أيضا وقال معني هذا الحديث حين خرج النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم أي مسافرا هـ أبا من مكة ومعه بلال أنما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت ابظه
حديث عبد الله بن عبد الرحمن أنا محمد وفي نسخة أخرجه ابن عوف عن ابن عوف عن عبد الله بن عوف
حديث قنادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء بفتح ميمه فمعه
وهو الذي يؤكل أول النهار ويسمى السحور غداء لأنه بمنزلة غداء المفطر ولا عشاء بفتح عيمه وهو بفتح أوله
ما يؤكل عند العشاء وأراد بالعشاء صلاة المغرب على ما في النهاية والظاهر ان المراد بالعشاء ما يؤكل آخر النهار
لكن لما كان من عادة العرب أكلهم في أول الليل سمي العشاء وقيل صلاة المغرب لأنه أول الليل والا
فالظاهر أن يقول المراد به صلاة العشاء اذا ظلام لاق العشاء على المغرب مجاز وقوله ما بين العشاءين تغليب
وأما حديث اذا حضر العشاء والعشاء فابدأ بالعشاء فيعم الحكم لهم اذا افترض فراغ الخاطر عن توجه النفس
الى السوى وتوجه القلب الى المولى ولذا قيل طعام مخلوط بالصلوات خير من صلاة مخلوطة بالطعام بخبر
ولحم أي لا يجتمع كل منهما من خبز ولحم والمعنى لا يوجدان اثنتان في كل منهما بل ان وجد أحدهما فقد
الآخر والظاهر ان يقال من زائدة أولا مزيدة للباء هـ الاعلى ضعف بفتح ميمه والفاء الاولى أي
حال نادر وهو تناول مع الضيف أو مع الشدة والقله أو مع كثرة العيال والله تعالى أعلم بالاحوال حديث عبد
الله أي ابن عبد الرحمن شيخ الترمذي قال بعضهم أي من الحديثين أو اللغويين هو أي الضيف
بكثرة الأيدي وهي تحتل القوانين الذين ذكرناهما وقال أبو يزيد الضيف الضيق والشدّة وقال ابن
السكيت كثرة العيال وأنشد لاضيف يشغله ولا ثقل أي لا يشغله عن حجه ونسكه عمال ولا متاع وقال مالك
ابن دينار سألت بديوياف قال تناول مع الناس وقال الخليل بكثرة الأيدي مع الناس كذا ذكره ميرك وفي
النهاية الضيف الضيق والشدّة ومنه ما يشبع منهما ما لا عن ضيق وقلة وقيل هو اجتماع الناس أي لما كلفها
وحده ولا يمكن مع الناس وقيل الضيف ان تكون الاكلة أكثر من مقدار الطعام والحفان ان يكونوا جماعة
اه و يروى شظف بشين وظاء معجمتين مفتوحتين قال ابن الاعراب الضيف والحفف والشظف كلها القلة
والضيف في العيش وقال الفراء جاءنا على ضعف وحفف أي على حاجة أي لم يشبع وهو رافه الحال متسع
نطاق العيش ولا يمكن غالباً على عيشه الضيق وعدم الرفاهية وقيل الضيف اجتماع الناس أي لما كلف وحده
ولا يمكن مع الناس كذا في الفائق وقيل صاحب القاموس الضيف محرّكة كثرة العيال والتناول مع الناس أو
كثرة الأيدي على الطعام أو الضيق والشدّة أو تكون الاكلة أكثر من الطعام والحاجة حديثنا عبد بن
حميد مضمرا حديثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك بالنص في خبرنا وفي نسخة أنا ابن أبي ذئب
عن مسلم بن حذاف بضم الجيم والدال وتفتح عن نوفل بفتح الفاء بن اباس بكسر الهـ هـ
الهدلي بضم هاء وفتح معجمه قال كان عبد الرحمن بن عوف وهو أحد المشركين بالبصرة رضي الله عنهم
ولنا جلدسا أي مجالسنا وكان نزع الجلديس أي هو وانته بكسر الهـ هـ انقلب أي رجع بفتح ميمه
الباء معني مع أو المصاحبة أي انقلب معنا أو مصاحبنا لمن السوق أو غيرها ويحتمل ان يكون للمعية أي ردتنا
من الطريق ذات يوم أي يوما من الأيام حتى اذا دخلنا بيته ودخل قال شارح أي بيته والاصواب انه
دخل مغتسل ثم خرج قيل حتى ابتدائية والجمله بعد هـ تدل على ان الانقلاب معه صار سببا
لمشاهدة هذه الامور وأتينا بضم هـ بفتح الجهمول من الاتيان بفتح هـ في نسخة في خبرنا ولحم وهي اثناء كالقصة

المبسوطه
أنكره محتاجا للغسل ولم يكن ليأكل طعاما بدونه لأنه خلاف الكمال وهذا من مؤكديات انه نزع الجلديس
(ثم خرج وأتينا) بضم هـ الجهمول من الاتيان (بفتح هـ) اثناء كالقصة وقال الزمخشري الصحفة قصة مسطوية وقيل غيرة اثناء بمسوط
كالصحفة (فيما خبز ولحم)

فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقات له بالابا محمد ما ييكلك قال هلك فيه جواز استعمال هذه اللفظة حتى في الانبياء وفيه خرازة (الذي صلى الله عليه وسلم ولم يشبع) دائما او من بيته او يومين متواليين كما في خبر عائشة (هو واهل بيته من خبر الشخير) وله ما في الصحفة كان مشبهاهم (فأرانا) بصيغة المجهول (أخرنا) أبقينا بعده موسى عليه السلام (لما هو خير لنا) لأنه اذا كان خير الناس حاله كذلك فاصرنا اليه من السعة بخاف عاقبته ومن ثم كان المصدر الاول يحافون على من هو كذلك انه انما عجلت له طيباته في حياته الدنيا في تنبيهه بجميع ما تقر في هذا الباب كغيره مما يصرح بصيق عيش المستطفي صلى الله عليه وسلم لم يكن له اضطرابا بل اختار بأفقد عرضت عليه بطعام مكة ذهبافاها كما رواه الترمذي وقال يوما لجبريل وهو على الصفا الذي بعثك بالحق يا جبريل ما أمسى لآل محمد سعة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من ان يسمع هدة من السماء أفزعتة فقال أمر الله ١٩٩ القيامه ان تقوم قال لا ولكن أمر

أمر أبل فنزل الله
حين سمع كلامك فأنابه
أمر أبل فقال ان الله
قد سمع ما ذكرت
فبعثني اليك بفتح
خزان الأرض وأمرني
أن أعرض عليك أسير
ملك جبال تهامة زمردا
أوباقا وتناوذهما فان
شئت نبيا ملكا وان
شئت نبيا عبدا فاقوما
اليه جبريل أن تواضع
فقال بل نبيا عبدا رواه
الطبراني بإسناد حسن
فيها من نفس شريفة
ما أسناها وهم رفيعه
ما أعلاها

باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي في قدر عمره ومقدار عمره
ذكر باب بالقصر ويجوزمه
وفتحها أي لبث
باعتبار مجموعها لان مدة فترة الوحي وهي سنتان ونصف من جملته وهذا هو الاصح الموافق لما رواه أكثر الرواة
وورد عشر سنين وخمسة عشر في سبعة منها يرى نوروا يسمع صوتا ولم ير له كافي ثمانية منها يوحى اليه وجميع
هذه الروايات في الصحيحين وبين الروايتين المرويتين عن ابن عباس مخالفة من وجهين أحدهما في مدة
الاقامة بمكة ثلاث عشرة أو خمس عشرة وثانيهما في زمن الوحي عليه ثلاث عشرة أو ثمانية قال الحنفى يمكن ان
يقال المراد بالوحي اليه ثلاث عشرة مطاق الوحي سواء كان الملك مرثيا أو لا والمراد بالوحي اليه في ثمانية هو ان

مؤنثة لانها بمعنى المدة وأحاديثه ستة * الاول حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع ثنا روح بن عبادة) القيسى أبو محمد الحافظ البصري له تأليف مات سنة خمسين ومائتين خرج له البخارى في تاريخه (ثنا زكريا بن اسحق) المكي ثقة رمى بالقدر من السادسة خرج له السنة (ثنا غمر وبن دينار) المكي أبو محمد الامام اعجمي ثقة ثبت مات سنة ست وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن ابن عباس قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) التي هي افضل الارض عند الشافعى حتى المدينة وعكس مالك سميت مكة لانها اتمل الذنوب أي تذهبها أو لقلة ما فيها قال أمتك الفصل ضرع أمه اذا امتصه ولها أسماء كثيرة (ثلاث عشرة سنة) سبق في صدر الكتاب ان هذا هو الاصح وغيره يحول عليه (يوحى اليه) باعتبار مجموعها فلا ينافى ان من جلة الثلاثة عشر مدة فترة الوحي (وبالمدينة عشر

المبسوطة ونحوه وجهها صحاف على ما في النهاية فلما وضعت بكى أى الصحفة بكى عبد الرحمن فقات له بالابا محمد ما ييكلك أى شئ يجهلك با كما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى أى مات قال ابن حجر فيه جواز استعمال هذا اللفظ في الانبياء وقد استعمله فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث * قلت وقد قال تعالى في حق يوسف * حتى اذا هلك قاتم ان يبعث الله من بعده رسولا ولم يشبع هو واهل بيته بكى أى نساؤه وأولاده وأقاربهم من خبر الشخير وفى رواية عن أبي هريرة انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة ولم يشبع من خبر الشخير رواه البخارى أى دائما أو في بيته أو يومين متواليين كما جاء عن عائشة فلا يشك كل بما رقر يما في قصة أبي الهيثم وفي الجملة فيه دليل على ان ضيق عيشه وقلة تنبيهه كان مستترا في حال حياته الى حين مماته خلافا لمن توهـم خلاف ذلك فدل على ان الفقير اصار افضل من الغنى الشاكر وكان عبد الرحمن تذكر ذلك لان ما في الصحفة كان مشبهاه ولمن معه فلا أرانا بكى بضم الهـ زأى فلا أنظن ابانا (أخرنا) بصيغة المجهول (لما هو خير لنا) يعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته اذا كانوا كذلك في الدنيا من ضيق العيش ونحن بعده في سعة ننعم فلا أنظن اننا أبقينا للذى هو خير لنا كالأهل اكل الاحوال هو ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ضيق العيش الى ان توفاه الله سبحانه وتعالى وأما ما صرنا اليه من السعة فهو وما يشئ عاقبته ومن ثمة كان عمر وغيره رضى الله عنهم يحافون ان من هو كذلك ربما عجلت طيباته في الحياة الدنيا وهذا وقد ضبط في الاصل فلا أرى بصيغة المجهول المفرد وانا بفتح الهـ وتشديد النون ولم يظهر وجهه لعدم سبب حذف لام الفعل مع التناقض

باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي في قدر عمره ومقدار عمره
ذكر باب بالقصر ويجوزمه
وفتحها أي لبث
باعتبار مجموعها لان مدة فترة الوحي وهي سنتان ونصف من جملته وهذا هو الاصح الموافق لما رواه أكثر الرواة
وورد عشر سنين وخمسة عشر في سبعة منها يرى نوروا يسمع صوتا ولم ير له كافي ثمانية منها يوحى اليه وجميع
هذه الروايات في الصحيحين وبين الروايتين المرويتين عن ابن عباس مخالفة من وجهين أحدهما في مدة
الاقامة بمكة ثلاث عشرة أو خمس عشرة وثانيهما في زمن الوحي عليه ثلاث عشرة أو ثمانية قال الحنفى يمكن ان
يقال المراد بالوحي اليه ثلاث عشرة مطاق الوحي سواء كان الملك مرثيا أو لا والمراد بالوحي اليه في ثمانية هو ان

ووفى وهو ابن ثلاث وستين) وفي بعض النسخ سنة وقد سبق ان هذا هو الاصح وخلافه مؤول * الحديث الثاني حديث معاوية (ثنا محمد ابن بشار ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق عن عامر بن سعد) بن أبي وقاص الزهري المدني ثقة تابعي كبير مات سنة ثلاث أو أربع ومائة خرج له الجماعة (عن جرير ٢٠٠ بن حازم) الاسدي حضر جنازة أبي الطفيل بمكة وسمع رجاء الهطاري والحسن وعنه ابنه

يكون الملك شريفاً فيه فلا تدافع بينهما اه وزيد في بعض النسخ المصححة وبالمدنية عشرة سنين
 وتوفي في بصفية الجهم ول من التوفي اى ومات وهو ابن ثلاث وستين في اى سنة كما في نسخة قال البخارى
 هذا كثر اى في الرواية ورجح احمد ايضا هذه الرواية قال ميرك في قدر عمره صلى الله عليه وسلم ثلاث روايات
 احداها انه توفي وهو ابن ستين سنة والثانية خمس وستون والثالثة ثلاث وستون وهى اصحها واوشهرها رواها
 البخارى من رواية ابن عباس ومعاوية ومسلم من رواية عائشة وابن عباس ومعاوية ايضا وانفق العلماء على
 ان اصحها ثلاث وستون وتاويلوا باقى الروايات عليهم افر رواية ستون نحو قوله على ان الراوى اقتصروا على العقود
 وتركوا المكسور ورواية الجنس متأولة ايضا باذخال سنتي الولادة والوفاة او حصل فيها اشتباه وقد انكر عروة
 على ابن عباس رضى الله عنه ا قوله خمس وستون ونسبته الى الغلط وقال انه لم يدرك اول النبوة ولا كثرت
 صحبته بخلاف الباقي وانفقوا على انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدنية بعد الهجرة عشرة سنين وبمكة قبل النبوة
 اربعين سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره
 ثلاثا وستين وهذا الذى ذكرناه انه بعث على رأس اربعين سنة هو الصواب المشهور الذى اطبق جهرة العلماء
 المحققين عليه وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه بعث على رأس ثلاث واربعين
 سنة والصواب اربعون قال ميرك والله تعالى اعلم وجه الخلاف في مدة البعث والدعوة لان دعوته مجاهرة
 بعد ثلاث واربعين بعد نزول آية فاصدع بما تؤمر اى فاجهر وظهور الدعوة حينئذ والله سبحانه وتعالى اعلم
 في حديثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة في نسخة حديثنا شعبة عن ابي اسحق عن عمار بن
 سعد عن جرير عن معاوية في اى ابن ابي سفيان في انه في اى جرير سمعه في اى معاوية في بخطب في اى
 حال كونه خطيبا في قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابوبكر وعمر رضى الله
 عنهم في اى كذلك والمعنى ان كلامهم ما مات وعمره ثلاث وستون واراد به القول الاصح في عمر ابي بكر والا
 فقيل ابن تسع او ثمان او ست او احدى وخمسين ثم استأنف بقوله في وانما ابن ثلاث وستين في اى سنة كما في
 نسخة واغرب شارح بقوله وفي رواية بزيادة سنة ثم المعنى فانما متوقع ان اموت في هذا السن موافقة لم قال
 ميرك لكنه لم يبل مطلوبه ومتوقفه بل مات وهو قريب من ثمانين فقاتل امكن حصل مطلوبه من الثواب
 لامله فنية المؤمن حير من عمله وفي جامع الاصول كان معاوية في زمان نقله هذا الحديث في هذا السن ولم يمض
 فيه بل مات وله ثمان وسبعون سنة وقيل ست وثمانون قلت ولم يذكر عثمان رضى الله عنه فانه قتل وله من
 العمر ثمان وثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة ولم يذكر عليا كرم الله وجهه مع ان الاصح انه قتل وله من
 العمر ثلاث وستون وقيل خمس وستون وقيل سبعة وستون وقيل ثمان وخسون على ما ذكره صاحب المشكاة في
 اسماء رجاله للاختلاف الواقع بينهما اول عدم معرفته بعمره بسبب تعدد الروايات اولا كونه حيا حينئذ والله
 تعالى اعلم في حديثنا الحسين بن مهدي في بصفية المفعول على وزن مرمى في البصري في بفتح الواو وكسرهما
 في حديثنا عبد الرزاق عن ابن جريج في الجهمين مصفرا في عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين سنة في فهو واحد من مدة العمر ولهذا ما باع عمر بعض العارفين هذا السن
 هيا له بعض اسباب مما سمعته اسماء الى انه لم يبق له لذة في بقية حياته في حديثنا احمد بن منيع ويعقوب بن
 ابراهيم الدورقي قال في اى كلاما في حديثنا اسمعيل بن عتبة في بضم مهملة وفتح لام وتشديد تخنية وهى امه
 واسم ابيه ابراهيم وكان يكره هذه النسبة امكن غلبت عليه بالاشهر في عن خالد الخذاء في بفتح مهملة وتشديد

من علماء النازر يخفاه عاش بعد حتى باع ثمانية وأربعين أو ثمانين أو ستا وثمانين * الحديث الثالث حدث عائشة (ثنا حسين بن ذال مهدي البصري) الأبي مات سنة سبع وأربعين ومائتين قال أبو حاتم صدوق خرج له ابن ماجه (ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثلاث وستين) * الحديث الرابع حديث الخبر (ثنا أحمد بن منيع ويعقوب ابن ابراهيم الدورقي) ثقة من الجماعة (قالوا حدثنا اسمعيل بن علية) ثقة حافظ من الثانية خرج له الجماعة وعامة اسم امه وأبو ابراهيم وكان بكره ان يقال له ابن علية متفق على توثيقه وجلائته قال شعبه بن علية سيد المحدثين وريحانة الفقهاء (عن خالد الخذاء

(ثنا عمار مولى بنى هاشم) هو ابن ابي عمار صدوق بخطى من الثالثة خرج له مسلم والاربعة وفي نسخ عمارة وهو هو (قال سمعت ابن عباس يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة) نسبت هذه الرواية الى الفاظ وبغرض صحتها سابق تأويلها بانه حسب سنتي الولادة والوفاة قال الهمام وانما يصح لولم يفصل ابن عباس باربعين قبل الوحي وخمسة عشر بمكة ٢٠١ وعشرة بالمدينة على ما ذكره

مسلم بن مهزلة الحديث
الخامس حديث
دغفل (ثنا محمد بن
بشار ومحمد بن ابان قالا
حدثنا ما ذين هشام
قال اخبرني ابي عن
قتادة عن الحسن (امه
البصري عن دغفل
ابن حنظلة) السدي
النسابة مخضرم نزل
البصرة (ان النبي صلى
الله عليه وسلم قبض)
اي اماته الله (وهو ابن
خمس وستين سنة قال
ابو عيسى ودغفل
لا تعرف) معشرا هل
السنة (له سماعان
الذي صلى الله عليه وسلم
وكان في زمن النبي
رجلا) اي محتملا ما شابا
ليكن لم يثبت انه اجتمع
به الحديث السادس
حديث انس (ثنا
امحوق بن موسى
الانصاري ثنا معشرا
مالك عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن عن انس
ابن مالك انه سمعه
يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير ولا بالابيض
الامهق ولا بالآدم ولا

ذال معجمة عمدودا (حدثني عمارة) بضم مهـ مله وتخفيف ميم وفي نسخة معجمة عمار بفتح فتشـ ليد قال
ميرك عمارة بانه كذا وقع في اصل السماع والظاهر انه سهو وقع من قبل النساخ فانه انس من موالى بنى
هاشم من امه عمارة وايضا ليس فيمن روى عن ابن عباس وفيمن روى عن خالد الحذاء من امه عمارة
وروى المؤلف هذا الحديث في جامعه فقال فيه عمار مولى بنى هاشم اهـ وقال شارح وفي نسخة عمار بدل
عمارة وهو الاصح ولذا قيل الظاهر انه سهو لانه لم يوجد في الرواة عن ابن عباس عمارة مولى بنى هاشم بل عمار
بفتح العين والتشديد في التقریب عمار بن ابي عمارة مولى بنى هاشم صدوق رعا اخطأ وجهه الذهبي راويا
عن ابن عباس وفي التهذيب ان ابن عباس كان يقال له الحبر والحبر اكثر علمه دعا له النبي صلى الله عليه وسلم
بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم
وروى عنه عمار مولى بنى هاشم اهـ وكان ابن حجر ما اطلع على التفصيل المذكور حيث قال وقيل سهو
وصوابه عمار اذ حقه ان يجزم بانه هو الصواب وان خلافة سهو من نسخ الكتاب (قال) اي عمار (حدثني ابن
عباس يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين) تقدم الكلام عليه (حدثنا محمد بن
بشار ومحمد بن ابان) بفتح الهـ مزه وفوقه لا ينصرف (قال) اي كلام (حدثنا ما ذين هشام حدثني
ابي عن قتادة عن الحسن) اي البصري (عن دغفل بن حنظلة) ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن
خمس وستين سنة قال ابو عيسى (اي الترمذي) ودغفل لا يعرف له سماعان النبي صلى الله عليه وسلم وكان
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم (اي موجودا وفي نسخة زائدة) جلاى مجاوزا عن مرتبة الصبي ولعل
المصنف ذهب الى القول بانه لم يثبت له صحبة وهو على القول المختار للخيار ومن تبعه من انه لا بد من ثبوت
اللقب ولا يكتفى بمجرد الامامة خلافا لمسلم ومن وافقه ويؤيده ما في التقریب ان دغفل بن حنظلة له بن زيد
السدي النسابة مخضرم وقيل له صحبة ولم يصح نزل البصرة وحرق بفارس في قتال الخوارج قبل سنة ستين
اهـ لكن قال الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد الفقيه الاندلسي قال ذكر ابو عبد الرحمن قتي بن مخاض في
مسنده ان دغفاله صحبة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حديثا واحدا (حدثنا اسحق بن موسى
الانصاري حدثنا معشرا مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه) اي عبيد
الرحمن (سمعه) اي انسا (يقول) اعلم ان هذا الحديث بعينه هو الخبر السابق اول الكتاب الا ان الاسناد
مختلف في كل باب (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) اي المفرط ولا بالقصير
اي المتردد ولا بالابيض الامهق (اي الابرص والمراد في القيد) ولا بالآدم (اي الامر) ولا بالجمـد
القطط (بفتح الطاء الاولى وكسرهما) ولا بالسبط (بكسر الباء وسكونها) بوجهه الله تعالى على رأس اربعين
سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله تعالى (الرواية هنا بالواو دون الفاء) لا فاما سابق
في صدر الكتاب اي قبضه (على رأس ستين سنة) وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء (الجملة حالية
(حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك نحوه) اي نحو
الحديث المتقدم وهو بالاسناد السابق بعينه في اول الكتاب ثم من جملة الاحاديث في الباب ما روى عنه صلى
الله عليه وسلم ان عمر كل نبي نصف عمر نبي كان قبله وعمر عيسى عليه السلام خمس وعشرون ومائة
على ما ذكره بعضهم فيكون عمره ستين ونصف فارس ستين سنة وهو موافق للقول الاصح بالفاء المكسر الذي هو
النصف ليكن هذا الحديث لا يخلو عن ضعف والله تعالى اعلم

(٢٦ - شمائل - في) بالجمد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين
وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) وهذا هو الخبر السابق اول الكتاب لكن ما نادى آخذ كره
بقوله (ثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك نحوه) ولم يقل بجمعه لان اللفظ واحد
ولا تغيير في الوفاة حيث ذكره هناك بلفظ توفاه وكان الاولى ان يذكر بحال التعويل وجملة الاقوال في سنة ثلاث وستون وخمس وستون

باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوفاة بفتح الواو والموت على ما في الصحاح من وفي بالتخفيف بمعنى تم أي تم أجله فان في جامع الاصول كان ابتداء مرض النبي صلى الله عليه وسلم من صداع عرض له وهو في بيت عائشة ثم اشتد به وهو في بيت ميمونة ثم استأذن نساءه ان يعرض في بيت عائشة فاذن له وكانت مدة مرضه اثني عشر يوما وقيل أربعة عشر يوما ومات يوم الاثنين فمضى من ربيع الأول في السنة الحادية عشر من الهجرة قبل للميتين خلتا منه وقبل لاثنتي عشرة خات منه وهو الاكثر اهـ ورجح جمع من المحدثين الرواية الأولى لورودها كالسابق على الرواية الثانية لا يمكن يلزم على هذا الترجيح ان يكون الشهر والثلاثة نواقص وهو غير مضر وذكر في الجامع ايضا انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبث نبيا يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبل يوم الاثنين قال الحنفى وهنا سؤال مشهور على اشكال مسطور وهو ان وجهه ورأى باب السيرة على ان وفاته صلى الله عليه وسلم وقعت في اليوم الثاني عشر واتفق ائمة التفسير والحديث والسيرة على ان عرفته في تلك السنة يوم الجمعة فيكون غرة ذى الحجة يوم الخميس فلا يمكن ان يكون يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سواء كانت الشهور الثلاث الماضية بمعنى ذى الحجة والمحرم وصفر ثلاثين يوما أو تسعة أو عشر من أو بعض منها الاثنين وبعض آخر منها تسعة أو عشر من وحده ان يقال يحتمل اختلاف أهل مكة والمدينة في رؤية هلال ذى الحجة بواسطة مازع من السحاب وغيره أو بسبب اختلاف المطالع فيكون غرة ذى الحجة عند أهل مكة يوم الخميس وعند أهل المدينة يوم الجمعة وكان وقوف عرفة واقعا برؤية أهل مكة ولما رجع إلى المدينة اعتبر والتاريخ برؤية أهل المدينة وكان الشهر والثلاثة كواهل فيكون أول ربيع الأول يوم الخميس ويوم الاثنين الثاني عشر منه هذا وقد اتفقوا على انه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول لكن اختلفوا فيه هل هو في الشهر أم ثمانية عشر بعده قدوم الفيل بشهر أو أربعين يوما قال بعضهم ولم يختلف أهل السيرة في أنه عليه الصلاة والسلام توفي في شهر ربيع الأول ولا في انه توفي يوم الاثنين وانما اختلفوا في أي يوم كان من الشهر فجزم ابن اسحق وابن سعد وابن حبان وابن عبد البر بأنه كان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وبه جزم ابن الصلاح والنووي في شرح مسلم وغيره والذهبي في العبر وصححه ابن الجوزي وقال موسى بن عتبة مشغل الشهر وبه جزم ابن زبير في الوفيات ورواه أبو الشيخ ابن حبان في تاريخه عن الألب بن سعد وقال سليمان التيمي للميتين خلتا منه ورواه أبو معشر عن محمد بن قيس أيضا وقد روى البيهقي في دلائل النبوة باسناد صحيح إلى سليمان التيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت وكانت وفاته اليوم العاشر يوم الاثنين للميتين خلتا من شهر ربيع الأول والله سبحانه وتعالى أعلم ثم اعلم انه في صحيح البخارى عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجي ويخبر في رواية لا حجة ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخبر وفي رواية له ايضا او نبت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة وخبرت بين ذلك فاخبرت اقام ربي والجنة وفي رواية لعبد الرزاق خبرت بين ان ابني حتى ارى ما يفتح على أمي وبين التجهيل فاخبرت التجهيل وفي المسند عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا يقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد اليه فيخير بين ان ترد اليه وبين ان يلحق فيدكن قد حفظت ذلك وانى لمسندته الى صدرى فنظرت اليه حتى مالت عنقه فقلت قضى قالت فمرفت الذي قال فنظرت اليه حتى ارتفع ونظرت فقلت اذا والله لا يختم ارضا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين اذنهم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وقال بهضمهم ان أول ما أعلمه صلى الله عليه وسلم باقتراب أجله نزول سورة النصر فان المراد منها اذا فتح الله عليك الملاد ودخل في الدين أفواج من العباد فقد اقتراب أجلك وانتهى عملك فتهبأ للقاء في دار القرار بالتسبيح والتحميد والالتفات لحصول ما أمرت به من تبليغ النبىء والادذار ومن ثم قيل انها نزلت يوم التحرير في حجة الوداع أيام التشريق فعرف صلى الله عليه وسلم انه الوداع وللدارمى عن ابن عباس أنه لما نزلت دعا فاطمة وقال نعت الى نفسي فبكت قال لا تنكى فانك أول أهل بيتي لحو قاي فضحك الحديث ولا طبراني عن ابن عباس انه لما نزلت نعت اليه نفسه صلى الله عليه وسلم فاخذ

واثنان وستون أو نصف

باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤنثه من وفاة بالتخفيف بمعنى تمت حياته أو من وفاته لانا أعطاه حقه لان الله أعطاه حقه من الحياة وأحاديثه أربعة عشر الأول حديث أنس

بأشدهما كان قطاجته في أمر الآخرة وفي هذه السنة عرض القرآن على جبريل مرتين واعتكف عشرين
 يوما وكان قبل بعرض مرة وبه تكف العشر الأخيرة فقط هذا وما خطب في حجة الوداع قال خذوا عني
 مناسككم فإني لا ألقاكم بعد عامي هذا وطفق يودع الناس فقال الواحد حجة الوداع وجميع الناس في رجوعه
 إلى المدينة بماء يدي خيا بجمعه فمعه شدة بالحجة فخطبهم فقال يا أيها الناس إنما أنا بشر منكم كما يوشك أن
 يأتي رسول ربني فاجيب ثم حض على التمسك بكتاب الله وروى ما به من بيته ولما وصل المدينة مكث ثلثا في
 هذا المرض خرج كإرواء الدارمي وهو معصوب الرأس فبهذا المنبر ثم قال كإرواء الشيخان أن عبدا أخبره الله
 بين أن يؤتية زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكرى أبو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله
 فديناك يا بائنا وأما هاتنا قال الراوي فمينا وقال الناس انظر وإلى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عبد خيره الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده وهو يقول فديناك يا بائنا
 وأما هاتنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو والخير وأبو بكر أعلم به فله صلى الله عليه وسلم أن من أمم
 الناس على في صحبته وماله أبو بكر فلو كنت متخذ أخلا من أهل الأرض لا اتخذت أبا بكر خليلا وإن كان أخوة
 الإسلام لا يبقى في المسجد خوذة الأسديت الأخيرة أبي بكر زاد مسلم أن ذلك كان قبل موته بخمسة ليال أه
 وفيه دلالة على أفضل أبي بكر رضي الله عنه وعلو مرتبته واستحقاق خاتمته وقية خلاته وفي البخاري عن
 عائشة أنها قالت وأرأساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لو كان وأنا حي فاستغفر لك وأدعوك فقامت
 وأبى كلباه والله أني لأظنك تحب موتي فلو كان ذلك اظلمت آخر يومك من راساء فمضى أرواحك فقال صلى الله
 عليه وسلم بل أنا وأرأساء فموتهم أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وأستأذنه فأنزلت فقلت يا أيها النبي
 الممتنون ثم قلت يا أيها الله وبدفع المؤمنين أو بدفع المؤمنين ويأبى الله إلا أن يكون وقد صرح أنه كان عليه طيفة
 فكانت الحمى نصيب من وضع يده عليه من فوقه ففعل له في ذلك فقال أنا كذلك بشد علينا الهلاه
 وبضا عفلة الأجر وفي البخاري أني أوتيت كما يوهل رجل منكم قلت ذلك أن لك أجرين قال أجل ذلك
 لذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فإفوقها إلا كفر الله به ما أتته كما تخط الشجرة ورفه قال ابن حجر الوعل
 بفتح فسكون أو فتح الحمى وقيل أشد ألمها وقيل أروعها أه وقوله أو فتح أي فتح الدين سم وقلم الخالفة كتب
 اللغة وصرح أنه صلى الله عليه وسلم كان عليه سقاء قطر من شدة الحمى وكان يقول أن من أشد الناس بلاء الأنبياء
 ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي البخاري عن عائشة أنها لما اشتد وجهه قال أهر يقو على من سبع قرب لم
 تحمل أو كيتن أه إلى أه إلى الناس فأجاسناه في محضب لفهصة ثم طفقنا نصب عنه من تلك القرب حتى
 طفق بشير الأنبياء أن قد فعلن الحديث ولهذا الموضع في دفع السهر والسم وفي البخاري ما زلت أجد الم
 الطعام الذي أكلت بخير فهو هذا أو أن وجدته انقطاع أهرى من ذلك السم وفي رواية ما زالت أكلة خير
 تماردني والاهم عرق مستبطان بالقلب إذا انقطع مات صاحبه وقد كان ابن مود وغيره يرون أنه صلى الله
 عليه وسلم مات شهيدا من السم قال ابن حجر الأكلة بالضم وأخطأ من فتح أدم يأكل الأكلة واحدة قلت
 لأوجه للخطأ فأنه أوردت بها الرواية وهي مستقيمة بحسب الدراية إذا كل اللغة الواحدة يسمى مرة من الأكل
 والله تعالى أعلم في حديثنا أبو عمارة الحسين بن حريث في النصير في وقتية بن عبد وغير واحد قالوا حدثنا
 سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف
 الستارة فكبر كسر أو لها أي رفعها في يوم الاثنين في منسوب على الظرفية فخير الآخر ما استفاد من قوله كشف
 الستارة فهو سادس لدبر فكأنه قال آخر نظرة نظرتها إلى وجهه حين كشف الستارة يوم الاثنين على
 ما ذكره الحنفى وقيل أنه مرفوع على أنه خبر آخر باعتبار تقدم زمان في أول الآخر ووجهه هو الظاهر وإن
 قال ميرك أنه محل تأمل وتأمل ولا تكسل وتوضحه أن النصير في نظرتها للأنظرة فهو مطلق كما قالوا في
 قولهم عبد الله أظنه منطلق برفع منطلق لأن النصير المنسوب مفعول مطلق لا مفعول به فانه راجع إلى الظن
 كما ذكره الحنفى وقوله كشف بصيغة الماضي المعلوم حال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله ميرك
 بتقدير فقد كما قال بهضم م أو بدونها كما جوزه آخرون فاندفع بهذا التقدير وما يتعلق به من النصير بما قاله ابن

(ثنا أبو عمارة الحسين بن حريث ثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) جملة اسمية مبتدأ وخبر (و) الحال أنه قد (كشف الستارة) أي أمر بكشف الستارة المعلقة على باب البيت وكانوا يعلقون الستور على بيوتهم والمختار في آخر نظرة النصب نظير أنا كل شيء خلقناه بقدر لكن النسخ المصححة بالرفع فهو مبتدأ وخبره ما دل عليه كشف أي آخر نظري إلى وجهه حال كونه قد كشف أو آخر نظري إلى وجهه حين كشف الستارة عنه والستارة ما يستتر به (يوم الاثنين)

(فقطرت الى وجهه) حال كونه (كأنه ورقة مصحف) بتثليث الميم قال المصامم ووجهه الفتح والكسر غير ظاهر لان اسم المحل من الافعال كفهوله ولم يأت اسم الآلة منه فها على غير قياس ووجه التشبيه حسن الوجه وصفاء البشرة وسطوع الجلال لما أفيض عليه من مشاهدة جمال الذات (والناس خلف أبي بكر) اقتدوا به (فكاد الناس أن يضطربوا) أي يهتروا وماج بعضهم في بعض من شدة الفرح لرجاء خروجه اليهم والصلاة معهم (فاشار رسول الله الى الناس أن ائمتوا) نفس لما قاله اذ في الاشارة معنى القول فهو نظير وناديتاه ان يا ابراهيم (وأبو بكر يؤمهم) أي يصلي بهم اماما (وأني السجف) بفتح أوله المهمل وكسره قليل كما يفيد صنيع القاموس حيث قال جاء الكسر وزعم بعضهم ان الرواية انما هي بالكسر ونوزع وهو يسكون الجيم الستر وقيل لا يسمى سجفا الا اذا شق وسطه وصار كالصراعين أي كصراحي الباب (وتوفي) بصيغة المجهول (في بيت عائشة) بعد استئذان نساءه ان يمرض عندها العلة أنه محل دفنه وكان ابتداء مرضه من صداع عرض له في بيت عائشة في ثاني ربيع الأول أو ثمانية أو عشرة على الخلاف ثم اشتد به في بيت ميمونة فصار يقول أين أنا غدا أين أنا غدا ففهم نساؤه أنه يريد يوم عائشة ٢٠٤ فاذن له ان يمرض في بيتها وذلك لمحبة لها مع علمه بان بيتها مدفنه فالمراد مرة الانتقال اليه قال جمع لما كان

بحر من ان قوله كشف وقع اغضا خيرا عن آخر من غير رابطة بينهما فوجب تأويله بما يصححه كان يقال أريد بكشفه من كشفها أو عجب من قول بعضهم انه حال ولم يتعرض لما أثبت اليه من الاشكال والنجس المبتدأ أصلا اه ووجه الدفع لا يخفى ثم قال والقياس نصب آخر بنظرتها ونظيره انا كل شيء خائفنا بقدر قلت وفي تنظيره نظر ظاهر اذ ضم بنظرتها اليه الذي هو المضاف الى المفعول المطلق الذي هو المضاف اليه بخلاف ما في الآية كما هو معلوم عند دار باب الدراية مع ان الاصول الصحيحة في الرواية مطبقة على رفع لفظ الآخر فتمين رفع الآخر كما هو الظاهر وأما زعم ان نظرتها أخبرا خرفه وانما صدر من ليس له امام بشئ من النحو ففقطرت الى وجهه كأنه ورقة مصحف هو بضم الميم وفي نسخة بكسر ها وفي القاموس المصحف مثلثة الميم من أصحف بانضم أي جعلت فيه المصحف وقال صاحب الصحاح الصحفية الكتاب والجمع مصحف ومخاتف وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسر واميها من ذلك مصحف ومخدع ومطرف ونحوها وقال النووي المصحف فيه ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها والاولان مشهوران كذا في التبيين قال ابن حجر والاشهر ضمها قال النووي وكسرها وقال غيره بل الكسر شاذ كافتح ذكره ابن حجر ولا يخفى ان النووي لم يقل بان كسرها الاشهر بل قال انه مشهور وهو مطابق لما في الصحاح مسطور ثم وجهه الشبه هو حسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته وبهاء النظر وأغرب الخفي في قوله الوجه هو الالهة بدءا والهداية ولا يظهر ان يكون أمراته ملقا بظاهر الصورة اه ووجه غرابته لا يخفى هو والناس خلف أبي بكر أي في الصلاة وأرادوا أن يقطعوا الصلاة من كمال الفرح بطلعه المشعر بعافيت وأرادوا ان يعطوه الطربق الى المحراب ففاشار الى الناس أن ائمتوا بكسر الزون وضمها أي كونوا ثابتين على ما أنتم عليه من الصلاة أو القيام في الصف فوأبو بكر يؤمهم أي في صلاة الصبح بامر الله عليه وسلم وفيه إيماء الى أنه كان في أثناء الصلاة وان أبا بكر لم يشعر بالكشف اذ ثبت على حاله ومقامه لانه كان من أرباب التمكن في الدين ما لم يصل الى مرتبة أحد من أصحاب البقيين فوأني أي أرخي السجف بفتح السين وكسرها كذا في الأصل معا وافتصر الخفي على الكسر في القاموس السجف وبكسر الستر زاد في النهاية وقيل اذا كان مشقوق الوسط وتوفي من آخر ذلك اليوم وفي نسخة صحيحة في آخر ذلك اليوم أي

اليه قال جمع لما كان في ليلة ترض صاحبها خرج الى البقيع فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر لئن لكم ما أصبحتم فيه الناس لو تعلمون ما نجاكم الله منه أقبلت الفتن مثل قطع الليل المظلم يتبع آخرها أولاها الآخرة شر من الاولى ثم استغفر لهم وانصرف فوجه عائشة تقول وأرأساه فقال بل أنا والله وأرأساه وما ضرك لو مت قبلي فقامت عليك فكفتك وصليت عليك ودفنتك قالت والله لكأنني بك لو فلت ذلك رجعت الى بيتي فأعرت فيه

بعض نساءك فتبسم وتناقل به وجهه وأمتد اثني عشر يوما حتى مات في اليوم الثاني عشر (من آخر ذلك اليوم) يوم الاثنين يوم وهذا باعتبار انقطاع الحياة وتيقن الانتهاء فلا مناقضة بينه وبين ما حكى الاتفاق عليه من انه مات صبحي فانه باعتبار ان يكون في السياق وشدة الفزع والسكرات ويوم الاثنين يوم ولادته ويوم بعثته ويوم خروجه من مكة ويوم دخوله المدينة على ما في الجامع قالوا وكان الاثنين الوفاة ثاني عشر ربيع الأول من السنة الحادية عشر من الهجرة وسنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فلا يمكن وأوردان وقوفه بعرفة في حجة الوداع كان الجمعة اجما عاتسح الحجة وهو يتنافى ان يوم الاثنين ثاني عشر ربيع سواء فرضت الشهر ونواقص أو كوامل وأجيب بانه مبني على اختلاف المطالع بين الحرمين بان يكون أول الحجة بالمدينة الجمعة وبكة الخميس واعترضه المصامم بانه ليس بشئ وانه لا تساعده الشافعية لعدم اختلاف المطالع عندهم ثم اختار ما ذهب اليه البعض من ان المراد بقوله لاني عشر خلت منه أي بأيامها كاملة والدخول في اليوم الثالث عشر انتهى واعل الامام المصامم لم يقف من كتب مذهبه الا على محرر الامام الرافي حيث نسب الى الشافعية القول به ولم يعدم اعتبار اختلاف المطالع والاذن صحيح النووي اعتبارها أشهر من ان يذكر وتقدمه له القول به جمع لا يكاد يحصر حتى ان ذلك يعرفه عن الشافعية بعض العوام

والضبيان • الحديث الثاني حديث عائشة (ثنا حجة بن مسعدة) البصري الباهلي صدوق مات سنة أربع وأربعين ومائتين خرج له الجماعة البخاري ومسلم بن أحمد بن عوف وعنه أحمد بن عبد الله وغيره قال أبو حاتم أعلم الناس بحديث ابن عوف ثقة حافظ خرج له مسلم وأبو داود والنسائي (عن) عبد الله (بن عون) البصري ثقة ثبت من أقران أيوب علماء وعلاء وهو مولى عبد الله بن مغفل المزني أحد الأعلام قال هشام بن حسان ٢٠٠ لم نر عينا مثله وقال مرة كان يحب

من ورع ابن سيرين
فأنساناه ابن عون وقال
لا وزاعي إذا مات سفيان
وابن عون استوى
الناس مات سنة
أحدى وخمسين ومائة
خرج له الجماعة (عن
إبراهيم) كان ينبغي بيانه
إذا إبراهيم سبعة في هذا
الكتاب (عن الأسود
ابن يزيد عن عائشة
قالت كنت مسعدة
التي صلى الله عليه
وسلم) بصيغة الفاعل
أى كنت جعلت ظهره
مسندا (الى صدرى
أو قالت الى حجرى)
بالكسر والفتح حذفت
وهو مادون الإبط الى
الكشح (فدعا بطست)
أعجمية معربة مؤنثة
عند الأكر وحقى
بعضهم التذكير
وبدل له قوله (ليبول
فيه) بتذكير الضمير
قال الزجاج إكن
التأنيث أكثر كلام
العرب قال ابن قتيبة
أصلها طس فإبدات
من أحد المضعفين تاء

يوم الاثنين وهذا بنا في حرم أهل السير بأنه مات حين اشتد الضهي كما سبق عن جامع الأصول بل وحكى عليه
الاتفاق إكن قال العسقلاني ويجمع بينهما بان إطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من
النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضهي يقع قبل الزوال ويستمر فيه حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم
موسى بن عقبة عن ابن شهاب بأنه صلى الله عليه وسلم مات حين زاعت الشمس وكذا إبي الأسود عن عروة
وهذا يؤيد الجمع الذي أشرت إليه قلت وأيضاً فيه إشعار إلى أن تحقق الزوال أغما يكون به بدت بوث السكال
كفى آية • اليوم أكلت لكم دينكم • إشارة إليه ودلالة عليه قال ميرك ويمكن أن يجمع بينهما بان يحمل
قوله فتوفي من آخر ذلك اليوم على تحقق وفاته عند الناس والله أعلم وقال الحنفى يجمع بأن ما وقع في الجامع
باعتبار ابتداء سكرات الموت وما ذكره المصنف باعتبار انقطاع الحياة بالكلية قلت هذا باطل قطعا ما دم
ثبوت طول نزع بل صح وجود شعوره إلى النفس الأنخري إلى أن قال اللهم الرفيق الأعلى هذا وقد روى البخاري
هذا الحديث أيضا عن أنس إكن بلفظ أن المسلمين بينهم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلى بهم
لم يجهلهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم
بضمك فنهكص أبو بكر على عقبه ليصل بالصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى
الصلاة قال أنس وهم المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم فراح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشأرا إليهم بيده أن أقروا
صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستة وفي رواية فتوفي في يومه وفي أخرى له ولمسلم عن أنس أيضا لم يخرج
البناء إلا نافذه أبو بكر يتقدم فرفع صلى الله عليه وسلم الحجاب فلما وضع لنا وجهه ما نظرا منا منظر أقط كان
أعجب المنامه حين وضع لنا فوما إلى أبى بكر أن يتقدم وأرخى الحجاب الحديث ولفظ مسلم عن أنس أيضا
أن أبى بكر كان يصلى بهم حتى إذا كانوا يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف صلى الله عليه وسلم سترا الحجرة
فنظرنا إليه وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم ضاحكا الحديث وأما ما ذكره شارح في هذا المحل
ما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم جاء حتى جلس إلى يسار أبى بكر الحديث فإس في محله إذ كانت تلك
القضية قبل ذلك ثم في هذا المقام معارضة بين ابن حجر والعصام أعرضت عن ذكرها لعدم تعلق شئ منها
بالمرام • حديثنا حجة • وفي نسخة ضيفة محمد • بن مسعدة • بفتح الميم والهمزة البصري حديثي سليم •
بالتصغير • بن أخضر عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنت مسعدة النبي صلى الله عليه
وسلم • اسم فاعل من الأسناد • الى صدرى أو قالت الى حجرى • بفتح الحاء وتكسر وهو مادون الإبط الى
الكشح على ما في المغرب وغيره • فدعا بطست • أى فطابه وهو الأطس في الأصل والتاء فيه بدل من السين
ولهذا يجمع على طساس وطسوس وبصغرى على طسس باعتبار الأصل وفي المغرب الطست مؤنثة وهى أعجمية
والطس تعريها قال الحنفى وأنت تعلم أنه لا يلائم قولها • ليبول فيه • بتذكير الضمير قلت وأنت تعلم أن أمر
مرجع الضمير حمل بسير بان يقال التذكير باعتبار معناه من الظرف الكبير والصغير والتقدير ليبول
فيما ذكر • ثم بال • أى تخذلى من الدنيا قال شارح وفي نسخة مال أى بالميم وإظهاره أنه تصحيف
• فبات • أى ولحق بالرفيق الأعلى ووصل إلى لقاء المولى وظاهره أنه مات في حجره أو بواقعة مارواه البخاري
عن • رضى بيتهى في يومى بين مصرى ونحدرى وفي رواية بين حافى وذافى أى كان رأسه بين حنكها

لنقل اجتماع المائتين لأنه يقال في الجمع طساس كهمهم وهمام وفي التصغير طسية • وجمعت أيضا على طسوس باعتبار الأصل للفظ وعلى
طسوت باعتبار اللفظ ويقال طس بغيرها (ثم بال) لعل تراخى البول عن احضار الطست أضدفة كدله قوله (فات) ظاهره أنه مات
في حجره إكن روى الحاكم وابن مسعود أن رأسه كان في حجره على وله مائة أو بابه لال الفرع على أن طرق الثاني لا تخلو عن شئ كما قال الحافظ
ابن حجر وفيه حل الاستناد لزوجة البول في الطست بحضرتها • الحديث الثالث حديث عائشة

ومائة خرج له الجماعة (عن موسى بن سرجس) كجعفر بن مولات وجيم مستور خرج له الجماعة (عن القاسم بن محمد) عن عائشة أنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت (أي مشغول) أو متلبس به وما بعده أحوال متداخلة (وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء) لأنه كان يغمي عليه من شدة الوجع ثم يفيق وفيه انه يسئل ذلك لمن حضره الموت لأن فيه نوع تخفيف فان لم يفعله لم يلبه أي ما لم يظهر كراهته كالتجربيع بل يجب التجربيع ان ظهرت حاجته له ولم يصب الشارح حيث اشترط شدة الحاجة كما لم يصب حيث قال ان مسح الوجه ينجي فله بكل مريض وكيف يصار الى التميم مع ان ذلك قد يضر ببعض الأمراض نحو انعكاس الحرارة القوية الى داخل أولغبر ذلك على ان الحديث ليس الاندب ذلك لا يحضر كما ترى أما كل مريض لم يحضره

وصدرها ولا يعارضه ماله اكمل وبرزه من طرق ان رآه المكرم كان في حجر علي كرم الله وجهه لان كل طريق منها لا يخلو عن شيء كما ذكره الحافظ العسقلاني وعلى تقدير محتاج يحمل على انه كان في حجره قبل الوفاة (عن ثنا قسمة ثنا اللبث عن ابن الهادي) قال ميرزا هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهادي عن موسى بن سرجس (عن القاسم بن محمد) بفتح فكون ففتح منه فوافي نسخة بكسر الجيم غير معروف (عن القاسم بن محمد) عن عائشة أنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت (أي مشغول أو متلبس به) وبالجملة حال والاحوال بعد هامة داخله (وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء) لأنه كان يغمي عليه من شدة الوجع ثم يفيق وفيه انه يسئل ذلك في تلك الحالة فان لم يقدر بفعل به لان فيه تخفيفا من كرب الحرارة كالتجربيع بل يجب التجربيع اذا اشتدت حاجة المريض اليه على ما ذكره ابن حجر ثم اغشى عليه صلى الله عليه وسلم مرة فظنوا ان به ذات الجنب فلدوه بتشديد الدال من اللادود وهو ما يجعل في جانب الفم من الدواء وأما ما يصب في الحلق فهو الوجور لجعل يشير اليهم ان لا يلدوه فغملوا على كراهة المرض للدواء فلما أفاق قال ألم أنتمكم على ان تلدوني فقالوا حسبنا انه من كراهة المرض للدواء فقال لا ينبغي أحد في البيت الا لدونا وانظر اليه الا الله اسفانه لم يشهدكم رواه البخاري وكان بقط مذاب في زيت رواه الطبراني وفعل بهم ذلك لتركم أمثال نهية تأديا لا انتقاما خلافا لمن ظنه وظاهر سابق الخبر كما قال بعض المحققين ان سبب كراهته لذلك مع انه ما ابتدأ به عدم ملازمة ذلك لانه فانهم طنوه ذات الجنب ولم يكن به خبر ابن سبب ما كان الله ايجعل لهما أي لذات الجنب على سلطانا والخبر بانه مات منه ضاعف على انه جع بانها اطلق على ورم حار بمرض في الغشاء المستبطن وهو المنفي وعليه تحمل رواية الحاكم ذات الجنب من الشيطان وعلى ربح تحقق بين الاضلاع وهو المثبت والله أعلم (عن ثنا قسمة ثنا اللبث عن ابن الهادي) على منكرات الموت (أي شدا ئه وفي تلك الشدا ئه زيادة دفع درجات للاصفاء وكفارة سيئات لأهل الابنلاء) أو قال على سكرات الموت (وهي شدا ئه أرحالات تعرض بين المرء وعقله من الغشيان والغفلات وأو شك من الراوى وهو الذي جاء في رواية أحمد من غير شك وفي رواية وجعل يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات قال ابن حجر المراد بمنكرات الموت شدا ئه ومكر وهاته وما يحصل للعقل من التغطية المشابهة للمكر وقد يحصل من الغضب والعشق نظير ذلك فهو بمعنى سكرات الموت والشك انما هو في اللفظ انتهى وقد أتى الحنفى بمنكر في هذا المحل حيث قال المنكر مرضه المعروف وكل ما يفعله الشرع وحرمه وكراهته فهو منكر واهل المراد من منكرات الامور المخالفة للشرع الواقعة حال شدة الموت انتهى وقد تولى المرحوم شيخنا ابن حجر رد بقله والشارح هنا أتى بما لا ينبغي وهو قوله اهل المراد انها الامور المخالفة للشرع حرمة أو كراهة الواقعة حال شدة الموت انتهى فقوله الى آخره ليس في محله لانه صلى الله عليه وسلم لم يمسحه لا ينجس شيئا من ذلك وقوله حرمة أو كراهة غلط صريح وتجري قبح انتهى لكن أغرب الشيخ بقوله فان قلت الشيطان تغلب عليه في صلته قلت تغلبه عليه في حال صحته لا بقضى تغلبه عليه في هذا الحال وبفرض وقوعه هو آمن منه قطعاً انتهى ولا يخفى أولويه لاقتضاء حالة المرض لكن كون الشيطان سبباً للانسياق في صلته لا يسمى تغلباً عليه مع ان الحكمة في انسانيته حصول النشر بوعود بيان الحكم للامة بانبا ئه نعم قد يقال انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من أمور كثيرة لا يتصور تخفة في حقه صلى الله عليه وسلم كالكفر وغيره لكنه مد فوع بقوله أعنى على منكراته فانه يدل على تخفةها وانما هو يريد الاعانة على الصبر عليها والتمسك به عدم الجزع والفرع اشدها فبين ان يغفر المنكرات بما تنكره النفس ويكرهه الطبع فإلها الى السكرات كما جاء في رواية أخرى فالعنى اللهم أعنى في الصبر على شدا ئه ومشقاته وسكراته وغاياته حتى لا أغفل للاشتغال بالامور المحسبة عن الحضرة القدسية والحالة الانسية بالله تعالى بهاته أعلم ويؤيده ما روى في خبر مرسل اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب والنصب والانامل فاعنى عليه وهونه على وفي البخاري عن عائشة ان أباها عبد الرحمن دخل عليها وهي مسندة النبي صلى الله عليه وسلم صدرها ومعه سواك رطب يستن به فأتبعه صلى الله عليه وسلم لم يصره

الموت فن أيسر (ثم يقول اللهم أعنى على منكرات الموت) أي شدا ئه ومكر وهاته وكراهته والمنكر كما في الصحاح وغيره الامر فاخذته الشدا ئه ولا شك انها امور منكرة لا يالها الطبع أو غشيه واستغراقه فهو بمعنى السكرات المذكورة في قوله (أو قال سكرات الموت)

فالتك في اللفظ لحسب وزعم بعض الشراح ان المراد بها اصول الموت هفوة كيف لا وجنابه الشريف معصوم من ذلك لاسماني خاتمة امره وعند مسيره الى ربه ولا حجة لمن كاهذه الكبرية وسقط هذه السقطة في تغلب الشيطان عليه في صلانه لان ذلك كان حال النجاة وتهره وغلبه وطرده ولم يستطع ان يوقه في مكره فضلا عن محرم ثم ان تلك الشدائد اما زيادة له ٢٠٧ فرفع الدرجات واما طر بالقاء

فاخذته وقصته وطيبته بالماء ثم دفعته اليه فاستن به قالت فخار ابنته استن انا فقط احسن منه وفيه ايضا ان من نعم الله على ان جمع بين ربي وربه عند موته وفي رواية انه من جريد الفضل ولله قيلي اثني بنبى يسواك رطب فامضغ به ثم اثني به امضغه لكي يختلط ربي بر بقل لكي يهون على عند سكرات الموت وفي المسند لابي حنيفة عن ابيه ان علي لاني رايت بياض كف عائشة في الجنة هو حديث الحسن بن صباح في تشديد الموحدة وفي نسخة الصباح هو البزار في بالرفع على انه زعم الحسن في حديث ثمامة بن اسحاق عن عبد الرحمن بن العلاء عن ابيه عن ابن عمر عن عائشة قالت لا اغبط احدا في بكسر الموحدة اى لا اغار على احد ولا احسد وفي رواية ما اغبط احدا في بكون موت في اي برفقه في الصباح الموحدة درهان عليه الشئ اى خوف وهو انه الله عليه اى سهله وخفاه انتهى وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى بالموت السهل الهين في بعد الذي رايت في اي ابصرت في من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم في من بيان الموصول وفيه اشعار بان له لو كان الكرامة ثم زين الموت لكان صلى الله عليه وسلم اولي واحق بتلك الكرامة ولم يكن له في وقت الموت شئ من الشدة فلم منه ان سهولة الموت استتم اغبط به ويغني مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه وما ذاك الا ما يكون شدة الموت سببا لرفع الدرجات اوت كغير السيئات وقد مر عن علي الله عليه وسلم ان اشد الناس بلا الا انبياء ثم الامثل فالامثل واغماضت القبطة بالحسد لانه قد طلق عليها كما في حديث لاحد الا في اثنتين وعدلت عن تفسير لا اغبط بلا اتغنى كما قال بعضهم اعدم استقامة المعنى وقال شارح المعنى فلا اكره شدة الموت لاحد ولا اغبط احدا عوف من غير شدة فان شدة الموت ليست من المنذرات وان سهولة الاموات ليست من المكرمات فاندفع قول من قال الانسب ان تقول اغبط كل من مات بشدة ثم مما يدل على شدة موته صلى الله عليه وسلم كثرة غمراته وغشياته وقد تقدم انه حصل له غشيان وصعب عليه ماء كثير حتى افاق وصبق بيان شدة الحمى عليه والتحقيق ان الشدة انما كانت في مقدمات موته لاني نفس سكرانه كما يتوهم فراد عائشة اني لا اتغنى الموت من غير سبق مرض شديد كما يقع لبعض الناس ويحسبه العوام ان الله هون عليه اكرامه فاما في موضع زال هذا وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما حضره القبر وضع راسه على فخذه عائشة غشي عليه فلما افاق شخص بصره فحوسق البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وضع اسأل الله الرفيق الاعلى مع الاساءة جبريل وميكائيل واسرائيل قال صاحب النهاية الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين وقيل هو الله لانه رفيق بعباده وقيل حظيرة القدس وفي دلائل النبوة للبيهقي حديث طويل وفيه انه لما بقي من اجله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام جاءه جبريل يعود فقال له كيف تجدك قال اجدني منجوما مكر وياثم جاءه في اليوم الثاني وفي الثالث وهو يقول له ذلك ثم اخبره ان ملك الموت يستأذن وانه لم يستأذن على آدم قبله ولا بعده فاذا ناله فوق بين يديه يخبره بين قبض روحه وتركه فقال له جبريل يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقائك فاذا ناله في القبر فلما قبضه وجاءت الزهرة سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت وذكر مرة مربة طويلة وانكر النورى وجود هذه التعزية في كتب الحديث وقال الحافظ العراقي لا تصح وبين ان مارواه ابن ابي الدنيا في ذلك بطوله فيه انقطاع ومتكلم فيه ومارواه البيهقي في دخول ملك الموت روى نحوه الطبراني اقول في الحديث له اصل ثابت ولولم يصح فاما حسن اوضعيه وهو معتبر في الفضائل اتفاقا ومعنى اشتاق الله لقاؤه ارادة لقاؤه برده من دنياه الى معاده زيادة في قربه وكرامته كما ورد من اراد لقاء الله اراد الله لقاءه وفيه تنبيه عليه وجوب تحصيل تحسين الظن به سبحانه كما ورد لا يؤمن أحدكم الا وهو يحسن الظن بربه فانه من كمال الاسلام وقد قال تعالى ولا تؤمنوا الا وانتم مسلمون اى كاملون

ربه لانه اذا كان بلال يقول حال الشوق واطرباه غدا اني الاحبه محمدا وخبره في بالاك بالمصطفى صلى الله عليه وسلم لكن بعد الثاني ويؤيد الاول ما جاء في خبر مسلم الا انك تاخذ الروح من بين العصب والآنامل فاعني عليه وهو منه ثم هذا حاله في الوجود الخارجى اما حاله مع الملائكة فان جبريل جاءه ثلاثة ايام كل يوم يقول ان الله تعالى ارسلني اليك اكراما واعظا ما وة فضيلا بسلك عاها واعلم به منك كيف تجدك وفي اليوم الثالث جاء معه ملك الموت فاستاذنه في قبض روحه الشريفة ففعل خروجه البيهقي في الدلائل بخروجه مشير الصفة الحديث الرابع حديث عائشة (ثنا الحسن بن الصباح البزار ثمامة بن اسحاق عن عبد الرحمن بن العلاء) نزول حلب مقبول من السابعة وفي نسخة عن ابيه عن العلاء (الجلال) بحسب من ثقة

من الرابعة (عن ابن عمر عن عائشة قالت لا اغبط) بكسر الاء (احدا) من القبطة وهو اشتهاه ان يكون له مثل ماله في النعمة ولا يتحول عنه (يهون من) اى ارفه هو أخفه والمنة وهذا من اضافة الصفة للموصوف (بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم تغل اغبط كل من يموت بشدة مع انه لا لا يبق بشدة موت النبي لان المقصد ازالة ماتقر في النفوس من غنى سهولة الموت ومرادها انها لم تارات شدة موته علمت انها ليست علامة بدش بل مرضية والحاصل ان الشدة ليست اشارة على زدى ولا ضده والرفق ليس علامة على سوء ولا ضده

(قال أبو عيسى سألت أبا زرعة قلت له من عبد الرحمن هذا فقال هو عبد الرحمن بن العلاء بن الجلاج) يجيبين الحديث الخامس أيضا حديث عائشة (ثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو زرعة عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن المليك عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه) أي في المحل الذي يدفن فيه فقبيل بمسجده وقيل بالقبيع عند صحبه وقيل عند ابنه ابراهيم وقيل ببلده مكة (فقال أبو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسبته قال ما قبض الله نبيه الا في الموضع الذي يحب) الله والنبي (ان يدفن فيه) بصيغة المجهول (ادفنوه) بكسر الفاء (في موضع فراشه) أي في المحل الذي نحت فراشه الذي مات عليه ولا ينافيه نقل موسى ليوسف عليهما السلام ٢٠٨ من مصر الى آباءه بفلسطين لاحتمال ان محبة يوسف لدفنه بمصر مؤقنة بنقل من ينقله على

ان الظاهر ان موسى انما دفن له بوحى وورد ان عيسى عليه السلام يدفن بجانب المصطفى صلى الله عليه وسلم وانه ترك له محل واحد واخذ منه شارح بفرض صحته ان عيسى عليه السلام يقبض في الحجرة في ذلك المحل المحاذي لدفنه فيه الحديث السادس حديث الخبر وعائشة رضي الله عنهما (ثنا ما صحح ثنا محمد بن بشار وعياش العنبري) فقيه حافظ من الحادية عشر قدم بغداد وجالس أحمد بن حنبل بن العنبر طائفة من تميم خرج له الجماعة (وسوار بن عبد الله) هو سوار العنبري القاضي أخذ عن عبد الوارث ومعمرو عنه أبو داود والنسائي والمصنف وأبو جرير وصاعد ثقة مات سنة خمس وأربعين ومائتين (وغير واحد قالوا أخبرنا يحيى بن سعيد

في الاسلام متفادون للاحكام مخاصون في محبة الملك العلام) قال أبو عيسى سألت أبا زرعة في وهو من أكابر مشايخ الترمذي والعمدة في معرفة الرجال عند الحديثين (فقلت له من عبد الرحمن بن العلاء) من استفهامية وقوله (في هذا) أي المذكور في السند المسطور وانما استفهم عنه فان عبد الرحمن بن العلاء متعدد بين الرواة (وقال وهو عبد الرحمن بن العلاء الجلاج) يجيبين وجرا لاسي الثاني ويقال انه أخو خالد ثقة من الزاوية (حدثنا أبو بكر ب) بالتصغير (محمد بن العلاء) حدثنا أبو زرعة (أي محمد بن خازم بالمجعة والزاوية) عن عبد الرحمن بن أبي بكر هو ابن المليك (ب) بالتصغير (عن ابن أبي مليكة) بمصغرا (عن عائشة) قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه (أي في تدفينه) لاسي بأن يدفن أوفى مكان دفنه فقبيل في مسجده وقيل بالقبيع وقيل عند جده ابراهيم عليه السلام وقيل بمكة (فقال أبو بكر) جوابا عن كل من السؤالين فلامني لقول شارح لافي أصل الدفن وقدر واه مالك في الموطأ وابن ماجه أيضا عنه (فسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسبته) إني الى كمال استحضاره وحفظه (فقال ما قبض الله نبيه الا في الموضع الذي يحب) أي الله والنبي (ان يدفن فيه) بصيغة المجهول (ادفنوه) بكسر الفاء (في موضع فراشه) بكسر الفاء (في موضع فراشه) أي في الموضع الذي نحت فراشه وهو الموضع الذي مات فيه من حجرة عائشة ولعله صلى الله عليه وسلم لم يحول الى موضع من المواضع التبريعة ليكون شرف المكان بالمكينة وليكون مستقلا في الرحلة اليه والسلام عليه والتبرك بما لديه صلى الله عليه وسلم وأما يوسف عليه السلام فقبير في المحل الذي قبض فيه وانما نقل الى آباءه بعد فلسطين فلا ينافيه الحديث أو ان محبة يوسف عليه السلام لدفنه بمصر كانت مغيرة بنقل من ينقله الى آباءه وأما موسى عليه السلام فالظاهر انه فعله بوحى من الله تعالى وجاء ان عيسى عليه السلام يدفن بجانب نبينا صلى الله عليه وسلم بينهما وبين الشيخين وقال به منهم بينهما وقيل بعدهما فالظاهر انه يقبض في ذلك المحل الأكرم والله أعلم (حدثنا محمد بن بشار وعياش العنبري وسوار بن عبد الله) بواو ومشددة (وغير واحد قالوا أخبرنا) وفي نسخة حدثنا (يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله) بالتصغير (عن عبد الله عن ابن عباس وعائشة) ان أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أي بين عينيه كما سيأتي أو جهته كما رواه أحمد (فحدثنا ما مات) وكذا رواه البخاري وغيره أيضا (ودفع ذلك اتباعا لعله صلى الله عليه وسلم في تقبيله لعثمان بن مظعون حيث قبله وهو ميت وهو يبيكي حتى سال دموعه على وجه عثمان) (حدثنا نصر بن علي الجهضمي) حدثنا مرحوم بن عبد العزيز الطائري (بالرفع) عن أبي عمران الجوني (بفتح الجيم نسبة الى بطن من الازد) عن يزيد بن بابنوس (بفتح) بموحدة بين بينهما ألف ثم نون مضمومة واو ساكنة وهمزة بصرية مقبول من الثالثة على ما نقله ميرزا عن الثوري عن عائشة ان أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع قدمه في نسخة قام بألف

عن سفيان الثوري عن موسى بن أبي عائشة الهمداني) بسكون الميم مولاهم أبو الحسن الكوفي ثقة عايد من الخامسة مرسل بدل خرج له الجماعة (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) ابن مسعود الهمداني (عن ابن عباس وعائشة) ان أبا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات (ثم اتوا ببركا وافتداه بتقبيله صلى الله عليه وسلم ابن مظعون الحديث السابع حديث عائشة) (ثنا نصر بن علي الجهضمي) ثنا مرحوم بن عبد الله بن زرار الطائري (الاموي البصري ثقة عايد مثاله أو مات سنة ثمان وثمانين خرج له الستة) (عن أبي عمران الجوني) بفتح الجيم نسبة لبطن من الازد عبد الملك بن حبيب البصري الازدي أو الكندي من علماء البصرة ثقة مات سنة ثمان وعشرين ومائة خرج له الجماعة (عن يزيد بن بابنوس) بموحدة فانف فوحدة ساكنة فنون مضمومة وهمزة بصرية قال الدارقطني لا بأس به خرج له البخاري في الادب والجماعة (عن عائشة ان أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع قدمه في نسخة قام بألف

(بين عينيه ووضع يديه على ساعديه) فيه حل فدل ذلك باليت (وقال) بلا نزع صوت ولا جرع (وانبياء واصفياء واخيلاه) فيه حل عد
 اوصاف الميت من غير نوح ولا ندب أصـ له يابني الحق آخره ان المندوب لم ينادى عن المنادى وماؤه لا كت ولا
 يعارضه ما يصح من ثباته لاحتمال انه قال ذلك من غير انزعاج ولا قلق • الحديث الثامن حديث أنس (ثنا بشر بن هلال الصواف
 البصري) الذي يرى ثقة من الماشرة يخرج له مسلم والاربعة مات سنة سبع وأربعين ومائتين (ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال
 لما كان اليوم الذي دخل فيه صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء) أي استنار ٢٠٩ من جملة المدينة وما فيها كل شيء وفيه

نوع تجريد وظاهره
 ان الاضاءة والاطلام
 محسوسان مجزئان وان
 الاضاءة دامت الى موته
 فقهها الاطلام من
 غير هلة كما يدل عليه
 قوله (فلما) وقبلها
 معنـ وبان كناية عن
 صلاح الماش والمعاد
 وكال السرور والنشاط
 والفرح والانبساط
 وفي قوله كل شيء مباينة
 لطيفة كان كل شيء
 في العالم اقتبس النور
 وأخذ من المدينة في
 ذلك اليوم والاصح ان
 المراد به ان كل جزء من
 اجزاء المدينة أضاء ذلك
 اليوم حقيقة ولا تجريد
 وكيف لا يضيء له ذلك
 وقد كانت ذاته كلها
 نورا وسماه الله نورا
 فنقل سبحانه تدجاءكم
 من الله نور وكتاب مبين
 فكان نورا أضاء للعالمين
 وسراجا منيرا (كان
 اليوم الذي مات فيه
 أظلم منها كل شيء

بدل الميم في عينيه ووضع يديه على ساعديه وقال في أي من غير انزعاج وقلق بل بخفض صوت في وانبياء في
 بها ساكنة تلكت تزداد وقفا لأرادة تظهروا آلاف خلفائها وتخفف وسلا وانما الحق آخره ان المندوب لم ينادى عن المنادى وماؤه لا كت ولا
 وليتميز المندوب عن المنادى في واصله فياه واخيلاه في وفي رواية أحمد انه أتاه من قبل رأسه فحذر فاه فقبل
 جبهته ثم قال وانبياء ثم رفع رأسه وحذر فاه وقبل جبهته ثم قال واصله فياه ثم رفع رأسه وحذر فاه وقبل جبهته وقال
 واخيلاه وفي رواية ابن أبي شيبة في وضع يديه على جبينه فجعل يقبله ويكوي ويقول يا بني أنت وأمي طبت حيا وميتا
 فهذا يدل على جواز عد اوصاف الميت بصيغة المندوب لكنه بلا نوح بل ينبغي ان يكون مندوبا لانه من سنة
 الخلفاء الراشدين وأغرب ابن جرير حيث قال وفيه حل نحو ذلك بلا نوح ولا ندب ثم لا في هذا ما يأتي من ثباته
 لانه محمول على انه قال من غير انزعاج وقلق وجرع وازع على ما ذكره الطبراني في حديثنا بشر في بكسوفه كون
 في بن هلال الصواف البصري حديثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء في أي استنار في منها في أي من المدينة في كل شيء في فن بيانية
 مقدمة أي تنور جميع اجزاء المدينة نورا حسيا أو معنويا ما في دونه من انواع أنوار الهداية العامة وارتفاع
 اصناف اطوار الظلمة الظلمة مع الاشارة بطريق المبالغة الى ان كل شيء في العالم كان اقتبس النور من المدينة
 في ذلك اليوم او الاضاءة كناية عن الفرح التام لسكان المدينة مع عدم الانقفا الى أهل الله داو وقال
 الطيبي الضمير راجع الى المدينة وفيه معنى التجريد كقولك الملقين منه الاسد وهذا يدل على ان الاضاءة
 كانت محسوسة كذا نقله ميرك ورواه ابن جرير وأغرب شارح بقوله وهذا يدل على ان الاضاءة كانت
 محسوسة فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء في والاطهر ان كلاما من الاضاءة والاطلام معنويان
 خلافا لابن جرير حيث قال الظاهر انهما محسوسان في من المجزئتين ولا ينبغي ان المجزئة لا تثبت بمثل
 هذه الدلالة ولم يبر واحد من الصحابة ما يدل على الراءة الحسية فيتمين جماعها على الراءة المعنوية لا سيما في
 السنة الفصحى عند موت المظالم انه أظلمت الدنيا وعند ما أضاء العالم والله أعلم في زمانه فضا أيد بنان
 التراب في مانافية ونفض الشيء تحريكه لانتفاضة وانظاهران الواو لا لا تنصف أوله لطف على صدر الكلام
 السابق خلافا لابن جرير حيث جعل الواو ابدال فاعمل في كل من المثال والماني ودنفضا أيد بنان عن تراب القبر
 في واننا في بال كسر أي والحد انا في في أي في ما لجة دفنه في صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا في أي
 نحن في قلوبنا في بالنصب أي تغير حالنا بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق على ما كانت من الرقة والصفاء
 لانقطاع الوحي وبركة الصحبة ذكره ميرك وقال المظهر وكناية عن تغير حالهم وعدم بقاء صفاء خاطرهم وقال
 الطيبي حتى قيد انفي النقص يريد انهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والرقة لانقطاع مادة
 الوحي وفقدان ما كان يدهم من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتأيم ولم يرد انهم لم يجدوها على
 ما كانت عليه من التصديق انتهى وقيل يحتمل ان يراد ان قلوبنا اعتبارا منهم لا تمتنع من الاقدام على نفض

(٢٧ - شمائل - في) (و) الحال انا (ما) نافية (نفضا أيد بنان من التراب) (الحال
 انا في دفنه - حتى أنكرنا) بصيغة المتكلم الماضي (قلوبنا) منتهى بالاطلام - نحن أظلمت قلوبنا وبه مدت عن اصغائنا على وجه
 أنكرنا ولم نعرف انهم قلوبنا بقاء أو اظلم منها كل شيء - حتى قلوبنا انكرنا الفقه ما كان يقشاه من أمداده العلية وأنواره السنية
 ولتناقص ما كانت عليه من صفاء والالف والرحمة والرائقة لانقطاع مادة الوحي دون الايمان لان ايمانهم لم ينقص والحاصل
 انه لما مات ذهب السراج وذهب الضوء وكانت له طلاوة وحلاوة فابته محل بيقمة أضاءت تلك البقعة بتلك اللؤلؤة وجلت بتلك الحلاوة
 فذهب ذلك بموته والحديث التاسع حديث عائشة

(ثنا محمد بن حاتم) المؤدب ببغداد روى عن هيثم وطبقته وعنه النسائي والمصنف وخلق كثير ثقة مات سنة ست وأربعين ومائتين (ثنا عامر بن صالح) بن رستم المري أبو بكر بن أبي عامر البصري الحزاز قال أبو حاتم ليس بقوة وأفرط ابن حبان فنبهه للوضع وقيل هو عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن ٢١٠ الزبير أذهوا الراوى عن هشام وعنه أحمد ويهقبوب الدورى قال أحمد ثقة لم يكن يكذب وقال ابن

التراب عليه صلى الله عليه وسلم ويؤيده هذا الاحتمال ما روى في شرح السنة عن أنس قال قالت فاطمة رضي الله عنها يا أنس أطابت أنفسكم أن تحبوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد بعضهم وأخذت من تراب القبر الشريف فوضعت على عينها وأنشدت

مَآذِ اَعْلٰی مِنْ شَمِ نَرْبِہٖ اَحْمَد • اِنْ لَا یَشْمُ مَدٰی الزَّمَانِ غَوَالِیَا

صبت على مصائب لو انها * صبت على الابام صبرن ليا البيا

قال ابن حجر وهذا قول بعيد وفاطمة انما قالت ذلك عند غلبة الحزن على علمها بحث اذ لها كغيرها * قلت وهذا هو
الصدمة الاولى فهى غلبة الحزن اولى وامان قوله عند قوله وانا الواو دنا للحال ايضا فهى مع التى قبلها من
المدخلية بينهما ان ذلك الاظلام وقع عقيب موته صلى الله عليه وسلم من غير مهلة وحتى غاية للاظلام بمعنى
اظم منها كل شئ حتى قلوبنا فناقض لما اخبره من الاظلام الحسى دون المعنوى ومعارض لما يفيد به الحال
الاولى من التقييد للاظلام بحال عدم النقص اذ هو بنا فى حصوله عقيب موته عليه الصلاة والسلام والله
تعالى اعلم بحقيقة المرام **في حديثنا محمد بن حاتم** حدثنا عامر بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت توفى رسول الله **في نسخة النبي** صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين **في هذا مع اجاله** متفق عليه بين
ارباب النقل وتقدم ما يتعلق به مفصلا **في حديثنا محمد بن ابي عمر** حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد **في**
وهو الصادق بن الباقر **في نسخة النبي** صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين **في ذلك اليوم** وليلة الثلاثاء **في** بالمدوزيد
في بعض النسخ بعده ويوم الثلاثاء **في** ودفن من الليل **في** أى بعض اجزاء ليلة الاربعاء قال في جامع الاصول
دفن ليلة الاربعاء وسط الليل **في** ليلة الثلاثاء **في** وقيل يوم الثلاثاء والاول أكثر اه **في** قال سفيان **في**
نسخة وقال سفيان **في** وقال غيره **في** أى غير محمد الباقر **في** يسمع **في** بصيغة المجهول **في** صوت المساحي **في**
المستعملة فى حثى التراب وهى بفتح الميم وكسر الحاء الملهة جمع مسحاة وهى كالمجرفة الا انها من حديث على
ما فى الصحيح وفى النهاية ان الميم زائدة لانه من السحوة بمعنى الكشف والازالة **في** من آخر الليل **في** وهو لا ينافى
ما فى الجامع من انه وسط الليل لان المراد بالوسط الجوف او كان الابتداء من الوسط وانتهى الى آخر الليل **في**
الجملة بيان لاجمال رواية الباقر ثم الوجه **في** تأخير تكفينه وتدفينه مع انه استحب تجيئه له الا ان موت فجأة
فترك حتى يتيقن موته لقوله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت آخر وادفن ميتهم بحلوا دفن ميتكم ولا تؤخروه انه
كان الناس امة لم يكن فيهم م نبي قبله كما سيحى **في** حديث سالم بن عبيد **في** لما وقعت هذه المصيبة العظمى
والابية الكبرى وقع الاضطراب بين الاصحاب كأنهم أجساد بلا أرواح وأجساد بلا عقول حتى ان منهم من
صار عاجزا عن النطق ومنهم من صار ضعيفا نحيفا وبعضهم صار مدحوشا وشك بعضهم **في** موته وكان محل
الخوف عن هجوم الكفار وتوهم وقوع الخليفة فى أمر الخلافة بين الاربراق فاشتغلوا بالاراهم وهو البينة لما
يترتب على تأخيرها من الفتنة وايكون لهم امام يرجعون اليه فيما ظهر لهم من القضية بنظر واقى الامر
فيما هو والابا بكر ثم ياءره بالعدوية اخرى وكشف الله به الكربة من اهل الردة ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم ففعلوه وصلوا عليه ودفنوه بلا حظة رأى الصديق والله وحى التوفيق **في** حديث فقيهة بن سعيد **في** حدثنا عبد
العزيز بن محمد **في** عن شريك بن عبد الله بن ابي عمر **في** بفتح نون وكسر ميم **في** عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء **في** قبل هذا مع ومن شريك بن عبد
الله وقيل يجمع بينهما بان الحديث الاول باعتبار الانتهاء والثاني باعتبار الابتداء يعنى الابتداء بتجهيزه فى يوم

معين كذاب فقيـل له
 فاجـديحدث عنه قال
 ماله جن وقال الدارقطني
 منروك (عن هشام بن
 عـروة عن أبيه عن
 عائشة قالت توفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين) هذا على
 آجاله متفق عليه بين
 أرباب النقل الحديث
 العاشر حديث جعفر
 ابن محمد عن أبيه مرسل
 (ثنا محمد بن أبي عمر
 ثنا سفيان بن عيينة
 عن جعفر) الصادق
 (ابن محمد) الباقر (عن
 أبيه) محمد بن علي بن
 الحسين مات سنة ثمان
 وأربعين ومائة عن
 خمس وستين سنة قبل
 مسموما دفن بالبقيع
 مع أبيه (قال الما قبل
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم الاثنين
 مكث ذلك اليوم وليلة
 الثلاثاء) في نسخ بدل
 ليلة الثلاثاء يوم الثلاثاء
 (ودفن من الليلة)
 ليلة الأربعاء وعليه
 الأكثر ورواه أقوال
 ليلة الثلاثاء يوم الثلاثاء
 إلى غير ذلك (وقال
 سفيان وقال غيره) أي
 غير محمد بن علي (سمعت

الخلاصة

صوت المساحي من آخر الليل) ج- مع مسحاة وهي المجرفة من حديد ولا يخفى ان الخبر مرسل

* الحديث الحادى عشر حديث ابن عوف (ثنا قتبية بن سعيد أنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء

قال أبو عيسى هذا حديث غريب (قل من ذهب إليه وروى في بيان ابتداء الدفن يوم الثلاثاء والفراغ من الليل فالاول باعتبار الابتداء والثاني باعتبار الانتهاء ويبدو رواية آخر الليل وانما أخر دفته مع سن تجمله لعدم اتفاقهم على موته أو محل دفنه أولده شتم من ذلك الخطب المائل الذي لم يقع قبله ولا بعده مثله فقد صار بعضهم بكسدة بلاروح واليه من عاجز عن المشي أو خوف الفتنة في شأن البينة أو خوف هجوم العدو أو إصلاجهم غير عليه على التعاقب أو غير ذلك الحديث الثاني ٢١١ عشر حديث سالم (ثنا نصر

ابن علي الجهمي ثنا
عبد الله بن داود قال
ثنا سالم بن نبيط (بنون
وموحدون وخمسة ومهولة
مسافر الأحمي أبو
فراس الكوفي ثقة
اختلط من الخامسة
خرج له أبو داود والنسائي
وابن ماجه (أخبرنا)
بصيغة الجهمي (عن
نعم بن أبي هند عن
نبيط) بنون مضمومة
فوحدة ونحبة (بن
شريك) بجمجمة
كديع الأشجعي
الكوفي صحابي صغير
خرج له الستة (عن
سالم بن عبيد) الأشجعي
صحابي ثقة من أهل
الصفحة خرج له الأربعة
ومسلم (قال أغشي على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) بصيغة
الجهمي (في مرضه) أي
سرعلة أشدة ما حصل
له من تنامي الضعف
وقصور الأعضاء عن
الحركة وفيه جواز
الانغماء على الأنبياء
بخلاف الجنون فإنه
نقص وإست كإغماء

الثلاثاء وفراغ الدفن من آخر ليلة الأربعاء قال أبو عيسى هذا حديث غريب كما أي والمشرور مائة والله
تعالى أعلم (حدثنا نصر بن علي الجهمي أنه أنا وفي نسخة أخبرنا وفي نسخة أخرى (حدثنا عبد الله بن
داود قال حدثنا سلمة (وفي نسخة قال سلمة بن نبيط) بالصيغة الجهمي (عن نعم بن أبي
بالتصغير (عن أبي هند عن نبيط بن شريك) بفتح المعجمة الأشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى أبا سلمة وفي
التقريب باب فراس ثقة يقال اختلط من الخامسة قال الجزري شريك بفتح الشين صحيح وبالضم غلط فاحش
زيد في نسخة وكانت له صحبة وفي نسخة صحبة بخط ميرك أنه أنا عبد الله بن داود قال سلمة بن نبيط أخبرنا بصيغة
الفاعل عن نعم بن أبي هند قال ميرك وبزيده أيضا ما وقع في بعض النسخ حدثنا سالم بن نبيط أخبرنا نعم بن أبي
هند هذا وفي التقريب نعم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي ثقة روى بالنصب من الرابعة مات سنة عشر
ومائة اهـ ويخط ميرك تحت الرجل المرمي بالنصب ليس بثقة ولا كرامة له بل هو ما عمن كذاب عليه أمانة
الله والملائكة والناس أجمعين قلت هذا ليس من مذهب المحققين من أهل السنة فانهم لم يجوزوا من أحد
بالخصوص لامن النواصب ولامن الرافض بل ولامن اليهود والنصارى لامن ثبت موته على الكفر
فكيف يلحق من اتهم بكونه من الخوارج وهم من المبتدعين غير خارجين من طوائف المسلمين وأيضا ليس
مذهب المحمدين رد النواصب والرافض بمجرد بدعتهم وروايتهم حون في حق بعض من الطائفتين بانه ثقة
اذ لا يلزم من كونه خارجا أو رافضيا ان يكون كذابا أو فاسقا كما هو مقرر في الأصول (عن سالم بن عبيد
بالتصغير (وكانت له صحبة) أي هو صحابي قال العسقلاني سالم بن عبيد الله الأشجعي صحابي من أهل الصفحة
(قال أغشي) بصيغة الجهمي (ول أي غشي) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (في النهاية أغشى على المريض
اذ أغشى عليه كأن المريض ستر عقه وغطاه) وفي مرضه (الذي توفي فيه) فافاق (أي فرجع الى ما كان
قد شغل عنه في الحديث جواز الانغماء على الأنبياء لانه من جملة الادواء وأنواع الابتلاء بخلاف الجنون فإنه
نقص ينافي مقام الأنبياء وقيد الشيخ أبو حامد من الشافعية جواز الانغماء بغير الطويل وحزم به البلقيني قال
السبكي وليس انغماءهم كإغماء غيرهم لانه انغماء ستر حواشيهم الظاهرة دون قلوبهم وقوتهم الباطنة لانها اذا
عصمت من النوم الاخف فالانغماء بالاولى وأما الجنون فيمتنع عليه لم قلبه وكثيره لانه نقص قلت ولانه مما
نفي الله عنهم مطلقا في مواضع والحق به السبكي اهـ وقال لم يعنى قط وما ذكر عن شعيب انه كان ضربا فلم
يثبت وأما بقرب لحصل له غشاوة وزالت وحكي الرازي عن جمع في يعقوب ما يوافق قلت لكن ظاهر
القرآن يخالفه حيث قال تعالى (وايضت عيناه من الحزن وارتاب) فقال حضرت الصلاة (بتقدير
الاستفهام وهي صلاة العشاء الآخرة كما ثبت عند البخاري على ما ذكره ميرك) والمعنى احضر وقتها (فقالوا نعم
فقال مروا بالالا) أمر مخفف من الامر فحوذوا وكأوا (فليؤذن) بتشديد الدال من التأذين أي فليناد
بالصلاة وهو محتمل كلام من الاذان والاقامة والثاني اقرب وأنسب بقوله (ومروا أبا بكر فليصل للناس
أي اماما لهم) أو قال بالناس (أي جماعة أو الجار تنازع فيه الفعلان والتشديد به والمضبوط في الأصول
المصححة والنسخ المعتمدة وخالف ابن حجر تبعنا شارح وجعل التخفيف أصلا حيث قال بسكون الهاء وتخفيف
الدال فليعلمه وفتح تشديد أي فليدعه اهـ وليس هنا مرجع للضمير والمقدر ينبغي ان يكون جميعا

غيرهم لانه انغماء ستر حواشيهم الظاهرة دون قلوبهم لانها اذا عصمت عن النوم فالانغماء بالاولى (فافاق) رجع الى الشعور (فقال حضرت
الصلاة) استفهام مخفف لانه مرة (فقالوا نعم) قل مروا بالالا) أي بلغوا أمرى بلا قائلين عني (فليؤذن) فالامر مجاز في البلاغ ولا يراد ان
أمرهم بل لا يقتضي ان يقولوا اذن بلفظ الامر وهو بفتح الهاء وتشديد الدال يعني فليدعوا بسكونها فتخفيف فليعلم (ومروا أبا بكر فليصل
بالناس) قال العصام هذه العبارة تدل على ان صلاة الامام مع صلاة الجماعة ليس بينها وبينها الامعية وموافقة كما هو مذهب الشافعي وفي
رواية للناس قال وهي تدل على ان صلاة الامام صلاة الناس كما هو مذهب أبي حنيفة كذا قال

(ثم أغنى عليه فأفاق فقال حضرت الصلاة فقالوا نعم فقالوا مروا بالافلاقيون ومن وراياكم) قال التلمساني رحمه الله والصديق الأصغر والاكبر على كذا قال على مات سنة ثلاثة عشر من ثلاث وستين سنة (فليصل بالناس فقالت عائشة ان أبي رجل أسيف) ففعل بمعنى فاعل منه الأسف وهو شدة الحزن أي يغلب عليه الحزن والكآؤ ولا يطيق أن يشاهد محل المصطفى خاليًا منه فلا يمكن من الامامة والقراءة وهو ذا معنى قولها (إذا قام ذلك المقام بكى فلا يستطيع نل) للتمني أو الشرط والجزاء محذوف (أمرت غيره) لكان حسنا (قال ثم أغنى عليه فأفاق فقال مروا بالافلاقيون ومن وراياكم فليصل بالناس فأنكنت صواحب أرضوا حبات يوسف عليه السلام) في اظهار خلاف ما في الباطن وتظاهروا به وتعاونوا به بالاحاح ٢١٢ حتى يصل الى أغراضهم كظواهر امرأه العزيز ونساءه على يوسف عليه السلام ليهرفنه عن رايه

في الاعتصام والخطاب
 والناس على ان المشدد ليس بمعتد ثم أغنى عليه فأفاق في قال بعض العارفين وحكمة ما يدعيه نرى الانبياء من أنواع الابتلاء تكثير حسنائهم وتظيم درجاتهم ونسبية الناس بحالاتهم واللايفتن الناس بمقاماتهم واللا يبدوهم لما ظنوا على أيديهم من خوارق المعجزات وظواهر البينات في قوله مروا بالافلاقيون ومن وراياكم فليصل بالناس فقالت عائشة ان أبي رجل أسيف في فعل من الأسف بمعنى الفاعل والابن حبان عن عاصم أحذر واته الأسيف الرحيم وفي الصحاح الأسف أشد الحزن والأسف والأسف السريع الحزن الرقيق القلب في إذا قام ذلك المقام بكى أي لفقد خليفه الامام وأغرب ابن حجر حيث قاله بقوله لتدبره القرآن وفي نسخة بكى في فلا يستطيع في أي الامامة أو القراءة في ولو أمرت غيره في أي بالقيام لهذا الامر لكان حسنا فجواب لو محذوف ويحتمل ان لا تكون للشرط بل للتمني فلا يطلب جوابا واما تقدير بعضهم لكان أحسن فليس بحسن من حيثية حسن الادب في قال في أي سالم بن عبد الله ثم أغنى عليه في أي حصل له الاستغراق في فأفاق فقال مروا بالافلاقيون ومن وراياكم فليصل بالناس فأنكنت صواحب في جمع صاحبة في أو صواحب يوسف في عليه السلام جمع صواحب فهو جمع الجمع وأما قول ابن حجر كل منهم اجمع صاحبة لكان الثاني قليل فسهو ظاهر ثم لفظ عليه السلام ليس في الاصول المعجمة مدة وانما وقع في بعض النسخ من باب الزيادة الملقاة المشبهة بالكلمات المدرجة والمعنى انكنت مثل صواحب يوسف في اظهار خلاف ما في الباطن ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة فقط كما ان صواحب لفظ جمع والمراد زليخا فقط وأغرب ابن حجر حيث قال تبعا لشرح المعنى انكنت في التظاهر والتعاون على ما تردنه وكثرة المحاكاة على ما تمنى اليه فانه يناقضه ما ذكره هو وغيره من ان المراد بالخطاب هي عائشة وحدها ثم وجه الشبه بين عائشة وزليخا انها استدعت النسوة وأظهرت لمن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهو ان ينظرن الى حسن يوسف عليه السلام ويعذرنا في محبتها له ويتركها عن الملام وان عائشة أظهرت ان سبب ارادتها صرف الامامة عن أيها لكونه لا يسمع الناس زهني الأمومين القراءة لبعائه ومرادها زيادة على ذلك وهو ان لا يتشاءم الناس به وقد صرح بذلك في الحديث المتفق عليه حيث قالت لقد راجعته وما جأى على كثرة المراجعة لانه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا قام مقامه أبدا وأنه لن يقوم أحده مقامه الا تشاءم الناس به وكان القصد الذاتي من نصب

وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة هي عائشة وجه الشبه فيه ان زليخا استدعت النسوة وأظهرت لمن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي ان ينظرن حسن يوسف عليه السلام فعهذرها في محبته وعائشة أظهرت ان سبب محبتها صرف الامامة عن أيها لعدم اسماعه القراءة ومرادها زيادة على ذلك ان لا يتشاءم الناس به فقد روى البخاري عنها القدر اجمعه وما جأى على كثرة المراجعة لانه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا قام مقامه أبدا وأنه لن يقوم أحده مقامه الا تشاءم الناس به وكان القصد الذاتي من نصب

الامام العام اقامة شعائر الدين على الوجه المأمور به من أداء الواجبات وترك المحرمات واحياء السنن واخماد البدع قد وأما الامور الدنيوية كاستيفاء الاموال من وجوها وايضاها المستحقين او دفع المظالم والاخذ على يد الظالم ونحو ذلك في غير مقصود بالذات بل ليتفرغ الناس لامور الدين اذ لا يتم تفرغهم له الا بانتظام أمر المعاش بنحو الامن على النفس والاموال ووصول كل ذي حق الى حقه فلذلك رضى المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمير الدين وهو الامامة العظمى ابا بكر انتقده للامامة الصغرى وفيه انه لا ينبغي ان يتقدم للامامة الا أفضل القوم وفي تكبير أمره بقرينة آية بيته على انه الاحق بالامامة اذ ما من أمير في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يؤم قومه وقال ابن عبد السلام وجه التشبيه بين وجوده كمر في القصصين وهو مخالفة الباطن لما في الظاهر وصواحب يوسف عليه السلام أن زليخا عنها ومقصود من ان يدعون يوسف عليه السلام لانفسهن وعائشة مرادها ان لا يتطير الناس بوقوف أيها موقفه

(فامر بلال فأذن وأمر أبو بكر ف صلى بالناس) سبع عشرة صلاة كما نقله الدمياطي (ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وجد خفة فقال انظر والى من أتى على عليه) في نسخ من أعمدة عليه حال الخروج (لخاءت بريرة) بفتح فكسر بنت صفوان ولادة عائشة قبضة أو حبشية لها حديث واحد (ورجل آخر) استشكل وصف رجل بأخوه وللمأثرة من جنس الذكور واستناد جاءت إلى رجل وتقلب المذكر على المؤنث ممنوع والرجل الممهم جاء في رواية أنه نوبة بضم النون وموحدة عبد أسود وفي رواية للشيخين رجاء بن عباس وعلى وفي رواية لمسلم العباس وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسامة ولدا لطفن أسامة والفضل لابن عبد ٢١٣ الفضل وثوبان ووفق بين الروايات

قد يقال الخطاب لعائشة وحفصة وجميع أمانت عليهما أو لعائشة باليمن معهما مامن الحاضرات أو الحاضرين أو بناء على أن أقل الجمع اثنان ويعضده أن هذا الحديث أي أغنى إلى آخره روى الشيخان أيضا بهن ومنه قوله مروا بأبي بكر ف صلى بالناس وإن عائشة أجابته وأنه كثر ذلك ذكرت الجواب وأنه قال إن كان صاحب يوسف عليه السلام أو صاحب يوسف عليه السلام مروا بأبي بكر ف صلى بالناس وفي البخاري فرع عن رواية صاحب يوسف عليه السلام أنها قالت لحفصة أنها تقول له ما قالته عائشة فقال لها ما كنت لأنتن صاحب يوسف عليه السلام مروا بأبي بكر ف صلى بالناس فقالت لها حفصة ما كنت لأصيب منك خيرا ويختم ل أن يقال المراد به صاحب يوسف عليه السلام مثلهم من جنس النساء الوارد في حقهن أن كيد كن عظيم والله بكل شيء عليم قال في أي سالم في فامر بلال في نسخة المفعول في فاذن وأمر أبو بكر ف صلى بالناس في أي تلك الصلاة ومجموع ما صلى بهم سبع عشرة صلاة كاملة على ما نقله الدمياطي وأغرب ابن حجر وجعل قوله سبع عشرة مفعول صلى المذكور في المتن وهو غير مستقيم كما أشرت إليه لمن له فهم قويم في ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فقال انظر والى أي في نسخة أي تفكر واوتدبروا في من أتى على عليه في أي لا يخرج الصلاة في لخصاءت بريرة في هي جارية لعائشة كذا قاله بعضهم وهو غير ملائم لخروجها معهن مع أنها معتوقة لعائشة ولها الإرادة أن توصله إلى الباب ثم أصحاب يوصلونه إلى المحراب وكذا لا يناسبها قولها في رجل آخر قال ميرك واسمه نوبة بضم النون والموحدة المحففة كما جاء في بعض الروايات وهو من زعم أنه امرأة اه يعني لقولها ورجل آخر رواه له أراد ببعض الروايات ما في رواية ابن حبان بريرة ونوبة وضبطه ابن حجر بضم فسكون ثم قال أنه أمة هذا وجاء في رواية الشيخين في سياق آخر رجلان عباس وعلى واقف الشيخين فخرج بين رجلين أحدهما العباس وفسر ابن عباس الآخر به في طريق آخر وبه على الفضل بن عباس وبه على رجل آخر وجاء في غيرهم لم بين رجلين أحدهما أسامة وفي رواية لمسلم العباس وولده الفضل وفي أخرى العباس وأسامة وعند الدارقطني أسامة والفضل وعند ابن سعد الفضل وثوبان رضي الله تعالى عنهم أجمعين وجهوا بين هذه الروايات على تقدير ثبوت جميعها بتعدد خوجه أو بان العباس أكبر سنه وشرف شأنه كان ملازما للاخذ بيده ولذا ذكرته عائشة والباقرن تساوبا وتنافسوا وخصوا بذلك لأنهم من خواص أهل بيته ولما لم يلزمه أحدهم في جميع الطريق أبيهم عائشة الرجل الذي مع العباس لكن الجمع الأول أولى لأن بعض الروايات ليس فيها ذكر العباس فلا يجتمع به بين الروايات كلها والله سبحانه وتعالى أعلم وفي الجملة في فأتى كذا في أي اعتمد على اثنين منهم مخرج من الحجرة الشريفة في فلما رآه أبو بكر ذهب في أي شرع أو قصد في لينة كس في بضم الكاف كذا قاله الحنفى والأولى أن يضبط بكسر الكاف طبق ما جاء في القرآن على أعقابكم تنكبون بالكسر على ما أجمع عليه القراء السبعة والعشرة وما فوهم نعم قال الزجاج يجوز ضم الكاف وكذا جوزه صاحب الصحاح أي إناخر والنكوص الرجوع فقهري في فأمروا في باله زعي الصحيح في نسخة فأومى ولعله مبني على التخفيف أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم في أي إلى أبي بكر في أن ثبت مكانه في والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم رجوع كما سبق خلافا

بفرض نبوتها بمداد خروجه في تعداد التكا عليه وبأن العباس أكبره وشرفه لازم الأخذ بيده والباقرن تشرفوا بقاوب يده الشريفه وخصوا لكونهم خواص أهل بيته والجمع الأول أولى لأنه يجتمع به جميع الروايات بخلاف الثاني إذ بعض المذكر فيه العباس وقد جاء في رواية البخاري تعيين الثاني بأنه علي بن أبي طالب زاد الاسم إلى من رواية عبد الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسها بخير ولا بن الصحن في المعازي عن الزهري وإكتمها لا تفقد أن تذكره بخير كذا ساقه الحافظ في الفتح ثم قال ولم يقف السكراني على هذه الزيادة فغيرها بعبارة شعبة وفي هذا رد على من تنطع فقال لا يجوز أن يظن ذلك بعائشة ورد على من زعم أنها

أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة إذ كان تارة يتوكل على الفضل وتارة على أسامة وتارة على علي وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس واختص بذلك إكرامه وهذا توهم من تأمله والواقع خلافه لأن ابن عباس في جميع الروايات الصحيحة جازم بأن الميم على فهو المعتمد رد عوى وجود العباس في كل مرة والذي يتبدل غيره مردود بدليل ما في رواية عاصم المتقدمة رغبرها الصريح في أن العباس لم يكن في مرة ولا مرتين منها هذا كلام الحافظ (فاتكا) أي اعتمد (عليها) كما يعتد على العصب (فلما رآه أبو بكر ذهب) أي طفق (أينك كس) أي رجوع إلى ورائه القهقري من النكوص عني الرجوع (فأمروا به) النبي صلى الله عليه وسلم أي أشار إليه بيده أو غيرها قال في المصباح أو مات إليه أو أشرت إليه بمحاجب أو يد أو غير ذلك (أن يثبت مكانه)

حتى قضى أبو بكر (أي أتم) صلاته) يعني فثبت النبي حتى فرغ أبو بكر من صلاته والتركيب كما قال العصام من تنازع الغملين وقضاء الشيء أحكامه وأما ضاؤه والفرغ منه وظاهره أن النبي اقتدى به وبه صرحوا لكن رواية البيهقي في رواية الشيخين كان أبو بكر يصلي قائما ورسول الله يصلي قاعدا يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبي بكر وهو يدل على أنه امام وأبو بكر مبلغ وفي رواية لهما أنه كان يسمع الناس تكبير النبي فأبو بكر مؤتم بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على أنه عالم قريش من صحة مفارقة الامام وإنشاء الاقتداء به أثناء الصلاة وجمع بين هذه وبين الرواية الاولى بأنه أولا اقتدى بابي بكر ثم تأخر أبو بكر واقتدى به والصحابة لا يحتاجون إلى إنشاء الاقتداء لأن بابا بكر أخرج نفسه من الإمامة بتأخره عن المصطفى الثابت في الصحيحين واقتدى به وبذلك صار الصحابة مقتدين به بنفسه لأن ذلك استخلاف من أبي بكر للمصطفى وبذلك انتظم الحال وانزاح الاشكال ولما لم ترسخ قدم المولى العصام في مذهبه قال فيه أشكال وهو أنه كيف يقتدى المؤتم بالمقتدى بغيره ٢١٤ وكيف يجوز الاقتداء به بعد التحريم ونية الإمامة وكيف تجوز الصلاة معتبة بغيره نصفها بطريق

الامامة ونصفها بطريق الاقتداء إلى هنا كلامه ولو تأمل بعض متون مذهبه لأخلصه من ورطة اشكاله ولما أبدى هذا الاشكال وقوله كيف قام أبو بكر في غير الصف يؤذن بأنه ظن أن القيام في غير الصف حرام ومذهبه أنه ليس بحرام بل بكبره تنزيها على أنه ليس في الحديث ما يعين أن أبا بكر قام في غير الصف (ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض) أي مات يقال قبضه الله أماته وأبو بكر غائب بالعلية عنه زوجته بنت خارجه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أذن له في الذهاب إليها (فقال عمر) وقد صل السيف (والله

ابن حجر حيث قال ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم اقتدى به والمعتد عندنا أن الاقتداء به كان قبل ذلك واختلاف في كيفية تلك الصلاة وكونه صلى الله عليه وسلم اماما حينئذ أو مأموما وفيما يتفرع عليه مما من المسائل وقد بيناه في المرقاة شرح المشكاة حتى قضى أبو بكر أي أتم صلاته كغاية أقوله بثبت وانما أظهره وضع المضمر اثلاين وهم رجوع الضمير إليه صلى الله عليه وسلم مع الإشارة إلى أن أبا بكر هو الامام وأغرب ابن حجر بقوله حتى قضى معطوف على محذوف دل عليه ما قبله أي فثبت صلى الله عليه وسلم حتى فرغ أبو بكر من صلاته اهـ وأنت تعلم أنه لا يصح أن يقال فاشار إلى أبي بكر أن يثبت فثبت النبي عليه الصلاة والسلام حتى فرغ أبو بكر من صلاته ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض أي وأبو بكر غائب بالعلية عنه زوجته بنت خارجه الضرورة حاجة دعته إلى الخروج بعد أن له صلى الله عليه وسلم بذلك الحكمة الهية (وقال عمر) أي وقد سل سيفه (والله لا أسمع أحدا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هذا أي ظهره أو بطنه) وكان يقول أيضا انما أرسل اليه صلى الله عليه وسلم كما أرسل إلى موسى صلى الله عليه وسلم فلبث عن قومه أربعين ليلة والله أني لأرجو أن يقطع أبدي رجال وأرجلهم أي من المنافقين أو المرتدين أو المرئيين للخلافة قبل حضور أبي بكر والحامل عليه ظنه أن هذا من الغشيان المعتاد له صلى الله عليه وسلم أو ذهل حسه فأحال الموت عليه صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم (وقال أي سلم) وكان الناس أي العرب أميين أي أقبولته تعالى هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم قال جهه والفسرين الأحمي من لا يحسن الكتابة والقراءة وقال بعضهم الأمي منسوب إلى الأم وقيل إلى أم القرى وهي مكة وعلى التقادير فهو وكفايته عن عدم الكتابة والقراءة والدراسة والمعرفة بأمور الحساب والكتاب كما هو حقه فافـ كانه شبهه بالأطفال الذي خرج من بطن أمه ولم يعلم شيئا أو بسكان أم القرى فانهم مشهورون بانهم لم يسوا أهل كتاب وحساب ولا كتابة ولا دراسة قال الخطابي انما قيل لمن لم يكتب ولم يقرأ أي لأنه منسوب إلى أمية العرب وكانوا لا يكتبون ولا يقرؤون ويقال انما قيل له أي لأنه باق على الحالة التي ولدته أمه لم يتعلم قراءة ولا كتابة والحاصل أن كلاما من القراءة والكتابة كانت فيه لم قليلة نادرة فإذا لم يتعلموا الكتابة ولم يقرؤا حتى يعرفوا حقائق الأمور ولا يذللهم عظام المحن عند وقوع الدين فلا جرم تحيروا في أمر موته صلى الله عليه وسلم إذ سبب العلم بجواز موت الأنبياء وكيفيته انتقلهم إلى دار الجزاء انما هو بالممارسة بالمداولة والمشاركة ولذا قال (لم يكن فيه) أي لم يكن فيه فامسك الناس أي

الامامة ونصفها بطريق الاقتداء إلى هنا كلامه ولو تأمل بعض متون مذهبه لأخلصه من ورطة اشكاله ولما أبدى هذا الاشكال وقوله كيف قام أبو بكر في غير الصف يؤذن بأنه ظن أن القيام في غير الصف حرام ومذهبه أنه ليس بحرام بل بكبره تنزيها على أنه ليس في الحديث ما يعين أن أبا بكر قام في غير الصف (ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض) أي مات يقال قبضه الله أماته وأبو بكر غائب بالعلية عنه زوجته بنت خارجه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أذن له في الذهاب إليها (فقال عمر) وقد صل السيف (والله

لا أسمع أحدا يذكر أن رسول الله قبض الا ضربته بسيفي هذا قال) وانما أرسل اليه كما أرسل إلى موسى فلبث عن قومه أربعين ليلة والله أني لأرجو أن يقطع أبدي رجال وأرجلهم وحله على ذلك ما ظن عدم مرتته وأنه انما عرض غشي أو استغرق وتوجه تام واما خوف الفتنة بدليل أنه لم يقسم على عدم موته وإلى الاول يدل قوله (وكان الناس) أي العرب بقراءة السياق (أميين) لم يتعلموا الكتاب ولم تنشأ عليهم فطنتهم ولم يشاهدوا موت نبي ولم يروا على كيفية من كتاب حتى حصل لهم قرن وتمكن في ذلك بحيث لا يذللهم عظام الدواهي عن معلوماتهم بخلاف من فطر لا تفضل معلوماته عند طروق عظام المحن (لم يكن فيهم نبي قبله) ولم يشاهدوا موت نبي ولا يعرفوه من كتاب وسبب العلم بموته امدارية كذب الأنبياء أو مشاهدة موته والكل منفي عن العرب (فامسك الناس) استنتهم عن النطق بموته خوفا من عمارا حصل لهم من الذلول والخيرة التي ضات بها معلوماتهم التي من جملتها نطق التنزيل على أنه ميت

(فقالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يقولوا الى ابي بكر اقتفاء لقوله تعالى اذ يقول لصاحبه (فادعهم فانيت ابا بكر وهو في المسجد) مسجد محله التي كان فيها وهو السنع كافي رواية البخاري جاءه من السنع ٢١٥ (فانته) كرهه بعد ما بين العادل ومعه وله وذلك من

انفسهم عن القول بانه صلى الله عليه وسلم مات مع ما اخرجه البيهقي وغيره من طريق الواقدي انهم اختلفوا في موته فوضعت اسماء بنت عيسى يد هابين كنفه فقالت توفي رفع الخاتم من بين كتفيه والحكمة في امتناعهم عن اظهار موته صلى الله عليه وسلم ظهور جلاله الصديق بما اظهر من الجلادة والاستدلال بالآية والقيام في القضية بوسع الطاعة عند تحيرا كابر الامة مما نزل بهم من عظيم الغمة ففقالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه في وفي المدول عن اسمه بوصفه اشعار بانه خاص به هذا المعنى خصوصية زائدة مستفادة من مداومة ملازمته وحسن مجالسته المشار اليها بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وكانه استمر في الحزن عنه عند كل محن وتقوى قلبه عند ظهور كل فتنة ففانته ابا بكر وهو في المسجد في أي مسجد محله التي كان فيها وهو بالموالي الظاهر انه وقت صلاة الظاهر لما سبى الله صلى الله عليه وسلم مات نحي ففانته ابي بكر ففحق فكسر أي حال كوني باكيامده وشامخيرا ففلمارآني وقال لي أقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا بالواو قبل قال على ما في الاصول المصححة والظاهر تركها ليكون قال جواب لما لكن قال ميرك يحتمل ان يقال جملة وقال جملة حالية أو اعتراضية وجواب لما قوله ففقلت ان عمر يقول لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هـ اذا فقال لي انطلق فانطلقت معه في رواية ان ابا بكر ارسل غلامه اياه بنهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه الغلام فقال سمعت انهم يقولون مات محمد فركب ابو بكر على الفوز وقال والمجده والانتقاط ظهرا وبكى في الطريق حتى أتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاه وهو في أي ابو بكر في والناس قد دخلوا في نسخة حفوا دفعة معهم له وتشديد فاء مضمومة أي أخذوا في علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس في نسخة يا ايها الناس فافرجوا لي من الافراج أي اعطوا الفرجة لاجلي فوافر جوابه في أي انكشف فوافر جوابه في الجاه حتى أكب في أي أقبل أو سقط في عليه في أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي نسخة في وخر على ساعده ومسه في أي قبله كما سبق وقد روى البخاري من طريق الزهري عن أبي سلمة عن عائشة انها قالت أقبل ابو بكر على فرسه من مسكنه بالسنع وهو بضم السين المهملة وسكون النون بعد ما جاءه مهلة موضع بهو الى المدينة حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس أي كلاما عارفا فلا ينافي قوله افر جوابي وقال ابن حجر أي فلم يكلم من بالمسجد حتى دخل على عائشة فتميم النبي صلى الله عليه وسلم أي قصده بوضع وجهه عليه والتمسح به تبركا اليه وهو مسجى بتشديد الجيم أي مغطى ببرد حبرة كمنبة نوع من برد البين فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبه له ثم بكى وقال يا بني أنت وأمي لا يجتمع الله عليك موتين اما الموت التي كتبت عليك فقدمتها قال ابن حجر ونفيه الموتين اما حقيقة ردا على عمر في قوله ما مر اذ يلزم منه انه اذا جاءه موت أخرى وهو كرم على الله ان يجمه هـ ما عليه كما جهمه على الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وكذا على الذي مر على قرية فمات وهذا وان كان عزيرا واختلف في نبوته لكن كان له هذا الامر تقرر بأفاماته الله مائة عام ثم بعثه قال ابن حجر وهذا أوضح من حمله على انه لا يموت موتة أخرى في القبر كغيره قلت الصحيح انه لا يموت أحد في قبره ثانيا وانما يحصل الموت في النفخة الاولى غشيان كالاولى وأول من يغيب من تلك الحالة هو صلى الله عليه وسلم وقيل لا يجتمع الله عليه بين موت نفسه وموت شر بعته وقيل الموت الثانية الكرب أي لا تلي بعد كرب هذا الموت كربا آخر كما قال صلى الله عليه وسلم اقاطمة لما قالت واكره يا لا كرب على أهلك بعد اليوم ففقال في أي ابو بكر بعد ما تقدم له من المقال والظاهر ان قال يعني قرأوا انك ميت وانهم ميقون في يعني قد أخبر الله عنك في كتابه انك ستموت وان أعداءك أيضا سيوتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ففقله حق ووعد صدق في أن اظلم بمن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه وقد قال المفسرون في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون اذ الجائي هو النبي عليه الصلوة والسلام والصدق ابو بكر

ومعه وله وذلك من
مهمات التذكر بر بنبر
نكبر (ابكي دهنا)
بفتح فكسر متحيرا من
الذهول (فلما رآني قال
يا أقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم) في نسخ
وقال لي الجواب لما
(قلت ان عمر يقول
لا اسمع احدا يقول ان
رسول الله قد نزل الا
ضربته بسيفي هذا فقال
لي انطلق فانطلقت
معه فجاءه دو) تأكيد
للضمير المستتر في جاء
لاي بكر (والناس)
أي والحال ان الناس
(قد دخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
في نسخة قد حفوا
بشد الغاء على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال الاصماعلي على
بحفوا يتضمعن معنى
الدخول (فقال يا ايها
الناس افر جوابي)
أي انكشف فوافر
طريق وأوسه والى
لادخل يقال فرج
القوم للرجل فرجا
أوسه موا في الموقف
وافرج القوم عن قنبل
انكشف واعنه (فافرجوا
له) لا ينافيه رواية
البخاري فاقبل ابو بكر
فلم يكلم الناس لان

المراد فلم يكلمهم بغير افر جوابي (فجاء) فوجده مسجى يبرده (حتى أكب) سقط (عليه) ومسه وكشف عن وجهه وضربه وقبله ثم بكى فقال يا بني أنت وأمي لا يجتمع الله عليك موتين اما الموت التي كتبت عليك فقدمتها كذا في رواية البخاري (انك ميت وانهم ميتون

ثم قالوا يا صاحب رسول الله أقبض ٢١٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فعلموا انه قد صدق في اخباره بعبودته لاستدلاله بالآيات التي

ذكرها الماعنده من نور
البقين المانع لاستيلاء
الخن (قالوا انصلي على
رسول الله صلى الله
عليه وسلم) سألوه
انهم انهم انه معفور له
لا محالة فلا حاجة
للدعاء (قال نعم) لان
المسطفى بشارك أمته
في الاحكام التكليفية
(قالوا وكيف نصلي
عليه) أي أمثل صلاتنا
على أحاد الأمة أم بكيفية
مخصوصة تليق برتبته
(قال يدخل قوم
فيكبرون ويدعون
ويصلون ثم يخرجون)
فيه وجوب هذه الثلاثة
وهي أركان عند الشافعي
وقدم الدعاء على
الصلاة لما تقرر ان
الاستفهام عن الصلاة
عائيه للتردد في انه هل
يحتاج للدعاء وفيه ان
تذكر بر صلاة الجنازة
غير ممنوع وان لم
يصلوا كلها بامام واحد
(ثم يدخل قوم فيكبرون
ويصلون ويدعون)
تنبيهها على ان الترتيب
السابق لجرد الاهتمام
بالدعاء وانما صلوا عليه
أفرادهم اذ هم
على خليفة وقيل برؤية
منه روى الحاكم في
مستدركه والبيهقي
المسطفى حين جمع
أهله في بيت عائشة
قالوا فنزل على علي

ولد اسمي بالصديق ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
فعلموا ان في محفة من الثقل أي انه في قد صدق في كونه قط في عمره ما كذب فهذا امر يخبر به علم ضمنا
والحاصل ان الصحابة رضي الله عنهم في هذه المصيبة وقعوا في حيرة مهيبة فبعضهم خيل كهمر على ما قال ابن
سحر وبعضهم أقدم فلم يطق القيام كعبد الله بن أنيس بل أضنى فبات كدأ وبعضهم آخرس فلم يطق الكلام
كعثمان وكان أنبئهم أبو بكر جاء وعيناه تملاان وزفراته تنهاعد من حافة فكشف عن وجهه عليه الصلاة
والسلام وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لاحد من الانبياء فعظمت عن الصغرة وجلت عن
البكاء ولوان موتك كان اختيار الجحيم لما لموتك بالنفوس اذ كنا محمد عند ربك وانك من بالاث وفي رواية ان
أبا بكر لما مات النبي أصابه حزن شديد فزال يجري بدنه حتى لحق بالله تعالى أي يقرب وينقص ذكره
الدهري في حياة الحيوان وفي رواية البخاري ان عمر قام يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاء
أبو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله فقل لبي وأمي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده
لا ينقض الله الموتين أبدانهم خرج فقال أيها الخائف على رسلك بكسر الراء أي على مهلك فلما تكلم أبو بكر
جالس عمر فحمد الله أبو بكر واثنى عليه وقال الامن كان بعد محمد فان محمد اقدم مات ومن كان بعد الله فان الله
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ممتنون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال فنشج
الناس بيهكون أي غصوا بالبيضاء من غير انتخاب وفي رواية لمسات صلى الله عليه وسلم كان أجزع الناس كاهم
عمر بن الخطاب وفيها أن أبا بكر لما جاء كشف البردة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع فاه على فيه
واستنشق الریح أي شم ريح الموت ثم سجدة والتفت اليها ثم قال ما رقت عن الله الكافي لم اتل هذه الآيات
قط وروى أحمد عن عائشة سجدت النبي صلى الله عليه وسلم لجاء عمر والمغيرة بن شعبة واستأذنا فاذنت لهما
وحذبت الحجاب فنظرا رايه فقال راغبتاه ثم قام فقال المغيرة يا عمر مات فقال كذبت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يموت حتى يفتي الله المنافقين ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب فنظرا اليه فقال ان الله وانا اليه
راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن ابن عباس ان أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس
فقال اجلس يا عمر فاني عمر ان يجلس فقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أبو بكر اما بعد من كان بعد محمد فان
محمد اقدم مات ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل والله ان كان الناس لم يعلموا ان الله أنزل الآية حتى تلاها أبو بكر فلقاها الناس منه كاهم فاسمع بشر من
الناس الآية لوهذا زاد ابن أبي شيبة عن ابن عمر ان عمر انما قال ما رقت في المنافقين لانهم اظهروا الاستبشار
ورفعوا رؤسهم وان أبا بكر ضم الى تلك الآيات قوله تعالى وما جعلنا البشر من قبلك الا خلة الآية وفي رواية
الواثلي عن أنس انه سمعه أي عمر حين يبع أبو بكر في المسجد على المنبر وقد تشهد ثم قال اما بعد فاني قلت لكم
أمس مقالة أي لم يموت وانها لم تكن كما قلت واني والله ما وجدتها في كتاب ولا في عهد هذه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا كنتي كنت أرجو ان يعيش حتى يكون آخرنا موتا فاختار الله عز وجل لرسوله الذي عنده
على الذي عندكم وهذا الكتاب الذي هدى الله به فخذوا به تهتدوا والهادي الله له رسوله أقول ولا بعد ان
يكون لقضية واحدة وجوه من الاسباب والله تعالى أعلم بالانواب ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم أصلي في بصيغة المجهول وفي نسخة بالنون ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف في أي
بصلي عليه ثم قال يدخل قوم فيكبرون أي أربع تكبيرات وهن أركان عندنا والباقي مستحبات
ثم يدعون ويصلون في أي عن النبي صلى الله عليه وسلم والرواة في الجمع اذا الصلاة مقدمة على الدعاء ولم
يذكر التسبيح لما هو معلوم من وقوفه بعد التكبير الاولى وانما بين الصلاة والدعاء المخصوصين في هذه
الصلاة بما بعد التكبيرتين من الثانية والثالثة فقيه العلماء الى عدم الدعاء بعد الرابعة واشعار بعدم فرضية قراءة
الفاتحة بعد التكبير الاولى وقال ابن حجر فيه وجوب هذه الثلاثة ومن ثمة كانت أركان عند الشافعي وأما
التكبير فهو أربع ويجوز أكثر لا أقل ثم يخرجون ثم يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون في وفي
نسخة بتقديم يدعون ثم يخرجون حتى يدخل الناس في أي وهكذا حتى يصلي عليه الناس جميعا وروى

قال اذا غسلته وني وكفنته وني فضعوني على سريري ثم أخرجوا عني ساعة فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ابن

ثم ملك الموت مع جنوده من الملائكة ثم ادخلوا على "فوجا بعد فوج فسلموا على" وسلموا وسلموا قال الحساك فيه عبد الملك بن عبد الرحمن بجهول وبقية رجاله نفاة (قالوا يا صاحب رسول الله ايدفن رسول الله قال نعم قالوا أين) يدفن (قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب فسلموا وان) في نسخ انه (قد صدق) وورد مثل هذا عن علي ائسا اخرج ابن الجوزي في الوفاء عن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال لي علي رضي الله تعالى عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس نبيه قال الشريف السهمودي هذا اصل الاجماع على تفضيل البقعة ٢١٧ التي ضمت أعضائه على جميع

الارض حتى من الكعبة اه وبه يعلم رد قول ابن زنجويه هذه سنة تفردها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها قال بعضهم - هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم - يدفنه بمكة مولده ومنشئه وبعضهم - بمسجده وبعضهم - بالمبقيع وبعضهم بيت المقدس مدفون الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر وعلى عما عندهم من العلم فصدقوه واجموا عليه (ثم امرهم ان يغسلوه بنوايه) لان الحق في الغسل لهم والقياس ثم امر بني أبيه ان يغسلوه لان المأمور به -م لالناس ان يكتفوا الناس بعدم منازعة بني أبيه في غسله فكأنهم امروا به فغسلوه على خبر أبي سعد والبرقي والبيهقي وابن الجوزي في الواهبان عن علي

ابن ماجه انهم لما فرغوا من جهازه يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس ارسالا أي قوما بعد قوما يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخلت النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يؤم الناس عليه أحد وقدرى عن علي كرم الله وجهه انه قال لا يؤم أحدكم عليه لانه امامكم حال حياته وحال مماته وورد في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم ارضى على الوجه المذكور ولذا وقع التأخير في دفنه لان الصلاة على قبره صلى الله عليه وسلم لا تجوز كذا في روضة الاحباب للسيد جمال الدين المحدث وفي رواية اول من صلى عليه الملائكة أفواجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه آخرها قال ابن حجر فيه ان تكرير الصلاة على الميت لا بأس بها وانما لم يصلوا عليهم بامامهم لانهم كانوا لم يتفقوا على خليفة تكون الامامة له قلت هذا ما ناقض لما سبق عنه ان سبب تأخير دفنه هو انعقاد الامامة مع ان الامامة كانت ثابتة لابي بكر على طريق النيابة فالقول قول علي كرم الله وجهه وامه وصل اليه من صاحب الوحى وجهه ثم العذر في التكبير انهم لما ارادوا دفنه في محله فلم يمكن خروجه الى المصلى والصلاة في مسجد الحى مختلف في جوازها بل ولم ترد بغير عذر ولم تسع الحجرة جميع الناس جملة واحدة مع انه لا يفيد اجتماعهم حيث لم يصلوا اجاعة والكل يريد دور البركة والحاصل ان هذه الهيئة من خصوصيات الحضرة فلا يفتاس عليه غيره صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم (قالوا يا صاحب رسول الله ايدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني أو بترك كذا على وجه الارض اسلامته من العقوبة والتفريق فان الانبياء احياء اول انتظار الرخصة الى السماء) قال نعم في أي يدفن في الارض لقوله تعالى منها خلقناكم ومنها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولانه من سنن صائرا لانبياء عليهم الصلاة والسلام (قالوا أين) أي يدفن لما تقدم من الخلاف (في) قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه في أي روح حبيب - هو الا في مكان طيب في أي يطيب له الموت به ويجب أن يدفن فيه على ما سبق ولما ورد ايضا انه استدلى على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هلك نبي قط الا يدفن حيث تقبض روحه وقال علي وأنا ايضا سمعته (في) فسلموا وان في أي انه كما في نسخة (قد صدق) وبهذا تبين كمال علمه وفضله واحاطته بكتاب الله وسنة نبيه (في) ثم امرهم ان يغسلوه بنوايه (في) وهو -م على والعباس وابناء الفضل وقثم وأسامة بن زيد وصالح الحبشي فالمراد ببني أبيه مباشرتهم لغسله وهو لا ينافي مساعدة غيرهم لهم في فعله فاي عصبية من النسب لهم الحق في غسله صلى الله عليه وسلم لكن روى البرز والبيهقي باعلى لا يغسلني الا أنت فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناه ولذا قيل كان العباس وابنه الفضل يعينه الله وقثم وأسامة وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم وأعينهم معصوبة من وراء السترو صمغ عن علي غسلته صلى الله عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم ارضيا وكان طيبا حيا وميتا وفي رواية ابن سعد وسطعت ریح طيبة لم يجدوا مثله اقط وذكرا ابن الجوزي عن -م بن محمد قال كان الماء يستنقع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم لم فكان علي يحسوه قلت وأما ما اشترع عن بعض الشيعة من ان عليا كرم الله وجهه منذ ذلك اليوم لم يقص شاربه فيكون ترك القص سنة لقوله صلى الله عليه وسلم لم عليكم ستنى وسنة الخلفاء الراشدين فغدا ظاهرا لانه لم يعرف عن علي انه ترك قص شاربه مع طول ولا يتصور رمة وقوعه اذ لا يسوغ معارضة السنة المنصوصة بالعلامة المعارضة المنصوصة وعلى تقدير انه ما طال شاربه بعد شرب

(٢٨ - شمائل - في) او صلى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله أحد غيري فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست

عيناه زاد ابن سعد قال علي فكان الفضل وأسامة يئناولان الماء من وراء السترو هما معصوبان بالعباس بن قال علي فاستاوت عنوا الا كانما يقابه معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وكان العباس وابنه الفضل يعينه الله وقثم وأسامة ونشوان مولاه صلى الله عليه وسلم لم يصبرون الماء وأعينهم معصوبة من وراء السترو وكفن في ثلاثة أثواب بيض محمولة ليس فيها قميص ولا عمامة ولا حنوط ومسل

ذلك الماء صيانة لقطعه فلا يصح قياس غيره عليه مع انه صلى الله عليه وسلم لم مع سائر الصحابة بالاتباع أولى
فعلينا بترك الابتداع قال النووي وأما ما روى ان عليا لما غسله له اقتلص ماء محاجر عينيه فشر به وأنه ورث
بذلك علم الاولين والآخرين فليس يصحح قال ابن حجر ومن عجيب ما اتفق عليه ما رواه البيهقي في الدلائل
عن عائشة أنهم لما أرادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري أنجرد من ثيابه كما تجرد موتانا أي بالاكتفاء
بالأزار أو بما يستر الغلظتين أم نغسله وعليه ثيابه أي من القميص وغيره فلما اختلفوا اتى الله عليهم النوم
حتى ما منهم رجل الاذقنه في صدره ثم كلمهم متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو واغسلوا النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميصه بصبون الماء فوق القميص وضح اذا نامت فاغسلوني سبع قرب
من بئر غرس وهو بفتح مجهمة فسكون راء فسين مهمة بئر مشهورة بالمدينة هذا وضح عن عائشة انه كفن
في ثلاثة أثواب سهولة بيض من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة والسهولة بالفتح على الأشهر الاكثر في
الروايات منسوبة الى السحول وهو القصار لانه يسحها أي يقصرها أو الى سهول قرية باليمن وبالضم جمع
سهل وهو الثوب الأبيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيه شذوذ لانه نسب الى الجمع وقيل اسم القرية
بالضم أيضا وأما الكرسف فيضم فسكون فضم هو القطن قال الترمذي وروى في كفته صلى الله عليه وسلم لم
روايات مختلفة وحدث عائشة أصبح الاحاديث في ذلك والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة وغيرهم
ونقل البيهقي عن الحاكم تواترت الاخبار عن علي وابن عباس وابن عمر وجابر وعبد الله بن معقل رضي الله عنهم
أجمعين في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم انه في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وخبر أخرجه
كفن في سبعة أثواب وهم رواية أقول الظاهر ان يقال الماء في ليس فيها قميص متعارف أو ليس فيها قميص من
قميصه الذي كان يلبسه اذا الصواب على ما نص عليه النووي وغيره ان قميصه الذي غسل فيه نزع عنه عند
تكفينه فانه لو بقي مع رطوبته لافسد الا كفاز به يحصل الجمع بين ما سبق من الروايات وبين ما روى انه
كفن في ثلاثة أثواب الحلة ثوبان وقميص وقيل تأويله انه ليس في الثلاثة قميص وعمامة بل كانا زائدين عليها
وهو انما يستقيم على مذهب المالكية في قولهم انهم ما من يدوبان للرجال والنساء وأما مذهبه قال كفن ثلاثة
أثواب أزار وقميص ورداء واستحب العمامة بعض علمائنا للرجال نعم يزداد للرجال الحمار وخرقة برطبانديها
وتفاصيل المسائل وأداتها محررة في كتب الفروع المبسوطة المدونة وحفر ابو طلحة له ملحة في موضع فراشه
حدث قميص وقد اختلفوا أيضا هل يلد قبره أو يشق فاتفقوا على ان يرسل أحدا الى من يلد وأخرى من يشق
وكل من سبق به عمل فاتفق ان أباطلحة جاء قميصه وأصبح ما روى في قبره انه على والعباس وأبناء
الفضل وقثم وكان آخر الناس به عهدا ثم وورد انه بنى في قبره تسع لبنيات وفرش تحتها طيقة بحجرانية كان
يتغطى بها فرشه اشترى في القبر وقال والله لا يابس هأحد بعدك وأخذ منه البغوى انه لا بأس بفرشه الساكنة
شاذ والصواب كراهته وأجابوا عن قيل شقرا ن بأنه شيء انفرد به ولم يوافقه أحد من الصحابة ولا عمه لموايه على ان
ابن عبد البر قال انها أخرجت من القبر لما فرغوا من وضع اللبنيات التسع قال رزين ورش قبره بلال بقربة بدا
من قبل رأسه وجعل عليه من حصاة العرصة حرا ببيضاء ورفع قبره من الأرض قدر شبر وروى البخاري عن
عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبيائهم مساجد ولولا
ذلك لأبرز قبره غير انه خشى أو خشى ان يتخذ مسجدا ورواية الفتح صريحة في انه أمرهم بذلك بخلاف رواية
الضم فلما اتشعروا بذلك اجتهد منهم قال ابن حجر ومعه لا يبرز قبره كشف ولم يتخذ عليه حائل * قلت والظاهر
ان معناه دفن في البراز لا في الحجره قيل وانما قالته عائشة قبل ان يوسع المسجد ولهذا ما وسع جعلت حجرتها
مثلية الشكل حتى لا يتأذى لأحد ان يهوى الى جهة القبر الشريف مع استقباله القبلة كذا ذكره ابن حجر وفيه
انه يمكن الجمع بين الاستقبالين في بعض المواضع من المسجد الشريف كما هو ظاهر مشاهد ثم البخاري روى
عن سفيان الثمار انه رأى قبره صلى الله عليه وسلم مستنما أي مرتفعا على هيئة السنام زاد ابو نعيم في المستخرج
وقبر أبي بكر وعمر كذلك وهو الموافق لما عليه جمهور العلماء من الأئمة الثلاثة والمزني وكثير من الشافعية خلافا
لبعضهم بل ادعى القاضي حسمين اتفاق أصحاب الشافعي عليه وأغرب البيهقي في رد قول الثمار حيث قال

لا حجة فيه لاحتمال انه لم يكن من أول امره مسنما له ووجه غرابته لا يخفى لان أحد المحدثين على مخالفة
 فعل الصحابة نعم لو كان الأمر بالعكس بان كان مسنما أولا ثم صار مسنما له ووجهه بحسب طول الزمان وتغير
 المكان وأما ما روى أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقالت يا أمه
 اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة بل مبطوحة
 ببطحاء العرصة الحمراء فلا دلالة فيه على التسطیح فان المراد بقوله مشرفة ولا لا طئة انها ليست مرتفعة جدا ولا
 مرتخبة بل بينهما المساواة كان الارتفاع قد رشح والمقصود من المبطوحة انها مفر رشفة مكشوب عليها
 المبطحاء فبان له من الدلالة على وجود التسطیح وعلى عدم التسنيم هذا وقد زاد الحاكم عنه فرأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مقعدا وأبا بكر رأسه بين كنفی النبي صلى الله عليه وسلم ورأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه
 وسلم وروى في صفات القبر الثلاثة غير ما ذكرنا من حديث القاسم أصح قال ابن حجر وما مر عن القاضي
 مردود بل قدماء الشافعية ومناخروهم على ان التسطیح أفضل لما في مسلم من حديث فضالة بن أبي عبيدة
 مر بقبر فوسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسوية القبر فقلت لا يرد قول القاضي لان حكمه هو
 الماضي وكأنه ما عد خلاف بعض القدماء معتمدا برامع ان الاستدلال في التسطیح بالحديث المذكور غير صحيح
 لعدم افادة المقصود وعلى وجه التصريح فان المتبادر من معناه انه رأى صورة قبر غير متساوية بسبب تفرق
 أحجاره وانتشار ترابه وآثاره فاصححه فالمراد بالتسوية في الحديث المرفوع أيضا اصلاح القبور وابقاؤها اذ لم
 يقل ان أحدا غير صورة القبر المسنم وجهها على الوجه المستطیع والله سبحانه وتعالى أعلم وهو واجتمع المهاجرون في
 أي أكثرهم في تشاورون في أي في أمر الخلافة الواو لمطابق الجمع أو الجلبة الحالية والافاقضية واقعة قبل الدفن
 كذا ذكره الطبري صاحب الرياض النضرة ان الصحابة أجمعوا على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة
 من واجبات الامام بل جزموا له الواجبات حيث اشغلوها به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم
 واختلافهم في التبيين لا يقدح في الاجماع المذكور وكذا مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب مما لا يعتد به
 لان مخالفتهم كسائر المبتدعة لا تنقدح في الاجماع وتلك الالهية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر
 خطيبا فقال أيها الناس من كان بعد محمد فان محمد اقامات ومن كان بعد الله فان الله حي لا يموت ولا بد لهذا
 الامر من يقوم به فانظر واوه تواراكم فقالوا صدقت واجتمع المهاجرون في فقالوا أي بعضهم ورضي به الباقر
 في انطلق بنا في الخطاب لابي بكر والباء للتعدي أو المصاحبة في الى اخواننا من الانصار ندخلهم في بالجزم على
 جواب الامر وفي نسخة بالرفع أي نحن ندخلهم في معنى في هذا الامر في أي أمر نصب الخلافة لابي في أمر الخلافة
 كما ذكره ابن حجر وكان من جملة القائلين عمر حيث صرح بالعله بقوله مخافة ان فارقا القوم ولم تكن لهم بيعة
 مع ان يجدوا بعد نايبة فاما ان نبايهم على ما لترضى أو مخالفة لهم فيكون فسادا في فقالت الانصار في الكلام
 حذف واختصار والتقدير فانطلقوا اليهم وهم مجتمعون في سقفة بني ساعدة لما وصلوا اليهم وتكلموا
 في أمر الخلافة قالت الانصار في منا أمير ومنكم أمير في وأهل الشيعين ما طلبوا والانصار الى مجلسهم اخروا فان
 عتقوا من الانبياء اليهم أو خشية ان يقع لهم بيعة لواء منهم قبل مجيئهم عندهما في رواية انهم لما قالوا ذلك
 احتج أبو بكر عليهم بحديث الائمة من قرئش وهو حديث صحيح ورد من طرق نحو ربهين صحابي أو في رواية
 أحمدوا الطبراني عن عتبة بن عبد بن بلفظ الخلافة اقرئش وكان بهذا الحديث استغنى عن رددهم عن مقالتهم
 بالدليل القلبي وهو ان تعدد الامير يقتضي التعارض والتناقض في الحكم لا سيما باعتبار ما عدا المهاجرين
 والانصار ولا يتم نظام الامر في أمور الامصار وهذا الكلام من الانصار انما وقع على فواعد الجاهلية قبل
 تقرر الاحكام الاسلامية حيث كان لكل قبيلة شيخ رئيسهم ومرجعهم في أمورهم وسياستهم وبهذا كانت
 الفتنة مستمرة فيما بينهم الى ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم وألف بين قلوبهم وعفا الله عما سلف من ذنوبهم
 وفي رواية النسائي وأبي يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود انه لما قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم
 عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار اسمتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر ان يؤم
 الناس فأيكم بطيب نفسا ان يتقدم على أبي بكر فقالت الانصار نعم ونبالله ان نتقدم على أبي بكر ولا شك ان هذا

(واجتمع المهاجرون
 تشاورون) في شأن
 الخلافة (فقالوا) أي
 المهاجرون لابي بكر
 (انطلق بنا) الخطاب
 لابي بكر والباء للتعدي
 أو بمعنى مع (الى
 اخواننا من
 الانصار ندخلهم
 معنى في هذا الامر) امر
 الخلافة (فقال
 الانصار) يعني قائلهم
 حباب بن المنذر (منا
 أمير ومنكم أمير

المعلوم ان المهاجرين افضل من الانصار كما انفق عليه العلماء الابرار وقد اشار اليه سبحانه بقوله * والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار * فهذا دليل على ان الصديق هو الافضل من بقية الاصحاب كما فهمه عمر بن
الخطاب ثم الدليل الثاني وهو قوله تعالى * اذ يقول * اى النبي صلى الله عليه وسلم * لصاحبه * اى لابي بكر رضي
الله عنه على ما اجمع عليه المفسرون فسماء الله صاحبه ولم يشرف غيره من الصحابة بتفصيصة على العجبة
ولهذه الخصوصية قالوا من انكر محبة الصديق كفر لكونه متضمنا لانكار الآية بخلاف سائر الصحابة
ولو تواترت محبة بعضهم عند الخاصة والعامة ولا بد ان يكون فيه اشارة الى خصوص تلك العجبة في تلك
الحالة فانها محبة خاصة واعمل هذه الاضافة المشرفة بالكتاب صارت سببا للعجبة المستمرة له صلى الله عليه وسلم
في الحياة والمات والخروج الى العرصات والدخول في الجنات والوصول الى اعلى الدرجات فيها هذه العجبة
المخصوصة فاق الصديق سائر الاصحاب كما شهد به الكتاب لا سيما وقد عدل عن اسمه الصريح الى هذا الوصف
المليح خلافا لما وقع باسم زيد من التصريح على أنه ممتاز بذكره في الكلام وان كان بينهما ابون عظيم وفضل
جسيم ثم قوله * لا تحزن ان الله معنا * فيه اشعار بأنه كان كثير الحزن لاعلى نفسه بل بالانسية اليه صلى الله
عليه وسلم كما يدل عليه ما روى من أنه سبق النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار خوفا من أن يكون هناك أحدهم
الاغيار وما يؤذيه من الحشرات مع اهتمامه بتنظيف المحل عن الاوساخ والقاذورات وقد نقل البغوي عن
أنس ان ابا بكر حدثهم * قال نظرنا الى أقدام المشركون فوق رؤسنا ونحن في الغار فقامت يارسول الله لو ان
أحدهم نظر تحت قدميه أبصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهم * اهـ فهذه منة مكية لا يمتنع
فوقها عمد مكية مع زيادة قوله تعالى * ان الله معنا * فانه يدل على خصوص معة والاف الله تعالى بالعلم مع كل
أحد كما قال * وهو معكم أينما كنتم * وفي المدول عن معي الى معنادلالة واضحة جليلة على اشتراك الصديق
معه في هذه المنة بخلاف قول موسى عليه الصلاة والسلام كما أخبر سبحانه عنه بقوله * فلما تراء الجمعان قال
أصحاب موسى اننا المدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين * وقد ذكرت الصوفية هنا من النكتة العلية وهي ان
موسى عليه الصلاة والسلام كان في مقام التفرقة وان نبينا صلى الله عليه وسلم كان في حالة الجمعية الجامعة المعبر
عنها بتمام جمع الجمع فهذه المنة المقرونة بالجمعية مختصة بالصديق دون الاصحاب والله اعلم باصوابه قال
اى الراوى * ثم بطل * اى مد عمر بن الخطاب فبايعه ابا بكر وروى أن ابا بكر قال لعمر نواضعان
طالب الحاء وتبروا بسط يدك لا يابيك قاله عمر أنت افضل منى فاجابه بقوله أنت أقوى منى ثم تكرر ذلك فقال
عمر فان قوتي لك مع فضلك أى قوتي تامة لك مع زيادة فضلك ايعاى بان ابا بكر هو الامير وان عمر هو الوزير
والمشير وبهم ما يتم نظام الامر * وبوايه الناس * اى جميع الموجودين في ذلك المحل اوجهه ورالماس حينئذ
او جميعهم باعتراف آخر الامر خلافا لمن خالف من حيث انه لا يمتنع ببيعة حسنة كما لا كراه ولا اجبار ولا
زغيبا ولا ترهيبا * بطل * اى ملحة قال شارح جلية تا كيد لقوله حسنة واعترض بان التاكيد اللفظي
بالمرادفة لم يثبت في النحاة الا في نحو ضربت أنتو بأنه لا يصح كونه نعتا لنا كيد لانهم حصره فيما اذا فهم من
متبوعه تضمننا او التزاما ودفع بان المراد باننا كيد هنا تقوية الحليم لا اللفظ وتقوية تحصيل المرادف ايضا
وبانه يصح كونه هنا نعتا صديقه التاكيد لان الجمال يفهم من الحسن تضمننا او التزاما ذكره ابن حجر وفي الثاني
محل نظر نعم على كل تقدير فالغاية بينهما الاولى بان يجعل حسنة دفعها لا فتنه وتوافقه الحديث ماراه المسلمون
حسانه وعند الله حسن وجاهلهم من حيث رضى نفوسهم واقبالهم عليها وشهدهم لجمال الحق فيها اذ رضاهم
بها فالاولى باعتبار ذاتها والثانية باعتبار ارضاء لقاتها * هذا وقد روى ابن اسحق عن الزهري عن أنس أنه لما
يبيع أبو بكر في السقيفة جلس من الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله وحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد
جميع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم قال اثنى اذهما في الغار فقاموا فبايعوه فبايع
الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس قد
وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنتم فأعينوني وان أسأت فقوموني الصديق امانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوى عندي حتى أرجع عليه حقه ان شاء الله والله وى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه

(ثم بسط) اى مد عمر
(بده) بطل كفه للبالغة
(فبايعه وبوايه الناس
بيعة حسنة) لوقوعها
عن ظهور ووافقه من
أهل الحل والعقد
ولهذا كد حسنة وقوله
(جيلة) واعترضه أنه صام
بان التاكيد اللفظي
بالمرادف لم يثبت في النحاة
الا في نحو ضربت أنت
وأجب بان المراد
بالتاكيد هنا تقوية
الحليم لا اللفظ وتقوية
تحصيل المرادف ويمكن
ان يتم حل للغاية بجعل
حسنة منها من حيث
العرف وجاهلهم من حيث
موافقتها للشرع وكانت
تلك البيعة في سقيفة
بنى ساعدة وبسطه
في السيرة وفيه دليل
على جلالة قدر أبي بكر
عند الصحب ومكانته
وقوة قلبه وفؤاده
وطاعتهم اياه وانقيادهم
له قبل تقرر خلافته
* الحديث الثالث
عشر حديث أنس

(ثنا نصر بن علي ثناء عبد الله بن الزبير) قال أبو حاتم مجهول وقال المزني روى له الترمذي حديثا واحدا يعني هذا وقال به ضخم شيخ بصري
مقبول من الثامنة (ثنا ثبات ٢٢٢) البنياني عن أنس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت أي

شدته ومشقته (ما وجد
فقال فاطمة واكرهه)
فيه جوارا الكرب
والحزن بصيغة المندوب
عند المختصر (فقال
صلى الله عليه وسلم
لا كرب على أبيك)
أراد بالكرب ما كان
يجده من شدة كرات
الموت لانه كان فيما
يصيب جسده من
الآلام كالبشر ليجوز
تضاعيف الأجور
وزعم أن كرب به كان
شفقة على أمته لو قوع
الفتن والخلاف بعده
يلزمه أن تنقطع شفقة
عليهم بموته واللازم باطل
كيف لا وهو يهتم بعده
وأعمالهم تعرض عليه
(بعد اليوم) لأن حزنه
كان في العلم الجسماني
الفاني للاستعداد لهذا
اليوم وقد حصل
الاستعداد والانتقال
إلى العالم العلوي وانتهت
أيام الحزن (انه قد حضر
من أبيك) أي أمرا بيل
(ما) أي شيء عظيم
(ليس) الله (بتبارك
منه) أي من الوصول
إليه (أحدا) وذلك
الامر العظيم هو (الموفاة
يوم القيامة) أي
الحضور ذلك اليوم
المستلزم للموت ووراء
ذلك تفسيرات لاختلوا عن ركازة منها أن الموفاة فاعل تارك أي لا يترك الموت أحدا إلا يصل إليه ثم بين ذلك الأمر الذي يوصل والمعنى
إليه الموت كل أحد بقوله يوم القيامة الوصل إليه كل ميت ومقصود المصطفى صلى الله عليه وسلم تسلية خاطر فاطمة بانه لا كرب بعده اليوم
وأما الموت فقد حضره ما هو مقدور عام لجميع الخلائق إلى يوم القيامة فينبغي أن لا تحزنني بل أرضي وسلي الحديث الرابع عشر حديث الخبر

أن شاء الله ولا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم - ثم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا هم الله
بالبراءة طيعوني ما أطعت الله ورسوله واذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله
وأخرج موسى بن عقبة في معازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب أبو بكر فقال والله
ما كنت حريصا على الإمارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا ولا سائما لله في أمر ولا لانية وإنما كنت أشفق من
الفتنة ومالي من الإمارة من راحة لقد قلت أمرا عظيما مالي به من طاعة ولا بد الأبتقوبة الله فقال على
والزبير ما أغضبتنا الا أن أخرنا عن المشورة وانزري أبا بكر أحق الناس به أو انه لصاحب الغار وأنا نعرف
شرفه وخبره وأقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يصلي بالناس وهو حي وفي رواية انه رضيه لدنيا ولا
نرضاه لدنيا وفي هذا المقدار من الدلالة كفاية لآرباب الهداية دون آرباب الضلالة ومن ينزل الله فقال له من
هادوا الله رؤف بالعباد (حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الله بن الزبير) شيخ باهلي قديم بصري (حدثنا ثبات
البنياني) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت أي
أي حزنه وغمه) ما وجد (ما موصولة ومن بيانية أو تبعيضية) (قالت) وفي نسخة فقلت فاطمة واكرهه
وهو بفتح الكاف وسكون الراء وهما ساكنة في آخره غم يأخذ بالنفس اذا اشتد عليه (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا كرب على أبيك بعد اليوم) يعني أن الكرب كان بسبب شدة الألم وصعوبة الوجود وبعد هذا
اليوم لا يكون ذلك لأن الكرب كان بسبب العلل التي الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك العوائق الجسمانية
للانتقال حينئذ إلى الحضرة القدسية مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم الظاهر أن
فاطمة رضي الله عنها لما رأت شدة كربته قالت واكرهه ما حسنته إلى نفسها لما بينهن ما من المناسبة الظاهرة
والملاءمة الباطنة قد لاهما صلى الله عليه وسلم لم يهذه القول وبين لها أن كرب أبيها سريرع الزوال منتقل إلى
حسن الحال فانت أيضا لا تكربي فإن محن الدنيا فانية وإن العبرة بالمنع الباقية ويمكن أن يكون الجواب على
أسلوب الحكمين وقد روى البخاري الحديث أيضا إلى هنا قال الخطابي وزعم بعض من لا يعد من أهل العلم أن
المراد بنفي الكرب أن كربته كان شفقة على أمته لما علم من وقوع الاختلاف والفتن بعده وهذا ليس بشيء
لانه يلزم أن تنقطع شفقة على أمته بموته والواقع أنها باقية إلى يوم القيامة لانه مبعوث إلى من جاء بعده وأعمالهم
معروضة عليه وانما الكلام على ظاهره وان أراد بالكرب ما كان يجده صلى الله عليه وسلم من شدة الموت
لانه كان مما يصيب جسده من الآلام كالبشر لانه ضاعف له الاجرات انتهى ولا يخفى انه لا مانع من تعدد سبب
الكرب ولا يلزم المخدور المذكور الا عند من يقول بالمفهوم وهو خلاف ما عليه الجمهور ثم قال المصنف ورواه
ابن ماجه أيضا (انه) أي الشأن (قد حضر) أي قرب (من أبيك) أي من أمره (ما) أي أمر عظيم
(ليس) أي الله (بتبارك منه) أي من ذلك الأمر (أحدا) وقوله (الوفاة) بفتح الواو والمات ضد الحياة
بيان لما وقوله (يوم القيامة) منصوب بنزع الخافض وهو كلمة إلى وجوز أن يكون مفعولا فيه و براد به يوم
الوفاة لأن يوم موت كل أحد يوم قيامته كما ورد من مات فقد قامت قيامته والجملة تأكيدي وتقرير لما في ذهن
الزهراء أن ذلك الأمر عام لكل أحد وفي نسخة صحيحة الموافاة بدل الوفاة وهو بمعنى الاتيان والملاقاة وفي المغرب
وغيره أن الموافاة مفاعلة من الوفاة قبل وقد تفسر الموافاة هنا بالوفاة وقال ابن جرير الحسن ان يقال من أبيك
أي من جسمه ما أي شيء عظيم ليس الله بتبارك منه أحد وذلك الأمر العظيم هو الموافاة يوم القيامة أي الحضور
ذلك اليوم المستلزم للموت وقال ميرك ما موصولة فاعل حضر وفي ليس ضمير راجع إلى الموصول كما أن ضمير
منه راجع إليه أيضا والوفاة بدل من فاعل حضر أو بيان له ويوم القيامة منصوب بنزع الخافض أي إلى يوم
القيامة وقيل فاعل تارك يحتمل أن يكون ضمير الله تعالى وضمير منه راجع إلى ما وان يكون ضمير ما

(ثنا أبو الخطاب زباد بن يحيى البصري) الزكري بضم الذون نسبة لبني زكري كطفل بنون ومهمله قوم من بني عبد قيس ثقة حافظ روى عن ابن عيينة المعتمر وعنه الجماعة مات سنة أربع وخمسين ومائتين (ونصر بن علي قالا - حدثنا عبد ربه بن باريق الحنفي) الكوفي الكوفي أصله من اليمامة صدوق يخطئ قال أحمد لا بأس به وقال يحيى ليس بشيء وهو من الثامنة (قال سمعت جدي أبا أي سمك بن الوليد) أبو زميل مصغر الحنفي نزيل الكوفة قال أبو حاتم صدوق لا بأس به من الثالثة خرج له الجماعة ٢٢٣ (يحدث أنه سمع ابن عباس

والمعنى على الأول أن الحق لا يترك أحدا لا يصيبه الموت وعلى الثاني أنه حضر على أبيك ما لم يترك أحدا لا يصيبه ذلك وفي نسخة أو أفاة يوم القيامة قال ميرك يحتمل أن تكون اللام مكسورة ويكون خبره مقدر مثل ذلك أو بفتح باس بتارك على إرادة أن ورود الموت على الكل أمر مقدر وهو أحيان يوم القيامة يوم جزاء - م انتهى وهو مشعر بأنه يحتمل أن تكون اللام مفتوحة وحينئذ تكون اللام الابتدائية والخبر محذوف أي حكم مقرر وأمر مقدر ويكون المراد ما ليس بتارك منه أحدا هو الكرب الذي يكون للموت لا الموت هو حدثا أبو الخطاب في تشديد المهلة في زباد بن يحيى البصري ونصر بن علي قالا في أي كلاما في حدثنا عبد ربه في معنى عبد الله في بن باريق الحنفي قال سمعت جدي أبا أي سمك بن الوليد في بكسر السين في يحدث أنه سمع ابن عباس يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان في بفتح الفاء والراء في من أمي أدخله الله تعالى بهما الجنة في الفرط والفرط المتقدم في طلب الماء فيمضي لهم الارشاء والدلاء ويدير الحياض ويسقي لهم وهو فعل بمعنى فاعل كتبت في معنى تابع يقال رجل فرط وقوم فرط وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض أي سابقكم لا زنادكم الماء ومن هذا قوله في الصلاة على الصبي اللهم اجعله لنا فرطا أي أجرا متقدما كذا ذكره ميرك - لكن المراد هنا بافرط الولد الذي مات قبل أحد أبويه فإنه يهيئ له ما نزل ومنزلا في الجنة كما يتقدم فرط القافلة إلى المنازل فيعدهم ما يحتاجون إليه من سقي الماء وضرب الخيمة ونحوها في فقالت له عائشة فن كان له فرط من أمك في أي فاحكمه في قال ومن كان له فرط في أي كذلك في يوم وفقة في أي لتعلم شرائع الدين وفي الخبرات والاسئلة الواقعة موقعها في قالت فن لم يكن له فرط من أمك قال فانا فرط لأمي في أي أمة الأجابة فإنه قائم لهم في مقام الشفاعة في إن يصابوا بمثل في أي بمثل مصيبتي فاني عندهم أحب من كل والد ولد فصبيتي عليهم أشد من جميع المصائب فاكون أنا فرطهم وهو شامل لمن أدرك زمانه ومن لم يدركه كما يدل عليه تعبيره بأمي بل المصيبة بالنسبة إلى من لم يره أعظم من وجه والجملة استئناف تعليل لقوله فانا فرط لأمي قال الترمذي هذا حديث غريب قلت لكن روى مسلم إذا أراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبض الله له فرط أو سلفا في يديه وإذا أراد لها كذا أمة عذبا أو نبيها حيا فاهلكها وهو ينظر فأنزله عنه بهلاكها حين كذبوه وعصوا أمره وفي هذا تسلية عظيمة لأمته المرحومة وفي سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم لم قال في مرضه أيها الناس إن أحدا من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته في عن المصيبة التي تصيبه بغيري فإن أحدا من أمي إن أصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتى وقال أبو الجوزاء كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابته مصيبة جاء أخوه فصالحه ويقول يا عبد الله اتق الله في مصيبتك فإن في رسول الله أسوة حسنة

في باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم في

أي في حكم ميراثه وبيان ورثته والميراث أصله موراث قالته الواو بالسين وكونها وانكسار م قبلها والسرث أصل التاء فيه واو يقال ورثت الشيء أبي وورثته من أبي أرثها بالكسر ورثا ورثا بالكسر في ما وكذا الرثا بالهمزة المنقلبة عن الواو ورثته بكسر الراء وبالهاء عوضا عن الواو المحذوفة كعدة وسقطت الواو أيضا من المستعمل لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة فانهما متجانستان والواو مضادة ما أخذت لا كتناهما ما لها ثم جعل حكمهما مع الله تارة والتاء والذون كذلك لا طراد أولانهم متبدلات منها والياء هي الأصل كذا ذكره

يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان (تفتية فرط بالتحريك وهو السابق إلى محل لا بد من الوصول إليه ليهيئ المنزل ويزيل ما يخاف منه ويأخذ الأمن فيه للتأخر عنه فهو بمعنى فاعل) من أمي أدخله الله تعالى بهما الجنة (شبه سبق الطفل أبويه إلى الجنة ليهيئ لهم ما يريها من نزل) ولا فرط قافلة يتقدمهم ليهيئ الماء والكلا وما يحتاجونه (وقالت له عائشة فن كان له فرط من أمك قال ومن كان له فرط - رط بامو فقه) لاستكشاف المسائل العلمية والمهمات الدينية أو المني وذلك الله لما يحل بسبب السؤال عنه وهذا تحرير لما على السؤال فن ثم كررته و (قالت فن لم يكن له فرط من أمك قال أنا فرط لأمي) أمة الأجابة (إن يصابوا بمثل) جملة استثنائية كالتعليل لقوله فانا فرط لأمي

أي لم ينفوا مصيبة مثل مصيبتى فان وفاتي أشد المصائب عليهم والصبر يحمد في المصائب كلها • الاعليل فإنه مذموم

واحتراز بقوله لأمي عن الكفار في باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم في يعني في نفي ميراثه أو في بيان أنه لا يورث والميراث مصدر بمعنى الموروث أي المخلف من مال وشذوا بعد من قال أو من علم له لم يذكر في الباب شيئا يتعلق بأعلم وأحاديثه سبعة الأول حديث عمرو بن الحارث

(ثنا أحمد بن منيع ثنا أحمد بن محمد) البصري ثقة مات سنة سبع وأربعين ومائتين خرج له النسائي (ثنا اسرئيل بن علي عن أبي اسحق عن عمرو بن الحارث) المصطفي (أخي جويرية) أم المؤمنين (له صحبة) خرج له الجماعة (قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا) المحصر اضافي فقد ترك ثيابه ومنازع ٢٢٤ بيته لم يكن المالا كانت بالنسبة لذلك كورات بسيرة لم تذكر (سلاحه) من نحو وريح وسيف ودرع

ومغفر وحرية ولها اسماء مبيضة في المطولات (وبغلتها) البيضاء التي كان يختص بركوبها وهي دلدل وكان له بغال آخر (وأرضا) لم يصفها له كسابقها الاختصاصها ما به دونها اذ غناها كانت عامة له واغنيته من عياله من فقراء المسلمين وأراد بها أرض بين النضير أو فذلك أو سهم خيبر أو الكل (جعلها) أي الأرض (صدقة) في سبيل الله في حياته وخصه الدوام التصديق بها الغنائم إلى يوم القيامة أو الضمير لكل وقد جمع الله للمصطفى أعلى أنواع الفناء وأشرف أنواع الفقر فكمل له مراتب الكمال فكان في فقره أصبر الخلق وفي غناه أشكر خلق الله وأي غنى أعظم من غنى من عرضت عليه مفاتيح خزائن الأرض فأباه واجبت له الأموال فادفعها كلها ولم يستأثر منها بشئ فرفع الله قدره أن يكون من الفقراء الذين تحمل لهم الصدقة

ميرك ونقله الحنفى عن الجوهري والحاصل ان المراد بغيره هنا ميركاته وقال ابن حجر الميراث مصدر بمعنى الموروث أي الخلف من المال أي باب ما جاء في بيان انه لا يملك وبهذا يندفع زعم انه لا يد في صحة العنوان من تقدير مضاف نحو ما جاء في نفي ميراث قلت كلامه صحيح ولا يندفع عند آخر مع ان ما قيل التقديرين واحد فتدبر ثم قال ابن حجر وشذ من قال المراد بالموروث هذا العلم والمال وكانه غفل عن ان العلم يورث وورث سليمان داود ورثي وورث من آل يعقوب والمال لا يورث ويلزمه في نحو حديث نحن معانير الانبياء لا نورث أي في العلم والمال وهو خلاف القرآن والاجماع قلت وهذا الحديث يصحح كلام هذا القائل فان معناه لا نورث في المال بل نورث في العلم لما صح ان العلماء ورثة الانبياء ان العلماء لم يورثوا دينار ولا درهما وانما ورثوا العلم فإرادته ان هذا الباب موضوع لحكم موروثه صلى الله عليه وسلم من المال والعلم فبما وثابا فان ارث المال مني وارث العلم متحقق والله الموفق بحديثنا أحمد بن منيع حديثنا أحمد بن محمد حديثنا اسرئيل عن أبي اسحق عن عمرو بن الحارث أخي جويرية بك بالصدقة وهي إحدى أمهات المؤمنين قوله في أي لعمري وفي صحبة قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (سلاحه) بك بكسر السين أي مما كان يختص به من نحو وسيف ودرع ومغفر وحرية وفيه أي البيضاء التي كان يختص بركوبها وفيه أرضا وهي نصف أرض فذلك وثلاث أرض وادى القرى وسهم من خمس خيبر وحصه من أرض بني النضير كذا ذكره ميرك نقله عن الكرماني قال ابن حجر ولم يصفها اليه كالأولين لاختصاصها به ما به دونها اذ نفعها كان عاماله ولغيره من عياله وفقراء المسلمين فجعلها صدقة قيل الضمير راجع إلى الثلاثة لقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة والظاهر انها للأرض لان المراد بقوله جعلها صدقة بين كونها من الصدقات حال حياته لانها صارت صدقة بعد مماته بل حال حياته وقد أخرجه البخاري بإسناده عن عمرو بن الحارث ختم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي جويرية بنت الحارث قال مات ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولادينا را ولا عبد ولا أمة ولا سبي إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة قال الله تعالى في أي تصدق بنفقة الأرض فصار حكمها حكم الوقف وقوله ولا عبد ولا أمة أي في الرق وفيه دلالة ان ما ذكره من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان امامات وأما أعتقه قبل ولو جعل الضمير للأرض وجعلها لزم كون السلاح والبغلة ميراثا ودفع بان قوله صلى الله عليه وسلم ما ترك كاصدقة صريح في ان ما خلفه بغير صدقة بنفس الموت وان لم يتصدق به نعم ظاهر ان المراد المصنف في عنوان الباب جعل الضمير لكل وهو مختار الكرماني في شرح البخاري والله أعلم وقيل الأرض هي فذلك سلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وجعلها صدقة للمسلمين كذا ذكره الحنفى والصحاح ما ذكره الكرماني وابن حجر فتدبر ثم المحصر اضافي أو ادعائي مبنى على عدم اختار أشياء أخر مثل الاثواب وأمتعة البيت وغيرها كما بينت في موضعه وأهل أمتة البيت كانت لامهات المؤمنين ابتداء أو بالتمليك انتهاء وأما تعدد الشباب فلم يعرف له أصل والقليل منه لم يذكر لقارنتها الوفاة وضوحها اذ لا يخلو انسان عن شئ من ذلك واذا علم حكم الأشياء النفيسة تبعها غيرها بالأولى كما لا يخفى لا يمكن ذكر بعض آداب السيرة صلى الله عليه وسلم خلفه إلا كثيرة وانه كان له عشرون ناقة برعونها حول المدينة ويأتون بالبنات اليه كل ليلة وكان له سبع معز يشربون لبنها كل ليلة والظاهر ان الابل الكثرية هي من ابل الصدقة وان النوق والماء وكانت من المنافع كما جاءت به الروايات الصريحة وسيجيء في رواية عائشة عند المصنف انه مات ترك دينار ولا درهما ولا شاة ولا بهيمة الا ما قبل الذي ذكرناه

والجعب

كما نزهه أن يكون من الأغنياء الذين أغناهم الاموال الموروثة عنهم بل أغنى الله قلبه كل

الغنى ووسع عليه غاية السعة وما استأثر بالمال ولا اتخذ ذمقارا ولا ترك شاة ولا بهيمة ولا أمة ولا دينار ولا درهما غير ما ذكره الحديث الثاني حديث أبي هريرة

(ثنا محمد بن المنثي ثنا أبو الوليد ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت من يرثك فقال أهلك وولدي) أدخل أباه أباها فافقه في الأهل تغليبا إذ كان حيا ذلك الزمن فلا ضير في حصره الوارث في أهله وولده ونس على الولد مع دخوله في الأهل لأنه مناط مقصود فاطمة (فقالت مالي لأرث أبي فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) معشر الأنبياء يسكنون الواو وفتح الواو وكسر الراء لا تترك ما لميراثا لا حد قال المطرزي ٢٢٥ وهذا خطأ رواية لأدريته

وبه رد زعم أنه لا يظهر أي مائر كاه أغا نتر كه صدقة لا يختص به الورثة والمراد المال وما في حكمه فلا يهارضه قوله هبل من لذك وإيا برثي الآية ولا وورث سليمان داود لأنه وارث نبوة وعلموا ليس لك أن تقول معنى لا نورث من النبوة لأن الصحابة فهو أن المراد المال وهم أعلم بالحال فلا مجال لهذا الاحتمال (ولكني أعول) من عال بمعنى انفق أي اتحمل مؤنة (من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم به - وله) أي يقوم بما يحتاجه من نفقة وكسوة وغيرها قال شارح أراد دخولها لأنها أفضل أولاده واعترض بأن الأفضلية لا تدخل لها هنا وبأن نفقتها كانت على علي ومقصود أبي بكر بذلك دفع وه - م من به - ول فكيف يكون حال من كان رسول الله يعوله (وانفق على من كان ينفق عليه) كأنه

والعجب من ابن حجر حيث ذكر ما نقل عن أهل السير وسكت عنه في حديثنا محمد بن المنثي حدثنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر رضي الله عنهم أي حين بلغها عن عائشة وغيرها أنه صلى الله عليه وسلم لم قال لا نورث مائر كاه وصدقة (فقالت) أي فاطمة لا يترك من يرثك أي بحكم الكتاب والسنة (فقال أهلك) أي زوجتي (وولدي) أي أولادي من الذكور والأنثى (فقالت مالي لأرث أبي فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) أي نحن معشر الأنبياء وهو بضم الذون وسكون الواو وفتح الراء وفي نسخة بكسر هاء وفي المغرب كسر الراء خطأ رواية وأما قال رواية لأنه يصح دراية إذا لمعني لا تترك ميراثا لا حد لم يصره صدقة حتى زعم بعضهم أنه لا يظهر في المعنى في الصحاح والمغرب يقال أورثته ما لا تتركه ميراثا له ثم قال ميراث أصل المجهول لا يورث من أخذ من واستترضه ميراثا في الفعل فانقلب الفعل من الغائب إلى المتكلم كما في قوله تعالى • نرثع ونلع • أي نرثع البنا وقوله تعالى • لا أبرح • أي لا يبرح مس - برى على وجه فلما حذف المضاعف وأقيم المضاعف إليه مقامه انقلب الفعل من الغيبة إلى التكلم قال صاحب المكشف وهو وجه لطيف انتهى ولا يخفى أن هذا مبني على أنه لا يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه على ما ذهب إليه صاحب القاموس وغيره وأما على ما جعله بعض اللغويين متعديا إليه بنفسه فلا حذف ولا تحويل ففي التاج للبيهقي أنه يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه وعن كذا قدمناه فقال ورث أباه ما لا فالاب والمال كلاهما موروث وقول فاطمة في هذا الحديث من يرثك ومالي لأرث أبي موافق له وكذا قوله يرثي ويرث من آل به يقوب وورث سليمان داود ولما ثبت أنه يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه لا حاجة إلى القول بالحذف والإيصال وأما ما حكى في تفسير يرثي ويرث عن ابن عباس والحسن والضحاك والسدي ومجاهد والشعبي من أن المراد يرث مالي فهو وبناء على أن لا نورث خاص بنبي صلى الله عليه وسلم والجوهري على حذف لافه أقوله نحن معشر الأنبياء لا نورث فالمراد بالارث الثابت ورثة النبوة والعلم وبالمعنى ارث المال ويمكن أن يكون قولهم يرثي المال مجعولا على المعنى المجازي بأن يقال المراد به أخذ المال في الحياة كما ارتكب المجازي في حديث أن الأنبياء أغا يورثون العلم لأن أخذ العلم أعم من أن يكون في الحياة أو بعد الممات والله أعلم بالحالات • وحاصل معنى الحديث أنا لا نورث وإن مات كاه فهو صدقة عامة لا يختص بالورثة (ولكني أعول) أي انفق على • من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه • كما الظاهر أنه عطف تفسير كما قاله الحنفى لما في الصحاح عال الرجل عياله يعولهم قاتهم وانفق عليهم ويمكن أن يفرق بينهما بأن يخص قوله أعول بأهل داخل بيته كما يشير إليه لفظ العيال ويراد بقوله انفق على من كان ينفق عليه من غير أهل بيته فاندفع ما جزم به ابن حجر من أنه جمع بينهما تأكيذا وكذا ما ذكره بقوله وقيل أراد دخول فاطمة في ذلك لأنها أفضل أولاده صلى الله عليه وسلم وأحبهن إليه انتهى وفيه نظر واضح إذا مداره هنا ليس على الأفضلية بل على أنه ينفق على من كان صلى الله عليه وسلم ينفق ومن المعلوم أن نفقة فاطمة إنما كانت على علي رضي الله عنه - ما لا عليه علم ما السلام انتهى وفيه أنه ليس الكلام في الانفاق الواجب بل يراد به المعنى الأعم والله أعلم ثم قيل الحكمة في عدم الارث بالنسبة إلى الأنبياء أن لا يمتد ببعض الورثة موته فيهلك وإن لا يظن بهم أنهم - م راغبون في

(٢٩ - شمائل - في) عظم تفسير أقوله أعول ومما يؤيد الصديق رضي الله عنه ولم أر من عرج عليه ما أخرجه ابن جرير بهذا في مختصر تهذيب الآثار بسنده عن المغيرة أن فاطمة - أت أباهما أن يجعل لها فد كافيا قال ابن جرير وفيه جواز القضاء بما أعلم لأن أباه بكر فضي بعلمه بقول المصطفى لا نورث فلم يعط فاطمة والألحاح كما إلى أحد غيره وأعلم أن الحديث يتناول الحقوق جميعا حتى غير المالية لكن أشار الإمام الغزالي إلى أنه أتورث عنه حيث قال لو عفا واحد من بني أعمامة عن قاذفه ينبغي أن يسقط عنه حد القذف أو تقول دم لا يقتصرون فهو وكف من ميت بلا ورثة انتهى يمكن بحث الرافعي أنه أتورث فقال يجرزان حد قذفه لا يورث كما لا يورث ما تركه انتهى

قال أبو زرعة وهذا الحديث الثالث حديث أبي الجعثري (ثنا محمد بن المثني ثنا يحيى بن كثير الغنبري أبو غسان) المصري ثقة من
التامة خرج له الجماعة مات سنة ست ومائتين (ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الجعثري) بالخاء الممهلة نسبة إلى جعفر فرح بن
المثني (ان العباس وعليهما آ إلى ٢٢٦ عمر يختص ما يقول كل واحد منهما بالصاحبه أنت كذا أنت كذا) ليس كآية عن سب

أحد هـ لا يخرج كما
وهم بل المراد أنت
لا تستحق الولاية على
هذه الصدقة ونحو ذلك
بما يذكر المخاصم في
ردية خصه من غير
شتم ولا سب (فقال عمر
لطلحة والزبير وعبد
الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص أشدكم
بالله) أي أسألكم وأقسم
عليكم به (أ) استم (ستم)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل مال نبي
صدقة (أي كل مال
كل نبي صدقة إذا ذكرت
في الأنبياء لله موم
واضافه كل كما تفيد
عموم الخكم لجميع أفراد
ما أضيف هو إليه تفيد
عموم جميع أفراد
المضاف إليه كذا قرره
شارحون وهو كما ترى
أقدم من تقرير الشارح
لذلك بقوله كل هنا
انما تفيد العموم
في أفراد مال النبي
صلى الله عليه وسلم
لا في أفراد الانبياء
لكن رواية نحن
معاشر الانبياء تبين
العموم في المتضامين
والعمل تنكير بني هاشم
إشارة إليه (الأمأطعمه)
في نسخة أطعمه الله وفي

الدنيا ويجمعون المال لو رزقهم وأن لا يرغب الناس في الدنيا وجهه ببناء على ظنهم أن الانبياء كانوا كذا
والانبياء هم هؤلاء فقر الانبياء لم يكن اختياريا أو أمأطعمه بل انهم لا ملك لهم فضعيف وهو بإشارات اقوم أشبه
ولذا قبل الصوفي لا ملك ولا ملك هـ ذاك أن فاطمة رضي الله عنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله لا نورث
ورأت أن منافع ما خلفه من أرض وغيره لا يمنع أن يورث عنه كذا ذكره ميرزا وهو مخالف لظاهر كلامها
في الحديث من السؤال والجواب بل أرادت أن حكم الانبياء حكمكم غيرهم في عموم الارث لا طلاق الآيات
والاحاديث فاجاب الصديق بأن حكم الانبياء خص بهذا الحديث ثم هذا الحديث مقطوع بالنسبة إلى الصديق
وكل من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وأما بالنسبة إلى غيرهم فهو مشهور ويجوز أن يخص به السكاب
والله أعلم بالصواب وصيأتي أن جمعا كثيرا وواحد هذا الحديث فلا يبعد أنه وصل إلى حد التواتر بالنسبة إلى
الصحابه وأن كان بالنسبة اليه من جملة الأحاد المفقدة للظن وأيضا قرر الصديق رجوع المنافع الخاصة له من
المخلفات إلى ورثته لئلا يكون لا يطرق التملك بل على وجه الانتفاع لهم وغيرهم بعد مماته على من كان ينفق
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فلا يستردك لدفع التوهم الناشئ من النفي المطلق في قوله صلى الله عليه
وسلم لا نورث أنه كيف يكون حال من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه وهل ينفق عليهم من منافع
المخلفات أم لا سيما في زيادة التحقيق والله ولي التوفيق (ثنا محمد بن المثني ثنا يحيى بن كثير الغنبري أبو
غسان) بفتح مجهلة وتشديد مهمله ثم وعاء (ثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم ميم وتشديد راء (عن أبي
الجعثري) بفتح مجهلة وتشديد مهمله ثم وعاء (ثنا شعبة عن عمرو بن مرة) بضم ميم وتشديد راء (عن أبي
ابن فبر وزر وهو موافق لما في المغني وفي بعض النسخ المعمدة بضم المثناة الفوقية واسمه سعيد بن عمران واقهر
عليه في شرح مسلم وقيل ابن فبر وزر على ما في المغني فقول ابن حجر بالخاء الممهلة منسوب إلى الجعثري وهو حسن
المشي وقع سهو واعم ان ضبطه مناقض لآخر كلامه فان الجعثري والتجتر بالمججمة مشبهة حسنة والجعثري المختال
على ما في القاموس (ان العباس وعليهما آ إلى عمر) أي أيام خلافته (يختص ما يقول كل واحد منهما
صاحبه أنت كذا أنت كذا) أي أنت لا تستحق الولاية على هذه الصدقة وأنا أولى منك بها ونحو ذلك وأخطأ
شارح في جعل كلامهما على السب والشتم (فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد) أي من
حضر مجلسه من أكابر الصحابة (ثم نشدكم بالله) يقال نشدت فلانا أنشده نشدا إذا قلت له نشدك الله أي
سأنتك بالله كأنك ذكرت ما به فشد أي تذكر كذا في الصحاح وقال صاحب النهاية يقال نشدتك الله والله
أي سأنتك وأقسمت عليك وتعدته إلى المعصية أو بالانه بمنزلة دعوت كما يقال دعوت زيدا أو لانه من
ضمينه معنى ذكرت وقيل المعنى سأنتك بالله رافعا نشيدي أي صوتي (ثم استم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل مال نبي صدقة) أي وقف في سبيل الله عامة (الأمأطعمه) أي الله كما في نسخة أو النبي ويؤيده
ما في بعض النسخ بصيغة المضارع أي أنا أكوني المتصرف في أمور المسلمين (انا لا نورث) بفتح الراء وفي
نسخة بكسرهما والجملة استثنائية متضمنة للتعليل وقد أفاد السيد جمال الدين أنه وقع في أصل سمعنا أطعمه
بضم الهمزة وكسر الهمزة على المضارع المتكلم فعلى هـ ذاق الكلام التفات من القيمة إلى التكلم والصواب
أطعمه بفتح الهمزة والهمزة كما هو مقتضى الظاهر وبينه ما جاء في رواية أبي داود هـ هذا الاسناد بلفظ
كل مال نبي صدقة إلا ما أطعمه أهله وكساهم انا لا نورث انتهى ولا يخفى في أنه قد تقدم هـ ذاق
الحديث أن مال كل نبي صدقة في حال حياته أيضا إلا ما أطعمه أهله وكساهم وأما ما قاله ابن حجر أن
معناه إلا ما نس على أنه باكل منه كما تلتزمه وزوجاته فهو خلاف الظاهر أو محمول على ما بعد وفاته

أخرى أطعمه بضم الهمزة أي أنا أكوني المتصرف في أموال المسلمين وضمير أطعمه على الأول عائذ على النبي أو لله أي إلا ما نص أنه على (وفي
أنه باكل منه عباله) (انا لا نورث) زاد المصنف في علمه بسنده أن فاطمة حافت أن لا تكلم أباه بكر وعمر أبدا فانت ولم تسكها ما انتهى وحكمة
عدم الارث من الانبياء لا يقتضي الوارث موت نبي فيه لك ولما لا يظن بهم الرغبة في الدنيا لمورثهم فيه لك الظان وينفر عنهم ولا نسهم أحياء

(وفي الحديث قصة) هي التي سببها الطويلة وسببها محمولها في تنبيهه كما قال الحافظ ابن حجر الذي يظهر ان ما ترك النبي بعده من جنس الاوقاف المطاعة ينتفع بها من يحتاج اليها وتقر تحت يدهم يؤمن علم اولها كان له عند من قبله وعند انس آخرو عند عبد الله ابن سلام آخرو كان الناس يشربون منها تبركا وكانت حبيته عند اسماء بنت أبي بكر الى غير ذلك مما هو معروف . الحديث الرابع حديث عائشة (نسنا محمد بن المنثري عن أسامة بن زيد عن الزهري عن ٢٢٧ عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث)

وفي الحديث قصة في أي طوله باليس هذا عمل به ظاهره ومن جملته اجوابهم امره بقوله لم اترك شيئا منكم الا ما كان منكم ولا ما كان مني . وقد ذكر ميرك أنه وقع في رواية أبي داود من طريق عمر بن مرة عن أبي الجعفي أنه قال سمعت حديثا من رجل فاجبني فقلت له اكتب لي فاتي به مكتوبا مر بداخل العباس وعلي على عمر وعنده طهعة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يختصمان فقال عمر اطهعة والزبير وعبد الرحمن وسعد لم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مال نبي صدقة الا ما اطعمه أهله وكساهم انا لا نورث قالوا بلى قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق من ماله على أهله ويتصدق بفضله ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوايها ابو بكر نبتين فكان يصنع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وفي رواية اخرى له ايضا عن مالك بن اوس بن الحداد قال كان فيما احتج به عمران قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صغابا بنو النضير وخيبر وفدك فابنوا النضير فميرف فكانت حبسا للنواثية واما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل واما خيبر فخرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاثة اجزاء بين المسلمين وخزنة نفقة فافضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين اه والظاهر ان هذا الحكم عام لجميع الانبياء لما ورد في الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قال الحنفى ولعل تذكر نبي اشارة اليه وبوضوحه قول ابن جرير هنا غايته في العزم في افراد مال النبي الواحد لا في افراد الانبياء . لكن الرواية الاخرى الصحيحة نحن معاشر الانبياء تبين ان المراد العموم في المضاف والمضاف اليه . حدثنا محمد بن المنثري حدثنا صفوان بن عيسى عن أسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث في أي نحن معاشر الانبياء في ما تركناه ما موصولة والاعايد محذوف أي كل ما تركناه . فهو صدقة في خبر ما واذا الغاء لتضمن المتدا معني الشرط والجملة مستأنفة كانه لما قيل لا نورث فقيل ما يفعل بتركته فاجيب ما تركناه صدقة واما قول ابن جرير فهو صدقة خبر ما وهو جواب عن سؤال مقدر فاجاب بقوله فهو صدقة ففهم فان الجملة هي الجواب لا مجرد الخبر فتدبر بظهور ذلك الصواب وحاصل الحديث ما مر اننا الا واقع ومنحصر في صرف احوال الفقراء والمساكين كما جاء في حديث آخر ان النبي لا يورث انما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين كذا ذكره ميرك وفيه اشعار بأنه كان رحمة للعالمين في حال حياته وانتقال ذاته وفي رواية ما تركناه صدقة قال المالكي ما في ما تركناه موصولة مبتدأ وتركناه صليته والاعايد محذوف وصدقة خبر . قلت وهذا لان الرواية على رفع صدقة اتفاقا وتؤيده رواية الاصل فانه نص في المعنى المراد فبطل قول الشيعة ان ما نافية وصدقة مفعول تركناه فان زور وجهتان ومناقضته اصدر الكلام عيان فلم يصححت رواية النصب لكان ينبغي ان يخرج على معنى يطابق الروايات الصريحة ويوافق المعاني الصحيحة بان يقال هي مفعول للخبر المحذوف أي الذي تركناه مبدول صدقة وظاهر ما جاء في التنزيل ونحن عصية بالنصب في قراءة شاذة . حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شيبان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم في بقة القحية وفي نسخة بالقوية مرفوعا وفي نسخة محزوما وفي أخرى لا يقسم من الافعال بالوجه الاربعة وما زال الكل الى واحد والنفي بمعنى النهي ابلغ من النهي الصريح . وورثتي في أي من هم الورثة باعتبار انهم كذلك بالقوة . لكن منعهم من الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا نورث ما تركناه صدقة . حدثنا اولا درهما في والتقيد بهم ابقاء على الاغلب

وسلم قال لا نورث) قال الفسوطي جميع رواة هذه الآفة في الصحيحين وغيرهما يقولون لا نورث بالذوق وهي نون جماعة الانبياء (ما موصولة) (تركنا) صانته والاعايد محذوف أي تركناه (فهو صدقة) خبر مات وهو جواب سؤال تقديره اذ لم تورثا فابن . مل بمخالفكم فاجاب بقوله فهو صدقة وبه يعرف ان صدقة في رواية ما تركناه صدقة بالرفع خبر ما واراد قول الشيعة ما نافية وصدقة مفعول تركناه غلط فيج وأخرج الطبراني في الاوسط عن عمر رضي الله تعالى عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت انا وابوبكر الى علي فقلنا ما تقول فيما ترك رسول الله قال نحن احق الناس برسول الله فقال والذي يخبر قال والذي يخبر قلت والذي يفدك قال والذي يفدك

أما والله حتى تحزوارا قابتا بالناش . مير قال الهيمى وفيه موسى بن جعفر رضي الله عنهما الحديث الخامس حديث أبي هريرة (حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شيبان عن أبي الزناد عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن ابي داود المدني مولى ربيعة بن الحارث ثقة ثبت عالم كان يكتب المصاحف من الثالثة خرج له الجماعة (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم) بالرفع على الخبر أي ليس يقدم فهو نفي لانهم لان المنهي عنه شرطه الا مكان وارث الذي غيرمكن (ورثتي) أي من يصلح لورثتي لو أمكنت (دينارا) أي متقلا لذهبها (ولادرها) نفقة فافوقها أولى فذكرها ما تنبيهها على ما فوقها . انه ومن قبيل قوله تعالى فنعمل مثقال ذرة خيرا يره ومنهم من ان تأمنه

بدنار لا يؤده اليك فليس المراد التقييدهما أو أن المراد ما هو مقرر بهما وهذا عام في الانبياء على الأصح خلافا للحسن المصري وقوله دينار بلفظ الأفراد هو المحفوظ وفي رواية يحيى الأنديسي عن مالك دينار بلفظ الجمع قال أبو رزعة والصواب الأول لأن الواحد في هذا الموضع أعم عند أهل اللغة لاقتضائه الجنس والقليل والكثير واغفر وأية ابن عيينة ميرانا (ما تركت به - صدقة نسائي) زواجي وخصم من عن الصدقة بوجوب نفقتهن في تركته مدة حياتهن لأنهن في معنى المعتدات لحرمة النكاح عليهن أبدا وليس ذلك لارتئنه منه ولذلك اختصصن بمساكنهن مدة حياتهن ولم يرهنه ورثنه بعدهن (ومؤنة عاملي) هو الخليفة بعده أو القائم على تلك الصدقة والمناظر عليهم أو خادمه في حوائطه وركيله وأجيرته أو كل عامل ٢٢٨ للمسلمين إذا هو عامل له صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في أمته وقد كان يأخذ من صفابا

من الخلفات الكثيرة أولان مرجع الكل في القسمة إليهم أو المعنى ما ساوى قيمة أحدهما وهذا أولى عما قاله ابن حجر من أن التقييدهما - بالتقييده على أن ما فوقه - ما بذلك أولى فإنه يبقى مفهوم ما دونهما وهو من القائلين بالمفهوم ما تركت به صدقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة للمؤنة الثقيل فعوله من مانت القوم أي احتملت مؤنتهم وفي الصحاح المؤنة تهمز ولا تهمز وقال الفراء مفعلة من الابن وهو التعب والشدة وقيل هي مفعلة من الاون وهي الجرح والعدل لأنها تنقل على الانسان كذا في شرح المشرق ثم اعلم أن رواية مسلم لا يقتسم ورثتي فقال الطبري خبر و ليس بنبي ومعه ما ليس يقتسم ورثتي بعدهم في دينار أي لست أخاف بعده ديناراً أملاً كما في نسخة تميمون ذلك ويجوز أن يكون يعني النسي فهو على منوال قوله على لأحب لا يهتدي بمنازعه أي لا دينار هناك يقتسم وقال الكرماني ليس المراد من هذا اللفظ النسي لأن النسي إنما ينهي عما يمكن وقوعه وارتبه صلى الله عليه وسلم غير ممكن وإنما هو بمعنى الاخبار ومعه ما لا يقتسمون شيئاً لأنه لا وارث لى وليس معنى نفقة نسائي ارتئنه منه بل لا يكونن محبوسات عن الأزواج بسببه فهن في حكم المعتدات مادام حياتهن أولهظم حقوقهن وقد لم يهجرتهن وكوثرن أمهات المؤمنين ولذلك اختصصن بمساكنهن ولم يرهنه ورثنه وقال العسقلاني لا يقتسم ما كان الميم على النسي وبضما على النفي وهو الأشهر وبه يستقيم المعنى حتى لا يعارض ما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لم يترك ما لا يورث عنه وتوجيه رواية النسي أنه لم يقطع بأنه لا يخلف شيئاً بل كان ذلك محتملاً فنهاهم عن قسمة ما يخاف أن تنفق اه وقيل لأعدة على أزواجه صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم حتى في قبره وكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي شرح السنة قال سفيان بن عيينة كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات إذ كن لا يجوز أن ينكحن أبداً فخرت لهن النفقة وأراد بالعامل الخليفة بعده وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ نفقة أهله من الصفابا التي كانت له من أموال بني النضير وقدك وبصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليها أبو بكر ثم عمر كذلك فلما صارت إلى عثمان استغنى عنها بما له فاقطعها مروان وغيره من أقاربه فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز ونقل ميرك عن العسقلاني أنه اختلف في المراد بقوله عاملي ف قيل الخليفة بعده وهذا والمعتمد وقيل يريد بذلك العامل على النخل والقيم على الأرض وبه جزم الطبري وابن بطال وأبو عبد الله من قال المراد به عامله حافر قبره عليه الصلاة والسلام وقال ابن دحية في الخصائص المراد به عامله خادمه على الصدقة وقيل العامل فيها كالاجير وأستدل به على أجرة القسام اه وقيل كل عامل للمسلمين إذا هو عامل له ونائب عنه في أمته ذكره ابن حجر وهو بعد جد جد بل ولا يتصور فتدبر (حدثنا الحسن بن علي الخلال) بفتح المحمة وتشديد اللام الأولى (حدثنا بشر بن معمر قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أنس بن الحدثنان) بفتح ختين (قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلمحة وسعد وجاء علي والعباس يختصمان فقال لهم) أي الثلاثة (عمر أنشدكم) بفتح الهمزة وضم المحمة أي أسألكم أو أقسم عليكم

النبي أبو بكر وعمر ولما استغنى عنها عثمان أقطعها مروان وغيره من أقاربه فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز (فهو صدقة) وفيه أن من كان مشغولاً من الأعمال بما فيه لله بر والله عليه من الله أجر يجوز أخذ الرزق على اشتغاله به إذا كان في قيامه سقوط مؤنة عن جمع من المسلمين أو عن كافتهم ونساقول من حرم للقيام أخذ الأجور على أعمالهم والمؤذنين أخذ الرزاق على تأذنيهم والمعلمين على تعليمهم وذلك لأن المصطفى جعل لولي الأمر بعده فيما كان لله عليه مؤنته وإنما جعل ذلك لاشتغاله فكان كل قائم بأمر من أمور المسلمين بما يعم نفقه سبيله سبيل عامل المصطفى في أن له المؤنة في بيت المال والكفاية

مادام مشتغلاً به كالعلماء والقضاة والأمراء وسائر أهل الشغل فنافع الاسلام الحديث السادس حديث مالك بن أنس (بالذي ثنا الحسن بن علي الخلال) ثقة حافظ له تصانيف من الحادية عشر خرج له البخاري ومسلم وأبو داود (ثنا بشر بن معمر) الحكم الزهري الأزدي البصري ثقة من التاسعة خرج له الجماعة (قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أنس بن الحدثنان) بفتح المهمتين والمثلثة الزهري بالنون أبو سعيد المدني قبل رأي أبي بكر وسمع عمر وعثمان وعن الزهري خرج له الجماعة اتفاقاً على توثيقه (قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطلمحة وسعد وجاء علي والعباس يختصمان فقال لهم) أسألكم وأقسم عليكم من التشديد وهو رفع الصوت

(بالذي بآذنه) بإرادته وقدرته (تقوم) تدوم (السما والارض) أو بالذي بامر قيام السموات والارض وبقاؤهما على ما خلقنا عليه (أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة) قال أبو البقاء في أعراب هذه الرواية ما يعني الذي والفعل صلاته والاعاءد محذوف أي ما تركناه وصدقة مرفوع لا غير خبر الذي وقال ابن مالك ما يعني الذي وتركناه صلاته والاعاءد محذوف وصدقة خبره على رواية من رفع وهو الأجود - لامتة من التصكاف وما وافقته الرواية السابقة ما تركناه فهو صدقة وأما نصب فتقديره ما تركناه مبذول صدقة لحذف الخبر وبقي الحال كالمعروض منه ونظيره ونحن عصبه وقال النوروي هو برع صدقة وما يعني الذي وأما نهت عليه لأن بعض جهلة الشيعة تصحفه وقال القرطبي صدقة مرفوع على أنه خبر المبتدأ والكلام جملتان الأولى فعلية وثانية اسمية لا خلاف بين المحدثين في ذلك وقد صحفه الشيعة فقلوا لا يورث ما تركناه صدقة بالنصب وجعل الكلام جملة واحدة على أن خبر ما فعله ولا لم يسم فاعله وصدقة ينصب على الحال ويكون معناه أن ما تركه صدقة لا يورث ويورث جميع أمواله وقال الباجي في شرح الموطأ كان ابن شاذان من أهل العلم بالحديث ولم يكن قرأ العربية فناظر في هذه المسئلة ابن المعلم امام الامامية وكان من أهل العلم بالعربية فاستدل ابن شاذان على أن النبي لا يورث بهذا الحديث فقال ابن المعلم صدقة نصب على الحال فيقتضي أن ما تركه على وجه الصدقة لا يورث ونحن لا نمنع منه أن يمنع من ذلك فيما تركه على غير هذا الوجه فاعتمد هذه النكتة لما علم أن ابن شاذان لا يعرف ولا يفرق بين الحال وغيره (فقالوا اللهم) صدر روابه في مقام ادعاء الشهادة أو ادعاء ما هو حق في ذمهم وتأكيد للحكم واحتياط وتحرر زاعن الوقوع في الغلط أو الكذب على النبي في الشهادة (نعم) بفتح العين وكسرها لغة حكاهما ٢٢٩ الكذب كالتحاج أي تعلم أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك السيد السعدي عن الواقدي وغيره كانت تركة النبي التي جعلها صدقة أموال المخيرق اليهودي أوصى له بها وقتل باحد وهي سبع حوائط الدلال وبرقة والاعراف والصافة

(ببالي بآذنه) أي بامر وقضائه وقدرته (تقوم السما والارض) أي تثبت ولا تزول وهو أول من قول ابن حجر أي تدوم (أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة) بالرفع ونقدم الكلام عليه (فقالوا اللهم نعم) بفتح العين ويجوز كسرها وبه قرأ الكسائي وهو جواب الاستفهام أي نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا أو تصديره باللام ما لنا كيد الحكم أو الاحتياط والتحرر عن الوقوع في الغلط والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم أن الميم فيه بدل عن حرف النداء أو المقصود من النداء في حقه سبحانه هو التضرع والتذلل لاحقية النداء فانه ليس ببعيد حتى ينادى ولا يفتأ ثاب حضوره فيرتجى بل هو أقرب إلى العبيد من جبل الوريد (وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه وقد أتينا ببعض ما يتعلق بها في المرقاة فشرح المشكاة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة) على زنة فعالة وعاصم هو الامام المقرئ المشهور الذي راويه أبو بكر وحفص (عن زر) بكسر الزاي وتشديد الراء (بن حبش) تصغير حبش (عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى

والثابت وحسنوا مشربة أم ابراهيم وهذه الحوائط مما طلبته فاطمة وعلى والعباس من أبي بكر وعمر فاليها واحتج بها بهذا الحديث وما أشبهه فعلى والعباس وفاطمة فهم وامن قوله عليه الصلاة والسلام لا نورث ما تركناه صدقة الوقف وراوا أن حق النظر على الوقف يورث دون رقبته وراى أبو بكر أن الأمر في ذلك له وأما عمر فاعطاها لى والعباس ليعمل ليهما بما عمل المصطفى فكانت هذه الصدقة بيد على وغلب العباس علمها ثم بيد الحسن ثم على بن الحسن بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عبيد الله بن الحسن بن علي بن بنو العباس فقبضوها فكانت بيد كل خليفة يولى عليها ويوزل ويهزم عليهم في أهل الحاجة من أهل المدينة (وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه ثم انه يحتمل أنه أراد بطولها ما لود كرت طال الكلام ويحتمل أنه أراد امتداد القصة حتى امتدت من زمن أبي بكر إلى زمن عمر وهو طلب فاطمة ميراثها من المصطفى وعدم اجابة أبي بكر لها ثم طلب على والعباس عند ذلك وابائهم ثم طلب ما ذلك من عمر وابائهم ونشده وفي القصة أشكالات من قبل فاطمة وعلى والعباس والشعبي صارت من ضلالات المبتدعين وعمايات الناقصين والاعراض عن معامها والبحث عنها أولى واقدا حسن المصنف حيث تركها وفي أحاديث الباب دال على حل اتخاذ الأموال واكتساب الضميمة وفيه رد على الصوفية ومن ذهب مذهبه في قطع الاكتساب المباح * الحديث السابع حديث عائشة (حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن عاصم بن بهدلة) كذا حجة بوحدة تخنية ومهملات المقرئ المشهور ومولى بني أسد وثق وقال الدارقطني وغيره في حفظه شئ وحديثه في الصحيحين (عن زر بن حبش عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى

الله عليه وسلم دينار اولاد درهم ولا شاة ولا بعيرا) ارادت ما يتخذ للرحى والنتاج لانحو اللقاح والمطابق قد كان له افاح نحو العشر من منها الحناء بالتشديد وعريس مصغرا وقوم والسمراء وردة ومردة والسعدية وجوده ومهرة وبسرة وزيار الشقراء والصهباء والجدعاء والقصواء وغيرها وكان له جمال منها جمل يسمى الثعلب وجل اجر وغيرهما وكان له منائح نزعها من ام ايمن وهن بركة وزمزم وسفيا وعجرا ورشة واطلال واطراف وفروغن وغوثة وأغشية وغ-ير ذلك بل في أبي داود انها كانت مائة شاة من الغنم (قال) فاء- له يحتمل ان يكون زر بن حبيش وهو الراوى عن عائشة ويحتمل كونه من دونه (وأشك في العبد والامة) هل قالت ولا عبدا ولا امة وفي نسخ والشك في العبد والامة بقرينة قال ابن عبد البر ٢٣٠ في احاديث الباب دليل على صحة ما ذهب اليه فقهاء أهل الحجاز وأهل الحديث من تجوز الاوقاف

الله عليه وسلم دينار اولاد درهم ولا شاة ولا بعيرا) أى مملوكين زادم- لم ولا أوصى بشئ على ما في المشكاة (قال) أى الراوى أوزر الراوى عن عائشة على ما هو الظاهر كما قال به ميرك وجرم به ابن حجر ولكن الاول أولى لاحتمال ان تكون القائل من دونه (وأشك في نسخة) والشك في العبد والامة أى في ان عائشة هل ذكرتهما أم لا والافقد تقدم رواية البخارى عن جويرية ولا عبدا ولا امة والمراد به ما مملوك كان اذ نبى بعده صلى الله عليه وسلم كثير من مواليه

(باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام)

وفي نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالمنام النوم واختلف في ان الرؤية رؤى ياتح-دنان أو مختلفتان ذكره ابن حجر والظاهر ان الاولى اعم ولهذا قيدها بالمنام والله تعالى أعلم قال صاحب الكشف الرؤى ياتى في الرؤية لانها مختصة بما كان منها في المنام دون البقطة فلا حرم فرق بينهما- ما يحرف التأنيث كما قيل في القرى والقرية وجعل ألف التأنيث فيها مكان ناء التأنيث للفرق بينهما وقال الواحدى الرؤى ياتى مصدر كالبشرى والسقيا والشورى لانه لما صار اسم هذا المخيل في المنام جرى مجرى الاسماء وقال النووى الرؤى مقصورة مهموزة ويجوز ترك هـ زها تخفيفا قالت وكذا الرؤية واقرءان في السبعة ثم الرؤى على ما حققه البيضاوى في نفسه- برهانهما انطباع الصورة المتحدرة من أفق المخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من المناسبة عند فراغها عن تدبير البدن أدنى فراغ فتتصور عاينها مما باقى بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المخيلة تخاطبه بصورة تناسبه فتتسلل الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت جديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الابال- كلمة أو الجزئية لاستغنت الرؤى عن التعبير والاحتجاج اليه وقال المازرى مذهب أهل السنة ان حقيقة الرؤى ياتى خلق الله تعالى في قلب النائم اعتقادات تخلقها في قلب البقطة وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يعنه نوم ولا بقطة وخاق هذه الاعتقادات في النائم علم على أمور أخرى لم يقفها في ثاقى الحال كالغيب علم على المطر ثم علم ان الرؤى على ثلاث مراتب ما يرى الملك الموكل على الرؤى بان ذلك حق وما يرى به وبمثله الشيطان وما يحدث به المرء نفسه وقد وكل بالرؤى بالملك يضرب من الحكمة الامثال وقد اطاع على قصص بنى آدم من اللوح المحفوظ فاذا نام عثل له الملك الاشياء على طريق الحكمة ما يكون له بشارة ونذارة أو معاتبته كذا في شرح المشرق وقال صاحب المواقف اما الرؤى بانحياز باطل عند المتكلمين أما عند المعتزلة فلقد شراط الادراك وأما عند الاصحاب اذ لم يشترطوا شيئا من ذلك فلانه خلاف العادة قال ميرك ولا يخفى انه خلاف ما في الحديث بل وما في القرآن واجيب بان ذلك مجتزأ أو كرامة على خلاف العادة أو ان الرؤى بالحسية خيال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال

وان للانسان أن يحبس ماله على سبيل الخير تجرى عليه بعد وفاته اه- وحكى في امام الحرمین فيما تركه المصطفى في وجه-ين أحدهما انه باقى على ملكه يتفق منه على أهله تخلياته قال وهو الصحيح والثاني ان ما خلفه سيده المصدقات به قطع الرواى اه- ومال السبكي الى الاول لان الانبياء احياء في قبورهم وقضيتهم يعطون بعض أحكام الدنيا بديلا ما صبح انهم يحجون ويصلون ولا ينافيه اطلاق الموت عليه في الكتاب والسنة لانهم احيوا بعد موته فانقضاء الموت مشروط بموت مستمر ثم حكى الامام وجهين في انه هل يصبر وقفا على ورثته وانه اذا صار وقفا هل هو الواقف

اقوله ما تركه صدقة اه- وصوب النووى والملكه وانه صدقة قال المحقق أبو زرعة وبذلك ظهر ان الاستدلال على صحة الوقف احتمال من الاحتمالات (باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام) أى النوم وقد اختلف الناس في الرؤى باوطال خطبهم فلا طباء والحكماء والنجمين والمعتزلة فيه كلام كهرجهم بالغيب وقول بلا دليل فالطوائف اعمى جعلوها اغلبة الاخلاط وكثير من الحكماء ذكروا انهم ورالم معتزلة في ظل العرش فعند زوال الحب الظلمانية تنتهش الصور الغيبية في غيب النفس ومال اليه ابن العربي وزعمه مقدم والمعتزلة الى انها خيالات لاحقيقة لها والقاضى أبو بكر انها خواطر واعتقادات وابن فورك أو هام الى غير ذلك وفيه سبعة احاديث الحديث الاول حديث عبد الله

(ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام) أى في حال النوم وقول المصام في وقت النوم فيه نظر (فقد رأى) (رواه مسلم فقد رأى في البقرة أو فكاغنا برانى في البقرة أو فقد رأى الحق أى من رأى في نوم ما بى صفة كانت فيعلم انه رأى الحق أى رؤية الحق لا الباطل لأن اتحاد النراط والجزء دل على غاية السكمال وتناهى المبالغة أى من رأى في فقد رأى حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ريب فيما رأى فهو على التشبيه والتشبه فلا يس المراد رؤية جسمه بل مثاله فالشكل المرى ليس وجهه ولا روحه ولا شخصه بل مثاله على التحقيق ذكره حجة الاسلام ثم انه أردف ذلك بما هو كائن كيد لاني بالذليل للحكم فقال (فان الشيطان لا يتم على) أى لا يستطيع ذلك سواء رأى الرائي على صفة المعروفة أو غيرها على المنقول المقبول عند أهل العقول لانه سبحانه وتعالى جعل له رحمة للعالمين هاديا للضالين محفوظا عن وسواس الشياطين واذا تنور العالم بنور وجوده ورجعت الشياطين لميلاده وهدمت بنيان الكهنة فكيف يتصور ان يتمثل الشيطان بصورة ولو قد ران يتمثل بصورة لتمثل في الخارج كذلك فرؤياه حق على أى صورة كانت ثم ان كانت بصورة الحقيقة في وقت ما سواء كان في شبابه أو رجولته أو كهولته أو اخر عمره لم يحتج لتأويل والا احتجت التعبير بما بالرائي ومن ثم قبل من رآه شيخافه وفي غاية سلم أو شائها وفي غاية حرب أو متبسمافه ومتسك بسفنه أو على حالته وميسته فهو دليل على صلاح حال الرائي وكمال جاهته وظفره وعكسه لانه كالمراة السقيمة ينطبع فيهما ما يابلها وار كان ذاتها على أحسن حال وبه علم صحة رؤية جمع له في آن ٢٣١ واحد في أقطار متباعدة وأوصاف

متخلفة وكما ان الشمس
براهما كل انسان في
الشرق والغرب في
ساعة واحدة وبصفات
مختلفة فكذلك هو
وحكى عن البارزى
والياقنى والجليلى
والشاذلى والمرسى
وعلى وفا والقطب
القطب لاني وغيرهم
انهم راوه بقرعة قال ابن
ابى جيرة ومنكر ذلك
ان كان من يكذب
بكرامات الاولياء فلا
كلام معه والافهذه منها

ه قالت وقد حكى المازرى عن الباقلاني ان حديث رؤية النبي عليه الصلاة والسلام على ظاهره والمراد ان من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره واماله قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين فان ذلك غلط في صفاته صلى الله عليه وسلم ويحبل لها على خلاف ما هو عليه وقد يرى الظان بعض الخيالات مرثيا لكون ما يتقبل مرتب طابا يرى في منامه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته صلى الله عليه وسلم متقبلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرثى مدفونا في الارض ولا ظاهر اعلم او غائبا يشترط كونه موجودا ولم يبق دلائل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضى بقاءه صلى الله عليه وسلم وسيجى زيادة تحقيق لذلك والله تعالى أعلم وقال ميرك اعلم ان ايراد باب الرؤية في آخر الكتاب بهد اهتمام صفاته الظاهرية واخلاقة المعنوية اشارة الى انه ينبغي أولا ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصافه الشريفة الخاصة به ليسهل تطبيقة بعد الرؤية في المنام عليها قلت أولا لاشعار بان الاطلاع على طلائع صفاته الصورية وعلى بدائع نعوته السرية بمنزلة رؤيته حيا في البقرة فلما فرغ من بيان تلك الحالة الجلية بين ما يتعلق بالرؤيا بالمناسبة هو حديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى في أى حقا أو حقيقة أو بقرعة وسيأتى تحقيق ذلك كله هو فان الشيطان لا يتمثل بي كما قال السيوطى في الجامع الصغير رواه احمد والبخارى والترمذى

اذ يكشف لهم يحرق العادة عن اشياء في العالم العلوى والسفلى اه وسبقهم للحوة حجة الاسلام فقال في المنذوهم معنى ارباب القلوب في بقرتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء وبسهم ومنهم أصواتا وبقية تبسون منهم فوائده اه وقال القونوى في السبب الاقوى اجتماع الناس بعضهم مع بعض من حيث صورهم في هذا العالم ومن حيث نفوسهم في العوالم العلوية بقرعة ومنامهم وجود المناسبة ومابه الاتحاد وكثرة الاجتماع وقلته راجع الى قوة آثارها وضعفها فان المناسبة قد ثبتت بين اثنين من حيث الصفات والاحوال والافعال وقد ثبتت من حيث الافعال لحسب وان انضم الى ذلك حكم الاشتراك في المرتبة كان أقوى فان قدر مع ذلك ثبوت المناسبة من حيث الذات فقد تم الامر فن ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح السكامل من الانبياء والاولياء اجتماعهم متى شاء بقرعة ومنامهم او قد كان شيخنا الاكمل متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء على ثلاثة أنحاء ان شاء اشرك روحانيته في هذا العالم وأدركه منجس دافى صورة مثالية شبيهة بصورة الحسية انصهر به التي كانت له في حياته الدنيا ولا يتغير منها شئ وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به ولا نستبعد مثل هذا افتقار الى تأويل مضمين فغيرك والله قد رأى غير واحد من هؤلاء الى هنا كلامه وانكر ذلك طائفة منهم القوطي محجبين بان القول به جنون لا يتلزامه خروج من قبره ومشيه بالسوق ومحاط به للناس وخلق قبره عنه ورؤية اثنين معاه في البقرة في مكانين وغير ذلك وينطه ما تقران من كرامات الاولياء خرق الحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا ولاعادة ان الولي البعيد عنه بكرمه الله سبحانه وتعالى

بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة اثر ولا حاجا كالزاج يحكي ما وراءه وهو خفي في قبه فلا مانع ان يكرم الله الولي بمعادته ورؤيته بعين البصيرة فلا اثر للقرب والبعد في مكانه وقول الحافظ ابن حجر ما ذكر الاولون مشكل ولو حمل على ظاهره لمكان هؤلاء صحابة ولبقيت الصحبة للقيامه رديان شرط الصحبة الرؤية في الحياة وهذه خوارق والخوارق لا تنقض لاجلها القواعد الكلية ولا حجة للمؤمنين في ان فاطمة اشتد خزنها عليه حتى ماتت كذا بعده ستة أشهر وبينها محجور اضربحه ولم ينقل انه ارأته لان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه وقد يكرم الله المفضل بما لا يكرم به الفاضل ٢٣٢ * الحديث الثاني حديث أبي هريرة (ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المنثني قالا انا محمد بن

جعفر ثنا شعبه عن أبي حمزة (كبير ربيع) محمد بن عبد الله بن بونس التميمي الكوفي من العاشرة (عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي فان الشيطان لا يتصور أو قال لا يتشبه بي) التصور قريب من التمثل وكذا التشبه قال بعض شراح المصابيح ومثله في ذلك جميع الانبياء والملائكة اه وما ذكره احتمالا جزم به النووي في شرح السنة فقال وكذلك حكم القوم من الوجوه والسحاب الذي ينزل فيه الغيث لا يتمثل الشيطان بشي منها قال ورؤية الانبياء والملائكة بمكان نصره لاهله وفرج ان كانوا في كرب وخصب ان كانوا في جذب ورؤية الانبياء شرف في الدنيا ورؤية

عن أنس وروى أحمد والشيخان عن أبي قتادة بلطف من رأي فتدري الحق فان الشيطان لا يترأى في واستشكل في الحديث الاول بان الشرط والجزاء متعديان في الفائدة فيه وأجيب بان اتحاد ههنا على التناهي في المبالغة كما يقال من أدرك الضممان فقد أدرك المرعى أي أدرك مرعى متناهيا في باب أي من رأي فقد رأي حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأي كذا ذكره ميرك وزاد الحنفى بقوله ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأي الحق والحق هنا مصدوم كذا أي من رأي فقد رأي في رؤية الحق وقوله فان الشيطان كالتيميم للمعنى والتعليل للحكم والتعليل بتعدي بالباء وبه نفسه وباللام اه ولا يخفى ان خلاصة الجواب والتحقيق في تقرير الصواب ان الاشكال انما يزول بتقدير انضاف أي من رأي فتدري حقيقة صورتي الظاهرة وسيرتي الباهرة فان الشيطان لا يتمثل بي أي لا يستطيع ان يتصور بشكلي الصوري والافهوي بعيد عن التمثل المعنوي ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى كما حفظ بنيه صلى الله عليه وسلم حال اليقظة من غير ان يكون الشيطان منه وايضا الوسوسة فكذلك حفظه الله بعد خروجه من دار التكليف فانه لا يقدر ان يتمثل بصورته وان يتخيل للرأي بما ليس هو فرؤية الشخص في المنام اياه صلى الله عليه وسلم بمنزلة رؤيته في اليقظة في انه رؤية حقيقة لا رؤية شخص آخر لان الشيطان لا يقدر ان يتمثل بصورته صلى الله عليه وسلم ويتشكل بها ولا ان يتمثل بكل بصورة ويتخيل الى الرائي انها صورته صلى الله عليه وسلم فلا احتياج لمن رأي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بأي صورة كانت ان يبرهنا او يظن انه شئ آخر وان رآه بغير صورته في حياته صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ميرك وقال صاحب الازهار فان قيل قد رأي النبي صلى الله عليه وسلم خلق كثير في حالة واحدة على وجوه مختلفة قلنا هذه الاختلافات ترجع الى اختلاف حال الرائي لا الى المرئي كما في المرأة فنراه متبسما ثم لا يدل على انه يستبسم صلى الله عليه وسلم ورؤيته غضبان على خلاف ذلك ومن رآه ناقصا يدل على نقصان سنته فانه يرى الناظر الطائر من وراء الزجاج الأخضر ذا خضرة وقس على هذا اه وهو في غاية التحقيق ونهاية التدقيق الا انه قد ترجع الى محل الرائي كما روى انه صلى الله عليه وسلم رأى في قطعة من مسجد كانه ميت فعبره بعض العارفين بان دخول تلك البقعة في المسجد ليس على طريق السنة ففتش عنها فوجدت انها كانت منسوبة **حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المنثني قالا** أي كلاهما **حدثنا محمد بن جعفر** حدثنا شعبه عن أبي حمزة **حدثنا** اوله **حدثنا** عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فقد رأي في أي حقيقة أو حقا أو فقد تحقق انه رأي أو فقد رأي ولم ير غيري **حدثنا** فان الشيطان لا يتصور **حدثنا** أي لا يقدر ان يظهر أو يظهر بصورتي **حدثنا** أو قال لا يتشبه بي **حدثنا** والشيطان لا يتصور والتشبه هو التمثل متقاربة المعنى وان كانت مختلفة المبني **حدثنا** لا يبعد ان يراد بقوله فقد رأي في فسراني وانه أتى بالصيغة الماضية المؤكدة بقدر الحقيقة إشارة الى كمال تحققه مع ان الشرط يحول الماضي الى الاستقبال كما هو معلوم عند ادراك الحال فيوافق ما رواه الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة مرفوعا من رأي في المنام فسراني في اليقظة فيكون إشارة الى بشارته التي له عليه الصلاة والسلام لا يحصل موته على الاسلام ووصوله الى رؤيته في دار المقام ويقويه ما رواه جماعة وصححه المصنف بلطف فقد رأي في اليقظة والظاهر ان يقال المعنى فكأنما رأي في اليقظة كما ورد في رواية وفيه انه مختص باهل زمانه صلى الله عليه وسلم

الملائكة شرف فيهم وشهادة في العقبي لان الانبياء كانوا مخاطبون الناس والملائكة لاتراهم الناس لانهم عند ربهم وقال تعالى في الشهداء لهم اجرهم عند ربهم قال ومن رأي المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام لم يزل خفيف المال مقلما من الدنيا من غير حاجة الحديث الثالث حديث طارق بن اشيم

(ثنا قتيبة بن سعيد ثنا خلف بن خليفة) بن صاعد الاشجعي مولا هـ م الكوفي نزيل واسط ثم بغداد صدوق اختلط آخر اعظم انه رأى عمرو بن حريث الصحابي وانكر عليه (عن أبي مالك الاشجعي) روى له الجماعة ٢٣٣ (عن أبيه طارق بن اشيم) به مزة

مفتوحة فمجمعة
ساكنة فمفتوحة فمجمعة
ابن مسعود الاشجعي
صحابي لم يرو عنه الا
انه خرج له خم من
(قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
رأى في المنام فقد
رأى قال ابو عيسى وابو
مالك هذا هو سعيد بن
طارق بن اشيم) بين به
انه من تابعي التابعين
وسعيد هذا وثقه احمد
وغیره (وطارق بن
اشيم هو من اصحاب
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدرى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم احاديث) فهذا
الحديث من الربايعات
(وسمعت على بن حجر
يقول قال خلف بن
خليفة رايت عمرو بن
حريث صاحب النبي
وانا غلام صغير) فعلى
ابن حجر وقتيبة من
تابعي التابعين والترمذي
تبع تبع التابعي
وحديث طارق هذا
مندرج في الحديث
قبله الحديث الرابع
حديث كليب عن أبي
هريرة والخبر (ثنا

وسلم أي من رأى في المنام يوفقه الله تعالى لروى في البيضة اه ولا يخفى بعده هذا المعنى مع عدم ملائمة
العموم من في المبني على انه يحتاج الى قبوله منها انه لم يره قبل ذلك ومنها ان جنس الصحابة غير داخل في العموم
ومنها ان قيده رؤى في البيضة بالاعيان فان رؤيته بغيره كالارؤيته سواء فيه الرؤيا والرؤية هذا وقد قال ابن بطال
قوله سلم براني في البيضة يؤيد تصديق تلك الرؤيا في البيضة وصحتها وخروجها على الحق لانه براه في الآخرة
لان كل أمته كذلك وقال المازري ان كان المحفوظ في الرؤيا في البيضة فمعه ظاهر أو فسراني في البيضة
احتمل ان معناه انه أوحى اليه بان من رآه من أهله عهده فوفاؤه لم يجر اليه كان ذلك علامة على انه سيمجر اليه
اه وتقدم وجه بعده وقال عياض يحتمل ان رؤياه نوما يصفة المعروفة وجبة لشكره الرائي برؤيته خاصة في
الآخرة ما بقرب أو شفاعته بعلو درجته ونحو ذلك قال ولا يبعد ان يعاق بعض المذنبين بالحب عنه صلى الله
عليه وسلم في القيامة مدة اه وهو يؤيد ما قدمناه وقيل معناه فسراني في المرأة التي كانت له صلى الله
عليه وسلم ان أمكنه ذلك كما حكى عن ابن عباس انه لما رآه نوما دخل على بعض أمهات المؤمنين فأخرجت
له مرآة صلى الله عليه وسلم فرأى صورته عليه الصلاة والسلام ولم ير صورته نفسه قال بعض الحفاظ وهو من
أبعد الماهل أقول لو صح فهو ما معجزه صلى الله عليه وسلم أو كرامة لابن عباس رضي الله عنهما والله تعالى
أعلم بحدوث قتيبة في أي ابن سعيد كما في نسخة في حديثنا خلف في بفتحين في بن خليفة في أي ابن صاعد
الاشجعي مولا هـ م إبراهيم أبو احمد الكوفي نزيل واسط ثم بغداد صدوق اختلط في الآخر وادعى انه رأى عمرو بن
حريث الصحابي فانكر عليه ابن عيينة وأحمد من الثالثة مات سنة احدى وعشرين ومائة على الصحيح ذكره
ميرك عن النقيب في عن أبي مالك الاشجعي عن أبيه في أي طارق بن اشيم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في قال الفزالي ليس المراد بقوله فقد رأى رؤيته الجسم بل رؤيته المثال
الذي صار له بتأدي به المعنى الذي في نفس الامر وكذا قوله فسراني في البيضة ليس المراد انه يرى جسمي
وبدني قال والآلة اما حقيقة واما خيالية والنفس غير المثال المتخيل فاشكل المرئي ليس روحه صلى الله عليه
وسلم ولا نفسه بل مثاله على التحقيق وكذا رؤيته تعالى نوما فان ذاته منزوعة عن الشكل والدورة ولكن تتجسسي
تغير بقاءه تعالى الى العبد بواسطته مثال محسوس من نور أو غيره وهو آله حق في كونه واسطة في
التعريف فقول الرائي رايت الله نوما لا يعني اني رايت ذاته تعالى كما يقول في حق غيره وقال أيضا من رآه صلى
الله عليه وسلم نوما لم يرد رؤيته حقيقة شخصه المودع ووضه المدينة بل مثاله وهو مثال روحه المقدسة عن
الشكل والصورة اه وقد ذكرت في شرحي المرقاة للشكاكة بعض ما يتعلق برؤية الله سبحانه وتعالى في المنام
وانه لا يكفر به القائل خلافا لبعض أكابر علمائنا من الحنفية والله تعالى أعلم بالامور الجلية والخفية في قال
ابو عيسى في أي المصنف في أبو مالك اه في أي المذكور في هذا الاسناد هو سعيد بن طارق بن اشيم في
به مزة مفتوحة فمجمعة ساكنة فمفتوحة فمجمعة في وطارق بن اشيم هو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث في أي غير هذا الحديث ثبت ان له صحبة ورواية وان أبا مالك
من التابعين وأغرب ابن حجر بقوله بين الترمذي بقوله انه من تابعي التابعين فكأنه تبع كلام الحنفى عند
قول المصنف في سمعت على بن حجر يقول قال خلف بن خليفة رايت عمرو بن حريث صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم وانا غلام صغير في حيث قال فعلى هذا كل من قتيبة وعلى بن حجر تبع تابعي وهما شيخا المصنف بلا
واسطة وأكثر منهما اه وحاصله ان بين المصنف وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وهو نتيجة علم الاسناد
وأما قول شارح فيه دلالة على ان عمرو بن حريث صحابي على قول خلف بن خليفة لخطأ اذ لا خلاف في كونه
صحابيا بل الخلاف في رؤيته خلف اياه والله تعالى أعلم في حدوث قتيبة هو ابن سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد

قتيبة هو ابن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد (٣٠ به شمائل - في)
العبدى مولا هـ م البصرى قال النسائي لا بأس به وقال غيره وثقة في حديثه عن الاعمش وحده مات سنة ست وسبعين ومائة
خرج له الجماعة

(عن عاصم بن كليب)
ابن شهاب الجرري
الكوفي صـ مدفوع
بالارضاء وقال ابن المديني
لا يحتج بما انفرد به
وقال ابو حاتم صالح وقال
ابوداود كان اذ فضل
أهل الكوفة ومن
العمادات سنة سبع
وثلاثين ومائة خرج له
الجماعة (قال حديثي
أبي) كليب (انه سمع أبا
هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من رأى في المنام فقد
رأى فان الشيطان
لا يتمم لى) فى نسخة
بتمم لى (قال أبى)
كليب (فحدثت به ابن
عباس فقلت قد رأيته)
أى النبى صلى الله عليه
وسلم (فذكرت الحسن
ابن على) أى لما رأيته
انتقلت من رؤيته الى
الحسن لمشايعته له
(فقلت شبهته به) أى
شبهت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحسن
(فقال ابن عباس انه)
أى النبى (كان يشبهه)
أى يشبه الحسن وهذا
أنسب من العكس فى
هذا المقام ومن قال
بالعكس لان الفضل
لرسول فهو أولى بكونه
مشابهه فقد وهم لان
القصد من التشبيه
ليس بيان الحسن وورد
فى اخبار انه يشبه الحسين
وغیره ومر الجواب أول
الكتاب • الحديث
الخامس حديث يزيد

الرؤفة العظيمة (قال
رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام زمن
ابن عباس فقلت لابن
عباس اني رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال ابن عباس
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم كان يقول
ان الشيطان لا يستطيع
ان يشبه بي فن رأني
في النوم فقد رأني دل
نستطيع ان نعت
هذا الرجل الذي
رأيت) النعت وصف
الشيء بالحسن الا ان
يقيد بسوء والوصف
أعم (قال نعم أذنت لك
رجلايين الرجلين) في
القصر والطول لأبائن
ولا قصير كما سبق
(جسمه ولحمه) مبتدأ
مؤخر وبين رجلين
خبره أو هو فاعل
الظرف بريدانه متوط
في القصر والطول
والعين ومقاله (أمرني
لبياض أكل العينين
حسن الضحك جميل
دوائر الوجه) حسن
أطراف الوجه (قد

ملائت بحبته ما بين هذه الى هذه) أى ما بين اذنيه وذقنه أو بين هذه الاذن وهذه الاذن أى لم تكن خفيفة (قد ملأ مسترسلة الى صدره كثة) كالعوف ولا أدرى ما كان مع هذا التثت) أى لا أعلم الذى وجد من صفاته فى الخارج مطابقا أولا) فقال ابن عباس لورأيتهم فى الآية ظمة ما استطعت ان تنعته فوق هذا) أى كأنه لم يترك شيئا من أوصافه ابن عباس هذا الا انه نسي عوف بعض ما ذكره كما قاله المصنف (قال أبو يعسى ويزيد الفارسي ويزيد بن هرمز

وهو أقدم من يزيد الرقاشي) فمن توهم اتحادهما للاتحاد اسمهم (ودوهم (وروى يزيد عن ابن عباس أحاديث ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن أبان الرقاشي) القاضي (الزهد) وهو ضعيف كافي الكاشف وغيره روى له المصنف وابن ماجه (وهو مروى عن أنس بن مالك ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي كرمهم من أهل البصرة) ورعا القيسا وطنا واحدا فتعين التمييز بينهما (وعوف بن أبي جميلة هو عوف الاعرابي) الرازي عن أبي عابدة والهندي وأبو رجاء وخلف وعنه القطان وغيرهما قال النسائي ثقة ثبت مات سنة سبع وأربعين ٢٣٦ ومائة (ثنا أبو داود سليمان بن سلم) البلخي (ثنا النضر بن شميل قال قال عوف الاعرابي أنا

أكبر من قتادة) عرف منه كون قتادة يروى عن ابن عباس لأنه كان رأى يزيد وأدركه وهو وان لم يستلزم رؤيته لكنه يستأنس به لذلك فالمتصوداته من أكابر التابعين ففي الحديث رواية نابغة عن نابغة الحديث السادس حديث قتادة (حدثنا عبد الله بن أبي الزناد ثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد الزهري) الثابت الحارثي (ثنا ابن أخي ابن شهاب الزهري عن عمه) شهاب يرويه عنه حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم المكنى بابن شهاب الزهري من أكابر الأئمة وسادات الأئمة روى عن ابن عمرو وسهـل وابن المسيب وحديثه عن أبي هريرة في الترمذي وعن رافع ابن خديج في النسائي وعنه مالك ومعه مر

أنه غيره فان يزيد بن هرمز مدني من أوساط التابعين ويزيد الفارسي بصري مقبول من صغار التابعين كما بهلم من التقریب وتهذيب السكك واللاه تعالى أعلم بحقيقة الحال قال ميرك نقلا عن التقریب ان يزيد بن هرمز المدني مولی بنی ایت وقد أخرج حديثه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ثقة من الثالثة على رأس المائة وهو غير يزيد الفارسي البصري فإنه مقبول من الرابعة وأخرج حديثه أبو داود والترمذي والنسائي (وهو) أي ابن هرمز (أقدم من يزيد الرقاشي) بخفيف الغاف ثم مجمعة (وروى يزيد الفارسي عن ابن عباس أحاديث) أي عديده (وروى يزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن أبان) بالصرف ويجوز منه (والرقاشي) قال في التقریب هو أبو عمر والبصري الغاص بن شد يد الملهمة زاهد ضعيف من الخامسة مات قبل العشرين ومائة (وهو) أي الرقاشي (وروى عن أنس بن مالك ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة) أي فن قال انه ما واحد للاتحاد اسمهما وبلدهما فقد توهم (وعوف بن أبي جميلة) أي الرازي عن يزيد الفارسي (وهو عوف الاعرابي) * حدثنا أبو داود (وفي نسخة قال حدثنا وهو موهم ان يكون الضمير لعوف وهو غير صحيح فلو صح وجوده فالضمير الى المصنف وفي نسخة صحيحة حدثنا بذلك أبو داود فالشارح إليه كونه عوف هو الاعرابي (سليمان بن عبد الله) أو بيان بن سلم (بفتح فسكون) البلخي حدثنا النضر بن شميل (بالتصغير) قال (أي النضر) قال عوف الاعرابي أنا أكبر من قتادة (أي ثنا والمقصود من إيراده هذا الاسناد ان عوف هو الاعرابي بدليل تعبير النضر عنه بعوف الاعرابي وقال ابن حجر تبعا لشارح عرف من هذا ان قتادة يروى عن ابن عباس فاذا كان راوي يزيد الذي هو عوف أكبر من راوي ابن عباس لزم ان يزيد أدرك ابن عباس فصح ما قدمه الترمذي ان يزيد روى عن ابن عباس وأدركه وان لم نلزمه رؤيته الا انه يستأنس به لذلك اهـ وهو غير صحيح لان الترمذي قد جزم بان يزيد الفارسي روى عن ابن عباس أحاديث فلا يحتاج الى الاستدلال بمثل هذا المقال مع ان كلاما من الرؤية والرواية لا تثبت بمجرد الاحتمال فان امكان رؤيته يزيد الفارسي ابن عباس لا يستلزم رؤيته بالفـ هل مع ان المدعي ذلك (حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب الزهري (ابن شهاب هو محمد بن مسلم وابن أخيه محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) أي الزهري (قال) أي عمه (قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم) في النوم (بفتح فاء) نفسه من أحد الرواة (فقد رأى في الحق) أي الرؤية المتحققة الصحيحة أي الثابتة لا أضغاث فيها ولا أحلام ذكره الكرماني وقال الطبري الحق هنا مصدر مؤكد أي من رأى في الحق ويؤيده انه جاءه كذا في رواية وقال زين العرب الحق ضد الباطل فيصير مفعولا مطلقا تقديره فقد رأى الرؤية الحق وقال ميرك قيل الحق مفعول به وفيه تأمل اهـ ولعل وجه التأمل انه أراد به ضد الباطل فلا يصح الا ان يكون مفعولا مطلقا نعم يصح ان يراد به الحق سبحانه على تقدير مضاف أي رأى مظهر الحق أو مظهره ومن رأى في فسري الله سبحانه لان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسيراه بقطعة في دار السلام فيلزم منه انه يرى الله في ذلك المقام ولا يبعد ان يكون المعنى من رأى في

وخلق قال المدني له نحو أني حديث وقال أبو داود أسندا أكثر من ألف وحديثه ألفان ومائة نصفها مسندة في مات سنة سبع وعشرين ومائة ومحمد بن عبد الله بن مسلم صدوق منهم من الرابعة خرج له الستة (قال قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى في الحق) أي الرؤية الصحيحة الصادقة والحق مفعول به أي رأى الامر الثابت لا الموهوم فهو في معنى رأى ونسخة رأى في الحق وعليه فالحق مفعول مطلق بفتح دال رر رؤية الحق فالحق هنا ضد الباطل وضد الكذب الحديث السابع حديث أنس

في المنام فسر الله في المنام فان رؤيتي له مقدمة أو مبشرة لذلك المرام وقال الحنفى الحق مفعول به أى الامر
الثابت الذى هو انما يرجع الى معنى قوله فقد رأى الله وتبعه ابن حجر فندبر قال القاضى عياض يحتل ان
المراد به ان من رأى بصورته المعروفة في حياته كانت رؤياه حقا ومن رآه بغير صورته كانت رؤياه باطلا وأغرب
النوى وتعقبه بان هذا ضعيف بل الصحيح انه براه حقيقة سواء كانت على صورته المعروفة أو غيرهما واجاب
بعض الحفاظ بان كلام القاضى لا ينافى ذلك بل ظاهر كلامه انه براه حقيقة في الحالين لكن في الأولى لا يحتاج
تلك الرؤيا الى تعبير وفي الثانية تحتاج اليه على ما عليه المحققون كالباقلانى وغيره من سبق ذكره في الحديث
المتقدم فانهم الزعم وان قال محل هذا أن الرؤيا توجد في صورته التي كان عليها انه يلزم من هذا ان من رأى بغير
صفته تكون رؤياه أضغاث أحلام وهو باطل اذ من المعلوم انه يرى نوما على حاله اللائق به بخلافه لحالته في
الدنيا ولو تمكن الشيطان من التشبه لاشىء مما كان عليه أو ينسب اليه امارض عموم قوله فان الشيطان
لا يتمثل بي على ما سبق فالأولى تنزيه رؤياه مطلقا عن ذلك فانه أوفق في الحرمة واليق بالعممة كما عصم من
الشيطان في البقرة فالصحيح ان رؤيته في كل حال ليست باطلة ولا أضغاث باطل هي حق في نفسها وان رؤى بغير
صفته اذ تصور تلك الصورة من قبل الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم بحججنا عبد الله بن عبد الرحمن
ابن انا وفي نسخة أخبرنا محمد بن يعقوب بن اسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا
ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى في أى في حقيقة المرام فوفان
الشيطان لا يتخيل بي أى فلا تكون رؤياى عن أضغاث أحلام * حكى عن ابن أبي جرة والمازرى واليا ففى
وغيرهم وجاعات من الصالحين انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر ابن أبي جرة عن جمع انهم حملوا
على ذلك رواية فسراني في اليقظة وانهم رأوه نوما فراه بيقظة بعد ذلك وسألوه عن تشويشهم في الاشياء فاخبرهم
بوجوه تفرجها في كان كذلك بلا زيادة ولا نقصان وقد أشرنا اليه سابقا قال ومن ذكر ذلك ان كان ممن يكذب
بكرامات الاولياء فلا بحث معه لانه مكذب بما أثبتته السنة والا فلهذه منها اذ يكشف لهم بخرق العادة عن أسماء
في العالم العلوى والسفلى وحكى رؤيته صلى الله عليه وسلم كذلك عن الامثال كالامام عبد القادر الجيلي
كما هو في عوارف المعروف والامام أبي الحسن الشاذلى كما حكاه عنه التاج ابن عطاء الله وكصاحبه الامام أبي
العباس المرسي والامام على الوفاى واقطب القسطلانى والسيد نور الدين الايجى وجرى على ذلك الغزالي
فقال في كتابه المتقدم من الضلال وهم يعنى أرباب القلوب في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الانبياء
ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم فوائدها وأنكر ذلك جماعة منهم الاهل البيني حيث قال اقول
بذلك يدرك فساد باوائ العقول لاستلزامه خروج من قبره ومشيئه في الاسواق ومخاطبته للناس ومخاطبتهم
له وخلق قبره عن جسده المقدس فلا يبقى منه شئ بحيث يزار بجرد القبر وبسليم على غائب وأشار كذلك
القرطبي في الرد على القائل بان الرائي له في المنام رأى حقيقة شئ براه كذلك في اليقظة قالوه هذه جهالات
لا يقول شئ منها ان له أدنى مسكة من المعقول وما تزم شئ من ذلك مخجل محبول أه وهذه الزامات كلها
ليس شئ منها يلزم لذلك ودعوى استلزامه لذلك عين الجهل أو العناد وبه انه ان رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة
لا تستلزم خروجه من قبره لان من كرامات الاولياء كما مر ان الله تعالى يخرق لهم المحجب فلا مانع عقلا ولا شرعا
ولاعادة ان الولي وهو باقصر المشرق والمغرب بكرمه الله تعالى بان لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة وهي في
محله من القبر الشريف ساترا ولا حاجبا بان يجعل تلك المحجب كالزجاج الذى يحكى ما وراءه وحينئذ فيمكن ان
يكون الولي يقع نظره عليه الصلاة والسلام ونحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره صلى واذا أكرم
انسان بوقوع بصره عليه الصلاة والسلام فلا مانع من ان يكرم بمحادثته ومكالمته وسؤاله عن الاشياء وان يجيبه
عنها وهذا كله غير منكر شرعا ولا عقلا واذا كانت المقدمات والنتجات غير منكر بن عقلا ولا شرعا فانه كارهها
أو انكار أحدها غير ملتفت اليه ولا موقل عليه وبه ذاهل ان ما ذكره القرطبي غير لازم أيضا كيف وقدم
القول بان الرؤيا في النوم روية تحقيقية عن جماعة من الأئمة ومنهم أيضا صاحب فتح الباري فقال بعد ما مر
عن ابن أبي جرة وهذا مشكل جدا ولو جعل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ولا يمكن بقاء الصحابة الى يوم القيامة

(ثنا عبد الله بن عبد
الرحمن) الدارمي (نا على
ابن أسيد) بصيغة
المفعول به - ملات أبو
الهيثم العمى البصرى
أخوه زينة بنت
ذو صلاح ودين قال أبو
حاتم لم يخط الا في حديث
واحد من كبار العاشرة
مات سنة ثمان عشرة
ومائة خرج له الشيخان
والقاسمى وابن ماجه
والنسب (ثنا عبد
العزيز بن المختار)
البصرى الدباغ روى
عن ثابت ومنصور
وعنه مسدد وأبو الربيع
الزهري رانى ثقة مكث
خرج له الجماعة جميعا
وقد قصر نظرا اعصاب
في هذا المقام فقال لم
أجد ترجمته (ثنا ثابت
عن أنس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من
رأى في المنام فقد
رأى فان الشيطان
لا يتخيل بي) أى لا يمكنه
ان يظهر لاحد بصورتي
فبنى التخيل يقرب
من معنى التصور

(قال ورؤيا) مصدر كال جعي (المؤمن) أي الصالح يعني غالب رؤى المسلمين والافتقار إلى الصالح الأضغاث نادرا (جزء من ستة وأربعين) وفي رواية من خمسة وأربعين ٢٣٨ وفي رواية من سبعين وفي أخرى من ستة وسبعين وفي أخرى من ستة وعشرين وفي أخرى من

و يرد بان الشرط في الصحابي ان يكون رآه في حياته حتى اختلفوا فيمن رآه بعد موته وقبل دفنه هل يسمى صحابيا أم لا على أن هذا أمر خارق للعادة والامور التي كذلك لا تعتبر لاجلها القواعد الكلية ونوزع في ذلك أيضا بانه لم يحل ذلك عن أحد من الصحابة ولا من بعدهم ولا نفاضة اشتد خزنها عليه حتى ماتت كذا بعد ستة أشهر وبيتها مجاور لضريحه الشريف ولم ينقل عنها رؤيتها تلك المدة اه ويرد أيضا بان عدم نقله لا يدل على عدم وقوعه بل ولا عدم وقوعه على جواز تحققة فلا جرح في ذلك كما هو ظاهر مقرري محله قال ابن حجر وتأويل الاهدل وغيره ما وقع للأولياء من ذلك انما هو في حال غيبته فيظنونها بقلة فيه اساءة ظن بهم حيث يشبه عليهم رؤية الغيبة برؤية البقعة وهذا لا يظن بادون العقلاء فكيف با كبر الاولياء قالت ايس هذا من باب اساءة الظن بل من باب التأويل الحسن جمع بين المنقول والمشاهد المعقول فانه لو حمل على الحقيقة لكان يجب العمل بما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم من أمر ونهي واثبات ونفي ومن المعلوم انه لا يجوز ذلك اجماعا كما لا يجوز بما يقع حال المنام ولو كان الرائي من اكابر الانام وقد صرح المازري بان من رآه بامر يقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المخيلة لا المرئية فمتعين ان تحمل هذه الرؤية أيضا على رؤية عالم المثال أو عالم الارواح كما سبق بتحقيقه عن الامام حجة الاسلام وبعد جمانا على عالم المثال فيزول الاشكال على كل حال فان الاولياء في عالم النبيا مع ضيقه قد يحصل لهم ابدان مكنتهم وأجسام متعددة تتعلق حقيقة أو واحد منهم بكل واحد من الابدان فيظهر كل في خلاف آخر من الاماكن والازمان وحينئذ لا نقول بان الرسول صلى الله عليه وسلم مضيق عليه في عالم البرزخ بكونه محصورا في قبره بل نقول انه يجوز في العالم السفلي والعالم العلوي فان ارواح الشهداء مع ان مرتبتهم دون مرتبة الانبياء اذا كانت في اجواف طير خضر تسرح في رياض الجنة ثم تعود الى قناديل معلقة تحت العرش كما هو مقررو في محله محرز مع انه لم يقل أحد ان قبورهم خالية عن أجسادهم وأرواحهم غير متعلقة بأجسادهم املا يسميهم واسلام من يسلم عليهم وكذا ورد ان الانبياء يلبون ويحجون فنبينا صلى الله عليه وسلم أولى بهذه الكرامات وأتمه مكرمة بحصول خوارق العادات فمتعين تأويل الاهدل وغيره فتأمل ومن جملة تأويلاته قوله في قول العارف أبي العباس المرسى لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي مسليا بان هذا فيه تجوز أي لو حجب عني حجاب غفلة ولم يرد انه لم يحجب عن الروح الشخصية طرفه عين فذلك مستحيل أي عرفا وعادة اذا لا يعرف استمرار خارق العادة أصلا لاشراعا ولا عقلا فاندفع قول ابن حجر لا استحالة فيه بوجه أصلا قال في أي أنس كما هو الظاهر والاقوال وقال ليكنه موقوف في حكم المرفوع ولا يبعد ان يكون الضمير له صلى الله عليه وسلم استغناء عن التصریح بمقتضى التوضيح في رؤيا المؤمن في أي الكامل لرؤية البخاري الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح بجزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة والمراد غالب رؤيا الصالحين والافتقار إلى الصالح الأضغاث نادرا القلة تسلط الشيطان عليه كما انه قد يرى غير الصالح أيضا الرؤيا الحسنة وما يدل على ان حديث الاصل موقوف عن أنس مرفوع عن غيره ان السيوطي قال في الجامع الصغير رواه أحمد والبخاري ومسلم عن أنس وهم وأبو داود والترمذي عن عبادة بن الصامت وأحمد والشيخان وابن ماجه عن أبي هريرة ورواه ابن ماجه عن أبي سعيد ولفظه رؤيا المسلم الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ورواه الحاكم الترمذي والطبراني عن العباس ولفظه رؤيا المؤمن الصالح بشري من الله وهي جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة ورواه الترمذي في جامعه عن أبي رزين بل فظروا رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءا من النبوة فاختلاف الروايات يدل على ان المراد بالاعداد اغماها والكثرة لا التحديد بالاجزاء المعبرة ولا يبعد ان يحمل على اختلاف احوال الرائي أو الازمنة والامكنة وعلى كل فقد روى الطبراني والاضياء عن عبادة بن الصامت مرفوعا رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المقام والظاهر رفع العبد ولا يبعد نصبه بل هو الملائم لمقام المرام ثم قيل معناه ان الرؤيا جزء من أجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باقية وهو يعني قوله

أربعة وعشرين (جزء من النبوة) أي جزء من أجزاء علم النبوة وهي وان انقطعت فانارها باقية وعلمها باقى وذلك من قبل خبر دى الصالح والحال والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة على ان جزء الشئ ليس هو ذلك الشئ فلا يلزم من اثبات الجزء اثبات الكل فلا ملجأ الى دعوى المجازي اطلاق الجزء فيه بل وحكمة كونها من ستة وأربعين ان زمن الوحى ثلاثه وعشرون سنة منها ستة أشهر قبلها رؤيا ونسبة ذلك الى سائرها نسبة جزء الى ستة وأربعين جزءا ورده جمع منهم الخطابي بانه لم يثبت كون زمن الرؤيا ستة أشهر ولم يسمع في ذلك أثر وكان قائم له بناء على انظن وانظن لا يغنى عن الحق شيئا قال النوربشتي وهذا وان لم يساعده النقل لكن لا حرج على أحد في الاخذ بظاهره فان جزءا من النبوة لا يكون نسبة كما ان جزءا من الصلاة لا يكون صلاة وأما وجه تحديد الاجزاء الستة والاربعة او غير ذلك فاراه مما يجنب القول فيه ويتلقى بالتسليم فانه من علوم النبوة لا يقابل بالاساليب ولا يتعرض له بالقياس ثم ان المصنف ختم كتابه بكلامين نقلهما عن السلف لذكنته تظهره أحدهما عن ابن المبارك

صلى الصلاة وأما وجه تحديد الاجزاء الستة والاربعة او غير ذلك فاراه مما يجنب القول فيه ويتلقى بالتسليم فانه من علوم النبوة لا يقابل بالاساليب ولا يتعرض له بالقياس ثم ان المصنف ختم كتابه بكلامين نقلهما عن السلف لذكنته تظهره أحدهما عن ابن المبارك

وهو ما أفاده بقوله (ثنا محمد بن علي قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلي التميمي مولا هم المروزي أبو عبد
الرحمن شيخ الإسلام عن سليمان التميمي وعاصم الأشجول وحيد وعنه ابن مهدي وابن معين ٢٣٩ وابن عرفة أبو زكريا مولى تاجر

وأما خوارزمية ولد
سنة ثمان عشرة ومائة
ومات سنة إحدى
وثمانين ومائة وقبره
ببيت برارو بتبرك به
(إذا التفت) بصيغة
الجهول والخطاب عام
والابتلاء في الأصل
الاختبار والامتحان
(بالقضاء) أي الحكم
بين الناس عده بليّة
لشدة خطره (فعليل
بالاثر) أي الاقتداء
بالمصطفى صلى الله عليه
وسلم والخلفاء الراشدين
في أحكامهم وأقضيهم
فيه في القاضى أن
لا يقتنه دعوى الرأى
فالمراد بالاثار الحديث
وما هو في حكم المرفوع
لما صطلح عليه الفقهاء
من استعماله في كلام
السلف قال النووي
في شرح مسلم الأثر عند
المحدثين بعم المرفوع
والموقوف كالخبر
والمختار اطلاقه على
المروى مطلقا سواء
كان من الصحابي أو
المصطفى صلى الله عليه
وسلم وخص فقهاء
خراسان الاثر بالموقوف
على الصحابي والخبر
بالمرفوع والثاني عن
ابن سيرين واليه

صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة ولم يبق الا المبشرات الرؤيا الصالحة والتعبير بالمبشرات لغالب والافن الرؤيا
ما يكون من المنذرات ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم السمعت الحسن والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين
جزء من النبوة أى من اخلاق أهل النبوة وقيل معناه انها نجى على موافقة النبوة لانها جزء باق منها وقيل
المراد من هذا العدد المخصوص الحاصل الحميدة أى كان النبي صلى الله عليه وسلم ستة واربعون خلة والرؤيا
الصالحة جزء منها وبهذا هذا الحديث الذي رواه أبو هريرة مرفوعا لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا
وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة براهها الرجل المسلم أو ترى له أخرجه البخاري وقوله من الرجل في هذا وأمثاله
لامفهوم له اتفاقا للمرأة كذلك فقل كان زمان نزول الوحي ثلاثا وعشرين سنة وكان صلى الله عليه وسلم في
أول البعثة مؤيدا بالرؤيا الصالحة الصادقة ستة أشهر فحينئذ كانت الرؤيا جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة
وقد زيف المحققون هذا القول وقالوا ما حصره سني الوحي فانه مما ورد به الروايات المتقدمة على اختلاف ذلك
وأما كون زمان الرؤيا في سنة قدره هذا القائل في نفسه ولم يسأله النقل قال التوربشتي وارى
الذهابين الى التاويلات التي ذكرناها فدها لهم القول بان الرؤيا جزء من النبوة وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم ذهبت النبوة ولا حرج على أحد في الأخذ بظاهر هذا القول فان جزء النبوة لا يكون نبوة كما كان جزء من
الصلاة على الأفراد لا يكون صلاة وكذلك عمل من أعمال الحج وشعبة من شعب الإيمان وأما وجه تحديد
الاجزاء بستة واربعين فالاولى في ذلك ان يجنب القول فيه ويتأقيا تسليم كونه من علوم النبوة التي
لا تقابل بالاستنباط ولا بتعرض له باقيا من ذلك مثل ما قال في حديث عبد الله بن مرسس في السمعت
الحسن والتؤدة والاقتصاد انما جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة وقيل لا يصيب مؤول في حصر الاجزاء
واثن قبض له الاصابة في بعضها مما يشهد به بعض الاحاديث المستخرج منها لم يسلم ذلك في البقية والله تعالى
أعلم ذكره ميرك وأما قول مالك لما سئل ايعبر بالرؤيا كل أحد فقال أبا النبوة تطلب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة
فليس مراده انها نبوة باقية بل انها لما أشبهت من جهة الاطلاع على بعض الغيوب لا ينبغي ان يتكلم فيها بغير
علم فذلك الشبه سميت جزءا من النبوة ولا يلزم من اثبات الجزء لشي اثبات الكل له كما مر تحقيقه في حديثنا محمد
بن علي قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن المبارك اذا التفت بك بصيغة المجهول والخطاب عام أي امتحنت
في القضاة أو تعينت له وفيه اشارة الى ان الحكومة والقضاء من انواع البلاء ولهذا اجتنب عنه أبو حنيفة
وسائر الأتقياء في فعليلك بالاثار كما يتهين أي باتباع آثاره واقتفاء أسرارهم صلى الله عليه وسلم وكذا اقتداء
الاخبار من الصحابة لقوله عليهم السلام سني وسنة الخلفاء الراشدين فعليك اسم فعل بمعنى الزم وتراد الباء في معوله
كثير الضعفة في العمل قال ميرك والاثار بالتحريك من رسم الشيء وسنن النبي صلى الله عليه وسلم آثاره
ولما كان القضاء خلافة النبوة ناسب وصية القاضى باتباع الآثار النبوية عند الابتلاء بالقضاء ثم ايراد هذا
الاثار وما في اثره من الخبر الآتي في آخر الكتاب مع عدم ملائمة عنوان الباب للاهتمام بشأن علم الحديث
والاخذ من الثقات في باب الروايات وللنصيحة في التوضيح كابتداء كتنب الحديث بخبر انما الاعمال
بالنمات والحديث الآتي مناسبة خفية للرؤيا وهي انه ورد عن ابن سيرين انه قال اني اعتبر الحديث ومراده كما
قال في النهاية انه يعبر بالرؤيا على الحديث ويجعل له اعتبارا كما يعتبر القرآن في تأويل الرؤيا مثل ان يبر
الغراب بالرجل الفاسق والصلح بالمرأة لانه صلى الله عليه وسلم سمى الغراب فاسقا وجعل المرأة كالفلسف
في حديثنا محمد بن علي حدثنا النضر بن عون عن ابن سيرين في حديثه وهو غير منصرف لما سبق في قوله هذا
الحديث في أي هذا الحديث أو علم الحديث أو جنس الحديث في دين في أي مما يجب ان يتدين به ويعتقد
أو يعمل بقتضاه في فانظر واعن تأخذون دينكم قال ميرك وقع في أكثر الروايات بلفظ ان هذا العلم دين

الاشارة بقوله (ثنا محمد بن علي ثنا النضر بن عون عن ابن سيرين قال هذا الحديث دين) قبل اللام له هـ وهو ما جاء به المصطفى صلى
الله عليه وسلم لعلم الخلق من الكتاب والسنة وهما أصول الدين والمراد الاخذ من العدل والثقات دون غيرهم (فانظر واعن
تأخذون دينكم) عن متعلقة بتأخذون على تعهين هـ تروون والجار دال على الاستفهام وأخرج الشافعي عن عرو انه كان يسمع الحديث

يسخسه ولا يرويه لا يوثق به مضرواته لا يؤخذ عنه وهذا مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والتثبت في النقل واعتبار من يؤخذ عنه والكشف عن حال رجاله واحدا ٢٤٠ بعد واحد حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكر لحديث ولا مغفل ولا كذاب ولا من يتطرق

الخ كبراهم مسلم وغيره قلت وفي رواية الديلمي عن ابن عمر مرفوعا وافظه الله لم دين والصلاة دين فانظروا
عن تأخذون هذا العلم وكيف تأخذون هذه الصلاة فانكم تأخذون يوم القيامة قال الطيب التتريف فيه لاهد
وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين والمراد بالماخذ منه
المدول الثقات المتقنون وعن صفة تأخذون على تضمن معنى تروون ودخول الجار على الاستفهام كدخوله
في قوله تعالى على من تنزل الشيطان وقدره تأخذون عن وعن انظر واما معنى العلم والجملة الاستفهامية
سدت مسد المغفواين تعليقا والله سبحانه وتعالى اعلم بتحقيقا وبه وبه يوجد العلم لغيره توفيقا والحمد لله أولا
وأخرا والصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود باطنا وظاهرا وقد فرغ مؤلفه عن تسيده برون الله وتأيدده
منتصف شعبان المعظم في الحرم المحترم المكرم عام ثمان بعد الالف المعظم وأنا أنقر عباد الله الغني خادم
الكتاب القديم والحديث النبوي على بن سلطان محمد الهروي عامله ما الله باطه الخفي وكرمه الوفي آمين

يقول رحمه الله تعالى ابراهيم بن حسن القيومي

حمد الواجب الوجود المطلق المبدع له الم لا على مثال سبق * وصلاة وسلاما على المنعوت باحسن الشتمائل
والله وأصحابه الموصوفين بالفواضل والفضائل (وبعد) فقد تم طبع الكتاب المسمى جميع الوسائل
في شرح الشتمائل له الم الدرابة وعالم الرواية من ليس له في مضممار السبق مجاري العلامة الشيخ علي بن
سلطان محمد قاري وبالله من شرح لقد كشف النقاب عن أسرار هذا الكتاب وقد حلى هامته بشرح
آخر للشتمائل أيضا وهو الفضل المدققين وأرحم المحققين سيدي الشيخ عبد الرؤف المناوي فرجه الله تعالى
اقد التزم فيه مراعاة الانصاف وتجنب الاتصاف حتى عذ هذا الكتاب لذلك من المواهب وطار حسن
عبارة في المشارق والمغارب رضى الله عن الجميع وأسكنهم من جناته المحل الاعلى الرفيع وحشرنا وياهم
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين وكان طبعه الميمون وتمثيل
شكلا الرائق المصون بالمطبعة العامرة الشرفية الثابت محل ادارتها بشارع الخرنفش من مصر المحمية وذلك

أوائل شهر ذي القعدة الحرام من عام سنة ١٣١٨

من هجرة النبي بدار التمام عليه أفضل

الصلاة والسلام



فهرست الجزء الثاني من كتاب شرحي الشتمائل

صفحة	باب	صفحة
٢	باب ما جاء في توطير رسول الله صلى الله عليه وسلم	١١٦
٨	باب كيف كان كلام رسول الله الخ	١٢٤
١٥	باب ما جاء في ضحك رسول الله الخ	١٢٨
٢٣	باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله	١٤٩
٢٣	باب ما جاء في صفة كلام رسول الله الخ	١٧٣
٤٧	باب ما جاء في كلام رسول الله في السمرة	١٧٥
٥٩	باب في صفة نوم رسول الله الخ	١٨١
٦٤	باب في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم الخ	١٨٤
٨٥	باب صلاة الضحى	١٩٩
٩٣	باب صلاة التطوع في البيت الخ	٢٠٢
٩٤	باب ما جاء في صوم رسول الله الخ	٢٢٢
١١٠	باب ما جاء في قراءة رسول الله الخ	٢٣٠

وتسعين وتسعمائة من هجرة المبعوث لكافة الأنام عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توقيعه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كما ذكرنا في الأثرين وغفل عن ذكره الغافلون